

كتب هذه النسخة من نسخة المؤلف قدس سره
التي بخطه الشريف وقوبل منها

من كتب الفقير حسن حسني

1

هذا شرح ديوان الشيخ عمر ابن الفارض
قدس الله سره العزيز المسمى
وهو كشف السر الغامض شرح
ديوان ابن الفارض
رضي الله عنه
امين

م

658



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح خزاين الحقايق اللهية بمفاتيح العناية والتوفيق وكشف عن وجوه
المعارف الربانية قناع الصعوبة والاشتباه ببيان اهل التحقيق وبيان ارباب هذا الطريق
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها فسبحانه من اله امد
قلوب اوليايه بملايكة الالهام النازلين بالسلام من حضرة الملك السلام فهم لهذا الفريق نعم
الرفيق ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الى قوله نحن اولياؤكم
فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة مقالة رب بعبده رفيق وتبارك وتعالى من مولى كريم ايد ارواح
اصفيائه بانوار العقول واسرار القبول ونصر حزبهم المنصور فى كل ضيق فهم طيور الملكوت
بالاذكار تخطف نفوس اهل الانكار ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير
او تهوى به الريح فى مكان سحيق نحمده وهو ولى الحمد فى الاخرة والاولى وهو اللاحق به
والاولى على ما احسن الينا واولى ودفع عنا بعناية ما لا نطيق ونشكره على الطهارة من
المشركين ومن الكيف والاين وازالة البين من البين بانفتاح العين فى العين وجمع
التفريق والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الامين والرسول المبين السارى
بمادته النوريه وكلمته الروحيه فى كل شئ عند اهل اليقين والتصديق فمن تحقق
بذاته وتخلق بصفاته كمل فى المتابعة بالتخليق لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فيا سعادة اهل هذا المقام الانيق
ولقد ظهر بلباس الاولين وسبقت الى حقيقته حقايق الانبياء والمرسلين كما هو ظاهر
بالاخرين فكان رحمة للعالمين ولهذا نجا به ابراهيم من الحريق وموسى من
الغريق صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين تعميما بتفصيله بعد التخصيص باجماله
الوثيق ورضوان الله تعالى على اله الطاهرين واصحابه الظاهرين الذين قاموا معه
فى خدمة الامر بالامر من غير تاخير ولا تعويق فهم مطالع شموس حقيقته ولوامع
بروق طريقته وكواكب سموات شريعته وبدور كمالات سيرته وسريرته فكم بدر ظهر
من اهل بدر فعمل ما شاء لانه مغفور له بنص الحديث النبوى نسب تقويه الفريق
وعن التابعين لهم فى الكمال بتجليات الجلال والجمال من كل حميم صديق وولى صديق
ما نفحت نوافج الازهار بالمسك العتيق ونفت الرياض فى قصب النرجس حتى تواجدت الاغصان
وشق حلته الشقيق **امابعد** فيقول العبد الفقير والعاجز الحقير عبد الغنى ابن اسماعيل
بن عبد الغنى بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة المقدسى النابلسى
الشامى الدمشقى رحم الله تعالى اجداده واسلافه وادام اعانته فى الخير واسعافه وختم
له بالحسنى وامده بالمدد الاسنى ان علم الحقايق الالهية بعد علم الطرايق الايمانيه
وعلم الشرايع الاسلاميه من اشرف ما كشفت عنه القلوب والطف ما نضحت به
انية الغيوب من حضرة مقام المحب والمحبوب وان ممن شرب من رايق زلاله اعذب

نيابة

كوب

2

كوب وامتطى الى ميدان فرسانه اشرف مركوب حتى دخل الى حرم حرمته وطاف حول كعبة
حضرته والى رفيع رتبته وصل وبحبل مودته اتصل فحصل على المطلوب وانفتقت له منه
الجيوب جناب العارف العارف من تيار بحار المعارف والخاطف القاطف من رياض
معانى الاحداق والمعاطف ازهار الاشارات فى اوراق البشارات بين الجاذب والمجذوب
كهف ايواء العلوم ونقطة باء الحرف المعلوم وعين العين المدغم بتقارب المخرجين فى ذات
المعصوم شرف الحقيقة ومقام التمكين الكامل المحقق سلطان العشاق الشيخ شرف الدين
ابى حفص عمر المعروف بابن الفارض صاحب الحقيقة الوسطى ذات الخيرية بين البكر والفارض
قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه فنضح اناؤه المفعم ولمع طرازه المعلم واشتهر ديوان
شعره المنظوم كالدر المنظم حتى قامت تغنى به افواه الانام على عيدان الاوقات والايام
فى غالب بلدان الاسلام وقد الف كلامه اكثر الناس من الخاص والعام وانشده الحادى
فى بوادى النوادى وهام به فى كل وادى بادراكات واوهام وكل احد اخذ منه بمقداره
وصار يمشى به فى ظلمة ليله بنهاره وفسر هذا بانواع بدايعه واعرابه وتكلم هذا عليه
بفنون كنايته واغرابه واشار به هذا الى احبابه وتوح به هذا الزينب المعشوقة
له وربابه وللناس اقوال مختلفة فى معانيه ومذاهب وكل واحد يميل به على مقتضى هواه
والتوفيق مواهب ولم اجد له شرحا ينفض غبار عبارته ويودع الافهام اشارة من علم
اشارته غير شرحه المشهور الذى تصدر له عالم زمانه وفريد وقته واوانه العلامة
الشيخ حسن البورينى رحمه الله تعالى وعفا عنه ولكنه لما لم يكن من اهل هذا البيت جعل
شرحه المذكور كاسلوب شرح كلام الشعراء ولم تتقد سراج بصيرته بذلك الزيت ومصداقه
انه لم يشرح القصيدة التائية الكبرى الذى شرحها كثير من المحققين العارفين قبله وكانوا بها ادرى
وترك ايضا شرح ديباجة الديوان وافهم بجميع كلام الناظم تغزل فى الغزلان واعرض
عن المعانى الالهية والاشارات الربانية مع انها المقصودة فى كلام اهل العرفان فيا ليته
لم يدخل الى هذه البيوت فان ابوابها مقفلة على من لم يلج عالم الملكوت نعم انه رحمه الله
تعالى ضبط الكلمات والالفاظ وخدم الاوزان الشعرية والنكات الادبية فاعجب الحفاظ
ومن ينظر بالالحاظ فجزاه الله تعالى الجزاء الجزيل واثنى عليه الثناء الجميل فان روايح
الحدايق تفوح بالهوى ولكل امرئ ما نوى وقد اخذتنى الغيرة الايمانيه وحركتنى الحمية الربانيه
على كلام اهل الله تعالى الذى ليس بشعر ولا من شاعر ان يشرح بالمعانى الغزلية التى عكفت
عليها افهام الغافلين واخذت منهم بالمشاعر كما قال الشيخ الاكبر محى الدين بن العربى قدس الله سره
كلامنا ليس بشعر ولا • من شاعر بل وارث مصطفى • انطقه الله به مثل ما • انطق اهل الدين
والاصطفا • ولقد نظم الشيخ الاكبر قدس الله سره ديوانه المسمى بترجمان الاشواق بلسان
الغزل ثم قال فى شرحه وكان سبب شرحى لهذه الابيات ان الولد بدر الحبشى والولد
اسماعيل بن سودكين سالانى فى ذلك وهو انهما سمعا بعض الفقها بمدينة حلب
ينكران هذا من الاسرار الربانيه والتنزلات الالهية وان الشيخ يتستر لكونه
منسوبا الى الدين والصلاح فشرعت فى شرح ذلك وقرا على بعضه القاضى ابن العديم

بحضرة جماعة من الفقها فلما سمعه ذلك المنكر الذى انكره تاب الى الله سبحانه وتعالى ورجع عن الانكار على الفقراء وما يا توب به فى اقاويلهم من الغزل والتبيب ويقصدون بذلك الاسرار الالهية الى اخر كلامه الدال على مقصوده ومرامه فان لسان الغزل اذا كان كناية عن غيره والهزل كناية عن الجد فلا مشاحة فى الاصطلاح بين اهل الدين و الصلاح فلا يحمل الكلام الا على ذلك ولا يسلك فيه غير هذه المسالك ومن لم يعرف الاصطلا فليسلم فانه اسلم والله اعلم ولا يخفى ان المعنى الغزلى المفهوم عند العموم لا يسوغ لاحد ان يتهم اهله به وليعظ اللبيب الناصح لنفسه وينتبه ويستحيل عند جميع العارفين بالله تعالى ان يكون مرادهم فيما يتكلمون به غير الله وقد اشار الى ذلك العارف الكامل ابو مدين الغوث قدس الله سره من قصيدة له بقوله عن الحقيقة الالهية عرفنا بها كل الوجود ولم نزل الى ان بها كل المعارف انكرنا • يعنى فانكرنا انها غير الحقيقة الالهية واشار الى ذلك المصنف قدس الله تعالى سره بقوله ولو خطرت لى فى سواكى ارادة • على خاطرى سهوا قضيت بردتى وذلك لمعرفته بهذه الحقيقة المذكورة حتى يكاد العارفان يقولان جميع معانى كلمات الثلاث التى اتكلم بها الاسم والفعل والحرف هى هذه الحقيقة المذكورة وقد اشار الى ذلك العارف الكبير الشيخ الاكبر محى الدين بن العربى رضى الله عنه بابياته التى فى اول ديوانه ترجمان الاشواق وهى قوله

كلما اذكره من طلل او • او ربوع او مغان كلما •
وكذا ان قلت ها او قلت يا • فاشارات اليها وا اما •
وكذا ان قلت هى او قلت هو • او هم او هن جمعا او هما •
وكذا ان قلت قد انجدنى قد • فى شعرنا او اتهما •
وكذا الزهر اذا قلت بكت • وكذا الزهر اذا ما ابتسما •
او انادى بحداة يمموا • بانة الحاجر او ورق الحما •
او بدورا فى خدور افلت • او شموسا او نباتات انجما •
او بروق او رعود او صبا • او رياح او جنوب او شمال •
او طريق او عقيق او نقا • او خيال او جبال او رمال •
او خليل او رحيل او ربا • او رياض او غياض او حما •
او نساء كاعبات نهد • طالعات كشموس او دما •
كلما اذكره مما جرى ذ • كره او مثله ان تفهما •
منه اسرار وانوار جلا • وعلا جا بها رب السما •
لفؤادى او فؤاد من له • مثل ما لى من شروط العلما •
صفة قدسية علوية • اعلمت ان لصدقى قدما •
فاصرف الخاطر عن ظاهرها • واطلب الباطن حتى تعلما •

ولله در بهاء الدين زهير الشاعر المشهور وان لم يعرف من هذا الطريق ولكن فى بعض شعره رائحة من روائح هذا الزهر حيث قال يا من اكابد فيه ما اكابده • مولاى اصبر حتى يحكم الله • وقوله حتى يحكم الله يمكن ان يكون تعمية هنا وانما خطابه لله فهو يكابد ما يكابده اى يجاهد ليشاهد

من

اهل

3

من حضرة الربوبية او غيرها من الحضرات والامر موقوف على حكم الاسم الجامع اسم الله ثم قال بعد كميت غيرك محبوبى مغالطة • لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا • اقول زيد وزيد لست اعرفه وانما هو لفظ انت معناه • وكم ذكرت مسمى لا اكتراث به • حتى يجرى الى ذكراك ذكراه ومن هذا القبيل قوله المصنف قدس سره فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقالوا كنى او مسه طيف جنة يعنى كان الغافلون يقولون كنى عن محبوبته بما ذكر وانه اصابه جنون لان هذا المراد الذى ذكرنا لا يسلم الغافلون انه ممكن اصلا فضلا عن كونه واقعا حاصلا لشخص بعينه لبعد عقولهم عنه بتمكنهم فى الاعراض عن الحق تعالى وقلة الفهم واعتيادهم على ادراك الاغيار واحتجابهم عن معارف اهل الله تعالى ذوى الاسرار والحاصل ان شرح كلام اهل الله تعالى كلهم انما يشرح بالله فى حق الله لا غير والذى يعدل عن ذلك فقد حرف الكلم عن مواضعه هذا وقد رأينا ما يويد ما ذكرنا وذلك انه ذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره فى الفتوحات المكية فى الباب الثامن والتسعين وثلاثماية قال روينا عن منصور بن عمار انه رواه انسان بعد موته وكان من الواعظين فقال له يا منصور ما لقيت فقال اوقفنى الحق بين يديه وقال لى يا منصور بما تقربت الى فقلت لم كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب القرب منى وتعظ عبادى وذكر لى اشعارا كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة فى محبوباتهم فنشدها على ثم قال الى ان بعض اوليائى حضر مجلسك فقلت فى ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فقال ذلك الولى الذى حضر عندك اللهم اغفر لمن هذه صفته فاطلعت فلم ار اجمد عينا ولا اقسى قلبا منك فاستجبت منك دعاى ولى فغفرت لك فلا ينبغى لاحد ان ينشد واعظ فى مجلسه الا الشعر الذى قصد فيه قايله ذكر الله بلسان التغزل او غيره فانه من الكلام الذى اهل لله به فهو حلال قولا وسماعا فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغى ان ينشد فى حق الله شعرا قصد به قايله فى اول وضعه غير الله نسيبا كان او مديحا فانه بمنزلة من يتوضا بالنجس قربة الى الله فان القول فى المحدث حدث بلا شك وقد نبه الله فى كتابه على هذه المنزلة بقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والشعر فى غير الله مما اهل لغير الله به فانه للنية اثر فى الاشياء والله يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية وهذا الشاعر ما نوى فى شعره الا التغزل فى محبوبه او المديح فيمن ليس له باهل لما شهد به فيه ولقد كتب الى شخص من احوالى بكتاب يعظمنى فيه بحيث انه لقينى فيه بثلاث وستين لقبا فكتبت اليه سكتت شهادتهم ويسالون وذكرت له مع هذا فى جواب كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ازكى على الله احدا ولكن يقول احسبه كذا واظنه كذا ويقول الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فلو نوى جانب الحق هذا القايل ابتداء فى اى صورة شاء بما كان ذلك القول قربة الى الله فان الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فان الله مطلع على ما فى نفس الانسان ويوم تبلى السرائر وكل ما كان قربة الى الله شرعا فهو مما لم يذكر اسم الله عليه واهل به لله وان كان بلفظ التغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار وكان القصد بهذا كله ما يناسبها من الاعتبار فى المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكر فانه اصلا نرجع اليه فيه وهو ان الله تعالى يتجلى يوم القيمة لعباده فى صورة ينكرونها حتى يتعوذوا منها فيقولوا

فيه

ان

نعوذ بالله منك لست ربنا وهو يقول انا ربكم وهو هو تعالى وهكذا سر في تجليه فابحث عليه
في معرفة العقايد واختلافها كذلك هذه الالفاظ وان كان صورة المسمى فيها في الظاهر غير الله
وهو خلاف ما نواه القايل فان الله لا يعامله الا بما نواه في ذلك وتدل عليه احوال القايل كما
قيل ينظر الى القول وقايله يريدون وحال قايله ما هو فان كان وليا فهو الولاء وان خشن
وان كان عدوا فهو البذاء وان حسن كما نذكر نحن في اشعارنا فانها كلها معارف الاهية في صورة مختلفة
من نسيب ومديح واسما نساء وصفاتهن وانهار واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظما لنا
بمكة سميناه ترجمان الاشواق وشرحناه في كتاب سميناه الذخاير والاعلاق فان بعض فقهاء حلب
اعترض علينا في كوننا ذكرنا ان جميع ما نظمناه في هذا الترجمان انما المراد به معارف الالهية وامثالها
فقال انما فعل ذلك لكونه منسوبا الى الدين فما اراد ان ينسب اليه مثل هذا الغزل والنسيب
فجزاه الله خير الجزاء هذه المقالة فانها حركت دواعينا فلما وقف على شرحه تاب الى الله من ذلك
ورجع انتهى كلامه هذا وقد رايت شرحا لطيفا على قصايد الديوان بلسان الاشارة العرفانية فانه
وعزى عبارة ذلك اللسان للشيخ الامام العامل والفاضل العلامة الكامل الشيخ محمد العلمي المقدسي
تغمده الله تعالى برحمته ارسله الي حجتي بعض اولاده فجزاه الله تعالى الخير على مقصده ذلك ومراده
وقد اجمل فيه لطايف معاني الديوان وقفل ابوابه على غير اهل السلوك والعرفان فاذا جاءها من قبله
طارق لم يجد الفتح فيقنع بالايمان وجعله رحمه الله تعالى كله بالاجمال ولم يفهمه للقلوب واطرب به
الاسماع واعرض عن شرح الديباجة وعن القصيدة التائية الكبرى كذلك ولم اجد المقاطيع والالغاز
مشروحة فيه والله اعلم بما هنالك ولقد كنت برهة من الزمان اتحدث بين الاخوان بكتابة
شرح لطيف على جميع الديوان وان كان فيه كلام الغير ما عساه يكون فانه لاجل عين واحدة من
تكرم عيون اسلك فيه مسلك الاشارة الى بواطن المعاني بظواهر المباني على حسب الفتح
الرباني والفيض الصمداني لينتفع به القاصي والداني على حسب ما يتيسر لي من المفهوم وينكشف
لي من اشارات العلوم بمدد الحي القيوم اذ لا مادة لي غير ذلك استمد منه واصدر عنه
فانه عمدتي على كل حال ومنه كانت تربيتي في حجور الكمال فحركتني بواعث فضله العميم وحثتني
ايادي احسانه القديم ان اشرع في تصنيف الشرح المذكور متطلعا على كرمه الفياض وعلمه
الذي تنفد دونه البحور حتى مسكت قلم التوفيق وغمسته في دواة التحقيق واجريته على
قرطاس الاحساس لان فيه تذكرة ومتاعا للناس وسميته كشف السر الغامض في شرح
ديوان ابن الفارض والله المسؤول ان يمنحني عناية من عنده ويجزل لي من عطائه ورفده
وان يكفيني شر الحاسدين ويرفع عني ظلمات بغي المعاندين وان يلطف بي في الدارين
ويجعلني من خير الفريقين انه جواد كريم غفور رحيم وقد صحت لنا ولله الحمد رواية هذا الديوان
المبارك وجميع ما ثبت للشيخ عمر ابن الفارض من القصايد والمؤلفات والمرويات وهو اننا نروي
من ذلك بعموم الاجازة عن شيخنا الامام العلامة والعمدة الفهامة والدنا المرحوم الشيخ اسماعيل ابن
عبد الغني ابن اسماعيل الشهير بالنابلسي عن الامام العلامة ابي العباس احمد بن محمد المقري
التلمساني المالكي عن عمه قدوة الايمة وسند الامة ابي عثمان سعيد بن احمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة
عن ابي زيد عبد الرحمن بن علي بن احمد العاصمي المعروف بسقين ونرويه عاليا عن شيخنا شيخ الاسلام

مسند

من

4

مسند دمشق الشام نجم الدين محمد الغزي العامري عن شيخ الاسلام والده بدر الدين محمد الغزي العامري
وهو وشيخه عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري عن شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين احمد بن
علي بن حجر العسقلاني الكناني عن الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن ابن احمد الغزي وابي علي محمد
بن احمد الفاضلي كلاهما عن ابن النوني يونس بن ابراهيم الدبوسي عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم
بن عبد القوي المنذري عن ناظمه سلطان العشاق شرف الدين ابي حفص عمر المعروف بابن
الفارض وعن العلامة نور الدين بن علي الاجهوري عن العلامة نور الدين علي القرافي وعن الحافظ
جلال الدين السيوطي ويرويه عن شيخه النجم الغزي عن والده البدر الغزي عن الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى قال في شرح يائية ابن الفارض ما نصه اخبرني بهذه القصيدة وساير الديوان
محمد ابن عقيل اجازة مكاتبة من حلب عن ابي طلحة محمد بن علي بن يوسف الحراوي عن الحافظ شرف الدين
عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري عن
الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره واخبرني به شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين يحيى بن محمد
ابن المناوي الشافعي اجازة عن قاضي القضاة ولي الدين بن زرعة ابن الحافظ ابن الفضل العراقي
عن ابن الحرم القلانسي عن ابي حامد محمد بن الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض اجازة عن والده
صاحب الديوان قدس الله سره ولنشرع في شرح الديباجة اولا بحسب الامكان وبالله المستعان
وعليه التكلان فنقول ومن الله تعالى القبول بسم الله الرحمن الرحيم اي بمعونة الاسم
الجامع للاسماء ابتداء هذا الامر ليكون الوجود اللفظي والرسمي على طبق الوجود العيني والعلمي
فتنكشف الامثال المضروبة للحقيقة المطلوبة فان اسماء الله تعالى واسطة بين الذات والاثار
اذ هي التعينات الازلية منها فاذا وجد ذلك في اللفظ والرسم فقد طابق العين والعلمي والرحمن
الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وبهما ظهر الوجود العيني فتفصلت جميع الانواع في الحس والعقل
فمعنى بسم الله حضرة الغيب ومعنى الرحمن الرحيم حضرة الشهادة الدافعة للريب او معنى بسم الله
تحقيق الذات ومعنى الرحمن الرحيم ثبوت مراتب الاسماء والصفات او معنى بسم الله حقيقة الوجود
ومعنى الرحمن الرحيم اعيان المقادير والحدود او معنى بسم الله تقدير الاعيان في الازل ومعنى الرحمن
الرحيم ايجادها فيما لم يزل او معنى بسم الله حصول الجمع بالحق ومعنى الرحمن الرحيم التميز
بالفرق او معنى بسم الله اثبات الاكوان بالايجاد ومعنى الرحمن الرحيم تدبيرها على حكم
الاستقامة والفساد او بسم الله اشارة الى عالم الارواح والرحمن الرحيم اشارة الى عالم النفوس
والاشباح او بسم الله اشارة الى حضرة الحق الفاخر والرحمن الرحيم اشارة الى الدنيا والاخرة
الحمد لله اي الشكر لمقدر الجميع وموجدهم بحكمته البصير السميع واللام لاستغراق الجنس
اي الظهور بالوجود من كل شيء موجود لله تعالى المطلق دون غيره من جملة الشيوء
الذي اختص ابلغ من خص لزيادة المبنى في متحد الصفة فانه يدل على زيادة المعنى كقطع
وقطع بتشديد احدها بخلاف حذر وحاذر حبيبه اي محبوبه والمحبة منه تعالى صفة
قديمة تقتضي حضور محبوبه لديه وخلع حلته وفيض الوجود عليه والاشياء كلها حاضرة
عنده تعالى من الازل لوجودها في غيب ذواتها فلما نزل اليها بهذا الوصف المحبة القايمة به احضرها
عنده فزال غيبها عنها فاخبرها انه يحبها وانها تحبه بقوله ~~يحبهم~~ يحبهم ويحبونه

اجازة

فحبه لها اقتضى حبها له فان حبه لها اثبت اعيانها في التقدير وحبها له وصف اعيانها با
الوجود والتصوير وحبها له هو عين نزوله اليها بها وهي كلها مخلوقة من نور محمد صلى الله عليه
وسلم فالمحبية والمحبوبية له صلى الله عليه وسلم فهو المحب والمحبوب وهو كل محب وهو كل
محبوب والمحب هو المحبوب باعتبار النزول اليهم كما ذكرنا فالمحب جاهل بالامر في نفسه مدعي
ما ليس له بين ابناء جنسه والمحبوب متحقق عارف ومن بحر الفضل غارف ولهذا قال الحبيب ولم
يقل محبه الاسنى من السناء بالمد وهو الرفعة او السنا بالقصر هو الضياء والنور وهو صلى الله عليه
وسلم مرتفع على الجميع لانه وجودها الاول وهي وجوده الثاني والفرق بينهما بالاعتبار وهو ايضا
محض النور في حالة الظهور وان استعير لما سواه اسم المذكور قال تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي وكان نورا محمديا محضا ثم اعتبر كونه انسانا فذكر باسم
الغير فصار شيئا وهو هالك كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ثم سمي انسانا لنسيانه
نفسه ما هي ولهذا قال تعالى افلا ينظر الانسان انا خلقناه من نطفة وقال تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وهناك ما لا يقال من اسنى الاحوال بمقام متعلق
باختص والمقام يقتضي الدوام والثبوت والحال للتحول والزوال ومحمد صلى الله عليه وسلم
كان ثابتا على قدم الرسوخ فهو صاحب مقام لا حال قاب وهو ما بين مقبض القوس ومدخل
الوتر فلكل قوس قابان او قاب اي قدر كما يقال بينهما قاب قوس وقيب قوس وقاد قوس
وقيد قوس اي قدر قوس ذكره الجوهري قوسين تثنية قوس وقيل انه من القلب اراد قابي
قوس او ادنى اي اقرب من ذلك وهو قوله تعالى في قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اي دنا منه ربه لانه محبوب ربه والمحبوب مطلوب للطالب
وهو كمال التحقيق بما الامر عليه في نفسه وهو ان الدنو من جهته تعالى ولا شيء من جهة العبد
اصلا فتدلى اي نزل اليه ربه بوصفه بالوجود في مقام الشهود فكان اي ربه تعالى وهو
عليه السلام من ربه سبحانه قاب قوسين اي مقدار قرب القاب من القوسين اذا وضع كل
واحد منهما مقابلا للاخر بحيث تخرج منهما دايرة مقسومة بالوترين وافرد القاب مع اضافته
الى القوسين فيكون اربعة اقواب لكل قوس قابان لارادة الجنس او اشارة الى انه كل قاب
اي طرفه من الدايرة المحمدية عين الطرف الاخر فكان الاطراف الاربعة طرف واحد قال
تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهي الاطراف الاربعة والمبتدا هو والخبر غير
المبتدا باعتبار وعينه باعتبار اخر كقولك زيد قايم فان الموصوف بالقيام خبر بقولك
زيد وهو زيد في المعنى وكذلك هنا فان النور المحمدي الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث
اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ثم خلق منه كل شيء فكان محمد صلى الله عليه وسلم
اولا وكان ايضا اخرا لان المادة كالخشب مثلا اذا صنع منها الكرسي كانت عين الكرسي
وانما زاد عليها بالصورة وكان ظاهرا بالصورة وكان باطنا بالمادة لعدم اعتبارها
في حال اعتبار الصورة ثم لما اخبر تعالى انه هو عين النور المحمدي باعتبار وغيره باعتبار
كما ذكرنا اخبر انه تعالى ايضا بالنسبة الى جميع الصور كذلك فقال سبحانه وهو بكل شيء
عليم فظهرت ~~باعتبار~~ الدايرة المحمدية باعتباراتها الاربع وكان القرب فيها عين

قوله

قوله تعالى هو في الموضعين فقال صلى الله عليه وسلم بلسان الجمع لا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها وهو عين الدنو والتدلي منه تعالى في قاب القوسين وهي
الاعضاء الاربعة وقوله او ادنى هو الظهور الذاتي الثاني لمراتب الاسماء والصفات فلا
دنو ولا تدلي ولجميع مراتب الاثار فلا قاب ولا قوسين وهنا انتهى سير الجميع ومحيت دايرة
التربيع وقرن اي الله تعالى اسمه اي اسم محمد صلى الله عليه وسلم الشريف اي الرفيع القدر
باعظم اسمايه تعالى الحسنى وهو الاسم الله فانه الاسم الاعظم على ما عليه الاكثر اي ذكر اسمه
مع اسمه في الشهادتين كما ورد في حديث جبريل عليه السلام حين ساله عن الاسلام فقال بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الى اخره وهو صلى الله عليه وسلم
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان يوحى اليه عليه السلام بالقران وبالسنة ايضا
كما ذكرنا في كتابنا الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية واشهد اي اكشف واعاين ان لا اله
اي معبود بغاية الذل له وهو معنى العبادة ولهذا ورد في الحديث تعس عبد الدرهم وتعس
عبد الدينار وهو اشارة الى ان من اذل نفسه لشيء غاية ما يمكنه من الذل فقد عبد ذلك
الشيء والمؤمن صاحب كشف ومعاينة فهو يذل لكل شيء غاية الذل ولا شيء عنده لانه
كل شيء هالك فلا يعبد الا الله تعالى عن كشف ومعاينة ولي فعيل بمعنى فاعل اي متولي
جميع امور عباده اي المؤمنين به كما ذكرنا فالولي له الولاية على عبيده وعباده فلا ينفذ
منهم تصرف في ظواهرهم وبواطنهم الا باذنه تعالى ولا ياذن سبحانه الا بالخير كما قال وهو
الولي الحميد وقال ما اصابك من حسنة فمن الله واذا اراد سبحانه ان يخلق الشر اذ للنفوس
ان تريد فلا تريد الا الشر فيخلقه لها وهو قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك حبيب
اي محبوب عباده بالتشديد جمع عابد اي هو تعالى المحبوب لمن يعبده بالصدق والاخلاص فانه
تعالى يقبل منه عبادته ويظهرها له على حسب استعداده في مقام الافعال فيحسن اليه في الدنيا
فاذا راى عليه احسان ربه احب ربه تعالى وكذلك اذا راى جماله سبحانه في حضرة افعاله الحسنة
واشهد اي اكشف واعاين ايضا ان محمدا بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه
وسلم عبده اي عبد الله تعالى ورسوله اي الله تعالى الى كافة العالمين وحبيبه تعالى اي محبوبه
كما مر وخليله تعالى اي صاحب زيادة محبته الواصلة الى خلته وارسلها من التخلل والوجود
المطلق بتخلل تقديره العدمي بصفة القيومية عليه ثم كشف له عنه او تخلل التقدير العدمي
ذلك الوجود المطلق عن كشف وشهود بالحال المخصوص فهو خليله قال عليه السلام لو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر فاثبت خليلية لله تعالى وفي نفس الامر ذلك خلة الله تعالى
له كما قدمناه في المحبة صلى الله اي انزل رحمته تعالى العامة بالايجاد والخاصة بالامداد عليه
اي على محمد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه وعلى اله اي انسابه وذوي قرابته المؤمنين به
صلى الله عليه وسلم او كل مؤمن به الى يوم القيمة الشرفا جمع شريف واصحابه اي من كل من لقيه
عليه السلام مؤمنا به ومات على الايمان او من شهد نوره الساري في الاعيان بانواع الكشف و
البيان وهو الكامل في الايمان والمعرفة والايقان وذلك باق الى يوم القيامة كما اشار

صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني رواه احمد بن حنبل
والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي قتادة يخاطب عليه السلام بذلك اصحابه الى يوم
القيامة **الخلفاء** بالخاء المعجمة جمع خليفة وهم الخلفاء الاربع ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي
الله عنهم وورثتهم في مقام الكمال الاختصاصي الى يوم القيامة **الحلفا** بالحاء المهملة جمع حليف
بمعنى المحالف اي المعاهد له على نصرة الدين ودوام القيام بالطاعة واليقين وهم
بقية الصحابة واتباع اهل الارشاد والتسليك في مقام الاحسان الى اخر الزمان **وعلى اخوانه**
صلى الله عليه وسلم **من الانبياء** فيشمل المرسلين منهم عليهم السلام ومن **اتبعه** صلى الله عليه
وسلم في كمالاته الظاهر والباطن **من الاولياء** اصحاب الدوائر الكبرى قال عليه السلام وددت
ان لقيت اخواني الذين امنوا بي ولم يروني رواه الامام احمد عن انس بن مالك اي لم يروني
في العالم الجسماني **صلاة** مصدر مؤكد لقوله صلى نشر بالبناء للمفعول او بالبناء للفاعل **نفحاتها**
مرفوع او منصوب اي نفحات الصلاة يعني نفوح جمع نفحة وهي الرائحة الطيبة **على ارواحهم**
اي ارواح الال والاصحاب والانبيا والاوليا **الطاهرة** من دنس الارتياب والشكوك ووسخ
المعاصي والذنوب بالتوبة في عامة الاصحاب والاولياء وبالعصمة في الانبياء وبالحفظ
في خاصة الاصحاب والاولياء **وتسبغ** بالبناء للمفعول او للفاعل من اسبغ اذا عم وكمل
يقال درع سابغة اي تعم وتشمل اي تعم وتشمل او تعم وتتم **نعمها** اي الصلاة جمع نعمة
اي النعم الحاصلة من الله تعالى بسببها **عليهم** اي المذكورين **باطنه** اي تلك النعم حال من
النعم **وظاهرة** كذلك قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وعكس هنا لاجل القافية
في التسبيع وان هذا الكتاب في علم الباطن ويشير الى انه اهم بالنظر اليها بالذي اتقن الظاهر
فاتمام النعم في الباطن بالاسلام والايمان والاحسان وبما فوق ذلك من المراتب الحسان
وغيرها من الاخلاق الكاملة والخصال الفاضلة او باطنه قبل ظهورها من حضرة
التقدير في علم القدير بتقديرها من الازل واتمامها في الظاهر بالارزاق المحسوسة والسلامة
من الافات الدنيوية والاخروية والحفظ من المعاصي ونحو ذلك او ظاهرة بعد ايجادها
من تقديرها الازلي **وسلم** بصيغة الفعل الماضي معطوف على صلى **تسليما** مصدر
مؤكد للفعل وقد جمع بينهما لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فتأكيد
الصلاة هنا لزيادة التثبت من امتثال الامر ولا تأكيد في الاية لعدم الحاجة اليه وتأكيد
السلام فيهما لمخافة التهاون بالاكتفا باحدهما في حصول كمال الاجر والثواب والا فانهما
سواء في الاجر كما روى النسائي باسناده الى ابي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا انا لنرى البشر في وجهك قال انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك
يقول اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا
سلمت عليه عشرا **تحملها** اي ذلك التسليم **الملائكة** عليهم السلام **وتبلغه** اي ذلك التسليم المذكور
الطيبة نعتان للارواح وجمع الملائكة باعتبار الاشخاص من الطرفين والا فانه ملك واحد
والوارد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا
اعطاه سمع العباد فليس من احد يصلي علي الا ابلغنيها واني سالت ربي ان لا يصلي
علي

على عبد صلاة الا صلى عليه عشرا امثالها رواه الطبراني عن عمار بن ياسر وفي رواية ابي داود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي وسلموا يبلغني حيث كنتم **قال الفقير** اي المفتقر
بمعنى المحتاج الى ربه تعالى في جميع احواله ومتى وجد في نفسه انه مستغن عن ربه تعالى بشي
ولو بنفسه فليس بفقير قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده واذا كانت نفسه بيد الله
تعالى في جميع احواله كذلك **المعترف** اي المقر **بذنبه** اي بكونه مذنبا **المغترف** بالغين المعجمة
اي المتناول بيده **من نهر عطاء** اي فضل وكرم **ربه** سبحانه اقرارا منه بالنعم الالهية بعد
الاقرار بالاساءة والمخالفة الشيخ الامام الكامل **علي** اسمه **سبط** اي ابن بنت **الشيخ**
العارف بالله تعالى الكامل عمر ابن ابي الحسن علي بن مرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد
والدار والوفاة ابي حفص او ابي القاسم **ابن الفارض** ويقال المفرض قدم ابوه من حماة الى
مصر فقطنها وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكم
فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر الشيخ عمر المذكور في ذي القعدة سنة ستة
وخمسين وستين وخمسمائة فنشا تحت كنف ابيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة بل زهد
وقناعة وورع اسدل عليه لباسه وقناعه فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية واخذ
الحديث عن الحافظ بن عساكر واخذ عنه الحافظ المنذري وغيره ثم حبب اليه الخلا
وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد ذكره المناوي في طبقات الاوليا وذكر ايضا في ترجمة الشيخ
الاكبر انه ذكر البسطامي ان ابن الفارض والصدر القونوي اخذا عن الشيخ الاكبر ابن العربي قدس
الله سرهم وجعل الجنة مقرهم **الراجي كرم ربه** تعالى **الفايض** اي الكثير الوافي **عفا الله تعالى عن
خطاياه** اي على سبط الشيخ **وعمده** في جميع احواله الظاهرة والباطنة **وتداركه** سبحانه **برحمة من
عنده** تعالى **نظرة** وما بعده مقول القول **في نسخة من ديوان شيخنا** وهو جده لامه **قدس**
اي طهر من دنس الاغيار **الله** تعالى **سره** اي قلبه **وشرح** اي كشف وابان الله تعالى **صدره**
له وهو وعاء القلب فلم يشغل حواسه الباطنة والظاهرة عن نفسه بشاغل فصار صدره مكشوفا له
ثم اطلق ذلك على مجرد التمتع والاستلذاذ **بالنظر اليه** اي الى الله تعالى يعني برؤيته سبحانه بالقلب
في الدنيا وبالعين في الاخرة **وسرد** من السرور وهو الفرح اي افرحه بذلك قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقاته
في ترجمة الشيخ رحمه الله تعالى وناهيك بديوانه الذي اعترف بحسنه الموافق والمخالف والمعادي والمحالف
سيما القصيدة التائية وقد اعتنى بشرحها جمع من الاعيان وعلى الخمرية وغيرها عدة شروح وقال
بعض اهل الرسوخ ان الديوان كله مشروح وقد اثنى على ديوانه حتى من كان سيئ الاعتقاد فيه
منهم ابن ابي حجلة الذي عزر بالبراح الهندي بسبب الوقيعة فيه فقال هو من ارق الدواوين شعرا
وانفسها درا برا وبحرا واسرعها للقلوب جرحا واكثرها على الطلول نوحا اذ هو صادر عن نفسه
المصدور وعاشق مهجور وقلب بجراح النوى مكسور والناس يلهجون بقوافيه وما اودع من
القوى فيه وكثير حتى قل من لا راى ديوانه او طنت باذنه قصائده الطنانة قال الكمال الادفوي
واحسن القصيدة التائية قلبي يحدثني بانك متلفي واللامية التي اولها هو الحب فاسلم
بالحشا ما الهوى سهل والكافية التي اولها تهدا لا ماكانت اهل لنا كانتهى وقال بعضهم
ان كلام الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق

ولا يشكل ذلك بكلام الملايكة والنبيين عليهم السلام لانه من كلام الخالق اما الملايكة عليهم
السلام فلقوله تعالى وهم بامره يعملون والكلام من العمل فهو بامر الله تعالى لا بامر نفوسهم
بمنزلة الكلام المنظوم الذى هو ليس من تاليف المخلوقين واما الانبيا عليهم السلام
فكان يوحى اليهم بالسنة كما يوحى اليهم بالكتاب قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحى يوحى ولا يشكل ايضا بكلام غيره من الخلفاء العارفين من الصحابة وغيرهم لان
علو الكلام لا يقتضى علو المقام فرايت النساخ جمع ناسخ وهو الكاتب اى الذين كتبوا الديوان
جهلوا بعض كلامه اى الديوان وما عرفوه لقصورهم عن ذلك واشتبه اى دخل فى
اشباههم فالتبس عليهم شيء من جناسه البديعى فصحفوه اى غيروه وبدلوه واخرجوه
بذلك اى بسبب التصحيف عن اصله الصحيح ولم يردوه اى يرجعوه الى اهله العارفين
به فاستخرت الله تعالى اى طلبت منه الارشاد الى ما هو الخيرة من امرى وللاستخارة صلاة
معروفة فقد يراد بذلك فعل الصلاة والدعاء الذى يذكر بعدها واستعنت اى طلبت
المعونة به تعالى فى تحريرى اى تحرير وضبط هذه النسخة من الديوان المباركة اى ذات البركة | تصحيح
وهى النماء والخير وسلكت فيها اى فى هذه النسخة فى كلامه اى الديوان او الشيخ رحمه الله تعالى
مسالكه اى مسالك الكلام برد كل شيء الى اصله مقتديا فى ذلك السلوك المذكور على نسخة عن
الديوان صحيحة كانت عندى من اثره اى الشيخ قدس الله سره محررة اى مضبوطة وصحفها جمع
صحيفة اى صفحاتها واوراقها عن التحريف بتغيير الحركات والتصحيف بتغيير النقط بالزيادة
او النقصان كجعل الباء ياء او تاء او ثاء وبالعكس مطهرة اى خالية من ذلك تلقيتها اى تلك
النسخة الصحيحة من ولده اى ولد الشيخ عمر صاحب الديوان سيدى الشيخ كمال الدين لقبه محمد اسمه
ابن الشيخ عمر ابن الفارض جمع الله تعالى بينهما اى بينه وبين ابيه عنده سبحانه فى مقعد اى موضع
قعود يعنى دوام واستقرار على صدق وجزا اى حب الى ذا ثم اطلقت واريد بها
مطلق المدح ذلك المقعد الذى هو مقعد الصدق وقرات عليه اى على ولد الشيخ المذكور ما فيها
اى فى تلك النسخة قراءة تصحيح للالفاظ وحفظ للمعانى وكلمته اى ابن الشيخ المذكور بوروده اى
ما فى تلك النسخة باعذب لفظ اى بلفظ اعذب ما يكون من الالفاظ اى احلى ما يكون واخبرنى انه
اى ابن الشيخ المذكور قراه اى ما فى تلك النسخة وسمعه كذلك اى بالصفة التى كان يوردها على
الشيخ عمر والده قدس الله روحهما ولم تفته سوى قصيدة واحدة من قصايد والده كان نظمها
والده رحمه الله تعالى فى حال التجريد عن العلايق الدنيوية والانقطاع الى رب البرية بالحجاز اى فى بلاد | عبارة
الحجاز باودية جمع وادى مكة المشرفة وجبالها جمع جبل ايام مجاورته هناك وكان اهل مكة يعلمونها
اى تلك القصيدة لصغار اولادهم فى المكاتب جمع مكتب وهو البيت الذى فيه تعليم الاطفال الكتابة
وقراءة القران وينشدونها اى تلك القصيدة فى وقت الاسحار جمع سحر وهو اخر الليل قبيل الفجر
على الموازن جمع موذنة بكسر الميم موضع الاذان ولم ارها اى تلك القصيدة فى نسخة من دواوينه
اى ديوان والده لانه اى والده رحمه الله تعالى نظمها اى تلك القصيدة بالحجاز فى مكة المشرفة
والديوان املاه اى انشاه وانشده بالقاهرة اى مصر المحروسة عند مقامه اى اقامته بها اى
بالقاهرة بعد تمام حال التجريد ورجوعه الى وطنه الاصلى ولم تكن معه اذ ذاك تلك القصيدة
وقال

٦

وقال ولده اى ولد الشيخ المذكور رحمه الله تعالى ولى انطلبها اى تلك القصيدة مدة سنين كثيرة ولم
اجدها اى القصيدة عند احد من اصحاب الشيخ والده رحمه الله تعالى ولم اذكر اى اتذكر منها اى
القصيدة سوى هذا البيت وهو اى هذا البيت مطلعها اى القصيدة كما سنشرحه فى موضعه ان شاء
الله تعالى ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع وقال سبط الشيخ محرر
نسخة هذا الديوان عهد الى اى اوصانى ولده اى ولد الشيخ رحمه الله تعالى ان اجتهد فى طلبها اى القصيدة
وان اجمع شملها باخوتها اى القصيدة فى ديوان ادبها فاجتهدت فى ذلك اى فى طلبها كل الاجتهاد اى
غاية ما يمكننى منه فلم ارها اى القصيدة فى انشاء اى فى ضمن كلام مؤلف لاحد من الناس ولا سمعتها
اى القصيدة من مدة اربعين سنة وقد استننت اى طلبت عمل السنة يعنى الطريقة المسلوكة فى التذييل
اى جعل الذيل يعنى التكميل على هذا البيت المذكور حتى يصير قصيدة مستقلة سنة مفعول لقوله
استننت مؤكد له حسنة نعت لسنة وطرقته بخير من قولهم طارق خير لمن يطرق الباب ابيات
جمع بيت قصايده اى الناظم رحمه الله تعالى يعنى تاملتها وافتكرت فى معانيها واساليب نظامها
لاحد وعلى حد وهاتى لتذييل المذكور والتمست اى طلبت منها اى من ابيات القصايد الحالة الحسنى
تا الحسن الاحسن من حسن مقاصده اى الناظم قدس الله سره والمامول اى المطلوب من فتوة اى كرم
من وقف اى اطلع على هذا التذييل المذكور فى نسخة هذا الديوان ان يسبل اى يرخى عليه اى التذييل
ذيل ستره الجميل اى الحسن كناية عن الاعراض عما لا يصلح من ذلك وعدم التحدث به فمن اين لى
اى كيف يمكننى ان الى بمثل ذلك النظم البديع اى المبتدع بصيغة اسم المفعول يعنى المخترع الذى لم يبتدعه
احد الى نظيره وهل يبلغ اى يدرك الضالع وهو الاعرج شاو اى غاية الضليع وهو الفرس التام
الخلق الغليظ الالواح الكثير العصب كذا فى القاموس فنسال الله تعالى اى نطلب منه سبحانه المسامحة
عما قصدناه من وهى الحماية لنظم الاصل ومن ذلك صير نظم صاحب الاصل فى جملة نظمه وان
وقع التصريح بانه على غير نظمه وان يرشدنا اى يدلنا ويوصلنا فى محبته اى ناظم الديوان قدس
الله سره الى حصول الانفاس الصالحة اى الحسنة المرضية فى محاكاة النظم ومجاراته وبحمد الله تعالى
ما خرج التذييل اى التكميل على هذا البيت المذكور حتى تصير قصيدة عن كونه صادرا من اهل البيت
المصون اى المحفوظ من طوارق الاغيار فى الليل والنهار وانلوا اى قراء عند سماعه اى هذا التذييل
باليت قومى يعلمون وهو اكتفاء من الاية لافادة معنى المدح للتذييل المذكور اى باليت قومى
يعلمون به كما علمته بكمال شرفه وقد اثبت بتشديد التاء مضمومة قصيدته اى التذييل يعنى جعلتها
ثابتة فى اواخر هذه النسخة من الديوان بعد ذكر قصايد جمع قصيدة الشيخ صاحب الديوان قدس
الله سره المطولة اى الطويلة دون المقاطيع القصيرة وجعلتها اى تلك القصيدة معهم اى مع بقية
القصايد التى للناظم رحمه الله تعالى على طريقة الاستعارة والتشبيه بمن يعقل حيث جعل لذلك
معية وسبقا والا فالقياس معها اختا اى متاخرة عنهم فى الذكر وان كانت اى تلك القصيدة
لهم اى لتلك القصايد فى السبق مبالغة فى المدح لها لانها حصلت ببركة انفاس الناظم قدس الله سره
اولا اى متقدمة لتكون علة لجعلها اخر اخواتها من تلك القصايد ختاما اى خاتمة لهم ولتكون
ايضا على قلب سامعها اى تلك القصيدة بردا بحيث تبرد غلته من طلب تلك المفقودة لقصوره عنها
بهذه الموجودة وسلاما اى امانا من الهم والحزن ثم بعد ذلك اى بعد تمام التذييل المذكور وجدت

وفى انطلبها اى القصيدة

نسخة

١٠٧ ...

القصيدة المذكورة انها من نظم الشيخ قدس الله سره التى كانت اى تلك القصيدة من هذا
الديوان مفقودة الصورة اى لا وجود لصورتها فيه وذكر لى سبب رجوعها اى القصيدة المفقودة
فى اخر هذا الديوان كما ياتى ان شاء الله تعالى وسبب اشراق شمسها اى القصيدة بعد غروبها
عن ربوعها فى اخر هذا الديوان المنتخب بصيغة اسم المفعول من الانتخاب بالخاء المعجمة
اى الانتقاء واخبرنى ولده اى ولد الناظم رحمه الله تعالى انه قابل اى صحح وضبط نسخة
من الديوان المشار اليها فيما سبق واخبرنى ولده ايضا ان ابن شيخ الشيوخ بمصر استعارها
اى تلك النسخة التى بخط الشيخ رضى الله عنه منه اى من ولد الشيخ وحلف اى اقسم بها له اى
لولد الشيخ الناظم انه اى ابن شيخ الشيوخ يعيدها اى النسخة اليه اى الى ابن الشيخ الناظم
ولم يردها اى النسخة بعد ذلك اى بعد القسم المذكور عليه اى على ابن الشيخ الناظم رحمهم
الله تعالى واخبرنى الشيخ ابو القاسم المنفلوطى نسبة الى منفلوط من بلاد الصعيد بمصر
عند ما حضر من بلاد منفلوط الى مصر القاهرة فى سنة خمس وثلاثين وسبعماية من الهجرة
النبوية ان النسخة من الديوان المذكورة اى التى هى بخط الشيخ قدس الله سره موجودة
عنده الان اى فى ذلك الوقت وهى اى النسخة معه اى مع الشيخ بن القاسم المذكور بالقاهرة وانها
اى النسخة اتصلت اليه اى الى ابن القاسم المذكور من اسلافه اى ابائه واجداده واتصلت
اى تلك النسخة الى اسلافه من الشيخ صفى الدين بن ابى المنصور رحمه الله تعالى ووعدنى
انه يحضرها اى النسخة الى اى يطلعنى عليها وسافر اى ابو القاسم الى بلاد منفلوط
ولم يحضرها اى النسخة الى وبلغنى ان الشيخ ابا القاسم المذكور شيخ زاوية على جماعة من
المريدين بالبلدة المذكورة وهى منفلوط وله اى لابى القاسم المذكور فيها اى فى الزاوية
او البلدة صولة سلطة مشهورة على المريدين وقد صارت هذه النسخة المروع فى عملها
لها اى للنسختين المذكورتين النسخة اى التى تلقاها من ولد الشيخ والنسخة التى هى بخط
الشيخ رحمهما الله تعالى ثالثة ولصحتهما اى النسختين المذكورتين وارثة لانها مولفة
منهما والله الموفق للسداد بفتح المهملة وهو الصواب والقصد من القول والعمل ورجل
مسدد اذا كان يعمل بالسداد والقصد والسداد الاستقامة وكذلك السدد مقصور منه ذكره
الجوهرى فى الصحاح والهادى من الهداية وهى الدلالة والايصال الى الرشاد وهو خلاف الغى
وقد رشد بالفتح يرشد رشدا بالضم ورشد بالكسر يرشد رشدا لغة فيه وارشده الله ذكره الجوهرى
واودعت اى ذكرت فى صدرها اى هذه النسخة الثالثة اسرارا جمع سر وهو الامر الخفى
والمراد به العظيم الجليل من كراماته اى الشيخ الناظم قدس الله سره وهى جمع كرامة اسم
للامر الخارق للعادة التى يخلقها الله تعالى للولى تكريما له لانه اثر الاستقامة على منهج
الصواب وحسن الحال المرضى عند الله تعالى فهى فى حياة الولى وبعد وفاته المشهورة
بين الناس ومن بيان حسن شكله اى هيئته الذى خلقه الله تعالى عليه فى اجمل صورة
من صور الجمال المتحلية بملابس الكمال ومن فهم معانى كلامه اى الشيخ الناظم قدس الله
سره بالفهم الربانى والالهام الصمدانى دلت معرفة التى تحصل عنده على مقامه
اى الناظم رحمه الله تعالى فيعرف سره ما كان عليه من انواع الكمال فى تجليات الجلال
والجمال

اى مؤلفها من بقية القصايد التى فى الديوان واثبتها اى ذلك القصيدة بعد ذكر السبب رجوعها

بامر الله تعالى

اى بتلك على نسخة اخرى كانت النسخة عنده اى عند ولد الشيخ بخط الشيخ رضى الله عنه

والجمال ومن اختصه الله تعالى من بين قومه بمحبته سبحانه وانسه اى الانس به تعالى
يعرف المحب لله تعالى بين اهل المحبة الالهية من جنسه لانه جانسه وشاكله فيعرفه ومن
لا يكون كذلك فلا يعرف المحب قال الشاعر فاز باللذة ارباب الهوى • فهو حلو
وعذاب الحب عذب • ولاهل العشق عذر واضح • وعلى من لم يمت فى الحب عتب •
فلذيذ الحب لا يعرفه • احد فى عمره الا المحب وقال عمار اليمنى من قصيدة له
من كان لا يعشق الاجياد والحدقا • ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا • فى العشق معنى
لطيف ليس يعرفه • من البرية الا كل من عشقا • وقد جعل اى الله تعالى المحبين له
سبحانه خزاين اى جمع خزانة بكسر الخاء المعجمة لا بفتح اسراره تعالى المصونة
اى المحفوظة عن عيون الاغيار بحيث لا يعرفهم سواهم ومعادن جمع معدن بكسر
الدال المهملة اى مواضع ظهور معنى قوله تعالى يحبهم وهو الجمع ويحبونه وهو الفرق
فيحبهم بهم ولا هم بل هو فيحبونه به ولا هم فهو محب نفسه بنفسه ولكن ظهر بهم
واستتر لهم فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب فقد انتجت المحبة المعرفة لان الشى
لا يجهل نفسه وان خرج عنها باشتغاله بغيره فاذا انعدم عنده ذلك الغير رجع
الى الغير الواحدة فكان هو تلك العين الواحدة حتى تذهب المحبة بذهاب الغير فترجع
الى المعرفة ويسكن الطلب الوهمى حين تقر العين بالعين وتنعطف على الواحد حقيقة الاثنين
حيث لا كيف ولا اين فمن ذلك اى من جملة ما اودعه فى صدر هذا الديوان من حسن
شكل الناظم قدس الله سره ما اخبرنى به سيدى بكسر الدال مشددة اى من له السيادة
على ولده اى ولد الناظم الشيخ كمال الدين محمد المشار اليه فيما سبق رحمة الله تعالى عليه قال
اى ولده المذكور فى وصفه كان الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره معتدل القامة اى
ليس بطويل ولا قصير وجهه جميل اى ذو جمال تلتذ العيون بالنظر اليه حسن مشرب بتشديد
الراء مفتوحة اى ممزوج بحمرة ظاهرة للراى واذا استمع اى حضر فى مكان السماع وتواجد
اى استدعى الوجد بنوع من التكلف قال صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
فقد امرهم بتكلف ما ليس عندهم وهو امر مطلوب لان غايته الوقوع على الوجد الاضطرارى
وخشوع وحصول الخشوع القلبى وغلب عليه الحال الذى هو فيه من معرفة ربه وشهود
تجلياته فى مقام قربه يزداد وجهه جمالا على جماله ونورا اى بهجة واشراقا ويتحدر اى يقطر
ويسيل العرق من ساير جسده لكمال انزعاجه بقوة الواردات الالهية عليه حتى يسيل اى العرق
تحت قدميه على الارض وهو رقص الصوفية الذى هو طاعة عندهم وفرح بربهم والاعمال
بالنيات وانما لكل امرى ما نوى قيل للجنيد قدس الله سره ان قوما يتواجدون ويتمايلون
فقال دعوهم مع الله يفرحون فانهم قوم قطعت الطريق اكبادهم ومزق النصب
فوادهم وضاقوا ذرعا فلا حرج عليهم اذا تنفسوا مداواة لحالهم ولو ذقت مذاقهم
عذرتهم فى صياحهم وشق ثيابهم نقله المناوى فى طبقات الاولياء فى ترجمة الشيخ ابرهيم
الدسوقى رحمه الله تعالى ونقل اخر ايضا فى موضع اخر من كتابه المذكور عن الطبرانى
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابى يقول وقد قيل له ان هولاء الصوفية

المعرفة

وقعد في المساجد على التوكل بغير علم قال العلم اقعدهم قيل له فان همتهم كبيرة وخرقة
قال لا اعلم اعظم عذرا ممن هذه صفته قيل فانهم اذا سمعوا السماع فيقومون
فيرقصون قال دعهم يفرحون بربهم انتهى واما ما ذكره الفقهاء من النهي عن ذلك
فهو في قوم فعلوا ذلك لرياء وسمعة لتحصيل الدنيا واعتقاد الناس فيهم انهم اولياء
فمن كان في نفسه كذلك كان فعله مذموما بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره
ولم ارى في العرب بالتحريك وبالضم وتسكين الراء ولا في العجم كذلك بالتحريك وبالضم
وتسكين الجيم مثل حسن شكله اى الناظم قدس الله سره وقال ولده رحمه الله تعالى
وانا اشبه الناس به في الصورة وذلك لان الولد سر ابيه فلا عجب ان يشبهه ويحكيه
والشمس قد شابهها بدر الظلم ومن يشابه ابه فما ظلم وكان اى الناظم قدس الله
سره عليه نور يلمع من اثار العبادة والاخلاص والمعرفة واليقين وخفر بالتحريك
اى حياء وبهجة وجلالة اى حشمة وعظمة وهيبة ووقار وكان ايضا رحمه الله تعالى
اذا حضر مجلسا من مجالس الناس يظهر على اهل ذلك المجلس الذى يحضره سكون
من كمال التادب معه وسكينة اى هيبة ووقار ورايت جماعة بمصر المحروسة من
مشايخ الفقهاء جمع فقيه وهو العالم بالاحكام الشرعية فقد يكون كاملا في علمها فيسمى
فقيها وقد يكون قاصرا جاهلا علمه قليل فيسمى متفقها وهو الذى يعترض على
الصوفية وفقراء ائهم من عدم التوفيق والهداية والفقراء جمع فقير وهو المفتقر الى الله
تعالى على يد شيخ من المشايخ يعلمه كيفية الفقر ويزيل عنه شائبة الاستغناء واكابر
الدولة اى السلطنة بتلك البلاد من الامراء جمع امير بمعنى مامور اى مامور الملك بفعل
الامر والنهى في ولاية من ولاياته والوزراء جمع وزير وهو الموازر كالاكيل للمواكل
لانه يحمل عن الملك وزره اى ثقله ذكره الجوهرى والقضاة جمع قاضي ورؤسا
جمع رئيس الناس من كل نوع يحضرون عنده اى الشيخ الناظم قدس الله سره
في مجلسه بقصد زيارته والتبرك به وطلب دعائه وهم في غاية ما يكون من الادب معه
حال حضورهم عنده ومن الاتضاع اى التواضع له والتذلل بين يديه واذا خاطبوه
بالكلام كانهم يخاطبون ملكا اى سلطانا عظيما من ملوك الارض وكان رحمه
الله تعالى اذا مشى في المدينة اى مصر المحروسة تزدحم الناس عليه يلتمسون اى
يطلبون منه البركة اى زيادة الخير في امورهم والدعاء لهم ويقصدون اى الناس
تقبيل يده فلا يمكن بالتشديد احدا من ذلك اى تقبيل يده يعني لا يجعل ذلك
ممكنا لاحد من الناس ويمتنع من حصوله تواضعا في نفسه بل كان يصافحه
اى يصافح كل من اراد تقبيل يده وكانت ثيابه التى يلبسها حسنة اى مليحة نظيفة
ورائحته طيبة اى زكية عطرة وكان ينفق على من يرد عليه اى يزوره من الناس
نفقة متسعة اى واسعة كثيرة من سخاء نفسه وكرم سجيته وسلامة طبعه
وكان يعطى للغير من سائل ونحوه من يده الشريفة عطاء جزيلا اى كثيرا ولم
يكن يتسبب اى يتعاطى السبب في تحصيل شيء من معاش الدنيا وانما كان ينفق
من

9
من غيب فضل الله تعالى وكمال بركته ولا كان يقبل من احد من الناس شيئا من الرغائب
اذا دفع له وبعث اليه اى الناظم قدس الله سره السلطان محمد الملك الكامل رحمه الله
تعالى الف دينار من الذهب فردها اى الناظم قدس الله سره اليه اى الى الملك الكامل
وسأله اى للناظم قدس الله سره ضريحا اى قبرا عند قبر امه اى ام الملك المذكور
في داخل قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن اى الناظم رحمه الله تعالى له
اى للملك المذكور بذلك اى بتجهيز الضريح ثم استاذنه اى طلب الاذن من الناظم
رضي الله عنه ايضا الملك المذكور ان يجهز اى يهيئ له مكانا يكون مزارا اى موضع
الزيارة له يعرف بالبناء للمفعول اى ذلك المزار به اى بالناظم قدس الله سره فلم ينعم
الناظم له اى للملك بذلك اى بتجهيز المكان المذكور وساذكر سبب ذلك اى امتناع
الملك المذكور من الناظم رضي الله عنه في تجهيز الضريح ومكان المزار المذكورين في موضعه
اى اخر هذه الديباجة عند ذكر الملك الكامل رحمه الله تعالى ان شاء الله تعالى وقال
ولده اى الناظم قدس الله سرهما سمعت الشيخ الناظم رحمه الله تعالى يقول كنت في اول
تجريدى اى زهدى وخروجى عن عادة اهل الدنيا في بداية دخولى الى طريق الصوفية
وسلوك سبيل الرياضة استاذن اى طلب الاذن من والدى الى الحسن على الملقب
بالفارض رحمه الله تعالى واطلع الى وادى المستضعفين بصيغة اسم المفعول بالجبل
الثاني اى الجانب الاخر من جبل المقطم بصيغة اسم المفعول بالميم وفي بعض النسخ
بالباء الموحدة قال في القاموس مقطم كمعظم جبل بمصر مطل على القرافة وادى اى اسكن
فيه اى في الجبل المذكور واقيم في هذه السياحة التى افعلها ليلا ونهارا مدة ايام ثم اعود
الى والدى رحمه الله تعالى لاجل بره الواجب علي ومراعاة اى تطمين قلبه لوحشته من
المفارقة وكان والدى رحمه الله تعالى يومئذ اى يوم عملى تلك السياحة خليفة اى نائب الحكم
العزيز بالقاهرة ومصر المحروستين يعني كان من القضاة في ذلك الزمان وكان
رحمه الله تعالى من اكابر اهل العلم واهل العمل فيجد اى والدى رحمه الله تعالى سرورا
اى فرحا كثيرا برجوعي اليه من سياحتي سالما ويلزمني بالضم اى يامرني بالجلوس
معه في مجالس الحكم ومدارس اى مواضع درس العلم لاحد وعلى حده واسلك على
طريقة في ذلك والهمة الالهية تجذب الارادة الى طريق السادة والعناية الربانية
ترغب في حجور السادة وترضع لبان السعاده ثم اشتاق الى التجريد ايضا فاستاذنه
اى طلب الاذن منه واعود الى السياحة في الجبل المذكور كذلك وما برحت افعل ذلك
اى الاستئذان والعود الى السياحة مرة بعد مرة اخرى الى ان سئل والدى اى طلب منه
بامر سلطان الملك في ذلك الزمان ان يكون قاضي القضاة بمصر المحروسة ونواحيها
فامتنع من ذلك ونزل عن منصب الحكم الذى كان فيه واعتزل الناس اى
فارقهم وقاطعهم واقبل على دينه وعبادته وانقطع الى الله تعالى في الجامع الازهر
المشهور بمصر المحروسة الى ان توفى رحمه الله تعالى فعاودت التجريد في طاعة الله
تعالى ولزمت السياحة وسلوك طريق الحقيقة اى المعرفة الالهية ليلا ونهارا

ولم يقبلها منه وسأله اى طلب الاذن من الناظم رضي الله عنه السلطان الكامل رحمه الله تعالى ان يجهز اى يبني ويهيئ له

بتمامه الخطبة

فلم يفتح بالبنا للمفعول اى يفتح الله تعالى على شيء من مواجيد الصالحين ومعارف
الكاملين محضرة من السياحة يوما من الايام الى المدينة اى مصر المحروسة ودخلت
المدرسة السيوفية المعروفة هناك فوجدت في تلك المدرسة رجلا شيخا اى كبيرا في السن
بقالا اى يبيع البقل للناس على باب المدرسة المذكورة وقد ترجمه المناوى في طبقات
الاولياء فقال عنه على ابو الحسن البقال شيخ ابن الفارض صاحب الفتح الالهى والعلم
الوهبى وكان يبيع البقل البقول بحانوت بخط باب الزهومة على باب المدرسة السيوفية
يتستر بذلك حتى لا يعرفه احد وليظهر الجهل لئلا يعكف عليه الناس وذكر نحو ما سياتى
ثم قال حكاه اليافعى في كفاية المعتقد والدميرى في حيوة الحيوان وغيرهما يتوضا
وضوء غير مرتب بالترتيب الشرعى حيث غسل يديه اولا ثم غسل رجليه ثانيا
ثم مسح راسه ثالثا ثم غسل وجهه في الاخر فقلت له اى لذلك البقال من غير
معرفة به يا شيخ انت في هذا السن من الكبر وانت في دار الاسلام على باب هذه
المدرسة بين فقهاء المسلمين يعنى متمكنا من تعلم ما تحتاج اليه في امور دينك
ومع هذا انت تارك التعلم بالسؤال والسماع من العلماء تتوضا وضوء خارجا
عن الترتيب الشرعى سواء كان الترتيب فرضا بحيث لا يصح الوضوء بتركه كما هو
مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه او سنة بحيث يكره تركه كما هو مذهب غيره من
الايمة وعلى كل حال فهو وضوء غير شرعى وانكاره على فاعله في طريق طاعة وفى ما علم
اعتقاد المتفقهة في كل زمان على التفتيش عن عيوب الناس الشرعية بحيث لا يتركون لاعتقاد المتفقهة
ما يجدونه مخالفا لعلمهم وان كان له الف تاويل بل ينكرون بمقتضى علمهم ما
يكون محتملا للخطاء ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا بل ربما بعضهم
يجهل مذهب الاخر فينكر عليه ما خالف مذهبه كما حكى لى رجل حنفى المذهب صلى
ركعتين في الجامع الاموى فوضع يديه تحت سرته ثم لما فرغ من صلاته اقام عليه
النكير رجل شافعى المذهب وقال له ضع يديك على صدرك هذا الذى فعلته مكروه
وانت جاهل باحكام الصلاة وهذه الامور كلها طريقة المتفقهة في المذاهب لا الفقهاء
فان المتفقهة قاصرون ومرادهم ان يعرفوا بين الناس بالفقه والعلم لاجل اغراض
شيطانية يريدون انفاذها وشهوات نفسانية يحاولون ايجادها فيضطر
بهم الامر الى التفتيش عن عيوب الناس فكيف يتركون شيئا مقصودهم التفتيش
عليه ومتى ظفروا بوجه فاسد في حال انسان فكانهم ظفروا بملك الدنيا ففى
قلوبهم الفرح الشديد فمن المحال ان يقيلوا عثرة مؤمن او يشفوا فلوا عند ذلة
مسلم لانهم في زعمهم لا يرتقون ويرتفعون الا بانكار المناكر خصوصا على الكامل
الخاشع والعابد الذاكر واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب
الاربعة فان قلوبهم اولا متجانبة عن الدنيا مقبلة على الاخرة وبسبب ذلك لا حسد
عندهم ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا رياء ولا سمعة يعملون باحكام الله تعالى على وجه
التحقيق اصولا وفروعا ومن شدة شفقتهم على عباد الله تعالى لا يكادون يجدون

في الناس

في الناس منكرا اصلا ومن كمال اشتغالهم بعيوب انفسهم عن عيوب الناس لا يجدون
في الغير مفسدة حتى يجد وافى انفسهم مائة مفسدة يعدونها على انفسهم فلا تخفى
عليهم وساوس النفوس فهم في صدد اكمال نفوسهم وتطهيرها عن انكار المناكر على الغير
واذا راوا امرا لا ينظرون منه الا الوجه الحسن في حق الغير احتياطا وورعا وعندهم
احكام الشريعة امور كليات يقررونها للناس في الدروس وعلى الكراسى وفوق
المنابر وليس في قلوبهم وجود شيء منها في احد من الناس على التعيين اصلا كما ان
الله تعالى انكر المنكر في القران بلا تعيين احد مع علمه تعالى بالمناكر واهلها في كل زمان
وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا ولا يذكر
احدا سواء فهولاء هم الناس الذى يليق في حقهم ان يقال عنهم انهم علماء فقهاء
امناء على احكام الله تعالى قال النجم الغزى رحمه الله تعالى في كتاب منبر التوحيد
ولقد روى عن ابى حنيفة والشافعى رضى الله عنهما انهما قالا ان لم تكن العلماء
اولياء فليس لله ولى والمراد بهم العاملون بلا شك كما روى التنبيه بذلك عن
الشافعى ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا
كذلك ذكره بعضهم مرفوعا وانما هو موقوف على ابى الدرداء رضى الله عنه كما
رواه ابن حبان في روضة العقلاء والبيهقى في المدخل وذكر النجم رحمه الله تعالى ايضا
في كتابه المذكور عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال من احب ان يفتح الله
على قلبه نور الحكمة فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض
العلماء الذين ليس معهم انصاف ولا ادب انتهى كلامه وهولاء العلماء الذين ترك
مخالطة بعضهم موجب للفتح على القلب في طريق الله تعالى هم المتفقهة الذين قدمنا
ذكرهم قبل ذكر الفقهاء وهم موجودون في كل زمان من عصر الامام الشافعى بل من قبله
الى يوم القيمة خذلهم الله تعالى واذلهم ان لم يكن لهم نصيب في الهداية والتوفيق والتوبة
كما كان للشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى وقد انقذه الله تعالى من الورطة التى وقع
فيها مع الشيخ البقال لعناية سبقت له وكان اللائق في حقها ان ينكر ذلك على وجه العموم
فيقول في نفسه الوضوء الذى لا يكون مرتبا ليس بوضوء شرعى وهذا الوضوء قد يكون
لصاحبه عذر في عدم ترتيبه اما لنسيانه فهو غير مكروه عند من كرهه واما انه متوضى
من قبل وهو الان يريد التبرد بذلك او سيتوضا بعده للصلاة ونحو ذلك ولا يفتش
عليه اصلا بعد ذلك لكن لم يكره الشيخ عمر رضى الله عنه رحمه الله تعالى فقيها حينئذ وانما
كان متفقها ولم تكن نفسه مهذبة في بداية امره ولهذا اخبر انه قال للبقال ما قال ثم
قال فنظر اى البقال الى وقال لم اتوضا الا مرتبا لكنك لا تبصر لو ابصرت ابصرت فنظر
هكذا كذا ذكره المناوى في ترجمة البقال وقال له ايضا يا عمر انت ما يفتح بالبناء للمفعول
اى لا يفتح الله تعالى عليك عليك في مصر عقوبة له حيث حصل منه عليه انكار في مصر
ولبعض الاقطار شوم على من عصى الله فيها وانما يفتح عليك بالحجاز في مكة شرفها
الله تعالى قال المناوى في ترجمة البقال فكب يعنى الشيخ عمر رحمه الله تعالى على اقدامه

يستغفر فاقصدها اى مكة ان اردت الفتح فقد ان بالمد اى قرب لك وقت الفتح بشارة
له وجبرا لما وقع له من كسر الخاطر لانه اراد تدارك نفسه من ذلك الانكار الذى وقع منه
وقد رجع عنه فى الحال بظاهره وباطنه ولم يبق مصرا على شائبة انكار عليه اصلا
حين سمع منه قوله يا عمر انت ما يفتح عليك بمصر قال فعلمت ان الرجل اى ذلك البقال
رحمه الله تعالى من اولياء الله تعالى وانه يتستر من حيث الالهام من الله تعالى وتيسير
ذلك له بلا قصد للتستر فانه اختيار حالة يكون عليها وليس للولى اختيار الا فيما
اختاره الله تعالى له عن كشف منه وشهود قال الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى قدس
الله سره فى كتاب شرح الوصية اليوسفية ولا يخفى ولى حاله عن الناس الا بدخوله مداخلهم
فى عاداتهم مما لا تنهتك فيه حرمة شرعية فلا يرى العامة من هذا الولى الا ما اعتادته
من العامة فلا يتميز لهم حال الولى المتوهم فى نفوسهم فيكون سترا لهم على هذا الحال
المتوهم فما استتر الا بحاله فان استتر بامر ما لظاهر عندهم انه منتهك فيه حرمة
شرعية فقد غلط فى نظرهم لا فى نفس الامر وبعيد ان يقع مثل هذا من كبير فى الطريق
متمكن ولا من صاحب حال لشغله فان صاحب الحال تحت حكم حاله فلا يقوم له خاطر
فى الستر ولا فى الظهور وانما هو بحكم ما يصرفه فيه حاله بالمعيشة وهى بيع البقل واظهار
الجهل منه بترتيب الوضوء على الوجه الشرعى وهذا الكلام من الشيخ عمر رحمه الله
تعالى على عادة المتفقهة فى اعتقادهم فى الاولياء انهم يقصدون الستر بما يرونه
عليهم من الاحوال التى تخالف احوال الولى فى اعتقاد العامة وفى نفس الامر لا تصرف
للبقال فى حال نفسه اصلا ولا تكلف عنده فى جميع اموره وانما هى حالة اقامة الله
تعالى فيها حتى وضوءه غير المرتب فان الله تعالى قد تولى امور الاولياء فى ظواهرهم
وبواطنهم ولم يتركهم مع نفوسهم فى امر مطلقا واهل النفوس يقيسونهم على
نفوسهم فى قصد الستر وغيره فجلست بين يديه جلوس التلميذ بين يدى
شيخه وقلت له يا سيدى بكسر الياء مشددة واين انا واين مكة اى هى بعيدة
عنى ولا اجد ركبا بفتح الراء وسكون الكاف ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم عشرة
فصاعدا وقد يكون للخيل كذا فى القاموس ولا رفقة بتثليث الراء جماعة ترافقهم
وجمعه رفاق ككتاب وارفاق كاصحاب ورفق كصرد فى غير اشهر الحج لان القوافل لا
تذهب الى مكة من مصر الا فى اشهر الحج للحج فنظر اى الشيخ البقال رحمه الله تعالى
الى واشار بيده نحو الكعبة وقال لى هذه مكة امامك بالفتح اى قدامك يعنى
فارقنى واذهب اليها لتجد الفتح فيها فنظرت معه جهة نظره فرايت مكة
شرفها الله تعالى فتركته اى اعرضت عنه وطلبتها اى مكة المشرفة امتثالا
للامر الذى ذكره له بان الفتح يكون فى مكة كما امتثل موسى عليه السلام
امر الخضر عليه السلام لما قال له هذا فراق بينى وبينك ففارقه فلم تبرح
اى مكة امامى اى قدامى يعنى لم يتغير على ما وجدته من الكشف ورفع الحجاب
البعد الحسى ببركة اشارة الكامل المرشد لوجود كمال الاستعداد فى المسترشد

ذلك

الذى

ذلك الوقت مع ان الشيخ البقال رحمه الله تعالى له سنون متعددة فى مصر يبيع البقل والشيخ
عمر رضى الله عنه كذلك له سنون متعددة بمصر لطلب الطريق الى الله تعالى لتستحق مخصوص
فى وقت مخصوص على يد شيخ مرشد كامل مخصوص حتى جمع وقع ذلك لا يكون فلو وجد الشخص
المخصوص ولم يات الوقت المخصوص ولو كان المرشد حاضرا فلا يكون الفتح وهكذا
قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له الى ان دخلتها اى مكة المشرفة
فى ذلك الوقت من غير مشى كثير وجاءنى اى ورد على من الله تعالى وارد الفتح الربانى
حين دخلتها وكوشفت بالحقائق الالهية والمعارف الربانية وترادف اى توالى وتتابع ذلك
الفتح على القلب ولم ينقطع عنى ابدا ان شاء الله تعالى قلت اى قال سبط الشيخ الذى هو
جامع نسخ هذا الديوان والى هذا الفتح الذى حصل له بمكة المشرفة اشار رضى الله عنه
فى القصيدة الدالية المكسورة القافية حيث قال وسنشرحه فى موضعه ان شاء الله تعالى
يا سميرى روح بمكة روحى • شاديا ان رغبت فى اسعادى • كان فيها انسى ومعراج قدسى
ومقامى المقام والفتح بادى قال اى الشيخ عمر فى تمام كلامه السابق الذى يحكيه عن نفسه
رضى الله عنه ثم شرعت فى السياحة بعد ذلك فى اوديتها اى مكة المشرفة جمع
وادى وجبالها جمع جبل وكنت فى تلك السياحة استانس اى اجد الانس منه الوحشة
فيها اى فى اودية مكة وجبالها بالوحش اى حيوانات البر وجمعه وحوش ليلا ونهارا
من غير مخالطة احدا اصلا قلت اى قال سبط الشيخ كذلك والى هذا المعنى اشار اى
الشيخ رضى الله عنه بقوله فى القصيدة التائية المكسورة القافية المطبعة اى الصغرى
منهما كما سنشرحه فى موضعه ان شاء الله تعالى حيث قال واحسن فى المقال •
وجنبنى حبيك وصل معاشرى • وحببنى ما عشت قطع عشيرتى • وابعدنى عن اربع
بعد اربع • شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى • فلى بعدها وطانى تسكن الى الفلا
وبالوحش انسى اذ من الانس وحشتى • قال اى الشيخ عمر رضى الله عنه والمت
بوادى من اودية مكة كان بينه وبين مكة عشرة ايام للراكب المجد اى المسرع من ذى
احد فى السير اسرع فيه وكنت مع ذلك اتى بالمد اى ارجع الى مكة منه اى من ذلك الوادى
كل يوم وليلة ثم اعود اليه خمس مرات واصلى فى الحرم الشريف المكى الصلوات الخمس
وكان معى سبع عظيم اى اسد عظيم الخلقة يصحبنا اى يسير معى فى ذهابى الى
الحرم الشريف وفى ايابى اى رجوعى ايضا منه الى ذلك الوادى وينخ بالنون والخاء
المعجمة اى يبرك لى على الارض لاركبه كما ينخ اى يبرك الجمل ويقول لى اى ذلك السبع
بلسان فصيح عربى يا سيدى اركب على فما ركبته اى ذلك السبع قط فى ذهاب ولا اياب
وفى بعض النسخ من ديباجة هذا الديوان بدل ويقول لى يشير الى ان اركب فما ركبته
قط فلعله كان ينطق مرة ويشير مرة وحكى الشيخ رضى الله عنه لولده مرة عن
النطق ومرة عن الاشارة وولده رحمه الله تعالى حكى كذلك وتحدث بعض
جماعة من اكابر المشايخ المجاورين بالحرم الشريف المكى فى تجهيز اى تهيئة مركوب
لى من ناقة او فرس يكون عندى فى تلك البرية ياكل من حشيشها ويشرب من مائها

ويزه ايضا كتبه فمن الناس
لما لبوك للفتح الالهى
ولكن الامر هو هبة من الله
تعالى

احضر عليه الى الحرم الشريف وارجع كلما اردت فظهر لهم السبع المذكور عند باب الحرم
الشريف المكي فراوه اى ذلك السبع وسمعوا قوله لى يا سيدى اركب على وفى نسخة اخرى
فراوه يشير الى ان اركب فاركبته فاستغفروا الله العظيم من ذنب تقصيرهم فى القيام
بحرمتى وتبجيلى حيث جهلوا مقامى فقالوا ما قالوا من امر المركوب وكشفوا
روسهم تذللا بين يدى واعتذروا اى اتوا بالاعذار الى على عدم علمهم بشريف
حالى وانى غير محتاج الى المركوب وغيره ثم بعد مضى خمسة عشر سنة فى السياحة
بجبال مكة سمعت الشيخ البقال رحمه الله تعالى ينادينى من مصر المحروسة
وانا بين جبال مكة واوديتها ويقول يا عمر تعال اى ارجع الى القاهرة مصر
المحروسة احضر وفاتى اى موتى بها وانتقالى من الدنيا الى حضرة الله تعالى
فى الاخرة وصل على بعد تغسيلى فاتيته فى الحال مسرعا الى القاهرة بمصر المحروسة
فقد خرج من مصر باذنه ورجع اليها ايضا باذنه وكان الخروج الى مكة ورجوعه
منها فى امر خارق للعادة وبينهما خمس عشر سنة وهو من اعتناء الله تعالى و
تكريمه لاوليائه فوجدته اى الشيخ البقال رحمه الله تعالى قد احتضر بالبناء للمفعول
اى حضرته الوفاة او ملائكة الموت فهو يجود بنفسه فسلمت عليه اى قلت له السلام
عليكم وسلم على اى رد سلامى ورحب بى وهو فى تلك الحالة وفى نسخة اخرى ورد السلام
بدل وسلم على وناولنى دنانير ذهب كانت عنده وقال لى جهزنى اى اشترى لى ما احتاجه
من كفن وحنوط بهذه الدنانير وافعل كذا وكذا فى كيفية تغسيله وتكفينه واعط حملة جمع
حامل بالحاء المهملة كطلبة جمع طالب نعشى اى سريرى الذى اوضع عليه الى القرافة جبانة
تربة بمصر معروفة كل واحد من تلك الحملة لنعشى دينارا من الذهب واتركنى على الارض
فى هذه البقعة واشار اليها اى الى تلك البقعة بيده فلم تزل اى تلك البقعة بين عينى
بتشديد الياء الثانية تثنية عين وحذفت النون للاضافة الى ياء المتكلم انظر اليها
وهى بالقرافة اى التربة المذكورة تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع
موسى عليه السلام وهو اسم موضع معروف هناك بسفح اى اسفل الجبل المقطم عند مجرى
اى موضع جريان السيل منه قال الشيخ البقال رحمه الله تعالى وانتظر قدوم رجل يهبط
اليك من الجبل المذكور فصل انت وهو على اى على جنازتى الصلاة المعهودة فى الشرع و
تقديمه له بقوله انت وهو اشارة الى امامته فى الصلاة واقتدا الاخرين وكذلك وقع كما ياتى
وانتظر بعد ذلك ما يفعل الله فى امرى انما تكون منه بحضوركما قال اى الشيخ عمر رضى
الله عنه وتوفى اى الشيخ البقال رحمه الله تعالى فجهزته بدنانيره كما اشار الى بذلك على
طبق ما ذكر لى وطرحته اى وضعته فى البقعة المباركة المذكورة كما امرنى اى على حسب
ما امرنى بذلك فهبط اى نزل الى اى الى عندى فى تلك البقعة رجل من الجبل المذكور المذكور
كما يهبط الطاير المسرع لم اره يمشى على رجليه اصلا فعرفته بشخصه كانه رجل كنت
اراه يصفع بالبناء للفاعل اى يضرب بيده قفاه اى مؤخر راسه ورقبته على طريق الاستهزاء
والسخرية بنفسه فى الاسواق بين الناس فقال اى ذلك الرجل يا عمر تقدم فصل بنا على

الشيخ

12

الشيخ اى البقال رحمه الله تعالى فتقدمت وصليت اماما واقتدى ذلك الرجل به
ورايت طيورا خضرا وبيضا صفوفا كثيرة بين السماء والارض يصلون معنا
على الجنازة وهى ملايكة السموات نزلت فى صور الطيور لحضور الجنازة والصلاة عليها
ورايت طايرا منهم اى من بينهم اخضر اللون مثلهم عظيم الخلقة قد هبط بعد
الفراغ من الصلاة عليه عند رجليه اى الميت وابتلعه اى ابتلع الميت وارتفع اى ذلك
الطير اليهم اى الى بقية الطيور القايمة بين السماء والارض والقياس اليها ولكن
لما وجد لها افعال كافعال الرجال قال اليهم ومنهم وطاروا اى تلك الطيور جميعا
ولهم زجل بالزاى والجيم محركة صيحة او تضطرب او رفع صوت بالتسبيح اى التنزيه و
التقديس لله تعالى الى ان غابوا عنا فى السماء فسالته اى الرجل عن ذلك الامر الذى
وقع فقال اى الرجل يا عمر اما سمعت الذى ورد فى الحديث ان ارواح الشهداء فى اجواف
جمع جوف وهو البطن طيور خضر تسرح اى تاتى وتذهب فى الجنة حيث شاءت اخرج مسلم
فى صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء عند الله
فى حواصل طيور خضر تسرح فى انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى قناديل تحت العرش واخرج
احمد وابو داود والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
لما اصيبت باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش واخرج الطبرانى من مرسل ضمرة بن حبيب
قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ارواح المؤمنين فقال فى طير خضر تسرح فى الجنة حيث
شاءت قالوا يا رسول الله وارواح الكفار قال فى سجين واخرج هناد بن السرى فى الزهد
عن هذيل قال ان ارواح ال فرعون فى اجواف طير سود تروح وتغدو على النار وارواح الشهداء
فى اجواف طير خضر واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح
هم اى الشهداء المذكورون شهداء السيوف الذين قتلوا فى سبيل الله تعالى واما شهداء
المحبة الالهية المشار اليهم بقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عبادا يضن بهم عن القتل
ويطيل اعمارهم فى حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم فى عافية ويقبض ارواحهم فى عافية
على الفرش فيعطيهم منازل الشهداء رواه الطبرانى عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر شهداء امتى لاصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله
اعلم بنيته رواه الامام احمد بن حنبل عن ابن مسعود فكلهم لا ارواحهم فقط بل اجسادهم
وارواحهم فى اجواف طيور خضر وذلك لان زيادة المحبة الالهية فيهم كشفت لهم
عن شهود امر الله تعالى قائما على كل شئ وعليهم هم ايضا اجسادا وارواحا فا
ستحال عندهم الخلق فى الامر وقال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فالعالم عندهم كله ارواح قايمة بالامر الالهى
فكيف اجسادهم فاجسادهم وارواحهم عندهم كلها ارواح مطهرة ولهذا استشكل
بعضهم فى الصور ويظهر فى اى صورة شاء من غلبة الروحانية واستهلاك الجسمانية
عنه بالكلية وكان منهم قضيب البان الموصلى قدس الله سره فاذا كانوا كلهم

وارواحها في اجواف الطيور الخضر صدق عليهم الحديث ايضا ان ارواحهم في اجواف طيور خضر لانهم كلهم صاروا ارواحا من شهداء المحبة والعشق زيادة المحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف ثم مات مات شهيدا رواه الخطيب البغدادي في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد رواه الخطيب ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعنى كتمانه عدم افشائه بنفسه سر الله تعالى بين المحجوبين المنكرين لاقتضاء ذلك الاستهانة به اما اذا تكلم بغلبة الحال فلا لوم عليه ومعنى العفة ترك رؤية الاغيار في كل محسوس ومعقول على حسب ما يقتضيه مقامه فاذا مات على هذه الحالة مات شهيدا من شهداء المحبة اعلى الشهداء وارفعهم قدرا عند الله تعالى من غير قتل ولا الم ولا وجع بل موضع ذلك لذائذ شريفة ومشتهيات لطيفة وهو مستور على فراشه بين اهله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **وهذا الرجل** اي الشيخ البقال رحمه الله تعالى كان **منهم يا عمر وانا كنت منهم** ايضا **وانما وقع مني هفوة فطردت عنهم فيها** اي كما تراني **انا اصفع** اي اضرب **قفاي** اي عنقي بيدي **في الاسواق ندما مني** وتاديبا على تلك **الهفوة** التي وقعت لي **قال** اي الشيخ عمر **رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل** المذكور **الى الجبل** مسرعا **كالطير الى ان غاب عني** فلم اره **قال ولد الشيخ** عمر **قال لي والدي** قدس الله سرهما **يا محمد انما حكيت لك هذا** الامر الذي وقع لي **لارغبك** اي اجعل لك رغبة **في سلوك طريقتنا** وارفع همتك عن الرضا بالمقام مع الغافلين المحجوبين **فلا تذكره** اي هذا الامر **لاحد** من الناس **في حياتي فلم اذكره كما** قال لي **لاحد** من الناس في حياته **حتى توفي** اي مات الشيخ عمر **رضي الله عنه حسب** اي بمقتضى وصيته التي اوصاني بها **قلت** اي قال سبط الشيخ جامع هذه النسخة من الديوان رحمهما الله تعالى **وفي هذه البقعة المباركة** التي اشار اليها الشيخ البقال رحمه الله تعالى انه يوضع فيها فوضع بعد موته حتى جاء ذلك الطاير وابتلعه **دفن الشيخ** عمر بن الفارض **رضي الله عنه حسب وصيته** قبل موته بذلك **وضريحه** اي قبره **بها** اي في تلك البقعة **معروف** عند اهل مصر وقد بني عليه قبة ومزار لطيف يزار ويتبرك به كما هو المشهور **وفي ذلك** اي دفنه في البقعة المذكورة تحت مسجد العارض **قال بعض الفضلاء يرثيه** اي الشيخ عمر رضي الله عنه يقال رثيت الميت بالثاء المثلثة رثيا ورثاء ورثاية بكسرهما ومرثاة ومرثية مخففة ورثوته بكيته وعددت محاسنه ونظمت فيه شعرا وحدثنا عنه كذا في القاموس **وهو** اي بعض الفضلاء **ابو الحسين الجزار** بتقديم الزاي على الراء الشاعر المشهور رحمه الله تعالى **حيث يقول** في ذلك

لم يبق صيب مزنة الا وقد **وجبت عليه زيارة ابن الفارض**

الصيب بتشديد الياء المثناة التحتية مكسورة السحاب ذو الصوب والصوب نزول المطر وصاب اي نزل والتصوب مثله وصوبت الفرس اذا ارسلته في الجري ذكره الجوهري في الصحاح والمزنة بالزاي والنون واحدة المزن قال في القاموس المزن بالضم السحاب او ابيضه او ذو الماء والمعنى لم يبق في السماء هاطل سحابة ولا هامر غمام الا اوجب الله تعالى عليه بمقتضى حكمته وسابق قدرته ان يحاذي البقعة التي دفن فيها الشيخ بن

الفارض

لا يعلم به الآن اسعده الله تعالى والحقه بخاصته

13

الفارض رضي الله عنه فينزل المطر عليها ويغدق الماء وطلق حولها حتى يكثر نبات الحشيش حول ذلك القبر فيكثر بتسبيح النبات فتزيد الرحمة وتترادف النعمة على صاحب القبر فتزداد روحه بهجة وسرورا وكمالا وحبورا

لا غرو ان يسقى ثراه وقبره باق ليوم العرض تحت العارض

فقوله لا غرو بالغين المعجمة والراء والواو مفتوحة قال في القاموس لا غرو ولا غروى لا عجب والثرى بالثاء المثلثة والراء التراب الندي ويوم العرض سيكون الى يوم القيمة والمعنى ليس بعجيب ان الله تعالى يسقي ترابه الندي اي تراب جسد بن الفارض رضي الله عنه بصيب المزن وهاطل السحاب ويوالي عليه امطار الرحمة والحال ان قبره رضي الله عنه باق الى يوم القيمة تحت العارض والتورية واقعة في قوله العارض فان له معنيين العارض اسم للمسجد الذي بسفح جبل المقطم كما مر ذكره وتلك البقعة التي دفن فيها الشيخ عمر رضي الله عنه تحت ذلك المسجد المسمى بالعارض وهذا هو المعنى القريب وقد وري به اي ستر المعنى الثاني البعيد الذي هو المراد هنا وهو ان العارض اسم للسحاب قال في القاموس والعارض السحاب المعترض في الافق وبين العرض والعارض جناس الاشتقاق **وقلت** اي قال سبط الشيخ عمر الجامع لهذا الديوان رحمهما الله تعالى **انا** تاكيد لضمير الفاعل **ايضا** اي كما قال الشاعر الاول **مثلما** اي مثل قوله ذلك يعني في مرثية الشيخ رضي الله عنه

جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض

فقوله جز بالجيم والزاي فعل امر من الجواز وهو المرور قال في القاموس جاز الموضع جوزا وجوازا وجؤوزا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا سار فيه وخلفه والقرافة مقبرة معروفة بمصر المحروسة كما سبق ذكره والذيل اخر كل شيء ومن الازار والثوب ما جر ومن الريح ما يتركه في الرمل كانه ذيل مجرور ومن الفرس وغيره ذنبه او ما اسبل منه والجمع اذيال وذيول واذيل كذا في القاموس والعارض هنا ايضا فيه التورية بالمسجد المذكور والسحاب المعترض في الافق على التفاؤل بذلك لدوام الرحمة والمعنى يا ايها الانسان سر وامرر بالقرافة تحت ذلك المسجد بالبقعة المعروفة وادخل تحت ذلك السحاب الذي لم يزل يهطل بغيوث الرحمة وتوالي النعمة والفضل الالهي على قبر الشيخ عمر رضي الله عنه لعل ان يصيبك من ذلك الكرم الفياض ما يمدك من معاني التوفيق ومعارف التحقيق واذا وصلت الى تلك البقعة فقل فيها السلام عليك يا ابن الفارض فانه يرد عليك السلام ويفرح بك حيث قصدته وتبركت بمزاره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب القبور والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة واخرج عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ذكره الاسيوطي في كتابه بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ثم قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته ان يسلموا على

على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل **ابرزت فى نظم السلوك عجائبا**
وكشفت عن سر مصون غامض فقوله ابرزت اى اظهرت خطاب لابن الفارض
الذى ناداه رحمه الله تعالى ونظم السلوك اسم القصيدة التائية الكبرى سماها بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رؤيا راها كما سياتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى
فى محله عجائبا جمع عجيبة وهى الامر الذى يتعجب منه من دقايق المعانى والسر هو الامر
الخفى الذى يكتم والمصون المحفوظ والغامض بالغين المعجمة فى الضاد المعجمة خلاف
الواضح من الكلام **وشربت من بحر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فايض**
الولا بفتح الواو والولاية وتكسر وهو مقام القرب الى الله تعالى والانسان ولى اى قريب اليه
تعالى وقدم المحبة لانها وسيلة الى القربة ثم اثبت له الرى من ذلك البحر وهو زوال العطش
ولا يكون الا فى المقام الذاتى المقتضى للاستغراق الكلى بعد فنا الفناء **وقال ولده** اى
ولد الشيخ عمر **رحمه الله تعالى رايت** وانا فى يقظتى ~~الشيخ~~ يعنى والده الشيخ عمر **رضى الله عنه** وكان الشيخ
فى حال حياته **نايما مستلقيا على ظهره وهو** فى تلك الحالة **يقول صدقت يا رسول**
الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله هكذا ثلاث مرات **رافعا** بذلك **صوته**
مشيرا باصبعيه السبابتين من يده **اليمنى** ويده **اليسرى** اليه صلى الله عليه وسلم **ولما استيقظ**
اى الشيخ رحمه الله تعالى **من نومه** ذلك **وهو يقول كذلك** اى صدقت يا رسول الله مكررا
ثلاث مرات **ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نايم فاخبرته** اى الشيخ رضى الله عنه
بعد استيقاظه **بما رايته** يفعله من الاشارة باصبعيه **وبما سمعته منه** من قول المذكور
وسالته عن سبب ذلك اى القول والاشارة **فقال** اى الشيخ رضى الله عنه **يا ولدى**
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ومعلوم ان من راى النبى صلى الله عليه
وسلم فى المنام فقد راه حقا كما ورد فى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رانى
فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بى رواه احمد بن حنبل والبخارى والترمذى بى
عن انس رضى الله عنه وفى رواية من رانى فقد راى الحق فان الشيطان لا يتزيى بى رواه
احمد بن حنبل والبخارى ومسلم عن ابى قتادة وفى رواية من رانى فى المنام فسيرانى فى اليقظة
ولا يتمثل الشيطان بى رواه البخارى ومسلم وابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه اى بى
تكون رؤياه صلى الله عليه وسلم فى المنام بشارة له انه سيراه فى اليقظة ~~ولا يتمثل الشيطان~~
~~بى فى اليقظة ايضا~~ بالرؤية البرزخية التى تحصل للاولياء العارفين بالله تعالى اذا
تجردوا فى اليقظة من عالم اجسامهم وغلبت عليهم روحانياتهم ولطفت كثايفهم
بالرياضة الشرعية والطاعة المرضية فانهم يتجردون فى اليقظة عن غلبة عالم
الطبيعة عليهم كما يتجرد النايم فيرون فى اليقظة ما يراه النايم فى منامه ويجتمعون
بالارواح البرزخية ويتكلمون معهم وهو امر محقق عند العارفين لا شبهة فيه
فيكون فى الحديث اشارة الى ان من راى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه ~~واستيقظ~~
واستعظم تلك الرؤيا حتى اوجبت كمال تقواه واستقامت حالته على الشريعة ظاهرا وباطنا
لا ظاهرا فقط كما يظنه الاجانب عن هذا الطريق فانه يصير وليا عارفا ويرى النبى عليه السلام
فى

14

فى اليقظة فتكون رؤياه له فى المنام داعية الى حصول ذلك المقام واما من راه صلى الله
عليه وسلم فى المنام واستمر مصرا على ما هو فيه من الاثام فى الظاهر والباطن وهو
غافل محجوب مشغول القلب بالدنيا وجمع الحطام فان تلك الرؤيا وبال عليه ومكر
به وانتقام وقد اشار القسطلانى رحمه الله تعالى فى مواهبه اللدنية الى امكان
رؤيته صلى الله عليه وسلم فى اليقظة وكذلك ابن حجر الهيتمى فى شرح همزية البوصيرى
وللسيوطى رسالة فى ذلك سماها انارة الحلك فى امكان رؤية النبى والملك **وقال**
اى رسول الله صلى الله عليه وسلم **لى يا عمر لمن تنتسب** اى يرجع نسبك اليه **فقلت يا رسول**
الله انتسب الى بنى سعد وهى قبيلة حليمة السعدية مرضعتك اى حليمة التى ار
ضعتك **يا رسول الله فقال** صلى الله عليه وسلم **لا** اى ما انت منتسب الى بنى سعد
بل انت منى اى من ذريتى **ونسبك متصل بى فقلت يا رسول الله انى احفظ**
نسبى اى اعلمه واضبطه **عن ابى وجدى** اى ابى وابيه **الى** قبيلة **بنى سعد فقال** صلى
الله عليه وسلم **لا** اى ليس نسبك كذلك **مادا** اى رافعا **بها** اى بكلمة **لا صوته**
صلى الله عليه وسلم على وجه الردع لى والزجر عن تلك المقالة **بل انت منى ونسبك**
متصل بى اى من اولاد على من فاطمة الزهراء رضى الله عنهم **فقلت صدقت يا رسول**
الله مكررا لذلك القول ثلاث مرات **مشيرا** اليه صلى الله عليه وسلم **باصبعى** بتشديد
الياء المثناة التحتية تثنية اصبع **تلك** الاشارة **كما رايت وسمعت ذلك** القول فيما
سبق **قلت** اى قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ رحمه الله تعالى **رايت ولده** اى ولد
الشيخ رحمه الله تعالى **المشار اليه** هنا فى قصة رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم وما قبلها
واقفا على قدميه فى اليقظة **واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه** من غير انحناء فى ظهره
بان كانت يداه طويلتين بحيث تصلان الى ركبتيه **وقال** اى ولده الشيخ رحمه الله
تعالى **رايت والدى** اى الشيخ عمر ابن الفارض رضى الله عنه **واقفا على قدميه واصابع**
يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفى هذا واشار الى وقوفه ذلك كذلك **وقال** اى ولد
الشيخ او الشيخ والده رحمهما الله تعالى **هذا** اى وصول اليدين الى حد الركبتين كما فعل
وهو واقف **من علامات الشرف** اى صحة النسب الى النبى صلى الله عليه وسلم وكونه من
ذريته ولا يلزم ان يكون ذلك شرطا فى صحة النسب بل هو من علاماته كما قال وقد
ورد فى الاخبار ما يدل على ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت يداه طويلتين فى الحس والمعنى
فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت عند خالتى ميمونة فقام النبى
صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فقمت عن يساره فاخذ براسى فاقامنى عن
يمينه اخرجه البخارى ومسلم وفى رواية لغيرهما فاخذ باذنى وادارنى خلفه
حتى اقامنى عن يمينه وفى رواية وقمت خلفه فاخذ بذوابتى واقامنى عن يمينه
فعدت الى مكانى فاعادنى ثانيا وثالثا فلما فرغ قال ما منعك يا غلام ان
تثبت فى الموضع الذى اوقفتك قلت انت رسول الله ولا ينبغى لاحد ان يساويك
فى الموقف فقال صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل وله

ولاشك انه لاطول من يدى الى راس متقد على اليسار والى اذنه فيجذبه من خلف الى
جانب اليمين من غير تحويل عن القبلة من صاحب تلك اليد فهى اليد الطولى ثم قال
جامع هذا الديوان سبط الشيخ او ولد الشيخ رحمهم الله تعالى وهذه النسبة الشريفة
اى التى ارادها صلى الله عليه وسلم بقوله للشيخ عمر رحمه الله تعالى في المنام بل انت منى
ونسبك متصل بى كما مر اما ان تكون نسبة الاهلية بان يكون من ذرية فاطمة
التى هى ذريتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر من الكلام وان لم يثبت ٧
يبيض ثابتا في الظاهر وكان الثابت غيره لانه لما كان المعتبر في الشرع ثبوت النسب بالبينة لكنه
واختلاف الازمان تقتضى اختلاف الناس في طبايعهم وعاداتهم واغراضهم
ومقاصدهم فقد يضعف بعض الذرية عن اقامة البينة وقد تمتنع الشهود عن ادائها
لخوف او طمع وقد يعزل الحاكم وقد يظلم وقد ينتسب بعض الذرية الى غير نسبه لجهله
بنسبه او لغرض من الاغراض فيكون قول النبى صلى الله عليه وسلم هو الصحيح
على خلاف ما هو في ظاهر الحال وان لم تكن هذه الرويا المنامية موجبة لحكم من
الاحكام الشرعية او تكون تلك النسبة نسبة المحبة بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم
والنسبة التى هى عند اهل المحبة وهى نسبة الهمة اشرف قدرا واعتبارا من نسب ٧ المحبة
الابوة التى كانت منها الولادة وهى اى نسبة المحبة النسبة التى جعلت بلالا بن
رباح بن حمامة وحمامة امه كذا في القاموس توفى بدمشق سنة عشرين ودفن في باب
الصغير وقيل بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب والصحيح الذى عليه الجمهور انه
بباب الصغير ذكره النووى في تهذيب الاسماء واللغات الحبشى مؤذن النبى صلى الله عليه
وسلم وجعلت اباعبدالله سلمان الفارسى اى المنسوب الى فارس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل
عن نسبه فقال انا سلمان ابن الاسلام توفى في المداين سنة ست وثلاثين وجعلت صهيب ابن سنان مولى
عبدالله بن جدعان التيمى يكنى ابا يحيى الرومى اى المنسوب الى الروم مات سنة ثمانين بالمدينة ودفن بالبقيع
ذكره النووى في تهذيب الاسماء من اهل البيت اى بيت النبوة المحمدية بل ورد في الحديث انه قيل له
من الك يارسول الله قال الى كل مؤمن او كل مؤمن تقى على اختلاف الروايتين والال بمعنى الاهل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت رواه الطبرانى والحاكم عن عمرو بن عوف
وفى رواية سلمان سابق فارس رواه ابن سعد عن الحسن مرسلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة
رواه البزار والطبرانى والحاكم عن انس ورواه الطبرانى عن ام هانى ورواه ابن عدى عن ابى امامة
وابعد بالبناء للمفعول عنها اى عن نسبة المحبة ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم عم النبى صلى الله عليه وسلم
اخو ابيه عبدالله وابو على كرم الله وجهه وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلامه
فعاده في مرض موته وقال له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فالح حتى كان يقول له يا عماه
قلها ولو في اذنى كلمة احاج لك بها يوم القيامة فقال على دين الاشياخ من قريش ولم
يتشرف بها اى بنسبة المحبة المذكورة ولم تنفعه نسبة العمومة التى هى اقرب الانساب لاهليته
لانقطاعها بالعصوبة والولاية لما حجبته المشيئة الالهية الازلية بما قدرته عليه من الموت
على

15 على الكفر والعياذ بالله تعالى عن الهداية الربانية والعناية الرحمانية وكذلك تبرا ابراهيم
الخليل عليه السلام من ابيه ازر لما تبين له اى انكشف لابراهيم عليه السلام انه اى اباه ازر
عدو لله تعالى كما قال الله تعالى عنه وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وكان وعده بالاسلام والايمان به فامتنع من ذلك وقيل لنوح
عليه السلام عن ولده لما قال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
قال يانوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح والى هذا النسب الشريف الذى هو نسب المحبة
اشار شيخنا يعنى الشيخ عمر رضى الله عنه في القصيدة اليائية اى التى قافيتها الياء المثناة
التحتية حيث قال وسنشرحه في موضعه ان شاء الله تعالى • نسب اقرب في شرع الهوى
بيننا من نسب من ابوى • قلت اى قال سبط الشيخ عمر رحمهما الله تعالى بطريق المناسبة
في اعتبار نسب المحبة نظير واقعة الشيخ عمر رضى الله عنه مع النبى صلى الله عليه وسلم ورايت في المنام
كاننى في الحضرة الشريفة المحمدية اى حضرة محمد صلى الله عليه وسلم وكان بالهمزة وتشديد النون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة جماعة كثيرة من الانبياء عليهم السلام
والاولياء قدس الله ارواحهم وكان بالهمزة والتشديد ايضا الشريف شمس الدين محمد الايكى
كانه نسبة الى الايك وهو الشجر الملتف الكثير والغيضة تنبت السدر والاراك او الجماعة من
كل الشجر حتى من النخل الواحدة ايكة كذا في القاموس نقيب السادة الاشراف يومئذ بمصر المحروسة
وقاضى العساكر المنصورة قدس الله روحه ونور ضريحه توفى بدمشق في شهر رمضان سنة سبع
وتسعين وستمائة والايكى بالهمزة مفتوحة وكان الجلال القزوينى يقول الايكى بكسر الهمزة مع الجماعة الذين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته من هو سواه
اى سوى الشريف شمس الدين المذكور وكان بالهمزة والتشديد النبى صلى الله عليه وسلم امر باثبات
نسبة الشيخ صبيح تصغير صبح او صبيح مشتق من الصباحة الحبشى رجل من الصالحين كان بمصر المحروسة
وله ذرية فيها مشهورة في ذلك الزمان اليه اى الى النبى صلى الله عليه وسلم ورايت رجلا في المجلس
معه المكتوب الذى يشهد بالبناء للمفعول فيها بالنسبة الشريفة المحمدية وهو اى ذلك الرجل يدور
على الجماعة الحاضرين في ذلك المجلس باخذ خطوطهم اى ما يكتبونه بايديهم فيه اى في ذلك
المكتوب فلما وصل اى ذلك الرجل الى بالتشديد للياء ناولنى المكتوب وقال لى اكتب اى انت فيه
فقلت له اى لذلك الرجل انا ما رايت الشيخ صبيح المذكور ولا عاصرته اى كنت في عصره يعنى زمانه
الذى كان فيه ولا اعرف نسبته الى من هو منتسب وانما رايت اولاده واجتمعت بهم وهم اصحابى
اليوم فصرخ اى صاح ذلك الرجل على بتشديد الياء صرخة عظيمة وجدت لها اى لتلك الصرخة
رعبا اى خوفا عظيما وقال لى اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب بالبناء
للمفعول فقلت له وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب بالبناء للمفعول
ايضا فقال اكتب اشهد ان النبى صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت
كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب والشيخ صبيح المذكور لم يعرف احد انه من ذرية
النبى صلى الله عليه وسلم الا انه كان رجلا من الصالحين الكاملين كما وقع للشيخ عمر رضى
الله تعالى عنهما فلعلها في حقهما نسبة الاهلية او نسبة المحبة كما سبق بيانه وقال ولده

اى ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضى الله عنه يعنى والده قدس الله سره يقول فى حال
حياته وانا اسمع رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى يا عمر ما سميت قصيدتك
يعنى اى اسم جعلته لقبا للقصيدة التائية الكبرى فقلت له يا رسول الله سميتها اى القصيدة
المذكورة لوائح جمع لائحة وهى ما يلوح اى يظهر من المعانى والاسرار الالهية الجنان بفتح الجيم اى
القلب وروائح جمع رائحة الجنان بكسر الجيم جمع جنة وهى الحديقة ذات النخل والشجر فقال اى النبى
صلى الله عليه وسلم لا اى لا تسمها بذلك الاسم بل سمها اى القصيدة المذكورة نظم السلوك اى جمع
معانى السير بالهمة القلبية والطاعة المرضية فى طريق الوصول الى حضرة رب البرية وحصول معرفة
الذوقية الكشفية فسميتها اى تلك القصيدة بذلك اى بهذا الاسم الذى اشار اليه النبى صلى الله عليه
وسلم وقال اى ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى حضر فى مجلس الشيخ عمر والده رضى الله عنه رجل وسماه
اى ولد الشيخ رحمه الله تعالى يعنى ذكر لى اسمه فانسيت بالبناء للمفعول اسمه ما هو وكان اى ذلك
الرجل من اكابر علماء اهل زمانه منفردا بالكمال فى شانه واستاذنه اى طلب من الشيخ رضى الله عنه
الاذن فى شرح القصيدة التائية الكبرى المسماة نظم السلوك فقال له الشيخ رضى الله عنه فى كم
مجلد تشرحها اى القصيدة المذكورة فقال اى ذلك الرجل اشرحها فى مجلدين فتبسم الشيخ رضى الله
عنه وقال لو شئت لشرحت كل بيت منها اى من تلك القصيدة فى مجلدين من سعة علمه بالله
تعالى رضى الله عنه قلت اى قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ رحمه الله تعالى سمعت الشيخ شمس
الدين محمد الايكى المتقدم ذكره شيخ الشيوخ يومئذ بخانقاه سعيد السعداء بمصر المحروسة يقول اى
الايكى رحمه الله تعالى لسيدى الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ عمر صاحب الديوان رضى الله عنه وقد
حضر اى الايكى الى زيارته اى زيارة ولد الشيخ بعد وفاة الشيخ رضى الله عنه ومعه الشيخ نور الدين
القشتوانى وكذلك جماعة من اكابر الصوفية وكان ذلك اى وقت الزيارة فى اواخر دولة المنصور
على اعدائه الملك المظفر قلاوون تغمده الله تعالى برحمته يا سيدى محمد الذى عشت الى هذا
الزمان ... رايتك وكانى اليوم رايت سيدى الشيخ شرف الدين ابن الفارض والدك رضى الله عنه
وانا على مذهبه اى الذى كان يذهب اليه شيخنا الشيخ صدر الدين القونوى رفيق الشيخ عمر
ابن الفارض فى الاخذ عن الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربى قدس الله سره كما ذكرنا فيما تقدم
عن طبقات المناوى فى اخر ترجمة ابن العربى فى محبة الشيخ عمر صاحب الديوان واعتقاد صدق كلامه
فى العلوم الالهية الاشتغال بالقصيدة التائية التى اسمها نظم السلوك وذكر اى الايكى رحمه
الله تعالى منها اى من ذلك القصيدة ابياتا متعددة من جملتها اى الابيات المذكورة هذا
البيت وهو قول الشيخ عمر رضى الله عنه كما سياتى فى شرحه فى محله ان شاء الله تعالى
ولولا حجاب الكون قلت وانما قيامى باحكام المظاهر مسكتى وشرع اى الايكى يتكلم
على معانى الابيات التى ذكرها من القصيدة المذكورة بلسان اهل المعرفة ويقول فى اثناء
كلامه ذلك كان شيخنا اى صدر الدين القونوى المذكور رضى الله عنه بحضرة مجلسه جماعة
من العلماء فى ذلك الزمان من طلبة العلم ويتكلم اى صدر الدين فى فنون من العلم معهم ثم
يختم كلامه بعد ذلك بذكر بيت من القصيدة نظم السلوك قصيدة الشيخ عمر رضى الله عنه
ويتكلم اى صدر الدين عليه اى على ذلك البيت بالعجمى اى بلسان العجم وهو اللغة الفارسية

كلاما

كلاما كثيرا غريبا اى لم يطرق سمع احد من الناس قبل ذلك لدنيا بتشديد الياء التحتية اى منسوبا
الى لدن الحق تعالى من قوله تعالى فى الخضر عليه السلام اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا
علما لا يفهمه اى ذلك الكلام الا صاحب ذوق اى حاسة ايمانية ومعرفة وجدانية وشوق
اى انجذاب الى الحضرة الالهية وكان اى صدر الدين فى ثانى يوم من ذلك المجلس يقول ظهر لى
فى معنى البيت الذى تكلمنا عليه بالامس فى ذلك المجلس معنى اخر ويتكلم اى صدر الدين با
عجب مما تكلم به بالامس وقد استشهد فى كتاب النفحات بقول الشيخ عمر بن الفارض من التائية
وانته على ما انت عنى نازح وليس الثريا للثرى بقريبة وكان اى صدر الدين رضى الله عنه
يقول ينبغى للصوفى اى لمن هو قاصد السلوك على طريق القوم من المجاهدة والعرفان
وطلب حقيقة الوجدان ان يحفظ هذه القصيدة التائية التى هى نظم السلوك وشرحها اى يعرف
شرحها بقراءته لها على من يفهمها اى القصيدة المذكورة بالفهم الربانى لا الفكر النفسانى فانه
لا يعرفها الا الربانيون من العلماء كما قال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون قال الشيخ شمس الدين محمد الايكى المذكور رحمه الله تعالى وكان الشيخ الكامل سعيد الفرغانى
رضى الله عنه حضر واقبل بهمته على فهم ما يذكره الشيخ صدر الدين القونوى رضى الله عنه فى شرح
القصيدة المذكورة ويعلقه اى الفرغانى يعنى يكتبه عنده بالعجمى على حسب ما كان يقرره له
صدر الدين ثم بعد ذلك عربه اى نقله الى اللغة العربية وعمل بذلك شرحه على القصيدة المذكورة
المشهور ذلك الشرح مقدار مجلدين اى نصفين كل نصف منهما فى مجلد واحد وهو اى ذلك
الشرح الذى للفرغانى من نفس نفح الفداء اى شبه كلام شيخنا صدر الدين القونوى رحمه الله تعالى
قلت اى قال جامع هذا الديوان وما برحت اطلب الشرح المذكور وهو شرح القصيدة التائية
للشيخ سعيد الفرغانى الى ان رايت الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ بالخانقاه الصلاحية بمصر المحروسة
عند الشيخ عمر السعودى فى الطبقة التى على باب زاويته اى زاوية الشيخ كريم الدين بالقرافة اى المقبرة المشهورة
بمصر واخبرنى اى الشيخ كريم الدين ان الشرح اى شرح التائية للفرغانى عنده فاستعرته اى
طلبت اعارته واستنسخته منه اى كتبت لى نسخة من نسخته وهو اى ذلك الشرح عندى الان فى ذلك الحين
يومئذ وقد اجاد اى احسن الفرغانى فيه اى فى ذلك الشرح رحمه الله تعالى وفتح بابا فى شرح القصيدة
اى التائية المذكورة لم يفتحه غيره من الشراح والمتكلمين عليها قبله اى قبل الفرغانى رحمه الله
تعالى قلت اى قال جامع هذا الديوان واخبرنى القاضى جمال الدين عبد الله بن سيدنا ومولانا
الشيخ جلال الدين محمد القزوينى قاضى القضاة اولا بالشام المحروسة ثم قاضى القضاة بالديار
المصرية تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه واسكنه بحبوحة جنانه ان والده اى جلال الدين
محمد القزوينى المذكور رحمه الله تعالى جلاله اى هيبته ورحمته وهو اشتقاق له من لقبه
وحفظ صفاته الحسنة وجماله الذاتى شرح القصيدة التائية المذكورة فى عدة مجلدات ولم
نره الان ولا شرح الفرغانى وقد راينا شرحها للقاشانى والقيصرى وللشيخ علوان بن عطية الحموى
رحمهم الله تعالى ووقفت على عبارات من شرح الشيخ سعيد الفرغانى رحمه الله تعالى تشهد بصدق
فخامة شان ذلك الشرح وقال ولده اى ولد الشيخ عمر بن الفارض رحمهما الله تعالى كان الشيخ عمر
بن الفارض رضى الله عنه فى غالب اى اكثر اوقاته لا يزال دهشا اى مدهوشا من دهش كفرح

فهو نرهش تحيرا وذهب عقله من ذهل او وله كذا في القاموس ولا يزال بصره شاخصا يقال
شخص بصره اي فتح عينه وجعل لا يطرف بصره دفعة لا يسمع من يكلمه ولا يراه اي لا يرى من يكلمه
ايضا من شدة غلبة الحال على قلبه واستيلاء الوجدان الروحاني على عقله ولبه بحيث اسكر
الحواس لاشتغال البصيرة بمشاهدة عالم الملكوت بعد زوال الالتباس فتارة يكون اي الشيخ
رحمه الله تعالى واقفا على قدميه وهو مستغرق في ذلك الحال وتارة يكون قاعدا وتارة
يكون مضطجعا على جنبه الايمن او الايسر وتارة يكون مستلقيا على ظهره مسجى اي
مغطى كما يسجى الميت قال في القاموس وتسجية الميت تغطيته يعني بالسين المهملة والجيم
ويمر عليه عشرة ايام متواصلة اي متتابعة واقل من ذلك المقدار واكثر منه وهو على
هذه الحالة من الاستلقاء على ظهره كالميت ولا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك اصلا
في المدة المذكورة فهو في تلك الحالة كما قيل اي قال الشاعر في نظير ذلك

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ترى يا ايها الناظر
المحبين جمع محب وهو من غلبت المحبة على قلبه واستولت على عقله ولبه بدليل قوله
صرعى جمع صريع كامير بمعنى مصروع وهو المطروح على الارض والديار جمع دار وهي
المحل يجمع البناء والعرصة والفتية جمع فتى والفتى هو السخي الكريم يقال هو فتى بين
الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتو على فعول وفتي مثل عصي كذا في الصحاح
للجوهري والكهف هو الغار في الجبل قال تعالى في اصحاب الكهف انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم
هدى وقال البيضاوي فتيان شبان جمع فتى كصبي وصبية انتهى وانما كانوا فتية لسخائهم
وتكرمهم بخروجهم عن جميع ما كانوا فيه من الاموال والاهلين ورفعة الشان والجاه واعراضهم
عن ذلك كله وايثارهم للفقر والفاقة في طريق الله تعالى ثم بذلهم نفوسهم حيث خاطروا بها
في زمان دقيانوس الملك الجبار ودخلوا على كهف في الجبل من غير زاد مستوفزين مستسلمين
متوكلين على الله تعالى فانزل الله تعالى على قلوبهم الامن من عدوهم فناموا تلك المدة
الطويلة كما قال تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا او لا يدرون ما لبثوا اي
مقدار لبثهم في الكهف قال تعالى وكذلك بعثناهم ليتسالوا بينهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وذكر البيضاوي عن
معاوية رضي الله عنه انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هولاء فنظرنا
اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد منع من ذلك من هو خير منك
فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا جاءت
الريح فاحرقتهم انتهى وليفهم من هذا ان الكهف هو المشهور الان في بلاد الروم بطرسوس
وان الذي بدمشق في جبل قاسيون ليس هو ذلك الكهف والمقصود هنا تشبيه حالة المحبين
في وقت انصراعهم وسكرهم بشراب المحبة في بيوتهم على فرشهم من غير شعور منهم بذلك
ولا احساس بما هم فيه من ذلك الحال بحالة اصحاب الكهف لما خرجوا عما هم فيه وفروا
الى الله تعالى فدخلوا ذلك الكهف ومكثوا فيه نائمين لا يشعرون بشيء اصلا حتى
استيقظوا ولم يعلموا مقدار مكثهم فان اهل المحبة كذلك تستغرقهم الاحوال وتصرعهم

تجليات الجلال والجمال وهم شهداء اذا ماتوا على تلك الحال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى عبادا يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم في حسن العمل ويحسن
ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش فيعطيهم منازل
الشهداء رواه الطبراني عن ابن مسعود وذكره الاسيوطي في الجامع الصغير

والله لو حلف العشاق انهم صرعى من الحب او موتى لما حنثوا العشاق جمع
عاشق من العشق وهو افراط الحب يعني لو حلفوا انهم مصروعون من المحبة او
موتى منها جمع ميت اي قد زالت حياتهم النفسانية وبقوا اشباحا جسمانية قائمين
بحضور هيبة محبوبهم الحقيقي واستحضارهم تجليات جماله وجلاله لما حنثوا في حلفهم
ذلك لان الامر فيهم كذلك والله اعلم بما هنالك ثم انه كان رضي الله عنه يستفيق من
سكر غرامه واستغراق وجده وهيامه ويستبعث اي يستيقظ من هذه الغيبة ويكون اول
كلامه انه يملي من القصيدة التائية نظم السلوك ما فتح الله تعالى عليه من ذلك قلت اي
قال جامع هذا الديوان طالعت في مجموع بخط رجل فاضل اي صاحب فضل وعلم فرايت من جملته
اي جملة ما كتب في ذلك المجموع القصيدة التائية اي المنسوبة الى قافية التاء المثناة الفوقية
المعروفة بنظم السلوك ورايت قبلها اي قبل ذكرها في ذلك المجموع ترجمة لها هذه
الترجمة الاتية صورتها اي صورة تلك الترجمة قال الشيخ المحقق من التحقيق وهو ادراك
حقيقة الشيء وهو معرفة الشيء بدليله يقال شرف الدين لقبه عمر اسمه ابن الفارض كنيته نور
بتشديد الواو والله تعالى مضجعه اي موضع اضطجاعه وهو قبره هذه القصيدة الغراء تانيث
الاغر وهو الابيض من كل شيء والفرس الغراء ذات الغرة بالضم وهي بياض في الجبهة والغرة من
الشهر ليلة استهلال القمر ومن الهلال طلعته ومن الاسنان بياضها واولها ومن المتاع خياره
ذكره في القاموس فالمراد هنا بالغراء المستنيرة الواضحة المعاني المشرقة الاسرار المتقنة المباني
والفريدة وهي الجوهرة النفيسة وجمعها فرائد الزهراء اي ذات البهجة والنضارة والحسن
وزهرة الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها وبالضم البياض والحسن وقد زهر كفرح وكرم
وزهر السراج والقمر والوجه كمنع زهورا تلالا كازدهر والنار اضاءت وازهرتها ذكره في
القاموس التي لم ينسج بالبناء للمفعول على منوالها والنسج الحياكة والمنوال خشبة الحائك
ويقال هم على منوال واحد اي استوت اخلاقهم واذا لم ينسج غيرها على منوالها لم يكن
بينها غيرها ولا يسمح اي جاد وتكرم خاطر من خواطر افاضل الشعراء والكاملين
بمثلها اي بما يماثلها وتكاد من انفرادها رتبة الفصاحة والبلاغة مع كمال معانيها
الالهية واشاراتها الربانية تخرج عن طوق اي قدرة وطاقة وسع اي غاية ما يسع البشر
من بني ادم يعني البلغاء منهم الفاظا اي من جهة انسباك الالفاظ في قوالب الرقة والانسجام
ومعاني اي من جهة المقاصد الادبية واللطائف الشعرية والاشارات الربانية والمعارف
الرحمانية وكان سماعها اي القصيدة المذكورة اولا اي في الابتداء انفاس جمع نفس بالتحريك
اي الهواء الحامل روائح الجنان بكسر الجيم جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل
والشجر ونفائس جمع نفيس يقال شيء نفيس ومنفس كمخرج يتنافس فيه ويرغب

وقد نفس ككرم نفاسة ونفاسا ونفسا الجنان بفتح الجيم وهو القلب او روعه او الروح
وجمعه اجنان كذا في القاموس ثم سماها اى تلك القصيدة ايضا لوائح جمع لائحة من لاح
بدا وظهر او تلالا وهى الحقائق الالهية التى تلوح وتنكشف في الجنان اى القلب وروائح
جمع رائحة الجنان بالكسر جمع جنة ثم راى اى الشيخ عمر رضى الله عنه النبى صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم له اى للشيخ عمر قدس الله سره سمها
اى قصيدتك المذكورة نظم السلوك فسماها بذلك اى نظم السلوك كما تقدم ذكره
وحكى عن الشيخ عمر رضى الله عنه جماعة من الافاضل في الناس ويوثق بهم اى يعتمد
على اقوالهم ممن صحبوه اى الشيخ رحمه الله تعالى وباطنوه اى اختلطوا به في الصحبة
حتى كانوا مواضع اسراره ومطالع شموسه واقماره انه اى الشيخ رضى الله عنه لم ينظمها
اى قصيدته المذكورة على حد نظم الشعراء اشعارهم باستعمال الفكر والغوص على
المعانى البليغة وتاديتها بالالفاظ اللطيفة مع التغيير والتبديل على جهة التهذيب
كما قال القايل • لا تعرضن على الرواة قصيدة • ما لم تكن بالغت في تهذيبها • فاذا
عرضت الشعر غير مهذب • عدوه منك وساوسا تهذي بها • وانما اشعار العارفين من
اهل الله تعالى في الظاهر شعر من جنس كلام الشعراء وهى في نفس الامر الهام ربانى (نسخ)
ونفث روحانى وفتح رحمانى وفيض احسانى قال الشيخ الاكبر محى الدين بن العربى قدس الله سره
من جملة ابيات له كلامنا ليس بشعر ولا • من شاعر بل وارث مصطفى • انطقه الله
به مثل ما • انطق اهل الدين والاصطفا • فخذه فلا ما ضيا طاهرا • تنل به ما نال
جم اهل الصفا • بل كان اى الشيخ عمر رضى الله عنه تحصل له جذبات جمع جذبة وهى استيلاء الرب
تعالى على العبد في باطنه وظاهره بحيث تعزل نفسه الانسانية عن التدبير بالكلية مع وجودها
حتى يفرق بينه وبين الحيوانات يغيب بها اى بتلك الجذبات عن حواسه ويستغرقه الحال
نحو اى مقدار الاسبوع اى السبعة ايام والعشرة ايام فاذا افاق من ذلك املى اى اورد
على جماعته ما فتح الله تعالى عليه منها اى من تلك القصيدة نحو اى مقدار الثلاثين و
الاربعين والخمسين بيتا منظوما على تلك القافية التائية ثم يدع اى يترك النظم في ذلك
حتى يعاوده اى يرجع اليه ذلك الحال الذى استغرقه في المرة الاولى وهكذا ومن تاملها
اى القصيدة التائية المذكورة حق التامل ان كان من اهل التامل فيها بان كان من
العارفين ارباب الحقيقة والدين لا من الجاهلين الغافلين الذين لا ذوق لهم في الحقايق
ولا سلوك لهم في هذه الطرايق ولو ملؤا الدنيا من حفظ علوم غيرهم المدونة في الكتب
عن المتقدمين والمتاخرين علم اى ذلك المتامل المذكور ان لها اى تلك القصيدة نبا
اى خبرا وشانا عظيما في علوم المعرفة الالهية صانها اى القصيدة المذكورة الله
تعالى عن غير اهلها من كل جاهل محجوب ومطرود لم يعلم الله تعالى به خيرا
فلم يسمعه الحق لانطماسه بظلمة الجنوب الذنوب وكثرة العيوب ثم كتب اى ذلك
الرجل الفاضل الذى وجدت هذه الترجمة بخط القصيدة التائية المذكورة بعد
(نسخه) الترجمة المسطورة ويحكى بالبناء للمفعول انه اى الشان لما فوض بالبناء للمفعو

ايضا

ايضا امر الوزراء او امره عن السلطان الى القاضى تقى الدين عبد الرحمن ابن بنت الاعز رحمه
الله تعالى في ايام دولة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى من ملوك (الاتراك)
بمصر المحروسة رحمه الله تعالى وقع في حق شيخ الشيوخ الشريف شمس الدين محمد الايكى
المتقدم ذكره اى ذمه وسبه بكلمات شنعة وعبارات فظيعة في مجلس حافل اى جامع
للناس يقال حفل القوم حفلا اجتمعوا وحفل المجلس كثر اهله ذكره في القاموس
بالخانقاه الصلاحية في مصر المحروسة وقال اى ابن بنت الاعز المذكور له اى للايكى انت
تامر الصوفية من اهل السلوك في طريق الله تعالى بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة
الشيخ عمر ابن الفارض رضى الله عنه وهو اى ابن الفارض يميل في تلك القصيدة الى افهام
معنى الحلول اى حلول الحق تعالى في اعيان العالم وحاشاه رضى الله عنه من خطور ذلك في
نفسه فضلا عن رضاه به فضلا عن اعتقاده ذلك فضلا عن دعاء امة محمد صلى الله
عليه وسلم اليه بل حاشا ادنى مريد سالك في طريق الصوفية الصادقين الى يوم القيمة
من خطور ذلك في باله وهم او من امكانه عندهم وكيف وهو امر مستحيل عند المتمسكين
بالعقول من علماء الكلام وغيرهم فما بالك بالذين هم اعلا منهم من المتمسكين بالايمان
والفتح والكشف والالهام بعد القيام بحسن المعاملة الشرعية في الظاهر والباطن
من غير بدعة مع الاخلاص واليقين والزهد والورع وان اشتبهت كلماتهم على غير
اهل طريقتهم وفهم منها علماء الافكار المنكبون على الدنيا قبايح المفهومات فانما
الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولعمرى لم ذلك علماء الظاهر الا لعذرهم في امرهم (بغيهم)
فانهم يعتقدون كما تعتقد العوام من ان الله تعالى موجود وكل مخلوق من مخلوقاته
موجود ايضا معه تعالى والوجود عندهم جنس عام مشترك بين القديم وبين الحوادث
وانما يتميز القديم عن الحوادث بالقدم في ذاته وصفاته وتتميز الحوادث بالحدوث
من العدم في ذواتها وصفاتها وفى حال وجودها هى مشاركة للقديم تعالى في الوجود
العام المطلق وهم يعلمون ماذا يترتب على اعتقادهم هذا لانهم اهل عقول وافكار
فاذا قيل لهم يلزم على قولكم هذا تركب الحق تعالى من عام وخاص كبقية الماهيات
الحادثة انحلوا بعقولهم جوابا اسكتوا به خصمهم ونفوا على اعتقادهم ذلك والله
يعلم المفسد من المصلح فان الحلول على الحق تعالى في الحوادث يتصور عندهم
عقلا فيحتاجون الى اقامة الدليل على استحالته وامتناعه ويتكلفون في ذلك كما
بسطوا الكلام عليه في كتب علم الكلام واما عند المحققين من اهل الله تعالى اصحاب
الاذواق الوجدانية فلا يتصور الحلول اصلا فلا يحتاجون الى ابطاله لعدم تصوره
عندهم وعدم خطوره في بالهم فان وجود الحق تعالى عندهم وجود حقيقى ليس بمفهوم
لهم اصلا وانما عندهم التصديق به على الغيب ووجود الحوادث اثر من اثار قدرته
وذلك بالنسبة الى وجوده تعالى عدم صرف فكيف الوجود يحل في العدم ولو حل فما حل
وانما هو قايم بذاته تعالى ازلا وابدا وموجود في ذاته بذاته وكل ما عداه من الحوادث
معدوم بعدمه الاصلى على ما هو عليه بالنسبة اليه تعالى وهو تعالى يكشف لمن يشاء

من عباده عن كل ما يشاء من مخلوقاته فيريه ذلك موجودا ويصرفه عن تلك الروية ويفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم وقال تعالى افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت واذا بطل الحلول بطل الاتحاد بالاولى وكمل الضلالات التي تفهمها
علماء الظاهر من كلام المحققين من اهل الله تعالى ويشنعون بها عليهم بين العوام
والجهال لتنقص رتبتهم عندهم ويحظون هم بالرفعة في الدنيا والله يؤتي ملكه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم واهانه اي ابن بنت الاعز اهان الايكي بالكلام في ذلك
المجلس الحافل بين الانام فدعا اي الايكي عليه اي على ابن بنت الاعز في ذلك المجلس
وقال له مثل بالتشديد او التخفيف الله تعالى بك يقال مثل بفلان مثلا ومثلة بالضم
نكل كمثل تمثيلا وهي المثلة بضم الثاء وسكونها وجمعها مثولات ومثلات كذا في القاموس
كما مثلت بي اي اهنتني واحتقرتني في هذا المجلس فعزل بالبناء للمفعول اي ابن بنت
الاعز عقيب ذلك المجلس بقليل عن منصب الوزارة في اخر الدولة المنصورية دولة الملك
المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي المتقدم ذكره بسؤاله اي طلبه ذلك ومعلوم انه ما سأل
العزل عن هذا المنصب العظيم عنده الذي قوي به على حضرة نقيب الاشراف السيد شمس الدين الايكي
كما سبق وكلمه بقبيح الكلام في ذلك المجلس واهانه بسبب محبته واعتقاده في الشيخ عمر ابن
الفارض وغيره من الصوفية الا من شدة خوفه على نفسه من غائلة ذلك المنصب والقلا
الامر الذي كان معه عليه بالسر ثم عزل بعد ذلك ايضا من منصب القضاء في الدولة
الاشرفية بعد دولة قلاوون الصالحي وصودر اي اخذت منه اموال كثيرة على جهة المصادرة
وهي المطالبة بالظلم والعدوان ومثل به بالبناء للمفعول اي سلط الله تعالى عليه من اهانه
واحتقره نظير فعله بالشمس الايكي وحبس مدة ونسب الى سوء الاعتقاد وطعن فيه
ونسب الى انه وقع في كلام يفسق به وينقص دينه وشهد عليه بالزور في ذلك الامر
الذي اوقعه الله تعالى فيه من الاختلاق له والخلاق كسحاب النصيب الوافر من الخير
يعني من لا خير فيه من الناس وكان ذلك الامر الذي وقع فيه لاجل غرض بالغين
والضاد المعجمتين اي قبح نية عرض بالعين المهملة والضاد المعجمة للصاحب شمس
الدين محمد بن السلعوس وقد اهان شمس الدين محمد الايكي فاهانه شمس الدين
محمد السلعوس عفا الله تعالى عنه ومما قيل اي من جملة القول الذي قاله شعراء
ذلك العصر فيه اي في حق ابن بنت الاعز وبراءته مما نسب اليه من السوء وحاشاه
من قول عليه مزور وما علمت سوءا عليه الملائكة اي هو بريء من كل قول مكذوب
عليه فان الملائكة الحفظة الموكلين به لا يعلمون عليه سوءا وهم يراقبونه ليلا
ونهارا كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فكيف تعلم الناس
عليه سوءا وهم يفارقونه في اكثر اوقاته والملائكة مطلعون عليه في كل الاوقات و
الملائكة جمع ملك كالملائكة لئن ثنت العلياء عنه عنانها فقد بره اثنت عليه
الممالك ثنت اي لوت وصرفت العلياء اي الرتبة العالية يعني مرتبة الوزارة
والقضاء والعنان مقود الدابة كناية عن عزله عن منصبه العالي واعراض الملوك
عنه

عنه اذ يقال لوى عنه العنان اذا اعرض عنه والثناء المدح يقال اثنى عليه اي مدحه والممالك
جمع مملكة والمعنى يا طالما مدحت حسن تدبيره الرعايا والبلاد في زمان توليته وتصرفه في امور
العباد بجمع الصلاح وقمع الفساد وكان ذلك القصاص الذي اصابه من اجل وقيعه
بالانتقاص والانكار في حق الخواص واهانة من يعتقدهم ويحبهم وكذلك كل من يقع
في حقهم بسوء الى يوم القيمة فان لحوم الفقراء مسمومة كلحوم العلماء فكل من اغتابهم
او اذاهم قصمه الله تعالى وخذله في الدنيا والاخرة وقصاص الدنيا زيادة نكال لهم
وهو عنوان عقاب الاخرة كما قال تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال جامع هذا الديوان كان اي ابن بنت الاعز
يرسلني في الباطن اي سرا بحيث لا يعلم احد الى من يسعى في خلاصه مما هو فيه من
الامراء الاكابر في ذلك الزمان ليشفعوا له ويتسببوا في انقاذه من مصائبه المهلكة و
مشايخ الفقراء لعلهم يدعون فينجحوا ببركة دعائهم وكان اذا اشتد عليه الخناق له
بكسر الخاء المعجمة ككتاب الحبل الذي يخنق به والمراد ما هو فيه من سوء الحال يقول
اشتدي ازمة اي يا ازمة الشدة والقحط جمعه ازم بالفتح وكعنب تنفرجي اي لابد
ان تنحل الشدة ويزول العسر وهو حديث اخرجه السيوطي في الجامع الصغير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتدي ازمة تنفرجي رواه القضاعي في مسنده
والديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه وقد ذيل عليه صاحب المنفرجة
في ابياته المشهورة ويكرر اي ابن بنت الاعز ذلك القول مرارا طلبا للفرج من الله
تعالى فلما من اي انعم الله تعالى عليه بالخلاص والنجاة والسلامة من هذه النكبة
اي البلية والمصيبة التي كان فيها ومن عليه بحصول تفريج هذه الكربة التي ادهشت
حسه وعقله حضرة عنده اي في مجلسه انا يعني جامع هذا الديوان والشيخ سعد
الدين الحارثي الحنبلي المحدث اي صاحب علم الحديث الشريف وكان اي الشيخ سعد
الدين المذكور من اعز اصحابه اي اصحاب ابن بنت الاعز وسمعته اي ابن بنت الاعز
يستغفر الله تعالى ويحمده ويشكره على حسن العاقبة مما اصابه والسلامة من ذلك
فعرضت بالتشديد له والتعريض خلاف التصريح وهو بمعنى التكنية بذكر واقعته
اي ابن بنت الاعز المتقدم ذكرها مع الشيخ شمس الدين الايكي المذكور ووقوعه اي
ابن بنت الاعز في حقه اي حق الايكي وفي حق شيخه الشيخ عمر بن الفارض رحمهما الله
تعالى وانه اي ابن بنت الاعز نسبهما اي الايكي والشيخ عمر بن الفارض الى اعتقاد
الحلول اي حلول الحق تعالى في الحوادث وهما اي الايكي وابن الفارض رحمهما الله
تعالى بريئان منه اي من الحلول وقلت اي قال جامع هذا الديوان له اي لابن بنت
الاعز كيف يتصور في العقل ان الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه يميل في قصيدته
التائية المسماة نظم السلوك بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كما مر
الى اعتقاد الحلول الباطل المستحيل على الحق تعالى وقد نزه اي الشيخ عمر رضي
الله عنه عقيدته عنه اي عن الحلول بقوله اي الشيخ عمر رضي الله عنه فيها اي

اى فى تلك القصيدة المذكورة وسنشرحه فى موضعه منها ان شاء الله تعالى
وكيف وباسم الحق ظل تخلقى تكون اراجيف الضلال مخيفتى وها دحية وافى
الامين نبينا فى صورته فى بدء وحى النبوة اجبريل قل لى كان دحية اذ بدا
لمهدى الهدى فى صورة بشرية وفى علمه عن حاضريه مزية بماهية المرء من غير
مرية يرى ملكا يوحى اليه وغيره يرى رجلا يدعى لديه بصحبة ولى من اتم
الرؤيتين اشارة تنزه عن راى الحلول عقيدتى وفى الذكر ذكر اللبس ليس
بمنكر ولم اعد عن حكمى كتاب وسنة فقال اى ابن بنت الاعز وانا شاب اى
فى سن الشباب وانتفعت بحفظ فى امور كثيرة وهذه الابيات المذكورة السبعة من
التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك مكانى وقط سمعتها من كلام الشيخ رضى الله عنه
الا فى هذه الساعة وقد زال من ذهنى اى خاطرى وفكرى الان ما كنت اعتقده
من ميل الشيخ عمر رضى الله عنه فى قصيدته المذكورة الى الحلول فى شيء من كلامه
وانا استغفر الله تعالى مما جرى منى من الكلام فى حقه اى الشيخ عمر رضى الله عنه
فقلت اى قال جامع هذا الديوان له اى لابن بنت الاعز وما جرى منك ايضا فى
حق الشيخ شمس الدين الايكى فقال نعم وما برحت فى قلق اى انزعاج واضطراب
من دعائه اى الشيخ شمس الدين الايكى فى ذلك المجلس الى ان حلت اى نزلت
بى هذه المحنة العظيمة فالله تعالى بمحض فضله وجوده يغفر لى وله اى للشيخ شمس
الدين الايكى وانا تائب بعد الان الى الله تعالى من الوقوع بانكار وانتقاص فى حق
احد من اهل هذه الطريق اى طريق الصوفية فمنهم اى من اجل وقوعى فى اهل هذه
الطريق اصبت ببلائنا المفقود اى اصابنى الله تعالى بما اصابنى به من تلك المصائب
وبالتوسل الى الله تعالى ببركاتهم سلمت مما وقعت فيه ثم حج اى ابن بنت الاعز
بعد ذلك الامر المذكور وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها
اى تلك القصيدة هو بنفسه عند الروضة الشريفة روضة النبى صلى الله عليه وسلم
وهو اى ابن بنت الاعز مكشوف الراس على وجه التذلل والخضوع وبكى هو
اى ابن بنت الاعز وبكى الناس ايضا معه بكاء شديدا ودعوا اى الناس
وهو معهم هناك على اعدائه وقرا خادم ام الملك العشر فى ذلك المجلس وتلك الحضرة
المحمدية وكان اى ذلك الخادم حسن الصوت عشرا من القران العظيم وهو قول الله
عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا فاستبشر بتلك العشر المقروءة وهو اى ابن بنت الاعز و
استبشر الناس ايضا وعلموا ان الله تعالى قد تقبل دعاءهم الذى دعوه فى
شان اعدائه ولما حضر اى رجع ابن بنت الاعز الى بلاده مصر المحروسة من بلاد
الحجاز الشريف وجد اعدائه الذين سلقوه اى اذوه يقال سلقهم بالكلام اى
اذاهم بالالسنة جمع لسان يعنى بتكلمهم فى حقه بالسوء قد هلك منهم اى من تلك

الاعداء

انا احب الناس كلهم فى نظم الشيخ عمر رضى الله عنه وحفظت جميع ابيات ديوانه اى الشيخ عمر رضى الله عنه

الاعداء من هلك بامر الله تعالى عن بينة اى انكشاف وفضيحة لامره بين الناس وظهور
افترائه وعدوانه على ابن بنت الاعز المذكور ثم فوض بالبناء للمفعول اليه اى الى ابن بنت
الاعز القضاء الذى كان عزل عنه فى المرة الاولى وما برح متوليا لمنصب القضاء كما
كان اولا الى ان قضى عليه اى مات فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وجعل الله تعالى
فى روضات جمع روضة الجنان جمع جنة مضاجعه جمع مضجع وهو موضع الاضطجاع
اى تمدده فى قبره ورايته اى راه جامع هذا الديوان بعد موته فى المنام ووجهه كالقمر
بهجة وضياء وعليه نور يتلالا وعليه مع ذلك ايضا ثياب دنسة اى وسخة
فسالته عن ذلك الذى رايته عليه فقال اى ابن بنت الاعز رحمه الله تعالى هذا اى النور
الذى يتلالا نور العلم الذى كان متصفا به وهذه اى الثياب الدنسة ثياب الحكم
اى القضاء بين الناس فان ذلك دخول بحقوق العباد والزامهم بما هو مطلع عليه
من ذلك فان قصر فى الاستكشاف عن احوال الشهود او غفل عن معرفة حكم الله تعالى
فى كلام احد الخصمين او نحو ذلك كانت العقوبة عليه فى الاخرة ثم رايته اى راه جامع هذا
الديوان ايضا بعد ذلك اى بعد الرؤيا الاولى فى المنام وهو يخطب على منبر الخطابة
المعروف فى الجامع الازهر بمصر المحروسة ومما اى جملة ما حفظت من كلامه ونسى معنى الى ان
استقطت قوله وسيعود شعارنا اى حالنا وشاننا الى ما كان عليه اولا ولعل تاويل
ذلك بحصول بعض ذريته فى مرتبته التى كان فيها فى الحياة الدنيا من امر القضاء و
الوزارة او حسن حاله بمسامحة الله تعالى له عما اقترفه من دنس المنصب والتولية على
حقوق الناس وقال لى ولده اى ولد الشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى سمعت الشيخ
يعنى والده رضى الله عنه يقول حصلت منى هفوة اى ذلة يقال هفا يهفو هفوة
فوجدت من ذلك مؤاخذة اى عقوبة شديدة فى باطنى من جهة الحق تعالى مبدل
الحجاب على عين قلبه وازالته عما كان فيه من اليقظة والمراقبة وانحصرت من
شدة القبض والغم باطنا وظاهرا اى فى باطنى وظاهرى حتى كادت روحى تخرج
من جسدى وافارق الدنيا مما اعترانى من ذلك الامر الالهى النازل بى فخرجت
من مصر هائما اى متحيرا مدهوشا كالهارب من فعله وهو اى ذلك العبد مطلوب
به اى مطالب من جهة من له القدرة عليه بذلك الذنب ذنب عظيم قال تعالى ففروا
الى الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يكون
نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة رواه ابن المبارك عن الحسن مرسلا
فطلعت الى الجبل المقطم وهو كمعظم جبل بمصر مطل على القرافة كما مر وقصدت
مواطن اى مواضع سياحتى فى ذلك الجبل وانا ابكى واستغيث بالله تعالى مما انا فيه
من الحال الشديد واستغفر الله تعالى مما وقع منى فلم ينفرج اى يزل ما بى من
ذلك فنزلت من الجبل الى القرافة وهى مقبرة بمصر معروفة وتمرغت يقال تمرغ
اى تقلب ومرغ الدابة فى التراب تمريغا قلبها ذكره فى القاموس وجهى فى التراب
بين القبور تذللا لله تعالى وانكسارا وتواضعا لعظمة جلاله فلم ينفرج ما بى

ذنب عظيم

ايضا **فقصدت مدينة مصر المحروسة ودخلت جامع عمرو بن العاص** رضي الله عنه
الصحابي المشهور امير لما ولي مصر حين ارسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمان
خلافته مع جيش الى مصر ففتحها ولم يزل واليا عليها حتى توفي عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ثم اقره عثمان رضي الله عنه في زمان خلافته عليها اربع سنين ثم عزله
فاعتزل عمرو بفلسطين وكان ياتي المدينة احيانا ثم استعمله معاوية على مصر فبقي عليها
حتى توفي واليا عليها ودفن بها وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين وكان
عمره سبعين سنة **ووقفت في صحن الجامع** المذكور **خائفا** من الله تعالى **مذعورا** اي متغير
الخلق **ووجدت البكاء والتضرع** الى الله تعالى في رفع ما انا فيه من الشدة **والاستغفار**
من الهفوات والزلات **فلم ينفرج ما بي** ايضا **فقلبت على** اي على نفسي **حال مزعج** انزعج به
باطني وظاهري **لم اجد مثله قط** قبل ذلك الحين فيما مضى من عمري **فصرخت** باعلا
صوتي **وقلت** من شدة ما اجد في نفسي من الكرب **من ذا الذي ما ساء قط ومن له
الحسنى فقط** من استفهامية معناها اي انسان وذا اسم اشارة الى المستفهم عنه يريد
احضاره في ذهنه حتى يعرفه وساء اي قبح بعمل السيئة وهي الخطيئة والحسنى ضد السوء
واحسن اليه ضد اساء اليه من السوء وهو الفجور والمنكر **فسمعت قائلا يقول بين
السماء والارض** اما من الملائكة ام من صالحي الجن وهو الهاتف **اسمع صوته
ولا ارى شخصه** وقوله هذا في جواب الاستفهام المذكور **محمد الهادي الذي عليه
جبريل هبط** يعني الذي استفهمت عنه وطلبت تعيينه في ذهنك ووصفته بانه ما عمل
سوءا في عمره اصلا وانما اعماله كلها اعمال حسنة مرضية هو محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما خصه دون بقية الانبياء عليهم السلام وان كانوا كلهم كذلك
لعصمتهم عليهم السلام لانه صلى الله عليه وسلم اخر من وجد من هذا النوع الانساني
لانه خاتم النبيين فهو معروف بهذا الوصف المذكور في هذه الامة اكثر من غيره او لانه
افضل الجميع فهو الفرد الكامل صلى الله عليه وسلم والهادي اي الذي هدى الامة ودلهم على اقوم
الطرق الذي نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي من الله تعالى وبالقران العظيم فارشد الله تعالى
به من شاء الى صراط مستقيم **وقال لي ولده** اي ولد الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى **رايت الشيخ**
يعني والده **رضي الله عنه** في يوم من الايام **نهض على قدميه ورقص زمانا طويلا وتواجد
وجدا عظيما** من قوة الوارد الذي ورد عليه وتحدر بالحاء المهملة والدال المهملة والراء اي
سال منه عرق كثير من شدة انزعاجه حتى سال ذلك العرق تحت قدميه وخر اي سقط
الى الارض كالمغشي عليه واضطرب اضطرابا شديدا وهذه الحالة تعتري كثيرا من الفقرا
في وقت اجتماعهم في حلق الذكر حتى ان الرجل منهم ينزع عمامته وبعض ثيابه وينطرح على
الارض فيبقى كالقطعة من الخشب ليبس اعضائه وقشعره من قوة الوارد الذي تهجم على قلبه والخشوع
الذي يغلب عليه فيسلبه الاختيار خصوصا من فقراء علاء الدين الجباوي بدمشق الشام ومن فقراء
السعالية بدمشق ايضا من يدوس بفرسه وهو راكبها على ظهور الرجال في حال وجده الذي ياخذه
ولا ينال احد من ذلك اصلا وربما حصل الشفا بذلك لمن له مرض ونحوه وربما جذب بيده

جسمه
بني

المقعد

21

المقعد الزمن فيمشي على قدميه في الحال وهو امر شايع مشهور عندنا في دمشق الشام وهي حالة شريفة
وان انكرها كثير من المتفقهة القاصرين في الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم وهي من اثر
الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي
والنسائي عن ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم في الفقراء بانهم مسرفون على انفسهم فتراهم
في طريق الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدا بل من غلب خيره على شره
فهو الكامل بل في الحديث الشريف النبوي ما هو ابلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر فضلا عن
غلبته على الشر وكونه نصفا او ربعا قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشر
ما امر به هلك ثم ياتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا رواه الترمذي عن ابي هريرة
وذكره الاسيوطي في الجامع الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهو
بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى اخر الزمان وقليل من يسلم من ذلك في زماننا هذا
من كثرة التباس الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد الطاعة
معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلا عن العامة منهم وبقية الناس
الا من حفظ الله تعالى وهداه ولهذا ورد في حديث الطبراني المعجم الكبير والحاكم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب
فاسالوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم **ولم يكن** اي يوجد عنده اي عند الشيخ
عمر رضي الله عنه حين صدور تلك الحالة الشريفة منه احد غيري اي غير ولده المذكور رحمه
الله تعالى ثم بعد ذلك سكن حاله الذي اعتراه وسري عنه وسجد لله تعالى شكرا على
النعمة وفيه اشارة الى انه رضي الله عنه كان ملازما للوضوء وان تلك الحالة لا تنقض الوضوء
كما زعم بعضهم لانها ليست غيبة بالكلية في امور دينه وانما هي استغراق في حال نفسه الانسانية
وتغليب لامورها الروحانية على الجسمانية ففيها كمال الشعور بالنفس المنجمعة له ظاهرا وباطنا
وعدم الشعور بالاغيار فسالته عن سبب ذلك الحال الذي حصل له **فقال** اي الشيخ عمر رضي الله عنه
يا ولدي فتح الله تعالى علي في هذا الوقت بمعنى عظيم في بيت من جملة القصيدة التائية لم
يفتح علي بمثله قبل ذلك وهو هذا البيت وسياتي شرحه ان شاء الله تعالى في محله

وعلى تفنن واصفيه بحسنه **يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف**

وقد بحثت يوما مع
بعض الاخوان على ان هذا البيت في مدح الحضرة المحمدية ايهما ابلغ هذا ام قول صاحب
البردة • فان من جودك الدنيا وضرتها • ومن علومك علم اللوح والقلم • • •
فكان يقول ان بيت صاحب البردة ابلغ فقلت له في بيت صاحب البردة فن من فنون الوصف
النبوي والمدح المحمدي فهو داخل تحت تلك الفنون التي اشار اليها الشيخ عمر رضي الله عنه في
بيته الى يوم القيمة فاعترف بذلك فلا ابلغ من هذا البيت المذكور ولهذا سجد شكرا على الله
تعالى كما مر **وحكى** اي ولد الشيخ عمر رضي الله عنهما لي **ايضا قال كان الشيخ عمر رحمه
الله تعالى ماشيا في السوق بالقاهرة** اي مصر المحروسة فمر على جماعة من الحراسية اي الذين
يحرسون الاسواق مجتمعين في مكان وهم يضربون بالناقوس ولعلهم كانوا من النصارى
يتطربون في ذلك او من المسلمين ويقصدون بذلك التطرب قال في القاموس الناقوس

مطلب فقرا

وحمه

الطاوية

الذى يضربه النصارى لاوقات صلواتهم خشبة كبيرة طويلة واخرى قصيرة واسمها الوبيل
وقد تفسر بالوبيل الناقوس ويغنون بهذين البيتين وهما
مولاى سهرنا نبتغى منك وصال • مولاى فلم تسمح فنحنا بخيال
اى يا مولاى سهرنا فى الليل نطلب الوصال منك فلم تسمح لنا بالوصال يا مولاى فنحنا بسبب
رجانا منك طيف الخيال الذى نراه فى المنام وهو صورة المحبوب التى يتخيلها النايم فى منامه
كانه اجتمع بمحبوبه وتكلم معه ثم اذا استيقظ من منامه لم يجد شيا ومن هذا المعنى للشيخ
حسن البصريني رحمه الله تعالى من الموالى • قال المليح الذى اخترتوا على قومى • عاشق تنام
لقد ارخصت فى سومى • فقلت يا منيتى يا عز من يرمى • ما نمت الا عسى انظرك فى نومى •
مولاى فلم يطرق فلا شك بان • ما نحن اذا عندك مولاى ببال • ثم قال له يا مولاى
فلم يطرقنا اى لم يدخل علينا ذلك الطيف من الخيال فى منامنا فلا شك عندنا حينئذ
باننا لسنا على بالك يا مولاى ولا انت مهتم بشاننا بل انت مهمل لنا وتارك لمراعاتنا و
معرض عنا فلما سمعهم اى سمع قول المذكورين الشيخ عمر رضى الله عنه صرخ صرخة عظيمة من
شده وجده ورقص فى قصا كنيراء وسط السوق ورقص معه ناس كثير من المارين فى
ذلك الطريق حتى صارت حوله اى كثرة وازدحام قال فى القاموس جال القوم جولة انكشفوا
ثم كثروا وسماع عظيم اى ضجة مضطربة ورجة مهيجة وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم
الى الارض هايمين مولهين مدهوشين والهراس يكررون ذلك القول وخلع الشيخ عمر
رضى الله عنه كلما كان عليه من الثياب ورمى به اليهم اى الى الهراس وخلع الناس ايضا
ثيابهم معه اى مع الشيخ رضى الله عنه وحمل اى الشيخ قدس الله سره بين ايدى الناس
الى الجامع الازهر وهو عريان من ثيابه مكشوف الراس وباقى البدن ولم يبق عليه من
الثياب سوى لباسه اى سراويله الذى يستر عورته واقام بعد ذلك فى هذه السكرة اى
الغيبة الالهية اياما ثلاثة فاكثر ملقى على ظهره مسجى اى مغطى بثوب ونحوه كما يسجى
المبت فلما افاق من ذلك الحال جاء الهراس اليه ومعهم ثيابه التى خلعها فى حال تواجده — كان
فرموها اى تلك الثياب بين يديه اى الشيخ رضى الله عنه فلم ياخذها منهم وبذل اى دفع الملك
لهم فيها اى فى تلك الثياب ليشتروها منهم ثمنا كثيرا فمنهم اى من الهراس من باع ما وصل اليه
من تلك الثياب ومنهم من امتنع من بيع نصيبه من ذلك وابقاه عنده تبركا اى على وجه التبرك
به وحكى لى ايضا ولد الشيخ رحمه الله تعالى قال كان الشيخ والده رضى الله عنه ماشيا فى يوم من
الايام فى السوق بالقاهرة المحروسة بشارع اى الطريق الاعظم اى اكبر الطرق الذى تشعب
منه بقية الطرق فى المحلات والازقة بالقرب من مسجد ابن عثمان المعروف هناك وكنت
اى ولده المذكور معه فى ذلك المكان واذا بنايحة اى امراة تنوح وتبكى وتندب على امراة — كان
اخرى ميتة فى طبقة هناك والنساء يجاوبنها بالنواح والبكا والعويل وهى تقول
ستى متى من حقا • اى والله حقا حقا • قال فى القاموس ستى للمراة اى يا ست جهات
اولحن والصواب سيدتى وما ازهر قولها ، الدين زهير رحمه الله تعالى
بروحى من انا ديها بستى • فتنظرنى النحاة بعين مقت • يرون باننى قد قلت لحنا •
وما

وما انا قايل لحنا بنعت • ولكن غادرت ملكت جهاتى • فلا عجب اذا ما قلت ستى •
وتقدير من حقا بالنصب اى من موت حقا حقا اى ثبت ثبوتا ولزم لزوما واصل من موت
موتا حق حقا فمن بيانية واى بكسر الهمزة بمعنى نعم وحقا اى حق حقا والثانى تاكيد للاول
فلما سمعها اى تلك النايحة الشيخ عمر رضى الله عنه صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه
مما دهمه من [illegible] المزعج عند استماعه ذلك الكلام فلما افاق من ذلك الغشى ورجع الى — الوارد
حسه صار يقول ويكرر مرارا قولها نفسى متى من حقا اى والله حقا حقا
فوضع نفسى موضع ستى فى قول النايحة المذكورة بيانا لاعتباره وفهمه اشارة قولها وان لم
تكن شاعرة بذلك وصرخه وغشيه بما فهمه من ذلك عن نطق الوجود فى خطاب اهل الشهود
ولا تظن ان الشيخ عمر رضى الله عنه سمع ما اقتضى صراخه وغشيه من تلك النايحة التى كانت
تقول ذلك القول وكذلك سماعه فى كل ما كان يسمعه ويتواجد عليه وانما كان رضى الله عنه
يسمع السماع المطلق عن الحق تعالى كما قال القايل • وان غردت قمرية فوق ايكة •
فانى منكم لا من الطير سامع • وهكذا اذواق القوم ومواجيدهم عند سماع الاشعار
وفهم المعانى الغريبة الالهية من حركات الليل والنهار قال ابن عطا الله الاسكندرى
فى لطايف المنن وقرئ على الشيخ مكين الدين الاسمر رضى الله عنه قول القايل
لو كان لى مسعد بالراح يسعدنى • لما انتظرت لشرب الراح افطارا • الراح شى شريف انت شاربه
فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا • يا من يلوم على صهبا صافية • خذ الجنان ودعنى اسكن
النارا • فقال انسان هناك لا تجوز قراءة هذه الابيات فقال الشيخ مكين الدين للقارى اقرا
هذا رجل محجوب ويكفيك فى هذا ان ثلاثة سمعوا مناديا يقول يا سعتر برى ففهم كل منهم
عن الله تعالى بمخاطبة خوطب بها فى سره سمع الواحد اسع ترى برى وسمع الاخر الساعة ترى
برى وسمع الاخر ما اوسع برى فالمسموع واحد واختلفت افهام السامعين كما قال تعالى تسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل وقال تعالى قد علم كل اناس مشربهم وذكر قبل — تحك
ذلك فى تفسير هذه الطايفة لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بالمعانى الغريبة
ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبته الاية له ودلت عليه فى عرف
اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وليس ذلك باحالة
للظاهر وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون
الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم وربما فهموا من
اللفظ ضد ما قصده واضعه كما اخبرنا الشيخ الامام مفتى الانام تقى الدين محمد بن على القشيرى
رحمه الله تعالى قال كان ببغداد فقيه يقال له الجوزى يقرى اثنى عشر علما فخرج يوما
قاصدا الى مدرسته فسمع منشدا ينشد • اذا العشرون من شعبان ولت • فواصل شرب ليلك
بالنهار • ولا تشرب باقداح صغار • فقد ضاق الزمان عن الصغار • فخرج هايما على
وجهه حتى اتى مكة فلم يزل مجاورا بها حتى مات ولعله فهم من ذلك الى متى انت فى — ١٧ نهى
الاشتغال بتعليم الناس صغار العلوم والتنزل اليهم فى صغار الاحوال فان العمر وان
طال قصير والوقت وان اتسع ضيق فترك ذلك واشتغل بتعليم نفسه كبار العلوم بكبار

الاحوال واشهر فرصة العمر وعمل بقوله عليه السلام ابدا بنفسك ومن هذا كثير في احوال الصادقين
من اهل العرفان يا خذون اشارتهم من كل شيء بحسب قوة الايمان وكمال التيقظ والايقان
وحكى لى ايضا ولد الشيخ رحمه الله تعالى قال كان الشيخ رضي الله عنه جالسا في الجامع الازهر بمصر
المحروسة على باب قاعة الخطابة بالقرب من منبر الخطابة وعنده جماعة جالسون من الامراء
والفقراء وفيهم جماعة من مشايخ الاعجام المجاورين بالجامع الازهر المذكور وغيرهم ايضا
وكلما ذكروا اى الجماعة المذكورون حالا من احوال الدنيا وامتعتها التى يستسهل بها امر
المعيشة في الدور والبيوت مثل الطشتخانة اى طشت البيت الذى يستعملونه في غسل الايدى
ونحو ذلك والفرشخانة اى فرش البيت مما هو المعتاد الان مما يوضع في وسط البيت وما يوضع
في جوانبه بسطا وتعليقا ونحوه وغير ذلك مما يوضع ويستعمل كالذى يسمى كمعدان ويسمى
برنج من الالفاظ العجمية يقولون هذا اى الاسم الذى يذكرونه والوضع المستعمل لذلك الشيء
من جملة زخم بالزاى والخاء المعجمة اى وضع والاصطلاح ذ الاعجام لتفخيم وتعظيم واصل
الزخم الدفع الشديد قال في القاموس زخمه كمنعه دفعه شديدا فبينما هم يتفاوضون اى يتشاركون
والمفاوضة الاشتراك في كل شيء كالتفاوض والمساواة وتفاوضوا في الامر فاوض فيه
بعضهم بعضا كذا في القاموس وفي هذا الكلام ويفخمون اى يعظمون زخم اى وضع
العجم على حسب ما يذكرون والمؤذنون رفعوا اصواتهم بالاذان على المنارة في الجامع
الازهر جملة واحدة وفيه اشارة الى ان الاذان من جماعة جملة واحدة صنع السلف الماضين
فى الاوقات الخمس ومن نهى عن ذلك قال ان الاذان لم يشرع الا من الواحد فقط غير
مصيب كما حررنا في كتابنا نهاية المراد شرح هدية ابن العماد وغيره فقال الشيخ عمر رضي
الله عنه وهذا الزخم اى وضع واصطلاح العرب وصرخ صرخة عظيمة وتواجد من ذلك
وصرخ معه كل من كان حاضرا حتى كانت لهم في الجامع الازهر المذكور ضجة عظيمة يصرخون
ويتواجدون وحكى لى ايضا ولد الشيخ رحمه الله تعالى قال كان السلطان الملك الكامل
رحمه الله تعالى يحب اهل العلم اى العلماء ويحاضرهم اى يجالسهم ويتكلم معهم في مجلس
مختص بهم يدخلون عليه فيه وكان اى السلطان يميل الى فن الادب اى علم الشعر فتذاكروا
اى العلماء عنده اى عند السلطان في وقت من الاوقات اصعب القوافي جميع قافية من القفو
يقال قفوت اثره اقتفوه قفوا وقفوا اى اتبعته ومنه الكلام المقفى وسميت قوافي الشعر
لان بعضها يتبع اثر بعض كذا في الصحاح وفي القاموس القافية اخر كلمة في البيت او اخر
حرف فيه الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل الساكن او فيه الحرف تبنى عليه القصيدة
فقال السلطان المذكور من اصعبها اى القوافي قافية الياء الساكنة فمن كان منكم
يحفظ شيئا منها فليذكره في هذا المجلس فتذاكروا ذلك فلم يقدر يتجاوز احد منهم
عشرا بيات فقال السلطان انا احفظ منها اى من قافية الياء الساكنة خمسين بيتا وذكرها
اى تلك الابيات يعنى انشدها لهم فاستحسن الجماعة ذلك منه اى من السلطان فقال
القاضى شرف الدين كاتب سره اى السلطان انا احفظ منها اى من قافية الياء الساكنة
مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت في خزائني اكثر
دواوين

23

دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام وانا احب هذه القافية اى قافية الياء الساكنة فلم
اجد فيها اكثر من الذى ذكرته لكم من الخمسين بيتا المذكورة فانشدني هذه الابيات
التى ذكرتها فانشده قصيدة الشيخ عمر رضي الله عنه اليائية اى التى قافيتها الياء
الساكنة التى مطلعها قوله كما سيأتى شرحها في موضعه ان شاء الله تعالى
سايق الاظعان يطوى البيد طى   منعما عرج على كثبان طى   فقال اى السلطان
يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثلها وهذا الشعر نفس محب صادق فقال
اى شرف الدين كاتب السر هذا نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه
فقال اى السلطان وفى اى مكان مقامه اى الشيخ شرف الدين ابن الفارض فقال اى كاتب
السر كان مجاورا بمكة المشرفة وفى هذا الزمان حضر الى القاهرة مصر المحروسة وهو الان
مقيم بقاعة الخطابة في الجامع الازهر فقال اى السلطان خذ منى الف دينار وتوجه بها
الى عنده اى الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى وقل له يقول لك ولدك محمد اسم السلطان الكامل
يسلم عليك ويسالك ان تقبل هذه الالف دينار منه برسم الفقراء الواردين عليك
يعنى تنفقها عليهم فاذا قبلها منك اساله اى اطلب منه الحضور الى عندنا لناخذ حظنا
اى نصيبنا منه اى من الشيخ عمر رضي الله عنه ومن بركته فقال اى كاتب السر مولانا السلطان
يعفينى اى يسامحنى من هذا الامر فانى لا استطيع ان اخاطبه اى الشيخ عمر رضي الله عنه
بمثل ذلك وان خاطبته لاجل مولانا السلطان فانه لا ياخذ الذهب ولا يحضر ولا اقدر بعد
ذلك ان ادخل اليه اصلا حياء منه فقال اى السلطان لا بد من ذلك اى الذهاب اليه وسواله
ذلك فاخذ اى كاتب السر الذهب وتركه مع صاحبه وقصد مكان الشيخ عمر رضي الله عنه في الجامع
الازهر فوجده اى وجد الشيخ عمر رضي الله عنه واقفا على الباب اى باب قاعة الخطابة ينتظره
اى ينتظر كاتب السر فابتدا اى الشيخ عمر رضي الله عنه بالكلام وقال لكاتب السر
يا شرف الدين مالك ولذكرى في مجلس السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تجئنى الى سنة جزاء لك
على ما صدر منك فرجع اى كاتب السر وقال للسلطان وددت ان افارق الدنيا ولا افارق رؤية
الشيخ عمر رضي الله عنه سنة واخبره بما قال له فقال السلطان مثل هذا الشيخ الكامل يكون في
زمانى وفي بلادى ولا ازوره فلا بد لى من زيارته ورؤيته فنزل السلطان لاجل زيارته في الليل
الى المدينة اى مصر المحروسة من قلعة الجبل مستخفيا بحيث لا يعرفه احد وهو وفخر الدين
عثمان الكاملى احدهما جماعته معه وبات في دار المهمندار التى قبالة الجامع الازهر ودخل
اى السلطان الى الجامع بعد العشاء الاخيرة ومعه جماعة من الامراء الخواص عنده ووقفوا
على باب قاعة الخطابة مكان الشيخ عمر رضي الله عنه التى بجوار اى قرب المنبر اى منبر الجامع
الازهر فخرج الشيخ عمر رضي الله عنه من الباب الاخر الذى لقاعة الخطابة بظاهر الجامع
الازهر ولم يجتمع اى السلطان به اى بالشيخ عمر رضي الله عنه وسافر اى الشيخ عمر الى ثغر الاسكندرية
في ذلك الحين واقام بالمنار اى الجبل الذى هناك ايا ما ثم رجع الى الجامع الازهر وبلغ السلطان
حضوره الى مصر من الاسكندرية وانه اى الشيخ عمر رضي الله عنه متوعك اى ضعيف المزاج
بسبب مرض هو فيه فارسل اى السلطان اليه اى الى الشيخ رضي الله عنه فخر الدين عثمان

الكاملي المذكور يستاذنه اي يطلب منه الاذن ان يجهز اي يهيئ السلطان له اي للشيخ رضي الله
عنه ضريحا اي قبرا قبر امه اي ام السلطان بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن عنه
له اي للسلطان بذلك ثم استاذنه اي السلطان ايضا ان يبني له تربة تكون مزارا
مختصا به اي بالشيخ عمر رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك ثم نصل اي تخلص الشيخ عمر رضي
الله عنه من ذلك التوعك اي المرض الذي كان اصابه وعافاه الله تعالى منه قلت
اي قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ عمر رضي الله عنه احضر الي عندي في يوم من الايام
في مسجدي على نية الزيارة القاضي امين الدين ابن الرقاقي وكان له اي لامين
الدين المذكور اعتقاد حسن في الشيخ عمر رضي الله عنه تلقاه اي ذلك الاعتقاد الحسن من
والده الرقاقي رحمه الله تعالى فانه اي والده كان من اعز اصحاب الشيخ عمر رضي الله عنه
وحضر معه اي مع ابن الرقاقي جماعة رؤسا اي اصحاب رئاسة منهم القاضي جلال
الدين ابراهيم ابن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ جمال الدين ابراهيم الاسيوطي رحمه الله تعالى بكمال
امام السلطان فحكى اي القاضي جمال الدين المذكور لنا ان والده الشيخ بهاء الدين حكى
له عن جده الشيخ جمال الدين الاسيوطي انه قال اي جمال الدين الاسيوطي رحمه الله مشيت مع
الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رضي الله عنه من باب جامع الازهر الى باب زويلة احد
ابواب مصر المحروسة واخبرني اي الشيخ عمر رضي الله عنه انه متوجه الى جامع مصر العتيقة فسالته
اي طلبت منه ان ارافقه في توجهه ذلك فاجاب الى ذلك فطلبت مكاريا يحملنا وقلت
له كم لك من الاجرة الى جامع مصر فقال اركبوا معي على الفتوح اي كل شيء يفتح عليكم به
اناوله منكم فقلت له لا بد ان تشارطنا فغر اي امتنع وصعب ذلك الامر على الشيخ عمر
رضي الله عنه وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه على ذلك فوجدنا في الطريق
فخر الدين عثمان الكاملي المتقدم ذكره فترجل اي نزل عن فرسه وترجل معه اصحابه
اي نزلوا عن خيولهم فسلم على الشيخ عمر رضي الله عنه واراد اي فخر الدين ان يقبل يده
اي يد الشيخ عمر رضي الله عنه فرفع الشيخ يده ومسح بها على راسه ووجهه ودعا له اي لفخر الدين
وقال له اركب بارك الله فيك وعليك فركب وانصرف وتبعنا فارس اي رجل راكب على فرس
من جهته اي فخر الدين فاستند اي ذلك الفارس الي وقال لي قل للشيخ هذه مائة دينار
يقبلها من الامير فخر الدين على الفتوح اي حسب فتوح الوقت فقلت ذلك للشيخ فقال
نحن ركبنا مع المكاري على الفتوح وهذه فتوح فتوجه اي اذهب اعطها اي المائة
دينار له اي للمكاري وامره بها اي بالمائة دينار للمكاري فرجع ذلك الفارس الى عند الامير
فخر الدين واخبره بذلك فبعث اي الامير فخر الدين اليه اي الى الشيخ المذكور عمر رضي الله عنه
مثلها اي مائة دينار اخرى فقلت له اي للشيخ عمر رضي الله عنه عنها اي عن المائة دينار
الاخرى فقال اعطها للمكاري فقلت له هذه مائة دينار ثانية فقال اي الشيخ عمر رضي
الله عنه صرفت بها فتوحه اي اذهب فاعطها اي هذه المائة ايضا له اي للمكاري فا
عطيته المائة دينار الثانية فلما وصلنا الى الجامع الذي نحن قاصدون اليه ونزلنا عن
الدواب اعتقد الشيخ عمر رضي الله عنه الى المكاري ودعا اي الشيخ له اي للمكاري من مكارم

اخلاقه رضي الله عنه وحكى لي ايضا ولده اي الشيخ عمر رحمه الله تعالى قال كان للشيخ عمر
رضي الله عنه اربعينيات اي خلوات كل خلوة اربعون يوما متواصلة ليلا ونهارا لا ياكل
فيها ولا يشرب ولا ينام وفي بعض ايام اربعينية من ذلك اشتهت نفسه اي الشيخ عمر رضي الله
عنه عليه هريسة وهي طعام القمح وكان ذلك في اخر ايام الاربعين فقال اي الشيخ عمر رضي
الله عنه لنفسه يا نفس اما تصبري بقية هذا اليوم وتفطري في اخره على الهريسة فابت
اي امتنعت نفسه وقالت لابد من الهريسة في هذا الوقت فقال الشيخ عمر رضي الله
عنه ~~فاشتهيت~~ فاشتريت الهريسة ~~وجئت بها~~ وجئت بها الى عند قبة الشرابي بمكان
معروف هناك ورفعت اول لقمة من الهريسة الى فمي فانشق جدار القبة المذكورة
وخرج منه شاب جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر الرائحة وقال اي ذلك الشاب
تف عليك قال في القاموس التف بالضم وسخ الظفر او اتباع لاف وجمعه تففة كعنبة
فقلت بغم ان اكلتها اي تلك اللقمة فرميت تلك اللقمة من يدي في الحال قبل ان
تصل الى فمي وتركت الهريسة وخرجت من الحرم اي حرم تلك القبة الى السياحة بالبعد
عن الوطن وادبت نفسي بعد ذلك بزيادة صوم عشرة ايام في المواصلة على الاربعين
لتتم خمسين يوما وحكى لي ولده اي ولد الشيخ رحمه الله تعالى قال لما حج الشيخ شهاب
الدين السهروردي شيخ الصوفية ببلاد العراق على الاطلاق بالاستحقاق وكان ذلك
اخر حجه في سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان في تلك السنة وقفة الجمعة وحج معه اي السهروردي
خلق كثير من اهل العراق نحو الالف انسان فراى كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف
بالبيت والوقوف بعرفة واقتدائهم باقواله وافعاله وبلغه اي وصل اليه ان الشيخ عمر ابن
الفارض رضي الله عنه في الحرم المكي فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال في سره اي في نفسه يا ترى
هل انا عند الله تعالى كما ظن هؤلاء القوم في من الصلاح والدين ويا ترى هل ذكرت با
لثناء المقبول اي ذكرني ذاكر من ملك او ولي مقرب في حضرة المحبوب الحق سبحانه
وتعالى في هذا اليوم المبارك فظهر له الشيخ عمر رضي الله عنه وقال مخاطبا له يا سهروردي
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج وهو بيت من القصيدة
الجيمية وسياتي شرحه في موضعه ان شاء الله تعالى فصرخ الشيخ شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه وخلع كل ما كان عليه من الثياب وخلع المشايخ والقوم الحاضرون في ذلك
المجلس كل ما كان عليهم من ثيابهم وطلب الشيخ شهاب الدين السهروردي بعد فراغه
من التواجد الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنهما فلم يجده فقال هذا اخبار من كان
في الحضرة الالهية لانه جاء على طبق ما في سره ثم اجتمعا اي السهروردي وابن الفارض
رحمهما الله تعالى بعد ذلك اليوم في الحرم الشريف المكي واعتنقا وتحدثا سرا اي بخفية
زمنا طويلا واستاذن اي السهروردي والدي اي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سرهما
يعني طلب منه الاذن ان يلبسني ويلبس اخي عبد الرحمن ابني الشيخ عمر بن الفارض
خرقة الصوفية على طريقته اي طريقة السهروردي رضي الله عنه فلم ياذن اي
والدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه له اي للسهروردي قدس الله سره في ذلك وقال

اى والدى له اى للسهروردى ليست هذه طريقتنا فلم يزل اى السهروردى يعاوده اى يعاود
ابن الفارض الى ان اذن له بذلك فلبست منه انا واخى اى الشيخ محمد وعبد الرحمن ابنا الشيخ
عمر بن الفارض رحمهم الله تعالى ولبس معنا باذن والدى اى الشيخ عمر رضى الله عنه
ايضا شهاب الدين ابن الخيمى واخوه شمس الدين فانهما اى شهاب الدين وشمس الدين
كان عند والدى الشيخ عمر رضى الله عنه من العزة عليه فى منزلة الاولاد له ولبس منه اى من
السهروردى قدس الله سره فى ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ عمر بن الفارض والدى
قدس الله سره وحضور جماعة من المشايخ الكاملين مثل ابن العجيل اليمنى وغيره رضى
الله عنهم وحكى لى اى ولد الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى قال كان الشيخ عمر رضى الله
عنه والده يقيم فى شهر رمضان فى الحرم المكى لا يخرج الى ~~الصحا~~ السياحة فى الصحارى والجبال
ويطوى نهاره بالصيام مع ليله ويحيى ليله قلت اى قال جامع هذا الديوان رحمه الله تعالى
وقد اشار اى الشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه الى ذلك الطى والاحياء بقوله فى القصيدة
التائية كما سيأتى شرحه ~~عما قليل~~ ان شاء الله تعالى فى هواكم رمضان عمره
ينقضى ما بين احياء وطى قال اى ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى فشد لى والدى اى الشيخ
عمر رضى الله عنه فى وسطه مئزرا اى ازارا وهو الملحفة وائتزر به وتأزر وكذلك فعل
المجاورون اى شدوا مآزرهم مثله من اول الشهر اى شهر رمضان وهم فى طلب ليلة
القدر فتارة يطوفون بالبيت وتارة يصلون للطواف صلاته المعروفة وغيرها
ايضا وانا اى ولد الشيخ عمر رضى الله عنه الشيخ محمد ~~رضى الله عنه~~ رحمه الله تعالى معهم اى
مع المجاورين فخرجت ليلة من الحرم المكى فى العشر الاواخر من شهر رمضان لازيل حقنته
اى ابول بظاهر الحرم الشريف فرايت فى تلك الليلة البيت المعظم والحرم المشرف ودور
جمع دار مكة المباركة وجبالها ساجدين لله تعالى ورايت ايضا انوارا عظيمة بين
السماء والارض فوجدت من ذلك هيبة ورعبا شديدا وجئت الى والدى الشيخ عمر بن الفارض
رضى الله عنه مهرولا اى مسرعا فى المشى فاخبرته بذلك الذى رايته فصرخ صرخة عظيمة
وقال لى يا محمد ورب الواقفين فى طلب ليلة القدر هذا ولدى الشيخ محمد خرج ليبول خارج الحرم المكى
فرأى ليلة القدر فصرخ الناس معه اى مع الشيخ عمر رضى الله عنه الى ان علا ضجيجهم اى
صياحهم بالبكاء والدعاء الى الله تعالى والصلاة والطواف الى وقت الصباح وخرج والدى
اى الشيخ عمر رضى الله عنه فى اودية جمع وادى مكة المشرفة هائما اى متحيرا لا ادرى
اين يذهب فى السياحة ولم يدخل الحرم المكى الى يوم العيد اى عيد الفطر فى تلك السنة وحكى
لى اى ولد الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى قال كان الشيخ عمر رضى الله عنه يتردد
الى المسجد المعروف فى مصر المحروسة بالمشتهى بصيغة اسم المفعول من الشهوة وهو الذى ~~النفتاح~~
فكان كل احد يشتهيه لفضاء ساحته ورقة هوائه وكان تردده ذلك فى ايام وفاء النيل اى نيل
مصر المشهور وزيادته ويحب اى الشيخ عمر رضى الله عنه مشاهدة البحر اى بحر النيل وسماه
بحرا من كثرة مائه وسعته والا فهو نهر عظيم من انهار الجنة الاربعة المذكورة فى الحديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كلهن من انهار
الجنة

بالحرم المكى

الجنة رواه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه وفيه اى فى المسجد ~~العظيم~~ المعروف بالمشتهى قال اى
الشيخ عمر رضى الله عنه من جملة ابيات له فى آخر ديوانه وسنشرحها ان شاء الله تعالى فى محلها
وطنى مصر وفيها وطرى ولعينى مشتهاها مشتهاها فتوجه اى الشيخ عمر رضى الله
عنه اليه اى الى المشتهى يوما من الايام على عادته فسمع قصارا وهو الذى يغسل الثياب
ويعالجها ليصير بياضها بياضا جيدا من القصر على الامر وهو الرد اليه فكانه يقصرها
على البياض اى يردها اليه فلا تتجاوزه يقصر مقطعا ~~المقطع~~ موضع القطع وهو الثوب
الجديد الذى لم يقطع ليخاط بل يجرى عليه القطع بعد ذلك او الذى قطع من منوال الحائك
ويضربه اى بذلك المقطع على الحجر موضع عصره لاخراج الوسخ منه وهو اى القصار
يقول ويكرر قوله قطع قلبى هذا المقطع ما قال يصفو او يتقطع قطع بتشديد
الطاء ابلغ من قطع بتخفيفها ما قال يصفو اى ما كان يصفو فاطلق القول على
الفعل من جنس قولهم قال بيده كذا وفى القاموس ويعبر بالقول عند التهئ للافعال
والاستعداد لها يقال قال فاكل وقال فضرب وقال فتكلم ونحوه فما زال الشيخ عمر بن
الفارض رضى الله عنه من حين سمع هذا السجع من القصار يصرخ من الم وجده
وحرارة شوقه وقصده ويكرر هذا السجع كل ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا
شديدا ويتقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه من شدة الوارد الذى يرد على
قلبه عند تكرار السجع المذكور وفهمه منه المعانى الالهية والمعارف الربانية حتى
يظن بالبناء للمفعول اى يظنه من يراه انه قد مات ثم يستفيق من ذلك ويحدث
معنا بكلام لدنى اى من فيض الالهام الربانى وصفاء الفتح الرحمانى ما سمعنا
مثله اى مثل ذلك الكلام قط ولا ~~نحسن~~ اى لا نقدر ان نعبر عنه اى عن ذلك الكلام
بعبارة تؤديه اصلا لعزة منحاه ودقة معناه ثم انه رضى الله عنه يضطرب
على سماع كلامه الذى يذكره لنا مما يرد على قلبه من ذكر سجع القصار ويسمع
لذلك الكلام ثم يعود الى حاله وحده كما كان ودخل الينا رجل من اصحابه اى
اصحاب الشيخ رضى الله عنه فلما رأى اى ذلك الرجل الشيخ عمر رضى الله عنه وشاهد
حاله الذى يعتريه قال اى ذلك الرجل اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا
عليك وكم اموت يعنى اذا تذكرتك اموت لذكرك قال تعالى ولذكر الله اكبر وذلك
لان الذكر بداية التذكر والتذكر بداية حضور المذكور والحق حضور المذكور الحق
ينفى ~~نفس~~ الذاكر فيقتضى موته ثم اذا انتهى الذاكر بعد ذلك عاد الى الغفلة
فعادت نفسه اليه فكان حيا وكم للتكثير فالاحياء يتكرر كثيرا والموت كذلك
وهو شان السالك فى طريق الله تعالى برفع قدم العبودية ووضع قدم الربوبية
وبسط المحو وقبض الصحو قال تعالى والله يقبض ويبسط وقال تعالى يمحوا الله
ما يشاء ويثبت فوثب اى نهض الشيخ عمر رضى الله عنه قائما على قدميه عند
سماعه هذا البيت من ذلك الرجل واعتنقه اى اعتنق ذلك الرجل وقال له اعد ما
قلت من الكلام المذكور بانشاد البيت فسكت الرجل ولم يعده شفقة منه

لمقعد

اليم

نفس

اى من الرجل حلمه اى على الشيخ عمر رضى الله عنه وساله اى طلب الرجل من الشيخ
عمر رضى الله عنه ان يرفق بنفسه وذكر اى الرجل له اى للشيخ عمر رضى الله عنه
شيا من حاله الذى هو فيه عند غلبة الوجد الالهى عليه فقال اى الشيخ عمر رضى
الله عنه ان ختم الله بغفرانه فكل مالقيته سهل يعنى ان كان خاتمة حالى الذى
يستغرقنى من الوجد الشديد والشوق المديد الى خير حلل بغفران عن الزلل وبلوغ
للمقصد والامل فجميع ما قاسيته من ذلك سهل لاصعوبة فيه عند السالك ولله در
القايل • واذا المطى بنا بلغنا محمدا • فظهورهن على الرجال حرام • قربننا من خير
من وطئ الثرى • فلها علينا حرمة وزمام • ولم يزل اى الشيخ عمر ابن الفارض رضى الله
عنه على هذا الحال من الوجد والتوله من اجل سماع قول القصار المذكور يتكرر
ذلك ويتواجد عليه الى ان توفى اى مات رحمه الله تعالى وفى طبقات الاولياء للمناوى
رحمه الله تعالى ذكر فى ترجمة الشيخ عمر رضى الله عنه انه مر رجل يوما ومعه بلالين اى
اى ميازر فدعاه رجل يا صاحب البلالين فطرب الشيخ عمر رضى الله عنه من ذلك رصاح
وبكى وناح ومن خوارق العجيبة واحواله الغريبة انه راى جملا لسقا فكلف به وهام
وصار ياتيه كل يوم ليراه ويسقى بالجماله شيا كثيرا وكان يتخص فى بعض الايام الى الاسطوانة شخص
او العمود الاسبوع فاكثر فلا يطرق بعينه ولم من امثال هذه الواقعات كثير وكان
عشقا يعشق مطلق الجمال حتى انه عشق بعض الجمال بل زعم بعض الكبار انه عشق
برنية فى دكان عطار وذكر القوصى فى الوحيد انه كان للشيخ عمر رضى الله عنه جوارى بالبهنسا
يذهب اليهن فتغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم مشرب ولكل
جماعة مطلب وليس سماع الفساق كسماع سلطان العشاق وحكى عن الشيخ كمال الدين
ابن عمارة المالكى انه كان ينكر على الشيخ عمر رضى الله عنه فتوجه لزيارة اخيه يوسف فاجهده
العطش ولم يجد ماء الا فى قلة على قبر الشيخ عمر رضى الله عنه فرجع عن انكاره وكان الشيخ
عز الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى ينكر عليه ايضا فراى فى نومه جماعة قعدوا وقفوا
بين يدى الشيخ عمر رضى الله عنه وقيل له هولاء المنكرون عليك فقطع السنتهم فانتبه
مذعورا ورجع عن انكاره وقال لى فقيه عصره شيخنا الرملى رحمه الله تعالى ان
بعض المنكرين راى ان القيامة قامت ونصبت اوانى غاية الكبر واغلى فيها ماء فى
حتى تطاير منه الشرار وجيئ بجماعة ضنيا من ضبابر فصلقوا فيه حتى تهرى اللحم
والعظم فقال الذين ينكرون على ابن عربى وابن الفارض رضى الله عنهما ولما وصل
شيخ الاسلام محمد بن الياس قاضى القضاة الى مصر صار ينال من الشيخ عمر رضى الله
عنه ويتوعد زواره ومن ينشد كلامه يوم الجمعة عند قبره على العادة وتطلب شرح
المنهاج للسبكى لكونه خط فيه على الشيخ عمر رضى الله عنه وتنقصه فابتلى بمرض
فما شفى منهم حتى رجع عن ذلك والحكايات فى معنى ذلك كثيرة هذا سبب رحلة
اى ارتحال الشيخ الصالح والعالم العامل العارف بالله تعالى برهان الدين ابى ابراهيم
ابراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجر الجعبرى الشافعى رحمه الله تعالى من بلاد
جعبر

جعبر وهى قلعة على الفرات من بلاد الشرق كان استولى عليها رجل من بنى نمير اسمه
جعبر فنسبت اليه لزيارة شيخنا الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى الى مصر المحروسة
قال اى ولد الشيخ عمر رضى الله عنه وذلك اى سبب الرحلة المذكورة انى كنت اى كان
ولد الشيخ رضى الله عنه فى مسجد وهو الذى كان يصلى فيه اماما فورد على فى باطنى
من غير سبب ظاهر انقباض شديد وحصر مديد من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت
الصبح بالجماعة فيه اى فى المسجد المذكور وخرجت منه اى من المسجد عازما اى قاصدا
ومقبلا على زيارة ضريح اى قبر الشيخ عمر بن الفارض والده رضى الله عنه فجزت اى مررت مجزت
تحت مسجد الشيخ برهان الدين ابراهيم الجعبرى المذكور رحمه الله تعالى وكان مسجده
فى مصر معروفا مشهورا فسمعته يتكلم فى ميعاده اى وقته المعتاد له ان يتكلم فيه
ويعظ من يحضره من جماعته فطلعت اليه اى الى ذلك المسجد لاحضر ميعاد الشيخ
الجعبرى رحمه الله تعالى ودخلت المسجد المذكور فسمعته اى الشيخ الجعبرى رحمه
الله تعالى يقول هذا البيت من نظم السلوك قصيدة شيخنا الشيخ عمر بن الفارض
رضى الله عنه فلم تهوانى مالم تكن فى فانيا ولم تفن مالم تجتلى فيك صورتى
وسياتى شرحه فى محله ان شاء الله تعالى فلما رانى اى الجعبرى رحمه الله تعالى قال لا اله
الا الله كنت اتكلم فى معنى كلام الرجل يعنى الشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه فساق
اى ارسل الله تعالى الى فى هذا الوقت سره اى ولده لانه يقال الولد سر ابيه ثم اقبل
اى الجعبرى رحمه الله تعالى على ومر بيده المباركة على وجهى وصدرى فشرح الله تعالى
صدرى فى الحال وزال عنى ما كنت اجده من الانقباض واقمت زمانا اى مدة طويلة
اجد فى باطنى سرورا وفرحا من غير سبب ببركة الشيخ الجعبرى رضى الله عنه وشرع
اى الجعبرى يتكلم فى معنى هذا البيت المذكور من نظم السلوك قصيدة الشيخ عمر رضى
الله عنه بكلام عجيب ولفظ غريب ثم اخبرت بالبناء للمفعول اى اخبرنى بعض
الناس بعد انقضا هذا الميعاد الذى حضرته عند الشيخ الجعبرى رحمه الله تعالى ان سبب
ذكر الشيخ الجعبرى رحمه الله تعالى هذا البيت المذكور فى اول الميعاد الذى حضرته عنده
ان الشيخ الجعبرى رحمه الله تعالى قال كنت فى السياحة بجعبر اى بنواحى القلعة المذكورة
او قال بالفرات القريب منها والفرات نهر بالكوفة احد الانهار الاربعة التى ورد فى الحديث
انها من انهار الجنة كما قدمناه وانا اخاطب روحى بروحى واناجيها اى اكلمها
بالكلام الخفى بتلذذى بفنائى اى انمحاقى واضمحلال رسوم نفسى فى المحبة الالهية
وبينما انا كذلك فمر بى رجل مسرع كالبرق الخاطف وهو يقول بحيث اسمعه
فلم تهونى مالم تكن فى فانيا ولم تفن مالم تجتلى فيك صورتى
وهو البيت الذى سبق ذكره وسياتى ان شاء الله تعالى فى طى هذا الشرح نشره وطى
بقية الابيات حتى قال الجعبرى رحمه الله تعالى فعلمت ان هذا النظم المذكور
نفس بفتح الفاء محب صادق فى المحبة الالهية فوثبت اى نهضت مسرعا الى ذلك
الرجل وتمسكت به وقلت له من اين لك هذا النفس بفتح الفاء فقال اى ذلك الرجل

هذا النفس بفتح الفاء اخى شرف الدين عمر بن الفارض رضى الله عنه فقلت له اى لذلك
الرجل واين هذا الرجل يعنى الشيخ عمر المذكور فقال كنت احد نفسه بفتح الفاء من جانب
الحجاز اى مكة ونواحيها والان اجد نفسه بفتح الفاء من جانب مصر المحروسة وهو محتضر
بصيغة اسم المفعول اى حضرته ملائكة الموت او حضر اجله اى قرب وقد امرت بالبنا
للمفعول من جهة الله تعالى بالتوجه اليه فى هذا الوقت وان احضر انتقاله من الدنيا
الى حضرة الله تعالى واصلى عليه وها انا ذاهب الى مصر لاجل ذلك فلما التفت ذلك
الرجل الى جانب مصر المحروسة التفت معه الى جانبها ايضا فشممت اثرا اى رائحة الرجل
اى الشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه فتبعت اثر تلك الرائحة الى ان دخلت عليه اى على
الشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه فى ذلك الوقت فى مصر لان الرجل الذى تمسك به لما مر
علىّ كالبرق كان رجلا من اولياء الله تعالى صاحب خطوة بعد ذلك سكن الشيخ ابراهيم
الجعبرى فى مصر وكان له كمال القبول بعد موت الشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه كان يعظ
الناس ويذكرهم فى مسجده مشهور فى مصر كما سيأتى [illegible] بعد ذلك قريبا وهو محتضر
فقال له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال اى الشيخ عمر رضى الله عنه وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم اجلس وابشر فانت من اولياء الله تعالى فقلت
له يا سيدى هذه البشرى بالضم اى البشارة التى بشرتنى بها بانى من اولياء الله تعالى جاءتنى
من الله تعالى على لسانك بالهام الله تعالى ان تذكرلى اياها واريد اسمع منك دليلا
يدل عليها يطمئن اى يسكن ويستقر من حركة التردد والاضطراب به اى بذلك
الدليل قلبى فان اسمى ابراهيم وهو ابراهيم الجعبرى المذكور ولى من سر مقام
هذا الاسم الابراهيمى اى المنسوب الى ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه
وعلى نبينا افضل صلاة واكمل سلام نصيب اى حظ اشترك معه فيه من حيث اشتراكى
معه فى الاسم حين قال رب ارنى كيف تحيى الموتى بحياتك القديمة الازلية قال الله
تعالى له اولم تؤمن اى تصدق باحيائك الموتى قال ابراهيم عليه السلام بلى اى انا
مؤمن مصدق بذلك ولكن عندى حركة ايمانية وقوة تصديقية تقينية متكررة
بالامثال كغيرها من الاحوال قايمة بامراسه الذى هو كلمح البصر لانها خلق
قايم بالامر وهكذا ساير الخلق قال تعالى الا له الخلق والامر فاراد عليه
الصلاة والسلام الغنا عن عالم الخلق والالتحاق بعالم الامر وكلا العالمين
كلمح البصر الا ان عالم الامر وهو عالم الارواح مكشوف وعالم الخلق وهو عالم
الصور والاشباح ملتبس كما قال سبحانه وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر
السحاب فعبر عن مطلوبه ذلك بقوله ليطمئن قلبى اى تسكن حركته الخلقية
المستورة الملتبسة به بظهور الحركة الامرية المكشوفة فان الحياة الالهية التى
هى وصف الحق تعالى وحده اذا ظهرت فى عالم الخلق تلتبس بعالم الخلق الملتبس
وتستتر به فلا يعلم احد كيف يحيى الله الموتى وانما يرى الحياة فى المخلوق ظاهرة
ولا يدرى كيف هى ظاهرة فيه فاذا انتقل الى شهود عالم الامر انكشف له بسرعة

مستور

التكرار

27

التكرار من غير وقوف كيف صارت موتى الاشباح والصور احياء وهو المطلوب فقال
له الشيخ عمر ابن الفارض رضى الله عنه نعم اذكر لك الدليل على ما بشرتك به انك من
اولياء الله تعالى سالت الله تعالى اى طلبت منه ودعوته ان يحضر وفاتى اى موتى
وانتقالى من هذا العالم الفانى الى ذلك العالم الباقى اليه تعالى اى الى شهود حضرته
ودوام مراقبته فى دار نعيمه وجنته جماعة فاعل يحضر من الاولياء اى اولياء الله
تعالى والحال انه قد الهمنى سبحانه وتعالى بك حالكونك اولهم اى فى ابتدائهم
فانت يا ابراهيم منهم اى من الاولياء قطعا بلا شبهة حيث جاء بك الله تعالى
الان واستجاب دعاى كما قال سبحانه ادعونى استجب لكم وقال الشيخ ابراهيم الجعبرى
رحمه الله تعالى فى ذلك الوقت للشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره بعد قيامه على البشارة
التى بشره بها وثبت ذلك عنده ايضا بدليل معنوى ليعرفه الشيخ عمر رضى الله عنه
من فحوى سواله ومرتبة حاله كنت فيما مضى من الزمان سالت جماعة من الاولياء
اى اولياء الله تعالى الذين اجتمعت بهم عن مسئلة الاهية فى طريق الله تعالى
فلم يجبنى احد منهم اى من الاولياء عنها اى عن تلك المسالة فسالته اى
سالت الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره عنها اى عن المسالة المذكورة وهى
قولى فقلت له اى للشيخ عمر رضى الله عنه يا سيدى هل احاط احد بالله تعالى علما
اى علمه سبحانه وتعالى على وجه الاحاطة به اى بكنه ذاته عز وجل فنظر الشيخ
عمر رضى الله عنه الىّ اى الى الشيخ ابراهيم الجعبرى السايل المذكور نظر رجل معظم
بالتشديد على صيغة اسم الفاعل لى حيث رآنى اسال عن هذا السوال العظيم والمرء
مخبوء تحت طى لسانه لا تحت طيلسانه كما قاله الحكماء العارفون وانما المرء
باصغريه قلبه ولسانه وقال الشاعر كان مثل الكتاب اخفاه طى فاستدلوا
عليه بالعنوان ولعمرى فانه سوال جليل سكتت عنه اولياء الله تعالى ولم
يتكلم فيه الا القليل احتراما للجناب الربانى والمقام الصمدانى ان تتناقل
معانيه الغائبون عن الحضرة الالهية وتتداول معانيه المشتغلون بادراكات
الاحوال الكونية لانه السر الاسمى الاعظم والمقام المعظم وقال اى الشيخ عمر ابن الفارض
رضى الله عنه فى جوابه عن ذلك نعم اذا حيطهم بالتشديد اى جعلهم محيطين به علما
سبحانه وتعالى بان افناهم فى ظهور وجوده الحق بحيث لا يبقى منهم عندهم بقية
وتضمحل رسومهم فى حقيقة النور به بالكلية فعند ذلك يحيطون به علما وانما المحيط به
هو لا هم واما انهم يبقون موجودين بالتوهم عند نفوسهم ومع ذلك يحيطون به علما
فذلك من اعظم المحال وليس لاحد فى ذلك مجال ولا يتصور عنه جواب ولا سوال اصله
لان الموجود عند نفسه قايم بالوهم المجرد فلا يعرف نفسه واذا لم يعرف نفسه
فلا يعرف ربه واذا لم يعرف ربه فليس بولى لله تعالى وهذا السوال سوال
الاولياء بعضهم لبعض لا سوال الغائبين الغافلين فان قلت قال الله تعالى
ولا يحيطون به علما وقال تعالى ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء فكيف امكن

الشيخ عمر رضي الله عنه ان يقول لماذا احيطهم يحيطون فالجواب ان قوله تعالى ولا يحيطون
به علما ولا يحيطون بشيء من علمه يقتضي بانفسهم التي يزعمون انهم قائمون بها فان
ذلك في حق اهل الجهل به تعالى الذين لم يقدروا الله حق قدره الذين يظنون بالله الظنونا
ويظنون ايضا بانفسهم الظنونا لغيبتهم عن شهود استيلاء القدرة الالهية عليهم وتصرفها
بهم وغفلتهم عن معرفة نفوسهم وعن معرفة ربهم واما العارفون بربهم المتحققون
بفنائهم في وجوده واضمحلال رسومهم في معالي شهوده فهم يعلمون ان له الاقتدار
التام والاستيلاء العام والامر النافذ بالانعام والانتقام فيقولون اذا احيطهم
يحيطون ويقولون بذلك ان الاحاطة منه له في تحقيق فنائهم وظهور بقائه والله
اعلم باحوال اوليائه ثم قال له يا ابراهيم بذكر اسمه ابقاء للاشتراك الابراهيمي
في الاسم على حسب ما ادعاه في قرب المقام كما اشار اليه قوله تعالى واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى ثم قال له تصديقا للبشارة الاولى وتاكيدا لها وانت منهم اي من
القوم الذين اذا احيطهم يحيطون واستعمل اذا في الشرط دون ان ولو لان اذا تفيد
التحقق لما بعدها وهو فعل الشرط بخلاف ان فانها للشك ولو للامتناع ولهذا
قالوا في قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد ان الحسد لاهل الكمال على النعمة امر محقق
ولو كان مشكوكا فيه لقيل ان حسد ولو كان ممتنعا لقيل لو حسد وكذا هنا وقال
الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله تعالى ثم رايت اي اطلعت بطريق الكشف والفيض الالهامي
او فهما من انشاده البيتين اللذين ذكرهما فان فيهما قوله ما قد رايت فقال ثم رايت
اي علمت يقينا الجنة قد تمثلت له اي مثلها الله تعالى للشيخ بان اراه تعالى في خياله
صورة مثلها كما يمثلها تعالى للنائم فاذا استيقظ يقول دخلت الجنة ورايت فيها
كذا وكذا واجتمعت فيها بفلان وفلان وهو انما راى مثال ذلك مثله الله تعالى
له في خياله غير ان النائم تمثل له الاشياء في عالم نفسه لا في عالم الدنيا وهذا تمثل له
في عالم الدنيا وهو يقظان كما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري
عن انس بن مالك قال صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقى المنبر فاشار بيده قبل
قبلة المسجد ثم قال رايت الان منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا
الجدار فلم ار كاليوم في الخير والشر ثلاثا وروى البخاري عن عبد الله بن عباس قال خسفت
الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فقالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا
في مقامك هذا ثم رايناك تكعكعت قال اني رايت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته
لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ومعنى الظهور به في عالم الدنيا اي لو كان ذلك امرا محسوسا
من غير تمثيل بان خرجت من عالم التمثيل الى عالم حسكم لكان ذلك من جملة فاكهة الجنة التي
قال تعالى فيها اكلها دائم وظلها يعني لا يفنى وان اكل فيبقى حينئذ ما بقيت الدنيا
من غير اضمحلال ولا زوال فلما نظر اي الشيخ عمر رضي الله عنه اليها اي الى الجنة تمثلت
له في عالم كما ذكرنا قال اه بمد الهمزة قال في المصباح اه من كذا بالمد وكسر الهاء لالتقاء
الساكنين كلمة تقال عند التوجع وقد تقال عند الاستفاق وصرخ صرخة عظيمة

[illegible] بن الفارض قدس سره في حالة
تلك حالة الاحتضار

اللتى

الدنيا

حال

28

حال كونها مادا بها اي بكلمة التاوه المذكورة صوته وبكى بكاء شديدا من شدة ما وجده
من الالم لظنه ان ذلك جزاؤه عند ربه وذلك غير مطلوبه لان مقصده رؤية وجه محبوبه
وتغير لونه عما كان عليه قبل ذلك وقال اي انشد قوله مما سياتي في اخر الديوان و
نشرحه ان شاء الله تعالى في محله ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت
ايامي امنية ظفرت روحي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلام فصرح بذلك ان الجنة
ليست مطلوبه ولا مراده وان كان ذلك مقاما عاليا من مقامات السعادة لان المحب
لا غرض له غير محبوبه فانه نهاية مطلوبه فقلت له اي قال الشيخ ابراهيم الجعبري
رحمه الله تعالى للشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره يا سيدي هذا اي مقام رؤية الجنة
بطريق التمثيل في عالم الدنيا على الحس مقام كريم اي له الكرامة عند الله تعالى والعزة
والاحترام فقال اي الشيخ عمر رضي الله عنه يا ابراهيم رابعة العدوية بنت اسماعيل البصرية
شهيرة الفضل توفيت في سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل خمس وثمانين ومائة وقبرها على
راس جبل يسمى الطور بظاهر بيت المقدس وقيل ذلك قبر رابعة اخرى غير العدوية
كذا في تاريخ الذهبي تقول في مناجاتها لربها وهي امراة والنساء ناقصات الهمم في معالي
الامور بالنظر الى الرجال وعزتك يا رب ما عبدتك خوفا من نارك التي اعددتها لمن
عصاك ولا رغبة في جنتك التي اعددتها لمن اطاعك بل عبدتك كرامة اي اجلالا
واحتراما لوجهك الكريم الموصوف بالكرم وكمال الاستحقاق للعبادة وان لم يامر بها
وعبدتك محبة اي على جهة المحبة ولاجلها فيك اذ انت الاحق والاولى ان يحب ثم قال
الشيخ قدس الله سره وليس هذا المقام الذي تراءى لي وكشف لي عنه الان وان كان عاليا ساميا
هو المقام الذي كنت اطلبه من اول سلوكي ودخولي في طريق الله تعالى وقضيت [illegible]
عمري وكان عمره رضي الله عنه لما مات خمس وخمسين سنة كما سياتي بيانه في السلوك اليه
اي تحصيله والجهد في طلبه ثم بعد ذلك سكن قلقه اي قلق الشيخ قدس الله سره يعني انزعاجه
واضطرابه وتبسم اي ضحك بغير صوت فعلم الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله تعالى انه حصل
على مطلوبه والتذ برؤية محبوبه كما سياتي تصريحه بذلك قريبا قال وسلم علي اي قال لي
السلام عليك ورحمة الله وبركاته سلام مفارقة وودعني لتحققه بالوفاة رحمه الله تعالى
وقال اي الشيخ عمر رضي الله عنه للشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله تعالى احضر وفاتي اي موتي
وجهزني مع الجماعة من الاولياء وغيرهم وصل انت علي صلاة الجنازة معهم اي مع الجماعة
الذين يحضرونني واجلس عند قبري بعد دفني ثلاثة ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه
اي اذهب اي بلادك جعبر وهي القلعة المعروفة في بلاد الشرق على الفرات كما قدمناه ثم
اشتغل اي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه عني اي عن التكلم معي بمناجاته لحضرة
الغيب ومناجاة لها فسمعت قائلا من الهواتف الغيبية يقول له اي للشيخ عمر رضي
قدس الله سره بحيث اسمع صوته ولا اراه يا عمر فما تروم اي تريد وتتمنى فقال
رضي الله عنه بهذا البيت وهو من القصيدة التائية الصغرى وسياتي ذكره وشرحنا له
ان شاء الله تعالى اروم وقد طال المدى منك نظرة وكم من دماء دون مرماي طلت

ثم تهلل اى ابتهج وجهه وتبسم وقضى نحبه اى مات رحمه الله تعالى حال كونه فرحا مسرورا
بلقا حبيبه ونيله من وصاله وافر نصيبه فعلمت اى علم الشيخ ابراهيم الجعبرى رحمه
الله تعالى انه اى الشيخ عمر رضى الله عنه قد اعطى بالبناء للمفعول اى اعطاه ربه
سبحانه وتعالى مرامه اى مطلوبه ومقصوده الذى اشار اليه فى البيت المذكور
وتمت له البهجة والحضور وكنا نحن عنده اى عند الشيخ عمر رضى الله عنه جماعة كثيرة فهم
اى فى تلك الجماعة من اعرفه من الاولياء وفيهم من لا اعرفه منهم وكان منهم ذلك
الرجل الذى كانت بسببه المعرفة به اى بالشيخ عمر رضى الله عنه وهو الذى مر بالشيخ ابراهيم
الجعبرى كالبرق وهو ينشد قوله فلم تهو نحب مالم تكن فى فانيا البيت فتمسك به نوسب
به كما مر بيانه وحضرت غسله اى الشيخ عمر رضى الله عنه وجنازته الى ان دفن رحمه
الله تعالى ولم ارى فى عمرى جنازة اعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه وهو
التابوت الذى فيه الميت فحملوه من مصر الى تربة القرافة لدفنه فيها ورايت طيورا
بيضا وخضرا ترفرف عليه اى على النعش المذكور يتبركون به وهم الملايكة فى صور
الطيور والراى هو الشيخ ابراهيم الجعبرى رحمه الله تعالى خصوصية له ولمن فيه
ذلك الاستعداد بكمال الايمان وزيادة العرفان وصلينا عليه رضى الله عنه عند
قبره فى تربة القرافة ولم يتجهز اى يتم ويكمل جهازه اى تسوية حفرة اى القبر الى اخر
النهار والناس مجتمعون حوله اى حول القبر او النعش الذى فيه الشيخ رضى الله عنه
والحال هم اى الناس المجتمعون حوله مختلفون فى امره اى امر الشيخ عمر رضى الله عنه
فقال قوم من الناس هذا التاخير تاديب من الله تعالى فى حقه اى حق الشيخ عمر رضى
الله عنه فانه كان فى الحياة الدنيا يدعى فى المحبة اى محبة الله تعالى مقاما عظيما
وتقدير الكلام وهو كاذب فى ذلك فعاقبه الله تعالى بتاخير دفنه ودعواه المحبة فى مثل
قوله رضى الله عنه تحشر العاشقون تحت لواى • وجميع الملاح تحت لواكا • كل من
فى حماك يهواك لكن • انا وحدى بكل من فى حماكا • وهذا قول المنكرين عليه قدس
الله سره من اهل مصر وقال قوم اخرون من عوام المعتقدين عليه رضى الله
عنه بل هذا التاخير فى دفنه اخر ما يلقى الولى من اولياء الله تعالى من اعراض الدنيا
التى تعرض له كما يعرض له فى الدنيا الجوع والعطش والالم والمرض والاذى واخر ذلك
الموت وتاخير الدفن لانه اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل كما جاء فى الخبر
النبوى وكلهم القائلين ذلك من الناس محجوبون عن مشاهدة مقامه رضى الله
عنه الا من شاء الله تعالى ممن اشهده سبحانه عظيم الذى كان
لدفن الشيخ عمر رضى الله عنه والاطلاع على الحكمة فى ذلك الى الروح الجار والمجرور متعلق
بقوله انظر المقدسة عن سفاسف الاخلاق الشريفة المحمدية وهى روح محمد عليه
افضل الصلاة والسلام والحال هم تصلى اماما على الشيخ عمر رضى الله عنه وكان ذلك
حكمة التاخير للدفن وارواح الانبياء والملايكة والاولياء من الانس والجن يصلون عليه
اى على الشيخ عمر رضى الله عنه مقتدين بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة

بعد

ثم

رامه عنه وانا انظر بما فتح
ببب الفتح الذى فتح الله تعالى
به من الملك عند ... ذلك
الناظر

بعد طائفة بحيث كلما جاءت طايفة يصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
اصلى عليه مع كل طايفة الى اخرهم وهذه الحالة كان يجدها الشيخ ابراهيم الجعبرى
رحمه الله تعالى من طريق الكشف عن عالم الارواح بحيث لا يطلع على ذلك الا الاولياء
العارفون اهل التجرد والصلاح والغافلون الغايبون فى كل واد من اودية الجهالة
يهيمون فتجهز اى تم وكمل بناء القبر فى اخر النهار ودفن الشيخ عمر رضى الله عنه فيه واقمت
عنده اى عند القبر ثلاثة ايام بلياليهن كما اوصانى الشيخ رضى الله عنه فيما تقدم والحال
انا شاهد من حاله رضى الله عنه بعد موته ما لا تحتمل عقولكم شرحه اى بيانه من
الامور التى يكرمه الله تعالى بها وهو فى قبره ثم بعد ذلك توجهت اى ذهبت الى بلادى
قلعة جعبر كما امرنى بذلك الشيخ رضى الله عنه فيما تقدم من وصيته لى وكانت هذه
السفرة من بلادى جعبر اول دخولى مصر لانى لم اكن دخلتها قبل ذلك ولسان الحال
فى وقت دخولى مصر يقول لهذا البيت المشهور جزاك الله عن ذا السعى خيرا لى
ولكن جئت فى الزمن الاخير يعنى الله تعالى يجزيك خير الجزاء على هذا السعى الذى سعيته
عن نفسك حيث حضرت موت هذا الولى الكامل وشهدت غسله وتكفينه ودفنه ثم
مكثت عند قبره لتشهد عجايب احواله وتتمتع بغرايب مقامه وكماله ولكن انما كان هذا
فى اخر امره وانطواء صحيفة اعماله فياليته كان قبل ذلك حتى كنت تفوز باكثر منه
وتتمتع بمحاسن اقباله فى اوقات وصاله ثم جئت بعد ذلك اى بعد توجهى الى بلاد جعبر
الى مصر واقمت فيها اى فى مصر الى زماننا هذا وهو كلام الشيخ ابراهيم الجعبرى رحمه الله
تعالى عن نفسه قال الشيخ السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الشيخ
برهان الدين الجعبرى ابو اسحاق نزيل مدينة الخليل عليه السلام ولد فى حدود سنة
اربعين وستماية وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعماية انتهى وهذا الجعبرى
الخليلى غير الشيخ برهان الدين الجعبرى الذى حضر وفاة الشيخ عمر بن الفارض رضى الله ابرهيم
عنه واما ذاك الذى نحن بصدد ذكره فقد ذكره السبكى ايضا قبل هذا فى طبقاته
المذكورة فانه ابراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبرى الشيخ الصالح المشهور بالاحوال
والمكاشفات مولده بجعبر فى سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمسماية وتفقه على
مذهب الشافعى وسمع الحديث بالشام من ابى المحاسن السخاوى وقدم القاهرة وحدث
بها فسمع منه شيخنا ابو حيان وغيره وكان يعظ الناس ويتكلم عليهم ويحصل فى
مجالسه احوال سنية ويحكى عنه كرامات باهرة ومنعه قاضى القضاة ابن رزين مرة من الكلام
على الناس بسبب الفاظ ذكرت عنه ثم عاد الى الكلام وظهرت براءته وحسن اعتقاده و
امتد الحال له وكان ابو العباس العراقى ينكر عليه انكارا كثيرا وكان فى الشيخ حدة وربما شتم
فى الوعظ ونال من بعض الى ضربه وطلب مرة الى مجلس بعض القضاة وادعى عليه
بالفاظ قيل انها بدرت منه فقال له القاضى اجب فاخذ يقول شيخ نقع يا الله شيخ
يكرر ذلك وخرج من المجلس عجلا لم يقدر احد يرده فقام القاضى ركب بغلته فوقع
وانكسرت يده ومن شعر الشيخ ابراهيم الجعبرى شعر

وافاضل الناس الكرام ابوة • وفتوة ممن احب وتاها
عشقوا الجمال مجردا مجرد • الروح الزكية عشق من زكاها
متجردين عن الطباع وكونها • متلبسين عفافها وتقاها

في ابيات كثيرة ولما دنت وفاته جاء بنفسه الى موضع يدفن فيه وقال • هذا قبر خالي
دنشر وتوفي عقيب ذلك يوم السبت رابع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وستماية وقال
مصنف هذه الديباجة الشيخ الامام الكامل علي سبط صاحب الديوان العارف الكامل
والعالم العامل الشرف بن الفارض قدس الله سره حكى لي ولده اي ولد الشيخ ابراهيم الجعبري
رحمه الله تعالى واسمه الشيخ شهاب الدين احمد ابن ابراهيم الجعبري جمع الله تعالى بينهما الشيخ
اي بينه وبين ابيه في المقام الاحمد افعل تفضيل اي الاكثر حمدا منه ومغفرة وهو مقام
القدس في حضرة الانس قال زرت مع والدي يعني الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله
تعالى قبر الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه ومعنا جماعة من المشايخ
الكبار رحمهم الله تعالى فوجدنا عنده اي عند قبر الشيخ شرف الدين المذكور
ترابا كثيرا حول القبر وفوقه فصرخ الشيخ ابراهيم الجعبري المذكور وقال متمثلا
بهذا البيت مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر
يعني ان اهل العشق والمحبة الالهية لهم كمال الذلة والانكسار في حياتهم الدنيا
فهم في كمال المسكنة بين يدي محبوبهم الحق حتى بعد موتهم يظهر تراب الذل
على قبورهم ايضا وهذا الذل هو عين العز الابدي كما قلت في مطلع ابيات لي
ان ذلي في حب علوة عز • فالطفوا في الملام او فاستفزوا وحمل الشيخ ابراهيم
المذكور ذلك التراب في حجره وحملنا معه ايضا الى ان نظفنا ما حول القبر من ذلك
التراب وتوفي اي مات الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه بالقاهره
اي مصر الجديدة واسمها ايضا القاهرة دون مصر العتيقة التي فيها المقياس
المحروسة من كل سوء ان شاء الله تعالى الى يوم القيامة بجامع الازهر الجامع المشهور
في مصر الى الان بقاعة الخطابة وهو بيت يجلس فيه الخطيب ليتهيأ للخطبة
في الجمع والاعياد وذلك اي وقت وفاته رحمه الله تعالى في اليوم الثاني من شهر مشهور
جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وستماية من الهجرة النبوية ودفن من الغد الى ثاني
يوم من وفاته بالقرافة في التربة المعروفة بمصر بسفح جبل المقطب بالتشديد
بصيغة اسم المفعول عند مجرى السيل من ذلك الجبل تحت المسجد المبارك المعروف
بالعارض الذي هو اعلى الجبل المذكور اي جبل المقطب وقال مصنف هذه الديباجة
سبط الناظم رضي الله عنهما سمعت الشيخ الامام زكي الدين عبد العظيم المنذري
المحدث المشهور بين المحدثين رحمه الله تعالى يسأله اي يسأل الشيخ شرف الدين
عمر المذكور رضي الله عنه عن تاريخ مولده الشريف فقال الشيخ عمر رضي الله عنه
مولدي بالقاهرة المحروسة اخر اليوم الرابع من شهر ذي القعدة من شهور سنة
سبع وسبعين وخمساية من الهجرة النبوية وكذلك سمعته اي سمعت الشيخ عمر بن

الفارض

الفارض رضي الله عنه يخبر القاضي شمس الدين ابن خلكان صاحب التاريخ المشهور
لما ساله اي سال الشيخ عمر رضي الله عنه عن مولده اي وقت ولادته رضي الله
تعالى عنهم اي عن المذكورين اجمعين وهذا المذكور ما انتهى اليه من الكلام
في هذا المقام من هذه الترجمة للشيخ الناظم قدس الله سره العزيز وسكت فلم
اتكلم عن ذكر احوال خارقة للعادة وقعت للشيخ رضي الله عنه في حياته وبعد وفاته
مبهمة لا يهتدي الى فهم معناها كل احد وربما تفتتن بها ارباب العقول الضعيفة خوفا
منصوب على انه مفعول من اجله لقوله سكت من ردى الانتقاد اي الذي انتقاده
اي اعتراضه وتعنته على الشيخ ردي او مسي اي صاحب سوء الاعتقاد وهو الذي
اعتقاده في الشيخ اعتقاد سوء من جهله وخبث نيته وقد سميت هذه الترجمة
المذكورة عنوان الديوان لانها على الديوان كالعنوان للمكتوب الذي يرسله البعض
الى البعض فيعلم من عنوانه ما هو المراد منه وجعلتها اي هذه الترجمة من
حيث ما اشتملت عليه تبصرة بتبصيرها بدايع المعاني الالهية للمحبين لمن يحب
الشيخ الناظم قدس الله سره والاخوان من المعتقدين المتحققين بالكمال الالهي في جناب
الشيخ رضي الله عنه وتذكرة بعدي اي بعد ذهابي من الدنيا الى الاخرة للاولاد اي
اولادي جسما او روحا بما اثر اي ما يؤثر اي ينتقل اليهم عن الابا اي اباءهم والاجداد
اي اجدادهم يعني يتذكرون بها اثار سلفهم الصالحين فيقتفون بها في معالم الخير
وسالت الله تعالى اي طلبت منه ودعوته ان يسلك بهم اي باولادي من
حيث جسمي وهم اولاد الصلب او من حيث روحي وهم اولاد التربية في مراتب الكمال
مسالكه تعالى اي طرقه الموصلة اليه سبحانه من العبادات والطاعات وترك
المنهيات والشهوات العائقة عن بلوغ المراد في جناب القدس ومحو الاضداد
بكمال الاستعداد للمعاد وان يجعلنا عز وجل معاشر اولاد الصالحين وسلالة
الاولياء العارفين طيبة ذات طيب فايح بانواع الاعطية الربانية والمنايح مباركة
فيها البركة التامة والزيادة في الترقي في الاحوال الفاضلة العامة واجزت الاولاد
اي اولادي المذكورين يعني اعطيتهم الاجازة ان يروه اي يرووا هذا المسمى بعنوان
الديوان او يرووا جميع الديوان المنظوم وغيره مما اضفته اليه وجمعته هذا الجمع
البديع اجازة صادرة عني لهم باللسان وبالجنان بسنده الذي عندي المتصل
لي كما اي على مثال ما اسندت انا اي رويت سماعه اي سماع هذا الديوان الى الشيخ
الامام العارف بالله تعالى شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه
عن ولده اي ولد الشيخ المذكور وهو سيدي الشيخ كمال الدين محمد بن الشيخ عمر رضي الله عنهما
واشير اي اوصي وانصح في دين الله تعالى على من طالعه اي هذا الديوان وارتقى
اي صعد بالفهم الالهي والالهام الرباني مطالعه اي مواضع طلوعه يعني الذي
كشف له عن اسرار معانيه وانوار معاليه من ومضات بروق مبانيه ان يتمسك
بظاهره وباطنه بنظم السلوك في طريقة الملوك وهي العقيدة التائية الكبرى

المشتملة على كيفية السلوك اى السير والمشى على الطريقة المثلى ومنهج الاستقامة
لتحصل السعادة الابدية فى دار الاقامه وقوله لمن طالعم وارتقى مطالعم يعنى لا لمن لم
يرتق الى اوج المعانى ممن هو مكبل بقيود الطبع الجسمانى وهو اسير الغفلات
ورهين الذنوب والهفوات فانى لا اشير على من هذا حاله بالمطالعة فانه لا يفهم
من ذلك بعقله الارذل المخادعه والممانعه وربما وقع فى الجدال والمنازعة
ويتنسك اى يتبعد من النسك وهو العبادة بطريقتها اى طريقة نظم السلوك
القصيدة ~~زهاد جمع زاهد من الزهد وهو الاعراض~~ المذكورة التى تشرفت بسلوكها
اى السلوك على ما فيها من المعارف الالهية والحقايق الربانية زهاد جمع زاهد
من الزهد وهو الاعراض عن كل ما سوى الله تعالى من الدنيا والاخرة الملوك
جمع ملك بكسر اللام وهم ملوك الجنة المغمورون بالعناية الالهية المغمورون فى
بحار الفضل والمنة فنسال الله تعالى ان نطلبه منه سبحانه ان يفتح لنا ابواب
فهمها اى فهم تلك القصيدة المذكورة المسماة بنظم السلوك فانه تعالى هو الفتاح
العليم كما قال سبحانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده ويمنح اى يعطى بمحض فضله سبحانه قلوبنا الملتجية
اليه علما عظيما من علمها اى العلم الذى اشتملت عليه تلك القصيدة
المذكورة حتى تسرح بالسين المهملة اى تجول وتنطلق تحت استارها بحيث
ترتفع عنا استارها وتنكشف انوارها ونشرح بالشين المعجمة اى نكشف ونبين
ونوضح لنا ولغيرنا ما خفى علينا وعلى غيرنا من اسرارها جمع سرور وهو ما
بطن من عباراتها وكمن فيها من اشاراتها ونسفر اى نكشف ونزيل لثامها
اى خمارها ونشرب مدامها اى خمرها المسكر للعقول المحيرة لاولى النقول فادنان
جمع دن وهو انية الخمر قوافيها اى قوافى القصيدة المذكورة جمع قافيه وهى الحرف
الاخير من البيت تنسب القصيدة اليه فيقال قصيدة تائية لان الحرف الاخير من كل
بيت منها هو حرف التاء المثناة الفوقية مستورة اى تلك الدنان فى ختامها
بالتاء المثناة الفوقية اى ما تختم به من حيث انها خمرة الهية اى تستر فيه
وتختفى تحت الوزن المخصوص الذى هو كالبنيان المرصوص وحسان معانيها
اى معانيها الحسان مقصورة اى ممنوعة من التبرج والخروج فى خيامها
جمع خيمة اى فى طى كلماتها البليغة وما اشتملت عليه الفاظها من بديع كل صيغة
فلا نفهم رمزها اى تلك القصيدة قال فى المصباح رمز رمزا من باب قتل وفى
لغة من باب ضرب اشار بشفة او حاجب او شفة انتهى والمراد ما تشير
اليه الفاظها من المعانى الالهية ونستخرج كنزها اى القصيدة قال فى المصباح
كنزت المال كنزا من باب ضرب جمعته وادخرته والكنز المال المدفون تسمية
بالمصدر انتهى وهذا معناه فى الاصل والمراد هنا ما استتر تحت معانيها
من الاسرار الربانية والانوار الروحانية كما قال تعالى فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اى

اى العقل والحس بطريق الاشارة فى طى هذه العبارة ويستخرجا كنزهما اى ما وضع
31 تعالى تحت جدار جسدهما من كنز المعارف بان يعرف نفسه العارف الامن بلغ اشده
اى تكاملت قوته فى معرفة نفسه وتحقق بمعرفة ربه فى يومه وامسه وفى
القاموس حتى يبلغ اشده ويضم اوله اى قوته وهو ما بين ثمانى عشر سنة الى ثلاثين
واحد جاء على بناء الجمع كانك اسم الرصاص ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه
او واحده شدة بالكسر مع ان فعله لا يجمع على افعل او شد ككلب واكلب او بشد
كذئب واذؤب وما هما بمسموعين بل قياس فى مسيره اى سلوكه فى طريق الله تعالى
وهو مصدر ميمى قال فى المصباح سار يسير سيرا ومسيرا او سلك طريق ناظمها
الشيخ عمر رضى الله عنه فى الاعتقاد الصحيح الخالى من البدعة والعمل الصالح والاخلاق
الحسنة وترك طريق غيره من اهل الزيغ والعقايد الفاسدة والاعمال المخالفة
والاخلاق السيئة واتبعه فى كيفية سفره من الاكوان كلها الى نفسه ومن نفسه الى
ربه ومن ربه عنده الى ربه على ما هو عليه وقبض بيد روحانية قبضة من اثره
تحصل على سر الايجاد من نور الوجود وتحقق كشفا وذوقا على حقيقة الكرم
الالهى والجود فيكون مقبض قبضة من اثر الرسول المرسل اليه لتدخل به عليه وفى
المصباح وقبضت قبضة من تمر بفتح القاف والضم لغة واستطاع اى قدر موسى
قلبه اى قلبه الذى هو مشرب موسى عليه السلام من الاحوال المرضية والاخلاق
الرضية المحمدى اى المنسوبة الى ملة محمد صلى الله عليه وسلم صبرا مفعول استطاع
بان صبر على حكم ربه فى مسالك تجلياته وقربه على متابعة خضره اى خضر الشيخ عمر
رضى الله عنه اى ما يظهر له كما ظهر لموسى عليه السلام من الخضر الى العساكر رضى الله عنه
بان نظر الى خصوصيته وانطوت عن نظره حقيقته البهية فلم يختلج فى فكره شئ من
الاعتراض فى اقبال او اعراض ولم يرتب فى معنى من معانى كلامه فى نثره او نظما
وصبر على عدم فهمه ولم يزاحمه على دعوى ما ليس عنده من علمه واحاط خبرا بالضم
قال فى المصباح خبرت الشئ اخبره من باب قتل خبرا علمته فانا خبير به بسير جمع
سيرة وهى الطريقة وسار فى الدين سيرة حسنة او قبيحة والجمع سير مثل سدرة
وسدر والسيرة ايضا الهيئة والحالة كذا فى المصباح محبته الالهية فى التجليات
الكونية على تحقق العرفان فى مقام الايقان وخبره بالجر معطوف على سيره
والخبر بالتحريك قال فى المصباح اسم ما ينقل ويتحدث به خبر والجمع اخبار فما هدى
بالبناء للمفعول الى هذه الطريق اى طريق الاولياء العارفين المحققين وذكر الجلال
الاسيوطى فى كتاب المزهر فى اللغة ان الطريق من جملة ما يذكر ويؤنث قال
فى المصباح والطريق يذكر فى لغة نجد وبه جاء القران فى قوله تعالى فاضرب لهم
طريقا فى البحر يبسا ويؤنث فى لغة الحجاز الا من امده الله تعالى بالتوفيق الى
مرضاته فى ظاهره وباطنه واهله بتشديد الهاء وفى القاموس اهله لذلك تاهيلا
واهله راه له اهلا بين اهلها اى اهل هذه الطريق اى الطريقة لسلوكها

السير فيها يعني جعله اهلا لذلك **واهله** بتشديد اللام اى اطلعه واظهره قال في
المصباح اهل الهلال بالبناء للمفعول وللفاعل ايضا ومنهم من يمنعه وهل من
باب ضرب لغة ايضا اذا ظهر **فيها** اى في هذه الطريق بمعنى الطريقة **ملكا** بفتح
اللام واحد الملائكة وهو حال من الضمير المنصوب في اهله اى اطلعه واظهره في
حال كونه ملكا من الملائكة في طهارة ظاهره وباطنه من رذايل الاعمال والاخلا
والاحوال او ملكا بكسر اللام قال في المصباح ملك على الناس امرهم اذا تولى
السلطنة فهو ملك بكسر اللام ويخفف بالسكون **من ملوكها** اى ملوك هذه
الطريقة جمع ملك بالكسر او السكون مثل فلس وفلوس **فانها** اى هذه الطريقة
المخصوصة **سبيل** اى طريق قال في المصباح السبيل الطريق ويذكر ويؤنث قال
ابن السكيت جمع المونث سبول كما قالوا عنوق وجمع المذكر سبل وسبيل **من دعا**
الى الله على بصيرة اى علم وخبرة وهو النبي صلى الله عليه وسلم او وارثه المتبع
له قال في المصباح هو ذو بصر وبصيرة اى علم وخبرة ويتعدى بالتضعيف الى
ثان فيقال بصرته به تبصيرا والاستبصار بمعنى البصيرة انتهى يعني دعاء
الناس بحاله وقاله الى معرفة الله تعالى على معرفة منه بالله تعالى لا على جهل
منه به تعالى فان العارف يدعوا الى المعرفة والجاهل يدعوا الى الجهل قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني الاية فان من تبع النبي صلى الله عليه وسلم كان على بصيرة اى علم وخبرة
بربه فاذا دعا غيره الى المعرفة دعا وهو عارف كالنبي لا غافل **واصبحت** اى
دخلت في صباح الانوار الالهية المشرقة في قلبه فلا يحتاج الى مصابيح المعاني
العقلية في ظلمات الطبايع البشرية كما قال الامام علي كرم الله وجهه لخادمه
كميل قد طلع الصباح فاطفي المصباح **طرق** بضمتين جمع طريق **المحبة** الحقيقية
الالهية وهي مراتب التجليات الربانية على قلوب العارفين بحيث تجمع المحبات كلها
في محبة واحدة قدسية رحمانية **باتباعه** اى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من اضافة
المصدر الى مفعوله او الوارث له كالشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه فهو من اضافة
المصدر الى فاعله **منيرة** اى مشرقة واضحة في بالها من حالة صالحة **فان الله تعالى**
بمحض فضله على الناس ارسله اى النبي صلى الله عليه وسلم ~~بالرسالة~~ بالاصالة
او الوارث له بالنيابة عن النبي عليه السلام **اليه** اى الى من هدى الى هذه الطريق
وامده بالتوفيق **داعيا** اصالة او نيابة **باذنه** اى بامره له بالدعاء اليه قال الله
تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا قال النسفي في المدارك باذنه اى بامره او بتيسيره وقال البيضاوي
باذنه بتيسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة ايذانا بانه
امر صعب لا يتاتى الا بمعونة من جناب قدسه **وراعيا** اى مراعيا ومراقبا
وحافظا وملاحظا قال في المصباح رعيته اى حفظته وراعيت الامر نظرت

رضي الله عنه

في عاقبته

32

في عاقبته وراعيته لاحظته **اهل محبته** اى محبة الله تعالى المذكورة او محبة النبي صلى الله
عليه وسلم التي هي مقامه عليه السلام **بعينه** متعلق بقوله راعيا فانه صلى الله عليه وسلم
شاهد على امته اى مشاهد لهم كما ارسله الله تعالى بحكم قوله يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا وقد ورد في خبر الطبراني ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها
والى ما هو كاين فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفي هذه وخبر ابي داود قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا الى قيام الساعة
الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين والاخرين مع انه صلى
الله عليه وسلم لا يعلم الغيب ولكن علمه ربه كما ورد في الحديث اني لا اعلم الا
ما علمني ربي **واذنه** صلى الله عليه وسلم معطوف على عينه يعني برويته
لاحوالهم واعمالهم وسماعه لاقوالهم **وجعله** اى الله تعالى جعل نبيه عليه
السلام او وارثه النايب عنه **لاوليائه** تعالى **سراجا منيرا** السراج المصباح
وجمعه سرج مثل كتاب وكتب كما في المصباح يعني يستضيئون به في ظلمات الاكوان
وحنادس الطبع والهوى ووهم الزمان والمكان **وقد اولت** بالبناء للمفعول
اى الحق الله تعالى **من تبعه** صلى الله عليه وسلم في مقام **محبة الله** تعالى الخالصة
الحقيقية **خيرا كثيرا** من انواع العلوم والمعارف وغير ذلك في الدنيا والاخرة
فما عرف الله تعالى المعرفة الكاملة **وراه** بعين راسه في ليلة المعراج
وسمعه بالمخاطبة له مكافحة **الا محمد رسول الله** صلى الله عليه وسلم وورث
ذلك منه عليه السلام **الذين معه** من اصحابه الكاملين واتباعه العالمين العاملين
قال النسفي في المدارك والذين معه اى اصحابه قال تعالى في وصفهم اشداء على
الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الى اخر
الاية وهذه الاوصاف في ورثته صلى الله عليه وسلم العارفين بربهم الى يوم القيامة
لانهم معه صلى الله عليه وسلم لا يفارقونه كما قال ابو العباس المرسي تلميذ ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنهما لي منذ ثلاثين سنة لو حجب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين **وقد مدت المحبة** الخالصة
الالهية المذكورة **عليهم** اى على الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ذكرنا
ظلها كناية عن دوام اتصافهم بها واشارة الى حمايتهم بها وحفظهم ببركتها
كما يقال فلان في ظل السلطان اى في حمايته وحراسته والاقتفى به والانتماء
اليه **وشربوا وابلها** وهو المطر الغزير الكثير **وطلها** بالطاء المهملة وهو
المطر الخفيف ويقال اضعف المطر كما في المصباح قال تعالى فان لم يصبها وابل
فطل **وكانوا احق بها** اى بتلك المحبة المذكورة من غيرهم وكانوا **اهلها**
اى المستحقين لها قال في المصباح هو اهل للاكرام اى مستحق له **وحازوا** بالحاء
المهملة والزاي اى حووا وجمعوا قال في المصباح حزت الشي احوزه حوزا وحيازة
ضممته وجمعته وكل من ضم الى نفسه شيا فقد حازه وحازه يحيزه حيزا من باب

سار لقة فيه متابعة صاحب المقام المحمود وهو مقام الشفاعة العظمى في يوم القيمة وصاحب
هذا المقام هو محمد صلى الله عليه وسلم وانما سمى مقاما محمودا لانه الشفاعة في فصل القضا
يحمده فيه الاولون والاخرون وجازوا اى ساروا قال في المصباح جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا — بالجيم والزاي
سار فيه صحبته صلى الله عليه وسلم اى معه مصاحبين له الى الجنة ذات النعيم المقيم تحت
لواء الحمد المعقود له صلى الله عليه وسلم واللواء دون الراية قال في المصباح لواء الجيش علمه
وهو دون الراية والجمع الوية ويشربوا من ماء نهر الكوثر الذى في الجنة وهو اى الكوثر حوض
صلى الله عليه وسلم في المحشر المورود الذى ترده امته وفيه انبوبان من نهر الكوثر الذى في
الجنة كما وردت بذلك الاحاديث وبهذا الاعتبار يقال له الكوثر وفازوا معه صلى الله عليه وسلم
بالنظر الى وجه حبيبهم الحق سبحانه وتعالى في دار الجنان كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وهذا النظر هو غاية المقصود عندهم من الحبيب متعلق بالمقصود والحبيب
هو الرب تعالى على الحقيقة لان المحبة كلها صادرة منه وراجعة اليه وهى من غيره ولغيره مجازا
المشهود لهم بكشف القلوب واماطة لثام الغيوب في قيد هذه الحيوة الدنيا وهذا الشهود
الحاصل للعارفين بربهم هو غاية الرؤية الموعودة لهم في الاخرة وقال الشيخ الاكبر قدس
الله سره في كتابه انشاء الدواير والجداول لكل شئ في الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان
له في الوجود المضاف الينا ثلاث مراتب المرتبة الاولى وجود الشئ في عينه وهى المرتبة الثانية
بالنظر الى علم الحق تعالى بالمحدث والمرتبة الثانية وجوده في العلم وهى المرتبة الاولى
بالنظر الى علم الحق تعالى بنا والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده
في الرقوم ووجود الحق تعالى بالنظر الى علمنا على هذه المراتب ما عدا مرتبة العلم هذا
هو الادراك الذى حصل بايدينا اليوم ولا ادرى اذا وقعت المعاينة البصرية المقررة
في الشرع هل يحصل في نفوسنا علم ثالث او مزيد وضوح في جنس العلم الذى بايدينا
اليوم منه في علمنا به سبحانه فان كان كذلك فليس له الا ثلاث مراتب وان كان يوجب
النظر ايثاتا في الدار الاخرة حيث وقعت المعاينة لمن وقعت فقد نصفه في المرتبة
الرابعة فتحقق هذه الاشارة في علمنا بالله سبحانه فانها نافعة في الباب وتمامه هناك وما
نالوا هذا المقام الاعظم الذى هو مقام الرؤية الموعود ومقام الشهود الا باتباع نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم في افعاله واحواله واقواله واعماله واخلاقه واشواقه وقيوده
واطلاقه وقياما ظاهرا وباطنا في خدمة خلاقهم حبيب حبيبهم الذى هو الحق تعالى فانه صلى
الله عليه وسلم حبيب الله عز وجل صلى الله تعالى اى انزل عليه تحياته الشريفة واجناس
تفضلاته المنيفة وسلم تسليما كثيرا مباركا عظيما من كل افة او نقصانا او مؤاخذة او حرمان — وآوه
وعلى جميع آله اى اهل بيته واقاربه واولاد ذريته الى يوم القيمة وكل من هو على ملته وطريقته
من المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وعلى سائر اصحابه الذين راوه ولو
مرة في الزمان من اهل ذلك العصر والاوان او راهم هو ولو مرة ليدخل في ذلك العيان فان
هذا معنى الصحابى في اصطلاح علماء هذا الشان وعلى كل من اسلم وجهه لله اى سلم ولم
ينازع قال في المصباح اسلم امره لله فوضه وسلم امره لله لغة وربما عبر بالوجه عن الذات
انتهى

انتهى فاسلم وجهه اى ذاته لله سبحانه معه اى مع النبى عليه السلام وآمن به من رؤيته له — بخز
ولا رؤية النبى له واسلم اى دخل في ملته ملة الاسلام على الغيب ممن لم يره صلى الله عليه
وسلم ولم يره هو عليه السلام من التابعين وتابعى التابعين من اصحاب المذاهب الكلامية — 33
والعقايد السنية الايمانية الخالية مذاهبهم من البدع في الاعتقادات والاعمال المبرئين من
الزيغ والالحاد والضلالة وعلى اخوانه صلى الله عليه وسلم من الانبياء والملائكة
الكرام عليهم افضل الصلاة واكمل السلام كلما هب لشديد بالبا المؤحدة اى مدة
هبوب هواء بالمد اى ريح وتنسم بمعنى تنسم قال في القاموس تنسم ينسم نسما ونسيما ونسمانا — ونسمانا
وتنسم تنفس وتنسم النسيم تشممه وكل معطوف على كلما تهلل اى تتلالا قال في القاموس
تهلل الوجه والسحاب تلالا كاهتل وجه فاعل تهلل محب لله تعالى على الحقيقة ولغيره
على المجاز بمحبة الله تعالى متعلق بتهلل وتبسم اى ضحك بلا صوت صلاة مصدر مؤكد
للفعل قبله وهو صلى دائمة ما دامت ما مصدرية ظرفية والمعنى مدة دوام السموات
العليا والارض السفلى فان السماء اسم لكل ما علا وارتفع والارض اسم لكل ما سفل
اشار اليه في القاموس تتلى بالبناء للمفعول اى تقرأ قال في القاموس تلوت القران او
كل كلام تلاوة وكتابة قراته بركاتها اى بركات تلك الصلاة جمع بركة وهى الزيادة
والنماء وبارك الله فيه فهو مبارك والاصل مبارك فيه وجمع جمع ما لا يعقل بالالف والتاء — وباركه
ومنه التحيات المباركات كذا في المصباح على السنة جمع لسان اهل السنة اى الطريقة المسلوكة
في الدين والزمن المقطوع بلزومه وهم اهل الملة الاسلامية والشرايع المحمدية وتجلى بالبناء
للمفعول اى تنكشف وتتضح معاطف اسرارها عليهم اى على اهل السنة والزمن في الطول
والعرض اى طول تلك البركات وعرضها وطول الزمان وعرضه الى يوم البعث اى بعث
الله تعالى للموتى والعرض اى عرضهم عليه في المحشر اللهم اى يا الله يا من له الاسماء
جمع اسم وهى التسعة والتسعون اسما وقد وردت فيها روايات مختلفة في احاديث شتى فلو جمعت
بلغت اكثر من التسعة والتسعين وكون التسعة والتسعين سر الفردية والوتر فان — [illegible]
تمام المائة ظهور الذات الاحدية فلا تتم مرتبة العشرات الا بالمائة ولا تتم المائة الا
بالاحد فهو اول العدد وهو اخر العدد وهو ظاهر العدد وهو باطن العدد وهو بكل
شئ من اعيان مراتب العدد كلها عليم لانه عليم بنفسه على نفسه فعلم كل شئ
والشئ مرتبة من مراتبه التى رتبها والمراتب امور عدمية اعتبارية ولهذا قال تعالى
كل شئ هالك الا وجهه الحسنى نعت للاسماء فكل اسمائه حسنى وان قبح بعض اثارها
كالاسم المضل والضار والمؤخر باعتبار جهل الاثر وجهله باعتبار قصور ادراكه
وغفلته عن المؤثر فيتالم بالاخرة بجهله ويتعذب بحجابه كما قال تعالى عن اهل
النار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون التى نعت للاسماء هى اسماء اى علا وتنزه
عن ان تشابه بكونها من الاكوان او اسما اسم محجوبة من المحجوبات كناية عن
الذات الالهية يعنى ان الاسماء عين الذات كما عليه المحققون من العارفين
والمعنى في ذلك ان الاسماء عين الذات باعتبار الامر في نفسه وغير الذات باعتبار

النظر العقلي وعند بعضهم لا عين الذات ولا غيرها كما قالوا واحسن الاسماء جمع اسم
اى متصفة بكمال الحسن بالنسبة الى حسن الاسماء الكونية وان كانت الاسماء الكونية
تشاركها في مسمى الحسن باعتبار ان الاسماء الكونية ظهور تلك الاسماء الالهية فالمعنى
ان ما ظهر من الاسماء الالهية باعتبار اثارها ليس هو كمال الظهور وانما هو على حسب
ما يليق بالاثار يا من جعل كلمة المحبة الكونية سماها كلمة لظهورها عنه بقوله كن
فيكون فهي صورة ارادته على مقتضى علمه ظاهرة بامره من حضرة كلامه ومثلها
جميع الاكوان فهي الكلمات المنقسمة الى كلمة طيبة وكلمة خبيثة والطيب والخبث با
عتبار معناها المدلول عليه بالالهام كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها
شجرة طيبة ولو جعلها كلمة لوافق الاية في قوله مثل كلمة طيبة الى اخره ولكن جعلها
شجرة باعتبار ثمراتها وذكر الغرس بعده اصلها وهو المحبة الالهية ثابت لا تتغير
لانه قديم وفرعها الذي هو كنى به عنها نفسها لانها محبة كونية متفرعة عن
محبة الالهية في السماء اى في حضرة الغيب المطلق لتعلقها بالحق تعالى فهي محبة
كونية منه تعالى له تعالى وغرس اى الله تعالى في اراضي قلوب المحبين فرعها اى
فرع شجرة المحبة الكونية اى ما تفرع منها عن اصل المحبة الالهية واصلها
وهي المحبة الالهية الممدة للمحبة الكونية فغرس المحبة الكونية في القلوب غرس
لاصلها الذي هو المحبة الالهية باعتبار الامداد الذي لا ينقطع وانزل تعالى سكينتها
اى سكينة تلك المحبة المغروسة والسكينة التخفيف المهابة والرزانة والوقار وحكى
في النوادر تشديد الكاف ولا يعرف في كلام العرب فعيلة مثقل الا هذا الحرف شاذا قال
كذا في المصباح عليهم يعني انزل سبحانه وتعالى الهيبة والرزانة والوقار على ظواهر اهل
المحبة وبواطنهم وكانوا احق بها اى بالسكينة المذكورة او بالمحبة وكانوا اهلها
اى السكينة والمحبة وجعل تعالى نورها اى نور المحبة يتوقد في قلوب المحبين من نور
زيت شجرة زيتونة مباركة لعموم نفعها وهي حضرة المحبة الالهية الذاتية التي هي عين
الذات من وجه حقيقي وغير الذات من وجه اخر مجازي بعلاقة المحلية الاعتبارية من
حيث النظر العقلي قال تعالى الله نور السموات والارض باضافة اسم الله الى النور
واضافة النور الى السموات والارض اى منورهما بنوره يعني موجدهما بوجوده مثل نوره
اى وجوده كمشكاة اى كوة غير نافذة وهي الجسم الانساني وغير ذلك هو الصور الظاهرة
صور الاكوان من كل محسوس ومعقول في الدنيا والاخرة وتخصيص ذكر السموات
والارض لارادة معنى العاليات والسافلات وهو شامل لجميع العوالم فيها مصباح
وذلك توجه الارواح على التدابير بمقتضى المقادير في جملة العوالم المصباح في زجاجة
وهي النفوس البشرية وغيرها من انواع الاشياء الزجاجة كانها كوكب دري مضيء
توقد ذلك الكوكب كما تتوقد النار بطريق الامداد والاستمداد كما قال تعالى
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء الاية من شجرة لا تشارك بعضها ببعض لجميع الاكوان
واحد لاتصال بعضه ببعض وكثرة فروعه والاصل اصل واحد وهذه الشجرة

في

في الحضرة العلمية الالهية وقد ظهرت هذه الشجرة الكونية على طبق تلك الشجرة العلمية
مباركة لكثرة فروعها التي لا تحصى وهذه الشجرة في الحضرة العلمية الالهية عين الحضرة
العلمية الالهية اذ لا يحل الكون في العالم ولا العلم في الكون لظهور الفرق بين القديم
والحديث ولهذا كانت في العلم عين العلم والعلم عين الذات الالهية زيتونة فانها
ظهرت لموسى عليه السلام نورا يتوقد فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي
اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما جاءها نودي يا موسى اني انا ربك
الاية لا شرقية ظاهرة في عالم الكون ولا غربية باطنة في عالم الغيب وهو اى ذلك
النور هو النور الشريف الثاني المحمدي الذي قال تعالى نور على نور فالنور الاول
نور الحق تعالى القاهر فوق عباده والنور الثاني هو النور المحمدي المقهور
بحكم قل لا ادري ما يفعل بي ولا بكم الذي سجدت له في وجه اى ذات قال في المصباح
الوجه مستقبل كل شيء وربما عبر بالوجه عن الذات ادم ابو البشر عليه السلام الملائكة
كلهم اجمعون كما قال تعالى فسجد اى انقاد واطاع تسخيرا الاهيا الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس الالتباس والتغيرى والخفى كما قال سبحانه وللبسنا عليهم ما يلبسون
فهم يلبسون الصور فالبس عليهم الصور بالمصور فمنهم من حكم عليه بالصور
ومنهم من لم يره لظنه قيام الصور بانفسها من غير رؤية المصور والمصور لا
يفارق الصور وهو تعالى الخالق البارئ المصور وابليس الذي لم يسجد لادم
ابو شياطين الجن وشياطين الجن اباء لشياطين الانس والكل في الالتباس قال
تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولهذا
قال ابليس ءاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون وقال ءاسجد لمن
خلقت طينا لالتباس الامر عليه اللهم اى يا الله انك اتيتنا اى اعطيتنا ووهبتنا
من محض فضلك واحسانك حرمته اى احترامنا له صلى الله عليه وسلم توفيقا
منك لنا وعناية بنا وجاهه اى جعلتنا نعتبر قدره الرفيع وشانه المنيع
قال في القاموس الجاه والجاهة القدر والمنزلة انتهى او معنى اتيتنا بالحرمة والجاه
جعلتنا معشر المؤمنين من اتباعه الداخلين تحت كنفه وحمايته بحيث تكون لنا
حرمة وجاه من حرمته وجاهه صلى الله عليه وسلم وجعلت لنا عندك باتباعه
اى بسبب متابعتنا له في محبتك اى محبته لك وعبوديتك اى عبوديته لك وجاهه
وجه بالضم وجاهة فهو وجيه اذا كان له حظ ورتبة كذا في المصباح يعني جعلت لنا
بسبب متابعتنا له صلى الله عليه وسلم وجاهة عندك اى حظا وافرا ورتبة عالية
ومتابعتنا له في تحصيل مقام محبته لك وعبوديته بطريق الارث عنه صلى الله
عليه وسلم فان الورثة له صلى الله عليه وسلم هم اهل مقام المحبة ومقام
العبودية اللهم اى يا الله فكما جعلتنا بمحض فضلك من امته صلى الله عليه
وسلم امة الاجابة لدعوته احينا وامتنا اى اجعلنا في مدة حياتنا في الدنيا و مستقيمه
بعد موتنا على محبتك اى محبك المحبة الكاملة بحسب قدرتنا واستطاعتنا كانتي

في ملته اى شريعته صلى الله عليه وسلم وابعثنا اى اخرجنا يوم القيمة من قبورنا وفي
القاموس البعث وتحرك الجيش وجمعه بعوث والنشر انتهى والمراد هنا الثاني وهو النشر
منتهيين اليك اى الى حضرتك على الكشف من غير حجاب تحت لوائه صلى الله عليه وسلم
واللواء العلم وهو دون الراية والجمع الوية كذا في المصباح المعقود اى المشدود المرفوع
قال في القاموس عقد الحبل والبيع والعهد يعقده شده انتهى حيث ينتهي ذلك اللواء
الى مقامه صلى الله عليه وسلم المحمود وهو مقام الشفاعة العظمى في فصل القضاء
سمى محمودا لانه يحمده فيه الاولون والاخرون الانبياء ومن دونهم من اهل المحشر اللهم
اى يا الله انك قد اخذتنا معشر بني ادم كلنا اى قبضت علينا مستوليا على ظهورنا
ومواطننا ذرية حال من ضمير الجمع المنصوب او بدل منه والذر النسل وذرية الرجل ولده
وضم الذال اشهر من كسرها وبه قرا السبعة وبالكسر قراء زيد بن ثابت ووزنها
فعلية من الذر وهي صغار النمل لان الله تعالى اخرجهم من ظهر ابيهم كالذر واشهدهم
على انفسهم وقيل من الذر وهو التفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض اى نشرهم
وفرقهم وقيل ماخوذ من ذرا الله الخلق لكن ترك الهمز تخفيفا لكثرة الاستعمال
وتكون الذرية واحدا وجمعا كذا في المصباح من الظهور جمع ظهر وهو خلاف البطن
اى ظهور ابائنا يوم الميثاق فاخرجتنا ابنا من اب الى ادم ابي البشر عليه السلام
قبل الظهور مصدر ظهر قال في المصباح ظهر الشيء يظهر ظهورا برز بعد الخفا واشهدتنا
على انفسنا فقلت لنا الست بربكم اى صاحبكم ومالككم ومربيكم قال في المصباح الرب
يطلق على الله تعالى معرفا بالالف واللام ومضافا واما على غيره فقال ابن الانباري
يكون مالك الشيء ويكون السيد المطاع ويكون المصلح ورب زيد الامر ربا من باب
قتل اذا ساسه وقام بتدبيره ومنه قيل للحاضنة رابة وربيبة ايضا فعلية بمعنى
فاعلة وقيل لولد امراة الرجل ربيبة وربيب فعلية بمعنى مفعولة لانه يقوم بهما
غالبا تبعا لامهما وجمع الربيبة ربائب وجاء ربيبات على لفظ الواحدة فقلنا
في الجواب لك بلى اى انت ربنا كما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية فزدتنا بذلك العهد
الذي اخذته علينا نورا منك على نور ظهرنا به من ظهر ابينا ادم عليه السلام
لانا كنا على فطرتك الاصلية اللهم اى يا الله فكما عهدت الينا اى اوصيتنا قال في
المصباح العهد الوصية فيقال عهد اليه يعهد من باب تعب اذا اوصاه وعهدت اليه
بالامر قدمته وفي التنزيل الم اعهد اليكم يا بني ادم بهذه الشهادة اى شهادة الربوبية
التي اخذت علينا الميثاق بها في القدم اى في ذلك الزمان الذي خلقت فيه ادم ابا
البشر عليه السلام قال في المصباح قدم الشيء بالضم قدما وزان عنب خلاف حدث
فهو قديم وعيب قديم اى سابق زمانه متقدم الوقوع على وقته وجعلت لنا بها
اى بهذه الشهادة المذكورة عندك اى في حضرتك يا ربنا اى مالكنا ومربينا
قدم صدق اى سبق في الصدق قال في المصباح له في العلم قدم اى سبق واصل القدم

ماقدمه

ما قدمته قدامك قال تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
البيضاوي في تفسيره قدم صدق سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدما لان السبق بها 35
كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه
على انهم بنالونها بصدق القول والنية وجندا يقال جندا وجب الامر انه هو
حبيب فجعل جب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا جب
وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا لا حبذه كذا في القاموس هو اى
قدم الصدق من قدم بيان للضمير المنفصل وانعمت علينا بهذه الشهادة المذكورة
وجعلتنا من اهلها اى من اهل هذه الشهادة واظهرتنا في دنياك التي خلقتها
يا ربنا مشتملة على الخير والشر طاهرين من كل دنس وكل سوء قال تعالى فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وانما التبديل
من الشيطان بالوسواس كما حكى عن ابليس انه قال ولامرنهم فليغيرن لعله تعالى
خلق الله وامره لهم بتغيير خلق الله اى فطرته التي فطروا عليها بالوسواس
الى ابويهم كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام
ولكن ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ظاهرين اى منصورين قال في
المصباح ظهرت على الحائط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه على عدونا
من الانس والجن وعدوك كذلك بقولها اى الشهادة وفعلها اى العمل بمقتضاها
واحسنت الينا الحمل الاحسان قال في المصباح احسنت فعلت الحسن كما قيل اجاد
اذا فعل الجيد وفي القاموس والاحسان ضد الاساءة وهو محسن ومحسان ورزقتنا
اى اعطيتنا الحسنى ضد السوء والعاقبة الحسنة والنظر الى الله تعالى والظفر كذا
في القاموس وقيل الجنة وزيادة على ذلك وهي النظر الى وجهك الكريم قال تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية قال البيضاوي الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة
ويزيد على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم
والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله
ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة اللقاء وفضلتنا على كثير من خلقك قال
تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلنا
هم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقوله على كثير قيل بمعنى الكل كقوله واكثرهم
كاذبون قال الحسن البصري اى كلهم كاذبون وقوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا ذكر
الزمخشري في الكشاف ان المراد بالاكثر الجميع وقال البيضاوي وفيه تعسف وقال
قبله والمستثنى يعني القليل الذي ما فضلوا عليه جنس الملائكة او الخواص منهم
ثم قال ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس يعني على القول بانهم الخواص منهم عدم
تفضيل بعض افراده بها اى افراد ذلك الجنس والمسئلة موضع نظر انتهى كلامه
وموضع النظر فيها ان بني ادم افضل من الملائكة والاية تقتضي اخراج بعض الخلق
عن تفضيل بني ادم عليهم والمخرج هم الملائكة ولا نص في الاية على اخراج الملائكة

من المفضل عليهم فيحتمل غيرهم ممن خلق تعالى كما قال سبحانه وما يعلم جنود
ربك الا هو وقال ولله جنود السموات والارض فكل مخلوقاته جنوده وقال ويخلق
ما لا تعلمون بهذه الشهادة المذكورة اللهم اى يا الله فافتح لنا ابواب رحمتك فانها
كثيرة الابواب التى يدخل منها اليها كانواع الطاعات وترك المنهيات وانظمنا
اى اجمعنا على ترتيب مقاماتنا واحوالنا فى سلك بالكسر جمع سككة بالكسر الخيط
يخاط به وجمع الجمع اسلاك وسلوك كذا فى القاموس عقد بالكسر قلادة عقد
بالفتح اى اعتقاد اهل معرفتك اى اهل العارفين بك واشهد لنا بها اى بالشهادة
المذكورة بين يديك فى موقف القيامة وهذا اى الميثاق المذكور بشهادة الربوبية
اللهم اى يا رب عهدك اى ميثاقك المنسوب الينا اى عهدناك عليه وهو قولك
الست بربكم اى انا ربكم وهذا المذكور ايضا هو عهدنا الذى عاهدتنا عليه المنسوب
اليك وهو قولنا بلى يعنى انت ربنا فانت الحاكم علينا وانت الشاهد لنا على
كل امر مشهود به عندك وقلت انت بكلامك القديم عن نفسك ومن اوفى اى اكثر
وفاء بعهده اى ميثاقه من الله لا احد اكثر وفاء من الله بالعهد وقلت ايضا وكفى
بالله شهيدا يشهد على كل شئ بما يعلمه ويسمعه ويراه فى مقامه الذى يقيم فيه نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بالشفاعة العظمى فى فصل القضا المحمود لانه
يحمده فيه الاولون والاخرون وضمير مقامه الى الله فى قوله وكفى بالله وقد صح
اضافة المقام اليه لانه هو الذى يقيم نبيه عليه السلام فيه كما ذكرنا خصوصا وهو مقام
الشفاعة وقال تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه اللهم اى يا الله اعف اى
امح الذنوب عنا قال فى المصباح عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفاء بالفتح والمد
درس وعفته الريح الذى يستعمل لازما ومتعديا ومنه عفا الله عنه اى محا ذنوبك
واغفر اى استر لنا خطانا بالهمز قال فى المصباح والخطاء تهمز بفتحتين ضد
الصواب ويقصر ويمد وهو اسم من اخطاء فهو مخطئ وعمدنا وهو ما تعمدنا
فعله من الذنوب اى قصدنا فعله واحفظ لنا شهادتنا هذه التى هى شهادة
الربوبية وعهدنا اى ميثاقنا الذى اخذته علينا ومعنى حفظه لنا تذكيرنا به
فى غالب اوقاتنا حتى ندوم على مراقبتك فى ساير احوالنا وارحم اباءنا جمع اب
والاصل اباءنا وامهاتنا لكن غلب لفظ الاباء على الامهات كالابوين للاب والام
وذلك الى ادم ابى البشر ومشايخنا جمع شيخ وهو معلم الخير لنا وقدم الاباء لانهم سبب
الايجاد والمشايخ سبب الامداد والايجاد قبل الامداد واخواننا جمع اخ قال فى المصباح
الاخ لامه محذوفة وهى واو وترد فى التثنية على الاشهر فيقال اخوان وفى لغة يستعمل
منقوصا فيقال اخان وجمعه اخوة واخوان بكسر الهمزة وضمها لغة وقل جمعه
بالواو والنون وعلى اخاء وزان اباء اقل ومن امن بك من المسلمين والمسلمات و
المؤمنين والمؤمنات واحبك يا ربنا اى اهل محبتك فى ساير الملل اى الاديان الماضية
جمع ملة وهى الدين والمراد الامم الماضون المؤمنون بانبيائهم عليهم السلام واعذنا
اى

اى اعصمنا واحفظنا يقال استعذت بالله وعذت به معاذا وعياذا اعتصمت بالله
وتعوذت به وعوذت الصغير بالله كذا فى المصباح من السام سامته اسامه مهموز من
باب تعب ساما وسامة بمعنى ضجرته ومللته ويعدى بالحرف ايضا فيقال سئمت منه
وفى التنزيل لا يسام الانسان من دعاء الخير كما فى المصباح ومن الفتور اى الضعف فتر
عن العمل فتورا من باب قعد انكسر عن حدته ولان بعد شدته ومنه فتر الحر اذا انكسر فترة
وفتورا كذا فى المصباح ومن الملل مللته ومللت منه مللا من باب تعب وملالة سئمت
وضجرت كما فى المصباح ولا تجعل للشيطان من الانس او الجن علينا سلطانا اى ولاية
وتحكما ~~وتسليما قال~~ وتسليطا قال فى المصباح سلطته على الشئ تسليطا مكنته منه فتسلط
تمكن وتحكم واحرس اى احفظ منه اى من الشيطان قلوبنا فلا يقدر على التسلط
عليها بالوسوسة والتسويل التى نعت للقلوب جعلتها لك بيوتا جمع بيت
اى تسكن فيها بدوام ذكرها اياك ومراقبتها لامرك ولمحبتك اوطانا جمع وطن
وهو المكان والمقر فى المصباح والوطن محل الرجل البلد واستوطنه وتوطنه اتخذه وطنا
والموطن مثل الوطن اللهم يسر لنا امورنا اى اجعلها ميسرة سهلة التناول
واشرح بانوار محبتك اى محبتنا لك او محبتك لنا صدورنا اى اجعلها واسعة
لا تضيق لامر من الامور اصلا وفى المصباح شرح الله صدره للاسلام شرحا وسعه
لقبول الحق اللهم فقهنا اى فهمنا فى دين محبتك بحيث نفهم عنك الاسرار
فى طى الاخبار وعلمنا تاويل اى ما يؤول اليه معنى كلامك القديم من المحكم
والمتشابه وفهمنا كلام اهل معرفتك من العارفين بك والمحققين فى دينك
سواء كان كلامهم منظوما او منثورا حتى نرتدى بهم اى باهل معرفتك فى السير
اليك اذا وفدنا اى نزلنا عليك بالوصول الى حضرتك العلية وحتى نقتدى
بسلوكهم اى سلوك اهل معرفتك الذى يوصلنا اليك فيوقفنا بين يديك اللهم
انا عبدك الشيخ الامام العارف الكامل عمر بن الفارض قدس الله سره منشئ اى ناظم
هذا الديوان الشريف فى ذكر محاسن جمع حسن قال فى القاموس الحسن بالضم الجمال
وجمعه محاسن على غير قياس معرفتك اللطيفة نعت للمحاسن وترجمان كعنفوان
وزعفران المفسر للسان وقد ترجمه وعنه والفعل يدل على اصالة التاء كذا فى القاموس
وفى المصباح ترجم فلان كلامه اذا بينه واوضحه وترجم كلام غيره اذا عبر عنه ~~بلغته~~
بلغة غير لغة المتكلم واسم الفاعل ترجمان وفيه لغات اجودها فتح التاء وضم الجيم
والثانية ضمهما معا بجعل التاء تابعة للجيم والثالثة فتحهما بجعل الجيم تابعة
للتاء والجمع تراجم والتاء والميم اصليتان فوزن ترجم فعلل مثل دحرج
سلطنة اى ملك ملوك محبتك الشريفة يترجم للناس ما يرد عليه من معانى الحقائق
فى مقام محبته لك او محبتك له التى هى من اشرف المقامات قد جعل الغرام اى الولوع
والشر اللازم والهلاك والعذاب والمغرم كمكرم اسير الحب والدين والمولع بالشئ كذا

في القاموس قلبه جزازا اجذذت الشيء جذا من باب قتل قطعته فهو مجذوذ وجذوته
كسرته ويقال لحجارة الذهب وغيره التي تكسر جذاذا بضم الجيم وكسرها كما في
المصباح ووجد في نفسه تلفا اي بسبب هلاكه واضمحلاله مهجته المهجة الدم
او دم القلب والروح كذا في القاموس والروح بالرفع معطوف على الدم يعني والمهجة
معناها الروح ايضا في هواك لذاذا قال في المصباح لذ الشيء يلذ من باب تعب
لذاذا ولذاذة بالفتح صار شهيا فهو لذ ولذيذ وتلت اي قرات على قلبه مثاني
الجلال اي مقام الجلال الالهي على صفحات الاثار الذي هو كالمثاني اي القران
المنزل فرقانا للفرق وللتمييز بين الخير والشر والنفع والضر كما قال تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني الاية وقال في القاموس المثاني القران او ما ثني منه
مرة بعد مرة او الحمد او البقرة الى براءة او كل سورة دون الطول ودون المائتين
وفوق المفصل او سورة الحج والقصص والنمل والعنكبوت والنور والانفال ومريم
والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص ومحمد ولقمان
والغرف والزخرف والمؤمن والسجدة والاحقاف والجاثية والدخان والاحزاب
سورها جمع سورة وحلت اي كشفت واوضحت عليه اي على روحانيته معاني
الجمال الحقيقي الالهي صورها الظاهرة بصلاح الاكوان في انواع الكيفيات والالوان
وراقب افلاك جمع فلك بالتحريك المعرفة الالهية اي ما تدور عليه المعاني
الكشفية والاسرار القدسية فاطلعت اي اظهرت له تلك الافلاك المذكورة شمسها
وقمرها اي حضرة الذات الاحدية المتجلية بحضرة الاسماء الواحدية كما ورد في حديث
مسلم عن ابي سعيد الخدري انه ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون
في رؤية الله تعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما فهام من الهيام
قال في المصباح هام يهيم هيما وهيما ما خرج على وجهه لا يدري اين يتوجه فهو هائم
ان ~~مسلوكا~~ سلك طريقا مسلوكا فان سلك طريقا غير مسلوك فهو راكب التعاسيف
ورجل هيمان عطشان تيما اي بسبب امر عظيم ظهر له لا تدركه اي تشعر به الافهام
جمع فهم والمراد جنس الافهام على طريقة الاستغراق فيشمل فهمه هو فان العجز
عن ادراك ذلك هو الادراك له كما ورد عن الصديق الاكبر في قوله العجز عن
درك الادراك ادراك واقام نفسه بالكشف عن حقيقتها في مقام محبتك فصار
محبته لنفسه عين محبته لك باتباع اي بسبب متابعة ~~شريعتك~~ لشريعة
نبيك وحبيبك محمد عليه افضل الصلاة والسلام وسايرا اي سائرا في السير في
موكب حامل جمع محمل وزان مجلس الهودج ويجوز محمل وزان مقود كذا في المصباح

العشق

37

العشق اي زيادة المحبة ومحامل العشق هي القلوب المولهة في الله لاشتمالها على
روحانيات الانوار الاقدسية في الحضرة الربانية رجالا هم العارفون المحققون
والي بتشديد الياء رجال للعلو منزلتهم عند الله تعالى في حضرت قربه ولما ترات
لم اما تصدت ليراها قال في القاموس تراءى لي وترايا تصدى لاراه وهو مني مراى
ومسمع وبنصب اي بحيث اراه واسمعه جمال بالكسر جمع جمل هوادج جمع هودج
وهو مركب للنساء كما في القاموس الجمال بالفتح وهو الجمال الالهي الظاهر في
محاسن الروحانيات الكاملة تحت استار القلوب الفاضلة الزاكية على الابل الاجسام
المحمولة الحاملة غلب عليه الحال الرباني والمقام الصمداني فنادى في الملاء
الاعلى بين اهل السر الاعلى والكشف الاجلى لانهم الذين يفهمون الاشارات
ويعرفون معاني العبارات وقال بلسان كنت لسانه الذي ينطق فيه بتحقيق
المقال سايق الاظعان يطوي البيد طي منعما عرج على كثبان طي
سقت الدابة اسوقها سوقا والمفعول مسوق على مفعول كذا في المصباح والفاعل سائق
وهو الذي يحثها من ورائها لتمشي قال تعالى والله من ورائهم محيط اي من حيث
لا يعلمون فهو السائق قال في القاموس والقود نقيض السوق فهو من امام
وذلك من خلف كما قال صلى الله عليه وسلم لو كشف الغطاء لوجدت سائق يسوق
وقائدا يقود فالفاعل يسوقهم من خلفهم كما قال تعالى فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون فناداه وحذف حرف النداء كما انا
للسر يعني كتاب الله وهو القران الذي قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو
قران مجيد في لوح محفوظ والعارف يقوده امامه كما قال صلى الله عليه من
وسلم ان الله في قبلة احدكم وقال يريدون وجهه وانما خاطب هنا السائق دون
القائد لانه يسوق الاظعان لا يقودها جمع ظعينة قال في المصباح ويقال للمراة
ظعينة فعيلة بمعنى مفعولة لان زوجها يظعن بها اي يرتحل ويقال الظعينة
الهودج سواء كان فيه امراة ام لا ويقال الظعينة في الاصل وصف للمراة في هودجها
ثم سميت بهذا الاسم وان كانت في بيتها لانها تصير مظعونة وقال في القاموس
الظعينة الهودج فيه امراة ام لا وجمعه ظعن وظعن وظعائن واظعان
والمراة ما دامت في الهودج انتهى وعلى كل حال فالاظعان استار وحجب وتحتها
ارواح ونفوس محجوبة بالغفلات والسائق يسوقها فيطوي بها البيد بالكسر
جمع بيداء بالفتح قال في المصباح البيداء المفازة والجمع بيد بالكسر وهو مسافات
الزمان يوما فيوما ثم اكد الطي بالمصدر لسرعته وجملة يطوي البيد طي حال
من سائق الاظعان منعما حال من سائق الاظعان اي حال كونك منعما بهذا الطي ايضا
على الاظعان بتقريبها اليك مسرعة كما قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه قال في القاموس كدح في العمل كمنع سعى وعمل لنفسه خيرا او شرا او
حال او فاعل عرج قدم عليه للوزن والتقدير عرج حال كونك منعما على بذلك

اليرح قال في المصباح وما عرجت على الشيء بالتثقيل اى ما وقفت عنده وعرجت عنه عدلت
عنه وتركته وفي القاموس عرج تعريجا ميل واقام وحبس المطي على المنزل كمعرج ومراده
عرج لي اوبها اى بالاظعان او بنا جميعا على كثبان جمع كثب بالثاء المثلثة قال في
المصباح كثب القوم من باب ضرب اجتمعوا وكثبتهم جمعتهم يتعدى ولا يتعدى ومنه
كثب الرمل لاجتماعه وجمعه كثبان الكثب الشيء المجتمع يشير بالكثبان الى المقامات
المحمدية في الحضرات الاحدية ولهذا اضافها الى طي اسم قبيلة من قبايل العرب
منها حاتم المشهور بالكرم يعني عرج لحاويهم على المقامات المحمدية التي لا انقضا
لها فصاحبها دايم الترقي قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم اى لا تقفون
عند مقام بل انتم دايمون في الترقي كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وفي رواية مائة مرة
وقال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه غين انوار لا غين اغيار يعني انه صلى الله
عليه وسلم كلما ترقى الى مقام وجد المقام الاول الذي كان فيه غينا اى حجابا فيستغفر
الله تعالى منه وربما يقال كثبان طي هي مقامات شيخه واستاذه الشيخ الكامل والعالم
الفاضل المحقق العارف الذي هو من بحار العلوم الالهية غارف محي الدين بن العربي
الحاتمي الطاي الذي هو من ذرية حاتم طي وقبيلته هي قبيلة طي من عرب المغرب فهو
~~يطلب من سايق الاظعان ان يوصله الى مقامات شيخه المذكور وشيخ المذكور وارث~~
~~محمدي لا يقف عند مقام بل هو دايم الترقي وكنى عن المقامات الكثيرة~~ كما قدمنا
ان الشيخ عمر اخذ عن الشيخ الاكبر رضي الله عنه وذكر الشيخ احمد المقري رحمه الله تعالى في
كتابه نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب في ترجمة الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي
قدس الله سره قال حكى المقري بها في ترجمة سيدي عمر ابن الفارض افاض الله علينا
من انواره ان الشيخ محي الدين ابن العربي بعث الى سيدي عمر يستاذنه في شرح التائية
فقال كتابك المسمى بالفتوحات شرح لها انتهى وهذا القول من سيدي عمر قدس
الله سره بيان انه كان يستمد في تائيته من فتوحات الشيخ محي الدين وان امداده من فيض
امداده ويؤيد ذلك ما ذكره شيخنا العلامة خاتم المحدثين النجم الغزي رحمه الله تعالى
في تاريخ الكواكب السايرة في اعيان المائة العاشرة في ترجمة القاضي زكريا قال النجم
الغزي وسمعت بعض اخواننا يحكي انه روى ان الشيخ محي الدين ابن العربي قدس
الله سره كان يعرض عليه كلام سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره فيقول هو كلامنا
لكنه ابرزه في قالب اخر وكان يقول هو ما منطقة كلامنا انتهى فطلب من سايق
الاظعان ان يوصله الى مقامات شيخه المذكور وشيخه المذكور وارث محمدي لا يقف
عند مقام بل هو دايم الترقي وكنى عن المقامات الكثيرة بالكثبان لانها التلال من
الرمل ولم يجعلها تلالا من التراب لان التراب يلصق بعضه ببعض بخلاف
الرمل فان كل رملة منفردة عن الاخرى فهو متبين والمقامات متبينة لصاحبها
كمال البيان والله المعين المنان ويذات الشيخ عنى ان مررت يحي من عريب
الجزع

الجزع حى بذات الشيخ اى في ذات الشيخ وهو موضع من ديار بني يربوع فلاة مشتملة
على هذا النبت الطيب الرايحة كنى بذلك عن مقام الحيرة في الله تعالى يشم رايحة
طيبة من غير ان يدرك شيا من قبيل قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو تنزيه وهو
السميع البصير تشبيه فالامر بين التنزيه والتشبيه فاللذة في المشاهدة تمنع من
التاخر ولا يزيده التقدم الا مرضا وظمأ كماء البحر لا يزداد الشارب منه الا عطشا
واشار بالشيح الى انه ليس ثم شيء يدركه بالبصر الا صور كشفية وليس المقصود تلك
الصور وانما هنالك لها رايحة عطرية هي حظ القلوب من ادراك هذا المحبوب
قال تعالى لا تدركه الابصار ومن هنا سميت الروح لانها رايحة الامر الالهي كما قال
تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقد نفخت في الاجسام كي علقت
الرايحة بذي الرايحة وانما يطلب المسك والعنبر لاجل رايحتهما الطيبة وقوله عني
الجار مع المجرور متعلق بقوله حى في اخر البيت اى حى عني من قبيل قوله عليه السلام
بعد سلامه من الصلاة اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام وهذا
تشبيه ثم نزه فقال تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وقوله ان مررت
يخاطب السايق فيقول له ان مررت في هذا المقام المكنى عنه بذات الشيح والمراد
ان مررت بي كقوله في البيت الاول عرج اى بي كما قدمناه لان السايق لا يمر بنفسه
بذات الشيح بل الاظعان والقايل ان مررت من جملة الاظعان وهذا من
قبيل قول العارف اعارته طرفا راها به فكان البصير لها طرفها
وقوله يحي متعلق بمررت والحي القبيلة كناية عن المناظر العلا التي هي محط
رحال السايرين ومركز الهمم من قلوب العارفين وذلك منتهى ما يظهر
للعارف بحسب استعداده من الحضرة الالهية المتجلية عليه وقوله من عريب بيان
للحي وعريب تصغير عرب صغرهم للتعظيم واشتقاقه من اعرب اذا ابان و
افصح والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي ووسطه او منقطعه ومعناه اشارة
الى ان هذا الحي انعطفت عليه جميع الامال وانقطعت اليه مقاصد الرجال والقيت
في ساحة عصا الترحال وماذا بعد الحق الا الضلال والاشارة الى الوادي
بذكر الجزع من المقام الموسوي كما اشار الى ذلك الشيخ الاكبر فانه الخطيب على
هذا المنبر بقوله • عرج فثم ايمن الوادي خيامهم • لله درك ما تحويه يا وادي
جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي • وهم سواد سويدا خلب اكبادي
وتلطف واجر ذكري عندهم علهم ان ينظروا عطفا الي
الخطاب
لسايق الاظعان فانه لما كان سايقا لها بها وهي كثيفة من عالم الاجسام دعاه
الى التلطف ليناسب ذلك الحي من العريب كقوله سبحان الذي اسرى بعبده فان عبده
نفس وروح وجسم وقد حصل الاسراء بذلك كله فقدم التسبيح ليحصل التلطف
بالخروج عن الكثايف الى عالم اللطايف برجوع الكل لطيفا مع بقاء الكل على
ما هو عليه في عالم الجميع الكلي من اسمه اللطيف واجري ذكري الذي هو ذكرك من حيث انا

كما قال انا نزلنا الذكرى وانا له لحافظون وقوله عندهم اى عند ذلك الحى منا الغريب كما قال
فادخلى فى عبادى فيكون الكل راجعا اليه كما كان ظاهرا منه ثم قال عليهم بالنظر وافتح نظرهم
من قبيل كنت بصره الذى يبصر به عطفا اى من جهة العطف اى الترحم والتحفف الى التشديد
الياء وهى خطيرة القدس التى يجمع الله تعالى منها المقربين فى الدنيا وفى الاخرة وقد شهدهم من
تحل منهم عن الاخر وهو بعيد عنه فى مسافة طويلة فيجد الاخر الا كل نزل فى حلقة ولا يعلم
ذلك من اين يحصل له وفى قوله ان ينظروا اشارة الى ان امر السالك لابد ان يكون مشارا
من جهة الشيوخ بطريق النظر لا من جهة نفس السالك لان ظلمة النفس مانعة من
التحاق الانوار بعضها ببعض والاشارة الامرية انما هى فى الاصل من جهة الغيب المطلق
كما قال من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه فان الشفاعة شفعية وهى خلاف الوترية فالاذن
يلزمها وقال فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا والجمع لا يكون الا بالاشارة للنقع وقال الشيخ
ابو بكر الشبلى ايها المعرض عنا ان اعراضك عنا • لو اردناك لما كنت حقيقا لم ترضنا
قل تركت الصب فيكم شبحا ما له مما براه الشوق فى
يعنى قل لهم بطريق الالطف
بعد التلطف بهم واجراء ذكرى عندهم لينظروا بالعطف الى تركت الصب اى المحب من
الصبابة وهى زيادة المحبة فيكم اى فى مقام محبتكم شبحا الخروج عن كثافة غيريته لكن المحبة
حجاب عن المحبوب وهو الشبح الحايل لنسبة المحبة اليه ثم قال ما له فى تشديد الياء واصله
بالهمزة وهو الظل الذى فاء اى رجع سكن الشاخص فى احد النهار فكانه راجع عن كونه
شبحا شاخصا ايضا وذلك مما براه اى من كثرة ما براه الشوق اليهم وما تركهم وعدل عنهم
الا بسبب حجاب غيريته بمحبته فان الكل محب غير المحبوب فالمحبوب تاركه فهو عنه محجوب
ولو قرت عينه بعينه لكان العين واحده والقاعدة واحده **خافيا عن عايد لاح كما**
لاح فى برديه بعد النشر طى
ثم ذكر احواله فى مقام المحبة فقال خافيا اى مستترا عن عايد
يعوده والعايد هو زاير المريض من قوله عليه السلام فى الحديث القدسى مرضت فلم تعدنى
ثم قال مرض عبدى فلان فلو عدته لوجدتنى عنده يعنى لو عدته على ما هو عليه فى
حاله لوجدتنى عنده كما قال تعالى فى السراب يحسبه الظمآن ماء لان الجهل ظماء يطلب صاحبه
ماء العلم فلم يجده فاذا جاءه لم يجده شيئا لان كل شىء هالك الا وجهه ووجد الله عنده
ثم قال عنه لاح اى ظهر كما لاح اى ظهر طى فاعل لاح الثانى فى برديه تثنية برد بالضم بعد
النشر فان ذلك الطى الذى لاح فى برديه امر عدمى لا وجود له والوجود للبردين برد
الظاهر من عالم الخلق وبرد الباطن من عالم الامر قال تعالى الا له الخلق والامر وهذا
الطى والنشر كائن ما ثمة فى الخلق والامر وان خفى على كثير من الناس ولا يظهر الا
كلمح بالبصر ولا يبطن ايضا الا كلمح بالبصر **صار وصف الضر ذاتيا له عن عناء**
والكلام الحى لى
وصف الضر هو البلاء الملازم كما قال ايوب عليه السلام انى مسنى الضر
فايوب عليه السلام مسه الضر لانه فى مقام الوحى فاقتضى الدعاء بالاذن الالهى
والولى يقوله بالالهام مع انه القايل ولما قل جزعا يا ازمة انفرجى لانه فى مقام
الوحى

الوحى يعنى من جهة الجزع وهو عدم الصبر وكون وصف الضر ذاتيا له اى لا ينفك عنه كما
قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه اى حال كوننا مبتلين له
والابتلاء هو وصف الضر وفى الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اى
الاقرب فالاقرب من ميراث الانبياء فى العلوم والاخلاق وقوله عن عناء اى عن تعب
ومشقة وهو الاكتساب الذى نال به مقام ولاية الله تعالى كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله بخلاف النبوة فانها لا تحصل بالاكتساب
وقوله والكلام الحى وهو الصدق من الاحوال اذا تحدث به فى نفسه عن نفسه فهو لى
بفتح اللام وسكون الياء اى صار ليا بالتشديد اى كذبا عنده لاحتجابه بروية عن شهود
ربه فالكامل من اراه الله تعالى حقيقة امره فوجد المؤمن من اسماء الله سبحانه
والولى والشهيد كذلك فاستغنى بربه عمن سواه قال تعالى ان ولى الله الذى نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين وكل من وجد سواه فى نفسه او غيره فهو مومن ناقص الايمان
وولى مدعى الولاية وشهيد لا شهود له **كهلال الشك لولا انه ان عينى عينه لم تتأت**
شبه كله بالهلال ونور الهلال مستفاد من نور الشمس بل لا نور للهلال فى نفسه اصلا
وانما هو كالمراة المجلوة يظهر فيه نور الشمس بتجليها عليه وبعضه يحتجب عنها بكرة
الارض التى هى بمنزلة النفس المرتفعة فاذا ارتفع الهلال عنها وبقيت الارض فى مركزها
الاصلى استفاد من مقابلة الشمس زيادة نور فصار بدرا واما هلال الشك فهو الذى يتحدث
به الناس ويختلفون فى رويته فلا هو مقطوع بوجوده وظهوره ولا مقطوع بعدم وجوده
وعدم ظهوره وكذلك حال هذا السالك فى ظهور تجلى ربه عليه لا مقطوع بوجوده لان الوجود
ليس له وان ظهر به ولا مقطوع بعدم وجوده لظهور الوجود به عليه ثم قال لولا انه
اى انشد بالنون من الانين وهو اظهار الشكاية والتوجع وهو الضر الذاتى الذى مسه
بسبب الابتلاء بالتكاليف الشرعية المتوجهة عليه بنسبة الوجود اليه وظهور حكم النفس
لاقامة الاحكام التى كلفه بها ربه فهو يان لثقلها لانها القول الثقيل الذى قال تعالى
انا سنلقى عليك قولا ثقيلا وهى امانة التكليف التى حملها الانسان ثم قال عينى عينه
لما تتأت فعينه بالنصب مفعول تتأت وتتأتى اى تقصده وتشهد روية شخصه
يعنى لولا انينه بما ذكرنا ما قصدت ولا تعمدت عينى عينه اى شخصه وذاته وحاصله
انه لا يراه الراى فى حاله وطوره الا فى وقت قيامه بما كلفه الله تعالى به من الاحكام
الشرعيه واما فى غيرها فهو غايب مدهوش فان مضمحل ممحوق فى نور الوجود الحق
مثل مسلوب حياة مثلا صار فى حبكم ملسوب حى
مسلوب الحياة هو الميت
والسالك ميت لظهور الحياة الالهية وهو الموت الاختيارى الذى وردت الاشارة
اليه بقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا اى اكشفوا عن موتكم اختيارا قبل ان
يكشف لكم عنه اضطرارا وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون ولكن دعوى الحياة
منعت من ظهوره للعبد ولم يقطع بموته وانما قال مثل مسلوب حياة لقيامه
بالحياة الالهية فهو مثل الميت كما ان الميت يسال فى قبره ويجيب وينعم ويعذب فهو حى

بالحياة الدنيا الالهية وهو ميت بلا شبهة ثم قال مثلا بالحركات صار في حبكم اى صار
مثلا في محبتكم يضرب به المثل فيها بين الناس ومثلوب بتقديم اللام على السين
اى ملدوغ وحى هو ذكر الحياة يعنى موته بسبب لدغ الحية الذكر له وهى روحه المنفوخة
فيه من امر ربه ولدغها غلبة حكمها على جسمانيته بحيث ظهر له قيامه بها فبطل حكم
قيامه بنفسه كما قال تعالى وهم بامره يعملون اى لا بنفوسهم لبطلان نفوسهم
عندهم وانكشاف حكم تصرف الحق فيهم مسبلا للناى طرفا جادان
ضن نوء الطرف اذ يسقط خي اسبال الطرف هو ارسال العين بالدمع من كثرة
البكاء بحيث يجود ويكمى ان ضن بالضاد المعجمة اى بخل نوء اى سقوط كوكب وطلوع
كوكب اخر يقابله والطرف كوكبان معروفان يتقدمان الجبهة وسميا بذلك لانهما عينا
الاسد ينزلهما القمر وخى بالخاء المعجمة وتشديد الياء مصدر خوى النجم خيا المحل فلم
يمطر فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل اى خاويا يعنى اذا ابخل المطر فلم يجد بهطله
جاد دمعه وحاصله ان هذا المحب فاضت بمياه الحياة عيون قلبه على اراضى نفوس
الغافلين حيث بخلت كواكب ارواحهم على اراضى نفوسهم بالفيض الالهى فهو ممن
يحيا به القلوب وتنكشف به اسراره كظلمات الغيوب بين اهله غريبا نازحا
وعلى الاوطان لم يعطف لى فغريبة بين اهله ونزوحه اى بعده عنهم كناية عن
تحققه في نفسه بالحى القيوم قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو
تعالى قيوم على النفوس كلها باخراج ما هو لها من التقادير عليها من كسب الخير
وكسب الشر فلذا تحقق بالقيومية ارتحل من عالم اهله وبعد عنهم فصار غريبا
وهو بينهم ومع ذلك هو على الاوطان الاصلية التى كان فيها قبل ظهوره في عالم الكون
وهى حضرة الكلام الالهى وحضرة العلم الربانى قبل حضرة اللوح المحفوظ والقلم
الاعلى وهى المكنى عنها بالاوطان لانه كان فيها ولم يزل فيها ولكنه غايب عنها لم
يعطف اى يميل به لى بفتح اللام وتشديد الياء مصدر لواه اليه ليا اذا عطفه
وحاصله انه خرج من عالم اهله وامثاله من البشر ولم يدخل في عالم الغيب على
التمام لبقاء اثر البشرية عليه جانحا ان سيم صبرا عنكم وعليكم جانحا
لم يتاى جانحا ممتنعا من الجموح وهو الامتناع ان سيم كبيع مبنى للمفعول من
سامه الامر كلفه اياه يعنى ان لا كلفه احد اصبرا عنكم جمع اى امتنع من ذلك فهو
لا يصبر عنكم ابدا وكيف يصبر عن ربه اللازم الذى لا بد له منه وعليكم متعلق
بالصبر قبله وجانحا مايلا من جنح اليه مال فالصبر عنهم تركهم والصبر عليهم
تحمل مشقاتهم يعنى اذا طلب منه الصبر عنكم فانه يمتنع من ذلك وان طلب منه
الصبر عليكم يجنح اليه ويميل وقوله لم يتاى فعل مضارع من تايت في الامر اذا
تثبت فيه يعنى لم يتثبت ولم يتاخر عن ذلك المطلوب منه وهو الصبر على مشقاتكم
وتكاليفكم التى تكلفونه بها وان اتعبته كما قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته
وذلك لان في عبادته كمال المشقة لانها على خلاف عادة النفوس نشر الكاشح
ماكان

ماكان له طاوى الكشح قبيل النأى طى الكاشح هو مضمر العداوة كناية عن شيطان
الاغيار القايم في طبيعة النفس الانسانية والنشر ضد الطى ويقال طوى كشحه على الامر
اضمره وستره فان شيطان الاغيار الملازم لحكمة الطبيعة مضمر العداوة لكل انسان
يحمله على الامتناع عن المنافع الاخروية والمقاصد التوحيدية ويامره بالشهوات
ويسوق الى الشبهات وقد انكشف امره لديه وتحقق انه ساعى في القاء الضرر والاذى
عليه وهذا انكشف حصل له من عين شيطانها تلك الاغيار فانقلبت حقايقها
له وظهرانها حكم واسرار فقال بسبب ذلك نشر الكاشح وقوله قبيل تصغير قبل لتقليل
مدة تلك الغيرية المقتضية للبعد عن حضرة المحبوب والنأى البعد فان اضماره العداوة
كان في حال قربكم منى ان كان مهيا لها بصلوح غيريته قبل ادراكى لنفسى ولغيرى فانه
كما ورد في الخبر ان كل مولود يولد على الفطرة وقال تعالى فطرة الله التى فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ثم حصل البعد بادراك الاغيار فنشر كاشح
الاغيار ما كان مضمره وكان طاويا كشحه عليه طيا في هواكم رمضان عمره
ينقضى عمره ما بين احياء وطى يعنى في محبتكم شهر رمضان الذى هو عمره كله لانه
صايم في عمره كله عن رؤية الاغيار اشتغالا بتلقى فيض التجليات على قلبه بدايع الاسرار
قال تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران فما نزل القران الا بالصوم عن الاغيار
والاغيار اسرار تحت حجب الاوهام فاذا زالت الاوهام نفذت الافهام والاحياء بكسر
الهمزة مصدر احيا الليل اذا اسهره والطى مصدر طوى اذا لم ياكل شيا فاخبر
انه في ليل غفلته اذا دخل عليه سهر في الطاعة وفي نهار يقظته اذا اظله طوى فلم ياكل
ولم يشرب وانما يطعمه ربه ويسقيه كمن اكل ناسيا وهو صايم فقد قال عنه صلى الله
عليه وسلم انما اطعمه ربه وسقاه وهذا اولى من الناسى في ذلك صاديا شوقا
لصدى طيفكم جد ملتاح الى رؤيا ورى الصادى الظمآن وسبب الظماء انه شرب
من البحر المحيط الذى ليس لموجه غطيط وهو بحر التوحيد بعد فناء الاغيار وظهور
المتجلى الحق بجميع الاثار فان هذا البحر كلما شرب منه لا يزال الا ظمآنا وان كان به
ملآنا وسببه تراكم الاشواق على قلبه واستيلاء معانى العشق على لبه وقوله لصدى
بتشديد الدال المهملة هو اسم بمعنى الماء والطيف هو صورة المحبوب التى يراها
العاشق في منامه وقد ورد في الحديث الناس نيام فى الدنيا كل صورة يراها
المحب فهى طيف خيال محبوبه خيلها له مقامه بحسب طبعه والغالب على مزاجه
فلو عرف نفسه لعرف ان كل صورة يدركها في ظاهره او باطنه صورة ربه تجلى
بها عليه منه بحسب استعداده والمتجلى الحق على ما هو عليه من اطلاقه وتنزهه
عن تلك الصور كلها ومن لطايف الشعر قول بعضهم في العذار على وجه الاعتذار
اعد نظرا فى الخد نبت رعاه الله من ريب المنون وما ذاك الا رق ماء الخد حتى رايت
خيال اهداب الجفون وقوله جد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة مفتوحة مصدر
جد يجد اذا اجتهد والملتاح العطشان اى هو يجد جد ملتاح الى رؤيا على وزن

رجعي وهو ماتراه في منامك والري بفتح الراء وتشديد الياء قال في المصباح روي
من الما يروى ريا، اسم الفاعل الاسم الري بالكسر يعني انه مجتهد غاية الاجتهاد
كاجتهاد العطشان الى رويا يراها فيري طيف خيال محبوبه ويرتوي من عطشه
فلا يمكنه الري فهو دايما على هذه الحالة ولا دواء له غير الفناء والاضمحلال
بالكلية الاستحالة **حايرا فيما اليه امره حاير والمرء في المحنة عي**
حايرا حال من الصب المتقدم ذكره فالحاير اسم فاعل من حاير يحار حيرة اذا لم يهتد
لسبيله فيما اي في الذي اليه امره حاير اسم فاعل ايضا لكن من الحور وهو الرجوع
يعني متحيرا فيما امره اليه راجع اي فيما اذا الكون نهاية امره فهل يختم له با
السعادة او بالشقاوة فان حسن الخاتمة امر مغيب وان كان الاصل بقاء ما كان
على ما كان ما لم يطرا امر اخر وهو الذي قطع قلوب الصديقين حتى قال قائلهم
منى ان تكن حقا تكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا • وقوله
والمرء الرجل بفتح الميم وضمها لغة كذا في المصباح في المحنة بكسر الميم وسكون الحاء
المهملة قال في المصباح محنته محنا من باب نفع اختبرته وامتحنته كذلك والاسم
المحنة والجمع محن مثل سدرة وسدر انتهى وعي بفتح العين المهملة وتشديد
الياء قال في المصباح عي بعيا من باب تعب عيا عجز ولم يهتد لوجهه وقد يدغم
الماضي فيقال عي وعي على فعل وفعيل انتهى يعني ان الرجل عاجز في حال
الامتحان والاختبار كما قال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقال
تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا فهم على ما يكسبونه من الخير والشر غير
قادرين فكيف يقدرون على ما لا يكسبون وهذا سبب حيرته في منتهى امره
وما يؤول اليه حاله **فكاي من اسا اعيا الاسا نال لو يغنيه قولي وكاي**
كاي اصلها اي بتشديد الياء دخلت عليها الكاف فصارت بمعنى كم والنون تنوين
اثبت في الخط على غير قياس وهي خبرية ومن اسا بيان لها والاسا بالفتح الحزن
يعني من حزن لهذا الصب اعيا اي اتعب الاسا بكسر الهمزة جمع اسي بمد الهمزة
على وزن فاعل وهو الطبيب بضم والمشهور ان الاسا بضم الهمزة اصله اساة كقضاة
ثم حذفت الهاء منه قال في القاموس والاسي الطبيب وجمعه كقضاة وظبيا يعني من
حزن في طريق المحبة والعشق اتعب الاطباء فلم يجد واله دواء نال بالنون اي الصب
المذكور يعني اصابه لو حرف تمني بمعنى ليت يغنيه بالغين المعجمة اي يصير
مغنيا له يعني مفيدا له فايدة او مخففا عنه شيئا من حزنه قولي حكاية عنه
وكاي فيه رد العجز على الصدر وفيه الاكتفاء يعني قولي وكاي من اسا اعيا
الاسا نال فان شكوى حال الحزين يخفف عنه بعض ما يجد كما قال الشاعر
ولا بد من شكوى الى ذي مروة ۞ يواسيك او يسليك او يتوجع واما حال
هذا المحب فلا تغني الشكوى عنه شيئا فان محبوبه حاجبه عنه انه ساكن في الفواد
وحبه له ملته ودينه فلا يمكنه تركه وهو دايما في الازدياد **رايا انكار ضر مسه**
حذر

41

حذر التعنيف في تعريف ري رايا حال من الصب المتقدم ذكره ايضا وهو مشتق
من راى في الامر رايا والراي العقل والتدبير كذا في المصباح اي المستقر في رايه وتدبيره
انكار ضر بضم الضاد المعجمة اسم بمعنى الفقر والفاقة وبفتحها مصدر ضره يضره من
باب قتل اذا فعل به مكروها يتعدى بنفسه ثلاثيا وبالباء رباعيا قال الازهري
كل ما كان من سوء حال وفقر وشدة في بدن فهو ضر بالضم وما كان ضد النفع فهو
بفتحها وفي التنزيل مسني الضر كذا في المصباح مسه اي اصابه حذر بفتح الذال المعجمة
بين الحاء المهملة والراء وهو مفعول من اجله تعليل لانكار الضر يعني مخافة التعنيف
والتعنيف اللوم له من العواذل على المحبة التي كانت سبب مس الضر له قال في
المصباح عنفه تعنيفا لامه وعتب عليه في تعريف مصدر عرفته بتشديد الراء فعرفه
قال في المصباح عرفته عرفه بالكسر وعرفانا علمته بحاسة من الحواس الخمس والمعرفة
اسم منه ويتعدى بالتثقيل فيقال عرفته به فعرفه انتهى وري بفتح الراء وتشديد
الياء اصله ريا يقال رجل ريان وامراة ريا من الري ضد العطش وفيه اكتفاء بحذف
الالف يعني في وقت ذكره لمحبوبته وتعريفه لها حتى يعرفوها والحاصل انه يرى في رايه
وتدبيره انه ينكر ما يصيبه من البلاء في طريق المحبة الحقيقية التي عنده للحق تعالى مخافة
اللوم والتعنيف الذي يكون له من العواذل الجاهلين الغافلين المحجوبين بوساوس
الشياطين المستولية على قلوبهم فيذلون اهل الله وينكرون عليهم ويحتقرونهم
جهلا منهم ويوقعون تهمة اهل الله في قلوب بعضهم بعضا فيرمونهم بالفواحش
والقبايح مع براءتهم من ذلك خصوصا اذا عرفوهم بمن يحبونه من صور التجليات
الالهية والمظاهر الربانية **والذي اروية عن ظاهر ما باطني يزويه عن علمي زي**
الذي مبتدا واروية اي انقله لكم واذكره من جميع ما تقدم من الاحوال وغيرها عن
ظاهر الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف في موضع رفع خبر المبتدا ما اي الذي باطني
يزويه بزاي معجمة مضارع زوى يقال زويته ازويه زيا جمعته وزويت المال قبضته
كذا في المصباح وزي بفتح الزاي وتشديد الياء مصدر موكد للفعل وعن علمي متعلق
بيزويه يعني جميع ما اذكره لكم من المعاني الالهية والمعارف الربانية انما ارويه انا الذي
لي فيه عن ظاهر الامر الذي باطني يجمعه ويحويه عن علمي بالله الذي لا ينفد ابدا
فلساني يرويه لكم عن الظاهر الذي يظهر لي والظاهر الذي يظهر لي يرويه عن باطني
وقلبي ولبي وباطني يزويه عن علمي اي يجمعه باطني بالحق تعالى كما قال الشيخ
الاكبر قدس سره فوادي عند معلومي مقيم ۞ يناجيه وعندكم لساني **يا اهيل**
الوداني تنكروني كهلا بعد عرفاني فتي يا اهيل تصغير اهل للتعظيم
والود والوداد الحب ويثلثان كذا في القاموس وهو من تحلي الاسم الودود
اني بفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة وبعدها الف مقصورة بمعنى كيف
والاستفهام للتعجب وقوله تنكروني كهلا اي حال كوني في سن الكهولة
والكهل من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين الى الاحد وخمسين وانكارهم له

اضعافهم لقواه الظاهرة والباطنة وقلة امدادهم له في قواه الجسمانية كانهم
معرضون عنه وقاطعون عنه ما عودوه عليه بعد عرفاني فتى بضم الفاء
وفتح التاء المثناة وتشديد الياء تصغير فتى وهو الشاب والتصغير للتعظيم
يعني بعد ما كنتم تعرفونني شابا فكنتم تمدونني بالقوى في ظاهري وباطني
وقال ذلك لانه كان وهو شاب يقوى على حمل مشاق محبتهم ويقوم بخدمتهم
وامتثال اوامرهم واجتناب نواهيهم على ابلغ وجه واكمل حال فلما كبر وشاب ضعف
عن ذلك وعجز عن تمام الخدمة فهو يخاف ان يكون ذلك انكارا منهم له وهضما
لجنابه عندهم واعلم ان السالك في بداية امره اذا فتح الحق على قلبه انوار العرفان
يكشف له عن اسرار الوجود الحق ما يخفى عن بصره وبصيرته صور الاكوان
فيجود فرحا مسرورا ويتعشق بشهود الحق طربا فطربا وهذه الحالة المعبر
عنها في هذا المحل بحالة الفتيان ومقام العرفان فاذا داب على هذه الحالة
ودام في مكابدتها شعر المحب ببقاء نفسه وثبوت جنسه ومرور يومه عليه
وغده وامسه فيذهب الرسم ويضمحل الوسم ولا يبقى الا الحق الباقي فيتوجه
على لسان الانكار الشرعي الراقي ويكون محفوظا من الاغيار في جميع الاطوار
وتصير حسناته الاولى عنده سيئات كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
فالتقوى عنده ترك التقوى لانها كانت عنده في حالته الاولى بنفسه وهي انما هي
في نفس الامر بربه فيترك التقوى بنفسه فيجدها بربه ويترك الورع بنفسه
فيجده بربه ويترك الزهد بنفسه فيجده بربه وهكذا في جميع العبادات والطاعات
بحيث يصير عنده الترك هو العبادة والفعل شرك وهذا انكارهم له وهو
كمال بعد معرفتهم له وهو فتى من الفتيان **وهوى الغادة عمري عادة**
يجلب الشيب الى الشاب الاحي هو بالقصر المحبة والعشق والغادة بالغين
المعجمة المراة الناعمة البينة الغيد وغيد كفرح مالت عنقه ولانت اعطافه
كذا في القاموس وذلك هو المحبة الكونية للمحبوبة الانسانية وقوله عمري
العمر بفتح العين المهملة وبالضم وبضمتين الحياة كما في القاموس اي اقسم
بعمري اي ببقائي الله تعالى لي او عمري قسمي او عمري يمينه اي باقراري بحياة
الله تعالى وقوله عادة اي ديدن وطبيعة في كل احد وهو خبر المبتدا يعني
ان محبة المليحة الحسنة امر اعتاده كل انسان ثم حلف عليه بقوله عمري
لانكار بعض المحجوبين لذلك وزعمهم انهم لا يقع لهم ذلك ولا امثالهم من
زيادة التقوى وقد يقال ان قوله عمري اي طول عمري فيكون ظرفا لهوى الغادة
وقوله عادة اي الى وقوله يجلب الشيب اي يقتضي بياض السواد فمتى ما اذا هدى
الحق تعالى فيه العبد واعتنى به كشف له عن سواد الاكوان وظلمة الاعيان
فبان له بياضها بنور التجلي وفنيت الاغيار واتضحت الاسرار وقوله الى
الشاب الاحي بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء تصغير الاحوى وهو
الاسود

الاسود الشعر فلما ابيض عنده سواد الاكوان ابيض عنده سواد نفسه وكله بعد ذلك
وهو قوله عليه السلام اجعل لي نورا في سمعي ونورا في بصري الى ان قال واجعل لي
نورا واجعلني نورا **نصب اكسبني الشوق كما** **تكسب الافعال نصبا لام كي**
7 لاكسبني المفعول الاول الياء والتقديم لافادة الحصر يعني ما اكسبني اي افادني الشوق
الى الاحباب الا النصب اي تعبا ومشقات وافرة كما اي مثل ما وهي مصدرية و
المعنى كاكتساب الافعال جمع فعل وهو الفعل المضارع نصبا بسكون الصاد
المهملة لام كي فاعل تكسب قال في المتوسط في نواصب الفعل المضارع كي مثل
اسلمت كي ادخل الجنة ومعناها السببية اي يكون ما قبلها سببا لما بعدها
فان الاسلام سبب دخول الجنة وهي ناصبة للفعل المضارع عند الكوفيين وهو
اختيار المصنف يعني ابن الحاجب وليس النصب بعدها باضمار ان كما هو مذهب
البصريين لدخول اللام عليه كقوله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج وقال ايضا
في النواصب لام كي نحو اسلمت لادخل الجنة والنصب بعدها باضمار ان وان سميت
لام كي لانها بمعنى كي وانما يجب تقدير ان بعدها لكونها حرف جر وامتناع دخول حرف
الجر الفعل فقدر ان ليكون ما بعدها في تقدير الاسم انتهى والمعنى في ذلك ان الشوق
الى الاحبة اكسبني النصب والتعب والمشقة مثل ما اكتسبت لام كي الافعال المضارعة
النصب وهو في نفس الامر ما اكسبني في ذلك النصب والتعب الا الاحبة لا الشوق اليهم
لانه منهم واثر من اثارهم والاثر لا اثر له كما ان لام كي ما اكسبت الافعال النصب
وانما الناصب ان مضمرة بعد لام كي ولام كي لم تنصب بنفسها ولكن نسب اليها النصب
للافعال كما نسب النصب والتعب للشوق وفي نفس الامر الفاعل المؤثر مضمر
وجميع افعال العباد من هذا القبيل في الخير والشر والنفع والضر فتصح النسبة ويمتنع
التاثير وهذا عقد اهل التوحيد قاطبة **ومتى اشكو جراحا بالحشا زيد**
بالشكوى اليها الجرح كي متى اسم شرط واشكو فعل الشرط مجزوم بحذف
الواو وانما لم تحذف فلان الضمة لما اشبعت لضرورة الوزن تولدت الواو وجراحا
مفعول اشكو والجراح بالكسر جمع جراحة وقوله بالحشا الباء ظرفية اي في الحشا
والحشا ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه او ظاهر البطن
والحضن كما في القاموس يعني كلما شكوت الى المحبوبة الم الجراحات التي في باطني او
في ظاهري من مقاساة حبها وعشقها زيد فعل ماض مبني للمفعول وهو جواب
الشرط وقوله بالشكوى متعلق بزيد والباء للسببية واليها اي الى المحبوبة والجرح
بضم الجيم نائب الفاعل لقوله زيد قال في القاموس جرحه كمنعه كلمه والاسم الجرح بالضم
وكي مفعول ثان بزيد والوقف عليه بالسكون لغة وهو اسم مصدر والمصدر في البيت
الذي بعده فلا ايطا حاصل المعنى ان هذه المحبوبة كلما شكوت اليها ما الاقيه في طريق
محبتها ولو بلسان حالي دون مقالي زادتني كيا وحرقة على ما انا فيه من الكي والحرقة
لان الشكوى منبئة عن دعوى الوجود معها وهي تغار ان يكون معها في الوجود غيرها

7 النصب بالتحريك التعب فهو على انه مفعول ثان تقدم

وانما كانت الاوجاع والالام والمحرقات قبل الشكوى لازالة دعوى الوجود من المحب مع
المحبوبة فاذا اوجبت الشكوى اليها من ذلك فتقتضي دعوى الوجود من المحب فنبّه ذته
المحبوبة مما شكى بهم لتكون زيادة منها في مقابلة زيادة منه قال ابو القاسم الجنيد
قدس الله سره ما انتفعت بشيء كانتفاعي بابيات سمعتها وانا مار في بعض الطرقات
وهي • اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا • تقولين لولا الهجر لم يطب الحب • وان قلت
هذا القلب احرقه الجوى • تقولي بنيران الجوى شرف القلب • وان قلت ما ذنبي اليك
اجبتني • وجودك ذنب لا يقاس به ذنب • **عين حسادي عليها اي كوت لا تعداها**
اليم الكي كيا الحساد جمع حاسد قال في القاموس حسده الشيء وعليه يحسده تمنى ان
تتحول اليه نعمته وفضيلته او يسلبهما وهو حاسد جمعه حسد وحساد وحسدة
وقوله عليها اي على المحبوبة حيث شرفني الله تعالى بحبها لي كوت اي تلك العين يعني
اذوانكت بكسرة نظرها الي بعين البغض والعداوة وهي عين الشيطان المقارن له
ولغيره ايضا فانه لا يريد للانسان نعمة وفضيلة تكون له من الله تعالى فهو يراقب
الانسان خصوصا السالك في طريق العرفان فانه عدوه الاكبر يتعرض لسلب حاله
فلا يقدر لحمايته بالاخلاص كما قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
وقوله لا تعداها اي لا تجاوزها يعني لا تجاوز عين الحساد اليم اي مولم فعيل بمعنى
فاعل الكي الذي كوتني به وقوله كيا مصدر موكد لقوله لي كوت اي كوت لي كيا يعني
اذتني اذا بليغا والوقف عليها بالسكون لغة وجملة لا تعداها اليم الكي جملة معترضة
بين المصدر وعامله للدعاء على الحساد **عجبا في الحرب ادعى باسلا ولها مستبسلا**
في الحب كي عجبا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره اعجب عجبا والحرب
معروفة مؤنثة وادعى ~~فعل معناها~~ فعل مضارع مبني للمفعول اي اسمى
باسلا الباسل بالسين المهملة الاسد والشجاع ولها اي لهذه المحبوبة والمراد
لاجلها مستبسلا اسم فاعل من استبسل اذا ابسل نفسه للموت وطنها عليه ه
واستبسل طرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل او يقتل كذا في القاموس في الحب اي المحبة
والكاء والكانية والكيي والكيئة الضعيف الجبان كما في القاموس فخفف الكيء بقلب
الهمزة ياء وادغامها في الياء وحاصل المعنى اي اعجب من نفسي اسمى في الحرب شجاعا
يعني في حرب الهوى والعشق والمجاهدة النفسانية والمكابدة على العبادة الجسمانية
والروحانية ومع ذلك ادعى واسمى في محبة هذه المحبوبة لها جبانا ضعيفا لا اقوى على
ملاقاتها ولا اقدر على مقاساتها كما قال العفيف التلمساني من ابيات له • يا بديع
الجمال فاز محب • بلذيذ الوصال فيك تهنا • كيف يرجوا الحياة وهو مع الهجر
قتيل وعند رؤياك يفنى • **هل سمعتم وارأيتم اسدا صاده لحظ مهاة وظبي** •
قدم السمع على الروية لانه اعم افرادا لانها رتبة اهل العموم يسمعون ولا يرون فالكمال
عندهم حكايات عن السلف الماضين ولا يرونه في احد من اهل زمانهم لبعدهم عن
الحضرة الربانية بالحجب الطبيعية والروية رتبة الخواص من الناس لا يكادون يفوت
الكمال

الكمال عن احد لما فيه من الكمال وكنى بالاسد عن نفسه لزيادة شجاعته في طريق الله
تعالى ومحاربة اعدائه في حرب المحبة والعشق الرباني من النفس والطبيعة والشهوات
وزخارف الدنيا وعقوبات العلوم ووساوس الشياطين من الانس والجن وقوله صاده
اي صاد ذلك الاسد فوقع في حبالات تجلياته وخيالات تنزلاته وذلك هو المكنى
بلحظ اي ملاحظة مهاة بالفتح البقرة الوحشية او لحظ او ملاحظة ظبي بضم الظا
المعجمة وفتح البا تصغير ظبي صغره للتعظيم والظبي الغزال كنى بذلك عن المحبوبة
الحقيقية كما يكنون عنها ايضا بليلى وسعدى ولبنى ومي ونحو ذلك من محبوبات
العرب المشهورات لتجليها وانكشافها بهذه الصور الحسان مع فناء الصور كلها
واضمحلالها وانمحاقها اذا ظهرت انوار هذه المحبوبة الحقيقية عند العارف
بها المحقق مما لا يعرفه ويتحقق به الا اهل الذوق والشهود القائمون بتحقق
وحدة الوجود ومن هذا المشرب قول عفيف الدين التلمساني فانه بلبل هذا الروح
العرفاني • نظرت اليها والمليح يظنني • نظرت اليه لا ومبسمها الالمى • ولكن اعارة
التي الحسن وصفها صفات جمال فادعى ملكها ظلما • **سهم شهم القوم اشوى**
وشوى سهم الحاظكم احشاي شي السهم واحد السهام وهي النبل والشهم بشين
معجمة الذكي ~~الحي~~ الفؤاد المتوقد من الذكاء والفهم يعني اذا رمى سهما صاحب الذكا
والعقل التام من القوم اي رجال السلوك في طريق الله تعالى اشوى اي صاحب
اصاب الشوى وهي الاطراف وما كان غير مقتل كما قال تعالى في نار الاخرة نزاعة
للشوى قال في المدارك لاطراف الانسان كاليدين والرجلين او جمع شواة وهي
جلدة الراس تنزعها نزعا انتهى يعني ان اصابة اهل الذكاء بسهم افكارهم
ونبال بصايرهم وابصارهم لظواهر الاكوان واطرافها فلا يزالون يترددون
اذا سلكوا بنفوسهم وعقولهم بين صور المحسوسات وصور المعقولات كما قال
تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقوله وشوى
فعل ماض اي طبخ وانضج بحرارة النار سهم الحاظكم اي نبل عيونكم وهي توجهه
بالحق على معرفة نفسه ومعرفة غيره لا التوجه بنفسه ولا بعقله فنسبهم عيون
هذه المحبوبة هو الفناء في تحقيق العرفان وجعل لها عيونا لا عينا واحدة لما
ورد في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده ورجله الى اخره ففي كل مظهر من ذلك عين فهي عيون وهي عين واحدة كما
قال في سفينة نوح عليه السلام تجري باعيننا لان عينه الواحدة ظاهرة
متجلية بكل فرد فرد مما اشتملت عليه السفينة لما قيل له احمل فيها من كل
زوجين اثنين فهي عين وهي اعين كعين الشمس اذا ظهرت من طاقات
كثيرة فهي عين واحدة لشمس واحدة وهي عيون كثيرة لشموس كثيرة وقوله
احشاي جمع حشا سبق معناه وشيا مصدر موكد لقوله شوى اي شوى شيا
بالتشديد والسكون لغة ومعنى شوى احشاي شيا احرقها وافناها فتحققت

تعدى وعدم كل شئ فى الوجود الحق الواحد الاحد **وضع الاسى بصدرى كفه**
قال مالى حيلة فى ذا الهوى الاسى بالمد اسم فاعل بمعنى الطبيب بصدى والعادة
ان يمسك يده ليجس الشريان فيعرف داءه من حركة نبضه وهذا وضع الطبيب
يده على صدرى ليعرف حياته فضلا عن معرفة داءه كفه اى كل كفه ولم يضع
الاصابع ليختبر هل بقى فيه رمق حياة ام لا وهو الطبيب الروحانى والكامل الربانى
اختبره هل بقى فيه دعوى غيرية حتى قال ~~ضعيف~~ مالى حيلة اى لا قدرة على صرفه
عن الجهة المتوجه عليها وهى جهة الغيب المطلق التى هى معشوقة الارواح فى ذا
اى هذا الهوى بضم الهاء و فتح الواو وتشديد الياء تصغير الهوى للتعظيم و
الهوى هو المحبة يعنى اخذته تجليات الحق وتحقق بالظهور من ذلك النور
وانكشفت الامور له على ما هى عليه فزال الحجاب وانفتح الباب **اى شئ مبرد ما**
شوى للشوى حشو حشاى اى شئ اى شئ استفهام انكارى بمعنى النفى مبرد
اسم فاعل من ابرده جاء به باردا وابرد له سقاه باردا كما فى القاموس حرا
مفعول مبرد شوى اى انضج وحرق للشوى اى الاطراف حشو بالنصب وصف
~~لحقوله~~ لفعل لحر احشاى اى ملاء باطنى وما اشتمل عليه باطنى كحشو الوسادة
ما يحشى فيها وهذا الحر الذى هو حشو الحشا هو حرارة الروح المنفوخة فيه
عن امر الله تعالى وهى القوى الروحانية التى قال تعالى ان القوة لله جميعا فهذا
الحر المذكور شامل لاطرافه الظاهرة واحشائه الباطنة ثم كرره بقوله اى شئ
من قبيل رد العجز على الصدر مع الاكتفاء فهو طالب لبرد اليقين التى يطفى حرارة
الطلب والتوجه التام ليطمئن قلبه من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام
رب ارنى كيف تحيى الموتى اى على اى كيفية تكون احيا وكل لموتانا ومراده انكشاف
تجلى الحياة الالهية باحياء كل حى لانه تعالى هو الحى لا غيره والكل موتى من قوله انك
ميت وانهم ميتون اموات غير احياء وما يشعرون فقيل له اولم تؤمن فقال
بلى ولكن ليطمئن قلبى فطلب طمانينة قلبه ببرد اليقين **مسقمى من سقم**
اجفانكم وبمعسول فى الثنايا لى دوى السقم بفتح القاف على وزن جبل هو
المرض والسقم الثانى بسكون القاف وضم السين بالمرض ايضا قال فى القاموس
السقام كسحاب وجبل وقفل المرض سقم كفرح وكرم فهو سقيم والاجفان جمع جفن
وهو غطاء العين من اعلا واسفل وهو بفتح الجيم وكسر فيه حسن ايضا وضمير
اجفانكم للاحبة وهى محبوبة واحدة ظهرت فى كل شئ وعينها واحدة وعيونها
كثيرة واجفان تلك العين صور الاكوان المحسوسة والمعقولة وظهور الضعف
فى الاجفان من مقتضيات حسن العيون وجمالها وكذلك كسر الجفون من جملة
محاسنها وقد وردنا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى واذا انكسر القلب
انكسرت الجوارح كلها كما انه اذا خشع القلب خشعت الجوارح والاجفان تمنع
عن العين لحوق القذا بها كما ان الحوادث تنزيه للحق تعالى عما لا يليق به
فكل

فكل ما ظهر من قدرة الحق تعالى على مقتضى ارادته مما هو فى علمه تنزيه له وتسبيح
وتقديس عما يستحيل عليه من ذلك ولهذا قال سبحانه تسبح له السموات السبع و
الارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فتسبح
له باعيانها فهى تسبيح له وتنزيه وتقديس فالمسبح لنفسه هو بها كما قال
تعالى فى مرتبة الارواح وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقوله وبمعسو
وهو اسم مفعول من عسلت الشئ اذا خلطته بالعسل كناية عن الريق الحلو
المضاف الى الثنايا وهى جمع ثنية وهى الاسنان الاربع التى فى مقدم الفم ثنتان من
فوق وثنتان من تحت ومعسول الثنايا اى المحبوب الذى ريقه ممزوج بالعسل
مضاف الى ثناياه الاربع كناية عن ظهور الحضرة الحضرة الالهية الاسماء الالهية التى
التى اصولها اربع الاسم الحى والاسم العالم والاسم المريد والاسم القادر وهى اركان
ظهور العوالم فان الحى يعلم شيئا فيريد اظهاره وهو قادر عليها فتظهر فاذا
ظهرت سالت فاذا سالت فهى آثار هذه الاسماء وهى الاكوان تكون حلوة معسولة
عند السالك المحقق لعشقه بمن هى له وقال فى هذا المشرب الشيخ الاكبر قدس الله
سره من ابيات له فابدت ثناياها واومض بارق فلم ادر من شق الحنادس منهما
فجمل الاكوان وميض بارقها ومغرب مشارقها وقوله لى دوى تصغير دوا للتعظيم
وقدم الخبر للحصر يعنى ذلك دوا مخصوص بى فهو دوا لى لا لغيرى من مرضى الذى
انا مريض به ومثله من كان مريضا بمرضه وذلك من المولهين **اوعدونى او عدونى**
وامطلوا حكم دين الحب دين الحب لى اوعدونى فعل امر من اوعده فى الشر
وقوله او حرف عطف عدونى من وعده فى الخير اى افعلوا لى ما شئتم من خير او شر
وقدم الوعيد الذى يكون فى الشر على الوعد الذى يكون فى الخير لان الوعيد لا حظ فيه
للنفس فطلبه ايثار لارادة المحبوب على ارادة نفسه وهو الرضا بالقضاء بمعنى
المقضى به من حيث هو مقضى به لا من حيث هو شر فلا يرد ان الرضاء بالكفر كفر
فانه لا يكون كفرا الا اذا رضى به من حيث هو كفر واما اذا رضى به من حيث هو مقضى
به فهو رضاء بقضاء الله تعالى وهو ايمانه وقوله وامطلوا راجع الى الثانى وهو
الوعد فى الخير وذلك امر من المطل وهو التسويف فى الوعد ودين الاول بكسر الدال
المهملة هو الجزاء والاسلام والعبادة واسم لجميع ما تعبد الله به والملة كذا فى القاموس
والمناسب هنا الاخير وهو الملة يعنى حكم ملة الحب بالضم المحبة ودين الثانى بفتح
الدال المهملة ما له اجل وما لا اجل له فهو قرض كما فى القاموس والحب الثانى بكسر
الحاء المهملة بمعنى المحبوب وقوله لى بفتح اللام وتشديد الياء مصدر لواه يلويه ليا
مطله والمعنى ان الوعد والوعيد سواء عند المحب ومطل الوعد مقبول عنده وفى حكمة ملة
المحبة وشرع الهوى ان دين المحبوب مطل وتسويف لا وفاء له فلا يمتنع على المحبوب
ان لا يفى ديون محبه وانه يمطله فيها ويسوفه لانه المالك الحقيقى فيفعل ما يشاء ولا
يسال عما يفعل وكيفما فعل فليس بظلم ولا هو ظالم ولا يجب عليه شئ لاحد **يجمع اللاحى**

عليكم ايسا من رشادي وكذاك العشق غي اللاحي اللائم من لحيته الحاه بمعنى وهو الذي
يلوم العاشق على محبته لمحبوبه وقوله ايسا اسم فاعل من ايس من كذا قنط ولم
يبق له طمع فيه يعني الشيطان المقارن لي من الانس او الجن الذي كان لا يزال يلومني
عليكم اي على محبتي لكم ويوسوس لي ويلقي في قلبي الشبه والاشكالات ويشككني في امركم
ايام جاهليتي رجع عن ذلك كله في حقي وصار ايسا لا طمع له في نصيحتي على زعمه وقوله
من رشادي متعلق بقوله ايسا والرشاد الاهتداء لانه يزعم انه رشيد وان لومه لي ارشاد
الى الطريق الاقوم فلما راني لا اقبل منه النصيحة ايس من رشادي واهتدائي الى طريقته
التي هو فيها من السلوان عنكم والاعراض عن الاشتغال بمحبتكم والنسيان لكم
بالكلية والغفلة عن مراقبتكم والاقبال على الدنيا وزخارفها وشهواتها ثم قال
مؤكدا لذلك على وجه الاثبات لطريقته هو التي هي طريقة اهل المحبة والهوى وكذاك
اي مثل ما وقع العشق وهو المرض الوسواسي الذي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط
فكره عن استحسان بعض الصور والغي بفتح الغين المعجمة اسم لخلاف الرشد وهذا
من قبيل قوله تعالى وكذلك يفعلون بعد حكاية قول بلقيس ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة والملك الحق اذا وسعه قلب عبده
المؤمن بالكشف العرفاني عن المقام الصمداني فسدت قرية ذلك الجسد والقلب بالموت
الاختياري وصار اعزة تلك القرية من الحواس الظاهرة والباطنة اذلة وفني
الجميع في انوار التجليات الربانية فصدق قوله تعالى بعد ذلك وكذلك يفعلون على
وجه التصديق لما هنالك **انعينهم عمي عنكم كما صمم عن عزله في اذني** الهمزة للاستفهام
التقريري والضمير راجع الى اللاحي في البيت قبله والعمى عدم البصر عما من شانه ان يكون
بصيرا يعني الاستفهام ان بعيني اللاحي اثنتين عين البصر وعين البصيرة في الظاهر
والباطن عمى عنكم فلا يراكم ولا يصدق برؤيتكم من احد كما ان في اذن المحب كلتيهما
صمم وهو انسداد الاذن وثقل السمع عن عزله اي عزل اللاحي والعزل هو اللوم قال
تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة وقال
تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فافعالهم القبيحة التي كانوا يكسبونها
هي التي جعلت الرين على قلوبهم قال في القاموس الرين الطبع والدنس ران ذنبه
على قلبه رينا وريونا غلب اشتهى فلهذا صاروا لا يرون الحق المتجلي باظهار كل شي ❀
اولم ينه النهي عن عذله زاديا وجه قبول النصح زي الهمزة الداخلة على الواو
للاستفهام الانكاري وهو انكار النفي الذي بعده ونفي النفي اثبات والمراد اثبات نهي النهي عن عذله
والنهي خلاف الامر والنهى بضم النون وفتح الهاء وبعدها الف مقصورة جمع نهية بضم النون
بمعنى العقل والعذل اللوم وضميره للمحب يعني ان العقول كلها تنهى عن لوم المحب وهذا
الامر مقرر عند المحبين لانها تنهى عن القبيح عقلا واللوم قبيح عقلا لانه صد عن سبيل
الله فان المحبة الالهية سبيل الله عند اهلها والمحبة صفة من صفات الله تعالى كما قال
يحبهم ويحبونه فاذا ظهرت في كون من الاكوان حرقت حرارتها الاكوان فارجعت الى
اصلها

اصلها فقيل يحبونه وقوله زاويا بالزاي من زواه زيا وزويا نحاه فانزوى كما في القاموس
وجه بالنصب مفعول زاويا وقبول النصح باضافة وجه اليه اي منحيا وجه قبول النصح
عنه اي مبعده عنه على طريق الاستعارة بالكناية شبه قبول النصح من المحب اذا
انصحه العاذل الذي يلومه بانسان له وجه يتوجه به تشبيها مضمرا في نفسه واثبت
له الوجه على طريقة التخييل وذكر تنحية الوجه اي الاعراض به ترشيح للاستعارة
بالكناية وقوله زي بفتح الزاي وتشديد الياء مصدر مؤكد لاسم الفاعل قبله
والمعنى اني معرض بوجهي عن قبول نصح العاذل اعراضا كليا لان القلب له وجهة
واحدة فاذا توجه الى جهة الحق اعرض عن الباطل وبالعكس قال تعالى ولكل وجهة
هو موليها يعني ان الحق تعالى هو الذي يولي الوجهة الى الجهة التي يريدها
من حق او باطل ثم قال تعالى فاستبقوا الخيرات اي تسابقوا اليها يعني اذا كانت
وجهتكم الى الخيرات فاستبقوا اليها ولا تتاخروا ثم قال تعالى اينما تكونوا الاية
يعني الى اي جهة توجهتم توجهتم ياءت بكم الله جميعا فذكر الاسم الجامع لجميع الاسماء
واكد بقوله جميع اشارة الى ان كل وجهة الى اي جهة توجهت فهي متوجهة اليه
تعالى في نفس الامر فيجمع المتوجه نفسه عند الحق تعالى فيأتي به تعالى ليوم
الجمع فاذا انكشف الحجاب للسالك وجد قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله
تعالى كل شي هالك الا وجهه والهالك الفاني المضمحل فتستوي عنده الاحوال
كلها فيلزم ما هو فيه ولا ينتحي عنه اصلا **ضل يهدي لي هدى في زعمه
ضل كم يهذي ولا اصغي لغي** ضل بالظاء المعجمة اي اقام واستمر يعني اللاحي
يهدي بضم الياء مضارع اهدى هدية وبفتحها قال في القاموس اهدى الهدية
وهداها انتهى فيقال على هذه اللغة الثانية هدى الهداية وقوله يهدي بفتح الياء
ليتم الجناس المصحف بين يهدي بالدال المهملة ويهذي بالمعجمة والهدى بضم الهاء
وفتح الدال المهملة الرشاد والدلالة كما في القاموس في زعمه اي اللاحي المتقدم
ذكره في قوله ورايه واعتقاده قال في القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل
والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه انتهى يعني لم يزل يبعث لي هداية
ورشادا في زعمه على طريق الهدية الذي يتحفني بها لظنه ان ما هو فيه حق وما
انا فيه باطل ثم قال ضل بالضاد المعجمة من الضلال وهو ضد الهدى وهي جملة
انشائية دعائية اي اضله الله تعالى او خبرية كاشفة لحال اللاحي وقوله كم
هي خبرية معناها التكثير يهذي بالذال المعجمة من الهذيان قال في القاموس
هذى يهذي هذيا وهذيانا تكلم بغير معقول لمرض او غيره ولا اصغي اي
لا اميل ولا استمع يقال صغى كرضي صغيا مال واستمع كذا في القاموس لغي هو مصدر
غي يغوي غيا ضل والغي الضلال **ولما يعذل عن لمياء طوع هوى في العذل
اعصى من عصي** ما في لما استفهامية واللام حرف تعليل اي لاي معنى يعذل
اي يلوم اللاحي عن هوى محبوبة لمياء مونث المى وهو اسمر الشفة قال في

في القاموس اللمى مثلثة اللام سمرة في الشفة وهو المى وهي لميا طوع منصوب على انه مفعول يعذله اى مطيع هوى لا يعصى ما امره به في العذل اى في اللوم عصى من عصى بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اصله عصية بالتصغير وهو اسم بطن من قبيلة من العرب دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك برعل اللهم عليك بذكوان اللهم عليك بعصية فانهم عصوا الله ورسوله وحذفت منه الهاء على طريقة الاكتفاء البديعي بحرف واحد وقد استوفينا بحث الاكتفا في شرح بديعيتنا لومه صبا لدى الحجر صبا

بكم دل على حجر صبي اللوم العتب والعذل والضمير للاخ صبا مفعول المصدر وهو بفتح الصاد المهملة وتشديد البا صفة مشبهة بمعنى العاشق لدى بالدال المهملة بمعنى عند والحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم المحوط منه من الكعبة بين الركنين الشاميين بجدار قصير بينه وبين كل من الركنين فتحة صبا اى جهل جهلة الفتوة قال في القاموس الصبوة جهلة الفتوة صبا صبوا وصبوا بكم متعلق بصبا اى بسبب محبتكم دل اى اللوم على حجى بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهو العقل وصبى تصغير صبي وهو من لم نفطم بعد والمعنى ان لوم هذا اللاحى للعاشق الذى جهل جهل الفتوة في محبتكم عند الكعبة دليل على ان عقل ذلك اللاحى عقل صبى صغير لا يدرك شيا يشير الى انكار الغافلين على اهل الله العارفين ولومهم لهم في بواطنهم وظواهرهم اذا وجدوهم متهيمين سكارى مدهوشين في محبة الحق تعالى اراو انهم معتكفين على مراقبة قلوبهم التى هي بيوت الحق تعالى فيدل لومهم ذلك على ان عقولهم عقول الصبيان الصغار الذين لم يفطموا بعد فهم يرضعون ثدى امهاتهم الطبيعة التى هم مطبوعون عليها ولهذا لا يدركون احوال اهل الكمال ولا ما تتقلب عليهم قلوب الرجال عاذلى

عن صبوة عذرية هي بي لا فتيت هي ابن بى العاذل اسم فاعل من عذل بمعنى لام مرفوع بالابتدا بضمة مقدرة قبل ياء المتكلم والصبوة جهلة الفتوة والعذرية بضم العين المهملة والياء للنسبة وهي قبيلة مشهورة بالعشق كل من عشق منهم مات من العشق هي اى تلك الصبوة بى اى بالمجرور خبر مقدم لقوله لا فتيت وفتى من الافعال الناقصة التى ترفع الاسم وتنصب الخبر وخبر عاذلى هو قوله هي بفتح الهاء وتشديد اليا ابن صنعة له بى بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اصله هيان بن بيان بالتشديد فيهما يعنى لا يعرف هو ولا يعرف له نسب ثم اختصر بطريق الاكتفاء يعنى ان عاذلى في هذه المحبة الحقيقية مقطوع النسب مجهول النسب كابى لهب الذى هو من بنى هاشم وهو اخو الحمزة والعباس رضى الله عنهما وهو عم النبى صلى الله عليه وسلم ولكنه بسبب الكفر بالله تعالى وانكار نبوة ابن اخيه محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ذهب شرف نسبه واضمحلت معاليه وعراقته وصار لا يعرف له اصل ولا يعلو له فصل لتبرى اهل الحق منه ومن مقاربته

حتى

46

حتى قال تعالى في حقه تبت يدا ابى لهب الى اخر السورة فصار هيان بن بيان وكذلك كل من انكر على الورثة المحمديين ما هم فيه من كمال الايمان ومحض العرفان فذلك هيان بن بيان عند علماء هذا الشان ذابت الروح اشتياقا فهى بعد

نفاد الدمع اجرى عبرتى ذابت ذوبا وذوبانا محركة ضد جمد كذا في القاموس الروح اى اضمحلت وفنيت في امر الله تعالى لانه من امر الله تعالى كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى اشتياقا مفعول من اجله علة لذوبه الروح فهى اى الروح التى ذابت اى فنيت واضمحلت من كثرة الاشتياق اليكم بعد نفاد بدال مهملة نفد كسمع نفادا فنى وذهب كذا في القاموس الدمع هو ماء العين من حزن او سرور اجرى اى اكثر جريانا من عبرتى تثنية عبرة قال في القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء والجمع عبرات وعبر كذا في القاموس يعنى روحى ذابت وفنيت واضمحلت ولم يبق الا امر الله الذى كلمح بالبصر فصرت انظر بامر الله لا بالروح والروح صارت اجرى من العبرتين السايلتين من عينى لذهاب عينى ايضا وذهاب العبرتين فابصارى ونظرى الان انما هو بامر الله تعالى السريع الذى هو كلمح بالبصر مكان اللمح بالبصر من قبيل كنت بصره الذى يبصر به الحديث فهبوا عينى ما اجدى البكا عين ماء فهى احدى

منيتى المنية وهي العطية والخطاب للاحبة باعتبار كثرة الحضرات المختلفة في مقام التجليات كما قال القايل لتعلم لى واحد وكثير عينى بتشديد الياء تثنية عين مضافا الى ياء المتكلم وقوله ما اجدى بالجيم بعده دال مهملة اى نفع وما مصدرية ظرفية اى مدة اجداء البكا بالقصر واصله المد وقوله عين بالنصب مفعول هبوا وماء مضاف اليه يعنى حيث فرغ دمعى من كثرة البكاء فهبوا عينى عين ماء تنبع ولا تنقطع ما دام الابكى بها عليكم وذلك مدة نفع البكاء في محبتكم لى حيث كمال الذل بين يديكم وتقتضى الرافة منكم والتحنن على وقوله فهى اى عين الماء التى تهبونى اياها لابكى بها بدل دمعى احدى منيتى تثنية منية بضم الميم وسكون النون اى هي واحدة من منيتين الى اتمناهما والمنية الاخرى لقاؤكم ووصالكم لى او هي الحشا السابق في البيت بعده يعنى هبوا عينى الظاهرة في عالم الحس والباطنة في عالم المعانى اى عالم الملك وعالم الملكوت مدة نفع البكاء لى وهي مدة بقاء الوجود منسوبا الى عين ماء وهي عين الحياة الحقيقية لان الماء سر الحياة فاذا سرى سر الحياة الحقيقية في بصر العين الظاهرة كشفت عن عالم الملك وتجليا تكم فيه واذا سرى سر الحياة الحقيقية في بصيرة العين الباطنة كشفت عن عالم الملكوت الاعلى وتجلياتكم فيه قال تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله فالابرار عباد الاسم البر اى المحسن المنعم يمزج لهم شرابهم منها

فهبوا فقرا ارحمه الاحبة

فيه

والمقربون عباد الاسم الجامع الله يشربون من تلك العين خالصة وهذا سر الحياة
الحقيقية في بصيرة العين الباطنة ثم قال تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها
زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا فيمزج منها للابرار في شرابهم ويشربون
المقربون منها خالصة ايضا وهذا سر الحياة الحقيقية في بصر العين الظاهرة
اوحشا ساليا ولا اختارها ان تروا ذاك بها منا على ~~ان تروا ذاك بها~~
~~منا~~ على حشا بالتنوين منصوب معطوف على عين ماء اى هبوا الى حشا والحشا
ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وهي الاعضاء الباطنة فلفظ
الحشا مفرد ومعناه متعدد فوصفه باعتبار لفظه فقال ساليا بالتنوين اى
هو سال ثم قال ولا اختارها فارجع الضمير الى الحشا مونثا باعتبار معناه
وقوله ان تروا اى تختاروا يا ايها الاحبة ذاك اى هبة الحشا السالي بها اى بالحشا
المذكورة والجار والمجرور متعلق بقوله منا بفتح الميم وتشديد النون منونة
مصدر من بالتشديد يمن منا على بتشديد الياء متعلق بقوله منا ايضا وجملة
الشرط قيد للحشا السالي وقوله ولا اختارها جملة معترضة بين المطلوب
وشرطه والمعنى اذهبوا الى حشا ساليا بشرط ان تروا ذلك منة على منكم
فانا اريد ذلك الحشا السالي ان كان مرادكم فمرادي مرادكم لا لخصوص شيء واما
من حيث انا في نفسي باعتبار حالي فلا اريد ذلك الحشا السالي لان السلو عنكم
ليس من ديني ولا هو من عقد يقيني من قبيل قوله ~~حسنات~~ حسنات الابرار سيئات المقربين بأت
والمعنى في ذلك اوهبوا الى باطنا متفسحا في انواع الصور الكونية والتجليات
الامكانية من قبيل قوله قدس سره في قصيدته الجيمية تراه ان غاب عني
كل جارحة في كل معنى لطيف رائق بهج فيسمى عند هذا المقام سلو الغيبة
الحق تعالى عنه وظهوره بكل معنى لطيف رائق بهج وشرط ذلك بروية
له منة بها عليها حيث منعوا لذلك عليه فهو يقبل منتهم في كل حال ولكنه
هو لا يختار ذلك لانه مرتفع الهمة الى مقام الشهود الذاتي فسمي مقام
الشهود الصفاتي سلوا عن الاصل وهو مقام الابرار والاول مقام المقربين
بل اسيئوا في الهوى واحسنوا كل شيء حسن منكم لدى بل هنا حرف اضراب
وانتقال من طلب ان يهبوه لعينيه الظاهرة والباطنة عين ماء او حشا سالية
فان ذلك اختيار منه وارادة لشيء من محبوبه وخصوصا قوله ولا اختار الحشا السالي
فقد اختار شيئا ولم يختر شيئا آخر واراد امرا ولم يرد امرا آخر فاضرب ههنا
عن ذلك كله وذكر انه لا يليق بالمحب ان يختار شيئا مطلقا وانما الواجب عليه ويريد آخر مطلقا
ان يكون اختياره وارادته هي اختيار محبوبه وارادة محبوبه فقال لا تنظروا الى
ما تقدم مني والامر اليكم فاسيئوا ~~على بلسي~~ الى باي سوء اردتم في محبتكم
وقدم الاساءة لان النفس ~~لا~~ لا حظ لها فيها ثم قال واحسنوا الى فان
كل شيء يحصل لي منكم حسن لدى بتشديد الياء اي عندي وكل ما يفعل المحبوب
محبوب

47 محبوب قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ولم يقل والشر مع انه ذكر
نزع الملك ممن يشاء وهو امر قد يكون شرا كايتاء الملك لمن يشاء وكذلك العز
والذل ولهذا قال انك على كل شيء قدير والشيء شامل للخير والشر وذلك ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك هنا من مشرب المحبة وكل فعل يفعله
المحبوب فهو حسن محبوب مرغوب والشر لا يكون شرا الا باعتبار غلبة الغيرية
وانصراف المحبة الالهية عن المحب الى ما يظهر له من الصور الحسية او الخيالية
روح القلب بذكر المنحنا واعده عند سمعي يا اخي روح بتشديد الواو
وفعل امر من الراحة ضد التعب او من الارتياح وهو النشاط وفي القاموس
والرواح والراحة والمراحة والريحة كسفينة وجدانك السرور الحادث من
اليقين والمعنى اجعل في القلب الراحة من تعب الغفلة ومكابدة الاغيار والق
فيه النشاط حتى يجد السرور الحادث من اليقين بذكر وهو اجراء الشيء على اللسان
او على القلب يقال ما زال مني على ذكر اي تذكر والمنحنا موضع انحناء الوادي
وانعطافه وهو اسم مكان مشهور في بلاد الحجاز والاشارة الى الحضرة الربانية
من الاتحاد وهو التدلي والذي من قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى واعده من الاعادة والضمير للذكر اي كرر ذكره عند سمعي اي بحيث اسمع
يا اخي بضم الهمزة وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء مصغر اخي للتعظيم وقد ورد
في الحديث المرء مرآة اخيه يعني تظهر فيه صورة اخيه وتظهر صورة اخيه فيه
وقال تعالى ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء على عدم زيادة الكاف
وهو الاصل فقد اثبت المثل ونفى ان يكون للمثل مثل وجميع العوالم الظاهرة
من علم الله تعالى مثل علم الله تعالى وعلمه عين ذاته لان به ظهرت جميع صفاته
واسمائه ولهذا قال بعده وهو السميع البصير فتفصلت ذاته بعلمه لانه علم ذاته
فعلم العوالم كلها فالعوالم كلها مثله الثابت به وهذه المثلية من حيث الاسماء
والصفات ثم ظهر الانسان الكامل مثل العوالم كلها فهو مثل المثل المنفي ولا
شك ان المثل اخو المثل والتصغير هنا للتعظيم كما قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس الآية واشد باسم اللاتي خيمن كذا
عن كذا او اعني بما احوي حي شد فعل امر من شد وهو ترنم بسكون شين
المعجمة ضم الدال المهملة وفي نسخة واحد فعل امر من الحدا يخاطب اخاه المذكور
في البيت قبله وقوله باسم اللاتي اي الحضرات الالهية اللاتي وهم وهو اسم
موصول لجمع التي عاقلا كان او غيره وقد تحذف منه الياء فيقال اللاء وخيمن
فعل ماض مسند الى نون جماعة النسوة وفي القاموس الخيمة كل بيت مستديرا
او ثلاثة اعواد او اربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر او كل بيت يبنى
من عيدان الشجر وخيموا دخلوا فيها وخيموا بالمكان اقاموا وخيم الشيء

عطاء بشيء انتهى كذا بالذال المعجمة كناية عن المكان فهي ظرف وقال في القاموس
كذا كناية عن الشيء الكاف حرف تشبيه وذا للاشارة اي دخلنا تحت استار
هذه الآثار الكونية وقوله عن كدا بالدال المهملة قال في القاموس كداء كسماء
اسم عرفات وجبل باعلى مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وكسمي
جبل باسفل مكة خرج منه النبي صلى الله عليه وسلم وجبل آخر بقرب عرفة
انتهى يعني خيمن بمعنى استترن اي تلك الحضرات الربانية بهذه العوالم
الكونية بدلا عن هذه الحضرات المذكورة والتجليات المنشورة واعن بعين
مهملة ونون مفتوحة وهو فعل امر من عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية
وعناية وعنيا اهمه واعتنى به اهتم كذا في القاموس وقوله بما اي بالذي
احويته قال في القاموس يقال حواه يحويه حيا جمعه وقوله في اخر البيت بفتح
الحاء المهملة وتشديد الياء مصدر موكد للفعل قبله والمعنى اعتني بالذي
احويته واجمعه يا اخي في حال شدوك بالاسماء الالهية فعرض بعلومه واسرار
في اشارات الهامك وتلويحات مناجاتك في مفاهيم كلامك **نعم ما زمزم**
شاد محسن بحسان تخذوا زمزمي حي نعم بكسر النون وسكون العين
المهملة وفتح الميم فعل ماض لفظا لا يتصرف ومعناه انشاء المدح ما مصدرية
مسبوكة مع ما بعدها بالمصدر اي زمزمة فاعل نعم وزمزم فعل ماض من
الزمزمة قال في القاموس الزمزمة الصوت البعيد له دوي وتتابع وصوت
الرعد وهو اخفضه صوتا واثبته مطرا وتراطن العلوج على اكلهم وهم
صموت لا يستعملون لسانا ولا شفة ولكنه صوت تديره في خياشيمها وحلوقها
فيفهم بعضهم من بعض وصوت الاسد انتهى والمناسب هنا الاول
فان الشادي هنا بالدال المهملة اي المترنم هو الداعي الى الله على بصيرة هو ومن
اتبعه فان زمزمته صوت بعيد له دوي مسموع لبعد عهده من زمن المصنف
فيسمعه العارف المحقق مع بعده عنه من قبيل قوله تعالى ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ثم وصفه بانه محسن بصيغة
اسم الفاعل من الاحسان المفسر بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والدعوة الى الله تعالى من افضل
العبادات فهو يدعو الى الله وهو محسن وذلك هو البصيرة في قوله على بصيرة
ثم قال بحسان متعلق بشاد اي بسببهما او متعلق بزمزم وحسان جمع حسن
قال في القاموس حسن ككرم ونصر فهو حاسن وحسن والجمع حسان بمعنى امور
حسان او معان حسان او اسماء حسان وهو الانسب لقوله تعالى ولله الاسماء
الحسنى وقوله تخذوا فعل ماض بمعنى اتخذوا وزمزم اسم بئر عند الكعبة
وهو المفعول الاول لقوله تخذوا كناية عن القلب المحمدي الحي مع المفعول
الثاني قوله جي بفتح الجيم وسكون الياء المحذوف الهمزة للتخفيف واصله جيء قال

في القاموس والمجيء الدعاء الى الطعام والشراب وجاء جاء بالابل دعاها للشرب
انتهى فان ماء زمزم يتحرك في نفس كل من شرب فيطلب العود كما هو المشهور
فكانه هذا الجيء لك اتخذوا زمزم دعاء وطلبا لكل من ورد عليهم مرة ان يعودوا
اليهم ايضا ولا شك ان هذه الاسماء الالهية الحسان اتخذوا ماء زمزم الذي
هو ماء العلوم الالهية والمعارف الربانية دعاء لكل من ذاقها وشرب بنهلة
منها الى الطعام والشراب اي الى الغذاء الروحاني المغني عن الغذاء الجسماني
كما قال صلى الله عليه وسلم لست كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
وجناب رويت من كل فج له تصد رجال النجب ري وجناب بالخفض
معطوف على حسان اي نعم ما زمزم الشادي بحسان وبجناب والجناب الفناء
بكسر الفاء والمد والناحية وهذا في الاصل ويراد به جهة الذات كما يقال جناب
المولى وتنكيره للتعظيم فذكر اولا مقام الاسماء ثم ذكر مقام الذات ثم قال رويت
بتشديد الواو وبالراء وري في اخر البيت بالراء مصدر موكد الفعل قال في القاموس
روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا انتهى وهو ضد ظما وعطش وقوله من كل فج بفتح
الفاء وتشديد الجيم الطريق الواسع بين الجبلين كناية عن عالم الظاهر وعالم الباطن
عالم الملك وعالم الملكوت وكل منهما جبل لاتحاد بعضه ببعض وتركيبه في اجزائه
قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وقال الذي بيده ملكوت كل شيء فالاجسام
من عالم الملك والارواح والعقول والنفوس من عالم الملكوت وقوله له اي لاجله
بسبب الوصول اليه وقصد تميزا اي من جهة القصد والتوجه اليه ورجال نائب
الفاعل فان المقام الذاتي الرباني لا يقصده ويتوجه اليه الا الرجال الروحانيون
وان كانوا اشباه الاجسام والنفوس واضيفت الرجال الى النجب بالنون والجيم
والباء الموحدة على وزن فعل جمع نجيب يقال ناقة نجيب ونجيبة وجمعه نجايب
كما في القاموس وهي الاعمال الصالحة التي تحمل العبد السالك الى حضرة الرب المالك
قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهي الارواح القدسية من قوله عن عيسى عليه
السلام وكلمته القاها الى مريم وروح منه ثم قال والعمل الصالح يرفعه اي يرفع
الكلم الطيب المذكور وفي نسخة زويت بالزاي مكان الراء وزي بفتح الزاي وتشديد
الياء مصدر موكد للفعل ايضا وقال في القاموس زوى الشيء جمعه وقبضه يعني جمعت
له اي لذلك الجناب المذكور قصدا او قصد له لا لغيره فتقدم النجار والمحرر للحضر
فان رجال النجب خرجوا من ذلك الجناب وكذا كل شيء واليه عادوا ونجهوا فيه
اي في حضرة علمه القديم منه بدا الامر واليه يعود وعلى الاول ارتووا من عطش
البعد وظماء الغفلة عنه ولهذا لا يزال الطلب والسير حتى يستقروا في وطنهم الاصلي
وقد ورد حب الوطن من الايمان **وادراعي خلل النقع ولي علما عوضت**
عن علمي وادراعي معطوف على حسان ايضا بعد نعم ما زمزم الشادي بحسان وبجناب
فكر شرحه وبادراعي اي لبسي والادراع افتعال واصله ادتراع فقلبت التاء

حالا وادغمت الدال في الدال والحلل بضم الحاء المهملة وفتح اللام الاولى جمع حلة
قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء برداء وغيره ولا تكون حلة الا من
ثوبين او ثوب بطانة والنقع بنون وقاف وعين مهملة وهو الغبار قال تعالى
فاثرن به نقعا اى بالعاديات وهي توجهات الامر الواحد الالهى وحلل النقع
الصور الروحانية والصور الجسمانية وادراعى لذلك باعتبار التبدل مع الانفاس
ولى متعلق بقوله عوض لانه مصدر عاض عني الله منه عوضا وعنب كعنب وهو
الخلف اشار اليه في القاموس وعلماه تثنية علم بالتحريك وهو الجبل الطويل
والعلمان جبلان بمكة وجبلان بمنى وهما الاخشبان والضمير راجع الى الجناب
في البيت قبله كناية عن حضرة الجلال وحضرة الجمال او حضرة الاسماء الالهية
وحضرة الافعال الالهية او راجع الى النقع كناية عن العالم الروحاني والعالم
الجسماني باعتبار ظهور جماله وانكشافه ما لديه وزمزمة الشادي بذلك من ~~تكو~~ لونه
خلق من نوره فان الحقيقة المحمدية مادة العوالم الكونية والزمزمة عبارة عن
كيفية الانشاء منه ذلك وعلماه مبتدا وعوضه خبره وقوله عن علمي مثنى علم
علم بالتحريك مضاف الى ياء المتكلم وعلماه هو كناية عن جلاله وجماله او كماله
وافعاله باعتبار المظهرية فان المقام الذاتي اذا استغرق فيه السالك ذهب
كل اثر منه في مؤثره وزال من لم يكن وحضر من لم يزل في اثره واجتماع الشمل
في جمع وما مر في مر بافياء الاشى واجتماع مقطوف ايضا على قوله بنة
بحسان داخل تحت زمزمة الشادي بذلك اى اجتماع شمل حقيقة الاشياء
بالحقيقة المحمدية وجمع اسم المزدلفة كناية عن المقام الروحاني والتحقق
بحقيقة الروح الاعظم روح الله الذي قال تعالى ونفخت فيه من روحي
وقال تعالى عن عيسى عليه السلام وروح منه وما الواو للعطف على قوله
بحسان ايضا وما موصولة اى والحال الذي مراد الامر والشأن ومر فعل
ماضي من المرور قال في القاموس مر مرا ومرورا جاز وذهب ومر بفتح الميم علي
وتشديد الراء وهو بطن مر ويقال له مر الظهران موضع مرحلة من مكة
يعني الحال الذي كان لي وذهب في وقت السلوك قبل الوصول بافياء جمع فيء
بالهمزة وهو ما كان شمسا فنسخه الظل والاشى بضم الهمزة وفتح الشين
المعجمة وتشديد الباء مصغر اشا جمع اشاة وهي صغار النخل كنى بافياء
صغار النخل عن اثار المرادات الالهية فانها بمنزلة الظلالات عن شواخص
ما في الارادة من المغروس في الحضرة العلمية وكونه فياء اى ظلا راجعا الى اصله
لا ظلا خارجا من اصله في نور الشمس الذاتية من قوله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل اى ظل الكائنات عن شواخص المشيئة الربانية على طبق ما فيها
مما هو مغروس في حضرة العلم القديم في نور شمس الذات وكان ظلا باعتبار
احوال الغافلين فهو متحرك دائما لتزاحمه في الظهور بمقتضى الامر الذي هو

كلمح

كلمح بالبصر ولو شاء لجعله ساكنا اى كشف عنه ساكنا كما هو ساكن في الحضرة
العلمية لم يبرح منها وهم الراسخون في العلم اى في العلم الالهي لقوله تعالى والله
يعلم وانتم لا تعلمون وقوله قل انما العلم عند الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
كما سنفا عنها ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فينا قبضنا يسيرا لا تكاد العقول
تشعر به لان عالم الخلق عالم الالتباس كما قال تعالى ولبسنا عليهم ما يلبسون
لمنى عندي المنى بلغتها واهيلوه وان ضنوا بتى لمنى الجار على المجرور
خبر مقدم وعندي ظرف متعلق بالخبر ومنى بكسر الميم وفتح النون مقصورا
قرية بمكة سميت بذلك لما يمنى بها من الوماء اى يراق كناية عن عالم الملكوت
السماوي الذي كان يقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى
والمنى بضم الميم جمع منية وهي المطلوب يعني مطالبي كلها هاتيك الحضرة العالية
التي تذهب فيها النفوس البشرية ثم قال بلغتها بالبناء للمجهول وتشديد
اللام مكسورة جملة دعائية معترضة بين المبتدا وخبره اما بضم التاء للمتكلم
كانه يقول بلغني الله تعالى اياها او بفتح التاء للمخاطب كانه يقول بلغك الله
اياها من قبيل قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
واهيلوه تصغير اهله للتعظيم والضمير راجع الى قوله لمنى والتقدير واهيلوه
عندي المنى ايضا وذلك كناية عن الارواح القدسية والملاء الاعلى النازلين في
هاتيك المنازل العلية وان ضنوا اى بخلوا على بنى بفتح الفاء وتشديد الياء اى على
منعوا عن شهود العالم الجسماني والظل النفساني استغراقا في شهود العالم الروحاني
وانتقالا من استجلاء لطايف المحسوسات الى لطايف المعاني منذ اوضحت قرى
الشام وبانت بانات ضواحي حلتي منذ ظرف زمان مبني على الضم
واوضحت اى تبينت وبانت والقرى بضم القاف جمع قرية بفتح القاف وقد تكسر
المصر الجامع والشام بالشين المعجمة قطر معروف وقال في القاموس الشام بلاد
من مشامة القبلة وسميت لذلك او لان قوما من بني كنعان تشاءموا اليها اى
تياسروا او سمي بسام بن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها شامات
بيض وحمر وسود وعلى هذا لا يهمز وقد يذكر انتهى وقرى الشام كناية عن عالم
الغفلة والغرور لانهم شمالي الكعبة بيت الله فقد نبذوا الله وراء ظهورهم وهو نبذ
كنا به الذي هو صورهم واحوالهم التي كتبها على نفسه من قوله سبحانه كتب ربكم
على نفسه الرحمة ولهذا احتجب بها يعني من حين كشف لي عن احوال الغافلين و
تقلبات خواطرهم في نفوسهم وقوله بانت يعني فارقت بانات جمع بانة والبان
شجر الخلاف والضواحي جمع ضاحية وهي الاماكن التي تتنحى عن المساكن وتكون
بارزة فضواحي البلاد القرى الواقعة حولها قريبا منها وحلتي بكسر الحاء المهملة
مثنى حلة بالكسر وهي منزل القوم وانما ثناها واضافها الى نفسه بادغام
ياء التثنية في ياء المتكلم بعد حذف النون للاضافة باعتبار حالة الجلالة التي

التي يكون فيها وحالة الجمال فانهما منزلان ينزلهما السالك في طريق الله
تعالى والمعنى ومن حين فارقت الحقايق الاثنانية الثابتة حول المنزل التي الذى
لى في الطريق الالهى من قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ومنه قول
عفيف الدين التلمسانى اسكرت بان الحمى ما نسمة السحر فهل اتيت من
الاحباب بالخبر **لم يرق لى منزل بعد النقا لولا مستحسن من بعدمى**
راق لابد المكان يروق اذا اصفت له معيشته فيه فنزله اى مقام انزل فيه
بعد منزل النقا وهو مكان معروف بقرب المدينة قال في القاموس النقا من
الرمل القطعة المحدودبة كناية عن المقام المحمدى الذى هو النقى من نقى كرضى نقاوة
وانقاه وتنقاه وانتقاه اختاره وهو صلى الله عليه وسلم النبى المختار من جميع قبايل
العرب ومقامه هو المقام المختار له من بين جميع المقامات الالهية الربانية وقوله
لا تاكيد للنفى المفهوم من قوله لم يرق ولا بواو العطف على قوله لم يرق والمستحسن اسم
مفعول من استحسنه الشئ عدده حسنا من بعدمى بفتح الميم وتشديد اليا
الكناية واصله مية او مى اسم مستقل قال في القاموس مية ومى من اسمائهن كنى
بذلك عن الحضرة الوجودية المحتجبة بصور الاكوان العدمية والحاصل ان يقول
من حين كشفت اقرى الشام اى عالم الغفلة والغرور الذى كنت فيه سابقا با
استيلاء احكام النفس والطبيعة على فاعرضت عن ذلك ودخلت طريق الحق ومن
حين فارقت مناهات المجاهدات في طريق السلوك لم يعجبنى منزل ولا صفالى
العيش في مقام بعد المقام المحمدى الجامع لجميع المقامات لعدم وقوف صاحبه عند كل
ما يظهر له فيدوم ترقيه في معارج القرب كما قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم
فارجعوا ولا راق لى شئ استحسنه من بعد هذه المحبوبة المحتجبة عنى بى وبكل شئ
وقد اشار المصنف قدس سره الى ذلك بقوله من القصيدة الكافية الاتى ذكرها
ان شاء الله تعالى قال لحسن كل شئ تجلى بى تملى فقلت قصدى وراكا
وهذا معنى دوام الترقى كما ذكرنا **اه واشوقى لضاحى وجهها وظما قلبى
لذياك اللمى** اه بالمد والها المكسورة كلمة تقال عند الشكاية او التوجع وقال
في القاموس وانكون حرفا وتختص في الندا بالندبة انتهى وهنا يتوجع بها
من وجود الشوق وضاحى وجهها اى وجهها الضاحى والضمير راجع الى مى
في البيت قبله والضاحى البادى الظاهر من ضحى الطريق ضحوا ابدا وظهر واضحى
الشئ اظهره كما في القاموس والمعنى انه ابدى الشكاية والتوجع من كثرة شوقه
لوجه هذه المحبوبة الظاهر له من تحت نبراقع صور الاكوان قال تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله وقال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله وظما بحذف الف الندبة
تخفيفا واصله واظما الظما شدة العطش قال في القاموس ظمى كفرح
ظما وظماء عطش او اشد العطش وظماء اليه اشتاق واظما واصناف الظل
الى

الى القلب لانه موضع المعرفة الحقيقية لذياك تصغير ذاك قال في القاموس ذا اشارة
الى المذكر يقال ذا وذاك ويزاد لاما فيقال ذلك ويصغر فيقال ذياك وذياك
واللام بضم اللام وفتح الميم وتشديد اليا تصغير اللمى بفتح اللام وفتح الميم
مقصورا قال في القاموس اللمى مثلثة اللام سمرة في الشفة وهى كناية عن الفهوانية
حضرة الكلام الالهى الذى ليس بحرف ولا صوت وهذه الحضرة تبث علوما غريبة
في قلوب المقربين **فبكل منه والالحاظ لى سكرة واطربا من سكرتى**
بكل اى بكل واحد منه اى من ذلك اللما اى الريق والالحاظ بالجر عطف على الضمير
المجرور بمن البيانية من غير اعادة الجار وهو جائز في السعة ايضا كقوله
تعالى والارحام في قراة الجر عطفا على الضمير المجرور في قوله واتقوا الله الذى
تساءلون به وقوله لى سكرة اى باللمى الذى هو كناية عن الكلام الالهى
الذى يقع في قلوب العارفين بطريق الفيض والالهام بالاسرار الربانية و
العلوم السريانية فيقتضى غيبة العقول في تجليات النزول وسكرة اخرى با
الالحاظ وهى توجهات العيون بالنظر كناية عن حقايق المعلومات الالهية التى
ظهرت اثارها في صور عوالم الامكان ثم قال واطربا باصله واطربى فقلبت اليا
الفا تخفيفا لان الالف والفتحة اخف من اليا والكسر والطرب محركة الفرح
والحزن ضدا وخفة تلحقك تسرك او تحزنك وتخصيصه بالفرح وهم كذا في القاموس
والمراد به هنا الفرح والسرور والندبة من زيادة ذلك الى ان تتوجع منه لانقلابه
الى ضده وقوله من سكرتى بفتح التا المثناة الفوقية وسكون اليا مثنى
سكرة وقد حذفت منه نون التثنية لاضافته الى يا المتكلم التى ادغم فيها
يا المثنى وهذا مقام اهل الرسوخ من المحققين اصحاب التمكين كما قال شاعرهم
لى سكرتان وللندمان واحدة شئ خصصت به من دونهم وحدى
واری من رايحة الراح انتشت وله من وله يعنوا الارى ارى من الرؤية
بمعنى العلم ومن رايحته اى رايحته والضمير راجع الى اللمى في البيت السابق
والراح الخمر وهو مفعول اول لارى وانتشت صارت ذات نشوة وهذه الجملة
في محل نصب هى المفعول الثانى قال في القاموس نشا نشوا ونشوة مثلثة سكر
كانتشى وتنشى انتهى يعنى ان الخمر الذى يسكر الناس وهو حرام موجب للحد
قد سكر من رايحة هذا اللمى ولم يشربه كما شربناه نحن فان التجلى الالهى
ما تحقق به الا الانسان الكامل وان كل ما سواه من بقية العوالم انما شمت رايحته
فقط فسكرت فغابت عن الادراك ومن جملتها الخمر المعروف ومن جملة ذلك
الحيوانات التى في صور الانسان من اهل دنر الطغيان فقد سكروا من الرايحة
فحمدوا على هذه الحالة الصالحة وان كانوا مذمومين لتعطيل استعداداتهم الراجحة
كما قال المصنف قدس سره هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم
هموا ثم قال وله اى لذلك اللمى ايضا من وله بفتح الواو وفتح اللام اى تحيرت

قال في القاموس الوله محركة الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة وله كورث ووجل
ووعد ويعفو اي يخضع والاري بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد الياء مصغر الاري
كالسمع وهو العسل يعني ان العسل ايضا تخضع لهذا الحمى المذكور من شدة
التحير فيه لشم رايحته ولا يعلم لانه ليس من ذوي العلم ذو الفقار
اللحظ منها ابدا والحشا مني عمرو وحي ذو الفقار بفتح الفاء وفتح القاف
سيف الامام علي كرم الله وجهه واصله سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر على
كفره فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي رضي الله عنه وهو من
حديدة كانت صمصامة عمرو بن معديكرب وجدت عند الكعبة من دفن
جرهم او غيره وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وذو
الفقار مبتدا واللحظ خبره قال في القاموس لحظه كمنعه واليه لحظا ولحظانا
محركة نظر بمؤخر عينيه وهو اشد التفاتا من الشزر منها اي من هذه المحبوبة
ابدا اي دائما وهو ظرف كما يستعمل في الزمان كناية عن توجه الحق تعالى الى
عبده السالك فانه يتنور قلبه ذلك العبد السالك بالنور الحقيقي فتضمحل رسوم
ذلك العبد السالك فيموت حقيقي كما يفعل السيف الماضي من الحيوان بالانسان
الحي فانه يميته ويفنيه بحسب العادة ثم قال والحشا وهو ما في البطن من
كبد وطحال وما يتبع ذلك وقوله مني على معنى وحشاي عمرو وهو عمرو بن
ود العامري قتله علي رضي الله عنه بسيفه ذي الفقار المذكور وحي بضم الحاء
المهملة وفتح الياء الاولى مع تشديد الياء الثانية مصغر حي ضد الميت وهو ها
والد صفية احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فان صفية بنت حيي اصطفاها
النبي صلى الله عليه وسلم من سبايا خيبر واعتقها وتزوجها وابوها حيي ...
من سبط هارون النبي عليه السلام وكان قتله علي رضي الله عنه ايضا بسيفه
ذي الفقار نحلت جسمي نحولا خصرها منه حالي فهو ابهى حلتي
نحلت اي المحبوبة من نحل جسمه كمنع وعلم ونصر وكرم نحولا ذهب من مرض او سفر
كذا في القاموس وخصرها اي المحبوبة كناية عن نفس السالك التي هي في وسط
عالمه الانساني حاملة لجميع احواله وتربيته الباطنة والظاهرة بمنزلة
الخصر للانسان في وسط صورته الجسمانية حامل لاعلاه واسفله والنحول
والرقة في خصر المليحة حسن ممدوح معدود من محاسنها البديعة وكذا ضعف
النفس ونحولها ورقتها من جملة محاسن هذه الصورة الالهية المعنوية ولهذا
قال منه اي ذلك النحول حالي اي متحلي من الحلية وهي الزينة ثم قال فهو
اي ذلك النحول الذي نحلته جسمي ابهى افعل تفضيل من البها ومنه هو
الحسن حلتي بضم الحاء المهملة وتشديد اللام مفتوحة وفتح التاء المثناة
الفوقية وادغمت ياء التثنية في ياء المتكلم يعني ان له رضي الله عنه حلتين
احداهما الحلة التي يلبسها في الظاهر والحلة الاخرى التي هي ابهى اي احسن
عنده

عنده هي حلة النحول والسقم حيث هي نائبة في الحقيقة عن نحول نفسه وضعفها
التي كنى عنها بنحول خصر هذه المحبوبة قال تعالى ويحذركم الله نفسه
اي نفسكم التي له خلقا هي له خلقا وملكا واستيلاء ولهذا قال بعده والى الله
المصير اي مصيركم اليه بعد ذهاب غيريتكم عنكم وفي اية اخرى ويحذركم الله
نفسه والله رؤوف بالعباد اي اذا اظهرت الرافة بكم محكم فهي رافته بكم
ظهرت منكم لهم اذا انثنت فقضيب في نقا مثمر بدر دجا فرع ظمي
ثنى الشي كسعى رد بعضه على البعض فتثنى وانثنى انعطف كذا في القاموس فثنيت
ما كنت وانعطفت يعني المحبوبة وهو كناية عن اظهار سواها منها فكانها
صارت اثنين وهي واحدة فقضيب اي فهي قضيب والقضيب الغصن وهو
الانسان الكامل من قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا يعني فنبتم
نباتا وقوله في نقا بفتح النون والنقا من الرمل القطعة المحدودبة اي المستطيلة
كناية عن المقام المحمدي الدائم الترقي فكان الكامل مقيم فيه وماشي عليه
وقوله مثمر اسم فاعل من اثمرت الشجرة اذا اخرج ثمرها بدر مفعول اسم الفاعل
والبدر هو القمر التمام الممتلي كناية عن قلب الانسان الكامل الممتلي من
معرفة ربه وهو الواسع الوارد في الحديث القدسي ما وسعني سمواتي ولا ارضي
ووسعني قلب عبدي المؤمن وجعله بدرا لان نور البدر مستفاد من نور
الشمس اي شمس الحضرة الالهية من غير ان ينتقل اليه شي منها ولا حل فيه
شي منها كما انه لم ينتقل نور الشمس الى البدر ولا حل فيه ولكن ظهر به كالمراة
المجلوة اذا ظهر فيها صورة الوجه او نور السراج من غير انتقال ولا حلول
ثم اضاف البدر الى الدجا لان سلطان ظهوره في الدجا فاذا اطلعت الشمس
عليه لا يظهر له نور كما ان الحق تعالى اذا انكشف لقلب العارف لا يبقى لعارف
وجود لان وجوده كان بطريق ظهور وجود الحق تعالى عليه فاذا تحقق
القلب بوجود الحق تعالى وهو الوجود الحقيقي لا يبقى لشي عنده وجود اصلا
والدجا جمع دجية قال في القاموس الدجية بالضم الظلمة وجمعه دجا وذلك كناية
عن ظلمة الاكوان اي غيريتها للحق تعالى بالوجود ثم ابدل من الدجا قوله
فرع بالجر والفرع الشعر التام ومن المراة شعرها ولما نشا الكون عن تجلي
الحق تعالى وشهده الجاهل والغافل عن المعرفة القلب نور ظلمة
فصار اسود كالشعر وعاد الفيض الالهي له شعورا نفسانيا فكان شعرا
ومنه الشعر بكسر الشين المعجمة لانه حديث النفس وشعورها وقد تنزهت عن
الانبياء عليهم السلام قال تعالى في شان نبينا صلى الله عليه وسلم وما علمناه
الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين ثم اضاف الفرع الى ظمي بضم
الظاء المعجمة وفتح الميم وتشديد الياء اصله ظميئة مصغر ظمانة وهي المليحة
الظمانة اي العطشانة من الشوق والمحبة كما يقال كالغزال العطشان

فانه يهيم على الماء من شدة عطشه فيحسن منه هذا الوصف ثم بعد التصغير حذف
اخره تخفيفا على طريقة الاكتفاء فيقل ظمى كناية عن الحضرة الالهية المشتاق
الى الاكوان بالمحبة الحقيقية واذا ولت تولت مهجتي او تجلت صارت الالباب في
ولت وتولت بتشديد اللام فيهما بمعنى ادبرت واعرضت والمهجة الروح يعني اذا
اعرضت عني هذه المحبوبة فات روحي تذهب وتصير نفسا والروح من امر الله والنفس
امارة بالسوء وليس في بدن الانسان الاشئ واحد فيسمى روحا لصدوره عن امر الله
تعالى كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ويسمى نفسا لوقوفه
على الاكوان واشتغاله بها بسبب غلبة احكام الطبيعة والنفس تموت بحكم قوله تعالى
كل نفس ذائقة الموت وهي التي تفنى ثم تعود يوم القيمة لجزاء الخير او الشر والروح
لا تموت ابدا لانها خلقت للبقاء الدايم وقوله او تجلت يعني برزت وانكشفت
وظهرت لمسالك صارت الالباب جمع لب وهو العقل سمي بذلك لانه لب والقشر
الانسان والعقل لسان الروح والصافي منها يعني صار جميع العقول فياء والفيء
مهموز حذفت همزته تخفيفا اما بمعنى الظل قال في القاموس الفيء ما كان
شمسا فنسخه الظل وجمعه افياء كني به عن رسوم الامر الالهي وهو ظهور الروح
عنه بلا واسطة كما قلنا من ابيات لنا • ان العوالم كلها • بظهورها والاختفاء
في سرعة وتقلب • مثل الكتابة في الهواء • او كني بالفيء عن الغنيمة التي يظفر بها
المحارب من مال العدو يعني صارت العقول غنايم لها فانتهبتها ويؤيد الاول
اشارة قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا وابا يتلوا الا يوسفا حسنها كالذكر يتلى عن ابي ابي الشئ يا باه
ويابيه كرهه ويتلوا منصوب بان مقدرة على حد قول العرب خذ اللص قبل يا خذك
اي قبل ان يا خذك وتلوته كدعوته ورميته تلوا كسموا تبعته كذا في القاموس
الا اداة استثناء يوسفا هو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
والضمير في قوله حسنها عايد الى المحبوبة يعني كره وامتنع حسن هذه المحبوبة ان يكون
تابعا الا ليوسف النبي عليه السلام يعني وصفا ظاهرا عليه فان الاوصاف تابعة
للذوات ولم يجد حسنها قابلا للظهور به الا يوسف عليه السلام في ذلك الزمان
فكان حسن يوسف عليه السلام في عصره الاول الظاهر عليه هو حسن هذه المحبوبة
وسماه حسنا باعتبار ظهوره بالاثر والا فهو جمال والجمال الحسن في الخلق والخلق
كما في القاموس والظاهران الواو بمعنى الجمع او بمعنى او وبدليل قول القاموس
والحسن بالضم الجمال فهما مترادفان وقد يقال ان ما بالذات فهو الجمال وما بالعرض
فهو الحسن وعلى كل حال فلا يقال في الحق تعالى حسن ويقال جميل كما ورد في الاثر
ان الله جميل يحب الجمال فهذه الحضرة المحبوبة ظهر جمالها لا حسنها في يوسف عليه
السلام فكان حسنا له لانه اثر جمالها لا عين جمالها وان صح ان يطلق عليه جمالا
من غير ان يطلق على جمال هذه الحضرة المحبوبة حسنا تادبا مع الوارد في الاثر
ولانه

ولانه بالعرض وجمالها بالذات كما ذكرنا ثم قال كالذكر اي القران كما قال تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وهذا جواب عن سوال مقدر تقديره كيف
يجوز ان يكون جمال الحق تعالى تابعا للمخلوق وهو يوسف عليه السلام فاجاب
عنه بقوله كالذكر اي كالقران العظيم الذي نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ومع ذلك يتلى بالبنا للمفعول
بمعنى يقرا من تلا بمعنى قرا والفاعل محذوف وهو النبي محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله عن ابي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء وهو ابي بن
كعب الصحابي رضي الله عنه وكان يقرا على النبي صلى الله عليه وسلم القران
وكان يقول عليه السلام اقراكم ابي وروي عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا على ابي بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا وقال امرني
الله عز وجل ان اقرا عليك وهي منقبة عظيمة لابي لم يشاركه فيها احد
من الناس وكان عمر رضي الله عنه يقول ابي سيد المسلمين والمعنى انه لا يبعد
تبعية الاعلى للادنى فان نبينا صلى الله عليه وسلم مع ان القران نزل عليه
كان تابعا لابي بن كعب احد اصحابه المؤمنين به يقرا عليه القران المنزل عليه
صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى له بذلك واقرب من هذا في الدلالة ما اشار
اليه الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له في معنى ذلك وهي قوله • تطوف بقلبي
ساعة بعد ساعة • بوجد وتبريح وتلثم اركاني • كما طاف خير الخلق بالكعبة
التي • يقوم دليل العقل فيها بنقصان • وقبل احجارا بها وهو ناطق • واين
مقام البيت من قدر انسان ثم خرت الاقمار طوعا بيقظة ان ترات لا كرؤيا
في كرى خرت بتشديد الراء اي سقطت من علو الى سفل والاقمار جمع قمر والقمر
يكون في الليلة الثالثة كناية عن العارفين بالله تعالى الظاهر على تقدير
ارواحهم واجسامهم المحفوظة في حضرة العلم القديم بنور الوجود الحق الحقيقي
من غير انتقال ولا انفصال ولا اتصال ولا دخول ولا خروج ولا حلول ولا اتحاد
ولا اخلال كما يظهر نور الشمس في صفاء مراة القمر من غير انتقال ولا انفصال
ولا اتصال والمعنى انه تجلى لهم وانكشف الوجود الحقيقي فبطل وجودهم الموهوم
واضمحلت رسومهم عندهم ثم قال طوعا اي اختيارا منهم لا كرها عنهم لانكشافهم
على حقيقة الامر وعدم استتار الشان الالهي عنهم بنظر حسن هذه الحقيقة عليهم
وهو الجمال الالهي كما ظهر على يوسف عليه السلام ولهذا كنى عنهم بالاقمار وقوله
بيقظة بسكون القاف تخفيفا واليقظة كما في القاموس بحركة نقيض النوم يعني
ان ذلك لم يقع لهم في المنام وانما كان في حال اليقظة على وجه التحقيق التام
ثم قال ان ترات بفتح همزة ان اي لان فان بالفتح مصدرية والاصل ترايت
على وزن تفاعلت تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فالتقى ساكنان
الالف والتاء فحذفت الالف لذلك فوزنه تفاعت ومعنى ترات ظهرت وانكشفت

يعني تلك الحضرة المحبوبة للممكن عنهم بالاقمار كما ذكرنا وقوله لا كرويا قال في القاموس
الرويا ما رايته في منامك انتهى والكرى بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مصغر
كرى والكرى النوم يعني ان ذلك لا كالرويا في المنام مجرد تخيل لانه تحقق على وجه
اليقين لا ظن وتخمين لم تكد امنا تكد من حكم لا تقصص الرويا عليهم
يا بني لم تكد بفتح التاء المثناة الفوقية وفتح الكاف لم نافية جازمة لتكد الفعل
المضارع واصله تكاد فحذفت الالف لالتقاء الساكنين والضمير المستتر للممكنى
عنهم بالاقمار في البيت قبله اى لم تكد الاقمار وتكاد من افعال المقاربة
وامنا منصوب على انه تمييز والامن خلاف الخوف يعني لم تقارب من جهة
الامن الحاصل لها من الحق تعالى كما قال سبحانه وهم في الغرفات امنون اى في
غرفات طيباتهم وبشرياتهم حصل لهم الامن التام من غضب ربهم عليهم
وقوله تكد بضم التاء المثناة الفوقية وفتح الكاف من الكيد وهو المكر يقال كاد
زيد عمرا اذا مكر به وهو فعل مضارع مجزوم على انه بدل من تكد الاولى بدل
غلط والمقام تقتضي الغلط والسهو والذهول فكانه اراد ان يقول ابتداء تكد
بضم التاء فقال تكد بفتح التاء وقوله من حكم لا تقصص الرويا عليهم يا بني
وهو تصغير ابن اى من مقتضى ما وقع ليوسف عليه السلام فيما حكاه الله تعالى
عن ابيه يعقوب عليه السلام انه قال له يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا الاية وقد وقع في التقدير ان اخوته كادوا له كيدا فنجاه الله تعالى
من ذلك وسبب ذلك الكيد الواقع منهم له حكايته اياه اولا في عالم خياله المنامي فتحدث
به وهو منام ورويا في منام قبل ان يصير في اليقظة فبلغ اخوته فكادوه وذلك قوله تعالى
اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
واما هؤلاء الاقمار المحدثون فانهم لم يتحدثوا بما راوه في خيالهم حفظا الاحياء حال
كونهم في عالم السلوك قبل الوصول فانه ورد الناس نيام واذا ماتوا انتبهوا ولهذا لم
يكدهم كما قال العفيف التلمساني قدس سره ولا تنطقوا حتى تروا انطقها بكم يلوح لكم
منكم فتعلم سرها شفعت حجى فكانت اذ بدت بالمصلى حجتي في حجتي شفعت
اى المحبوبة المذكورة من الشفع بخلاف الوتر وهو الزوج وقد شفعه كمنعه كذا في
القاموس اى صيرت حجي وهو قصدي بيت الله تعالى لاداء النسك شفعا اى حجين
اثنين حجا في الظاهر الى الكعبة التي هي بيتها المعظم وحجا في الباطن الى قلبي المتجلية
عليه الذي هو بيتها المكرم من قوله عليه السلام ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني
قلب عبدي المؤمن ثم بين ذلك بقوله فكانت اى تلك الحضرة المحبوبة اذ بدت اى
ظهرت وانكشفت بالمصلى بضم الميم وفتح اللام مفتوحة اسم مكان كناية عن العقل المهتدي
المقبل على الحق تعالى حجتي بضم الحاء المهملة وتشديد الجيم مفتوحة وهي البرهان الساطع
والدليل القاطع قال تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اى يتبعه شاهد من نفسه وهو عقل
مؤيد عنده لشرعه في حجتي بكسر الحاء المهملة تثنية حجة بالكسر المرة الواحدة من الحج قال في
القاموس

[illegible]

بنواحي مكة

القاموس وهو شاذ اى مخالف للقياس لان فعله حج بالفتح وحجتي مبنى حذفت منه ومنون
مضاف الى ياء المتكلم فادغمت الياء في الياء يعني فهي دليلي وبرهاني على كونها شفعت حجي وبرهاني
فصار حجتين ولا دليل لي ولا حجة عندي غيرها على ذلك اذ لا قدرة للكامل ان يظهر كماله
ولا حجة له ولا برهان الا به تعالى فان اظهر ظهر وان ستره استتر فلها الان اصلي
قبلت ذاك مني وهي ارضى قبلتي لها اى لهذه المحبوبة لا لغيرها الان اى في مقامي
هذا الذي اقامتني فيه اصلي لها اذا صليت فرضا ونفلا ثم قال قبلت اى تلك المحبوبة
ذاك مني اى صلاتي اليها يعني الى وجهها الظاهر في كل شيء من قوله اينما تولوا فثم وجه
الله وقوله كل شيء هالك الا وجهه وسبب القبول منها انه قد اتقى اى توقى غيرها كما قال
تعالى انما يتقبل الله من المتقين ثم قال وهي اى تلك المحبوبة ارضى اى اكثر رضاء منها
عني اذا صليت اليها او صليت الى الكعبة وهما المراد بقوله قبلتي بلفظ التثنية المضافة
الى ياء المتكلم فصلاة الظاهر قبلتها الكعبة وصلاة الباطن قبلتها وجه المحبوبة
وكلا القبلتين للعارف الكامل لا يدع واحدة منهما في كل صلاة دائما ولهذا اضاف القبلتين
اليه كحلت عيني عمى ان غيرها نظرت ايه عني ذا الرشى كحلت فعل ماضي
مبني للمفعول وعيني نائب الفاعل ويصح ان يكون مبنيا للفاعل والضمير للمحبوبة
وعمى مصدر عمي كرضي عمى ذهب بصره كله اى كحلت عيني كحل عمى وهي جملة دعائية
دعا به على نفسه ان غيرها اى غير هذه المحبوبة نظرت اى عيني يعني ان عيني لا تنظر
الا الى هذه المحبوبة اعماها الله تعالى ان كانت تنظر لغيرها من قبيل قول عفيف
الدين التلمساني قدس الله سره من ابياته • نظرت اليها والمليح ظنني • نظرت اليه لا
ومبسمها اللالي • ولكن اعارته التي الحسن وصفها • صفات جمال فادعى ملكها ظلما •:
ثم قال ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء قال في القاموس ايه باسكان الياء
زجر بمعنى حسبك مبنية على الكسر انتهى والمناسب هنا الزجر يعني انزجر عني وانصرف
يكفيك ما اتهمت به منك عند الغافلين وبين الجاهلين وقوله ذا الرشى مصغر رشا
والرشا محركة الظبي اذا قوي ومشى مع امه كناية عن الغلام المليح او الجارية المليحة
كما هو المشهور عند الشعراء قال الحاجري ادعوه ان ابدا التفت يا رشا واشير
بالغصن الرطيب اذا مشى ومعنى ذا الرشى اى يا ذا الرشى فهو منادى شبيه المضاف
حذف منه حرف النداء يعني انزجر عني وانصرف يا ايها المليح فاني لا انظر اليك وعميت
عيني ان نظرت اليك اما انشاء دعاء على نفسه كما ذكرنا او خبر عن حاله انه متى نظر منه
الى مليح الكون عميت عينه عن شهود الحق تعالى في الذي نظر اليه وفي غيره وهذا اقوى
دليل من المصنف قدس الله سره على ان كل تغزل يقع في كلامه سواء كان منكرا او مؤنثا
او تشبيب في رياض او زهر او نهر او طير ونحو ذلك فمراده الحقيقة الظاهرة المتجلية
بوجهها الحق الباقي في ذلك الشيء الفاني الهالك وليس مراده ذلك الشيء الذي هو
في نظره وتحقيقه مجرد رتبة وهمية وصورة تقديرية ذلك تقدير العزيز العليم
وكذلك امثال المصنف رضي الله عنه وعنهم من المحققين اهل المعارف الالهية واليقين

منه

في كلامهم كلام نظما او نثرا كلاما عرفيا او شرعيا او عقليا ومن فسر كلامهم او حمله على غيرها
اراده فقد حرف الكلم عن مواضعه كما قدمناه في ديباجة هذا الكتاب والله الاعلم
بالصواب **جنة عندي رباها امحلت ام حلت عجلتها من جنتي** جنة خبر مبتدا
محذوف تقديره هي جنة يعني المحبوبة وعندي اي كاينة عندي خبر مقدم ورباها
مبتدا موخر والضمير للجنة والربا جمع ربوة مثلثة الراء اسم لما ارتفع من الارض كناية
عن المقامات الالهية والاحوال الربانية التي تكون فيها السالك في طريق الله تعالى
وهذه هي جنة المعارف والعلوم كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني جنة
الحس وهي المعروفة في الاخرة وجنة المعاني وتكون في الدنيا والاخرة ثم قال تعالى
مدهامتان وقال فيهما عينان نضاختان الى اخر ما وصفهما به وقوله امحلت يعني
تلك الجنة من امحل المكان اي اجدب وانقطع المطر عنه ولم تثمر اشجاره قال القايل
منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ثم قال ام وهي حرف
استفهام وحلت فعل ماض من الحلاوة يعني اثمرت بما يحلو من لذايذ المناجاة
ولطايف الخطابات والمكالمات الحاصلة في الدنيا والاخرة ثم قال عجلتها بضم
العين المهملة وتشديد الجيم مكسورة وسكون اللام على البناء للمفعول اي جعلت
هذه الجنة معجلة لي وقوله من جنتي بفتح الجيم وتشديد النون مفتوحة وفتح
التاء وسكون الياء بصيغة التثنية والمثنى مضاف الى ياء المتكلم يعني رباها جنة
عندي سواء اثمرت لي او لم تثمر عجلها الله لي من جملة الجنتين اللتين تكونان في
الاخرة جنة الحس وجنة المعنى المعنى اللتين وعدهما الله تعالى لمن خاف مقامه
والتزم شرايعه واحكامه **كعروس جليت في حبر صنع صنعاء وديباج خوي**
اي هي يعني المحبوبة كعروس جليت بالبناء للمفعول من الجلوة وهي الزفاف في حبر
بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة جمع حبرة كعنبه وهي ضرب من برود اليمن كناية عن
التجليات الالهية المختلفة في انواع الصور البديعة وقوله صنع بالحصفة حبر وصنعاء
بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالعين المهملة اسم مدينة باليمن كثيرة الاشجار
والمياه تشبه دمشق الشام ينسب اليها غرايب الصنايع من البرود والديباج نوع نفيس
من الاقمشة ينسج بالذهب والحرير وخوي بضم الخاء المعجمة وفتح الواو على صيغة
التصغير بلدة باذربيجان ينسب اليها الديباج البديع **دار خلد لم يدر في خلدي
انه من يناى عنها يلق غي** يعني هي اي المحبوبة دار خلد بضم الخاء المعجمة وسكون
اللام البقاء والدوام وكالخلود كناية عن خلود عارفها في انواع اللطايف واللذايذ
المعارف من قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك اي عن كل ما سواه
فادخلي في عبادي وهو الاتحاد المعنوي بين اهل الكمال من قول الاستاذ الاعظم
والشيخ الاكبر قدس الله سره كنا حروفا عاليات لم تقل متعلقات في ذرى اعلا
القلل انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل
فانه كنى بقوله ذرى اعلا القلل عن حضرة العلم الالهي الذي فيه جميع الكاينات
وفيه

وفيه انا انت وهو الاتحاد الذي ذكرناه بين اهل الكمال بعد محو الرسوم وفناء الارواح
والجسوم مما لا يعرفه الا اهل الكمال في العلوم وقوله تعالى وادخلي جنتي اي حضرة
علمي التي كنا فيها انا انت ونحن انت وانت هو والكل في هو هو مما يتحققه الواصل
فيسال عما لديه حاصل وهو قوله فسل عمن وصل فهي دار الخلد ودار الامان
وهي جنة المعاني التي قال تعالى وجنى الجنتين دان وهي عند العارفين الواصلين
اشرف من جنة الحشر التي هي في الاخرة لعباد الله الصالحين كما قال المصنف رحمه
الله تعالى ورضي عنه يا جنة فارقتها النفس مكرهة لولا التاسي بدار الخلد مت اسا اي دار
الخلد المحسوسة في الاخرة وان كانت هذه ايضا دار خلد لاهل المقامات
الفاخرة وقوله لم يدر اي لم يخطر في خلدي بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام اي في بالي وفي
قلبي وفي نفسي انه بفتح الهمزة والضمير للشان من يناى اي يعرض عنها اي عن تلك
الجنة يلق بحذف الالف لانه مجزوم على انه جزاء من الشرطية كما حذفت الالف ايضا
من قوله يناى المجزوم على انه فعل الشرط والضمير في فعل الشرط وفي جزائه راجع
الى من الاسمية الشرطية وغي بالغين المعجمة مفعول يلق والوقف عليه لغة ربيعة
والجملة فاعل لم يدر وجملة لم يدر في خلدي يناى عنها الى اخره اي هي موصوفة
بزيادة الامان عندي بحيث انه لم يخطر في بالي ان من يعرض عنها بغفلة و
نحوها يلق غيا اي ضلالا وحيرة وعمى لانها جامعة للكل بحيث لا يخرج عن
حضرة علمها شيء لكن هل يستوي الذين يعلمون بذلك والذين لا يعلمون وقوله
من يناى عنها الى اخره من قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات وهذا معنى النائي عنها فسوف يلقون غيا وبيان ذلك ان اضاعة
الصلاة عدم الخشوع والحضور والمراقبة فيها وسبب ذلك اتباع الشهوات اي
تعلق القلب بالشهوات تلذذا وتعشقا وذلك يقتضي الاعراض والنائي عن الحق
تعالى عند الجاهلين به تعالى المحجوبين عن معرفة تجلياته في كل شيء مع بقاء احكام
على الاشياء والعارف الواصل في طور وراء ذلك حاصل **اي من وافى حزينا حزنها
سر لو روح سرى سراى** اي بالتشديد اسم شرط جازم وافى اي اتى وحزينا
حال من فاعل وافى والحزن بالفتح ضد السهل سر بالبناء للمفعول اي دخل عليه السرور
وذلك باعتبار نسبة الحزن اليها يعني كل من اقتحم الامور الصعاب في محبتها سهلت
عليه ودخل عليه السرور من قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
والهداية الى سبله تعالى اي طرق معرفته ومناهج شهوده في تجلياته ولا سرور
اتم من ذلك عند المحب السالك ثم قال لو وهو حرف تمني روح بتشديد الواو اي
جلب الراحة خلاف التعب سري مفعول روح والسر هنا بمعنى الباطن والقلب
وسر فاعل روح وهو ما تضمنه قوله اي من وافى الى اخره وفيه رد العجز على الصدر
والمعنى لو ان هذا القول يوجد راحة في قلبي فان الاقوال عبارات تتم على اللسان
ولا تؤثر نتيجة مقصودة في قلب الانسان كما قال العارف الكامل احمد الغزالي

في كتابه تجريد التوحيد ما احترق لسان احد قال نار ولا استغنى من قال الف
دينار **بئس حالا تبدلت من انسها وحشة او من صلاح العيش عي**
بئس كلمة ذم وحالا تمييز اى بئس الحال حالا يعني حاله في محبة هذه المحبوبة
وقوله تبدلت على صيغة المبني الضمير للحال وقوله من انسها متعلق بتبدلت للمفعول صح
والانس بالضم خلاف الوحشة والضمير للمحبوبة اى من انسه بها ولم يقل
وحشة منها لانها لا وحشة بها وانما الوحشة من ملاحظة اغيارها والغفلة
عنها فانه لما ذكر في البيت قبله ان من اقتحم مشقاتها وشدايدها فهو مسرور
اتم السرور ذكر في هذا البيت ان حاله بئس الحال حيث تبدلت الحال عليه من انسه
بها وحشة بسبب ملاحظة اغيارها والغفلة عنها او تبدلت من صلاح العيش
اى عيشه بها وانتظام اموره في طريق محبتها عي بالغين المعجمة الخيبة والحرمان
وفساد الحال واضطراب الامور وعي بالسكون لغة ربيعة فان حاله حينئذ كان من
بئس الحال فان كل واحد منهما حيث حصل له كانت حاله بئس الحال في الاقامة
والترحال **حيث الامر يرجع الغايات وا حسرتا اسقط حزنا في يدي** حيث ظرف
مبني على الضم ويرجع بالبناء للمفعول والغايات بالرفع نايب الفاعل يعني ل
الامر الغايات وهو ما وقع منه قدس الله سره من الزلة الموجبة للغفلة والذهول
عن ملاحظة الحق في حال سكره كما وقعت الاشارة منه الى ذلك في صدر الديوان
بقوله من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط حتى سمع الهاتف الغيبي
يقول له محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط ثم قال هنا واحسرتا ندبة
لحاله بالتاسف بسبب ذلك اسقط بضم الهمزة يقال اسقط في يده بمعنى ذل واخطا
وندم وتحير وحزنا تمييز وقوله في يدي متعلق باسقط واصلها في يدين تثنية يد
وحذفت النون للاضافة الى ياء المتكلم وادغمت ياء التثنية في ياء المتكلم فصار في يدي
بتشديد الياء وزلة هذا الشيخ رضي الله عنه تحتمل ان تكون غفلة او هفوة وهي من ذنوب
المقربين التي هي حسنات عند الابرار واعلم ان العصمة من الذنوب الكباير والصغاير
امر مخصوص بالانبياء والمرسلين لان الاحكام الشرعية في الشرايع كلها لا تعرف
الا منهم بسبب الوحي المخصوص واما الاولياء الورثة للانبياء والمرسلين في العلوم
النبوية وليسوا ورثة في الوحي ولا في العصمة من الذنوب وانما لهم الحفظ في مقابلة بهم صح
العصمة والالهام في مقابلة الوحي فيصدر من الاولياء الذنوب كبايرها وصغايرها
ويحفظون من شوم ذلك بالتوبة والندم والاقلاع وعدم الاصرار حتى يترك
الامر في حقهم فيصيرون يعدون الغفلات ذنوبا والعبادات مع الغفلات
ذنوبا وكلما ترقوا في المقامات ترقت معهم المعاملة الالهية فيعدون التوكل
والورع والزهد والصبر والشكر مع دعوة النفوس انها قايمة بذلك متصفة
به ذنوبا فيتوبون منه لاقتضاء ذلك انحجابهم عن شهود مقاماتهم حتى
اشتهر قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين لان المقربين يعدون الحجاب
عن

عن الحق تعالى هو العقاب منه تعالى لهم لانه يقتضي اعراض الحق تعالى عنهم
55 ومع ذلك كله فالاولياء كلهم ليسوا بمعصومين عندنا من الذنوب كلها بل ولا من
الكفر والشرك وكم من ولي مقرب سلب حاله وكان الى الضلال ماله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **لا تملني عن حمى مرتبعي عدوتي تيما لربع**
بتيمى هذا بيان لزلته بانها ميل خاطره عن جناب الحق تعالى بامالة حصلت
له من جهة عدوه المعادي له في نفسه وهو قرينه فقال له لا تملني بلا
الناهية الجازمة للفعل المضارع المضموم التاء وقوله عن حمى متعلق بتملني
والمرتبع بضم الميم وفتح التاء وفتح الباء على صيغة اسم المفعول مصدر ميمي
اى ارتباعي من ارتبع المكان اقام فيه زمن الربيع وعدوتي مفعول مرتبعي
الذي هو مصدر وهو تثنية عدوة مثلثة العين المهملة قال في القاموس
العدوة مثلثة شاطئ الوادي وحذفت نون التثنية لاضافته الى تيما بالتاء
المثناة الفوقية والياء التحتية والميم والالف قال في الصحاح التيما الفلاة وتيما
اسم موضع وعدوتاها شاطئا واديها والوادي كناية عن نشاته الجسمانية
والعدوة الدنيا منه وهي شاطئه اليمين مسكن النشاة النفسانية والعدوة
القصوى منه وهي شاطئه الشمالي مسكن النشاة القلبية الروحية والمعنى لا
تعرض بي عن دوام مراقبة نفسي وقلبي لاشهد بهما تجلي ربي ومنه
قول الشيخ الاكبر قدس الله سره ~~هو ما تحويه يا وادي~~ • عرج فتى ايمن الوادي خيامهم
سردرك ما تحويه يا وادي • جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي • ولهم سواد سويدا
خلد اكبادي • ولا تملني لربع اى مسكن بتيمي وفي نسخة عن تيمي بضم التاء المثناة
الفوقية وفتح الميم قيل هي اسم مصر او اسم مكان تابع لمصر يعني لا ترجع بي
الى اوطان طبيعتي ومساكن عاداتي فتقطعني عن ذلك الجناب العالي والكوكب المتلالي
قلبيا ناي لبانات ترا ضعنا فيها لبان الحبشي اللبانات بالضم جمع لبانة
بضم اللام وهي الحاجة من غير فاقة بل عن همة وقوله لبانات اللام حرف جر
والبانات جمع بانة وهي واحدة البان وهو شجر الخلاف كنى بذلك عن مشايخه
العارفين وامثاله السالكين الصادقين من قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا وقال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره مخاطبا عالم الروح الشريف
الامري الالهي بقوله في مطلع ابيات له • اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر
فهل اتيت من الاحباب بالخبر • فكنى عن رفقائه من العارفين ببان الحمى
تراضعنا مصدر قولك تراضع القوم اللبن تراضعا اذا اشتركوا في رضاعه
والتراضع مرفوع على انه مبتدا خبره بي في اخر البيت قال في القاموس وقع في بي
راسه يعني بفتح السين المهملة وبسواية راسه ويكسر اى حكمه من الخير او في قدر
ما يضمه راسه او في عدد شعره انتهى فمعناه تراضعنا الذي وقعنا به في بي
روسنا اى قدر ما يضمه روسنا او عدد شعر روسنا رضعات وقوله فيها اى فيها

بينها يعني البانات بان ارضع بعضنا بعضا ونحن نا شئون في نشاتها والالبان
بكسر اللام جمع لبن وهو المعروف والحب بالضم المحبة يعني المحبة الالهية التي تشاركنا
في تراضع لبانها والاولياء الى منازل بانها **ملى من ملل والخيف حيف تقاضيه**
وان ذلك حرى الملل السام وهو مصدر مللته ومللت منه بالكسر مللا وقوله من
ملل بفتحتين اسم جبل كناية عن هذا الجسم الطبيعي المركب من العناصر الاربع الكثف
الحجاب قال الشيخ الاكبر قدس الله سره متى اعتقني عن ذا التعشق والنفس واخرج
من سجني واطلق من حبسي والخيف بالخاء المعجمة خيف منى قال في القاموس الخيف
غرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلق ابي قبيس وبها سمي مسجد الخيف او لانها
ناحية من منى او لانها في سفح جبل كنى بذلك عن حضرة الجلال الالهي المشعر
بالخوف منها في قلوب العارفين وهو مبتدا وحيف بالحاء المهملة خبر مقدم
والحيف الجور والظلم وتقاضيه مبتدا مؤخر اي استيفاء الدين منه اي دين الوعد
والوصال والضمير للخيف والمعنى ان هذه الحضرة الجلالية الالهية اذا تجلت با
الحقيقة الروحية الامرية محقت الاكوان وافنت جميع الاعيان فتقاضي ديون
وعودها بالوصال حيف ومطال وهو من قسم المحال اذ لا ثبوت فيه لشيء ولا
مجال حتى تتجلى تلك الحضرة الجمالية بتلك الحقيقة الروحية ايضا فتثبت الاعيان
ويتحقق الخلق بامر كن فكان كما قال عفيف الدين التلمساني وهو الشارب من
كاس هذه المعاني يا بديع الجمال فاز محب بلذيذ الوصال فيك تهنى كيف يرجو
الحيوة وهو مع الهجر قتيل وعنده وياك يفنى ثم قال والان بتشديد النون مفتوحة
بمعنى كيف وهو استفهام تعجب ذاك اسم اشارة والمشار اليه التقاضي المذكور
وقوله وي بفتح الواو وتشديد الياء ساكنة كلمة تعجب **بالدنا لا نطعن**
في مصرفي عنهما فضلا بما في مصرف الدنا جمع دنيا نقيض الاخرة يعني
بسبب انواع الدنيا لا تطعن يا ايها العاذل في مصرفي وهو مصدر ميمي اي انصرافي
عنهما اي عن ملل والخيف كناية عن عالم جسمانيته التي هي حجاب الكشف عن المقام
اللطيف وعن عالم روحانيته الشريف الامري الالهي الذي هو مجلى الجلال بالفنا
والجمال بالبقا يعني انا دائما لا انصرف عن مقام فرقي النازل به الفرقان من قوله
تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فانه لولا الحجاب
بشهود مقام الفرق ما كان وجود العالمين ولا كان انذارهم ولا انصرف ايضا
عن مقام جمعي النازل به القران من قوله تعالى الرحمن علم القران اي اوصل الى
مقام الجمع وفي الجمع لا شيء غير الوجود الحق وفي هذا المقام فناء الاكوان في تجلي
حقيقة الرحمن بظهور الرحمة التي وسعت كل شيء من دون كتابتها وحيث كتبت
تبينت حروف الحدود ومقادير التقادير ورسوم القضا وبرمن قوله تعالى كتب
ربكم على نفسه الرحمة وهو قوله فساكتبها للذين يتقون اي لاجلهم والكمال هو
الجمع بين الجلال والجمال وهو جمع الجمع وهو مقام المقربين اولي البصر والسمع وقوله
فضلا

فضلا اي من جهة الفضل وهو تمييز للانصراف المذكور ثم قال بما اي بسبب ما في بلدة
مصر في بفتح الفاء وسكون الياء واصله فيء بالهمز فحذف تخفيفا وهو الظل
يعني بسبب ما يكون في بلادنا مصر من الدخول في ظل الاغنياء والاحتماء بارباب
المناصب الكبار والراحة الارضية والهيئة الهنية **لو ترى اين خميلات قبا**
وترا اين جميلات القبي كنت لا كنت بهم صبا يرى مرما لاقيته فيهم حلي
لو شرطية وترى فعل مضارع من الرؤية البصرية واين اسم استفهام عن المكان
مبني على الفتح وخميلات جمع خميلة بالخاء المعجمة قال في القاموس الخميلة المنهبطة
من الارض وهي مكرمة للنبات او رملة تنبت الشجر والشجر الكثير الملتف والموضع
الكثير الشجر حيث كان وقبا بضم القاف وفتح الباء الموحدة مقصور قال في القاموس
قبا بالضم ويذكر ويقصر موضع قرب المدينة كنى بذلك عن منازل الحقيقة المحمدية
وورثتها من الاولياء العارفين فانهم نابتون في اصلها الثابت وهم فروع
دوحها النابت والخطاب للعذول الجاهل الذي هو لا شارب من هذا المشرب ولا
ناهل ثم قال وترا اين فعل ماض يقال تراءى فلان اي تصدى له لاراه الفاعل
من باب الفاعل والنون للنسوة وفاعله جميلات بالجيم جمع جميلة من الجمال وهو الحسن
الذاتي القبي بضم القاف وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ساكنة تصغير القبا
وهي نفوس الورثة المحمديين المذكورين المستترة تلك النفوس الجميلات بالقبا
الجسماني الطاهر الطيب اللطيف المعاني فكنى بالخميلات بالخاء المعجمة عن الاجسام
وبالجميلات بالجيم عن النفوس والارواح الكرام ثم قال كنت بفتح التاء وهو جواب
الشرط بهم متعلق بكنت اي بسبب رؤيتهم وجملة لا كنت بفتح التاء خطاب للعذول
دعاء عليه بعدم الكون اي عدم الوجود بهذا الشهود وقوله صبا اي عاشقا خبر
كنت الاول يرى فعل مضارع مرما اي الذي لاقيته اي وجدته انا في محبتهم من المشقات
والاتعاب حلي بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد الياء ساكنة مصغر حلو وهو
ضد المر **فارح من لذع عذل مسمعي وعن القلب لذاك الداي زي**
ارح فعل امر من اراح الله زيدا من التعب اي خلصه منه واللذع ان كان من النار
فهو بالذال المعجمة والعين المهملة وان كان من ذوات السموم فهو بالدال المهملة
والغين المعجمة وكلاهما يذهنا وهو مضاف الى عذل اي لوم وتعنيف حصل منك
والخطاب للعاذل ومسمعي مفعول ارح قال في القاموس المسمع كمنبر الاذن
وقوله وعن القلب اي وارح عن القلب اي نح زي في اخر البيت مصدر من زواه زيا
اذا نحاه فانزوى وقوله لذاك الداي من رواء في الامر تروية نظر وتفكير كذا
في القاموس واشار بذاك الداي اشارة بعدا الى راي العذول وهو السلوان وقوله
وعن القلب اي وارح عن القلب لذاك الداي وهو حرف الداء التي في قوله ارح
زي لغة في الزاي قال في القاموس والزاي اذا مد كتب بهمزة بعد الالف وفيه لغات
الزاي والزاء والزي كالحلي فاذا كان مكان الداي زاي صار ازح يعني ازح

عن القلب هذا العذل **خل خلي عنك القابا بها جي مينا وانج من بدعة جي**
خل فعل امر اى اترك ودع خلي بكسر الخاء المعجمة منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف منه
حرف النداء اى يا خلي عنك القابا جمع لقب وهو ما اشعر بمدح او ذم وفي القاموس
اللقب محركة النبز وجمعه القاب ولقبه تلقيبا فتلقب انتهى وذلك كشرف الدين وناصر
الدين وقوله بها اى بالالقاب جي بكسر الجيم فعل ماض مبني للمفعول المجيء بها
يعني جاء بها الذين جاؤا من الناس وقوله مينا اى كذبا قال في القاموس مان يمين
كذب فهو ماين يعني لا تذكرني بلقب شرف الدين ونحوه كما لقبني بذلك الناس
فانه كذب في حقي وانج فعل امر من النجاة ضدا لهلاك من بدعة قال في القاموس
البدعة بالكسر الحدث في الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه
عليه وسلم من الاهواء والاعمال وجمعها بدع كعنب وقوله جي بفتح الجيم قال في القاموس
جي بالفتح لقب اصبهان قديما او قرية بها انتهى ويقال ان اول ما ظهرت البدعة
منها يعني اترك الالقاب فانها بدعة في دين المحبة وانج واسلم من بدعة اصبهان
التي هي اشد بدعة لانها اول بدعة ظهرت **وادعني غير دعي عبدها نعم ما**
اسموا به هذا السمي ادعني فعل امر بمعنى سمني وقوله غير دعي بتشديد
الياء اى غير كاذب في نسب عبوديتي عبدها مفعول ادعني ونعم كلمة وضعت لانشا
المدح ما اى اسم اسموا اى اعلوا وافتخر به هذا السمي بضم السين المهملة تصغير
الاسم كما قال القايل لا تدعني الا يا عبدها فانه اشرف اسمائي وللآخر دعته
بالعبد يوما فقالوا لقد دعته باشرف الاسماء وقال الآخر وهان علي اللوم في جنب حبها
وقول الاعادي انه لخليع اصم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها لسميع
ان تكن عبد الها حقا فعد خير حر لم يشب دعواه لي العبد الحق هو المتصف
بصفة العبودية في ظاهره وباطنه والعبودية هي الرضا بافعال المولى فلا مفعل
للعبد غير الرضا والرضا وصف المولى بافعاله فلما ظهر العبد بوجود المولى ظهر عليه
هذا الوصف فسمي عبودية وقوله لم يشب اى لم يمازج ويخالط دعواه العبودية
لي بفتح اللام وتشديد الياء ساكنة اى جحود وانكار **قوت روحي ذكرها اني تحور**
عن الشوق لذكرى هي هي يعني ذكرها اى تذكرها واستحضارها قوت روحي يعني
ان روحي تقتات بذكر هذه المحبوبة فمتى ذهلت عنها وغفلت عن تذكرها ماتت
روحي لعدم القوت الذي به حياتها فصارت روحي نفسا والنفس امارة بالسوء كما قال
تعالى ان النفس لامارة بالسوء ثم ان النفس اذا ماتت بزوال غفلتها عن شهود
ربها ومولاها وترك شهواتها ومقتضى طبيعتها عادت روحا والروح من امر الله
كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ولهذا لا يموت ويحيى الا
النفوس بخلاف الارواح فانها لا تموت ابدا قال تعالى كل نفس ذائقة الموت
وقوله اني تحور فاني بفتح النون مشددة بمعنى كيف وهو استفهام تعجبي وتحور
بالحاء المهملة والراء بمعنى ترجع والفاعل ضمير يعود الى الروح عن الشوق متعلق
بتحور

بتحور ثم قال لذكرى ومراده لذكرها اى المحبوبة ولكنه اضاف الذكر اليه لانه ذكرها على
حسب قدرته واستطاعته لا على حسب ما يليق بها بمقتضى ما هي عليه من كمال التنزه
والتجرد عن مشابهة المحسوسات والمعقولات فهو ذكره اياها المردود عليه وهو ذكره
بحسب حاله على مقتضى ما لديه وقوله هي هي بفتح الهاء فيهما وتشديد الياء كلمة
مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة من غير امهال **لست انسى بالثنايا قولها**
كل من في الحي اسرى في يدي الثنايا جمع ثنية وهي العقبة او طريقها او الجبل
او الطريق فيه او اليه كذا في القاموس كنى بالثنايا عن حضرات الاسماء الالهية
المؤثرة في اظهار الاكوان واثبات حقايق الاعيان وضمير قولها للمحبوبة الحقيقية
والحضرة الالهية الغيبية والحي بطن من بطون العرب والجمع احياء كنى به عن
عالم الانسان الذي هو نوع من انواع الاكوان واسرى جمع اسير ويدي بصيغة
التثنية مثنى يد واليدان هما الحضرتان اللتان تنقسم اليهما الاسماء الالهية
فانها تنقسم الى اسماء الجلال واسماء الجمال والاسماء بقسميها هي المتصرفة في العوالم
والعوالم هي القايمة بها والقابضة عليها وهذا معنى قوله اسرى في يدي **سلمهم**
سخط انفسهم هل نجت انفسهم من قبضتي الضمير المستكن في
في قوله سلمهم راجع الى قوله خلي اى يا خلي في البيت السابق وضمير الهاء المنصوب
راجع الى من في الحي وانفسهم بفتح الفاء على صيغة الفعل افعل التفضيل هل نجت اى
تخلصت انفسهم بضم الفاء جمع نفس بسكون الفاء من قبضتي تثنية قبضة اى
قبضة السعادة وقبضة الشقاوة كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير
وخص السؤال بالانفس منهم اى الاعرف الاكمل المحقق اذ القاصر منهم يظن انه
يفعل ما يشاء وانما العارف هو الذي يعرف انه وانهم في قبضته تعالى على كل حال
قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فمشيئتهم اثر مشيئته كما انهم اثر قدرته
وارادته **فالقضا ما بين سخطي والرضا من له اقضي قضى او ادن حي**
القضاء حكم الله تعالى في الازل على جميع الاكوان بما يتداول عليها من الالوان فمن
الاكوان ما هو الخير وهو اثر الرضا ولهذا يظهر الرضا من الحق تعالى عقيبه ومن
الاكوان ما هو الشر وهو اثر السخط الالهي والغضب ولهذا يظهر السخط والغضب
من الحق تعالى عقيبه وهذا معنى قوله ما بين سخطي والرضا وقوله من له اقصي
بضم الهمزة وسكون القاف وبالصاد المهملة اى ابعد قضى بالضاد المعجمة من
القضية وهي الموت وقوله او ادن بحذف الياء تخفيفا يقال ادناه اذا قربه ولم
يبعده حي ضد الميت والمعنى ان كل من ابعدته عن شهود حضرتي في التجلي باسمائي
فقد اقصيته فانه يقضي اى يموت ويهلك من حيث انسانيته وروحانيته وكل من
ادنيته مني بشهود حضرات اسمائي فهو حي بي وبتجلي حياتي الازلية الابدية
عليه قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها **خاطب الخطب دع الدعوى فما**

بالرقى ترقا الى وصل رقى خاطب اسم فاعل بمعنى طالب وحذف منه حرف الندا تخفيفا
والتقدير يا خاطب وهو منادى منصوب لاضافته الى الخطب بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطاء المهملة الامر العظيم قال تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه
مختلفون فسماه نبأ اى خبرا عظيما لاتصافه بالعظمة ولهذا لا يدركه كما قال
لا تدركه الابصار الاية وقوله دع اى اترك الدعوى اى دعوى الحول والقوة
فلا حول اى لا تحول فى النفس والخاطر من معنى الى معنى ولا قوة فى الاعضاء
الظاهرة والباطنة من الحواس الظاهرة والباطنة الا بالله قال تعالى وان
القوة لله جميعا بل دعوى الوجود لان الحق تعالى وحده وكل شيء هالك الا وجهه
وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك وكان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه
كان فلام الدعوى لام العهد الذهنى وهى شاملة لما ذكرنا ثم قال تاكيدا لذلك
فما بالرقى بضم الراء وفتح القاف مقصورا جمع رقية بضم الراء وسكون القاف ما
يرقى به الملسوع ونحوه كنى بذلك عن قراءة الاوراد والاحزاب والمداومة على
الاذكار فقط من غير تنبيه لشهود تجليات الحق تعالى ولا التفات الى روية
الافعال والاعمال والاقوال كلها والاحوال صادرة منه تعالى خلقا وايجادا
وانما هى مستندة الى سواه من العوالم استنادا وقوله بالرقى متعلق بترقى
قدم عليه لافادة الحصر كما ذكرنا ومعنى ترقى تعلو وترتفع يعنى من حضيض
نفسك وطبعك وهو الرالى اوج وصل رقى بضم الراء وهو اكتفاء واصله
رقية قال فى القاموس رقية كسمية انتهى كنى بها عن المحبوبة المطلقة الجمال
والحضرة العلية المتصفة بالكمال التى هى مطلوبة الكمل من الرجال **رح معافا**
واغتنم نصحى وان شئت ان تهوى فللبلوى تهيى رح فعل امر بمعنى
اذهب من راح اذا سار وذهب وقوله معافا اسم مفعول من عافاه الله تعالى
جعله صاحب عافية واغتنم من الغنيمة نصحى اى نصيحتى لك يعنى ان هذا
الامر الذى تحاوله امر صعب فان وجهه المحبة لانها الوسيلة الى المعرفة
الالهية الذوقية الكشفية واما المعرفة الخيالية العقلية فطريقها النظر العقلى
وغايتها العلم المقتضى للغفلة عن العلوم الحق ونتيجتها الاحتجاج والجدال
والانتصار لتحقيق مذهب المتكلمين من الرجال وليست هى المعرفة المرادة للمصنف ولا
غيره من اهل الكمال وانما المطلوب المعرفة الاولى فانها طريقة النبيين اولى العلوم
الالهية اللدنية التى هى نتيجة التقوى والذكرى وقوله وان شئت ان تهوى اى تدخل
فى هذه المعرفة الذوقية المذكورة التى لازمها المحبة كما ذكرنا من قوله تعالى فسوف
ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية فللبلوى اى الابتلاء وهو الامتحان من الله تعالى
فى اى نوع يريد تعالى من انواع الامتحان فيبتلى تعالى من يحب جمال الظاهر على
منفيات مخلوقاته بالبلاء الحسن كما قال وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا اى لا بلاء
قبيحا وهو البلاء فى الدين كالبلاء بالجهل والكفر والضلال والفسق ونحو ذلك
لانه م

والبلاء

58

والبلاء الحسن كالبلاء فى بدن الانسان او فى عرضه بالتهمة والانكار من الجاهلين
والحاسدين والافتراء والبغى ونحو ذلك وقوله تهى فعل امر اصله بالهمز تهيأ على
وزن تقدم فحذفت الهمزة تخفيفا من التهيئة مصدر هيّأه تهيئة وتهيّأ اصلحه
كذا فى القاموس واعلم انه تعالى اذا احب عبده انعم عليه واكرمه من حيث انه يحبه فى
فيجد ذلك العبد فى نفسه اثار محبة الله تعالى له ويظهر له الجمال الالهى ببدائع الالطاف
ومحاسن المنن والاوصاف فيحب الله تعالى قهرا منه فتكون محبته لله تعالى اثر محبة
الله تعالى له ولهذا قال تعالى يحبهم فهو البادى بالمحبة ثم قال يحبونه فهم من
حيث انهم محبوبون له تعالى مكرمون معظمون ومن حيث انهم محبون له مبتلون
ممتحنون وهذا معنى قوله ان شئت ان تهوى فللبلوى تهى **وبسقم هجت بالاجفان**
ان لانها وصفا بزين وبزى بسقم على وزن فعل وهو المرض والمراد الضعف بالنسبة
والجار والمجرور متعلق بهمت قدم عليه لافادة الحصر ادعاء مبالغة فى المحبة وفى
القاموس هام يهيم هيما وهيمانا احب امراة وقوله بالاجفان صفة سقم وهى جمع جفن
وهو غطاء العين كنى به عن صور الاكوان التى هى حجب على العين الالهية وضعف الاجفان
مقبول لانه نوع من المحاسن قال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف الاية ولا ضعف
من العارف بالله تعالى لتحققه فى نفسه بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقوله
ان بفتح الهمزة هى المصدرية والاصل لان زانها اى حسنها وجملها وفاعل زانها ضمير
راجع الى السقم وضمير زانها الى الاجفان اى لزينته لها وقوله وصفا منصوب على التمييز
وبزين متعلق بزانها والزين ضد الشين وبزى بفتح الزاى اصله زى بالهمز فحذف
تخفيفا وهو مصدر زاى كسعى تكبر ذكره فى القاموس يعنى ان السقم زان الاجفان
بالحسن وبالتكبر اى الامتناع على العشاق وهو نوع من الملاح **كم قتيل من قبيل**
ماله قود فى حبنا من كل حى كم للتكثير وقتيل فعيل بمعنى مفعول من القتل وقبيل
بالباء الموحدة والياء التحتية قال فى القاموس القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا من
اقوام شتى وقد يكونون من نحو واحد وربما كانوا بنى اب واحد انتهى والجار والمجرور
صفة لقتيل يعنى كم لذلك السقم الذى فى الاجفان من قتيل موصوف بانه من جماعات
متفرقين من انواع الناس وقوله ماله اى لذلك القتيل المذكور قود محركة وهو القصاص
فى حبنا اى محبتنا وهو كلام على لسان المحبوبة التى فى اجفانها السقم وقد تكلم على لسانها
لانها لسانه الذى تكلم به لفنائه فى محبتها كما ورد فى حديث المتقرب بالنوافل كنت لسانه
الذى ينطق به ثم قال من كل حى بفتح الحاء المهملة والحى البطن من بطون العرب وقبيلهم وهو
تاكيد لمعنى القبيل كما ذكرنا لان من اهل الله تعالى المحبين من هو من العرب ومن هو من العجم
ومنهم الترك ومن الهند ومن الروم وغيرهم **[illegible] السام من سبل الصبا منه لى حادث**
حيا لم تبى السام بالسين المهملة الموت واصله سوم على القوم اغار فعاث فيهم فهى
ان الباب الذى يتوصل منه الى وصالى والتقرب الى هو الموت فى محبتى وهذا تكلم على لسان
المحبوبة ايضا كما ذكرنا ثم قال من سبل بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو

وبالباء م

أنّ م

باب وصلي م

الطريق والضنا والمرض وهو الضعف الحقيقي في الظاهر والباطن يعني باب الوصال والشهود
الذي وقي هو الموت عن شواغل النفس والخروج عن حكم الطبيعة بمخالفة النفس والهوى
من طريق التخلي عن القوى الحسية والعقلية ثم قال منه اى من وصلي لي متعلق بتبي
في اخر البيت ما دمت اى مدة دوامك حيا لم تمت في محبتي لم تبي بفتح التاء المثناة
الفوقية وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ساكنة اى لم تغنم قال في القاموس تبايتوا
كدعا غنم يعني ما دمت حيا لم تغنم لي اى لا اكون غنيمتك من وصلي فان الحي يدعي
كل وصف تقتضيه الحياة مثل العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وما
يتبع ذلك من بقية الاوصاف والمدعي صاحب شرك خفي قال الشيخ ارسلان قدس الله
سره في ابتداء رسالته المختصرة كلك شرك خفي **فان استغنيت عن عز البقا**
فالى وصلي ببذل النفس حي استغنيت اى وجدت النفس بما لديك من الجوارح
والاعضا والحواس والعقل والفكر والخيال وبقية الاحوال التي خلقها لك الحق تعالى عن عز
البقا اى عن العزيز البقاء الذي له البقاء والدوام ولك الفنا والزوال وهذا الاستغناء
مجرد توهم منك اذ لا غنى لك عنه لانه القيوم عليك الممد لك في كل شؤنك ظاهرا او باطنا
كما ورد انا مدركك اللازم الذي لابد لك مني قال اين تفر عني وقال تعالى ففروا الى الله
وقوله فالى وصلي ببذل النفس اى الخروج عنها قال في القاموس بذله يبذله ويبذله
اعطاه وجاد به وقوله حي اى اعجل من قولهم حيهل بسكون الهاء حي اى اعجل وهل
صلة كذا في القاموس يعني اعجل الى وصلي ببذل نفسك في سبيل مرضاتي لا متعك
بنعيم جناتي **قلت روحي ان ترى بسطك في قبضها عشت فرائي ان ترى**
قلت اى لها يعني للمحبوبة في جواب قولها ذلك روحي ان ترى بفتح التاء المثناة الفوقية
وفتح الراء وسكون الياء التحتية وضمير الخطاب للمحبوبة وقوله بسطك بسكون السين
المهملة وبكسر الكاف قال في القاموس بسط فلانا سره فالبسط كناية عن الرضى
يعني ان ترى رضاك في قبضها اى قبض روحي وعشت جواب الشرط اى صرت حيا بالحياة
الحقيقية الازلية وزال عني حكم الحياة المجازية الفانية فحييت بك لا بالروح وهذا هو
المراد ثم قال فرائي اى الذي اراه صوابا ان ترى اى رايك قبض روحي فرايك
ذلك هو رايي ومرادي هو مرادك كما قيل لابي يزيد البسطامي قدس الله سره
ماذا تريد يا ابا يزيد فقال اريد ان لا اريد فقال الشيخ الاكبر رضي الله عنه كان
الغالب على ابي يزيد راي العموم والا فلو قال اريد ما تريد لكان اتم واكمل والطف الله
اشمل **اى تعذيب سوى البعد لنا منك عذب حبذا ما بعد اى** اى بالتشديد
مرفوع على الابتداء مضاف الى تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعد مضاف اليه ولنا
متعلق بتعذيب ومنك بكسر الكاف صفة تعذيب وعذب مرفوع على انه خبر المبتدا
يعني كل تعذيب تعذبينا به غير بعدك عنا فانه عذب اى حلو لكنا نستلذ به من
قبيل قول ابي يزيد البسطامي قدس الله سره احبك لا احبك للثواب
ولكني احبك للعقاب وكل ما ارب قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
وقوله

الغني صح

59
وقوله حبذا جرى مجرى المثل حب فعل ماض وذا فاعله والجملة خبر مقدم وما بمعنى
الذي بعد اى يعني بعد قولك اى في اول البيت وبعد هنا التعذيب والمعنى التعذيب
حبذا عندنا وانما كان البعد غير عذب له لغيبة به عن شهود المحبوبة
فيحجب الكافرين بالبعد عن حقيقة حق اليقين هو عين العذاب المهين كما قال
تعالى في حقهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون **ان تشى راضية قتلي جوى**
في الهوى حسبي افتخارا ان تشى تشى بسكون الياء التحتية اصله تشئين خطاب
للمحبوبة تحذف النون للجازم وهو ان الشرطية وراضية حال من الضمير المؤنث
في تشى وقتلي مفعول تشى وراضية على طريقة التنازع وقوله جوى منصوب
على التمييز اى محبة وعشقا في الهوى اى في طريق الهوى حسبي اى يكفيني افتخارا
تمييز ايضا وقوله ان بفتح الهمزة مصدرية وتشى محذوف النون للناصب
الذي هو ان المصدرية يعني حسبي مشيئتك افتخر بها بين قومي ويزيد بها
عزي على امسي ويومي **ما رات مثلك عيني حسنا وكمثلي بك صبا لم ترى**
ما رات اى تحققت مثلك بالنصب مفعول اول لرات والكاف مكسورة لخطاب
المحبوبة وهي الحضرة الالهية من حيث ظهور الاكوان عنها وهي حضرة الاسماء
والصفات لا من حيث الذات التي هي الغيب المطلق فانه لا شيء بالنسبة
اليها وانما الاشياء موجودة بها في حضرات اسمائها الحسنى وهي محبوبة
الرجال من اهل الكمال وهي المرئية لهم على كل حال وهي التي كمثلها شيئا وعيني
فاعل رات فالرؤية بصرية كما قال الصديق الاكبر ابو بكر بن قحافة
رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله فيه فان الله اسم الذات الجامع
لجميع الاسماء فهو اسم الذات من حيث تجليها بالاسماء الظاهرة بالاشياء ولم
يقل الا رايت ذات الله لعلمه بان الذات لا شيء معها لا راي ولا رؤية ولا مرئي
وقوله حسنا حال من قوله مثلك ومفعول ثاني لرات ان كانت الرؤية علمية
لا بصرية وقوله كمثلي اى مثلي ان كانت الكاف زائدة او بمعنى مثل اى مثل
مثلي بك بكسر الكاف جار ومجرور متعلق بصبا بتشديد الباء الموحدة
قدم على متعلقه لافادة الحصر اى لا صبا بغيرك والصب صفة مشبهة من
الصبابة وهي المحبة والعشق وقوله لم ترى بفتح التاء وفتح الراء والنون محذوفة
للجازم والاصل ترين ولا يرد مخاطبة الحضرة بانها لم تر مثله لانها لم تتجل
على شيئين بتجلى واحد ازلا وابدا والاشياء انما تتظهر بالتجلى فلا شيء يشبه
شيئا اصلا وان تشابهت الاشياء في نظر المخلوقين فهي غير متشابهة
في نظر الخالق فكل شيء لم ير الحق تعالى مثله لانه لم يخلق مثله
نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي نسب مبتدا وبيننا
صفته اى نسب كائن بيننا واقرب خبره اعني نسب التقوى وكمال العبودية
وهو النسب الحقيقي الذي يرتفع كل نسب دونه يوم القيمة كما قال تعالى فاذا

يتي صح

نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول يوم القيمة اليوم ارفع انسابكم واضع نسبي اين المتقون
وقوله في شرع الهوى اي في دين المحبة الالهية لا في شرع الاحكام الظاهرة
بين الانام وقوله من نسب المجاز والمجرور متعلق باقرب ومن ابوي تثنية
اب تغليبا اي من ام واب وحذفت النون لاضافة المثنى اي ياء المتكلم فادغمت
الياء في الياء فان نسب الابوين نسب مجازي باعتبار السببية والا فلا تاثير لهما
في الحمل ولا في الولادة كما قال تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها وقوله من
ابوي فيه رد على من اعتبر من اب كقول النصارى ان عيسى ابن الله
فيقول المصنف ان نسب المحبة اقرب من هذا النسب لان الله تعالى منزه
عن هذا النسب المجازي السببي وقد رده الله تعالى بقوله وقالوا ولد الله
وانهم لكاذبون وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون **هذا العشق رضيناه ومن يأتمر ان تأمري خير مرى**
الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه وذا اسم اشارة والمشار اليه جميع ما تقدم في الابيات
قبله يعني هذا اللسان المحبة الالهية مبني على حقايق الامور دون مجازاتها
والعشق خبر المبتدا الذي هو اسم الاشارة وقوله رضيناه اي رضينا
جميع احكامه وان خالفت مقتضى العقول واوهمت المخالفة لاقوال اهل
النقول ولا مخالفة في نفس الامر في نظر المحققين الفحول وقوله ومن يأتمر
فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية اي يمتثل ان تأمري ان مصدرية يعني امرك
بكسر الكاف خطاب للمحبوبة اشارة الى انه وانه يتبع دين المحبة وسلك على
حقايق الامور ورضي ذلك كما قال فانه لا يخالف الامر الظاهر من احكام
الشريعة المحمدية فيمتثل الامر ويجتنب النهي وقوله خير مرى خبر مبتدا محذوف
اي هو خير مرى ومرى تصغير مرء قال في القاموس المرء مثلث الميم
الانسان او الرجل يعني فذلك الممتثل للامر هو خير انسان وخير رجل
ليت شعري هل كفى ما قد جرى مذ جرى ما قد كفى من عبرتي ليت
حرف تمني وشعري بمعنى شعوري اي ليتني اشعر اي اعلم هل كفى ما قد جرى
اي جرى لي في طريق المحبة عند المحبوبة فهل هي راضية عني بذلك او غير
راضية فاني لا اعلم ذلك لانها لا غرض لها ولا علة لافعالها ولا سبب طاعة
ينفع عندها ولقد وجدت في بعض المجاميع بخط جدنا الاعلى الشيخ الامام
العلامة ابراهيم بن عبد الرحيم المشهور بابن جماعة المقدسي النابلسي رحمه
الله تعالى قال سمعت احمد بن علي بن الاخ يقول سمعت الامام ابا الطيب
سهل بن محمد بن سليمان يقول سمعت ابي يقول ما قبل من قبل لعلة ولا رد
من رد لزلة انما هي الهية محضة وربوبية صرفة وجبارية بتة وقهارية
مثله انتهى ولعمري فان الامر كذلك وهذا حكم ظاهر مشهود في الممالك
وقوله

60

وقوله مذ اي حين جرى ما قد كفى من عبرتي تثنية عبرة قال في القاموس العبرة
بالفتح الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء
والجمع عبرات والمعنى اناي في ذلك الحين تجري دموعي من كثرة البكاء مخافة ان
اكون غير مقبول عندها وقد ردت على جميع ما عملته وطردت عبدها
حاكيا عيني ولي ان علا خد روض تبكي عن زهرتي حاكيا حال من
فاعل جرى في البيت قبله وهو ما قد كفى من العبرتين من العينين وقوله
عيني ولي مفعول حاكيا والولي المطر بعد المطر شبه المطر بمن يبكي استعارة
بالكناية واثبت له العين استعارة تخييلية والبكاء ترشيح للاستعارة وقوله
ان علا بكسر الهمزة حرف شرط وفاعل علا ضمير راجع الى المطر خد روض
مفعول علا تبكي جواب الشرط وفاعله ضمير راجع الى عين الولي وقوله عن
زهر بالتنوين متعلق بتبكي وتبكي فعل ماض من قولهم بباك اي اضحكك
قال في القاموس بباك الله اضحكك انتهى والاصل تبي على وزن تفرح ثم
صيغ منه تفعل بتشديد العين وحذفت منه الهمزة فصار تبي بفتح التاء
المثناة الفوقية وفتح الباء الموحدة وتشديد الباء ساكنة وضمير تبي الى الروض
والمعنى ان علا هذا المطر خد روض تبكي عينه فيضحك ذلك الروض
عن زهر فتنفتح كمايمه وتتعلم نسايمه **قد برى اعظم شوق اعظمي
وفني جسمي حاشا اصغري** يبري العظم نحته واعظم افعل تفضيل من العظم
اي اجل شوق عندي الى المحبوبة اعظمي جمع عظم وفني كرضي اي عدم جسمي
وهو مجموع البدن كناية عن فنائه واضمحلاله ظاهرا وباطنا في تجلي وجه
الحق له وانكشاف نور وجوده ثم قال حاشا وهو فعل يستعمل للاستثناء
يعني الا اصغري تثنية اصغر وذلك اصغر باقي اعضائه وهما قلبه ولسانه
كما ورد المرء باصغريه قلبه ولسانه فقلبه لتلقي المعارف الالهية ولسانه
لنشر العلوم اللدنية كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات فؤادي
عند معلومي مقيم يناجيه وعندكم لساني وهذه صفة الرجال من اهل
الحقايق والكمال يحققون بين الغيبة والحضور وهو من اشرف الاحوال
شافعي التوحيد في بقيا هما كان عند الحب عن غير يدي شافعي خبر كان
مقدم والتوحيد مبتدا يعني ان توحيد الله تعالى يعني اعتقاد وحدانيته
في مقام العموم وشهودها برفع حجب الاوهام على الخصوص او فناء ما لم يكن
وبقاء ما لم يزل او طمس الرسوم ومحو العلوم في تجلي الحي القيوم او زوال الحدو
عن حقيقة الوجود ثم قال في بقياهما متعلق بشافعي اي الاصغرين القلب
واللسان فالقلب لانه يتحقق بالتوحيد واللسان لانه يقرره ويبينه فيقنا وهما
امر لازم في ظهور الكمال بحقايق صور الرجال المتحققين بالتوحيد الحقيقي على
كل حال وقوله كان عندنا اسمها ضمير راجع الى التوحيد وجملة كان من الاسم والخبر

خبر المبتدا والتقدير التوحيد كان شافعي في بقيا هما وقوله عند الحب بالكسر
اي المحبوب صادر عن غير يدي تثنية يد اي من غير اختيار مني في ذلك وعند
الحب ظرف للشفاعة والمعنى ان التوحيد شافع عند المحبوب في بقاء الاصغرين
لي قلبي ولساني وكان ذلك من غير اختيار مني ولو كان باختياري لاخترت فنائهما
ايضا كفناء بقية جوارحي مع جملتي غيرة مني على المحبوب ان يكون معه غيره و
هذا البقاء انما هو بقاء بالمحبوب لا بقاء معه واذا كان بالمحبوب فلا يقتضي
نقصان توحيده لانه بالتبعية له لا بالاستقلال بحيث لو نظر المحبوب لم ير
الا بقاء نفسه من قبيل قول القايل • تسترت عن دهري بظل جناحه • بحيث
ارى دهري وليس يراني • فلو تسال الايام عني ما درت • واين مكاني ما عبرن مكاني
وعند كتابتي هذا المحل خطر لنفسي بان بقاء القلب واللسان من غير فناء
كيف يكون عند العارف الكامل الفاني وكيف لا يطلق ذلك في التوحيد وكيف
يشفع التوحيد عند المحبوب ببقاء ذلك وابقاوه مما ينقص التوحيد الكامل
الحقيقي فسمعت هاتفا في الحال اسمع صوته يقول بقاء بالاعتبار ففهمت ان
الامور الاعتبارية لا تغير الحقايق كما هي عليه وتلافيك لبرء دونه
سلوك عنك وحظي منك عني التلافي التدارك والخطاب للمحبوبة والبرء
الشفا والكاف للتشبيه يعني اذا تداركتني قبل ان اهلك من محبتك وغرامي فيك
كان ذلك بمنزلة شفائي من دائي والتدارك لا يكون الا بتمام الظهور له
والانكشاف عليه وعند ذلك يبرا من داء الهجر والاعراض عنه ثم قال دونه اي
دون تلافيك في ذلك سلوك عنك اي نسياني محبتك فالتلافي بتمام الظهور
محال لعدم المناسبة بيني وبينك لانك وجود صرف واني عدم صرف وانت نور
محض وانا ظلمة محضة وانت حق خالص وانا باطل خالص وهيهات ان يجتمعا
او يلتقيا ولا وجود لاحدهما اذا وجد الاخر ولا ظهور له اذا ظهر الاخر كما
قلنا في مطلع قصيدة • انت قيد الوجود ان غبت غابا • واذا ما ظهرت كنت حجابا
وقال الجنيد قدس الله سره الحادث اذا قرن بالقديم لا يبقى له وجود بارجاع
ضمير له اما للحادث او للقديم فان الوجود واحد اذا نسب لاحدهما لا يبقى
للاخر وجود والوجود واحد فرد اذا نسب للعوالم كلها وجود ويشير الى ما ذكرناه
قوله تعالى الله نور السموات والارض فقد اضاف نفسه اليها ولم تغيره الاضا
فة عما هو عليه من التنزه عنها لان العوالم كلها في انفسها مع قطع النظر عنه
عدم صرف والعدم لا يغير الوجود وقد شبه التلافي المذكور ببرائه وشفائه
من داء هجرها واعراضها عنه فبروه وشفاؤه محال لانه ملتبسه بمحال وهو
التلافي ثم اخبر ان سلوته عنها دون التلافي في ركوبها محالا منه لتمكن
محبتها من قلبه وسريانها في جميع اجزائه وقوله وحظي اي قسمي ونصيبي
منك والواو للحال عني اي تعب ومشقة لا فائدة في ذلك غير الحيرة فانه
لاينال

بت تجليه عليها وجدت به
فلا يبقى له وجود وان ا
تجرد عنها وتنزه لما هو
في نفس الامر كذلك لا يبقى
للعوالم ح

بلغ مقابلة على نسخة
المؤلف رحمه الله

لاينال الحادث من العلم بالقديم غير العجز عن العلم به كما ورد عن الصديق
الاكبر رضي الله عنه انه قال العجز عن الادراك ادراك ولعمري لمن تحقق
بعجزه عن العرفان فهو عين العرفان ساعدي بالطيف ان عزت مني
قصر عن نيلها في ساعدي ساعدي فعل امر للمخاطبة المؤنثة وهي المحبوبة الحضرة
الالهية وبالطيف متعلق بساعدي من المساعدة وهي الاسعاف اي اسعفيني
بمشاهدة طيفك قال في القاموس الطيف الخيال الطايف في المنام انتهى وجميع
العوالم في نفس الامر بمنزلة الطيف طيف المحبوبة الحقيقية في المنام والناس
جميعهم في منام في الحيوة الدنيا قال تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار
وقال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن ليس كل احد
من الناس يعرف نفسه ويشعر من نفسه بانه في منام وان الذي يراه هو
طيف خيال المحبوبة ما عدا العارفين بالله تعالى المعرفة الذوقية الكشفية
فانهم يعرفون ذلك من انفسهم ولهذا طلب المصنف ان تساعده المحبوبة
بشهود طيف خيالها في مقام الحيوة الدنيا واما الغافلون المحجوبون فانهم
لا يشهدون الا الاغيار فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله ان عزت بفتح الهمزة
وسكون النون اي لان عزت بتشديد الزاي من عز الشيء قل فلا يكاد
يوجد كذا في القاموس مني بضم الميم جمع منية يعني لاعزاز اي قلة حصول المرادات
ثم قال قصر بكسر القاف وفتح الصاد المهملة وعن نيلها يتعلق بقصر وهو
مبتدا والذي سوغ الابتداء بالنكرة تعلق الجار والمجرور به وفي ساعدي بتشديد
الياء فادغمت ياء التثنية في ياء المتكلم بعد حذف النون للاضافة يعني ان
المرادات التي اتمناها من ادراك المحبوبة والكشف عنها على الوجه التام قصرت
عن ذلك يدي ولم استطع الوصول فساعديني بطيف الخيال ومشاهدته
شام من سام بطرف ساهر طيفك الصبح بالحاظ عمي شام بالشين
المعجمة بمعنى نظر الى البرق قال في القاموس شام البرق نظر اليه الى يقصد
واين يمطر من سام بالسين المهملة اي طلب بطرف متعلق • بشام بالمعجمة
ساهر نعت لطرف طيفك مفعول سام بالمهملة والمعنى الذي طلب ان يشاهد
طيف خيالك ايتها المحبوبة بطرف ساهر اي لم ينم نوم التسليم لامر الله تعالى
بل استيقظ بيقظة التدبير النفساني في ليل الغفلة والحجاب وقوله الصبح مفعول
لشام بالمعجمة اي نظر الصبح اي صبح النور الحق بالحاظ اي عيون عمي تقصير
اعمى يعني انما هو ناظر بعيون لا عمي فلا يرى صبح الظهور ولا يقدر ان
يفرق بين الظلمة والنور كم طويتم نصح جار لم يكد فيه يوما يالوطيا
بالطي لو شرطية وطويتم نصح اي نصيحة جار اي مجاوركم في السلوك
في طريق الله تعالى كناية عن نفسه ونصحه هو التكلم له بالمعارف الالهية و
الحقايق الربانية تنشيطا للهمة في دوام الطلب وقوله لم يكد اي لم يقارب هذا

الجاروفى نسخة لم يكن فيه اى فى الفتح كذلك يال اصلها بالواو وحذفت تخفيفا اى لم
يكد يقص وطيا يتميز يعنى من جهة الطى اى طى ذلك النصح فانه كان يفعل
مثل ما تفعلون معه وتكنكم ما طويتم انتم نصح الجار لكم فى السلوك يعنى نصح
فتحكم هو ايضا وما طوى نصح الجار له فى السلوك لانه مقتدى بكم وانتم شيوخ
واسا تذته يال طى واصله يا ال اى اهل طى القبيلة المعروفة من عرب المغرب
ومراده حضرة شيخه الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر محى الدين بن العربى الحاتمى
الطاى وكنى عنه بال طى تفخيما له وتعظيما لمقامه كما تقدم فى كتاب طى
فانه قدس الله سره هو اول من بسط الكلام فى الحقايق الالهيات والمعارف
الربانيات وصنف الكتب الكثيرة فى هذا الشان تنشيطا وتسهيلا على اهل السلوك
فى طريق العرفان فاجمعوا لى همها ان فرق الدهر شملى بالاولى بانوا
قصى اجمعوا فعل امر للجماعة المخاطبين فى البيت قبله وهم ال طى بارادة الواحد
منهم على جهة التفخيم والتعظيم او ارادة الطائفة المحبوبة المتابعين لامامهم
الجليل فى سلوك السبيل وهما مفعول اجمعوا اى اجعلوا همهم كلها مجموعة
متوجهة الى وجه واحد وقوله ان بفتح الهمزة اى لان فرق الدهر شملى اى لاجل
تفريقه شملى بالاولى اى الذين متعلق باجمعوا بانوا اى بعدوا قصى بضم
القاف وفتح الصاد المهملة مصغر قصيا اى بانوا بينا اى بعدا قصيا يعنى بعدا بعيدا و
الذى بانواهم الاحبة كناية عن ~~الحه~~ حقايق الاسماء الالهية الظاهرة باثارها
وهى الاكوان مابودى الا كان بث الهوى اذ ذاك اودى المى الود بالضم
الحب ومابودى اى بحسبى ومرادى وقصدى ال اى يال يعنى اهل مي ترخيم ميه   نی م
والترخيم فى المنادى جايز مطلقا وفى غير المنادى يجوز فى ضرورة الشعر لكن قال
فى القاموس مية وهى من اسمائهن وميا اسم بنت اد بنت مدينة فارقين فاضيفت
اليها يعنى فسميت ميا فارقين فعلى هذا لا ترخيم وال مى كناية عن اهل هذه
المحبوبة الحقيقية وهم الاولياء الكاملون وقوله كان بث الهوى قال فى القاموس
بث الخبر ~~يبثه~~ نشره وفرقه يعنى ان افشا ~~الحقيقة~~ سر المحبة والعشق وشكوى
الغرام وايراد معانى حقايق المقام لم يكن بقصد منى ولا مرام وانما ذلك من غلبة
الحال على جهة الاضطرار واستيلاء سلطنة الاسرار وامتلاء القلوب بتجليات
الغيوب والانوار ثم قال اذ وهى تعليلية وذاك اسم اشارة عايد الى بث الهوى
واودى اسم تفضيل من الودى كفتى وهو الهلاك يعنى ان شكوى الهوى عندى اهلك
المى تثنية الم والالم محركة الوجع كما فى القاموس واصله الحين فاضيف المثنى الى
ياء المتكلم فحذفت النون ثم ادغمت الياء فى الياء فاحد الالمين بث الهوى واظهاره
والاخر كتمانه واستاره والاول عنده اهلك من الثانى لانه يقتضى كشف سر الفوائد
وهتك حجب المعانى سركم عندى ما اعلنه غير دمع عندى عن دمى سركم
يعنى يا ال عندى وهو سر المحبة الالهية الحقيقية ما اعلنه اى اظهره غير دمع عندى   نی م
مسوب

62
الى العندم وهو نبت احمر وقوله عن دمى اى هو صادر يعنى ذلك الدمع عن دمى بضم
الدال المهملة وفتح الميم تصغير دم وذلك كناية عن سيلان حقيقته عن عين الامر
الالهى فكان روحه مع سيل عن تلك العين الامرية احمر اللون بنتيج السرور بمعاف
الحضور فكل من راه راى ذلك السر الخفى والعهد الوفى وهم الذين اذا راوا ذكر الله
كما ورد فى الاثر عن خير البشر مظهر ما كنت اخفى من قد يم حديث صانه
مظهرم   منى طى بصيغة اسم الفاعل نعت لدمع فى البيت قبله وقوله ما كنت اخفى يعنى
من حيث حقيقتى العلمية فى غيب الهوية الربانية من قديم بيان لما كنت اخفى
حديث اى كلام ربانى وهو الكلام المنزل كما قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من
الرحمن محدث يعنى عندهم باعتبار تكلمهم به وهو قديم من قديم فالعوالم كلها
قديمة بالعلم والكلام القديمين الالهيين ومحدثة بالعلم والكلام الحادثين
للمخلوقين ثم قال صانه اى صان ذلك الحديث القديم منى طى وهو مصدر
طوى الحديث يطويه كتمه وذلك لانه كان فى حقيقته مخفيا وعن بصيرته مطويا
عبرة فيض دموعى عبرة لى ان تجرى اسعى واشى عبرة بالكسر خبر مقدم
قال فى القاموس العبرة بالكسر العجب وفيض مبتدا مؤخر اى سيلان دموعى عبرة
بفتح العين المهملة اى حزنا قال فى القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان
تفيض او تردد البكاء فى الصدر او الحزن بلا بكاء والجمع عبرات والمناسب الاخير
وهذا كناية عن ظهوره من عين الوجود بطريق الامر الجارى كلمح البصر كما قال
تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى يقذف بالحق علام الغيوب
وقال تعالى لموسى ولتصنع على عينى وقوله لى بتحريك الياء الجار مع المجرور متعلق
باسعى وان مصدرية وتجرى منصوب بها بتاويل جريانها مبتدا واسعى افعل
تفضيل خبر المبتدا وقوله واشى مثنى واشى وهو النمام الذى يسعى بالفتنة بين
الناس وقد حذفت نون التثنية وادغمت الياء فى ياء المتكلم واحد الواشيين
الدمع والاخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب باتباع العداوة وهو خاطر الاغيار
ولا شك ان يد الله فوق ايديهم فايقظهم بالغيرة ويداه بالنسبة الحقيقية كاد
لولا دمعى استغفر الله يخفى حبكم عن ملكى كاد اى قارب ولولا حرف
امتناع لوجود وادمعى مبتدا والخبر محذوف وتقديره موجودة استغفر الله
جملة معترضة بين كاد ومعمولها وقوله يخفى حبكم اى محبتكم التى فى قلبى عن ملكى
تثنية ملك بفتح اللام وقد ادغمت ياء التثنية فى ياء المتكلم وهما الملكان الحافظان
الموكلان بكل انسان والملائكة الكرام قال تعالى فى حقهم وهم بامره يعملون يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم الاية وقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون فقد اخبر تعالى عنهم انهم يعلمون ما يفعل العباد والمحبة
فعل القلب فلو كانوا لا يعلمونها وتخفى عنهم لخفى عليهم من افعال العباد
ولما صدق قوله تعالى يعلمون ما تفعلون ولهذا قال استغفر الله اى من هذه

المبالغة في الكتمان للمحبة المؤدية للخطاء بعد ان ذكر فيها كاد المفيدة للمقاربة
صارمي حبل ودادا حكمت بالدوي منه يد الانصاف لي الصارم القاطع وصار
مي اصله صارمين جمع مذكر سالم وهو منادى مضاف الى حبل حذف منه حرف
النداء تخفيفا والتقدير يا صارمي حبل وداد الحبل بالحاء المهملة والباء الموحدة
معروف والوداد والمودة كنى بذلك عن احبابه من العارفين ورفقائه في سلوك
طريق الله تعالى المشتغلين بشهود تجليات ربهم عن انفسهم وعن غيرهم ثم وصف
الوداد الذي بينه وبينهم بقوله احكمت اي اتقنت بالدوي وزن الى وهو ما
التوى من الرمل او مستدقه اسم مكان كناية عن مقام التجلي الامري الملتوي
بتصاوير الكائنات على الطريق الاتم في كن فيكون الذي تجتمع في شهوده جميع
اهل الله ويتعاهدون عليه ويتعارفون لديه لانه مشهد ذوقي برقي ثم يفترقون
منه في مقامات شتى منه اي من ذلك الحبل وقوله يد الانصاف فاعل احكمت و
الانصاف العدل وقوله لي مصدر لواه يلويه ليا قال في القاموس لواه يلويه ليا
ولويا بالضم فتله وثناه وهو مفعول احكمت والمعنى يا قاطعين حبل ودادي الذي
اتقنته منه يد العدل مني فتلا وليا فصار محكما متقنا في المتانة والقوة **اترى**
حل لكم حل اوا خي روي ودادا خي منه عي الهمزة للاستفهام وترى بضم التاء
المثناة الفوقية مبني للمفعول وحل فعل ماضي ضد حرم ولكم الخطاب للاحبة
المذكورين في البيت قبله وقوله حل مصدر حل العقدة نقضها فانحلت واواخي بالخاء
المعجمة جمع اخية كآنية عود في حائط او في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه
كالحلقة يشد فيها الدابة وقوله روي بضم الراء مقصورا اي فتل من رويت الحبل
فتلته وقوله اواخي فعل مضارع من المواخاة وهي ملازمة الشيء واتخاذه دينا
وقوله منه اي من ذلك الحل المذكور عي بالعين المهملة مصدر عي بالامر كرمي
لم يهتد لوجه مراده وعجز وهو مفعول اواخي والوقف عليه لغة ربيعة والمعنى
هل حل لكم يا ايها الصارمون لحبل ودادي اي تحلوا احبال فتل الوداي فتل
حبال الود على القلب وجعلها احبالا لانه يخاطب جمعا لكل واحد منهم له حبل ود
مفتول قد حله هو وافرد الحبل في البيت قبله لانه حبل وده الذي صرموه هم ومن
المعلوم ان نقض العهد وحل عقد الود بالاعراض بين الاحباب وقطع رحم
الاصحاب من غير عذر حرام قال تعالى اوفوا بالعقود والامر للايجاب وعذر
القوم معروف وبالقبول موصوف لان الاشتغال بالله لم يترك لهم حسا لسواه
ولا تذكر المن عداه ولله در القائل وادى الهوى ما انسى العبد اسمه واوسط
نار تاجج بالوقد **بعدي الداري والهجر على جمعتم بعد داري هجرتي**
بعدي بضم الباء الموحدة وسكون العين المهملة مفتوح الياء التحتية وهو
مفعول مقدم لقوله جمعتم ثم وصف البعد بالداري اي المنسوب الى تميم الداري
الذي اختطفته الجان في قصته المشهوره وهو بعد اختطاف من بين اهله ومعارفه
من

من الناس بحيث لا يشعر بهم ولا باحوالهم لغيبته عنهم الغيبة الكلية والهجر معطوف
على بعدي وقوله بتشديد الياء التحتية متعلق بجمعتم يعني يا ايها الاحباب جمعتم
علي بعدين بعد الاختطاف الذي اختطفت فيه عني وانفصلت مني وبعد الهجر
وهو اعراضكم عني واشتغالكم بما ينسيكم اياي بالكلية مع انكم فني والحاصل
ان بعده عنهم بعد الاختطاف وبعدهم عنه بعد الاشتغال والاحبة لهم البسط عنده
في حصول هذين البعدين ثم قال بعد داري تثنية دار وقد حذفت نون المثنى للاضافة
الى هجرتي تثنية هجرة حذفت منه النون ايضا للاضافة الى ياء المتكلم وكنى بداري الهجرتين
عن مثل الهجرتين اللتين كانت للصحابة في عصر النبوة المحمدية الهجرة الاولى من
مكة الى بلاد الحبشة وهي الهجرة النفسانية تخرج فيها من النفس التي هي في نفس
الامر القلب الذي هو بيت الرب ولكنه في جاهليته مملوء باصنام الاغيار الى بلاد
حبشة الاكوان المكدرة بتنزيه الاطوار ثم الهجرة الثانية وفيها النورانية المحمدية
من النفس المطمئنة التي هي القلب ايضا الى المدينة المحمدية والحضرة الاحمدية **هجركم**
ان كان حتما قربوا منزلي في البعد سواحالتي هجركم مبتدا والخطاب للاحباب
يعني صدكم واعراضكم عني لاشتغالكم بربكم مع احتياجي اليكم في وصول الامداد
الالهي الى قلبي وتقوية روحي ولبي بالحكم الالهية والنصائح الوقائية وقوله
ان كان حتما ان شرطيه واسم كان ضمير يرجع الى هجركم وحتما خبر كان والمعنى ان كان
ولا بد من هجركم لي قربوا جواب الشرط منزلي اي اجعلوه قريبا منكم والمنزل
والمقام الذي ينزله في حضرة القرب الرباني والتجلي الصمداني فانه اذا شهد
السالك حضرة الغيب المطلق في مظاهر تصاويره المباح ومقادير هياكلهم القائمة
في حضرة العلم الراسخ سهل عليه ما يصدر منهم من الهجر والاعراض وتحجبت
مقاصده والاعراض ونسب التقريب اليهم باعتبار الظاهر بهم وهو
الحق وهم الفانون فيه وقوله في البعد اسواء بالقصر واصله اسواء بالهمزة
على وزن افعل التفضيل من السوء خفف بقلب الهمزة الفا ثم اضيف اسوى
الى حالتي تثنية حالة حذفت نون المثنى لاضافته الى ياء المتكلم وادغمت الياء
في الياء يعني ان البعد اسواء الحالتين عنده حالة البعد وحالة الهجر وان كان
كذلك لان حالة البعد يغيب عن محبوبه الحقيقي فيشتد عليه امره وحالة الهجر
لا يغيب عنه عن اقبالهم عليه فيسهل الامر لديه **يا ذوي العود ذوي عود ودا**
دي منكم بعد ان اينع ذي يا ذوي اي يا اصحاب العود بفتح العين المهملة ن
الرجوع السهل عن مقتضيات الغضب والقهر والعود بالاحسان بعد الاحسان
ذوي بالذال المعجمة اي ذبل ويبس والعود بالضم الغصن وقوله ودادي اي محبتي
يعني المحبة منكم من بعد ان اينع اي نضج قال في القاموس ينع الثمر حان
قطافه وذي مصدر ذوي واصله ذويا والوقف عليه لغة ربيعة يعني
انتم اصحاب اخلاق حسنة وطباع مهذبة وقد يبس عود مودتكم لي في محبتكم

لهنا لي بعد ما كان اخضر ريان وكنت معروفا منكم بالاحسان **عهدكم وهنا كبيت**
العنكبوت وعهدي كتقليب آدطي يعني عهدكم من جهة الوهن بسكون الهاء
قال في القاموس الوهن الضعف في العمل ويحرك كبيت العنكبوت قال تعالى وان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت يضرب به المثل في شدة الضعف وكذلك عهد الاحبة
اي ما يعهد منهم وهي صورهم الظاهرون بها في عالم الاكوان في تجلي الرحمن فلا تمنع
قوة البصاير من شهود الملك الحق عند ذي العرفان وقوله وعهدي اي ما يعهد الناس
مني من صورتي الظاهرة والباطنة كتقليب اي بئر اد بالمد اي اشتد وقوي طي اصله
طيا ر وهو تمييز اي من جهة طيه وهو تقويره والمعنى ان ما يعهد مني مثل البئر المعمورة
التي اشتد وقوي بناؤها قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال بعضهم البئر
المعطلة قلب الكافر والقصر المشيد قلب المؤمن وهنا البئر المعمورة الشديدة الطي
القوية البنيان قلب السالك تنتفع به الوارد والصادر بادلاء دلو السؤال فتخرج
منه الحكم النوادر **يا اصحابي تمادى بيننا ولبعد بيننا لم يقض طي**
الاصيحاب تصغير اصحاب للتعظيم يكني بهم الملائكة الحفظة الملازمين لبشر في مقامهم
وان كانوا على حال لا يقبل الترقي والانسان يقبل الترقي وتمادى تطاول وبيننا بضم النون
اي مفارقنا وقوله لبعد بيننا بين ظرف مبني على الفتح اي كاين بيننا وقوله لم يقض
بضم الياء التحتية مضارع مبني للمجهول وطي نايب الفاعل وهو مصدر طواه يطويه
قطعه وامضاه والمعنى انه يشكو الى اصحابه ان فراق محبوبه تطاول عليه وما ذلك الا
لبعد بينه وبينه لم ينقض طيه وهذا البعد امر لازم اذ لا مناسبة بين الوجود والعدم
ولا بين الحدوث والقدم **عللوا روحي بارواح الصبا فبرياها تعيد الميت حي** عللوا
فعل امر اي اشغلوا قال في القاموس تعلل بالامر تشاغل وعلله بطعام وغيره تعليلا
شغله به وقوله روحي اي اشغلوها عن شكوى الفراق وبعد التلاق والفراق تقتضي وصلة
سابقة وهي حضور المعلوم في حضرة العلم الازلي حضور معلوم في موجود فلما تجلى عليه
الوجود فارقه وبعد عنه فشكى الفراق على طريقة العشاق وظهر له البعد الذي لا ينقضي ابدا
وتبين عدم المناسبة له فازداد غما وكدا فطلب من اصحابه ان يشغلوا روحه المتوجهة
من حضرة الامر الالهي على الامر الالهي بارواح الصبا قال في القاموس الصبا ريح مهبها
من مطلع الثريا الى بنات نعش يكني بها عن الروح الاعظم الظاهر عن الامر الالهي
بغير واسطة عن ثريا الاسماء الربانية وبنات نعش التعاديد الازلية من الحضرة العلمية
وارواح تلك الصبا كناية عن الارواح المنفوخة في الهياكل النورانية او الترابية الرضية
المرضية ثم قال فبرياها بالتشديد للما وهي الريح الطيبة يعني بطيب روايح هاتيك
الارواح المذكورة تعيد الميت حي اي حيا والسكون لغة ربيعة يعني تحيي الميت بروايح انفاسها
من طيب عراسها وفي نسخة يعود الميت حي فان الارواح المنتشرة عن الروح الاعظم
كانتشار اشعة الشمس عن قرص الشمس هي التي تحيي الاجسام بانتشارها عليها او الروح
الاعظم هو الذي يحيي بها انتشرت عليه ارواح واصل الاحياء للاسم المحيي المتجلي بحقيقة
الامر

64
الامر في ذلك الروح متجليا على حقيقة يوح من باب الفتوح **ومتى ما سر بجد عبرت عبرت**
عن سر مي وامي سر بكسر السين المهملة وتشديد الراء بطن الوادي واطيبه وما
طاب من الارض وكرم وخالص كل شيء كما في القاموس وهو منصوب على انه مفعول عبرت
مضاف الى نجد وهو ما اشرف من الارض والطريق الواضح المرتفع وما خالف الغور
اي تهامة مذكر اعلاه تهامة واليمن واسفله العراق والشام واوله من جهة الحجاز ذات
عرق كذا في القاموس كناية عن عالم الهياكل الطيبة الطاهرة والاجسام الزكية بالاخلاق
الفاضلة الزاهرة وقوله عبرت بفتح العين المهملة وفتح الباء الموحدة والتاء للتانيث الفاعل
والفاعل ضمير راجع الى ارواح الصبا في البيت قبله ومعنى عبرت دخلت وجازت يقال عبر
الوادي مرة وقطعه يعني متى ما مرت هذه الارواح الطيبة على هذه الهياكل الطاهرة
عبرت بتشديد الباء الموحدة من التعبير وهو الاخبار يقال عبر عما في نفسه اعرب واخبر
وقوله عن سر بكسر السين المهملة ايضا قال في القاموس السر ما يكتم كالسريرة والجمع
اسرار مي ترخيم مية وهي محبوبة غيلان ذي الرمة وامي بضم الهمزة وفتح الميم ترخيم
امية ايضا اسم امراة رخمها على غير القياس لضرورة الوزن والقافية كني بهما عن
المحبوبتين عن حضرة الذات الالهية وحضرة الاسماء الربانية يعني لا يكون منها
التعبير عن ذلك الا بعد هبوطها الى الهياكل الطبيعية واجسامها النورانية فانها ما ادركت
الكمال الا في عالم الكثافة وهو عين الحقيقة اللطافة كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
من ابيات له ولا فخر الا في الجسوم وكونها مولدة الارواح ناهيك من فخر **ماحديثي جديد**
بحديث كم سرت فاسرت لنبي من نبي ماحديثي اي كلامي الذي احدثكم به
يعني معناه الذي اريده بحديث اي حادث بل هو قديم لانه من كلام الله القديم يلقي
تركيبه وحمله في نفسي بطريق الفيض والالهام وان كان ذلك من قسم النظام قال الشيخ
الاكبر رضي الله عنه كلامنا ليس بشعر ولا من شاعر بل وارث مصطفى انطقه الله به
مثل ما انطق اهل الدين والاصطفا وقوله سرت فاعله ضمير عايد الى ارواح الصبا في البيت
السابق وسرت من السرى كالهدى وهو سير عامة الليل سرى يسري وذلك لان عالم
الاجسام ليل مظلم فسير ارواحها فيها سير في ليل مظلم وقوله فاسرت من الاسرار وهو
السر ضد الجهر اي اخبرت خفية لنبي فعيل بمعنى مفعول اي مخبر من غيره او بمعنى فاعل
اي مخبر لغيره وهو صاحب النبوة وقوله من نبي تصغير نبا وهو الخبر متعلق باسرت
والمعنى ان الاولياء اذا ورثوا الانبياء في علومهم يرثوها بكيفية تلقيها من حضرة الغيب
لا بطريق التعليم فان الانبياء عليهم السلام ما تلقوها بطريق التعليم من غيرهم
وكذلك الاولياء عليهم الرضوان **اي صبا اي صبا هجت لنا سحرا من ابن ذياك**
الشذي اي بفتح الهمزة وسكون الياء حرف نداء للقريب وصبا بفتح الصاد المهملة
منادى وهو ريح الصبا كني به عن عالم الارواح الامرية كما مر وقوله اي بتشديد الياء
استفهامية او دالة على معنى الكمال صفة موصوف محذوف تقديره صبا اي صبا بفتح
الصاد المهملة من الصبوة وهي جهلة الفتوة صبا يصبو واصله الميل صبا اليه مال

وحن يعني يا ايها الصبا اى ميل وحنين الى الاحبة هجت بكسر الهاء وكسر التاء المثناة
الفوقية خطاب لريح الصبا وهو فعل ماضي من هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجا
بالكسر اثار وقوله لنا اى ذلك الصبا والميل كائنا لنا ونحن موصوفون به لكنه كان
ساكنا فاهجته علينا وقوله سحرا اى في وقت السحر وهو قبيل الصبح او اخر الليل وهو
وقت نزول الرب الى سماء الدنيا كما ورد في الخبر اى ظهوره متجليا بعالم المحسوسات قال
عفيف الدين التلمساني قدس الله سره اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر فهل اتيت عن
الاحباب بالخبر الى اخر الابيات وهي في ديوانه المشهور وقوله من اين اى من عالم الكون
او من عالم الغيب المغيبة عنا ذياك مصغر ذاك اسم اشارة للبعيد والشذى بضم الشين
المعجمة وفتح الذال المعجمة وتشديد الياء مصغر الشذا بالقصر وهو قوة ذكاء الرائحة
يعني من اين قوة هذه الرائحة الفائحة التي دخلت في انوفنا فسرت فينا حتى
اعقبتنا فناء نفوسنا واصل الروح بالدم النفخ وحكم الله وامره والقران والوحي و
وجبريل وعيسى عليهما السلام وما به حياة الانفس كما في القاموس وهو الحق الوجود
المتجلي كالرائحة للمسك تدرك بالشم ولا يدرك المسك منها ما لم يعلم من قبل بالروية
ونحوها فلو شممنا رائحة لا تشبه الروائح لا يمكننا ان نستدل بها على ما هي له من
الاشياء وقد وقع لنا مرة انا كنا داخلين مع جماعتنا على بلاد الخليل وهي حبرون
في زمان الربيع فشممنا رائحة زهر هي من اعطر الروائح وعجزنا نحن وجماعتنا عن
معرفة ذلك الشيء الذي تخرج عنه تلك الرائحة فلم نقدر على معرفته ومصنا
ذاك ان صافحت ريان الكلا وتحرشت بجوذان كلي ذاك اى الشذا المذكور
شممناه منك يا ريح الصبا ان بفتح الهمزة وسكون النون اى لان اى من اجل ان
صافحت بكسر التاء المثناة الفوقية خطاب لريح الصبا اى مسست في حال مرورك ريان
ضد عطشان الكلا بالفتح العشب النابت في الصحارى والقفار كناية عن الاسرار
المحمدية والانوار الاحمدية التي بدا الله تعالى خلق الاكوان ولاجلها تفصلت حقايق
الاعيان قوله وتحرشت بالشين المعجمة وكسر التاء ايضا خطابا لريح الصبا واحترش
بالشيء تصدى له وقصده اى تصديت وقصدت وتعرضت بجوذان وهو اسم نبت
بالحاء المهملة بعدها واو وذال معجمة والف ونون قاله في القاموس الحوذان نبت
وقد كنى به ههنا عن الجناب الالهي الغيبي الذي لا يدرك ولا يترك فمن تحرش به لا يصل
اليه ولا يقدر ان يهجم بعقله عليه ثم اضافه الى قوله كلي بضم الكاف وفتح اللام و
تشديد الياء مصغر كلى بكسر الكاف قال في القاموس كلى الوادي جوانبه كناية عن
جوانب وادي الاكوان فانها مظاهر تجليات الرحمان ومعنى ذلك ان هذه الرائحة
لعلها فاحت لدينا من احد هذين الامرين وليس بعد الله ورسوله عين هي اشرف
عين وقدم الكناية الاولى لانه ترقى في البيت والمصافحة مناسبة للحقيقة المحمدية
كما ان التحرش يناسب الثاني المنزل المثاني **فلذا تروى وتروى ذا صدا**
وحديثا عن فتاة الحي حي فلذا اى لاجل ما ذكر من المصافحة والتحرش تروى بضم
التاء

65
التاء مضارع ارواه يقال اروى العطشان اذا اشبعه من الماء وتروى بفتح التاء من رويت
الحديث ارويه نقلته وقوله ذا اى صاحب صدا اى عطش مفعول تروى الاول وحديثا
اى كلاما معطوف على ذا صدا وهو مفعول تروى الثاني ففي الكلام لف ونشر مرتب
وقوله عن فتاة الحي متعلق بتروى الثاني وكنى بفتاة الحي عن الحضرة الاسمائية الالهية
التي مبدؤها الاسم الحي وكونها فتاة اى ظاهرة في كل حين بتجلي جديد فهي فتاة
دائما وقوله حي صفة حديثا وقف عليه في لغة ربيعة والحي الحق قال في القاموس
لا يعرف الحي من اللي الحق من الباطل **سائلي ما شفني في سائل الدمع لو**
شئت غنى عن شفتي سائلي اى سائلي ما استفهامية وشفني نحلني وهزلني
قال في القاموس شف جسمه شفوفا نحل وشفه الهم هزله يعني اى شيء شفني
بمعنى اسقمني ونحلني وقوله في سائل اى جار من السيلان وهو جريان الدمع وهو ماء
البكاء كناية عن المعاني التي تفيض من عين بصيرته اى معاينتها للحقايق الالهية
بحيث تظهر شواهدها في اثناء عباراته من غير قصد منه من قبيل قول العفيف التلمساني
قدس سره ولا تنطقوا حتى ترى نطقها بكم يلوح لكم منكم فتلكم شؤونها فالعارف ساكت
والحق ينطق على لسانه بالمعاني الفائضة على قلبه وقال الجنيد رضي الله عنه لما سئل
عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهمه السايل فطلب منه ان يعيده فقال ان كنت اجريه
فانا امليه وقوله لو شئت يعني يا ايها السائل غنى مبتدأ مؤخر وخبره المقدم قوله
في سائل الدمع والمغني والاستغناء عن شفتي تثنية شفة يعني عن الكلام الذي
يخرج من بين الشفتين قصدا منه له فانه اذا اشتغل القلب واستغرقه شغله
سكت اللسان فلا ينطق الا بانطاق الحق تعالى كما قال انطقنا الله الذي انطق كل
شيء وذلك ان الحق تعالى اذا كان لسان العارف على حسب المعنى الذي اراده
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المتقرب بالنوافل كنت لسانه الذي ينطق به سلب
اللسان عنه عنده بل سلبه كله مستوليا على حقيقته الفانية بحقيقته الباقية ظهرت
العين الواحدة في قلبه وسالت دموع العلوم فحصلت الكناية بذلك لاهل العقول
والفهوم **عتبي لم تعتب وسلمى اسلمت وحمى اهل الحمى دون ري** عتب بضم العين
المهملة وسكون التاء المثناة الفوقية علم امراة وقد كنى بذلك عن الروح الانسانية
المتوجهة من عالم الملكوت الاعلى لتدبير هذا الهيكل الانساني وقوله لم تعتب بضم
التاء المثناة اى لم ترفع العتب اى الملام يقال فما اعتبني اى ما ازال عني سبب عتبي
يعني انها دائما تكثر العتب علي في جميع افعالي واقوالي واحوالي لانها من العالم
الاعلى وانا من العالم الادنى وهي من العالم النوراني وانا بعيد منها من العالم الظلماني
وهي من عالم الامر وانا من عالم الطبيعة ثم قال وسلمى وهي اسم محبوبة مشهورة
كنى بها عن النفس الانسانية ثم قال اسلمت الامر ولم تنازع شيئا من قبيل قول
الشيخ الاكبر قدس سره فاسلمت ووقانا الله شرتها وزحزح الملك المنصور
ابليسا وحمي اى منع اهل الحمى قال في القاموس الحمى كالى ما حمي من شيء كحمي

باهل الحمى عن الاسماء الالهية وقوله رؤية رى اى ريا مرخم وهو اسم محبوبة كنى بها عن الذات الالهية المحمية باسمائها الحسنى لكثرة ظهورا ثار اسمائها المختلفة قال العفيف التلمسانى قدس الله سره منعتها الصفات والاسماء ان ترى دون برقع اسماء فالاول جمع اسم والثانى اسم واحد علم على المحبوبة اصله مقصور وقد مده الناظم الشعرية

والتى يفعولها العدى سبت عنوة روحى ومالى وحمى

يعنو يخضع ويذل والبله كناية عن الانسان الكامل الذى قابل شمس الاحدية بكله ولم يبق فيه فضلة لمقابلة شئ اصلا فلا تدخل عليه الظلمة من جهة ابدا لارتفاع الحجب كلها عنه فقد امتلاء من النور الاحدى ولم ينتقل النور الاحدى اليه ولا حل فى شئ منه اصلا اذ لا شئ معه وانما هى مراتب ينزلها فتظهر به ويظهر بها كما قلنا فى مطلع قصيدة لنا ظهرت يا نور والسوى عدم فاشرقت من الظهور الظلم وقوله سبت فعل ماضى من سبا العدو سبيا وسباء اسره وعنوة اى قهرا وغلبة روحى مفعول سبت فصارت روحى ملكا لها فصارت روحها وظهر قوله تعالى ونفخت فيه من روحى ومالى معطوف على روحى يعنى جميعها املكم فصار ملكها من قوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها وانما ينتقل الارث بعد موت المورث وهنا انتقل بالسبى والقهر والغلبة وقوله وحمى بضم الحاء المهملة وفتح الميم مضافا الى ياء المتكلم مصغر حمى بكسر الحاء وهو ما يحمى من كل شئ من دار او ارض او جهة او بلاد وبه در القايل لاتقل جارها دارها بشرقى نجد كل نجد للعامرية دار

عدت مما كابدت من صدها كبدى حلف صدى والجفن رى

عدت اى صرت مما كابدت اى قاست من المكابدة بمعنى المقاساة وقوله من صدها اى المحبوبة والصد الاعراض والهجر وكبدى فاعل كابدت وقوله حلف بكسر الحاء المهملة وسكون اللام المحالف المعاشر والصدا العطش يعنى من كثرة التعطش والتشوق الى لقاء المحبوبة ولقاؤها ممتنع والجفن اى جفن العين رى اى ريان من كثرة البكاء

واجدا منذ جفا برقعها ناظرى من قلبه فى القلب كى

واجدا بالجيم من الوجدان وهو حال من فاعل عدت وهو التاء منذ اسم مبنى على الضم جفاء اى هجر ولم يصل برقعها فاعل جفا والبرقع بضم الباء وضم القاف وتفتح ايضا ما تستر به المراة وجهها كنى بالبرقع عن الانسان الكامل الذى هو غطاء على وجه الحق وهو غطاء هالك اى فانى مضمحل حذف نفسه كما قال تعالى على العموم كل شئ هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقوله ناظرى مفعول جفا والناظر العين اى كل ما ينظر منى فيشمل الحواس كلها والعقل وهو بعد الانسان الكامل عنه فى شيخه او فى نفسه للتحقق بالفناء فى العيان وغيبته عن عوالم الامكان وقوله من قلبه اى قلب برقع وهو عقرب دبت به شعر الاصداغ كناية عن حجب الاثار الكونية من اهل الفضلات الطبيعية كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله فى القلب اى فى الفواد كى مصدر

كواه

كواه يكويه كيا احرق جلده بحديدة ونحوها وهى المكواة والكية موضع الكى كذا فى القاموس وهو التعشق بملاح الاكوان لانها اثار تجليات الاسماء الحسان

ولنا بالشعب شعب جلدى بعدهم خان وصبرى كاكى

الشعب بكسر الشين المعجمة الطريق فى الجبل كناية هنا عن عالم الاجسام العنصرية وشعب بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة قبيلة عظيمة وهى كناية عن حضرات الاسماء الالهية المتجلية باظهار الاكوان وقوله جلدى محركة اى قوتى بعدهم اى بعد فراقى لهم بانحراف خاطرى بمراقبتهم ومشاهدة ظهورهم فى الاثار الكونية وقوله خان بالخاء المعجمة من الخيانة خلاف الوفاء لم يسعفنى ولم يثبت معى فى تحمل مشقات بعدهم عنى وصبرى كاء اى ضعف وجبن وقوله كى اصله كياء مصدر كاء فحذفت الهمزة تخفيفا والوقف عليه بالسكون لغة ربيعة

حلفت نار هوى حالفنى لا خبت دون لقا ذاك الخبى

حلفت اقسمت نار هوى اى حرارة محبتى التى هى كالنار فى الحرقة وفى نسخة جوى اى وجد وشوق والتنكير للتعظيم وقوله حالفنى بالحاء المهملة اى لازمنى وعاهدنى قال فى القاموس الحلف بالكسر العهد بين القوم والصداقة والصديق يحلف لصاحبه ان لا يغدر به وحالفه عاهده ولازمه لا خبت اى لا سكنت ولا انطفاءت دون لقا بحذف الهمزة لضرورة الوزن اى الان تلاقى اى تجد بالمعاينة ذاك الخبى بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة مصغر الخباء والخباء ككساء من الابنية يكون من وبر او صوف او شعر كما فى القاموس كنى بذلك عن الصور الحسية والمعنوية الظاهرة بطريق التاثير عن الاسماء الالهية والاشارة بتلك الخبى الى جنس الخباء اذ لا يكون خباء واحد بحيال الا وهو محفوف باخبية كثيرة وايضا فان كل اثر فى الكون توقفت على اظهاره جميع الاسماء الالهية باعتبار كل اسم منها جامع لكل اسم قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى

عيس حاجى البيت حاجى لو امكن ان اضرى الى رحلك ضى

العيس بكسر العين المهملة وسكون الياء التحتية ابل بيض يخالط بياضها شقرة كذا فى القاموس حاجى بتخفيف الجيم لضرورة الوزن واصله حاجى بالتشديد جمع حاج وحذفت النون للاضافة الى البيت وهو بيت الله تعالى وهو الكعبة والمعنى يا عيس الحاجين الى بيت الله تعالى وقوله حاجى يعنى حاجاتى قال فى القاموس الحوج بالضم الحاجة وجمعه حاج وحاجات وحوائج وقوله لو امكن بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف مفتوحة على البناء للمفعول ان مصدرية اضوى بالضاد المعجمة مضارع ضوى يضوى ضياء انضم ولجا كما فى القاموس الى رحلك بالحاء المهملة وكسر الكاف خطاب للعيس والرحل مركب البعير اى موضع الركوب منه وقوله ضى بالضاد المعجمة اصله ضياء مصدر موكد

لاصنوی واسكانه لغة ربيعة كنى بالعيس عن عالم الاجسام وبحاجى البيت عن
الارواح الكاملة المتوجهة بالهمم العالية الى حضرات التجليات الالهية
في العوالم الامكانية ومعنى قوله لو امكن اى تمكنني من انا في تصرف امره
ان الضم والتجي اى حملة الراكبين السايرين على تلك العيس الى حضرة الغيب
المطلق **بل على ودى بطرف قدومى كنت اسعى راغبا عن قدمى**
بل حرف اضراب على ودى اى محبتي متعلق بقوله دمى يعني على حسب ذلك
الذى اجده من المحبة وبمقتضاه وقوله بطرف متعلق باسعى والطرف العين
ودمى فعل ماضي اى جرى دمه مكان الدمع من كثرة البكاء وقوله كنت اسعى
راغبا اى معرضا عن قدمى تثنية قدم والمعنى لو اتمكن من الانضمام والالتجاء
الى هولاء الركب السايرين الى بيت الله الحرام كنت اسعى على قدمى معهم
بل كنت اسعى بعيني الدامية من البكاء على محبتي التي اجدها لهم معرضا
على المشي عن المشي على قدمى وهم ركب العارفين من اهل الكمال السالكين
في مقامات الجلال والجمال **فزت بالمسعى الذى اقعدت عنه وعاديك**
له دونى عى فزت بضم الخاء وسكون الزاى وكسر التاء المثناة الفوقية
خطابا للعيس والمسعى مكان السعي بين الصفا والمروة كناية عن مقام
تحقيق الشهود بالتردد بين صفاء الروحانية ومروة الجسمانية سبعة
اشواط الصفات المعنوية شوط الحيوة الالهية السارى اثرها في عالم
الطبيعة العنصرية وشوط العلم القديم الممد للعقول والحواس الكونية
وشوط الارادة الربانية المؤثرة في النفوس الانسانية وشوط القدرة
الازلية الظاهره باظهار القوى الامكانية وشوط السمع الالهى المؤثر
باظهار السمع الكونى وشوط البصر الرحماني المؤثر باظهار البصر الحادث
وشوط الكلام الحق المؤثر باظهار المعاني والحروف والاصوات وقوله
اقعدت بضم الهمزة وسكون القاف وكسر العين وضم التاء على انه مبنى
للمجهول اى اقعدنى الحظ والقصور في الهمة والحال عنه اى عن ذلك المسعى
قوله وعاديك بالعين المهملة بعدها الف فواو بكسر الكاف خطاب للعيس
ومعطوف على التاء في فزت اى وفاز عاويك والعاوى اسم فاعل من
عوى يعوى عيا لوى خطم يعني زمام ناقته ثم صوت او مد صوته ولم
يفصح والشئ عطفه كذا في القاموس والمعنى فزت يا ايها العيس بالمسعى المذكور
وفاز ايضا من لوى زمامك وعطفك له اى للمسعى المذكور دونى حيث لم اقدر
انا بمثل ذلك وقوله عيا مصدر موكد لاسم الفاعل وهو عاويك واصله
عيا وسكونه في لغة ربيعة **سيئ بى ان فاتنى من فاتنى الخبت**
ما جبت اليه السى طى سيئ بكسر السين المهملة وسكون الياء وفتح الهمزة
فعل ماضي مبني للمفعول من ساءه سوا فعل به ما يكره بي اى فعل الله
تعالى

تعالى بي ما اكره ان فاتني من الفوت قال في القاموس فاته الامر فوتا وفواتا
ذهب عنه وقوله من فاتني جمع فاتن من فتنه يفتنه فتنا وفتونا و
الفتنة بالكسر الخبرة والضلال والاثم والفضيحة والعذاب والجنون والمحنة
واصل فاتني فاتنين حذفت منه النون لاضافته الى الخبت بالخاء المعجمة
المفتوحة وسكون الباء الموحدة وكسر التاء المثناة الفوقية وهو المتسع من
بطون الارض وصحراء بين الحرمين كذا في القاموس كنى بذلك عن حضرات
الاسماء الالهية الظاهرة باظهار اثارها من العوالم الامكانية ومعنى
كونها فاتنة الخبت اى مثيرة في عوالم الامكان بمن هو اسماؤه وهو
الحق تعالى احوالا مختلفة واعمالا متقابلة واقوالا متباينة كما قال تعالى
حاكيا عن موسى الكليم عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدى من تشاء الاية وقوله ما اى الامر العظيم اى لاجل حصوله والوصول
اليه السى بفتح السين المهملة وتشديد الياء التحتية الفلاة واسم موضع
كذا في القاموس كنى به عن طريق المجاهدة وسبل السلوك الى ملك الملوك
وقوله طى مصدر طوى الارض تطويها طيا قطعها وهو مفعول مطلق
مؤكد لقوله جبت من حيث معناه كقولهم قام وقوفا وقعد جلوسا و
الوقف عليه بالسكون لغة ربيعة **حاظرى من حاضرى مرماك بادى**
قضاء لا اختيار لى شئ حاظرى اى مانعي من الحظر بالحاء المهملة وسكون
الظاء المعجمة وهو المنع وقوله من حاضرى بالحاء المهملة والضاد المعجمة
جمع حاضر من الحضور خلاف الغيبة وهو مضاف الى مرماك بكسر الكاف
خطاب للعيس حاجى البيت في البيت المتقدم والمرمى موضع الرمى الجمار
يقول للعيس اى لراكبيها ان المانع لى من حضورى في موضع رمى الجمار كل عام
كناية عن القاء دعاوى الصفات السبعة صفات المعانى الحياة والعلم و
القدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وهي الحصيات السبع المحصونة بالدعوى
في النفس الانسانية فرميها في هذه المواضع الثلاثة جمرة العقبة في الدنيا
والوسطى في البرزخ والتى عند مسجد الخيف من الخوف في العقبى اتخاذ ذلك
لتظهر له اصولها وهي الصفات السبعة الالهية وقوله بادى خبر المصدر
الذى هو حاظرى اى مانعي من ذلك انما هو ظاهر قضاء بالتنوين وتنكيره
للتعظيم اى ظاهر قضاء الله تعالى الازلى ثم قال لا اختيار لى شئ بسكون
شئ بعد حذف الهمزه والاصل شياء بالنصب خبر لا العاملة عمل
ليس واختيار اسمها والسكون لغة ربيعة والمعنى لا اختيار موصوف بانه
لى شياء واذا كان اختياره ليس شياء كان ليس موجودا وانما هو ثابت
ليس بمنفى كما ان الاكوان كلها ليست موجودة مع الله تعالى وانما هى
ثابتة ليست بمنفية ولا يلزم من الثبوت الوجود فقد يكون الحق المستحق

جبت بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وضم التاء ضمير المتكلم اى قطعت اليه اى الى ذلك الامر العظيم صح

اى راكبيها

ثابت الانسان ولكنه غير ظاهر فهو ليس بموجود لان الموجود هو الظاهر
لا ابرى جذب البرى جسمك واعتضت من جذب البرى والناى لى لا دعائية
ولا ابرى نحت وهزل والجذب بالجيم والذال المعجمة مصدر جذبه يجذبه مده
والبرى بالضم جمع برة كثبة حلقة في انف البعير او في لحمة انفه وجسمك مفعول
برى بكسر الكاف خطاب لنفس حاجى البيت كناية عن عالم الاجسام الانسانية
وجذب البرى كناية من التكاليف الشرعية الشاقة واعتضت بالعين المهملة
فالتاء المثناة الفوقية فالضاد المعجمة وكسر التاء خطاب للنفس
ايضا معطوف على جملة لا ابرى والمعنى عوضك الله تعالى اى جعل لك عوضا
من جدب بالجيم والدال المهملة اى محل وقحط البرى بفتح الباء الموحدة
وفتح الراء المقصورة التراب والناى البعد اى عوضك الله تعالى من
قحط ارض النفس من نبات علوم المعرفة ومن البعد عن اوطان التحقيق
لى بفتح النون وسكون الياء مشددة مصدر نوت الناقة نيا ونا وية
سمنت من اكل النوى فهى ناوية يعنى سمنا من ثواب الاعمال الظاهرة
وزيادة اجر وهو مناسب لعالم الاجسام اذ هى كثيفة وعملها كثيف وجزاؤها
كثيف جزاء وفاقا خففي الوطى فنى الخيف قد سلمت على غير فؤاد لم
تطى خففي فعل امر خطاب لنفس حاجى البيت والوطى مفعوله وهو
مصدر وطئه بالكسر يطاوه داسه وقوله فنى الخيف اى خيف وادى منى
سلمت بكسر التاء خطابا للنفس وهى جملة دعائية وقوله على غير فؤاد اى قلب
من قلوب المحبين لم تطى والمعنى اذا مررت يا نفس حاجى البيت بخيف وادى
منى خففي الوطئ فانك لا تدوسين وتطائين هناك الا على قلوب المحبين
المنطوحة على هاتيك الاراضى شوقا اليها وتلهفا عليها وكنى بالخيف عن مقام
الهيبة والجلال في حضرة القرب من الحق المتعال فان القلب الداخل الى
هذه الحضرة يكون معه جسمه كالذى في خيف منى تكون معه مطيته التى
يركبها وتحضر معه المناسك كلها الا الطواف بالبيت فانها لا تدخل معه
الى المسجد الحرام وقد طاف النبى صلى الله عليه وسلم على ناقته يعلمنا المناسك
فهى خصوصية وللورثة من ذلك نصيب كان لى قلب بجرعاء الحمى
ضاع منى هل له رد على الجرعاء ارض ذات رمل وحجارة كناية عن
مقام المجاهدة في الله واضافها الى الحمى اى حمى الحضرة الالهية وقوله ضاع
منى اى فقدته لانه ذهب مع القلوب فانطرح في خيف منى بين يدى
المحبوب ثم قال هل له رد على اى لا ادرى هل يمكن عوده الى فاصحوا
من سكر الغرام ام ابقى كذلك في قيود الهيام وما الطف قول القائل
لى في الحجاز وديعة خلفتها اودعتها يوم الوداع مودعى واظنها لا بل
بعينها انها قلبى لانى لم اجد قلبى [redacted] معى ان تنى ناشد تكم
نشدانكم

نشدانكم سجرائى لى عنه عى ان حرف شرط مكسورة الهمزة ساكنة
النون وثنى بالثاء المثلثة والنون فعل ماضى بمعنى امال وقوله ناشدتكم
اى سالتكم بالله يقال نشدتك الله اى سالتك بالله وقوله نشدانكم بالنصب
مفعول لثنى والنشدان بكسر النون مصدر نشد الضالة نشدا ونشدانا بكسرهما
طلبها وعرفها كذا في القاموس وقوله سجرائى جمع سجير بالسين المهملة والجيم
قال في القاموس السجير الخليل الصفى وجمعه سجراء وقد اضافه هنا الى
ياء المتكلم وحذف منه حرف النداء فتقديره يا سجرائى اى يا اخلائى واصفيائى
لى متعلق بنشدانكم وعنه متعلق ايضا به اى عن قلبى الذى ضاع منى وقوله
عنى عى فعى الاول من عى بالامر كرضى عجز عنه وتعب وهو فاعل ثنى وعى
الثانى مضاف الى الاول من عى في المنطق حصر والمعنى ان مناشدتكم بالله يا اصحابى
ان امال تعب الحصر الذى اعتراكم انشادكم وسؤالكم لى عن قلبى الذى ضاع منى
فتركتم انشاده والسؤال عنه لعجزكم عن وجدان من يخبركم عنه فالجزاء
في البيت بعده فاعهدوا ابطحا اوادى سلم فهو ما بين كداء وكدى
فاعهدوا من التعهد للشئ قال في القاموس تعهده وتعاهده تفقده
واحدث العهد به والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصا والسلم بالتحريك
اسم شجر نابت في ذلك الوادى فيقال له وادى سلم وكنى ببطحاء وادى سلم
عن عالم الارواح الذى هو الوادى المقدس طوى قدس عن دنس الطبيعة
والطوى فيه كل شئ وبطحاؤه موضع قبول الفيض الالهى والمدد الربانى
وهو عالم العقول والالباب وقوله فهو اى قلبى الذى ضاع من بين كداء
وكدى قال في القاموس كداء كسماء اسم عرفات وجبل باعلا مكة دخل النبى
صلى الله عليه وسلم مكة منه وكدى كسمى جبل باسفل مكة خرج منه وجبل اخر
بقرب عرفة كنى بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الحق تعالى وبالثانى
عن النور الثانى الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذى قال تعالى
نور على نور يا سقى الله عقيقا باللوى ورعى ثم فريقا من لوى
يا حرف نداء والمنادى محذوف اى يا قوم سقى الله عقيقا هو الوادى وكل مسيل
شقه ماء السيل وموضع بالمدينة وباليمامة وبالطائف وبتهامة وبنجد
كذا في القاموس واللوى كالى ما التوى من الرمل كنى بذلك عن المقام المحمدى
الذى هو موضع الفيض الربانى والمدد الصمدانى والوحى الرحمانى وسقاه الله
اى ادام غيث العلوم نازلة لديه وهاطلة عليه وقوله رعى اى حفظ ثم
بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم بمعنى هناك والفريق الطائفة من الناس
يعنى حفظ الله تعالى جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدى
وورثوه بسبب التقوى وقوله من لوى يعنى انهم من بنى لوى بن غالب بن فهر
فهم من اهل البيت صلى الله عليه وسلم كما قال عليه السلام الى كل مؤمن تقى الى

يوم القيامة **واويقات بواد سلفت فيه كانت راحتي في راحتي** اويقات
تصغير اوقات وهو منصوب بالكسرة معطوفا على فريقا في البيت قبله اي دعي الله
اويقات بواد نكره للتعظيم وهو الوادي المقدس طوى قلب العارف الكامل الذي
يطوى بامر الله وهو اودت اثرمث انا رامر الله وقوله سلفت اي مضت في ذلك العالم
الروحاني قبل النفخ في الاجسام كما ورد في الحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجسام وينشر بامر الله د
بالفي عام وقوله فيه اي في ذلك الوادي كانت راحتي الراحة ضد التعب في راحتي
اي في يدي تثنية راحة وهي بطن الكف يعني كانت راحتي في باطن كفي قابضا عليها
اذا شئت اطلقتها وامسكتها كناية عن العالم الروحاني الاصلي الذي كان فيه
قبل ان ينزل الى عالم الطبيعة ويسكن في المركب العنصري **معهد من عهد**
اجفاني على جيد من عقد ازهار حلي معهد بالجر بدل من واد والمعهد المكان
الذي يتعهده صاحبه للسكنى فيه وفي القاموس المعهد المنزل المعهود به الشي
فهو وادي باعتبار انصباب غيوث الفيض وسيول الامداد اليه النازلة من
سموات الغيوب الاسمائية وحضرات التجليات الالهية وهو معهد باعتبار
سكناه المعهود وما يعهد فيه ساكنه من التوجهات الربانية والكمالات النازلة
من الحضرة العلمية وقوله من عهد والعهد مطر بعد مطر يدرك اخره بلل اوله
كذا في القاموس واجفاني مضاف اليه كناية عن البكاء بسيلان الدموع منها
وهي محجب العين وهي من العين اذ الحق تعالى ليس بمحجوب وانما نحن محجوبون
عنه بنا كما قال سبحانه انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولم يقل هو محجوب
عنهم والبكاء من الفرقة بالحجاب وقوله على جيد اي جيد ذلك المعهد على طريق
الاستعارة والجيد العنق وقوله من عقد بكسر العين المهملة وسكون
القاف وهو القلادة مضاف ذلك الى ازهار نكره للتعظيم كني بالازهار عن نكره
الاحوال التي ينتجها له ذلك البكاء من الذل والانكسار والشكر والثناء الجميل وحلي
بضم الحاء المهملة وفتح اللام تصغير حلي بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ما تتزين
به **كم غدير غادر الدمع به احلى غدير اولي حاج لري** كم للتكثير و
يخفض ما بعدها بمن مقدرة او بالاضافة والغدير بالغين المعجمة القطعة من
الماء يغادرها السيل وغادر الشي بالغين المعجمة تركه وابقاه والدمع فا
فاعل غادر اي دمع عيني به اي بذلك المعهد المذكور يعني فيه اهلم مفعول غادر احلض
اي ذلك المعهد غدرا اولي اي اصحاب حاج اي حاجات قال في القاموس الحاجة
جمعها حاج وحاجات وقوله لري بفتح الراء مصدر روى من الماء واللبن
كرضي ريا وريا يعني بالفتح والكسر **ثم اي من ثراه كان لو عاد لي عفرت**
فيه وجنتي ثراء بالثاء المثلثة والراء غناء وثروة وقوله من ثراه الثرى
بالثاء المثلثة والراء مقصور التراب والضمير للمعهد في البيت السابق واسم
كان ضمير راجع الى ثراه وخبرها قوله من ثراه اي كان ثرى اي من ثراه لو عاد
اي

اي رجع لي يعني ثراه مرة اخرى وهو كناية هنا عن حال الذل والانكسار الذي كان
له في ذلك المعهد وقوله عفرت اي مرغت يقال تعفر في التراب تمرغ فيه قال تعالى
فاثرن به نقعا والنقع هو الغبار والتراب الرقيق فانه ما تثيره العاديات اي
الارواح العاديات اي المسرعات من امر الله فانها تثير اي تهيج الاحوال السائرة
لها وقوله وجنتي تثنية وجنة مفعول عفرت مضافا الى ياء المتكلم حذفت
منه النون فادغمت ياء التثنية في ياء المتكلم وفي القاموس الوجنة مثلثة وككلمة المتكلم م
ومحركة ما ارتفع من الخدين وكنى بالوجنتين عن ظاهره وباطنه
حي **ربعي الحيا ربع الحيا بابي جيرتنا فيه وحي** حي فعل امر من التحية
وربع الحيا حذف منه حرف النداء وتقديره يا ربعي الحيا وهو من ربع كمنع يربع
ربعا بفتح الراء فالربع مصدر منه قولك ربعوا بالضم مطروا في الربيع والياء
في الربع ياء النسبة والحيا من اسماء المطر وهو بالحاء المهملة والياء
مقصور وانما اضيف الى الحيا لئلا يتوهم ان الربعي منسوب الى الربع بمعنى المنزل وهو
كناية عن مطر العلم الالهي من سماء الغيب الحق في ربيع قوة الحال الشوقي
الالهي وقوله ربع مفعول حي اي منزل الحياء بمعنى الاستحياء وهو هيكل
الانسان الكامل ثم قال بابي اي افديك جيرتنا منصوب بافدي المحذوف وجيرة
المجاورون له في المقام وهم العارفون الكاملون وضمير فيه راجع الى ربع الحيا
وقوله بفتح الباء الموحدة فعل امر معطوف على حي من قولهم حياك الله وبياك
اي اضحكك وقربك او جاء بك او بواك ذكره في القاموس **اي عيش مر لي في**
ظله اسفي اذ صار حظي منه اي اي اسم استفهام يقصد به التهويل
والتعظيم وعيش مضاف اليه وقوله مر لي اي انقضى لي في ظله اي ظل ربع الحياء
المذكور في البيت قبله وقوله اسفي اي يا اسفي محذوف النداء محذوف فيه واو
تعليلية صار حظي اي نصيبي منه اي من ذلك العيش اي يعني قولي اي
عيش الى اخره على طريقة رد العجز على الصدر **اي ليالي الوصل هل من**
عودة ومن التعديل قرب الصب اي اي بفتح الهمزة وسكون الياء حرف
نداء للقريب وليالي الوصل كناية عن عالم الروح الامري فكونها ليالي لانها
من عالم الكون فهي اول مخلوق ظهر عن امر الله تعالى القديم كما قال سبحانه
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وكونها ليالي الوصل فان السالك
اذا صفا من اكدار الطبيعة واحكامها يصير روحانيا فيتصل بامر الله
تعالى الذي هو كلمح بالبصر من غير اتصال وقوله هل من عودة
فان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام كما ورد في الاثر
ثم اذا سوى الله تعالى الجسم من العناصر والطبائع على حسب ما سبق
به العلم القديم والقضاء العدل والتقدير القديم نفخ فيه من روحه وانزله
من حضرة قلمه الاعلى الى لوحه فاختفى على هذا السالك حقيقة ما هنالك فطلب

العود الى ما كان تنكشف له سبحة الرحم المتعلقة بعرش الرحمن ولله در الامام الجيلي
حيث قال فى مثل هذا الشأن تقالوا بنا حتى نعود كما كنا ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم
خنا وقوله ومنا التعليل مصدر تعلل بالامر تشاغل به وتعلل بالمراة تلهى
والمعنى من تعليل الانسان لنفسه وتسليتها ان ينادى ليالى الوصل ويسالها
هل من عودة الى الوصال بعد الانفصال **وباى الطرق ارجوا رجعها**
وبما اقضى ولا ادرى باى يعنى لا ادرى باى طريق ارجوا رجعها تلك الليالى
فان الروح قبل اتصالها وتعلقها بالجسم كانت خالية من عالم الخيال فلما
اتصلت بالجسم وتعلقت به انفتح فيها عليها عالم الخيال فاشغلها عما كانت
فيه من قبل من الصفا عن كل ما يشغلها ويلهيها من الاتصال بعالم القدس
وحضرات الامر الالهى فتمنى لو رجعت له الحالة الاولى واخبر بانه لا يدرى باى طريق
يصل الى ترجيح رجوعها فضلا عن رجوعها ثم قال ربما اقضى اى اموت على
حالتى هذه والميت يحشر على حالته التى مات عليها فكان فى حياته لا يدرى باى
طريق يرجوا رجوعها وبعد موته كذلك لا يدرى باى طريق يرجى رجوعها
حيرتى بين فعنا جيرتى **من وراى وهوى بين يدى** حيرتى بالحاء المهملة
مفتوحة بمعنى التحير وهو عدم الاهتداء للسبيل وذلك بين امرين قضاء الاهى
قديم لا بد من نفاذه كيف ما كان والقضاء من ورائه بحيث لا يعلم ما تضمنه من مراد الله
تعالى وهوى وهو الميل النفسانى الذى لا يمكن رده الا بمعونة الله تعالى والهوى
بين يديه حاضر يعلمه ويعلم ما تضمنه من الامور وقوله جيرتى بالجيم منادى حذف
منه حرف النداء وتقديره يا جيرتى وهى جملة معترضة بين الصفة وبين الجار
والمجرور فى قوله من وراى كاين من وراى وبين الموصوف وهو قضاء والجيرة جمع
جار وهو المقاسم والحليف والناصر كناية عن اهل طريق الله تعالى من العارفين
ذهب العمر ضياعا وانقضى **باطلا اذ لم افز منكم بشى** قوله العمر اى عمرى
فالالف واللام عوض عن ياء المتكلم وقال ذلك يندب حاله بان عمره ذهب ضياعا
وانقضى باطلا حيث لم يفز من معرفة ربه بشى يدركه منه والامر كذلك فان غاية
ما يحصل عليه العارف بربه تحصل على معرفة نفسه ويكشف له عن فنائها وفناء
العوالم كلها فى وجود الحق الحى القيوم القديم ولا يكشف له عن وجود الحق القيوم ما هو
فيتحقق به ولا يعرف ما هو ولا يفوز منه ما هو شى اذ كل شى هالك الا وجهه
فلا شى معه حتى يفوز منه بذلك الشى **غير ما اوليت من عقد ولا عترة المبعوث**
حقا من قصى قوله غير ما اوليت استثناء من قوله ذهب العمر الى قوله لم افز منكم
بشى وهو استثناء متصل فان ما ذكر شى وهو قوله ما اوليت بضم التاء للمتكلم
فعل ماض مبنى للفاعل قال فى القاموس اوليته الامر وليته اياه وقوله من
عقد بيان لما اوليت والعقد هو عقد الموالاة ويقال عقد الولاء بالفتح وهو
حكم فى الشرع لمن اسلم على يد رجل ووالاه او والى غيره على ان يرثه ويعقل عنه
فانه

70

فانه صحيح كما صرحت به الفقها وقرنوه بولاء العتاقة وعقدوا لهما بابا من ابواب
الفقه وشرطوا فيه ان يكون مجهول النسب وان لا يكون عربيا وان لا يكون له ولاء عتاقة
ولا ولاء موالاة مع احد وقد غفل عنه وليس المراد هنا هذا الحكم وانما مراده موالاة
ال بيت النبوة على طريقة التشبيه بان يعقد مع قلبه وياخذ العهد على قلبه بنصرتهم
ومحبتهم والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى بشى لانه تعالى ليس كمثله شى
وان عرف نفسه وقيل له من عرف نفسه فقد عرف ربه يعنى عرف انه لا يعرف ثم
استثنى من ذلك الشى الذى لم يفز به من ربه عقد موالاته لال بيت النبى صلى
الله عليه وسلم وعد هذا الشى فوزا له ونجاة وهبة وعطية من ربه محبة فيه صلى
الله عليه وسلم وهو شى من اشرف الاشياء من قبيل قوله تعالى فان لم يصبها وابل
فطل وقد اضاف فى البيت عقد الى ولاء وفى نسخة عقدى بياء المتكلم واضاف ولاء الى
عترة بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة الفوقية وبالراء قال فى القاموس
والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وعبر واضاف
العترة الى المبعوث اى الذى بعثه الله تعالى اى ارسله لهداية الامة والمبعوث
صفة لموصوف محذوف اى عترة النبى المبعوث وقوله حقا اى بعثا حقا من نسل
قصى بضم القاف وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء ساكنة وهو قصى بن كلاب
واسمه زيد احد اجداد النبى صلى الله عليه وسلم وقد سلك هذا المسلك الشيخ الاكبر
محى الدين ابن العربى قدس الله سره فقال جعلت ولاى ال طه قربة على رغم اهل
البعد يورثنى القربى وما طلب المختار اجرا على الهدى بتبليغه الا المودة فى القربى
وقال الشيخ عمر رضى الله عنه ايضا صد حمى ظماى لماك لماذا **وهواك قلبى صار منه**
جذاذا يقال عنه صدودا اعرض وصد فلانا عن كذا منعه وصرفه كما صد واشار
اليه فى القاموس فقوله صد مصدر نكر للتعظيم معناه منع حصل من المحبوب الحقيقى صد ه
صاحب الجمال الحقيقى الذى محبته هى المحبة الحقيقية ثم قال حمى بمعنى منع وهو فعل
ماض وفاعله ضمير فيه راجع الى قوله صد وظماى اى عطشى مفعول اول لقوله حمى
فان حمى ينصب مفعولين قال فى القاموس حمى المريض ما يضره منعه اياه وقوله
لماك مفعول ثان لقوله حمى والمراد باللمى هنا الريق البارد من فم المحبوب والكاف
حرف خطاب للمحبوب الحقيقى وهو الحق تعالى المتجلى بوجوده فى كل صورة عدمية صورها
باسمه المصور لانه الخالق البارى المصور ولماه حلاوة توحيده التى يضرب بها المثل
عند الشعراء وهو التوحيد الحقيقى الذى ترفع فيه الاكوان وتفنى جميع الاعيان ولا يبقى غير
حقيقة الوجود الحق الذى كل يوم هو فى شان وقوله لماذا استفهام على التركيب قال
فى القاموس ويكون ماذا كلمة استفهام على التركيب كقولك لماذا جئت انتهى سوال واستفهام
رغبة فى الجواب ولا يمكن ان يكون للمعدم من الوجود خطاب الا فى الصور العدمية والتى
تعلم بكل ما اراده هى عين الحجاب واذا وقعت الكنايات ~~تعلم بكل~~ عن الفائق ما اراد وطلب المستحيل وكلما استمناه
الفواد وان علم من نفسه عدم الاستعداد ومن هذا القبيل قول الشيخ الاكبر قدس الله سره
وماذا عليها لو ترد تحية علينا ولكن لا احتكام على الدما تجعلها من قسم الدما بصمم

الدال المهملة جمع دمية وهي صورة الصنم المنحوت من حجر او خشب لعدم امكان نطقها عادة
فلا تجيب من سالها ولا تتكلم جمادا جمادية لها كما قال ابراهيم عليه السلام فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون الاية وكذلك الحقيقة لكمال تنزيهها عن مشابهة الاكوان لا تنطق ولا تجيب
اذا سوئلت ولكنها تتكلم بكلام ليس من جنس الكلام المعهود بالصوت والحرف ولهذا
قال ولكن احتكام على الدما واشار بقوله وهواك قلبي صار منه جذاذا بلسان الحال الى ان
كلامه ذلك من قبيل كلام العشاق يطوى ولا ينشر ويسمع ولا يذكر لان لسان المحبة مطلق
ولهجة سر القلوب معلق الم تسمع الى قول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك ومن يقدر
على مثل هذا الخطاب في الكلام والجذاذ بالذالين المعجمتين اسم مصدر من جذ بمعنى
قطع. ان كان في تلفي رضاك صبابة ولك البقاء وجدت فيه لذاذا التلف
محركا الفنا والهلاك والفناء في طريق الله هو الكشف من جميع اعيان العوالم مما هو
سوى الله تعالى من المحسوسات والمعقولات بحيث يجدها السالك كلها ونفسه
معها وجدانه فانية هالكة معدومة بعدمها الاصلي وانما هي مقدرة مفروضة بتقدير
الوجود الحق سبحانه وتعالى وفرضه لها على حسب ما يريد ازلا وانما تظهر موجودة
باضافة الوجود الحق تعالى اليها من قبيل قوله سبحانه الله نور السموات والارض اي
وجودهما الذي هو النور الحقيقي باضافته اليهما وبسبب هذه الاضافة حكم الادراك
العقلي من جميع العقلا بوجود السموات والارض وسموا ذلك بالوجود المستفاد
والوجود المجازي بالنسبة الى وجود الحق تعالى الوجود الحقيقي واعتبروا ابتداء
هذه النسبة فسموا العوالم كلها حوادث لان وجودها مستفاد عندهم من الوجود القديم
وهو انه الوجود القديم لا عين الوجود القديم عندهم وتلاعبت بهم الاوهام وعجزت
الافهام ونصوص الكتاب والسنة تابى ذلك بل استفادة الوجود من الوجود الحق
طرف من الولادة وقال تعالى وقالوا ولد الله وانهم لكاذبون وقال سبحانه لم يلد
ولم يولد بل هو الوجود الحق الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وجميع العوالم ظاهرة بعين وجوده فوجوده هو الظاهر لكل احد وهو المنسوب عند
العقل لجميع العوالم فهو الباطن عن كل احد قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم فلا وجود الا وجوده والعوالم كلها تظهر بوجوده
وتختفي في شهوده والصبابة شدة الشوق يعني ان كان رضاك في فنائي واضمحلالي
حتى تنفرد انت بالوجود وحدك كما هو الامر عليه في نفسه ولكن لا يصل السالك
الى التحقيق بذلك الا من باب المحبة ولهذا قال صبابة اي تلفي من جهة الصبابة ولك
البقاء اي الدوام والاستمرار بلا زوال وقوله وجدت جواب ان الشرطية من الوجدان
ووجد المطلوب يجده وجدانا ادركه وقوله فيه اي في تلفي لذاذا بالذالين المعجمتين
من اللذة نقيض الالم يقال لذه الشيء ولذ به لذاذا وقولهم ما التذ عارف بفناء
قط معناه اذا عدم الفنا، واما اذا ابقيت فيه بقية لضرورة المحبة فان المحب يجد
في فنائه في المحبة لذة بسبب بقائه محبا ولهذا ذكر واحباب المحبة لاجل البقية التي
بها يجب بحيث لو زالت لزالت المحبة ولهذا قال الملا جلال الدين الرومي قدس

بلغ مقابلة على نسخة المولف رحمه الله تعالى

الله

الله سره في كتابه المثنوي ما معناه الكل هم المعشوق والعاشق هو الحجاب
والمعشوق هو الحي والعاشق ميت كبدي سلبت صحيحة فامنن على
رمقي بها ممنونة افلاذا المراد بالكبد القلب وسلبت بفتح التاء خطابا بالمحبوب
الحقيقي اي اختلست واخذت قهرا وذلك بسبب المحبة الحقيقية وقوله صحيحة
حال من كبدي اي سلبتها مني وهي صحيحة سليمة فهي عندك في جميع الاوقات لا تغيب
عنها طرفة عين وهو شان المحبين في دوام مراقبة محبوبهم فامنن على رمقي
بفتح الراء وفتح الميم والرمق بقية الحياة يعني امنن على بقية حياتي التي بقيت
في بها اي بكبدي المذكورة حال كونها ممنونة اسم مفعول من قولهم من الحبل قطعه
وقوله افلاذا حال من الضمير في ممنونة والافلاذ جمع فلذ بكسر الفاء وسكون اللام
وبالذال المعجمة قال في القاموس الفلذ بالكسر ونها القطعة من الكبد ومن الذهب
والفضة واللحم والافلاذ جمعها انتهى وانما طلب ان رجع اليه قلبه ليتحقق بمعرفة
محبوبه ولقد اجتمعت مرة برجل من اهل الجذب والاستغراق في الله فسالته عن
مسالة الهية فقال لي نحن لا نعرف انتم تعرفون فتعجبت انا والحاضرون من كلامه
ذلك ويحكى عن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره انه قيل في مجلسه ما احسن
المولهين في الله فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال عقلاء الله احسن منهم تهب عليهم
نسمات الله باقة فلا تحرك من شعرات لحاهم طاقة يحملون بها على محامل النبوة من كتاب
يا راميا يرمي بسهم لحاظه عن قوس حاجبه الحشا انفاذا اللحاظ بفتح اللام
مؤخر العين كناية عن توجه امره تعالى بالروح فالسهم امره واللحاظ حضرة الروح
المدبر لعالم الاجسام وقوله عن قوس حاجبه كنى بالحاجب عن عالم الجسم وكونه
قوسا لاعوجاجه بالكثافة وهذا الرمي حاصل له من كل شيء وقوله الحشا مفعول
يرمي يعني ان رميه مخصوص بالبواطن فينفذ فيها انفاذا وهي محل نظر الرب
كما ورد في الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم
اني هجرت الهجر واش بي كمن في لومه لوم حكاه فهاذا اني بفتح الهمزة
وتشديد النون مفتوحة معناها كيف اسم استفهام وهجرت من الهجر بفتح الهاء
وسكون الجيم بمعنى تركت اي تركتني ولم تحفل بي واعرضت عني كناية عن اشتغاله
بعالم الاكوان والهاء قلبه عن شهود التجلي بكلمة الرحمن وقوله الهجر بضم الهاء و
سكون الجيم هذيان واش اسم فاعل وهو النمام والساعي بالنميمة للافساد كنى بذلك
عن الهوى الذي يقع في القلب فينقل الاعمال الحسنة الى حضرة الحق تعالى ناقصة
قاصرة عن كمالها وقوله بي متعلق بواش كمن في لومه اي ملامته لي على المحبة وهو
المعزول كناية عن العقل القايم به المحجوب عن حقايق المعارف الالهية في ابتداء
سلوكه في طريق الله تعالى وقوله لؤم بالهمزة وهو ضد الكرم وهو مبتدا مؤخر
وخبره مقدم وهو قوله في لومه وكون عقله لا يما يلومه على المحبة لان العقل
يمشي بالعبد على مقتضى الادراك القاصر والوساوس النفسانية والامور الالهية

من وراء طور العقل ولا يقدم بالعبد على ذلك الا توفيق الله تعالى وهدايته والعناية
السابقة له ازلا وقوله حكاه اى من فى لومه لوّام حكى ذلك الواشى المذكور
وقوله فهذا فعل من المهاذاة اى شاركم فى هذيانه وهو التكلم من الكلام كما ذكر
وعلى فيك من اعتدى فى حجره فقد اغتدى فى حجره ملاذا على بتشديد
الياء جار ومجرور متعلق باعتدى وفيك اى فى محبتك وقوله من اعتدى اى
ظلم وافترى فى حجره بفتح المهملة الحاء المهملة وسكون الجيم اى منعه يعنى منعه لى ان
القاك واشهدك كناية عن العقل وهو اللايم فى البيت قبله من قبيل قول
الشيخ رسلان قدس الله سره فى رسالته المشهورة الناس تائهون عن الحق با
العقل وقوله فقد اغتدى بالغين المعجمة اى صار فى حجره بفتح الحاء المهملة وسكون
الجيم اى فى حفظه وستره لاحراله قال فى القاموس نشا فى حجره اى فى حفظه وستره
ولا شك ان الانسان نشا فى حجر عقله اى فى حفظه له من جميع المؤذيات وستره لمقابحه
وعيوبه وقوله ملاذا بالتشديد اى خفيفا شيئا لا يفصح مودته وقال فى القاموس
الملاذ المتصنع لا تفصح مودته وذئب ملاذ خفيف غير السلو تجده عندى لايمى
عمن حوى حسن الورى استحواذا غير منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور
وتقديره تجد غير السلو تجده والسلو النسيان اى نسيان المحبوب وقوله لايمى اى
يا لايمى عمن متعلق بالسلو اى عن المحبوب الذى حوى اى جمع حسن الورى
اى المخلوقات كلهم استحواذا اى غلبة واستيلاء قال فى القاموس استحوذ غلب
واستولى ولا شك ان جميع الحسن الظاهر على كل صورة من صور العالم فى الحواس
الخمس وفى العقل كل ذلك مظاهر الجمال الالهى ونظيره ايضا جميع المحبات
الظاهرة فى كل صورة من صور العالم فهى محبته تعالى لجماله كما ورد فى الخبر ان الله
جميل يحب الجمال يا ما اميلحه رشا فيه حلا تبديله حالى الحلى بذاذا
يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم او يا رجل وقوله ما اميلحه ما تعجبية
واميلح تصغير املح والاصل ما املحه وهو فعل تعجب وتصغيره شاذ لان التصغير
من خواص الاسماء ورشا منصوب تقديرا على انه حال من ضمير اميلحه العارف
وقوله فيه متعلق بحلا وحلا فعل ماضى من الحلاوة وتبديله بالرفع فاعل حلا
والضمير راجع الى المحبوب الحقيقى ومعنى تبديله ظهوره فى كل طرفة عين فى صور غير
الصور التى ظهر بها اولا وهكذا فى كل حين وان شابهت الصور وظن الغافل انها
جامدة واقفة غير متغيرة وينكشف ذلك فى عالم الاخرة قال تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ فهى صور
تخلع وصور تلبس الى الابد فى الدنيا والاخرة كما قلت فى مطلع قصيدة لنا
هذه الاثواب والخلع تكتسى طورا وتختلع والحامل لها الممسك لاعيانها
بقدرته وارادته هو اللابس لها كما قال وللبسنا عليهم ما يلبسون وحقايقهم
لابسة لصورهم فهذا معنى ما يلبسون وانما سمى اللابس لابسا لان به يحصل الالتباس
على

على من لم يعرف اللابس ومن عرفه لا يلتبس عليه الجميع ما يلبس من الصور
كما ورد فى حديث مسلم فياتيهم ربهم فى غير الصورة التى يعرفون فيقول انا
ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا نحن ههنا حتى ياتينا ربنا
فيتحول لهم فى الصورة التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
الحديث بطوله فالذين ينكرونه هم غير العارفين به فى الدنيا والعارفون
لا ينكرونه لانهم يعرفونه غير لابس شيئا من الصور ويعرفونه وهو لابس
للصور فلا ينفردون منه وهو الواحد لا سواه والجميع صوره التى صورها
باسمه المصور وهو الغنى عن العالمين وكل الصور فانية فى وجوده فلا
صور ولا لبس ولهذا قال وللبسنا عليهم ولم يقل ولبسنا من غير ان يقول
عليهم وقوله حالى اسم فاعل من الحلاوة مضاف الى الحلى بضم الحاء
المهملة وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء المهملة وسكون اللام
ما يزين به من مصنوع المعدنيات او الحجارة كذا فى القاموس وحالى الحلى مفعول
تبديله الاول وكنى بالحالى من الحلى عن جميع الصور المحسوسة والصور المعقولة
فانها ملابسة كما ذكرنا وهى حلية التى يتحلى بها اى يتزين عند عارفه كما قلنا فى موشح
لنا كل شئ عقد جوهره حلية الحسن المهيب وقوله بذاذا مفعول ثانى لتبديله
قال فى القاموس بذذت كعلمت بذاذة وبذاذا اسات حالتك وباذ الهيئة وبذ
ها رثها والمعنى يحلو من هذا المحبوب تبديله وتغييره الهيئة الحالية منه فى انواع
حليها بالهيئة الرثة فيظهر تارة بملابس حسنة تزينه مشتملة على انواع الحلى
فيحلو للناظرين اليه ويتبدل تارة اخرى فيظهر بالهيئة الرثة كما ورد رب
اشعث اغبر ذى طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله بشئ لابره والاقسام هنا الالزام
والجميع صوره واشكاله وهى الامثال التى يضربها للناس ولا يعقلها الا العالمون
وانما ينكرها الجاهلون اضحى باحسان وحسن معطيا لنفايس والانفس
اخاذا اضحى اى صار المحبوب الداخل فى وقت الضحى وهو كمال الظهور باحسان
منه اى انعام وحسن اى جمال حقيقى معطيا خبر اضحى لنفايس متعلق بمعطيا
اى واهبا النفايس العلوم الالهية والمعارف الربانية وهو راجع الى قوله
باحسان وقوله للانفس جمع نفس بالسكون والجار والمجرور متعلق باخاذا وهو
اسم فاعل للمبالغة من الاخذ بالخاء والذال المعجمتين وهو راجع الى قوله وحسن
على طريقة اللف والنشر المرتب واعطاؤه للنفايس جمع نفيسة من العلوم ظاهر
واخذه للانفس بالاختيار والطوع حيث يتجلى لها ببدايع الحسن والجمال فى
الكاملين من الرجال وهو الموت الاختيارى الوارد فيه قوله تعالى منهم من قضى
نحبه وفى الاثر موتوا قبل ان تموتوا وفى غيرهم من بقية الناس ياخذ انفسهم
بالموت الاضطرارى قهرا عليهم كما قال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
سيفا تسل على الفواد جفونه وارى الفتور له بها شحاذا سيفا مفعول

تسل منه ما عليه وقوله على الفؤاد اى القلب لانه موضع المعرفة به تعالى والتحقق بتجليه
على كل شئ حتى وجد الشئ بوجود المتجلى الحق والشئ هالك فى نفسه معدوم لانه
شئ فى الاصل فعيل بمعنى مفعول اى مشئ يعنى شاءه تعالى بمشيته الازلية
فصار شيئا فالم الاشياء مشيئات لا وجود لها سوى ظهور وجود الحق الذى شاءها
على حسب ما يريد الظهور بها عند من يريد الظهور والتجلى عليه وله فى كل شئ وجميع
الاشيا على حد ما ذكرنا هو المكنى عنها هنا بقوله جفونه جمع جفن وهو غطاء العين
فاذا انفتح ظهرت العين وهو قوله فى حديث المتقرب بالنوافل كنت بصره الذى
يبصر به والانفتاح رفع الجفن الاعلى الى فوق وهو النشاة الروحانية العلوية
وخفض الجفن الاسفل الى تحت وهو النشاة الجسمانية فتظهر العين الالهية حينئذ
لا مع الروح ولا مع الجسم وانما هى قائمة بنفسها بينهما حاملة لهما وحافظة كليهما
وهى الرافعة للجفن الاعلى والخافضة للجفن الاسفل فهى فى الوسط والوسط محل
القلب والقلب موضع التجلى كما ورد ما وسعنى سماواتى ولا ارضى ووسعنى قلب
عبدى المؤمن وكنى عن العين بالسيف لقطعها اثار جميع الاغيار وقوله وارى الفتور
اى الضعف والانكسار له اى لذلك السيف الذى تسله الجفون بها اى تلك الجفون
يعنى الفتور الكاين فيها شحاذا بالشين المعجمة والحاء المهملة والذال المعجمة فعال
بالتشديد صيغة مبالغة من الشحذ يقال شحذ فلان سيفه اذا سنه وحدده ليقطع
وهذا من قوله فى الحديث القدسى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى فاذا انكسر القلب
من اجل الله تعالى انكسرت جميع الجوارح فظهر الانكسار على ذلك العبد وهو انكسار
جفن الحق تعالى لا نغطاء على عينه كما ذكرنا وقد سال ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه
ربه فى بعض تجلياته عليه بماذا يتقرب اليك المتقربون فقال بما ليس لى الذلة
والافتقار فتكت بنا يزداد منه مصورا قتلى مساور فى بنى يزداذا
الفتك مصدر فتك به اذا انتهز منه فرصة فقتله او جرحه ويزداد من الزيادة
وقوله منه اى من المحبوب الحقيقى او من السيف الذى تسله جفونه وقوله
مصورا بكسر الواو حال من الضمير فى منه وقتلى مفعوله وهو جمع قتيل مضاف
الى مساور وهو بالسين المهملة اسم شجاع من الشجعان وقوله فى بنى يزداذا بالياء
المثناة التحتية المفتوحة والزاى الساكنة ثم الدال المهملة المفتوحة فالذال
المعجمة ومساور هذا كان رجلا روميا شجاعا وكان بنو يزداذ هولاء اعداء له
فاوقع بهم قال المتنبى فى مثل ذلك امساور ام قرن شمس هذا ام ليث غاب
تقدم الاستاذا هبك ابن يزداذ حطمت ورهطه اترى الورى اضحوا بنى يزداذا
وما ذكر كناية عن عموم الفنا والاضمحلال عن ظهور الحق فى بصاير الرجال
قال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل اى تبين بطلانه من الوجود وفناءه
واضمحلاله فى حالة الشهود ثم قال ان الباطل اى كل ما سوى الله تعالى كان
زهوقا اى باطلا فانيا مضمحلا من قبل ان يظهر للسالك بطلانه وفناؤه

اظهر

واضمحلاله

73

واضمحلاله وانما كان الباطل كل ما سوى الله تعالى لقوله عليه السلام كما ورد فى حديث
مسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل
لا غرو ان تحذ العذار حمايلا اذ ظل فتاكا بنا وقاذا لا غرو بالغين المعجمة
والراء اى لا عجب وان بكسر الهمزة وفى نسخة بفتحها وسكون النون يعنى لان تحمى
اتخذ والعذار بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة اصله من اللجام ما سال على
خد الفرس ثم قيل عذر الغلام اذا انبت شعر عذاره وهو ما على الخدين من
الشعر كناية هنا عما ينبت فى القلب من المعانى وادراك الاشياء والشعور بها فلما
جعل العين سيفا وجعل جفونها وهى الروح والجسم اجفانا لذلك السيف جعل ما
يقع فى القلب من الشعور والادراك للمعانى الالهية له حمايل لذلك السيف لانها
التى تحمله حتى يبقى معلوما عندها وافرد السيف فى البيت الذى سبق وجمع الجفون
للاشارة الى الوحدة الالهية الظاهرة فى كل شئ من غير تعدد فيها وان تعددت
مظاهرها من قبيل قولنا فى مطلع قصيدة لنا يا شمعة هى فى كل الفوانيس تخالف
الفتل هذا فى التقابيس والحمايل جمع حميلة بالحاء المهملة فيقال حميلة وحمالة بالكسر
وهى علاقة السيف وقوله اذ تعليلية وفى النسخة الاخرى ان ظل اى لان ظل بمعنى
صار وان مصدرية اى لصيرورته فتاكا بصيغة المبالغة من الفتك وهو ركوب ما هم
من الامور ودعت اليه النفس كالفتوك والافتاك فتك يفتك فهو فاتك جرئ شجاع
كذا فى القاموس ويقال فى المبالغة فتاك كما ذكرنا وفاعل ظل وهو اسمها ضمير راجع
الى المحبوب الحقيقى وقوله بنا متعلق بفتاكا وقوله وقاذا صيغة مبالغة من الوقذ
بالقاف والذال المعجمة وهو شدة الضرب ووقذه صرعه وغلبه وتركه عليلا
كالوقيذ كذا فى القاموس وبطرفه سحر لو ابصر فعله هاروت كان له به استاذا
بطرفه اى بعينه وتقدم معنى الكناية فيها وقوله سحر اى ما هو يشبه السحر فى تشتيت
عقل السالك والتفريق بينه وبين ما كان يلاحظه اولا من العوالم ثم قال لو ابصر
فعله مفعول ابصر وهاروت بالرفع فاعل ابصر وهو الملك الذى انزله الله تعالى
لتعليم السحر للناس ليفرقوا به بين معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وبين
السحر الذى هو استعمال الجن فى الامور الخارقة للعادة واصل السحر كل ما لطف ماخذه
ودق كانه ماخوذ من السحر بالتحريك وهو قبيل الصبح لاختلاط السواد من الليل
فيه بشئ من بياض الصبح القريب وفى قوله لو ابصر فعله هاروت يعنى ان هذا الملك
لما علمه الله تعالى السحر اوجب ذلك عنده غفلة عن المعلم لضرورة كونه مسحورا
فلو ابصر ذلك الفعل نفسه الصادر منه تعالى له لكان اى ذلك المحبوب الحقيقى
له اى لهاروت به اى فيه والضمير راجع الى السحر استاذا اى معلما كما هو المعلم له
ذلك فى نفس الامر ولعلمت ان الاستاذ اعلم منه فى ذلك كما قال تعالى وفوق كل
ذى علم عليم تهذى بهذا البدر فى جو السما خل افتراك فذاك خلى لاذا
تهذى بالذال المعجمة فعل مضارع من هذى اذا تكلم بغير معقول لمرض وغيره

كذا في القاموس وهو خطاب للائم المتقدم ذكره في قوله غير السلو تجده عندى لايمى وقوله
بهذا اسم اشارة الى البدر وهو القمر ليلة التمام كناية عن الحقيقة الانسانية المستمدة
من شمس الحقيقة الالهية كما ان البدر نوره الظاهر فيه هو نور الشمس كالمرآة المجلوة
الظاهر فيها مايقابلها من الانوار بحيث لم يستقل النور بذاته الى البدر ولا فارق
الشمس ومعنى هذا انه بهذا البدر المشار اليه لحضوره في حقيقة المشير المخاطب
بذلك وهو اللايم الجاهل بما هو الامر عليه في نفسه فان اصل اللايم انسان سالك
بنفسه في طريق ربه ليتوصل بعقله وفهمه في علوم العرفان الى التحقيق بتجليات
الرحمن وغلبت عليه شهوته وهواه فجهل امر ابيه المحيط به فقال في نفسه لنفسه
انا الحق وهو في ظلمات الطبع والهوى والشهوة فكانه قال عن نور بدر نفسه
ان ذلك النور هو نور شمس حقيقة ربه ولو كان نور بدر نفسه هو نور شمس
حقيقة ربه لفني بدر نفسه في شمس ربه واضمحلت رسومه بالكلية وانما هو
واقع في الوساوس النفسانية والاوهام الخيالية فهو اسير الاوهام المكبل بقيود
الاتهام وزخارف الافهام بجميع ماعنده هذيان وتباعد عن مقام العرفان
وقوله في جوى اى هوى العشق بالقصر وهو العلو كناية عن العابد الزاهد الذى
افعاله واعماله واقواله واحواله كلها على طبق الشريعة ولكنه لم يفن عن نفسه
التى هى جرم القمر الخالى من النور وجميع ما يصدر عنه صادر عن نفسه الامارة
بالسوء من حيث لا يشعر وقوله خل بالخاء المعجمة وتشديد اللام اى اترك افتراك
بالقصر في الافتراء لضرورة الوزن فانه افتراء منك على الحق تعالى وعلى نفسك
في قولك انا هو فانك لو كنت هو لقدرت على خلق كل شىء وعلى اعدام كل شىء
وانت لا تقدر مع ذلك على تحريك جناح بعوضة ولما عجزت عن شىء وانت عاجز
عن كل شىء ما لم يقدرك الله تعالى على ما تريد ولما مت وانت تمرض قهرا عنك
وتموت وتدفن والله منزه عنك وعن كل ما سواه ثم قال فذاك اى المشار
اليه البعيد عنى وعنك مع كمال قربه الينا من غير مسافة ولا اتصال ولا انفصال
ولا حلول ولا انحلال ثم قال خلى بكسر الخاء المعجمة وتشديد اللام مكسورة
اى خليلى المصاحب لى الذى لا يفارقنى ازلا ولا ابدا كما ورد في الاثر اللهم
انت الصاحب في السفر وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم ثم قال لا ذا
اى لا ان خلى الذى انا اخاله واطلب انفراده دونى هو ذا الذى تشير اليه
انت يا ايها اللايم لى الجاهل بى الذى لا يرضى بطريقتى ويريد ان يسوقنى
الى طريقته المعوجة الفاسدة فيلومنى ويوبخنى على ما يجده منى مما يخالف
طريقته كما قال الشيخ على الوفائى المصرى قدس الله سره في موشح له يا ايها
المربوط انا نريد حلك وانت تريد تربط رجلى جذا رجلك الى اخره
عنت الغزالة والغزال لوجهه متلفتا وبه عياذا لاذا عنت اى خضعت
وذلت الغزالة اى الشمس والغزال كشحى بالشادن حين يتحرك ويمشى
اومن

اومن حين يولد الى ان يبلغ اشد الاحصنا ركذا في القاموس لوجهه اى وجه المحبوب
الحقيقى فالشمس بالنسبة الى نوره الحقيقى كنسبة نور القمر الى نور الشمس بل الانوار
كلها اثار نور وجهه قال تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم اى لوجهه تعالى كما
قال كل شىء هالك الا وجهه وقال اينما تولوا فثم وجه الله وعنى الغزال ايضا
لوجهه حال كون ذلك المحبوب الحقيقى متلفتا فهو حال من الضمير في قوله
لوجهه يعنى خضع له الغزال وذل في حسن الالتفات وهو العطف بالرحمة و
اللطف والاحسان على السالك في طريقه وقوله وبه اى بذلك المحبوب المذكور
والجار والمجرور متعلق بلاذا والالف ضمير التثنية راجع الى الغزالة والغزال
وعياذا بكسر العين المهملة والذال المعجمة مصدر عاذ وهو الاستعاذة بمعنى
الالتجاء وهو منصوب على انه مفعول لاجله او حال من ضمير التثنية في قوله لاذا
على معنى عائذين بصيغة التثنية والمعنى لاذ به الغزالة والغزال اى استترا بنور
وجهه الكريم وتحصنا عن الفنا والاضمحلال وربما كنى بالغزالة عن الروحانية
الانسانية المشرقة على العالم الجسمانى الانسانى وبالغزال عن القلب الانسانى
المتلفت بالفكر والخيال الى عوالم الامكان **اربت لطافته على نشر الصبا**
وابت تلافته التقمص لاذا اربت بالراء والباء الموحدة اى زادت لطافته من
اسمه اللطيف على نشر وهو الرائحة الطيبة كناية عن الروح الامرى من قوله تعالى
ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربى الاية وهو الروح الاعظم بمنزلة
الرائحة الفايحة من المسك ونحوه تنتقل رائحة الامر الالهى الى جميع الاكوان وقد
اضاف النشر الى الصبا وهو الطف الرياح التى تهب وقت الصباح والصبا كناية
عن الارواح الجزئية المدبرة للاجسام الانسانية وقال بعضهم في قوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ان هذا لف ونشر مرتب يعنى
لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فذكر ان سبب
عدم ادراك الابصار له تعالى زيادة لطفه تعالى فهو بالنسبة الى الروح الاعظم
الذى هو الطف من الارواح كلها المنفوخة منه في الابدان والاجسام بمنزلة الروح
الاعظم بالنسبة الى الاجسام الكثيفة فالروح الاعظم مع لطافته كمال لطافته
اكثف من اكثف الاجسام بالنسبة الى لطافة الحق تعالى ولهذا قال لا تدركه الابصار
وقوله وابت اى كرهت تلافته بالتاء المثناة الفوقية والراء بعدها الف
وفاء قال في القاموس المترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع والجبار انتهى
فالترافة هنا كناية عن كمال اطلاقه وتنزهه وجبروته سبحانه وقوله
التقمص اى لبس القميص وهو الصورة من اسمه المصور وقوله لاذا مفعول
التقمص الذى هو مصدر وفى القاموس واللاذة ثوب حرير احمر صينى وجمعه
لاذ والمعنى انه من كمال نزاهته واطلاقه امتنع عليه ان يلبس الصور اللطيفة
فضلا عن الكثيفة وان كان متجليا بها وظاهرا بتصويرها من اسمه المصور

وقوله سبحانه لله ما في السموات وما في الارض وقوله وله كل شيئ كما هو المعروف عند
اهل الاذواق من السالكين فان هذا كله بالنظر الينا حيث نراه كذلك بعيون العقول
والالباب والله اعلم بالصواب وشكت بضاضة خده من ورده وحكت
فظاظة قلبه الفولاذا شكت بضاضة بالباء الموحدة والضادين المعجمتين
بينهما الف هي الرقة مع الامتلاء في البشرة والخد معروف كنى به عن صفات الجمال
وهو الخد الايمن والخد الشمال صفات الجلال وكلاهما في الوجه المكنى به عن التوجه
على الايجاد وبضاضة الخد كناية عن كمال النعيم الصادر لاهل التجلي الجمالي
وهم فريق الجنة فتشكوا تلك البضاضة من ورده اي ورد ذلك الخد وهو الحمرة
الجمالية التي تعشق بها النفوس الابية نفوس المحسن من قبيل قول الناظم
قدس سره في قصيدته الكافية قال في حسن كل شيئ تجلى بي تملي فقلت
قصدي وراكه لان مقصود المحبوبين الذاتيين من كمل العارفين الوصول الى
معرفة الذات الالهية وهم يعرفون انها لا تعرف لانهم اثار اسمائها الحسنى
وصفاتها العليه ولكن المقام جذبهم الى ما هم فيه من النعيم السنيه والاسماء
والصفات تحفهم بانواع الاثار البديعه وتكشف لهم عن محاسن صنايعها الرفيعه
وهم يعرضون عن ذلك ويشكون مما هنالك لانهم بضاضة خده وملاحة ورده
وقد ورد في الحديث ان من امتي من يدخل الجنة بالسلاسل وذلك اشارة الى اهل
هذا المقام كما قال تعالى يريدون وجهه اي ذاته وقوله وحكت فظاظة اي
غلظة قلبه كناية عن عظيم جبروته وتكبره بحيث لا يذل اصلا من حيث اسمه
الجبار المتكبر وقوله الفولاذا مفعول حكت وهو خالص الحديد وهذه الفظاظة
انما هي على اهل محبته الذين حرقهم بنار بعده عنهم وهجره وهم اهل الشمال الذين
هم مظهر الجلال فعاملهم بالنكال وسوء المنقلب والمال ولا يسال عما يفعل لم م
وهم يسالون فان محبته اوصلتهم الى ان عملوا ما كانوا يعملون كما قال نبي
عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم عم اشتعالا
خال وجنته اخا شغل به وجدا ابى استنقاذا عم شمل اشتعالا بالعين
المهملة اي التهابا بالنار خال فاعل عم والخال هو الشامة نقطة سودا كناية
عن ظلمة عالم الامكان وجنة الاسماء والصفات اخا مفعول عم اي مواخيه
بمعنى ملازم شغل بالغين المعجمة اي اشتغل به عمن سواه وهو العارف به الذي
يراه في كل شيئ وقوله وجدا تمييز نسبة الشغل اليه اي مشتغلا به من جهة الوجد
اي الشوق والمحبة ابى اي كره استنقاذا اي نجاة وتخلصا من محبته فهو دايم
الاشتعال والالتهاب بسبب حسن سواد ذلك الخال الظاهر في بياض وجنة
الاكمال الحسنى من وجه الجميل المتعال خصر اللمى عذب المقبل بكرة قبل
السواك المسك ساد وشاذا خصر بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة
البارد واللمى اي الدقيق وهو ماء الفم كناية عن لطايف المناجات السرية
بالمعاني

بالمعاني الربانية وقوله عذب اي سايغ حلو والمقبل بتشديد الباء الموحدة
كمعظم محل التقبيل وهو الفم كناية عن التجلي الرحماني والانكشاف الرباني با
الظهور السبحاني وقوله بكرة اي في ابتداء كل خلق جديد والخلق الجديد
متكرر مع الانفاس من قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله ومن
اياته ان تقوم السموات والارض فقيامها بالامر بتجددها كلمح بالبصر
وهو قوله بل هم في لبس من خلق جديد وقوله وقوله قبل السواك اي قبل استعماله
وكنى بالسواك عن التنزيه الذي يزيل من التجلي اوساخ الاغيار ودنس
الاثار وقوله المسك بالنصب مفعول مقدم لقوله ساد اذ لا يحتاج بتجليه
على ما هو عليه الى تنزيه لكمال نزاهته في اصله على ما هو عليه وقوله المسك
بالنصب مفعول مقدم لقوله ساد بالسين المهملة اي صار سيدا على المسك
وفاعل ساد ضمير راجع الى المقبل وشاذ بالشين المعجمة اي ذلك المسك
بالطيب يعني اكسبه الطيب قال في القاموس الشاذ ذلك الجلد بالطيب
ولا لمتخفا ان التجلي الالهي هو الذي اظهر المسك واكسبه الرايحة الطيبة سات بنا اذا صح
من فيه والالحاظ سكري بل اري في كل جارحة به نباذا
كنى بفيه اي فمه عن تجليه كما ذكرنا وكنى بالالحاظ عن حضرات اسمائه
وصفاته وقوله سكري اي ما اجده ويظهر مني من الغيبة عن جميع الاكوان
بل اري في كل جارحة اي عضو من اعضاي نباذا مفعول اري والنباذ با
التشديد صيغة مبالغة وهو الذي يعطي النبيذ اي يبيعه وقوله به اي بسبب
كل واحد من فيه ومن الحاظه وذلك قوله عليه السلام كنت سمعه الذي
يسمع به وهذه جارحة الاذن وقوله وبصره الذي يبصر به وهذه جارحة
العين وكذلك باقي الجوارح الحديث نطقت مناطق خصره حتما اذا
صمت الخواتم للخناصر اذا المناطق جمع منطقة كمكنسة بكسر الميم وفتح النون
والمنطقة ما ينطق به على الناطقة وهي الخصر فقوله نطقت اي تكلمت لسعتها
من ضيق الخصر ورقته كنى بالخصر عن حضرة الذات الالهية وبالمناطق عن
حضرات الاسماء والصفات لانها دايرة على الذات المطلقة على مقدار ما يناسب
الاكوان وقد ورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه نفسه سبحانه من صفات
الواصفين سماعا او عقلا ثم قال حتما بالحاء المهملة والتاء المثناة الفوقية
اي نطقا حتما يعني كلاما ملزما من الحتم وهو القطع كناية عن الامر والنهي
اللازمين شرعا بالكلام الالهي وفي نسخة ختما بالخاء المعجمة اي نطقها بسبب
الختم في اظهار الامر على طبق ما هو في الحضرة العلميه ثم قال اذا صمت بفتح الصاد
المهملة وسكون الميم وهو السكوت ضد المتكلم واضاف ذلك الى الخواتم جمع
خاتم وسبب صمتها ضيقها وعدم سعتها وقوله للخناصر جمع خنصر وهو الاصبع
الصغيرة في اليد اذا بمد الهمزة فعل ماضي من الاذى وسبب ذلك السمن في الاصابع

الذات تشبه المحيطة بها وليست بمحيطة لان الاسماء والصفات هي الظهور من حضرة صح

الذي ضاقت عليها الخناصر ولم تتسع فكني بالاصابع عن حضرات الجلال وحضرات
الجمال وكنى بالخواتم عن مظاهر هذه الحضرات من قلوب العارفين وعن الخطرات
الالهامية والمعاني الكشفية فانها تضيق عن استيفاء جلال الحضرة وجمالها
لسعة عالم الجلال والجمال وضيق عالم الامكان عن ذلك وقد ورد قلب المؤمن
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء **رقت ودق فناسبت منى**
النسيب وذاك معناه استجاد تحاذا رقت يعني المناطق المذكورة
فكادت تخفى من كمال رقتها لتناسب اللطف الالهي من اسمه اللطيف
حتى ان بعض الفرق انكروا الصفات الالهية وهم حكماء الفلاسفة وذلك من
كمال خفائها عليهم ولولا ورودها في الشرع لانكرها الكل وقوله دق اي
الخنصر يعني خفي فلا يكاد يظهر الا بقيام المناطق عليه فناسبت اي المناطق
واما الخنصر فلا مناسبة له لعدم ظهوره بالكلية مني النسيب بالنون والسين
المهملة وهو التشبيب بالشعر في امرأة ونحوها اراد بها هذا اللسان الغزالي
الذي لهج به هنا يعني ناسبته في الرقة وحسن اللطافة وقوله ذاك اي الخنصر
الذي دق استجاد اي عد الشيء جيدا يعني جعل الاسماء والصفات جيده له اي
حسنة جميلة ولهذا يقال لها الاسماء الحسنى كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى
وحسنها بنسبتها اليه تعالى وقوله محاذا بالحاء المهملة من المحاذاة اي المقابلة
المقارنة للاسماء والصفات اذ كل اسم منها وكل صفة هي عين الذات العلية
من وجه حقيقي ومع ذلك هي غير الذات ايضا من وجه عقلي فالناظر بالحقيقة
وهي عين الايمان بالغيب يرى الاسماء والصفات عين الذات والناظر بالانظار
العقلية يراها غير الذات **كالغصن قدا والصباح صباحة والليل فرعا**
منه حاذى المحاذا المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي قده كالغصن يعني ظهوره
في قلوب العارفين به قوله وفي القاموس القد قامة الرجل وتقطيعه واقواله
واعتداله فما يظهر في القلوب من المعنى المسمى عند القلوب باسماء الحق تعالى
وموصوف بصفاته تعالى يسمى الله المعتقدات يشبه الغصن النابت من اصل
الشجرة الانسانية بقدر طاقتها في ارض الحقيقة الغيبية المحجوب عنها ويسمى
المناظر العلا وهذا كله تنزيه للحق تعالى عند العارفين به سبحانه ثم قال والصباح
اي وكالصباح صباحة اي نوره الذي ان اشرق على ظلام الاكوان افنى الاكوان
كنور الصباح ان ~~طلع على~~ اشرق على ظلام الليل اعدمه وان اشرق على اسمائه
الحسنى اظهر امثال ما فيها من الحضرة العلمية فترسم ظلالات المعلومات على
صفحة الامكان وقوله والليل اي وكالليل من جهة الفرع اي الشعر النابت من
الشعور بمعنى الادراك وهو شعور العقول بالمعاني الثابتة في نفوسهم فانها له
تعالى يحكم بما في السموات وما في الارض اي سموات الارواح وارض النفوس
وقال تعالى وله كل شيء وهو مظلمة كالليل لانها معاني الاغيار التي لولاها لم يعرف

الذي هم

نهار

76

نهار الاسرار وقوله منه اي من ذلك المحبوب الحقيقي حاذى اي وصل المحاذا بكسر
الحاء المهملة والذال المعجمة الحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة وهو الظهر اي من طوله
كان كذلك فان الشعور والادراك النفساني متصل بعضه ببعض طويل الى ان
ينكشف الامر الالهي على ما هو عليه وتشهد البصيرة خلق الله فيذهب الليل
ويأتي نهار العرفان **حبيه علمني التنسك اذ حكى متقشفا فرق المعاد**
معاذا قوله حبيه اي حبي اياه علمني التنسك اي التعبد رغبة في الوصول اليه
اذ تعليليه يعني لانه حكى اي ذلك المحبة الذي احبه به معاذا هو معاذ بن جبل
الصحابي المشهور وهو منصوب بانه مفعول حكى متقشفا حال من معاذ مقدم
عليه وفرق بالحركات الثلاث اي خوف المعاد بالدال المهملة اي المرجع وهو
الاخرة يعني حكى حبي له معاذ بن جبل رضي الله عنه حال كون معاذ متقشفا
من خوف الاخرة وهنا ~~الكعبة~~ امران الاول كون المحبة لصاحب الاخلاق
الجميلة الحسنة تعلم الاخلاق الجميلة الحسنة للمحب فالمحبة نفسها للحق تعالى اذا
صدق بها المحب اورثته اخلاق الحق تعالى كما ورد في الحديث تخلقوا باخلاق
الله فان من احب احدا وجب عليه ان يسلك طريقه فيما يفعله وهو المراد بالتنسك
في قوله حبيه علمني التنسك والامر الثاني كون حبه له حكى معاذ بن جبل في حالة
كون معاذ متقشفا عن كل شيء سوى محبوبه ذكره من خوف محبته في الاخرة الى بين
يدي محبوبه ومعنى ذلك ان المحبة التي توجب التخلق بالاخلاق الالهية كما
ذكرنا هي المحبة التي لا تعلق لها بغير المحبوب الحقيقي اصلا كحالة معاذ بن جبل
في تقشفه عن الاغيار وخوفه من لقاء ربه فان حبه لما علمه انسانا يعلم
واخبر عنه بانه حكى معاذا في محاسن احواله **فجعلت خلعي للعذار لثامه اذ**
كان من لثم العذار معاذا خلع العذار كناية عن التهتك وعدم التقيد
بما تعتبره العامة من الاداب العرفية مع المحافظة على الاحكام الشرعية فيما لا
يعرفه غير الخاصة من البرية وذلك حال السادة الملامية الذين هم من كمل
الرجال المعروفين بكتم الاسرار واخفاء الاحوال وقوله لثامه المفعول الثاني
لجعلت والمفعول الاول فهو خلعي للعذار والضمير للمحبوب الحقيقي اي حجابه الذي
يستر وجهه الكريم عن اعين الناظرين فاذا نظروا ينظرون الى من دون
غيرة منه عليه واذا راوا احوالي انكرها من لم يعرف الطريق فيزداد الحجاب
على غير الاحباب ثم قال اذ اي لانه كان اي المحبوب الحقيقي من لثم اي تقبيل
العذار وهو الشعر النابت على الخدين كناية عما يشعر بوجهه الكريم من الحجب
الروحانية النورانية معاذا بضم الميم اسم مفعول من اعاذه يعيذه حفظه
بالعوذة وهي الرقية اي كان محفوظا من ذلك لكمال صيانته وفرط علوه وتنزهه
عن ادراك الابصار والبصائر وتوهمات القلوب والسرائر **ولئن بخيف منى**
عريب دونهم حتف المنى عادى لصب عاذا الخيف بفتح الخاء المعجمة

وسكون الياء التحتية ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمنى
ومنى بكسر الميم مقصور موضع بمكة كنى بذلك عن القلب الملازم للخوف والتمني فهو يخاف
ويرجو وقوله عريب بتصغير عرب من الاعراب وهو الابانة والافصاح وتنكيره للتعظيم كنى
بذلك عن الحق الذى وسعه قلب عبدى المؤمن وهو مقدار ما انكشف للقلب من الغيب المطلق
وقوله دونهم اى دون الوصول اليهم حتف بحاء مهملة وتاء مثناة فوقية وهو الموت يقولهم
مات حتف انفه اى من غير قتل ولا ضرب والمنى بضم الميم جمع منية وهي البغية والطلبة بمعنى
حتف المنى اى هلاك المنى واضمحلالها بحيث لا يبقى ~~منهم~~ منى اصل الشيء من امور الدنيا
وامور الاخرة وذلك دون الوصول اليهم كما قال شيخنا عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
اصبحت لا املا ولا امنية ارجو ولا موعدة اترقب **وبجذع ذياك الحمى قلبي حمى**
بظبا الظواحظ اذ احاذ اخاذا الجذع بكسر الجيم وسكون الذال منعطف الوادى
ذيالك بتشديد الياء التحتية اسم اشارة مصغر والحمى المكان الممنوع الذى لا يقرب كنى
بذلك عن قلب العارف ايضا وقوله ظبى اى غزال كنى بذلك عن جناب الغيب المطلق
الذى لا يزال نافرا عن الحصول لكمال تنزهه عن مدارك العقول وقوله حمى اى منع الوصول
اليه بظبا بضم الظاء المعجمة جمع ظبة بالضم وهو حد السيف والسنان ونحوه والظواحظ
العيون كناية عن حضرات الاسماء والصفات الالهية وقوله اذ تعليلية اى لانه احاذ بالحاء
المهملة اى قهر وغلب على معنى انه وصف بالقهر والغلبة ~~بخاء بكسر الهمزة~~ والخاء المعجمة
اسم الغدير من الماء كناية عن عالم الاكوان قال تعالى وكان عرشه على الماء واخاذا مفعول
~~حمى فالمعنى انه تعالى حمى عالم الاكوان قال تعالى وكان عرشه على الماء واخاذا مفعول~~
حمى فالمعنى انه تعالى حمى عالم الاكوان باسمائه الحسنى لانه متصف بالقهر والغلبة
هما دمع العشاق جاد وليها الـ وادى ووالى جودها الاالواذا هما ضمير القصة مرجعه القصة
مثل ضمير الشان وبيان القصة صدور عالم الاكوان الذى كنى عنه بالغدير في البيت قبله
عن الاسماء الحسنى الالهية المكنى عنها هنا بالعشاق وما تحمله وتتوجه به كنى عنه بالادمع
جمع دمع ثم قال جاد يقال جاد المطر جودا اذا انزل وقوله وليها الولى المطر الثاني الذى
يكون بعد الوسمى وكنى بالولى بمعنى المطر عما كنى عنه اولا بادمع العشاق باعتبار تجدده من قوله
تعالى بل هم في لبس من خلق جديد والوادى مفعول جاد وكنى بالوادى عن اهل الحضرة المقدسة
كما قال تعالى انك بالوادى المقدس طوى لانطواء الكل فيها ورجوعه اليها ومن هذا القبيل
قول الشيخ ~~محيي~~ الاكبر قدس الله سره كنا حروفا عاليات لم تقل متعلقات في ذرى اعلى القلل
انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل وقوله ووالى
اى تابع جودها اى مطرها الغزير والضمير راجع الى ادمع العشاق المكنى عنه بالولى
والالواذ مفعول والى وذلك جمع الالوذ قال في القاموس الالوذ من لا يميل الى عدل ولا
ينقاد للامر وقد لوذ كفرح وجمع الواذ والكناية فيه عن المتكبرين على اصلهم الذى نشؤوا
عنه الجبارين على خلقه كما كنى بالوادى عن العارفين المحققين الفانين المضمحلين في
حقيقة العالم بهم **كم من فقير ثم لا من جعفر وافى الاجارع سايلا شحاذا**

فقراى بئر كناية عن المريد الكاذب في ارادته كما قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد
فالبئر تطلب المريد الكاذب لطلب اسافل الامور كالدنيا والشهوات والقصر تطلب
المريد الصادق لطلبه معالى الامور وهمته بها كمعرفة ربه ومعرفة ما يقربه اليه
ثم بفتح الثاء المثلثة اى هناك اشارة الى الوادى في البيت ~~قبله~~ وقوله لا من جعفر
معطوف على فقر اى لا كم من جعفر وهو النهر الصغير كناية عن المريد الصادق
وافى اى جاء الاجارع جمع اجرع وهو الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة كناية
عن المشايخ الكاذبين الذين ما عندهم نسمة من المعرفة بالله تعالى ولا بشيء
من علومه الحقيقية والشرعية فان امثال هؤلاء لا يقصدهم الا المريد الكاذب
في ارادته لا المريد الصادق فانهم لا يختفون عليه من قبيل قول العفيف
التلمساني قدس سره ومن لم يجب داعي هداك فخله يجيب في العمى من جهله
كل مدعي وقوله سايلا حال من فاعل وافى شحاذا بالشين المعجمة والحاء المهملة
اى ملحا في سؤاله **من قبل ما فرق الفريق عمارة كنا ففرقنا النوى اخاذا**
فرق كنصر فصل والفريق الطائفة الكثيرة من الناس واللام للعهد قال تعالى
فريق في الجنة وفريق في السعير والمراد هنا الفريق الاول ومعنى فرق الفريق
انفصل الى خواص وعوام وذلك بانصباغ اعيانهم بنور الوجود وقبل ذلك هو
عالم التقادير واى قضيته الازلية وقوله عمارة بفتح العين المهملة اصغر من القبيلة
وتكسر العين ايضا والحي العظيم وقوله كنا اى معشر اهل الله ففرقنا النوى
اى البعد المتفاوت بيننا عند الحق تعالى بحسب الاحوال والتوجهات اليهم وبهذا
اختلفت المراتب بين اهل الله تعالى وقوله اخاذا جمع اخذ وهو الحي من العشيرة
اى جعلنا اقساما وانواعا **افردت عنهم بالشآم بعيدة الالتئام له**
وخيموا ببغداذا افردت بضم الهمزة مبنيا للمفعول عنهم اى عن العمارة المذكورة
في البيت قبله وقوله بالشآم بالهمز والمد لغة في الشام القطر المعروف ومعنى
افراده دخوله في مقام الفردية الخارجة عن حكم الاقطاب كلهم وبالشآم اى حصل
له ذلك بسبب دخوله ارض الشام ومفارقته مصر ثم قال بعيد بضم الباء الموحدة
مصغر بعد ذاك الالتئام اى الاتفاق معهم والانضمام اليهم ثم قال وخيموا
يقال خيم بالمكان اذا اقام فيه وضمنه معنى استوطنوا فقال ببغداذا مفعول
خيموا ولهذا لم يقل وخيموا ببغداذ وهي بالغين المعجمة دار السلام وفيها لغات
منها هذه بالذال المعجمة وخص بغداذ لانها مسكن القطب الذى تدخل جميع اهل
المراتب الالهية تحت حيطته من اقطاب المقامات وغيرهم الا الافراد خاصة
الهموم جمع كانت بقربي عنهم افذاذا جمع الهموم البعد عندي بعدما
هم وهو الحزن والبعد فاعل جمع اى بعدي عنهم عندي لان مقام الفردية
يقتضي الانفراد بمرتبة خاصة لا يعلمها الا صاحبها فلا تتفرق هموم صاحبها
على بقية اهل الله لعلو مرتبته عليهم وكمال تحمله للبلاء النازل اكثر منهم ثم قال

بعدان كانت اى تلك الهموم بقربى اى بسبب كونى من جملتهم افرذا جمع فز وهو
الفرد فان تلك الهموم كانت من قبل يعنى البلايا والمصايب النازلة على الخلايق
تتفرق على جميع الصالحين بحسب مراتب صلاحهم وعلى مقدار مقاماتهم وقربهم
من الحق وكان الناظم قدس الله سره اولا منهم فكان له نصيب من ذلك البلاء
فلما كان فى الفردية كان بلاءه اشد لانه الوارث المحمدى الجامع قال صلى الله عليه
وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل كانعهد عندهم العهود على
الصفا انى ولست لهما صفا فنباذا العهد اول المطر الوسمى عندهم ان هولاء
الاحبة المذكورين فى الابيات قبله بانه افرد عنهم العهود جمع عهد وهو الموثق
وقوله على الصفا متعلق بمحذوف حال من العهد والصفا جمع صفاة وهى الحجر
الصلد والمعنى ان عهودهم كالمطر على الحجر الصلد فان الحجر لا يمسك شيا منه
وذلك لكمال اشتغالهم بربهم فلم يلووا مع احد غير الحق ثم قال انى بفتح الهمزة
وتشديد النون مفتوحة اسم بمعنى كيف وهو استفهام على طريق التعجب من
حالهم مع قوله ولست لهما اى للمعهود صفاء مفعول من اجله اى من اجل الصفا
وهو عندى فى مقام الفردية وصاحب هذا المقام مع الحق تعالى وما يظهر منه
من الاكوان وهم لا يسمعون الا الحق وحده وقوله فنباذا صيغة نسبة كالقطان
نسبة الى بيع القطن ونحو ذلك كما فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد اى منسوب
الى الظلم والصبر صبر عنهم وعليهم عندى اراه اذا اذى ازاذا الصبر
نقيض الجزع والضجر وقوله صبر هو عصارة شجر مر وهو على وزن كتف وتسكين
لضرورة الشعر وقوله عنهم اى عن الاحبة بان اشتاق اليهم وامنع من نفسى مطالبتها
بهم فان ذلك الصبر عندى مر وقوله وعليهم اى وصبرى عليهم اى على هجرهم
وصدهم عندى اراه اى اجده اذا اى حينئذ يعنى حين يكون منى وهو بكسر الهمزة
وفتح الذال المعجمة مع التنوين اذى بفتح الهمزة وفتح الذال المعجمة منونا وقوله
ازاذا بفتح الهمزة وتشديد الزاى وبالذال المعجمة هو نوع من التمر حلو
عز العزاء وجد وجدى بالاولى صرموا وكانوا بالصريم ملاذا عزاى
قل والعزاء بفتح السين المهملة وفتح الزاى مع المد وهو الصبر وجداى قوى
وجدى اى محبتى وشوقى الى الاحبة بالاولى اى بالذين صرموا اى قطعوا
حبل مودتى لكمال اشتغالهم بمحاسن احوالهم وكانوا قبل ذلك بالصريم
اى فى الصريم وهو اسم مكان كناية عن الحالة التى يجتمعون فيها حيث
يمتازون عن عوام المؤمنين وهو معهم فى تلك الحالة وقوله ملاذا اى
حصنا لبعضهم بعضا فى المساعدة على الخير ودفع الشر ريم الفلا عنى
اليك فمقلتى كحلت بهم لا تغضها استيخاذا الريم الظبى الخالص
البياض والفلا جمع فلاة وهى المفازة التى لا ماء فيها وهو منادى مضاف
حذف منه حرف النداء تخفيفا وللوزن كناية عن المحبوب المجازى وهو المليح
اللطيف

78

اللطيف الشمائل الذى كبدر التمام فوق الغصن المايل وقوله عنى متعلق بقوله
اليك واليك اسم كحلت بضم الكاف مبنيا للمفعول والضمير فى بهم راجع الى الاحبة
المشار اليهم بالاولى فى البيت قبله وشهد ما شهده بالاحبة بكل شىء قال
عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره نظرت اليها والمليح يظننى نظرت
اليه لا ومبسمها الالمى ولكن اعارته التى الحسن وصفها صفات جمال فادعى
ملكها ظلما وقوله لا تغضها اى لا تغض مقلتى بالغين المعجمة والضاد المعجمة
يقال اغض جفونه ادناها وضم بعضها الى بعض يعنى لا تحجب عينى عن
روية محبوبى الحقيقى الذى اراه وقوله استيخاذا بالخاء المعجمة اى طأطأة
للراس قال فى القاموس المستاخذ المطاطى راسه من وجع كناية عن
النظر الى الاغيار وعدم رفع الراس الى المتجلى بالاسرار قسما بمن ارى
فيه ارى تعذيبه عذبا وفى استذلاله استلذاذا قوله بمن اى بالمحبوب
الحقيقى الذى فيه اى فى محبته ارى اى اجد تعذيبه لى عذبا اى حلوا وفى استذلاله
اى دارى فى استذلاله اى جعله لى ذليلا يقال استذله جعله ذليلا وكذلك
استذله راه ذليلا واستلذاذا هو المفعول الثانى لارى المقدر قائما الى
بلى فى الاستذلال دون التعذيب لان الاستذلال صفة كل مخلوق بين يدى
خالقه فكانه مظروف فى الذلة ولا هو كذلك مظروف فى التعذيب
ما استحسنت عينى سواه وان سبا لكن سواى ولم اكن ملاذا
سواه اى غير المحبوب الحقيقى وان سبا اى ذلك السوى من جميع ملاح
الاكوان وقوله لكن حرف استدراك سواى مفعول سبا ولم اكن ملاذا
معطوف على جواب القسم والملاذ بالتشديد من الملذ وهو الكذب يعنى
لم اكن كاذبا فى يمينى ذلك لم يرقب الرقباء الا شج من حوله يتسللون
لواذا رقب بمعنى حرس والرقباء جمع رقيب بمعنى الحارس كناية عن الاغيار
المستحسنة بالبصاير والابصار فانها تراقب اهل المحبة الالهية لتلهى
قلوبهم عن مشاهدة الحق تعالى وقوله الاشج اى محب اشجته المحبة اى
احزنته وبرحت به واما الفانى المتحقق بمعرفة نفسه وربه الذى فات
مقام المحبة فلا رقيب له قال عفيف الدين التلمسانى قدس سره ومهما
يكن للصحو فيك بقية يجد نحوك اللاحى سبيلا الى الظلم • وقال الاخر
لما نظر العذال حالى بهتوا فى الحال • وقالوا القوم هذا عنت • ما نفرض الا
انا نقتله • من يسمع من يعقل • من ينعت • قد كان قبل يعد من قتلى
ورشا اسد الاساد الشرى بذاذا قد كان قبل اى ذلك الشجى فى البيت
قبله قبل بالنصب على الظرفية مضافا الى الجملة بعده بتقدير ان وقوله يعد با
البنا للمفعول وتشديد الدال المهملة وقوله من قتلى جمع قتيل بسبب المحبة
ورشا هو الظبى اذ قوى اشارة الى المليح الجامع للمحاسن كناية عن

فعل بمعنى تنح وتباعد وقوله فمقلتى هى الحدقة او الشحمة التى تجمع السواد والبياض والمراد بها العين وقوله م

المحبوب الحقيقي وقوله اسد اخبر كان لا سد جمع اسد الشري بالشين المعجمة
طريق في جبل فيسمي سلمى كثير الاساد وجبل بتهامة كثير السباع وقوله بذاذا
نعت لاسد وهي صيغة مبالغة من البذ وهو الغلبة وسبب ذلك ان المحب
له بقية دعوى يحب بها فكلما قتل باسياف المحبة احيته تلك الدعوى

امسى بنا رجوى حشت احشاؤه منها يرى الايقاد لا الانقاذا

امسى اى دخل في المسا وهي ظلمة الكون واسمها ضمير راجع الى الشجي
المتقدم ذكره بنا اى محترقا بنا رجوى اى شوق الى حبيبه ثم وصف تلك
النار بقوله حشت بمعنى ملأت والاحشا جمع حشا وهو ما في البطن من قلب
وكبد وغيرهما وقوله منها اى من تلك النار يرى الايقاد اى الاشتعال لا يرى
الانقاذ امصدر انقذه من كذا اذا خلصه حيران لا تلقاه الا قلت من

كل الجهات ارى به جباذا الحيران بالحاء المهملة من لا يستهدي لسبيله
وذلك من تراكم كثرة تراكم الظهورات الالهية على قلبه في الاضداد والامثال
الكونية وقوله لا تلقاه يا ايها الناظر اليه الا قلت من كل الجهات ارى به
جباذا يجذبه بمعنى يجذبه وذلك ~~لانكشف~~ المعنى الالهي له من قوله تعالى
اينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شيء هالك الا وجهه حتى من نفسه يجذبه لانشادم
اليه فهو مجذوب من كل جهة توجه عليها وذلك سبب حيرته حران حنى

محنى الضلوع على اسا غلب الاسى فاستنجذ استنجاذا الحران زايد
الحرارة يقال اخر النهار صار حارا وقوله محنى اى معوج من الانحنا
لكثرة همه وحزنه والضلوع جمع ضلع على اسى اى حزن زايد وتنكيره للتعظيم
وقوله غلب الاسى بكسر الهمزة جمع آسي بالمد وهو الطبيب فمعناه ان مرضه
وداءه غلب الاطباء فعجزوا عنه وقوله فاستنجذ بالجيم والذال المعجمة
من النجذ قال في القاموس النجذ شدة العض بالنواجذ وهي اقصى الاضراس
وهي اربعة والمعنى انه من شدة تالمه وتوجعه مما هو فيه من المرض والداء
العضال عض على نواجذه عضا شديدا وقوله استنجاذا مصدر موكد للفعل

دنف لسيب حشاشة شهد السهاد بشغفه مشاذا

دنف كفرح وهو المريض مرضا مزمنا والسيب اللديغ بمعنى الملدوغ والسليب
بمعنى المسلوب والحشاشة بضم الحاء المهملة بقية الروح في المريض والجريح وشهد
من الشهادة والسهاد بالضم السهر والارق والشغف على وزن نفع مصدر شغفه
كمنعه اى صار نائله والضمير في شغفه راجع الى هذا المحب ومشاذا مفعول
المصدر وهو بميم مكسورة بعدها وميم ساكنة رجل كان من كبار الصالحين
قيل انه استمر ارتفعله ستة لا ينام فالمعنى انه طول سهره في الليل شهد عند الناس
بانه صار نائلا لهذا الرجل المشهور في كمال السهر في عبادة الله تعالى وكثرت
محبته سقم الم به فالم اذ راى بالجسم من اغداده اغذاذا سقم بضم
السين

السين المهملة وسكون القاف الما اى مرض الم بتشديد الميم اى نزل به وقوله فالم
بالمد وصل الالم اى الوجع اليه واذ ظرفية والضمير في به للدنف في البيت قبله وقوله
بالجسم الجار والمجرور متعلق براى وقوله من اغداده بدالين مهملتين بعد الغين
المعجمة والاغداد مصدر قولك اغد البعير اذا صار ذا غدة وهو كناية عن ظهور
نفسه له وظهور صفاتها على جسمه من التكبر والعجب ونحو ذلك وقوله اغذاذا
بالغين المعجمة والذالين المعجمتين وهو مفعول لذلك مصدر قولك اغذ الجرح اذا
سال ما فيه او ورم كناية عن رؤية ما تقتضيه صفات نفسه من الاحوال فهو
في مشاهدة في مجاهدة شديدة مع نفسه وهذه كلها اوصاف الشجي الذي مضى الكلام
عليه في قوله لم ترقب الرقباء الا في شجي الى اخره ابدى حدادا كابة لعزاه اذ

مات الصبا في فوده جذاذا ابدى اى اظهر والحداد مصدر حدت المراة تحد حدا
وحدادا اذا تركت الزينة للعدة وكان الحداد في اصطلاح اهل الاندلس لبس البياض
لا السواد وهو كناية هنا عن بياض الشعر من الشيب وقدا صناف الحداد الى
الكابة وهي الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن كنى بذلك عن ظهور نور
الوجود له في مشاعره ومداركه وقوله لعزاه اى لصبره يعني لتصبره وهو
علة للبسه الحداد فان في لبس الحداد بعض تصبر لاظهار بعض ما عنده من
الحزن فتخف مؤنة حزنه عليه وقوله اذ ظرفية مات الصبا بكسر الصاد
المهملة هو الصغر في فوده بفتح الفا جانب الراس ومعظم شعر الراس
مما يلي الاذن وقوله جذاذا بالجيم من الجذ بمعنى القطع اى قطاعا للذاته
وشهواته فغدا وقد سر الغلا شبابه متقمصا وبشيبه متاذا

غدا اى صار وقد سر بالبنا للمفعول والغلا نائب الفاعل وقوله شبابه اى بلباس
شبابه ولباس الشباب القوة وسواد الشعر اى الشعور فلا يرى الا الاكوان
في بعض الاحيان وبشيبه اى لباس شيبه وهو ضعف قوته وبياض
شعره بظهور نور الوجود في شعوره وادراكه احيانا وقوله متاذا بضم
الميم اسم فاعل من اتشاذ بمعنى تعمم بالشين المعجمة وسرور الغلا جمع عدو
وهي شياطين الوساوس النفسانية لتقلبه بالتلون في مقام المحبة الالهية لان
المحبة حجاب عن المحبوب حزن المضاجع لانفاد لبثه حزنا بذالك

قضى القضا نفاذا الحزن بفتح الحاء المهملة ما غلظ من الارض والمضاجع
جمع مضجع وهو موضع الاضطجاع وضجع كمنع ضجعا وضجوعا وضع جنبه
بالارض كانضجع واضطجع والمضجع كمقعد موضعه كذا في القاموس كناية
عن صلابة حاله على حجاب المحبة وقوة الشوق النفساني الى الجناب الرباني
وقوله لا انفاد بالدال المهملة اى لا فراغ لبثه اى لاظهاره ونشره والضمير لحزن
المضاجع اى بث المحب له وقوله حزنا بضم الحاء المهملة وهو اليهم منصوب على انه
تمييز لنسبة البث اليه وقوله بذالك متعلق بقضى والقضاء فاعل قضى اى قضاء الله

تعالى ونفاذا بالذال المعجمة مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره ونفذ نفاذا
والنفاذ جواز الشيء والخلوص منه **ابدا تسح ولا تشح جفونه لجفا الاحبة**
وابلا ورذاذا تسح بالسين المهملة اى تصب وتسيل وتشح بالشين المعجمة
مضارع شح بمعنى بخل وجفونه فاعل الفعلين على التنازع والضمير للمحب
في الابيات قبله وقوله لجفا متعلق بتسح بالمهملة وقال في القاموس الجفاء
نقيض الصلة ويقصر جفاه جفوا وجفاء والاحبة جمع حبيب وقوله وابلا مفعول
تسح بالمهملة والوابل المطر الكثير الشديد والرذاذ بالراء والذالين المعجمتين
المطر الضعيف والساكن الدايم الصغار كالغبار او هو بعد الطل كذا في
القاموس وجمع الاحبة لكثرة ظهورات الاسماء الالهية فالظاهر الحق بكل
اسم حبيب له والجفا الامتناع عن الادراك **منح السفوح سفوح مدمعه**
وقد بخل الغمام به وجاد وجاذا منح بمعنى اعطى والاسم المنحة بالكسر
والسفوح بضم السين المهملة جمع سفح يقال سفح الجبل عرض الجبل المضطجع
او اصله او اسفله او الحضيض وسفح الدمع ارسله سفحا وسفوحا انصب كذا
في القاموس سفوح الاول المفعول منح الاول وسفوح الثانى مفعول الثانى ومدمعه
مضاف اليه والضمير للمحب في الابيات قبله يعنى اعطى المحب سفوح الجبال انصباب
دمعه كناية عن كثرة سياحته بين الجبال جبال مكة في ابتداء سلوكه في طريق
الله تعالى وكثرة بكائه وحزنه على فوات حظه من الله تعالى وقوله بخل
الغمام اى بمطلق السفوح وهو سفوح المطر وجاد بالجيم والدال المهملة من
الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير او لا مطر فوقه كذا في القاموس وهو معطوف
على منح يعنى وجاد اى سفوح مدمعه وجاذا بكسر الواو جمع وجذ بسكون الجيم
وبالذال المعجمة وهو النقرة في الجبل تمسك الماء كما في القاموس يعنى ملاء نقرات
الجبال ايضا **قال العوايد عندما ابصرنه ان كان من قتل الغرام فهذا**
العوايد جمع عايدة مؤنث عايد وهو زاير المريض وابصرنه بنون النسوة الراجعة
الى العوايد اى حين تحققن حاله وقولهن ان كان الى اخره مقول القول والغرام
بالغين المعجمة الولوع والعذاب في المحبة وضمير ابصرنه للمحب وهو المشار اليه بقوله
فهذا وقتيل الغرام اى العشق الملازم لقلبه شوقا الى روية المحبوب الحقيقى فيتجلى
عليه الاسم المميت بالاسم المحيى فينكشف له حقيقة الموت فيقتله سيف الجمال الحقيقى المجرد
من جميع المعانى الامكانية والصور الكونية في اليد الممتدة الالهية واسه الاعلم والاحكم
وقال رضى الله تعالى عنه من قافية التاء وهى التائية الصغرى
نعم بالصبا قلبى صبا لاحبتى فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
نعم كلمة كبلى الا انها في جواب الواجب كذا والصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات
نعش كنى بالصبا عن الروح الامرى الالهى الذى يهب من مطلع ثريا الاسماء
الالهية الى بنات نعش الاكماء الانسانية في الاسماء الالهية سبعة الحى العليم المريد
القادر

في القاموس فلان قيل
له اصباقلبك بالصبا
لاحبتك فقال في جوابه
نعم بالصبا اى بسبب
انفاسها. نجمى ص

80

القادر السميع البصير المتكلم والاسماء الانسانية سبعة ايضا الحى العليم المريد القادر
السميع البصير المتكلم الا ان الاسماء الالهية هى المؤثرة الغنية عن الاكوان كما ان
الثريا مصغر الثروى قال في القاموس امراة ثروى متمولة والثريا تصغيرها النجم
لكثرة كواكبها مع ضيق المحل والاسماء الانسانية المتأثرة بنات نعش وهى سبعة كواكب
ايضا والنعش سرير الميت ولها الافتقار الى تلك الغنية كما لها الموت في مقابلة
ما لتلك من الحياة ونعشها الجسم المركب من الطبايع والعناصر تركيب السرير
فالروح من امر الله كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى
وقال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقوله صبا اى حن ومال فالقلب سبب الروح
المتصلة به حن الى احبته ومال اليهم لانها روح محبوبة كما قال تعالى ونفخت فيه
من روحى فالروح الانسانية اول مخلوق شرفت باضافتها اليه سبحانه فمتى
تجردت عن اغشية الطبايع واكنة العناصر وتخلصت عن الخلود الى ارض
الاجسام صفت فوصفت الحضرة الالهية على التمام بما اودعه الحق تعالى فيها
من مضاهات اسمائه وصفاته فاحبت واشتاقت الى ذاتها الحقيقية
وتخلت عن ذاتها الوهمية وكانت محبتها لنفسها وزال البين من البين وقرت
العين بالعين وارتفعت نقطة الغين وظهر الواحد باختفاء الاثنين ثم قال
فيا حبذا اى هى حبيب فحبذا فعل حب وفى اكثرها واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به
وذا اشارة الى البعيد لبعد الحضرة الالهية عن مشابهة الاكوان ثم قال الشذا
بالشين المعجمة والذال المعجمة وهو الرايحة كناية عما تنقله الروح الى الحقيقة
الانسانية عن الحقيقة الربانية من الاخبار اللطيفة والاسرار المنيفة والعلوم
اللدنية والمعارف الرحمانية وقوله حين هبت بكسر التاء للقافية واصلها السكون
لتانيث الفاعل وهو الصبا المكنى بها عن الروح كما ذكرنا فانها تهب اى تنبعث
عن امر الله قبل كل شيء **سرت فسرت للفؤاد غدية احاديث جيران**
العذيب فسرت سرت فعل ماض من السرى كهدى وهو سير عامة الليل
والضمير للصبا المكنى بها عن الروح يعنى انبعاثها الان عن امر الله تعالى
في ليل الاكوان وقوله فاسرت ضد اعلنت للفؤاد اى للقلب وقوله غدية
بتشديد الياء التحتية مصغر غداة وفى القاموس الغدوة بالضم البكرة او ما بين
صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة وهى ظرف لاسرت يعنى اسرارها القلبى
كان في حال انتشار نور فجر الاحدية قبيل طلوع شمس الوجود الحق على صفحات
الاعيان الكونية وقوله احاديث مفعول اسرت وجيران بكسر الجيم جمع جار
وهو المجاور اى القريب كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وجمع الجار باعتبار الظهور بالاسماء الحسنى بحيث لا يحصرها الاحصار والعذيب
كزبير بصيغة التصغير ماء معروف للعرب كناية عن حضرة الامداد الربانية
وقوله فسرت بكسر التاء واصلها السكون سر فعل ماض من السرور اى الفتـ

السرور في قلبي بما اسرته الي من اخبار الاحبة الذين لهم اقرب الي مني وهم في حضرة
الامداد لي بكلما اراد واعلي كل حال **مهينمة بالروض لدنا ردا ؤها بها مرض**
من شانه برء علتي مهينمة اسم فاعل من الهينمة وهي الصوت الخفي والروض
جمع روضة والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراحة الماء فيها فيا لهينمة
وصف للصبا المكني بها عن الروح والروض الذي تهينم فيه هو عالم الاجسام
والهياكل العنصرية فتدرك هينمتها النفوس وهو الكلام النفساني الخفي
لانه ليس بصوت وتسمع بالسمع النفساني وقوله لدنا اللدن باللام والدال
المهملة والنون اللين من كل شي ردا وها اي ثوبها الذي هي ملفوفة فيه به وهو
النفس فان النفس غشاء يشمل الروح بحيث يسترها وهذا الغشاء اعتراها
من طبيعة الجسم والنفس التي يدركها الموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت
والروح لا تموت ابدا لانها من امر الله تعالى وامر الله تعالى قديم فالصادر
عنه بلا واسطة شيء باق الى الابد وقوله بها مرض اي ضعف وهو عجزها
الحقيقي الذي هو متحقق به لظهور الامر الالهي الذي هو ظاهرة عنه بلا واسطة بسبب
لديها وهذا المرض الذي بها هو عين صحتها اذ لا التباس للامر الالهي عليها
فهي قايمة بامر الله تعالى ضعيفة جدا من قبل نفسها بل هي امكان محض وتقدير
صرف فقوتها قوة الامر الالهي ووجودها وجوده ولا وجود لها من نفسها
عندها اصلا ثم قال من شانه اي من شان ذلك المرض اذا تحققت به وكشفت
عنه واستعملته بان تحققت به في نفسي فرضت مثلها في ذلك المرض الذي هو لها
ثم قال برء اي شفاء علتي بكسر العين المهملة اي مرضي الذي انا مريض به
وهو مرض الدعاوي النفسانية والاغراض الشهوانية فان السالك مريض
بالجهل والغفلة فاذا عرف نفسه عرف روحه واذا عرف روحه صح مرضه
ذلك وكان في مرض هو صحة وشفاء وهو المرض الملازم وهو داء الكون
الذي اشرنا اليه في بيت لنا من قصيدة لنا بقولنا داء الكون من علتي ليس يبري
والشفا في الشفاء بمحض الجود **لها باعشاب الحجاز تحرش به لا بخمر دون**
صحبي سكرت لها اي لتلك الصبا المكني بها عن الروح الامري باعشاب تصغير
اعشاب صغر للتعظيم جمع عشب وهو الكلاء الرطب كناية عن العلوم النبوية
المحمدية المضافة الى الحجاز وهي بلاد معروفة سميت بذلك لانها حجزت بين نجد
والغور وفي القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها كانها
حجزت بين نجد وتهامة او بين نجد والسراة او لانها احجزت بالحرار الخمس
حرة بني سليم وواقم وليلى وشوران والنار وفي نسخة باعشاب الغوير
تصغير الغور قال في القاموس الغور ما بين ذات عرق الى البحر وكل ما انحدر
مغربا عن تهامة انتهى فهو من جملة الحجاز والكناية فيه عمن ظهر في تلك
البلاد ونشأ فيها وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تحرش هو المبتدأ.

من صـ

بلغ مقابلة على نسخة المؤلف رحمه الله تعالى

والخبر

والخبر قوله لها وقدم لافادة الحصر اي لا تحرش لها الا بذلك والتحرش الاغراء بين
القوم فمعنى التحرش بالاعشاب الدخول بينها ليحرك بعضها بعضا فكان هذه
الصبا المكني بها عن الروح الامري تدخل بين الحقايق والمقامات المحمدية
والعلوم والمعارف النبوية فيحرك بعضها بعضا فتظهر في قلوب الورثة
المحمديين وعلى السنتهم وتمر على خواطر الاولياء الكاملين ثم قال به اي بذلك
التحرش الذي يثير تلك العلوم والالهامات الفايضة من الحقيقة المحمدية
على قلوب الورثة الكاملين وقوله لا بخمر اي بشراب يخامر العقل اي يستره
غير ذلك التحرش المذكور ثم قال دون صحبي اي اصحابي ورفقتي في طريق
الله تعالى لانهم بعد لم يدركوا ما ادركت وقوله سكرت هو المبتدا وخبره
قوله به اي لا بغيره كما هو قاعدة تقديم الخبر **تذكرني العهد القديم**
لانها حديثة عهد من اهيل مودتي تذكرني بتشديد الكاف اي ترسم
ذلك في القوة الحافظة بعد النسيان والعهد القديم هو قوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى وفي حديث الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن
هذه الاية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال
ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته الحديث وفي رواية
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم مسح ظهره
فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الحديث فان من جملة ما تنتج
معرفة الروح الانساني تذكر العهد الرباني والاطلاع على ما هنالك من السر
الروحاني ثم قال لانها اي الصبا المذكورة حديثة عهد اي عهدها جديد يعني
هي متجددة حادثة مخلوقة قريبة العهد من اهيل تصغير اهل مودتي وهم
حضرات الاسماء الالهية الحسنى المتوجهة على ايجاده وتدبيره على مقتضاها
وذلك لانها انما سميت روحا من سرعة رواحها وذهابها وتجددها مع
الانفاس وانكشاف هذا الحال منها لها فانها قايمة بامر الله تعالى وقال
تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فالروح كلمح بالبصر وهذا معنى
قرب العهد من الحق تعالى الذي من اسمائه الودود اي الكثير التودد الى
عباده وان لم يشعر بذلك الغافلون فهو اهل المودة **ايا زاجرا حمر الاوارك تارك**
الموارك من اكوارها كالاراكة الزجر سوق الابل والزاجر السايق
لها كناية عن القايم على كل نفس بما كسبت وهو الحق تعالى من تجلي اسمه
القيوم والاوارك جمع اركة وهي الابل التي اقامت في الاراك وهو شجر من الحمض
يستاك به رعته الابل ولزمته واقامت فيه تاكله والحمر جمع احمر وصف
للاوارك اضيف اليه الاوارك والاصل الابل الاوارك الحمر كناية عن النفوس
البشرية التي تزين لها شهوات الدنيا فتلازمها وتقيم فيها احمرارها باعتبار

قوة شهوتها وزجرها كناية عن تكاليفها بالاوامر والنواهي وقوله تاركك اي جاعل
المواركة جمع موركة وموركة الرحل اي رحل الابل الموضع الذي يجعل الراكب عليها
الراكب رجله اذا مل من الركوب من اكوارها اي اكوار الابل جمع كور بالضم وهو الرحل
باداته وقوله كالاريكة الاريكة كسفينة سرير في حجلة وكلما يتكأ عليه من سرير
ومنصة وفراش او سرير مزين في قبة او بيت وجمعه ارائك كذا في القاموس كناية
عن كمال استيلا الحقيقة الالهية على النفوس البشرية كما ورد ما وسعني سماواتي
ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن فاذا استولى على القلب الذي وسعه حيث
امن لتنزيهه عن مشابهة كل شي فقد استولى على جميع جسده ظاهرا وباطنا
لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا وجبت فيافي خبت ارام وجرة
اي انت مختص لك الخير كما قال تعالى بيدك الخير وفي الاثر والشر ليس اليك
ويقال اوضح زيد المكان اذا اشرف على مكان فنظره منه والحق تعالى مشرف
من الازل باسمه البصير السميع على جميع معلوماته المترتبة ازلا باسمه المقسط
الجامع وتوضح بضم التاء المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة اسم موضع كناية عن
حضرة العلم القديم التي توضح للعالم المتصف بها وهو الحق تعالى كل ما تعلقت
به من الواجبات العقلية والممكنات والمستحيلات وهو مقرر في محله كما يفهم ذلك
من كلام الشاعر وهو امرئ القيس وان لم يكن بصدده فانه من نطق الوجود على
لسان غير اولي الشهود قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول
فحومل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال فذكر الحبيب
والمنزل تذكر الحق تعالى وتذكر منزل الكائنات بحضرة علمه ازلا امر الشاعر بالوقوف
على ذلك والبكاء خشية منه او فرحا بلقائه وسقط اللوى ما يسقط من العلم
الى الكون وذلك بعد الدخول في الحضرة الذاتية وهو محل ما خرج عنها من العدم
فتوضح هي الحضرة العلمية الازلية كما ذكرنا فالمقراة هي الكتابة في اللوح المحفوظ وقوله
لم يعف اي لم يندرس رسمها اي ما رقمته من القبور الحسية والعقلية من جنوب فريق
السعير وشمال فريق الجنة وقوله مضحيا حال من التاء في اوضحت وهو اسم فاعل
من اضحى زيد دخل في الضحى كناية عن كمال طلوع شمس الاحدية على جدرات
الاعيان الكونية وقوله وجبت فعل ماضي من جاب الارض قطعها وهو تكرار الظهور
بالتجلي المتنوع باعتبار كثرة الاسماء الالهية فيافي جمع فيفاة وفيفاء ويقص وفيف
وهو المكان المستوي او المفازة لا ماء فيها كناية عن استواء عالم الامكان بالنظر
الى تصرف الاسماء الالهية فيها كما قال ولا يؤده حفظهما وقال ولم يعي بخلقهن وقال وهو
اهون عليه وقوله خبت بالخاء المعجمة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية
المتسع من بطون الارض كناية عن وسع الامكان بحيث يشمل ما كان وما يكون وما
هو كائن وما لا يكون مما لا يريده الحق تعالى وارام جمع ريم وهو الظبي الابيض الخالص
كناية عن الممكنات التي يريدها الحق تعالى فانه ما ارادها الا وهو يحبها ولا
يحبها

يحبها الا وهي ذات ملاحة وحسن في نظره سبحانه تشبه الارام في جمال العيون والاعناق
واضاف الارام الى وجرة بالواو والجيم والراء والتاء المثناة الفوقية اسم موضع
قال في القاموس وجرة موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلا ما فيها منزل فهي
مرتع للوحش فارامها كثيرة التوحش من الغير كما هي الاعيان قبل ظهورها بالوجود
وهي في امكانها المتسع ونكبت عن كثب العريض معارضا حزونا لحزوى
سايقا لسويقة نكبت بتشديد الكاف قبلها نون اي عدلت بفتح التاء خطابا
للزاجر في الابيات قبله من التنكيب قال في القاموس نكب وتنكب تنكيبا عدل
من كثب بضم الكاف وبالثاء المثلثة والباء الموحدة جمع كثيب وهو التل من
الرمل والعريض بضم العين المهملة وفتح الراء مصغرا اسم وادي بالمدينة فيه
اموال لاهلها ذكره في القاموس فالكثب كناية عن الجبارين المتكبرين الغافلين
المعرضين عن الحق تعالى الذين هم في وادي الجهل والغرور باموالهم وما يمسكونه
من انواع الزخارف فانه تعالى عادل عنهم ومعرض عن الالتفات اليهم لفساد
احوالهم بالنظر اليهم لا بالنظر اليه في ملاحظتهم الامكانية كما قدمناه وقوله
معارضا حال من التاء في نكبت وهو اسم فاعل من عارض الشي اذا جانبه
وعدل عنه وحزونا مفعوله وهو جمع حزن بالفتح اسم لما غلظ من الارض
كناية عن الكثائف الطباع القباح الافعال فانه تعالى مجانب لهم وعادل
عنهم وقوله لحزوى بضم الحاء المهملة اسم موضع بالدهناء تلال شامخات
من الرمل نسبة الحزون اليه لكمال كثافته كناية عن اصول اولئك الكثائف الطباع
المذكورين وقوله سايقا اسم فاعل حال بعد حال وسويقة بضم السين المهملة قال
في القاموس سويقة كجهينة جبل بين ينبع والمدينة وموضع ببطن مكة وبنواحي
المدينة يسكنه ال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كناية عن سوق الحق تعالى
السعداء من بني ادم الى منتهى احوالهم بالكشف عن النور المحمدي الذين هم
متكونون منه فانه تعالى يسوقهم مقبلا عليهم كما يسوق من تقدم ذكرهم
من الاشقياء معرضا عنهم وباينت بانات كذا عن طويلع لسلع فسل
عن حلة فيه حلت باينت فارقت من البين وهو الفرقة يعني اوقعت
التنوع بينك وبين بانات جمع بانة وهي شجر البان كناية عن النشات الانسانية
الفاضلة قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وذلك في وقت القيام باحكام
التكاليف الشرعية فان التنوع من ضرورة ذلك ليكون عبد وعابد ومعبود
وعبادة وقوله كذا كناية عن الجانب المتباعد عن طويلع بضم الطاء المهملة
كقنفذ اسم جبل كناية عن الطاعات والعبادات والاعمال الصالحة الرافعة
لصاحبها وقوله لسلع هو جبل بقرب المدينة كناية عن الاحوال السنية
التي تنتجها تلك الاعمال الصالحة وقوله فسل امر من السوال اي تفقد علم
عن حلة قال في القاموس الحلة بالكسر القوم النزول كناية عن اهل الله

تعالى العارفين به النازلين بفناء اسمائه الحسنى وفيه اى فى سلع اى فى المقامات
المحمدية حلت بكسر التاء للقافية المكسورة واصلها السكون لتانيث الضمير الراجع
الى الحلة قبله ومعنى حلت اقامت **وعرج بذياك الفريق مبلغا سلمت**
عربيا ثم عنى تحيتى عرج بتشديد الراء بغير تحاميل واقم وحبس المطية
على المنزل وهو فعل امر معطوف على سل فى البيت قبله وذياك تصغير
ذاك اشارة للبعيد لعلو المقام وهم البانات اصحاب طويلع الحلية المذكورة
فى البيت قبله والفريق كامير اكثر من الفرقة وهى الطائفة من الناس وهم
فريق السعادة فريق الجنة كما قال تعالى فريق فى الجنة وقوله مبلغا حال
من فاعل عرج من التبليغ وهو الايصال سلمت جملة دعائية معترضة بين
العامل والمعمول يعنى سلمت من كل ~~...~~ تغيير ونقص يخل بكمالها المطلق
وقوله عربيا مفعوله اول وهو تصغير عرب بين العروبة وهى وضوح الحال
وصفاء المبدا والمال كناية عن العارفين الكاملين اهل الحقايق واليقين
وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم مفتوحة اشارة الى المقامات
المحمدية المشار اليها فى البيت قبله وقوله عنى متعلق بمبلغا وتحيتى
مفعول ثان لمبلغا **فلى بين هاتيك الخيام ضنينة على بجمعى سمحة**
بتشتتى لى خبر مقدم والاشارة بها تيك الخيام الى المكنى عنهم بالعريب من العارفين
الكاملين فى البيت قبله باعتبار قيامهم بها من حيث انهم مظاهرها عنده وقوله ضنينة
بالضاد المعجمة مبتدا مؤخر وهى البخيلة على بتشديد الياء التحتية بجمعى متعلق بضنينة
اى اجتماعى بها وهو مقام الجمع الذى لا يشهد صاحبه فيه غير الحق تعالى ويفنى عن كل
ما سواه وانما عبر عن الحقيقة بضنينة لكمال تنزهها وامتناعها عن ادراك العقول
وظهورها بحجب المظاهر وهو شكوى حاله رضى الله عنه فى ابتداء سلوكه فى طريق
الله تعالى ايام تجرده للعبادة والزهد والتقوى وقوله سمحة صفة ضنينة من
سمح ككرم سماحا وسماحة وسموحا جاد وكرم كذا فى القاموس وقوله بتشتتى
اى تفرقى وهو مقام الفرق الذى يشهد فيه صاحبه الكثرة والتعدد فى الخلق على
الاستقلال ~~...~~ كانت سمحة بذلك لغلبة شهود اعيان الكاملين على بصيرته وانام
من شيوخه وغيرهم **محجبة بين الاسنة والظبا اليها انثنت الباننا اذ**
تثنت المحجبة المستورة صفة ~~...~~ ايضا فى البيت قبله وحجابها ظهور صور الكاملين
عنها من تجلى الاسم المصور وقوله بين الاسنة جمع سنان وهو نصل الرمح والظبا لضنينة
بضم الظاء المعجمة جمع ظبة كثبة وهو حد السيف وكونها بين ذلك اى محمية بالرماح
والسيوف عمن يخبر عنها باء بها مستورة خلف صور هؤلاء الكاملين لقصور
افهام علماء الشريعة عن معرفة ذلك فيفهمون من القايل به حلولها او اتحادها
فيحكمون بكفر من يقول ذلك ويغزونه بالرماح وبالسيوف وهذا سبب ايراد
اهل العلوم الذوقية الكشفية معارفهم وحقايقهم بالكنايات الغزلية وغيرها

لانهم

83

لانهم لو صرحوا بذلك لما قدر ان يفهم مرادهم غير ابناء طريقتهم الغافلون با
الافهام العقلية فى ادبانهم واعراضهم بغير علم وقوله اليها انثنت اى مالت
الباننا اى عقولنا ميل تعشق روحانى فى جمال حقيقى وقوله اذ تثنت اى
تمايلت وتثنيها كناية عن توجهها بالارادة الازلية على التكوين وما احسن
قول الارجانى الشاعر فى نحو هذا المعنى • وقفا لصايدة القلوب بدلها ••
وجفا جناية عينها الحوراء • وتحدثا سرا لخوف خبائها • سمر الرماح يملن
للاصغاء • وله ايضا • يا طارقا الحى اذا جئته • فحى عنى ساكنات البطاح • وارم
بطرف من بعيد فمن • دون صفاح البيض بيض الصفاح • **ممنعة خلع العذار**
نقابها مسربلة بردين قلبى ومهجتى ممنعة بصيغة اسم المفعول اى عن ادراك
العقول ثم قال خلع اى زالت العذار هو من اللجام ما سال على خدى الفرس
كناية عن التهتك وعدم المبالاة بما سخط الناس عنه وقوله نقابها اى حجاب
وجهها عن الظهور فان كل متهتك لا يبالى بما يظهر منه من المباحات التى تحترز
العقلاء منها فيفعلها فلا يخطر لاحد من الناس انه ولى وان الحق تعالى
متصرف فى ظاهره وباطنه بحيث انه عند نفسه بلا نفس فهو ظل الارادة
الالهية يظهر عنها كالظل عن الشخص معدوم مرسوم عن موجود معلوم
بعلم هو من جملة تلك الرسوم ثم قال مسربلة اسم مفعول من سربلته السربال
السربال بالسين المهملة مكسورة والراء والباء الموحدة هو القميص والدرع او
كلما لبس وقوله بردين تثنية برد بالضم ثوب مخطط قلبى القلب هنا العقل
وهو القوة الروحانية الربانية المحمدية لانها نور محمد صلى الله عليه وسلم
الذى هو اول مخلوق خلقه الله تعالى قبل كل شئ ومهجتى المهجة هى دم القلب
الجسمانى والمعنى ان هذه الحقيقة لابسة صورة قلبه الروحانى وهى صورة عقله
النورانى ولابسة ايضا صورة قلبه الجسمانى وهى المهجة من تجلى اسمه المصور
كما قال تعالى ولبسنا عليهم ما يلبسون فان الاسم الحق المصور لابس دائما
للصور التى يصورها على من يريد ان يلبس الامر عليه واليه يشير عفيف الدين
التلمسانى من قصيدة له بقوله شمس ومطلعها ذاتى ومغربها بين السوادين
من قلبى ومن بصرى **تتيح المنايا اذ تبيح لى المنى وذاك رخيص منيتى**
بمنيتى تتيح بتاءين مثناتين فياء تحتية فحاء مهملة فعل مضارع قال
فى القاموس تاح له الشئ يتوح تهيأ ومعناه تهيئ لى المنايا جمع منية وهى
الموت وجمعه لكثرة الموتات الموت الابيض الغش والموت الاحمر مخالفة
النفس والموت الاسود تحمل اذى الخلق ونحو ذلك وقوله اذ تبيح فعل مضارع
من اباحه جعله مباحا والمنى جمع منية بضم الميم وسكون النون وهى
المطلوب وجمعها لكثرة مطالبه فى حين سلوكه فى طريق الله تعالى ثم قال
وذاك رانى امر البعيد وهو امر واحد يجمع الامور كلها حقيقة تجمع الحقايق

باسرها من تجلى اسمه الجامع واسمه الكافى ثم قال رخيص من الرخص بالضم
ضد الغلا ومعنى الرخص هنا كونه مبذولا لا سهل الاطلاع عليه ان اراد الحق
تعالى كما ورد اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت
سهلا وقوله منيتى اى ما اتمناه وافرد المنية هنا لجمعها لجميع المنى المتفرقة
من قبيل اذا حصلت لك حصل لك كل شيء واذا فتك فاتك كل شيء وقوله
بمنيتى اى بموتى فافرد الموت هنا وهو موت التحقق بحقايق العرفان
والاطلاع على مراكز الاضطرار فى حقيقة الانسان فانه جامع الموتات كلها
قال العارف الذى هو من هذا البحر الغارف • كل اوقاتى اضطرار الى الله
ومالى وقت بغير اضطرار وما غدرت فى الحب ان هدرت دمى بشرع
الهوى لكن وفت اذ توفت الغدر بالغين المعجمة خلاف الوفا وقوله
فى الحب بالضم اى المحبة ان بفتح الهمزة مصدرية وهدرت دمى اى ابطلت
حكم المؤاخذة به فاباحت قتلى بشرع الهوى اى تشريعة المحبة لان المحبوب.
الحقيقى يابى انفراده بالوجود وتوحده بالاسماء والصفات ان يكون
معه محبة يضاهيه فى ذاته واسمائه وصفاته ويزاحمه فى جماله وجلاله وكماله
فيقتضى شرع المحبة ان يقتل محبة ويفنيه ويبقى هو على ما هو عليه ازلا وابدا
وقوله لكن وفت اى بما هو مقتضى شرع المحبة اذ توفت بكسر التاء الفوقانية
اى توفتنى بمعنى اماتتنى وذلك حين ظهورها بى عندك متى اوعدت
اولت وان وعدت لوت وان اقسمت لا تبرى السقم برت اوعدت
فعل ماض من الايعاد وهو بالشر وقوله اولت فعل ماض بمعنى اتبعت الايعاد
بما اوعدت به من الهجر والصدود والاعراض ونحو ذلك مما لا يلايم العاشق
وقوله وعدت فعل ماض من الوعد بالخير لوت بمعنى امطلت وهذا شان
الحق تعالى بعباده المومنين الكاملين متى صدرت منهم هفوة فى الدنيا عجل
لهم العقوبة والمؤاخذة ليؤدبهم فتحسن تاديبهم فينفذ وعيده فيهم فى الحال
او يعفو كما قال سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير وان صدرت منهم افعال حسنة مرضية اخر الجزاء عليها الى الاخرة
فيبقى الوفاء بوعده الى دار البقاء وقوله وان اقسمت لا تبرى فعل مضارع من
ابراه الله شفاه والسقم بضم السين المهملة وسكون القاف المرض اى مرض
عباده المؤمنين وهو من البلاء الحسن قال تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء
حسنا وقوله برت فعل ماض من بر فى يمينه اى صدق ومعنى اقسامه
تاكد ابتلائه لعباده كما قال ولنبلونكم الاية وان عرضت اطرق
حياء وهيبة وان اعرضت اشفق فلم التفت عرضت فعل ماض من
العرض وهو الظهور يقال عرض له الشيء اى ظهر يعنى اذا تجلت له وانكشفت
اطرق من الاطراق وهو ان يرخى عينيه ينظر الى الارض يعنى ينظر الى

ذله

ذله ومسكنة فى كمال عز الحقيقة وتكبرها وجبروتها وقوله حياء وهو انقباض
النفس خوف القبايح وهيبة اى اجلالها احتراما لشانها وتعظيما لها فيذوب
العبد حينئذ بين يدى ربه وتضمحل رسومه وقوله وان اعرضت من الاعراض
خلاف الاقبال اى استترت واحتجبت فارقتنى صورتك وهيئتى لان بصرى
وبصرك بيدها تقلبهما كيف ماشاءت قال تعالى امن يملك السمع والابصار
والافئدة وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقوله اشفق
فعل مضارع من اشفق من كذا خاف منه وقوله فلم التفت اى لا يمينا ولا
يسارا من خوفى منها وحذارى ان تكون قد مكرت بى باعراضها عنى
قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولو لم يزرنى طيفها
نحو مضجعى قضيت فلم اسطع اراها بمقلتى زار الطيف اى فى المنام
والطيف هو الخيال الطايف فى المنام والمراد خيال المحبوب وهو على صورة
ومن لا صورة له فكل صورة تصورته لتجليه باسمه المصور وورد فى الاثر الناس
نيام وفى القران ومن اياته منامكم بالليل والنهار فكل صورة يراها السالك فهى
طيف خيال محبوبه الحق تعالى من تجلى اسمه المصور كما قال من قال ما رايت
شيئا الا رايت الله فيه مع قوله العجز عن الادراك ادراك وذلك لعلمه بعجزه
الحقيقى وعلمه بان الحياة فى الدنيا منام فكل صورة هى صورة الحق تعالى عنده
من تجليه عليه باسمه المصور وقوله نحو مضجعى المضجع كمقعد موضع
الاضطجاع فزيارة الطيف حاصلة له فى موضع اضطجاعه والاضطجاع
وضع الجنب بالارض اى لصوقه بها لانه خلق منها فعاد اليها فلا يكشف له ان
تلك الصورة التى زارته صورة محبوبه الا اذا رجع الى اصله بلصوقه بالارض
تواضعا وذلا وانكسارا يعنى لو لم تزرنى ذلك الطيف كما ذكرنا قضيت اى مت
من قضى نحبه اى مات واذا مت فلم اسطع اى اقدر واصله استطع من استطاع
فحذفت التاء استثقالا لم اراها اى ارى تلك المحبوبة بمقلتى اى ~~[illegible]~~
بعينى لان الميت جماد لا يمكن ان يرى بنفسه لانها هى التى تملك بصره فتريه
ما شاءت فاذا فرقها عنه لا يراها قال العارف ابن غانم المقدسى قدس
الله سره • ومخطوبة الحسن محجوبة • فلا يالف السوى الفها • اذا رام عاشقها
نظرة • ولم يستطع ان علا وصفها • اعارته طرفا راها به • فكان البصير
لها طرفها تخيل زور كان زور خيالها لمشبهها عن غير رؤيا ورؤية
التخيل التوهم والزور بضم الزاى الكذب وكان زور بفتح الزاى بمعنى الزيارة
مصدر زار وقوله خيالها اى المحبوبة يعنى ان الصورة التى اراها بها محض
تزوير عليها لانها لا تشبه شيئا ولا يشبهها شيء كما قال ليس كمثله شيء
ولكن هذا مقدار ما يمكن ان يراها به الممكن المخلوق ثم قال لمشبهها
اى لمشبه ذلك الخيال فانه صورة خيالية ايضا مثل صورة الخيال قال تعالى

ما في خلق الرحمن من تفاوت اي كله سواء في التخليق وكله ممكن حادث وقوله
عن غير رويا اي صدر ذلك التجلي عن غير رؤيا منامية لاني متحقق بذلك
يقينا وقوله ورؤية اي من غير رؤية في اليقظة بل كان ذلك في عالم الانسلاخ
عن النوم واليقظة في حالة ذوقية يعرفها العارف لا تنالها العقل

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده وبهجتها لبنى امت وامت

بفرط الباء للسببية والفرط الزيادة اي بزيادة غرامي اي شوقي الملازم لي ذكر
مفعول مقدم لامت وقيس هو قيس بن الملوح العامري المشهور بمجنون
بني عامر وقوله بوجده متعلق بذكر وقوله وبهجتها بالجر معطوف على
فرط غرامي اي وبهجتها والبهجة الحسن والجمال والضمير للمحبوبة وقوله
لبنى اسم محبوبة من محبوبات العرب وقوله امت بتشديد التاء مضمومة
من الاماتة يعني انا امت ذكر قيس بن عامر بوجده فما بقي حيا ذكره
بوجده وهذه الاماتة بسبب زيادة غرامي وكذلك هذه المحبوبة الحقيقية
بسبب بهجتها وحسنها وجمالها امت بتشديد الميم اي صارت اماما للبنى
المحبوبة المشهورة عند العرب فلبنى مقتدية بها في البهجة والحسن لانها
اثر من اثارها تابعة لها على كل حال

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة
ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

مثلي اي مماثلا لي عاشقا اسم فاعل
من العشق وهو زيادة المحبة والصبابة الشوق الشديد يعني انا لم ار
مثل نفسي عاشقا صاحب صبابة لهذه المحبوبة الحقيقية لان عشقي
حقيقي لا مجازي وعشق العشاق كلهم عشق مجازي بعد لوث به عن المحبوبة
الحقيقية الى المحبوبة المجازية فيعشقون الصور ويتركون المصور ولا ظهور
للصور الا بالمصور ولا ظهور للمصور الا بالصور لاطلاقه وكمال تنزهه
عن القيود والحدود في الحس والعقل وقوله ولا مثلها معطوف على مثلي
اي لم ار مثلها ومعشوقة حال من الضمير يعني من حيث ان كل عاشق
لشيء في الوجود عاشق لها اذ هي المصورة لذلك الشيء وموجدة له فعشق
العشاق كله لا منها علموا او لم يعلموا وكذلك قوله ذات بهجة اي حسن
فان الحسن كله لها اذ هي الظاهرة بالجمال الحقيقي المتفرق ظهوره بالتصاوير
على اعيان التقديرية في الحس والعقل من قوله عليه السلام ان الله جميل يحب
الجمال فكل الجمال منه له وكل المحبة منه له ولم ير احد مثل ذلك اصلا ....

هي البدر اوصافا وذات سماؤها سمت بي اليها همتي حين همت

هي البدر اي التمام في الظهور بالنور وقوله اوصافا تمييز لنسبة كونها بدرا
وللبدر اوصاف كثيرة منها علوه وارتفاعه ومنها كمال نورانيته ومنها
انه لا ينال لاحد من اهل الارض ومنها انه لا يضام احد في رؤيته فلا يحتجب
احد برؤيته غيره له كما قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما
ترون

ترون البدر هل تضامون في رؤيته الحديث وفي رواية كما ترون الشمس ولنا في هذا
المعنى من مطلع قصيدة يا طلعة الشمس ويا طلعة القمر تختال في حلل الاشباح
والصور وليس في الحديث ولا في نظمنا تشبيه طلعته اي ظهوره بظهورهما وقوله
وذات سماؤها من قوله عليه السلام ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو وسع
معرفة لا وسع احاطة وقوله سمت اي ارتفعت اليها اي الى تلك المحبوبة
الحقيقية همتي اي باعث قلبي حيث انبعث الى كل شيء لانها ظاهرة لي بالظهار ها
لكل شيء وقوله حين همت فعل ماض من الهم بالشيء وهو العزم عليه
اي في كل حين من الاحيان اذا همت همتي فانما تسمو اليها لا الى شيء سواها
اذ كل شيء هالك الا وجهها

منازلها مني الذراع توسدا وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت

منازلها جمع منزل وهو الامر الاعتباري الذي تنزل فيه
فيصير منزلا بنزولها فيه وقبل نزولها فيه ليس هو بمنزل بل هو امر
عدمي مقدر بتقديرها ازلا ثابت بعلمها من غير وجود له واتماله ثبوت
لا نفي وعدد المنازل ولم يقل منزلها بالافراد ليناسب افراد الذراع لانه اراد
كثرة تجلياتها في اتحاد اقبالها عليها في مرتبة الذراع المشار اليها بقوله
في الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فالذراع موعد
تقرب الرب من عبده المتقرب اليه بالشبر الذي هو ثلث الذراع وهو النفس
والثلث الثاني الروح والثالث الجسم فقرب الذراع منه تعالى ولكنه قال مني
اشارة الى ان التقرب واحد منهما ولا بد ان يكون تقرب العبد الى الرب بالرب
لا بالنفس فاذا كان بالرب فهو من الرب حقيقة وان كان من العبد
صورة وهو معنى قول الشيخ الاكبر رضي الله عنه قم به عليه لا بك عليه ولهذا
قال في الحديث بعد ذلك ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا فجعل قرب
الذراع من العبد ايضا ثم قال توسدا هو تمييز لكون منازلها منه الذراع و
التوسد الاتكاء على الوسادة وهي المخدة كناية عن الجسم المركب الكثيف الذي
تتوسده الروح فتتكئ عليه فمنازلها في حالة التوسد المذكورة مرتبة الذراع
من الرب تعالى او منه ثم قال وقلبي وطرفي اي منازلها ايضا قلبي من قوله
في الحديث القدسي ووسعني قلب عبدي المؤمن وطرفي اي عيني قل انظروا ماذا
في السموات والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض وهذه الظرفية
ظرفية معلوم في علم وعلم في عالم فان علم العالم مظروف في العالم ظرفية
معنوية كما ان السموات والارض وما فيهما كان في علم الله ليس كينونة شيء
في شيء بل كينونة معلوم في علم مثل كينونة علم وعالم ثم لما ظهرت السموات
والارض من علم الله بتوحيد وجوده تعالى عليهما فتكون نائبا لكلمة
الوجودية التي هي قوله كن فيكون اي اوجد فيوجد ظهر الوجود الواحد
الحق متوجها على ما في علمه فظهر ما في علمه منسوبا اليه وجوده تعالى ولما ظهر

له بالشمس ولا بالقمر لا نه ليس كمثله شيء وانما شبه في الحديث رؤيته برؤية وفي نظمنا تشبيه م

لي قوله تعالى م

العالم م

من كل شيء ولا شيء اذ كل شيء حقيقته هالك الا وجهه ظهر انه تعالى في كل شيء
قلب كون كل شيء فيه سبحانه ولا تغير حصل فيه تعالى عما كان عليه ازلا
ولا تغير ايضا حصل لكل شيء عن حالته وهو في علمه تعالى ولكنه تعالى يقلب
القلوب والابصار فيحكم بالايجاد ويحكم بالاعدام والله يحكم لا معقب لحكمه
ثم بين منازل القلب ومنازل الطرف قوله اوطنت بالطاء المهملة اى قامت
في الوطن وهو منزل الاقامة وهو راجع الى القلب يعني لا تنفك عن القلب
وان اختلفت تجلياتها عليه فتقلب بتقلب التجليات لانه كل يوم هو
في شان فتعدد منازلها منه وقوله او تجلت اى انكشفت وهو راجع الى
الطرف فتنكشف للطرف بتجليات مختلفة فتتعدد منازلها منه ايضا كذلك
ويصح ان يكون تعددت منازلها بتعدد الذراع والقلب والطرف فكل
واحد منزل لها **فما الودق الا من تحلب مدمعي وما البرق الا من
تلهب زفرتي** الودق المطر والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر
اى سال والمدمع باسكان الدال المهملة مصدر ميمي بمعنى الدمع وقوله
وما البرق الا من تلهب اى اشتعال واضطراب زفرتي اسم مصدر من
الزفر وهو الشهيق وقيل الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه
وهذه شكاية حالة في مقام المحبة الالهية بعد ذكر ما هو فيه من القرب
الرباني فانه من جهة ان الحق تعالى تحببه بنعم عليه بالتجليات والمعارف
والحقائق ومن جهة انه يحب الحق تعالى تسليه الحق تعالى بالبكاء والنحيب
والشهيق واللهيب **وكنت ارى ان التعشق منحة لقلبي فما ان كان
الا محنتي** اى بفتح الهمزة اى اعلم وهي الروية بالقلب ان التعشق اى
تكلف العشق منحة بكسر الميم اى عطية وهبة من هبات الله تعالى لقلبي
وقوله فما ان كان ان بكسر الهمزة زائدة لتأكيد النفي المفهوم من ما
وقوله الا محنتي بكسر الميم البلية كقول الشاعر العشق اول ما يكون لحاجة
ما بالي بها وتسوقها الاقدار حتى اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لا
تطاق كبار فان العشق يقتضي المحبة الالهية في القلب وهي قربة وطاعة
من افضل القربات واشرف الطاعات ومن هنا يرى العبد السالك
ان ذلك منحة له وعطية وهبة من الله تعالى وانما ذلك وامثاله من
القربات والطاعات بلاء من الله تعالى ومحنة للعبد كما ان الذنوب والمخالفات
بلاء من الله تعالى ومحنة للعبد ايضا كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا
ترجعون فالحسنات والخير بلاء ومحنة وهو البلاء الحسن الذي قال تعالى
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وهو بلاء الانبياء والاولياء والصالحين
كما جاء في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ويلحق
بذلك

المحنة له

صورته

86

بذلك البلاء المشترك باحوال الدنيا والسيئات والشر بلاء ومحنة ايضا وهو
لبقية الناس فبنوا ادم كلهم مبتلون في جميع احوالهم الدينية والدنيوية
ان علموا وان لم يعلموا **منعمة احشاي كانت قبيل ما دعتها لتشقى
بالغرام فلبت** منعمة بالنصب خبر مقدم لكانت واحشاي اسمها اى كانت
احشاي منعمة اى مستريحة براحة الغفلة والجهل متلذذة في الدنيا باللذائذ
الوهمية وذلك قبيل بضم القاف مصغر قبل وما مصدرية ودعتها فعل
ماضي من الدعاء بمعنى النداء والضمير المرفوع المستتر للمحبوبة الحقيقية
والمنصوب الظاهر للاحشاء وهذا النداء كناية عن انكشاف نعم الله تعالى
ومحاسن افعاله للعبد فان هذا نوع من الجمال الالهي الذي يقتضي المحبة
من العبد لربه وهو دعاء ونداء للعبد السالك بان يحب ربه ثم قال لتشقى
بالغرام اى بالشوق الملازم وهذا الشقا من قوله تعالى طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى وذلك لما قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل حتى تورمت
قدماه فقيل له في ذلك فان الشقا في اللغة الشدة والعسر وقوله فلبت
بكسر التاء لاجل القافية واصلها السكون لتاء تانيث الفاعل وهو ضمير الاحشاء
ومعنى لبت اجابت لما دعيت **فلما عادلي ذلك النعيم ولا ارى من العيش
الا ان اعيش بشقوتي** لانا فيه وعاد اى رجع وذلك النعيم اى الذي
كنت متنعما به من قبل وهو اخبار بمعنى الانشاء جملة دعائية وقوله ولا
ارى من العيش اى الحياة الا ان اعيش بشقوتي وهي شقوة الغرام التي
تقدم ذكرها فانه اختارها على نعيم الغفلة والجهل بالله واللذائذ الفانية
والشهوات المضمحلة الدنيوية وهي صفة الصادقين وحالة الاولياء المقربين
الا في سبيل الحب حالي وما عسى بكم ان القى لو دريتم احبتي الا حرف
استفتاح ومعناها التنبيه وقوله في سبيل الحب اى طريق المحبة حالي
اى ما اقاسيه واكابده من البلاء المذكور يعني لا في سبيل هوى نفسي
وغرضها محبة مني لدخول الجنة او النجاة من النار ولتحصيل المقامات
العالية والاحوال السنية عند الله تعالى كما هو شان المحجوبين قال الشيخ
ارسلان قدس الله سره في رسالته المشهورة الناس تاهون عن الحق بالعقل
وعن الاخرة بالهوى يريد بالهوى اى الاغراض النفسانية والحظوظ الشهوانية
فان الاخرة لا تنال بهذا السعي فانه ليس سعيها وانما سعيها الاخلاص
في الاعمال والتخلص من جميع حظوظ النفس كما قال تعالى ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن الاية وقوله وما موصولة او نكرة موصوفة
معطوفة على حالي عسى هي فعل اشفاق هنا من مكروه ما يقاسيه
والاشفاق الحذر وقوله بكم اى بسببكم ان مصدرية القى اى اجد في المستقبل
من البلاء ثم قال لو وهي للتمني دريتم اى علمتم والمراد دراية ذوقية وعلما

بطريق المقاساة والمكابدة لا مجرد دراية وعلم فان الحق تعالى عليم بكل شيء
خبير بالكل ولكن اذا خلق للعبد ذوق الالم فلا يكون هو الذي يذوق
ذلك الالم بل هو تعالى العالم به على الوجه التام وليس العالم بالشيء
ذايقا له فمعنى دريتم ذقتم عين ما اذوق اذ لا يتصف تعالى بما يخلق لعبده
ثم قال احبتي اي يا احبتي جمع حبيب وانما جمعه لكثرة ظهوره تعالى باسمائه
وصفاته المختلفة فهذا المحب يحب محبوبه الظاهر له في كل اسم من اسمائه
وكل صفة من صفاته اسماء الجلال واسماء الجمال واسماء الكمال ؞ ؞
اخذتم فوادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو تتبعوه بجملتي ،
وفي نسخة وهو بعضي عندكم فما ضركم ان تتبعوه فقوله اخذتم فوادي اي
قلبي بسبب ظهور استيلائكم عليه قال تعالى قل من يملك السمع والابصار
والافئدة جمع فواد وهو القلب فيملك تعالى كل سمع وكل بصر وكل فواد
وهو الاستيلاء وهو معنى الاخذ للفواد المذكور هنا ثم قال فما الذي ما
استفهامية يعني اي شيء يضركم بضم الميم لاستقامة الوزن لو تتبعوه اي
تتبعوا الفواد بجملتي اي بقية اعضائي وجوارحي يعني في الاخذ المذكور
فتاخذوا جملتي ايضا بان تظهروا الي استيلائكم على جملتي كما اظهرتم لي استيلائكم
على فوادي وهذا معنى عندية الرب الواردة في قوله تعالى ان الذين عند ربك
وقوله ومن عنده وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق لو احتملت من
عبئه البعض كلت وجدت بكسر الجيم بكم اي بسببكم وجدا في المحبة قال في
القاموس وجد به وجدا في الحب فقط وكذا في الحزن لكن بكسر ماضيه وقوله
قوى بضم القاف جمع قوة كل عاشق من الناس لو احتملت اي تلك القوى كلها
من عبئه اي عبء ذلك الوجد والعبء بكسر العين المهملة وسكون الباء
الموحدة وبالهمز الحمل والثقل من اي شيء كان والضمير للوجد وقوله البعض
مفعول احتملت كلت فعل ماض من الكلال وهو التعب والبلاغة في جميع
قوى واضافتها الى كل عاشق وذكر من التبعيضية وافراد العبء المضاف الى
ضمير الوجد اي عبء من اعبائه وقوله البعض اي من ذلك العبء وانما
كان كذلك لان كل عاشق مناط عشقه امر كوني فاني زايل مضمحل وهو
المحبوب المجازي واما هو فمناط عشقه الحق تعالى من حيث ظهوره باسمائه
الحسنى وهو باق على الدوام وهو المحبوب الحقيقي يبري اعظمي من اعظم
الشوق ضعف ما بجفني لنومي او بضعفي لقوتي يبري السهم يبريه
وابتراه نحته وبراه السفر يبريه بريا هزله كذا في القاموس والاعظم
جمع عظم اي نحتها وهزلها وقوله من اعظم الشوق صفة لموصوف محذوف
هو فاعل يبري اي شوق من اعظم الشوق او صفة لما وضعف فاعل يبري وما
بمعنى شوق اي ضعف شوق وقوله ضعف ما اي ضعف شوق وضعف الشيء بالكسر
مثله

مثله والضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله
لانه زيادة غير محصورة كذا في القاموس بجفني اي كاين فيه لنومي يعني ان
الشوق الذي نحت عظامي وبراها مقدار الشوق الذي بجفني لنومي مرتين
واكثر وقوله او بضعفي اي ضعف ما في ضعفي بفتح الضاد المعجمة او ضمها
وهو ضد القوة لقوتي اي شوقي لقوتي والمعنى ان الشوق الذي يبري عظامي
ضعف الشوق الذي في ضعفي لقوتي مرتين ايضا واكثر وفي ذلك اخبار منه
ان جفنه لا نوم له وهو مشتاق الى النوم غاية الاشتياق وان ضعفه وعجزه
ومرضه كاين فيه حاصل له وذلك مشتاق الى القوة غاية الاشتياق وهذا
كله شكوى الحال لتطول المناجاة مع الحبيب المتعال مع انه يعلم انه عليم
بجميع الاحوال كقول موسى عليه السلام هي عصاي اتوكؤا عليها واهش
بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى ليتعول له وما تلك المارب فيطيل
الجواب التذاذا بالخطاب وانحلني سقم له بجفونكم غرام التياعي
بالفواد وحرقتي انحلني اي جعلني نحيلا مهزولا من شدة المحبة سقم
اي مرض وضعف وهو فاعل انحلني له اي لذلك السقم المذكور بجفونكم
جمع جفن وهو غطاء العين كناية عن صور المخلوقات المحسوسة والمعقولة
فان كل صورة من ذلك غطاء على العين الالهية من التجلي بكل اسم من الاسماء
الحسنى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله تعالى سره مرضي من مريضة الاجفان
عللاني بذكرها عللاني وسقم تلك الجفون هو زيادة ضعف المخلوق كما قال
تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال الله الذي خلقكم من ضعف وقال لا يقدرون
على شيء مما كسبوا وهذا الضعف فيهم من جملة الجمال الالهي الظاهر في الاكوان
وقوله غرام التياعي اي التياع هو الاحتراق من الهم والحزن يعني لذلك
السقم والضعف والعجز الذي في جفونكم التي هي صور مخلوقاتكم المغطية
لعيون تجلياتكم باسمائكم المختلفة غرام احتراقي اي الشوق الملازم لي
بسبب احتراقي في محبتكم يعني هو عاشق لاعينكم مثلي ايضا لان صورة مثل
تلك الصور المغطية لتلك الاعين المختلفة بالتجليات بالاسماء الحسنى ومن هنا
قالوا ان المحبة حجاب عن المحبوب وقوله بالفواد متعلق بالالتياع وحرقتي معطوف
على التياعي للبيان وفي القاموس اللوعة حرقة في القلب والم من حب او هم او مرض
ولاعه الحب امرضه فتكون الحرقة على هذا هي الالم والمرض فهي غير مطلقة
في هذا الموضع فضعفي وسقمي ذا كراي عواذلي وذا لحديث النفس
عنكم برجعتي الضعف بفتح الضاد المعجمة وبضمها ايضا ضد القوة والسقم على
وزن قفل المرض وقوله ذا هو اسم اشارة الى الضعف وقوله كراي الكاف
للتشبيه والراي النظر والفكر يعني ضعفي مثل راي عواذلي فانا رايهم ضعيف
اشد ضعف وهم جمع عزول وهو الذي يعذله بالذال المعجمة اي يلومه على المحبة

وذلك غاية الجهل والبعد عن الله تعالى حيث يلوم المحب في محبته لربه من حيث لا
يشعر ان محبته لربه ويظن انها لكون من الاكوان من عدم معرفته بالرب ولا
بتجلياته وعدم معرفته بصدور المخلوقات عنه تعالى بالقدرة والارادة وظنه ان
كلا من الرب والعبد قايم بنفسه غير انه يقول بافتقار العبد الى الرب ابتداء
في حال وجوده فقط الى ذلك من انواع الجهل بالله فيفسد راى العواذل كلهم
ويضعف فيكون ضعف المحب مشبها بضعف راى العواذل لانه مشبه به فهو اقوى
في صفة الضعف من المشبه وقوله وذا اشارة الى السقم لحديث النفس عنكم
متعلق برجعتي اى رجوعي عنكم وتركي لكم الذى يطلبه العاذل مني يعني
ان سقمي الذى اعتراني في محبتكم يشبه حديث نفسي بالرجوع عنكم فان حديث
نفسي بالرجوع عنكم اسقم من سقمي لانه مشبه به وهو اشد من المشبه في صفة
السقم فيقال حديث سقيم كما يقال قول ضعيف **وها جسدي مما وهي**
جلدي لذا تحمله يبلى وتبقى بليتي الواو للعطف على ما قبله وكلمة ها بالقصر
للتنبيه لانه امر غريب وجسدي مبتدأ وقوله مما ما مصدرية وهي فعل ماض من
الوهي وهو الشق في الشيء وهو كرعي وولي تخرق وانشق واسترخى رباطه
كذا في القاموس يعني جسدي مولف مركب من الوهي الذى هو امر معنوي
فجسدي امر كذلك امر معنوي متصور في صورة حسية والجلد محركة الشدة والقوة
وهي القوة التي بالله كما قال لا قوة الا بالله وقال وان القوة لله جميعا فمتى نسبت
القوة اليه اضمحلت وضعفت فخلق جسده من ذلك الضعف والاضمحلال
ثم قال لذا اي لهم لاجل هذا الامر تحمله اي تحمل جسدي يعني تكلف حمله للامور
الشرعيه وغيرها يبلى مثل يرضى من البلى بكسر الباء الموحدة والقصر وهو
الفنا والاضمحلال وتبقى بليتي اي ما ابتلاني به ربي من الجزاء في الاخرة
وهو الثواب او العقاب **وعدت بما لم يبق مني موضعا لضر لعوادي**
حضوري كغيبتي عدت اي صرت بما اي بالامر العظيم الذى لم يبق بضم الياء
التحتية اي يترك مني اي من جميعي ظاهرا وباطنا موضعا للضر محلا يكون
قايما به نوع من الضر والضر الشدة والضرر وسوء الحال والاذى فان الضر
مرض والعرض لا يقوم بنفسه بل لا بد له من محل يقوم به فاذا لم يبق منه محل
يقوم به الضر فقد فني واضمحل ولم يبق له وجود اصلا وذلك الامر العظيم
الذى فعل به ذلك هو تجلي وانكشاف الوجود الحق له فانه وجود واحد حي
بنفسه قايم بنفسه علم ما لا يعلمه سواه مما لا نهاية له مرتبا على اكمل
ما يكون من الترتيب لحكمه ازلا بجميع ما علمه فقدر كل شيء مما علم بمقداره
المعلوم وقضى بذلك وتوجه ازلا على جميع ما علمه وحكم به وقدره وقضاه
على طبق ما هو عليه كل شيء في نفسه فاستحضره من علمه مرتبا كذلك بترتيبه
الازلي فظهر كل شيء كذلك بنور وجوده الحق فلا وجود في نفس الامر سوى
وجوده

بزم

88
وجوده الحق والكل فان مضمحل فاذا تحقق العارف في نفسه بهذا الامر كان
فانيا مضمحلا في نفسه وكذلك جميع العوالم عنده كلها فانية مضمحلة والوجود
الحق مشهود له ظاهرا في كل شيء ولا شيء عنده سوى الوجود الحق الواحد الاحد
ثم قال لعوادي جمع عايد وهو الزاير للمريض متعلق بحضوري ~~حضوري~~ اي
كوني حاضرا عندهم يشهدون وجودي جهلا منهم به وبربي لانهم لا يعرفون
ولا يعرفون ربي كغيبتي عنهم بحيث ان العواد الزايرين له اذا ارادوه كان
حضوره عندهم وغيبته عنهم سواء لعدم وجوده وهذا عنده في بصيرته فهو فان
مقدر مصور مضمحل في نظر نفسه وتحققه بربه وان كانوا هم يجدونه
كما يجدون انفسهم لان كلامه عن نفسه من مقامه في نفسه **كاني هلال**
الشك لولا تاوهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي هلال الشك هو الذى
يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته يعني انا عند نفسي بمنزلة هلال
الشك اتحدث في نفسي برؤيتي ولم تثبت رؤيتي عندي لان عندي ان المرئي
لي هو الوجود الحق المطلق عن صورتي الظاهرة والباطنة وعن صورة
كل شيء ادركه حسا وعقلا ثم قال لولا تاوهي التاوه مصدر تاوه الرجل
تاوها اذا قال اوه يعني تالمي وتوجعي من نسبة الوجود الي ومشاركة الحق
تعالى في الاتصاف بالوجود في اوقات قيام الاحكام الشرعية لاعتنائه بها
مراعاة لحقوق العبادة وقبول التكاليف التي كلفه الله تعالى بها وامره ان
يقوم فيها بنفسه ولا بد لها من فاعل تصدر منه عن قصد ونية في الاوامر
والنواهي فيضطر حينئذ الى نسبة الوجود اليه فيتاوه من ذلك ويتاكد ويتالم
ويتوجع على مفارقة حالته الاولى التي هو فيها وقوله خفيت اي لم اظهر
ولم استبن عند نفسي لنفسي لشهودي الوجود كله للحق تعالى لا لنفسي ولا
لكل ما سواه تعالى وله اظهر ولم استبن على ما انا عليه من الشهود عند احد
الناس ايضا وقوله فلم تهد بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الهاء فعل
مضارع مبني للمفعول متفرع على خفائه وعدم ظهوره بما هو فيه من الشهود
اي لم يهد الله تعالى العيون نايب الفاعل اي عيون الناس لرؤيتي على ما انا
عليه من الشهود والتحقق بحقيقة الوجود وانما تراك العيون معتوها
مجنونا لا يوثق بكلامي ولا يلتفت الى العدم انضباطي وانتظامي فاذا دخلت
في عبادة لم اقدر على ضبط احوالها وادائها على وجه كمالها وهي احوال المجاذيب
الذين رفع عنهم قلم التكاليف لعدم ضبطهم الاحكام وقلة تمكنهم من مراعاة
الحلال والحرام وللشيخ الاكبر قدس الله سره في الفتوحات المكية باب مستقل
في شانهم وهو الباب الرابع والاربعون وقد استوفى هناك اسرارهم وانوارهم
وخدي مندوب وجايز عبرتي مستحيل
لجسمي وقلبي مستحيل وواجب
من استحال الشيء اذا انقلب عن حاله التي كان عليها فاضمحل وانمحق راجع

الى الجسم لغنائه في المتجلي والواجب بمعنى الساقط يقال وجب يجب وجبة سقط
ووجب القلب وجبا ووجيبا ووجبانا خفق كذا في القاموس وهو راجع الى القلب
على طريق اللف والنشر المرتب فاصل التجلي الالهي على القلب فيقتضي سقوطه
وهو الهبوط من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
قسوة وهي قلوب الغافلين عن التجلي الالهي الجاهلين بالله تعالى وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من
خشية الله وهي قلوب العارفين بالتجلي الالهي المتحققين به وقوله وخدي
مندوب اسم مفعول من الندبة اثر الجرح الباقي على الجلد وندب الجرح كفرح
صلبت فيه ندبته كذا في القاموس وقوله بجائز من جاز بمعنى سار ومر عبرتي
بفتح العين المهملة الدمعة قبل ان تفيض يعني ان خده مجروح بكثرة سيلان
دموعه من بكائه من خشية الله تعالى **وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من**
امور جرت في كثرة الشوق قلت **نحرت لضيف الطيف في جفني الكرا قرى**
فجرى دمعي ومافوق وجنتي ضمير قالوا للاحبة وحمرا حال مقدم من الفاعل
وهو دموعك وقوله قلت من امور جمع امر وهو الشان المهم في طريق المحبة
الالهية وقوله جرت اي صدرت لي من المحبوب الحقيقي كالصد والهجران واظهار
الغضب علي والابتلاء المحسن في احوال الدنيا والبدن وقوله في كثرة الشوق
قلت بتشديد اللام من القلة ضد الكثرة اي تلك الامور كثيرة في نفسها غير
انها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق ثم قال معتذرا عن حمرتها والدمع من عادته
ان يكون ابيض كالماء فاشار الى امر واحد اي تلك الامور الكثيرة التي اقتضت
حمرة الدمع فقال نحرت اي ذبحت لطيف الطيف وهو خيال المحبوب الذي يزور
المحب كالضيف الزاير قال في القاموس الطيف الخيال الطايف في المنام او مجيئه
في النوم انتهى ولا شك انه امر موهوم تتخيله روحانية ~~المحبوب~~ المحب من غلبة
المحبة والشوق قال الشاعر • خاطبت طيف خيال مرقب ومضى • كيف اهتديت
وجنح الليل مسدول • فقال انست نارا من جوانحكم • يضيء منها لذي السارين
قنديل • فقلت نار الهوى معنى وليس لها • عين تعاين ماذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الحكم واحدة • انا الخيال ونار الشوق تخييل • ومعنى الطيف هنا
ما يقع في القلب من الصور عند توجهه الى شهود الحق تعالى فان الناس نيام
كما ورد في الخبر فما يجدونه بمنزلة الخيال الذي يجده النايم فاذا استيقظ
بالموت ذهب ماكان يجده كان لم يكن ثم قال في جفني اي في جفن عيني وهو
محل ذلك النحر الذي هو الذبح والكرا بمعنى النوم مفعول نحرت والمعنى ذبحت
النوم في جفني للطيف الذي جاءني وهو طيف المحبوب وقوله قرى بكسر القاف
قال في القاموس قرى الضيف قرى بالكسر والقصر والفتح والمد اضافه ثم قال
فجرى دمعي دما حال من دمعي وهذا بيان سبب حمرة الدمع فوق وجنتي وهي
ما

ما انفع من الخد **فلا تنكروا ان مسني ضر بينكم** **على سوال كشف ذاك ورحمتي**
فلا تنكروا الخطاب للاحبة المحدث عنهم في البيتين قبله وقوله ان مسني بفتح
الهمزة اي لان مسني والضر بالفتح مصدر وبالضم اسم بمعنى الشدة والضرر
وسوء الحال واضافه الى بينكم والخطاب للاحبة والبين الفرقة والبعد وقوله
على بتشديد الياء التحتية متعلق بتنكروا وسوالي مفعول تنكروا اي طلبي
منكم وقوله كشف مفعول سوالي لانه مصدر يعني ازالة ذلك اشارة الى ضر
بينكم ورحمتي معطوف على كشف والمعنى لا تنكروا يا احبتي علي اذا طلبت منكم
ان تكشفوا عني ما مسني من ضر فرقتكم وبعدكم فان ايوب عليه السلام
قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولغيره اسوة به فانه فتح باب الاقتداء
بشكاية الحال للاحبة **فصبري اراه تحت قدري عليكم** **مطاقا وعنكم**
فاعذروا فوق قدرتي اراه بضم الهمزة اي اعتقده تحت قدري اي قدرتي
فوقه فانا قادر عليه وقوله عليكم متعلق بصبري والصبر عليهم اي على صدهم
واعراضهم عنه وهجرانهم له وقوله مطاقا بضم الميم اسم مفعول من الاطاقة
وهي القدرة على الشيء حال من الضمير في اراه وقوله وعنكم متعلق بصبري ايضا
اي وصبري عنكم والصبر عنهم هو السلو عن محبتهم ونسيانهم من قلبه وقوله فاعذروا
جملة معترضة بين المبتدا الذي هو صبري عنكم وبين خبره الذي هو قوله فوق
قدرتي اي بحيث لا اقدر عليه ولا استطيعه فاعذروني في ذلك **ولما توافينا**
عشاء وضمنا **سواء سبيلي ذي طوى والثنية** توافينا اي وافى كل منا الاخر
يقال وافيت القوم اتيتهم كناية عن اقباله على حضرة الحق تعالى فانه عين
اقبال الحق تعالى عليه وقوله عشاء العشاء اول الكلام وفي ذلك اختلاط النور
الباقي بعد غروب الشمس بالظلمة كناية عن ظهور العدم المقدر المصور بنور
الوجود الحق من حيث اسماؤه الحسنى بعد غروب الشمس الذات الاحدية وقوله
وضمنا بتشديد الميم اي جمع كل واحد منا وقوله سواء فاعل ضمنا مضاف الى
سبيلي اي وسط طريقين فان سواء السبيل وسط السبيل وسبيلي بالتثنية وحذف
النون للاضافة الى ذي طوى مثلث الطاء المهملة قرية قرب مكة كناية عن الحضرة
الالهية من قوله تعالى انك بالواد المقدس طوى وقوله والثنية بضم الثاء المثلثة
وصيغة التصغير العقبة كناية عن النفس الانسانية من قوله تعالى فلا اقتحم
العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة وهي عتق النفس بمعرفتها المستلزمة عن معرفة
ربها من رق الاغيار فالعشاء المذكور هو اختلاط نور وجود الحق بظلمة عدم
النفس والله غني عن العالمين من حيث الذات فحيث الذات لا كون كما قال عليه
السلام كان الله ولا شيء معه يعني من حيث الذات وهو الان على ما عليه كان
ومنت وما ضنت علي بوقفة **تعادل عندي بالمعرف وقفتي** منت
تفضلت واحسنت وما ضنت اي ما بخلت علي متنزع فيه بالتعلق بين منت
قوله

وضنت وكذلك قوله بوقفة فمعناه منت علي بوقفة وما بخلت علي بوقفة
وكنى بالوقفة هنا عن وقوف العارف اذا تحقق بفناء نفسه واضمحلال
رسومه فوجد انه كله لم يكن وتحقق بوجود ربه وثبوت اسمائه وصفاته
وانه لم يزل ولا يزال على ما هو عليه في ازل الازال ويستمر له هذا
الشهود والعيان مدة قليلة من الزمان فهي وقفة العرفان لا شبهة
فيها للانسان كما قال تعادل بمعنى تساوى وتماثل يعني تلك
الوقفة المذكورة عندي في مقام الكمال لدى الفحول من الرجال وقوله
بالمعرف بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الراء مفتوحة وبالفاء
متعلق بوقفتي وهو الموقف بعرفات وكون تلك الوقفة تعادل لها
عنده في تمام الحاج بها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وهذه
الوقفة المذكورة يتم بها حج المعرفة الالهية الى بيت الذات المقدسة
للسالك المخلص **عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا وما كان الا ان**
اشرت وادمت عتبت من العتب وهو الملازمة فلم تعتب بضم التاء
المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وكسر التاء الثانية المثناة الفوقية
ومعنى تعتب تزيل العتب وترفع الشكوى قال في المصباح اعتبني بهمزة
للسلب اي ازال الشكوى والعتاب وقال في الصحاح اعتبني فلان اذا عاد
الى مسيري راجعا عن الاساءة وفاعل تعتب ضمير راجع الى حضرة الحق تعالى
اذ هي المحبوبة الحقيقية في الابيات قبله من قبيل قول الشاعر اعاتب
ذا المودة من صديق اذا ما رابني منه اجتناب اذا ذهب العتاب
فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب وقوله كان بفتح الهمزة وسكون النون
مخففة من كان بفتح الهمزة وتشديد النون واسمها ضمير الشان محذوف
والاصل كانه وقوله لم يكن لقاء هذه الجملة خبر كان المخففة من اخوات ان
واللقاء الاجتماع يعني كانه لم يكن لنا اجتماع في الحضرة العلمية الازلية وفي باقي
الحضرات الالهية وقوله وما كان يعني بيني وبينها بعد العتب الا ان اشرت
مصرحا اليها بالذل مني والمسكنة والافتقار بطريق الاضطرار كما قال
القائل كلا او قال اضطرارا الى الله وما لي وقت بغير اضطرار وادمت بسكون
التاء المكسورة لاجل القافية من الكماء يقال اوماءت اليه ايماء اشرت اليه
بحاجب او يد او غير ذلك كذا في المصباح في الايماء من الحضرة المذكورة كناية
عن اشارتها بعدم قبوله اما بحاجبها وهو اخر الاشخاص الانسانية
المحجوب عنها بنفسه من الغافلين او بيدها في اثر من اثار قدرتها من
انسان او غيره فانما وها اخفى من اشارته قال في المصباح فالاشارة ترادف
النطق في فهم المعنى كما لو استاذنه في شيء فاشار بيده او راسه ان يفعل
او لا يفعل فيقوم مقام النطق **ايا كعبة الحسن التي لجمالها قلوب اولي**
الا

الالباب لبت وحجت خاطب الحضرة المذكورة مناديا لها بقوله ايا كعبة الكعبة
هي بيت الله الشريف سميت بذلك لارتفاعها في القدر على جميع البيوت واضافها
الى الحسن والحسن يكون في المخلوقات لا غير والمعنى يا ايتها الحضرة المقصودة
من حيث تجليها في قلوب العارفين الكاملين لله فقلوبهم بيوتها وكل
قلب من تلك القلوب بيت لها فهو كعبة حسن تسعى اليها قلوب المريدين
وتطوف بها وتلثم اركانها ثم وصف تلك الكعبة بقوله التي لجمالها والجمال
كما قال سيبويه هو رقة الحسن والاصل جماله بالهاء مثل صبح صباحة لكنهم
حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال كذا في المصباح فالجمال هو رقة الحسن
اي ما لطف من الحسن والحسن ما كثف منه ولهذا ورد في وصف الله تعالى انه
جميل يحب الجمال فقوله لجمالها اي جمال تلك الحضرة من حيث قلوب جمع قلب واولي
اي اصحاب والالباب جمع لب وهو صفاء العقل وخالصه وقوله لبت اي اجابت
اجابة بعد اجابة وذلك بان تقول لبيك وحجت اي قصدت قال في المصباح
حج حجا من باب قتل قصد فهو حاج هذا اصله ثم قصر استعماله في الشرع
على قصد الكعبة للحج او للعمرة ومنه يقال ما حج ولكن رج فالحج القصد للنسك
والرج القصد للتجارة والحج بالكسر **بريق الثنايا منك اهدى لنا سنا**
بريق الثنايا فهو خير هدية بريق الاسم بفتح الباء الموحدة مصدر برق
الشيء برقا وبريقا وبرقانا لمع كذا في القاموس والثنايا مضاف اليه جمع ثنية
من الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل
وقوله منك بكسر الكاف خطاب للحضرة المذكورة في الابيات قبله وكنى ببريق
اي لمعان الثنايا الاربع من المحبوبة المذكورة عن الاسماء الالهية الاربعة
التي هي اركان الايجاد والتاثير في العوالم وهي الاسم الحي والعليم اعلا والمريد
والقدير اسفل وقوله اهدى لنا بطريق التمثيل ليعرف الغايب بالشاهد
وقوله سنا اي ضيا مفعول اهدى مضاف ذلك السنا الى بريق بضم الباء
الموحدة مصغر برق مضاف الى الثنايا جمع ثنية وهي العقبة او طريقها
او الجبل او الطريق فيه او اليه كذا في القاموس وكنى بسنا اي ضيا برق الثنايا
المذكورة عن ايجاد العوالم على اختلاف تكوينها فانها ظاهرة عن امر الله
مكونة بالاسماء الاربعة الالهية كلمح البرق وكلمح البصر كما قال تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره فاذا قامت السماء والارض بامره وامره كلمح بالبصر فالسماء و
الارض كلمح بالبصر ودخل في السماء والارض من كل علوي روحاني وكل سفلي
جسماني وذلك عالم الملك والملكوت وقوله فهو اي ذلك الذي اهداه الينا
خير هدية لان به تعرف الحقيقة المتجلية وهو النعم كلها **واوحى لعيني**
ان قلبي مجاور حماك فتاقت للجمال وحنت اوحى اي اشار وفاعله

ضمير راجع الى سنا برق اللثايا في البيت قبله وقوله لعيني اى لعين البصر او عيني
البصيرة وقوله ان قلبي مجاور من المجاورة وهي الاعتكاف في المسجد كذا في القاموس
وحماك مفعول مجاور والكاف خطاب للحقيقة المذكورة والحمى هو المحمي من تطرق
الاغيار اليه كناية عن جملة الاكوان مما يحمى المكون فانه لا متصرف في ذلك
سوى الحقيقة المذكورة فهو محمي بها عن الاغيار ولا اغيار في هذه الحضرة
فان الاغيار من جملتها ومجاورة القلب لذلك مراقبته للخلق الجديد مع الانفاس
وقوله فتاقت اى عيني من التوق وهو الاشتياق للجمال اى جمال تلك
الحقيقة الظاهرة بتجليها في اثار افعالها وحنت اى عيني من الحنين
وهو الشوق وشدة البكاء والطرب او صوت الطرب عن حزن او فرح
حن يحن حنينا اضطرب كذا في القاموس ولولاك ما استهديت برقا ولا انثنت
فوادى فابكت اذ شدت ورق ايكة ولولاك بكسر الكاف خطاب للحقيقة
المشار اليها في الابيات قبله وقوله ما استهديت برقا اى طلبت الهداية لي من
البرق اللموع وهو برق الاكوان يهدى الى حقيقة المكون بالكشف عن تجلياته
باسمائه الحسنى وقوله ولا انثنت من الشجو وهو الحزن فوادى اى قلبي
وقوله فابكت اى شدت بالدال المهملة من الشدو وهو الغناء والترنم
وقوله ورق بضم الواو وسكون الراء جمع ورقاء وهي الحمامة وهو فاعل انثنت
وابكت وشدت على التنازع والايكة الشجرة ~~الملتفه~~ الاغصان وكنى بالورق الملتفه
وجمع ورقاء عن الروحانيات الكاملات من ارواح المشايخ المحققين بالايكة
عن الجسم الانسانى المختلف المزاج والطبيعة وجمع الورق لكثرة اختلاف
مشارب الارواح وافرد الايكة لاتحاد التركيب الجسمانى من العناصر والطبايع
فكل ورقاء على غصن من تلك الشجرة الواحدة فذاك هدى اهدى الي
وهذه على العود اذ غنت عن العود اغنت الاشارة بذلك الى البرق
في البيت قبله وهدى مفتوح بضم الهاء وفتح الدال المهملة مصدر هداه يهديه
هدى وله وارشده الى المطلوب وهدى مفعول مقدم لقوله اهدى من الهدية
كغنية ما اتحف به وجمعها هدايا وقوله الي بتشديد الياء متعلق باهدى
يعني على طبق ما طلبته منه وقوله وهذه اى الورق المذكورة بمعنى الحمايم
الروحانيات الكاملة على العود متعلق بغنت اى عود الايكة وهو الغصن
من الشجرة الملتفة وقوله اذ غنت اى ترنمت عن العود وهو الة الطرب
متعلق باغنت اى صيرت السامع لها غنيا عن سماع الة الطرب
اروم وقد طال المدا منك نظرة وكم من دماء دون مرماى طلت
اروم اى اطلب والحال انه قد طال المدا على وزن فتى وهو الغاية اى غاية
مطلبي وقوله منك بكسر الكاف خطاب للحقيقة المذكورة نظرة مفعول اروم
وقدم الجار والمجرور لافادة الحصر اى لا اطلب نظرة من كل ما سواك ثم قال
مستعطفا

بلغ مقابلة على [illegible]

مستعطفا لما يروعه من محبوبته المذكورة وكم خبرية تفيد الكثرة ومن دماء بيان
للكثرة وقوله دون مرماى المرمى مكان الرمي ومعناه المقصود وقوله طلت
بالطاء المهملة يقال طل الدم بفتح الطاء وبضمها وهو اكثر اى هدر يعني كم
من دماء رجال ادعوا النظر الى هذه المحبوبة فهدرت دماؤهم بحكم سر بعضها
انكارا عليهم من علماء الرسوم مع الخلاف في جواز ذلك عندهم والمعتمد
جوازه في الدنيا والاخرة وانكرت المعتزلة جوازه فيهما وفي وقوعه للنبي
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج خلاف والمسئلة محققة في محلها وتقدم
في شرح الديباجة ما له تعلق بهذا المحل وقد كنت ادعى قبل حبيك باسلا
فعدت به مستبسلا بعد منعة ادعى بضم الهمزة مبني للمفعول ونايب
الفاعل ضمير المتكلم وقوله قبل حبيك اى حبي اياك والكاف حرف خطاب
للمحبوبة المشار اليها في الابيات قبله وقوله باسلا مفعول ثاني لادعى
والباسل الاسد والشجاع وقوله فعدت بمعنى صرت به اى بحبي اياك
مستبسلا بسكون الباء الموحدة اسم فاعل من استبسل طرح نفسه في الحرب
يريد ان يقتل او يقتل طلبا للموت وقوله بعد منعتي بفتح الميم وسكون النون
قال في القاموس هو في عز ومنعة محركة وتسكن اى معه من يمنعه من عشيرته
اقاد اسيرا واصطباري مهاجري وانجد انصاري اسا بعد لهفة
اقاد بضم الهمزة فعل مضارع مبني للمفعول يعني لا حول لي ولا قوة عند ذوق
مني وتحقق والقايد هو الحق تعالى الى حيث يريد والقايد من امام فيرى
بخلاف السايق فانه من ورى فلا يرى قال تعالى وجاءت كل نفس معها
سايق وشهيد فكان سايقا لها لانها نفس جاهلة غافلة وقوله اسيرا حال من
نايب فاعل اقاد وهو ضمير المتكلم واصطباري الواو للحال واصطباري مبتدا
ومهاجري خبره والجملة في محل نصب على انها حال من ضمير اقاد والاصطبار مصدر
اصطبر بمعنى تكلف الصبر وقوله مهاجري بضم الميم من الهجر بمعنى الترك
والمقاطعة وقوله انجد افعل تفضيل من النجدة وهي الاعانة اى اكثر نجدة و
اضاف انجد الى انصاري جمع ناصر يعني انجد واعون الناصرين لي على ما اجده
من بلاء المحبة اسا اى حزن بعد لهفة واللهفة التحسر ~~والاغاثة~~ والاستغاثة
والمعنى ان الحزن والتحسر وكثرة الاستغاثة انجد ما يكون لي من الانصار
على تحمل ما اجده من المشقة والبلاء في طريق المحبة اماك عن صد
اماك عن صد لغيرك خليا منك ميل لعطفة الهمزة للاستفهام
وما نافية ولك جار ومجرور خبر مقدم والكاف مكسورة خطابا للمحبوبة
المشار اليها في الابيات قبله وقوله عن صد متعلق بميل والصد مصدر
صده عن كذا منعه وصرفه وهو اعراض المحبوبة عن محبها وعدم اعتنائها
به وباحواله وقوله اماك بكسر الكاف فعل ماضي خطاب للمحبوبة ايضا

يقال اما لك عن كذا صرفه عنه وقوله عن صدى وحذفت الياء للتنوين والصدى
على وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان قال في القاموس صدى كرضى
صدا فهو صد وصاد وصديان وقوله لظلمك بكسر الكاف ايضا والظلم بفتح
الظاء المعجمة وسكون اللام ماء الاسنان وبريقها والجار والمجرور متعلق
بقوله عن صداى هو صادى اى عطشان لظلمك اى ريقك وماء فمك
كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله ظلما بضم الظاء المعجمة مفعول
من اجله علة لاما لتها عن ذلك والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه وقوله
منك بكسر الكاف خطاب ايضا للمحبوبة والجار والمجرور متعلق بواجب
الحذف في وصف لقوله ظلما اى ظلما كائنا منك والظلم منها مستحيل شرعا
بحكم قوله تعالى ولا يظلم ربك احدا وقوله وما ربك بظلام للعبيد وهذا
المستحيل عليه تعالى من حيث هو لا من حيث تجليه آثاره بان يخلق الصور
الانسانية باسمه المصور ويقوم على نفوسها بما كسبت من ظلم وعدل وغير
ذلك كما قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فان المخلوقات كلها هو
المستولى على ظاهرها وباطنها المتصرف فيها في جميع احوالها وهي
لا تقدر على شيء مما كسبت كما قال سبحانه لا يقدرون على شيء مما كسبوا يعني
لا يقدرون قدرة خلق وايجاد لان هذه القدرة مخصوصة به تعالى لا تكون
لاحد غيره اصلا ولا يمكن ان تكون اصلا والا لما كان تعالى واحدا في صفاته
واسمائه بل يلزم على ذلك ان له شريكا في صفة القدرة فيكون لغيره قدرة
كقدرته سبحانه وهو محال عقلا وشرعا وانما قدرته واحدة لا تعدد لها
ولا شبيه لها ولا مثيل وهو تعالى منفرد بها في ملكه وملكوته ازلا وابدا كذاته
العلية وباقي صفاته واسمائه وهذه القدرة الواحدة التي له تعالى خلق بها جميع
مخلوقاته ويخلق لمخلوقاته بها جميع ما قدره وقضاه عليهم ازلا من ظلم وغيره
من افعالهم بعد ان يخلق فيهم قدرة على ذلك وارادة لذلك كما خلق لهم
اعينا وهو يخلق لهم الابصار بها وخلق لهم اذانا وهو يخلق لهم الاستماع
بها وخلق لهم ايدى ويخلق لهم التناول بها وخلق لهم ارجلا ويخلق لهم
المشي بها وان شاء خلق لهم تلك الجوارح كلها كاملة وخلق فيها القوى
المعتاد خلقها فيها ولا يخلق لهم ذلك الامر المقصود من تلك الجوارح والناس
الناظرون الى الحق تعالى في كل ما خلق يشهدون المخلوقات فينسبون الافعال
الى من هي صادرة عنه حقيقة وهو المؤثر فيها ويسمونها بما سماها به تعالى
عن الظلم والكفر والفسق والعدل والايمان والطاعة وهو الوجود الحق سبحانه
وتعالى فيخاطبونه بكل لسان وبكل طريقة اذ لا سواه عندهم والكل صادر
عنه لا عن غيره واما الناظرون الى الخلق في كل ما يجدونه فانهم نسوا الله
فانساهم انفسهم فينسبون الافعال الى غير من هي صادرة عنه على طريقة المجاز

وهو

لظهوره

92

وهو العبد المخلوق وهم الغافلون عن الله تعالى المشاهدون لمخلوقاته وهذا
الشأن ليس على طريقتهم وقوله ميل مبتدا مؤخر للخبر المقدم الذي هو قوله
اما لك والتقدير اما لك ميل يقال مال اليه ميلا عدل يعني اما لك يا ايتها
المحبوبة الحقيقية ميل عن الصد والاعراض لعطفة اى للانعطاف والاقبال
علينا **فبل غليل من عليل على شفا يبل شفاء منه اعظم منة**
البل مصدر بله جعل فيه نداوة والغليل بالغين المعجمة كامير العطش او شدته
او حرارة الجوف وقوله من عليل بالعين المهملة اى مريض ومن بيانية
وقوله على شفا بفتح الشين المعجمة والقصر وهو هنا بقية الروح وقوله يبل
بضم الباء المثناة التحتية وكسر الباء الموحدة وتشديد اللام فعل مضارع من ابل
بتشديد اللام المريض من مرضه براء وقوله شفاء بالنصب مفعول من اجله
ليبل وقوله منه متعلق بمحذوف صفة لشفاء اى شفاء موصوفا بانه منه
اى من الغليل بالغين المعجمة وقوله اعظم خبر المبتداء الذي هو بل غليل و
اعظم مضاف الى منة اى فضل من المحبوبة على المحب **ولا تحجبني اني فنيت من
الفنا بغيرك بل فيك الصبابة ابلت** اى فنيت من الفنا في المحبة وهو
الاضمحلال في الوجود الخارجي المستفاد من الوجود الحقيقي القديم بطريق
تجليه على التقادير العلمية اللدنية وهو الرجوع الى الاصل والكشف والتحقق
بالمعرفة وقوله من الفنا اى السقم على معنى ان السقم هو الذي اوصلني الى ذلك الفنا
بان كان ذلك السقم حاصلا لي بغيرك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية
المشار اليها في الابيات قبله اى بسبب غيرك ثم اضرب عن ذلك بقوله بل فيك بكسر
الكاف ايضا اى في محبتك اصابني ذلك السقم فاوصلني الى الفنا المذكور وقوله الصبابة
وهي في زيادة الشوق ابلت بكسر التاء للقافية اى جعلتني بالية اى فانيا مضمحلا
والجملة من المبتدا وهو الصبابة والخبر وهو جملة ابلت من الفعل والفاعل وهو
الضمير الراجع الى الصبابة وستعلقه وهو الجار والمجرور في قوله فيك بيان للمعنى
المذكور واضراب عما سبق **جمال محياك المصون لثامه عن اللثم فيه
عدت حيا كميت** جمال اى حسن محياك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة والمحيا الوجه
من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله اى ذات الله تعالى محيطة بكل شيء من
قوله والله بكل شيء محيط قال في القاموس الوجه مستقبل كل شيء ونفس الشيء
وقوله المصون لثامه اى المحفوظ نقابه وحجابه وصف للوجه كناية عن كل
شيء فان كل شيء ساتر للوجه سترا عن الغافل الجاهل لا عن العارف المحقق
لان العارف فان مضمحل والغافل الجاهل لا يعرف ذلك ولا يسلمه ولا يدخل
ذلك في غفلة واذا سمعه انكره او فهمه على خلاف ما يريده العارف المحقق وكون
الوجه مستورا عنه لانه ليس من محارم هذه المحبوبة الحقيقية حتى تكشف
وجهها له فيراها العدم تقواه القلبية وان كان على كمال التقوى في الظاهر

بيان
تجلي

قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فالنسب المعتبر
الذى يقتضى المحرمية المقتضية لكشف الوجه لم انما هو التقوى فى الباطن ونشأ
منها التقوى فى الظاهر كما ورد فى الحديث قوله تعالى فى القيامة اليوم ارفع
انسابكم واضع نسبى اين المتقون وقوله عن اللثم متعلق بالصون اى التقبيل
كناية عن التمتع بالنقاب والحجاب من كل شىء التمتع المقصود من قوله تعالى
قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده وهى محاسن كل شىء ثم قال والطيبات
من الرزق فيشمل الماكول وغيره وكلها حجب واستار على الوجه الربانى كما ذكرنا
ثم قال قل هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا وهم العارفون المحققون المؤمنون
الايمان الكامل ثم قال خالصة يوم القيمة يعنى يشاركهم فيها غيرهم فى الحيوة
الدنيا ولكن لا يكمل لهم النعيم فيها كما يكمل للذين امنوا واما يوم
القيمة فلا يشاركهم فيها غيرهم اصلا وقوله فيه اى فى ذلك الجمال المذكور متعلق
بعدت قدم عليه للحصر وعدت اى صرت حيا اى ذا حياة حقيقية كميت اى شبيها
بالميت من حيث انه لا حركة لى من نفسى ولا سكون فى باطنى وظاهرى من نفسى
عن كشف منى وشهود لحالى تحققا بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

وجبنى حبيك وصل معاشرى وحبنى ما عشت قطع عشيرتى

جنبنى بالجيم والنون المشددة المفتوحة والباء الموحدة اى صيرنى متجنبا اى
متباعدا وقوله حبيك بكسر الكاف اى حبى اياك وصل اى مواصلة معاشرى
بضم الميم اى من كان معاشرا لى اى مصاحبا واذا تجنب مواصلة من يعاشره
بسبب اشتغال قلبه بمحبتها فكيف لا يجتنب مواصلة غير المعاشر له وهو
مقام العزلة والتجرد عن الاغيار من احوال السالكين الاخيار فى ابتداء
الطريق بمحض العناية والتوفيق وقوله وحبنى بالحاء المهملة وتشديد الباء
الموحدة الاولى مفتوحة وفتح الباء الموحدة الثانية اى حبب الى وفاعله ضمير
راجع الى حبيك اى حبى اياك وقوله ما مصدرية ظرفية عشت فعل ماض اى مدة
عيشى اى حياتى الدنيا وقوله قطع بالنصب مفعول حبب اى مقاطعتى عشيرتى
قال فى القاموس عشيرة الرجل بنو ابيه الادنون او قبيلته والجمع عشائر وابعدنى

عن اربعى بعد اربع شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى

ابعدنى اى صيرنى بعيدا
عن اربعى بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء الموحدة وكسر العين المهملة
جمع ربع والربع الدار بعينها حيث كانت والمحلة والمنزل يعنى عن منازلى وما كنت
فيه من العادات والطبايع فى الباطن وعن دورى ومحلاتى وما كنت اسكن
فيه واوى اليه فى الظاهر وفاعل ابعدنى ضمير راجع الى حبك اى حبى اياك
فى البيت قبله وقوله بعد اربع اى بعد ابعاده لى عن اوصاف اربع الاول شبابى
اى عصر شبيبتى فصرت اعجز عن تعاطى كل شىء والثانى عقلى فصرت لا اعى
ولا ادرك شيئا والثالث ارتياحى والارتياح النشاط والاهتمام بالامور

والرابع

93

والرابع صحتى اى عافيتى فى بدنى فما حال انسان فقد شبابه فشاخ وانهدم
وفقد عقله فجن وذهل وعدم ادراكه وزال نشاطه وابتهاجه بالامور وذهبت
عافية بدنه فمرض وسقم ثم بعد هذه الاربعة خرج عن اوطانه وساح
فى الارض على هذه الحالة بسبب محبته لهذه المحبوبة الحقيقية

على بعد اوطانى سكون الى الفلا وبالوحش انسى اذ من الانس وحشتى

فلى بفاء التفريع على ما قبله بعدا وطانى جمع وطن وهو منزل الاقامة
وقوله سكون اى قرار يقال سكن سكونا قر ونزل وقوله الى الفلا جمع
فلاة وهى المفازة لا ماء فيها فلا يدخلها احد من انسان او حيوان او طير
لعدم الماء فيها وقوله وبالوحش وهو حيوان البر كالوحوش انسى اى استيناسى
والانس بضم الهمزة وسكون النون ضد التوحش وكان ذلك لكمال توحشه
فيستانس بما يناسبه فى التوحش والنفرة عن الناس وقوله اذ تعليلية من
الانس بكسر الهمزة وسكون النون والانس هم البشر كالانسان ذكورا
واناثا وحشتى قال فى القاموس الوحشة الهم والخلوة والخوف وفى ذلك اشارة
الى كمال تجرده وتفرده عن الناس

وزهدنى وصل الغوانى اذ بدا تبلج صبح الشيب فى جنح لمتى

زهد بتشديد الهاء من الزهد ضد الرغبة يقال زهد فيه اذا اعرض عنه وزهد عنه اذا رغب فيه ويقال رغب فيه اذا اقبل
عليه ورغب عنه اذا اعرض عنه وقوله فى وصلى اى مواصلتى والتقرب الى وقوله
الغوانى مفعول زهد والغوانى جمع غانية وهى المرأة الحسنى التى استغنت بحسنها
عن الزينة كناية عن حضرات الاسماء الالهية والتجليات الربانية وقوله
اذ ظرفية بمعنى حين بدا اى ظهر تبلج بتشديد اللام فاعل زهد وبدا بطريق
التنازع والتبلج مصدر تبلج اى اشرق واضاء وقوله صبح مضاف اليه وهو
مضاف الى الشيب كناية عن ظهور نور الوجود الحق وقوله فى جنح بضم الجيم
وكسرها وسكون النون وبالحاء المهملة الطائفة من الليل واضافه الى قوله
لمتى بكسر اللام وتشديد الميم وهى الشعر المجاور لشحمة الاذن كناية عن
الشعور بمعنى الادراك يقال شعر به اذا ادركه بنفسه وهو حديث النفس
فانه ينبت فيها كما ينبت الشعر فى البدن وهو اسود فاذا اشرق واضاء كان
ذلك بظهور نور العلم اللدنى الالهى والفيض الالهام الربانى واذا ظهر
نور الوجود الحق اعرضت عنه غوانى الاسماء الالهية الحسنى الالهية التى هى
لا عين الذات الالهية ولا غيرها فيفنى السالك حينئذ ويضمحل رسومه
بالكلية وتغيب الاسماء الالهية فى الذات العليه فلا يبقى الا النور الحق والوجود
الحقيقى الازلى الابدى على ما هو عليه ازلا وابدا فرحن بحزن جازعات

بعيدتا فرحن بحزن الجزع فى لشيبتى

رحن اى ذهبن والنون المفتوحة
الساكن ما قبلها ضمير جماعة النسوة راجع الى الغوانى فى البيت قبله ورواحهن

كناية عن رجوعهن الى حقيقة الذات الاقدس في نظر المحب لفنائه وفناء كل شيء عنده
فلا يسعى ما تتعلق الاسماء الالهية بالتاثير فيه والحزن بضم الحاء المهملة خلاف
الفرح وقوله جازعات حال من ضمير جماعة النسوة من جزع الرجل جزعا من باب
تعب فهو جزع وجزوع مبالغة اذا ضعفت قوته عن حمل ما نزل به ولم يجد صبرا
كما في المصباح وجزع الاسماء الالهية كناية عن زيادة طلبهن للتاثير في الاشياء وكمال
توجههن على ايجاد العوالم فاذا انكشف للسالك فناؤه في الوجود الحق اختفين
عنه في ذات الوجود الحق بحيث لم يبق عنده غير ذات الوجود الحق سبحانه ولا
شيء انفصل عنه ولا شيء اتصل به ولا دخل فيه شيء ولا خرج عنه شيء وقوله بعيد
بضم الباء الموحدة تصغير بعد وما مصدرية وفرحن اى سررن يعني تلك الغواني
بحزن اى في حزن بفتح الحاء المهملة ضد السهل والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي
كناية عن باطن الجسم الانساني فان الاسماء الالهية متوجهة على الروح والروح
متوجه على باطن الجسم الانساني بالقوى العرضية المبثوثة فيه وقوله بي متعلق
بفرحن وفرحهن بي كناية عن تصرفهن فيه بتوجيه الروح الامري واعطاء
كل اسم مقتضاه وقوله لشيبتي اى لاجلها وهي حالة ضعفي وحملي مقام العرفان
زمن رعونتي وغفلتي عن التحقق بعالم الامكان جهلن كلوامي الهوى لا علمنه
وخابوا واني منه مكتهل فتي ضمير جهلن للغواني ايضا وجهلن كناية عن توجه
كل اسم الهي على ما هو متوجه اليه من الاثر المخصوص بمقتضى توجيه المسمى الحق سبحانه
فهو تعالى يعلم السالك وجميع صفاته واحواله على التمام ولكن سبحانه لا يتصف
سبحانه بشيء من صفاته ولا بحال من احواله وقوله كلوامي اى مثل لوامي
جمع لائم على المحبة فانهم ايضا لا يتصفون بشيء من صفاتي ولا بحال من احوالي
فهم لا يعرفون امري وقوله الهوى مفعول جهلن يعني المحبة اذ هي وصفي وحالي
لا وصفهم وحالهم وان كان ذلك الهوى الذي انا به اثرا من اثار الاسماء الالهية
وهو من جملة معلوماتهن على انه وصفي لا وصفها ومكابدتي له من جملة معلوماتها
فهو حالي لا حال لها فهن جاهلات به ذوقا واحساسا كاللوائم عليه وان كن وكانت
اللوام ايضا عالمين به ولكن غير ذايقين له ثم قال لا علمنه الضمير للغواني والجملة
دعائية اى لا علمنه علم ذوق له واتصاف به لان ذلك من شان الممكنات والاسماء
قديمات ازليات ليست بممكنات حتى يذقنه ويتصفن به وقوله وخابوا بضمير الجمع
المذكر الراجع الى اللوام قال في الصحاح خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب يعني
ولا نال اللوام ما طلبوا مني من ترك الهوى والمحبة ثم قال واني منه اى من الهوى
مكتهل اى في سن الكهولة قال في المصباح الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب
وقيل من بلغ الاربعين يعني كاني من جهة الهوى والمحبة كبير مجاوز للمدة الطويلة
وقوله فتي بفتح الفاء وكسر التاء المثناة الفوقية واصل الياء مشددة فخففت
للقافية وهو من جهة قوته وشدته فتي قال في المصباح والفتي من الدواب خلاف

المسن

المسن وهو كالشاب في الناس وذلك كقول الشيخ ابراهيم ابن قلعة قدس الله سره
من قصيدة له * صرت شيخا وما تغير حالي * عن هواكم وهمتي كالشباب *
وفي قطع اللاحي عليك ولات حين فيك جدال كان وجهك حجتي
قطع اللاحي اى اللائم على المحبة بمعنى تبكيته قال في القاموس قطع فلانا بالحجة
بكته كاقطعه وقوله عليك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية المشار اليها في اثناء
الكلام المتقدم والجار والمجرور متعلق باللاحي وقوله ولات حين فيك جدال قال
الرضي في شرح الكافية في اعمال لا عمل ليس وقد تلحق لا التاء نحو ولات فتختص بلفظ
الحين مضافا الى نكرة نحو ولات حين مناص وقد تدخل على لفظة اوان ولفظة
هنا ايضا قال الفرا تكون مع الاوقات كلها وانشد ولات ساعة مندم والتاء
في لات للتانيث وحين خبرها منصوب واسمها محذوف اى لات الحين حين مناص وقال
الرضي في موضع اخر واعلم ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الشعر بالظرف
والجار والمجرور غير عزيز وبغيرهما عزيز جدا وحكى ابن الاعرابي هو
غلام ان شاء الله ابن اخيك وقد يفصل في السعة بينهما قليلا بالقسم نحو هذا
غلام والله زيد وذلك لكثرة دوره في الكلام فقوله فيك جار ومجرور فصل به بين
المضاف وهو حين والمضاف اليه وهو جدال واصله ولات حين جدال فيك بكسر
الكاف خطاب للمحبوبة المشار اليها في الابيات قبله يعني في قطعي اللاحي بالمحبة
والزامه بها على اثبات عذري في المحبة وثبوتها عندي اضطرارا مني من دون
اختياري والحال ان الحين ليس حين جدال ومخاصمة في محبة هذه المحبوبة
لانها حاضرة لا غيبة لها عن المحب وقوله كان وجهك بكسر الكاف يعني في
وقت قطعي للاحي عليك والزامي له والوجه هنا هو الذات العلية من قوله
اينما تولوا فثم وجه الله وقوله حجتي اى برهاني ودليلي على ثبوت عذري
في محبتها وهو لعمري برهان قاطع ودليل ساطع فان من تحقق بالفنا عن
الاغيار حتى عن نفسه وعرف ان كل شيء هالك الا وجهه معرفة كشف وشهود
عرف الحق الواحد الوجود وتبين له ان الاحسانات والعطايا كلها منه وجميع
الاعراض والمرادات باسرها صادرة عنه وتحقق بهذا الجمال الحقيقي فمن لازمه
المحبة لفاعل ذلك بالضرورة لا بالاختيار فيثبت عذر المحب بالاضطرار فاصبح لي
من بعد ما كان عاذلا به عاذرا بل صار من اهل نجدتي فاصبح اى اللاحي
لي متعلق بعاذرا وقوله من بعد ما كان عاذلا اى لايما وقوله به اى بسبب الوجه
المذكور الذي هو اقوى حجة في المحبة متعلق بقوله عاذرا وقوله بل صار
اى ذلك اللاحي عندما راى الوجه المذكور من اهل نجدتي اى معاونتي ومساعدتي
في مهمات اموري فاشار بذلك ان اللاحي ان يلوم المحبين بسبب جهله بالمحبوب
وعدم رويته فلو راه بعين المحب العين الحقيقية الصحيحة لترك لومه وصار
محبا وعذر اهل المحبة وكذلك المنكرون على اهل الله فيما يجدون من العلوم

الالهية ويفهمونها من الايات القرانية والاحاديث النبوية الواردة ذلك من
الشارع تعليما للمتقين وتفهيما القلوب المريدين فلو رات عيون اللاواحي ما رأته
عيون المحبين من النور الالهي الظاهر والجمال الرباني القاهر لعذروهم وتركوا
لومهم ولكن طمس الله تعالى قلوبهم بالانكار واوقعهم في حبوس الوساوس
والافكار قال صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم
ينلها اخرجه السيوطي في جامعه الصغير وذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره في الفتوحات
المكية ما معناه ان موسى عليه السلام لما انكر على الخضر ما جاء به من خرق
السفينة وقتل الغلام وبنيان الجدار من غير ان يحيط بذلك علما فهل علم بعد
ذلك علم الخضر ام لا لم اجد ما يدل عليه انتهى قلت الظاهر انه لم يعلم ما انكره
على الخضر من العلم للحديث المذكور ولكن علوم الله تعالى كالبحار الذواخر وموسى
عليه السلام على علم علمه الله تعالى اياه لم يعلمه الخضر والخضر على علم علمه الله تعالى
اياه لم يعلمه موسى كما جاء في الحديث الصحيح وحجي عمروي حاديا ظل مهديا
ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي حجي مصدر حج يحج حجا وهو الغلبة بالحجة
وهو مبتدا وقوله عمروي بفتح العين المهملة وسكون الميم قسم بالعمر وهو الحياة
قال في القاموس العمر بالفتح وبالضم وبضمتين الحياة قيل ومنه لعمرك مفعول
حجي والهادي وقوله هاديا اسم فاعل من الهداية بمعنى الدلالة على طريق يوصل
الى المطلوب يعني رجلا عاديا وهو اللاحي في البيت قبله الذي يزعم انه هادي بلومه
المحبين وعزله بهم الى ان قامت عليه الحجة في المحبة برؤية وجه المحبوب
فصار عاذرا وصار من اهل مساعدتهم ومعاونتهم على ما هم فيه وقوله
ظل اسمها ضمير راجع الى قوله هاديا وخبرها مهديا والمهدي بضم الميم اسم فاعل
من اهدى هدية وقوله ضلال ملامي مفعول مهديا وجملة ظل مهديا ضلال ملامي
في موضع نصب وصف لقوله هاديا وقوله مثل خبر المبتدا الذي هو حجي ومثل
مضاف الى حجي اي زيارتي لبيت الله الحرام وعمرتي معطوف على حجي والمعنى عمروي
قسمي ان الزامي الحجة لهذا اللاحي الذي يزعم في نفسه انه يهديني الى الصواب
بلومه لي في المحبة الالهية من حيث لا يشعر وانما هو في نفس الامر يهدي لي ضلال
لومه ثواب الزامي واجر هدايتي يعادل ثواب حجي واجر عمرتي في سبيل الله
تعالى كما ورد لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس
راى رجبا سمعي آلابي ولومي المحرم عن لوم وغش النصيحة راى رجبا
وهو رجب الاصم فهو من قبيل ذكر حاتم وارادة الجود وفاعل راى ضمير راجع
الى قوله هاديا في البيت قبله يعني راى اللاحي سمعي وهو المفعول الاول موخر
اللابي بتشديد الياء وصف لسمعي اي الممتنع من سماع اللوم وقوله رجبا مفعول
ثان لراى مقدما اي اصم من قبيل الجناس المعنوي كما قال الشاعر ابن عذاب
اذا تغنى فاننا منه في ابيه وقد شرحنا هذا النوع من انواع البديع في شرح البديعية
لن

٧
علم ص

لنا ومثاله وقوله ولومي مبتدا والمحرم بالرفع خبر المبتدا والواو للحال والجملة في محل
نصب على الحالية من ضمير سمعي او ولومي معطوف على سمعي والمحرم بالنصب ومنه الحرام اي
لومي المحرم عليه بعد التزامه بالحجة وكان لا يعلم قبل ذلك وقوله عن لوم بالهمز وهو
ضد الكرم والجار والمجرور متعلق بقوله رجبا لانه بمعنى الاصم اي اصم عن لوم
وغش بكسر الغين المعجمة معطوف على لوم والنصيحة مضاف اليه وكم رام سلواني
هواك ميمما سواك واني عنك تبديل نيتي لكم خبرية ومميزها المضاف
اليها محذوف اي كم مرة وقوله رام اي قصد يعني اللاحي المذكور سلواني بكسر
السين المهملة اي نسياني هواك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة يعني من قبل ان الزمه
بالحجة وقوله ميمما اسم فاعل حال من فاعل رام اي قاصدا سواك بكسر الكاف اي
غيرك وقوله واني بتشديد النون مفتوحة والف مقصورة يعني كيف والتقدير كيف
يكون عنك بكسر الكاف تبديل نيتي يعني نيتي لا تتبدل ولا تتغير عنك ولا يمكنني
ذلك واذا كانت نيته لا تتبدل فاحواله لا تتبدل قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال تلافي ما بقي منك قلت ما اراك
الا للتلاف تلفتي فاعل قال ضمير راجع الى اللاحي وتلافي امر من التلافي وهو
التدارك وما موصولة وبقي صلته والعائد الضمير المستتر فيه وقوله منك بفتح الكاف
خطاب للمحب والباقي منه هو الرمق قال في القاموس الرمق محركة بقية الحياة قلت
يعني في جوابه ما اراك بضم الهمزة بمعنى ظنني وبفتح الهمزة بمعنى اجدك وقوله
الا اداة استثناء وهو مفرغ وقوله للتلاف من تلف كفرح هلك واتلفه افناه
والجار والمجرور متعلق بقوله تلفتي يقال تلفت بتشديد الفاء اذا لوى وجهه
يمينا او شمالا والمعنى اني لا التفت الا للتلف والهلاك والفناء لان الفناء هو طهارة
السالك عن دنس الاغيار قال تعالى لا يمسه الا المطهرون فلولا طهارة القلب من كل
ما سوى الحق تعالى ما عرف الحق تعالى احد ولنا في مطلع قصيدة ان الفناء
طهارة الانسان لصلاة معرفة البعيد الداني اباه الى الاخلاف ناصحا
يحاوله من شيمه غير شيمتي اباه بكسر الهمزة اي امتناعي من قولهم فلان
طبعه ابي بالتشديد اي ياب ذايل الاخلاق وقوله ابى اذكره وقوله الا اداة استثناء
والاستثناء مفرغ وخلافي مفعول ابى اي مخالفتي وناصحا مفعول خلافي ومعناه
طبعي الابي كره كل شيء الا مخالفة الناصح الذي ينصح على المحبة فان طبعي لا يكره المخالفة
للناصح لاني مجبول على المحبة والهوى ومعتاد على مكابدة الشوق والجوى وقوله
يحاول الجملة صفة ناصحا وقال في القاموس احتالوه احتكوا عليه وحاوله حوالا
ومحاولة بمعنى يقصد ويروم مني شيمة بالكسر اي طبعة وعادة غير شيمتي
اي طبيعتي وعادتي التي انطبعت فيها واعتمدت عليها وذلك امر ممتنع لا يكون
اصلا يلذ له عذل عليك كانما يرى منه من وسلواه سكوتي
لذ بتشديد الذال المعجمة صار لذيذا وقوله اي للناصح المذكور في البيت قبله

وعذلى اى لومى على الهوى وهو فاعل يلذ وقوله عليك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة
وقوله كما نمايرى اى الناصح ومنه بتشديد النون والضمير راجع الى الناصح والمن
كل طل ينزل من السماء على حجر او شجر ويحلو وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ
والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط كذا في القاموس وقوله منى بفتح الميم وتشديد
النون من من الحبل قطعه يعنى قطعه لى عن المحبة وقوله سلواه قال في القاموس
السلوى بفتح السين المهملة طاير واحدته سلواة وقوله سلوت اى نسيان المحبة
قال تعالى وانزلنا عليهم المن والسلوى اى الترنجبين والسمانى قيل كان ينزل
عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث عليهم الجنوب السمانى ذكره
البيضاوى في تفسيره والمعنى يرى طيره الذى يأكل لحمه ويلتذ بأكله السلوة
عن المحبة ونسيانها يعنى يرى شرابه اللذيذ قطعى عن المحبة وتركها وبأكله
اللذيذ نسيانى محبة المحبوبة كما ارى ان شرابى اللذيذ وما كلى اللذيذ من
حيث روحانيتى وجسمانيتى هو المحبة للمحبوبة **ومعرضة عن ساهر الجفن**
راهب الفؤاد المعنى مسلم النفس صدت ومعرضة مجرور برب والمعرضة
اسم فاعل للمؤنثة من اعرض زيد عن عمرو اذا صد عنه وهى المحبوبة الحقيقية
واعراضها كناية عن كمال تنزهها وتجردها عن المواد كلها فان وجودها
بنفسها لا بمادة روحانية ولا نفسانية ولا عقلية ولا جسمانية بخلاف العوالم
كلها فانها لا توجد الا باحدى مادة من المواد المذكورة ولهذا القول ان وجود
كل ما سوى الحق تعالى انما هو باشراق وجود الحق تعالى الوجود الحقيقى القائم
بنفسه المجرد عن جميع المواد المذكورة وغير المذكورة مما لا نعلمه نحن كما قال سبحانه
ويخلق ما لا تعلمون بحيث ان ذلك الاشراق يشتمل على مادة من المواد المعدومة
في نفسها الموجودة بذلك الاشراق فيظن الغافل المحجوب ان الشئ الذى هو
كناية عن تلك المادة اى مادة كانت وجد وتلك المادة في نفسها فانية مضمحلة
على ما هى عليه في نفسها ... تتغير كما ان ذلك الاشراق المذكور على ما هو عليه
ايضا لم يتغير ازلا وابدا والكتاب والسنة طافح ببيان ذلك وكذلك الكشف والعيان
شاهد بذلك عند اهل المعرفة والايقان والله مقلب القلوب والابصار وهذا معنى
الاعراض المذكور وقوله عن ساهر بالسين المهملة اسم فاعل اى ساهر قال في القاموس
سهر كفرح سهرا وسهورا لم ينم والجفن غطاء العين يعنى عينه لم تنم عن مشاهدة تلك المحبوبة
المعرضة عن تشاهدها في كل مادة على حد ما ذكرنا ولا تقدر العين ان تشاهدها مجردة
كما هى عليه في نفسها فاعراضها عنه لم يزل مع شهوده لها وقوله راهب اى خايف الفؤاد
اى القلب المعنى بتشديد النون مفتوحة اسم مفعول من عاناه قاساه اى القلب
المقاسى لانواع الاتعاب ذا المشقات يعنى قلبه خايف من تلك المحبوبة المعرضة
عنه وهو يقاسى في محبتها انواع الاتعاب والمشقات عن عواذله لها ولوامها والمنكرين
عليه الجاهلين باحواله وقوله مسلم من الاسلام وهو كمال التسليم لهذه المحبوبة
في جميع

في جميع ماموراتها ومنهياتها قبولا وامتثالا بحسب قدرته وطاقته باضافة ذلك
الى النفس وهى النفس المطمئنة الراجعة الى ربها بعد فنائها واضمحلالها وقوله
صدت بكسر التاء للقافية واصلها السكون والمعنى ان اعراض هذه المحبوبة اصلى
لمقتضى كمالها الذاتى ولهذا قال ومعرضة وصدودها بعد تحقق وجود المحب فانتفى
تناءت وكانت لذة العيش وانقضت بعمرى فايدى البين مدت لمدة
تناءت اى تباعدت عنى تلك المحبوبة المعرضة بازالة الخاطر المستقيم لامر اقتضاه الوقت
لابد من نفاذه ثم قال وكانت لذة العيش اى لذة الحياة الدنيا وهى اللذة المعبر
عنها بحلاوة التوحيد التى من ذاقها فالتذ بها نسى اهله وامواله ودنياه واخراه
وقد قصد المتنبى المبالغة في كلامه كما هو عادة الشعراء فقال يترشفن من فمى رشفات
هن فيه احلى من التوحيد وقوله وانقضت اى تلك اللذة بعمرى بضم العين
المهملة وسكون الميم متعلق بانقضت يعنى لا ابعد من عمره الا ذوقه لتلك
اللذة فلما تباعدت عنه باسدال الحجاب انقضت لذته فانقضى عمره ثم قال فايدى
جمع يد البين اى البعد مدة بضم الميم والدال المهملة مشددة وضمير مدت لايدى البين
وقوله لمدتى متعلق بمدت يعنى فتنا ولت عمرى فلذلك انقضى عمرى مع انقضاء لذة
العيش **وبانت فاما حسن صبرى فخاننى واما جفونى بالبكاء فوفت** بانت
اى بعدت تلك المحبة المذكورة فاما حسن صبرى اى صبرى الحسن وهو الصبر الجميل الذى
لا شكوى معه ولا ضجر فخاننى اى لم يف لى بقائه على حالة واما جفونى اى عيونى
فكنى عنها بالجفون لكونها اغطيتها اشارة الى انه في ذلك الحين لم يبق فهو مع
الغطاء وهو الحجاب النفسانى الذى يقتضيه بعد المحبوبة عنه وقوله بالبكاء اى بما
يظهر عن تلك الجفون من الدموع كناية عن الاعمال النفسانية وقوله فوفت اى ادت
ذلك على الوفاء **فلم ير طرفى بعدها ما يسرنى فنومى كصبحى حيث كانت مسرتى**
الفاء تفريعية عما قبله وهو بينونة المحبوبة اى بعدها عنه بارسال الحجاب والطرف
كناية عن العين النفسانية وقوله بعدها اى بعد احتجاب تلك المحبوبة عنه ما اى شيئا
مفعول يرى وجملة يسرنى صفة ما يعنى جميع ما اراه وانا محجوب عنها لا يسرنى شئ منه
اصلا لانها مقصودى وموضع سرورى دون كل شئ ثم قال فنومى كصبحى كنى بالنوم
عن الغفلة عن الحق تعالى والصبح عن ظهور الحق تعالى له كما ورد في الاثر الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا فالانتباه يحصل بالموت الاختيارى وهو طلوع فجر الاحدية من افق
الروح الامرية واذا كان نومه كصبحه وصبحه معدوم فنومه معدوم كذلك فهو لم ينم
في طلبه للحق تعالى وهو محجوب عن الحق تعالى فهو معذب ثم قال حيث كان مسرتى
اى في مكان فيه مسرتى واخبر ان مسرته معدومة بقوله فلم ير طرفى بعدها
ما يسرنى فكذلك نومه معدوم كما ان صبحه معدوم وهذه الابيات لشكاية حاله
في ابتداء سلوكه **وقد سخنت عينى عليها كانها بها لم تكن يوما من الدهر قرت**
سخنت العين كفرحت لم تقر واسخن الله عينه ابكاه بكاء سخنا اى حارا وهو بكاء

المحزن وقرت العين تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح وتضم وقرورا بردت وهو بكاء الفرح
فانه دمع بارد كني بسخونة العين عن تجلي المحبوبة الحقيقية عليه بالجلال
والقبض فان ذلك يورث الحجاب والاعمال النفسانية الحارة وكني بقرور العين
عن تجلي الجمال والبسط ومنه برد اليقين الذي يقع في قلوب الصديقين وقال
صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وهو برد الدمع الذي هو
كناية عن الصلاة الكاملة الصادرة من العين الحقيقية التي ظهرت به صلى الله
عليه وسلم فكنى عنها بقوله عيني **فانسانها ميت ودمعي غسله واكفانه**
ما ابيض حزنا لفرقتي فانسانها الضمير راجع الى العين في البيت قبله وانسان
العين كناية عن المثال الذي يرى في سواد العين وهو الناظر من قبيل ولتصنع
على عيني وهو مقام القرب وقوله ميت مخفف ميت وهو الموت الاختياري
كما ورد في الاثر موتوا قبل ان تموتوا وقوله ودمعي اي ما يظهر عني من الاعمال
غسله بفتح الغين المعجمة وضمها اي طهارته من دنس الاغيار واكفانه اي اكفان
ذلك الميت ما ابيض اي صار ابيضا من شعره حزنا اي من جهة الحزن لفرقتي اي فراق
احبته وذلك الذي ابيض شعره هو الشعور وهو الادراك فهو ادراكه كان اسود
بملاحظة الاكوان فلما عرف ومات الموت الاختياري في معروفه ابيض ادراكه فصار
لا يرى الاكوان السود بظلمة العدم وانما يرى تجلي النور الحق على كل شيء وزالت ظلمة
الاكوان من شعوره وادراكه **فلمعني والاحشا اولى هل اتى تلا عايدي الاسي**
وثالث تبت فلمعني اي عيني والاحشا بالجر عطف على العين وقوله اولى هل اتى راجع
للعين وذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
يعني انسان تلك العين لم يكن شيئا مذكورا وقوله تلا اي قرا عايدي من العيادة
وهي زيارة المريض والاسي بمد الهمزة نعت للعايد وهو الطبيب يعني ان الطبيب
الذي جاء يعودني فانه لا يمكنه مداواتي لان طبه لا ينفع في علاج مرضي قرا حين قرا
ان انسان عيني الميت هل اتى على الانسان الاية وحين راى تلهب احشاي واحترا
بنيران العشق قرا ثالث تبت كناية عن ابي لهب **كان حلفنا للرقيب على الجفا**
وان لا وفا لكن حنثت وبرت كان اي كاني وكانت المحبوبة حلفنا كلانا للرقيب
وهو الذي يرقب اجتماعنا فيسعى في فرقتنا حال القائل كناية عن الشيطان الذي
يوسوس في الصدور فيلقي الاوهام والشكوك في معاني البطون والظهور من قبيل
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الاية وقوله على الجفا
اي كل منا يجفو صاحبه اي يتجنبه ويتباعد عنه وقوله وان لا وفا معطوف على
الجفا وعدم الوفا وهذا الحلف التقديري للرقيب حتى يطمئن قلبه بعدم اجتماعنا
فيترك مراقبتنا وقوله لكن حنثت في حلفي ذلك فلم اجف المحبوبة ووفيت لها عند
عهد المحبة وبرت يعني هي المحبوبة في حلفها ذلك فجفتني ولم تف لي بعهد المحبة
وسبب حنثي في يميني ووفائي بالعهد استمر الرقيب يرقبني لانه لا يتخلص منه الا بالسكر
في المحبة

في المحبة والاضمحلال عن الاغيار كما قال العفيف التلمساني قدس الله سره في ابيات
ومهما يكن للصحو فيك بقية ٭ يجد نحوك اللاحي سبيلا الى العذل
وكانت مواثيق الاخا اخية **فلما تفرقنا عقدت وحلت** المواثيق جمع موثق
كمجلس وميثاق وهي العهود والاخا بكسر الهمزة والخاء المعجمة والمد مصدر اخيت
زيدا اخاء عاهدته على مثل اخوة النسب من الحقوق وقوله اخية بفتح الهمزة
وكسر الخاء المعجمة وتشديد الياء وهي كالحلقة تشد فيها الدابة والطنب والمعنى
كانت عهود اخوتي مع المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة العلمية ثابتة مربوطة بحلقة
القلب الدايرة الروحانية من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله قل الروح
من امر ربي فدايرة الامر الالهي محل الربط وهذا الاخا من اشارة قوله صلى الله
عليه وسلم المرء مراة اخيه فكل منهما يرى نفسه في مراة هذه الاخوة المعنوية
ثم قال فلما تفرقنا اي بالنفخ الروحاني في الهيكل الجسماني عقدت اي ربطت
تلك المواثيق الاكيدة بحلقة القلب المذكورة وحلت هي ذلك المربط لبقائها على
ذلك التجرد الازلي فبعدت المناسبة بيني وبينها **وتالله لم اختر مذمة غدرها**
وفاء وان فاءت الى ختر ذمتي اي اقسم بالله تعالى لم اختر من الاختيار وهو
ترجيح احد الجانبين مذمة مصدر ميمي من الذم ضد المدح وقوله غدرها بالغين
المعجمة والدال المهملة عدم الوفاء بالعهد اي كان عدم اختياري ذم الغدر منها
وفاء مني بعهدها فان المحب المخلص في المحبة لا يتغير وان نقض المحبوب عهده
وهذا النقض كناية عن تبعيد العبد من حضرة العلم الازلي الى اظهاره في عينه بايجاده
واحدا لنفسه على طبق ما هو عليه في الحضرة العلمية قال العارف الجيلي قدس سره
في هذا المقام تعالوا بنا حتى نعود كما كنا ٭ ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا وقوله
وان وصلية في الكلام فاءت اي رجعت الختر بفتح الخاء المعجمة وسكون التاء المثناة
الفوقية والراء وهو النقض والغدر والخديعة والذمة العهد وما احسن قول القايل
هنا ٭ والله لو قطعت في حبكم ٭ ما ازددت الا لكم حبا ٭ ولو فعلتم كلما ساني ٭
ما كان لكم عندي ذنبا ٭ **سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا** **وجاد باجياد**
ثرى منه ثروت الصفا الاول من مشاعر مكة بلحف جبل ابي قبيس والباء في قوله
بالصفا بمعنى في والربعي بالرفع فاعل سقى وهو المطر الذي ينزل في زمن الربيع كناية
عن العلوم الالهية اللدنية وقوله ربعا مفعول سقى وهو المنزل كناية عن قلب
العارف المحقق فانه منزل المحبوبة من قوله صلى الله عليه وسلم ووسعني قلب عبدي
المؤمن وكون ذلك الربع في الصفا اي في المقام الروحاني والسر الانساني كما ان
المروة احد مشاعر مكة كناية عن الجسم الطاهر من العصيان المنسوب الى السر
الظاهر من حقيقة الانسان والاشارة المذكورة في السعي بين الصفا والمروة
في الحج الروحاني من مقام الاحسان وقوله به اي فيه الصفا هو ضد الكدر بذهاب
اوهام الاغيار والتهاب افهام الاسرار وقوله وجاد معطوف على سقى يقال جاد

بمعنى امطر وضميره راجع الى الربعى قبله باجياد وهى ارض مكة او جبل فيها كناية
عن الجسم العنصرى الانسانى الكامل وقوله ثرى مفعول جاد والثرى
بالمثلثة التراب كناية عن اصل جسم الكامل الذى نشا منه كاملا بتربيته فى حجر
احكامه وهو الحقيقة المحمدية النورانية التى هى هيولى الاكوان وقوله منه اى
ذلك الثرى ثروتى اى غنائى وهو حصول الفتح له فى ذوق التجليات الالهية
مخيم لذاتى وسوق مآربى وقبلة امالى وموطن صبوتى مخيم بضم الميم
وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء التحتية من خيم زيد بالمكان اذا اقام فيه واللذات
جمع لذة وهى ما ينشا عن ادراك الملايم وذلك حظ الروح كما ان الشهوة حظ
النفس لتعلقها بالجسم على معنى ان لذاته الروحانية مقيمة فى ذلك الثرى
المذكور فى البيت قبله ثم قال وسوق مآربى اى مقاصدى وحاجاتى على
معنى ان مقاصده وحاجاته تباع وتشرى فيه من قوله عليه السلام ان الله هو
المعطى وانا القاسم ولنا من هذا المعنى قولنا فى قصيدة نبوية
يا ابا القاسم يا قاسم • ما هب الله على طول المدا • ثم قال وقبلة امالى القبلة
بكسر القاف الجهة والامال جمع امل وهو الرجا اى جميع ما امله واتمناه متوجه
اليها اى الى تلك القبلة التى هى ذلك الثرى المذكور وهو يتمنى ويترجى الدخول
بها الى الحضرة الالهية ولا يدخل اليها الا من جهة هذه القبلة كما قال القطب
البكرى قدس الله سره من ابيات نبوية • وانت باب الله اى امرء • اتاه من غيرك
لا يدخل • وقوله وموطن صبوتى الصبوة فى الاصل جهلة الفتوة وهنا بمعنى زيادة
العشق والمحبة من قوله صلى الله عليه وسلم لن يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب
اليه من نفسه واهله والناس اجمعين وقوله تعالى النبى اولى بالمومنين من انفسهم
وسبب ذلك كشفه عن الاكوان انها من نوره صلى الله عليه وسلم ووجدانه ان
كل محبة هى محبة له صلى الله عليه وسلم فى تعيناته الروحانية او الجسمانية على
التخييل والتمثيل منازل انس كن لم انس ذكرها بمن بعدها والقرب
ناركى وجنتى منازل منصوب على انه خبر كن وضميره المونث لما تقدم فى البيت
قبله من قوله مخيم وسوق وقبلة وموطن فانها اربعة منازل محيطة بالحقيقة
الانسانية يتنزلها ويتنعم بها اما على الكشف الكاملين واما على ~~الجهة~~ الجهل و
الغفلة فى القاصرين والانس بضم الهمزة خلاف الوحشة وقوله لم انس ذكرها
اى تذكرها ومقتضى الحقيقة الانسانية النسيان من قوله تعالى ولقد عهدنا الى
ادم من قبل فنسى وقول القايل وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب
الا انه يتقلب ولهذا ورد فى القران فذكر ولم يرد فعلم قال تعالى فذكر ان
نفعت الذكرى فذكر انما انت مذكر كلا انها تذكرة يومئذ يتذكر الانسان
وقال لموسى وذكرهم بايام الله ونحو ذلك والتعليم فى الاصل من الله تعالى
كما قال سبحانه علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الرحمن علم القران وعلمك

مالم

مالم تكن تعلم وقوله بمن اى بسبب المحبوبة التى بعدها بضم البا الموحدة اى
البعد عنها والقرب بالرفع معطوف على بعدها نارى راجع الى بعدها وجنتى
راجع الى القرب فهو لف ونشر مرتب قال تعالى وادخلى جنتى اى قربى فى الدنيا
ونعيمى فى الاخرة وذلك حظ النفس المطمئنة على لقائه تعالى وشهوده
فى تجلياته ومن اجلها حالى بها واجلها عن المن ما لم تخف والسقم حلتى
من اجلها اى تلك المحبوبة حالى اى ما انا فيه من الاحوال المشقة فى مقاساة
شدايد المحبة وقوله بها اى بسببها وقوله واجلها بضم الهمزة وكسر الجيم فعل
مضارع اى ارفع مقامها عن المن عليها بما الاقيه فى طريق حبها محبتها كما ورد
فى الدعاء الماثور اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك وقال تعالى يمنون عليك ان
اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان فقوله
ذلك جملة معترضة بين المبتدا والخبر الذى هو قوله ما اى حال عظمه لم تخف
على احد من ظهورها او عن هذه المحبوبة لعلمها بها ورويتها لها ثم قال
والسقم بضم السين المهملة وسكون القاف والواو للحال والتقدير كيف تخفى
والحال ان السقم حلتى اى ثوبى الذى البسه ظاهرا من قبيل قول الابوصيرى •
رحمه الله تعالى وكيف تنكر حبا بعد ما شهدت • به عليك عدول الدمع والسقم •
واثبت الوجد خطى عبرة وضنا • مثل البهار على خديك والعنم • غرامى بشعب
عامر شعب عامر غريمى وان جاروا فهم خير جيرتى الغرام الولوع
والشوق الدايم الملازم وقوله بشعب اى بسبب شعب بفتح الشين المعجمة اى قبيلة
عظيمة من قبايل العرب عامر نعت لشعب من عمر المكان عمارة اى عامرين
شعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة فيهما منصوب على انه
مفعول عامر لانه اسم فاعل والشعب الطريق فى الجبل مضاف الى عامر الثانى
وهو اسم قبيلة يقال لهم بنو عامر وهو شعب بنى عامر وكنى بهذه القبيلة عن
اخوانه واشياخه من اهل الله العارفين الكاملين المعمرين اوقاتهم بذكر الله
تعالى على الكشف والشهود وهم القايمون فى صدق العبودية بدوام الركوع والسجود
وقوله غريمى خبر المبتدا الذى هو غرامى والغريم هو الخصم الملازم الذى
يخاصم ويشتد فى الخصومة وقوله وان شرطية تجزم فعلين وجاروا فعل
الشرط وضمير الجمع لشعب بفتح الشين اى قبيلة نعتها اولا بالمفرد باعتبار
اللفظ ثم ارجع اليها ضمير جمع المذكر باعتبار المعنى وقوله فهم خير جيرتى اى
المجاورين لى فى المقام والرتبة وهذه الجملة جواب الشرط والمعنى انا احتمل
جميع ما يقابلونى به ومن بعدها ما سر سرى لبعدها وقد قطعت منها
رجاى بخيبتى من بعدها بفتح البا الموحدة ضد قبلها اى من بعد تلك
القبيلة المشار اليها فى البيت قبله ما سر بضم السين المهملة فعل ماضى مبنى
للمفعول من السرور وقوله سرى نايب الفاعل وقوله لبعدها بضم البا الموحدة

اى لاجل بعد تلك القبيلة عنى وقوله وقد قطعت اى تلك القبيلة منها متعلق
برجائى ورجائى مفعول قطعت يعنى قطعت الترجى منها لكل شئ بحيث اى
بحرمانى وياءى متعلق بقطعت وفيه اشارة الى انه قبل ذلك كان يترجى
المعونة والامداد من حيث تلك الارواح النازلة فى كوامل الاشباح حتى انكشفت
له حقايق تجليات الاسماء الالهية فى مظاهرها تلك الاعيان الانسانية فانقطع
رجاوه منها بالخيبة والياس والحرمان وتوجه الى حقيقة الغيب المطلق فى
تجليات الرحمان **وما جزعى بالجزع عن عبث ولا ولا بدا ولعا فيها ولوعى
بلوعتى** الجزع محركة نقيض الصبر والجزع بكسر الجيم وسكون الزاى منعطف
الوادى ومحلة القوم كنى بذلك عن مقام السادة المكنى عنهم بالقبيلة فيما
تقدم يعنى ما قلة صبرى بسببهم عن ملاقاتهم صادرة عنى عن عبث منى بلا
فائدة وانما ذلك لكونهم مظاهر تجليات الغيب المطلق والحق المحقق فيمنعني
التوجه عليهم عن التوجه عليه وقوله ولا بدا اى ظهر ولعا محركة منصوب
على انه مفعول من اجله علة لبدا وقوله فيها اى فى تلك القبيلة المذكورة
التى كنى عنها هنا بالجزع وقوله ولوعى فاعل بدا والولوع بالشئ بضم الواو
والتحرش به وقوله بلوعتى اى بسبب لوعتى واللوعة حرقة القلب وألمه
منهم او حب او مرض **على فايت من جمع جمع تاسفى وود على وادى
محسر حسرتى** على فايت جار ومجرور خبر مقدم وقوله تاسفى مبتدا موخر
وقدم الخبر للاهتمام والحصر يعنى على امر فائت لا على غيره وقوله من جمع جمع بيان
لذلك الفايت اى الذى يكون ساعة ويفوت وجمع الاول ضد الفرق وهو شهود
الوحدة فى عين الكثرة ولا بقاء له الا فى غلبة الروحانية على الجسمانية والفرق
شهود الكثرة فى عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية واصل
ذلك كلام الله تعالى النفسانى القديم الذى هو عين العلم الازلى من وجه نزل
قرانا فهو جمع ونزل فرقانا فهو فرق ولا يقدر على شهوده قرانا الا الانبياء
عليهم السلام فشهده محمد صلى الله عليه وسلم قرانا وكذلك ورثته الكاملون
وشهده ايضا فرقانا كعوام الخلق وشهده ادم وشيث وادريس ونوح وابرهيم
صحايف وشهده موسى توراة وداود زبورا وعيسى انجيلا والكل كلام الله
تعالى القديم النفسانى المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات المرقومة فى
صفحات الصور والمعانى وكذلك ورثة هولاء الانبياء عليهم السلام شهدوه
كذلك من اممهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع
الخاتم وكذلك شهده فرقانا هم واممهم وقوله جمع الثانى علم على المزدلفة
مكان بين عرفات ومنى مشتق من الازدلاف وهو القربة قال فى القاموس
المزدلفة موضع بين عرفات ومنى لانه يتقرب فيها الى الله تعالى او لاقتراب
الناس الى منى بعد الافاضة او لمجى الناس اليها فى زلف من الليل اى ساعات

الليل الاخذة من النهار او لانها ارض مستوية مكنوسة وهذا اقرب وقوله وود
بالجر معطوف على ما قبله فايت والواو مثلث الواو والمحبة وقوله على وادى
محسر بكسر السين المهملة اسم مكان قرب المزدلفة سمى بذلك لانه فيل ابرهة
حسر هنالك اى اعيا وبرك لما جاء به ليهدم الكعبة وكنى بالود على وادى محسر
عن المحبة الحاصلة له مع العجز والاعياء عن حمل مشقاتها وان كان ادنى من
مقامه لحنينه الى البداية فى مقام النهاية وقوله حسرتى واحدة الحسرات وهى التلهف
مبتدا موخر وخبره قوله وود بتقدير وعلى ود **وبسط طوى قبض التنائى
بساطه لنا بطوى ولى ما رغد عيشة** وبسط بالخفض والتنوين الواو للعطف
على ود فى البيت قبله اى حسرتى على بسط ايضا او الواو وهى واو رب اى رب بسط
والبسط الانشراح والمسرة وهو ضد القبض كما قال تعالى وهو الذى يقبض
ويبسط وهما تجليات الالهيان فالبسط اعطاء العبد حقيقته العلمية على تمامها
والقبض ظهور الاستيلاء الالهى على تلك الحقيقة لنقصان ظهورها وقد
يسمى القبض تجليا والبسط استتارا ويسمى القبض جلالا والبسط جمالا
باختلاف احوال السالكين وقوله طوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط كما ذكرنا
والتنائى بمعنى التباعد عن حقيقة العبد السالك بحيث يفقد نفسه بغلبة ظهور
الاستيلاء الالهى عليه وقوله بساطه بكسر الباء الموحدة وهو ما يبسط
والضمير للبسط وقوله لنا الجار والمجرور متعلق بولى والباء فى قوله بطوى
ظرفية وطوى بالضم والكسر وينون اسم وادى بالشام كنى به عن مقام القرب
وقوله ولى بتشديد اللام قال فى القاموس ولى تولية ادبر كتولى وقوله ما رغد
عيشة اى ارغد المعايش قال فى القاموس العيش الحياة عاش يعيش عيشا
ومعاشا ومعيشا ومعيشة وعيشة بالكسر والمعيشة ما تعيش به من المطعم   بغية ج م
والمشرب وما تكون به الحياة وارغد افعل تفضيل يقال عيشة رغد بالفتح
المعجمة واسعة طيبة **ابيت بجفن للسهاد معانق تصافح صدرى
راحتى طول ليلتى** يقال بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتا وبياتا ومبيتا
وبيتوتة اى يفعله ليلا ومن ادركه الليل فقد بات كذا فى القاموس بجفن
اى مصاحبا به للسهاد اى السهر معانق وصف للجفن اى ملازم له كناية
عن عدم غفلته فى مراقبة ربه فى ظلمة الاكوان وقوله تصافح صدرى من التصفيح
وهو التصفيق كذا فى القاموس راحتى اى كفى فان الراحات هى الاكف وقوله طول
ليلتى بنصب طول ليلتى على الظرفية لمعانقة الجفن للسهاد والمصافحة
الراحة للصدور وذلك من كمال الوجد والحال الغالب عليه **وذكرا وقات
التى سلفت بها سمرى لو عادت اوقاتى التى** وذكر بالخفض معطوف
على قوله فى البيت قبله بجفن يعنى ابيت مصاحبا بذكر اى تذكر اوقات تصغير
اوقات للتعظيم او للتحبيب جمع وقت وهو الزمان وقوله التى سلفت اى مضت

لى نعت للاويقات والضمير في قوله راجع الى المحبوبة المشار اليها فيما سبق من الابيات
في قوله بمن بعدها والقرب ناري وجنتي ثم قال سميري اى يا سميري وهو المسامر
له اى المحدث له بالليل من السمر بالتحريك وهو حديث الليل كناية عن المتجلى
عليه بصورة نفسه من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ويصح
ان يكون قوله ~~ذلك~~ وذكر الواو للاستيناف وذكر مبتدا مضاف الى اويقات
وسميري خبر المبتدا اى ذلك الذكر سميري وقوله لو عادت لو للتمني وعادت
اى رجعت اويقات التي اى التي سلفت ففيه الاكتفاء ورد العجز على الصدر
ولعل تمني اعادة الاوقات السالفة هو معنى المسامرة هنا **رعا الله ايامًا**
بظل جنابها سرقت بها في غفلة البين لذتي رعا اى حفظ الله اياما
اى تجليات الاهية بحضرات كونية كنى عنها بقوله بظل جنابها اى جناب تلك
المحبوبة والظل اثر الارادة والمشية من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل الاية قوله سرقت بها اى بتلك الايام في غفلة البين اى البعد والفراق
وقوله لذتى اى التلذذ واللذة حظ الروح كما ان الشهوة حظ الجسم
وما دار هجر البعد عنها بخاطري لديها بوصل القرب في دار هجرتي
يقال ما دار الشيء في خاطري اى ما خطر ببالي وهجر بفتح الهاء اى ترك البعد
عنها اى عن المحبوبة بخاطري اى في بالي من خطر له يخطر خطورا ذكره
بعد نسيان وقوله لديها اى وانا عند المحبوبة بوصل القرب اى الوصل الذى
هو عين القرب في دار هجرتي بكسر الهاء ودار الهجرة هي مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورانية الاصلية المحمدية التي
خلق الله تعالى منها كل شيء بتوجه الامر الالهي القائم به كل شيء فان من دخل
في هذه الحقيقة الاصلية التحقق بها فكان متصلا واحدا وصار كلامه بلسانها
كما قال المصنف في التائية الكبرى واني وان كنت ابن ادم صورة فلى فيه
معنى شاهد بابوتي الى مثل ذلك من الابيات **وقد كان عندي وصلها**
دون مطلبي فصار تمني الهجر في القرب قربتي وقد كان يعني في الزمان
السابق حيث كان في دار الهجرة كما ذكرنا في البيت قبله وقوله عندي اى بالنسبة
الى ما اجد انا في نفسي وضمير وصلها راجع الى المحبوبة وقوله دون مطلبي
اى ادنى مما اطلب واتمنى لالتحاقه بالحقيقة المحمدية التي مطلبها اعلى
المطالب كلها والوصل بالنسبة اليها ادنى حال من احوالها لان الالتحاق
المذكور اعلا منه لذهاب الاثنينية فيه بدخول الفرع في اصله وقوله فصار
تمني الهجر يعني اختلف عليه الحال بانفصاله عن حاله الاول فرجع الى الاثنينية
من قبيل قوله تعالى لنبيه عليه السلام لئن اشركت ليحبطن عملك الاية
وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم
والليلة اكثر من سبعين مرة وهذا مشرب السر المحمدي والمقام الاحمدي
وهكذا

وهكذا الورثة المحمديون قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ولما
قال الشاعر * كل يوم تتلون * غير هذا بك احسن قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
كل يوم تتلون * ان هذا بك احسن فان التمكن في التلوين احسن واكمل وقوله
في القرب اى في مكان القرب وهو التمكن في العرفان بالتحقق بحقائق العيان
وقوله قربتي بضم القاف اى وصلتي بالمحبوبة لتفصيل حضراتها وتبيين مراتب
ذاتها **وكم راحة لى اقبلت حين اقبلت ومن راحتي لما تولت تولت**
كم اسم ناقص مبني على السكون او مؤلفة من كاف التشبيه وما ثم قصرت واسكنت
وهي للاستفهام ويخفض ما بعدها حينئذ كرب وقد يرفع تقول كم رجل كريم
قد اتاني كذا في القاموس وهي هنا تفيد معنى التكثير والراحة خلاف التعب لى
اى كائنة لى صفة لراحة وقوله اقبلت اى تلك الراحة حين اقبلت يعني المحبوبة
واقبالها حين تجليها على قلبه وانكشاف الامر له انها هي لا هو على وجه اليقين
وقوله ومن راحتي اى من كوني ويدي لما تولت اى اعرضت عني يعني تلك
المحبوبة تولت اى اعرضت عني تلك الراحة التي لى **كان لم اكن منها**
قريبا ولم ازل بعيدا لايما له ملت ملت كان مخففة من كان المشددة
التي للتشبيه وقوله لم اكن منها اى من هذه المحبوبة قريبا ولم ازل يعني
على ما كنت من قبل بعيدا عنها لسرعة امرها في تقلب القلوب قال تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله لايما اى لاى شيء من الاشياء اى
شيء كان ملت فاى شرطية منونة مجرورة باللام وما زائدة لتاكيد معنى
الشرط فان ميل الانسان بقلبه الى شيء من مطلق الاشياء حجاب له عن
هذه المحبوبة فلا يقدر معه ان يشهدها اصلا وذلك الحجاب هو قوله ملت
بتشديد اللام وكسر التاء الساكنة للقافية من الملل وهو السامة اى [illegible] سئمت
من شهودي لها فاحتجبت عني **غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم**
عدوى انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت الغرام الولوع والشوق الدائم
واقم فعل امر من الاقامة خلاف الرحيل فالتقدير يا غرامي اقم عندي
ملازما لي ثم قال صبري اى يا صبري على الاحبة انصرم من الانصرام يعني
الانقطاع ويا دمعي انسجم من الانسجام وهو انسكاب الدمع والمطر ونحوه
ثم قال عدوى اى يا عدوي وهو شيطان المقارن لي الذى يدعوه الى السوء
والطغيان قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الاية وقوله انتقم
فعل امر من الانتقام بمعنى المعاقبة اى انتقم مني وعاقبني على مقدار ما تقدم
قال تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك
الاية كما قيل لابي مدين قدس الله سره كيف انت مع الشيطان فقال ارايتم لو بال
احدكم في البحر فهل ينجس قالوا لا قال فكذلك الشيطان معنا ثم قال دهري
اى يا دهري احتكم امر من الاحتكام قال في القاموس حكمه في الامر تحكيما

امره ان يحكم فاحتكم وتحكم جار في حكمه انتهى يعني يا دهري امض حكمك في
ونفذ علي كما يقتضيه امرك فاني راضي بجميع اقدارك واقضيتك في الخير والشر
والنفع والضر ثم قال حاسدي اي يا حاسدي وهو الذي يتمنى زوال النعمة عنه
كناية عن معاصره الذي يعمل بعمله فانه يتمنى زوال النعمة عنه ورجوعها الى
نفسه حتى لا يبقى له عليه تفوق منزلة او رفعة رتبة ويبقى هو المنفرد بتلك
الرتبة دون غيره ثم قال له اشمت بكسر التاء للقافية وهو فعل امر من
الشماتة وهي فرح الانسان ببلية غيره وكنى بذلك عن كمال الثبوت والرسوخ
بحيث لا يتحرك لشيء من ذلك اصلا كما قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة **وياجلدي بعد النقا لست مسعدي**
ويا كبدي عز اللقا فتفتتي الجلد بالتحريك الشدة والقوة وقوله بعد النقا
بفتح النون والقاف مقصورا هو في الاصل قطعة من الرمل محدودبة وهو هنا
اسم مكان في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يعني بعد مفارقة سكان النقا
لست مسعدي من اسعده اذا انجده واسعفه يشير الى تشوقه الى اللحاق بالحقيقة
المحمدية بعد محو الرسوم ونسيان العلوم وبطون الموجود الموهوم لظهور الحي
القيوم وقوله يا كبدي عز اي قل فلا يكاد يوجد اللقا يعني ملاقاة الاحبة
فتفتتي من التفتت وهو التقطع والتكسر وسبب عزة اللقا كثرة التمنع بحجاب
العظمة والكبرياء والتفرد بالجلال فلا شيء معه **ولما ابت الاجماحا ودارها**
اشتواها وضن الدهر منها باوبة ابت اي كرهت ان تقبل يعني المحبوبة
التي عز لقاؤها الاجماحا على وزن رمال مصدر جمع الفرس جمح الفرس اذا
غلب صاحبه يعني لا تقبل معنا الا امتناعا عنا وزيادة نفور لعظمتها
وكبريائها وتفردها في جلالها وقوله ودارها بالرفع معطوف على الضمير
في قوله ابت واشتا ديارها الى حضرتها التنزيهية ورتبتها السامية كناية عن
حضرة اسمائها وصفاتها وقوله اشتواها اي بعدها عنا لان اثارها فلا نعرفها
الا بها ولا نجهلها الا بها قال تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون مع انهم
ملائكة مقربون فكيف البشر المحجوبون وقوله وضن بالضاد المعجمة اي
بخل الدهر منها اي من تلك المحبوبة باوبة اي رجوع الى مثل تجليها
الاول الذي به اوجدتنا من عدمنا فالتبت علينا بنا فاحتجنا الى الرجوع
الى عدمنا الاصلي بالفنا في وجودها الحقيقي وتجلي رجوعها ورجوع تجليها
الاول لنوجد به فنكون بها لا بنا **تيقنت ان لا دار من بعد طيبة**
تطيب وان لا عزة بعد عزة وفي نسخة ان لا منزلا بعد طيبة وهي مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم والدار من الدوران يعني لا تدور الامور الا
عليها فانها دائرة محمدية تدور عليها جميع الدوائر الكونية قال القطب
البكري كما انشدنيه ولده الكامل زين العابدين محمد البكري الصديقي قدس

بلغ مقابلة على نسخة المولف رحمه الله تعالى

الله

الله سرهما العزيز دوايد اوهام بها تشغل الفكر • فظاهرها خلق وباطنها امر •
وكونها منزلا لنزول الحقايق الكونية بها وقوله تطيب اي تلك الدار لمن عليها وسكنها
فدارت به محيطة له ويطيب في ذلك المنزل لمن ينزله من قولهم طاب له المنزل اذا زكا
عنده ووجد فيه لذة او من الطيب وهو الرائحة الحسنة العطرة لان صاحب هذا المقام
يجد فيه مطلوبه الروحاني من الجناب الرباني كما يجد رائحة المسك من غير
رؤية له والرائحة اثر من اثار الشيء يتكيف بها الهواء كما تتكيف الروح بالاثار الطبيعية
والعنصرية قال الشاعر اذا ان تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار
وقوله وان بفتح الهمزة مثل ان الاولى معطوفة عليها مع دخولها عزة بكسر
العين المهملة وبالزاي ضد الذلة اي لا اعتزاز لي اصلا بعد عزة بفتح العين
المهملة اسم علم لمحبوبة المشهورة كناية عن المحبوبة الحقيقية التي يشير اليها
في هذه الابيات يعني بعدما لا اعتزاز بها والافتخار بالانتساب الى محبتها والانتساب
الى معرفتها فانها العز كل العز للعبد السالك في الدنيا والاخرة قال الشيخ يعني المصنف
العارف الكامل شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره عملت هذه الابيات
الثلاثة التي سيذكرها بعدما فرغت من نظم القصيدة التي تليها اي تلي هذه القصيدة
التائية الصغرى وهي اي تلك القصيدة التي فرغ منها ثم نظم هذه الابيات اسمها
نظم السلوك بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بذلك في الواقعة كما قدمناه في
شرح الديباجة ممن اراد ان يصلها اي يصل هذه الابيات الثلاث بها اي بهذه
التائية الصغرى التي فرغنا هنا من شرحها فليقل بعدها اي بعد تمام ابياتها
سلام على تلك المعاهد من فتى على حفظ عهد العامرية ما فتي نكر السلام هنا
للتعظيم وقوله على تلك المعاهد اشارة الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية والمعاهد
جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشيء فان عهد الربوبية اخذ على الذرات البشرية
حين اخرجت من ظهر ادم عليه السلام يوم الميثاق قال تعالى واذ اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية والحقيقة الادمية من الحقيقة المحمدية النورية
الاصلية التي هي اول خلق الله وقوله من فتى يعني نفسه والفتى هو الشاب والسخي
الكريم من الفتوة الجامعة لمكارم الاخلاق بطريق الميراث للمقام المحمدي الذي
قال تعالى فيه وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام بعثت متمما لمكارم الاخلاق
وقوله على حفظ عهد العامرية هي المحبوبة المنسوبة الى بني عامر القبيلة المعروفة
كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار اليها فيما سبق من الابيات بنحو ذلك وقوله
ما فتي اي ما برح وما زال يعني هو مقيم على ذلك العهد **اعد عند سمعي شادي القوم**
ذكر من بهجرانها والوصل جادت وضنت اعد فعل امر من الاعادة وهي تكرار
الشيء وقوله عند سمعي اي بحيث اسمع ذلك وقوله شادي القوم اي يا شادي القوم
والشادي بالشين المعجمة والدال المهملة المغني والقوم كناية عن جماعة العارفين و
مغنيهم هو الذي ينشدهم كلام العارفين بربهم على معنى العلوم الالهية والمعارف

الكشفية والحقايق الغيبية وقوله ذكر مفعول اعد يعني كرره حتى اسمعه سمع الامتثال
المشار اليه بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقوله
من اى التي كناية عن المحبوبة الحقيقية بهجرانها عن اعراضها عني والوصل
اى وصلها لي قال الهجران خارجي ارخاء حجاب الغفلة والوصل كشف ذلك الحجاب
باليقظة من نوم تلك الغفلة جادت اى سمحت راجع الى هجرانها يعني
سمحت بهجرانها وضنت بالضاد المعجمة اى بخلت راجع الى الوصل

تضمنه ما قلت والسكر معلن ** وما اخفت بصحوى سريرتي

جملة تضمنه من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر والمفعول وهو الضمير
البارز في محل نصب حال من نشادى القوم في البيت قبله ومعنى تضمنه
يجمل في ضمنه اى ضمن ذكر المحبوبة الحقيقية ما قلت اى المعنى الذى قلته
في ابيات القصيدة التي تقدمت فقد طلبت من النشادى المذكور انشاد
الكلام بالمعنى لانه المقصود عند العارفين كيفما كانت الالفاظ غزلية
او رياضية او في وصف الاطلال او مدح الرجال او غير ذلك مما يحمل
المعاني الالهية في سمع هذه الطايفة العلية ثم قال والسكر اى الغيبة
بالاستغراق في مطالعة التجليات الالهية في الصور الكونية بحيث تغيب
عنه الغيرية بالكلية وتحضر عنده الافعال الربانية وقوله معلن اى
كاشف لسري اى لما اخفيه واكتمه في قلبي من المحبة الالهية والاشواق
وقوله وما معطوف على سري اى الذى او امر عظيم اخفت اى اخفته
صلة الموصول او صفة النكرة وقوله بصحوى اى بسبب صحوى من ذلك
السكر المذكور يعني في وقت صحوى سريرتي فاعل اخفت والسريرة هى
ما يكتم قال في القاموس السر ما يكتم كالسريرة والله اعلم واحكم
وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه وقدس سره العزيز

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ** وكاسى محيا من عن الحسن جلت

سقتني حميا اى مفعول سقتني
الحب بضم الحاء المهملة بمعنى المحبة وقوله راحة اى كف مقلتي بمعنى عيني
التي انظر بها والمقلة في الاصل كما قال في القاموس شحمة العين التي تجمع
البياض والسواد والحدقة وجمعها مقل كصرد شبه عينه الباصرة بكف
سقته خمرة المحبة فلما شربها بيد عينه سرت في عروقه واعضائه والخمرة
من شانها السكر وهو الغيبة عما سوى المحبوب وراحته التي هى كفه لم تسقه
خمرة المحبة الالهية الا لانها يده التي قال عنها صلى الله عليه وسلم في حديث
المتقرب بالنوافل كنت يده التي يبطش بها الحديث فالساقي هو الحق تعالى
كما قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقوله وكاسي الكاس هو القدح
المملوء من الشراب يعني الذى شربت به تلك الخمرة هو في يدى وهو محيا
اى وجه من بفتح الميم اى المحبوبة الحقيقية التي عن الحسن جلت اى عظمت

وتنزهت

وتنزهت عن الاتصاف به لان لها الجمال من قوله عليه السلام ان الله جميل يحب
الجمال والحسن هو اثر الجمال فالجمال ما كان بالذات والحسن ما كان بالعرض
وكون وجه هذه المحبوبة كاسه اشارة الى ما ورد بان الله تعالى كتب
الحسن على كل شيء وقال تعالى الذى احسن كل شيء خلقه والحسن اثر
الجمال للوجه الالهى الذى قال تعالى فيه فاينما تولوا فثم وجه الله وقال
تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام

فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم ** به سر سري في انتشائي بنظرة

فاوهمت صحبي اى اوقعتهم في الوهم من عدم فهمهم
حالي وما انا فيه من شهود الوجه الحق في كل شيء ولا شيء لان كل شيء فان
هالك وليس الا الوجود الواحد الحق وما سواه باطل قال تعالى قل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وقوله صحبي اى من يصحبني من الناس واراه ويراني في غالب الاوقات
فان عندهم في شهودهم جميع الاشياء موجودات بالوجود الذى استفادته
من توجه امر الله تعالى عليها بقوله لها كن فيكون كما قال تعالى انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا النظر حظ العقل من الادراك
وعليه مبنى العقلاء جميع ما يدركونه من المحسوسات والمعقولات وهو
كذلك لا شبهة فيه عند النظر العقلي وقد وفى العقل ما عليه من الادراك
بمقدار طاقته وقدرته والتكاليف الشرعية كلها متوجهة عليه بسبب نظره
ذلك فاذا تحقق العاقل اللبيب وفتح على قلبه القريب المجيب وعرف ربه
وحقق قربه صار له في مقام العرفان رتبة وانكشف له ان في الغيب وجودا
حقا وقيوما صادقا وهو الوجود الحقيقي وظهر له ان كل وجود بالنسبة الى
وجوده عدم وهو الحوادث كلها سواء وما هناك غير الوجود الواحد
الذى له القدم فيرسخ بشهود ذلك الوجود الحق ويصير له فيه ارسخ قدم
ويغيب عن مدركات العقلاء بشهود عرفانه في مقام كامل ايمانه وتسمى
تلك الغيبة عنده سكرا بشراب المحبة الالهية فيقع الوهم عند اصحابه
انه سكر بما سكروا به من معاني تلك الاعيان الكونية لوقوع نظرها
معا في منظور واحد وهيهات هيهات ان يتساوى الفاقد بالواجد
فان شراب الغافلين اعيان الحوادث الفانية وشراب العارفين اعيان
التجليات الالهية الباقية وقوله به اى بشرب شرابهم سر بضم السين
المهملة وتشديد الراء فعل ماض مبني للمفعول وسري بكسر السين المهملة
نايب الفاعل واصل السر ما يكتم والمراد به هنا الخاطر فالبال اى صار

مسرورا بما هم مسرورون به وذلك لتولهم منهم وقوله في انتشائي اي سكري قال
في القاموس نشا نشوا ونشوة مثلثة سكر كانتشى وتنشى انتهى فمصدر
انتشاء والجار والمجرور متعلق بقوله سر وقوله بنظرت متعلق بانتشائي
او بقوله فاوهمت **وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن شمائلها لا من**
شمولي نشوتي وبالحدق محركا جمع حدقة قال في القاموس الحدقة محركة
سواد العين كالحندوقة والحنديقة وجمعها حدق واحداق وحداق
اراد احداق المحبوبة يعني عيونها السود كناية عن ظلمات الكاينات فان
النور الحق من ورائها كما قال والله من ورائهم محيط وقال انه بكل شيء
محيط وقوله استغنيت عن ~~حقيقي~~ قدحي والقدح بالتحريك انية تروي
الرجلين او اسم يجمع الصغار والكبار وجمعه اقداح كذا في القاموس اشار
بالقدح هنا الى ما تقدم في البيت الاول من قوله وكاسي محيا الى اخره فانه بعد
ما اخبر ان كاسه وجه الحق في كل شيء كما قدمناه وهي حالة السالك في بداية
امره لدخوله في حضرة الفنا عن كل شيء وتحققه بالوجود الواحد الحق
نور السموات والارض انتقل الى شهود اعيان الكاينات التي هي ظلمات
سود فسماها احداقا لذلك النور الذي وراءها فاستغنى بهذه الاحداق
عن ذلك الكاس الذي سماه قدحا وهو مقام جمع الجمع بعد مقام الجمع الذي
ثم قال ومن شمايلها اي المحبوبة الحقيقية والخصال العلية وهي جمع شمايل
قال في القاموس الشمال الطبع وجمعه شمايل انتهى والمراد الخلق يعني
اخلاقها كناية عن صفاتها واسمائها الحسنى كما قال تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها اي توجهوا اليه في حوائجكم وانتم قايمون بها لا بانفسكم
فمن قام بها غاب عن قيامه بنفسه فسكر بها فكان سكره باسماء هذه
المحبوبة الحقيقية كما قال ومن شمايلها لا من شمولي ~~[illegible]~~ نشوتي
اي سكرتي من اسمائها الحسنى وصفاتها العليا لا من شمولي اي خمرتي
النفسانية والشمول بالفتح اسم الخمرة **ففي حان سكري حان شكري لفتية**
بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي الحانة بالحاء المهملة الخمرة والحان موضعها
بيعها كذا في القاموس ويقال حانة ايضا فقوله حان سكري اي حانة
سكري كناية عن مجلس الذكر الالهي وقوله حان قال في القاموس
حان يحين قرب والشكر هو الثناء الجميل لفتية جمع ~~فتية~~ فتى وهو الموصوف
بالفتوة كناية عن مشايخ العارفين بربهم اصحاب الاخلاق المحمدية
ثم قال بهم اي بسببهم تم اي كمل كتمي اي ستري الهوى اي المحبة الالهية
الحقيقية بحيث تحققت بحقايق الوجود ولزمت معاني المعرفة والشهود
فجهلت احوالي اهل العقول وخفي عنهم معنى القرب والوصول فتم لي الكتم
والاستتار مع حصول الافشاء والاشتهار في هذه طريقة الصادقين

في مقامات المعرفة واليقين **ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ولم**
يغشني في بسطها قبض خشية لما انقضى اي فات قال في القاموس تقضى
فنى وانصرم كانقضى صحوي اي افاقتي من سكر الغيب المطلق المشار اليه
بقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا اي مشهودا
بشيئيته الازلية وهي نكرة في سياق النفي فلها العموم وذلك لاستغراقهم
بتحقق العلم في الاسم الذاتي الذي هو الله والله ليس كمثله شيء وهو سكر
الغيب المطلق وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله ذلك الدين القيم والصحو من هذا السكر الذاتي بسريان نفحة العلم
في حضرات الاسماء الالهية والصفات الربانية وتلك الحضرات هي المسماة
بالاثار الكونية والاغيار الامكانية لانه لا صحو الا بعد سكر كما انه لا سكر
الا بعد صحو والسكر الذاتي الذي ذكرناه كان بعد صحو الميثاق في عهد الربوبية
الماخوذ على الذر في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى الا وهم صحاة بالصحو — فانهم ما قالوا بلى
الاسمائي الصفاتي ثم سكروا بعده بالسكر الذاتي كما ذكرنا وكانوا قبل هذا
الصحو الميثاقي في سكر ذاتي بعد صحو اسمائي صفاتي هو عين هذا الصحو
الدنيوي الذي ذكره الناظم هنا وهذا دور لا يزال الى الابد على مقتضى ما هو
ثابت في حضرة العلم القديم وهي حضرة العلم الالهي كما قال تعالى وكل شيء
عنده بمقدار وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وهذا من فيض الوقت لم اجد الا من صرح به من اهل الله ومعنى قوله انقضى
صحوي اي رجعت الى السكر الذاتي الذي قبله وقوله تقاضيت اي استوفيت
قال في القاموس تقاضاه الدين قبضه وصلها مفعول تقاضيت اي استوفيت
وقبل هذه المحبوبة اي كمال القرب اليها لزوال المانع وهو الغيرة بزوال الصحو
وقوله ولم يغشني من غشيه الامر بالغين المعجمة والشين المعجمة اي اصابه
ودهمه وقوله في بسطها اي بسط هذه المحبوبة لي والبسط صحو من سكر
وقوله قبض خشية مضاف اليه والخشية خوف الاجلال اي من اجلاله وهيبته
خشيته والخوف يكون من العقاب وهذا الفرق بينهما كما قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية للعلماء بالله والخوف للعوام
وابثثتها ما بي ولم يك حاضري رقيب بقا حظ بخلوة جلوة
وابثثتها من ابثثتك السر وابثثتك اظهرته لك كذا في القاموس والضمير للمحبوبة
وقوله ما بي اي الذي بي وهو سره وما يقاسيه في طريق محبتها وقوله ولم
يك اي يكن وحذف النون لغة معروفة وقوله حاضري اي حاضرا عندي
في ذلك المقام رقيب اسم يك وحاضري خبرها منصوب بفتحة مقدرة على
ما قبل ياء المتكلم وقوله بقا حظ باضافة البقاء وهو ضد الفنا والزوال
الى الحظ بالحاء المهملة والظاء المهملة المعجمة وهو حظ النفس اي غرضها

وقصدها وحيث زالت النفس وخمدت سورتها زالت حظوظها وجعل النفس رقيبا
لانه يتوسط بين المحب والمحبوب ويفسد الخلوة بينهما فلا خلوة مع الرقيب
وقوله بخلوة بالخاء المعجمة متعلق باثبتها والباء بمعنى في وجلوة بالجيم
مضاف اليه قال في القاموس جلا العروس على بعلها جلوة وتثلث وجلاء
ككتاب واجتلاها عرضها عليه مجلوة **وقلت وحالي بالصبابة شاهد**
ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي وحالي الواو للحال وحالي مبتدا وشاهد
خبره واشار بحاله الى ما يظهر عليه من اثار المحبة كالنحول والبكاء والتلوي
ونحو ذلك وقوله بالصبابة متعلق بشاهد والصبابة الشوق او رقته او رقة
الهوى كذا في القاموس وقوله ووجدي قال في القاموس وجد به وجدا في الحب
فقط وكذا في الحزن لكن بكسر ماضيه وقوله بها متعلق بوجدي والضمير
للمحبوبة او للصبابة وقوله ماحي بتشديد الياء فان ماحي اسم فاعل
من المحو ضد الاثبات مضافا الى ياء المتكلم يعني حيث اعتراني الوجد بالمحبوبة
حصل لي المحو والفنا فيها عن كل ما سواها وقوله والفقد اي حيث تفقدني
الغفلة عنها فافقدها فذلك مثبتي اي جاعلي ثابتا عند نفسي والثبوت
ضد النفي ولهذا قابله بالفقد قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت وهو اسره القديم فهو ثابت عند نفسه وليس بموجود لان الوجود
يقابله العدم والعوالم في نظر المحققين ثابتة يعني ليست بمنفية ولكنها
غير موجودة فهي معدومة ثابتة لا معدومة منفية **هبي قبل يفني الحب**
مني بقية اراك بها لي نظرة المتلفت هبي بفتح الهاء فعل امر خطاب
للمحبوبة من وهب يهب هبة وهي العطية وقوله قبل يفني اي ان يفني على
معنى قبل افناء الحب اي المحبة مني بقية مفعول يعني ثم وصف تلك البقية
بقوله اراك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة وقوله بها اي بتلك البقية وهي
بقية النفس التي يكون بها راء ومرئي اذ لو زالت لم يبق هناك راء ولا
مرئي فان شرط الرؤية ان تحصل بين راء ومرئي فاذا زال الراء بالتحقق
في مقام الفنا في وحدة الوجود لم يبق راء فلم تبق رؤية فلم يبق مرئي و
قوله لي الجار والمجرور متعلق بهبي اي بواجب الحذف صفة لبقية وقوله تعالى
بقية الله خير اي البقية التي بالله لا بالنفس وهي المطلوبة هنا وذلك صفة
اهل الجنة فانهم بها ياكلون ويشربون في الجنة وبها ينكحون ويتنعمون
وبها يرون ربهم ولا تزيلها الا غلبة المحبة عليهم في مقام الفنا بالاتحاد
عند رؤيتهم ربهم ومشاهدة جماله المطلق كما اشار الى ذلك الشيخ الناظم
لبدء الامالي في عقيدته المشهورة حيث قال فينسون النعيم اذا راوه
فيا خسران اهل الاعتزال وذلك لانكار اهل الاعتزال رؤية الرب تعالى
في الاخرة فيحرمونها وقوله نظرة المتلفت اي الذي يتلفت يمينا وشمالا
فان

104

فانا نظرة قليلة يعني المتلفت من طرف الراي وهو العبد بقرينة قوله
اراك بها اذ التلفت من صفات العبد وهو مستحيل في حق الرب تعالى
ويجوز ان يكون نظرة المتلفت من طرف الرب تعالى المكني عنه بالحضرة
الربوبية المحبوبة للعبد على طريقة الاستعارة المكنية والمعنى هبي لي نظرة
منك اي انظري الي نظرة مقدار نظرة المتلفت قبل ان يفني حبك بقية
مني اراك بها فان رؤيتي لك مظهر رؤيتك لي من حيث انا رؤية تنزلية
كما في الصفات من قوله ينزل ربنا الحديث ونحو ذلك ورؤيتك لي من حيث
انت رؤية قديمة ازلية فانه تعالى كما قال بكل شيء محيط فاحاطته بكل شيء
من جهتين من جهته تعالى ومن جهة كل شيء فله تعالى مرتبة التنزه من
حيث هو ومرتبة التنزل من حيث كل شيء والى مرتبة التنزيل اشار تعالى
بقوله انا كل شيء خلقناه بقدر برفع كل كما قرئ بذلك فيما اشار اليه العلماء
ومني على سمعي بلن ان منعت ان اراك فمن قبلي لغيري لذت ومني معطوف
على هبي وهو بتشديد النون وضم الميم فعل امر من المن قال في القاموس
من عليه منا انعم واصطنع عنده صنيعة قال تعالى بل الله يمن عليكم ومن
اسمائه تعالى المنان وقوله على سمعي متعلق بمني والخطاب للمحبوبة كناية
عن الحضرة الربانية فانه تنزل من طلب الرؤية في مقام بقية الله كما ذكرنا
من حضرة الميراث المحمدي الى طلب سماع الكلام الرباني في مقام تلك البقية
المذكورة من حضرة الميراث الموسوي فان الرؤية والسماع كلاهما لا يكونان
الا في تجلي الاسم الرب تعالى من جهة كل شيء في مقام التنزل قال تعالى في الرؤية
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال في طلب موسى عليه السلام للرؤية من
المقام المحمدي وهو ليس مقامه رب ارني انظر اليك وفي الحديث انكم سترون
ربكم وقال تعالى في السماع وكلمه ربه واما قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما بذكر
الاسم الجامع فهو في مقابلة قولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة وربما انهم لو قالوا حتى نرى ربنا لدروه ولكنهم لم يعرفوا الفرق
بين الاسم الله الجامع لجميع الاسماء وبين الاسم الرب الذي ينزل كل ليلة الى سماء
الدنيا كما ورد في الحديث فاخبرهم بانه تعالى انه كلم موسى عليه السلام من حيث
الاسم الجامع الذي طلبوا رؤيته فصعقوا ليعلموا اثبات موسى عليه السلام
ويتحققوا صدقه وقوله بلن الجار والمجرور متعلق بمني يعني لن تراني الذي
خاطب تعالى به موسى عليه السلام ثم قال ان منعت ان اراك واتى بان
لعدم تحقق المنع والمعنى انه وقع منك المنع للرؤية فمني علي بالسماع ولو كان
سماع قولك لن تراني وقوله فمن قبلي لغيري وهو موسى عليه السلام لذت
بتشديد الذال المعجمة اي صارت كلمة لن تراني منك له لذيذة عنده
فعساها تكون لي منك فتصير لذيذة عندي ايضا من حيث مقام الميراث الموسوي

فعندي لسكري فاقة لافاقة لها كبدي لولا الهوى لم تفتت فعندي

خبر مقدم وقوله فاقة مبتدا مؤخر والفاقة الفقر والحاجة وقوله لسكري الجار
والمجرور صفة لفاقة اى فاقة كائنة لسكري وهو الاستغراق فى المحبة الالهية
اى انا مفتقر محتاج للاستغراق فى المحبة وهو الصعق الموسوى وهو
قوله تعالى له بعد طلب الروية لن تريني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تريني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وقوله اى قوله عنده الاصل
لافاقة اى لاجل افاقة موجودة عندي وهى ضد السكر بمعنى الصحو وهى الافاقة
الاولى قبل السكر فى حالة البداية العشقية ولهذا وصفها بقوله لها اى لاجل
تلك الافاقة كبدي لولا الهوى لم تفتت بتشديد التاء المثناة الفوقية اى لم
تنقطع لولا المحبة فان العاشق اذا افاق من عشق وجد الم العشق وقاسا
شدايده فاذا غاب واستغرق فى الحب اشتغل سره باللذايذ الروحانية ولم
يشعر بالامور الجسمانية ولو ان ما بي بالجبال وكان طور سينا بها قبل
التجلي لدكت ولو ان ما اى هذا الامر العظيم الذى بي اى قايم بي من
الشوق والحنين والحزن والغرام بالجبال اى بجميع جبال الدنيا جمع جبل وكان
اى والحال ان طور سينا وجد بها اى فى جملة تلك الجبال كلها وقوله قبل التجلي
اى قبل وقوع التجلي من الرب تعالى على طور سينا والطور بالضم الجبل
وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسنين وجبل بالشام وقيل هو المضاف
الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد واخر عن قبلته به قبر هارون عليه السلام
وجبل براس العين واخر مطل على طبرية كذا فى القاموس والمراد هنا جبل ايلة
وايلة بلاد بين ينبع ومصر وهو الجبل المشهور بطور سيناء وطور سنين وبكسر
وتفتح سينه المهملة وهو الذى كلم عليه موسى عليه السلام ربه تعالى وقوله لدكت
جواب لو ودكت بضم الدال المهملة وتشديد الكاف وبتاء التانيث الساكنة
المكسورة للقافية والضمير للجبال والمعنى لو تحملت الجبال كلها ومن جملتها جبل
طور سينا قبل ان يتجلى عليه الرب فيجعله دكا كما قال تعالى ولما تجلى ربه
للجبل جعله دكا الاية ما بي من الالام والشدايد التى اقاسيها فى المحبة
والعشق لدكت تلك الجبال كلها واندكت قال فى القاموس الدك الدق والهدم
وذلك لقوله تعالى انا عرضنا الامانة وهى دوام الصدق فى العبودية على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها اى امتنعنا من حملها لضعفهن
عنها واشفقن منها اى حذرن يقال اشفق وشفق حاذر ولا يقال الا
اشفق كذا فى القاموس وحملها الانسان فثبت ان الانسان اقوى من الجبال
فى حمل ما يقاسيه فان طور سيناء ما دك الا بعد التجلي كما هو صريح الاية
هوى عبرة نمت به وجوى نمت به حرقا دواؤها بي اودت
هو بالتنوين نكرة للتعظيم وهو بدل من ما فى قوله ما بي فى البيت الذى قبله او

خبر

105

خبر مبتدا محذوف تقديره هو هوى قال فى القاموس الهوى بالقصر العشق يكون
فى الخير والشر وارادة النفس وقوله عبرة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة
وهى الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء فى الصدر او الحزن بلا بكاء كذا فى القاموس
نمت بتشديد الميم من النميمة وهى اشاعة الحديث نم ينم فهو نموم ونمام وقوله
به اى بذلك الهوى فعبرة مبتداء وساغ الابتداء بالنكرة لارادة التقليل كقوله
تعالى ورضوان من الله اكبر فكيف بالكثير من ذلك وجملة نمت به خبر المبتدا
او جملة المبتدا والخبر صفة هوى يعنى مدامع العيون كشف سر ذلك الهوى المصون
وقوله وجوى معطوف على هوى والجوى بالجيم هو الهوى الباطن والحزن والحرقة
وشدة الوجد كذا فى القاموس نمت بفتح الميم اى زادت يقال نما ينمو نموا زاد
به اى بسببه حرق بضم الحاء المهملة وفتح الراء جمع حرقة قال فى القاموس فى جوفه
حرقة وتضم وحريقة حرارة والحرقة بالضم اسم من الاحتراق كالحريق وهو فاعل
نمت وقوله دواؤها اى دواء تلك الحرق جمع داء وهو المرض بي متعلق باودت
اى لا بغيري اى اهلكت قال فى القاموس اودى هلك واودى به الموت ذهب
وفاعل اودت ضمير يعود الى الدواء وايها فطوفان نوح عند نوحي كادمعي
وايقاد نيران الخليل كلوعتي طوفان مبتدا مضاف الى نوح النبي عليه السلام
وهو الماء الذى كانت امواجه تتلاطم السحاب عم الدنيا وقال فى القاموس
والطوفان بالضم المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شى والسيل المغرق
وقوله عند نوحي من ناح الرجل بكى واستبكى غيره وقوله كادمعي جار ومجرور
خبر طوفان وايقاد مبتدا اى اشتعال مضاف الى نيران جمع نار الخليل
ابراهيم عليه السلام وقوله كلوعتي الجار والمجرور خبر المبتدا وقال فى القاموس
اللوعة حرقة فى القلب والم من حب او هم او مرض ولاعه الحب امرضه وهذا من
الناظم على وجه المبالغة فى الكلام وكذلك امثاله والمبالغة ادعاء المتكلم كلامه
لا الحكم منه بحقيقة كلامه وبذلك يفرق بينها وبين الكذب وهى من المحسنات المعنوية حقيقة
المقبولة فى الكلام وقالوا اخير الكلام ما بولغ فيه ولولا زفيري اغرقتني ادمعي
ولولا دموعي احرقتني زفرتي لولا زفيري بالزاى والفاء زفر يزفر زفرا وزفيرا
اخرج نفسه بعد مده اياه كذا فى القاموس والمراد لولا تنفسه الحار من شدة
العشق وقوله اغرقتني جواب لولا وادمعي فاعل اغرقتني وكذلك قوله فى عكس
ذلك ولولا دموعي احرقتني زفرتي وهى فعل مرة من الزفير الذى هو تنفسه
الحار وحزني ما يعقوب بث اقله وكل بلا ايوب بعض بليتي
وحزني ما اى حزن عظيم يعقوب النبي عليه السلام بث فعل ماضي من بث
الخبر نشره وفرقه وبثثتك السر وابثثتك اظهرته لك والبث الحال واشد الحزن
كذا فى القاموس قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام انما اشكوا بثي وحزني
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وكان يجلس على الطريق ويشكوا حاله لكل

من يمر به فقال ذلك حين قالوا له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اى
ذايبا من العشق او الحزن او مشرفا على الهلاك والضنا مرضا وسقما اشار اليه فى
القاموس او تكون من الهالكين وقوله اقلة مفعول بث والضمير لحزنى لقدرته
عليه السلام على الكتم من قوة النبوة دون غيره وان اشتركا فى التعلق بالجناب
الالهى فى المظهر الكونى فان قوله فيما حكاه تعالى عنه من قوله وتولى عنهم وقال
يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم فعيل صيغة مبالغة
من الكظم قال فى القاموس كظم غيظه يكظمه رده وحبسه واشار الى تعلقه بمظهرية
يوسف عليه السلام وبقيم المظاهر بقوله انما اشكوا بثى وحزنى الى الله وهو
الاسم الجامع لتجليات الاسماء المختلفة الاثار ثم قال واعلم من الله ما لا تعلمون
من ذلك وقوله وكل بلا ايوب النبى عليه السلام بعض بليتى يعنى من جهة
خطر البلا لجواز صدور البلا فى الدين كالمعاصى والكفر على غير الانبياء عليهم
السلام بخلاف الانبياء فان ذلك مستحيل فى حقهم لعصمتهم من ذلك دون
غيرهم فلا يرد على الناظم قوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم
الامثل فالامثل ويمكن ان يقال بان الاشدية من جهة الالم او من مخافة التقصير
فيما هم بصدده من المخاطبة بالوحى دون غيرهم فى الاوامر والنواهى والتبليغ فى حق
الرسل عليهم الصلاة والسلام وان قصدت المبالغة فى ذلك بطريق الادعاء ختم
دون ارادة معنى ظاهر الكلام كما هو داب البلغاء فلا ايراد وكذلك ان اريد
ما هو اعلا من ذلك وهو التكلم عن الحقيقة المحمدية النورية الذى هو اول مخلوق
كما ورد فى الحديث اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ثم خلق منه كذا وكذا الحديث
فى مسند عبد الرزاق وغيره بمعناه فالناظم من جملة من خلق من نوره صلى الله
عليه وسلم ثم بعد اضمحلاله الفردية عنه بالفناء فى المحبة والعشق تكلم على لسان
الحقيقة المحمدية بطريق الميراث للمقام المحمدى كما هو دابه رضى الله عنه فى هذه
القصيدة نظم السلوك وغيرها كقوله لقد خضت بحرا دونه وقف الاولى
بساحله صونا لموضع حرمتى ومن فضل ما اسارت شرب معاصرى ومن كان
قبلى فالفضايل فضلتى فان هذا لا يليق الا بالحقيقة المحمدية كما سنذكره ان شاء
الله تعالى فى محله واخرما الغى الالى عشقوا الى الردا بعض ما لاقيت اول
محنتى الغى فعل ماضى اى طرح ورمى الالى بالضم اسم موصول مبنى مقصور با
الالف على وزن الغنى بمعنى الذى جمع لا واحد له من لفظه وجملة عشقوا صلته
الموصول والعايد الواو وقوله الى الردا متعلق بالغى والردا بفتح الراء الهلاك
ردى كرضى ردا هلك كذا فى القاموس والمعنى اخرما اى امر عظيم والامر العظيم اخر
الذى طرح العشاق فى مهاوى الهلاك بعضه ما اى امرا والامر الذى لاقيت
اى قاسيت ووجدت من الملاقاة والضمير محذوف اى لاقيته اول بالبناء على الفتح
للظرفية محنتى اى اختبارى قال فى القاموس محنه كمنعه اختبره كامتحنه
والاسم

والاسم المحنة يريد بذلك العشق والمحبة الالهية فلو سمعت اذن الدليل تاوهى
لالام اسقام بجسمى اضرت لا ذكره كربى اذا عيشى ازمة بمنقطعى ركب
اذا العيس زمت اشار بالدليل الى المرشد الكامل حقيقة او وراثة والتاوه قول
اواه بتشديد الواو كلمة تقال عند الشكاية او التوجع وقوله لالام جمع الم وهو
الوجع متعلق بتاوهى لانه مصدر تاوه يتاوه وقوله اسقام مضاف اليه والسقم
المرض بجسمى متعلق باضرت والتاء مكسورة للقافية وقوله لاذكره اى اذكر
الدليل كربى فاعل اذكره من شدة تلك الاسقام اذا بفتح الهمزة مصدر اذى كبقى
اذا وتاذى والاسم الاذية والاذاة وهى المكروه اليسير كذا فى القاموس وقوله
عيشى اى حياتى او معيشتى او ما يعيش به قال فى القاموس العيش الحياة عاش
يعيش عيشا ومعاشا وعيشة معيشة وعيشة بالكسر والطعام ما يعاش به
والخبز والمعيشة التى تعيش به من المطعم والمشرب وما تكون به الحياة وما يعاش
به او فيه والازمة الشدة والمعنى لاذكره اذية العيش الضنك فى زمن الشدة والقحط
والقحط القايم ذلك الاذى الشديد بمنقطعى اصله منقطعين فحذفت النون للاضافة
الى ركب قال فى القاموس الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم عشرة
فصاعدا وقد يكون الخيل اذا بكسر الهمزة ظرف زمان العيس بكسر العين المهملة
الابل البيض يخالط بياضها شقرة وقوله زمت بضم الزاى وتشديد الميم
وكسر التاء للقافية فعل ماضى مبنى للمفعول قال فى القاموس زمه فانزم شده
والزمام ككتاب ما يزم به وجمعه ازمة وزم البعير خطمه اى فى وقت شد زمام الابل
للسير والمعنى لاذكره الكرب الذى اقاسيه من كثرة الالام والاوجاع فى طريق
المحبة الاذى الذى يعهده ذلك الدليل من عيش الشدة الحاصلة للمنقطعين عن
الركب اذا شد الركب ازمة عيسهم وقصد والسير فان الضعفا المنقطعين
المشاة ذوى العيش الضنك يجدون حينئذ غاية المشقة وزيادة التحير والتلهف
لفقدهم الة السير وعدم الزاد وكثرة الضعف فى ابدانهم واحوالهم وعجزهم
عن اللحوق بالركب السايرين الى ديار الاحبة وقد برح التبريح بى وابادنى
وابدى الضنا منى خفى حقيقتى برح بتشديد الراء من البرح وهو الشدة وبرحاء
الحمى وغيرها شدة الاذى ومن برح به الامر تبريحا وتباريح الشوق توهجه
كذا فى القاموس وابادنى اى اهلكنى وافنانى بحيث لم يبق منى ما اعرف نفسى
به فى الظاهر والباطن وقوله وابدا اى اظهر الضنا وهو المرض الملازم قال
فى القاموس ضنى كرضى ضنا مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس وقوله
منى اى من ذاتى خفى مفعول ابدا وحقيقتى مضاف اليه وهى ماهيتى ما هو بها
هو هو وهى غيره لانه حجاب عليها قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • حقيقتى
همت بها • وما راها بصرى • ولو راها لغدا قتيل ذاك الحوره فنادمت فى سكرى
النحول فراقبى بجملة اسرارى وتفصيل سيرتى نادمت من المنادمة وهى

في الاصل المجالسة على الشرب قال في القاموس نادمه منادمة وندماما جالسه على الشرب
والمراد هنا المحادثة والمكالمة وقوله في سكري اى في حال سكري كنى بذلك عن الغيبة في شهود
المحبوب الحقيقي وقوله النحول بضم النون مصدر نحل جسمه كسمع ونصر وكرم ونحولا
ذهب من مرض او سفر كذا في القاموس بدل من سكري لان النحول هو السكر وهما ذهاب
واضمحلال ويجوز ان يكون النحول بفتح النون فهو صيغة مبالغة نعت لسكري اى سكر
الناحل اى المذهب لنفسي بالكلية ظاهرا وباطنا بطريق المبالغة وشرح القيصري على سكر
النحول بالاضافة او بنزع الخافض اى سكري من النحول ثم قال والاولى اولى انتهى فالمنادمة
بسبب السكر لان السكران لا يفرق بين من يخاطب من الناس وكون المنادمة بجملة اسراره
من شدة نحوله فلا يستطيع التكلم وقوله مراقبي مفعول نادمت وهو الذي يراقبني ليكشف
عن حقيقة حالي وجلية امري بسبب كثرة التحير في شانه وقوله بجملة اسراري متعلق
بنادمت اى بطريق الاجمال الاسرار وهي التي يسرها في نفسه وتفصيل سيرتي اى بطريق
التفصيل لسيرته وهي حالته الظاهرة واحواله الظاهرة فاطلع مراقبه على طاعته وعبادته
وزهده وصبره وورعه وتفكره بالتفصيل ولم يطلع على اسراره وحقايقه ومعارفه الا بطريق
الاجمال ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا يراها لبلوى من جوى الحب ابلت ظهرت
لراى لمراقبي حين نادمته بما نادمته به وقوله وصفا تمييز اى من جهة الوصف فعرف
وصفي الظاهر له وهو تفصيل سيرتي الذي نادمه به في سكره ثم قال وذاتي بحيث
لا يراها يعني من شدة نحوله تخفيهم منادمته عنها بطريق الاجمال في اسراره وقوله
لبلوى علة لعدم رويته ذاته اى لبلية ومحنة عظيمة ناشئة من جوى اى حرقة الحب
بضم الحاء المهملة يعني المحبة ابلت بسكون التاء وحركت بالكسر للقافية والضمير المستتر
راجع الى قوله لبلوى قال في القاموس بلي الثوب كرضي يبلى بلاء وابلاه هو يعني هذه البلوى
هي التي ابلته ونحلته فابدت ولم ينطق لساني لسمعه هواجس نفسي سر ما عنه اخفت
فابدت اى اظهرت وبينت وهواجس مرفوع لانه فاعل ابدت وقوله ولم ينطق
لساني لسمعه اى سمع مراقبي في البيت المتقدم اى لم يسمع نطق لساني والهواجس جمع
هاجس قال في القاموس هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله او هو ان يحدث نفسه
في صدره مثل الوساوس المنبثة تسمعها ولا تفهمها وكلما وقع في خلدك وقوله سر مفعول
ابدت وما نكرة موصوفة اى امر عظيم او موصولة اى الامر الذي عنه اى عن مراقبي اخفت
بكسر التاء للقافية وفاعل اخفت ضمير راجع الى هواجس وعايد الموصول محذوف تقديره
اخفته يعني كلمني مراقبي بحديث نفسي وكشفت له عن سر قلبي ولم انطق له بلساني
وهي طريقة النقشبندية اليوم يلتزمون السكوت في مجالس مراقبتهم ويفهمون الكلام
النفسي من بعضهم بعضا من غير نطق اللسان ولنا في طريقهم كتاب شرحنا به
رسالة لبعض الكاملين منهم سميناه مفتاح المعية في طريق النقشبندية ومعنا سلسلة
طريقهم الى الصديق الاكبر ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسبة المعاهدة
بالتخليف من شيخنا العارف بالله تعالى ابي سعيد البلخي قدس الله سره وظلت لفكري اذنه
خلد

خلدا بها يدور به عن رؤية العين اغنت ظلت من اخوات كان ترفع الاسم
وهو اذنه بضم الهمزة والضمير راجع الى مراقبي اى اذن مراقبي قال في القاموس
الاذن بالضم وبضمتين مؤنثة وخلدا بالتحريك خبر ظلت والخلد القلب
اى صارت اذنه قلبا لفكري اى لما افكر فيه ثم بين ذلك بقوله لها اى باذنه
لا بغيرها يدور اى يجول ذلك المراقب باذنه في تقليب احوالي الباطنية والظاهرة
بالاصغاء الى الكلمات التي تخرج مني والنفادة والانين والحرقة وقوله به اى
بذلك الدوران عن روية العين اى عينه متعلق باغنت بكسر التاء للقافية
وفاعل اغنت ضمير راجع الى اذنه والمعنى ظل مراقبي يدور باذنه في احوالي
وقد صارت اذنه قلبا له يدرك بها ويرى بها وقد اغنته عن رؤية عينه
فاخبر من في الحي عني ظاهرا بباطن امري وهو من اهل خبرة
فاخبر اى مراقبي من في الحي وهو البطن من بطون العرب والمراد هنا اهله
وقومه وقوله عني متعلق باخبر اى اخبار اظاهرا بلا كناية ولا رمز وقوله
بباطن متعلق باخبر ايضا وامري اى شاني وما انا منطوي عليه وهو
اى ذلك المراقب المذكور من اهل خبرة والخبرة بكسر الخاء المعجمة وضمها
الاختبار وهو العلم بالشيء وقد خبر ككرم والمعنى ان ذلك المراقب صرح
ببواطن اموري وخفايا اسراري عند اهلي وقومي وعشيرتي ولم يكتم علي
شيئا من ذلك وهو من اهل المعرفة بالامور له خبرة وادراك لخفايا الاحوال
كان الكرام الكاتبين تنزلوا على قلبه وحيا بما في صحيفتي الكرام الكاتبين
اى الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد واقوالهم الخير والشر وقوله تنزلوا
بتشديد الزاي قال في القاموس تنزل نزل في مهلة على قلبه اى قلب مراقبي المذكور
وقوله وحيا تمييز من جهة الوحي وهو الاشارة والكتابة والالهام والكلام الخفي
وكلما القيته الى غيرك كذا في القاموس والمراد الالهام هنا بما اى بالذي في صحيفتي
اى بما هو مكتوب فيها من اسراري وبواطني احوالي والصحيفة الكتاب
والمعنى كان الملائكة الحفظة على الهموا مراقبي جميع اسراري وما تضمنته صحيفتي
التي كتبوها في اعمالي وبواطن احوالي وما كان يدري ما اجن وما الذي
حشاي من السر المصون اكنت وما كان يدري اى مراقبي المذكور ما اى الذي
اجن اى استر واخفي يقال اجنه ستره وكلما ستر عنك جن عنك وجملة اجن
صلة الموصول العايد محذوف تقديره اجنه وقوله وما اى الامر العظيم
الذي حشاي اى باطني وما اشتمل عليه من الكبد والطحال والكرش وما
يتبع ذلك وقوله من السر بيان لما والمصون نعت للسر وقوله اكنت بكسر
التاء للقافية وضمير اكنت يعود على حشاي ومعنى اكنت سترت وكشف
حجاب الجسم ابرز سر ما به كان مستورا له من سريرتي وكشف حجاب
الجسم اى كشف مراقبي المذكور حجاب جسمي اى الحجاب الذي هو جسمي بكمال

مراقبته لى وقوله ابرز اى اظهر بعد الخفا يقال برز بروزا اذا ظهر بعد الخفا
كذا فى القاموس وقوله مفعول ابرز ما اى امر عظيم به اى بالجسم كان اى
ذلك الامر العظيم مستورا وقوله له متعلق بابرز والضمير عايد الى مراقبى
المذكور سابقا وقوله من سريرتى بيان لما والمعنى ان كشف لحبى بجسمى اظهر
له سرا امر عظيم كان مستورا عنه من سريرتى والسريرة هى السر وهو ما يكتم
والجمع سرائر **وكنت بسرى عنه فى خفية وقد خفته لوهن من نحولى انى**
وكنت بسرى اى بما اكتمه من احوالى عنه اى عن مراقبى المذكور سابقا وقوله
فى خفية اى معلوم عنده وقد للاوللى لو خفية بالخاء المعجمة والفاء اى
اظهرته قال فى القاموس خفاه يخفيه خفيا اظهره واستخرجه والضمير البارز
يعود الى سرى وقوله لوهن بسكون الهاء هنا ويحرك اى لضعف وقوله من
نحولى اى ذهابى واضمحلالى من السقم والجار والمجرور متعلق بوهن وانى
بتشديد النون فاعل خفته والانة فعل مرة من ان يان اينا تاوه يعنى ان
كنت سابقا مخفيا بسرى عن مراقبى المذكور والحال انى لقد لضعفى
من شدة النحول والسقم اظهرت سرى لمراقبى **فاظهرنى سقم به كنت**
خافيا له والهوى ياتى بكل غريبة فاظهرنى اى كشف عن حالى وعن
عشقى الذى اخفيه سقم اى مرض ظاهر على وقوله به اى بسبب ذلك السقم
كنت خافيا له متعلق باظهرنى والضمير لمراقبى وقوله والهوى اى الحب والعشق
ياتى بكل غريبة اى بكل حالة غريبة والحالة الغريبة هنا ان سقمه اظهره
واخفاه فقد عمل بين الضدين الاظهار والاخفاء فمن الاظهار قول الابوصيرى
رحمه الله تعالى وكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
ومن الاخفاء قول المتنبى كفى بجسمى نحولا اننى رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى
وافرط لى ضر تلاشت لمسه احاديث نفسى كالمدامع نمت
افرط اى زاد وجاوز الحد لى ضر وهو ضد النفع وبالضم او بالفتح مصدر وبالضم
اسم يقال ضره وضر به واضره وضاره ومضرة وضررا كذا فى القاموس
وقوله تلاشت صفة ضر ومعنى تلاشت فنيت وتفرقت كانه تفاعل من لا
شى وقوله لمسه متعلق بتلاشت والضمير للضر واحاديث فاعل تلاشت
ونفسى مضاف اليه يعنى ذهبت وفنيت احاديث نفسه من زيادة الضر الذى
مسه والم العشق واوجاعه الملازمة له ثم اخبر عن احاديث نفسه التى
ذهبت واضمحلت من افراط الضر انها كانت عنه كالمدامع اى مثل دموع عينه
نمت بتشديد الميم وكسر التاء للقافية اى نقلت اخبار عشقه الذى يكتمه
واحوال غرامه الذى يلزمه وكون احاديث نفسه تنم عليه مثل دموع عينه
انما ذلك بالنسبة الى مراقبه الذى سبق ذكره وانطوى فى الابيات المتقدمة نشره
واخبر عنه بانه الكرام الكاتبين كانما تنزل على قلبه بالهام ما فى صحيفته من

احوال

احوال العشق وحبه ثم اخبر لنا بان احاديث نفسه تلاشت وزالت وذلك بسبب
فناء نفسه وانمحاق هويته وطمسه فى تجليات ربه حيث مسه الضر وافرط به
من غلبة الحق بالحقيقة فى جذبه واذا زالت النفس زالت احاديثها فانه بالبلوى
ومس الضر سريع بموت النفوس وتمييتها كما قال تعالى وايوب اذ نادى ربه
انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه
اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين فان حكمة البلوى لتحصيل
مقام القرب وكشف حجاب الاغيار ومسح الغبار عن عيون الاسرار وهذا معنى
الاستجابة له فيما دعا بزوال ما لم يكن وظهور من لم يزل حيث توجه اليه وسعى
وبعد ذلك اتاه اهله ومثلهم معهم وهو رجوعه كما كان متحققا بمعرفة
ربه وبمعرفة الاكوان من عالم النفوس وعالم الارواح وعالم الاجسام حتى
عالم المثال وهو قوله ومثلهم معهم كما هو عند المحققين من الرجال **فلو هم**
مكروه الردا لى لما درى مكانى ومن اخفاء حبك خفيتى فلو هم اى توجه
وقصد مكروه الردا اى الهلاك يعنى الردا المكروه الذى تكرهه النفوس وقوله
لى متعلق بهم وقوله لما درى مكانى وذلك لان حياته بامر ربه لا بتوجه روحه
على قلبه لانخراق حجبه فهو حى بالحياة الربانية قايم بالروح الامرية على الكشف
والمشاهدة وعند النبه والردا وهو الهلاك والموت لا يدرك الارواح الامرية
وانما يدرك الحيوة الحيوانية بواسطة القوى النفسانية فاذا ارتفعت همة
العارف عن الاشتغال بملاحظة الاغيار وتقطعت به الاسباب من داخله وخارجه
لظهور الواحد القهار لا يموت ابدا ويبقى ببقاء الله تعالى له سرمدا وانما
ينتقل من دار الى دار ويتقلب بامر الله تعالى فى الاطوار والاوطار فلو هم به
مكروه الردا لما درى مكانه ولا عرف مناله ولا امكانه وقوله ومن اخفاء
حبك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية والحضرة المتجلية عليه باسمائها
الحسنى العلية وهو رجوع الى خطابها وشكوى نفسه ما قاسته من مصابها
وهو الجار والمجرور خبر مقدم لافادة الحصر وقوله خفيتى مبتدا موخر يعنى
ليست خفيتى اى اختفاء عن الاغيار كلها الا من سبب اخفاء حبك عن
الاغيار فان الاغيار اذا انقلبت اعيانا والاعيان عين واحدة من قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شى هالك الا وجهه كانت المحبة كلها واحدة
لعين واحدة من تلك العين الواحدة لنفسها وفنيت كثرة الاغيار فى حقيقة
الوجود الحق الواحد فكانه خفية عند اهل الاوهام بثبوت الاغيار ناشئة
من اخفاء الحب عندهم فلا يعرفون ما هناك والله ولى التوفيق الى مقام التحقيق
وما بين شوق واشتياق فنيت فى تولٍ بحظر او تجلٍ بحظوة وما بين شوق
وهو نزاع النفس وحركة الهوى واشتياق وهو زيادة الشوق ولهذا قال الاكابر
من المحققين الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد ذكره البساطى المالكى

فى شرحه فنيت اى ذهبت الى ماكنت فيه قبل ان اكون وكان سبب ذلك الشوق والاشتياق
الى المحبوبة الحقيقية ثم قال فى قوله هو مصدر تولى عنا اعرض يعنى فى حالة اعراض
من المحبوبة عنى تحظر بالحاء المهملة والظاء المعجمة اى منع صادر منها وقوله
او تجلى اى انكشاف بحظوة بالحاء المهملة والظاء المعجمة قال فى القاموس الحظوة
بالضم والكسر المكانة والحظ من الرزق والمعنى ان رجوعه الى عالم فنائه واضمحلاله
حصل له فى حالتين كانتا تتعاقبان عليه حالة الاعراض عنه بمنعه عن
الشهود وحالة الاقبال عليه بكشف حقيقة الوجود والحظوة لديه بما يمن به عليه من
وسيوقفه على النعم اليه وفى نسخة بحضرة بالضاد المعجمة والراء مكان الواو والمعنى
ذلك التجلى بحضرة من حضرات الاسماء الالهية **فلو لفنائى من فنائك ردلى**
فؤادى لم يرغب الى دار غربة فلو لفناء بفتح الفاء اى لعدمى الاصلى واضمحلالى
هو فنائك بكسر الفاء وكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية واصل الفنا
بالكسر ما اتسع من الدار قال فى القاموس فناء الدار ككساء ما اتسع من امامها
كنى بذلك عن حضراتها الواسعة وقوله رد بضم الراء فعل ماضى مبنى للمفعول
لى فؤادى اى قلبى نايب فاعل رد والمعنى لو رد لى قلبى من حضرة اسمائك الحسنى
لعدمى الاصلى الذى ما كنت فيه قبل ظهورى بنور وجودك الحق الذى هو حضرة
الاسماء الحسنى وقوله لم يرغب يعنى فؤادى الى دار غربة فانه يصير فى عالم الفنا
ودار العدم الاصلى فى دار غربة لان وطنه الثانى الذى هو حضرة الاسماء
الحسنى وطن قديم له ووطنه الاول الذى هو الفنا والعدم بطل عنده بسبب
وطنه الثانى والوطن الاصلى يبطل بمثله كما قرره العلماء فلو رجع اليه
كان فيه غريبا مسافرا حتى ينوى الاقامة فيه فيصير مقيما وما ثم الان
له الا وطن الحضرة الاسمائية الالهية الازلية وهى الحضرة العلمية
المحيط بكل شئ الا انه حب الوطن من الايمان **وعنوان شانى ما**
ابثك بعضه وما تحته اظهاره فوق قدرتى وعنوان اى ظاهر قال فى
القاموس كل ما استدللت بشئ تظهره على غيره فعنوان له ومنه عنوان
الكتاب والشان الامر يعنى ظاهر امرى دون باطنه هو ما اى امر
عظيم او الذى ابثك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية ومعنى البث بالباء
الموحدة والثاء المثلثة الشكاية قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام
انما اشكوا بثى وحزنى الى الله وقوله بعضه مفعول ابثك والضمير راجع شانى
وما تحته اى تحت ذلك البعض او تحت شانى او تحت عنوان شانى اى
باطن ذلك العنوان الذى هو الظاهر مما لم ابثه اظهاره فوق قدرتى اى
لا اقدر على بثه لكثرته او لعظمه وشدته فلا تحمله العبارة ولا تفهمه الاشارة
وامسك عجزا عن امور كثيرة بنطقى لن تحصى ولو قلت قلت
وامسك اى امنع نفسى عن البيان عجزا تميزا من جهة العجز لا غيره عن امور
متعلق

متعلق بامسك وكثيرة صفة لامور يعنى اترك شكوى امور كثيرة وقعت لى فى طريق
المحبة عجزا منى عن بيانها لانها امور ذوقية لا يعرفها الا من ذاقها قال الشاعر
لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • واختصره بعضهم
فقال • لا يعرف الشوق الا • ولا الصبابة الا • وقوله بنطقى متعلق بقوله لن تحصى
بضم التاء المثناة الفوقية مبنيا للمفعول اى لا يمكن عدها بنطقى اى بتكلمى
ولو قلت اى نطقت بها وتكلمت قلت بتشديد اللام وكسر التاء الساكنة للقافية
والضمير المونث راجع الى الامور المذكورة اى ظهرت قليلة اى على خلاف ما هى
عليه فى نفس الامر من الكثرة او العظم والشدة **بشفائى اشفى بل قضى**
الوجدان قضى وبرد غليلى واجد حر غلتى شفاى بكسر الشين المعجمة
وهو الدواء والبرء وقوله اشفى اى زال عنه الشفاء فالهمزة للسلب اى هو صورة
شفاء فى الظاهر وفى نفس الامر ليس بشفاء بل هو هلاك وقوله بل حرف اضراب
عن قوله اشفى وقضى اى حكم الوجد اى الحب والعشق ان قضى اى مات والضمير
المستتر راجع الى شفائى وبرد غليلى الغليل بالغين المعجمة حرارة الحب والحزن
واجد اسم فاعل من وجد يجد حر ضد برد غلتى والغلة بضم الغين المعجمة
وتشديد اللام العطش او شدته او حرارة الجوف كذا فى القاموس يعنى ان
حرارة المحبة والعشق حيث بردت منى فبرد غليلى بلقاء المحبوبة فهو برد
لغليلى فى الظاهر صورة وذلك البرد فى باطن الامر عين حرارة الغلة
اى الحرقة وزيادة العطش وشدته كما قال الشاعر • اعانقه والنفس بعد مشوقة
اليه وهل بعد العناق تدانى • والثم فاه كى تزول حرارتى • فيشتد ما عندى
من الهيمان • واقسم لا تنفك نار صبابتى • سوى ان ترى الروحان يمتزجان •
وبالى ابلى من ثياب تجلدى بل الذات فى الاعدام نيطت لمزلت وبالى
اى حالى قال فى القاموس البال الحال والخاطر والقلب وقوله ابلى من بلى
الثوب كرضى يبلى بلاء وقوله من ثياب تجلدى اى الثياب التى هى تجلدى
ثم اضرب عن ذلك بقوله بل الذات اى الذات ذلك فى الاعدام اى الفناء
والاضمحلال نيطت اى علقت قال فى القاموس ناط نوط علقه وانتاط
تعلق وقوله للذات متعلق بنيطت يعنى ان ذاتى تعلقت بالذات فى الاعدام
فانعدمت لذاتى اولا ثم انعدمت ذاتى بعدها **فلو كوشف العواد بى و**
تحققوا من اللوح ما منى الصبابة ابقت لما شاهدت منى بصائرهم سوى
تخلل روحى بين اثواب ميت فلو كوشف قال فى القاموس الكشف كالضرب
والمكاشفة الاظهار ورفع شئ عما يواريه ويغطيه كالتكشيف كنى به عن رفع
الحجاب والعواد جمع عايد وهو الذى يزور المريض الجار والمجرور متعلق بكوشف
اى لو كشف الله تعالى للعوادى الذين يزورون وانا مريض حجابهم وتحققوا
من اللوح المحفوظ احوالى المقدرة فيه على ما هو فى الماضى والحال والاستقبال

وقوله ما مفعول تحقق اى امرا عظيما او الامر الذى منى متعلق با بقت والصبابة
مبتدا وهى زيادة المحبة والعشق وابقت فعل ماضى والتاء ساكنة وكسرها للقافية
والجملة خبر المبتدا والعايد محذوف ان قدرت ما موصولة والمعنى لو تحققوا
ما ابقته الصبابة منى وقوله لما شاهدت هذا جواب لو ومنى متعلق بشاهدت
وبصايرهم جمع بصيرة فاعل شاهدت وهى نظر القلب وسوى بمعنى غير مفعول
شاهدت والمعنى لما رات عيون قلوبهم فضلا عن عيون وجوههم من جميع
احوالى غير تخلل مصدر تخلل الشى نفذ فيه روح اى سريانها من غير نفس
مدبرة وقوله بين اثواب كنى بالاثواب جمع ثوب عن الجسد وتوابعه من الاعضاء
الظاهرة والباطنة لانه يستر سريان الروح كما تستر الاثواب الجسد الانسانى
ثم اضاف الاثواب الى ميت بتشديد الياء التحتية صفة حى فيقال ميت بالسكون
وميت بالتشديد لغتان قال فى القاموس ميت وميت ضد حى وهذا هو الموت
الاختيارى الذى ورد فى الاثر موتوا قبل ان تموتوا وهو موت النفس المدبرة
فلا يبقى فى الجسد غير روح الروح الامرى يدبره بقوله تعالى يدبر الامر

ومنذ عفا رسمى وهمت وهمت فى وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى

منذ اسم بسيط مبنى على الضم مبتداء وما بعده خبره ومعناه الامد فى الحاضر
واول المدة فى الماضى وقوله عفا اى اندرس وانمحى رسمى اى اثرى وشخص
قال فى القاموس الرسم الاثر او بقيته او ما لا شخص له من الاثار وهمت الواو
حرف عطف وهمت معطوف على عفا وهو من هام يهيم هيما والهيام الجنون
من العشق وقوله وهمت من الوهم وهو من خطرات القلب ووهم فى الحساب كوجل
غلط وفى الشى كوعد ذهب وهمه اليه وتوهم ظن كذا فى القاموس وقوله فى وجودى
اى دخل منى الوهم فى وجودى الذى انا ظاهر به لى مع تحققى بالوجود الحق
الواحد الاحد ثم بين توهمه فى وجوده بقوله فلم تظفر ظفر به كفرح وجده
وقوله بكونى اى بتكوينى وايجادى فكرتى فاعل تظفر والمعنى انى لما انمحت
رسوم ذاتى بمعرفة الوجود الحق وتحققى به سرحت فكرتى فى وجودى الذى
هو كناية عن ايجاد الله تعالى فانا موجود بصيغة اسم المفعول اى واقع
على ايجاد الله تعالى لا انا وجود فان الوجود حقيقة الحق تعالى وحده وهذا
معنى وحدة الوجود والعوالم كلها بايجاد الله تعالى موجودات والايجاد
معنى مصدرى له اثر ظاهر يقال له موجودات بصيغة اسم المفعول ولا
يقال للوجود الحق تعالى موجود بصيغة اسم المفعول لانه تعالى ليس بايجاد
غيره ومن قال عنه تعالى موجود بنفسه فكانه يقول انه اوجد نفسه
فان صيغة موجود تقتضى وقوع الايجاد عليه فاذا كان ايجاده من نفسه
لزم تقدمه على نفسه وهو محال ان يتقدم الشى على نفسه ولعدم السماع
فى ذلك ولا يقال له تعالى وجود ايضا لعدم السماع ولكن معناه صحيح

لانه

لانه بمعنى ينبوع الايجادات للموجودات كلها فكل موجود له ايجاد منه اى فعل
فمن تحقق بوجوده نفسه علم ايجاد الله تعالى له وعرف انه موجود بايجاد
هو فعل الله تعالى وعرف انه لا وجود له وان الوجود كله للحق تعالى لا اداة
لغيره وان الوجود واحد قديم ازلى وليس ايجاد الله تعالى للاشياء الموجود
كما ذكرنا بتقسيم وجوده على الاشياء ولا بتولده منه وانما ذلك بطريق
التجلى والظهور كما قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها وقوله تعالى
الله نور السموات والارض اى منورهما بنوره ونوره وجوده لانه يجعل
المعدومات موجودات كما ان النور يجعل المظلمات منيرات والذوق يكشف
ما لا يكشف العلم **وبعد فحالى فيك قامت بنفسها وبنتى فى سبق روحى
بنيتى** وبعد ظرف مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا ونية معنى
المضاف اليه يعنى بعد ما تقدم من شكايات الاحوال فحالى الان فيك
بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله قامت بنفسها وذلك لانى
رجعت الى العدم الاصلى المكشوف عنه بالعلم القديم الازلى لان العلم صفة تكشف
عن المعلومات على ما هى عليه وتحيط بها احاطة واحدة من غير زيادة علم
بمعلوم دون معلوم ولا فرق عندها بين موجود ومعدوم فحالى الذى انكشف
بالعلم القديم الازلى الالهى هو حالى الذى تخصص بالارادة القديمة الازلية
هو حالى الذى اظهرته القدرة القديمة هو حالى الذى تكون بالامر القديم
المترجم عنه بكن فيكون فاذا تحقق العارف بالوجود القديم والايجاد الحادث
انكشف له حاله المعدوم بالعدم الاصلى فوجد حاله قائما بنفسه لا بمعنى انه
موجود بنفسه وانما معنى قيامه بنفسه انه على ما هو عليه فى نفسه وهو
معدوم بعدمه الاصلى والوجود الحق تعالى باسمائه الحسنى متوجه عليه بعلمه
وارادته وقدرته وامره وباقى فروع اسمائه وهو على ما هو عليه فيظهر بها
ويبطن بها ثم يظهر بها ولا يظلم ربك احدا وقوله وبنتى اى شهودى
وتحققى فيما قلته من قيامى بنفسى وهو سبق روحى قبل تكوين جسدى
فانها كانت قائمة من غير جسد كما ورد فى الحديث ان الله خلق الارواح قبل
الاجساد بالفى عام وقوله بنيتى اى بدنى وجسدى فانه متاخر عن روحى
بسبب انه ينمو ويتجدد ثم يفنى ويزول والروح على ما هى عليه فلولا قيام
الروح بنفسها بامر الله تعالى على طبق قيامها بنفسها فى عدمها الاصلى
لانها مخلوقة كساير المخلوقات لما كانت قبل الجسد وما بقيت بعده والبنية
المذكورة تفنى وتزول كما كانت قبل تعلق الروح بها **ولم احك فى
حبيك حالى تبرما بها لاضطراب بل لتنفيس كربتى** ولم احك
من الحكاية فى حبيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة اى فى حبى اياك اى محبتى
لك حالى مفعول احكى وقوله تبرما اى سامة وتضجرا وملالا بها اى بحال

التي حكيتها في طريق محبتي ثم قال لا اضطرب اي لا اجزع وقلة صبر بل اتغنى اي
تفرج كربتي بضم الكاف وهي الحزن يأخذ النفس وذلك لان العارف المحب
الالهي اذا تحقق بمعرفة نفسه ومعرفة ربه تمتلي حقيقته بما بينا في شرحه
من الاحوال فيستند عليه امره فيسلي نفسه بشرح حاله نظما ونثرا ليتخفف
عليه ما يجده من ذلك **ويحسن اظهار التجلد للعدا • ويقبح غير العجز عند**
الاحبة ويحسن اظهار التجلد اي الشدة والقوة من تجلد اذا تكلف ذلك
للعدا اي المعادين له حذر الشماتة به كما قال صلى الله عليه وسلم رحم الله
امرأ اظهر الجلادة من نفسه في هذا اليوم وكانت الصحابة حين دخلوا مكة
اصابتهم الحمى فقال المشركون اصابتهم حمى يثرب فامرهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يتجردوا في الطواف وهو الرمل فيه فبقي سنة في الثلاثة
اشواط الاول الى يوم القيمة وهو مما زال سببه وبقي حكمه كما قال الشاعر
وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع • وقوله ويقبح
غير العجز وهو اظهار القوة والقدرة عند الاحبة اي في وقت ملاقاتهم
لانهم يرأفون ويشفقون على من يحبهم فيحسن لهم اظهار التضاعف •
وشكوى الحال اليهم كما قال الشاعر • ولا بد من شكوى الى ذي مروة
يواسيك او يسليك او يتوجع • وهذه من اخلاق الرجال وهي الطريقة
المسلوكة بين اهل الكمال خصوصا للمحب الذي هو ذو الاكرام والجلال
ويمنعني شكواي حسن تصبري • وان اشك للاعداء ما بي اشمتت
ويمنعني شكواي مفعول يمنعني وحسن فاعل يمنعني وتصبري اي تكلفي
الصبر وقوله وان اشك للاعداء ما بي من مصايب المحبة والعشق لاصابهم
الكرب الشديد والالم القطيع من سماع ذلك فاشمتت من كثرة اوجاعها
بسماع ذلك فضلا عن مقاساته **وعقبى اصطباري في هواك حميدة**
عليك ولكن عنك غير حميده وعقبى اصطباري اي جزاؤه قال في القاموس
العقبى جزاء الامر واعقبه جازاه والاصطبار مبالغة في الصبر وهو نقيض الجزع
وقوله في هواك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية وحميدة بمعنى محمودة
وقوله عليك بكسر الكاف ايضا اي على ما تفعلين بي يعني عاقبة تكلفي
للصبر على الهجر والجفا ومقاساة الالام والاوجاع في طريق المحبة و
العشق عاقبة حميدة وجزاء محمود وقوله ولكن بسكون النون حرف استدراك
عنك بكسر الكاف ايضا اي عقبى اصطباري عنك اي حبس نفسي عن طلب
رويتك والاجتماع بك بحيث اصبر عن ذلك فلا اطلبه عقبى غير حميده اي ماهي
محمودة عندي ولا عند غيري من المحبين وفي نسخة واما عنك موضع و
لكن عنك **وكل اذى في الحب منك اذا بدا • جعلت له شكري مكان شكيتي**
وكل اذى في الحب اي في المحبة والعشق منك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة
الحقيقية

الحقيقية وهو متعلق بقوله بدا اي ظهر لي وقدم الجار والمجرور لافادة الحصر
اي بدا منك لا من غيرك وقوله جعلت له شكري على ذلك حيث كان لحكمة
واسرار في علمك القديم وان خفي ذلك عن علمي الحادث وهو نعمة منك علي
وشكر النعمة واجب وقوله مكان شكيتي اي فلا اشكوا من ذلك وانما اشكوا
الشكر عليه قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا **وما حل بي من محنة فهي منحة • وقد**
سلمت من حل عقد عزيمتي وما اي امر عظيم حل اي نزل بي وقوله
من محنة اي بلية بيان لما وقوله فهي اي تلك المحنة منحة اي عطية
عظيمة منك لي وقوله وقد سلمت الواو للحال ومن حل اي انفكاك عقد
اي عهد بيننا وعزيمتي فاعل سلمت يعني انني اجد كل محنة وبلية تصيبني
منك في طريق هواك منحة وعطية ونعمة منك علي وتنكير كل منهما للتعظيم
وذلك كاين مني حال كون عزيمتي سالمة من حل عقدها وانفكاكها عن
طلبك والرغبة في لقائك والعزيمة مصدر عزم على الامر يعزم اراد فعله
وقطع عليه او جد في الامر كذا في القاموس ويجوز ان يكون فاعل سلمت
ضمير راجع الى المحنة يعني حال كون تلك المحنة والبلية سالمة من ان تحل
عقد عزيمتي في طريق المحبة والعشق وتوجب تركي لسلوكي طريق الشوق
والغرام والوجد الهيام **نعم وتباريح الصبابة ان عدت • علي من النعماء**
في الحب عدت نعم كلمة جواب وضعت للتصديق والتحقيق ومعناها
في هذا الموضع تحقيق ما تقدم من الكلام في مقام الصبر والشكر وهي في محل خبر
المبتدا اي ما مضى من القول محقق مقرر والتباريح جمع تبريح من قولهم برح
به الامر تبريحا وبرحاء الحمى وغيرها شدة الاذى وتباريح الشوق توهجه كذا في القا
موس وقوله ان عدت اي ظلمت والضمير للتباريح يقال عدا عليه عدوا وعدوانا
بالضم والكسر ظلمه كتعدى عليه واعتدى وقوله علي بتشديد الياء التحتية
من النعماء بفتح النون ممدودا اي النعمة قال في القاموس النعمة بالكسر المسرة
واليد البيضاء الصالحة كالنعمى بالضم والنعماء بالفتح ممدودا والجار والمجرور
متعلق بعدت اخر البيت وعدت بضم العين المهملة مبني للمفعول والتاء
التانيث الضمير راجع الى التباريح وكررت للقافية **ومنك شقائي بل بلائي**
منة • وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة منك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة
الحقيقية شقائي الذي هو حرماني لقائك والتمتع برويتك بل بلائي ومحنتي
في طريق المحبة منة خبر شقائي بل حرف عطف بلائي معطوف على شقائي
والمنة اسم من قولك من عليه منا انعم واصطنع عنده صنيعة قال تعالى
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز

من تشاء وتذل من تشاء فقد ذكر تعالى الشيء وضده ايتاء الملك ونزع الملك
والاعزاز والاذلال ثم قال بيدك الخير فعلمنا ان كل ذلك منه تعالى خير لا شر
فيه والشر في عدم الملايمة للعبد واكمل ذلك تعالى بقوله انك على كل شيء قدير
فكل افعاله خير وهذه روية المحبين وهي الموافقة لنفس الامر وقوله وفيك
بكسر الكاف ايضا لباسي اللباس ما يلبس من الثياب مضاف الى ياء
المتكلم وفي نسخة من غير ياء مضاف الى البوس مصدر بئس كسمع بوسا
وبوسا والباس العذاب والشدة بؤس ككرم باسا والمراد شدة الالم
والوجع في مقاسات الحب والعشق وقوله اسبغ اي اوسع نعمة اي انعام قال
في القاموس سبغ الشيء سبوغا طال الى الارض ~~والارض~~ اتسعت ونعمة بلغت
سابغة تامة وانقلاب المضار منافع والالام والاوجاع لذايذ انما يكون
في مقام المحبة الالهية والعشق الرباني المقتضي للفناء النفساني والبقاء
الروحاني بل ادراك المنافع والمضار والالام والاوجاع واللذايذ والشهوات
لا يكون الا بالنفوس فاذا ارتفع حكم النفوس عن العبد بالفناء الكلي في
الوجود الحق الواحد الاحد وتجردت الروح عن جميع ذلك ارتفعت العلل كلها
والاعراض كما قال شيخنا الكامل ابو صالح عبد القادر الكيلاني قدس الله
سره • اصبحت لا املا ولا امنية • ارجوا ولا موعودة انترقب • ومن
ومن كلام العارف بالله الشيخ رسلان الدمشقي قدس سره في رسالته من تلذذ
بالبلاء فليس منا يعني لان له نفسا يتلذذ بها ولو كان تلذذه على خلاف
عادة النفوس لان عادتها ان تتلذذ بالنعمة لا بالبلاء وان اريد بالبلاء
ما يعم الخير والشر كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
فقد شمل كلما ذكر ارى ما اوليته خير قنية قديم ولاي فيك من
شرفتية اراني فعل ماض ينصب ثلاث مفاعيل الاول ياء المتكلم والثاني
قوله ما اوليته ما موصولة بمعنى الذي اوليته او نكرة موصوفة بقوله اوليته بضم الهمزة
فعل ماض مبني للمفعول اي اولاني اياه ربي بمعنى اعطاني اياه من الاحوال العشقية
والامور الشوقية والثالث خير قنية اي ذخيرة قنيتها وادخرتها قال في القاموس
القنية بالكسر والضم ما اكتسب قنى المال كرمى قنيا وقنيانا بالكسر والضم اكتسبه
وقوله قديم بالرفع فاعل اراني مضاف الى ولاي اي قربي من جناب الحق تعالى
او محبتي له او نصرتي منه لان الولي هو المحب والناصر فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة اوله
الحقيقية وقوله من شرفتية من بيانية اي حاصل لي ذلك من شرفتية جمع فتى من
الفتاء كسماء الشباب كنى بذلك عن العواذل الذين يلومونه على المحبة والعشق من
عدم معرفتهم بالحكم الالهية والاسرار الربانية لغلبة جهل الشباب عليهم فسماهم
فتية فلاح وواش ذاك يهذي لعزة ضلالا وذا في ظل يهذي لغيرة
الفاء للتفريع على قوله شرفتية في البيت قبله ولاح وكذلك واش اصلهما لاحي
وواشي

112

وواشي بالياء التحتية الساكنة حذفت لالتقاء الساكنين في حالة التنكير الياء الساكنة
والتنوين والتنكير فيهما للتحقير او الجنسية او الابهام واللاحي اسم فاعل من لحاه
يلحوه شتمه ولحية فلانا الحاه لمته والواشي اسم فاعل ايضا من وشى به الى السلطان
وشيا ووشاية نم وسعى كذا في القاموس وقوله ذاك يشير الى اللاحي يهذي ان يدلني
ويرشدني يلومني ويعنفني لعزة وهي بالعين المهملة والزاي بنت الظبية وبها سميت
عزة كذا في القاموس اسم محبوبة في العرب كني بذلك عن المحبوبة الحقيقية يعني
ان اللايم على حبها بكثرة لومه وامتناعي عن موافقته يدلني على حبها ويرشدني
الى عشقها لان نفوس المحبين مجبولة على مخالفة اللوايم والعزال وقوله ضلالا
اي من جهة الضلال الذي فيه وهو الحيرة وعدم الاهتداء الى الصواب وفي بعض
النسخ لغرة بكسر الغين المعجمة وبالراء قال في القاموس غره غرورا وغرة بالكسر
خدعه واطمعه بالباطل فاغتر هو وقوله وذا اشارة الى الواشي في متعلق بيهذي
وظل بالظاء المعجمة اي استمر يهذي بالذال المعجمة من الهذيان قال في القاموس هذى
يهذي هذيا وهذيانا تكلم بغير معقول لمرض او غيره وقوله لغيرة بالغين المعجمة
والراء ان كان قوله اولا لعزة بالعين المهملة والزاي وان كان الاول بالغين المعجمة
والراء ففي النسخة الاخرى فانه لغيرة بالغين المعجمة بعدها ياء تحتية من قولهم
غار على امرأته وهي عليه تغار غيرة وقد تطلق الغيرة على طلب المساواة مع العجز عنها
اخالف ذا في لومه عن تقية كما اخالف ذا في لومه عن تقية اخالف بالخاء
المعجمة من المخالفة وهي عدم الموافقة وذا اشارة الى اللاحي في البيت قبله وهو
اللايم وقوله في لومه اي معاتبته لي على المحبة والعشق وطلبه السلوان مني وقوله عن تقى
اي مخالفة صادرة مني عن تقوى لان محبتي محبة الاهية للحضرة الربانية وهو لا يشعر
بذلك لجهله بمدارك الحقيقة وقوله كما اخالف بالحاء المهملة من الحلف بالكسر وهو
العهد بين القوم والصداقة والصديق يحلف لصاحبه ان لا يغدر به كذا في القاموس
وقوله ذا اشارة الى الواشي في البيت قبله وهو النمام الذي ينقل الكلام ويسعى بالفساد
بين المحبين وقوله في لؤم بالضم ضد الكرم لؤم ككرم لؤما بالضم فهو لئيم كما في القاموس
عن تقية اي مخالفتي له وصداقتي معه ومعاهدتي صادرة مني عن تقية و
احتراز من اذاه وحذر قال في القاموس اتقيت الشيء وتقيته اتقيه تقى وتقية
وتقاء ككساء حذرته وما رد وجهي عن سبيلك هول ما لقيت ولا ضراء في
ذاك مست وما رد اي ما صرف وجهي يعني حوله عن سبيلك بكسر الكاف خطاب
للمحبوبة الحقيقية اي طريقك الموصل اليك وهو الشريعة المحمدية ظاهرا باحكام
العبادات والمعاملات وباطنا بالاخلاق المحمودة كالزهد والتقوى والورع
والتوكل والصبر والشكر وترك الاخلاق المذمومة كحب الدنيا وفعل المعاصي
وحبها والانهماك في الشهوات ولو مباحة وتتبع الرخص والحرص وطول الامل
والجزع والغفلة عن نعم الله تعالى وهذا الطريق الموصل الى معرفة الحق سبحانه صح

ويتبع ذلك الصدق والاخلاص وقوله هو فاعل ومضاف الى ما اى الذى لقيت اى
لقيته بمعنى وجدته فى هذا الطريق من الاهوال والشدايد من الجاهلين بالطريق
المستقيم لخفاء ذوقه على كثير من الناس وان عرفوا الفاظه والعبارة عنه فان
الامر لا يتحقق به الا ذايقة فبالضرورة يجد الجاهل الغافل فى نفسه ~~ومخالفة~~
~~والمتصف به لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها فالضرورة~~
~~يجد الجاهل الغافل فى نفسه~~ الانكار والتكذيب لمن اتصف باوصاف الطريق
المستقيم لعدم معاناته لذلك وقلة سلوكه لهذه المسالك فيلوم المحب ويعزله
ويذمه ويشتمه واذا راه مصرا خاصمه ومن هذا السبب انكر الجاهلون بطريق
العرفان على اهل الحقايق والايقان والله يعلم المفسد من المصلح وقوله والاضراء
معطوف على هول والضراء بالمد الشدة فى ذلك اى فى سبيلك وهو الطريق المذكور
وقوله مست بتشديد السين المهملة وكسر التاء المثناة الفوقية لاجل القافية
وجملة مست صفة ضراء **ولا حلم لى فى حمل ما فيك نالنى يودى لحمدى او لمدح مودتى**
ولا حلم اى احتمال اذى لى من جهة نفسى تكلفته لحصلته فى حمل اى تحمل ما اى الامر
العظيم الذى نالنى اى اصابنى من جهة سلوكى فى الطريق المستقيم معاناته ومنازلة
كما سبق فى البيت قبله وقوله يؤدى اى ذلك الحلم بمعنى يوصل لحمدى اى الثناء على
به عندك او عند الناس العارفين بى وقوله او لمدح مودتى اى محبتى لك فان
ذلك كله لا صنع لى فيه ولا حاجة به نفسى الامارة بالسوء من تلقاء حالها ولا هى
اهل ان يصدر منها ذلك فى جنابك لانها عدوة لك والعدو لا ياتى منه ما يرضى
به عدوه كما ورد عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتى ولهذا ترى اهل الجهل
والغفلة لا تطاوعهم انفسهم فى طريق المستقيم الابعنايته ربانية وسابقة ازلية
قضى حسنك الداعى اليك احتمال ما قصصت واقصى بعد ما بعد قصتى
قضى اى حكم على يعنى انما ذلك كله حاصل منى بسبب انه قضى حسنك بكسر الكاف
خطاب للمحبوبة الحقيقية اى حكم بذلك على فنفذ حكمه فى وقوله الداعى صفة حسنك
اى يدعو اى بمعنى يجذب اليك كل من شعر به وعرفه فى الاثار الجميلة والاكوان
~~البهية~~ البديعة فان الحسن الالهى هنا بمعنى الاحسان والانعام كما قال تعالى
هو الذى خلق لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه اى من كرمه وفضله
واحسانه اليكم وانعامه عليكم او من ظهوره لكم وتجليه لديكم فان السموات
الاسباب وفى الارض المسببات وكلها خلق الله تعالى مظاهر حسنه الصفاتى
وجماله الذاتى عند العارفين به دون البهايم والغافلين فان العارف لا يغيب
عن شهود اللطف الظاهر والاحسان الباهر ولا تعتريه تهمة الاكوان فى تاثير
نوع من انواع الاحسان ولهذا قالوا من عرف الله ازال التهمة وعلم ان كل شى
لحكمه خصوصا وقد قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون بعد قوله وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقوله احتمال مفعول
قضى

113
قضى اى قضى وحكم باحتمال ما اى الامر العظيم الذى قصصت اى قصصته لهنى اعلمته
به قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بنبين لك احسن البيان والمراد
ما ذكره فى الابيات قبله من مشقات الهوى وشدايد المحبة ومقاساة العواذل
واللوام ومكابدة جهلهم وقوله واقصى بالصاد المهملة معطوف على ما اى واحتمال
اقصى اى ابعد وقوله بعد بضم الباء الموحدة اى ابعد بعد ما اى الامر الذى بعد
بفتح الباء الموحدة ظرف مضاف الى قصتى والمعنى حكم حسنك على بان احتمل
جميع ما قصصته وان احتمل ايضا ابعد بعد الامر الذى بعد ما قصصته من قصتى
المذكورة اى ان احتمل فوق ما احتملته بمراتب عديدة فان الحال اذا كان بالله
لا بالنفس فهو اعظم حال واوسع مجال ولا تكون الاحوال الصادقة فى طريق
الله تعالى الا بالله تعالى قال تعالى واصبر ثم قال وما صبرك الا بالله وهكذا
جميع الامور فى الغيبة والحضور **وما هو الا ان ظهرت لناظرى باكمل اوصاف على الحسن اربت**
وما هو اى ذلك الحسن الداعى اليك الذى قضى
على بما قضى فى البيت الذى قبله الى ان ظهرت بكسر التاء المثناة الفوقية خطاب
للمحبوبة الحقيقية لناظرى متعلق بظهرت وظهورها ايجادها للاكوان
باشراق انوار وجودها الحق على المعدومات العلمية حيث توجهت بها الارادة
الازلية والقدرة الصمدانية بالكلام النفسانى القديم والامر الواحد من حضرة
تجلى الاسم الواحد بالبدين الاسمائية ذات الجلال والجمال بالانفصال والاتصال
وهو الفرقية والعينية فى كل حال وقوله باكمل متعلق بظهرت ايضا اوصاف
جمع وصف اى بالاوصاف الكاملة التى على الحسن اربت بكسر التاء الساكنة
للقافية المكسورة واربت اى زادت ونمت على الحسن فالحسن كله الذى هو ظاهر
فى جميع انواع الاكوان اثر من اثارها قال الشاعر • تاه والامانى الكاذبات
به تدنوا • بديع صفات من محاسنه الحسن • وقد منا معنى الحسن الالهى
فحليت لى البلوى فخليت بينها وبينى فكانت منك اجمل حلية
فحليت
بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة الفوقية خطاب للمحبوبة الحقيقية حليت
بتشديد اللام من الحلو ضد المر حلا الشى يحلو فى الفم وحلى بعينى وقلبى
كرضى ودعا حلاوة وحلوانا ذكره فى القاموس او من التحلية بمعنى الزينة
يقال حليت المراة تحلية البستها حليا وقوله لى متعلق بحليت والبلوى اسم
من ابتليته اخترته وهى ما يقاسيه من شدايد المحبة وتحليتها له جعلها حلوة
لذيذة عنده او جعلها زينة له وقوله فخليت بالخاء المعجمة وتشديد اللام
وبكسر التاء خطاب للمحبوبة ايضا اى تركت بينها اى بين البلوى وبينى على
معنى انها تفعل بى ما تقتضيه من اليم شدايدها ووجيع مصايبها ثم قال فكانت
اى البلوى منك بكسر الكاف خطاب ايضا للمحبوبة اى حاصلة لى منك اجمل بالنصب
خبر كانت حلية مضاف اليه والحلية بالكسر ما يزين به من مصوغ

المعدنيات كذا في القاموس وقدم الجار والمجرور لحصر كونها حلية بكونها من المحبوبة
فلو كانت منسوبة الى سبب من الاسباب لم تكن حلية فضلا عن كونها اجمل حلية
قال الشاعر مضمنا للمثل المشهور كان دمعي على هواك لجينا • فاحالته نار
قلبي نضارا • حلية لا اعيرها المحب • شغل الحلي اهله ان يعارا • ومن يتحرش
بالجمال الى الردا ارى نفسه من انفس العيش ردت ومن يتحرش من حرش
الضب يحرشه حرشا وتحراشا صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده على
باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه والتحريش الاغراء
بين القوم او الكلاب كذا في القاموس والمراد هنا التعرض بادامة التفكر وكثرة
جولات الفكر وقوله بالجمال متعلق بيتحرش وهو الجمال الالهي الذاتي الذي
هو كناية عن الوجود الحق الحقيقي الظاهر بالتجلي على صور الكائنات العدمية
العلمية من الحضرة الغيبية لمن شهد ذلك مجردا عن جميع الصور الكونية الحسية
والعقلية وهذا بيان من الناظم قدس سره لمعنى قوله وما هو الا ان ظهرت
لناظري في البيت السابق وقوله الى الردا متعلق بقوله ردت في اخر البيت والردا
بالقصر الهلاك وقوله ارى نفسه اى انظرها او اعتقدها من انفس يقال
شئ نفيس يتنافس فيه ويرغب وقد نفس ككرم نفاسة والعيش مضاف
اليه وهو الحياة عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا ومعيشة وعيشة بالكسر
كذا في القاموس وقوله ردت بضم الراء وتشديد الدال المهملة والتاء ساكنة
كسرت للقافية والمعنى ان نفسه ردت الى الردا من انفس عيشة وارغب معيشة

ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا متى ما تصدت للصبابة صدت

ونفس ترى اى تنظر وتعتقد في الحب اى في طريق المحبة ان لا ترى اى لا تبصر
ولا تلقى عنا بفتح العين المهملة اى تعبا وهما وغما وقوله ومتى ما تصدت اى
قصدت واردات للصبابة اى المحبة والعشق صدت بضم الصاد المهملة وتشديد
الدال المهملة والتاء ساكنة وكسرت للقافية قال في القاموس صد فلانا عن
كذا صدا منعه وصرفه يعني منعت عن ذلك وصرفت عنه لان من يحب نفسه
فيحب ان لا يصيبها تعب ولا مشقة لا يقدر ان يحب غيره والمحبة الالهية لا غير
فيها ولا نفس فيها فلا يصل اليها من يحب نفسه ويحب راحتها وسلامتها
من افات الدنيا والاخرة قال السودي قدس الله سره • يا ساكنا قلبي المعنا
وليس فيه سواك ثاني • لاى معنا كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان •

وما ظفرت بالود روح مراحة ولا بالولا نفس صفا العيش ودت

وما ظفرت اى فازت بمطلوبها من الظفر بالتحريك وهو الفوز بالمطلوب ظفره
وظفر به وعليه كفرح كذا في القاموس وقوله بالود مثلث الواو والحب بمعنى
المحبة وقوله روح فاعل ظفرت ولم يقل نفس لان النفس لا تظفر بالحب
الالهي من حيث هي نفس لانها تنافس فترى ان لا ترى العنا والتعب كما مر

في البيت

114

في البيت قبله بخلاف الروح لانها من امر الله كما قال سبحانه قل الروح من
امر ربي فاذا زالت النفس المنافسة واسلمت لحكم ربها وكل حكم هو حكم
ربها اما حكم ابتلاء بخير او حكم ابتلاء بشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
والينا ترجعون فعند ذلك تظهر الروح مكانها من امر الله تعالى قائمة
به له فتظفر بالود الالهي من اسمه الودود وتتميز عندها العدم من الوجود
وقوله مراحة بضم الميم اى تلك الروح يعني من الاتعاب والمشقات وقوله
ولا بالولا معطوف على قوله بالود اى ولا ظفرت بالولا والولا بفتح الواو ممدود
ويقصر للوزن في الاصل الملك والمولى المالك والعبد والمعتق والصديق وتولى
الامر تقلده واته لبين الولا ذكره في القاموس والمناسب هو الاول والثاني لان
ولي الله من تولاه الله في جميع اموره فتحقق بالعبودية الصرفة لله تعالى او من قلده
تعالى امور عباده فتجري امورهم على مقتضى انفاسه وقوله نفس مرفوع على انه فاعل
الفعل المقدر وهو ظفرت وقوله صفا مفعول قوله ودت والعيش مضاف اليه
والجملة صفة نفس والمعنى ولا ظفرت بالولا نفس ودت صفا العيش اى الحياة الخالية
من الاكدار ويقال ود الامر يوده احبه والتاء ساكنة وكسرت للقافية

واين الصفا هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت

اين سؤال عن المكان والصفا اى صفاء العيش المذكور في البيت قبله والصفا والصفو
نقيض الكدر وهيهات مثلثة التاء اسم فعل بمعنى بعد والتقدير هيهات الصفا من
عيش اى حياة عاشق وقوله وجنة عدن الواو للحال وجنة عدن هي التي وعدها
الله تعالى لعباده المؤمنين في الاخرة وعدن بالبلد يعدن ويعدن عدنا وعدونا
اقام ومنه جنات عدن كذا في القاموس وقوله بالمكاره متعلق بحفت قدم عليه
لافادة الحصر اى لا بغيرها والمكاره ما تكرهه النفس من البلايا والمصايب و
الشدايد وحفت بالحاء المهملة مضمومة وتشديد الفاء والتاء ساكنة وكسرها
للقافية يقال حفه بالشئ احاطه به وهو اقتباس من الحديث قال صلى الله عليه
وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفيه تشبيه المحبة بالجنة من
حيث التذاذ النفس بها وتشبيه بلايا المحبة ومصايبها من العواذل واللوام
والرقباء بالمكاره وتشبيه المحبوبة بالجنة وما يصيب المحب من هجرها وابعادها
وصدها بالمكاره

ولي نفس حر لو بذلت لها على تسليك ما فوق المنى ما تسلت

ولي نفس حر اى نفس رجل حر اى معتق من رق الاغيار لم يستعبده
شئ من القيود والحظوظ في الحس ولا في الافكار من حظوظ الدنيا والاخرة
وقوله لو بذلت بكسر التاء خطاب للمحبوبة الحقيقية والبذل بالذال المعجمة
العطاء وقوله لها اى لتلك النفس التي لي وقوله على تسليك بكسر الكاف ايضا
والتسلي النسيان وقوله ما مفعول بذلت اى امرا عظيما موصوفا بانه فوق
ظرف مبني على الفتح اى اعلا من المنى بضم الميم جمع منية بالضم والكسر من

بمناه اراده يعنى فوق كل شئ يريده وقوله ماتسلت بتاء ساكنة حركت بالكسر للقافية
اى ما نسيت الهوى ولا عهود المحبة ولو ابعدت بالصد والهجر والقلا وقطع الرجا
عن خلتى ما تخلت ولو ابعدت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالصد متعلق بابعدت
يقال عنه صد عنه صدودا اعرض والهجر الترك والقلا بكسر القاف البغض قلاه
كرماه ورضيه قلا ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه او قلاه فى الهجر وقليه فى
البغض كذا فى القاموس وقطع الرجا وهو ضد الياس و قطعه هو الياس يعنى
ولو كان ابعادها بسبب ذلك كله عن خلتى بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام
قال فى القاموس الخلة بالضم الصداقة المختصة لا خلل فيها تكون فى عفاف وفى
دعارة اى فسق وخبث والخلة بالكسر ايضا بمعنى الصداقة والاخاء وقوله ما تخلت
اى تركت يقال تخلى منه وعنه تركه كذا فى القاموس وقدم الجار والمجرور لافادة
الحصر اى عن خلتى فقط ما تخلى وقد تخلى عن كل ما سواها وعن مذهبى
فى الحب مالى مذهب وان ملت يوما عنه فارقت ملتى وعن مذهبى جار
ومجرور متعلق بمذهب الثانى وهو مصدر ميمى بمعنى الذهاب وقدم للحصر
وقوله فى الحب اى المحبة وهو طريقته التى هو سالك عليها فى المحبة الالهية وقوله
مالى الجار والمجرور خبر مقدم وقوله مذهب مبتدا موخر وقوله وان ملت يوما
اى وقتا من الايام اى الاوقات قال تعالى ويوم يقول كن فيكون وهو
يوم الامر كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله عنه اى عن ذلك
المذهب فارقت ملتى بكسر الميم اى دينى وشرعى لان صاحب التوحيد اذا
فارق توحيده وقع فى الشرك سواء كان الشرك خفيا او جليا وصاحب المعرفة
الكاملة بالله متحقق بان كل محبة واقعة على الله تعالى ذوقا وكشفا فاذا
عدل عن الله مع معرفته فقد اشرك على علم ولا كذلك الجاهلون الغافلون
ولهذا نسب المذهب اليه واختص به ولو خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى
سهوا قضيت بردتى ولو خطرت لى خطر ببا له وعلى بالخطر خطورا ذكره
بعد نسيان كذا فى القاموس وقوله فى سواك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية
اى فى شئ سواك من جميع الاكوان الدنيوية والاخروية وقوله ارادة فاعل خطرت
اى ميل وتوجه فضلا عن محبته وتعشق وتشوق وقوله على خاطرى اى بطريق
الغلبة والاستعلا على الخاطر والجار والمجرور متعلق بخطرت والخاطر الهاجس
وقوله سهوا تمييز اى على جهة السهو فضلا عن القصد قال فى القاموس سها
فى الامر كدعا سهوا نسيه وغفل عنه وذهب قلبه الى غيره وقوله قضيت اى حكمت
بردتى على دينى وشريعتى التى تقدم ذكرها فى البيت قبله ولكن هنا لم يقتصر
على نفس الخاطر ولا السهو مبالغة فى طريق المحبة والعشق ولعل مراده
بالردة عن دين المحبة والعشق لا الردة عن دين الاسلام لان ذلك مغتفر
فى الشريعة المحمدية قال صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لامتى ما حدثت به
لنفسها

115

انفسها وقال رفع عن امتى ثلاث الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه واحوال اهل
التمكن فى العرفان خارجة عن احوال العامة من اهل الايمان لانهم فى الطور الذى
فوق طور المعقول وهم محفوظون بحفظ الله تعالى الحفيظ وان لم يكونوا من
اهل العصمة كالنبى والرسول لك الحكم فى امرى فلما شئت فاصنعى
فلم تك الا فيك لا عنك رغبتى لك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية
والجار والمجرور خبر مقدم والحكم مبتدا موخر وتقديم الخبر لافادة الحصر
اى لا لغيرك وتعريف الحكم للعهد او لاستغراق الجنس وقوله فى امرى متعلق
بالحكم والامر الحالة يقال امره مستقيم كذا فى المصباح وقوله فما اى الذى شئت
بكسر التاء المثناة الفوقية فاصنعى اى اعملى ما شئته فى جميع امورى واحوالى
فى الظاهر والباطن وقوله فلم تك اى تكن وحذفت النون من تكن تخفيفا
لكثرة الاستعمال ذكره فى المدارك وقال البيضاوى وحذف النون من غير قياس
تشبيها بحروف العلة وقال الطيبى فى حاشية الكشاف قال الزجاج الاصل
فى تك تكون فسقطت الضمة للجزم والواو لسكونها وسقوط النون واما سقوط
النون فلكثرة الاستعمال تشبيها بحروف اللين لانها ساكنة فحذفت استخفافا
كما قالوا لم ادر ولم ابل وقوله الا فيك بكسر الكاف والجار والمجرور خبر لم تك
مقدم للحصر لا عنك بكسر الكاف ايضا رغبتى اسم تك ويقال رغب فيه اذا اقبل
عليه ورغب عنه اذا اعرض عنه وبعكسه زهد فانه يقال زهد فيه اذا اعرض عنه
وزهد عنه اذا اقبل عليه وقال فى القاموس رغب فيه كسمع رغبا ويضم ورغبة
اراده ورغب عنه لم يرده ورغب اليه ابتهل او هو الضراعة والمسئلة وقال فى الصحاح
الزهد خلاف الرغبة تقول زهد فى الشئ وعن الشئ يزهد زهدا وزهادة
ومحكم حبى لم يخامره بيننا تخيل نسخ وهو خير الية ومحكم الواو للقسم
والمحكم بفتح الكاف اسم مفعول من احكمت الشئ بالالف اتقنته فاستحكم هو صار
كذلك كما فى المصباح والحب بالضم المحبة وقوله لم يخامره بالخاء المعجمة خامره خالطه
وقوله بيننا اى بينى وبين المحبوبة الحقيقية لان المحبة من الجانبين قال تعالى يحبهم
ويحبونه وقوله تخيل فاعل يخامره مصدر خيل الرجل على غيره تخييلا مثل لبس
تلبيسا وزنا ومعنى اذا وجه الوهم اليه كذا فى المصباح نسخ بالخاء المعجمة مضاف اليه
والنسخ الازالة يقال نسخ الشيب الشباب ازاله فاذا لم يخالطه تخيل اى تلبس وتوهم
النسخ لم يخالطه تحقق النسخ بالاولى ثم قال وهو اى ذلك الحب المحكم المذكور
خير الية بتشديد الياء التحتية والالية الحلف والجمع الايا مثل عطية وعطايا
قال الشاعر • قليل الالا يا حافظ ليمينه • فان سبقت منه الالية برت •
كذا فى المصباح واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن بمظهر لبس النفس فى فى
طينتى واخذك بكسر الكاف والواو للقسم او للعطف على المقسم به فى البيت وقوله
ميثاق اى عهد مضاف الى الولا بفتح الواو مصدر والى موالاة من باب قاتل تابعه

كذا في المصباح وذلك قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله حيث لم ابن اى لم اظهر من
بان يبين بيانا اتضح يعنى في حالة لم اكن فيها ظاهرا وقوله بمظهر متعلق بابن
والمظهر موضع الظهور مضاف الى لبسى مصدر لبست الامر لبسا من باب ضرب
خلطته والتبس الامر اشكل كذا في المصباح ولبس النفس التباسها بالغيرية
الفاعلية وقوله في فيئ بفتح الفاء وبالهمزة اى ظل طينتي اى جسمي فان حركة
الجسم من توجه النفس بمنزلة حركة الظل بحركة الشاخص والجار والمجرور
متعلق بلبس يعنى ذلك اللبس كائن في ظل الطينة فهي ساترة له فلا ترى
النفس الا غيريتها وافعالها والمعنى قبل ان اظهر في هذه الصورة العنصرية
الجسمانية ذات النفس الملتبسة البشرية حين كنت في ظهر ادم عليه السلام وقد
اخذ على ميثاق الربوبية وعلى بقية الذر من البرية وسابق عهد لم يحل منذ
عهدته ولاحق عقد جل عن حل فترة وسابق عهد اى عهد سابق على
زماننا هذا وهو عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع خلفائه واصحابه رضي الله
عنهم في قبول دينه والتزام شرايعه واحكامه وقوله لم يحل بفتح الياء وضم
الحاء المهملة لم يتحول من حال يحول اذا تحول وتغير فان ذلك العهد واصل
الينا بالخبر المتواتر في الكتاب والسنة واجماع الامة وقوله مذ عهدته اى عرفته
قال في المصباح عهدته بمال عرفته به والامر كما عهدت اى كما عرفت ولاحق
الواو للقسم ايضا او للعطف وعقد مضاف اليه والعقد بفتح العين المهملة
بمعنى العهد من عقد العهد يعقده شده وهو عهد مشايخنا الذى اخذوه علينا
بالاستقامة في الدين المحمدى فانه لاحق لذلك العهد الاول عهد النبوة على الخلق الرائد
وقوله جل بالجيم اى عظم عن حل بفتح الحاء المهملة اى انحلال قال في الصحاح حللت
العقدة احلها حلا فتحتها فانحلت وقوله فترة بالفاء والتاء المثناة الفوقية
مضاف اليه قال في المصباح فتر عن العمل فتورا من باب قعد انكسرت حدته
ولان بعد شدته ومنه فتر الحر اذا انكسر فتورا وفترة والمعنى عظم ذلك العهد عن
انحلال فترة وضعف فهو معقود شديد العقد يجل عن الضعف فضلا عن انحلال
العقد وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره في اواخر كتاب التجليات الالهية المبايعون ثلاثة
الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين والمبايع على الحقيقة في هؤلاء الثلاثة واحد وهو
الله تعالى وهؤلاء الثلاثة شهود الله عز وجل على بيعة هؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء
الثلاثة شروط يجمعها القيام بامر الله تعالى وعلى الاتباع الذين بايعوهم شروط
يجمعها المتابعة فيما امروا به فاما الرسل والشيوخ فلا يامرون بمعصية اصلا
فان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون واما السلاطين فمن لحق منهم
بالشيوخ كان محفوظا والا كان مخذولا ومع هذا لا يطاع في معصية والبيعة لازمة
حتى يلقوا الله ومن نكث من هؤلاء الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله
ولا

ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولهم عذاب اليم هذا حظه في الاخرة واما الدنيا فقد قال ابو
يزيد البسطامى في حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى
بعد ذلك من المخنثين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث اين هو ممن وفى ببيعته
مثل تلميذ داود الطائى الذى قال له الق نفسك في التنور فالقى نفسه فيه فعاد
عليه بردا وسلاما هذا نتيجة الوفا انتهى كلامه قدس الله سره والمذكور هنا
بيعتان وهما عهدان وموثقان فقط وهم بيعة الرسل المعصومين وهي السابقة
وبيعة المشايخ المحفوظين وهي اللاحقة واما بيعة السلاطين فلا يعتمد عليها
ولا يحلف بها لترددها بين الحق والباطل فان حقت فهي ملحقة ببيعة المشايخ
المحفوظين والا فلا ولهذا ذكر الناظم قدس الله سره العهد السابق والعهد
اللاحق واقسم بهما لشرفهما وشهد بدوامهما وبقائهما في اهل التوفيق والعناية
وعهود بقية المشايخ غير الورثة المحفوظين كعهود الامراء والعساكر ومشايخ
الحرف والصنايع ملحقة ببيعة السلاطين ان حقت لحقت بالمشايخ المحفوظين والا
فلا والله الموفق ومطلع انوار بطلعتك التى لبهجتها كل البدور
استسرت ومطلع الواو للقسم او للعطف والمطلع بفتح اللام وكسرها مصدر
ميمى يقال طلع الكوكب طلوعا ومطلعا ومطلعا ظهر كاطلع وهما للموضع ايضا
كذا في القاموس انوار جمع نور قال في القاموس والنور بالضم الضوء اياكان او
شعاعه والجمع انوار ومحمد صلى الله عليه وسلم والذى يبين الاشياء انتهى فاما
ان يراد طلوع انوار او موضع طلوع انوار والانوار منها القران قال تعالى واتبعوا
النور الذى انزل معه وقال تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور ومحمد ٧ نور
صلى الله عليه وسلم قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والحق سبحانه
وتعالى نور قال تعالى الله نور السموات والارض والنور من حيث هو تنكشف
به الاشياء وتبين وتظهر للمعقول او للحس اولهما اما من عدمها الاصلى وهو
النور القديم او من ظلمتها وخفائها عن العقل او الحس او عنهما وهو النور
القديم والنور الحادث وفي نفس الامر لا يكشف عن الاشياء ويبينها الا النور
القديم ولا نور الا نوره ولذا قال بطلعتك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة
الحقيقية وهي الحضرة الالهية ذات النور الحقيقى فانه النور الظاهر بنفسه
الذى به كل ظهور فهو ظاهر في نفسه مظهر لغيره ومهما قوبل الوجود بالعدم
كان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم فالبرئ عن ظلمة العدم
بل عن امكان العدم المخرج كل الاشياء عن ظلمة العدم الى ظهور الوجود احق
واولى ان يسمى نورا والوجود نور فائض على الاشياء كلها فهو نور السموات
والارض وما بينهما وكما انه لا ذرة من نور الا وهي دالة على وجود الشمس
المنورة فلا ذرة من وجود السموات والارض وما بينهما الا وهي دالة على
وجود مخترعها وتحقيق وحدانية ومبدعها وكما انه لم ينفصل من نور

السمس شياً ويحل في ذرة من الذرات بهالم ينفصل من نور الوجود الحقيقي شئ ويحل في شيء اصلا ولا اتحد به ولا انقص هو في نفسه ولله المثل الاعلى في السموات والارض وقوله التي نعت لطلعتك وقوله لبهجتها متعلق باستسرت والبهجة الحسن وقوله كل البدور مبتدا خبره جملة استسرت والبدور جمع بدر وهو القمر الممتلي من نور الشمس التي تقابله ليلا فهو مظهرها ومطلع نورها بحيث لم ينتقل من نورها شيء ويحل في البدر وكني بالبدور عن الاولياء العارفين بربهم وقوله استسرت بكسر التاء للقافية قال في القاموس استسر استتر يعني استترت البدور كلها بمعنى فنيت وانمحت واضمحلت ورجعت الى عدمها الاصلي حيث ظهر لها الوجود الحقيقي والكشف لاعين بصايرها قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان **ووصف كمال فيك احسن صورة واقومها في الخلق منه استمدت** ووصف الواو للقسم او للعطف كمال مضاف اليه والكمال هو الجمع بين الجلال والجمال وقوله فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية ثم قال احسن مبتدا صورة مضاف اليه وحسن الصورة اما في الظاهر المحسوس او في الباطن المعقول او فيهما قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم وقوله واقومها معطوف على احسن من قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله في الخلق اي في جملة المخلوقات نعت لاحسن صورة وقوله منه اي من وصف الكمال المذكور لا من غيره استمدت بكسر التاء للقافية من الاستمداد وهو طلب المدد باعطائها ذاتها وصفاتها **ونعت جلال منك يعذب دونه عذابي وتحلو عنده لي قتلتي** ونعت الواو للقسم ايضا او للعطف جلال مضاف اليه والجلال العظمة والهيبة المقتضية للخوف والخشية وقوله منك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية ثم قال يعذب اي يصير عذبا والعذب من الطعام والشراب كل مستساغ كذا في القاموس وقوله دونه اي دون نعت ذلك الجلال يعني امامه وقبل الوصول اليه وقوله عذابي فاعل يعذب والعذاب هو التعذيب فان النفس تستعذب من محبوبها ما تكرهه من غيره من شدة المحبة وزيادة العشق والجلال مقتضاه التعذيب والقهر كما ان الجمال مقتضاه الاحسان واللطف وقوله وتحلو اي تصير حلوة ضد المرة عنده اي عند نعت ذلك الجلال قتلتي بكسر القاف فاعل تحلو والقتلة بالكسر نوع من القتل يقال قتله قتلة سوء بالكسر **وسر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت في العالمين وتمت** وسر الواو للقسم او للعطف جمال مضاف اليه وخص السر بالجمال لانه يجذب القلوب اليه بامر خفي لا يعرفه احد وقوله عنك بكسر الكاف متعلق بظهرت اي لا عن غيرك وقوله كل ملاحة مبتدا وجملة به ظهرت خبره وضمير به يعود الى سر الجمال وقوله ظهرت اي تلك الملاحة وهي حسن الظاهر والباطن في العالمين اي في جميع الاشياء من الانسان وغيره قال تعالى الذي احسن كل شيء

خلقه

117

خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسن على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وقوله وتمت بتشديد الميم وكسر التاء للقافية اي تلك الملاحة الظاهرة على كل شيء تامة كاملة لا نقص فيها ولكن الله تعالى يقلب القلوب والابصار كما يقلب الليل والنهار فيري من شاء كمالا ويري من شاء نقصا قل من بيده ملكوت السمع والابصار والافئدة ونقلب افئدتهم وابصارهم واستعمل في صدد ذكر الكلام الكمال لافادة عموم الظرفية واستعمل من في الجلال لافادة معنى التبعيض فان الكون اجمع لا يحتمل تمام ظهور الجلال بل بعض ظهوره واستعمل عن في سر الجمال لافادة استناد كل الملاحات اليه لا كما قال بعضهم الى بمعنى في الجمال في الجلال ولعن في الجمال لتنبيها على ان الجلال لا يتعدى من الذات والجمال يتعدى حتى رده القيصري بقوله وانت تعلم ان الاعيان الكونية كلها مظاهر الجمال والجلال الالهيين اذ القهر واللطف الصادر ان في العالم من القهر واللطف الالهيين لا من غيره والوصف والنعت في اللغة بمعنى واحد وقد نسب الوصف في الكمال والنعت في الجلال وقد اعتبر بعضهم في الوصف من جهة الموصوف واعتبار جهة الموصوف من الكمال واعتبر في النعت جهة الناعت فبين بسببه ما ظهر له من الجلال على مقدار احتماله **وحسن به تسبي النهى دلني على هوى حسنت فيه لعزك ذلتي** وحسن الواو للقسم او للعطف ايضا وقوله به اي بذلك الحسن والجار والمجرور متعلق بتسبي قدم عليه للحصر اي لا بغيره او للاهتمام وتسبي من سبا العدو سبيا وسباء اسره والنهى بضم النون اي العقول جمع نهية سمي بذلك لكونه ينهى عما لا ينبغي قال في القاموس النهية بالضم العقل وقوله دلني من الدلالة والجملة صفة حسن وقوله ... متعلق بدلني والهوى المحبة وقوله حسنت اي صارت ذات حسن وصارت حسنة من الحسنات اثاب عليها فيه اي في ذلك الهوى وقوله لعزك بكسر الكاف والعز خلاف الذل وقوله ذلتي بكسر الذال المعجمة مصدر ذل يذل ذلا وذلالة وذلة بالكسر ومذلة وذلا لا هان فهو ذليل وذلال بالضم كذا في القاموس **ومعنى وراء الحسن فيك شهدته به دق عن ادراك عين بصيرتي** ومعنى الواو للقسم ايضا او للعطف والمراد بالمعنى ما لا يدرك بالحس او بالعقل في الدنيا لا المعنى الذي يقابل الجوهر لانه عرض من قسم الخيال العقلي وقوله وراء الحسن اي اعلى واعظم من الحسن الذي يظهر للحس او للعقل في كل شيء قال تعالى والله من ورائهم محيط ثم قال بل هو قران مجيد اي كلام نفسي الهي قديم في لوح محفوظ بحروف الحدود والمقادير والصور وقال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر برزخ كل اذ لا غير الوجود الحق الواحد الاحد ظهرت ظهوراته بكثرة ذرات العوالم في المركبات والبسايط المحسوسة والمعقولة وكلاهما وكلها فانية عدمية والوجود الحق لا يتجزى ولا ينقسم ولا يحل في شيء من العدميات

ولا يتحد بها ولا يشغله منها شان عن شان فهو من وراء كل شيء بجهة الواحدة وكل شيء
غير الشيء الاخر وكل شيء هالك الا وجهه فالاشياء كثيرة والوجه واحد وهو الذات
الالهية الوجود الحق تعالى وتقدس وقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله فذكر الاسم
الجامع لجميع الاشياء الاسماء وهو الاسم الله وبسبب ذلك اختلفت العوالم وتنوعت
انواعا لا يحيط بها العد والاحصاء وهذا هو المعنى الذي وراء الحسن بل وراء كل شيء
قال في القاموس وراء تورية اخفاء كواراه عن بصره رفعه ووراء مثلثة الاخر
مبنية والوراء معرفة تكون خلف وقدام ضد وهو ما توارى عنك وقوله فيك
بكسر الكاف خطاب المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة العلية حضرة الاسماء والصفات
الالهية المتجلية بالاثار الكونية على حسب ما هي ظاهرة للعقول والبصائر الامكانية
لا من حيث هي في نفسها العلية قال تعالى ما قدروا الله حق قدره وقوله شهدته اي
بعين البصيرة وذلك الشهود هو المقتضي للمحبة قال العارف الكامل عفيف الدين
التلمساني قدس الله سره • حتى تبذل في هواك الانفس • وتصان عنها بالجمال وتحرس
والهم بوحشك الفنا عن مغرم • ابدا بوحشته ذاته يتانس • مالي وللاكوان تشهد الحى
ولي • حسن عن الكون الكثيف مقدس • معنى به لطف الكثيف فاصبحت صم الجبال هي
الغصون الميس وحقيقة طوت البعيد فرامه بجد وليس الغاب ظني اخنس • ووراء
ذاك لا اشير لانه سر لسان النطق عنه اخرس امر له وبه ومنه تعينت • اعيانه
ووجوده المتلبس • ثم بعد ذلك ما اقول والله اكبر عن جميع ما تشير اليه العارفون وكل
حزب بما لديهم فرحون ولا اقرب من العلوم الذوقية اللدنية فانها ميراث
النبوة المحمدية ونتيجة الفترة الاحمدية وهم اهل القرب بالنسبة الى من سواهم
من جميع البرية كالمجلي والمصلي من خيل السباق فان الاول هو المتفرد بالسبق
ويليه الثاني تاليس الكاشف عن الاسرار كالذي يتلو كلمات السبع المثاني وما
بعد ذلك من الخيل فهم المتاخرون لعدم القوة والحيل وقوله به اي بسبب ذلك المعنى
نفسه لا بسبب اخر غير نفسه دق من الدقة بكسر الدال المهملة وتشديد القاف
الامر الغامض كذا في القاموس اي صار امرا دقيقا غامضا وقوله عن ادراك
متعلق بدق وقوله عين بصيرتي يعني فضلا عن عين بصري قال في القاموس
البصيرة بالهاء عقيدة القلب والفطنة **لانت منى قلبي وغاية مطلبي واقصى**
مرادي واختياري وخيرتي لانت اللام في جواب القسم وانت بكسر التاء خطاب
للمحبوبة المذكورة وقوله منى بضم الميم جمع منية بضم الميم وبكسرها وقلبي مضاف
اليه اي جميع ما يتمناه قلبي والجملة جواب القسم المتقدم في الابيات كلها وقوله
وغاية معطوف على منى ومطلبي مضاف اليه اي نهاية جميع ما اطلبه من امور الدنيا
والاخرة واقصى بالقاف والصاد المهملة اي ابعد من قصى بعد فهو قصي وقاصي
مرادي اي ما اريده واختياري من اختار الشيء انتقاه كتخيره وخيرتي بكسر
الخاء المعجمة مصدر خار الرجل على غيره خيرة بالسكون وخيرة بالتحريك فضله

والوصف

والوصف بمصدر فيهما للمبالغة في ذلك قال الشيخ شهاب الدين السنبلي بضم السين
المهملة وسكون النون بالباء الموحدة واللام لعله منسوب الى سنبل بلد بالروم او
منسوب الى سنبل بن علي الشاشي محدث ذكره في القاموس رحمه الله تعالى قرات ذات
ليلة اي في نفس ليلة من الليالي قال في القاموس جاء من ذي نفسه ومن ذات
نفسه اي طبعا ويقال ذات بينهم اي حقيقة وصلهم او ذات البين الحال التي بها
يجتمع المسلمون القصيدة اي هذه القصيدة المسماة نظم السلوك من اولها الى ان
وصلت الى البيت منها الذي اوله قوله لانت منى قلبي الى اخره وهو هذا البيت السابق
المذكور فنمت بعد ذلك فرايت في منامي الشيخ الناظم شرف الدين عمر بن الفارض
رضي الله عنه تعالى عنه والحال انه نسخة هذه القصيدة بيده واشار الي بها اي بهذه
القصيدة وقال قدس الله سره الحق هذا البيت اي اجعله ملحقا في هذه القصيدة
خلف هذا البيت الذي وقفت عليه في قراءتك وهو هذا واشار الى البيت الاتي قلت
ونظير هذا ما وقع لي مع حضرة الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره
وذلك ان رجلا من اقربائي الاعزة كان يقرا عندي كتاب شجون المسجون
وفنون المفتون للشيخ الاكبر رضي الله عنه فوصل في قراءته الى محل في ذلك الكتاب
فراه الشيخ الاكبر قدس الله سره في المنام فقال له الحق في هذا المحل زجرة اعرف
نفسك وهي بين جنبيك قبل ان تفر من بين يديك ثم سكت حصة ثم قال له
فات وقت ذلك فانتبه الرجل وجاء فاخبرني فكتب ذلك عنه وعين المحل
ولكن لم الحقه به لاعراض الشيخ عن ذلك ثم نسيت المحل ومضى الامر على ذلك
خلعت عذاري واعتذاري لابس الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي خلعت
اي نزعت قال في القاموس الخلع كالمنع النزع الا ان في الخلع مهلة وقوله
عذاري اصل العذار بالعين المهملة والذال المعجمة من اللجام ما سال على خد
الفرس ثم صار قولهم خلع عذاره كناية عن ازالة قيد المبالاة في الامور
واطلاق نفسه في جميع الاعمال وقوله واعتذاري معطوف على عذاري اي
خلعت اعتذاري ايضا بمعنى نزعته عني وتركته والاعتذار اقامة العذر
عن نفسه فيما يلحقه اللوم فيه واعتذر شكا وقوله لابس بالنصب حال من
ياء المتكلم فيهما والخلاعة بفتح الخاء المعجمة عدم المبالاة في الاقوال والافعال
ومنه الخليع للغلام الكثير الجنايات والاحمق ولبس الخلاعة كناية عن ملازمة
الشطح والتهتك في طريق المحبة وقوله مسرورا حال ايضا من ياء المتكلم
وقوله بخلعي متعلق بمسرورا وهو خلعه لعذاره وقوله وخلعتي معطوف
على خلعي اي مسرورا بخلعتي ايضا وهو راجع الى قوله لابس الخلاعة والخلعة
بكسر الخاء المعجمة ما يخلع على الانسان وخيار المال ويضم كذا في القاموس
وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اقترابي قومي والخلاعة سنتي
وهذا البيت كانه بيان للبيت الذي قبله ولهذا نص الشيخ الناظم قدس سره على وضع

ولمه الذى البيت قبل هذا وخلع العذار والخلاعة قد بينا معناهما من قبل وقوله فيك
بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله فرضا اى امرا لازما يلزمنى شرعا
فان السالك اذا تحقق بمعرفة نفسه ذوقا وكشفا وجد نفسه فى قبضة تصريف الله تعالى
فيترك مراعاة امورها ولا يبالى بما يصدر من تصرف امر الله تعالى كيف ما كان
وهو تسليم امورها كلها الى ربه بحيث لم يبق فيه منازع بدعوى انية قال تعالى وابراهيم
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وهذه المقالة من الله تعالى لابراهيم
عليه السلام ليس معناها طلب مجرد قوله اسلمت لرب العالمين بل المطلوب
حالة ذوقية يصدق فيها العبد وهو الاسلام الحقيقى ولهذا قال تعالى بعده
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا
وانتم مسلمون الى اخر الاية وهو اسلام الانبياء المطلوب شرعا كما قال تعالى
يحكم بها النبيون الذين اسلموا الآية وهذا الاسلام المذكور الحقيقى وهو فرض على
المكلفين بحسب ما يقدرون وعلى قدر استطاعتهم قال تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فاذا تركت وسعها فى ذلك فقد تركت امرا مفروضا عليها فاسلام
العامة بمجرد القول والاعتقاد مع بقاء الدعاوى الانانية النفسانية معصية
عند الخاصة من اهل الله اصحاب التحقق فى العرفان لانهم المسلمون على الحقيقة
ارثا نبويا واقتداء مصطفويا فلا يشهدون لانفسهم تاثيرا فى شىء من الافعال
والاحوال مطلقا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى قدس الله سره تشهود التقصير دعوى
تاثير وقوله وان ابى اى امتنع وكره واقترابى مفعول ابى قال فى القاموس ابى الشىء
يأباه ويأبيه اباء واباءة بكسرهما كرهه ومعناه كره قومى اى اهلى وعشيرتى ان
يقتربوا الى ويقاربونى تحاشيا منى ومخافة ان يلحقهم العار والذم او كرهوا
ان يعدوا احوالى اقترابا فى دين الله لشناعة ذلك عندهم وبشاعته فى رؤيتهم
وقوله والخلاعة سنتى اى طريقتى التى انا سالك عليها والجملة حال من ياء
المتكلم والمراد بالقوم الذين ينتسبون الى الطريقة والسلوك ظاهرا من الصوفية
الرسمية اصحاب العبادات العادية الذين ما بلغوا الحقايق وبواطن الاشياء
وقصروا نظرهم فى ظواهر الاخبار فيعيبون على اهل السكر والجذبات الالهية و
وينكرون كلام اهل الحقيقة وليسوا بقومى ما استعابوا تهتكى فابدوا
قلا واحسنوا فيك جفوتى وليسوا بقومى اى ما هم قومى تبرءا منهم لاعابتهم
على طريق الحق والحقيقة جهلا بما هنالك وقوله ما ظرفية مصدرية استعابوا
بالعين المهملة اى طلبوا العيب ووجدوا العار والقبح والمعنى مدة استعابتهم
تهتكى اى فضيحتى واشتهارى بالعشق والمحبة واشار بذلك الى انهم اذا تركوا
تلك الاعابة والتقبيح على والانكار لحالى ولو لم يعرفوا حقيقة ذلك واعتقدوا
ظاهرا على الحق فانهم قومى وهم منى وانا منهم فان المرء مع من احب ولو لم يعمل
بعمله كما ورد فى الحديث الصحيح ان اعرابيا دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول

119 يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم يعنى الى الان لم يلحق بهم فقال صلى الله
عليه وسلم المرء مع من احب وقوله فابدوا اى اظهروا والقلا بكسر القاف اى
بغضا قال فى القاموس قلاه كرماه ورضيه قلا وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة
فتركه واظهارهم البغض والقلا بسبب تهتكى فى محبة الله تعالى من حيث
لا يشعرون لجهلهم وغفلتهم عن ادراك معارف الله تعالى وقوله واستحسنوا
اى وجدوا حسنا فيك بكسر الكاف اى فى طريق محبتك جفوتى مفعول استحسنوا
من الجفا وهو نقيض الصلة ويقصر جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة ويكسر
اى جفاء كذا فى القاموس واهلى فى دين الهوى اهله وقد رضوا الى عارى
واستطابوا فضيحتى واهلى اى قومى وعشيرتى فى دين الهوى ان شرع المحبة
الالهية اهله اى اهل دين الهوى وهم المحبون الالهيون والعشاق الربانيون
وهم الذين صبروا على بلايا المحبوب واختاروا ذلك على الدنيا والاخرة من كل
امر مطلوب وقوله وقد رضوا الى عارى جملة حالية والعار كل شىء لزم به عيب
وتعايروا عير بعضهم بعضا وقوله واستطابوا اى وجدوا طيبا اى لذيذا فضيحتى
قال فى القاموس فضحه كمنعه كشف مساويه فافتضح والاسم الفضيحة وفيه اشارة
الى مقام الملامية الذين اثروا الملامة على السلامة وهؤلاء هم الذين لم يتميزوا
انفسهم من عامة المؤمنين فى الظاهر وان كانوا فى الباطن من الاوتاد والاقطاب
الذين بهم قيام العالم قال الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى قدس الله سره فى فتوحاته المكية
ان للملامية الغاية وما بين من القوى لو سلط قوة منها على العالم لافناه ومن جملتها
قوة بها يخفى حاله بحيث لا يطلع عليه غيره الا من كان من اهل مقامه وبنبينا
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر منهم على هذا كلامه رضى الله عنه فى الظاهر مع الخلق
وفى الباطن مع الحق وهم على قسمين قسم يحفظونه الظواهر ايضا كما يحفظون البواطن
وقسم لا يحفظون جميع الظواهر بل ياتون بما فرض الله تعالى عليهم وينتهون فى
بانفسهم عما نهى الله عنه فقط ويتركون الناس مع دينهم لا يامرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر ولا يزهدون فى الاشياء بل يختبرون فى بعض ظواهر النواميس
الالهية بحضورهم فى مجامع اهل الضلال والفساد وانخراطهم فى الصورة
فى زمرة المطرودين من الناس لانهم ياتون بمثل ما ياتى به اهل الحجاب
حاشاهم من ذلك بل يكونون معهم من غير انكار عليهم وكذلك لحفظ احوالهم
وعدم انكارهم عليهم انما هو لاطلاعهم على سر القدر ووقوفهم عند الارادة
الالهية وتادبهم بين يدى الله تعالى بعدم الاعتراض فى افعاله وفراغهم من
اقدار الخلق وانكارهم واطلاعهم على [illegible] اسرار القبضتين وشهودهم
هوية الحق سبحانه مع كل شىء وعلمهم بنهاية مقام الجهنميين واسرارهم
المختفية عن اعين العالمين ذكر ذلك القيصرى فى شرحه ممن شاء
فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عنى كرام عشيرتى

ممن شاء يعني من جميع الخلق فليغضب على سواك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة
الحقيقية فان غضبهم علي ورضاهم عني سواء عندي لا ابالي بشيء من ذلك
ما عدا غضبك علي ورضاك عني يا ايتها المحبوبة فان ذلك هو المعتبر عندي
وعند امثالي من اهل هذا الطريق ثم قال فلا اذى اي شر يصيبني ولا ضر
في الدنيا والاخرة اذا رضيت عني كرام عشيرتي وهم ساداتي ومشايخي من
اهل طريق الله تعالى فان رضاهم من رضاء الله تعالى والمعنى ان مقامي
يقتضي ان لا ابالي بغضب احد غير الله تعالى ولا برضاه بسبب شهودي
ان لا غضب ولا رضا الا وهو اثر من اثار غضب الله تعالى ورضائه فان
كان بحق شرعي فهو غضب الله تعالى ورضاه وان كان بباطل فذلك الغضب
والرضا فهو غضب الله تعالى ايضا لكن على من صدر منه في حقي او في حق غيري
واحتمالي هو احتمال بلاء ابتلى الله تعالى به عباده فالصبر عليه طاعة فالكل
غضب الله تعالى ورضاه ولا وصف للمخلوق في حقيقة الامر على كل امر والمصارف
الشرعية والحقيقية لا يعرفها ويتحقق بها الا اهل الله تعالى من خاصة البرية
وان فتن النساك بعض محاسن لديك فكل عندك موضع فتنتي
وان فتن من الفتنة بالكسر الخبرة واعجابك بالشيء فتنه يفتنه فتنا وفتونا
وافتنه والفتنة المحنة كذا في القاموس والنساك جمع ناسك من النسك مثلثة
وبضمتين العبادة وكل حق لله تعالى والمراد العباد والزهاد وقوله بعض
فاعل فتن والمحاسن قال في القاموس الحسن بالضم الجمال وجمعه محاسن على غير
قياس وقوله لديك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية كنى ببعض محاسن
هذه المحبوبة عن الاثار الالهية التي تظهر من قدرة الله تعالى للعباد والزهاد
من تيسير الارزاق والحفظ من المؤذيات ودفع مضرة الاعداء والظفر
بالمطلوب والتوفيق لاعمال البر ونحو ذلك وقوله فكل بالرفع والتنوين
اي كل شيء يكون من المحاسن في جميع العوالم سواء ظهر في عالم الانسان وغيره
فانه منسوب عندي الى الحق سبحانه وتعالى لا الى احد غيره ولا الى شيء منه
وكل ذلك محاسن الهية وان كان لا تلايم من الامزجة البشرية والحيوانية
فعدم ملايمتها ملايمة لمنافعها الدنيوية او الاخروية وكلها محاسن
ربانية واحسانات رحمانية وهو موضع فتنتي اي استغرقت فتنتي فيها واستمرت
متوجهة اليها في كل حال ولا شك ان المحبة الالهية اذا صدق فيها المحب وكانت
للذات من حيث هي ذات لزم من ذلك ان تسري تلك المحبة الى محبة الصفات
والاسماء الالهية ايضا كلها فيصير المحب يحب الله تعالى ويحب جميع صفاته
واسمائه وافعاله واحكامه حتى يحب تعذيبه كما يحب تنعيمه ويحب غضبه
كما يحب رضاه كما قال ابو يزيد البسطامي قدس الله سره • احبك لا احبك
للثواب • ولكن احبك للعقاب • وكل مآربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي

بالعذاب

بالعذاب وهذا امر خفي في الناس ولهذا رتب فقهاء الحنفية على ذلك مسئلة شرعية قال 120
في تنوير الابصار فمن قال لامرأته ان كنت تحبين عذاب الله تعالى فانت طالق
فان نهاية ان قالت احب طلقت وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا
فواحيرتي ان لم تكن فيك خيرتي وما احترت بالحاء المهملة اذا وقعت في الحيرة
وهي الدهشة وعدم الاهتداء في الصواب وقوله حتى اخترت بالخاء المعجمة قال
في القاموس اختار الشيء انتقاه واختاره على غيره فضله وقوله حبيك بكسر
الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية واصله حبي لك فاتصل الضمير بالفعل و
حذفت اللام او اصله حبي اياك بالضمير المنفصل والمعنى استمر تحيري واندهاشي
في محبة المظاهر الجمالية والاثار الكونية حتى انكشف لي الامر الالهي والسر
الرباني فوجدت المحبة كلها واقعة في نفس الامر على الحضرة الالهية فانصرف
اختياري وقصدي كله الى تلك الحضرة ومذهبا مفعول ثان لاخترت
والمفعول الاول حبيك وكانه ضمن اختار معنى جعل فاخترت محبتك مذهبا
اي جعلت ذلك مذهبا لي اعبد الله تعالى به قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
لقد صار قلبي قابلا كل صورة • فدير لرهبان وبيت لاوثان • ومرعى لغزلان
وكعبة طائف • والواح توراة • ومصحف قران • ادين بدين الحب اني توجهت
ركائبه فالدين ديني وايماني • وقوله فواحيرتي بالحاء المهملة اي تحيري واندهاشي
قال في القاموس والفا تكون حرفا وتختص في النداء بالندبة وقوله ان لم تكن فيك
بكسر الكاف اي في محبتك خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله خيرتي بالخاء المعجمة
مصدر خار يخير خيرة بمعنى اختار اختيارا فقالت هوى غيري قصدت ودونه
اقتصدت عميا عن سواء محجتي فقالت اي المحبوبة التي يخاطبها فيما سبق من
الكلام هوى اي محبة غيري من مخلوقاتي قصدت اي اردت في محبتك لي على
زعمك فانك تحبني على حسب ما تدركه من المعاني التي اظهرتها لك بمقتضى
قوة عقلك ومزاج طبيعتك وجهد معرفتك بي بقدر ما خلقته فيك فانت
في نفس الامر لا تحبني من حيث ما هو انا عليه في نفس امري ولا يمكنك
ذلك اصلا وانت انما تحب صورة استعدادك وما انت موصوف به مما خلقته
فيك على انه انا ومن هذا القبيل قول ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى
ان لا اله الذي يعبد ولكم وبكم • والله الله ما هذا هو الله • وانما ذلك معنى قد
فتنت به • فان تحققت معناه هو الله • وقوله ودونه بمعنى عنده اقتصدت
اي اتحد قصدك والضمير لهوى الغير وعميا حال بتشديد الياء التحتية من التاء
في اقتصدت قال في القاموس عمي كرضي عمى ذهب بصره كله كاعمى تعمى اعميا
وقد يشدد الياء والعمى ايضا ذهاب بصر القلب وقوله عن سواء متعلق
بعميا سواء بفتح السين المهملة والمد قال في القاموس السواء العدل والوسط
وقوله محجتي مضاف اليه والمحجة الطريق الواضح يعني اعمى عن طريقتي

الواضحة الموصلة الى وجه الطريقة السواء اى العدل الوسط بين الاكثار والتقليل
والتحكم والتعليل والاختصار والتطويل **وعزك حتى قلت ما قلت لابسا**
شين مين لبس نفس تمنت وعزك خطاب بفتح الكاف من المحبوبة الحقيقية
للناظم قدس سره وفاعل عزك ضمير عايد لى هوى غيرى فى البيت قبله وهو من
الغرور بالغين المعجمة يقال غرلتة الدنيا غرورا من باب قصد خدعته بزينتها
كذا فى المصباح حتى قلت ما قلت بفتح التاء خطاب له ايضا وادعيت ما ادعيت من
المقام العالى والمعنى الذى قلته فى الابيات السابقة كلها من شكوى المحبة والعشق
وذكر المحبوبة ونشر صفاتها الحسنى وبيان المجاهدات فى طريق الله تعالى
يعنى اشتبهت عليك الامور وغرك هوى الغير فوقعت فى شرك الغرور وظننت
انك فى الحاصل من محبتى وانت فى هوى غيرى منحرف عن محجتى وقوله لابسا حال
من فاعل قلت وفى المصباح لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته وفى التنزيل
وللبسنا عليهم ما يلبسون وقوله به اى بهوى غيرى اى بما قلت وقوله شين بالشين
المعجمة وهو العيب يقال شانه شينا من باب باع عابه والشين خلاف الزين كذا
فى المصباح وقوله وهو مفعول لابسا وقوله مين مضاف اليه التنوين للتعظيم والمين
بفتح الميم الكذب قال فى المصباح مان يمين مينا من باب باع كذب والمعنى ملبسا هوى
غيرى او بما قلته عيب كذا فان من الكذب ما ليس بعيب كالكذب المباح فى الحرب
وللاصلاح بين المتخاصمين ولدفع الظالم ثم قال لبس مصدر موكد لاسم الفاعل
ونفس مضاف اليه وقوله تمنت بكسر التاء الساكنة للقافية والجملة صفة نفس
فان النفس اذا تمنت امرا عظيما كذبت فيه ولبست به على الغير والناقد البصير
لا تخفى عليه خافية قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد **وفى النفس الاوطار امسيت طامعا**
بنفس تعدت طورها فتعدت ترى انفس افعل تفضيل من نفس الشئ بالضم
نفاسة كرم فهو نفيس والاوطار جمع وطر بالتحريك الحاجة والبغية كنى بانفس الاوطار
عن مطلوب السالك فى طريق الله تعالى من كشف الحجاب وشهود الوجه المهاب فى مقام
الاقتراب وقوله امسيت بفتح التاء خطاب له وطامعا خبر امسى والمعنى دخلت فى المسا
زمانا ملازمة العبادة والطاعة وقيام الليل والخلوة والانفراد وانت طامع
فى نيل الوصال وحصول الاقبال بنفس متعلق بطامعا وتنكيرها للتحقير وقوله
تعدت صفة نفس بمعنى جاوزت طورها بفتح الطاء المهملة اى قدرها قال
فى القاموس الطور الحد بين الشيئين والقدر والضمير للنفس وقوله فتعدت
بكسر التاء للقافية من التعدى وهو الظلم لانه مجاوزة عن حد الشرع
وكيف بحبى وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهى اقبح خلة وكيف
اسم استفهام اى على اى كيفية بحبى اى بسبب حبى بالضم اى محبتى وقوله وهو
اى حبى احسن خلة بالخاء المعجمة اى صداقة ومحبة قال فى المصباح الخلة الصداقة
بالفتح

بالفتح والضم لغة وفى الصحاح الخلة الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه
فى الاصل مصدر قولك خليل بين الخلة يعنى ان محبتها احسن محبة واشرفها وقوله
تفوز اى تزعم انك فزت وظفرت بشئ عظيم وانما هو بدعوى اى بمجرد دعوى
المحبة لا حقيقة لها وقوله وهى اى الدعوى اقبح خلة بفتح الخاء المعجمة اى خصلة
فان الدعوى الكاذبة تسود وجه المدعى فتكون اقبح ما يكون من الخصال
واين السها من اكمه عن مراده سها عمها لكن امانيك غرت واين
اسم استفهام يطلب به تعيين المكان والسها بالضم كوكب خفى فى بنات نعش
الكبرى والناس يمتحنون به ابصارهم وفى المثل اريها السهى وتريني القمر كذا
فى الصحاح وقوله من اكمه كمه كمها من باب تعب فهو اكمه والمراة كمهاء مثل احمر
وحمراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من عرض كذا فى المصباح كنى
بذلك عن الغافل المحجوب الذى ولد كذلك واعتاد السلوك مع الغافلين المحجوبين
فيما هم عليه من المسالك كما انه كنى بالسها عن الكوكب المخفى فى سماء الغيب والحضرة
المنزهة عن مشابهة الاكوان المقدسة عن النقص والعيب وقوله عن مراده
اى عن مراد ذلك الاكمه سها اى ادركه السهو ايضا زيادة على ما هو فيه من
الكمه وتقديم الجار والمجرور لافادة الحصر يعنى لم يسه عن غير مراده بل هو
متذكر للاغيار منهمك فيما يظهر من انواع الاثار وقوله عمها منصوب
على التمييز من نسبة السهو اليه قال فى المصباح عمه فى طغيانه عمها من باب تعب
اذا تردد متحيرا وتعامه ماخوذ من قولهم ارض عمهاء اذا لم تكن فيها امارات
تدل على النجاة فهو عمه واعمه وقوله لكن حرف استدراك من نسبة قصد ذلك
له والتعمد فيه وقوله امانيك بفتح الكاف خطاب له والامانى جمع امنية بالضم
اسم من قولك منى الله الشئ من باب رمى قدره والاسم المنا مثل العصا
وتمنيت حما كذا قيل ماخوذ من المنى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله
والاسم المنية والامنية وجمع الاولى منى مثل غرفة وغرف وجمع الثانية الامانى
كذا فى المصباح وقوله غرت بكسر التاء للقافية يعنى سبب السهو والعمه
غرور الامانى لك والتمنيات المستحيلة على امثالك فتطلب من ادراك ما لا
يدرك بالبصائر ضعف بصيرتك وقلة استعدادك وفيه تنبيه السالك على
بعد المناسبة بينه وبين مطلوبه لدى الوصول من فضل الله لا من استعداده
واستحقاقه وان كان فى الواقع كذلك فان اعطاء الاستعداد ايضا انما هو من
فضل الله وكرمه لا غير والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم **فقمت مقاما**
حط قدرك دونه على قدم عن حظها ما تخطت فقمت بفتح التاء خطاب
له من المحبوبة مقاما منصوب على الظرفية اى فى مقام وتنكيره للتعظيم وقوله
حط بضم الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة فعل ماض مبنى للمفعول
اى انزل واسقط قدرك بالرفع نائب الفاعل والقدر بسكون الدال المهملة

والابصار

وبفتحها الحرمة والوقار يقال ماله عندي قدس ولا قدر اي حرمة ووقار كذا في
المصباح وقوله دونه اي دون ذلك المقام وقوله على قدم بالتحريك متعلق
بقمت وافردها لان الانسان اذا اقام على قدم واحدة لا يمكنه المشي بها ولا في
التحول من مكانه فيقف من غير سير في طريق وان عبد الله تعالى في ذلك الوقوف
على القدم واجهد نفسه في الطاعة ما لم يسر بوضع قدمه الاخر الروحاني ويرفع
قدمه ما وضع قدما في طريق الله تعالى فيفنى ويثبت ويفنى ويبقى ويغيب و
يحضر ويصحو ويسكر وقوله عن حظها اي حظ تلك القدم وهي مونثة ولهذا
توصف قديمة بالهاء والحظ بالحاء المهملة والظاء المعجمة الجد فلان محظوظ وهو
احظ من فلان والحظ النصيب كذا في المصباح والجار والمجرور متعلق بقوله ما تخطت
بالخاء المعجمة والطاء المهملة المشدودة وكسر التاء للقافية اي ما تجاوزت تلك
القدم عن حظها وغرضها اي غرض نفسها فلا تمشي الا فيما فيه غرضها ولها
فيه لذة عاجلة او اجلة من لذايذ الدنيا او لذايذ الاخرة يقال تخطيته
اذا تجاوزته ويقال تخطيت رقاب الناس وتخطيت اليه كذا ولا تقل تخطئت
بالهمز كذا في الصحاح وكنى بالقدم عن النفس الانسانية كلها كما يكنى بالرقبة
عن الانسان كله قال تعالى فتحرير رقبة وكما كنى تعالى بالقدم عن السابقة
والمنزلة الرفيعة بقوله سبحانه وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال البيضاوي في تفسيره سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدما لان السبق بها
كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد ورمت مراما دونه كم تطاولت
باعناقها قوم اليه فجذت ورمت بفتح التاء خطاب له ايضا اي طلبت مراما
اي مطلبا غاليا ونكره تعظيما له وقوله دونه اي اقرب منه وقوله كم تطاولت
اي امتدت باعناقها متعلق بتطاولت والاعناق جمع عنق والضمير يعود
لمتاخر لفظا متقدم رتبة وهو الفاعل وهو قوله قوم قال في المصباح
القوم جماعة الرجال ليس فيهم امراة الواحد رجل وامرء من غير لفظه
والجمع اقوام سموا بذلك لقيامهم بالعظايم والمهمات ويذكر القوم ويونث
فيقال قام القوم او قامت القوم وتنكير قوم هنا للتعظيم وضمير اليه راجع
الى قوله مراما وقوله فجذت بالجيم المضمومة وتشديد الذال المعجمة المفتوحة
وكسر التاء للقافية والفاء للتفريع والجذ القطع والكسر وضمير جذت للاعناق
للاعناق وهذه اشارة الى مقام القرب الى الله تعالى والوصول وحصول القبول
عنده والازدلاف لديه لا يحصل للسالك ما دام باقيا على تعينه واقفا عند
حظوظ نفسه سواء كانت حظوظا دنيوية او اخروية جسمانية او روحانية
ولا بد من فناء النفس والتعين بالكلية قال ابن غانم المقدسي قدس الله سره
فامح الغموم ولا تبق الرسوم ولا • تنظر لاياك لا عينا ولا اثرا • وقال
الشيخ ابراهيم ابن ذقاعة الخليلي قدس الله سره • وكم من هامة طاحت فراحت
عليها

عليها الخيل فاسحقت غبارا اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها وابوابها عن
قرع مثلك سدت اتيت بفتح التاء خطاب له ايضا وكنى بالبيوت عن المقامات
والدرجات العالية التي يقصدها السالك ويتصف بها في حال سلوكه كالصبر
والشكر والرضا والمحبة والمعاينة والمشاهدة وامثالها او الحضرات التي يتصف
بها بعد الوصول من الحضرات الالهية الاسمائية والصفاتية وقوله لم تنل
بضم التاء المثناة الفوقية وبالنون من نال ينال نيلا اذا ابلغ مطلوبا
وضمير تنل عايدا الى قوله بيوتا وقوله من ظهورها اي ظهور تلك البيوت
جمع ظهر وهو غير الباب من نقب او فرجة قال تعالى وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا
الله لعلكم تفلحون وقوله وابوابها الواو للحال والجملة في محل نصب على الحالية
من قوله بيوتا بعد وصف النكرة بقوله لم تنل من ظهورها وقوله عن قرع
بفتح القاف وسكون الراء وبالعين المهملة مصدر قرع يقال قرعت الباب قرعا
طرقته ونقرت عليه كذا في المصباح وقوله مثلك بخفض اللام لانه مضاف اليه
والكاف مفتوحة للخطاب وقوله سدت بضم السين المهملة وتشديد الدال
الدال المهملة مفتوحة فعل ماضي مبني للمفعول ونايب الفاعل ضمير يعود
الى الابواب والمعنى ابواب تلك البيوت سدت عن قرع سالك مثلك فضلا
عن غلقها دونه فلا يستطيع قرعها لانها مسدودة عنه فضلا عن فتحها
له او دخوله منها وبين يدي نجواك قدمت زخرفا تروم به عزا
مراميه عزت وبين يدي نجواك بفتح الكاف خطاب له ايضا والنجوى الاسم
من ناجيته ساررته وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضا كذا في المصباح
يعني قبل وصولك الى مسارتنا ومناجاتنا قدمت بتشديد الدال المهملة
وفتح التاء للخطاب وقوله زخرفا مفعول قدمت والزخرف بالزاي المضمومة
وسكون الخاء المعجمة وبالراء والفاء الزينة المموهة واصل الزخرف الذهب
ثم يشبه به كل مموه والمزخرف المزين والزخرف من القول الكذب المزين
المموه كنى بذلك عن الكلام الذي ياتي به صاحبه ولا يكون شرحا لحاله فالكلام
صادق وصاحبه كاذب وقوله تروم اي تطلب به اي بذلك الزخرف عزا مفعول
تروم والعز ضد الذل وقوله مراميه اي مرامي ذلك العز جمع مرمى وهو مكان
الرمي وهي المقاصد التي ترمى بالهمم والعزايم اي تقصد وتطلب وقوله عزت
اي قلت ان تنال وان يوصل اليها او يقدر عليها قال في المصباح عز الشيء يعز
من باب ضرب لم يقدر عليه وفي هذا تنبيه للسالك على ان الكلمات المزخرفة
والعبارات المزينة التي تحصل بالتعلم والتعليم لا يمكن الوصول بها الى
حضرة القرب الالهي وانما ذلك بالعمل الصالح والفنا في الله
وجئت بوجه ابيض غير مسقط لجاهك في داريك خاطب صفوة

وجئت بفتح التاء خطاب له ايضا يعني جئت الى حضرتنا بوجه ابيض كناية
عن المدح بين الناس والوصف عندهم باكمل الاوصاف كما قال تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه الاية وقوله غير مسقط بخفض غير على انه صفة لوجه
او بالنصب على الحال من فاعل جئت وهو التاء ضمير المخاطب ومسقط مضاف
اليه بصيغة اسم الفاعل من اسقط قال في المصباح سقط سقوطا وقع من اعلا
الى اسفل ويتعدى بالالف فيقال اسقطته وقوله لجاهك متعلق بمسقط وبفتح
الكاف خطاب له والجاه القدر والمنزلة وقوله في داريك اصله
في دارين لك بفتح الراء وتثنية دار فاضيف الى الكاف فحذفت النون والمراد
في دار الدنيا وفي دار الاخرة والمعنى جئت الى حضرتنا ووجهك الذي تواجه
به الناس ابيض يرون منك كمال الاوصاف الحسنة ولم نسقط جاهك
وقدرك عندهم في الدنيا والاخرة لتقيدك بفعل ما يرضونه منك كما قال تعالى
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى
من القول وقوله خاطب بصيغة الفاعل من خطب اسم العروس اذا طلب ان — اسم
يتزوج بها وهو منصوب حال من فاعل جئت صفوتي مضاف اليه والصفوة
بكسر الصاد المهملة وحكى التثليث فيها صفوة الشيء خالصه كذا في المصباح
وقال في الصحاح وصفوة الشيء خالصه ومحمد صفوة الله من خلقه ومصطفاه
وكنى بالصفوة هنا عن حضرة الذات العلية التي هي خلاصة مجموع الصفات
والاصفياء والاسماء يعني من يطلب لقائي يلازم طريق الفقر والفقر سواد
الوجه في الدارين كما ورد في الاثر وذلك كناية عن سقوط الجاه والقدر عند
الناس ولو كنت لي من نقطة الباء خفضة رفعت الى ما لم تنله بحيلة
ولو كنت بفتح التاء خطاب له من المحبوبة الحقيقية اى لو وجدت من كان القامة
اشارة الى عدم التحمل في ذلك والتكلف كما قال تعالى لنبيه عليه السلام وما انا
من المتكلفين وقال صلى الله عليه وسلم انا واتقياء امتي براء من التكلف
او من كان الناقصة اى انصفت بالانخفاض لي وقوله لي اى لا بنفسك كما قال تعالى
اقرأ باسم ربك وقال تعالى اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقوله من
نقطة الباء بيان لكونه به وقوله خفضة منصوب على التمييز لقوله من نقطة
الباء فان الباء حرف علوي وانحراف رباني منزه عن نقطة الاكوان وقد تقدم
عن الالف التي تالف بها كل شيء فقالت له الحضرة الغيبية والمحبوبة
الحقيقية لو كنت قائما لي لا بنفسك متخفضا بالفناء عن وجودك الذي تدعيه
فانه وجودي لا وجودك ولكن لا تعيه كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه بالباء
ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود فاول ما خلق الله تعالى العقل
فقصيره عند نفسه بالنقطة التي هي تعينه الذي به تميز من معبوده وهي التي — تنبيه
لاجلها شق عن قلب نبينا صلى الله عليه وسلم وغسل منها ليلة المعراج وكان
يقول

يقول صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله اكثر من مائة مرة
وقال في ذلك العارف بالله ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره هو غين انوار
لا غين اغيار فتختلف النقطة العقلية بحسب غلبة الاحوال الانسانية وتعلو
وتسفل وتطلع وتافل وكمالها في نقصانها ورفعها في خفضها بفناء روحها
وجسمانها وقوله رفعت بفتح التاء خطاب له والفعل مبني للمفعول ونائب
الفاعل ضمير المخاطب وقوله اى ما اى مقام عالي لم تنله اى تصل اليه بحيلة من
الحيل لا بذكر ولا بفكر ولا بعلم ولا بعمل الا بمحض فضل من الله تعالى ووافر منته — منه
وكرمه والذكر والفكر والعلم والعمل اسباب لحصول الاخلاص والتقوى والورع
والزهد والصبر والشكر ونحو ذلك من الاحوال والمقامات وهي اسباب لحصول
المراقبة والمشاهدة والمعاينة والمعرفة والتحقيق وعين اليقين وهذه اسباب
لظهور السلب حقائق الاسماء الالهية والصفات الربانية في الحقيقة الوجودية
فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل وبعد فناء الاكوان يظهر المتجلي على العرش
الرحمن والله الموفق وهو الحقيقة والمتحقق بحيث ترى أن لا ترى ما
عددته وان الذي اعددته غير عدة بحيث متعلق برفعت في البيت قبله
وحيث ظرف مبني على الضم وقوله ترى اى تعلم وهي الرؤية القلبية والخطاب
للناظم قدس سره من المحبوبة الحقيقية وقوله ان لا ترى اى لا تجد ما اى
الذي عددته من العد وهو الاحصاء قال في المصباح عددته عدا من باب
قتل والعدد بمعنى المعدود والمراد ما عددته من اعمالك الصالحة واحوالك
الصالحة قال تعالى والعمل الصالح يرفعه فاذا ارتفع فلا يراه العبد واذا لم يرتفع
فيكون نصب عينه فيتكبر به على غيره ويرائي به الناس ويعجب الى غير ذلك — به
من المفاسد المترتبة على العمل الغير المقبول كما ورد في الاثر في حق المرائي صلاته
انها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ولهذا تكون مواجهة له
فيراها كل حين وقوله وان الذي اى وترى ان الذي اعددته اى حصلته
وهيأته من الاعمال والاحوال غير عدة اى ليست بامر مهيئ ولا محضر اوليست
بعدة لك اى سلاح تقاتل به عدوك الشيطان والهوى والدنيا قال في المصباح
العدة بالضم الاستعداد والتاهب والعدة ما اعددته من مال او سلاح او غير
ذلك والجمع عدد غرفة وغرف واعددته اعدادا هيأته واحضرته — شر
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنها الاهواء عمت فاعمت
النهج بسكون الهاء الطريق الواضح والسبيل الطريق يذكر ويؤنث قال الله تعالى
قل هذه سبيلي فانث وقال وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا فذكر
ذلك في الصحاح واضافة نهج الى سبيل كاضافة جرد قطيفة اى قطيفة جرد
وسبيل نهج اى طريق واضح وقوله واضح اى ظاهر لا خفاء فيه على احد وقوله
لمن اهتدى اى ذلك الوضوح انما هو عند من هداه الله تعالى فاهتدى وقوله

ولكنها بتشديد النون والهاء ضمير القصة والحالة ولكنما فما كافة وقوله الاهوا قال في الصحاح والهوى مقصور هوى النفس والجمع الاهواء وهو ميل النفس الى الشهوات واللذات الدنيوية او الاخروية وقوله عمت يقال عم المطر وغيره عموما من باب قعد فهو عام كذا في المصباح اى شملت الاهواء ظاهر العبد وباطنه واستغرقت حسه وعقله وقوله فاعمت بكسر التاء للقافية قال في الصحاح العمى ذهاب البصر وقد عمى فهو اعمى واعماه الله يعني ان الاهواء والاغراض النفسانية لما عمته واستولت على باطنه وظاهره اعمت بصيرته فلا يرى طريق الواضح ويظهر منه مقتضاه وكل اناء بما فيه ناضح **وقد ان ابدى هواك ومن به ضناك بما ينفي ادعاك لمحبتي** قد للتحقيق وان بمد الهمزة قال في المصباح ان يئين اينا مثل حان يحين حينا وزنا ومعنى وقوله ان ابدى اى اظهر هواك بفتح الكاف خطاب له اى محبتك وقوله ومن براك وابداك ايضا بمعنى اظهر المحبوب الذى بسبب ضناك خطاب له ايضا والضنا مصدر قولك ضني يضنى ضنا من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى اشرف على الموت كذا في المصباح وقوله بما اى بدليل قاطع ينفي عندك وعند غيرك ادعاك بفتح الكاف خطاب له ايضا والادعا بالقصر للوزن واصله ممدود مصدر ادعى يدعي ادعاء والادعاء قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقوله محبتي مفعول المصدر وهو الادعاء قال القايل فيمن يعصى ويدعي المحبة بلا طايل تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس شنيع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع **حليف غرام انت لكن بنفسه وابقاك وصفا منك بعض ادلتي** حليف بالحاء المهملة اصله المعاهد يقال منه تحالفا اذا تعاهدا او تعاقدا والمراد هنا ملازم غرام والغرام بالغين المعجمة المحبة الملازمة للقلب وقوله انت خطاب له ثم قال لكن حرف استدراك وقوله بنفسه متعلق بحليف يعني صدقت انت حليف غرام وصاحب محبة زائدة لكن محبتك لنفسك فمحبوبك نفسك لانك تريد الوصال واللقا والروية وذلك حظها فانت ساع في تحصيل حظوظها وذلك من زيادة محبتك لنفسك وقوله وابقاك مبتدا خبره بعض والابقا بكسر الهمزة مصدر مضاف الى كاف الخطاب المذكر اى ابقاوك وقصر للوزن وقوله وصفا مفعول المصدر ومنك الجار والمجرور صفة للنكرة وقوله بعض ادلتي اى من جملة ادلتي التي تنفي دعواك محبتي وتثبت انك محب لنفسك لا لي ابقاوك وصفا واحدا من اوصافك فان الوصف اذا بقي دل على بقاء الموصوف به والموصوف به هو نفسك فانت محب لها ساع في تحصيل حظوظها ولذائذها وشهواتها ومن جملة ذلك وصالي ورويتي والقرب الى حضرتي فانك تطلب ذلك مني لاجل محبوبك التي هي نفسك لا لاجلي ولهذا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره من اقطع عن الله شهوة الوصول الى الله تعالى وصدق في ذلك رضي الله عنه لان شهوة الوصو

وفي نسخة جمع الهوى

الحق

الشاذلي

الى

الى الله تعالى من جملة حظوظ النفس وحظوظ النفس هي القواطع **فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي** فلم تهوني اى لست انت محبا لي ما لم تكن في بتشديد الياء جار ومجرور متعلق بفانيا وفانيا خبر تكن واسمها ضمير المخاطب وما ظرفية مصدرية والمعنى لست محبا لي مدة عدم كونك فانيا في محبتي فاذا فنيت في محبتي فانت تحبني حينئذ وقوله في فانيا اشارة الى ان الفنا المطلوب حصوله في هذا المقام ليس انعداما النفس والانانية كانعدام تعين قطرات الماء في البحر عند وصولها اليه وانعدام الموجات والفقاقيع عند ذهابها من الماء بسكون الريح المثير لها وقوله ولم تفن بيان للمراد من الفنا يعني لا يمكنك الفناء المطلوب ما لم تجتلي بضم التاء والاولى مبني للمفعول من الانجلاء وهو الانكشاف وقوله فيك اى في نشاتك كلها ظاهرا وباطنا وقوله صورتي نايب الفاعل لقوله تجتلى والمعنى لا يمكنك الفناء مدة عدم انجلائك اى كشفك صورتي فيك وفيه اشارة الى ان تلك الصورة التي تنكشف لك هي صورتك التي تدعى انها لك فليس تجلى الحق سبحانه على العبد من خارج ذات العبد اصلا وهذا مما لا يكون والجاهل بالله يظن انه راه في الخارج عن نفسه لشهوده اياه في صورة مثالية خارجة عن صورته وهو المنزه عن ذلك كله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره فوادك وادفع عنك غيك بالتي** دع اى اترك عنك بفتح الكاف خطاب له دعوى الحب بالضم اى المحبة لي وارفع هذه الدعوى من قلبك بالكلية وقوله وادع لغيره اى الى غيره اى غير الحب الذى تدعيه قال الراغب الدعا الى الشيء الحث على قصده قال تعالى والله يدعو الى دار السلام وقوله فوادك مفعول ادع والكاف حرف خطاب له وقوله وادفع عنك اى ازل من قلبك غيك بفتح كاف الخطاب فيهما والغي الضلال والخيبة كما في الصحاح ولا شك ان دعوى النفس للمحبة الالهية كذب منها فان تلك المحبة في نفس الامر راجعة اليها لا الى ربها فانها تحب ربها لنفسها كي تلتذ برؤيته ومشاهدته وتنتفع برضوانه وهدايته كمن يحب الماكل والمشارب والمناكح والمساكن والملابس ونحو ذلك فانه في نفس الامر انما يحب نفسه فيسعى في تحصيل ما يلايمها ويدفع عنها ما لا يلايمها والدعوى الكاذبة قبيحة مذمومة فهي ضلال عن المقصود وخيبة وحرمان وقوله بالتي اكتفاء اى بالتي هي احسن كما قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اى بالحالة التي هي احسن الحالات والمراد بالحالة هنا التي هي احسن فناء النفس بالكلية حتى يكون العبد صادقا في محبة الله تعالى بان يعرف نفسه بنفسه وذلك بان تنكشف له بانه ظاهرا وباطنا مجرد فرض وتقدير وذلك هو التخليق الالهي كما قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فان قوله فقدره بيان لقوله خلق وهو الخلق الاول القديم كما قال

لمحضها بل انعدم

لله

تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فالخلق الاول هو التقدير الازلي
القديم الذي لا يتغير ولا يتبدل كما قال تعالى ما يبدل القول لدي والخلق الثاني
وهو الخلق الجديد هو الذي يتغير ويتبدل قال تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
يعني في الخلق الجديد وعنده ام الكتاب يعني في الخلق الاول والتغيير والتبديل والمحو
والاثبات مقدر في الخلق الاول فيظهر في الخلق الجديد فلا تغيير ولا تبديل ولا
محو ولا اثبات في نفس الامر وانما الخلق الثاني هو تجلي الوجود الحق الواحد
الاحد وانكشافه محيطا بكل شيء كما قال تعالى والله بكل شيء محيط وهو من وراء
كل شيء كما قال سبحانه والله من ورائهم محيط وكل شيء هو عين الخلق الاول وهو
التقدير الازلي وهذا الخلق الثاني هو الخلق الجديد الذي هم في لبس منه كما قال
تعالى واللبس هو الالتباس عليهم حيث قال هم ولا لبس في نفس الامر فاذا
تحقق العبد بمعرفة نفسه وزال عنه الالتباس بالوجود المتجلي عليه الواحد الاحد
الذي امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اي اوجد فيوجد يعني شيئا من
الخلق الاول في الخلق الثاني الذي هو الخلق الجديد الذي هم في لبس منه ومن تحقق
بما قلناه عرف معنى الفنا الذي اجمع عليه جميع العارفين واوقفوا عليه معرفة الله تعالى
وتم المعرفة بتوقف المحبة الالهية وجانب جناب ... هيهات لم يكن وها انت
حي ان تكن صادقا مت وجانب فعل امر من المجانبة وهي المباعدة اي باعد
وقوله جناب مفعول جانب والجناب بالفتح الجانب يقال جناب الحق وجناب
السلطان اي جانبه وقد اضيف هنا الى الوصل لشرفه وعظمه بكونه وصل الحق تعالى
المكنى عنه فيما سبق بالحضرة المحبوبة لانه ظهوره وتجلي للعبد على مقدار استعداد
العبد فهو حضرة محبوبة للعبد لا هو هو على ما هو عليه في نفس الامر فان ذلك
لا يكون الا التجلي منه له تعالى لا لغيره وهذا الظهور والتجلي بحسب الاستعداد يسمى
قربا ودنوا ونحو ذلك ثم قال هيهات اسم فاعل فعل بمعنى بعد وفيها لغات خمسة عشر
ذكرها ابن مالك في تسهيله الاولى هيهات بفتح التاء والثانية هيهات بضمها والثالثة
هيهات بكسرها والرابعة هيهات بفتح مع تنوين والخامسة بضم مع تنوين والسادسة
بكسر مع تنوين والسابعة ايهات بفتح الهمزة وفيها الست لغات المذكورة و
الثالثة عشر ايهات بكسر الهمزة والرابعة عشر ايهاه بكسر الهمزة وبالهاء عوض
التاء والخامسة عشر ايهاك بكسر الهمزة وبالكاف المفتوحة عوض التاء وقوله
لم يكن اي الوصل وها حرف تنبيه تقول ها انتم هؤلاء وقوله ها انت حي اي متصف
بالحياة عند نفسك فتنبه عند ذلك ثم قال ان تكن صادقا في دعواك المحبة لنا مت
وهو فعل امر مبني على السكون حركت التاء بالكسر للقافية قال تعالى من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اي مات ومنهم
من ينتظر اي الموت في سلوكه وما بدلوا تبديلا من فطرتهم التي فطروا عليها
هو الحب ان لم تقض لم تقض مآربا من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

هر

125

هو ضمير الشان مبتدأ الحب بضم الحاء المهملة بمعنى المحبة خبر المبتدأ وقوله ان لم تقض
من قضى مات قال في الصحاح ضربه فقضى عليه اي قتله كانه فرغ منه وسم قاض
اي قاتل وقضى نحبه قضاء اي مات وقوله لم تقض اي لم تنل ولم تبلغ مآربا
اي وطرا وحاجة قال في المصباح قضيت وطري بلغته ونلته وقضيت الحاجة
كذلك وقوله من الحب بكسر الحاء المهملة اي المحبوب قال في المصباح احببت الشيء
بالالف وحببته من باب ضرب والحب يعني بالضم اسم منه وهو ميل القلب
الى الشيء وقد يكون بالتفضيل له على غيره فهو محبوب وحبيب وحب بالكسر
وقوله فاختر فعل امر قال الراغب في مفرداته الاختيار طلب ما هو خير و
فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن وقوله ذاك اشارة الى انه
يقضي اي يموت وقوله او خل بالخاء ~~المهملة~~ المعجمة وتشديد اللام اي اترك من
قولك اخل الرجل بكذا تركه ولم يات به كما في المصباح وقال الراغب خليت
فلانا تركته في خلاء ثم يقال لكل ترك تخلية نحو فخلوا سبيلهم وقوله خلتي بضم
الخاء المعجمة وتشديد اللام قال الراغب الخلة المودة اما لانها تتخلل النفس اي
تتوسطها واما لانها تخل النفس فتؤثر فيها تاثير السهم في الرمية
فقلت لها روحي لديك وقبضها اليك ومالي ان تكون بقبضتي
فقلت لها اي للمحبوبة الحقيقية في جواب ما قالته هي له في الابيات السابقة وهذا
القول منها له ومنه لها بطريق الالهام وهو القاء المعنى في القلب من حضرة
الغيب الحق على الكشف والبصيرة وقوله روحي لديك بكسر الكاف اي عندك قال
تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله وقبضها اي قبض
الروح بمعنى سلبها واخذها اليك بكسر الكاف اي موكول اليك ومفوض منه
الى امرك قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية وقوله ومالي اي ما استفهام
بمعنى ما شيء لي يعني يا ليتها ان تكون اي الروح بقبضتي اي في يدي يمكنني
ان التصرف فيها فاسلمها اليك طوعا واختيارا وما انا بالشاني الوفاة
على الهوى وشاني الوفا لي سواه سجيتي وما نافية وقوله
بالشاني الباء زائدة في خبرها كما زيدت في خبر ليس قال تعالى اليس الله بكاف
عبده وقال تعالى وما الله بغافل عما تعملون والشاني بالشين المعجمة العايب
ويجوز ان يكون الشاني اصله الشانئ بالهمز فخفف بابدال الهمزة ياء قال في المصباح
شنئته اشنأه من باب تعب شنأ مثل فلس وشنانا بفتح النون وسكونها
ابغضته والفاعل شانئ قال في المصباح شانه شينا من باب باع عابه والشين خلاف
الزين والشاني اسم فاعل يضاف الى مفعوله او ينصب المفعول والوفاة مفعوله
وقوله على الهوى اي المحبة والجار والمجرور محله النصب حال من الوفاة والوفاة
الموت يعني ما انا بعايب الموت في طريق الهوى والمحبة او ما انا بمبغض الموت
في ذلك ولا كاره له ثم قال وشاني اصله شاني بالهمز على الالف فحذف الهمز

تخفيفا قال الراغب الشان الحال والامر الذي يتفق ويصلح ولا يقال الا فيما
يعظم من الاحوال والامور وقوله الوفا وهو ضد الغدر يقال وفى بعهده
واوفى كذا في المصباح وقوله تابى من الاباء بالكسر مصدر ابى يابى
بالفتح فيهما مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ اي امتنع كذا في الصحاح وقال
الراغب الاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء وقوله سواه
اي سوى الوفا وهو الغدر وسجيتي فاعل تابى والسجية بالسين المهملة الغريزة
والجمع سجايا مثل عطية وعطايا كذا في المصباح وفي الصحاح السجية الخلق والطبيعة
يعني طبيعتي تابى الغدر وعدم الوفا وتمتنع منه لكن غاية الامتناع
وماذا عسى عني يقال سوى قضى   فلان بهوى من لي بذا وهو بغيتي
وماذا اما اسم استفهام مبتدا وذا اسم مفعول موصول والجملة بعده صلته وعسى
فعل ماضي جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة وفيه ترجي وطمع كذا
في المصباح وقوله عني متعلق بيقال وقوله سوى قضى اي غير قولهم قضى
اي مات وسوى مضاف الى جملة قضى خبر المبتدا وفلان فاعل قضى قال
في المصباح فلان وفلانة بغير الف ولام كناية عن الاناسي وبهما كناية عن البهائم
ركبت الفلانة وحلبت الفلانة وقوله بهوى تمييز والهوى المحبة ثم قال من لي
اي اين الذي يسعفني بذا اشارة الى الموت وهواي المشار اليه وهو الموت بغيتي
البغية بكسر الباء الموحدة وبالغين المعجمة الحاجة التي تبغيها وضم الباء لغة
وقيل بالكسر الهيئة وبالضم الحاجة   اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة
ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي   اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم
وقوله اجلي اي مدتي والاجل مدة الشيء والمراد هنا مدة العمر قال في المصباح
اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وقوله ارضى انقضاه بالقصر وحذف
الهمزة للوزن والاصل انقضاءه بالمد مفعول ارضى والضمير يعود الى اجلي
والمعنى في تقدير سؤال كانه قيل له هل ترضى بانقضاء اجلك فقال اجل اي
نعم ارضى بانقضاء اجلي صبابة بالنصب على التمييز وقوله ولا وصل الواو للحال
وخبر لا محذوف تقديره حاصل لي ونحوه وقوله ان صحت لحبك بكسر الكاف
خطاب للمحبوبة الحقيقية يعني الى حبك وقوله نسبتي فاعل صحت والنسبة بالكسر
الاسم من نسبته اليه من باب قتل عزوته اليه وتجمع على نسب مثل سدرة وسدر
وقد تضم فتجمع مثل غرفة وغرف كذا في المصباح يعني ان كانت محبتي لك صحت
في نفس الامر نسبتها اليك وكانت واقعة عليك فلان الممكن المخلوق هل يصح
ان يحب الحق القديم الخالق والمحبة التي هي صفة العبد مخلوقة فكيف تقع
على القديم وانما هي واقعة على مقدار استعداد العبد من علمه الحادث المتعلق
بالقديم والاصل في ذلك ان العدم لا يدرك الوجود لانه ضده والممكن مادته
العدم وصورته العدمية مستفادة من الوجود بتجليه به قال تعالى في اي صورة

ما شاء

ما شاء ركبك مضمحلة نسبة المحبة من الحادث للقديم مشكوك فيها ولهذا اتى بان
الشرطية دون اذا فقال ان صحت   وان لم افز حقا اليك بنسبة   لعزتها
حسبي افتخارا بتهمتي   وان لم افز اي اظفر وقوله حقا اي على وجه الحقيقة
اليك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله بنسبة متعلق بافز اي
بمناسبة يعني اذا لم يكن بيننا مناسبة حقيقية لان العدم لا يناسب الوجود
اصلا ولا بوجه من الوجوه ولا باعتبار من الاعتبارات وقوله لعزتها اي النسبة
يعني لقلتها من قولهم عز الشيء قل وشاة عزوز قل درها كذا في مفردات
الراغب او من العزة التي هي ضد الذل اي لعظمتها وقوله حسبي اي يكفيني افتخارا
اي ان افتخر افتخارا بتهمتي متعلق بافتخارا والمعنى يكفيني افتخاري بتهمتي
اي بكوني متهوما بمحبتي لك بين الناس   ودون اتهامي ان قضيت اسا فما
مى   اساءت بنفس بالشهادة سرت   ودون اتهامي اي من غير اتهامي بالمحبة
وقبل الوصول الى الاتهام بها ان قضيت اي مت من قولهم قضى فلان
يعني مات واسا تمييز اي من جهة الاسا وهو الحزن وقوله فما اساءت بضم
التاء من الاساءة والسوء وهو فعل القبيح قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا
السوء وعبر بالسوء عن كل ما يقبح كذا في مفردات الراغب وقوله بنفس متعلق
باساءت وقوله بالشهادة متعلق بسرت اي صارت النفس مسرورة بتحصيل مقام
الشهادة في طريق المحبة لما روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من عشق فعف ثم مات مات شهيدا اخرجه السيوطي في الجامع
الصغير واخرج ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد وقوله سرت اصله ساكن   قال
التاء لانه فعل ماضي مبني للمفعول وحركت التاء بالكسر لاجل القافية
ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم   اعد شهيدا علم داعي منيتي   لي جار
ومجرور خبر مقدم ومنك بكسر الكاف متعلق بكاف قدم للحصر وكاف بالخفض
والتنوين مرفوع تقديرا على انه مبتدا وقوله ان هدرت بكسر التاء خطاب للمحبوبة الحقيقية
في المحلين دمي مفعول هدرت قال في المصباح هدر الدم هدرا من بابي ضرب وقتل بطل
واهدر بالالف لغة وهدرته من باب قتل واهدرته ابطلته يستعملان متعديين
ايضا وقوله ولم اعد شهيدا الواو للحال اي ان ذهب دمي هدرا في محبتك والحال اني
لم اكن شهيدا ايضا لان الشهادة مقام عالي ولحصولها شروط وقوله علم مرفوع على
انه فاعل كاف وجملة ان هدرت دمي ولم اعد شهيدا معترضة بين اسم الفاعل وفاعله
وقوله داعي مضاف اليه وهو مضاف الى منيتي والمنية بتشديد الياء التحتية الموت وداعي
المنية اي المنية الداعية بمعنى الطالبة لصاحبها والعلم بها مخصوص بالحق سبحانه كما قال
تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت والمعنى ان هدرت دمي ولم اكن معدودا من
الشهداء فيكفيني منك علمك بوقت موتي الذي هو طالبي فان شرفي بكون داعي

مبنتي معلوما لك ولم تسو روحي في وصالك بذلها يدي لبون بين صون وبذلة ولم تسو اي ليست روحي مساوية بذلها مفعول تسوى والضمير للروح وقوله في وصالك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية يعني ان بذل روحي في وصالك ووصالك امر عظيم الشان وروحي حقيرة القدر بكونها منسوبة الي والحقير لا يساوي العظيم وقوله لدي بتشديد الياء التحتية اي عندي وهو التواضع المطلوب شرعا بان يرى نفسه دون كل جليس وقد ورد من تواضع لله رفعه الله واما عند الحق تعالى فكل شيء معتبر عنده كما قال سبحانه قد جعل الله لكل شيء قدرا وقال ولقد كرمنا بني ادم الاية ثم قال لبون اي بعد بين صون اي صيانة في وصالك وعزة وكمال شرف وبين بذلة بكسر الباء الموحدة مثال سدرة ما يمتهن من الثياب في الخدمة والفتح لغة قال ابن القوطية بذلت الثوب بذلة امتهنته وابتذلت الشيء امتهنته كذا في المصباح فان روحي مبتذلة حقيرة بالنسبة الى وصالك العزيز المثال العظيم الجلال واني الى التهديد بالموت راكن ومن هول اركان عتبي هدت واني اي تحقيقا انا الى التهديد مصدر هدده وتهدده توعده بالعقوبة كذا في المصباح بمعنى التخويف والجار والمجرور متعلق براكن وبالموت متعلق بالتهديد وراكن الى معتمد يقال ركنت الى زيد اعتمدت عليه وذلك الركون لعلمه بان الوصال لا يحصل له الا بعد موته كما ورد في الاثر انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا قوله ومن هوله اي الموت قال في المصباح هالني الشيء هولا من باب قال افزعني فهو هائل وقوله اركان جمع ركن واركان الشيء اجزاء ماهيته وقد اضيفت اركان الى عتبي على معنى اجزاء ماهية ذلك العتب هدت بضم الهاء وتشديد الدال المهملة والتاء ساكنة وحركت بالكسر للقافية ولم تعسفي بالقتل نفسي بل لها به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي ولم تعسفي بالعين المهملة بعدها سين مهملة وفاء خطاب للمحبوبة الحقيقية قال في المصباح عسفه عسفا من باب ضرب اخذه بقوة وقوله بالقتل متعلق بتعسفي ونفسي مفعول تعسفي بل لها اي لنفسي به اي بالقتل تسعفي بتقديم السين المهملة على العين المهملة قال في المصباح اسعفته بحاجته اسعافا قضيتها له واسعفته اعنته على امره وقوله ان انت بكسر التاء لخطاب المحبوبة الحقيقية وقوله اتلفت بكسر التاء ايضا قال في المصباح تلف الشيء تلفا هلك فهو تالف واتلفه ومهجتي مفعول اتلفت والمهجة في الاصل الدم ويقال دم القلب خاصة يقال خرجت مهجته اذا خرجت روحه كذا في الصحاح واتلاف المهجة كناية عن الاهلاك له والاماتة وذلك كناية عن كشف السالك عن موت العوالم كلها بظهور سر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والتحقق بمعنى قوله تعالى وان القوة لله جميعا وقوله سبحانه انك ميت وانهم ميتون وقوله عز وجل اموات غير احياء وما يشعرون ومن تحقق بموت نفسه ظهرت له الحياة الحقيقية حياة ربه تعالى وكان كما حكي عن شيخنا القطب الصمداني الشيخ عبد القادر الكيلاني

رضي

رضي الله عنه انه كان يقول لا اكل حتى يقال لي بحياتي كل ولا اشرب حتى يقال لي بحياتي اشرب ولا انام حتى يقال لي بحياتي نم ومن المعلوم ان من مات في نفسه تحقق بان افعاله كلها بحياة ربه تعالى كما ان من تحقق بفناء نفسه عرف وجود ربه تعالى وتقدس فان صح هذا الفال منك رفعتني واعليت مقداري وارخصت قيمتي فان صح هذا الفال بالفاء والهمزة الساكنة قال في المصباح الفال بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف هو ان تسمع كلاما حسنا فتتيمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة وجعل ابو زيد الفال في سماع الكلامين وتفاءل بكذا تفاؤلا وقال في الفامو[س] الفال ضد الطيرة كان يسمع مريض يا سالم او طالب يا واجد ويستعمل في الخير والشر واشار بقوله هذا الفال الى قوله في البيت قبله ان انت اتلفت مهجتي كناية عن موته واتلافه وقوله منك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية والجار والمجرور متعلق بصح وصحة هذا الفال الذي تفاءل به وقوع الموت باختياره وقوله رفعتني بكسر التاء من قبيل قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فاذا رفع ذكره فني فلم يبق له ذكر وصار الذكر للحق تعالى كما قال ولذكر الله اكبر وقوله واعليت بكسر التاء ايضا من العلو وهو الارتفاع وقوله مقداري مفعول اعليت قال في المصباح اخذ بقدر حقه وبقدره يعني بسكون الدال المهملة وفتحها اي بمقداره وهو ما يساويه واراد باعلاء مقداره هنا جعل الحرمة له والوقار في قلوب المؤمنين وافناء جملته عند نفسه بحيث ارجعه الى حضرة العلم القديم من اسفل سافلين وقوله واغليت بكسر التاء ايضا يقال غلا السعر اي ارتفع وكل شيء زاد وارتفع فقد غلا كذا في المصباح وقوله قيمتي مفعول اغليت وها انا مستدع قضاك وما به رضاك ولا اختار تاخير مدتي وها الواو لعطف هذه الجملة على ما قبلها او للاستئناف وقوله ها بالقصر حرف تنبيه وهي الداخلة على اسم الاشارة نحو هذا وهذه وهؤلاء وقوله انا مستدعي اي طالب قال في الصحاح دعوت فلانا صحت به واستدعيته وقوله قضاك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية واصله بالمد فقصر للوزن من قضى اذا حكم قال في الصحاح القضاء الحكم واصله قضاي لانه من قضيت الا ان الياء لما جاءت بعد الالف همزت وقوله وما اي الامر الذي به اي بذلك الامر رضاك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية ايضا وما معطوف على قضاك اي ومستدع ايضا الامر الذي به رضاك قال في المصباح رضيت عنه رضا مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود وقوله ولا اختار تاخير مدتي اي مدة عمري وطول حياتي وعيدك لي وعد وانجازه مني ولي بغير البعد ان يرم يثبت وعيدك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية والوعيد بالياء مصدر وعده في الشر والوعد بغير ياء في الخير قال في المصباح وعده وعدا يستعمل في الخير والشر ويعدى بنفسه وبالباء فيقال وعده الخير وبالخير وشرا وبالشر وقد اسقطوا لفظ الخير والشر وقالوا

في الخير وعده وعدا وعدة وفي الشر وعده وعيدا فالمصدر فارق واوعده ايعادا
وقالوا الخير وعده خيرا وشرا بالالف ايضا وقد ادخلوا الباء مع الالف في الشر خاصة
وقال الراغب الوعد يكون في الخير والشر ويقال وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا
وميعادا والوعيد في الشر خاصة يقال منه اوعدته ويقال وعدته وتواعدنا يعني
ان الوعيد بالشر من هذه المحبوبة لهذا المحب هو عين الوعد بالخير لان الخير والشر منها
قد استويا عنده لزيادة محبته لها وجميع افعالها ثم قال وانجازه اي الوعد الذي
هو وعيد بالشر والانجاز بالجيم والزاي مصدر انجزه اذا عجل له الوعد وقوله منى
بضم الميم وفتح النون جمع منية كغرفة وغرف وهي المامول والمقصود وقوله
ولي بكسر اللام وتشديد الياء من الولاية وهي القرب على معنى منى ولي بالجر واضافة
منى اليه وقوله بغير البعد ان يرم بالبناء للمفعول اي ذلك الولي وقوله يبت بفتح
الياء اي يسكن ولا يضطرب ومفهومه ان يرم بالبعد يضجر ويضطرب والقلق غاية
القلق ويمكن ان يقال ولي بفتح اللام وتشديد الياء التحتية اي مطل لذلك الوعد
الذي هو وعيد بالشر في مقابلة الانجاز المذكور قال في المصباح لواه بدينه ليا
من باب رمى ولياناً ايضا مطله وقوله بغير البعد اي البعد الحاصل من ابعاد
المحبوبة للمحب فانه نوع من المطل ايضا بل هو اشد المطل لانه يقتضي مفارقة
المحبوبة بالغفلة عنها مع حضورها لديه وهو الطرد واللعن كما فعل بابليس وقوله
ان يرم بضم الياء التحتية وسكون الراء وبالميم نايب فاعله ضمير راجع الى الولي
المذكور ومعنى يرمى يطرح ويلقى اي تطرحه المحبوبة وتلقيه على المحب وقوله يثبت
بضم الياء التحتية وسكون الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وكسر التاء المثناة الفوقية
اي يثبت من رمى به فيجعله ثابتا يعني يثقله من لبس الوجود الذي كان فيه الى الحقيقة
الاصلية التي هو فيها من حيث لا يشعر وهي مجرد الثبوت بلا وجود وذلك ايجاد الموجود
ويثبت كاستحضارنا وتذكرنا للمعاني المحفوظة لنا قال تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي يجعلهم ثابتين ضد منفيين لا موجودين
فان الوجود ضد العدم والثبوت ضد النفي فقد يكون ثابتا معدوما وهذا معنى تثبيتهم
وهو مقام الفنا الذي يشير اليه العارفون ثم قال تعالى ويضل اي يحير الله
الظالمين العاصين الوجود لدعويهم مع الله تعالى ويفعل الله ما يشاء وهذا اذا
كان ذلك الولي الذي هو المطل بغير البعد واما بالبعد فهو مما يوقع في الوهم واللبس

وقد صرت ارجوا ما يخاف فاسعدي به روح ميت للحياة استعدت

وقد صرت بضم التاء ضمير المتكلم وقوله ارجوا من الرجا وهو ضد الياس وقال
في الصحاح والرجاء من الامل ممدود ويقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاوة
وقوله ما اي الامر الذي يخاف بضم الياء التحتية مبني للمفعول اي يخاف منه
يعني يخاف الناس منه لهوله وشدته وقوله فاسعدي فعل دعاء يخاطب به
المحبوبة من الاسعاد والمساعدة وهي المعونة يقال اسعده الله قال في الصحاح

والاسعاد

والاسعاد والاعانة والمساعدة المعاونة وقوله به اي بما يخاف روح ميت مفعول
اسعدي وميت بسكون الياء التحتية اي انسان ميت وقوله للحياة اي الحيوة
الربانية الحقيقية متعلق باستعدت وقوله استعدت بكسر التاء للتانيث
من الاستعداد وهو التهيؤ يعني روحه تهيات لقبول ظهور الحيوة الحقيقية
بانتشار قوتها في اعضاء البدن وموت النفس البشرية الداعية الى الشهوات
والغفلات وحب العاجلة

وبي من بها نافست في الحب سالكا سبيل الاولى قبلي ابوا غير شرعتي

وبي اي افدي بنفسي مثل قولهم بابي وامي
ومن بفتح الميم كناية عن المحبوبة وقوله بها اي بسببها وبحولها وقوتها
وعظيم قدرتها وقوله نافست اي جاريت وباريت وفاخرت قال الراغب
في مفردات المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق بهم وقال
في القاموس نفس فيه رغب على وجه المباراة في الكرم كتنافس وقوله
في الحب متعلق بنافست وسالكا مفعول نافست من السلوك قال في المصباح
سلكت الطريق سلوكا من باب قعد ذهبت فيه ويجوز ان يكون سالكا حالا من
التاء في نافست اي حال كوني سالكا وقوله سبيل اي طريق مفعول سالكا
والسبيل مضاف الى الاولى بضم الهمزة وفتح اللام مقصورا اسم موصول قال
الرضي الاولى جمع الذي والتي لا من لفظه فالذي والتي يشتركان في الاولى
واللاي اللاتي الاولى في جمع المذكر اشهر واللاتي بعكسه وقوله قبلي اي من المتقدمين
علي وقوله ابوا قال في المصباح ابى الرجل يابى اباء بالكسر والمد وابايه
امتنع وقال الراغب الاباء شدة الامتناع فمعنى ابوا امتنعوا وقوله غير بالنصب
مفعول ابوا قال ~~في المصباح~~ في الصحاح وابيت اللعن كانت تحية الملوك في الجاهلية
فنصب المفعول وقال في القاموس ابى الشيء ياباه كرهه وقوله شرعتي مضاف
اليه قال في المصباح بالكسر الدين والشرع والمعنى افدي بنفسي المحبوبة التي — الشريعة
فاخرت في محبتي لها السالك على طريق القوم الذين كانوا قبلي تابعين
ديني وشريعتي من الاولياء العارفين والاتقياء المقربين

بكل قبيل كم قتيل قضى بها اسى لم يفز يوما اليها بنظرة

بكل اي وكل قبيل
بالقاف والباء الموحدة وهو الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شتى كذا في
المصباح وقوله كم بفتح الكاف وسكون الميم اسم يخبر به عن الكثرة وقتيل
مضاف اليه وهو بمعنى ~~مفعول~~ مقتول وقوله قضى اي مات وقوله بها اي
بسبب هذه المحبوبة يعني في محبتها وقوله اسى تمييز والاسى هو الحزن
وقوله لم يفز اي يظفر يوما من الايام اليها اي الى هذه المحبوبة وقوله
بنظرة متعلق بيفز يعني لم يرها في عمره ولا مرة واحدة قال الشاعر
سمعت اوصافها الحسنى فهمت بها • والاذن تعشق قبل العين احيانا •
وقال عفيف الدين التلمساني • يا بديع الجمال فاز محب • بلذيذ الوصال فيك

لهنی كیف یرجوا الحیاة وهو مع المهجر • قتیل وعند رؤیاك یحیی • • •
وكم فی الوری مثلی اماتت صبابة ولو نظرت عطفا الیه لاحیت •
كم خبریة والوری مقصور بمعنی الخلق وقوله مثلی ای عاشق مثلی یتذلل فی صدق
المحبة شعرا ولم یشعر فان كل انسان محب لنوع من الصور المحسوسة او المعقولة.
وكل الصور مظاهر تجلیات هذه المحبوبة الحقیقیة تصور الصور لها كما قال تعالى
لله ما فی السموات وما فی الارض وقال وله كل شیء والغافلون یظنون بالله
الظنونا وقوله اماتت صبابة منصوب على التمیز او مفعول من اجله وقوله ولو
نظرت ای هذه المحبوبة الحقیقیة عطفا ای من جهة العطف او لاجله والعطف
الحنو یقال عطفت الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت علیه ودر
لبنها كذا فی المصباح وقد ورد من اسماء الله تعالى الحنان وقد سئل علی رضی الله عنه
عن معنى الحنان فقال هو الذی یقبل على من اعرض وقوله الیه الضمیر راجع ٧ عنه
الی مثلی وقوله لاحیت بكسر التاء للقافیة وهو تاء التانیث الساكنة والضمیر
راجع الی المحبوبة الحقیقیة یعنی لاحیته بحیاتها بعدما اماتته من حیاة الوهمیة ٧ الحقیقیة
اذا ما احلت فی هواها دمی ففی ذری العز والعلیاء قدری احلت
اذا ما احلت ما زائدة واحلت بالحاء المهملة وتشدید اللام والضمیر المستتر للمحبوبة
الحقیقیة ومعنى احلت ای اباحت وقوله فی هواها ای فی محبتها دمی مفعول اباحت
وقوله ففی ذری بضم الذال المعجمة وفتح الراء مقصور جمع ذروة بالكسر والضم
وهو من كل شیء اعلاه كذا فی المصباح والجار والمجرور متعلق باحلت وقوله
العز هو ضد الذل والعلیاء بفتح العین المهملة والمد قال فی المصباح العلیا
خلاف السفلی تضم العین فتقصر وتفتح فتمد قال ابن الانباری والضم مع
القصر اكثر استعمالا وقوله قدری مفعول احلت بكسر التاء للقافیة والضمیر ٧ اكثر
للمحبوبة واحلت بمعنى انزلت یقال حللت بالبلد حلولا من باب قعد اذا
نزلت به كذا فی المصباح وقال الراغب وحللت نزلت اصله من حل الاحمال
عند النزول ثم جرد استعماله للنزول فقیل حل حلولا واحله غیره
لعمری وان اتلفت عمری بحبها ربحت وان ابلت حشای ابلت ح
لعمری بفتح اللام وفتح العین المهملة والعمر البقاء بتثلیث العین ولا یكون القسم الا فی المفتوح ٧ العین
العین وتدخل لام القسم على المصدر المفتوح فتقول لعمرك لا فعلن والمعنى
وحیاتك وبقائك كذا فی المصباح وقال فی القاموس عمر الله ما فعلت كذا
اصله عمرك الله تعمیرا واعمرك الله ان تفعل تحلف بالله وتسأله بطول
عمره او لعمر الله ای وبقاء الله فاذا سقط اللام نصب انتصاب المصادر
او عمرك الله اذكر الله تذكیرا وجاء فی الحدیث النهی عن قول لعمر الله وقوله لعمری ٧ الله
ای اقسم بحیاتی التی هی الحیاة الازلیة اذ لا حیاة لی من اجل تحقق بمقام الموت
الاختیاری عن الحیاة الوهمیة یدل علیه قوله وان اتلفت ای اهلكت وافنیت
عمری

عمری بضم العین المهملة ای مدة حیاتی الوهمیة بحبها ای فی طریق محبتها او بسبب
محبتها والضمیر للمحبوبة الحقیقیة وقوله ربحت جواب القسم والربح ضد
الخسران وقوله وان ابلت من البلاء قال فی المصباح بلاه الله بخیر او شر یبلوه
بلوا وابلاه بالالف وابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه وضمیر ابلت للمحبوبة الحقیقیة
وقوله حشای مفعول ابلت ای قلبی وكبدی وجمیع ما اشتمل علیه بدنی وقوله
ابلت بتشدید اللام قال فی المصباح بل من مرضه وابل ابلالا ایضا برأ والضمیر
للمحبوبة ایضا ذللت بها فی الحی حتی وجدتنی وادنی منال عندهم فوق همتی
ذللت بالذال المعجمة ای صرت ذلیلا بها ای بسبب محبتها والضمیر للمحبوبة الحقیقیة
وقوله فی الحی وهو واحد احیاء العرب وقبایلها وقوله حتی وجدتنی ای وجدت
نفسی وادنی ای اقل منال مصدر میمی بمعنى الشیء الذی ینال عندهم ای
عند اهل الحی وقوله فوق همتی ای اعلا من منالی الذی انا مهتم به والمعنى
اننی وجدت نفسی من كمال ذلی وضعف همتی عند اهل الظاهر بحیث ظنوا
ان من له ادنى حالة من الاحوال هو اعلا رتبة منی وهمته اشرف من همتی
واخملنی وهنا خضوعی لهم فلم یرونی هوانا بی محلا لخدمتی
واخملنی بالخاء المعجمة من خمل الرجل خمولا من باب قعد فهو خامل ای ساقط
النباهة لا حظ له ماخوذ من خمل المنزل خمولا اذا عفا ودرس كذا فی المصباح
وقوله وهنا ای ضعفا منصوب على التمیز وقوله خضوعی فاعل اخملنی لهم ای لاهل
الحی المذكورین فی البیت قبله وقوله فلم یرونی ای یجدونی فی انفسهم وقوله هوانا
مصدر هان یهون هونا بالضم وهوانا ذل وحقر كذا فی المصباح وهو منصوب
على التمیز او مفعول لاجله وقوله بی متعلق بهوانا وقوله محلا مفعولا ثانی لیرونی
لخدمتی متعلق بمحذوف صفة لمحلا یعنی لم یرونی اهلا لان یخدمنی احد
من كمال ذلی وحقارتی عندهم ومن درجات العز امسیت مخلدا الی دركات
الذل من بعد نخوتی الدرجات جمع درجة قال فی المصباح الدرج المراقی الواحدة
درجة مثل قصب وقصبة وقال فی الصحاح الدرجة المرقاة والجمع الدرج والدرجة
واحدة الدرجات وهی الطبقات من المراتب واضاف الدرجات الی العز لانه اراد
بها المراتب وقوله امسیت ای دخلت فی المسا خلاف الصباح فالصباح للانوار
والمسا للظلمات التی هی اشارة الی معانی الاسرار وقوله مخلدا بكسر اللام
بعد سكون الخاء المعجمة اسم فاعل من اخلد الی فلان ركن الیه ومنه قوله تعالى
ولكنه اخلد الی الارض واخلد بالمكان اقام به كذا فی الصحاح وقوله الی دركات
جمع دركة قال فی الصحاح دركات النار منازل اهلها والنار دركات والجنة
درجات والقعر الاخر درك ودرك یعنی بالفتح وبالسكون كذا فی الصحاح وقال
الراغب الدرك كالدرج لكن الدرج یقال اعتبارا بالصعود والدرك اعتبارا
بالحدور ولهذا قیل درجات الجنة ودركات النار واضاف الدركات الی الذل

كما اضاف الدرجات الى العز يعني بعد ان كان معروفا بين الناس بالعلم والعمل
الصالح المقتضى ذلك للعز بينهم الموجب للتكبر والتعاظم دخل في مساء
الاسرار فاختفى عن عيون الابرار وخواطر الاخيار وطرح دركات الذل
بين الغافلين كما ورد في الحديث رب اشعث اغبر لا يؤبه له مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره وقوله من بعد نخوتي بالنون والخاء المعجمة قال في المصباح
النخوة العظمة وانتخى تعاظم وتكبر يعني هو في الاصل بين الناس صاحب قدر
وجاه معروف **فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ولا جار لي يحمى لفقد**
حميتي يغشى بالبناء للمفعول قال في المصباح غشيته اغشاه من باب تعب اتيته
والاسم الغشيان بالكسر يعني ليس لي باب مشهور بقصد حوائج الناس بحيث
يدخلون عليّ منه لذلك كابواب الاعيان من الاكابر وقوله ولا جاه اى قدر
ومنزلة يرتجى بالبناء للمفعول اى يرتجيه احد لنفع او دفع ضر وقوله ولا
جار وهو المجاور في السكن والجمع جيران وقوله يحمى بالبناء للمفعول من
الحماية وهو الحفظ وقوله لفقد حميتي قال الراغب عبر عن القوة الغضبية
اذا ثارت وكثرت بالحمية فقيل حميت على فلان اى غضبت عليه قال تعالى
حمية الجاهلية وسبب ذلك كثرة اشتغاله بتجليات الحق تعالى عليه وعلى
غيره بحيث صار غائبا عن العوالم كلها فرآته الناس لا يعرف شيئا مما هم
عليه من احوال الدنيا والاخرة فلم يعتبره احد **كان لم اكن فيهم خطيرا**
ولم ازل لديهم حقيرا في رخائي وشدتي كان بفتح الهمزة وسكون النون اى
كاني فخففت النون وألغيت عن العمل وقوله لم اكن فيهم اى في الحي كما تقدم في ذكره
في البيت السابق وقوله خطيرا بالخاء المعجمة والطاء المهملة اى ذا قدر واعتبار
قال في المصباح خطر الرجل يخطر خطرا وزان شرف شرفا اذا ارتفع قدره ومنزلته
فهو خطير وقوله ولم ازل لديهم اى عند اهل الحي المذكورين حقيرا من الحقارة قال في
المصباح حقر الشيء بالضم حقارة هان قدره فلا يعبأ به فهو حقير وقوله في رخائي
اى في حال رخائي وحال شدتي قال في المصباح رخي ورخوا من بابي تعب وقرب
رخاوة بالفتح اذا لان وكذلك العيش رخي ورخوا اذا اتسع فهو رخي على فعيل
والاسم الرخاء وزيد رخي البال اى في نعمة وخصب والشدة ضد الرخاء والمعنى
انا حقير عندهم على كل حال من احوالي سواء كنت في رخاء العيش وسعة الحال او
كنت في ضيق العيش وعسر الحال **فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقيل**
كنى او مسه طيف جنة فلو قيل اى قال لي احد منهم من تهوى استفهام له عمن
يحبه بعد علمهم بانه محب لظهور آثار المحبة عليه وقوله وصرحت الواو للحال
ووقوع الفعل الماضي حالا بدون قد مختلف فيه وقد تكون مقدرة قال ابن
هشام في المغني بوجوب دخولها قد عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع
حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا

يتشد بدالياء

وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا وخالفهم الكوفيون و
الاخفش فقالوا لا يحتاج الى ذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله والتصريح ضد الكناية وقوله باسمها
متعلق بصرحت والضمير للمحبوبة الحقيقية والمعنى ذكرت لهم اسمها الصريح
وقوله لقيل كنى بتخفيف النون قال في المصباح كنيت بكذا عن كذا من باب رمى
والاسم الكناية وهي ان يتكلم بشيء يستدل به على المكنى عنه وقال في الصحاح الكناية
ان تتكلم بشيء وتريد به غيره وقد كنيت عن كذا بكذا وكنوت والمعنى لقالوا كنى
بذكر ذلك عمن يحبه ولم يصرح لنا بذكره لاستبعادهم المحبة مني للمحبوبة
الحقيقية من عدم اهليتي لذلك عندهم من هواني عليهم وحقارتي لهم لديهم
وقوله او مسه معطوف على كنى اى اصابه وقوله طيف فاعل مسه قال في
المصباح طيف الشيطان وطائفه الماما بمس او وسوسة وقال ابن فارس
الطيف والطائف ما اطاف بالانسان من الجن والانس والخيال وقوله جنة
بكسر الجيم وتشديد النون قال في المصباح الجن والجنة خلاف الانس والجنة
الجنون والمعنى او اصابه المس من الجن وهو الصرع فتكلم بما لا يعقل من امثاله
لبعد مناله **ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ولم تك لولا الحب في الذل**
عزتي ولو عز اى قل كما لو كاد يوجد كذا في القاموس وقوله فيها اى في هذه المحبوبة
الحقيقية يعني في طريق محبتها والذل فاعل عز يعني لو كان الذل مفقودا في طريق
محبتها ما لذ بتشديد الذال المعجمة اى صار لذيذا لي الهوى فاعل لذ اى الميل اليها
وذلك لان الذل من كمال صفات العبد ولا يحصل كمال العبودية الا به لانه صفة
اصلية في العبد فلهذا لا يصير الهوى والعشق لذيذا عند العاشق الا بالذل للمعشوق
وقوله ولم تك اصله تكن فحذفت النون تخفيفا وقوله لولا الحب بالضم اى المحبة وقوله
في الذل الجار والمجرور خبر تك مقدم واسمها عزتي يعني لم تكن عزتي في الذل لولا
المحبة فانها التي ذليلها عزيز وحقيرها المهان في حرز حريز **فحالي بها حالي بعقل**
مدله وصحة مجهود وعز مذلة فحالي اى شاني وامري بها اى بسبب هذه المحبوبة
الحقيقية وقوله حالي اسم فاعل اى متزين من حلية المرأة حليا ساكن اللام لبست الحلي
ذكره في المصباح وقوله بعقل اى بمصاحبة عقل مدله بضم الميم وفتح الدال المهملة وتشديد
اللام مفتوحة وبالها ونعت لعقل قال في القاموس الدله ويحرك ذهاب الفؤاد من
هم ونحوه ودلهه العشق تدليها فتدله والمدله كمعظم الساهي القلب الذاهب العقل من
عشق ونحوه او من لا يحفظ ما فعل وفعل به وصحة معطوف على عقل مضاف الى مجهود
والمجهود اسم مفعول ومن اجهده المرض اى اضعفه قال في المصباح جهده الامر والمرض
جهدا اذا بلغ منه المشقة ومن جهد البلاء واضافة صحة الى مجهود على معنى في اى
صحة في مجهود كقولهم مكر الليل اى في الليل وقوله وعز بالاضافة الى مذلة قال في المصباح
ذل من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان فهو

٧ فلا

ذلیل والمعنی ان حاله مزین بعقله المخیل الذاهب وبالصحة فی المرض وبالعز فی الذل بعکس ما علیه الناس الحال استغراقه فی شهود تجلیات ربه علیه وترکه مقتضی العقول البشریة من حب السلامة والرغبة فی الراحة **اسررت تمنی حبها النفس حیث لا رقیب مجانس السری وخصت** اسررت اظهرت او اخفیت قال فی المصباح اسررته اظهرته واخفیته فهو من الاضداد وقال الراغب فی قوله تعالی تسرون الیهم بالمودة ای تطلعونهم علی ما تسرون من مودتهم وقد فسر بان معناه تظهرون وهذا صحیح فان الاسرار الی الغیر یقتضی اظهار ذلک لمن یفضی الیه بالسر وان کان یقتضی اخفاءه عن غیره فاذا قولهم اسررت الی فلان یقتضی من وجه الاظهار ومن وجه الاخفاء وقوله تمنی مفعول اسررت حبها مضاف الیه ای محبتها والضمیر للمحبوبة الحقیقیة والنفس فاعل اسررت فان هذه المحبوبة لما کانت عنده عظیمة القدر کان حبها عنده امرا عظیما لا یکاد یتمناه احد فضلا عن طلبه منها فضلا عن دعواه فضلا عن حصوله لاحد فاخبر ان نفسه اظهرت تمنی حبها وقد ورد فی الاثر عاد نفسک فانها انتصبت لمعاداتی وورد اعدا عدو لک نفسک التی بین جنبیک والعدو لا یتمنی محبة عدوه لان لقاء الحق یفنی النفس وسطلها الا فی نفوس اهل العنایة من السالکین اصحاب النفوس المطمئنة وقوله حیث لا رقیب جملة معترضة بین اسررت النفس وبین لسری والرقیب المراقب والحی کنایة عن العقل فان العقل عقال یربط النفس عن السیر مع الارادة الالهیة للنظره فی عواقب الامور فاذا ارتفع حکمه عن السالک کان السالک سالکا فی طریق الله تعالی بحکم الارادة الالهیة لا بحکم عقله وقوله سرا منصوب علی الظرفیة لقوله اسررت ای کان ذلک فی حالة السر دون الجهر وقوله السری متعلق باسررت والسر ما یکتم وما هو یخفی ویکنی به هنا عن الروح الامری المنفوخ فی الانسان البشری وقوله وخصت بکسر التاء للقافیة معطوف علی اسررت **فاشفقت من سیر الحدیث بسایری فتعرب عن سری عبارة عبرتی** فاشفقت الباء للتفریع علی البیت قبله قال فی المصباح اشفقت من کذا بالالف حذرت وقال الراغب الاشفاق عنایة مختلطة بخوف لان المشفق یحب المشفق علیه ویخاف ما یلحقه قال تعالی وهم من الساعة مشفقون فاذا عدی بمن فمعنی الخوف فیه اظهر واذا عدی بعلی فمعنی العنایة فیه اظهر قال فی الصحاح اشفقت علیه فانا مشفق وشفیق واذا قلت اشفقت منه فانما تعنی حذرته واصلها واحد ولا یقال شفقت وقوله من سیر ای سریان وذهاب الحدیث ای الذی یتحدث به وینقل کذا فی المصباح واللام للعهد وهو الحدیث الذی حدثته به نفسه وهو تمنی حب المحبوبة فی البیت قبله وقوله بسایری اتمه ای بجملتی وجمیع اعضای وجوارحی ما عدا نفسی الذی اسررت وسری الذی اسررت الیه فسایر بمعنی باقی علی اصله لا بمعنی جمیع قال فی المصباح قال الازهری اتفق اهل اللغة ان سایر الشیء باقیه قلیلا کان او کثیرا وقال الصغانی

٧ بجمه

سایر

سایر الناس باقیهم ولیس معناه جمیعهم کما زعم من قصر فی اللغة باعه وجعله بمعنی الجمیع من لحن العوام وقوله فتعرب الفاء للتفریع وتعرب ای تبین وتکشف وقوله عن سری ای عما اسررته نفسی لروحی من السر الذی هو تمنی محبة هذه المحبوبة وقوله عبارة فاعل تعرب والعبارة ما یعبر به الانسان عن نفسه او عن غیره قال فی القاموس عبر عما فی نفسه اعرب وعبر عن فیره فاعرب عنه والاسم العبارة وقوله عبرتی ای دمعتی قال فی القاموس العبرة بالفتح الدمعة یعنی دمعة بکائه تکشف عن عشقه والمه بلائه **یغالط بعضی عنه بعضی صیانة ومینی فی اخفائه صدق لهجتی** غالطه مغالطة وغلاطا والغلط محرکة ان تعیا بالشیء فلا تعرف وجه الصواب فیه وقد غلط کفرح فی الحساب وغیره او خاص بالمنطق کذا فی القاموس وقوله بعض فاعل یغالط وکنی بذلک عن نفسه وقوله عنه ای عن سری المذکور فی البیت قبله فمعنی المغالطة عنه الایقاع فی الغلط بتلبیس الامر وقوله بعض مفعول کنایة عن العقل لانه یقتضی الربط والتقیید وقوله صیانة ای حفظا لذلک السر ان یدخل فی ربط العقل وتقییده فیفسد علی النفس وقوله ومینی بفتح المیم ای کذبی من مان یمین مینا من باب باع کذب کذا فی المصباح وقوله فی اخفائه متعلق بمینی والضمیر للسر ای کتمانه عن العقل بتلبیس الامر علیه حتی لا یشعر بذلک وقوله صدق خبر المبتدا الذی هو مینی ولهجتی مضاف الیه قال فی المصباح اللهجة بفتح الهاء واسکانها اللسان وقیل طرفه وهو فصیح اللهجة وصادق اللهجة **ولما ابت اظهاره لجوانحی بدیهة فکری صنته عن رویتی** ولما ابت ای امتنعت اظهاره مفعول ابت والضمیر للسر فی البیت قبله وقوله لجوانحی وهی الضلوع تحت الترائب مما یلی الصدر واحدته جانحة کذا فی القاموس وقوله بدیهة فاعل ابت قال فی القاموس البده والبداهة ویضمان والبدیهة اول کل شیء وما یفجأ منه وقوله فکری مضاف الیه وبدیهة الفکر وهو الخاطر الاول فانه صواب ولا یخطی وعلیه المعول وقوله صنته ای حفظت ذلک السر المذکور عن رویتی بتشدید الیاء التحتیة قال فی القاموس رویت فی الامر نظرت وفکرت والاسم الرویة ومعنی صیانته عن رویته تلک التفکر فیه والعدول عن تردد الخاطر **وبالغت فی کتمانه فنسیته وانسیت کتمی ما الیه اسررت** وبالغت فی کتمانه ای ذلک السر فنسیته ای لم یخطر فی بالی من شدة کتمانی له وقوله وانسیت بضم الهمزة ای انسانی الحق تعالی کتمی مفعول ثانی لانسیت وقوله ما ای الذی مفعول کتمی لانه مصدر مضاف الی فاعله وقوله الیه ای الی سری اسررت بکسر التاء للقافیة یعنی انسیت ای کتمت ذلک السر الذی اسرته نفسی الی سری سرا ای خفیة کما سبق فی البیت المتقدم وقریب من المعنی قول بعضهم افرط نسیانی الی حالة لم یترک النسیان لی حسا فصرت مهما اعترضت حاجة مهمة او دعتها طرسا وصرت انسی الطرس فی راحتی وصرت انسی انی انسی **فان اجن فی غرس المنی ثمر العنا فلله نفس فی مناها تعنت** فان اجن ای اقتطف

قال في القاموس جنى الثمرة اجتناها كتجناها وقوله في غرس بالغين المعجمة وسكون
الراء قال في القاموس غرس الشجر يغرسه اثبته في الارض كاغرسه والغرس المغروس
وقوله المنى مضاف اليه جمع منية بالضم والكسر والامنية بالضم من تمناه اراده وقوله
ثمر مفعول اجتنى العنا بالعين المهملة التعب والنصب وقوله فلله الفاء تفريعية
ولله اللام للتعجب قال في القاموس من معاني اللام القسم والتعجب معا وتختص
باسم الله نحو قوله لله يبقى على الايام ذو حيد والتعجب المجرد عن القسم ويستعمل
في لله دره وقوله نفس اي اتعجب من نفس في مناها اي مراداتها ومقاصدها
تعنت بكسر التاء للقافية اي تعبت ونصبت وصبرت على مشقات امورها واغراضها
وشهواتها **واحلى امانى الحب للنفس ما قضت عناها به من اذكرتها**
واسنت واحلى اي اكثر الامانى حلاوة والامانى جمع امنية وهي المامول والمقصود
للنفس اي نفس الانسان في طريق المحبة وقوله ما اي شيء او الذي قضت اي
حكمت والزمت وقوله عناها اي عنا النفس بمعنى تعبها ونصبها وقوله به
متعلق بقضت وعناها مفعول قضت اي الزمت به اي بسببه وقوله من
اذكرتها من بفتح الميم كناية عن المحبوبة الحقيقية فاعل قضت وضمير اذكرتها
للنفس اي اذكرت النفس وانست بكسر التاء للقافية اي وانست النفس والمفعول
محذوف في الفعلين اي اذكرت النفس كلما شاءت ان تذكرها اياه منها اي امر
كان وانست النفس كلما شاءت ان تنسيها اياه والحاصل ان المعنى احلى ما تتمناه
نفس المحب من المحبوبة الحقيقية ما حكمت تلك المحبوبة والزمت العنا والتعب
بسببه فانها هي التي تذكر وتنسي وكل افعالها بالمحب حسنة مرضية عنده **اقامت**
لها مني على مراقبا خواطر قلبي في الهوى ان المت اقامت اي نصبت
وولت والفاعل ضمير راجع الى المحبوبة الحقيقية وكذلك ضمير لها اي لاجلها وقوله
مني على طريقة التجريد اي مجرد امني وقوله على بتشديد الياء التحتية اي على جميع
احوالي واموري في ظاهري وباطني وقوله مراقبا مفعول اقامت وقوله
خواطر مفعول مراقبا جمع خاطر وهو ما يلقيه الله تعالى في نفس العبد من خير
او شر قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقوله قلبي
اشار بذلك الى ان له قلبا متقلبا بامر ابهم تجمع خطره خير لكنها قد تكون في السر
والفكر غفلة منه عن مراقبة الحق تعالى في كل شيء وقوله في الهوى اي في طريق
المحبة الالهية وقوله ان المت بتشديد الميم وكسر التاء للقافية اي ان نزلت
به تلك الخواطر من الم به اذا انزل عنده **فان طرقت سرا من الوهم خاطري**
بلا حاظر اطرقت اجلال هيبته فان طرقت اي اتت ليلا قال في القاموس
الطرق الاتيان بالليل كالطروق وفاعل طرقت ضمير راجع الى المحبوبة
الحقيقية وكون اتيانها بالليل يعني في ظلمة ليل الاكوان فان الاكوان كلها
ظلمة بالنسبة الى نور وجود الحق تعالى وقوله سرا منصوب على الحال اي خفية بحيث

لايشعر

لايشعر بذلك احد لان طروقها دائم لا ينقضي لان به ظهور الاكوان ومن كثرة
اعتياد الغافلين على شهود وجود الاكوان لا يشعرون بطروقها فاذا افنت العارف
في شهود وجودها طرقته سرا عن غيره فلا يشعر بها غيره وقوله من الوهم بسكون
الهاء يعني وهم الغافلين عنها المشغولين بشهود الاكوان عن شهودها والوهم الغلط
او ذهابه يقال وهم في الحساب كوجل غلط في الشيء كوعد ذهب وهمه اليه كذا في القاموس
وقوله خاطري مفعول طرقت قال في القاموس الخاطر الهاجس خطر بباله وعليه يخطر
ويخطر خطورا ذكره بعد نسيان وقوله بلا حاظر بالحاء المهملة والظاء المعجمة اي مانع
يمنع من ذلك الطروق المذكور من حظر الشيء وعليه منعه كذا في القاموس والمعنى من
غير مانع من توسط تصوير الخيال واشكال الطبيعة فان نفوس الجاهلين بالله
الغافلين عن شهوده في مقام العرفان واليقين اذا طرق سبحانه خواطرهم بطريق
التجلي عليهم لا يظهر لهم ويتمحض لديهم الا في صورة متخيلة لهم تنشأ من خيالهم
على اشكال طبايعهم وامزجتهم وغير ذلك لا يكون كما اجمعت العقلاء بان الحكم فرع
التصور فلا يحكم العقل بوجوده تعالى واثبات صفاته واسمائه وافعاله واحكامه
له عز وجل الا بعد تصوره في النفس كما ذكرنا وقول علماء العقائد من اهل السنة
كلما خطر في بالك فالله بخلاف ذلك للتنبيه على ما ذكرنا من ضرورة الحكم العقلي
وهو مغفور لعامة المؤمنين لا لاهل الخصوص من العارفين المحققين لمعرفتهم بنفوسهم
وبربهم المعرفة الكشفية قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره في فتوحاته
المكية ان الحق تعالى ما حجر علينا ان نتخذ له صورة في خيالنا الباطني وانما منعنا
وحجر علينا ان نتخذ له صورة في الظاهر المحسوس او عبارة هذا معناها كما بسطنا
الكلام في هذا المقام في كتابنا الوجود الحق والخطاب الصدق وغيره واما عقول
العارفين به تعالى فانها معطلة عن الاستعمال في حق الله تعالى فلا حكم عندهم
عقلا في معرفة ربهم وانما يتلقون المعرفة بقبول الشرع المحمدي والطريق
الاحمدي بعد موت نفوسهم واضمحلال قوة خيالهم وضعف طبايعهم وامزجتهم
بالتحقيق بالفناء والعدم في الوجود الحق فلا علم بالله الا علمهم ولا معرفة
به الا معرفتهم ولا قيام بالشريعة المحمدية الا قيامهم ولا ادب مع الله ورسوله
الا ادبهم يعرف ذلك من عرفه ويجهله من جهله وينكره من ينكره من
الجهل والغفلة والغرور وقوله اطرقت جواب الشرط من قولهم اطرق سكت
ولا يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض كذا في القاموس ومعناه هنا سكوته
في وقت ظهور تجلي الحق تعالى عليه وارخاء عيني قلبه اللذين هما عقله
وخياله لمعرفته بالعجز عن المعرفة وهو ينظر الى ارض نفسه قال الصديق
الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقوله اجلال بالنصب
مفعول من اجله والاجلال التعظيم اجله عظمه وقوله هيبته مضاف اليه اي تعظيم
هيبته قال في القاموس الهيبة المخافة والتقية كالمهابة وهابه يهابه هيبا ومهابة خافه

٧ لان حسنات الابرار
سيات المقربين

ويطرف طرفي ان هممت بنظرة وان بسطت كفي الى البسط كفت ويطرف
بالبنا للمفعول من طرف عنه يطرفه صرفه ورده او من طرف بصره اطبق احد
جفنيه على الاخر ومن طرف عينه حرك جفنيها والمرة منه طرفة او من طرف عينه
اصابها بشئ فدمعت كذا في القاموس والمناسب المعنى الاول والاخير يعني
يصرف بالعجز والقصور او يصاب بذلك فيرجع كليلا وقوله طرفي الطرف العين
لا يجمع لانه في الاصل مصدر او اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع وقيل جمعه اطراف كذا
في القاموس وقوله ان هممت اي قصدت وتوجهت الى المحبوبة الحقيقية وقوله
بنظرة متعلق بهممت والمعنى يصرف طرفي ويحول الى جهة غير جهة المحبوبة ان
قصدت ان انظر اليها وذلك لعظمها وحقارة العبد السالك باعتبارها بل
لكمال وجودها الحقيقي وعدم ما سواها من الاكوان بالنسبة اليها وقوله وان
بسطت بالبنا للمفعول من بسط يده مدها وقوله كفي نايب الفاعل وقوله
الى البسط اي الانبساط من بسطه سره يعني ان انبسطت كفي وامتدت الى تلك
المحبوبة لاجل انبساطه معها وقوله كفت بضم الكاف وتشديد الفاء وكسر
التاء للقافية اي دفعت وصرفت يقال كففته عنه دفعته وصرفته كذا في
القاموس **ففي كل عضو في اقدام رغبة ومن هيبة الاعظام احجام رهبة**
ففي كل عضو قال في القاموس العضو بالضم والكسر كل لحم وافر بعظمه وقوله في بتشديد
الياء التحتية اي من اعضائي وقوله اقدام بكسر الهمزة من اقدم على الامر شجع
وقد قدم كنصر وعلم واقدم وتقدم واستقدم وقوله رغبة مضاف اليه من رغب
فيه كسمع رغبا ويضم ورغبة اراده كذا في القاموس يعني في كل عضو في اقدام
برغبة على المحبوبة الحقيقية وقوله ومن هيبة الاعظام بكسر الهمزة اي
الاجلال للمحبوبة المذكورة وقوله احجام بكسر الهمزة من احجم عنه كف وقوله
رهبة مضاف اليه من رهب كعلم رهبة ورهبا بالضم وبالفتح وبالتحريك ورهبا
بالضم ويحرك خاف كذا في القاموس يعني في كل عضو من اعضائي اقدام واقبال
على المحبوبة المذكورة رغبة فيها ومحبة لها مع احجام وكف وامتناع عنها
من خوفي منها ومهابتي لها واعظامي لقدرها لمعرفتي بنفسي ومعرفتي
بعدمها الاصلي وذلها وحقارتها ومعرفتي بتلك المحبوبة الحقيقية ومعرفتي
بوجودها الحق الحقيقي وعزها وعظمها فانا بين الرجاء منها لعلمي بكثرة
كرمها واحسانها وجزيل انعامها وبين الخوف منها والخشية لها لعلمي
باليم عقابها ووجيع عذابها كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم **لفي وسمعي**
اثار رحمة عليها بدت عندي كانت رحمة لفي بكسر اللام وتشديد الياء
ان لفي كسمعي معطوف على في والمراد بالسمع هنا الاذن قال في القاموس السمع
حس الاذن والاذن وقوله في بتشديد الياء اي الكائنين في جملتي وقوله اثار
جمع

جمع اثر محركة بقية الشئ ويقال اثر فيه تاثيرا ترك فيه اثرا كذا في القاموس وقوله
زحمة بفتح الزاي والحاء المهملة اي مضايقة قال في القاموس زحمه كمنعه زحما
وزحاما بالكسر ضايقه وقوله عليها اي على المحبوبة الحقيقية وقوله بدت اي ظهرت
تلك الاثار عندي وقوله كانت اي بمنزلة ابناء زاي اختية رو تقديم رحمة بالراء
وهي الرقة والمغفرة والعطف كذا في القاموس والمعنى لفي ولاذني اثار ازدحام
على تلك المحبوبة يؤثران حظهما منها على جميع حظوظها كانت ذي ثار رحمتها
وعطفها ومغفرتها على كل رحمة وعطف ومغفرة من سواها محظ فمي من
اللذة لثمها وتقبيلها وحظ اذني من اللذة سماع خطابها وحلاوة كلامها
فيزدحم فمي مع اذني كل منهما يطلب حظه منها ويتظاهران بذلك الازدحام
عليها فاثره في فمي حلاوة كلامي واثره في اذني حلاوة فهمي لكلام المحبوبة
فكلامي المنظوم والمنثور يستلذ به اسماع العاشقين وفهمي لمعاني القرآن
تستلذ به عقولهم **لساني ان ابدا اذا ما تلا اسمها له وصفه سمعي**
وما صم يصمت لساني مبتدا وجملة الشرط والجزاء خبره وقوله ان ابدا اي اظهر
وسمعي فاعل ابدا وقوله وصفه مفعول ابدا والضمير لسمعي ووصف سمعي
هو استماعه وانصاته وقوله اذا ما تلا اي لسان اسمها الى المحبوبة الحقيقية
له اي لسمعي وهو متاخر لفظا متقدم رتبة وقوله وما صم بفتح الصاد المهملة
اي ما ثقل سمعه قال في القاموس الصمم محركة انسداد الاذن وثقل الصمم
السمع صم يصم بفتحهما وقال في المصباح صمت الاذن صمما من باب تعب بطل سمعها
ويسند الفعل الى الشخص ايضا فيقال صم يصم صمما وجملة ما صم نعت لسمعي وقوله
يصمت جواب ان الشرطية وحركت التاء بالكسر للقافية والمعنى ان لساني
يصمت اذا تلا اسم هذه المحبوبة لسمعي وذلك ان ابدا سمعي وصفه وما صم
وانما يصمت لساني شفقة على سمعي ورحمة له حتى لا ينزعج ويقلق ويشتد عليه
الحال **واذني ان اهدى لساني ذكرها لقلبي ولم يستعبد الصمت صمت**
واذني اي اهدى اي اعطى هدية لساني فاعل اهدى وقوله ذكرها مفعول
اهدى والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله لقلبي متعلق باهدى والذكر بمعنى التذكر
فان اللسان اذا تكلم سمعت الاذن واذا سمعت الاذن تذكر القلب ذلك المذكور
وقوله لم يستعبد الصمت اي لم يتخذه عبدا يعني لم يملكه بحيث يتصرف فيه وقوله
صمت بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم وكسر التاء للقافية اي اصابها
الصمم حتى لا يتوصل الى القلب بواسطة سماعها ما ينزعج به القلب من تذكر
المحبوبة شفقة عليه من الاذن ورحمة له منها **اغار عليها ان اهيم بحبها**
واعرف مقداري فانكر غيرتي اغار عليها اي على هذه المحبوبة وقوله
ان اهيم من هام يهيم هيما وهيمانا احب امرأة كذا في القاموس وقوله
بحبها اي بمحبة المحبوبة الحقيقية والمعنى ان هذه الغيرة على هذه المحبوبة

حاصلة عنده عليها من نفسه فيغار عليها ان تهيم نفسه بها مبالغة في غيرته
ومعنى وفي هذا المعنى قول الشاعر • اغار عليك من غيري ومني • ومنك
ومن مكانك والزمان • ولو اني جعلتك وسط عيني • الى يوم القيمة ما كفاني
ومعنى الغيرة بالفتح ارادة المحب ازالة تعلق محبة الغير بمحبوبه او ارادة انفراده
بمحبة المحبوب وبقربه وكلامه ووصاله حفظا له وصيانة بينا له والغيرة
الالهية من الجانبين لان كل واحد منهما محب ومحبوب فالعبد يغار على الرب
ان يحبه غيره كما قيل للشبلي قدس سره متى تجد راحة فقال اذا لم اجد له ذاكرا
وكان هذا من غيرته لانه الذاكر له محب له والرب اذا اغار على العبد يغار عليه ان
يحب غيره فيريد ان يفرده بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه قال العارف نجم
الدين ابن اسرائيل قدس سره ما في محبتها صنما اضيق به هي المدام وكل الخلق
ندماني وهذه حالة الواصلين المحققين والاولى حالة السالكين العارفين وقوله
واعرف مقداري اي قدري ومقامي ومبلغ امري فاعرف اني مخلوق معدوم
في صورة موجود وكيف اناسب الخالق القديم الموجود بالوجود الحقيقي وجودا
حقيقيا وقوله فانكر غيرتي اي لا اجدها لائقة مني وهي فضول من الامر
فتختلس الروح ارتياحا لها وما ابرئ نفسي من توهم منيتي فتختلس
بالبنا للمفعول اي تسلب وتختطف والروح نايب الفاعل والالف واللام
عوض عن ياء المتكلم اي روحي واختلاسها انقباضها الى امر الله الذي هو
منشاؤها كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وامر الله
كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فالروح تنقبض وتنبسط في كل لمحة
بحكم قوله تعالى وهو الذي يقبض ويبسط وقوله ارتياحا تميز او مفعول من
اجله والارتياح النشاط والرحمة كذا في القاموس وقوله لها اي للمحبوبة الحقيقية
يعني ينكشف للسالك عن حال روحه وانها تنقبض الى روح الله وتنبسط منها
في كل لمحة ثم قال وما ابرئ نفسي يعني في وقت بسط الروح من توهم منيتي
بضم الميم وبكسرها وهي ما تمناه كناية عن المحبوبة الحقيقية وتوهمها احساس
روحه بها على الوهم بتخيلها وقوله وما ابرئ نفسي اشارة الى ان ذلك التوهم
لها تنقيص منه لها لانها في كمال التنزه عن مشابهة المعاني المحسوسة والمحسوسات
كما قالوا كل ما خطر في بالك فالله بخلاف ذلك وقال تعالى ليس كمثله شئ الاية
لكن من ضرورة الروح هذا التوهم لانه مخلوق فلا يدرك الا مخلوقا مثله
كما قال يوسف عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه بقوله وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الاية **يراها على بعد عن العين مسمعي**
بطيف ملام زائر حين يقظتي يراها اي يرى هذه المحبوبة الحقيقية على
جهة التوهم كما في البيت قبله وقوله على بعد عن العين اي عين القلب والباصرة
وذلك بعد المناسبة بين القديم والحادث والوجود الحق والعدم الباطل وقوله
مسمى

مسمعي فاعل يراها بان يسمع ذكر اسمها من لسان اللايم له والمسمع بكسر الميم الاذن
وقوله بطيف قال في القاموس الطيف الخيال الطائف في المنام او مجيئه في النوم
وطاف الخيال يطيف طيفا وملام مضاف اليه والملام هو اللوم وهو العزل
والعتاب والتعنيف على المحبة والهوى فاللايم على المحبة يتخيل المحبوب في نفسه
ويلوم المحب عليه فالذي يتخيله في نفسه خيال المحبوب وهو طيف المنام لان اللايم
في نوم الغفلة والجهل والغرور فلا يرى الا طيف المحبوب لا حقيقة المحبوب ثم
قال زائر بالجر نعت لذلك الطيف اي زائر للمحب لان المحب يعرف ذلك من
كلام اللائم فيتخيل في نفسه ما تخيله اللائم في نفسه ويعرف ان ذلك طيف
خيال المحبوب طرق ذلك اللايم في منامه بحكم قوله تعالى وله كل شئ وقوله تعالى
لله ما في السموات وما في الارض وقوله حين يقظتي يعني ذلك الطيف زائرى
في حال تيقظي وهي مقام التحقيق والعرفان وزوال نوم الغفلة والتلاهي عن
قلب الانسان فلا يخفى امر ذلك الطيف على ذلك اليقظان **فيغبط طرفي مسمعي**
عند ذكرها وتحسد ما افنته مني بقيتي فيغبط غبطة غبطا من باب ضرب
اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك
وهذا جائز فانه ليس بحسد فان تمنيت زواله فهو الحسد كذا في المصباح وقوله
طرفي فاعل يغبط قال في المصباح طرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره
لانه مصدر وقوله مسمعي مفعول يغبط قال في المصباح طرقه الكلام السمع
والمسمع بكسر الاول والجمع اسماع ومسامع وفي القاموس المسمع كمنبر والجمع مسامع
وقوله عند ذكرها اي ذكر هذه المحبوبة الحقيقية بلساني حيث ان الاذن تسمع
الذكر دون العين فتتمنى العين لو انها تسمع الذكر ايضا مثل الاذن من غير ان
يذهب سماع الاذن عنها فكان غبطة لا حسدا وقوله وتحسد ما مفعول تحسد
قدم للحصر اي الجزء الذي افنته اي محقته وازالته هذه المحبوبة الحقيقية مني
اي من بين اجزائي وذلك الجزء الذي افنته المحبوبة المذكورة منه هو نفسه فان
تجلي الوجود الحق وظهوره للنفس يبطل النفس ويفنيها ويمحقها ويزيلها
بالكلية وقوله بقيتي فاعل تحسد وكان حسدا لا غبطة لان مراده زوال الفنا
عن النفس وحصوله لبقية الاجزاء الانسانية لترى النفس بالوجود الذي يظهر
عليها ما افناه الوجود من البقية فيحصل الترقي في المعرفة **امحت امامي في**
الحقيقة فالورى وراى وكانت حيث وجهت وجهتي امحت من امه وام به
امامه صلى به اماما كذا في المصباح فان امه وام به بتشديد الميم ثم لما اتصل
به ضمير المتكلم وهو التاء فك الادغام فقيل امممت وقوله امامي بكسر الهمزة
اي صرت اماما لامامي وكنت مقتديا به فصار مقتديا بي وقوله في الحقيقة
متعلق باممت او بمحذوف صفة لامامي اي في علم الحقيقة او في حقيقة الامر
لزيادة اختصاص هذا الحق تعالى له معلوم ليست عند شيخه كما قال الشيخ ابو الحسن

الشاذلي قدس الله سره اخذت عن استمائه شيخ ثم وزنت بهم في حجتهم وقوله ائممت
في الحقيقة امامي اي من كنت اقتدى به في العلوم الظاهرة من مشايخ الحديث
والفقه وعلوم العربية وغيرها فكنت اقتدى بهم في ذلك وتقتدون بي في علوم
الباطن او ائممت امامي في علوم الباطن حتى شيخه الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي
قدس الله سره من حيث انه الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره وكذا
بقية مشايخه في العلوم الباطنية اذ جميع مشايخه من قبيل قولهم المريد شيخ
الشيخ بالحال والشيخ شيخ المريد بالقال وذلك لان المريد يستخرج بصدق حاله
من باطن الشيخ علوم التحقيق فتجري على لسانه بعناية التوفيق فهو امامه
بهذا الاعتبار او انه قال ائممت امامي بعد تحققه بالفنا في جميع باطنه وظاهره
بحيث وجد الحق تعالى هو القيوم عليه والوجود للحق وحده ووجد نفسه وجميع
ظواهره وبواطنه بمجرد شؤون وتقادير عدمية متجلى بها الحق تعالى
فانمحت ذاته في ذات الحق وصفاته في صفاته وافعاله في افعاله وصار من قبيل
قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله سبحانه وما تكون في شان وما تتلوا
منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالشؤون
له تعالى بحكم الاصالة وهي لنا ايضا بحكم التبعية كما قلنا في مطلع قصيدة لنا
انما نحن لله شؤون • فهو فينا في كل ان يكون • نزلت شمسه المنازل منا •
فظهور لها بنا وكمون • فان المنازل مجرد تقادير تنزل بها الشمس فتختلف احكام
الشمس بها والشمس في نفسها على ما هي عليه واذا كان الامر كذلك فقد رجعت
ذاته الى ذات الحق تعالى بعد فنا ذاته هو ورجعت صفاته الى صفاته بعد
فناء صفاته وافعاله الى افعاله بهذا الاعتبار اماما لكل امام في الظاهر والباطن فكان
من حيث انهم كلهم سواه وغيره وهم مخلوقون مثله من حيث انه مثلهم
مخلوق للحق تعالى وهو امامهم من حيث انه فاني عن وجوده شاهد بشهود كلهم
الحق تعالى في تحقيق شهوده فليس هو غيرهم بهذا الاعتبار بل هو عينهم و
حقيقتهم بعد طهارته منهم بتنزههم عنهم وطهارته هو ايضا عنه بتنزههم
عنه فهو امامهم الذي هم مقتدون به في كل حال وصح قوله في الورى لغة الخلق كذا
في القاموس والخلق بمعنى المخلوقات كلها وقوله وراى قال في القاموس وراء
مثلثة الاخر مبنية والوراء معرفة تكون خلف وقدام ضدا ولا لانه بمعنى وهو ما
توارى عنك وكون الوراى وراءه من حيث انهم وراى اي خلق لا من حيث انهم
فانون عن وجودهم الوهمي مثله لانهم عينه وحقيقته بذلك الاعتبار حينئذ كان
ولهذا مبنى كلام المحققين من اهل الله تعالى على تحقيق مقام الفناء في الوجود
وذوق ذلك بدوام الشهود بخلاف كلام الصوفية كلهم فانه مبنى على حسن
المعاملة مع الحق ومع الخلق من حيث انهم صوفية ولا تحقيق لهم في المعرفة
وقوله وكان اي تلك المحبوبة الحقيقية حيث وجهت وجهتي قال في القاموس
الجهة

الجهة مثلثة والوجهة بالكسر والضم الجانب والناحية وهذا من قوله تعالى اينما تولوا فثم
وجه الله والوجه الذات قال في القاموس الوجه نفس الشيء يراها امامي في صلاتي
ناظري ويشهد في قلبي امام ائمتي يراها اي يبصرها ويتحققها والضمير للمحبوبة
الحقيقية وقوله امامي بفتح الهمزة قال في المصباح امام الشيء بالفتح مستقبله وهو
ظرف ولهذا يذكر وقد يؤنث على معنى الجهة وقال في القاموس والامام نقيض الوراء
كقدام يكون اسما وظرفا وقد يذكر وقوله في صلاتي من قوله عليه السلام ان الله
في قبلة احدكم الحديث وقوله ناظري فاعل يراها من قول الصديق الاكبر رضي الله
عنه ما رايت شيئا الا رايت الله فيه وهذه الصلاة هي المعتبرة عند اهل التحقيق
وهي الصلاة التي فيها قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث حبب
الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة وكون قرة عينه صلى
الله عليه وسلم في الصلاة اي غاية فرحه بلقاء ربه فيها ورؤيته له في قبلته وقوله
ويشهد لي اي يشاهدني ويراني قلبي فاعل يشهدني وياء المتكلم مفعول اول
ليشهدني والمفعول الثاني بكسر الهمزة وهو ما ائتم به من رئيس وغيره وجمعه
ائمة والعامة مثال كذا في القاموس وكون قلبه يشهد نفسه اماما لمن ائتم اي شيخ
منا يخطانها ذلك بعد تحققه بمقام الفنا في الوجود فالامام في الحقيقة هو الوجود
الحق لا غيره كما سبق في البيت قبله ولا غرو ان صلى الانام الي ان ثوت بفؤادي
وهي قبلة قبلتي ولا غرو بالغين المعجمة قال في المصباح غزوت غزوا من باب قال
قال عجبت ولا غرو ولا عجب وقوله ان بكسر الهمزة والنون ساكنة صلى اي الصلاة
المعهودة الانام فعل صلى والانام بالنون الخلق او الجن والانس او جميع ما على
وجه الارض كذا في القاموس وفي نسخة الامام بالميم اي امام الصلاة بالجماعة وقوله
الي بالتشديد الجهتي وقوله ان بفتح الهمزة اي لان مخففة من الثقيلة وقوله ثوت اى
بالثاء المثلثة اي سكنت ثوى بالمكان وفيه اقام كذا في المصباح والمعنى اقامت
يعني المحبوبة الحقيقية وقوله بفؤادي اي في فؤادي اي قلبي من قوله عليه السلام
في الحديث القدسي ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن
وهذا الوسع وسع معرفة لا وسع حلول لانه تعالى لا شيء معه والوجود له وحده
والموجودات كلها كناية عن تجليه بمعلوماته ومراداته التي هي مقدرات ومرتبات
في حضرة علمه القديم وقوله وهي الواو للحال اي المحبوبة الحقيقية هي قبلة بكسر
القاف قال في القاموس القبلة بالكسر التي يصلى نحوها والكعبة وكل ما يستقبل
وقوله قبلتي مضاف اليه يعني هي الا المحبوبة الحقيقية قبلة قبلتي التي انا متوجه
اليها في صلواتي فانها متوجهة مثلي اليها ايضا فان الكعبة بيت الله حكما الهيا
شرعيا محمديا لا حقيقة لان الله تعالى لا مكان له وهو خالق المكان وكل
الجهات الست نحوه توجهت بما تم من نسك وحج وعمرة وكل الجهات جمع
جهة مثلثة وهي الجانب والناحية وقوله الست بالكسر اصله سدس فابدل السين تاء

وادغمت فيه الدال كذا في القاموس والجهات الست هي فوق وتحت ويمين وشمال وقدام
وخلف والمراد اهل الجهات الست من العابدين وقوله توجهت من وجهه بالتشديد
توجيها ارسله اى مرسلة نحوه قاصدة لى وقوله بما ثم اى بمصاحبة ما ثم بفتح الثاء
المثلثة اى الذى هناك اى بما هو لدى العابدين والجار والمجرور متعلق بتوجهت
وقوله من نسك بيان لما والنسك بسكون السين المهملة قال في القاموس النسك
مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله وقد نسك كنصر وكرم وقوله وحج معطوف
على نسك والحج القصد وقصد مكة للنسك وقوله وعمرة معطوف عليه والعمرة الزيارة
وقد اعتمر وفي العمرة اعانه على ادائها كذا في القاموس والمعنى جميع اهل الجهات
الست متوجهون نحوى وجهتى في حال توجههم الى الكعبة بالنسك والحج والعمرة
كما انهم اذا صلوا فهم متوجهون الى جهتى ايضا بسبب ان المحبوبة الحقيقية اقامت
بقلبى كما سبق في البيت قبله اى وسعها قلبى على معنى انه عرفها حق معرفته
لا حق معرفتها لانها لا يعرفها حق معرفتها الا هي كما قال تعالى ما قدروا الله
حق قدره لها صلواتى بالمقام اقيمها   واشهد فيها انها لى صلت   لها اى لهذه
المحبوبة الحقيقية صلواتى جمع صلاة وانما جمعها لاختلافها باختلاف صورها باختلاف
مواضع ظهورها فصلاة الجسد ذات الركوع والسجود وصلاة النفس بالموت الاختيارى
وصلاة الروح بالفنا المشاهد فهذه الصلوات الثلاث هي قوله في المقام اى في مقام
ابراهيم عليه السلام اقيمها بعد كل اسبوع من الطواف فطواف الجسد معروف بكعبة
الحس ذات الاركان الاربعة وكعبة النفس حضرة الاسماء والصفات ذات الاركان
الاربعة الحى بالحياة والعالم بالعلم والمريد بالارادات والقادر بالقدرة وكعبة
الذات الالهية ذات الاركان الاربعة التجلى والاستتار والمحو والاثبات قال تعالى
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فمقام ابراهيم في كل صلوات من هذه الصلوات
الثلاث اما مقامه في كعبة الحس فمعلوم ومقامه في كعبة الاسماء والصفات مقام
الاسلام قال تعالى في ابراهيم اذ قال له ربه اسلم الاية ومقامه في كعبة الذات دوام
شهود الوجود الحق ثم قال الناظم قدس سره واشهد فيها اى في تلك الصلوات
المذكورة انها اى هذه المحبوبة الحقيقية لى بفتح الياء التحتية صلت بكسر التاء
للقافية اى انها رحمتنى بصلاتها لان الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن
الملائكة الاستغفار قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
اى ظلمة الجسد وظلمة النفس وظلمة الروح الى النور اى نور الوجود الحق
في الظلمات ثلاث والنور واحد والصلاة من بها المكلفين بها الدعاء قال تعالى
ادعونى استجب لكم اى اعبدونى بالصلاة اجبكم بالرحمة كلانا مصل واحد
ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة   كلانا اى كل واحد منا انا والمحبوبة
الحقيقية مصلى واحد صلاة واحدة هي منى دعاء لها ومنها رحمة لى والف على
واحد انا بالروح والنفس والجسد الصلوات الثلاث التى ذكرناها فيما سبق

في البيت قبله والمحبوبة الحقيقية بالوجود الحق الحقيقى ثم قال ساجدا اى ذلك المصلى
الواحد الى حقيقته التى هي الوجود الحق الحقيقى الذى لا يشوبه كيف ولا حد وليس له
صورة ولا مثل ولا شبه المطلق حتى عن الاطلاق لانه قيد وهو المنزه عن جميع
القيود الحسية والمعنوية وقوله بالجمع اى بسبب الجمع والجار والمجرور متعلق
بساجد والجمع هو اتحاد الحقيقى في الغيب كما ان الفرق تعددها في الشهادة فان
القيوم على كل نفس بما كسبت فعله هو فعل كل نفس وكسبها ففى الغيب هو واحد لا
سواه وسواه فان في وجوده وفي الشهادة كل نفس وما كسبت باعتبار ما تعلقها
من العلم وقوله في كل سجدة اى من سجدات الصلوات الثلاث فسجدة الجسد
معروفة وسجدة النفس اندراجها في حضرة الاسماء والصفات وسجدة الروح
اندراجها في امر الله كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى
الاية وما كان لى صلى سواى ولم تكن   صلاة لغيرى في اداء كل ركعة   وما
كان لى صلى من حيث الحقيقة الواحدة سواى اى غيرى وانما من حيث تلك
الحقيقة الواحدة صليت بان فعلت فعل الصلاة بتصوير الصورة قائمة
قارئة راكعة ساجدة قاصدة بذلك تلك الحقيقة المذكورة وصورة السوى المعبر
عنها بانا عند الغافلين من جملة افعال تلك الحقيقة وتصاويرها وقوله ولم
تكن صلاتى المذكورة صادرة عنى بل هي صادرة عن تلك الحقيقة لتلك الحقيقة
نفسها لا صادرة منى لغيرى في اداء كل ركعة من ركعات تلك الصلاة والحاصل
انه لما كانت الحقيقة واحدة وقد صورت لها صورة من قوله تعالى لله ما في السموات
وما في الارض وقال تعالى وله كل شيء وهو تعالى من حيث هو لا صورة له ومن
حيث اسماؤه وصفاته له كل الصور كانه له سبحانه حضرتان حضرة غيبه
المنزهة عن مشابهة الاكوان وحضرة شهادته التى هي اعيان الاكوان واعيان
الاكوان عدم صرف في الوجود الواحد القديم الحق فاذا صلى بصورته العدمية
في وجوده الحق صلى لنفسه بنفسه لا بغيره لغيره والله على كل شيء قدير
الى كم اواخى الستر ها قد هتكته   وحل اواخى الحجب في عقد بيعتى   الى كم اى الى كم
وقت وزمان فكم استفهامية بمعنى اى عدد او خبرية بمعنى كثير اى الى زمن كثير
وقوله اواخى بضم الهمزة فعل مضارع من المواخاة لغة في المؤاخاة قال في الصحاح
واخاه لغة ضعيفة في اخاه يبنى على يواخى ومعنى اواخى اتخذه اخا اى التزم الستر
بكسر السين المهملة اى الحجاب وبفتحها مصدر سترت الشيء سترا من باب قتل
وحاصل المعنى الى كم مدة التزم الحجاب عن الحق تعالى فاستره بذكر نفسى بين
الغافلين عنه مماثلة لهم ومراعاة لطريقهم وعاداتهم ثم قال ها وهي كلمة
تنبيه وتدخل في ذا وذه تقول هذا وهذه كما في القاموس وقوله قد هتكته
الضمير للستر وقال في القاموس هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتك
جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه وقوله وحل يقال

حل العقدة نقضها فانحلت وقوله اواخي جمع اخية قال في القاموس الاخية ويمد وقد
تخفف كانية عود في حائط او في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة
تشد فيها الدابة والجمع اخايا واواخي والاخية الطنب والحرمة والذمة وقد اضيف اواخي
الى الحجب فاما ان يراد المعنى الاول كناية عما تشد به عقول دواب الغافلين المحجوبين
عن زخارف الدنيا وعوايد المعاش ومطلق الاسباب فانها حجب كلها او يراد المعنى
الثاني استعارة بالكناية تشبه الحجب بالخيمات على اهلها واثبات الاطناب تخييلا والاستعارة
والحل ترشيح او يراد المعنى الثالث او الرابع فان الحجب لها حرمة عند اهلها ولهم ذمة
ذمة محفوظة بينهم لا يتعدونها والحجب جمع حجاب وهو ما احتجب به وقوله عقد بيعتي
قال في القاموس عقد الحبل والبيع والعهد يعقده شده والبيعة بفتح الباء فعلة مرة من
باعه يبيعه بيعا اذا باعه واذا اشتراه ضد صرح به في القاموس فالبيعة العهد والموثق
بين اثنين كلا لان كلا منهما يبيع نفسه للاخر والاخر يشتريها منه كما قال تعالى ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية وفي الحديث فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
والمراد عقد بيعة للمشايخ الصادقين يعني من جملة عهودي من مشايخي ازالة قيود
العادات عن قلبي وفك اغلال الاسباب عن عقلي ولبي حتى ابقى منكشف الحجاب
مرتفع النقاب فليس في هتك الستر مخالفة لاراء الرجال الا اذا كان ذلك بسبب
غلبة الحال او المراد عقد بيعة الربوبية بين العباد وبين ربهم يوم الميثاق في
عالم الذر كما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فان هذا الميثاق لا حجاب فيه بين العبد وربه
ومقتضاه ترك الحجب وازالتها **منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان بدت**
لي عند العهد في اوليتي منحت بضم الميم فعل مبني للمفعول اي اعطيت وقوله
ولاها بالفتح والقصر واصله الولاء اي قربها والدنو منها ومحبتها وقوله يوم لا يوم
اي الوقت الذي خلقت فيه الارواح قبل ظهور عالم الافلاك وحركاتها وقبل
ظهور الزمان وهو اليوم الدايم من الازل الى الابد من حيث هو مع قطع النظر
عن انصباغه في كل دورة فلكية بصبغة طلوع الشمس وصبغة غروبها وهو يوم
الست بربكم قالوا بلى وهو يوم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله قبل ان
بدت اي ظهرت وانكشفت لي يعني المحبوبة الحقيقية التي منحتني اي اعطتني ولاها
فشغفت بحبها والقرب اليها والدنو منها في عالم الارواح ثم لما ظهرت لي في عالم
الذر من الخلقة الادمية اخذت علي من ميثاق عهدها ما حركت به داعية المحبة
الاولية باظهار تجلي الربوبية وفي قوله منحت اشارة الى الاستعداد منه اول
الخلقة وانه الامر وهبي لا كسبي **فنلت هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب**
واجتلاب بجبلة فنلت الفاء تفريعية على ما تقدم من قوله في البيت قبله منحت
ولاها وقوله هواها اي محبتها والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله لا بسمع اي
باستماعي لاوصافها الحسنى واسمائها العليا من قبيل قول الشاعر • سمعت

اوصافك

اوصافك الحسنى فهمت بها • والاذن تعشق قبل العين احيانا • وقوله وناظر اي
ولا بناظر اي بسبب رؤيتي اياها فهويتها وقوله ولا باكتساب مصدر اكتسبت
تصرف واجتهد اي من غير تصرف مني ولا اجتهاد لي في ذلك وقوله واجتلاب
مصدر اجتلبه ساقه من موضع الى اخر كذا في القاموس وجبلة مضاف اليه قال
في القاموس الجبلة مثلثة محركة وكطمرة الخلقة والطبيعة والمعنى انني نلت
المحبة لها منحة لي منها وعطية من الازل قبل خلق الزمان وما فيه وانا
في حضرة علمها بتجلي اسمها العليم وفي حضرة كلامها القديم ثم لما كان عالم الذر
اخذت علي العهد بربوبيتها ثم لما ظهرت بحكمة محبتها من عالم الذر الى عالم
الاجسام انكشفت محبتها في قلبي ولم يكن ذلك عندي بسبب استعمال شيء من الحواس
او العقل او من جهة الطبيعة والخلقة **وهمت بها في عالم الامر حيث لا ظهور**
وكانت نشوتي قبل نشاتي وهمت من هام يهيم احب امراة كذا في القاموس
وقوله بها اي بهذه المحبوبة الحقيقية وقوله في عالم بفتح اللام والامر هو الامر الالهي
الذي قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو الذي قام به الخلق كما قال
سبحانه ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال تعالى الا له الخلق والامر
فان الخلق صور الامر والخلق كثير والامر واحد قايم على كل واحد من ذلك الخلق
الكثير والامر قديم والخلق حادث وحدوثه ترتيبه في الظهور على حسب ما سبق
به العلم القديم واقتضته الارادة الازلية والمشية الابدية وقوله حيث لا ظهور
يعني في عالم الخلق وهيامه بها في ذلك العالم الامري القديم هو عين هيامه
بها في هذا العالم الذي هو عالم الظهور لكنه من غير ظهور فان الخلق ما زاد على
الامر الا بالظهور فقط والظهور انما هو للخلق على حسب الترتيب الذي في العلم
والارادة والمشية واما له سبحانه فلا ظهور ولا بطون والكل حاضر لديه
جملة واحدة مشهود عنده له لا يغيب عنه وقوله وكانت اي وجدت نشوتي قال
في القاموس نشي نشوة مثلثة سكر كانتشى وتنشى وقوله قبل نشاتي من نشاء
بالهمزة كمنع وكرم نشا ونشاة حيي وربا وشب يعني كانت سكرتي بخمر محبتها
قبل وجود حياتي وزيادة مادتي التي هي ماهيتي على ما كنت فيه حيث كنت في عالم
الامر مجردا عن المادة والماهية **فافني الهوى ما لم يكن ثم باقيا هنا من**
صفات بيننا فاضمحلت فافني الهوى اي اذهبت المحبة الالهية وقوله ما اي
الذي لم يكن من قبل اي لم يوجد بان كشفت عن ذلك من قبيل قول ابن العريف
قدس سره حتى يفنى من لم يكن ويظهر من لم يزل فان فناء الفاني بمعنى انكشاف
فنائه وظهور من لم يزل التحقق به وبانه هو الموجود لا غيره وقوله ثم بفتح الثاء
المثلثة اي هناك وقال في القاموس ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد ظرف
لا يتصرف فقوله من اعربه مفعولا لرايت في اذا رايت ثم وهم والاشارة بثم الى
حال اضمحلال الاكوان وظهور فناء الاعيان وقوله باقيا حال من فاعل يكن

ان كانت تامة وخبرها ان كانت ناقصة وقوله هنا بضم الهاء اسم اشارة الى المكان
القريب وهو حال توهم الاكوان وتحقق حقايق الاعيان في حضرة غفلة الانسان وجود
عن شهود تجلي الوجود الحق على عرش الرحمن وقوله من صفات بيان لما لم يكن وقوله
بيننا اى بيني وبين المحبوبة الحقيقية وقوله فاضمحلت بكسر التاء للقافية اى تلك
الصفات المذكورة من حيث انها صفات كونية والمعنى ان المحبة الالهية افنت ذات
المحب فرجعت ذاته امرا تقديريا كما قال سبحانه ذلك تقدير العزيز العليم و
التقدير امر نسبي والنسب لا حقيقة لها وانما هي اعتبارات يعتبرها الوجود الحق
فيظهر بها وهي فانية في نفسها مضمحلة واما الصفات التي تتصف بها تلك الذات
من الحياة والعلم والارادة والمشيئة والقدرة والقول والكلام والسمع والبصر الى غير
ذلك فهي مجرد تقديرات ونسب واعتبارات من حيث خصوصيات تعلقاتها من
بقية التقادير الكونية كما ذكرنا في الذات فاذا انكشف الوجود الحق بطل وجود جميع
ذلك وتبين قوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به كما في الحديث القدسي
الوارد في حق المتقرب بالنوافل **فالفيت ما القيت عني صادرا الي ومني واردا**
بمزيدي فالفيت بالفاء اى وجدت الفاء وحده وقوله ما مفعول اول لالفيت اى
الذي القيت بالقاف اى طرحت وازلت والعائد محذوف اى القيته عني متعلق
بصادرا اراد انه طرح عن دعوى نفسه تلك الصفات التي كان يدعيها الفنا نفسه
ورجوع صفاته الى حقيقة الوجود الحق الذي كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون وقوله صادرا مفعول ثان لالفيت اى وجدت الذي القيته من الصفات
والذات صادرا ذلك للالقاء عني وقوله الي متعلق بواردا اى صادرا عني ومني
اى من حقيقتي واردا الي وقوله بمزيدي اى مع مزيدي وهي ذاتي ونفسي التي
اردت ذلك والحاصل انه بعد تحققه بفناء ذاته وصفاته وجد ذلك كله
صادرا من حقيقة الوجود الحق واردا على حقيقة الوجود الحق **وشاهدت**
نفسي بالصفات التي بها تحجبت عني في شهودي وحجبتي وشاهدت اى
عاينت نفسي على ما هي عليه من حقيقتها الوجودية الحقة المستترة بالتقدير الغافل
الحاصل عنها وقوله بالصفات متعلق بشاهدت اى بحقايق الصفات الراجعة
في نفس الامر الى حقيقة الوجود الحق بعد ظهور فناء تقاديرها الوهمية وقوله
التي بها تحجبت عن نعت للصفات اى تحجبت في ابتداء سلوكي بتقاديرها الوهمية
عن حقيقة نفسي وذاتي التي هي حقيقة الوجود الحق وقوله في شهودي وحجبتي
من قبيل اللف والنشر المرتب فقوله في شهودي متعلق بشاهدت وقوله وحجبتي
راجع الى قوله تحجبت **واني التي احببتها لا محالة وكانت لها نفسي علي مخيلتي**
واني اى وشاهدت ايضا اني التي احببتها اى المحبوبة الحقيقية التي احببتها فانها
انا في نفس الامر بعد تحققي بفناء نفسي وذاتي الوهمية التقديرية وفناء صفاتها
الوهمية التقديرية ايضا وقوله لا محالة من المحال ككتاب الكيد وروم الامر بالحيل

والتدبير

والتدبير والمكر كذا في القاموس اى لا شيء من ذلك فيما ذكرته وقوله وكانت لها
اى للتي احببتها نفسي الحقيقية الوهمية التقديرية علي بتشديد الياء اى على نفسي
الوهمية التقديرية ~~اسم فاعل~~ محيلتي اسم فاعل من الحوالة اى احالتني نفسي الحقيقية
على معرفة نفسي الوهمية التقديرية كما ورد في الاثر من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال
تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره من ابيات
له * حقيقتي همت بها * وما رآها بصري * ولو رآها لغدا * قتيل ذاك الحور *
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في شهودي بنفس الامر غير جهولة
فهامت اى نفسي الوهمية التقديرية بها اى بنفسي الحقيقية من حيث لم تدر اى
النفس الوهمية التقديرية ان هيامها في نفسها الحقيقية والى ذلك اشير بقولي من
قصيدة لي في ديواني * وبذات المليح ذات مليح * هام لما تغشى بكاستي سقاها * اى
مشافهة من حيث انا والمعنى انه بذات المليح الوهمية التقديرية ظاهرة لي ذات
مليح حقيقي وانما يكون ذلك بعد التحقق بالفناء الحاضر لا محالة وقوله وهي
اى نفسي وذاتي الحقيقية في حال شهودي ومعاينتي لها بها وقوله بنفس الامر
متعلق بجهولة اى غير جاهلة بنفس الامر بل عالمة بذلك ولكنها تفعل ما
تشا وتحكم ما تريد **وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا واجمال ما فصلت بسطا**
لبسطتي وقد آن اى قرب وحان لي تفصيل ما قلت اى الذي ذكرته في الابيات قبله
مجملا حال من ما وهذه اشارة منه ان كلامه السابق في قوله واني التي احببتها
ونحو ذلك كلام منه مجمل محتاج الى التفصيل والبيان فان ظاهره في فهم
الغافل المحجوب الذي لا يعرف الفنا الحاضر الشامل له ولا يعترف به لغلبة الوهم
على قلبه ان المصنف يقول باتحاد العبد والرب بحيث ان ذات كل واحد منهما عين
ذات الآخر وحاشاه ان يقول ذلك اذ ان مجمل كلامه معناه ذلك وانما مراده
ما قدمناه في شرح كلامه قريبا بان ذات العبد مجرد تقدير واعتبار وكذلك
جميع صفاته قدر ذلك واعتبره الوجود الحق فظهر به والتقادير والاعتبارات
امور نسبية لا حقايق لها في نفس الامر وانما الحقيقة الواحدة المقدرة المعتبرة
الاحد بصيغة اسم الفاعل لذلك كله هي الوجود الحق الواحد الظاهر بكل شيء قدره
واعتبره من غير ان ينقسم وجوده على الاشياء ولا استفادة الاشياء منه
وجودا اصلا غير وجود وجوده الحق الواحد لانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ولا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وهو الكافي لكل شيء ولا يستغني شيء
عن شيء وكل شيء هالك فاني الان مضمحل لا وجود له اصلا الا وجهه اى توجهه
الى تقدير كل شيء واعتباره وتصويره وهو الحي القيوم لا اله الا هو والحاصل
ان وجود الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي حتى عن معنى الاطلاق المفهوم
لنا قدر لنفسه في نفسه تقادير عدمية وصور لظهوره تصاوير واعتبر اعتبارات

ورتب مراتب فظهر بها وظهر بها لمن شاء واراد من تلك التقادير وتلك
الصور والاعتبارات والمراتب العدمية الفانية بظهور علوم وفهوم هي
تقادير وتصاوير واعتبارات ومراتب عدمية فانية ايضا لعلي حسب ما شاء
واراد واستتر واحتجب عمن شاء واراد بعين ما استتر واحتجاب
هو تقديره وتصويره واعتبار عدمي فان فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد في
تلك التقادير والتصاوير والاعتبارات والمراتب العدمية الفانية وليس
هو عين تلك التقادير والتقادير ولا تلك التصاوير ومن التقادير عينه
وانما ليس في الوجود غيره وهذا معنى الاتحاد عند المصنف قدس الله سره
وضاعف انعامه وبره وقوله مني اجمال هو ضد التفصيل وقوله ما فصلت اي
الذي فصلته اجمله ايضا لان الامر الالهي ظاهر باطن مستتر لا يحتجب مطلقا
من كل وجه ولم يزل ولا يزال الى ابد الابدين قال تعالى ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقوله ببسطها مصدر ~~مضاف~~ ببسطه
نشره بمعنى التفصيل من غير لفظه اي اجمال ما فصلت اي ببسطت ببسطا نحو
قمت وقوفا وقعدت جلوسا وقوله ببسطي من قولهم ببسط فلان اي سره اي
لسروره في حالة سكره بخمر المعارف الالهية فان ذلك يقتضي اجمال التفصيل
اشارة منه قدس سره الى ان ما وقع منه من الاجمال كما في حال سكره وغلبة
السرور على قلبه بلقاء ربه تعالى **افادت اتخاذي حبها لاتحادنا نوادر**
عن عاد المحبين شذت افادت اي اعطت وقوله اتخاذي بالخاء والذال
المعجمتين مصدر اتخذ بمعنى تبنا وقال في القاموس الاخذ التناول وقوله
حبها مفعول اتخاذي اي تبني لي حبها وحبي له واستيلائي عليه والضمير
في حبها راجع الى المحبوبة الحقيقية وقوله لاتحادنا بالحاء والدال المهملتين
وهو الدال على ان ذاتي وذاتها ذات واحدة في الحقيقة وكذلك صفاتي
وصفاتها صفات واحدة في نفس الامر على معنى ان ذاتي وصفاتي تقادير
العدمية الفانية التي هي عدم صرف في وجودها الحق الحقيقي ولا وجود الا
وجودها ظاهر لي بتقاديرها العدمية الفانية فانا من حيث كل ما يظهر
مني ويصدر عني لا غيرها واما من حيث صورة ما يظهر مني ويصدر عني
تقادير عدمية وصور فانية ما شمت رائحة الوجود ولا يمكن ان تشم
رائحة الوجود اصلا وانما هذه المسمى مخلوقات عندنا المخلوقات على تناوع
اجناسها وانواعها واشخاصها فيما مضى وما هو مستقبل وما هو حاضر
من الازل الى الابد هو الواحد الاحد الفرد الصمد الموجود الحق الحقيقي
ظاهر بجميع التصاوير والتقادير العدمية الفانية يفعل بها ما يشاء و
يحكم ما يريد وهو منزه مقدس عنها جميعها ولا يشغله منها شيء
عن شيء وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمة وسعت كل شيء وليس هو عين
شيء

مكشوف
ولا ينكشف مطلقا من كل وجه
لذاته
[illegible]

شيء من الاشياء اصلا ولا شيء من الاشياء عينه اصلا لانه لا شيء معه وهو
مع كل شيء ولولا معيته للاشياء لما كانت الاشياء والاشياء غير كائنة الا بوجوده
الذي معها هذا معنى الاتحاد عند المصنف قدس سره كما قدمناه وقوله نوادر جمع
نادرة وهي اللطيفة من كل شيء القليلة الوجود قال في القاموس نوادر الكلام
ما شذ وخرج عن الجمهور ونادرة الزمان وحيد العصر والمراد هنا ~~[illegible]~~
علوم وحقايق ومعارف نادرة واحوال وافعال واحوال الاتحاد بوحدة الغير
كالكرامات وخوارق العادات وذلك قوله عن عاد جمع عادة قال في القاموس
العادة الديدن وجمعه عاد والمحبين جمع محب وهم الذين يحبون هذه المحبوبة
الحقيقية وقوله شذت اي قلت قال في القاموس شذ يشذ شذا وشذوذا ندر عن
الجمهور وكسر الثاء للقافية **يشي لي بها الواشي اليها ولا يمي عليها بها**
يبدي لديها نصيحتي يشي فعل مضارع من وشى به الى السلطان وشيا
بالشين المعجمة ووشاية نم وسعى ليفسد بينه وبين السلطان وقوله اشارة
لمعنى الاتحاد الحاصل بينهما بحيث ان الواشي اي النمام الساعي بالفساد بينهما
يشي اليها به فيشي له من حيث لا يشعر انه هو سبب اتحاده معها كما مر ثم
قال ايضا ولا يمي عليها اي العاذل الذي يلومني على محبتها وقوله بها اي بسببها
اي بسبب محبته لها او بها اي يظهر وجودها وقربها وقربتها يبدي بضم
الياء التحتية اي يظهر وقوله لديها اي عندها نصيحتي فيظهر نصيحته لي على
حسب ما ذكرناه فيما سبق من معنى ذلك كما قلنا من قصدة لنا في معنى ذلك
انكرتها من العذا يقيون * هو ما بين جفنيها والسواد * **فاوسعها شكرا وما**
اسلفت قبلا وتمنحني برا لصدق المحبة فاوسعها اي اكثر لها شكرا
تميزا اي من جهة الشكر ~~[illegible]~~ والضمير للمحبوبة الحقيقية والشكر مقابلة النعمة
بالثناء بالاسنان وامتثال الامر واجتناب النهي بالاركان والجنان وقوله وما
اسلفت اي ما قدمت في الازل في حضرة علمها وتقديرها قبلا بكسر القاف اي
تفضلا بل انما سبقت لي منها محبة ازلية هي عين محبتي لها فيما لا يزال كما
قال سبحانه يحبهم ويحبونه فيحبهم فيتجلى لهم فيحبونه في كل صورة تظهر
لهم بها فالصورة المحبوبة له اولا في الوحدة ولهم ثانيا في الكثرة وهم العارفون
بانفسهم وبربهم على الكشف التام وان كان الكل كذلك ولكنه تعالى احتجب
عمن شاء منهم وقلب قلوبهم وابصارهم فاوقعهم في الحيرة ولا غيره وقوله وتمنحني
اي تعطيني تلك المحبوبة الحقيقية بكسر الباء الموحدة قال في القاموس البر
الصلة والجنة والخير والاتساع في الاحسان وقوله لصدق المحبة اي محبتي لها ومحبتها
لي لان هذه المحبة غير معللة بعلة لكونها قديمة ازلية مقتضى الذات العلية حيث
انكشف لها اعيان الممكنات العدمية بكشف العلم القديم حيث لا بداية ولا نهاية ثم
فتوجهت الذات الى تلك الاعيان الممكنة بتخصيص الارادة والمشيئة الازلية على حسب

شذا

عندي ولا يشعر انه ابدا
النصيحة عندها لان
عندي عندها وعندها
عندي لاتحادي بها واتحادها

كشف العلم واحاطته وتلك الاعيان الممكنة مترتبة في انفسها وتخصصات بقيود
ممكنة حكمت بها الارادة والمشية السابقة الازلية فظهرت تلك الاعيان بالوجود
الذاتي المتوجه عليها بالارادة القديمة المترتبة على كشف العلم على حسب ما هي عليه
تلك الاعيان فسميت اشيا جمع شي اصله شيئ فعيل بمعنى مفعول اي مشيو
لان المشية الازلية توجهت بها الذات العلية عليه وسمي ذلك التوجه الذاتي
محبة وهو الوجه الالهي الذي قال تعالى كل شي هالك الا وجهه ولا تكون
تلك المحبة الاصدق اذ هي حيث لا شي ولا تظهر للمريد الصادق الا حيث لا شي
عنده من جميع الاكوان وليست هي كون من الاكوان وان ظهرت بكون من الاكوان
وهو الميل النفساني فانه بالنسبة اليها معنى من المعاني وهو حال مضمحل فاني
والكلام في الحقايق الاول القديمة لا في الثواني تقربت بالنفس احتسابا لها ولم
اكن راجيا عنها ثوابا فادنيت تقربت اي طلبت القرب بمعنى الدنو وهو ضد
البعد فان علوم العارفين بربهم اقرب الى ما هو سبحانه عليه من علوم غيرهم من
الجاهلين به تعالى وعلوم الكل به تعالى دون ما هو عليه سبحانه في نفسه قال تعالى
ما قدروا الله حق قدره وعلمه تعالى بنفسه لا يساويه علم احد به اصلا كاينا من
كان قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون ومما كان منشا الجهل به تعالى هو النفس
قال تقربت بالنفس اي بافنايها واذهابها من البين لينكشف للقلب الروحاني
العلم الالهي على حسب استعداد ذلك القلب فانه الروح والروح صادرة عن امر
الله تعالى قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فحيث كانت الروح
من امر الله تعالى فلا واسطة بينها وبين الامر الالهي القديم فهو اكمل استعدادا من
نفس المتلقي العلوم الالهية والحق تعالى اعلا من ذلك كله واكمل قال الشيخ الاكبر
محي الدين ابن العربي قدس الله سره ما قلت قلت عني • فلا ارى القول يغني • هيهات
ادرك ذاتا • الى اقرب مني • وقال ايضا من ابيات له ونذكر منه في اتم صفاتنا
كما يدرك الخفاش من باهر الشمس • وقوله احتسابا قال في القاموس احتسب بكذا
اجرا عند الله اعتد ينوي به وجه الله وقوله لها اي للمحبوبة الحقيقية يعني لاجلها
وقوله ولم اكن راجيا اي مترجيا عنها اي عن المحبوبة المذكورة والجار والمجرور
مقدم من تاخير اي ثوابا صادرا عنها وقوله فادنيت اي فقربتني على طبق ما طلبته
منها وكسر التاء للقافية وقدمت مالي في مالي عاجلا وما ان عساها ان تكون مُنيلتي
وقدمت بتشديد الدال المهملة اي بذلت ولم اتوقف في الاعراض عن ذلك وتركت طلب
مالي الذي لي او شيا موصوفا بانه كاين لي عند الله تعالى من الثواب الجزيل والاجر
الجليل وقوله في مالي اي في اخرتي التي هي مرجع اموري كلها وقوله عاجلا حال من فاعل
قدمت اي مسرعا في ذلك التقديم وقوله وما معطوف عليها على ما الاولى اي وقدمت
ما ايضا اي الذي امرا عظيما وقوله ان بكسر الهمزة وسكون النون زايدة كقوله
ما ان اتيت بشي انت تكرهه وقوله عساها قال في القاموس عسى فعل مطلقا او حرف
مطلقا

مطلقا للترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله ان تكون
اي المحبوبة الحقيقية ومنيلتي بضم الميم وكسر النون اسم فاعل من انالة نيلا ونال له
اعطاه والمعنى اني قدمت بين يديها وفي طريق محبتها جميع ما اعدته لي في الاخرة من
درجات الجنان والحور والولدان وكل ما تعطيني اياه من انواع اللذايذ والشهوات
الاخروية ولم ارغب في شي من ذلك دونها فانت مطلوبي هي لا شي منها كما قالت
رابعة العدوية ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك وانما عبدتك تقربا
الى وجهك الكريم وقال تعالى في شان الانصار ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه وخلفت خلفي رويتي ذاك مخلصا ولست براض
ان تكون مطيتي وخلفت بتشديد اللام اي رميت والقيت خلفي نقيض قدامي
وقوله رويتي مفعول خلفت اي كوني ارى ذاك اي ما اعده الله لي في الاخرة وما
ينيلني اياه من رفع الدرجات يعني القيت عني روية ذلك كله فلا يخطر شي
منه ببالي وقوله مخلصا اي حال كوني مخلصا في اعمال البر والخير التي انا عاملها فلا
اترجى بها اجرا في الاخرة ولا رفع درجة ولا اعملها ايضا مخافة العقاب على تركها وقوله
ولست براض ان تكون رويتي ما اعده الله تعالى لي في الاخرة مطيتي لانه يقال نشتك
مطيتك اي تحملك الى ما تعلقت به من الامور يعني ما انا راض ان تكون رويتي الثواب
الاعمال الصالحة مطيتي التي تحملني الى نيلها في الاخرة والمطية بتشديد الياء التحتية
الدابة تمطي في سيرها اي تسرع وتجد وتيممتها بالفقر لكن بوصفه غنيت
فالفيت افتقاري وثروتي وتيممتها اي قصدتها والضمير للمحبوبة الحقيقية
وقوله بالفقر اي الاحتياج اليها في الايجاد والامداد على كل حال قال تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله الاية او بالفقر اي بالفراغ عن كل ما سواها من الاحوال والاعمال
والاحوال والدنيا والاخرة وكل مطلوب وكل مرغوب كما قال الشيخ عبد القادر الكيلاني
قدس الله سره اصبحت لا املا ولا امنية • ارجو ولا موعودة اترقب • وقال الشيخ
عبد الهادي السودي اليمني قدس سره • اتيناك بالفقر لا بالغنا • وانت الذي لم تزل
محسنا • وقوله لكن بوصفه اي وصف الفقر حيث هو وصف الذات لان الكاينات جميعها
اصلها العدم المحض وهو حقيقة الفقر فهي محتاجة دايما ما بقيت الى ايجاد الموجد
وامداده ولا احتياج لها الى شي سواه تعالى لعدم تاثير شي مطلقا معه تعالى فالفقر
لها وصف ذاتي على كل حال وقوله غنيت اي صرت غنيا بوصف الفقر المذكور باعتبار
من افتقرت اليه فانه غني بالذات وله الغنى المطلق الذاتي بحكم قوله والله غني
عن العالمين والعبد غني بغنا سيده ومولاه او غنيت من الفقر لمبالغتي فيه فلم اكن
قابلا لزيادة فقر اخر وقوله فالفيت اي اعتبرت البطلت ولم اعتبر افتقاري الذي
غنيت به وثروتي اي غناي به ايضا قال في القاموس الثروة كثرة المال والمعنى لم
التفت الى شي سوى المحبوبة الحقيقية اصلا فاثبت لي القاء فقري والغنا
فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي فاثبت لي القاء فاعل اثبت فقري والغنا

المذكورين في البيت قيله فضيلة مفعول اثبت قصدي مضاف اليه اي قصدي البقاء ذلك
وبنيتي تركي واعراضي عن البقاء بهما فان البقاء ذلك فضيلة لانه زهد في السوى وتجريد
لقصد التوجه الى ارادة الوجه الباقي بمفرده وقوله فاطرحت بتشديد الطاء المهملة
اي القيت يقال طرحه وطرح به كمنع رماه وابعده كذا في القاموس وقوله فضلتي اي
تلك الفضيلة التي ثبتت لي بالبقاء وفقري الى الغنا كما ذكرنا وانما القى ذلك حتى لا
يبقى عنده التفات الى سوى محبوبته الحقيقية **فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت**
ثوابي لا شيء سواها مثبتي فلاح اي فظفر وبين فلاحي فاعل لاح والفلاح
الفوز والنجاة والبقاء في الخير كذا في القاموس وقوله في اطراحي اي في تركي واعراضي
عن تلك الفضيلة المذكورة في البيت قبله وقوله فاصبحت اي المحبوبة الحقيقية يعني
دخلت في الصباح وهو النور المنفهق عن ظلمة الليل وفيه اشارة الى ظهورها
له وبطلان ظلمة كونه ثوابي خبر اصبح اي اجزائي الذي اطلبه منها بعد البقاء وقوله
كل ما سواها من امور الدنيا وامور الاخرة وقوله لا نافية وشيئا مثبتي مفعول
قدم عليه وهو نكرة في سياق النفي فتعم كل شيء من الاشياء مطلقا سواها اي
غيرها وقوله مثبتي اسم فاعل من اثابته جعلته له ثوابا واعطته له **وظلت**
بها لا بي عليها ادل من به ضل عن سبيل الهدى وهي دلت وظلت بفتح الظاء
المعجمة وكسرها وسكون اللام قال في القاموس ظل نهاره يفعل كذا يظل بالفتح
ظلا وظلولا وظللت بالكسر وظلت كلست وظلت كملت وقوله بها اي بالمحبوبة
الحقيقية يعني بقوتها وقدرتها وقوله لا بي اي لا بنفسي وقوتي وقدرتي
لان نفسي وقوتي وقدرتي عدم في وجودها الحق الحقيقي وقوله عليها اي على
المحبوبة الحقيقية اي لا على غيرها لان غيرها عدم في وجودها والجار والمجرور
متعلق بادل وادل فعل مضارع من الدلالة وهي الارشاد الى المطلوب وقوله
من بفتح الميم مفعول ادل بمعنى الذي وقوله به متعلق بضل قدم عليه للحصر
والاصل ضل به اي بنفسه فان نفسه سبب ضلالة لقيامه بها في وهمه وغلبة
غفلته عليه وتراكم الحجاب على قلبه والضلال ضد الهداية وقوله عن سبيل
متعلق بضل وسبل بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة تخفيفا والهدى
بضم الهاء وفتح الدال المهملة الرشاد والدلالة ويذكر كذا في القاموس وقوله
وهي اي المحبوبة الحقيقية دلت بالدال المهملة وتشديد اللام وكسر التاء الفوقية
للقافية والمعنى اني صرت بالحضرة الالهية وحولها وقوتها لا بنفسي وحولي
وقوتي ادل عليها اهل الضلال بانفسهم في حقيقة الامر هي التي دلتهم وارشدتهم
اليها لا انا الذي ادلهم والحاصل ان القران العظيم والسنة النبوية في شان
الافعال الانسانية وغير الانسانية على جهتين تارة منسوبة الى الله تعالى بالانسان
المكلف او غيره كما قال تعالى يعذبهم الله بايديكم فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم وتارة منسوبة الى الانسان المكلف بالله تعالى كما قال سبحانه كم من فئة قليلة
غلبت

غلبت فئة كثيرة باذن الله فان نسبة الافعال الى الله تعالى بالانسان فيقال الفاعل
هو الله تعالى بنا فالباء للملابسة والمصاحبة كما يقال دخلت عليه بثياب السفر و
معنى المصاحبة من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وان نسبت الافعال الى الانسان
بالله تعالى فيقال الفاعل هو الانسان بالله تعالى فالباء للاستعانة كما قال تعالى
واياك نستعين وهناك جهتان ايضا للافعال الانسانية وغيرها تارة تنسب الى
الله تعالى وحده من غير ذكر احد كما قال تعالى ام نحن الزارعون ولكن الله رمى
الله يتوفى الانفس حين موتها وتارة تنسب الى غيره تعالى من دون ذكره سبحانه
كما قال سبحانه ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ومن يقتل مؤمنا متعمدا
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فهذه اربع جهات وردت في الشرع جاء بها
القران العظيم وامثلتها فيه كثيرة من تتبعها وجدها والجهتان الاوليان مسلمتان
للعارف وغيره كيف قال صح والجهة الثالثة مخصوصة بالعارف لفنائه في وجود الحق
تعالى لا يجوز لغيره التنبه بظهوره من غير عرفان والجهة الرابعة جهة الغافلين
وهم ماذونون فيها لورودها في الشرع مع الاحتراز عن اعتقاد التاثير وهي جهة
العارفين المحققين ايضا مع اعتقاد التاثير لطها رتهم بالفنا في الوجود الحق
كما قال الغوث البغدادي قدس الله سره وحبالى الدر المهيمن خلعة فالارض
ارضي والسماء سماي واذا لم يطهروا بالتحقق بالفناء في الوجود الحق فهي نزعة
فرعونية قال تعالى فيها فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى ولهذا قلنا في مطلع قصيدة لنا ان الفناء طهارة الانسان
لصلاة معرفة القريب الداني **فخل لها خلي مرادك معطيا قيادك من نفس**
بها مطمئنة فخل الفاء تفريعية على ما قبله وخل بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام
فعل امر من التخلية بمعنى الترك اي اترك وقوله لها اي للمحبوبة الحقيقية
وقوله خلي بكسر الخاء المعجمة وتشديد اللام مكسورة لمناسبة ياء المتكلم وقد حذف
منه حرف النداء والتقدير يا خلي قال في القاموس الخل بالكسر والضم الصديق المختص
ولا يضم الامع ود يقال كان لي ودا وخلا وقوله مرادك مفعول خل اي اترك لها
مرادك مفعول خل اي اترك لها مرادك فلا ترد شيئا لك واصبر على ما تريده هي لك
في كل حال وقوله معطيا حال من خلي وقوله قيادك بالنصب مفعول معطيا والقياد
بكسر القاف القود نقيض السوق فهو من امام والسوق من خلف قال تعالى ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها فقيادها بيده تعالى يجذبها حيث شاء والقياد ايضا
ما يقاد به كذا في القاموس والمعنى اعطي الحقيقة المذكورة قودك يجذبك باي مرها
حيث ارادت او اعطها ما تقاد به من مرادتك واغراضك وقوله من نفس بيان
لقيادك فان النفس قياد الانسان الذي يجذب به للاشياء كلها من الذوات
والاعمال وقوله بها اي بهذه المحبوبة الحقيقية والجار والمجرور متعلق بمطمئنة وصف
لنفس قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمطمئن الساكن اي تسكن حركات

قدم للحصر وطمئنة

قلوب العارفين بتذكر استيلاء الله تعالى عليهم وتصرفه في جميع احوالهم ظاهرا
وباطنا **وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك**
تنبت وامس بفتح الهمزة وقطعها فعل امر بمعنى الدخول في المساء ضد الصباح
وهو ظلمة العدم وقوله خليا بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء التحتية
خبر امس والخلي الخالي الفارغ وقوله من حظوظك متعلق بخليا والحظوظ جمع حظ
بالحاء المهملة والظاء المعجمة بمعنى النصيب او خاص بالنصيب من الخير والفضل كذا
في القاموس والمراد حظوظ النفس وهي الاغراض الاجلة او العاجلة وقوله واسم فعل
امر من سما سموا ارتفع اي ارتفع عن حضيضك بالحاء المهملة والضادين المعجمتين
بينهما ياء تحتية قال في القاموس الحضيض القرار في الارض والمراد هنا عالم
الطبيعة والشهوات العاجلة وحب الدنيا وما فيها كما قال تعالى في فاعل ذلك ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه الاية وقوله واثبت اي استقم ودم بعد ذلك المذكور من
الخلو عن الحظوظ والسمو عن الحضيض الاسفل وقوله تنبت بكسر التاء الساكنة
لاجل القافية وهو فعل مضارع مجزوم في جواب الامر مشتق من الانبات
وهو النمو والزيادة يقال نبت الارض وانبتت وهذا كما قيل من ثبت نبت
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة مخبت وسدد
بالسين المهملة فعل امر من قولك سدده تسديدا قومه ووفقه للسداد اي الصواب
من القول والعمل وقوله وقارب فعل امر من المقاربة وهي الدنو شيئا فشيئا كما ورد
في الاثر سددوا وقاربوا وابشروا وبشروا وقوله واعتصم امر من الاعتصام
وهو الامتناع عن النقائص واعتصم بالله امتنع بلطفه من المعصية وقوله
واستقم من الاستقامة وهي الاعتدال في الامور وعدم الانحراف عن الصراط المستقيم
وقوله لها اي للمحبوبة الحقيقية بحيث لا تتغير عن محبتها وطلب لقائها والقرب
اليها وقوله مجيبا حال من فاعل الافعال المذكورة على التنازع وهو اسم فاعل
من اجابه اذا امتثل امره وقوله اليها متعلق بمجيبا والضمير للمحبوبة الحقيقية
وقوله عن انابة اي رجوع الى الله تعالى وتوبة يقال اناب الى الله تعالى كما تاب
تاب اليه والمخبت اسم فاعل من اخبت خشع وتواضع **وعد من قريب واستجب**
واجتنب غدا اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة وعد اي ارجع من قريب
عما انت فيه من القيام بالنفس والاشتغال بغير الله تعالى من الاكوان وقوله واستجب
اي امتثل ما امرت به ظاهرا وباطنا من الاعمال الحسنة عند الله تعالى قال تعالى
استجيبوا لربكم وقوله واجتنب امر من الاجتناب وهو التباعد عن الشيء والترك له
وقوله غدا بالغين المعجمة والدال المهملة اسم لليوم الذي بعد يومك هذا وقوله اشمر
فعل مضارع من تشمر للامر تهيأ له وقوله عن ساق هو ما بين الكعبة والركبة
وقوله اجتهاد مضاف اليه والاجتهاد والدأب في العمل وقوله بنهضة متعلق باشمر
والنهضة من النهوض وهو القيام يقال نهض كمنع نهضا ونهوضا قام وجملة
غدا

غدا اشمر الحاضرة مفعول اجتنب **وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى**
واياك علّ فهي اخطر علة وكن صارما اي سيفا قاطعا كالوقت اي الزمان
الحال الذي انت فيه فانه يمضي كلمح البصر فيصير ماضيا وقد كان مستقبلا ولا
قرار له وقوله فالمقت مصدر مقته كمنعه مقتا ومقتاتة ابغضه وقوله في عسى
اي في قولك عسى وهو فعل ترجي للامر المحبوب فتقول عسى ان يكون كذا وكذا الامر
مرغوب فيه بلا اقبال منك على فعله فان في ذلك المقت والبغض من الله تعالى
لك وقوله واياك اي احذر عل بفتح العين المهملة وتشديد اللام كلمة طمع واشفاق
يقال لعل افعل كذا وقوله فهي اي كلمة عل اخطر علة اي اكثر العلل خطرا بالتحريك على
قال في القاموس الخطر بالتحريك الاشراف على الهلاك يعني احذر ان تقول
لعلي غدا اشتغل بالعبادة والاقبال على معرفة الله تعالى فان ذلك من اهلاك
تعللات النفس واقبحها **وقم في رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد**
لعجز مفوت وقم اي انهض مسرعا في رضاها اي المحبوبة الحقيقية فامتثل
جميع اوامرها الشرعية ونواهيها وقوله واسع فعل امر من السعي اي اجتهد
في رضاها اي كل ما يرضيها من الاعمال والافعال وقوله غير حال من فاعل اسع
وقوله محاول بصيغة اسم الفاعل اي طالب ونشاطا مفعول محاول يقال نشط كسمع
نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل وغيره كذا في القاموس يعني اذا قمت في رضاء هذه المحبوبة
الحقيقية وسعيت باجتهاد في طاعتها لا تكن طالبا بذلك حصول نشاط لك وطيب
نفسي في اعمالك فتكون ساعيا في حظ نفسك لا في مرضات ربك وقوله ولا تخلد من
اخلد بالمكان واخلد الى كذا ركن كما في المصباح لعجز متعلق بتخلد وقوله مفوت بصيغة اقام
اسم الفاعل وتشديد الواو وصف لعجز والعجز الضعف **وسر زمنا وانهض**
كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة وسر فعل امر من السير وهو
الذهاب ليلا ونهارا وقوله زمنا بكسر الميم صفة مشبهة وهو حال من فاعل سر
قال في المصباح زمن الشخص زمنا وزمانة فهو زمن من باب تعب وهو مرض
يدوم زمانا طويلا وقوله وانهض من النهوض يقال نهض عن مكانه نهوضا ينهض
ارتفع عنه ونهض الى العدو واسرع اليه كذا في المصباح وقوله كسيرا فعيلا بمعنى مفعول
قال في المصباح شاة كسير فعيل بمعنى مفعول اذا كسرت احدى قوائمها وكسيرة بالهاء
ايضا وهو حال من فاعل انهض ويجوز ان يكون زمنا وكسيرا خبرين لكان المحذوفة
وتقدير المعنى سر في سبيل الله تعالى ولو كنت زمنا في طاعته ومرضاته ولو كنت وانهض
كسيرا بان تاتي من ذلك بما استطعت كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
وقال صلى الله عليه وسلم يصلي المريض قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم
يستطع فعلى جنبه يومي ايماء وعلى الاول اذا كان حالا فالحال قيد في المعنى اي
لا تسر الا زمنا ولا تنهض الا كسيرا فمعناه اذا اسرت في سبيل الله فليكن سيرك
بالله لا بنفسك وبحول الله وقوته لا بحولك وقوتك وكذلك اذا نهضت في مرضاته

الله تعالى فانهض بالله لا بنفسك وبحول الله وقوته لا بحولك وقوتك فانك في نفس الامر زمن وكسير وان توهمت خلاف ذلك وقد ورد في حديث المتقرب بالنوافل وكنت رجله الذي يمشي بها وقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وفي ذلك اشارة الى الرد على طايفة من عوام المتشبهين باهل المعرفة اذا سمعوا باستيلاء الحق تعالى على العبد في ظاهره وباطنه اعتقدوا اسقاط التكاليف الشرعية عنهم وخرجوا الى الزندقة والالحاد وقوله فحظك اى نصيبك البطالة بفتح الباء الموحدة قال في المصباح بطل الاجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح وحكى بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هو افصح اللغات وربما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة وقوله ما ظرفية مصدرية اخرت اى مدة تاخيرك وقوله عزما مفعول اخرت وهو مصدر عزم على الشيء وعزمه عزما من باب ضرب عقد ضميره على فعله كذا في المصباح وقوله لصحة اى عافية بدن وسلامة قوة يعني اذا اخرت عزمك على السير في طريق الله والنهوض الى طاعته الى وقت صحتك وسلامتك من العوايق الدنيوية والشواغل الطبيعية فانما حظك ونصيبك البطالة وقد ورد ان الله يكره العبد البطال

واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن قيود التلفت

واقدم فعل امر من الاقدام يقال اقدم على العيب اقداما كناية عن الرضاء به واقدم على قرنه بالالف اجتراء عليه كذا في المصباح يعني اقبل على ما فيه رضاء الله تعالى وتقدم الى عمل طاعته وقوله وقدم بتشديد الدال المهملة امر من التقديم وقوله ما اى عملا صالحا وهو مفعول قدم ثم وصفه بقوله قعدت له اى لذلك العمل الصالح يعني تركته مع الخوالف اى المتخلفين عن النهوض الى معالي الامور كالضعفاء من الناس والنساء والولدان جمع خالف وهو الذي يقعد بعدك قال تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف نزلت فيمن تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقوله واخرج عن قيود جمع قيد وهو ما يربط النفس عن الانطلاق والتلفت تفعل وهو تكلف الالتفات يمينا وشمالا لا بكثرة الميل الى الاشياء وكل ذلك قيود للنفس تمنعها عن الانطلاق في سبل السعادة ولابد من الخروج عن تلك القيود كلها

وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

وجد بضم الجيم وتشديد الدال المهملة فعل امر قال في المصباح جده جدا من باب قتل قطعه وقوله بسيف العزم وهو عقد الضمير على الفعل وقوله سوف مفعول جد يعني اقطع بسيف عزمك كلمة سوف فلا تقل سوف افعل وقوله فان تجد بضم الجيم فعل مضارع اى فان تقطع بسيف العزم سوف وقوله تجد بكسر الجيم فعل مضارع من وجد يجد قال في المصباح وجدته اجده وجدانا بالكسر ووجودا وفي لغة لبني عامر يجده بالضم ولا نظير له في باب المثال ووجه سقوط الواو على هذه اللغة وقوعها في الاصل بين ياء مفتوحة وكسرها

وكسرة ثم ضمت الجيم بعد سقوط الواو من غير اعادتها لعدم الاعتداد بالعارض وقوله نفسا بالتحريك قال في المصباح النفس بفتحتين نسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس اجتذب النفس بخياشيمه الى باطنه واخرجه والمعنى بقوله نفسا اى راحة وتنفيس كرب وكشف هم وغم ونفحة من نفس الرحمن بطريق الارث من المقام المحمدي في قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكان الانصار من اهل اليمن اى اليمين وقوله فالنفس بسكون الفاء وهي اسم لجملة الحيوان قيل سميت نفسا لتولد النفس بالتحريك منها قال في المصباح والنفس انثى ان اريد بها الروح قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وان اريد الشخص فمذكر وقوله ان جدت بضم الجيم اى قطعت بسيف العزم سوف وقوله جدت بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وكسر التاء للقافية من الجد خلاف الهزل يعني اذا قطعت نفسك علاقة التسويف وبطل الاوقات اسرعت في الاعمال الصالحة وقويت على السعي في مرضاة الله تعالى وزال عنها الهزل واللعب واللهو والغرور

واقبل اليها وانحها مفلسا فقد وصيت لنصحي ان قبلت نصيحتي

واقبل فعل امر من اقبل فهو مقبل خلاف ادبر فهو مدبر وقوله اليها اى الى المحبوبة الحقيقية وقوله وانحها بضم الحاء المهملة فعل امر من نحوت نحو الشيء من باب قتل قصدت فالنحو القصد ومنه النحو لان المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب افرادا وتركيبا كذا في المصباح والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله مفلسا بصيغة اسم الفاعل من افلس الرجل كانه صار الى حال ليس له فلوس كما يقال اقهر اذا صار الى حال يقهر عليها وبعضهم يقول صار ذا فلوس بعدان كان ذا دراهم فهو مفلس والجمع مفاليس وحقيقته الانتقال من حالة اليسر الى حالة العسر كما في المصباح والمعنى مفلسا من كل شيء فلا يملك شيئا لانه عبد للحق المالك ولا يملكه شيء غير الحق المالك لكل شيء قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقال تعالى وله كل شيء وقوله فقد وصيت بالصاد المهملة المخففة اى اكثرت واوصلت من وصى بالتخفيف كوعى يقال وصت بالارض وصيا ووصاء ووصاءة اتصل نباتها كذا في القاموس وفي المصباح وصيت الشيء بالشيء اصيه من باب وعد وصلته وفي الصحاح وصيت الشيء بكذا اذا وصلته به قال ذو الرمة نصي الليل بالايام حتى صلاتنا مقاسمة يشتق انصافها السفر وارض واصية متصلة النبات وقد وصت الارض اذا اتصل نباتها وربما قالوا تواصى النبت اذا اتصل وهو نبت واصل وقوله لنصحي اى لما ذكرته لك من النصيحة في طريق الله تعالى وقوله ان قبلت نصيحتي اى امتثلتها وفي نسخة ان قبلت وصيتي والوصية اسم من وصاه بالتشديد توصية عهد اليه يعني ان قبلت ذلك الذي ذكرت لك من شرايط السلوك فانك تسعد السعادة الابدية وتحظى بالوصول الى الحضرة القدسية

فلم يدن منها موسر لاجتهاده وعنها به لم ينا مؤثر عسرة

فلم يدن بضم النون اصلها يدنوا بالواو فحذفت لدخول الجازم اى لم يقرب وقوله منها اى

من المحبوبة الحقيقية وقوله موسر فاعل يدنوا والموسر بكسر السين المهملة قال في
القاموس اليسر بالضم وبضمتين الغنى وايسر صار ذا غنى فهو موسر واليسر ضد
العسر والمعنى هنا لا يقرب من حضرتها صاحب الغنى بعلمه وماله وحاله وان كثر
علمه وفرق ماله وارشد بحسن حاله كصبره وشكره وزهده وورعه وتقواه وهذا
معنى قوله لاجتهاده اى لاجل اجتهاد ذلك الموسر في بذل يسره لطالبه كما قال
العارف الكامل الشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله سره من قصيدة له صلوا وصاموا
ولا نالوا ولا وصلوا وقد وصلت مقاما عنه قد صرفوا وقوله وعنها اى عن
المحبوبة الحقيقية وقوله به الضمير راجع الى مؤثر عسرة وهو مقدم من تاخير
والاصل مؤثر عسرة لم يناء عنها به اى بنفسه على معنى ان تقديم حظ نفسه على
مقتضى طاعة ربه هو الذى اقتضى بعده عنها وطرده عن بابها وقوله لم يناء
اى لم يبعد قال في القاموس نائية ونايت عنه كسعيت بعدت وقوله مؤثر بالهمزة
الساكنة وكسر الثاء المثلثة من قولهم رجل يتاثر على اصحابه اى يختار لنفسه
اشياء حسنة واثر على اصحابه كفرح فعل ذلك واستاثر بالشيء استبد به وخص
به نفسه كذا في القاموس والعسرة هي العسر ضد اليسر والعسر في المال والعلم والحال
بان كان خاليا عن ذلك كله وقد اثر واختار ما هو فيه ورضي بذلك لنفسه فانه
لم يبعد عنها بسبب ذلك ايضا فانه تعالى يهدى من يشاء ويضل من يشاء من غير
سبب ولا غرض ولا علة تحمله على ذلك وانما ذلك بمشيئته القديمة ومحض ارادته
السابقة من الازل قبل خلق الاكوان كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى الاية وقال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون وذلك لان الله تعالى من الازل خلق خلقا للجنة
واستعملهم في اعمال اهل الجنة وخلق خلقا للنار واستعملهم في اعمال اهل النار
كما قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير فلا يدخل الجنة احد بعمله ولا
يدخل النار احد بعمله وانما ذلك سر سابق ولهم روائح عوابق بذاك جرى شرط
الهوى بين اهله وطايفة بالعهد اوفت فوفت بذاك اى بما ذكر في البيت
قبله من انه لم يقرب من هذه المحبوبة صاحب كد واجتهاد بكده واجتهاده
ولا بعد عنها صاحب تقصير في العمل الصالح بسبب تقصيره وقعاده وانما الفتح
مواهب على حسب مراد الواهب وقوله جرى اى عرف شرط الهوى اى المحبة الالهية
وقوله بين اهله اى اهل الهوى فشرط المحبة الحقيقية عند المحبين الالهيين
ان يكون المحب فقيرا من كل شيء الى ربه بحيث لا يزال غنيا بربه تعالى عن
كل ما سواه فلو نظر الى عمله الصالح او حاله الفالح نظر الى ما سواه تعالى فلا
يكون فقيرا الى ربه بل يكون فقيرا الى ما ينظر اليه من عمله وحاله فلا يكون
محبا الاهيا بل هو محب كوني وشرط المحبة ايضا ان يعتقد المحب الالهي
ان كل من كان بعيدا عن حضرة الحق تعالى لتقصيره في العمل الصالح او ارتكابه

لمعاصيه

لمعاصيه تعالى ما كان بسبب بعده وطرده عن حضرة الحق تعالى ذلك التقصير والارتكاب
لانه لا تاثير لشيء من ذلك في ملك الله وملكوته وانما التاثير كله لله تعالى فالله تعالى
هو الذى شاء له من الازل ان يكون بعيدا عن حضرته مطرودا عنها بلا سبب اصلا
ولا غرض ولا علة واختار ذلك له واراده لذلك ثم انه تعالى استعمله في اعمال اهل
البعد والطرد عن جنابه ومتى اعتقد خلاف ذلك في احد من خلق الله تعالى لم يكن
يعتقد انه تعالى غني عن العالمين وان جميع العالمين مفتقرون اليه سبحانه بحكم
قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد واذا لم يكن
كذلك فما هو فقير الى الله تعالى واذا لم يكن فقيرا الى الله تعالى فما هو محب له تعالى
ثم المراد بكونه فقيرا من كل شيء الى ربه غنيا بربه عن كل شيء ان يكون ناظرا الى
الوجود الحق بكل الظاهر بكل شيء والشيء عنهم فان فلا يجد تاثيرا يظهر من شيء
اصلا لان الشيء فان عنده وانما يظهر له التاثير من الوجود الحق تعالى وحده
وذلك التاثير ايضا فان هنالك ولا ظهور الا للوجود الحق الظاهر به ولا ظهور
له تعالى بشيء ايضا بل بظهوره بنفسه وبطونه بنفسه فهو تعالى الاول والاخر
والظاهر والباطن وكذلك احتجابه سبحانه واستتاره بشيء من الاشياء مطلقا انما
ذلك الاحتجاب والاستتار بنفسه تعالى لا بذلك الشيء اذ لا تاثير للشيء اصلا لانه
عدم فان والعدم لا يحجب الوجود ولا يستره كما لا يظهره ولا يكشفه وانما هو سبحانه
يظهر بما شاء لمن شاء ويبطن بما شاء عمن شاء يشير الى ذلك قول العارف الغريب
في زمانه الحسين بن منصور الحلاج قدس سره من جملة رسالة ارسلها الى بعض تلامذته
مبنية على طريقته المخفية اما بعد حمد الله تعالى الذى يتجلى عن راس ابرة لمن شاء
ويستتر في السموات والارضين عمن شاء وقوله طائفة اى جماعة وهم الاولياء
العارفون بالله تعالى الفقراء المتحققون بالفقر اليه تعالى لا الى سواه كما ذكرنا
المحبون الالهيون على التحقيق بالعناية الربانية والتوفيق ونكرهم للتعظيم وقوله
بالعهد اى عهد الربوبية وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية والجار والمجرور متعلق بقوله
اوفت قال في الصحاح الوفاء ضد الغدر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى وقوله فوفت
بتشديد الفاء وكسر التاء للقافية يقال اوفاه حقه ووفاه بمعنى اى اعطاه حقه وافيا
كذا في الصحاح والمعنى اعطت حق العهد وافيا ولم تنقص منه شيئا متى عصفت ريح
الولا قصفت اخا غناء ولو بالفقر هبت لربت متى عصفت قال في المصباح عصفت
الريح عصفا من باب ضرب وعصوفا اشتدت فهي عاصف وعاصفة وقوله ريح الولا
بالفتح اصله القرابة بمعنى القرب الى الله تعالى والولي هو المتصف بالقرب لان الحق
تعالى متولي جميع اموره على الكشف منه والمعنى متى اشتدت ريح الولاية الالهية
وهي المحبة الربانية بان ظهر للسالك استيلاء الحق تعالى على ظاهره وباطنه كاستيلاء
الذهن على ما فيه من المعاني المتخيلة وقوله قصفت قال في المصباح قصفت العود قصفا

فانقصبت مثل كسرته فانكسر وزنا ومعنى وقوله اخا غناء مفعول قصفت ويقال هو اخو الصدق اى ملازم له واخو الغنا اى ذو غنا كذا في المصباح والغنا بفتح الغين المعجمة قال في المصباح الغناء مثل كلام الاكتفاء وليس عنده غناء اى ما يغتني به يقال غنيت بكذا عن غيره من باب تعب اذا استغنيت به والمعنى ان تلك المحبة الالهية تكسر ما صلت من نفس ذلك السالك وتغنيه بالكلية عن كل شئ سوى الحق تعالى لانها صادفته مكتفيا بالاغيار مستغنيا في نظره بما يظنه مؤثرا مع الواحد القهار فيرجع مجذوبا من غير سالك لا يعي ولا يدرى كيف الطريق السالك ولا يعرف الفرق بين المملوك والمالك فهو المخطوف المسلوب والماخوذ المنهوب والمقهور المغلوب المستغرق في بحر غيب الغيوب وقوله ولو بالفقر اى الاحتياج الى الحق تعالى في عين احتياجه الى كل شئ اذ الاشئ عنده بالنسبة الى الحق تعالى كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه والجار والمجرور متعلق بهبت يقال هبت الريح هبوبا من باب قعد هاجت كذا في المصباح ومعنى هبت بالفقر اى بسبب الافتقار والاحتياج الى الحق تعالى في كل شئ بان كان السالك يرى ذلك ويشهده في نفسه وفي الافاق كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله تربت بتشديد الباء الموحدة وكسر التاء للقافية قال في المصباح ربي الصغير يربى من باب تعب وربا يربو من باب علا اذا نشا ويتعدى بالتضعيف فيقال ربيته فتربى وقال الراغب في مفرداته ان التربية هي انشاء الشئ حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه وربيه وقيل لان يربني رجل من قريش احب الى ان يربني رجل من هوازن وفي الصحاح انه هذا قول صفوان والمعنى لربته ريح الولا فانشاته واوصلته الى كماله في مقام الولاية فشيا حيث هبت عليه بالافتقار منه على حد ما ذكرنا فلم تزعجه ولم تخرجه عن مقتضى عادته في احوال ابناء جنسه فينتفع بتربيته السالكون ويرشد بعلومه وتحقيقاته المريدون واغنى يمينى باليسار جزاؤها مدى القطع ما للوصل في الحب مدت واغنى افعل تفضيل اى اكثر غنا وقوله يمينى مضاف اليه وهي الجارحة قال الازهري وغيره اليد اليمنى والمنى واخذت يمينه اى قبضتها وبيمينه اى امسكت عليها وقال ابن قتيبة واليسار واليمين مفتوحتان والعامة تكسرهما وقال ابن فارس اليسار اخت اليمين وقد تكسر والوجود الفتح كذا في المصباح والمعنى اغنى يد يمين اى ذات قوة فانها اقوى من اليسار ثم بين غناها بقوله باليسار اى بسبب اليسار بالفتح لا غير وهو الغنى والثروة مذكر وايسر بالالف صار ذا يسار كذا في المصباح فاليسار هنا بمعنى الغنى والباء للسببية اى بسبب اليسار اى الاستغناء بشئ سوى الحق تعالى وهو ضد الفقر يعنى كل يد يمنى ذات قوة لها زيادة غنى عندها بشئ من علومها واعمالها واحوالها وما هي متصفة به بحيث لا تجد فيه الافتقار والاحتياج الى الحق تعالى على العموم ثم قال جزاؤها اى الجزاء الذى تستحقه في دين اهل المحبة

الالهية

الالهية وقوله مدى جمع مدية وهي السكين قال في المصباح المدية الشفرة والجمع مدى ومديات مثل غرفة وغرف وغرفات بالسكون والفتح وبنو قشير تقول مدية بكسر الميم والجمع مدى مثل سدرة وسدر ولغة الضم هي التى تراد بها المماثلة في هذا الكتاب وقوله القطع مضاف اليه اى بسكاكين القطع عن جناب الحق تعالى جزاء تلك اليد التى استغنت عن الحق تعالى في شئ من الاشياء مطلقا ولم تفتقر اليه فيه لانها سرقت غناه سبحانه تعالى وادعته لنفسها او لشئ سواه وقال تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله وكنى بالسكاكين عن تلك الاشياء التى استغنى بشئ منها عن الحق تعالى فان ذلك الشئ يبعد الحق تعالى يقطعه به عن جنابه سبحانه لانه الواحد القهار وقوله ما هي ظرفية مصدرية تسبك مع الفعل التى دخلت عليه بالمصدر وهي داخلة هنا على قوله مدت بضم الميم وتشديد الدال المهملة وكسر التاء للقافية وهو فعل ماضي مبنى للمفعول والتقدير مدة مدها فاذا لم تمتد الى اليسار والاستغناء بشئ عن الحق سبحانه جزاؤها ذلك فلا تقطع عنه وكذلك اذا امتدت ثم رجعت وقوله للوصل اى الاتصال بالحق تعالى في الحب اى المحبة الالهية وفي شرح المحبين الالهيين والجار والمجرور متعلق بمدت قدم عليه للحصر اى اذا امتدت للاتصال به تعالى لا الى غيره من اغراضها فانها لا تقطع عن نيل ذلك الغرض دينويا كان او اخرويا كما هو شان اهل الغفلة والحجاب • ممن ليسوا من الاحباب • واخلص لها واخلص بها من رعونة افتقارك من اعمال بر تزكت واخلص فعل امر من الاخلاص وهو في الاصل الخلوص من الكدر يقال خلص الماء من الكدر من باب قعد اذا صفا وخلاصة الشئ بالضم ما صفا منه ذكره في المصباح وقوله لها اى للمحبوبة الحقيقية وقوله واخلص بضم اللام فعل امر ايضا من الخلوص وهو الصفا من الكدر قال الراغب في مفرداته فحقيقة الاخلاص التبرى عن كل ما دون الله تعالى وقوله بها اى بالمحبوبة الحقيقية لا بنفسك ثم قال من رعونة قال في القاموس الارعن الاهوج في منطقه الاحمق المسترخى وقد رعن مثلثة رعونة ورعنا محركة وما ارعنه وقوله افتقارك اى احتياجك وقوله من اعمال جمع عمل متعلق بافتقارك والبر بالكسر الخير والفضل وقوله تزكت بتشديد الكاف اى نمت وزادت من الزكا بالمد والنماء والزيادة يقال زكا الزرع والارض يزكو زكوا من باب قعد وازكى الله المال وزكاه بالالف والتثقيل كذا في المصباح والمعنى اخلص لهذه الحضرة وهي المحبوبة في جميع اعمالك الصالحة من الرياء والسمعة والعجب وغيرها من المقابح وتخلص بها لا بنفسك من رعونة افتقارك واحتياجك الى الحق تعالى من اعمال البر الزكية فانك حيث افتقرت الى الله تعالى من اعمال البر الزكية فلم تحتج اليها وكان فقرك واحتياجك مجرد الى الحق تعالى لا الى شئ سواه بقي عليك التخلص من ذلك الافتقار المذكور فانه سوى الحق تعالى فتحتاج الى التجرد عنه ايضا فان التفاتك

الحقيقة

اليه دعوته نفسانيه وحماقة انسانية **وعاد دواعي القيل والقال وانج من عوادي**
دعاوي صدقها قصد سمعة وعاد بكسر الدال المهملة من فعل امر من المعاداة
وهي ضد المصادقة اي اتخذ عدوا وقوله دواعي جمع داعية وهي التي تسوق الشيء
من دعاه ساقه والقيل والقال اسمان من القول لا مصدران قاله ابن السكيت
ويعربان بحسب العوامل وقال في الانصاف هما في الاصل فعلان ماضيان حملا لكن
واستعملا استعمال الاسماء وابقي فتحهما ليدل على ما كان عليه قال ويدل عليه ما في
الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال بالفتح وحكى القول لين
في التهذيب ولا يستعمل القيل والقال الا في الشر والحديث مقول على النقص كذا
في المصباح والمعنى اترك كل ما يدعو ويسوق الى الباطل والى مجرد القول والحكاية وقوله
وانج فعل امر من النجاة وهي السلامة وقوله من عوادي جمع عادي من عدا عليه
ظلمه وجاوز الحد فهو عادي كذا في المصباح وقوله دعاوي مضاف اليه جمع دعوى
والفتح والكسر في الدعاوي سواء ومثله الفتوى والفتاوي والفتاوى وقال الازهري
قال الزبيدي يقال لي في هذا الامر دعوى ودعاوى اي مطالب وهي مضبوطة في
بعض النسخ بفتح الواو وكسرها معا كما في المصباح والمعنى من دعاو نفسانية
ظالمة للحق خارجة عن الحدود وقوله صدقها اي صدق تلك الدعاوى اي الصادق
منها المطابق للواقع وقوله قصد سمعة بضم السين المهملة اي حاصلة بقصد السمعة
والرياء فكيف اذا كانت كاذبة وقال في القاموس ما فعله رياء ولا سمعة ويضم
ويحرك وهي ما نوه بذكره ليرى ويسمع **فالسن من يدعى بالسن عارف وقد**
عبرت كل العبارات كلت فالسن جمع لسان قال في المصباح اللسان العضو يذكر
ويؤنث فمن ذكر جمعه على السنة ومن انث جمعه على السن قال ابو حاتم والتذكير
اكثر وهو في القران كله مذكر واللسان اللغة مؤنث وقد يذكر باعتبار انه لفظ فيقال
لسانه فصيحة وفصيح اي لغته فصيحة او نطقه فصيح وجمعه على التذكير والتانيث
كما تقدم كذا في المصباح والمعنى هنا فاللغات ولهذا جمعه على السن جمع لسان مونث
بمعنى اللغة واللغات مختلفة كثيرة وقوله من بفتح الميم اي الذي او انسان وقوله
يدعى بضم الياء التحتية فعل مبني للمفعول اي يدعوه الناس بمعنى يسمونه وقوله
بالسن متعلق بيدعى والسن صيغة افعل التفضيل قال في المصباح لسن لسنا من باب
تعب فصح فهو لسن والسن اي فصيح بليغ ويقال دعوت الولد زيدا وبزيد اذا اسميته
بهذا الاسم والمعنى جميع اللغات المختلفة التي يعرفها افصح عارف ينطق بها
وهو افصح الفصحاء بها وقوله وقد الواو للحال وقوله عبرت بتشديد الباء الموحدة
قال في المصباح عبرت عن فلان يعني بالتشديد تكلمت عنه واللسان يعبر عما
في الضمير اي يبين وقوله كل العبارات جمع عبارة وهي اسم من عبر عما في نفسه اعرب
وعبر عن غيره فاعرب عنه كذا في القاموس يعني جاءت تلك اللغات المختلفة
بكل العبارات المختلفة من افصح عارف وابلغه وقوله كلت بفتح الكاف وتشديد
اللام

اللام وكسر التاء للقافية قال في المصباح كل يكل من باب ضرب كلا تعب واعيا
وفاعل كلت ضمير راجع الى السن اي تكل تلك الالسن وتتعب وتعيا عن بيان
الحقيقة المطلوبة للرجال • فدع عنك دواعي القيل والقال • ودعاوي المعرفة
الالهية وانج من اهل هذا المجال ولهذا قالوا من عرف الله كل لسانه وحبت في بيان
المعاني جنانه **وما عنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت**
وما اي المعنى الالهي الذي عنه اي عن المعنى لم تفصح يقال افصح عن مراده بالالف اظهره يعني
اذا كتمت المعنى الوارد عليك ولم تظهره بلسانك وقوله فانك اي تحقيقا انت اهله
اي اهل ذلك المعنى الالهي الوارد عليك بطريق الفيض والالهام ما لم تكن في مقام
الدعوة الى الله تعالى وقد وجدت الطالب الصادق فانه يجب عليك الافصاح له عنه
والا كنت ممن كتم علما فالجم بلجام من نار كما ورد في الحديث النبوي فان الله لا ينفعك
بذلك المعنى حينئذ فيقلبه عليك باطلا فيكون لجاما لك وهو من النار واذا لم تصادف
اهله حرم عليك اظهاره والافصاح عنه لغير اهله لانه امانة عندك فاذا دفعتها
الى غير اهلها فقد خنتها قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله عنه وقد طلب منه شيء من العلم الالهي انشر
درا بين سارحة النعم وانظم منثورا لراعية الغنم لئن يسر الله الكريم
بفضله وصادفت اهلا للمعارف والحكم بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا
فمخزون لدي ومكتتم ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين
فقد ظلم وانما بث رضي الله عنه علوم الفقه والحديث والاصول والعربية
وعرف بذلك وهذا كله اذا لم يكن مغلوبا في البيان بتراكم الوارد على قلبه
وغلبتها على اللسان والا فحاله كما قال الشيخ الاكبر عليه الرحمة والرضوان في
ابياته التي في ابتداء كتابه الفتوحات المكية الظاهرة للعيان • انا القران والسبع
المثاني وروح الروح لا روح الاواني • فؤادي عند معلومي مقيم • يناجيه وعندكم
لساني • فلا تنظر بطرفك نحو جسمي • وعد عن التنعم بالمغاني • وخض في بحر
ذات الذات تبصر • عجائب ما تبدت للعيان • واسرارا تراءت مبهمات • مسترة
بارواح المعاني ثم قال رضي الله عنه • فوائد ما انشدت من هذه القطعة بيتا •
الا وكاني اسمعه مبينا • الى اخر كلامه • بمقتضى حاله ومقامه • ولنا من هذا القبيل
ابيات على طريقة التضمين وهي قولنا • يقولون لا تنطق بما انت عارف • به بين اهل
اهل الجهل ذاك معيب • فقلت لهم خلوا الملام فاننا • بحكم التجلي والمجال قريب •
شربنا فاهرقنا على الارض جرعة • وللارض من كاس الكرام نصيب • وقوله وانت
غريب اي بعيد قال في المصباح غرب الشخص بالضم غرابة بعد عن وطنه فهو غريب
بمعنى فاعل وقوله عنه اي عن ذلك المعنى الذي افصحت عنه وقوله ان قلت
اي افصحت عنه وفي نسخة ما قلت اي مدة قولك له فاصمت بكسر التاء للقافية
واصمت فعل امر من الصمت قال في المصباح صمت صمتا من باب قتل سكت يعني

ان تكلمت بالمعنى الوارد عليك فانت اجنبى عن ذلك المعنى غير متحقق به فى وقت المتكلم
فاسكت ولا تتكلم بالمعانى الواردة عليك فى ابتداء السلوك حتى تتحقق فيها وترسخ
فى انكشافها لك وتجليها قال العفيف الدين التلمسانى قدس الله سره من قصيدة له شعر
عجبت لصحبى والغرام يحثهم • يقولون حدثنا فانت امينها • الا فاسمحوا ان تسمعوها
بانفس • طويل الى تلك الديار حنينها • ولا تستنطقوا حتى ترو انطقها بكم • يلوح لكم
منكم فتحكم شئونها • وفى الصمت سمت عنده جاه مسكة هذا عبده من ظنه
خير مسكت وفى الصمت مصدر صمت اذا سكت وقوله سمت قال فى المصباح السمت
الطريق والسمت القصد والسكينة والوقار وسمت الرجل سمتا من باب قتل اذا كان ذا وقار
وهو حسن الصمت اى الهيئة والمعنى ان الصمت عن الكلام فيه وقار وسكينة وهو حال
حسن ممدوح عند الله وعند الناس وقد كان عبادة فى بعض الملل الماضية وقوله
عنده اى عند ذلك السمت او الصمت وقوله جاه اى قدر ومنزلة وقوله مسكة بضم
الميم وسكون السين المهملة وفتح الكاف والتنوين قال فى القاموس المسكة بالضم ما يتمسك
به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب او ما يتبلغ به منهما والعقل الوافر يعنى انه
جاه عظيم لانه الجاه الذى به قوام الابدان او الذى به العقل الوافر للانسان وقوله غدا
اى صار عبده اى عبد ذلك السمت الموصوف بما ذكر او عبد الصمت المذكور وقوله من اى
الانسان الذى ظنه اى ظن ذلك السمت او الصمت خير مسكت بضم الميم وسكون السين
المهملة وكسر الكاف صيغة اسم الفاعل والمعنى ان من ظنه خير امر مسكت فانه يشتغل
به وينقاد اليه فيصير عبده لا عبد الحق تعالى مشغولا به لا بالحق تعالى والمراد ان يصمت
ويترك الصمت حتى يكون مشغولا بالله تعالى فى الصمت لا مشغولا بالصمت ولهذا ذكر
الشيخ الاكبر رضى الله عنه فى فتوحاته المكية باب التوبة ثم ذكر بعده باب ترك التوبة
بمعنى عدم النظر اليها وتركها بهذا المعنى اعلا منها ثم ذكر باب المجاهدة وبعده
باب ترك المجاهدة وبعده باب الخلوة ثم باب ترك الخلوة ثم باب العزلة وباب ترك
العزلة وباب التقوى وباب ترك التقوى وباب الورع وباب ترك الورع وباب الزهد
وباب ترك الزهد وباب الخوف وباب ترك الخوف وباب الرجا وباب ترك الرجاء وباب
الحزن وباب ترك الحزن وباب الجوع وباب ترك الجوع وباب الخشوع وباب ترك
الخشوع وباب التوكل وباب ترك التوكل وباب الشكر وباب ترك الشكر وباب اليقين
وباب ترك اليقين وباب الصبر وباب ترك الصبر وباب المراقبة وباب ترك المراقبة وباب
الرضا وباب ترك الرضا وباب العبودية وباب ترك العبودية وباب الاستقامة وباب
ترك الاستقامة وباب الاخلاص وباب ترك الاخلاص وباب الصدق وباب ترك الصدق
وباب الحياء وباب ترك الحياء وباب الذكر وباب ترك الذكر الى اخر ما ذكر من ذلك
وعنده ان ترك كل مقام مع وجوده اكمل منه مع ملاحظته فكن بصرا وانظر وسمعا
وعى وكن لسانا وقل فانجع اهدى طريقة فكن الفاء للتفريع على ما قبله
وكن فعل امر من كان الناقصة اسمها ضمير المخاطب وخبرها بصرا والمعنى اتصف

من حيث انك موجود الحقيقى بانك بصر كما ورد فى الحديث كنت بصره الذى يبصر به ويجوز
ان يكونا من كان التامة بمعنى وجد فتكفى بالمرفوع بالمرفوع وهو الفاعل نحو كان
زيد اى وجد زيد والمنصوب بعدها حال من الفاعل والمعنى اوجد بنسبة الوجود الحقيقى
اليك حال كونك مبصرا اى صاحب قوة باصرة او تمييزا اى من جهة كونك بصرا بمعنى
مبصرا على معنى انك تبصر بوجودك الذى صرت موجودا به وانت فى حد ذاتك
عدم صرف من قبيل قوله تعالى للشئ الذى يريد تكوينه وايجاده من عدمه الذى
هو فيه كن اى اوجد فيكون اى فيوجد وهو فى حد ذاته على ما هو عليه من العدم
الاصلى غير ان الوجود الحقيقى لما توجه بالارادة والمشية على ذلك الشئ وهو عدم
مكشوف عنه بالعلم الالهى القديم انتسب الوجود الحقيقى اليه لانصباغه به وظهوره
عليه كما قال تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وقال
تعالى واشرقت الارض بنور ربها فاللون الصابغ وهو الوجود لله تعالى والمصبوغ
به هو المعدوم المعلوم وكل واحد منهما على حاله لم يتغير وكذلك الاشراق لنور الرب
وهو الايجاد لان النور الحقيقى هو الوجود الحقيقى لا هو نور بمعنى العرض الحادث
الذى هو الضياء فانه مستحيل عليه تعالى وقوله وانظر يعنى اذا نظرت الى الاشياء
فلا تنظر اليها ببصرك الذى هو قوتك الباصرة العدمية وانما انظر اليها بما
كنت به بصرا اى وجدت وهو الوجود الحقيقى حيث هو صبغتك وهو مشرق
عليك ولم تزل انت وبصرك عدما صرفا وكذلك قوله وسمعا اى وكن سمعا
اى اوجد بالوجود الحقيقى بطريق نسبته اليك حال كونك سمعا اى قوة سامعة
وقوله وعى فعل امر من الوعى قال فى المصباح وعيت الحديث وعيا من باب وعد
حفظته وتدبرته يعنى احفظ وتدبر ما تسمع بوجودك الحقيقى الذى هو عندك
منسوب اليك وانت على ما انت عليه من عدمك الاصلى المقدر لم تتغير كما ان الوجود
الحق الحقيقى الذى هو منسوب اليك عندك ايضا على ما هو عليه من وجوده القديم
الحقيقى لم يتغير وكيف يمكن ان يتغير او يتبدل بنسبته الى المعدومات او نسبة المعدومات
اليه والمعدومات كلها معلومات ازلا وابدا ومقدرات ومصورات من حيث لا بداية
لها ولا نهاية وان كانت هذه المعدومات كلها مترتبة فى العلم القديم يتقدم بعضها على
بعض ويتاخر بعضها على بعض ويقارن بعضها البعض فنسبة الوجود الحقيقى اليها
عندها الان هذه النسبة من جملتها معدومة مثلها مترتبة مثلها وكذلك قوله وكن اى
اوجد ايضا بنسبة الوجود الحقيقى اليك وقوله لسانا حال او تمييزا وبل العضو المعروف
على معنى انه فعل من افعال الوجود الحقيقى او بل متكلما او تكلما وقوله وقل فعل
امر يعنى تكلم وهذا كله من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى لا يزال عبدى
يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به ولسانه الذى ينطق به الى اخره والمفهوم من هذا الحديث ان من كان هكذا حاله
فهو محبوب الله تعالى على الحقيقة وان الطريق الموصل الى ذلك انما هو دوام العبودية

ونية مجرد المتقرب الى الله تعالى بالاعمال الصالحة النافلة زيادة على الفرايض وقوله سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به فيه اشارة الى انه تعالى لا يكون
سمعه الذى لا يسمع به وهو القوة المنشئة فى العضو المخصوص فان ذلك ليس هو سمعه
الذى يسمع به لانه يسمع بالله لا بقوة تلك الجارحة اذ لا تاثير لشئ مع الله تعالى مطلقا كما
قال تعالى والله يسمع من يشاء الاية وكذلك الحال فى بصره ولسانه كما قال سبحانه انطقنا الله
الذى انطق كل شئ وفى شان البصر قال تعالى اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو اريكهم كثيرا
لفشلتم ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم
الاية وقوله فالجمع اى هذا المذكور هو مقام الجمع الجامع بين العبد والرب بوجود واحد وهو
الذى يعنى به الناظم قدس الله سره الاتحاد بان يكون العبد والرب واحدا لان الوجود
بينهما واحد والعبد فانٍ من الاصل معدوم لانه مجرد عدم مقدر مصور بتقدير وتصوير
الوجود الحق الحقيقى الواحد الاحد قدره وصوره لنفسه كما قال سبحانه له ما فى السموات
وما فى الارض وقال واصطنعتك لنفسى ولتصنع على عينى وقال وله كل شئ وانما يحتاج
الامر الى الصدق فى المعرفة والذوق ومن غاب عن هذا المشهد فالعبد عبد والرب رب و
المدعى مع عدم الذوق والمعرفة فيه نزعة فرعونية وهو ضال مضل والله بصير بالعباد
وقوله اهدى طريقة اى ذلك اكثر الطرق كلها الى الله تعالى هداية وهى طريقة الانبياء
والمرسلين وسبيل الصديقين ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له امارة
واستمرت ولا تتبع بتشديد التاء المثناة الفوقية الثانية نهى عن الاتباع وقوله
من اى الذى سولت بتشديد الواو قال فى المصباح سولت له الشئ بالتثقيل زينته ونفسه
فاعل سولت وله الجار والمجرور متعلق بسولت والمعنى من زينت له نفسه الباطل فراءه
حقا وهم اهل الغفلة والحجاب فلا تتبع احدا منهم اذا نهاك عن السلوك فى طريق الله
تعالى لالتباس الامر عليهم ورؤيتهم الحق باطلا والباطل حقا ثم قال فصارت
اى نفسه له امارة بتشديد الميم اى كثيرة الامر بالسوء قال تعالى ان النفس لامارة
بالسوء وقوله واستمرت بكسر التاء للقافية اى دامت على فعلها ذلك ولم تتركه فان
من هذا شانه لا يؤمن على نصيحة يبديها او حكمة يبديها لسكون السوء فى قلبه وكون
الحيرة فى عقله ولبه ودع ما هو عداها واعد نفسك فهى من عداها وعذ منها
باحصن جنة ودع اى اترك ما اى الذى او كل شئ عداها اى المحبوبة الحقيقية
يعنى غيرها وقوله واعد بضم الدال المهملة فعل امر من عدا يعدو اذا جاوز قال فى الصحاح
عداه يعدوه اى جاوزه وقوله نفسك مفعول اعد اى تجاوز نفسك واعدل عنها والصرف
عن صحبتها وقوله فهى اى نفسك من عداها بكسر العين المهملة جمع عدو اى من جملة
اعداء المحبوبة الحقيقية كما ورد عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتك وقوله وعذ
بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فعل امر من العوذ وهو الالتجاء والاحتماء
وقوله منها اى من نفسك وشرها باحصن افعل تفضيل من حصن بالضم حصانة فهو
حصين اى منيع ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال احصنته وحصنته كذا فى المصباح
وقوله

من

148

وقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون قال فى المصباح الجنة بالضم ما استترت به من سلاح
وغيره والمعنى استعذ من نفسك بالله تعالى واحتمى بجنابه فانه تعالى اعظم ما تحصنت
به واستترت عن عيون الاغيار حيث اقبلت عليه وتركت كل ما سواه فى جميع الاطوار
فنفسى كانت قبل لوامة متى اطعها عصت او تعص كانت مطيعتى
فنفسى الفاء للتفريع على ما قبله من النصيحة والتعليل لذلك بشرح احوال نفسه وقوله
كانت قبل بضم اللام ظرف مبنى لنية معنى المضاف اليه اى قبل ما ساذكره وقوله
لوامة بتشديد الواو اى كثيرة اللوم لنفسها على ما يصدر منها من المخالفات وهى نفس
الصالح من عباد الله تعالى فانها لا تزال تلومه حتى يتوب من ذنبه كما ان الامارة نفس
الفاسق العاصى لا تزال تامره بالسوء حتى توقعه فى العذاب الاليم وقوله متى اطعها
اى ادخل تحت طوعها فيما تامرنى به من الشهوات العاجلة والمخالفات المستلذة
عصت اى امتنعت على فلا تطيعنى هى فيما امرها به من التوبة والرجوع ولكنها تكثر
لومى على ما فرط منى وتزيد اللوم بذلك وقوله او تعص بضم التاء المثناة الفوقية
فعل مضارع مبنى للمفعول والتقدير ومتى تعص واصله تعصى بالياء فحذفت لوقوعه
فعل الشرط مجزوم بحذف الياء يعنى متى اعصى نفسى اللوامة فلا اطيعها فيما تامرنى
به كانت اى نفسى مطيعتى اى تطيعنى حينئذ حيث عصيتها فتمتثل امرى وتنقاد الى
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كيما تكون مريحتى فاوردتها
اى نفسى واصله ورد البعير وغيره الماء ورودا بلغه ووافاه واوردته الماء كذا
فى المصباح يعنى فبلغت بنفسى وقوله ما اى امرا اعظما من المجاهدات والرياضات
ثم وصف ذلك بقوله الموت ايسر بعضه بارجاع الضمير الى ما وايسر بمعنى اسهل
قال فى المصباح يسر الامر ييسر من باب تعب ويسر يسرا من باب قرب فهو يسير اى سهل
ويسره الله فتيسر وقوله واتعبتها اى نفسى يعنى الفيتها فى الاتعاب والمشقات بمخالفة
هواها وشهواتها وقوله كيما قال ابن هشام فى المغنى ان كى تكون بمنزلة لام التعليل
معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن علة كيمه بمعنى لمه وعلى
ما المصدرية فى قول الشاعر اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع لم
وقيل ما كافة وهو على هذا فالمعنى كى تكون برفع الفعل لان ما كافة لكى عن
عمل النصب وعلى المصدرية الفعل بعدها منصوب بان مضمرة فى تاويل مصدر
والمعنى لكونها مريحتى بصيغة اسم الفاعل اى لتكون فى المستقبل مريحة لى يعنى
تريحنى من الراحة من التعب ازالة عنه قال فى المصباح ارحت الاجير اراحة اذهبت عنه
ما يجد من تعبه فاستراح فعادت ومهما حملته تحملته منى وان خففت
عنها تاذت فعادت اى رجعت يعنى نفسى بعد ذلك وقوله مهما قال فى القاموس
هى بسيطة لا مركبة من مه وما ولا من ما ما خلافا لزاعمهما ومعناها ما لا يعقل
غير الزمان مع تضمن معنى الشرط نحو قوله تعالى مهما تاتنا به من اية والمعنى فصارت
كل شئ من المجاهدات والمشقات حملته بضم الحاء المهملة وتشديد الميم مكسورة وفتح اللام

وسكون التاء المثناة الفوقية يعني حملتها اياه من ذلك وقوله تحملته بتشديد الميم
مفتوحة اى قبلت حمله مني وقوله وان خففت بتشديد الفاء الاولى اى نقصت عنها اى
عن نفسي شيأ من تلك المجاهدات والمشقات تاذت بتشديد الذال المعجمة مفتوحة
وكسر التاء القافية اى حصل لها الاذى بذلك التخفيف عنها لاعتيادها على تحمل
المشقات فان كل شئ اعتادت عليه يصعب عليها تركه منخيرا وشرا كالطفل الصغير
اذا تركته يرتضع ثدى امه يصعب عليه ترك الرضاع وان فطمته ومنعته من الرضاع
مدة يصعب عليه الرضاع بعد ذلك قال الابوصيري في ميمية المدح النبوي • والنفس
كالطفل ان تهمله شب على • حب الرضاع وان تفطمه ينفطم • **وكلفتها لابل كفلت**
قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتي وكلفتها بتشديد اللام اى نفسي من التكليف
وهو الامر بما يشق عليها من طاعة ربها على مقتضى ما امرها به ربها ثم قال اى
لم اكلفها ثم قال بل وهو حرف اضراب كفلت من الكفالة وهي اى ضمنت قيامها اى قيام
نفسي يعني دوام عملها لله تعالى بتكليفها اى بكل ما كلفها به من الاوامر والنواهي
قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها اى حذرن لعظم خطرها عند الله تعالى لانها امانة التكاليف المشروعة من الاوامر
والنواهي بلا زيادة ولا نقصان على وجه الاخلاص ثم قال تعالى وحملها الانسان اى تكفل
لله تعالى بالقيام بها على وجه المشروع كما قال سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة وقوله تعالى انه
اى الانسان كان ظلوما جهولا اى كثير الظلم لمنع ما تحمله او لنقيصه كثير الجهل لما هو عليه
ولما هو المطلوب منه وقوله حتى كلفت بكسر اللام اى تولعت قال في القاموس كلف به
كفرح اولع والكلف الرجل العاشق وقوله بكلفتي بضم الكاف اى مشقتي ومجاهدتي
فصرت متولعا بها بحيث لا اقدر على تركها من محبتي لها **وما ذهبت في تهذيبها كل**
لذة بابعادها عن عادها فاطمانت واذهبت اى ازلت من ذهب به ازاله
كاذهبه وقوله في تهذيبها اى النفس هذبه بالتشديد خلصه واصلحه وقوله كل لذة
مفعول اذهبت اى شهوة من شهوات الدنيا بان تركت الشهوات وكل ما للنفس فيه غرض
حتى تهذبت نفسي وصارت مهذبة وقوله بابعادها اى ابعاد نفسي والجار والمجرور
متعلق باذهبت والابعاد التنحية ابعده الله نحاه وقوله عن عادها اى النفس والعاد
جمع عادة قال في القاموس العادة الديدن وجمعه عاد وعيد والمراد عن عاداتها وقوله
فاطمانت بكسر التاء القافية اى صارت نفسا مطمئنة من الاطمينان وهو السكون
يعني انها ساكنة على امر الله تعالى غير مضطربة وهي النفس الكاملة **ولم يبق هول**
دونها ما ركبته واشهد نفسي فيه غير زكية ولم يبق هول قال في القاموس
الهول المخافة من الامر لا يدرى ما هجم عليه منه والجمع اهوال وقوله دونها اى
دون نفسي يعني عندها وقوله ما ركبته اى الهول بمعنى علوته واقتحمته في تهذيبها
وتخليصها حتى صارت مطمئنة وقوله واشهد الواو للحال واشهد اى ارى نفسي
فيه

فيه اى في حال ارتكاب ذلك الهول او في ذلك الهول غير زكية اى ليست نفسا متزكية
اى مطهرة عن قبائح العادات ورذائل الاخلاق **وكل مقام عن سلوك قطعته**
عبودية حققتها بعبودة وكل مقام اصله اسم لموضع القدمين في حال القيام
واريد به هنا الحال الحسن شرعا اذا دام عليه العبد فان كان غير دائم له فهو
حال وليس بمقام ومقامات السالكين في طريق الله تعالى كثيرة كمقام الشكر
ومقام الصبر ومقام الورع ومقام التوكل ومقام اليقين ومقام الزهد ومقام
الاخلاص الى غير ذلك مما هو في كتب التصوف وقوله عن سلوك اى دخول في طريق
الله تعالى بالمجاهدة الشرعية وقوله قطعته اى حصلت عليه وجاوزته وقوله
عبودية تمييز اى عبدية بمعنى اقرار بالرق لله تعالى اى عبد له قال في القاموس
العبدية والعبودية والعبودة والعبادة الطاعة انتهى وقد فرقوا بينها اصطلاحا
فالعبادة فعل ما يرضي الرب والعبودية الرضا بما يفعل الرب والعبدية الاقرار
بالرق للرب والعبودة الفناء في وجود الرب وقوله حققتها اى تلك العبودية
يعني تحققت بها بسبب عبودة اى الفناء في الوجود الحق **وكنت بها صبا فلما تركت**
ما اريد اردتني لها واحبت وكنت بها اى بالمحبوبة الحقيقية وقوله صبا اى
متعلقا تعلق عشق قال في الصحاح الصبا يعني بالكسر من الشوق يقال منه
تصابى وصبا يصبو اصبوة وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة وقوله فلما تركت
ما اريد اى اعرضت عن جميع مراداتي كما قيل لابي يزيد البسطامي قدس الله سره
في نفسه ماذا تريد يا ابا يزيد فقال اريد ان لا اريد فقال الشيخ الاكبر محي الدين ابن
العربي قدس الله سره لم يتنبه ابو يزيد لما قال فانه اراد ولو قال اريد ما تريد
لكان لم يبق مرادا وقوله اردتني اى المحبوبة الحقيقية وقوله لها اى لنفسها
لا لي كقوله تعالى لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي ولتصنع على عيني اى ذاتي
يعني غطاء عليها قال تعالى والله من ورائهم محيط الاية وقوله واحبت بتشديد
الباء الموحدة وكسر التاء القافية معطوف على اردتني والمعنى انها اردتني لنفسها
وذلك لما تركت جميع مراداتي فصلحت لها قال الشيخ رسلان الدمشقي قدس سره
ما صلحت لنا وفيك بقية لسوانا ثم انه لما صلح لها بنفي الاغيار عنه احبته فكان
محبوبا لها كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فلولا انه يحبهم ما ظهر فيهم انهم
يحبونه ولكن لما ظهر فيهم او انهم يحبونه ظهر ان ذلك منهم كما قال وكنت
بها صبا اى محبا لها ثم ان تلك المحبة اقتضت ترك المحب جميع مراداته وذلك الترك
اقتضى ظهور انه تعالى يحبهم من قبل لان محبته لهم ازلية خفيت عنهم اولا ثم ظهرت
لهم **فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول مر نفسي حبيبتي** فصرت
حبيبا اى محبوبا يعني للمحبوبة التي قال عنها في البيت قبله اردتني لها واحبت ثم
اضرب عن ذلك فقال بل محبا لنفسه اى لحقيقته التي هو موجود بها وذلك بعد
فناء نفسه المغايرة للحقيقة الوجودية التي هو موجود بها فهو المحب والمحبوب كما

قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • حقيقتي همت بها • وما راها بصري • وقوله وليس كقول
من نفسي حسبي اى كالقول السابق فى كلامه قدس سره على لسان المحبوبة انها قالت له على
طريقة الانكار لحاله حليف غرام انت لكن بنفسه لانه لم يكن يعرف نفسه حينئذ
لعدم تحققه بالفنا فانه كان فى الاثنينية وقد صار فى الوحدة الوجودية بفناء من لم يكن
وظهور من لم يزل خرجت بها عنى اليها فلم اعد الى ومثلى لا يقول برجعة
خرجت اى اعرضت بالكلية بها اى بقوة امر هذه المحبوبة الحقيقية وقوله عنى
متعلق بخرجت اى عن نفسي وجملتي ولو خرج عن نفسه بنفسه لما امكنه الخروج
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فى بعض كتبه قم به عليه لا بك عليه وقوله اليها اى خروجا
منتهيا اليها اى الى المحبوبة بحيث لا تبقى لها نفس اصلا ولا شيء من توهمها وذلك بالكشف
والتحقق بالفنا والاضمحلال كما كان من قبل قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
اشارة الى خلقه له من قبل حيث لا ابتداء له اى تقديره كما قال وخلق كل شيء فقدره تقديرا
فان المقدر بصيغة اسم المفعول لا وجود له مع المقدر بصيغة اسم الفاعل وهو الخلق
الاول الازلي الذى قال فيه افعيينا بالخلق الاول ثم قال بل هم فى لبس من خلق جديد
والخلق الجديد هو الملبوس عليهم وهو نسبة تجلي وانكشاف الوجود الحق لهم
بهم ودعواهم له والتحقق بالفنا هو شهود العدم الاصلي كما ذكرنا ومعرفة ان التقدير
لا يحتاج الى الايجاد بالوجود لا الايجاد بالوجود بمجرد توهم والتباس عليهم والتوهم
والالتباس تقدير من الوجود الحق سبحانه يتصف بذلك التوهم والالتباس العبد
المتوهم الملتبس عليه وذلك الفناء والاضمحلال ان كان من العبد السالك بقوة نفسه
فانه لا يحصل له اصلا وان اجهد نفسه كل الاجهاد لان نفسه عدم مقدر كما ذكرنا
فالحاصل بها فناء هو عدم مقدر مثلها وهو التخيل النفساني ما هو الكشف الرباني
وان كان ذلك الفنا من العبد السالك بقوة ربه لا بقوة نفسه فهو الكشف الحقيقي
بالوجود الحق عن الوجود الحق الواحد الاحد وقوله فلم اعد اى لم ارجع بعد ذلك الى
بتشديد الياء التحتية اى الى نفسي التى خرجت عنها كما ذكر ثم قال ومثلي اى وعارف
كامل يشبهني لا يقول برجعة اى برجوع عن هذا التحقق والعرفان يعني برجوع
الى دعوى الوجود مع الوجود الحق عن قصد وتعمد والا فالرجوع الحاصل عن غلبة
الضرورة البشرية لاجل حكمة التكاليف الشرعية والقيام بالاحكام الربانية كما كان
النبي صلى الله عليه وسلم فى وقت الانذار والتبشير يرجع الى بشريته لانه بشر قال
تعالى له قل انما انا بشر مثلكم الاية وقال عليه السلام انه ليغان على قلبي وانى
لاستغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة وفى رواية مائة مرة لانه كان صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك من الذنوب من قبيل قولهم حسنات الابرار سيئات
المقربين وقال تعالى له عليه السلام فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اى
فرغت مما امرناك به من التبليغ والانذار والتكاليف فانصب بالمجاهدة النفسانية
والرجوع الينا وذلك قوله والى ربك فارغب وافردت نفسي عن خروجي تكرما
فلم

فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي وافردت نفسي اى جعلت نفسي التى خرجت عنها
منفردة عني قايمة بي وانا قايم عليها بما كسبت كما قال تعالى افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت وذلك لان حقيقتي ظهرت لحقيقتي على ما هو عليه فى عينها بعد فنائي
فيها كما ذكرنا وقوله عن خروجي اى خروجي عنها الذى كان مني فى الحال الاول
فانفصل عن حقيقتي خروجي عن نفسي ايضا لانه صفة من صفات نفسي وقوله
تكرما تميز اى من جهة تكرمي اى تكرم حقيقتي على نفسي التى خرجت عنها وافردتها
وخرجت ايضا عن خروجها ذلك ليتم لها وصفها الذى قدر لها كما قدرت له و
تكون حقيقتي منزهة عن الاكوان المخلوقة المقدرة وعن جميع صفات الاكوان
وهذا هو الكرم الفياض والنعمة الكاملة التى ذيلها افضفاض وقوله فلم ارضها
اى لم ارض نفسي التى خرجت عنها وافردتها ولا الصفة التى هي من صفاتها
وقوله من بعد ذاك اى الخروج المذكور والافراد لصحبتي اى مصاحبة لي لتحققي
بفنائها وفناء اوصافها جميعها وذلك قول الشيخ الاكبر قدس سره انما الكون
خيال وهو حق فى الحقيقة كل من يعرف هذا حاز اسرار الطريقة فان قوله انما
الكون خيال اراد بالخيال الفاني المضمحل الذى هو مجرد تقدير وتصوير
والوجود ليس له فى نفس الامر وان كان منسوبا اليه عند العقول المتوهمة
الملبس عليها الامر وقوله وهو حق اى الكون حق من جهة انه وجود حق
منزه مقدس عن جميع ما يقدره ويصوره من العدميات وذلك قوله فى الحقيقة
اى لا فيما يظهر للعقول من ظاهر الحال وغبت عن افراد نفسي بحيث لا
يزاحمني ابداء وصف بحضرتي وغبت بضم الغين المعجمة وتشديد الياء
التحتية مكسورة وسكون الباء الموحدة اى حقيقتي رجعت الى ما هو عليه من
غيبتها الاصلية بلا صنع مني وقوله عن افراد نفسي التى حصل لي فى الحال
فى الاول وذلك لان الافراد المذكور هو ايضا من صفات نفسي المقدرة هي
وصفاتها ثم قال بحيث لا يزاحمني اى فى حقيقة الوجودية ابداء اى اظهار
وصف من اوصافي اصلا وقوله بحضرتي اى فى حضرتي من حيث اى مجرد
منزه عن جميع الاكوان وساير صفاتها ومن المعلوم ان الذات الكونية اذا
انكشف فناؤها ظهر وجود الحقيقة الازلية والصفات الكونية ايضا
اذا انكشف فناؤها ظهرت الصفات الربانية على التنزيه التام وكان ذلك
الانكشاف والظهور لها لا لسواها قال عفيف الدين التلمساني قدس سره
ارى كسها فى الحب عوضا عن كسمي • فما بالهم غالى يدعونني باسمي •
وهل بعد ضوء الشمس يبدو لكا الدجا • وهل عندها يبقى على الافق من نجم •
اذا ما دعا الداعي بعلوة فاستجيب • ولكن اذا افتشك عنك على علم •
الى اخر الابيات وهو من قوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح اصدق كلمة قالها الشاعر

كلمة لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل • اخرجه مسلم في صحيحه وبالروايات
المتعددة ومعلوم ان الباطل خلاف الحق وهو الامر الفاني الهالك المضمحل
وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل يعني فضلا عن غيرهما من الاكوان وقد اشار
ابن الكمال رحمه الله تعالى في رسالته في الروح الى انه صلى الله عليه وسلم
اراد بالملك المقرب جبريل وبالنبي المرسل نفسه عليه السلام وهو ما
ذكرنا وللورثة المحمديين مشرب من ذلك **وها انا ابدي في اتحادي مبدئي**
وانهي انتهائي في تواضع رفعتي وها الواو للاستيناف وكلمة ها بالقصر
كلمة تنبيه وقوله انا ابدي بضم الهمزة اي اظهر وقوله في اتحادي اي ظهور الذات
والمحبوبة الحقيقية حقيقة واحدة ووجود واحد لا تركيب في ذلك ولا تجزي
ولا تبعيض ولا اتصاف بشيء من اوصاف الاكوان مطلقا فهو ما ذكر في الابيات
قبله وقوله مبدئي مصدر ميمي وهو بضم الهمزة وفتح الدال المهملة فيهما كما في القاموس وفتحها[7]
اي ابتداء ظهور ذلك الاتحاد المذكور وانكشافه وقوله وانهي بضم الهمزة معطوف
على ابدي وهو فعل مضارع من الانهاء وهو الاعلام وقوله انتهائي مصدر انتهى
اي فرغ ووصل الى غايته وقوله في تواضع اي انخفاضي رفعتي الى مقامي الرفيع
وذلك ان اسفار السالكين الى الله تعالى اربعة الاول سفر السالك من الخلق
الى الحق بالفناء عما سواه سبحانه والثاني سفر الحق الى الحق بالتحقق به سبحانه
والتنزه عن الاكوان وصفاتها بالكلية والثالث سفر الحق الى الخلق بالتنزل
في مراتب الاسماء الالهية والصفات الربانية والرابع سفر الخلق الى الخلق با
المعرفة الكاملة والحقيقة الشاملة وهو التنزل بظهور الاثار وانصباغها
بوجود الواحد القهار كما يشير اليه قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة ونحن له عابدون وهو قولهم النهاية رجوع الى البداية وهو ميراث
المرسلين من اولي العزم المشار اليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا
كل ليلة الى سماء الدنيا الحديث وقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله وقال تعالى
قل انظروا ماذا في السموات والارض الاية مع قوله وهو الله في السموات وفي الارض
الاية ولكن هذا المقام عزيز ولا يفهم على ما هو عليه الا الكاملون والورثة المحمديون
جلت في تجليها الوجود لناظري ففي كل مرئي اراها برؤيتي جلت بالجيم اي
كشفت واظهرت وقوله في تجليها اي في انكشافها وظهورها وقوله الوجود اي
الحقيقة الواحدة القائمة بنفسها المقومة لكل شيء من محسوس ومعقول وموهوم
التي بها كل موجود من جميع ما ذكر موجود فان كل شيء موجود لا بد ان يكون
له وجود هو به موجود والشيء في نفسه معدوم لا وجود له من نفسه وانما
وجوده من ذلك الوجود الواحد الاحد بل وجوده الذي هو به موجود هو
بعينه ذلك الوجود الواحد الاحد وهو الحقيقة الذاتية المتحققة بنفسها وكل
ما سواها

151
ما سواها مما ذكرنا معدومات مقدرة في تقديراتها العدمية وتصويراتها الذاتية
المتحققة بنفسها وكل ما سواها مما ذكرنا معدومات مقدرة في تقديراتها
العدمية وتصويراتها الامكانية بتوجه هذا الوجود الحق الواحد الاحد بالشيء
الى الشيء بمعنى الذي يشاؤه وهو معلوم في علمه الازلي فيظهر ذلك الشيء وهو على
ما هو عليه من عدمه الاصلي في نفسه بسبب اشراق نور الوجود الحق عليه
من غير ان يستفيد ذلك الشيء المعدوم من توجه ذلك الوجود به وجودا اصلا لانه
جل وعلا لم يلد ولم يولد فانه لو استفاد وجود الكان ذلك الوجود متولدا من
الوجود الحق وهو محال قال تعالى وقالوا ولد الله وانهم لكاذبون فالشيء على
ما هو عليه من عدمه الاصلي والوجود الحق على ما هو عليه من وجوده القديم
الازلي ثم ان ذلك التوجه المذكور بالشيء يسمى وجه الله كما قال تعالى كل شيء
هالك الا وجهه اي الا ذاته المتوجهة بذلك الشيء والهالك هو الفاني المضمحل
وفي الحديث النبوي كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وقوله
لناظري اي لعيني التي انظر بها ثم قال ففي كل مرئي بتشديد الياء التحتية
اي شيء مرئي من المرئيات اي المدركات بالحس او الجهة العقل اراها اي ارى
هذه المحبوبة الحقيقية التي هي حقيقة الوجود الحق كما ذكرنا وقوله برؤيتي
اي بما ارى به كل شيء ومنه قول الصديق الاكبر رضي الله عنه ما رايت شيئا
الا رايت الله فيه اي في ذلك الشيء ولا شيء فلا حلول ولا اتحاد والله بصير بالعباد
واشهدت عيني اذ بدت فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي
واشهدت بضم الهمزة مبني للمفعول اي اشهدتني المحبوبة الحقيقية عيني
اي نفسي وذاتي فتحققت بمعرفة نفسي وذاتي وقوله اذ اي حين بدت اي
ظهرت وتجلت لي يعني المحبوبة الحقيقية وقوله فوجدتني اي وجدت نفسي
وذاتي وقوله هنالك اشارة الى الحين الذي ظهرت فيه وقوله اياها بتشديد
الياء التحتية اي نفسها وذاتها ومعلوم انها اذا ظهرت وتجلت لا يبقى معها
شيء موجود اصلا فيتحقق الاتحاد في الوجود لا في التقديرات العدمية التي
هي المخلوقات والذين يمقتون الاتحاد ينسبون الوجود للمخلوقات ويقسمون
الوجود الى قديم وحادث ومعلوم ان الوجود اذا كان على قسمين وجود
قديم ووجود حادث يمتنع ان يتحد احدهما بالاخر او يحل احدهما في الاخر
او ينحل احدهما من الاخر عقلا وشرعا ويستحيل ذلك جملة واحدة واما اذا
كان الوجود واحدا كما ذكرنا والمخلوقات كلها منسوبة اليه لانها تقاديره
ومنفعلاته واثار اسمائه وصفاته وهي كلها شؤون له عدمية في نفسها كما
قال سبحانه كل يوم هو في شان فالاتحاد في الوجود امر محقق لا شبهة فيه
عند العارفين والكثرة والتعدد في التقادير العدمية والشؤون والاثار
دون الوجود والوجود هو الظاهر في كل شان كما قلنا في مطلع قصيدة لنا

انما نحن للاله شئون فهو فينا في كل آن يكون نزلت شمسه المنازل منا
فظهور له بنا وبطون الى اخر الابيات في ديواننا وقد حققنا هذه
المسئلة في نعت بناء في وحدة الوجود كتاب الوجود الحق والخطاب الصدق
وقوله بجلوة بالجيم متعلق بوجدتني وخلوتي بالخاء المعجمة مضاف اليه قال في
القاموس جلا العروس على بعلها جلوة ويثلث وجلاء ككتاب واجتلاها عرضها
عليه مجلوة والمعنى شهدت وتحققت حقيقتي هي حقيقة المحبوبة المذكورة
حيث جليت على مثل جلوة العروس على بعلها في حال خلوتي بها يقال خلا معه
وبه خلاء وخلوة اجتمع به في موضع خالي لا ازدحام فيه ومعنى الخلوة هنا الكشف
عن فناء الاغيار حتى فناء نفسه بحيث لم يبق شيء موجودا غير تلك المحبوبة
المذكورة فهي المجتمع والمجتمع معه ولا ثالث هناك فهي العارف والمعروف و
الذاكر والمذكور وزال البين من البين وقرت العين بالعين وهذا هو الوصال
الذي يطلبه السالك كالفراش لما يلقي نفسه في النار لتحديها وتزول
الاثنينية من بينهما بل اقوى طلبا لذلك من الفراش لان الفراش لا تعلق له بالنار
لان النار ليست ممدة له ولا هو مخلوق منها واما السالك فانه متعلق بالفاعل
الخالق لانه مخلوقه وهو فعله واستمداده منه في جميع احواله فاتحاده به بعد فناء
المغايرة اولى واحق **وطاح وجودي في شهودي وبنت عن وجود شهودي
ماحيا غير مثبت** وطاح بالحاء المهملة يطوح ويطيح هلك او اشرف على الهلاك
وذهب وسقط كذا في القاموس وقوله وجودي اي الذي كنت اجد انه لي واشهده
نفسي موجودة به وقوله في شهودي اي معاينتي الامر على ما هو عليه في نفس
الامر من غير التباس وقوله وبنت اي بعدت وتجاوزت عن وجود شهودي ذلك
المذكور ايضا فان ذلك الشهود كان مجرد تقدير عدمي مثلي لانه صفة من صفاتي
ولا وجود لي ولا لشيء من صفاتي وقوله ماحيا حال من فاعل بنت وهو التاء ضمير
المتكلم والمحو ضد الاثبات محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره كذا في القاموس
قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والله علم على الذات المستجمع لجميع الكمالات
والصفات فالمحو الاستتار والاثبات التجلي ولم يزل الحق تعالى وهو الوجود
الذاتي الحقيقي يتجلى فيستر بتجليه ما تجلى عليه من معلوماته المقدرة على
مقتضى مشيئته القديمة فيمحوا بمشيئته من شاء ذلك ما استتر وهو تعالى عينه
وقوله ماحيا اي لمشهودي من حيث حقيقتي التي محت غير مثبت لما محوته من جميع
الاشياء **وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي بمشهده للصحو من بعد سكرتي**
وعانقت اي التزمت ما شاهدت اي الذي شهدته وكشفت عنه وقوله
في محو شاهدي اي زوال واضمحلال الذي شهد الشاهد مني قال تعالى وشاهد
ومشهود وقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فما لا تبصرون هم
المبصرون لان المبصر منا لا يبصر نفسه وما اقسم تعالى بغيره فيما ذكرنا
وما

وما لم نذكر كما قال الشيخ الاكبر ابن العربي قدس الله سره وقوله بمشهده
بصيغة اسم الفاعل وهو الحق تعالى والمجرور متعلق بمحو فانه ما محا
شاهده الا بقوة الذي اشهده لا بقوة نفسه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
فمن به عليك عليه لا بك عليه والضمير لشاهدي وقوله للصحو اي لاجل
الصحو الحاصل لي من بعد سكرتي اي غيبتي التي كانت لي في وقت السلوك
من عدم التحقق بحقيقة ملك الملوك ولقد تكلمت مرة مع مغلوب عليه
بالجذب الالهي فقال لي انتم تتوكدون ونحن لا نوكد نريد انكم تتحققون و
نحن لا نتحقق **ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتي بذاتي اذ تجلت تحلت**
ففي الصحو اي في حال الصحو وزوال الاستغراق وقوله بعد المحو اي بعد الفنا
والاستغراق في الوجود الحق لا الصحو الذي هو قبل ذلك فانه غفلة واشتغال
بعالم الاكوان وتضمخ بنجاسات الاغيار وحدث الحوادث ولهذا قلنا في مطلع
قصيدة لنا ان الفناء طهارة الانسان لصلاة معرفة القريب الداني
وقوله لم اك اي لم اكن غيرها اي غير المحبوبة الحقيقية لانه فني مني ما يغايرها
فطهرت حقيقتي لصلاة معرفتها قال تعالى لا يمسه اي القرآن الذي قال
تعالى عنه والله من ورائهم محيط بل هو اي الله الذي هو من ورائهم محيط
قرآن مجيد في لوح محفوظ اي ظاهر فيه بما فيه الا المطهرون بالمحو والفنا
والاضمحلال بالكلية وقوله وذاتي اي حقيقتي التي هي محض الوجود الحق الوجود
الحق المطلق عن جميع القيود حتى عن قيد الاطلاق وقوله بذاتي متعلق
بتحلت بالحاء المهملة اخر البيت اي بمجموع القيود الظاهرة بمحض الوجود وقوله
اذ اي حين تجلت بالجيم اي انكشفت ذاتي الوجودية التي هي محض الوجود المذكور
وقوله تحلت بالحاء المهملة اي لبست الحلية وهي الزينة فان الوجود متزين بالقيود
كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده اي العارفين به المتحققين
بحقيقته واما قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا فذلك في حق الغافلين الجاهلين
به تعالى ولنا من موشح في هذا المعنى قولنا • كل شيء عقد جوهر • حلية الحسن المهيب •
فوصفي اذ لم تدع باثنين وصفها وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
فوصفي اي كل وصف انا موصوف به هو وصفها اي المحبوبة الحقيقية من حيث اسمها
الظاهر بالقيود المقدرة والحدود والكيفيات المفروضة لا من حيث اسمها الباطن
فانها من هاتيك الحيثية لا توصف بوصف اصلا قال تعالى سبحان ربك رب
العزة عما يصفون عن جميع الاوصاف ثم قال تعالى وسلام على المرسلين
اي منا عليهم فيما يصفون به ربهم لانهم لا يصفونه الا بما وصف به نفسه
عندهم رحمة بهم وبامثالهم من المخلوقين ولهذا قال بعده والحمد لله رب العالمين
اي الشكر له صفة ربوبية للعالمين التي اقتضت الاتصاف بالاوصاف الواردة
على السنة المرسلين تعرفنا به سبحانه فان وجوده الحق المطلق لما ظهر بالقيود

العدمية عند القيود العدمية وهو على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقي كان ذلك
نعمة عليهم من اكمل النعم فصاروا اذا عرفوا انفسهم عرفوه واذا جهلوا انفسهم
جهلوه ولهذا قال سبحانه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اى الزموا معرفتها
لتعرفوا ربكم وقال تعالى من اهتدى اى وصل الى معرفة ربه فانما يهتدى
لنفسه ومن ضل فلم يعرف ربه فانما يضل عليها اى على معرفة نفسه وقال
سبحانه وفى انفسكم افلا تبصرون فان من عرف الفانى عرف الباقى ومن
عرف العاجز عرف القادر وهكذا فظهر سبحانه بالحياة الدنيا والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام وغير ذلك من اوصاف العباد ومن العباد عنه بالموت
والجهل والعجز والقهر والصمم والعمى والبكم وغير ذلك ظهورا وتميزا لاخفاء
فيه فكان ظهوره باوصاف الكمال فقط عند الناقصين من الغافلين وظهوره
بجميع الاوصاف عند الكاملين العارفين فان الظاهر بالحياة عندهم ظاهر بالموت
ايضا والظاهر بالعلم ظاهر بالجهل ايضا عندهم وكذلك الظاهر بالقدرة والارادة
ظاهر ايضا بالعجز والقهر والظاهر بالسمع والبصر والكلام ظاهر ايضا عندهم
بالصمم والعمى والبكم اقتدارا الهيا فى الكل وان لم يوصف بذلك ظاهرا فان
الوجود الحق موصوف بجميع ما اتصف به مما يقال عنه موجود وهذا عند العارف
المحقق من باطن الامر عند اولى الامر لا عند اهل الظاهر الذين قال تعالى
فى حقهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فكلفهم
الله تعالى بوسعهم فى المعرفة من حيث ما عندهم وكلف الكاملين بوسعهم
فى المعرفة من حيث ما عندهم والكل شرعى وبيان الاهى ورد على السنة المرسلين
قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فى
حق القاصرين وقال سبحانه واتقوا الله حق تقاته فى شان الكاملين كما قال
سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم وهو فى حق الغافلين الناظرين
الى الاسباب الظاهرة وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وهو فى حق العارفين
المحققين وهكذا ورد الشرع الحق عن الشارع فلا معاند ولا منازع وقوله اذ تعليلية
لم ندع بضم النون فعل مضارع مبنى للمفعول من دعاه باسم كذا سماه به قال فى
القاموس دعوته زيدا او بزيد سميته به وقوله باثنين يتعلق بندع والجملة معترضة
بين المبتدا والخبر للتعليل والمعنى لاننا حينئذ لم نسم باثنين لانه هو الوجود
الحق المطلق وان قيود العدمية الصادرة عنه بارادته ومشيئته على مقتضى
علمه السابق بنفسه فى الازل وليس للقيود المذكورة وجود اخر غير وجوده
سبحانه حتى يكون وجودان فندعى باثنين فان الثنوية تقتضى وجودين
مستقلين وجودا واحدا له تحقق فى نفسه وله ظهور لغيره من القيود بغيره
من القيود فانه حينئذ لا ثنوية فيه وهذا كله عند الكاملين دون القاصرين
من المحجوبين وقوله وهيئتها اى المحبوبة الحقيقية يعنى مجموع اوصافها واسمائها

وافعالها واحكامها الالهية بمعنى الشكل المحسوس وقوله اذ تعليلية ايضا واحد نحن
اى انا واياها وجود واحد وما عدا الوجود العدم عدم محض من جميع القيود
الحسية والعقلية وقوله هيئتى خبر المبتدا اى هيئتها هى هيئتى لانى انا واياها
وجود واحد لا تعدد له ولا انقسام ولا تجزى ولا تبعيض والقيود العدمية
كلها تقاديره وتصاويره ظهر بها لبعضها من البعض واختفى بها عن بعضها
من البعض وكان الله ولا شيء معه وهو الان على ما هو عليه كان كما ورد
فى الحديث **وان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعانى**
ولبت وان دعيت بضم الدال المهملة فعل ماضى مبنى للمفعول والتاء الساكنة
للتانيث اى دعا المحبوبة الحقيقية داعى من الناس او غيرهم وقوله كنت
بضم التاء ضمير المتكلم المجيب اى لمن دعاها لانى واياها واحد وقوله وان اكن
منادى بصيغة اسم المفعول اى ناداني احد من الناس او غيرهم وقوله
اجابت اى تلك المحبوبة الحقيقية وقوله من اى الذى مفعول اجابت وقوله
دعانى صلة الموصول وقوله لبت بتشديد الباء الموحدة وتحريك التاء المثناة
الفوقية بالكسر للقافية معطوف على اجابت ومعنى لبى بالتشديد اجاب تاكيد
له **وان نطقت كنت المناجى كذاك ان قصصت حديثا انما هى قصت**
وان نطقت اى تكلمت يعنى المحبوبة الحقيقية قال فى القاموس نطق ينطق نطقا
ومنطقا ونطوقا تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعانى فاذا كانت تلك الحروف
والاصوات التى نطق هو بها مثلهم فانية فى الحقيقة الوجودية فكلامها عينها
وهو ليس بحروف ولا اصوات وان ظهر عندنا بحروف واصوات من جنس حروفنا
واصواتنا ولهذا قال كنت المناجى بصيغة اسم الفاعل من ناجاه مناجاة
ساره والقوم تناجوا تساروا اى كنت انا اياها اسارها بعين ما نطقت
به هى قال عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره • ولا تنطقوا حتى تروا نطقها
بكم • يلوح لكم منكم فتلكم شؤونها • ولم يكن الفرق بين نطقها ونطقه الا
ظهور الحروف والاصوات وهى المادة اللفظية كما ان الفرق بينها وبينه مجرد
الصورة الروحانية والصورة الجسمانية وهى المادة الكونية فاذا فنى ما لم يكن
ظهر من لم يزل وهو الاتحاد الصحيح مراد الناظم قدس الله سره وقوله كذلك
اى مثل ما ذكر فى النطق اى قصصت حديثا اى خبرا قال فى القاموس قص الخبر اعلمه
وقوله انما هى اى المحبوبة الحقيقية قصت بكسر التاء للقافية وذلك بعد فناء
المواد التى بها تقع المغايرة بينه وبينها كما ذكرنا **فقد رفعت تاء المخاطب بيننا**
وفى رفعها عن فرقة الفرق رفعتى فقد الفاء للتفريع على ما قبله وقوله رفعت اى
ازيلت قال فى القاموس رفعه كمنعه ضد وضعه وقوله تاء المخاطب بصيغة اسم
المفعول اى الذى يخاطب غيره وهو التاء المفتوحة فيقول له فعلت وقلت
بفتح التاء وقوله بيننا اى بينى وبين المحبوبة الحقيقية وانما رفعت التاء

بينهما لانهما رجعا حقيقة واحدة باتحادهما بعد فنا المواد الروحانية والجسمانية
كما مر ثم قال وفي رفعها اى التاء المذكورة وقوله عن فرقة بكسر الفاء وهى الطائفة
من الشيء والفرق بفتح الفاء وسكون الراء مصدر فرق بينهما فرقا وفرقانا
فصل كذا في القاموس ومعناه هنا انفصال العبد عن الرب بحيث يشهد
العبد من نفسه انه مستقل بالحركات والسكنات غفلة منه وذهولا عن معنى
اتصاله بامر ربه وطايفة هذا المقام هم الغافلون المحجوبون والجار والمجرور
متعلق برفعتي قال في القاموس رفع ككرم رفعة بالكسر شرف وعلا
قدره فهو رفيع والمعنى في ازالة التاء المذكورة من بينا شرف وعلو قدر لى
عند الطايفة الغافلين المحجوبين فان لم يجاوز رويتى اثنين واحدا
حجاك ولم يثبت لبعد تثبت فان لم يجوز بتشديد الواو اى لم يسوغ من
جوزه سوغه اى اعترف بامكانه وقوله رؤية الشيء اى عبد ورب هما اثنان
عندك عبد ظاهر ورب في الغيب غير ظاهر عندك وفيه اشارة الى ان مراده
بالاتحاد الذى يشير اليه في كلامه الاتحاد الذى لا يخالف ما عليه اهل الظاهر
من اعتقاد عبد ورب في المفهوم العقلى بحسب الظاهر وفي الباطن عبد فانى
ورب واحد ليس معه غيره وقوله واحدا اى هما واحد رب وجوده الحق وعبد
هو مخلوق ذلك الرب اى قدرة وجوده به وجميع احواله به وهو فانى مضمحل
في وجود ربه وقوله حجاك فاعل يجوز الحجا بالحا العقل والفطنة كذا في القاموس
والكاف حرف خطاب للغافل المحجوب ولم يثبت اى حجاك يعنى يمنعك هذا
الامر العظيم وانكره وقوله لبعد بضم الباء الموحدة ضد قرب والتثبت
بتشديد الباء الموحدة هو التانى في الامور والتصبر فيها لعل لها معنى صحيحا
سيفتح الله به فلا يبادر الى الانكار من ثبت ككرم ثباتة وثبوتة كذا في
القاموس والذى ينبغى للانسان اذا سمع كلاما لم يفهمه او فهم منه معنى
باطلا ان لا يبادر بانكاره من اول وهلة من غير سوال وتفهم ممن يعرف
ذلك الكلام فيه فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله تعالى
فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها وقال القايل اذا لم تستطع شيأ فدعه
جاوزه الى ما تستطيع ساجلو اشارات عليك خفية بها كعبارات
لديك جلية ساجلوا السين لتمحض الفعل المضارع للاستقبال واجلوا
اى اظهر واكشف من جلا الامر كشفه وقوله اشارات جمع اشارة اصله شار
اليه اوماء كاشار ويكون بالكف والعين والحاجب كذا في القاموس والمراد هنا
الاشارة بالكلام وسميت اشارة لان الاذواق لا تؤديها عبارة ولو افصح
العارف غاية الافصاح لا يحصل بذلك بيان لمراده ولا افصاح ومن يقدر
ان يوصل الى العنين فهم لذة النكاح وقوله عليك متعلق بقوله خفية قدم
للحصر يعنى لا على غيرك من العارفين وقوله بها اى بالمحبوبة الحقيقية
يقال

يقال اشار بها اى اليه او بقومها وقدرتها الا بقوتى وقدرتى او الضمير لرؤية الاثنين
واحدا في البيت قبله وقوله كعبارات جمع عبارة يقال عبر عما في نفسه اعرب والاسم
العبارة كذا في القاموس والعبارة هى اذا اتكلم بها مشاركم في فهمها السامع وقوله
لديك اى عندك جلية بتشديد الياء التحتية نعت لعبارات اى واضحة منكشفة
والمعنى ان الاشارات التى اظهرها لك كالعبارات الواضحة عندك يعنى هم
مثلها في نظرى والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم واعرب عنها مغربا
حيث لات حين لبس بتبيان سماع ورؤية واعرب اى اكشف واظهر عنها
اى عن المحبوبة الحقيقية او عن رؤية الاثنين واحدا وقوله مغربا بالغين المعجمة
من باب اغرب اذا اتى بامر غريب عن العقول وردت به قواطع النقول ولهذا قيل حين
لات حين لبس بالباء الموحدة مصدر لبس عليه الامر يلبسه خلطه والبسه غطاه
وامر ملبس وملتبس مشتبه والتلبيس التخليط والتدليس كما في القاموس يعنى حيث
ليس ذلك الحين حين التباس وتغطية وتخليط واشتباه قال تعالى ولات حين مناص
اى ليس ذلك الحين حين فرار وقوله بتبيانى اصله تبيانين فحذفت النون للاضافة
الى سماع ورؤية والتبيان بالكسر وتفتح مصدر شاذ يقال بان وبين وتبين وابان
واستبان كلها لازمة ومتعدية كذا في القاموس والسماع سماع الايات القرآنية و
الاخبار النبوية والرؤية رؤية الامثال المضروبة والاشكال المنصوبة الدال لجميع
ذلك على رؤية الاثنين واحدا واثبت بالبرهان قولى ضاربا مثال محق والحقيقة
عمدتى واثبت اى الزم بالبرهان اى بالدليل القاطع قال في القاموس البرهان الحجة
وبرهن عليه اقام البرهان وقوله قولى اى الذى ذكرته من رؤية الاثنين واحدا
وهو الاتحاد الذى اراده بحيث تندرج فيه الثنوية في الوجود وقوله ضاربا حال
من فاعل اثبت ومثال بالنصب مفعول وضرب المثل تمثيل الشيء بالشيء ليفهم
المراد منه مشتق من الضرب وهو المثل والنوع من الشيء بالكسر فالسكون
والمثل بالتحريك الصفة والمثال شبه الشيء وقوله محق مضاف اليه اى رجل محق بصيغة
اسم الفاعل اى صادق في قوله فلا يداخله الريب وقوله والحقيقة الواو للحال
وهى حقيقة الامر التى عليها الوجود في نفسه وقوله عمدتى اى اعتمادى كله على ما في
نفس الامر لا على ظاهر الحال من حيث يدركه العقل بطريق الوهم وان كنت مسلما
ذلك لاهله لان الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى بمتبوعة ينبيك في الصرع
غيرها على فمها في مسها حيث جنت بمتبوعة متعلق بضاربا في البيت قبله والمتبوعة
هى امراة لها تابع او تابعة من الجن قال في القاموس التابع والتابعة الجنى والجنية
يكونان مع الانسان يتبعانه حيث ذهب وقوله ينبيك اى يخبرك وقوله في الصرع
قال في القاموس الصرع ويكسر الطرح على الارض وقد صرعه كمنعه والصرع
علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعالها منعا غير تام وسببه سدة تعرض في بعض
بطون الدماغ وفي مجارى الاعصاب المحركة للاعضاء من خلط غليظ او لزج كثير

فيمتنع الروح عن السلوك فيها سلوكا طبيعيا فتتشنج الاعضاء انتهى ولا مانع
ان يحصل ذلك بسبب من الجن فيتوافق الشرع مع الطب قال تعالى كالذي يتخبطه
الشيطان من المس وقوله غيرها فاعل بنبيك وهو الجني الذي استولى وغلب
على باطن الانسية وجرى منها مجرى الدم بحيث تصرف في اعضائها بما اراد
وقوله على فمها اى بفمها متعلق بنبيك اى يتحرك على لسانها فيستعمل فمها ولسانها
في ذلك الاخبار وقوله في مسها اى مخالطة الجني لتلك المتبوعة قال في القاموس المس الجنون
مس بالضم فهو ممسوس وقوله جنت بضم الجيم وتشديد النون وكسر التاء
للقافية يقال جن بالضم جنونا واستجن مبنيا للمفعول وتجنن وتجان واجنه الله
فهو مجنون كذا في القاموس **ومن لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين الادلة صحت**
ومن لغة متعلق بنبيك غيرها في البيت قبله واللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم
والجمع لغات ولغون كذا في القاموس وقوله تبدو اى تظهر صفة للغة وقوله بغير لسانها
اى تلك المتبوعة والجار والمجرور متعلق بتبدو فقد تكون المتبوعة عربية لا تعرف
لسان العجمية فيتكلم الجني على لسانها باللغة الاعجمية وبالعكس وقوله عليه اى على هذا
الامر المذكور براهين جمع برهان وهو الحجة القطعية والادلة جمع دليل وهو عام
شامل للقطعي والظني وقوله صحت اى كانت صحيحة مطابقة للواقع لانها تدل
على ان النفوس الجنية تستولي على النفوس الانسانية وتتصرف في ابدانها بحيث
لا تدع للنفوس الانسانية تصرفا اصلا وهو امر معروف مشهور فكيف الحق الواحد
الاحد المتصرف في الملك والملكوت وعوالم الغيب والجبروت بلا منازع ولا مشارك
ولا معين ولا مساعد فانه اولى ان يتصرف في عبده المسلم له كله ظاهره وباطنه
من غير دعوى منه اصلا لشيء من الاشياء ويتكلم بلسانه بكل كلام يريده ويختاره
ويفعل بيديه ما يشاء من الافعال والاثار وهذا المعنى هو المراد بالاتحاد في راى
الناظم قدس الله سره فان فيه اتحاد الفاعل والموجود وشرط التحقق بالفناء في
الوجود **وفي العلم حقا انه مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحس ابدت**
وفي العلم اى علم السامعين لكلام تلك المتبوعة وقوله حقا اى تحقق حقا لا شبهة
فيه عندهم وقوله انه مبدي بصيغة اسم الفاعل اى مظهر وقوله غريب مفعول المبدي
وقوله ما سمعت اى الذي سمعته من كلام تلك المتبوعة اذا كانت عربية وقد سمعت منها
كلاما اعجميا وبالعكس وقوله سواها خبر انه والمعنى انه محقق في العلم اى الذي اظهر
غريب الكلام هو غير تلك المتبوعة لانها لا تعلم تلك اللغة وقوله وهي الواو للحال
اى تلك المتبوعة التي في الحس اى الاحساس بحاسة السمع ابدت بكسر التاء
للقافية اى اظهرت ذلك الكلام واحس الناس بالسماع منها في ظاهر الحال
مع ان المتكلم غيرها على لسانها **فلو واحدا امسيت اصبحت واحدا منازلة
ما قلته عن حقيقة** فلو الفاء للتفريع على ما قبله وقوله واحدا بالحاء المهملة
اى متحدا بربك في وجودك به ودوام بقائك به وحركاتك وسكناتك به
عن

عن كشف منك لنفس امرك وشهودك به لذلك كله كما قال سبحانه افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت وقال تعالى امن يملك السمع والابصار والافئدة وهذا كله لا يتحقق
لك الا بعد فنائك في وجود الحق وذهاب حجاب دعواك الوجود معه وقوله امسيت
اى دخلت في المساء وهو ارشاد لك الى وقت الخلوة والمجاهدة وهو الليل لان فيه تسكن
الاصوات وتستتر المرئيات والملهيات وقوله اصبحت اى دخلت في صباح التوحيد
ونور التفريد وقوله واحدا بالجيم من وجد المطلوب ادركه وقوله منازلة اى ذوقا
ووجدانا والمنازلة عبارة عن تداني العبد من ربه وتدلي الرب اليه كانهما يجتمعان
في منزل واحد كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره دنى فتدلى عبد رب وربه فلما
التقينا لم اجد غير واحد وقوله ما اى الذي مفعول واجدا وجملة قلته صلة
الموصول والعائد الضمير وقوله عن حقيقة متعلق بقلته اى عن تحقيق ويقين
ثابت **ولكن على الشرك الخفي عكفت لو عرفت بنفسي عن هدى الحق ضلت**
ولكن حرف استدراك من قوله فلو واحدا امسيت اى لا امسيت واحدا اذ لكنك
على الشرك بالله تعالى الشرك الخفي عنك حيث انت لا تدري وهو اعتقاد تاثير
الاسباب مع الغفلة المتراكمة على القلب عن شهود الفاعل الحقيقي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال الشرك
في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال الشيخ رسلان الدمشقي قدس الله سره
في ابتداء رسالته كلك شرك خفي وقوله عكفت خطاب للغافل المحجوب قال في
القاموس عكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا وقوله لو حرف يقتضي في الماضي امتناع
ما يليه واستلزامه لتاليه كذا في القاموس وقوله عرفت اى عرفك الذي انت فيه
وقوله بنفسي متعلق بعكفت وقوله من هدى الحق متعلق بضلت قدم عليه
للحصر اى لا عن غيره من امور الدنيا فانك لم تضل عن ذلك دناءة همة منك
وضلت بكسر التاء للقافية **وفي حبه من عز توحيد حبه فبالشرك يصلى
منه نار قطيعة** وفي حبه بضم الحاء المهملة اى محبته والضمير راجع الى الحق في البيت
قبله يعني في محبة الحق تعالى وقوله من عز اى قل فلا يكاد يوجد توحيد فاعل
عز وحبه بكسر الحاء المهملة والضمير راجع الى من والمعنى في محبة الحق تعالى من
قل توحيد محبوبه عنده ومحبوبه هو الحق تعالى وسبب قلة توحيد محبوبه رؤية غيره
معه من الاشياء مطلقا وقوله فبالشرك اى بسبب شركه معه غيره فيصلى قال
في القاموس صلى اللحم يصليه صليا شواه والقاه في النار للاحراق وصلى النار
كرضي وبها قاسى حرها واصلاه النار وصلاه اياه وفيها وعليها ادخله اياها
واثواه فيها وقوله منه اى من حبه اى محبوبه وقوله نار مفعول يصلى و
قطيعة مضاف اليه والقطيعة كشريفة الهجران كالقطع واعلم ان التوحيد اربعة
توحيد الرتبة وهو توحيد اللسان بان تشهد ان لا اله الا الله بلسانه ويصدق
ذلك بقلبه وهذا يدفع الشرك الجلي وما يترتب عليه من الاحكام الشرعية وتوحيد

الاحوال الافعال ارقى منه وهو الذى لايشاهد فاعلا ومتصرفا فى الكائنات الا الله تعالى
وتوحيد الصفات والاسماء وهو الذى لايشاهد صفة كمالية جلالية او جمالية الشئ
منها اسم الا الله تعالى وتوحيد الذات وهو ان لايشاهد لشئ ذاتا ولا وجودا
الا الله تعالى وهو تعالى القايم على كل شئ فيرى الاشياء كلها قايمة بالحق
تعالى موجودة بوجوده وهى مظاهر لذاته وصفاته وافعاله فتخلص من
هذه صفته عن الشرك الجلى والشرك الخفى ويكتال بالكيل الوفى **وما شان**
هذا الشان منك سوى السوى ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت
وما شان فعل ماضى من الشين وهو العيب وقوله هذا الشان اى الامر العظيم وهو
التوحيد الحقيقى وقوله منك متعلق بشان اى من جهتك سوى اى غير السوى
اى سوى الحق تعالى فان اثبات ذلك السوى ناشئ من جهة رويتك ذلك
والا فان الحق تعالى لا سوى له اصلا فى نفس الامر وقوله ودعواه اى دعوى
وجود السوى للحق تعالى وقوله حقا اى محقق ذلك حقا وقوله عنك متعلق
بتمحى قدم عليه للحصر اى ان تمحى عنك لا فى نفس الامر لانه فى نفس الامر
لا دعوى سوى فان الذى تدعى ان سوى الحق تعالى هو الحق تعالى لا سواه ولكنك
لا تعرف ذلك وقوله ان تمحوا بضم التاء المثناة الفوقية فعل مضارع مبنى
للمفعول من محاه اذهبه وازاله وقوله تثبت بكسر التاء للمثناة فيه اى تبق انت ثابتا
فى التوحيد الحقيقى وتلحق بالموحدين صدقا وعدلا وذلك لان دعوى السوى
مانعة لك عن اللحاق بهم **كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا من اللبس**
لا انفك عن ثنوية كذا اى مثله اى يعنى مثلك فى الاحوال المذكورة كنت انا حينا
منصوب على الظرفية اى زمانا قال فى القاموس الحين الدهر ووقت مبهم يصلح
لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة واكثر او يختص باربعين سنة او سبع سنين او
سنتين او ستة اشهر او شهرين او كل غدوة وعشية وقالوا فى تنوير الابصار الزمان
والحين ومنكرهما ستة اشهر وهذا ما ارتضاه الفقهاء فى كتاب الايمان والحلف وقوله
قبل ان يكشف بالبنا للمفعول الغطا نايب الفاعل اى حجاب احدية الوجود الحق
الظاهر فى جميع تقادير الصور العدمية وقوله من اللبس اى الالتباس يعنى من
استيلائه على بصرى وبصيرتى لا انفك بتشديد الكاف اى لا انفصل واخلص عن
ثنوية بتشديد الياء التحتية اى اعتقاد التعدد والكثرة وانها امور حقيقية لا ترجع
فى نفس الامر الى وحدة حقيقية كما يزعم المحجوبون **اروح بفقد الشهود مؤلفى**
واغدو بوجد بالوجود مشتتى اروح من الروح وهو العشى او من الزوال الى الليل
وجعله رواحا لانه اقبال على ظلمة الاكوان بالاشتغال بها وقوله بفقد متعلق
باروح وفقد الشئ عدم وجدانه كناية عن الغفلة عن الحق تعالى وقوله بالشهود
متعلق بمؤلفى وقدم عليه للحصر اى ليس مؤلفى بغير الشهود اى شهود الحق
تعالى يعنى معاينة تجليه بصور اثاره وقوله مؤلفى اى هو مؤلفى والجملة صفة
لفقد

لفقد وهو اسم فاعل من تالف فلانا داراه وقاربه ووصله حتى يستميله اليه وتالف القوم
اجتمعوا كائتلفوا كما فى القاموس يعنى ان ذلك الفقد وصلنى بشهود الحق تعالى واستمالنى
اليه سبحانه وجمعنى عليه تعالى وسببه كان اقبالى عليه تعالى ورغبتى فى معرفته
وقربه وقوله واغدو ابالغين المعجمة من غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى
بكر وغداه باكره كما فى القاموس وجعله غدوا لانه اقبال على نور الحق تعالى وقوله
بوجد متعلق باغدو والوجد مصدر وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم
الجيم ولا نظير له وجدا بالسكون ادركه وقوله بالوجود متعلق بمشتتى وهو الوجود
الكونى الذى والمشتت بصيغة اسم الفاعل المفرق من مشتته بالشين المعجمة اى
فرقه وهو ضد مؤلفى والمعنى انى امسى بغفلتى بجمعنى على الحق تعالى لشهوده واصبح بيقظة
تفرقنى عن الحق تعالى بملاحظة الاكوان فتارة اغفل عن شهود الحق تعالى فتشوقنى
الغفلة الى الجمع عليه تعالى بشهوده فى كل شئ وتارة استيقظ له وانتبه لاجلاء تجليه
فتشوقنى اليقظة الى التفرقة عنه تعالى والغيبة عن تجليه والمراد انه فى ذلك متلون
لا متمكن ثم بين ذلك بقوله بعده **يفرقنى لبى التزاما بمحضرى ويجمعنى سلبى**
اصطلاما بغيبتى يفرقنى بتشديد الراء اى يكثرنى على وجود الصور الكونية وتعددها
فى بصرى وبصيرتى فيوقع الفرق بينى وبين الحق تعالى وقوله لبى اى عقلى لرويتى
بنظر العقل وقوله التزاما اى لزوما ضروريا وقوله بمحضرى مصدر ميمى اى بسبب
حضورى عند نفسى او المحضر مكان حضورى مع الناس قال فى القاموس حضر كنصر وعلم
حضورا ضد غاب وكان بحضرته مثلثة وحضره وحضرته محركتين ومحضره بمعنى
ولا شك ان الحضور مع نفسها ومع غيره من الناس فى المحضر يفرق جمعية العبد السالك
قبل رسوخه فى المقام فاذا رسخ كان جمعية بالحق تعالى فى نفسه وفى حضوره مع الناس
سواء مع غيبته عن ذلك وقوله ويجمعنى اى بالحق تعالى سلبى اى خروجى عن الاكوان
كلها حتى عن نفسى واصل السلب مصدر سلبه سلبا وسلبا بالتحريك خلسه كاستلبه
والسليب المستلب العقل كذا فى القاموس وقوله اصطلاما يقال اصطلمه استاصله بحيث
لم يبق منه شئ وقوله بغيبتى متعلق بسلبى والمعنى ان عقلى يجعلنى فى الغفلة والذهول
عن شهود الحق تعالى بسبب حضورى مع نفسى او غيرى والذهول يجعلنى مسلوبا فى الاصطلام
غايبا عن نفسى وعن غيرى فتارة اكون فى جمع وتارة فى فرق وهو معنى التلوين فى مقام
اليقين **اخال حضيضى الصحو والسكر معرجى اليها ومحوى منتهى قاب سدرتى**
اخال بكسر التاء الهمزة وبالخاء المعجمة اى اظن وقال فى القاموس اخال بكسر الالف وفتحه
فى لغة وقوله حضيضى الحضيض القرار فى الارض والصحو ذهاب السكر يعنى اظن
ذهاب سكر الغرام عنى هو حضيضى الاسفل اى مقامى الذى انزل فيه الى اسفل سافلين
وهو الذى رد فيه الانسان الذى خلق فى احسن تقويم وهو عالم الطبيعة وقوله والسكر
بالنصب مفعول اخال الاول والمفعول الثانى قوله معرجى بفتح الميم مصدر ميمى قال فى القاموس
عرج عروجا ومعرجا ارتقى والمعنى اظن غيبتى عن نفسى وعن ساير الاكوان عروجى وارتقائى

اليها اى الحضرة المحبوبة وقوله ومحوى اى امحاء رسومى كلها بحيث لم يبق منى عالم ولا
ولا معلوم بخلاف السكر فانه المغيبة على حالته التى كان فيها بدخوله فى حالة اخرى ذات
لذة وطرب وقوله منتهى اى اخر وغاية قاب سدرت والقاب من ما بين المقبض و
السية ولكل قوس قابان كذا فى القاموس وسية القوس بالسين المهملة مكسورة وفتح
الياء التحتية قال فى القاموس سية القوس بالكسر ما عطف من طرفيها والجمع سيات والسدرة
شجرة النبق قال فى القاموس السدر شجر النبق الواحدة بهاء وسدرة المنتهى فى السماء
السابعة وكنى بالسدرة عن نشأته الانسانية كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وكنى بالقاب عن حضرة روحانيته المنفوخة
من قوس الامر الالهى الذى تظهر عنه توجهات القلب كالسهام كما اشار الله تعالى
فى مقام القرب المحمدى من جناب القدس بقوله سبحانه فدنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فلما جلوت الغين عنى اجتليتنى مفيقا ومنى العين بالعين قرت
فلما جلوت كشفت جلاء الهم عنه اذهبه وجلانا الامر كشفه عنه كذا فى القاموس والغين
بالمعجمة هو الغيم كناية عن حجاب الغفلة وقوله عنى اى عن قلبى وبصيرتى وكان
ذلك بالمجاهدة الشرعية والرياضة الربانية وقوله اجتليتنى اى اجتليت نفسى وذاتى
يعنى كشفت عنها وعرفتها يقال جلا العروس على بعلها جلوة وتثلث وجلاء
ككتاب واجتلاها عرضها عليه مجلوة واجتلاها نظر اليها كما فى القاموس وقوله
مفيقا حال من ضمير المتكلم فى قوله اجتليتنى وهو الياء اى كشفت عن نفسى حال
كونى مفيقا من سكر الغيبة فى شهود الوجود الحق وقوله ومنى الجار والمجرور متعلق
بواجب الحذف صفة للعين اى العين الكائنة منى يعنى عينى وهى الباصرة فى القلب بمعنى
البصيرة او فى الراس وقوله بالعين متعلق بقرت والعين الثانية الذات اى ذات
الوجود الحق وقرت بتشديد الراء والتاء مكسورة للقافية يقال اقر الله عينه
اى ابكاه دمعا باردا من القر بالضم وهو البرد فان شدة السرور تبكى بدمع بارد
وشدة الحزن تبكى بدمع حار والمعنى حين كشفت حجاب الغفلة عنى عرفت نفسى
فافقت من سكر الفنا والمحو فى شهود الوجود الحق وقرت عينى بعين الوجود الحق
فلم اكن غيره ولم يكن غيرى وذهبت الصورة العدمية والنشأة الوهمية فى الحقيقة
الحقية ومن فاقتى سكرا غنيت افاقة لدى فرقى الثانى فجمعى كوحدتى ومن
فاقتى اى فقرى وحاجتى وقوله سكرا تمييز اى من جهة السكر بمحو المشاهدة والمعاينة
وقوله غنيت اى صرت غنيا مثريا وقوله افاقة تمييز اى من جهة الافاقة والصحو
من السكر والغيبة وقوله لدى فرقى بسكون الراء وهو ضد الجمع فالفرق ما اشهدك
عبدا وربا والجمع ما اشهدك ربا بلا عبد والفرق اثنان فرق اول وهو حالة الغفلة والحجاب
والجهل برب الارباب وفرق ثانى وهو مقام العرفان وتحقيق الكشف والعرفان والاتقان
والفرق بين الوجود الحق والممكن الفانى الهالك الذى به متحقق وقوله فجمعى كوحدتى
اى اجتماعى مع الحق تعالى بحيث هو ولا انا كوحدتى اى مثل حالتى الاولى فى الفرق الاول
بحيث

بحيث هو ولا انا كوحدتى اى مثل حالتى الاولى فى الفرق الاول بحيث انا وحدى ولا
هو وذلك لانهما اتحدا ذاتا فى الغيب وزاد العبد على الرب بصورة فانية ونشأة
هالكة كان يظن فى الفرق الاول ان الوجود لها فلما جمع استغرقت صورته ونشأته
فى ذلك الوجود بالكلية ولم يبق لهما عين ولا اثر ثم لما افاق من سكره ذلك
ووصل الى الفرق الثانى رجع الى حالته الاولى فى الفرق بينه وبين ربه كما قالوا ان
النهاية رجوع الى البداية وصار جمعه بربه الذى اقتضى اتحاده به كوحدته بنفسه
وانفراده بها لكنها وحدة معلوم معدوم باحواله العدمية والوجود واحد وهو الوجود
الحق الحقيقى وقد انتسب هذا المعدوم مع احواله العدمية ولهذا الوجود الواحد الحق
فى فرقه الثانى بعد ما كان الوجود منسوبا اليه عنده فى فرقه الاول ورجع كل منهما الى
اصله فرجع الوجود الى ما هو عليه منزها عن كل شىء ورجع كل شىء الى ما كان عليه
من عدمه الاصلى وهذه هى النهاية فى الوصول الى عين البداية فجاهد فيك
منك وراء ما وصفت سكونا عن وجود سكينة فجاهد خطاب منه للسالك
فى طريق معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية لا المعرفة العقلية التى توصل اليها الادلة
والبراهين القطعية فانها معرفة بالنسبة الى اهل التقليد فى الايمان لا بالنسبة الى اهل
الشهود والعيان وذكر المجاهدة وهى الرياضة الشرعية الى تعليم النفس فعل الطاعات
وترك المنهيات ظاهرا وحمل النفس باطنا على معاينة التجليات الالهية بالافعال
الربانية فى قوله تعالى الله خالق كل شىء وقوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وقوله سبحانه تبارك الذى بيده الملك وقوله الذى بيده ملكوت كل شىء الى غير ذلك
من عبارات تصرفاته وبل عقلى عن هذا النص النقلى فيكلف نفسه رؤية ذلك
ومشاهدته ما هنا لك بما فيها حتى ترسخ به فيه ويزول عنه التكلف فى معاينته كما
قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فانه متى كانت مجاهدته فى الله
تعالى بالله تعالى لا بنفسه هداه الله تعالى الى شهوده ومعاينته ذوقا ومن اوفى
بعهده من الله فانه تعالى لا يخلف الميعاد ولهذا جزم الناظم قدس سره الفعل المضارع
فى جواب الامر فقال تشاهد اى تعاين وتتحقق ذوقا ووجدانا وقوله فيك اى
فى نفسك وذاتك متعلق بتشاهد ومنك اى من نفسك وذاتك لا من شىء خارج
عنك وقوله وراء اى امرا عظيما كائنا وراء وهو ظرف متعلق بواجب الحذف صفة لامرا
كما ذكرنا وهو ما تواريه عنك مما كنت غافلا عنه من الامور العظام الالهية وقوله
ما اى الذى وصفت لك مما تقدم فى الابيات السابقة من العلوم الالهية والحقائق
الربانية وقوله سكونا اى ساكنا سكونا وهو حال من فاعل جاهد والسكون
ضد الحركة كنى بالسكون عن عدم الفكر فان الفكر حديث النفس وهو منهى عنه
فى ذات الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم تفكروا فى الاء الله ولا تفكروا فى ذات الله
فانكم لن تقدروا قدره يشير الى قوله تعالى ما قدروا الله حق قدره ولنا من الموالبا
فى هذا المعنى • غب عن وجودك تجد فى وسط قلبك وسم • به حبيبك قسم لك من

شهود وقسم • وسلم الامر واحسم داء فكرك حسم • واعلم بان التفكر من بقايا
الرسم • ولنا ايضا من المواليا قولنا • كن باسم حبك لكن موجود لا باسمك •
واخرج عن الفكرات الفكر من رسمك • وانسب الى الحب كلك واجعلوا قسمك •
وروح عن الروح وامحق في الهوى جسمك • ويجوز ان يكون سكونا بدل من قوله
ورااى تشاهد سكونا من قبيل قوله تعالى في حق موسى عليه السلام ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني الاية فيكون السكون كناية
عن الفنا والمحو في تجلى الحق تعالى كما قال سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فان الفنا والمحو استقرار الممكن مكانه وقوله عن وجود سكينة
الجار والمجرور متعلق بسكونا او بواجب الحذف صفة سكونا اى سكونا حاصلا
عن وجود سكينة في القلب وهي الطمانينة وقوله تعالى فيه سكينة اى ما تسكنون
به اذا اتاكم كذا في القاموس وذلك قول ابراهيم عليه السلام لما قيل له اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي وهادي
لي اياي بل بي قدوتي فمن بعد ما جاهدت بربي في نفسي لا بنفسي وهذا اخبار
عن كيفية سلوكه في طريق الله تعالى ليعلم السالك ان قوله في البيت قبله فجاهد
تشاهد امر منه بما نازله من المجاهدة وحصل له منها المشاهدة ذوقا لا مجرد
علم وهو غايب عما هنالك وقوله شاهدت اى عاينت بعين البصيرة او البصر ومعلوم
انه اذا عاين الحق تعالى لا يعاين شيئا بل يعاين من ليس كمثله شيء ويعاين شيئا هو
اكبر شهادة كما قال سبحانه قل اى شيء اكبر شهادة قل الله ومعلوم ان كل مدرك انما
يرى على حسب ما هو عليه في نفسه والافلو راه الراى على حسب ما يعطيه استعداده
فما راه على حسب ما هو عليه في نفسه وانما راه استعداده قال القايل
كالنجم تستصغر الابصار طلعته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر فلو سمينا
رؤية الاستعداد رؤية ذلك المرئي لا سمينا رؤية كل شيء من كل احد رؤية الحق
تعالى وقد انكر ذلك الحق تعالى بقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون و
سماهم عميا بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون واخبر تعالى عن موسى عليه السلام
انه طلب الرؤية بقوله رب ارني انظر اليك ولو كانت مستحيلة لما طلبها ولا ارتكب
سوء الادب مع ربه لاجل قومه الطالبين لها بقولهم ارنا الله جهرة كما قالت المعتزلة
لعصمته عليه السلام من طلب المستحيل المقتضي للنقص في حقه تعالى ومحمد نبينا
صلى الله عليه وسلم راى ربه ويراه المؤمنون في الجنة فعلمنا من ذلك ان
الاستعداد في الرائين يختلف باختلاف احوالهم فالانبياء والاولياء يرونه
بعد فناء نفوسهم وصورهم في نور وجوده الحق فيكون هو الرائي والمرئي كما قال
تعالى وشاهد ومشهود بطريق القسم وما اقسم سبحانه بغيره وفي الحديث كنت
بصره الذي يبصر به وعامة الناس لم تفن نفوسهم ولا صورهم فلا يرون الا
نفوسهم وصورهم ونفوس الاغيار وصورهم ولا يرونه تعالى لعدم استعدادهم
لرؤيته

لرؤيته فلو جاهدوا في الله حق جهاده لرأوه ولم يروا معه من عباده وذلك في حال شيئا صح
رؤيته على مقتضى تجليه عليهم بمراده وللحلاج في هذا المعنى قوله واى الارض تخلو
منك حتى تعالوا يطلبونك في السماء تراهم ينظرون اليك جهرا وهم لا يبصرون من العماء
وقوله مشهدي بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الهاء اسم فاعل من اشهده اى كشف
عنه حجابه وهو الحق تعالى الذى اشهده وقوله وهادي بتشديد الياء التحتية اسم مفتوحة
معطوف على مشهدي وهو اسم فاعل من هدى يهدي مضاف اليها الى ياء المتكلم وقوله
لي متعلق بهادي يعني وشاهدت الذى هداني لنفسي وقوله اياي ضمير منفصل في محل
نصب على المفعولية لشاهدت وهو المفعول الثالث والمفعول الاول هادي يقال
شهدت زيدا فاضلا والمعنى وشاهدت الذى هداني لنفسي اياي اى المعبر عنه
بنفسي عندي وقوله بل حرف اضراب بي خبر مقدم لقوله قدوتي قال في القاموس
القدوة مثلثة ما تسننت به واقتديت به وقدم الخبر للحصر اى ليس قدوتي بغيري
اذ لا غير في هذه الحضرة الالهية وان تنوعت عليها الصور الكونية وبي موقفي
لا بل اليّ توجهي كذاك صلاتي لي ومني كعبتي وبي اى بوجودي الذى انا موجود
به فالجار والمجرور خبر مقدم لافادة الحصر وموقفي مبتدأ مؤخر والموقف موضع
الوقوف وهو جبل عرفات وموقف المزدلفة يعني موقفي في الحج بوجودي الذى هو
انا لا بغيره وقوله لا اى لا بغيري وقوله بل الي بتشديد الياء التحتية اى الى نفسي التي
هي عين وجودي الذى انا فان فيه مضمحل توجهي يعني بقصد الحج والعمرة وان
كان هناك صور كونية مسماة بعرفات والمشعر الحرام ومكة والمدينة وغير ذلك
فانها كلها فانية مضمحلة في الوجود الواحد الحق وان كنت انا من حيث انى صورة
كونية احج بالذهاب الى تلك الاماكن وافعل المناسك كلها امتثالا للامر بي في عالمي
الذى هو عالم الاكوان واما في حقيقة الامر فانا وجميع ذلك وجود واحد وكل
ما سواه فيه فان مضمحل وقوله كذاك اى مثل ما ذكر صلاتي التي اصليها
فانها مثلي فانية مضمحلة فهي صادرة عني من الوجود الحقيقي للوجود الحقيقي
وهو معنى قوله صلاتي لي وقوله ومني اى من حقيقتي التي بها انا انا وهي الوجود
الواحد الحق الذى به كل شيء في نفسه كل شيء وقوله كعبتي اى بيت الله الحرام
الذى في مكة يحج اليه الناس ويعتمرون فانه صورة قائمة بها انا به قايم وهو الوجود
الحق وكل ما سواه تقاديره وتصاويره فلا تكن مفتونا بحسنك معجبا
بنفسك موقوفا على البس غرة فلا تك اى لا تكن نهي للسالك في طريق الله تعالى
على وجه النصيحة له وقوله مفتونا من الفتنة وهي المحنة والابتلاء واصل الفتنة
من قولك فتنت الذهب والفضة اذا ادخلته النار ليتبين الجيد من الردي كذا
في المصباح وقوله بحسنك اى بحسن صفاتك وافعالك واحوالك الموافقة للشريعة
المحمدية والطريقة المرضية فان ذلك كله فتنة لك وابتلاء من الله تعالى واختبار
ليظهر منك الاغترار بذلك وانه نافعك دون الله تعالى قال تعالى ونبلوكم

عند الحج حيث ان
وحدة عنده في نفس
الامر صح كذا في الهامش
تحسينا لنسخته

بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات
لعلهم يرجعون يعنى الينا من كل ذلك اى من الاعتماد عليه ان كان خيرا والنفور
عنه ان كان شرا فان النافع والضار هو الله تعالى لا سواه وقوله معجبا بكسر الجيم
اسم فاعل من العجب بالضم وهو الزهو والكبر كما فى القاموس وقوله بنفسك
اى متكبرا بها مترفعا على غيرك فى باطنك ونيتك وان كنت فى ظاهرك متواضعا
وبلسانك متخفضا فان ذلك من النفاق المذموم وموجب ذلك كله انك جاهل
بنفسك وبربك مغرور بما لديك قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فى كتاب شرح
الوصايا اليوسفية وان كبرت عند العارف نفسه فليس ذلك الكبر بمذموم فالكبر
لله لا لها وان كبرت عند المريد نفسه فليس بمريد بل هو من العوام وقوله
موقوفا اى محبوسا بحيث لا تحول له عما وقف عليه وقوله على لبس اى الالتباس
غرة بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء قال فى المصباح الغرة بالكسر الغفلة يعنى
على الالتباس الحاصل من الغفلة عن شهود الحق تعالى الذى اياته ظاهرة فى
الافاق وفى الانفس **وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج هدى فرقة بالاتحاد**
تحدث وفارق اى اجتنب وباعد عنك ضلال بالنصب مفعول فارق وقوله
الفرق بفتح الفاء وسكون الراء وهو اثبات المغايرة بينه وبين الفاعل له
بغير ماهيته الشاملة لصورته الظاهرة والباطنة والقيام بنفسه دون
ربه فان هذا الفرق ضلال لان صاحبه يجد من نفسه الانقطاع والانفصا[ل]
عن امداد ربه له فيعتقد انه مستقل بنفسه فى كل ما يصدر عنه وقوله فالجمع
وهو قيامه بربه تعالى ايجادا او امدادا ظاهرا او باطنا بحيث يجد نفسه
فانية فى ظهور الوجود الحق تعالى وقوله منتج اى موصل الى هدى فرقة
بكسر الفاء اى طائفة من الناس وهم العارفون بنفوسهم وبربهم المحققون
للحق المبين وقوله بالاتحاد وهو الكشف عن القائم على كل نفس بما كسبت
بحيث يشهد العبد به تعالى فاعلا له ولجميع افعاله كما قال تعالى والله خلقكم
وما تعملون ويشهد الوجود كله له تعالى وهو العدم المقدر بتقديره تعالى
ازلا والعدم المقدر لا يذكر مع الوجود الحق وانما يذكر بالوجود الحق فهو
الوجود الحق لا غيره ظاهر فى شؤونه التى هى ذلك العدم المقدر كما قال سبحانه
كل يوم هو فى شان وهذا معنى الاتحاد عند اهل هذه الطريقة لا معناه ان ذلك
العدم المقدر هو عين الوجود الحق بل ظاهر فيه كما قال سبحانه وهو الله
فى السموات وفى الارض الاية وقال تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض
الاية وقال سبحانه وفى انفسكم افلا تبصرون يعنى هو ظاهر فى انفسكم وانتم
لا تبصرون فان انفسكم اعدام مقدرة وهى شؤونه تعالى وهو ظاهر فيها
لانه الوجود الحق وليس هذا بحلول لان الوجود لا يحل فى العدم وليس ايضا
باتحاد مذموم فان الاتحاد المذموم عند اصحاب العقايد من المتكلمين

ان

ان يكون الوجود الحق تعالى القديم هو عين العبد الذى هو العدم المقدر وهو
محال عقلا وشرعا فافهم هذا وتبين منه على علم فى كل ما تجده للعارفين المحققين
دون الجاهلين الغافلين وقوله تحدث بكسر التاء للمخاطب قال فى المصباح
تحديث الناس القران طلبت اظهار ما عندهم ليعرف ايهم اقرأ وهو فى المعنى
مثل قول الشخص الذى يفاخر الناس بقومه هاتوا قومكم مثل قومى او مثل
واحد منهم **وصرح باطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة**
وصرح بتشديد الراء فعل امر خطاب للسالك فى طريق الله تعالى من صرح الشئ
بالضم صراحة وصروحة خلص من تعلقات غيره فهو صريح وعربى صريح
خالص النسب وكل خالص صريح ومنه قول صريح وهو الذى لا يفتقر الى اضمار
او تاويل وصرح بما فى نفسه اخلصه للمعنى المراد على التفسير الاول او اذهب عنه
احتمالات المجاز والتاويل على التفسير الثانى وصرح الحق عن محضه مثل انكشف
الامر بعد خفائه وصرح اليوم اذا لم يكن فيه غيم ولا سحاب كذا فى المصباح
والمعنى اظهر واكشف لنفسك ولا تكتم عنها وارفع احتمالات الاغيار فانها
كلها وهمية وقوله باطلاق متعلق بصرح وهو ضد التقييد والجمال هو ما كان
بالذات والحسن بالعرض ولهذا ورد فى اسمائه تعالى الجميل ولم يرد الحسن وفى الحديث
ان الله جميل يحب الجمال ولم يقل يحب الحسن فان كل ما يظهر على الكائنات حسن
وهو اثر الجمال الذاتى الالهى والمامور به هنا اطلاق الجمال الذاتى الالهى فى كل
حسن يظهر على كل شئ محسوس او معقول فانه اثر ذلك الجمال المطلق الالهى والاثر
مظهر للمؤثر ومعنى التصريح باطلاق الجمال شهود الجمال الالهى فى كل شئ
كما قال تعالى الذى احسن كل شئ خلقه وروى الامام احمد فى مسنده والامام
مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن شداد بن اوس رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل
شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة الحديث وروى الدارمى عن البراء بن عازب رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا القران باصواتكم
فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا وروى ابو داود عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة
فان هذا الحسن كله اثر الجمال الالهى كما ذكرنا وقوله ولا تقل من القول وهو
الكلام ويطلق على الراى والاعتقاد يقال هذا قول اهل السنة اى رايهم
واعتقادهم الذى ذهبوا اليه وقول ابى حنيفة رضى الله عنه اى مذهبه والمعنى
هنا ولا تتمذهب بتقييده الجمال الظاهر بالحسن فى صورة محسوسة فى انسان او
حيوان او جماد او نبات او غير ذلك وصورة معقولة من صور المعانى وقوله
ميلا اى تميل بسبب ذلك التقييد ميلا لزخرف زينة قال فى القاموس الزخرف
بالضم كمال حسن الشئ والزينة بالكسر ما تتزين به والمعنى لا تميل للشئ

المزخرف المزين فتقييده اطلاق الجمال فان زخرفة الشئ وتزيينه لك انما هو
بحسب طبعك فتكون محبوسا في سجن طبيعتك ومربوطا بحبال عقلك وبقهورا
تحت حكم شهواتك فكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة
فكل الفاء للتفريع وكل مليح اى شئ مليح بالملاحة المحسوسة او المعقولة وقوله
حسنه اى الحسن الظاهر عليه لحاسة من حواسك ببصرك او سمعك او ذوقك
او شمك او لمسك او لعقلك من المعانى فان ذلك الحسن كله اثر ظاهر من جمالها
اى المحبوبة الحقيقية وقوله معار بصيغة اسم الفاعل المفعول له اى لذلك
المليح المذكور ولهذا لا يبقى ذلك الحسن على ذلك المليح بل يذهب عنه لعدم ملكه
فان العوارى مردودة على اصحابها وقوله بل حرف اضراب لئلا يفهم الاختصاص
في العارية بالمذكر فقط وقوله حسن كل مليحة محسوسة كامراة او دابة او ثمرة
ونحو ذلك او معقولة كمسئلة او نكتة وغير ذلك وان اشتهر المليح والمليحة
في نوع الانسان خاصة لكمال ظهور الجمال الالهى في هذا النوع ولقد قدمنا
في شرح ديباجة هذا الديوان ان الناظم قدس الله سره كان يحب بربنية في دكان
عطار وكان يانى حتى ينظر اليها كما نقل ذلك في ترجمته قدس الله سره
وهذا من اطلاق الجمال في نظره والناس لا يعرفون المليح والمليحة الا في
الانسان فيميلون الى ذلك خاصة ويعشقونه واليه يشير قوله بها قيس
لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى او كثير عزة بها اى بالمحبوبة
الحقيقية قيس اسم رجل من العرب عشق امراة اسمها لبنى على وزن بشرى
وقوله هام قال في المصباح هام يهيم هيما وهيما ما خرج على وجهه لا يدرى
اين يتوجه فهو هايم ان سلك طريقا مسلوكا فان سلك طريقا غير مسلوك
فهو راكب التعاسيف والمعنى انه هام بلبنى عشقا بسبب حسنها وهو اثر من
جمال المحبوبة الحقيقية فهيامه بالمحبوبة الحقيقية وهو لا يشعر لان الاثار
لا وجود لها فانها اعدام مقدرة والوجود كله هو الوجود الحقيقى وهو الحق تعالى
لا غير وقوله بل حرف اضراب لئلا يفهم الاختصاص بالمعنى المذكور في قيس لبنى
وقوله كل عاشق ممن عشق مذكرا او مونثا منه نوع الانسان او غيره والعشق
الافراط في المحبة وقوله كمجنون ليلى فانه رجل من العرب عشق امراة اسمها
ليلى وازداد عشقه لها حتى توسوس ودخل في نوع من الجنون بحيث لا يقدر
ان يخرج من ذلك فيقال انه قيل لابيه لو اخذته الى مكة ايام الموسم في الحج
فامرته ان يدعو الله تعالى بان يخلصه من حب ليلى فاخذه فكان
من امره انه كلما امره ان يدعو بالخلاص بكى ثم انشد أقول أتوب
يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب واما من هوى ليلى وتركى زيارتها
فانى لا اتوب فانه كان يحب ليلى بسبب حسنها في نظره وحسنها اثر من جمال
المحبوبة الحقيقية فحبه في الحقيقة للمحبوبة الحقيقية والاثر عدم وانما الوجود
هو

هو الوجود الحقيقى كما ذكرنا وقوله او كثير بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وتشديد الياء
التحتية مكسورة تصغير كثير قال في القاموس كثير كامير اسم وبالتصغير صاحب عزة
وقال في الصحاح العزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عزة والمعنى فيه ما
ذكرنا فكل صبا منهم الى وصف لبسها بصورة حسن لاح في حسن صورة
فكل بالتنوين اى كل واحد ممن ذكر في البيت قبله من قيس لبنى ومجنون ليلى وكثير
عزة ومثلهم كل عاشق وقوله صبا اى مال حبا وعشقا منهم اى ممن ذكر وقوله
الى وصف لبسها اى المحبوبة الحقيقية واللبس بالباء الموحدة والسين المهملة مصدر
لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وفى
الامر لبس بالضم ولبسة ايضا اى اشكال والتبس الامر اشكل كذا في المصباح
والمعنى في وصف لبسها ما تصف به التباسها من الصور المحسوسة والمعقولة وهى الكائنات
المعدومة المقدرة الظاهرة بالوجود الحق القديم وقوله بصورة حسن اى اثر
من الجمال الالهى وقوله لاح اى ظهر ذلك الحسن لمن شاء تعالى ان يظهره له
كما ظهر صورة حسن لبنى في نظر قيس واظهر صورة حسن ليلى في نظر مجنونها
واظهر صورة حسن عزة في نظر كثير وكذلك اظهر صورة حسن كل محبوبة
او محبوب في نظر العاشق وقوله في حسن صورة متعلق بلاح وهذا الاظهار
على حسب ارادة الله تعالى وما ذاك الا ان بدت بمظاهر فظنوا سواها
وهى فيهم تجلت وما ذاك اى اللبس المذكور في البيت قبله وقوله الا ان بدت
اى ظهرت المحبوبة الحقيقية وقوله بمظاهر جمع مظهر وهو ما فيه الظهور وهى
الاثار التى بظهورها يظهر المؤثر فيها على قدرها بحكم ما هو عليه في علمه
كما قال سبحانه وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله
فظنوا اى العشاق المذكورون وغيرهم يعنيه سواها اى سوى المحبوبة الحقيقية
يعنى غيرها وسبب ظنهم ذلك رويتهم للصور المقدرة المعدومة وهم منها التى
يظهر بها الوجود الحق فيظنون ان الظهور لها وانها موجودة وانما الظهور
في نفس الامر للوجود الحق الواحد الاحد بها لانها شؤونه واحكام ظهوره
وقوله وهى يعنى المحبوبة فيهم اى في تلك المظاهر ذكورا كانوا او اناثا وفيه
تغليب الذكور على الاناث وقوله تجلت اى ظهرت وكسر التاء للقافية بدت
باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة بدت اى المحبوبة
الحقيقية يعنى ظهرت وقوله باحتجاب اى استتار عن ابصار الجاهلين بها
وعن بصائرهم وهذا الاحتجاب انما حصل للجاهلين من جهتهم لا من جهتها
هى لانها ظاهرة في نفسها وانما الجاهلون ناظرون الى انفسهم وغيرهم من
الاكوان وجاعلون ظهورها بوجودها الحق لانفسهم ولغيرهم من الاكوان
وانفسهم وغيرهم من جميع الاكوان امور عدمية صادرة عن ذلك الوجود
الحق كصدور المعانى الواردة على خواطر البشر ولهذا قال تعالى وفى انفسكم

افلا تبصرون وقال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم وقال سبحانه فورب السماء و
الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهو النطق النفساني المخصوص بالنوع الانساني
وقد اشرنا الى ذلك بقولنا في مطلع قصيدة لنا في ديواننا لما انه كلنا اواني ونحن
في نفسه معاني وقوله على صيغ جمع صيغة قال في القاموس صاغ الله فلانا صيغة
حسنة خلقه وقوله التلوين مصدر لونه بتشديد الواو اى جعله ذا الوان اى هيئة كالسواد
وقوله في كل برزة اى ظهور من ظهوراته سبحانه فان له تعالى ظهورات بعدد كل شئ
من محسوس ومعقول في الدنيا والاخرة الى الابد وهو الواحد الاحد **ففي النشاة الاولى**
ترائت لادم بمظهر حوا قبل حكم الامومة ففي النشاة اى الخلقة الاولى
من هذا النوع الانساني وقوله ترائت اى ظهرت يعني المحبوبة الحقيقية تعالى
ترائي تصوير لاراه لادم هو ابو البشر عليه الصلاة والسلام وقوله بمظهر متعلق
بترائت اى بما فيه الظهور وهو علم مقدر وهو حوا زوجة ادم عليه السلام وقوله
قبل حكم الامومة اى قبل ظهور حكم الامومة في هذا النوع الانساني لان بها ظهر
حكم الامومة وحوا قبل الولادة لم يكن لها امومة فاول ظهور هذه المحبوبة الحقيقية
بصفة المحبوبية لادم عليه السلام في صورة حوا لاظهار هذا الحكم المذكور **فهام**
بها كيما يكون بها ابا ويظهر بالزوجين حكم البنوة فهام اى ادم عليه السلام
بها اى بحوا واحبها كيما كي تعليلية وما زائدة وقوله يكون منصوب بكي بان
مضمرة بعد كي اى لكي ان يكون اى ادم عليه السلام وقوله بها اى بحوا يعني بسببها وقوله
ابا خبر يكون فان حكم الابوة اول ما ظهر بادم عليه السلام في هذا النوع وقوله ويظهر
ويظهر بالزوجين اى بسببهما وهما ادم وحوا عليهما السلام فالالف واللام
للعهد وقوله حكم فاعل يظهر والبنوة بتقديم الباء الموحدة على النون فان
الاولاد لا يقال لهم ابناء الا بالابوين وهما الزوجان **وكان ابتدا حب المظاهر**
بعضها لبعض ولا ضد يصد ببغضة وكان اى ذلك الحب الواقع من ادم
لحوا عليهما السلام وقوله ابتدا بالقصر لضرورة الوزن خبر كان وحب اى محبة
وقوله المظاهر مضاف اليه جمع مظهر وقدمنا بيانه وقوله بعضها بدل من
المظاهر بدل بعض من كل والضمير للمظاهر وقوله لبعض متعلق بحب وقوله
ولا ضد بكسر الضاد المعجمة اى مخالف ومناف بين المحب ومحبوبه اذ المحبة تحقق
بنارها روية مثل للمحبوبة او مغاير له فيما انفرد به من الحسن فلا يتصور المخالف
والمنافر مع المحبة وقوله يصد اى يمنع ويصرف عن المحبوب قال في القاموس
صد فلانا عن كذا صدا منعه وصرفه كاصده وقوله ببغضة بكسر الباء الموحدة
متعلق بيصد والبغض بالضم ضد الحب والبغضة بالكسر والبغضاء شدته و
بغض ككرم ونصر وفرح بغاضة فهو بغيض كذا في القاموس **وما برحت تبدو**
وتخفى لعلة على حسب الاوقات في كل حقبة وما برحت اى ما زالت
من برح مكانه كسمع زال عنه والضمير المستتر راجع الى المحبوبة الحقيقية وقوله
تبدوا

تبدوا اى تظهر وتخفى اى تستتر وقوله لعلة اى لاجل وجود علة في الذي تبدوا له وتخفى
عنه لا فيها هي وتلك العلة قوة بصيرة في الذي تبدوا له بامداد منها روحاني وضعف
قوة في بصيرة الذي تخفى عنه بعدم ذلك الامداد الروحاني ومرجع تلك العلة الى حكمة
من جهة افعالها تقتضي ظهورها واختفاءها من قبيل قوله تعالى من يشاء الله يضلله
ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم وقوله على حسب اى مقتضى الاوقات جمع وقت
وهو المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي كذا في القاموس فان كل وقت يقتضي
اظهار ما يناسبه مما لا يعلمه الا الله تعالى ولنا من المواليا في هذا المعنى قولنا •
هذا زمان له اهل اذا احققت • وجدتهم مثله سترت او اشفقت • ولا تعاند
وسلم للصفا والمقت • فان الغالب المغلوب بحكم الوقت • وقولنا الغالب اى على
غيره من الاوقات المغلوب بحكم ايجاده تعالى له في محله واعلم ان ظهور هذه
الحقيقة الالهية في المظاهر ثم كما مر ذكره واختفائها في المظاهر المذكورة على حسب
مراد الله تعالى امر دائم لا ينقطع الى الابد لكن في بعض الازمان تتجلى للعارفين
فيعرفونها ويتحققون بها وفي بعض الازمان تختفي اختفاء بحيث لا يمكن الاطلاع
عليها فيؤمنون بها غيبا لا حضورا وقوله في كل حقبة بكسر الحاء المهملة هي من
الدهر مدة لا وقت لها وجمعها حقب وحقوب كعنب وحبوب والحقب بالضم
وبضمتين ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة او السنون وجمعه احقاب واحقب
كذا في القاموس **وتظهر للعشاق في كل مظهر من اللبس في اشكال حسن بديعة**
وتظهر اى وما برحت تظهر للعشاق يعني المحبوبة الحقيقية وقوله في كل مظهر
اى الزمن اثارها معدوم في نفسه فتكون هي وجوده الذي هو موجود بها
لا وجود له غيرها وقوله من اللبس اى الالتباس بان المظهر فان ذلك الاثر
المعدوم في نفسه تحجبها عنده لنفسه لا عنده لها فيحصل به التباسها عنده فيشهد
غيرها وما في الوجود غيرها لانه ليس في الوجود الا الوجود وهو الحق وقوله
في اشكال جمع شكل بالفتح وهو الشبه والمثل ويكسر وواحد الاشكال للامور المختلفة
الشكل وصورة الشئ المحسوسة والمتوهمة كذا في القاموس وقوله حسن مضاف اليه
وهو اثر الجمال الذاتي كما ذكرنا وقوله بديعة وصف لاشكال والبديع المبتدع
المخترع وهو الغاية في كل شئ **ففي مرة لبنى واخرى بثينة واونة تدعى**
بعزة عزة ففي مرة يعني المحبوبة لبنى اى هي لبنى وهي محبوبة قيس يعني تظهر في
مظهرها وقوله واخرى اى في مرة اخرى بثينة اى هي بثينة بضم الباء الموحدة
وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء التحتية والنون والهاء اسم امراة من محبوبات
العرب وهي مرفوعة كلبنى على انها مبتدا وما قبلها خبر وقال في القاموس بثينة
العذرية الجهنية صاحبة جميل اسم رجل عاشق من العرب ومعنى العذرية منسوبة
الى بني عذرة قبيلة من العرب وقوله واونة جمع اوان وهو الحين ويكسر وجمعه
اونة ويصنعه اونة واونية اذا كان يصنعه مرارا ويدعه مرارا كذا في القاموس

وقوله تدعى بالبناء للمفعول اى تسمى يعنى المحبوبة الحقيقية بعزة متعلق بتدعى والعزة
بالفتح بنت الطيبة وبها سميت محبوبة كثير بالتصغير كما ذكرنا سابقا وهى مضافة
الى عزة بكسر العين المهملة مصدر عز يعز قال فى القاموس عز يعز عزا وعزة بكسر
ها وعزازة صار عزيزا والمعنى بعزة ذات العزة يعنى العزيزة فى قومها والحاصل
ان هذه المحبوبة الحقيقية تارة هى لبنى قيس صورة صورتها من قوله تعالى هو الخالق
البارى المصور وقوله سبحانه وصوركم فاحسن صوركم ومعلوم ان الصورة امر
عدمى مادته العدم الصرف ثم تجلى وانكشف بتلك الصورة الوجود الحق القديم
بطريق التوجه بها وهى فى حضرة علمه القديم فظهر الوجود الحق فى صورة لبنى
قيس وان لم يشعر قيس العاشق بذلك والوجود الحق باعتبار ذلك هو تلك
المحبوبة الحقيقية وكذلك الحال فى ظهوره بصورة بثينة جميل وان لم يشعر بذلك
عاشقها جميل وكذلك الحال فى الظهور بصورة عزة كثير وان لم يشعر بذلك عاشقها
كثير لغلبة الجهل عليه بالله تعالى وبنفسه وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكل واحد من قيس وجميل وكثير فى نيته انه يحب
مخلوقا فهو مخلوق يحب مخلوقا مثله كما قال صلى الله عليه وسلم حبك الشى
يعمى ويصم اى يعمى عن رؤية الحق الحقيقى ويصم عن سماعه لانه احب شيأ
هالكا فانيا افلا كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى الا ذاته وهى الوجود
الحق الحقيقى وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك اى ذاته الوجود
الحق الحقيقى وقال ابراهيم عليه السلام لا احب الافلين وتقديره انما احب الوجود
الحق الذى لا يافل ابدا وهو الظاهر بصور الكواكب الثلاث وغيرها وهذا بيان
لمراده بقوله فى الاول هذا رلى الى غير ذلك من النصوص القطعية والعارف بالله
تعالى وبنفسه عرفت كلامه فى ذلك فاعمله بنيته وله ما نوى **ولسن سواها**
لا ولا كن غيرها وما ان لها فى حسنها من شريكة ولسن ضمير جمع الاناث
راجع الى المحبوبات الثلاث لبنى وبثينة وعزة وقوله سواها اى غير هذه المحبوبة
الحقيقية المكنى بها فى جملة ما تقدم وما يأتى عن الوجود الحق الحقيقى الموجود
بوجوده ذلك كل موجود من محسوس ومعقول وموهوم ويخلق ما لا تعلمون
وما يعلم جنود ربك الا هو ولم يقل هن عينها وان لزم ذلك من الكلام لان غيرها
فانية معدومة والوجود للمحبوبة الحقيقية وحدها وتلك الاعيان الثلاث الفانية
المعدومة يستحيل عقلا وشرعا ان يكن هن عين الوجود الحق الحقيقى وانما هن
لسن هن غيره كما قال قدس سره واحسن فى مقاله ثم قال ولاكن بتشديد النون
اى تلك المحبوبات الثلاث غيرها اى غير هذه المحبوبة الحقيقية والمعنى لم يوجدن
من الاصل بوجود غير وجودها فالوجود لها وحدها والصور المختلفة الكائنة
الفانيات المعدومات قائمات بالفرض والتقدير لتلك المحبوبات الثلاث المذكورة
ثم قال وما ان بكسر الهمزة وسكون النون حرف زائد لتقوية الكلام وتوكيده

وقوله

انما ح

162

وقوله لها اى لهذه المحبوبة الحقيقية وقوله فى حسنها اى اثر جمالها الحقيقى من شريكة
اى من صورة موجودة بوجود ثانى مشاركة لها فى حسنها الذى هو اثر جمالها
الحقيقى بل الحسن كله لها لانه اثار جمالها الحقيقى فالجمال لها حقيقة كما قدمناه
والحسن لها ايضا لانه اثر جمالها وقد اعارت هذا الاثر لاثارها المخلوقة لها
فالكل لها قال تعالى وله كل شئ **كذاك بحكم الاتحاد بحسنها كما لى بدت فى**
غيرها وتزيت كذاك اى مثل ذلك الحكم الذى ذكر فى المحبوبات الثلاث
بانهن لسن غير هذه المحبوبة الحقيقية من حيث الوجود وانه لا وجود غيره
وقوله بحكم اى بمقتضى امر الاتحاد الواقع بين الوجود الحق الواحد وجميع
التصويرات العدمية والتقديرات المسميات اشيا ومخلوقات كما مر غير مرة
وقوله بحسنها متعلق بالاتحاد اى اتحادهن يعنى المحبوبات المذكورة معها
بسبب حسنهن الذى هو عين حسنها الظاهر عن جمالها بطريق التاثير وقوله
كما لى بدت اى مثل بدوها اى ظهورها لى وقوله فى غيرها اى فى صورها التى
تصورها وتقديراتها التى تقدرها من العدم الصرف وقوله وتزيت بتشديد
الياء التحتية وكسر التاء للقافية من الزى بالكسر الهيئة وتزيا الرجل وزيته
تزئية كذا فى القاموس **بدوت لها فى كل صب متيم بأى بديع حسنه وباية**
بدوت اى ظهرت لها اى للمحبوبة الحقيقية وقوله فى كل صب متعلق ببدوت والصب
العاشق يعنى ظهرت لها فى صورة كل عاشق من حيث الى انا عينها اى وجودى
هو وجودها وما عدا الوجود فانى فناء اصليا وهو معدوم مقدر وقوله متيم
بالجر وصف لصب وقوله باى متعلق بمتيم والتيتم بمعنى افراط المحبة وقوله بديع
بالجر مضاف اليه ومعناه الغاية فى كل شئ وقوله حسنه بالرفع فاعل بديع وقوله
وباية بتشديد الياء التحتية فيهما ومعنى ذلك هو معنى كم الخبرية فتدل على
الكثرة فمعنى باى بديع حسنه بكم شخص منكر حسنه بديع فهو الغاية فى الحسن
وبكم صورة مؤنثة حسنها بديع لا يرى مثله **وليسوا بغيرى فى الهوى لتقدم**
على لسبق فى الليالى القديمة وليسوا اى العشاق السابقون على فى الزمان
الماضى وقوله بغيرى متعلق بواجب الحذف خبر ليس واسمها ضمير الجمع وهو
الواو وقوله فى الهوى اى المحبة والعشق والجار والمجرور فى محل نصب حال من
الواو وقوله لتقدم اى لاجل تقدمهم على فى الزمان وسبقهم فى الليالى المتقدمة
فان حقيقتى التى انا بها انا هى عين حقايقهم وان كانت صورى العدمية المقدرة
بتقدير حقيقتى لها هى غير صورهم العدمية المقدرة بتقدير حقايقهم كلها
التى هى عين الحقيقة الواحدة القديمة الازلية ولیس هذا من قبيل التناسخ
فى الارواح الذى يعتقده اهل الباطل فان هذه الحقيقة الواحدة السارية
فى كل حقيقة كونية روحانية كانت او جسمانية من غير سريان هى حقيقة
الوجود الحق الواحد الاحد وقولنا من غير سريان اى من غير تحلل وجود

وبين ح

في موجود لان كلما سوى الوجود الحق الواحد الاحد عدم صرف مقدر بتقديره على
طبق علمه القديم والوجود لا يسرى في العدم وان سرى في التقادير العدمية التى
يقدرها بمعنى انه يظهر فيها من غير حلول فيها ولا اتحاد بها وانما هذا من قبيل
قول امير المؤمنين على ابن طالب كرم الله وجهه انا نقطة باء بسم الله الرحمن الرحيم
وانا جنب الله الذى فرطتم فيه وانا العرش وانا الكرسى وانا السموات السبع والارضون
وفي ورد الشيخ العارف الكامل ابى مدين الغوث الذى ارسله الى الشيخ الاكبر محيي الدين
ابن العربى قدس الله سرهما هوية سارية مظاهر لديه باديه وجود وعدم صمت
وصمم الى اخره **وما القوم غيري في هواى وانما ظهرت بهم للبس في كل هيئة**
وما القوم اى جماعة العشاق كلهم غيرى اى يغايرونى في هواى يعنى في محبتى وعشقى
محبتى وعشقى عين محبتهم وعشقهم كما ان الظاهر بصورتى عين الظاهر بصورتهم
كما ان المتجلى بصورة محبوبى هو عين المتجلى بصور محبوبهم فانا واياهم
ومحبوبى ومحبوبهم وعشقى وعشقهم عين واحدة وحقيقة واحدة كما مر غير
مرة وقوله وانما ظهرت بهم اى بالقوم المذكورين وقوله للبس اى لاجل تحصيل
الالتباس عليهم وعلى غيرهم من الناس بالظهور في كل هيئة اى صورة من
صور المحبين وصور المحبوبين وصور المحبة والعشق التى في وفي كل عاشق **ففي مرة
قيسا واخرى كثيرا وآونة ابدو جميل بثينة** ففي مرة قيسا اى ظهرت لهم
قيسا وهو الذى كان يحب لبنى وقوله واخرى يعنى وفي مرة اخرى ظهرت لهم كثيرا
بالتشديد مصغر وهو الذى كان يحب عزة بالفتح وقوله وآونة اى وفي آونة بمد
الهمزة جمع اوان بمعنى حين وقوله ابدو اى كنت ابدو بمعنى اظهر حكاية الحال
الماضية وقوله جميل بالنصب وبثينة مضاف اليه بصيغة التصغير اسم محبوبة من
محبوبات العرب ثم قال قدس سره **تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا
بهم فاعجب لكشف بسترة** تجليت اى انكشفت وقوله فيهم اى في هؤلاء العشاق
المذكورين في البيت قبله وقوله ظاهرا اى للعارفين بى المحققين لفنائهم في وجودى
وقوله واحتجبت باطنا اى من جهة بطونى بهم اى بالعشاق المذكورين بحيث
لا يعرفونى لعدم معرفتهم بفنائهم في وجودى كما قال فاعجب يا ايها الواقف
على هذا الحال العجيب لكشف اى ظهور بسترة اى مع استتار فان كون الاسم الواحد
ظاهرا مستورا امر عجيب وان كان ظهوره بالنسبة الى معرفة العارفين واستتاره
بالنسبة الى جهل المحجوبين **وهن وهم لا وهن وهم مظاهر لنا بتجلينا بحب ونضرة**
وهن اى المحبوبات المذكورات وكذا غيرهن من جميع المحبوبات والمحبوبين وقوله
وهم اى العشاق المذكورون وكذا غيرهم من جميع العشاق والعاشقات وقوله
لا وهن بسكون الهاء قال في القاموس الوهن الضعف في العمل ويحرك وقوله وهم
بسكون الهاء ايضا مضاف اليه الغلط والظن يعنى لا ضعف في هذا الكلام بسبب
الغلط فيه او الظن وهى جملة معترضة بين المبتدا والخبر وقوله مظاهر جمع مظهر يعنى

ما فيه

مافيه الظهور كما مر وقوله لنا اى من حيث حقيقتنا التى هى الوجود الحق الواحد
الاحد وقوله بتجلينا اى بسبب انكشافنا اى ظهور حقيقتنا لنا وضمير الجمع للواحد
المعظم لنفسه من حيث اسمه العظيم وصفة العظمة التى له او من حيث كثرة المظاهر
واختلاف التجليات وقوله بحب اى محبة يعنى بسببها لان المحبة هى التى توصل العشاق
الالهيين الى هذا المقام وهو راجع الى قوله وهم بضمير جمع المذكور الراجع الى العشاق
وقوله ونضرة بالضاد المعجمة وفتح النون قال في القاموس النضرة الحسن كالنضور
والنضارة وهو راجع الى قوله وهن بضمير جمع المؤنث الراجع الى المحبوبات فان حسنهن
هو السبب في جذب قلوب العشاق اليهن **فكل فتى حب انا هو وهي حب كل
فتى والكل اسماء لبسة** فكل فتى حب بضم الحاء المهملة وكسرها ايضا اى محبة كذا
في القاموس ووصفه بانه فتى والفتى هو السخى الكريم من الفتوة وهى الكرم وقوله
انا هو اى ذلك المتصف بصفة الفتوة بسبب اتصافه بصفة المحبة وهذا مقام
الاتحاد من حيث العقل الاول والروح الكل والنفس الكلية والاتحاد من حيث
الوجود الحقيقى كما مر تقريره وقوله وهى اى المحبوبة الحقيقية حب بكسر الحاء المهملة
اى محبوب كل فتى وهذا هو الاتحاد من حيث الوجود الحقيقى الواحد وقوله اسماء
لبسة اى التباس فاسماؤهم كلها الحادثة واقعة على الظاهر بجميع صور الالتباس من
حيث اسمه الظاهر واسماؤه الحسنى القديمة واقعة عليه من حيث اسمه الباطن
واللبسة بالكسر الكسوة قال في القاموس واللبس بالكسر ما يلبس والمراد بها هنا كسوة
الوجود الظاهر بها وهى تقاديره وتصاويره الحسية والعقلية والوهمية والخيالية
اسامى بها كنت المسمى حقيقة وكنت لى البادى بنفس تخفت اسامى
جمع اسم وهو بدل من قوله اسماء لبسة في البيت قبله وقوله بها اى بتلك الاسامى
وقوله كنت المسمى بلام التعريف لافادة الحصر والمسمى اسم مفعول وقوله حقيقة
تمييز اى من جهة حقيقة امرى ونفس ماهيتى وهى الوجود الحق المطلق فانه
المسمى بجميع الاسامى كما قلت من موشح لى يا مسمى بالاسامى • كلها وهو المنزه
انت في الكل مرامى • فيك عينى تتنزه • جمع الطلعة ازهر • في شروق ومغيب •
كل شيء عقد جوهر • حلية الحسن المهيب • وقوله وكنت لى البادى اى الظاهر وتقديم
المجرور للحصر وكذلك لام البادى اى لست باديا لغيرى اذ ما هناك غيرى وقوله بنفس
متعلق بالبادى اى بذات وهى الوجود الحق الواحد الاحد من قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه وقوله سبحانه تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والنفس بمعنى الذات نفس
واحدة فهى من حيث صورة اللبسة لا تعلم ومن حيث هى على ما هى عليه تعلم قال تعالى
والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تخفت بتشديد الفاء للقافية من الخفاء
بالخاء المعجمة وهو الاستتار صفة للنفس اى نفس مستترة يعنى حقيقة ذاتية
هى نفس الوجود الحق مستترة بما تقدره وتصوره فى نفسها من اعيان الممكنات
بتجلى اسمها المصور **وما زلت اياها واياى لم تزل ولا فرق بل ذاتى لذاتى**

والكل اى جميع المحبين والمحبوبين المذكورين وانا انا هم وذلك الوجود الواحد الحقيقى صح

جامع صح

وكسر الفاء

ثم صح

والوهم صح

خ

احبة وما زلت اياها اى انا تلك النفس التى استترت بتقديرها اياى وتصويرها
لى فيظهر للمعنى مقدارى وصورتى وفى الحقيقة المذكورة انما هى تلك النفس المتخفية
المستترة بالمقدار والصورة وقوله واياى لم تزل اى تلك الحقيقة المذكورة هى انا كما
انى انا هى والثانى تاكيد للاول وقوله ولا فرق تاكيد ايضا فى المعنى فان نفى الفرق
جمع ونفى الجمع فرق والجملة قران وفرقان فالقران هو الجمع وهو من ورائهم اى من
حيث لا يعلمون محيط بكل شىء قال تعالى والله وهو الاسم الجامع لجميع الاسماء
من ورائهم محيط يعنى بهم ثم اضرب عن ذلك كله لبيان الحقيقة المنزلة
فى منازل المقادير التى تقديرها والتصاوير التى تصورها فقال بل هو اى الله
قران مجيد فعيل بمعنى مفعول اى ممجد به او بمعنى فاعل لانه يمجد نفسه بنفسه
ثم قال فى لوح محفوظ وهو النفس الكلية من حيث انها تقديره وتصويره جملة
واحدة اجمالا والفرقان الفرق بالتفصيل فى مقابلة ذلك الاجمال كما قال تعالى
وكل شىء فصلناه تفصيلا وقال تعالى تبارك الذى نزل الفرقان وهو الفرق
والتفصيل المذكور من قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى وهى نزلة التفصيل بعد
النزلة الاولى نزلة الاجمال ثم قال تعالى على عبده وهى نفسه الملتبسة بالصورة المخصوصة
التى صورها لنفسه من قوله تعالى لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسى و
بالمقدار المخصوص الذى قدره لنفسه من قوله ولتصنع على عينى وهو نبيه ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا اى لبا فى المقادير
التى قدرها والتصاوير التى صورها لنفسه وقوله ذاتى اى من حيث الاستتار با
المقدار والصورة المخصوصتين وقوله لذاتى اى من حيث هى على ما هى عليه حيث
تلك المقادير والتصاوير كلها معدومة فانية وتقديم المجرور للحصر وقوله احبت
بتشديد الباء الموحدة وكسر التاء للقافية اى انما احبت ذاتى لذاتى لا لغيرها
وهو الاتحاد الحق الحقيقى الذى يذكره الناظم قدس الله سره لا ما يتوهمه الكاذبون
فى انفسهم غير ذوق له لبقاء نفوسهم عندهم وهم لا يشعرون فان الطريق
صدق كله قال تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به الآية **وليس معى فى الملك**
شىء سواى والمعية **لم تخطر على المعيتى** وليس معى من حيث انى انا
تلك الحقيقة الواحدة الوجود الحق الحقيقى المطلق وقوله فى الملك بضم الميم
وسكون اللام وهو ما ظهر من العوالم وقوله شىء اى مسمى بمسمى سواى
يعنى غيرى فلا احد يغايرنى فان ما به المغايرة لى انما هو تقديرى وتصويرى
من تجلى اسمى المقدر والمصور وقوله والمعية نسبة الى قولهم مع قال فى القاموس
مع اسم وقد يسكن وينون او حرف خفض او كلمة تضم الشىء الى الشىء واصلها
معا او هى للمصاحبة وتكون بمعنى عند وتقول كنا معا اى جميعا ومعنى المعية
هنا ان معى فى الملك شىء سواى وقوله لم تخطر من خطر بباله وعلى باله ذكره
بعد نسيان كذا فى القاموس وقوله على المعيتى متعلق بتخطر والالمعية

صفة

164

صفة وهى نسبة ايضا بالياء الى الالمعى وهو الذكى المتوقد **وهذا يدى لا ان نفسى تخوفت**
سواى ولا غيرى لخير ترجت وهذى يدى هى الكف او من اطراف الاصابع الى
الكتف كذا فى القاموس كنى بذلك عن العهد يعنى هذه يدى مددتها للعهد بينى
وبينك وهو الحلف والقسم وقوله لان نفسى تخوفت بتشديد الواو اى خافت
ورهبت سواى اى غيرى لانه لا غير لى عندى بحسب معرفتى وتحققى بنفسى
انها هى الوجود الحق الواحد الاحد ظاهر لى بصورتى التى صورها من اسمه
المصور لنفسه التى هى نفسى فلا تخاف نفسى سواى وانما تخاف نفسى من حيث
هى نفسى المتصورة بالصورة التى صورتها نفسى الحقيقية لها فظهرت بها
لها فيها وفى غيرها من كل نفس هى كذلك فنفسى تخاف من نفسى على حسب
المعنيين معنى النفس المقيدة بالقيود الامكانية ومعناها وهى مطلقة عن
جميع ذلك منزهة عنه وقوله ولا غيرى من حيث ما هو غيرى مقيد بالقيود
الامكانية وهو مفعول مقدم لقوله ترجت قدم لحصر نفى الترجى وقوله لخير
متعلق بقوله ترجت وترجت بتشديد الجيم وكسر التاء للقافية من الرجاء وهو
ضد اليأس يعنى ما ترجيت الخير الا منى فالراجى انا من حيث ظهورى بالصورة
التى صورتها لنفسى من تجلى اسمى المصور والمرجو للخير انا من حيث بطونى
بالحقيقة التى هى الوجود الحق كما كان تخوفى كذلك ولا مانع من بقائه على
طبيعته الاصلية يخاف من كل ذى قدرة عليه من البشر وغيرهم ويرجو كل ذى
خير ومنفعة من العباد وهذا فتح للباب وانما يتذكر اولوا الالباب
ولا ذل اخمال لذكرى توقعت **ولا عز اقبال لشكرى توخت** ولا ذل اى
مذلة اخمال بالخاء المعجمة مصدر اخمله الله يقال اخمل ذكره خمولا الاخمل وهو
خامل ساقط لا نباهة له كذا فى القاموس وقوله لذكرى يعنى بحيث لا اذكر
لخمول ذكرى بين الناس وقوله توقعت اى نفسى يعنى انتظرت وقوع ذلك
الخمول من غيرى وانما انتظار نفسى وقوع الخمول لها بحيث لا يعرفها احد
لتحقق بمعرفتها ومعرفة ربها منها لا من غيرها وقوله ولا عز خلاف الذل
مفعول مقدم لتوخت وقوله اقبال هو ضد اخمال الذكر ومعناه اقبال الناس
عليه بالتعظيم والاحترام وقوله لشكرى اى لاجل حصول الشكر منى لرب على
تلك النعمة كما ان اخمال ذكرى لصبرى اى لاجل حصول صبرى على مشقة ذلك
وقوله توخت بتشديد الخاء المعجمة وكسر التاء للقافية من الوخى وهو
القصد يقال توخى رضاه تحراه كذا فى القاموس يعنى ولا تطلبت نفسى
من غيرها عز الاقبال لتحصيل شكر المنعم وانما تطلبها ذلك منها بالحقيقتين
المذكورتين **ولكن لصد الضد عن طعنه على** **علا اوليائى المنجدين**
بنجدت ولكن حرف استدراك مما قبله وكانه جواب عن سوال مقدر تقديره
اذا كنت فى مقام الاتحاد الحق الحقيقى فكنت انت تلك الحقيقة التى هى

الوجود الحق الواحد الاحد صورت لك صورة مخصوصة كما صورت لك كل
صورة من تجلي اسمك المصور فظهرت بها بين تلك الصور كلها التي هي لك فانت
ممتاز عن جميع صورك بمعرفتك بنفسك فلا تخاف الا من نفسك ولا ترجو
خيرا الا من نفسك ولا تتوقع ذل الاخمال لذكرك لتحصيل مقام الصبر الا من
نفسك ولا تتوخى عز الاقبال لتحصيل مقام الشكر الا من نفسك فلم رجعت
لاعمال عبادتك التي انت عليها بوجه العبودة التي هي اكمل واتم من العبادة
وقمت بها على وجه العادة كما سنذكره قريبا فاجاب بقوله لصد اي منع وكف
قال في القاموس صد فلانا عن كذا صدا منعه وصرفه وقوله الضد بالضاد
المعجمة قال في القاموس الضد بالكسر المخالف والمراد بالضد هنا الجاهل بنفسه
وبربه الغافل عن الاحساس بتصرف ربه تعالى في ظاهره وباطنه وهو
المحجوب الذي يظن قيامه بنفسه ويعزو علمه بالاحكام الشرعية وعلمه
الاعمال بقوة نفسه البشرية وهو صاحب الشرك الخفي الذي يقول في حقه
الشيخ العارف بالله تعالى ارسلان الدمشقي قدس الله سره كلك شرك خفي
ولا يبين لك توحيدك الا اذا خرجت عنك وقد بسطنا الكلام على ذلك في شرحنا
المسمى بخمرة الحان ورنة الالحان في شرح رسالة الشيخ ارسلان وقوله عن طعنه
يعني بالقول اي حكمه بالسوء والشر وقوله على علا بفتح العين المهملة قصر للوزن
قال في القاموس علا كسماء الرفعة وعلي في المكارم كرضي علاء وقوله اوليائي جمع ولي
وهو المحب والصديق والناصر وكل مناسب هنا وهم طائفة اولياء الله تعالى
العارفين المحققين وقوله المنجدين من انجد بمعنى اعان وقوله بنجدة قال في القاموس
النجد الشجاع الماضي فيما يعجز غيره كالنجيد وقد نجد ككرم نجادة ونجدة والمعنى لاجل
اهل الغفلة والحجاب عن انكارهم واعتراضهم بالسب والقدح وعلى اولياء الله تعالى
الذين هم اصدقائي واحبائي والناصرون لي والمعينون لي بسبب اقدامهم وشجاعتهم
في مقام الاتحاد الالهي الحق الحقيقي المتحققون به مثلي على الوجه الاكمل ذوقا
ووجدانا رجعت لاعمال العبادة عادة واعددت احوال الارادة عدة
هذا معلول لقوله في البيت قبله ولكن لصد الى اخره يعني رجعت الى الحالة
الاولى التي كنت فيها في ابتداء سلوكي في طريق الله تعالى التي اخبر عنها بقوله
فيما تقدم كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا من اللبس لا انفك عن نشوة فاخبر
عن نفسه انه كان محجوبا غافلا عن ربه ملتبسا عليه امر الحقيقة وقوله
لاعمال العبادة متعلق برجعت يعني بعد تحققه بمقام الاتحاد الحق ومعرفته
التامة بنفسه وانها مجرد تجلي وانكشاف ربه الحق بصورته الظاهرة الجسمانية
والباطنة الروحانية النفسانية الغائب كل ذلك في الوجود الحق الحقيقي و
حصول الاستغراق منه في شهود ذلك وغيبته ادراكه صحى وزال عنه ذلك
السكر والاستغراق وعرف الوجود الحق الحقيقي المطلق عن جميع القيود
وعرف

وعرف امكان نفسه وكونه مقدرا مفروضا من غير وجود ولنما هو ثابت باثبات
الوجود الحق له كما قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة والقول الثابت هو قوله تعالى له كن فيكون فان هذا القول
ثابت لله تعالى لا وجود له مستقل غير وجود الله تعالى فساوى بقية الثابتات
من الكائنات في ان وجودها واحد وهو الوجود الحق الواحد الاحد وامتاز
عن الممكنات بالاطلاق الحقيقي لانه وصف الحق المطلق وامتازت الممكنات
عنه بانها قيود وتقادير وتصاوير ثم قال تعالى ويضل الله الظالمين اي المدعين
الوجود وهو ليس لهم لانه للحق تعالى وحده ولهم الثبوت لا غير الذي هو ضد
النفي ثم قال تعالى ويفعل الله ما يشاء يعني على طبق علمه بهم فمشيئته تابعة لعلمه
وعلمه تابع للمعلومات على ما هي عليه في عدمها الاصلي كما حررناه في شرحنا لتفسير
القاضي البيضاوي والمراد باعمال العبادة التي رجع اليها ما سيذكره بعد ذلك
من النسك والعفة والصوم واحياء الليل والاوراد والصمت والاعتكاف والعزلة
والورع والقناعة الى غير ذلك بشرط ان يفعلها بنفسه فيكون عابدا بها ربه
لان العبادة لا بد لها من اعتقاد وجود عابد ومعبود وعمل يسمى عبادة اما
بظاهره او بباطنه وهذا تثليث وهو الشرك الخفي الذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وخاطب به الشيخ ارسلان قدس الله سره السالك في
طريق الله تعالى بقوله في ابتداء رسالته كلك شرك خفي ومن هنا القبيل قول
العلماء حسنات الابرار سيئات المقربين وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات وقوله عادة تمييز لاعمال العبادة اي كان رجوعي لاعمال
العبادة على وجه العادة يعني اعملها بسبب اعتيادي على عملها كما كنت
كذلك في ابتداء السلوك كما هو عمل المحجوبين الغافلين عن مشاهدة ربهم فانهم
يعبدون ربهم عادة اعتادوا عليها والفوا بالمواظبة عليها واطمانت نفوسهم
اليها عن غير شهود لهم فيها ولا حضور والشرك الخفي حشو ضمائرهم لا يستطيعون
الفرار منه فهم ابرار صالحون لا اولياء محققون مقربون قد علم كل اناس
مشربهم فالعبادة لما كانت تقتضي عابدا ومعبودا وعملا يسمى عبادة كانت
هي التي تصدر من هؤلاء الابرار الصالحين واما العبادة التي تصدر من الاولياء
المقربين المحققين وان كانت صورتها على صورة العبادة فانها تسمى عبودة
وعبودية وليس في ذلك فعل بالنفس بل ولا نفس في ذلك مع الله تعالى وصاحبها
صاحب توحيد حقيقي وايمان كامل اذا علمت ذلك فيكون قول الناظم قدس
الله سره رجعت لاعمال العبادة عادة يعني من مقام المقربين العالي الى مقام
الابرار الذي هو ادنى منه وعلة ذلك لاجل مشاركة الابرار الصالحين الذين
هم ضد الاولياء المنجدين بنجدة وهم المحققون المقربون ومعنى الضدية

ما ذكرنا من ان حسناتهم وهم ابرار سيئاتهم وهم مقربون فان قلت كيف
يجوز للانسان ان يرجع عن مقامه الى مقام لو فعل صاحبه ما عسى ان يفعل
من الحسنات فهى سيئات عنده فى مقامه الذى هو فيه وكيف يترك الاعلى
ويرجع الى الادنى مخافة طعن الادنى فى مقام الاعلى قلت ليس هذا رجوعا
فى نفس الامر وانما هو من قبيل قوله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم قل
انما انا بشر مثلكم يوحى الى لان المثلية سبب عظيم من اسباب المتابعة
والاقتداء فى كسب البشرية فى الانبياء عليهم السلام ظاهرا لئلا تتنفر منهم
الخلق ولتتبعهم اممهم وتقتدوا بهم ورجعت الاولياء فى حال منها يتبهم
الى مقام بدايتهم ايضا ظاهرا لئلا تتنفر منهم الخلق وتطلعن عليهم ولتبعهم
المريدون وكقيدوا بهم والانبياء عليهم السلام على ما هم عليه باطنا من
نبواتهم ولهذا قال تعالى بعد ذكر المثلية يوحى الى وقال الناظم قدس الله سره
فيما سيأتى بعد ذكر ما به المثلية متى حلت عن قولى انا هى الى اخره اشارة الى ان
الاولياء المقربين ايضا على ما هم عليه باطنا من مقام القرب. وقال هنا و
اعددت احوال الارادة عدت اشارة الى ذلك فان قلت قوله رجعت الى اعمال
العبادة يقتضى انه كان تاركا لاعمال العبادة قبل رجوعه اليها قلت لم يكن تاركا
لاعمال العبادة كيف يكون تاركا لامر كان بسببه واصلا الى ربه وهو عمله الصالح
وانما لم تكن اعماله تسمى اعمال عبادة وانما هى شكر لربه على النعم التى هو منعم
بها عليه كما قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور يعنى الذين
اعمالهم شكر لربهم فان المقربين اعمالهم شكر لربهم فليس لهم اعمال هى منهم
لطلب الجزاء من ربهم عليها بخلاف الابرار الصالحين فان اعمالهم كلها
لطلب الجزاء وان كانوا بها مخلصين وقال الشيخ ارسلان الدمشقى قدس الله سره
فى مقام المقربين طريقتنا لا عمل وفناء لا بقاء ثم فسر ذلك بقوله ايضا كن من
قبيل المنة لا من قبيل العمل اى انظر لاعمالك منا عليك من ربك لا اعمالا انت
عاملها لان العمل يحتاج الى عامل فلا يكون الا مع دعوى الوجود مع الله
تعالى المعمول له بخلاف المنة التى يمن بها الله تعالى على من يشاء من عباده
فليس من شرطها دعوى الوجود فانه تعالى من بالوجود على الممكنات المعدومة
فاوجدها منة منه تعالى عليها وقوله واعددت اى احضرت وهيأت
احوال جمع حال وقوله الارادة اى التوجه الى جناب الحق تعالى بتحقيق مقام
الاتحاد الحق الذى ذكرناه فيما مر وقوله عدت بالضم اى ذخيرة وعدة
التى اعتمد عليها وعدت لنسكى بعد هتكى وعدت من خلاعة
بسطى لانقباض بعفة وعدت اى رجعت من حالتى التى لا دعوى عمل
لى فيها وانما اعماله فيها كلها منن عليه من الله تعالى حيث هو متحقق
بمعرفة نفسه على ما هى عليه من العدم المقدر وبمعرفة ربه على ما هو
عليه

مجية صح

عليه من الوجود الحق الحقيقى المطلق وقوله لنسكى متعلق بعدت اى ملابسا
لنسكى والنسك بضم النون وسكون السين المهملة قال فى القاموس النسك
مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله تعالى وقوله بعد هتكى اى فضيحتى
وعدم مبالاتى بالفضيحة وكشف الستر وسبب ذلك عدم دعوى النفسانية
فى كل ما يصدر عنه من الاعمال لشهوده فناء نفسه فى وجود ربه وغلبة
ذلك عليه بحيث لا يقدر على الرجوع الى حالة احساسه الا قليلا بحسب مراد
الله تعالى له ذلك الرجوع فى بعض الاوقات ويحفظ الله تعالى عليه وقته
فلا يجرى عليه فى تلك الحالة لسان ذنب ولا يترك عملا كلف به عناية من الله
تعالى سبقت له فيعمل الاعمال الصالحة بان تظهر عليه وهو غير عامل لها
كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اى وعملكم وذكر الشيخ الاكبر قدس
الله سره فى الفتوحات المكية فى الباب الرابع والاربعين فى البهاليل وائمتهم
فى البهللة واراد بهم قدس الله سره قوما استغرقتهم الواردات الالهية
والمعارف الربانية وحفظ الله عليهم احوالهم واعمالهم فلم يكلفهم
عملها بنفوسهم ولكن شرفهم بها فهم فى تشريف لا تكليف لمحو
نفوسهم فى تجليه وظهوره عندهم فى تدليه قال الشيخ قدس الله سره
وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقتبسنا من فوائدهم ولقد رايت
واحدا منهم يلازم المسجد ويصلى فى اوقات الصلوات وربما كنت
اسأله عند ما اراه يصلى اقول له اراك تصلى فيقول لى لا والله انما
اراه يقيمنى ويقعدنى وما ادرى ما يريد بى اقول له فهل تنوى فى صلاتك
هذه اداء ما افترض الله عليك فيقول ايش تكون النية اقول له القصد
بهذه الاعمال القربة اليه تعالى فيضحك ويقول انا اقول لك اراه يقيمنى
ويقعدنى فكيف انوى القربة الى من هو معى وانا اشهده ولا يغيب عنى
هذا كلام المجانين ما عندكم عقول ثم بسط الكلام ثم قال قدس الله سره
عن نفسه ولقد ذقت هذا المقام ومر على وقت اودى فيه الصلوات الخمس
اماما بالجماعة على ما قيل لى باتمام الركوع والسجود وجميع احوال الصلاة
من افعال واقوال وانا فى ذلك كله لا علم لى بذلك لا بالجماعة ولا بالمحل ولا
بالحال ولا بشئ من عالم الحس لشهود غلب على غبت فيه عنى وعن
غيرى فاخبرت انى كنت اذا دخل وقت الصلاة اقيم الصلاة واصلى
بالناس فكان حالى كالحركات الواقعة من النائم ولا علم له بذلك
فعلمت ان الله حفظ على وقتى ولم يجر على لسان ذنب ولا عتب كما
فعل بالشبلى فى ولهه ولكنه كان الشبلى يرد فى اوقات الصلوات على
ما روى عنه فلا ادرى هل كان يعقل رده او كان فى مثل ما كنت فيه
فان الراوى ما فصل فلما قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذى لم يجر عليه

يريد صح

لسان ذنب الا اني كنت في اوقات في حال غيبتي اشاهد ذاتي في النور الاعم
والتجلي الاعظم بالعرش العظيم تصلي بها واني عري عن الحركة بمعزل
عن نفسي واشاهدها بين يديه راكعة وساجدة وانا اعلم اني ذلك
الراكع والساجد كروية النائم واليد في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك
واعلم ان ذلك ليس غيري ولا هو انا ومن هناك عرفت المكلف و
التكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول انتهى كلامه ولعل هذه
كانت حالة الناظم قدس الله سره وكان محفوظا عليه احواله واوقاته
على طبق الشريعة المحمدية ثم صحا بعد ذلك فعاد الى القيام بذلك بنفسه
عن قصد وتعمد موافقة للابرار الصالحين في اعمالهم الصالحة بنفوسهم عن صح
لصدهم عن الطعن في حق المأخوذين عن نفوسهم في استيلاء تجليات
ربهم عليهم فانهم ضدهم لان القيام بالنفوس في طاعة الله تعالى
قربة كاملة عند الابرار الصالحين وذلك كله سيئات في نظر المشاهدين
المقربين كما ذكر الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره في الفتوحات
المكية باب التقوى وبينها وبين فضلها من مقام الابرار ثم ذكر
بعده باب ترك التقوى من مقام المقربين وبين ان تركها عندهم افضل
من فعلها بنفوسهم بل فعلها بنفوسهم عندهم سيئة لا حسنة وذكر
ايضا باب الورع ثم باب ترك الورع وباب الشكر وباب ترك الشكر
وباب الزهد ثم باب ترك الزهد الى غير ذلك والمراد بتركها الافضل
فعلها بالله حتى يكون تعالى هو الفاعل لها كما هو في نفس الامر
كذلك قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم والتقوى وعملهم
مجرد نسبة شرعية وهي خلق الله تعالى وايجاده فلا بد عند المقربين من
ترك النفوس لها اي والكشف عن النفوس بانها تاركة لها ليتبرؤا فلا
فلا بد عند المقربين من ترك النفوس لها اي الكشف عن النفوس بانها
عن الشرك الخفي كما تبرؤا عن الشرك الجلي واما عند الابرار فلا بد من
عملها بالنفوس والقيام فيها بنفوسهم وذلك طاعة منهم لله تعالى
والاشارة الى هذين المقامين بقوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
فكتابهم نفوسهم المكتتبة فيها تاثيرات اعمالهم الصالحة فان كل عمل
بالجوارح خيرا كان او شرا له اثر في النفس فذلك كتابته وقد اشار اليه
القاضي البيضاوي في سورة الاسراء في قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا ثم قال تعالى وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
اي مقام نفساني رقمه الله تعالى فيه لذائذ الشهوات يشهده المقربون
اي يعرفونه ويتحققون به وهي منزلة في الجنة نفسانية قال تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال تعالى فيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ

وتلذ الاعين والمقربون يشهدون ذلك ويعرضون عنه من قوله تعالى يريدون
وجهه وقال صلى الله عليه وسلم من امتي من يدخل الجنة بالسلاسل وقالت
رابعة العدوية قدس الله سرها ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك
ولكن حبا لوجهك الكريم ثم قال تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون
تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم وهي المعارف الالهية
التي تضمنتها العقايد الايمانية والاعمال الصالحة المرضية فيعتقدونها ويعملون
بها وهي مختومة عنهم غير مفتوحة لهم ثم قال تعالى ختامه اي ذلك الرحيق
مسك وهو نفوسهم الماسكة لهم عندهم لها رايحة المسك وطيبة من حسن نياتهم
وسلامة سرائرهم من كل سوء وانما كانت المعارف الالهية المذكورة رحيقا
لانها تسكر العقول وتطرب الارواح ولم يذكر الكاس الذي فيه ذلك الرحيق
فانه نشاتهم الانسانية الماصية للاكوان وللحضرة الالهية ثم قال تعالى وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون اي اصحاب النفوس اذا تنافسوا اي تخاصموا
فيما بينهم وتحاسدوا فليتنافسوا في ذلك المذكور لا في غيره من امور الدنيا الفانية
ثم قال تعالى ومزاجه اي ما يمتزج بذلك الرحيق من تسنيم اي مقام عال عنهم
قال في القاموس التسنيم ماء في الجنة يجري فوق الغرف او عين تسنم عليهم من فوق
انتهى وهي شراب المقربين من حضرات الغيب الحق ولهذا قال تعالى بعده عينا يشرب
بها المقربون وللشيخ العارف ابي مدين الغوث قدس الله سره قوله في مطلع قصيدة له
ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا   فانا اناس لا نرى المزج مذ كنا   حضرنا فغبنا
عند دور كؤوسها   وعدنا كانا لا حضرنا ولا غبنا الى اخر كلامه قدس الله روحه فانه
كان من المقربين الذين ~~صفات~~ الابرار سيئاتهم فان الابرار لم يستطيعوا ان يشربوا
حسنات صح
التسنيم صرفا وانما مزجوا شرابهم شيئا من ذلك وما شرب التسنيم خالصا
الا المقربون والله اعلم بما هم عاملون وقوله وعدت اي رجعت ايضا من خلاعة
بسطي اي بسطي المتضمن للخلاعة وهي عدم المبالاة بالامور لانقباض هو ضد
البسط فالقبض يغلب على الابرار لاستيلاء الخوف والهيبة على قلوبهم والبسط يغلب
على المقربين لاستيلاء الرجا والانس على قلوبهم والله يقبض ويبسط واليه ترجعون
وقوله بعفة بانقباض والعفة بالكسر الكف عما لا يحل ولا يجمل كما في القاموس واللام
في الانقباض بمعنى الى   وصمت نهاري رغبة في مثوبة   واحييت ليلي رهبة من عقوبة
وصمت اي امسكت عن شهوات البطن والفرج تقربا الى الله تعالى وهو صوم الابرار واما
صوم المقربين فهو منعهم عن الاكل والشرب والجماع استغراقا في تجلي جماله عليهم
تجليا صمدانيا وهو نهاري هو عند الابرار من طلوع الفجر الى غروب الشمس
وعند المقربين من طلوع نور الوجه الرباني في شيئية ذواتهم المعدومة المقدرة
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم فيكم ظاهرا وباطنا لا لكم واليه ترجعون من حيث
الحكم لا الشيء قال الشيخ الامام العارف احمد القشاشي المدني قدس الله سره مواليا

ان لم تراك فحقق انني رايتك واعلمها انك لا شيء غير وجهي فيك يا من تسمى باسم النور
في التجليك حقق وجودك لكي تدري صحوك فيك • وقال القشيري في رسالته ليلى
بوجهك مشرق • وظلامه في الناس ساري • والناس في عشق الظلام • ونحن في ضوء
النهار • ثم قال رغبة في مثوبة اي ثواب عمل الصيام من الله تعالى ترغب فيه الابرار
واما المقربون فانهم كما قال تعالى يريدون وجهه • وقال تعالى انما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقوله واحييت ليلى اي قمت فيه بالصلاة وقراءة
القران والاوراد والاذكار حتى صار حيا من موت النوم وهو احياء الابرار بل
واحياء المقربين روية المتجلي الحق بالصور الكونية الى ان تغيب تلك الصور فيذو
قرصتها وتقديرها وهو معنى خلقتها ويظهر فارضها ومقدرها وهو خالقها النفسه
وقوله رهبة اي خوفا من عقوبة وهو حال الابرار ورهبة المقربين من استتار الوجه
الالهي عنهم فان ذلك عقوبتهم كما قال الناظم قدس الله سره فيما سياتي ان شاء الله تعالى
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد اوفى محب بما تختار مبتهج وعمرت اوقاتي بورد
لوارد وصمت لسمت واعتكاف لحرمة وعمرت بتشديد الميم اوقاتي جمع
وقت اي جعلتها عامرة قال في القاموس عمر الله منزلك عمارة وعمره جعله اهلا
وعمر الرجل ماله وبيته عمارة وعمورا لزمه وقوله متعلق بعمرت وهو بكسر الواو
الجزء من القران كذا في القاموس وقد يراد من غير القران ايضا كالاذكار والادعية
والصلوات والصيام ونحو ذلك من العبادات وقوله لوارد اي لاجل حصول الوارد
الذي يرد على القلب اي خاطر العلوم والمعارف الالهية وجميع ما يرد على قلب العارف
الكامل بتجليات الحق تعالى لا غيرها بتجليات جلال او تجليات جمال بحسب اسمائه
الحسنى وصفاته العليا ولهذا قال الناظم قدس الله سره فيما تقدم ولو خطرت
لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردتي • ولنا في هذا المعنى قولنا من
ابيات هو البحر عندي لا يزول كلامنا • فمن موجه طورا وطورا عن الما • وقوله وصمت
اي سكوت وعدم تكلم وعند العارف الكامل عدم التكلم بالنفس كما قال العفيف
التلمساني قدس الله سره من ابيات له • ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم • يلوح لكم
منكم فتلكم شؤونها • وقوله لسمت بالسين المهملة قال في القاموس السمت
اهل الخير يعني لاجل اظهار ذلك بين الناس وفي نظره بين يدي الله تعالى المتجلي
بصور الناس المقدرة بتقديره تعالى الفانية في ظهور وجوده الحق وقوله
واعتكاف وهو المكث في المسجد بقصد عبادة الله تعالى فيه وقوله لحرمة اي لتحصيل
الحرمة بالضم وهي المهابة وفي نظر العارف مهابة الله تعالى المتجلي به على الناس
الذين هم بقية تجلياته سبحانه على التنزيه التام وبنت عن الاوطان
هجران قاطع مواصلة الاخوان واخترت عزلتي وبنت اي بعدت عن
الاوطان جمع وطن محركة وهو منزل يسكن الاقامة وسكن منزل الاقامة كذا
في القاموس اي قصدت الاغتراب عن الساكن الاول التي كنت اسكنها وفي نظر

العارف

العارف لا يراها مساكن بل تجليات الهية من اسمه الجامع وقوله هجران مصدر هجره
قال في القاموس هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه وهو منصوب على المصدر
بقوله بنت من غير لفظه وقوله قاطع مضاف اليه من قطع رحمه قطعا وقطيعة هجرها
وعقها كذا في القاموس وقوله مواصلة بالنصب مفعول قاطع قال في القاموس وصله
وصلا وصلة وواصله مواصلة ووصالا كلاهما يكونان في عفاف الحب ودعيته
والاخوان جمع اخ وهو من النسب معروف والصديق والصاحب والجمع اخوان بالكسر
والضم كذا في القاموس هذا في الظاهر وعند العارف انما ترك ذلك ليتحقق بالحق
في نفسه فلا تكثر عليه التجليات اكتفاء بمظهرية الجامعة وقوله واخترت عزلتي
اي اعتزالي عن الكل لئلا يتفرق عليه الحال في نفس الامر تحقيقا للمقام الذاتي
ودققت فكري في الحلال تورعا وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
ودققت من التدقيق دق يدق دقة والدقيق الامر الغامض اي بالغت جدا
في استعمال فكري وقوله في الحلال اي في معرفة الشيء الحلال من الشيء الحرام فيما انا
بصدد استعماله من ماكل ومشرب وملبس ومسكن وغير ذلك وعند العارف
هذا التدقيق بالله تعالى ذوقا وكشفا وتحققا وعرفانا وقوله تورعا اي على
وجه التورع والورع التحرج في الامور والاحتياط فيها والعارف يجد ذلك تجليا
الهيا لا كسبا نفسانيا فان اصحاب النفوس مرهونون باعمالهم الصالحة فانهم
الابرار الصالحون قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة والنفس الرهينة مقيدة
في الدنيا والاخرة باعمالها المنسوبة اليها لانها كسبها ثم قال تعالى الا اصحاب اليمين اي
القوة الالهية فانهم لا يعملون ما يعملون بانفسهم بل بربهم فاعمالهم بقوة ربهم
كما قال تعالى وان القوة لله جميعا واجمعت الامة على انه لا حول ولا قوة الا بالله
وهم المقربون فان نفوسهم مطلقة غير مرهونة فلها الاطلاق في الدنيا والاخرة
وفي البرزخ فتظهر نفوسهم بعد الموت بالصورة التي تريد وكذلك في الدنيا فتتعدد
والروح المدبر واحد وتتراءى في اماكن شتى كما يحكى ذلك عن قضيب البان الموصلي
وغيره من اهل هذا المقام فالابرار اصحاب الميمنة اي النسبة الى اليمين والمقربون
هم اصحاب اليمين وفرق بين حقيقة الشيء وبين النسبة اليه كما قال تعالى في الابرار
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وقوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها
المقربون وقد منا بيان هذا وقوله وراعيت من المراعاة قال في القاموس راعيته
لاحظته محسنا اليه وراعيت الامر نظرت اليه ما يصير وراعى امره حفظه كرعاه
والمراد هنا اعتبرت ولاحظت وقوله في اصلاح قوتي القوت ما يقتات به وهو المسكة
من الرزق وقوله قوتي بتشديد الواو مفعول راعيت اي تاملت في كل ما اقتات
به على حسب قوتي وقدرتي ومقدار استطاعتي على وجه الاصطلاح لا مري في بقاء
بنيتي وذلك عند العارف تخلقا بربنا وتجليا رحمانيا وانفقت من يسر
القناعة راضيا من العيش في الدنيا بايسر بلغة وانفقت من يسر

فان القناعة ح

القناعة اى من غناها كل يسير وغنى قال فى القاموس اليسر بالضم وبضمتين
واليسار واليسارة والميسرة مثلثة السين المهملة السهولة والغنا والقناعة
الرضا بالقسم وسكون القلب عليه وقوله راضيا حال من التاء فى نفقت وقوله
من العيش براضيا والعيش مصدر عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا ومعيشة
وعيشة بالكسر وعيشوشة وهى الحياة وقوله فى الدنيا اى فى هذه الدار المقابلة للاخرة
وقوله بانزر اى اقل من اليسير وهو القليل وقوله بلغة بضم الباء الموحدة ما يتبلغ
به من العيش كذا فى القاموس وهذا حال البر الصالح كالاحوال التى قبله يعملها
بنفسه واما العارف فالعامل منه ربه وقناعته حكم التقدير الازلى الذى لا يقبل
الزيادة ولا النقصان وكذا رضاه بذلك وهذبت نفسى بالرياضة ذاهبا
الى كشف ما حجب العوايد غطت وهذبت من التهذيب وهو الاصلاح
وقوله نفسى اى ما اعبر عنه بقولى انا ولا شك ان هذا القول صادر عن العبد
اتصافا وعن الرب تعالى تقديرا وايجادا فالبر الصالح يعتقد نسبة الاتصاف
لا غير فدعواه تهذيب نفسه مجازا لا حقيقة والعارف الكامل يعتقد التقدير
والايجاد لا غير فدعواه ذلك حقيقة لا مجاز وقوله بالرياضة متعلق بهذبت
والرياضة تعليم النفس الكمال شيا فشيا وقوله ذاهبا حال من فاعل هذبت
وهو التاء المضمومة وقوله الى كشف اى اظهار ما اى امر عظيم او الامر الذى
وقوله حجب جمع حجاب وهو الساتر وقوله العوايد جمع عائدة وهو العادة
بمعنى الديدن من العود وهو الرجوع لان صاحب العادة يرجع اليها المرة
بعد المرة وقوله غطت بالغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة وكسر التاء للقافية
والاصل غطته اى سترته فان النفس اذا اعتادت على شيء وانطبعت عليه
رجعت اليه فى كل مرة فاحتجبت به عن الحق على ما هو عليه فحجب العوايد
النفسانية تغطى هذا الامر العظيم عن النفس فلا تهتدى اليه النفس الا
بهداية من الله تعالى قال تعالى عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذى هم فيه
مختلفون فقوله عن النبا العظيم بيان لما المحذوفة الالف لدخول الجر عليها
وهذا النباء اى الخبر العظيم الحقيقة هو الحق وكلهم فيه مختلفون فى الصور
لانهم تقاديره العدمية ومقاديره الامكانية وتقديمه الجار والمجرور لافادة
الحصر اذ لا اختلاف لهم فى غيره لعموم تجليه فى كل شيء وجردت فى التجريد
عزمى تزهدا واثرت فى نسكى استجابة دعوتى وجردت اى افردت
وتجرد لامره جد فيه وقوله فى التجريد اى السلوك وهو مجاهدة النفس فى طلب
الرب كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله عزمى مفعول
جردت والعزم بالعين المهملة والزاى ارادة الفعل والقطع عليه والجد فى الامر
وقوله تزهدا منصوب على التمييز وهو تكلف الزهد وهى حالة السالك بنفسه
وعند العارف التاثير بالواسطة من تجلى اسمه تعالى المقتدر ابلغ من التاثير
بلا

169

بلا واسطة من تجلى الاسم القادر فانه زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى كما
قال تعالى انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فاخراجه
تعالى بالماء من الثمرات الرزق تاثير بواسطة الماء من تجلى الاسم المقتدر
ونحو ذلك وقوله واثرت بالمد اى اخترت وقوله فى نسكى اى عبادتى التى اعبد
الله تعالى بها استجابة مفعول اثرت دعوتى اى اجبت ان يستجيب الحق
تعالى دعوتى فى كل ما دعوته به وهذه حالة السالك البر الصالح وعند العارف
التجلى التام بالاسباب العادية والاسباب الشرعية من قوله تعالى والله يدعو الى
دار السلام وقوله سبحانه استجيبوا لربكم الاية وهو اكمل الاحوال لانه حال المقرب
يدعو من وجه ويستجيب من وجه والحقيقة واحدة وهى لا عمالها واحده ثم قال
بعد ما اتى باحوال السالكين الابرار من حيث ظاهره لصدهم ومنعهم عن الطعن
والانتقاص على احوال المقربين المتحققين الاخيار واخبر بانه لم يخرج بعد ذلك
من حيث باطنه عن احوال المقربين وشهودهم فى انفسهم تجلى رب العالمين
فقال على طريق الاستفهام الانكارى متى حلت عن قولى انا هى او اقل
وحاشا لمثلى انها فى حلت متى ظرف غير متمكن سؤال عن الزمان متى
نصر الله كذا فى القاموس وكانه جواب عن سؤال مقدر تقديره لقد حلت عن
قولك انا هى برجوعك الى اعمال العبادة عادة بصيامك رغبة فى الثواب واحيائك
ليلك رهبة من العقاب الى غير ذلك من احوال السالكين الابرار فاجاب
بقوله متى حلت يعنى تغيرت فى اى زمان حلت ورجعت عن مقام الاتحاد
وقولى انا هى لانه لا مانع من الجمع بين احوال الصالحين السالكين الابرار بحسب
الظاهر وبين احوال المقربين المحققين الاخيار بحسب الباطن وهى طريقة
الانبياء والمرسلين وميراث الكمل من الاولياء المحمديين ولهذا قالوا الكامل
من لا يطفى نور معرفته نور ورعه وقال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
وهو مقام الابرار كما ذكرنا وقال بعده واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
وهذا مقام المقربين يستغفرون الله مما عملوا فى مقام الابرار لان حسنات
الابرار سيئات المقربين والحاصل ان المقرب لا نفس له يعمل بها ولا يكون عمل
بلا نفس والبر له نفس لضرورة العمل ولهذا البر مكلف بالعمل لان عمله بكلفة
نفسه اى مشقتها والمقرب متشرف بالعمل لا مكلف به كما قال الشيخ ارسلان قدس
الله سره فى رسالته كن من قبيل المنة لا من قبيل العمل وقال طريقتنا محبة
لا عمل فالابرار يتقربون بالاعمال الصالحة الى الله تعالى كما ورد فى الحديث
القدسى لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده ورجله الحديث والمقربون الذين
كانوا ابرارا فصاروا مقربين يتشرفون بالاعمال الصالحة يعنى يشرفهم
الله تعالى بها لانه العامل لها سبحانه عندهم لانهم العاملون لا يقدرون

في نظرهم الذي هو محض التحقيق على الوصل كما قال تعالى لا يقدرون على شيء مما
كسبوا وذلك لانه تعالى كان سمعهم وبصرهم ويدهم ورجلهم لا على معنى انه
تعالى عين جوارحهم المذكورة وانما معناه المؤثر بجوارحهم فهو تعالى عين
الصادر منه ما هو صادر من جوارحهم ولهذا جاء لفظ الحديث بقوله
صلى الله عليه وسلم فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به اي لا سمعه الذي
لا يسمع به وهي الجارحة وكذلك قوله كنت بصره الذي يبصر به اي لا بصره الذي
لا يبصر به الذي هو الخارجة وهكذا الى اخر الحديث وقوله حتى احبه فاذا احببته
هو قول الشيخ رسلان قدس الله سره طريقتنا محبة لا عمل واعلم ان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ارسلوا من الله تعالى بالحق لايصال الخلق الى طريق
الابرار ثم الى طريق المقربين بمعونة الله تعالى الملك الجبار وكذلك نزلت
الكتب وشرعت الشرائع في جميع الملل الحقة فاذا وصلت الناس الى مقام
الابرار تهيؤا لمقام المقربين وبعض الناس ينتقل من مقام الفجار الى
مقام المقربين من غير توسط الوصول الى مقام الابرار وهو قليل نادر كسحرة
فرعون قال تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
وهم الابرار واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة وهم الفجار ثم قال تعالى و
السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثم قال تعالى ثلة وهي
بضم الثاء المثلثة الجماعة من الناس من الاولين اي من اصحاب الميمنة الذين
هم الابرار وقليل من الاخرين الذين هم اصحاب المشأمة وهم الفجار وانما قلنا
ان بعثة الرسل وانزال الكتب لاجل الايصال الى مقام الابرار لان تكليف
بالاعمال الظاهرة والباطنة ولا يمكن تحصيل الاعمال وتسميتها اعمالا الا بالنفوس
البشرية والدعاوى النفسانية فاذا فنيت النفوس بتجليات الحق تعالى بها
وكشفت النفوس عن نفسها فتحققت بانها اثار قدرة الله تعالى استحضرت
ذلك وذاقته زال عنها استقلالها في نفسها مع بقائها موصوفة بما هي موصوفة
به من الارادة الحادثة والقدرة الحادثة والعلم الحادث التي هي اعراض حادثة
قائمة بتصريف ارادة الله تعالى وقدرته وعلمه القديمات الازليات فيبطل حينئذ
معنى الانسان ويندرج العبد في جملة ملك الله تعالى من حيث ظاهره وفي جملة ملكوت
الله تعالى من حيث باطنه فلا يتصور حينئذ في حقه تكليف بالاعمال الشرعية في تلك
الحالة لعدم وجوده باستقلال مع وجود الحق تعالى ذي الجلال ولكنها حالة لا تدوم
في المحققين المقربين الكاملين من الرجال وانما تعتريهم في اوقات دون اوقات
كما اشار الى ذلك الشيخ ابو مدين المغربي قدس الله سره بقوله من قصيدة له
ولا تلم السكران في حال سكره • فقد رفع التكليف في سكرنا عنا • ثم اذا عاد
ادرك العقل وحصل العبد في مقام الفرق بظهور تفاصيل الفرقان وانقضى
سكر العقل بخمر التجلي الرباني في مقام الجمع الظاهر في اجمال القران رجع
العبد

وقوله ص

العبد الى مقام الابرار والقران هو الجمع مقام المقربين وكلف بتكاليف الشرائع
والاحكام دائما في كل حال ومقام حتى غفل فرق ومتى غاب جمع فاحترق فان الفرقان
هو الفرق مقام الابرار والقران هو الجمع مقام المقربين وقال تعالى تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فانه لا يكون نذيرا للعالمين الا
في مقام الفرق والفرقان هو القران الا ان القران هو الصفة القديمة القائمة
بذات الله تعالى وهو كلام الله القديم الذي ليس بحرف ولا صوت فلما نزل نزل
فرقانا لانه مجمل فتفصل وكان ذكرا حكيما قال تعالى ص والقران ذي الذكر
وقال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز
الرحيم لتنذر قوما الى اخره فالكل قران اجمالا صفة الالهية ثم فرقان مفصل
تفصيلا قال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل فمن دامت له حالة القرب نقص
لانه زاد عن حده فانعكس الى ضده وهو النقص لانه ضد الكمال وهم اهل الجذب
الدائم والعقل الهائم لشبههم بالبهائم ومن كان في الفرق طورا وفي الجمع طورا
في القران والفرقان فهم الورثة المحمديون وهو قول الناظم قدس الله سره بانه
رجع لاعمال العبادة عادة وكان رجوعه لصد الضد عن طعنه على الاولياء فان
المجذوبين مطعون فيهم مذموم عند الابرار الصالحين لعدم ذوقهم لاحوالهم
وكان رجوعه للصد عن طعن الضد ظاهرا لانه تعالى لانه في التشريف الالهي في
تلك الحالة ينتظر المن عليه من الله تعالى باطنا ولا ينتظر العمل من نفسه لانه
لم يحل عن مقام الاتحاد المحمود كما قدمنا بيانه ولهذا قال متى حلت عن قولي
انا هي ثم قال او اقل اي او متى اقل فمتى الثانية المقدرة اسم شرط جازم يجزم
فعلين الاول اقل ومقول القول تقديره انني حلت عن قولي انا هي والفعل الثاني
محذوف تقديره خرجت عن مقامي او هبطت عن رفعتي ونحو ذلك فانه
يدل على تقدير متى الثانية ذكر متى الاولى وان كانت غير جازمة وهي ظرفية
استفهامية والذي يدل على ان متى الثانية المقدرة جازمة وهي اسم شرط جزم
الفعل بها وهو اقل والذي يدل على مقول القول المحذوف معنى حلت عن
قولي انا هي والذي يدل على جواب الشرط المحذوف سياق الكلام وسياقه والله
اعلم وقوله وحاشا كلمة تبرئة قال في القاموس حاشاك وحاشا لك بمعنى وحاشا
لله معاذ الله وهذا رد لما يفهمه الابرار الصالحون ومن دونهم من مقام
المقربين الذي يكنون عنه مرة بما يفيد الاتحاد المذموم شرعا كقول بعضهم
رق الزجاج ورقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر • فكانما خمر ولا قدح •
وكانما قدح ولا خمر • ويكنون عنه مرة بما يفيد الحلول وحاشاهم من ذلك كقول
الاخر • عطس الصبح في الدجا فاسقنيها • خمرة تترك الحليم سفيها • لست ادري
من رقة وصفاء هي في كاسها ام الكاس فيها • ومقام المقربين فيما بينهم معلوم
لا يتحاشون فيه لانه ليس مما تفيده الالفاظ والكلمات على العموم • قال تعالى

محذوف صح

قد علم كل اناس مشربهم وقوله المثلي اى المحقق في الشريعة والحقيقة بما تلى من
الرجال اصحاب المقامات والاحوال وقوله انها اى تلك المحبوبة الحقيقية والحضرة
العلية وقوله في بتشديد الياء التحتية وقوله حلت بالحاء المهملة وتشديد اللام وكسر التاء
للقافية من الحلول يقال حل المكان وبالمكان نزل به فان الحلول والاتحاد وكل ما
تفهمه الابرار الصالحون ومن دونهم من العباد لا يتصور الا في وجودين مستقلين
وجود رب ووجود عبد وجود خالق ووجود مخلوق كل منهما مستقل عن الاخر
بحيث يمكن ان يقال اتحد احدهما بالاخر او حل احدهما في الاخر والوجودان امر
مقرر لا شبهة فيه في عقول الابرار الصالحين ومن دونهم وهو بديهي بكونه
ولا يدركون غيره واما عند المقربين المحققين فهو امر مستحيل لا يتصور في عقولهم
ثبوته اصلا لان الوجود عندهم لا يمكن ان يكون الا واحدا وهو وجود الحق تعالى
الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والمخلوقات
جميعها امور مقدرة واشكال مصورة بتجلى اسمائه تعالى الخالق البارئ المصور
وكل المخلوقات معدومة في انفسها بعدمها الاصلى ما شمت رايحة الوجود اصلا
ولا يمكن ان تشم رايحة الوجود اصلا فضلا عن الوجود نفسه وانما هي ظاهرة
بظهور الحق تعالى كما قال سبحانه من تجلى اسمه النور الذى يكشف في العدم عن
كل مستور الله نور السموات والارض اى منورهما بنوره وقال تعالى واشرقت
الارض بنور ربها فالاشراق للارض والنور لربها الالهها فسمى تعالى نورا كما
سمى وجودا كما سمى حقا قال تعالى خلق السموات والارض بالحق وقال
وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهذا كله عند المقربين المحققين امر واضح لا شبهة
فيه اصلا فكيف يتصور ان يتحد المعدوم بالموجود ام كيف يمكن ان يحل موجود
في معدوم وهذا كله عند الابرار الصالحين ومن دونهم غير معروف ولا مفهوم والايات
والاحاديث الدالة عليه مؤولة مصروفة عن معانيها عندهم لانهم لا يمكنهم الخروج
عن مقتضى الثنوية في الوجود وان علموا انه تعالى قيوم على كل شيء وانه خلق كل
شيء فقدره تقديرا وانه قايم على كل نفس بما كسبت وانه على كل شيء وكيل وانه بكل
شيء حفيظ وان كل شيء هالك الا وجهه وان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان
الى غير ذلك من الايات والاحاديث والاخبار فانهم يؤولون جميع ذلك ويصرفونه
بعقولهم الى ما هم مجمعون عليه من تعدد الوجود والاشتراك بين الوجود
القديم والوجودات الحادثة والمحققون منهم يقولون هو مقول بالتشكيك لعدم
تساوى الافراد فيه والله اعلم واحكم **ولست على غيب احيلك لا ولا على مستحيل**
موجب سلب حيلتي ولست اى في قولى بالاتحاد الحقيقي ونفى الحلول على غيب
اى امر غايب عنى وعنك احيلك ايها المنكر على فيما اقوله من ذلك الاتحاد ونفى
الحلول كما يظن الغافل المحجوب بان ذلك امر موهوم ويعتقد ان الاله الحق
شيء

شيء موجود خارج عن جميع الموجودات وعن جميع العوالم الظاهرة والباطنة والحق
سبحانه يخبر عن نفسه بقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقوله وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله الى غير ذلك مما يفيد انه قائم
على كل شيء ولا شيء الا وهو به شيء وهو بكل شيء محيط وهو على كل شيء حفيظ فالمحجوب
ما يعبد الا الاها متوهما مجعولا بتوهمه ويحسب انه على كل عقيدة مطابقة للكتاب
والسنة وهي انما هي مطابقة لتاويله في معاني الكتاب والسنة ولكن لما كان ذلك مبلغهم
من العلم حيث تركوا به عبادة شيء محسوس لهم من كوكب او صنم او نار او شيء عبدته
الكفار قبل منهم ما تصوروه بعقولهم وتوهموه باوهامهم فكانوا من اهل الجنة
لا من اهل النار ونجوا من عقاب الجبار ولم يكونوا من اهل الله الواحد القهار
حتى ورد في الحديث النبوى القدسى ما وسعنى سماواتي ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى
المؤمن يعنى ما وسع قلب عبدى المؤمن ان يكون الا له المعبود عنده الا ذلك الذى
تصوره بعقله وتخيله بخياله وكل شيء في السموات والارض ما وسع قلب العبد المؤمن
ان يكون عنده هو المعبود له وهذا احد المعاني للخبر الوارد ونحوه دائما لا ينحصر
اللفظ النبوى كما لا ينحصر النظم القرانى في المعنى الذى نذكره لعلمنا بانه صلى الله عليه
وسلم قال اوتيت جوامع الكلم وعلمنا بقوله تعالى عن القران قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله بل نقبل كل معنى وافق الحق وطابق الدين المحمدى سواء ورد على لساننا او لسان
غيرنا وقوله لا تاكيد للنفى السابق بقوله لست وقوله ولا معطوف على مدخول لا المقدر
المستفاد مما قبله فان تقديره لا احيلك على غيب ولا احيلك ايضا على مستحيل اى
امر تستحيله العقول وقوله موجب بالجر وصف لمستحيل وقوله سلب بالنصب مفعول
موجب مضاف الى حيلة اى يقتضى نفى حيلة كل محتال وهو معنى المستحيل فانه لا يتصور
في العقل وجوده لان هذا الاتحاد الذى يريده امر واقع حاضر يعترف به كل من يدركه
ويعرفه ولا يخفى على احد الا على المنكر المحجوب الذى اخذ عقيدته من نظر عقله
وتصور خياله والا فكل من قلد معاني الكتاب والسنة من دون تاويل ولا تحريف
وصدق في عبوديته وصل اليه ولم يحتج الى الانظار العقلية ولا القياسات الوهمية وهو ليس
بامر مستحيل اذ لا يلزم منه نقص ولا تشبيه ولا تعطيل في جناب الله تعالى عند العارف المحقق
دون الجاهل الغبى الذى يظن في الله الظنونا **وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون**
اراجيف الضلال مخيفتي وكيف الواو للاستيناف وكيف اسم استفهام مبنى على الفتح وبكم
الواو للحال واسم الحق اى وصف الحق ضد الباطل من قوله تعالى وان الله هو الحق
قال في القاموس الحق من اسمائه تعالى او من صفاته وضد الباطل وقوله ظل بفتح
الظاء المعجمة اى دام وقوله تحققي اسم ظل وخبرها قوله باسم الحق قدم للحصر والتحقق
تكلف الخلق بالضم وبضمتين الطبع والخليقة الطبيعة والخلق ايضا الدين والمعنى

دام تطبعي وتدريني باسم الحق تعالى اى والحال انى متحقق باسم الحق اى مكشوف لى
اسمه تعالى فى كل ما عداه من الكائنات المختلفة ملكا وملكوتا فانها كلها بالنسبة
اليه تعالى باطلة ولا حق الا هو سبحانه كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم فى
صحيحه اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل • وذلك لتحققه
فى نفسه وفى غيره بالوجود الحقيقى الواحد الاحد القايم بنفسه المقوم لغيره الذى لا وجود
سواه ولا وجود لشئ الا به فهو الموجد للاشياء اى لكل ما شاءه واراده وهو وجود الاشياء
كما قال الشيخ الجيلى قدس الله سره فى قصيدته العينية هو الموجد الاشياء وهو وجودها
وعين ذات الكل وهو الجوامع فقوله هو الموجد الاشياء متفق عليه عند العموم وقوله وهو
وجودها اى الاشياء مختلف فيه بين المقربين المحققين وبين الابرار الصالحين ومن
دونهم من العالمين بناء على ان الوجود المحض الخالى عن الصور والمقادير والاشكال
والتصاوير الذى به الاشياء موجودة فى الحس والعقل من المحسوسات والمعقولات هل
هو عرض حادث مخلوق كما هو فى نظر الابرار ومن دونهم من جميع العوالم او هو ليس
بعرض قديم قايم بنفسه مقوم لغيره كما هو فى نظر المقربين المحققين وبينهم خلاف
اخر بان هذا الوجود المذكور هل هو صفة للاشياء الموجودة تابع لها يتحقق بظهورها
ويذهب بذهابها كما هو عند الابرار ومن دونهم من جميع العوالم او هو ليس بصفة
للاشياء الموجودة ولا تابع لها وانما الاشياء صفات له من جميع الصور والمقادير والاشكال
والتصاوير المحسوسات والمعقولات عند المقربين المحققين على معنى ان جميع الاشياء
المذكورة صفاته فى نظرها باعتبار ادراكها فقط لا فى نفس الامر واما عندها فى نفس
الامر فمن المحال البين ان يتصف الوجود المحض بما هو عدم محض وانما الوجود
المحض على ما هو عليه من اطلاقه الاصلى عن التقيد بها وجميع الاشياء على ما هى
عليه ايضا مع انها حدود ومقادير واشكال وتصاوير معدومة بعدمها الاصلى
لا تشم رايحة الوجود ولا تشم رايحة الوجود اصلا ولا يمكن ذلك فانه مستحيل عندهم
كما ان الوجود يستحيل عندهم ان يتقيد بشئ منها فيتغير عن تنزهه عنها وتقدسه
عن الاتصاف فيتقيد منها فلا يتقيد عندهم اصلا بصورة ولا شكل فى الحس والعقل
ولا يتقيد ايضا بمكان ولا زمان ولا يحل فى شئ من ذلك ولا يتحد به ولا ينحل منه ولا
ينحل شئ من ذلك منه بل عندهم الوجود على ما هو عليه وجود محض ازلا وابدا
وجميع الاشياء المحسوسات والمعقولات على ما هى عليه ايضا من عدمها الاصلى عدم محض
ازلا وابدا واما ظهور الاشياء المحسوسات والمعقولات موجودة فى الحس وفى العقل محسوسات
ومعقولات فان ذلك عندهم تجلى الوجود المحض وانكشافه وظهوره لتلك الاشياء
المحسوسة والمعقولة وتلك الاشياء على ما هى عليه من عدمها الاصلى فمن كان له تقدير
معرفة فى اصل تقديره فى عدمه الاصلى القديم المكشوف عنه بالعلم القديم الذى هو علم
الوجود المحض ظهر ذلك بتجلى وانكشاف وظهور الوجود المحض من جملة تقدير
صورة ذلك العارف وجملة احواله ومن لم يكن له تقدير معرفة كما ذكرنا بل كان له
تقدير

تقدير جحود وانكارا وحيرة وتشكيك كانه هاش ظهر كذلك والوجود المحض عندهم المنزه
المقدس عن جميع الصور والاشكال المحسوسة والمعقولة هو عين الذات الالهية
من حيث هو فى نفسه وصفاته وايضا هو عين صفاته واسمائه وافعاله واحكامه
التى هى كلها قديمة ازلية ابدية من حيث تجليه وانكشافه وظهوره فحياته عين ذاته
وكذلك علمه وارادته وقدرته وكلامه وسمعه وبصره وباقى صفاته واسمائه
وافعاله واحكامه فاذا علم كان هو عين علمه ولهذا نقول ان علمه ليس بتصور
ولا تصديق لان جميع التصورات والتصديقات امور معدومة فى انفسها فلا تكون
صفات له ولا لعلمه ولا يتصور ذلك ولا يمكن بالنسبة اليه واما بالنسبة الينا لان
نحن من جملة تلك التصورات والتصديقات المعلومة له فنحن كلنا تصوراته
وتصديقاته على حسب ما هو ظاهر عندنا كما قال تعالى لنا فى كلامه المنزل بحروفنا
وكلماتنا ومعانينا فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهو
النطق النفسانى لنا كما يقال الانسان حيوان ناطق ونطقنا هو ما فى نفوسنا
من الكلام والمعانى المتخيلة لنا بقوة خيالنا فيما نريد او هو النطق اللفظى
اللسانى بالمادة الهوائية فان ذلك مثال ضربه الله تعالى لنا فى انفسنا لنعرف
به قيام الحوادث بالوجود الحق المحض تعالى وكذلك اذا اراد شيئا كان هو عين
ارادته ومشيئته واذا اقدر كذلك واذا تكلم كذلك فهو عين كلامه ولهذا نقول بان
كلامه النفسى ليس من جنس الحروف والاصوات لانه عين الوجود المحض كما قال تعالى
والله من ورائهم محيط بل هو اى الله تعالى قران مجيد والقران كلام الله تعالى
وقوله فى لوح محفوظ وهو نزوله فرقانا فان الفرقان هو القران الا ان القران
جمع لانه اجمال والفرقان فرق لانه تفصيل ذلك الاجمال والذى فى اللوح المحفوظ هو
عين ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة مما هو مكشوف للعلم القديم
ومراد بالارادة القديمة ومقدور عليه بالقدرة القديمة وهو معدوم فى نفسه
بالنسبة اليه تعالى من كل محسوس ومعقول ولو ذهبنا نفصل هذا المبحث لما وسعته
بطون القراطيس والله اعلم واحكم وقوله تكون اراجيف جمع ارجاف قال فى
الصحاح والارجاف واحد اراجيف الاخبار وقد رجفوا فى الشئ اى خاضوا فيه
قال فى المصباح وارجف القوم فى الشئ وبه ارجافا اكثروا من الاخبار السيئة
واختلاف الاقوال الكاذبة حتى تضطرب الناس منها وعليه قوله تعالى و
المرجفون فى المدينة قال فى القاموس ارجف القوم خاضوا فى اخبار الفتن
ونحوها والمراد بالاراجيف الاخبار التى تنتجها عقول اهل الجهل والحجاب
فى حق الوجود الحق سبحانه من اختلاف فهم فيما ان ينبغى ان يكون عليه تعالى
عندهم فانهم ناظرون اليه بعقولهم وبصائرهم وهو ظاهر لهم بحسب
قوى عقولهم وبصائرهم التى هم ناظرون بها اليه سبحانه ولهذا اختلف
ظهوره عندهم على مقدار ما اختلفت عقولهم وبصائرهم من القوة والضعف

فكل نظر في عقله وبصيرته فقال قولا لا يخالف فيه الاخر واما المقربون المحققون
من اهل الله تعالى فانهم ما نظروا اليه تعالى بعقولهم وبصايرهم وانما نظروا
اليه سبحانه به سبحانه وتوجهوا الى معرفته بقوته وقدرته وارادته التي هم قائمون
بها وهو متصرف بها في ظواهرهم وبواطنهم فانكشف لهم الامر الالهي على ما هو عليه
وظهر عندهم الوجود الحق تعالى على ما هو عليه في ازله وابده وكان عندهم العجز عن
معرفته عين معرفته مع كمال ظهوره لهم في كل شيء محسوس ومعقول ولا شيء معه
كما قدمناه ثم اضاف قدس الله سره الاراجيف الى الضلال بقوله اراجيف الضلال
لان الاراجيف المذكورة كلها ضلال عن طريق الحق قال تعالى فما ذا بعد الحق الا
الضلال وقوله مخيفتي اي بحيث اخاف منها ان تكون حقا فيه ركني الاثم والخطا
في الدنيا والنكال والعقوبة في الاخرة فان اهل اليقين قلوبهم ساكنة على الحق لا اضطراب
لها فيه وبصايرهم مملوءة من انوار الحق فلا فراغ فيها للظلمة من ظلمات الاوهام
قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين

وها دحية وافى الامين نبينا بصورته في بدء وحي النبوة هذا شروع في مثال
ظهور الوجود الحق وتجليه بصور الاكوان واشكال المخلوقات كلها المحسوسة والمعقولة
من غير الاتحاد والحلول المشهور فسادهما عند المحجوبين وانما هو بمعنى الاتحاد الذي
يشير اليه الناظم قدس الله سره فيما يسبق من كلامه وفيما سياتي على معنى ان الوجود
واحد وهو الوجود الحق الحقيقي لا سواه وانما هو الظاهر في كل شيء لان المقصد المصور
كل شيء فهو الظاهر بصورة كل شيء وما هو كل شيء لان كل شيء هالك فاني مضمحل
معدوم بالعدم الاصلي الذي هو فيه قبل ظهوره بالوجود الحق فقوله قدس الله سره
وها الواو للاستيناف وها كلمة تنبيه يعني تنبه ايها السالك لما اذكره لك ولا تغفل
عنه وقوله دحية بكسر الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الياء المثناة التحتية
وهو في الاصل رئيس الجند والمراد به هنا انسان مخصوص وهو دحية بن خليفة
الكلبي وتفتح الدال منه ايضا كذا في القاموس وقال العيني في شرح البخاري دحية
بفتح الدال المهملة وكسرها ابن خليفة ابن فروة بن فضالة بن زيد بن امرء القيس
بن الخزرج بخاء معجمة مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم راء مهملة ثم جيم وهو العظيم واسمه
زيد مناة سمي بذلك لعظم بطنه ابن عامر بن بكر الاكبر بن عوف وهو زيد اللات
الى اخر ما ذكره من نسبه الى معد بن عدنان وقيل انما هو ابن مالك بن خمير ابن ساد
انه كان من اجمل الصحابة وجها ومن كبارهم رضي الله عنهم وكان جبريل عليه السلام
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وذكر السهيلي عن ابن سلام رضي الله عنه
في قوله تعالى او لهوا انفضوا اليها قال كان اللهو نظرهم الى وجه دحية لجماله وروي
انه كان اذا قدم من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه قال ابن سعد اسلم
قديما ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعدها وبقي الى خلافة معاوية رضي الله عنه وقال
غيره

173

غيره شهد اليرموك وسكن المزة قرية بقرب دمشق ومزة بكسر الميم وتشديد الزاي المعجمة
وليس في الصحابة من اسمه دحية سواه وقوله وافى اي اتى قال في المصباح وافيته
موافاة اتيته وقوله الامين بالرفع فاعل وافى والامين هو جبريل عليه السلام الامين
على وحي الله تعالى بينه وبين الانبياء عليهم السلام وقوله نبينا بالنصب مفعول
وافى وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله بصورته متعلق بوافى والضمير يرجع
الى دحية اي بصورة دحية المذكور كما تصور لمريم في صورة البشر السوي قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا الاية وقوله في بدء بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة
مصدر بدات الشيء و بالشيء ابدا بدءا وابتدات به قدمته كذا في المصباح وقوله
وحي هو الاشارة والرسالة والكتابة وكل ما القيته الى غيرك ليعلمه وحي كيف كان
وهو مصدر وحى اليه يحي من باب وعد واوحيت اليه بالالف مثله وبعض العرب
يقول وحيت له واوحيت اليه ولم ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقى الى الانبياء عليهم
السلام من عند الله تعالى ولغة القران الفاشية اوحى بالالف كذا في المصباح ومعنى
النبوة من النبا مهموز الخبر والنبيء على فعيل مهموز لانه انبا عن الله تعالى اي اخبر والابدال
والادغام لغة فاشية وقرئ بهما في السبعة كما في المصباح ايضا وقال في القاموس والنبي المخبر
عن الله تعالى وترك الهمز المختار والاسم النبوة وتنبا ادعاها

اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا لمهدي الهدى في صورة بشرية اجبريل بهمزة الاستفهام اي هل
جبريل قل فعل امر من القول وقوله لي متعلق بقل وقوله كان اي جبريل ودحية
بالنصب خبر كان وقوله اذ بدا اي حين بدا اي ظهر وقوله لمهدي متعلق ببدا اي موصل
الى الامة الهدى بالضم ضد الضلال وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله بصورة
متعلق ببدا ايضا وقوله بشرية وصف لصورة منسوبة الى البشر واصله من البشرة
وهي ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب ثم اطلق على الانسان واحده وجمعه
لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه وفي التنزيل قالوا انؤمن لبشرين مثلنا كذا في المصباح
والمعنى هل كان جبريل حين ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من الصحابة
رضي الله عنهم في صورة دحية الكلبي وهي صورة بشرية هو دحية الكلبي بعينه
حتى يكون متحدا به ويصح الاتحاد بين الحقيقتين والاتحاد بين الحقيقتين بان
تصير احداهما عين الاخرى امر باطل يحيله العقل عند الكل وانما استحال
الاتحاد بهذا المعنى بين الرب تعالى وبين العبد بناء على ما عند الابرار الصالحين
ومن دونهم من طبقات الناس من ان الرب سبحانه حقيقة مستقلة لكنها
قديمة ازلية والعبد كذلك حقيقة مستقلة لكنها حادثة مخلوقة خلقتها الحقيقة
الاولى حقيقة الرب تعالى باستيلاء صفاتها واسمائها عليها وكلا الحقيقتين
مستقلتان بانفسهما موجودتان بوجودين وجود قديم وهو وجود الرب
ووجود حادث وهو وجود العبد وهذا المعنى المفهوم في عقول الابرار
الصالحين ومن دونهم خطاء فاحش وامر باطل مستحيل ان يكون عند المقربين

وحيت اليه

المحققين لان الوجود لو كان معه نوع حادث لكان متولدا من الوجود القديم او
منقسما منه او منحلا عنه وهذا كله مستحيل عقلا وشرعا قال تعالى وقالوا ولد الله
وانهم لكاذبون وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولو كان من الوجود
نوع حادث لكان كفوا له تعالى اى مكافيا بمعنى مماثل وهو باطل وانما الوجود
كله قديم وليس هناك وجود حادث اصلا وانما الحوادث كلها اشكال وتماثيل
ونقوش مقدرة مصورة من المحسوسات ومن المعقولات صورها وقدرها
ذلك الوجود الواحد الاحد فى نفسه لنفسه كما قال تعالى لله ما فى السموات وما
فى الارض وقال تعالى وله كل شئ كما ان جبريل عليه السلام لما كان ياتى الى النبى
صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى ما كان يكون هو عين دحية ولا
كان يحل فى صورة دحية وانما كان يقدر فى نفسه ويصور فيها لنفسه صورة
دحية ويعطيها وجوده بتوجهه عليها فتظهر منه صورة دحية بحيث يراها الناظرون
فيقولون هذا هو دحية وفى نفس الامر انما الذى راوه مجرد صورة مقدرة صورها
جبريل بقوة خياله واذا شاء اذهبها ومحاها وجبريل على ما هو عليه لم
يتغير عما هو عليه من خلقته الملكية بتصويره هذه الصورة البشرية وهكذا
ظهوره فى صورة الاعرابى ونحو ذلك وكذلك الوجود الحق تعالى الواحد الاحد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هو واحد فى ذاته وواحد فى اسمائه وصفاته
لانها عين ذاته لم ينقسم سبحانه ولا يتجزى ولا يتبعض ولم يلد ولم يولد ولكنه تعالى
قدر فى نفسه لنفسه ازلا وابدا مقادير وصورها ومن اسمه الخالق البارى
المصور فليس شئ من الحوادث اصلا له وجود مستقل معه تعالى وانما الوجود
كله حقيقة واحدة ظاهرة بالتجلى فى كل صورة هو مصورها وليس لكل صورة
هو مصورها وجود مستقل غير وجوده تعالى الواحد الاحد فمعنى الاتحاد عند
الناظم قدس الله سره ان جميع صور الكائنات معدومة فى نفس الامر وانما وجودها
الظاهر بها والظاهرة هى به وجود واحد لا ينقسم ولا يتبعض ولا يتحد بشئ
لان كل شئ هالك فى حد ذاته لانه عدم صرف فالكل كناية عن الوجود الواحد
ظاهر فى شئونه الكثيرة المختلفة وهذا الاتحاد الذى يشير اليه الناظم قدس الله سره
وروحه ليس باتحاد فى حقيقة معناه وان سماه اتحادا وانما هو امر واحد
متوجه على خلق كثير وتقادير مختلفة قال تعالى الا له الخلق والامر وقال تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فالامر واحد والخلق كثير والخلق قايم بالامر
قال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره كما ان صورة دحية
التى كان ياتى بها جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم صورة فانية فى
نفسها ظهرت بوجود جبريل او ظهر جبريل بها وبحكمها فهى قايمة
بقوة قدرة جبريل وقوة تصويره لها وبقدرة جبريل فى الان الواحد ان
يظهر بصورة كثيرة مختلفة متعددة وهى كلها جبريل فى نفسه لا تتعدد فى نفسه
ولا

ولا تكثر ولا تتغير عما هو عليه ولا حل فى غيره ذاته ولا اتحد بغير ذاته والله بكل شئ عليم
وفى علمه عن حاضريه مزية بماهية المرئى من غير مرية وفى علمه اى
علم مهدى الهدى وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله عن حاضريه اى
الحاضرين عنده من الصحابة رضى الله عنهم وقوله مزية مبتدا متأخر
والخبر المجرور المقدم او فاعل للجار والمجرور عند من لم يشترط الاعتماد والمعنى
ان فى علم النبى صلى الله عليه وسلم مزية عظيمة لان تنكيرها للتعظيم عن علم الحاضرين
من صحابته عليهم الرضوان والمزية بالزاى والياء التحتية المشددة الفضيلة
وقوله بماهية متعلق بعلمه لانه مصدر والماهية ما به الشئ هو هو وهى
ذات الشئ وكانها منسوبة بياء النسبة الى السؤال بما هو وقوله المرئى بصيغة
اسم المفعول وهو الظاهر بصورة دحية الكلبى وماهيته ذاته التى بها هو
هو وهو جبريل عليه السلام ففى علم النبى عليه السلام مزية بماهية جبريل
عليه السلام على علم الحاضرين لديه من غير مرية قال فى القاموس المرية
بالكسر والضم الشك والجدل وماراه مماراة ومراء وامترى فيه وتمارى شك
يرى ملكا يوحى اليه وغيره يرى رجلا يدعى لديه بصحبة يرى اى
النبى صلى الله عليه وسلم ذلك الظاهر فى صورة دحية الكلبى ملكا بفتح اللام
واحد الملائكة وهو جبريل عليه السلام وقوله يوحى اى ذلك الملك الذى هو جبريل
عليه السلام اليه اى الى النبى صلى الله عليه وسلم عن امر الله تعالى بالشرائع
والاحكام ولا يلتبس عليه الملك بالبشر الظاهر فى غير صورته التى خلق عليها
كما لا يلتبس على الانسان الشبح اذا صورته بصورة انسان لكمال عقله ومعرفته
ويعلم ان الذى يراه شبح خالص كله وصورة الانسان التى يراها مجرد تصوير
صورة لا حقيقة لها غير الشبح الذى يعرفه ويراه بعين التحقيق واليقين بلا
شبهة عنده فى ذلك وليست تلك الصورة قيدا فى مطلقية الشبح بل هى فعل
من افعاله ان فرضنا انه يوصف بالفعل والانفعال من انفعالاته وهو على
ما هو عليه فى نفسه ظاهرا وباطنا وقوله وغيره اى غير النبى صلى الله عليه
وسلم من الحاضرين لديه من الصحابة رضى الله عنهم يرى رجلا اى
انسانا من بنى ادم يدعى بضم الياء التحتية فعل مضارع مبنى للمفعول لديه
اى النبى صلى الله عليه وسلم بصحبة اى يقال له صحابى وهو دحية الكلبى
يعرفه ويتحققه بلا شبهة عنده فى ذلك ويلتبس عليه الملك بالبشر كما ان
القاصر الادراك اذا راى الشبح مصورا بصورة انسان من بعيد يقطع بانه
انسان ويلتبس عليه الشبح بالانسان خصوصا وهو لا يعرف الملك ولا يعرف
جبريل الذى يوحى الى الانبياء عليهم السلام لانه ليس بنبى ولا يعرف كيف
يتصور الملك بالصورة التى يريدها من غير ان يتغير عن حقيقته التى
هو عليها وكذلك هى هذه القضية الالهية التى يتصور فيها الوجود الحق

المطلق في ذاته عن جميع الصور والاشكال والحدود والمقادير المحسوسة والمعقولة
ازلا وابدا بالصور العدمية المعلومة في علمه اذا صور صورة وصورا كثيرة من
اسمه الخالق اى المقدر البارى اى المنشى المصور اذا قدر صورة وانشاها
وصورها او صورا كثيرة في وقت واحد من العدم المحض وامسكها بقدرته وارادته
وهي في نفسها عدم محض لا يلزم ان يتغير بسبب تصويره لها وتقديره عما هو
عليه في نفسه ولا يلزم ان يتحد بها بحيث يصير هو عين تلك الصورة
او الصور التي صورها في نفسه وامسكها بقدرته وارادته زمانا او ازمنة
متعددة وان كان هو عين الممسك لها المتصرف بها بما يريد ويختار على
معنى الاتحاد الذي يشير اليه الشارح الناظم قدس سره فانه تعالى القيوم
عليها من قوله سبحانه افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله عز وجل
امن يملك السمع والابصار وقوله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى اى كلها تصاويره وتقاديره وهو الممسك لها
بقدرته وارادته من غير ان يتغير عما هو عليه من اطلاقه الحقيقي وقال
الشيخ الاكبر رضي الله عنه في فتوحاته المكية من هذا المعنى الذي ذكرناه ليس
للحق تعالى صورة وله الصور كلها ولا يلزم ايضا ان يحل تعالى في شيء من الصور
التي يصورها من العدم المحض كما ذكرنا لان الحلول لا يكون الا بين حقيقتين
مستقلتين وهنا لا تتصور ان يكون حقيقتان مستقلتان اصلا وانما الحقيقة
واحدة وهي الوجود المطلق وما عداها كل شيء محسوس او معقول صور عدمية
تصورها تلك الحقيقة الواحدة التي في نفسها لنفسها وتظهر بها لها ولنفسها
وهي على ما هي عليه لم تتغير عن اطلاقها الحقيقي كما ان تلك الصور كلها
على ما هي عليه ايضا من عدمها الاصلي ولم يصير شيء منها موجودا في نفس
الامر اصلا كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك الاية وهالك وفان يعني في الحال وقال صلى الله عليه
وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فاين الحلول الذي عقده
محلول واين الاتحاد الذي هو الحاد والله بصير بالعباد ولي من اتم الرؤيتين
اشارة تنزه عن راى الحلول عقيدتي ولي من اتم اى اكثر تماما وفي نسخة
اصح اى اكثر صحة وقوله الرؤيتين اى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم للظاهر
بصورة البشر الذي هو جبريل عليه السلام ظهر في صورة دحية الكلبي والرؤية
الاخرى رؤية غيره صلى الله عليه وسلم وهي رؤية الحاضرين من الصحابة
رضي الله عنهم الذين كانوا يرون رجلا صحابيا هو دحية الكلبي رضي الله
عنه ولا يخطر في بالهم انه جبريل عليه السلام تصور في صورة بشر ومعلوم
عند الكل ان اتم الرؤيتين واصحهما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لعدم
الالتباس عليه فيها ورؤية غيره من الصحابة وان كان فيها الالتباس عليهم
فانها

فانها توفيه الرؤية البشرية حقها فان البشر من حيث هو بشر يحكم على ما يرى
بصورة ما يرى ففيها تمام وصحة ايضا لكن الرؤية التي لا التباس فيها
اتم واصح كما لا يخفى وقوله اشارة اى معنى مفهوم يرشد لما اراده ناظم
بين تلك الاشارة بقوله تنزه اى تلك الاشارة المذكورة من التنزيه
وهو التبعيد والتقديس والتطهير وقوله عن راى اى نظر الحلول الى
حلول الوجود الحق المطلق في شيء من الصور التي يصورها بتجلي
اسمه المصور وقوله عقيدتي مفعول تنزه اى اعتقاده كما يقوله المنكر
على الناظم قدس الله سره ويتهمونه به ويفهمهم القاصر في معاني كلامه
رضي الله عنه ويلتبس عليهم التجلي والظهور والانكشاف بالحلول والاتحاد
كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال سبحانه في اية
اخرى وهو الله في السموات وفي الارض الاية والمحجوب الغافل يتعب في ايمانه
بذلك ويذهب كل مذهب من التاويل ولا يقدر ان يجحد كون ذلك حقا
لانه اخبر الله تعالى عن نفسه ومن اصدق من الله قيلا وحاشا كلام الله تعالى
ان يكون فيه معنى حلول او اتحاد على حسب المعنى الذي يفهمه المنكر المحجوب
المبني على تثنية الوجود الحق المطلوب وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر
ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة وفي الذكر اى القران العظيم وقوله ذكر اللبس
اى ايراده واصله كما قال في القاموس الذكر بالكسر الشيء يجري على اللسان
واللبس من لبس عليه الامر يلبسه خلطه والبسه غطاه وامر ملبس مشتبه
والتلبيس التخليط والتدليس فقد ذكر كذكر ظهور جبريل عليه السلام في
لباس البشر كما قال تعالى في حق مريم عليها السلام فارسلنا اليها روحنا
فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما
انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وكذكر ظهور الوجود الحق تعالى في صورة
من صور المخلوقات كظهوره لموسى عليه السلام في صورة النار وفي صورة
الشجرة كما قال تعالى خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وهل اتاك حديث
موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها
بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري وقال تعالى فلما اتاها
نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين وقوله ليس بمنكر يعني كل من يؤمن بالقران يؤمن
بذلك بلا شبهة ولا توقف والمنكر لذلك كافر لانكاره نص القران وقوله
ولم اعد اى لم اتجاوز قال في القاموس عداه تجاوزه وتركه كتعداه
وقوله عن حكمي بياء التثنية واصله حكمين بالنون فحذفت للاضافة

وذلك ح

الى ستين كتاب وهو القران العظيم فانه حاكم بظهور الحق تعالى في صورة النار
وصورة الشجرة على معنى انه تعالى مصورهما باسمه المصور وممسك تلك الصورة
بقدرته وارادته وهو تعالى على ما هو عليه من اطلاقه وتنزهه عن تلك
الصورة وغيرها وتلك الصورة وغيرها عدم صرف في حد ذاتها وكذلك جميع
صور العالم في الحس والعقل وهو تعالى ينكشف لمن شاء من عباده بما شاء
من صور العالم ويستتر عمن شاء من عباده فيما شاء من الصور
او في كلها فان له تعالى التجلي والاستتار على حسب ما يريد وقد جاء في ورد يوم
الاحد المنسوب الى الشيخ الاكبر قدس الله سره اذا كشف فلا غير واذا ستر فكل
غيره قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقوله وسنة معطوف على كتاب وهي
سنة النبي صلى الله عليه وسلم شاملة للقول والفعل والحال والمقام والسيرة
اعم من الحديث لاختصاصه بالقول وبيان ذلك كما قال الشيخ العارف ابراهيم
الكردي المدني رحمه الله تعالى في كتابه شرح التحفة المرسلة ان الله تعالى مع
اطلاقه الحقيقي وكمال تنزهه يصح ان يتجلى في الاحيار فلا ينافي له ذاتيا مع
تجليه في كل ان شاء فكما لا منافاة بين حديث لا شخص اغير من الله الوارد
في صحيح البخاري وبين قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم كذلك لا منافاة بين
غناه تعالى عن العالمين واحاطته بكل شيء وبين التجلي في الاين والجهة المذكور
في قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله تعالى ءامنتم من في السماء
وقوله ثم استوى على العرش وحديث اذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى
من عليين على كرسيه وفيه ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسيه وحديث ان
احدكم اذا قام في صلاته فانه يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة
وحديث فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا
اهل الجنة الى غير ذلك مما يطول ذكره والمقصود انك اذا علمت ان الحق سبحانه
وتعالى له الاطلاق الحقيقي الذي لا يقابله تقييد وفهمت معنى هذا الاطلاق
حق الفهم علمت ان تجلي الحق في الصورة وتوابعها مما صحت به الاحاديث
كالضحك والتعجب والاتيان والنزول والصعود والتقرب بالذراع والباع
والهرولة وامثالها لا ينافي التنزيه وقد صحت الاحاديث الناطقة
بتجلي الحق تعالى في الصور بل بلغت مبلغ التواتر لمن تتبع الاحاديث فمنها
ما عند البخاري في التوحيد من حديث ابي سعيد رضي الله عنه فياتيهم الجبار
في صورة غير صورته التي راوه فيها اول مرة وفي حديث ابي هريرة رضي الله
عنه في الرقاق فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون ثم قال بعده فياتيهم
الله في صورته التي يعرفون وعند مسلم من حديث صهيب رضي الله عنه
فياتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون ثم قال بعده فياتيهم في
صورة

في صورته التي يعرفون ومن حديث ابي سعيد رضي الله عنه اتاهم رب العالمين
في ادنى صورة من التي راوه فيها ثم قال بعده ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول
في صورته التي راوه فيها اول مرة ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله
عنه فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك وعند الحاكم من حديث
ابي سعيد رضي الله عنه ثم يتبدا الله لنا في صورة غير صورته التي كنا رايناه
فيها اول مرة ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه فيتمثل لهم الرب تعالى
فياتيهم وفي رواية اخرى له ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم وعند البيهقي وغيره
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه جاءهم الله فيما شاء من هيئته وعند الترمذي
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وحسنه اتاني الليلة ربي في احسن صورة
ومن حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه وصححه فاذا انا بربي تبارك وتعالى
في احسن صورة وعند الطبراني من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه ان الله
تجلى لي في احسن صورة ومن حديث ابي رافع رضي الله عنه رايت ربي في احسن صورة ابي صح
ومن حديث ابي امامة رضي الله عنه اتاني ربي في احسن صورة ومن حديث ابي
عبيدة بن الجراح رضي الله عنه رايت ربي عز وجل في احسن صورة ومن حديث
عبد الرحمن بن عايش الحضرمي رضي الله عنه وما لي لا اكون كذلك وقد تبدى لي ربي
في احسن صورة جوابا لمن قال ما رايناك اسفر وجها منك الغداة ومن حديث
ثوبان رضي الله عنه ان ربي عز وجل اتاني الليلة في احسن صورة ومن حديث
ابن عباس رضي الله عنهما رايت ربي في صورة شاب له وفرة قال السيوطي
عن ابي زرعة الرازي انه حديث صحيح وعند البخاري في اول كتاب الاستيذان
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان الله خلق ادم على صورته وعند
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله
خلق ادم على صورته وعند الطبراني في السنة عن ابي هريرة رضي الله عنه
اذا قاتل احدكم فليتق الوجه فان الله تعالى خلق ادم على صورة وجهه وعند
الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا ضرب احدكم فليجتنب الوجه فان
وجه الانسان على صورة الرحمن وعند ابن ابي عاصم ايضا في السنة والطبراني
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بسند رجاله ثقات فان الله خلق ادم على
صورة الرحمن الى غير ذلك مما يطول استيفاؤه ومن تحقق ان الله تعالى ليس بمثله
شيء لاطلاقه الحقيقي علم ان الحق تعالى لا صورة له تقيده وان تجلى في اي
صورة شاء الظهور فيها ومن علم ذلك حق العلم لم يستشكل هذه الاحاديث
وفي معناها من المتشابهات وبالله التوفيق منعتك على ان ترد كشفه
لك من هذه المسألة العظيمة التي هي تجلي الوجود الحق تعالى في الصور على حسب
فرد سبيلي واشرع في اتباع شريعتي منحتك اي اعطيتك بما ذكرته
ما يريد تعالى مع كمال تنزهه عنها فيظهر بها غير حال فيها ولا متحد بها

فيكون هو الظاهر سبحانه وحده ولا شيء معه غيره وقوله علما نكره للتعظيم اى
علما عظيما وقوله ان ترد يعني يا ايها السالك في طريق الله تعالى كشفا اى كشف ذلك
العلم بان تدركه ذوقا وتنازله منازلة فان مجرد فهمك له من غير كشف ومنازلة
لا يجدى شيا كعلم الاعمى بالمكان الذى هو فيه فانه يتخيله بعقله وهو بعيد
عنه فقربه اليه مثل بعده عنه واذا فتح بصره وجد ما كان يتخيله على خلاف
ما كان يتخيله وكشف عن الامر على ما هو عليه وتحقق ان الامور كلها
على ما هي عليه وانما قوة ادراكه كانت ضعيفة عن كشف ذلك فلما قويت
ابصرت ما هنالك وقوله فرد الفاء في جواب الشرط ورد فعل امر من
ورد اشرف على الماء او غيره دخله او لم يدخله وقوله سبيلى اى طريقى الذى
انا سالك فيه الى ربي وفيه اشارة الى انه لا وصول بحيث ينتهى امر السالك
وانما هي تجليات واستتارات في اعيان تلك التجليات كما قال الناظم قدس
سره في الكافية كما سياتى ان شاء الله تعالى • قال لى حسن كل شيء تجلى •
بى تملى فقلت قصدى وراكا • فالطلب دايم والسير قايم والقلب هايم قال
تعالى وان الى ربك المنتهى اى من حيث السلوك في الاغيار والدخول في عالم
الاسرار والاطوار والادوار فينتهى الامر اليه وتنكشف علومه منه عليه كما قال
تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وقل رب زدنى علما اى بك وقال صلى
الله عليه وسلم عن نفسه انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله في اليوم
والليلة اكثر من مائة مرة فقال العارف الكامل ابو الحسن الشاذلى قدس
الله سره هذا غين انوار لا غين اغيار فانه عليه السلام كان دايم الترقى
فكلما ترقى الى مقام في القرب وجد ما قبله حجابا فاستغفر الله منه وهكذا
الى ما لا نهاية له واليه الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
واهل يثرب اهل المدينة اشارة الى الورثة المحمديين فانهم لا مقام لهم
يقيمون فيه ويقفون عنده وهو التلوين في التمكين فيرجعون اليه تعالى و
يصدرون عنه ثم يرجعون اليه فهو تعالى مركز الجميع دنيا واخرة كما قال
تعالى والى ربك الرجعى وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهو
معنى المنتهى في الاية السابقة واما السلوك في سبيله فلا نهاية له في الدنيا و
الاخرة يردون اليه ويصدرون عنه ثم يردون اليه وذلك لان تجلياته تعالى
لا تتناهى ولا تتكرر ازلا وابدا وقوله واشرع من شرع في الامر شروعا
خاض ودخل فيه وقوله في اتباع اى متابعة شريعتى والشريعة ما شرع
الله تعالى لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشرعة بالكسر كذا في
القاموس قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اى طريقا مستقيما
يسلك عليه لنا الينا وهي اختلاف التجليات الالهية بالاحوال البشرية ويقال
لها اختلاف المشارب كما قيل • مشاربنا شتى وحسنك واحد • وكل الى
ذاك

ذاك الجمال يشير • تنبع صدا من شراب بقيعه لدى فدعنى من سراب
بقيعة • تنبع اى موضع النبع يقال نبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا خرج من
العين كذا في القاموس وقوله صدا بفتح الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة
ممدود وقصر هنا للوزن قال في الصحاح وصدا اسم ركية اى بئر عذبة الماء
وفي المثل ماء ولا كصداء وقلت لابى على النحوى هو فعلاء من المضاعف فقال
نعم وانشدنى لضرار بن عتبة العبشمى • كانى من وجد بزينب هايم •
يخالس من احواض صداء مشربا • يرى دون برد الماء هولا وذادة • اذا اشتد
صاحوا قبل ان يتحببا • وقوله من شراب بالشين المعجمة اى مشروب متعلق
بمحذوف خبر المبتدا وهو منبع كنى بمنبع صدا هذا البئر المشهور بعذوبة
الماء الذى يضرب به المثل في العذوبة والحلاوة والبرودة عن قلبه العارف
بربه المحقق في المعرفة الذى تنبع من العلوم الالهية العذبة المشروب
لكل صادى وقوله بقيعه بالباء الموحدة فالقاف فالياء المثناة التحتية
فالعين المهملة قال في القاموس البقيع موضع فيه اصول الشجر من
ضروب شتى وبقيع الغرقد مقبرة في المدينة المنورة والغرقد بالغين
المعجمة اسم للشجر العظام او هي العوسج اذا عظم سمى البقيع بذلك لانه
كان منبتها وبقيع الزبير وبقيع الخيل وبقيع الخبجة بخاء معجمة ثم باء موحدة
ثم جيم كلهن بالمدينة المنورة والخبخبة تقال ايضا بخاءين معجمتين بينهما
باء موحدة اسم شجر انتهى اليه في القاموس وضمير بقيعه راجع الى الشراب اى اصل
ذلك الشراب الذى منبع صدا منه يخرج من موضع شريف فيه اصول الشجر من
ضروب شتى فكنى بالموضع الشريف الذى هو المدينة المنورة على ساكنها الصلاة
والسلام عن الحقيقة المحمدية فانها موضع هذا الشراب الذى منبع صدا منه المكنى به
عن قلبه كما ذكرنا وكنى بذلك الشراب عن الروح المنفوخ منه في الهياكل الجسمانية
الانسانية ثم اشار بان ذلك الموضع فيه اصول الشجر من ضروب شتى يعنى جميع
حقايق الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين نبتت اصولهم في ذلك
الموضع ونشئوا بتربية حقايقهم منه كما ورد ان الله تعالى اول ما خلق
نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه جميع الاشياء كما ورد في حديث عبد
الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال يا رسول الله اخبرنى
عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء
نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض
ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم
ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثانى اللوح ومن
الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات

وبجيم ح

ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق
من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله
تعالى ومن الثالث نور ألسنتهم وهي التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الى
اخر الحديث وصح حديث اول ما خلق الله القلم وجاء باسانيد متعددة ان
الماء لم يخلق قبله شي ولا ينافيه ما في الاول من نور نبينا صلى الله عليه
وسلم لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقية فلا تعارض وفي حديث ابن
القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل ادم باربعة عشر الف عام وفي الخبر
لما خلق الله ادم جعل الله ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب
ساير نوره الحديث ذكره شارح القصيدة الهمزية الابوصيرية العلامة ابن
حجر المكي فقوله بقيعة اي بقيع ذلك السراب لدى بتشديد الياء التحتية
اي عندي وهو حقيقتي التي انا بها انسان كامل قال الشيخ الاكبر قدس الله
سره في كتاب شرح الوصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل
روحانية النبي صلى الله عليه وسلم فهو رسول ابدا حيا وميتا فمن يطع الشيخ
فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه
مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق ثم يغني عن الرسول لقوله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله فيكون نظرك في الرسول فيغيب الرسول
فيبقى الحق فكما يبقى الحق في مغيب الرسول بالنص كذلك يبقى الحق في مغيب
الشيخ عن بصيرتك ويبقى الحق اذ هو المتكلم من الرسول ومعنى ذلك حضور
الرسول صلى الله عليه وسلم عنده في حقيقته التي خلقت من نوره صلى الله
عليه وسلم في وقايعه التي تهمه في دينه او دنياه او اخرته قال الشيخ الاكبر قدس
الله سره ايضا في كتابه المذكور وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقايع
دليل على علو مرتبة صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما اراه فانه من مرآة
الحاضر ينظره لا من مراته مثل مسئلة الشاب الذي اغنته روية الله عز وجل
عن روية ابي يزيد في زعمه فلما حضر ابو يزيد وراى الله تعالى هذا الشاب لم
يطق حمل عظيم ما راه فمات من حينه فاين هذا الادراك بحضور ابي يزيد
من ذلك الادراك الذي انفرد به واين ابو يزيد من محمد صلى الله عليه وسلم
ولقد روينا عن ابي موسى الدبيلي عن ابي يزيد البسطامي انه سال الله تعالى
روية مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له انك لا تطيق اي نورك الذي
ترى به يضعف عن ادراك من ما تطلبه من ذلك مع كون الحق في هذه
الحال بصره فكيف به لو لم يكن بصره فالح في السوال قال ابو يزيد ففتح
لي من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق الثبوت عند ذلك واحترقت هذا قوله
عن نفسه فلولا مشاهدته تعالى في الصور المعتادة لما ثبت احد عند روية
شي من ذلك فانا لا نشك في قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته وعلو
مرتبته

مرتبته ومقامه في معرفة ربه عز وجل ومع هذا قيل له في حق ما اعطيه اصحاب الكهف
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا يعني خوفا على نفسك ان تذهب ولملئت منهم
رعبا اي في قلبك فانهم جماعة ولكل واحد منهم حال مع الله تعالى في ايمانه به
ما هو للاخر فلو اطلعت عليهم بالجملة لرايت اختلاطا في الامر واختلافا في النظر
الواحدة فكنت تخاف على نفسك من الحيرة فيما رايته في النظرة الواحدة فكنت
تولي فرارا وتملأ قلبك رعبا من هول الامر لانك ترى ما لا تقدر على دفعه لعلمك
بان الله جعل ذلك كله حقا ولا ينضبط لك منه شي دون شي فتحار وتملأ رعبا
من الفوت تفرقت الضباب على خراش فما يدري خراش ما يصيد ولشيخ قوة
هذا الصايد اخذ الكل ولا يدري ما هو الاولى من ذلك فيقصد اليه ويترك
ما سواه فانه يرى العين واحدة في صورة كثيرة كما ترى الانسانية واحدة
في اشخاص كثيرة باحكام مختلفة يريد ضبطها فلا تنضبط فان الامر فيما لا
يتناهى لا ينضبط اذ لو انضبط لتناهى فلو ان صاحب الواقعة يرى الحق
في واقعته بحضور جميع الرسل لكان حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم لو اطلع
على اصحاب الكهف فلذلك لم يشهده الله تعالى صاحب الواقعة ما اشهده من العلم
به الا بحضور الرسول وحده صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد جعل لكل رسول
فيه شرعة ومنهاجا اي ما اراه الا ما اعطته حقيقته الناشية الروحية الصادرة
عن مزاج طبيعته وكما لا يتكرر مزاج لا يتعدد بين اثنين معراج ولكل معراج
غاية بل للانسان الواحد معارج كثيرة وغايات كثيرة بعدد معارجه بل لا يكون له
في كل مزاج الا معراج واحد لان مزاجه لا يدوم زمانين وان كان ذلك في عين جوهر
واحد فلا خفاء باختلاف الصور على ذلك الجوهر الواحد ولا معنى لاختلاف الصور
الا وجود المزاج فهذا المزاج غير هذا المزاج فلما نظرنا الجوهر القابل الذي لا وجود
له الا بالصورة كذلك تجوزنا بقولنا بل للمزاج الواحد معارج كثيرة وليس
الا هو في نفسه على ما قلناه فالخلق جديد مع الانفاس كثيرا بالصور والحق ليس
بجديد بل هو مستمر ثابت واحد العين والقول وقال العارف المحقق الشيخ عبد
الكريم الجيلي في كتابه الانسان الكامل اعلم وفقك الله ان الانسان الكامل
هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ كان
الوجود الى ابد الابدين ثم له التنوع في الملابس فيسمى باعتبار لباس ما لا يسمى
به باعتبار لباس اخر واسمه الاصل الذي له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه
شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخر اسامي وله في كل زمان اسم يليق بلباسه في ذلك
الزمان وقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي شرف الدين اسماعيل
الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه شيخي وهذا من جملة
مشاهد شهدته فيها بزبيد سنة ست وتسعين وسبعمائة وهذا المعنى انسب
بذكر قوله بقيعة بالباء الموحدة لان الابيات الستة التي بعده مقولة على

لسان الحقيقة المحمدية الحاضرة عند الناظم قدس الله تعالى سره من حيث نفسه فتكلم
على لسانها وفي نسخة نقيعة بالنون مكان الباء والنقيع البئر الكثيرة الماء وشرابا
من زبيب او كل ما ينقع تمرا او زبيبا او غيرهما والمحض من اللبن يبرد كذا
في القاموس فيكون المعنى نقيع ذلك الشراب اي بئر الماء الكثير الماء لدى
او نقيعه اي ما ينقع فيه فيوجب حلاوته لدى وهو خصوص حالي ومقامي
او محض لبنه المبرد لدي كناية عن فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم وقوله فدعني اي اتركني من ذكر سراب بالسين
المهملة والراء ما تراه نصف النهار كانه ماء كناية عن علوم الرسوم التي عند
المحجوبين يظنون ان الامر في نفسه كذا وليس كذلك فانهم يقولون ذلك
عن قياساتهم العقلية رجما بالغيب وقال الشيخ الامام العارف الكامل القاشاني
قدس سره في خطبة كتابه التعريفات لاصطلاحات الصوفية الحمد لله الذي
نجانا من مباحث العلوم الرسمية بالمن والافضال الى اخره وقوله بقيعة الباء
حرف جر والقيعة جمع قاع قال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت
عنها الجبال والاكام والجمع قيع وقيعة وقيعان بكسرهن واقواع واقوع قال تعالى
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه
حسابه وكذلك كل من جاء الى سراب علومهم الرسمية من غير الجهة التي هم جاؤا
اليه منها لم يجده شيئا ووجد الله عنده من حيث انه تصاوير عقلية وتقادير وهمية
من تجلي اسمه تعالى الخالق البارئ المصور فيحاسبه عليه ان اغتر به وعمل بمقتضاه
وترك العمل بالله وحده كما هو الامر عليه في نفسه والله اعلم واحكم ودونك
بحرا خضته وقف الاولى بساحله صونا لموضع حرمة ودونك اسم فعل
بمعنى خذ وقوله بحرا هو الماء الكثير كناية عن المشتمل على انواع العلوم التي هي كالبحر
في كثرة مياهه اشارة الى الحقيقة المحمدية للتعظيم وتنكيره وقوله خضته من خاض
الماء يخوضه خوضا وخياضا دخله اراد كشفت عن اسرار علومه واطلعت على
انوار كواكبه ونجومه وقوله وقف من الوقوف وهو عدم السير والاولى بضم الهمزة وفتح
اللام مقصورا جمع اول بالمد بمعنى سابق قال في القاموس اول كفرح سبق انتهى
فمعنى الاولى السابقون الاولون وقال البساطي في شرحه الاولى مقلوب الاول لانه
جمع الاولى مثل اخرى واخر ومنه قولهم ذهبت العرب الاول ويحتمل ان يكون موصولا
حذفت صلته كقولهم بعد اللتيا والتي اذا نابان المشار اليهم بالاولى علا وصفهم
عن البيان وقال الدماميني في شرح التسهيل وبمعنى الذين الاولى على وزن العلا
فيكون للعقلاء كقول الشاعر ● رايت بني عمرو الاولى يخذلونني ● على حدثان
الدهر اذ يتقلب ● وقال ابن عصفور يقع على من يعقل وما لا يعقل من
المذكرين وقد يرد للمونث فيكون هذا اللفظ مشتركا بين جمع الذي وجمع
التي وقد اجتمع في قول الشاعر ● وتبلي الاولى يستلئمون على الاولى ● تراهن
يوم

كذا بخط المؤلف جعفر بزه كما لا يخفى

179

يوم الروع كالحداء القبل ● وقد استعملت بدون الف ولام كقول الشاعر ● لانتم اولى
جئتم مع النمل والدبا ● فطار وهذا شخصكم غير طاير ● فان كان الاولى بمعنى السابقين
الاولين فهم الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ومن دونهم من اولياء
زمانهم لانهم لم يكونوا خاضوا هذا البحر العظيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يدركوا زمانه ولا كانوا محسوبين من امته ولا اطلعوا على ما اطلع
عليه الناظم وان لم يكن نبيا من العلوم المحمدية والحقايق والمعارف الاحمدية او المراد
بالبحر بحر التوحيد توحيد الوجود الذي خاصته الاولياء والصديقون ولم يجد والقرار
والانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام لم يخوضوه لان علومهم علوم الوحي النبوي
الموقوف على نزول الامين جبريل الامين من حضرة رب العالمين كما قال تعالى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من
قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وعدم الشرك هذا التوحيد
وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
فالانبياء عليهم السلام لم يخوضوا في التوحيد وانما وقفوا بساحله متابعة للوحي
الالهي اذ ليس للافكار والعقول الانسانية عليهم حكم في بواطنهم لانهم يجدون
الوحي من الله تعالى في جميع احوالهم فهم المعصومون من كل ما سواه تعالى ان يبلغ قلوبهم
بغير امره سبحانه بخلاف الاولياء فانهم خاضوا بحار التوحيد بالفتح والالهام
الرباني فيما اوحي الى الانبياء والمرسلين عليهم السلام لانهم اتباعهم يخوضون فيما
يوحى به الى انبيائهم والخوض هو التردد في الشيء مرة بعد اخرى لمعرفته والتحقق به
وذلك من عدم عصمة الاولياء وعدم الوحي في حقهم فالخوض في الشيء دون الوقوف
بالساحل فان الوقوف بالساحل ادراك للشيء من غير خوض فيه ولا مباشرة
له لا سيما ولم يرد الخوض في القران الا بمعنى الباطل قال تعالى وكنا نخوض مع
الخائضين وقال تعالى وخضتم كالذي خاضوا وقال تعالى واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فالخوض هو الدخول في
الشيء فان كان الخوض بالنفس والهوى فهو الباطل وان كان بالفتح الالهي والالهام
في معاني القران والسنة فهو الممدوح لانه خوض بالحق لا بالباطل وهو خوض الاولياء
والصديقين فانه ليس بالنفس ولا بالهوى وقد طهر الله تعالى الانبياء والمرسلين
عنه صلوات الله عليهم اجمعين والساحل ريف البحر وشاطئه مقلوب لان الماء
سحله وكان القياس مسحولا او معناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع المد ثم جزر
فجرف ما عليه من سحله كمنعه قشره ونحته فانسحل والرياح تسحل الارض كشط
ما عليها كذا في القاموس وسمي موضع وقوف الانبياء عليهم السلام ساحلا لان
البحر العلم الالهي بحر التوحيد الحقيقي يسحل مقامهم الشريف النبوي فلم يبق فيه
استمداد للاغيار والاشياء من خوع الافكار بل كلهم اداب ربانية وحرمات رحمانية
ولهذا قال الناظم بعده صونا وهو مفعول من اجله اي كان وقوفهم بذلك الساحل

لاجل الصون اى الحفظ لموضع حرمة اى المكان المحرم اى الاحترام للجناب الالهى
ولا ياء متكلم في هذه النسخة وفي بعض النسخ بياء المتكلم اى وقرفهم وعدم خوضهم
صونا اى لاجل حفظ حرمتى فيكون الكلام على لسان محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون
لباس الصورة الفارضية صورة الناظم قدس الله سره عارية في الحقيقة المحمدية
باعتبار حضوره صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كما قدمنا في شرح البيت الذى
قبله عن الشيخ الاكبر قدس الله سره قوله وحضور النبى صلى الله عليه وسلم في الوقائع
دليل على علو مرتبة صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما راه فانه من مراه الحاضر
ينظر لامن مراته وقدمنا ما عن الشيخ الجيلى قدس سره وقدمنا في الحديث النبوي
ان الله تعالى خلق نورا لبصائر المؤمنين ونور قلوبهم من نوره صلى الله عليه وسلم
فاذا تكلمت الاولياء على لسان محمد صلى الله عليه وسلم بعد نزع لباس صورهم
المستعارة لحقيقته عليه السلام فلا عجب في ذلك خصوصا وقد اشار تعالى الى
ذلك بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم ونحن نرى ان الباب من الخشب والصندوق منه ونحو ذلك
لباس البابية والصندوقية امر عارض في ماهية الخشب سريع زواله عن بصر
الناظر وعن بصيرته اذا لم يعتبرها وشهد ماهية الخشب فان جميع الاكوان مخلوقة
من نوره صلى الله عليه وسلم كما هو المعروف عند اهله المحقق الثابت بالاحاديث
النبوية والاشارات القرانية فيكون النبى محمد صلى الله عليه وسلم هو المتكلم
بصورة اللسان الفارضى بعد فنائه عن صورته وبقاء الحقيقة النورية المحمدية
مشهودة له بها فتقول الحقيقة المحمدية خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله صيانة
وحفظا منهم لموضع حرمتى في هذا الحضور الخاص وهذه المعانى مما فتح بها علينا
عند كتابتنا هذا المحل صيانة لكلام الانبياء والاولياء والمقربين عن الضياع
في مهاوى الاكماع ولقد وجدنا معنى اخر لهذه العبارة ذكره الشيخ العارف تاج
الدين ابن عطاء الله الاسكندرى في كتابه لطائف المنن في مناقب الشيخ ابى العباس
المرسى وشيخه ابى الحسن قال رضى الله عنه يعنى به الشيخ ابا العباس المرسى قدس
سره في قول ابى يزيد خضت بحرا وقف الانبياء بساحله انما يشكو ابو يزيد
بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبيا عليهم السلام ومراده ان الانبياء
عليهم السلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر على ساحل الفرق
يدعون الخلق الى الخوض اى فلو كنت كاملا لوقفت عليه حيث وقفوا وهذا الذى
فسر الشيخ به كلام ابى يزيد هو اللائق بمقام ابى يزيد وقد ورد عنه انه قال جميع
ما اخذه الاولياء مما اخذ الانبياء كزق ملاء عسلا ثم رشحت منه رشاحة فما
في بطن الزق للانبياء وتلك الرشاحة هى للاولياء والمشهور عن ابى يزيد
التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب حتى انه حكى عنه انه وصف له
رجل بالولاية فاتى الى زيارته فقعد في المسجد ينتظره فخرج ذلك الرجل
وتخم

وتخم في حائط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا رجل غير مامون على ادب
من اداب الشريعة كيف يؤمن على اسرار الله تعالى وما جاء عن الاكابر اولى الاستقامة
مع الله تعالى من اقوال وافعال يستنكر ظاهرها اولناها لهم مما علمنا من استقامتهم
وحسن طريقتهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنن بكلمة برزت
من امرء مسلم سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وقال العارف بالله تعالى الشيخ
جمال الدين محمد ابو المواهب الشاذلى التونسى قدس سره في كتابه قوانين حكم الاشراق
الى كافة الصوفية في جميع الافاق قال عارف خضت بحرا وقفت الانبياء بساحله
قلنا خاض العارفون بحر التوحيد اولا بالدليل والبرهان وبعد ذلك شهدوا
رتبة الشهود والعيان والانبياء وقفوا باول وهلة على ساحل العبارة ثم وصلوا
بيت الى ما لا يعبر عنه العرفان فكانت بدايتهم عليهم السلام نهاية العارفين والسلام
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة لكف يد صرفت له اذ تصدت ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتى هى احسن هذه الاية اشارة منه تعالى لارواح الاولين من
الانبياء والمرسلين وغيرهم من ورثتهم العارفين المقربين الى يوم الدين الى مد
احد منهم يده الروحانية لنيل هذا المقام المحمدى الذى اختص به محمد صلى الله
عليه وسلم نبينا فانه لا ينال ذلك ولا يصل اليه وهو عليه السلام عاش يتيما
لموت ابيه عبد الله وهو حمل على خلاف في ذلك قال السهيلى في الروض الانف ذكر
انه مات ابو النبى صلى الله عليه وسلم وهو حمل واكثر العلماء على انه كان في المهد
وقيل ابن شهرين وقيل اكثر من ذلك انتهى وكذلك امه صلى الله عليه وسلم ماتت
وهو صغير فربى يتيما واليه الاشارة القرانية بالاية المذكورة وان كانت الاية
شاملة لكل يتيم ولكن ايات الله تعالى لا تتناهى معانيها كما قال سبحانه قل لو
كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله
مددا واشير بالمال الى المقامات المحمدية والتجليات الالهية المخصوصة بالحقيقة
الاحمدية وقوله اشارة اى ايماء ورمزا لا تصريح فيه بذلك وهو من جملة الاشارات
القرانية الى المعانى المخفية تاييد من الناظم لمعنى البيت الذى قبله قال القيصرى
في شرحه وهذا الكلام من لسان نبينا عليه الصلاة والسلام اذ كمال التوحيد الذاتى
مختص بمقام جمعه والكمل المتابعين اياه ثم اشار بلسان الاشارة الى انهم مامورون
بالانتهاء عنه بقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى الى اخره اشارة الى كف ايدى الاولين
عن التصرف في التوحيد الذاتى الذى هو مال من اموال نبينا عليه افضل
الصلاة والسلام ومتابعيه الذين سلكوا طريقته بالمتابعة التى هى احسن
الخصال وقد اشار البوصيرى رحمه الله تعالى في همزية المديح النبوى الى ذلك
بقوله لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء وقال عليه السلام
ادم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة وقوله لكف هو مصدر كف عن الشئ
كفا من باب قتل تركه وكففته كفا منعته فكف هو يتعدى ولا يتعدى وتصدت

يكون الكف اسم لا مصدر لان التناول به وهو من الانسان وغيره مونث قال
ابن الانباري وزعم من لا يوثق به ان الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق
بعلمه واما قولهم كف مخضب فعلى معنى ساعد مخضب وقال الازهري
الكف الراحة مع الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن كذا في المصباح
وقوله صدت بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة فعل ماضي مبني للمفعول
والتاء للتانيث وفي المصباح صددته عن كذا صدا من باب قتل منعته وصرفته وقوله
له اي لمال اليتيم المكني به عن المقام الذاتي المحمدي والجار والمجرور متعلق
بتصدت في اخر البيت والتقديم للحصر اذ لا تصد عن غيره وقوله اذ حرف تعليل
وتدل على الزمان الماضي نحو اذ جئتني لاكرمنك فالمجيء علة الاكرام كذا في
المصباح وقوله تصدت بالصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والتاء مكسورة
للقافية وقال في المصباح تصديت للامر تفرغت له وتبتلت والاصل تصددت
فابدل للتخفيف وما نال غيري منه شيا سوى فتى . على قدمي
في القبض والبسط ما فتي وفي نسخة وما نال شيا منه غيري وضمير منه
للمقام الذاتي المحمدي المذكور وقوله سوى اي غير فتى نكر للتعظيم والفتوة
الكرم وقد تفتى وتفاتى وفتوتهم غلبتهم فيها والفتى السخي الكريم كذا في القاموس
يعني السخي بنفسه الماحق لها في تجلي الوجود الحق الكريم المتصف بكرائم
الاخلاق وقال في المصباح الفتى العبد يعني المتصف بكمال العبودية وهي اشرف
الاوصاف قال تعالى في حق نبينا صلى الله عليه وسلم انه لما قام عبد الله يدعوه
الاية والمراد هنا بالفتى الوارث المحمدي للمقام الذاتي الالهي وقوله على قدمي
متعلق بفتى اخر البيت والقدم من الانسان معروفة وتقول العرب وضع قدمه
في الحرب اذا اقبل عليها واخذ فيها وله في العلم قدم اي سبق واصل القدم ما قدمته
قدامك كذا في المصباح والمراد على سيرتي وطريقتي في سلوك محجة الاستقامة
وقوله في القبض والبسط متعلق بمحذوف صفة قدمي اي الثابت في هذين
المقامين بتجلي الاسم القابض والباسط قال تعالى والله يقبض ويبسط
اي يعدم ويوجد وهو القيام بامر الله الذي كلمح البصر قال تعالى ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره اي سماء الارواح وارض الاشباح وقال تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله ما فتي اصله بالهمزة فحذف تخفيفا
قال في المصباح ما فتئ يذكره بالهمز مثل ما برح وزنا فلا تعش عن اثار سيري
واخش غين ايثار غيري .... واغش عين طريقتي فلا الفاء تفريعية على
ما سبق ولا ناهية جازمة للفعل المضارع التي بعدها وهو قوله تعش اصله
عشي يعشى بالعين المهملة والشين المعجمة قال في المصباح عشي عشا من باب
تعب ضعف بصره فهو اعشى وقال في الصحاح العشا مقصور مصدر الاعشى
وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار واعشاه الله فعشي بالكسر يعشى
عشا

عشا وهما يعشيان ولم يقولوا يعشوان لان الواو لما صارت في الواحد ياء لكسرة ما
قبلها تركت في التثنية على حالها والمعنى فلا يصير بصرك اعشى تبصر في نهار
التجلي ولا تبصر في ليل الاستتار لان المستتر هو المتجلي وقوله عن اثار سيري
قال في الصحاح عشوت الى النار اعشو اليها عشوا اذا استدللت عليها ببصر
ضعيف واذا صددت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا والاثار جمع اثر وهو بقية الشيء وقوله سيري
اي سلوكي في طريق الله تعالى كنى باثار السير عن مقدار ما يفهم المريد من
احوال السلوك وهو تقوى الله تعالى ظاهرا وباطنا بحسب القدرة والاستطاعة
كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقوله واخش فعل امر مبني على حذف الياء
من خشي يخشى خاف بمعنى حاذر واحترز وقوله غين مفعول اخش والغين بالغين
المعجمة الغيم والحجاب وقوله ايثار اي تقديم واختيار من قولهم رجل يؤثر
على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة وقوله غيري اي ما يغايرني من الناس
وغيرهم يعني احذر من الاحتجاب عن الحق باختيارك لنفسك شيئا من الاشياء
مطلقا اما في الدنيا او في الاخرة وقوله واغش بالغين المعجمة والشين المعجمة فعل
امر من غشيه السيل او الزائر اتاه وقوله عين بالعين المهملة اي ذات طريقتي
اي ما انا سالك عليه من احوالي فوادي ولاها صاح صاحي الفواد في ولاية
امري داخل تحت امرتي الفواد فوادي الفاء للتفريع عما قبله او التعليل
والوادي منفرج بين جبال وتلال واكام كذا في القاموس كني به عن احوال
المجاهدة في طريق الله تعالى وقوله ولاها بفتح الواو اي ولاء هذه الحقيقة
الالهية والاصل الولاء بالهمزة الممدودة فقصر للوزن والملك والمولى المالك
او الولاء من الولي بسكون اللام بمعنى القرب والدنو والولي فعيل اسم منه
والمحب والصديق والنصير كذا في القاموس وقوله صاح بكسر الحاء المهملة
منادى حذف منه حرف النداء تخفيفا مرخم وتقديره يا صاحبي وقوله صاحي
اسم فاعل من الصحو ضد السكر والفواد القلب اي فارغ البال خالي القلب
عن التعلق بالاغيار وهو صفة لقوله صاح وقوله في ولاية الجار والمجرور
خبر قوله وادي والولاية بالفتح والكسر من تولى الامر ولاية تقلده وقوله امري
اي شاني يعني وادي ملك هذه المحبوبة وسلطنتها حاصل في جملة محل حكمي
وتقليد توليتي لامري والوادي هو المقامات السفلية التي هي في تصرف النفوس
البشرية دون الجبال العالية والتلال السامية اعني مقامات الوجدان و
تحقيقات العرفان في مقام الاحسان فانها لا تدخل في تصرف الانسان وقوله
داخل اي ذلك الوادي المذكور تحت امرتي الامرة بالكسر الاسم من امر علينا
اذا ولي وله علي امرة مطاعة بالفتح للمرة منه اي له علي امرة اطيعه فيها
كذا في القاموس وملك معالي العشق ملكي وجندي المعاني وكل العا

شقيت رعيتي و ملك بالضم اى سلطنة قال فى القاموس ملكه يملكه ملكا
مثلثة وملكة محركة ومملكة وبضم اللام او تثلث احتواه قادرا على الاستبداد
به وقوله معالى العشق جمع معلاة وهى كسب الشرف كما يقال رجل عالى الكعب
بمعنى شريف كما فى القاموس وكنى بذلك عن المقامات العالية التى ينتجها
العشق الالهى وقوله ملكى بكسر الميم الذى فى تصرفى اشارة الى انه تملك الاحوا
ولا تملكه الاحوال وقوله وجندى بضم الجيم اى عسكرى واعوانى المعانى الالهية
والعلوم اليقينية والاسرار الربانية الحاصلة لى من تجلى الذات الاحدية فانى
انتصر بها على اعداى من الجن والانس فى حروب النفوس البشرية وقوله
وكل العاشقين اى للصور الكونية الحسية والمعنوية رعيتى اى موضع ظهور حكمى
فيهم كخلافتى عليهم ونفوذ تصرفى فيهم ان شاوا وان ابوا غلبة امرية
الهية فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من يراه حجابا فالهوى
دون رتبتى فتى الحب بضم الحا المهملة اى يا فتى المحبة الالهية والفتى الشاب
والسخى الكريم وقوله ها هى كلمة تنبيه وقوله قد بنت اى بعدت من البين
بمعنى البعد والفراق وقوله عنه اى عن الحب بمعنى المحبة وقوله بحكم من
بفتح الميم اى حاكم او الذى يراه اى يرى الحب حجابا بينه وبين المحبوب
وذلك لان المحبة تقتضى المغايرة بين المحب والمحبوب ولا مغايرة فى نفس
الامر حيث مقام الاتحاد المشار اليه فيما تقدم وقد فتح على بابيات عند
كتبى هذا المحل وهى قولى • ان الجميع هو المحبوب قد ظهرا • وبالمحبين فى
جلبابه استترا • وما المحبة الا الحجاب انت • فارتى بنفسك عنها ان
اردته • واسلك سبيل الفنا فيمن تحب ولا • تترك لذاتك لا عينا ولا اثرا • ترى صح
يظهر لك الوجه وجه الحق منكشفا • للحق والكون عنه يكشف الخبرا هنالك
الامر امر الله جل ولا • خلق مع الامر بل بالامر قد ظهرا • والروح من امره فى الجسم
ينفخها • والجسم من خلقه يحوى به الصورا • الا له الخلق والامر استبه تفز
بسره واترك الاوهام والفكرا • انت الغنى فلا تعشق فتحجب عن • محبوبك
الحق خل العشق للفقرا • وقوله فالهوى اى المحبة دون رتبتى لانها مرتبة المريد
من السالكين فى طريق الله تعالى لوجود الحجاب معها كما ذكرنا وجاوزت حد العشق
فالحب كالقلا وعن شاوى معراج اتحادى رحلتى وجاوزت من جاز
الموضع واجازه غيره وجاوزه سار فيه وخلفه وقوله حد العشق اى منتهاه وقال
فى القاموس الحد منتهى الشى ومن كل شى حدته ومنك باسك ومن الشراب
سورته وقوله فالحب بالضم المحبة والعشق وقوله كالقلا بكسر القاف هو
البغض والكراهة غاية الكراهة يعنى صارت المحبة والعشق عندى بمنزلة
البغض للمحبوب وكراهيته غاية الكراهة لان ذلك يقتضى دعوى الاثنينية
والمشاركة مع المحبوب فى الوجود وهو الشرك الخفى والمحبوب الحقيقى لا يرضى
منى

منى بذلك لمنازعتى له فى وحدانيته فالمحبة له بغض وكراهة منى له لعدم رضاه منى بذلك
حيث انى عالم بما هو مترتب على ذلك واما اذا لم اكن عالما بذلك كاحوال المريدين
السالكين فالمحبة والعشق كمال فى حقى عنده حينئذ لانه يحكم على كل حقيقة بما عندها
من القابلية والاستعداد فيما يمدح به قوما يذم به قوما اخرين اعلا منهم
كما قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين قال تعالى فى حق قوم يحبهم ويحبونه
ففرق بالضماير وجمع بالوصف وهو المحبة فمن فرق ضميره تفرق امره ومن
جمع وصفه اجتمع امره وقوله وعن شاو اى غاية معراج وهو السلم الذى
يرتقى به وقوله اتحادى اى رويتى الاثنين واحدا وهو اتحاد الفاعل مع فعله
المصدرى فان فعله المصدرى لا يصح ان يكون فاعلا فيكون الفاعل اثنين
فان المصدر عين فعل الفاعل ولهذا قالوا بان الحق تعالى ليس له مفعول به
وما ورد من ذلك فهو مفعول به وما ورد من ذلك فهو مفعول مطلق والمفعول
المطلق من المصدر فقولك ضربت ضربا ليس كقولك ضربت زيدا فان زيدا
مفعول به والمفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل فيكون موجودا قبل وقوع
الفعل عليه وافعال الله تعالى كلها ليست واقعة على اشياء موجودة قبلها بل
بافعاله تعالى توجد الاشياء فقوله تعالى خلق السموات والارض وقوله
خلق كل شى ونحو ذلك فليست السموات والارض وكذا كل شى موجودات
قبل خلق الله لها حتى يقع خلقه عليها فتكون مفعولا بل جميع ذلك موجود
بخلقه تعالى فهو مثل قولك ضربت ضربا فان ضربا هو عين ضربت لا غيره
كما صرح بذلك من النحاة ابن هشام فى اواخر كتابه مغنى اللبيب وغيره فى اتحاد
الفعل مع فاعله هو اتحاد المفعول المطلق الذى هو المصدر مع الفعل الناصب
له والفاعل واحد وهو الوجود الحق الواحد الاحد فقوله عن شاو ومعراج
اتحادى رحلتى اى ارتحالى قال فى القاموس ارتحل القوم عن المكان والاسم
الرحلة بالضم والكسر بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذى تقصده والسفرة
الواحدة والمعنى ارتحالى من غاية ما اتوصل به الى الحق تعالى وهو الاتحاد الذى
سبق بيانه وذلك فان الاتحاد يقتضى ملاحظة اثنين اولا ثم ملاحظتهما
واحدا وذلك نقص وجهل فى مقام الواحد الاحد الذى لا ثانى له من الاصل فاعتبار
الثنوية ثم اعتبار زوالها ليس من احوال الكاملين وانما ذلك من احوال
المريدين السالكين المتخلصين من دعاوى نفوسهم القائمة بالشرك الخفى
قد علم كل اناس مشربهم والله تعالى يعطى كل مخلوق خلقه على حسب القبول غنى صح
والاستعداد وفوق كل ذى علم عليم فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس
العباد من العباد فى كل امة فطب الفا للتفريع يعنى اذا علمت يا ايها المريد
الصادق انى جاوزت حد العشق بحيث صارت المحبة عندى بمنزلة البغض
والقلا فانا احترز عنها فى جناب الحق تعالى فلا تظن ان المحبة مذمومة

مطلقا فانها بالنسبة اليك مقام شريف ومعراج منيف كيف وقد ورد في الحديث
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبها
فبي عرفوني فانظر قوله كنت كنزا مخفيا يعني ولم ازل كنزا مخفيا كما قالوا في
كان انها في حق الله تعالى تدل على الدوام والاستمرار لا على المضي والانقطاع
كالشيخ اذا قال كنت شابا يعني وقد صرت شيخا وانقضى عصر شبابي وفي حقه
تعالى معنى كان لم ازل ولا ازال كذلك كقوله تعالى وكان ربك قديرا وكان
الله على كل شيء مقتدرا ونحو ذلك والكنز المخفي من قوله تعالى حكاية عن
موسى والخضر عليهما السلام اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما اي للغلامين اليتيمين في المدينة الانسانية وهما الروح الامري
والنفس الفلكية والجدار هو الجسم الحائل بين الدنيا والاخرة فانه اذا خرب
زال حكم الدنيا وظهر حكم الاخرة والكنز المخفي تحت هذا الجدار من قوله تعالى
لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي وقوله ولتصنع على عيني اي ذاتي فالعلو
اشارة الى الظهور وهذا معنى ان الحق تعالى كنز مخفي تحت جدار الجسم فاذا
بلغ الغلامان اليتيمان اشدهما بان قويا بقوة اصولهما وغلبتهما على مقتضيات
الجسم استخرجا كنزهما فظهر الكنز الخفي وقوله بعد ذلك فاحببت ان اعرف
فتظهر حينئذ المحبة الالهية من قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقال الناظم
للمريد الصادق فطب بالهوى نفسا ولا تظن ان كلامنا هنا في الحديث
والاية على معنى التفسير لهما فتستغرب ذلك منا وتحسب اننا نمنع معنى ذهب
على مقتضى ما قال العلماء فان هذا الذي ذكرناه هنا اشارة الى بعض ما اشتمل
عليه الحديث والاية فانه عليه السلام اوتي جوامع الكلم وقال تعالى قل لو
كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا فانه متضمن لمعاني لا نهاية لها والاشارات غير العبارات ومعنى قوله
طب بالهوى نفسا يقال طبت به نفسا اي طابت به نفسي كذا في القاموس
وطابت النفس ضد خبثت اي اتصفت بالطيب وهو تزكيتها بالاخلاق الحسنة
وطهارتها من الاخلاق الذميمة قال تعالى قد افلح من زكاها اي طهرها وقد
وقد خاب من دساها اي دسها في تراب جسمه بان غلب عليها حكم طبيعته
واسرتها بشهواته وقوله قد سدت من السيادة يقال ساد يسود صار
سيدا وانفس مفعول سدت والانفس افعل تفضيل من نفس الشيء ككرم
نفاسة واصل النفيس المال الكثير والمراد به الاكثر صلاحا وديانة من
جميع العباد جمع عبد وهو الانسان حرا كان او رقيقا كذا في القاموس ويجوز
ان تكون انفس بضم الفاء جمع نفس ايضا وقوله من العباد بيان للانفس
والعباد بتشديد الباء الموحدة جمع عابد من عبدت الله اعبده عبادة وهي
الانقياد والخضوع والفاعل عابد والجمع عباد وعبده مثل كافر وكفار وكفرة

كذا

كذا في المصباح وقوله في كل امة متعلق بالعباد والامة بتشديد الميم اتباع النبي
والجمع امم مثل غرفة وغرف وتطلق الامة على عالم دهره المنفرد بعلمه
كما في المصباح والمعنى انك صرت سيدا على كل سيد من الناس ممن لم يكن في
مقامك وفضلت على جميع العباد والزهاد في جميع الامم لانك تعبد الله بالله
لله لا بنفسك ولا لحظ نفسك من جلب نفع او دفع ضرر عن معرفة الاهية
وكشوفات يقينية وتجليات ربانية والعباد والزهاد يعبدونه بقوى انفسهم
جاهلين بربهم طالبين منه الثواب ومتوقين بذلك من العقاب وفز
بالعلا وافخر على ناسك علا بظاهر اعمال ونفس تزكت فز فعل
امر من الفوز فاز يفوز فوزا ظفر ونجا وكذا في المصباح والعلا بالضم جمع
العليا قال في المصباح اصل العليا كل مكان مشرف وجمع العليا علا مثل كبرى
وكبر اراد بالعلا مراتب التحقيق في معرفة الله تعالى وقوله وافخر فعل امر من
الفخر قال في المصباح فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت مثله والاسم الفخار
مثل كلام وهو المباهات بالمكارم والمناقب مثل حسب ونسب وغير ذلك اما
في المتكلم او في ابائه وقوله على ناسك اسم فاعل من نسك لله ينسك من باب
قتل تطوع بقربة كما في المصباح وقوله علا اي ارتفع مفتخرا على غيره بظاهر
اعمال اي باعماله الظاهرة كالصلوات والصيام والصدقة والحج والعمرة
ونحو ذلك وقوله ونفس معطوف على ظاهر اي وبنفس له تزكت اي تطهرت
من رذايل الاخلاق قال في المصباح زكا الرجل يزكو اذا اصلح وزكيته
بالتثقيل نسبته الى الزكاء وهو الصلاح انتهى فان اصحاب النفوس وان
تزكت نفوسهم وحسنت اخلاقهم وكملت احوالهم فانهم منازعون
للحق تعالى بدعوى نفوسهم وجودهم معه وادعاء الحول والقوة في جميع
اعمالهم سواء شعروا بذلك ام لم يشعروا وهم اهل تكليف لا تشريف وهم قا
يمون بنفوسهم في خدمته فانهم ليسوا كمن كان هو تعالى القايم على
نفوسهم بما كسبت ولا نفوس لهم معه فلا اعمال لهم وهو العامل دونهم
فانهم المشرفون بالاعمال الصالحة لا مكلفون بها فلا يتركون امرا ولا
يقدمون على نهي تشريفا منه تعالى لهم ولا تكليف عليهم وجز مثقلا
لو فيه طف موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة وجز اي تجاوز
يقال جاوزت الشيء وتجاوزته تعديته كذا في المصباح وقوله مثقلا بفتح القاف
اسم مفعول من اثقله الشيء وبالالف اجهده كذا في المصباح اي رجلا مثقلا
يعني فتى وتجاوز رجلا اثقلته اعماله الصالحة واتعبت ظاهره وباطنه
لقيامه فيها بنفسه ودعوى حوله وقوته فهو مكلف بها شرعا لا مشرف
بخلق الله تعالى له ذلك فان المشرفين لا نفوس لهم والنفوس للمكلفين
والمكلفون في كلفة ومشقة لان نفوسهم لا تقدر ان تخلق شيا قال تعالى

لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله تعالى مكلفهم اى موقعهم فى الكلفة جزاء على
دعواهم فانه لطف بها خلق لهم الاعمال فيدعونها و يعتقدون انها اعمالهم هم
عملوها وان لم يخلق ذلك علموا انهم تاركون فاستحقوا عقابه وقوله لو خف
صفة لمثقلا يقال خف الشيء خفا من باب ضرب وخفة ضد ثقل فهو خفيف وفى
الصحاح خف الشيء يخف خفة صار خفيفا والمعنى لو فنيت نفسه واضمحلت
فى تجلى ربه عليه بما كست بحيث كان يجد نفسه التى هو عامل بها عين فعل ربه
به وتصرفه فيه صار حينئذ خفيفا لا ثقل فيه ولا كلفة له ولا مشقة عنده لانه
فعل ربه لا فاعل هو بالاستقلال وقوله طف اى ارتفع قال فى القاموس طفه برجله
اى بيده رفعه وخذ ما طف لك واستطف ما ارتفع لك وامكن يعنى ارتفع مقامه
فى حضرة الله تعالى فكان مشرفا بالاعمال الصالحة التى يخلقها الله تعالى لا مكلفا
بها لزوال نفسه ودعواها اعمالها وقوله موكلا بصيغة اسم المفعول من وكلت
الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضته اليه واكتفيت به والوكيل بكذا الحافظ
كما فى المصباح وهو وصف لمثقلا يعنى من اثقله الله تعالى بدعاوى اعماله وجعله مفوضا
اليه كما ورد من اتكل على شيء اوكله الله اليه وقوله بمنقول متعلق بموكلا والاحكام
جمع حكم والاصل الحكم المنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر
على الخروج من ذلك كذا فى المصباح وهى الاحكام الشرعية فانها منقولة لا مساغ
فيها للعقل وقوله ومعقول معطوف على منقول والحكمة فهم معانى الخطابات
الالهية واسرار الاحكام الشرعية قال الراغب فى مفرداته **الحكم** اعم من الحكمة فكل الحكم
حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم ان يقضى بشيء على شيء فيقول هو كذا او ليس
كذا وكقوله عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله اى حكمة والحكمة ما نبه عليه القرآن
فمن ذلك ان الله يحكم ما يريد اى ما يريد يجعله حكمة وذلك حث للعباد على الرضاء
بما يقتضيه وقيل الحكمة فهم حقايق القرآن **وحز بالولا ميراث ارفع عارف**
غداهمه ايثار تاثير همة وحز بالحاء المهملة والزاى فعل امر من حزت الشيء
احوزه حوزا وحيازة ضممته وجمعته وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه كذا فى
المصباح وقوله بالولا اصله بالمد وقصر للوزن والولاء هو النصرة اى نصرة الله
تعالى للعبد على نفسه وعدوه من الجن والانس بان يتولاه الله تعالى فيجعله
وليا من اوليائه فعيلا بمعنى مفعول وفيه اشارة الى انه بنصرة الله تعالى لا بنفسه
يحوز ذلك وقوله ميراث مفعول حز وارفع عارف هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من قوله انا اعلمكم بالله واكثركم منه خشية ويجوز ان يكون المراد بارفع عارف
صاحب الوراثة المحمدية من الاولياء الكاملين فانه على قدر اتصال الصورة
المخلوقة بالنور المحمدى الذى هو اول ما خلقه الله تعالى وخلق منه كل شيء
كما ورد فى الحديث تكمل القرابة النسبية وتتصل الرحم الانسانى حتى تصير العصوبة
فيحوز من الميراث بغير تقدير واذا لم تحصل العصوبة ورث نصيبا معلوما
وهم

وهم ارباب السهام المقدرة يرثون من المقام المحمدى على قدر ما للنبيين عليهم السلام
من المقامات المحمدية فيكون الولى الوارث موسويا محمديا او عيسويا محمديا الى غير ذلك وقوله
غدا اى دخل فى وقت الغدوة والغداة وذلك من اول النهار قاله الراغب فى المصباح
الغداة الضحوة وفى الصحاح الغدوة ما بين صلاة الغداة اى الفجر وطلوع الشمس
والغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو وغدوا وقوله همه اى هم ذلك الذى هو ارفع عارف
كما ذكرنا والهم ما هممت به وهممت بالشيء هما من باب قتل اذا اردته ولم تفعله
وفى الحديث لقد هممت ان انهى عن الغيلة اى عن اتيان المرضع والهم الحزن
واهمنى الامر بالالف اقلقنى وهمنى هما من باب قتل مثله كما فى المصباح وقوله ايثار
اى تقديم قال فى القاموس رجل يستاثر على اصحابه اى يختار لنفسه اشياء
حسنة واثر على اصحابه كفرح فعل ذلك وتاثير مصدر اثر فيه تاثيرا اترك فيه اثرا
والاثر محركة بقية الشيء والهمة بالكسر وتفتح ما هم به من امر ليفعل والهوى كذا
فى القاموس والمعنى صار ميله وقصده دائما تقديم واختيار تاثير همته العلية وتوجه
ارادته الربانية جهة ما يريد من الافعال والتحكم فى كل شيء بصدق الحال فلا يميل
ولا يقصد غير الله تعالى الذى ظهرت له صفاته بظهور صفاته وتجلت عليه اسماؤه
الحسنى باعيان اسمائه فى جميع حالاته فانكشف له بان صفاته الانسانية ظلال
صفات ربه المنزهة العلية واسماؤه المختلفة العرضية ظلال اسماء ربه الحسنى
البهية وانعدمت ذاته التقديرية فى ذات ربه المحققة الوجودية فاستغنى بما فيه
من الظلال القائمة بشواخص المرادات والمعلومات الالهية من حضرة الارادة
على طبق علم ذى الجلالة فظهر ربه الغيب المطلق والحق المحقق بذاته وصفاته
واسمائه التى هى ظلالات ذات ربه وصفاته واسمائه بمعنى اثارها التقديرية
وتصويراتها العدمية الامكانية فانمحق العبد الممحوق من قبل بالكلية وتحقق
الحق المحقق من قبل على ما هو عليه فى حضرته العلية فشهدت منه الجاهلون ما كان
يشهد من نفسه قبل ذلك لاحتجابهم من عدم معرفتهم بنفوسهم بكل شيء هالك
وشهد هو من نفسه ما قاله الله تعالى فى جملة كلامه القديم شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا هو
المقام المحمدى والميراث الالهى **وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق بوصل**
على اعلا المجرة جرت وته بكسر التاء المثناة الفوقية وسكون الهاء فعل
امر من تاه فهو تايه وتياه من التيه بالكسر الصلف والكبرياء كذا فى القاموس
وقوله ساحبا حال من فاعل الفعل سحبه كمنعه جره على وجه الارض فانسحب والسحب
بضم السين المهملة وسكون الحاء المهملة جمع سحابة وهى الغيم والباء للظرفية
اى فى السحب يعنى فوق السحاب وقوله اذيال مفعول ساحبا جمع ذيل وهو من
الثوب والازار ما جر وقوله عاشق اى رجل عاشق وهذا من نوع التجريد كقولك
رايت من زيد اسدا وتقديره هنا ساحبا منك اذيال رجل عاشق اى صاحب عشق

الالهي والمعنى افتخر وتكبر على جميع العشاق بعشقك الرباني ومحبتك الاصلية في المقام
النوراني ومن هنا يقول الشيخ الاكبر قدس الله سره في شرح الوصايا اليوسفيه وان
كبرت عند العارف نفسه فليس ذلك الكبر بمذموم وانما هو لمشاهدة حقيقة
كونها على صورة منشيها فالكبر بالله لا لها فان صغرت في هذه الحالة عنده او
صغرها بنظره عند نفسها فقد صغر الحق والقاها في بحر الجهل بنفسها واخرجها عن
معرفتها بها ومن خرج عن معرفة نفسه فقد خرج عن معرفة ربه فالعلماء تشهد
نفوسهم ذات كبر وعظمة والمريد يشهدها صاغرة ذليلة فان صغرت عند العالم
كان نقصانا في حقه ولم يكن عالما وعاد ذلك الصغر على ربه فاساء الادب فاستوجب
الطرد وان كبرت عند المريد نفسه فليس بمريد بل هو من العوام وقوله بوصل
متعلق بصاحبا اى بسبب وصل اى اتصال بحضرة المحبوب الحقيقي كاتصال الظل
بالشاخص فهو اتصال بلا انفصال وانفصال من غير انفصال كما قال تعالى
بطريق الاشارة القرانية الم تر الى ربك كيف مد الظل اى الظل الذى هو الكائنات
جميعها ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس اى نور ذاتنا العلية عليه دليلا
اذ لولا النور لما ظهر الشئ المستور ولولا الشاخص الارادى على طبق العلم الالهى
لما ثبت في العدم قبل ذلك الظهور اعيان الكائنات كلها ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا بارجاع كل شئ الى اصله وهى هذه الحالة في عالم الدنيا واشار تعالى الى الحالة ايضا
في عالم الاخرة باشارة قوله سبحانه في سورة الواقعة التى هى صورة الواقعة واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود الاية واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم فكلا الفريقين في الظل على
معنى انهم عين الظل في الاخرة ايضا والاخرة تكون على مثال ما هذه الدنيا تكوين
ما في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت من وجوه اخر وقوله على اعلا المجرة
اى ارفعها والمجرة بفتح الميم وفتح الجيم وتشديد الراء مفتوحة اخرها هاء طريق
ابيض يظهر في السماء وقال في الصحاح المجرة التى في السماء سميت بذلك لانها كاثر
المجر وقوله جرت بضم الجيم وتشديد الراء وكسر التاء للقافية وهو فعل ماضى مبنى
للمفعول والمعنى ان تلك الاذيال مجرورة على اعلا ما يكون من اطراف المجرة التى
في السماء يعنى من جهة التفاخر والتكبر لانه من لم يتكبر بمخلوق من مال او جاه
او شئ من الكائنات وانما تكبر بالحق تبين انه قال الله تعالى في ذم من تكبر بغيره ساصرف
عن اياتى الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الاية اذ لو تكبروا بالحق لكان ذلك
تكبر الحق لا تكبر نفوسهم بغيره **وجل في فنون الاتحاد ولا تحد الى فيئة**
في غيره العمر افنت وجل فعل امر من الجولان وهو الطواف يقال جال في الحرب
جولة وفي الطواف جولا ويضم وجوولا وجولانا محركة وجيالا بالكسر طاف كذا في القاموس
وقوله في فنون جمع فن وهو الضرب من الشئ والاتحاد هو ظهور الامر واحدا بعد
ظهوره اثنين فاكثر كما اذا نظر الانسان الى نفسه وجسمه الظاهر والى نفس غيره
وجسم

وجسم غيره الظاهر فراى له يدين ورجلين وعينين واذنين ولسانا وشفتين و
منخرين وسبيلين وراى لكل واحد من ذلك حركة على الاستقلال وخاصية لا توجد
الا فيما شاكله يظن كثرة في هذا الظاهر له المتعدد عنده في الظاهر بحسب الصور
المختلفة والخاصيات فاذا تفطن لذلك وزالت غفلته تنبه للاتحاد الذى يعنيه
الناظم قدس سره ويريده فيما يذكره من هذه القصيدة وغيرها وبجدان المتصرف
في كل واحد من اليدين والرجلين والاذنين وباقى الجوارح انما هو واحد لا تعدد
فيه وهو الانسان الحى الظاهر في كل صورة من صور جوارحه وحواسه في وقت واحد
بطريق الاستيلاء على ذلك كله بخاصية كل جارحة ولا شك في وحدته اصلا وعدم
انقسامه وتجزيه وهذا مثال فن من فنون الاتحاد ايضا وهو الاتحاد الافعالى
وفوق هذا مقام الاتحاد الاسمائى بان ترجع الاسماء كلها الى مسمى واحد وفوق ذلك
الاتحاد الصفاتى بان ترجع الصفات كلها الى موصوف واحد ثم الاتحاد الذاتى بان
ترجع الذوات كلها الى ذات واحدة كما قلنا من قصيدة لنا • فصفاتنا كل الصفات
وذاتنا كل الذوات وروحنا الارواح • واليه الاشارة بقوله تعالى افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت وقوله امن يملك السمع والابصار وقوله واليه ترجعون واليه
تقلبون واليه المصير وهو على كل شئ وكيل وهو على كل شئ حفيظ والله بكل
شئ محيط الى غير ذلك من الاشارات القرانية والعبارات الفرقانية التى تظهر
للعبد اذا عرف نفسه فلم يتعد طوره وتحقق بفنائه في وجود ربه وبقائه وقوله
ولا تحد بكسر الحاء المهملة فعل مضارع مجزوم بلا الناهية واصله تحيد تحذف
الياء لالتقاء الساكنين قال في القاموس حاد عنه يحيد حيدا وحيدانا ومحيدا وحيدا
وحيدة وحيدودة مال يعنى لا تمل الى فيئة متعلق بتحد والفيئة بكسر الفاء
الطائفة من الناس وقوله في غيره متعلق بافنت اخر البيت وقدم للحصر والضمير
يرجع الى الاتحاد وقوله العمر بالنصب مفعول مقدم لقوله افنت اى اذهبت عمرها
وكسرة التاء للقافية والمعنى لا تمل الى طائفة موصوفة بانها افنت عمرها في غيره
وهو التعدد والكثرة في الفاعل والمسمى والموصوف والذات فيشهدون ذوات
كثيرة لها صفات مختلفة واسماء متعددة الى اخر عمرهم كما قال تعالى الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر وقال تعالى خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم لما كان في مقام
الاتحاد المذكور انا اعطيناك الكوثر مشتق من الكثرة وقد اعطيت لحقيقته صلى
الله عليه وسلم ولهذا قال لهم تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية وورد
في الحديث ان اول ما خلق الله تعالى نوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق الاشياء
من نوره **فواحده الجم الغفير ومن غدا شرذمة حجت بابلغ حجة** فواحده
اى واحد مقام الاتحاد المذكور يعنى الواحد منهم باعتبار وجدانه ذلك الاتحاد
في نفسه والا فكل واحد من العالم العلوى والسفلى عين الجمع عرف نفسه فوجد
ما ذكرنا من الاتحاد المذكور او لم يعرف ولكن الجهل مختلف والوجدان الذى هو

غيره

المعتبر عقلا وشرعا وعرفا ام تلف قال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ولهذا صرح بالجعل
في جهة المؤمنين والمتقين لشهودهم ذلك في انفسهم وفي غيرهم ولم يصرح به في جهة
المفسدين والفجار لعدم شهودهم ذلك في نفوسهم وفي غيرهم فلما ظهر لهم امر
الجعل اظهره في كلامه ولما لم يظهر لغيرهم فكانه مقطوع في المعنى وقال تعالى على هذا المنوال
ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم فانه يحشر المرء على مامات عليه فاذا اختفى عنهم الجعل
في الدنيا اختفى في الاخرة ثم قال تعالى ساء مايحكمون اى قبح حكمهم في ذلك وقد
وجدنا اناسا من الجاهلين الغافلين عن ذوق الحقايق ووجدان الرقايق
يتعلمون كلام اهل الله ويفهمونه ويظنون ان فهمه كاف وان الفهم عين الذوق
والوجدان فيدعون لانفسهم مقامات القوم وهم عنهم بمعزل بعيد كما قال
تعالى ساء مايحكمون وفي بعض النسخ فواجده بالجيم اى القوم الواجدون له من
الوجدان وهو الذوق والاحساس ويويده قوله في مقابلته بشرذمة وقوله
في البيت الذى بعده واتبع امة فيه امت وقوله الجم الغفير اى جماعة الناس كلهم
شريفهم وضعيفهم قال في القاموس الجماء الغفير البيضة التى تجمع
الراس وتضمه وجاوا جما غفيرا وجماء غفيرا وجم الغفير وجماء الغفير والجماء
الغفير وجماء الغفيرى وجم الغفيرة وجماء الغفيرة والجماء الغفيرة وجماء غفيرة
والجم الغفير وبجماء الغفير وبجماء الغفيرة اى جميعا شريفهم ووضيعهم ووضيعهم
لم يتخلف احدهم كثروا وهو عند سيبويه اسم وضع موضع المصدر اى مررت
بهم جما غفيرا وجعله غيره مصدرا واجاز ابن الانباري فيه الرفع على
تقديرهم وقال الكسائى العرب تنصب الجماء الغفير في التمام وترفع في النقصان
وقوله ومن عداه اى عدا ذلك الواحد المذكور بشرذمة بكسر الشين المعجمة
وسكون الراء وكسر الذال المعجمة وفتح الميم واخره هاء قال في القاموس
الشرذمة بالكسر القليل من الناس وقلتهم باعتبار عدم الاعتداد بهم لحقارتهم
من قبيل قول الشاعر ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل
وان كثروا • يعنى ان الكرام كثير في البلاد وان كان واحدا فذلك الواحد هم
الكثير وقال الاخر • هو واحد كالالف في • زمن به الف كواحد • وقال تعالى
يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا اى بالقران وقال البيضاوى كثرة كل واحد
من الفريقين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابلهم فان المهديين قليل
بالاضافة الى اهل الضلال كما قال تعالى وقليل من عبادى الشكور ويحتمل
ان تكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل
والشرف كما قال الشاعر • قليل اذا عدوا كثير اذا اشتدوا • وقوله حجت
بضم الحاء المهملة وتشديد الجيم فعل مبنى للمفعول ونايب الفاعل ضمير راجع
الى

186

الى تلك الشرذمة من حجه بالتشديد غلبه بالحجة وهى بالضم البرهان وقوله بابلغ
حجة بضم الحاء المهملة وتشديد الجيم اى ابلغ برهان قاطع للخصم وذلك الكتاب
والسنة والكشف الصحيح المويد بهما فان الكتاب والسنة اذا فهم بالفهم الالهى
المنور بالعمل الصالح كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم
وصل العبد السالك الى علوم الكشف والوجدان واستغنى بالعيان عن الدليل
والبرهان ولا يضر في ذلك الا النظر العقلى في معانى الكتاب والسنة قال الشيخ
ارسلان الدمشقى قدس الله سره في رسالته الناس تايهون عن الحق بالعقل فان
النظر بالعقل اجتهاد وجاء في الحديث ان المجتهد يخطى ويصيب وانه مثاب على
خطاه مرة وعلى صوابه مرتين وذلك في العمليات وفي الاعتقاد واذا اخطا في
الاجتهاد فليس بمثاب وعليه العقاب واما قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده فليس هذا من قبيل الاجتهاد بالعقل في
الشرع وانما هو من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسى لايزال عبدى
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
الذى يبصر به الى اخره فان ذلك يقتضى انه الهام من الله تعالى وابتداء في
العبد الجاهل الغافل اعتبار جانب الحق تعالى المتصرف في ظاهره وباطنه
وتسليم الامور كلها اليه ومراقبته في جميع الاحوال والاخلاص اليه في الاعمال
بان يقصد بها مجرد التقرب اليه تعالى على الدوام حتى يظهر له من نفسه انه تعالى
هو العامل به لان العبد هو العامل بنفسه فانه اذا داوم على هذه الحالة احبه ربه
فكان سمعه الذى يسمع به لا سمعه الذى لايسمع به وهو اذنه وصماخها وقوتها
المثبتة فيها وكان بصره الذى يبصر به لا بصره الذى لايبصر به وهو عينه وحدقتها
واجفانها والقوة المثبتة فيها الى غير ذلك فيظهر له معنى قوله تعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فيكون من اهل الالهام اعلا من اهل
العقول والافكار والافهام ثم يترقى الى مقام الاتحاد وتندرج في حقيقته جميع
حقايق الاعداد من المثانى والاحاد قال تعالى في ابراهيم الخليل عليه السلام
ان ابراهيم كان امة قانتا لله الاية واخبر تعالى عن نعيم بن مسعود بن الاشجعى
رضى الله عنه بصيغة الجمع في قوله سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم الاية فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
فمت بمعناه وعش فيه او فمت معناه واتبع امة فيه امت فمت الفاء
للتفريع على ما قبله يعنى اذا علمت ما ذكر من الفضيلة في مقام الاتحاد الالهى
مت بضم الميم وتشديد التاء المثناة الفوقية فعل امر من المت بفتح الميم و
تشديد التاء قال في القاموس المت التوسل بقرابة اى بسبب القرابة ومنه الرحم
كما ورد في الحديث الرحم شجنة معلقة بالعرش وفي رواية تقول وصله الله ومن

من وصلني

قطعني قطعه اسم العرش هو المستوى الرحماني فالرحم مشتقة من الاسم الرحمن و
الشجنة بالكسر وبالجيم الشعبة وقوله بمعناه اى معنى الاتحاد المذكور وهو
مايدل عليه لفظه يعني توسل بالقرابة والرحم المتصلة بالاسم الرحمن المستوى على
العرش الذى هو اعلا الكاينات جميعها اى اجعل ذلك وسيلتك الى الاتصال
به والقطع عما سواه اليه بسبب معنى الاتحاد المذكور بينك وبينه وهو امره
الحق الذى انزله اليك كما قال سبحانه ذلك امر الله انزله اليكم وقال قل الروح
من امر ربي وقال يتنزل الامر بينهن فانت خلق قايم بامره والكل له تعالى
كما قال الا له الخلق والامر وقوله وعش فعل امر من العيش وهو الحياة وقوله
فيه اى في الاتحاد المذكور يعني اجعل حياتك في الدنيا كلها في مقام الاتحاد المذكور
وقوله او مت يعني اذا لم يحصل لك ذلك الاتحاد لتقصيرك في اسباب تحصيله مت
بضم الميم وسكون التاء فعل امر من مات يموت فارق الحياة حال كونك معناه
بالعين المهملة وتشديد النون اى معنى ذلك الاتحاد بمعنى اسيره يقال عنوت
فيهم صرت لهم اسيرا ومعناه يعني صاحب عناء اى تعب وجهد ومشقة في طلبه
وتمنى حصوله قال في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه اهمه واعتنى به اهتم
وعناعناء وتعنى نصب وتعب وقوله واتبع فعل امر من الاتباع وهو الاقتداء قال
في القاموس تبع كفرح تبعا وتباعه مشى خلفه ومر به فمضى معه والامة بتشديد
الميم وضم الهمزة جماعة ارسل اليهم رسول والجيل من كل حى ومن هو على الحق
ومخالف لساير الاديان كذا في القاموس وفيه متعلق باتبع والضمير للاتحاد
المذكور وقوله امت بتشديد الميم والتاء ساكنة للتانيث وحركت بالكسر
للقافية وامه قصده كائتمه وتامه ويممه كذا في القاموس وتنكير
امة للتعظيم وهي امة اهل التوحيد الحقيقي العارفون بربهم المحققون
وانت بهذا المجد اجدر من اخي ... اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة
وانت يا ايها السالك لمقام الاتحاد المذكور حينئذ بهذا المجد اى قبل الشرف
العظيم والكرم الفخيم اجدر اى احق واولى ان يكون لك من اخي اى مواخي
ومصاحب اجتهاد بنفسه في طاعة الله تعالى ظاهرا وباطنا فان الطاعة
والعبادة من اشرف الخصال لكنها اذا كانت بالنفس والغرض والهوى الدنيوي
او الاخروي وكانت مذمومة لمنازعة الحق تعالى في ايجادها بطريق الدعوى
مخالفة لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فان شعر العبد بذلك واصر فهو
قدري يعتقد خلق افعاله وان لم يشعر فهو جاهل بعموم قوله تعالى الله خالق
كل شىء والجاهل في مقام ادنى وربما يقال نداء الجاهل فيقول انا لا اجد في نفسى
الى موجدا فعالى وانما اعتقد نسبتها الى والموجد لها هو الحق وهو الله
تعالى وحده فانه تعالى اوجدها لى لاله كى قال تعالى وما تعملون فنسب العمل
الينا لاتصافنا به وعدم اتصافه هو به فيقال له داوك بنفسك التى تعتقد

استقلالها

استقلالها بالقيام مع الله تعالى والله تعالى يقول افمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت فنفسك مجرد صورة معنوية خلقها الله تعالى وخلق لها ما شاء
من الافعال فان اضلها خلق لها دعوى الاستقلال وان هداها ظهر لها هو
بما كسبت من خير او شر كما قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
فان قال ذلك الجاهل انت اثبت النفس مع الله تعالى فيكون فكيف تكون مقام
الاتحاد الذى هو اشرف المقامات فيقال له هذا اثبات ضد النفي لا وجود له
فان الوجود واحد وهو لله تعالى وحده وجميع ما عداه سبحانه ثابت باثباته
تعالى لا موجود والفرق عندنا ظاهر بين الوجود والثبوت فان الوجود ضده
العدم والثبوت ضده النفي فقد يكون الشىء ثابتا وليس بموجود كالنفس فانها
ثابتة وليست بموجودة وكذلك جميع العوالم فدعوى الوجود مع الله تعالى هي الداء
العضال قال القايل فان قلت ما ذنبي اليك اجبتني وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب وانما الوجود الظاهر للعوالم كلها في الحس والعقل هو تجلى وجود الحى القيوم
الذى جميع العوالم ثابتة باثباته تعالى فهي ليست بمنفية فان المنفى هو الذى
لا تقدير له في العدم اصلا والى اثبات العوالم بتثبيت الله تعالى لها جميعها من دون
وجود اشار قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وهو قوله الحق
وهو امره الصدق المشار اليه عندنا بكن فيكون فاخبر تعالى ان قوله ثابت
لا موجود لى معه فان الوجود المحض مختص بذاته تعالى وقوله الذى هو
كلامه القديم ثابت له ازلا وابدا يثبت به الذين امنوا وهم اصحاب الايمان الكامل
اى يجعلهم به ثابتين فقط من غير وجود بعد ان كانوا منفيين ولما كان قوله
الثابت تابعا لذاته لانه صفة ذاتية فان كلامه تعالى صفة من صفاته ظهر
به وجوده الذاتي متجليا عندنا فترجم لنا تعالى قوله الثابت بكن اى اوجد فيوجد
فسرى التجلى الوجودى من قوله تعالى كن ولهذا جاء بعده فيكون ومع ذلك فالوجود
على ما هو عليه لله تعالى وحده ولا وجود لشىء معه اصلا ولهذا نبه تعالى على
ذلك بان الشىء الذى قال له كن اى اوجد واخبر عنه بانه فيكون اى فيوجد هالك
فانى حيث قال تعالى كل شىء هالك الا وجهه اى الا ذاته التى هي مجرد الوجود الحق
وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك اى ذاته والهالك والفانى معدوم
لا وجود له وانما له مجرد الثبوت كما ذكرنا وقال صلى الله عليه وسلم كان الله
ولا شىء معه وهو الان على ما عليه كان وقوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض اى هو هذا الوجود الظاهر المتجلى على اعيان السموات والارض
التى هي كلها ثابتة بتثبيته لا منفية ومعدومة لا وجود لها اصلا ومن المعلوم
ان الوجود الصرف الحق الحقيقي الذى لا تقييد له بصورة حسية ولا معنوية
ولا بحد ولا بمكان ولا بزمان اذا انبث من العدم الصرف وصور منه سموات
وارض واماكن وازمان وعوالم كثيرة مختلفة ظهر من وراء ذلك كله

بذلك كله كما قال سبحانه والله من ورائهم محيط ولا يكون حالا في شيء من ذلك
اذ لا شيء موجودا معه حتى يحل فيه او يخالطه او يمازجه والاشياء كلها
معدومات ولولا تجليه وظهوره عليها لما راها الجاهل الغافل موجودة في حسه
وعقله اصلا وقد شرد بنا القلم عما نحن بصدده لحكمة يعلمها الله تعالى الذى
هذا كله من مدده وقوله مجد بتشديد الدال المهملة اسم فاعل من الجد بالكسر
وهو الاجتهاد في الامر وضد الهزل كذا في القاموس وهو صفة لاخي اجتهاد من
قبيل التاكيد اللفظي بمراد فه كقوله قمت وقوفا وقعدت جلوسا او بمعني غير
هازل وقوله عن رجاء اى طمع في ثواب الله تعالى ونعيم جنته وهو متعلق بمجد
اى مجتهد في طاعة ربه اجتهادا صادرا منه عن طمع في ثوابه ودخول جنته وقوله
وخيفة بكسر الخاء المعجمة مصدر خاف يخاف خوفا ومخافة وخيفة واصلها
خوفة كذا في القاموس معطوف على رجاء اى خوف من عقابه تعالى واليم عذابه
وهذا هو مقام العباد والزهاد القايمين بنفوسهم كما ذكرنا في عبادة الله تعالى
وطاعته فانهم يعبدونه طمعا في ثوابه وخوفا من عقابه فجنتهم هي الجنة
الثابتة في الاخرة واهل مقام الاتحاد الحقيقي المذكور جنتهم الذات ذات الوجود
الحق كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فاذا دخلت في عباده ودخلت جنته حصل
لها مقام الاتحاد الحقيقي المذكور على التنزيه التام والتسبيح العام من غير قصور
وغير

وغير عجيب بهز عطفيه دونه باهني وانهى لذة ومسرة

عجيب اى ليس بامر يتعجب منه احد وهو خبر مقدم وقوله هز بالزاى المعجمة
اى تحرك واضطراب مبتدا مؤخر وقوله عطفيه تثنية عطف بكسر العين المهملة
قال في القاموس عطفا على كل شيء بالكسر جانباه وتنح عن عطف الطريق
وتنح اى قارعته وهو ينظر في عطفيه اى معجب وجاء ثاني عطفيه اى رخي البال
او لاويا عنقه او متكبرا معرضا وثني عني عطفيه اعرض وتعرج الفرس
في عطفيه تمشي يمنة ويسرة والمراد هنا بهز عطفيه اى منكبيه كناية عن
التبختر والتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر وقوله دونه اى عنده يعني عند
هذا المجد المتقدم ذكره وهو مقام الاتحاد المذكور من قبل يعني تكبره به وافتخاره
على كل عابد وناسك من اهل الغفلة عن هذا المقام الشريف والتكبر اذا كان
بالحق فهو حق كما سبق واذا كان بالباطل فهو باطل وكل شيء ما خلا الله باطل
كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذى رواه مسلم في صحيحه
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال تعالى شيء صح
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الاية يعني بالباطل
وقوله باهني متعلق بهز وهو بيان لمعنى تكبره بالحق الذى هو تكبر حق وذلك
انما يكون بسبب ما يجده في نفسه من فرحه وسروره بلقاء ربه كما نقل عن
الامام

الامام مالك رضي الله عنه انه لما سئل عن قوم يذكرون الله تعالى في المسجد ويتواجدون
ويرقصون فقال دعوهم يفرحوا بربهم واهني افعل تفضيل اصله بالهمزة اهنا
فخفف بحذفها قال في القاموس الهنيء والمهنا ما اتاك بلا مشقة وهو هنيء
سايغ وقوله انهى افعل تفضيل ايضا اى اكثر نهية والنهية بالضم غاية الشيء واخره
كالنهاية والنهاة مكسورتين كذا في القاموس والمعنى باكثر نيل وحصول بلا مشقة
وغاية ما يكون وقوله لذة على معنى من البيانية اى اكثر نيل وحصول بلا مشقة
من لذة وهي نقيض الالم راجع الى اهني اى اهني لذة تكون من لذايذ الدنيا والاخرة
ومسرة مصدر سره سرورا وسرا بالضم وسرى كبشرى وسرة ومسرة افرحه
والاسم السرور بالفتح كما في القاموس وهو راجع الى انهى اى انهى سرورا اى اكثر
ما يكون من غاية السرور في الدنيا والاخرة قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اى يجمعونه عندهم اى عند نفوسهم من
كل ما سواه تعالى اشارة الى مقام الاتحاد المذكور فان لذات الوصول الى مقام
الاتحاد ومسرات القبول في مقام الفنا عند الوجود والايجاد ابلغ لذة واكمل سرور
يحق للعارف المتحقق بذلك ان يفتخر به في الكونين ويتكبر بشهوده في الدارين

واوصاف ما يعزى اليه كم اصطفت من الناس منسيا واسماه اسمت

واوصاف جمع وصف يقال وصفه يصفه وصفا وصفة نعته كذا في القاموس
وقوله ما يعزى بالبنا للمفعول وبالزاى المعجمة ونايب الفاعل ضمير عايد
الى هذا المجد المذكور وهو مقام الاتحاد الجالب لغاية اللذة والسرور ومعنى
يعزى ينسب اليه متعلق بيعزى والضمير راجع الى ما والمعنى صفات الحق تعالى
الذى ينسب اليه هذا الاتحاد كم خبرية اى كم اصطفت اى لها اصطفاء كثيرا اى اختصاص
يقال اصطفاه بمعنى اختاره وقدمه على غيره فجعله صفوته وقوله من الناس
نعت للنكرة التى بعده والتقدير منسيا من الناس ومنسيا مفعول اصطفت والمنسى
اسم مفعول من نسيه نسيا ضد حفظه وهو منسي الذكر بحيث لا يعرف فيذكر
وقوله واسماه اى واسماؤه بالمد والهمزة في الاصل ثم خفف بالحذف لضرورة
الوزن معطوف على اوصاف وقوله اسمت اى اعلت والتاء مكسورة للقافية
قال في القاموس سما سموا ارتفع وسما به اعلاه كاسماه والمعنى ان صفات
الحق تعالى واسماءه الحسنى فالصفات باعتبار قيامها بذاته العلية وهي الاسماء
باعتبار ظهورها بالاثار الكونية وهي للحضرات الثابتة له تعالى ازلا
وابدا ولا وجود لها غير وجود ذاته سبحانه فليست هي عين ذاته ولا غير
ذاته وجميع الكاينات قايمة بها وهي المتحكمة في العوالم بالايجاد والاعدام
والاعدام فانه لا يظهر الوجود الحق متجليا على شيء من العوالم الا بها
فيقول كم اختارت واختصت هذه الاسماء الالهية والصفات العلية الربانية
بسبب الوصول الى مقام الاتحاد المقبول انسانا من الناس كان منسي

الذكر خاملا لا يعرفه احد من حقارته وذله فاكسبته بواسطة ذلك المقام
الاتحادى في مكارم الاخلاق الكماليه ومحاسن الطباع الاحسانيه في مقام
الوراثة النبوية المحمدية ورفعت قدره وشانه واهلكت كل من عابه وشانه

وانت على ما انت عنى نازح   وليس الثريا للثرى بقريبة

وانت
يعنى يا ايها السالك الواصل الى مقام الاتحاد المذكور على ما انت اى على كونك
موصوفا بغاية ما يكون من ظهور صفات الحق تعالى واسمائه الحسنى
باظهار كمالاتك في مرتبة العلم والعمل والحال حتى صرت ربانيا كما قال
تعالى ولكن كونوا ربانيين اى منسوبين الى الرب تعالى لا نفسانيين اى
منسوبين الى نفوسكم وقوله عنى خبر مقدم لقوله نازح ونازح مبتدا مؤخر
اى بعيد من نزح كمنع وضرب نزحا ونزوحا بعد كذا في القاموس وهذا الكلام
من عين الحقيقة المحمدية التى هى روح الارواح كلها كما قالت عائشة رضى الله عنها
في حق النبى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القران وللشيخ الاكبر قدس الله سره
من ابيات يشير بها الى ذلك قوله • انا القران والسبع المثانى • وروح الروح
لا روح الاوانى • فوادى عند معلومى مقيم يناجيه وعندكم لسانى • الى اخره
والغرض من ذلك ان السالكين كيف كانوا وان بلغوا الى اعلا المقامات
وارفع الدرجات لا يمكنهم بالسعى الوصول بالسعى الى العين المحمديه والتحقق
بالحقيقة الاحديه فان دون فهم ذلك خرط القتاد فضلا عن التحقق به في مرتبتى
الوجود والايجاد وقوله وليس الثريا اصله ثروى يقال امراة ثروى
متمولة يعنى كثيرة المال والثريا تصغيرها سمى النجم بذلك لكثرة كواكبه
مع ضيق المحل ذكره في القاموس وقوله للثرى اى للتراب وقوله بقريبة
خبر ليس والباء للتوكيد فانه فرق بين المقام الصفاتى الاسمائى وبين
المقام الذاتى الالهى كما اشار الى ذلك صاحب همزية المديح النبوى بقوله
مخاطبا للحقيقة المحمدية لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء

فطورك قد بلغته وبلغت فوق   طورك حيث النفس لم تك ظنت

فطورك الفاء للتفريع على ما قبله وطورك بالضم اى جبلك الذى هو كناية
عن جملتك المنجبلة من الروحانية والجسمانية والبرزخية الخيالية قال
في القاموس الطور الجبل وجبل قرب ايلة مضاف الى سيناء وسينين وجبل
بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد واخر
عن قبلته به قبر هارون عليه السلام وجبل براس العين واخر مطل
على طبريه وقال القاضى البيضاوى والطور يريد طور سينين وهو جبل
بمدين سمع فيه موسى عليه السلام كلام الله وهو هنا باعتبار اضافته
الى السالك المخاطب غاية مراتب ترقيه ونهاية لمقامات تلقيه من الحضرات
الالهية والتجليات الربانيه وقوله قد بلغت بضم الباء الموحدة وتشديد

اللام

اللام مكسورة وسكون الغين المعجمة وفتح التاء للخطاب والضمير للطور اى وصلك
الله اليه وانتهى سيرك عنده بتربيتى لك وارشادى وتعليمى لك بالتهامى
وانجادى فوصلت بدلالتى الى اعلا حد همتك وادركت بسبب استعدادك
وقابليتك غاية بغيتك وقوله وبلغت بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون
الغين المعجمة وفتح تاء المخاطب خطابا للسالك ايضا قال في القاموس بلغ
المكان بلوغا وصل اليه وقوله فوق ظرف وطورك بفتح الطاء المهملة اى
حدك وقدرك قال في القاموس الطور الحد بين الشيئين والقدرة والمعنى
انك وصلت الى ما هو اكثر من حدك واكبر من قدرك وجدك ثم قال
حيث وهى كلمة دالة على المكان كحين في الزمان وتلك اخره كذا في القاموس
يعنى تضم الثاء المثلثة وتفتح وتكسر وقوله النفس مبتدا اى نفسك او نفس
غيرك لم تك اى لم تكن وحذف النون لغة وقوله ظنت بفتح الظاء المعجمة
وتشديد النون وكسر التاء للقافية والمعنى وبلغت مكانا لم تكن النفس
ظنت انك تبلغه لان بلوغه كان بعيدا عنك وانت لست من اهله

وحدك هذا عنده قف فعنه لو   تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة

وحدك بالحاء المهملة الى منتهى الشئ وقوله هذا اى ما ذكر لك وهو مقام
الاتحاد قال تعالى وان الى ربك المنتهى فاذا انتهوا اليه رجعوا الى حقائق
علمه واعيان مراداته وهو الوجود الحق لا غير وانطوى بساط الاوهام
عن الخاص والعام وقوله عنده قف اى لا عند غيره لان تقديم الظرف
لافادة الحصر وقوله فعنه اى عن هذا المكنى به عن مقام الاتحاد المذكور
وقوله لو تقدمت شيئا اى تقدما يسيرا بان فارقتك مقامك وطلبت
ما فوق مما هو اعلا منه وقوله لاحترقت اى اضمحلت روحك في نور التجلى
الامرى وذهبت حياتك وقوله بجذوة مثلثة الجيم وبالذال المعجمة
القبسة من النار والجمرة كذا في القاموس واعلم ان الروح مختص بمقام الاتحاد
المذكور لانه من امرا به كما قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربى وامر الله هو الله تعالى امرا واما النفس فانها مختصة بمقام الغيريه
والعقل تابع للغالب منهما فاذا تجرد السالك عن حكم نفسه بالكلية
وغلبت عليه روحانيته المنفوخة فيه ظهر فيه النافخ الحق فاضمحلت
رسوم نفسه وقام بامر ربه كما هى الملائكة عليهم السلام لانهم روحانيون
قال تعالى حكاية عنهم وما نتنزل الا بامر ربك وقال تعالى وهم بامره
يعملون فلو تقدم احد منهم انملة لاحترقت روحه وبطلت حياته
كما قال جبريل عليه السلام في حديث المعراج لو دنوت انملة لاحترقت
واليه اشار الناظم قدس سره بما ذكر

وقدرى بحيث المرء يغبط دونه   سموا ولكن فوق قدرك غبطتى

وقدرى اى مقدارى

وتعظيمي قال تعالى وما قدروا الله حق قدره وما عظموه حق تعظيمه قاله في القاموس وقوله بحيث المرء والمرء مثلث الميم الانسان او الرجل كما في القاموس وقوله يغبط بالبناء للمفعول من الغبطة بالكسر الحسد وتمنى نعمة على ان لا تتحول عن صاحبها فهو غابط وضمير يغبط للمرء وهو نايب الفاعل وقوله دونه اى دون قدرى بمعنى اقل منه وادنى وقوله سموا اى علوا ورفعة وهو منصوب على التمييز والمعنى ان قدرى وجاهى في المقام الالهى في مكان عالى يحسد المرء الذى يقام في ادنى منه فضلا عمن يقام فيه من جهة السمو والرفعة وقوله ولكن استدراك مما قبله فوق قدرك اى مقدارك وما انت فيه من الرفعة غبطتى اى حسدى وتمنى مقامى بحيث لا يتحول عنى فانك لست ممن يعرف مقامى حتى يمكن ان يغبطنى عليه ويتمنى مثله لنفسه فان المقام المحمدى الجامع والميراث الاحمدى اللامع لا يعرفه الا الاكابر من الانبياء والاولياء الكاملون فما يغبط الاهم وهذا كلام على لسان الحقيقة الفردية المحمدية بعد التجرد عن مقام الفرقية بظهور استيلاء الحقيقة الالهية

وكل الورى ابناء ادم غير انني حزت صحو الجمع من بين اخوتى

وكل الورى كمنى الخلق بمعنى المخلوقين من جنس الانسان وقوله ابناء ادم اى اولاده وهم كلهم سواء من هذه الحيثية وقوله غير اننى حزت اى جمعت صحو الجمع اى الصحو من سكر الجمع فان مقام الجمع مقام روحانى تضمحل فيه جميع المقامات النفسانية والتوهمات الغيرية فصاحبه سكران لا يشعر بنفسه ولا بغيره وهو مقام الاحدية الالهية الجامعة لجميع الوحدات الاسمائية والاعداد الامكانية في وحدة عين الهوية الوجودية والصحو منها هو مقام الفرد الكامل والجامع الشامل وهو عين النهاية وهو الرجوع الى عين البداية وصاحبه شرب من الخمر الاول الذى اوجب سكره فاقتضى صحوه منه فوالى شكره ومنها تداوينا بها عند سكرنا كما يتداوى شارب الخمر بالخمر وقوله من بين اخوتى اى المشاركين لى في حصول مقام الجمع والسكر بخمر التوحيد الحقيقى وهذا الصحو بعد السكر هو مقام الفرق الثانى الذى تكون فيه جميع الاكوان بمنزلة المعانى كما قلت من قصيدة لى مطلعها لمانه كلنا اوانى ونحن في نفسه معانى • وقال عفيف الدين التلمسانى في مطلع قصيدة له • الى ذلك المغنى مالى ومرجعى • وشركى الذى ادى الى وحدتى معى • اراد به الشرك الخفى الذى هو مناط الاعتبار • ومحل اشارة الغبار على وجوه الاسرار والنقط الثلاث التى تجعل الاسرار اشرار • فان ذلك المقام كالمملحة كل شيء حصل فيه استحال له واليه يشير قول الشيخ الاكبر قدس الله سره • لقد صار قلبى قابلا كل صورة • فدير لرهبان وبيت لاوثان • ومرعى لغزلان وكعبة طايف • والواح توراة ومصحف قرآن • وقد كنت قبل الان انكر صاحبى • اذا لم يكن دينى الى دينه دانى فلا اصفا كونى تلطف بى فلم • اجد غير ذاتى

تتجلى

تتجلى بين الاكوان ادين بدين الحب انى توجهت • ركائبه فالدين دينى وايمانى لنا اسوة في بشر هند واختها • وسعدى ولبنى ثم مى وغيلان • وقد فتح علينا في اثناء هذه الكتابة بقولنا • جانا الساقى بكاس من طلا • يتجلى بين ندمان العيان • في رياض وزهور نفحت • وطيور سجعت سجع القيان • فشربت الكاس والساقى وندمانى • المزين بالغيد الحسان • وشربت الدن والابريق في سكرتى ثم مكانى والزمان • وسقانى بعده الساقى فها انا • صاح بعد سكرتى في امان • كلنا في كلنا في كلنا • انا سكران وصاح يا فلان •

فسمعى كليمى وقلبى منبئ باحمد رؤيا مقلة احمدية

فسمعى اى ما به اسمع من القوة الروحانية الاحدية على طور نشاتى الانسانية الجسمانية وقوله كليمى بياء النسبة المشددة المرفوع على الخبرية لسمعى والمعنى ان سمعى يكلمنى من حيث قوله عليه السلام في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به فهو يكلمنى وانا اسمع به كلامه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • يا من يخاطبه حقيقة ذاته • في غيره لكنه لا يعلم • وهو المخاطب ذاته في ذاته • وهو المكلم عنه والمتكلم • مراتك الاكوان فيها ناظر • ما انت فيه فنيرا ومظلم • فمعنى كليمى اى موسوى يسمع كلام حقيقتى الربانية على طور نشاتى الانسانية وقوله وقلبى منبئ بصيغة اسم المفعول اى مخبر من نباه بتشديد الباء الموحدة اى اخبره والفاعل محذوف اى اخبره الحق تعالى بما اخبره به من العلوم الالهية والمعارف الربانية وقوله باحمد رؤيا اى رؤيتى هى اكثر حمدا او رؤيا هى اكثر حمدا والرؤية مصدر رايت الشيء رؤية البصرية بحاسة البصر فرؤية العين معاينتها للشيء يقال رؤية العين وراى العين ذكره في المصباح والرؤيا يقال راى في منامه رؤيا على فعلى غير منصرف لالف التانيث كذا في المصباح ايضا وقال الراغب في مفرداته والرؤيا ما يرى في المنام وهو فعلى وقد تخفف الهمزة فيقال بالواو وروى لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقال تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس قال البيضاوى وتعلق به من قال ان المعراج كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وقال في كتاب الابتهاج بالاسراء والمعراج للشيخ نجم الدين الغيطى والذى ذهب اليه الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين الى ان الاسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة بالروح والجسد في اليقظة معا في المنام من مكة الى بيت المقدس الى السموات العلا الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلى الاعلى قال القاضى عياض وغيره وهو الحق وعليه تدل الاية ايضا وصحيح الاخبار وذهب بعضهم الى ان الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة اخرى وذهب جماعة الى ان الاسراء كان بروحه صلى الله عليه وسلم في المنام وهذا المذهب لمعاوية رضى الله عنه واحتج على ذلك بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس والرؤيا انما تطلق

على ما كان مناما ولظاهر ما في بعض الاحاديث من قوله صلى الله عليه وسلم بينما انا
نايم في بعض الطرق فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ويعزى هذا المذهب لعايشة
رضي الله عنها لما في حديث ابن اسحاق من قولها ما فقدت جسد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانما اسرى بروحه واجيب عن الاية بان الرويا قد تكون بمعنى
الروية في اليقظة كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما بان قوله فتنة للناس
تؤيد انها روية عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وعن قوله انا نايم
بان اول مجيء الملك اليه وهو نايم فايقظه لانه استمر نايما واما قوله فا
استيقظت وانا بالمسجد الحرام معناه افقت اى افاق مما كان فيه من شغل
البال بمشاهدته عجايب الملكوت ورجع الى عالم الملك فلم يرجع الى حال البشرية
الا وهو بالمسجد الحرام على ان الحديث الذي ورد فيه ذكر النوم موهن فان العلماء
اتفقوا على ان شريكا راويه اضطرب فيه وما حفظ وزاد ونقص وقدم واخر
وعما يعزى لعايشة رضي الله عنها بانه لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده
انقطاع وراو مجهول وبتقدير صحته فعايشة رضي الله عنها لم تكن زوجة اذ
ذاك ولا كانت في سن من يضبط الامور وعلى القول بان الاسراء كان بعد
البعثة بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم تشاهد ذلك دل على انها حدثت به
عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر من هو اثبت بخلافه وذهب جماعة منهم
ابو شامة الى تكرار الاسراء والمعراج واحتج بما رواه البزار وغيره عن انس
رضي الله عنه من ان في قصة المعراج مخالفة لما تقدم في قصته قال الحافظ ابن
حجر ولا يبعد وقوع مثل ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد في قصة
المعراج التي عن كل نبي وسوال اهل كل سماء هل بعث اليه وفرض الصلوات
الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض
الروايات المختلفة الى بعض والترجيح بانه لا بعد في وقوع ذلك في المنام
ثم وقوعه في اليقظة على وفقه وذهب جماعة منهم البغوي وجزم به النووي
في فتاواه الى ان الاسراء وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا
وكانت مرة في النوم توطئة وتيسيرا عليه كما كان بدو نبوته الرويا الصادقة
ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك
الاسراء سهل عليه في الرويا لان هوله عظيم فجاء في اليقظة على وفق ما في
المنام توطئة وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا عليه وقوله
مقلة مضاف اليه والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والحدقة
وجمعها مقل كصرد كذا في القاموس وقوله احمدية اى منسوبة الى احمد
اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك اشارة الى روية الله تعالى في ليلة
المعراج الواقعة لنبينا صلى الله عليه وسلم قال النجم الغيطي وقد اختلف السلف
من الصحابة والتابعين وغيرهم في رويته صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج
ببصره

ببصره فنفت ذلك عايشة رضي الله عنها وذهبت الى انه انما راه بقلبه وهو
المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء مثله عن ابي هريرة رضي الله عنه واليه ذهب
كثير من المحدثين والمتكلمين وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انه راه ببصره
وبه قال ساير اصحاب ابن عباس وبه جزم كعب الاحبار والزهري وصاحبه
معمر واخرون وحكي عن الحسن انه كان يحلف ان محمدا راى ربه وبه قال الشيخ ابو
الحسن الاشعري وساير اتباعه وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه ليلة المعراج وقد روى
الامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة ببصره ومرة
بفواده انتهى ما ذكروا قلت والحاصل انه يمكن التوفيق بين قولهم ان
الاسراء والمعراج كان في اليقظة او كان في المنام وبين قولهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى ربه عز وجل بعيني راسه ليلة المعراج او ما راه
وانما راى جبريل عليه السلام وراى ايات ربه ان اليقظة والمنام يختلفان
في الحقيقة بين يقظتنا ومنامنا وبين يقظة النبي صلى الله عليه وسلم
ومنامه وكذلك يقظة ساير الانبياء عليهم السلام ومنامهم فان ادراك
البصر تابع لادراك القلب فينا وفي الانبياء عليهم السلام وقلوب الانبياء
عليهم السلام لا تنام وانما تنام اعينهم كما ورد في الحديث وكان صلى
الله عليه وسلم لا ينتقض وضوءه بنومه اذا نام وكان منام الانبياء عليهم
السلام وحيا فكان يوحى اليهم في المنام كاليقظة فمنامهم عليهم السلام
مثل يقظتنا غاية الامر ان منامهم فيه طبق عيونهم كمنامنا ولهذا نام
صلى الله عليه وسلم في قصة الوادي ولم ير الفجر ولا الشمس لان ذلك يدرك
بالعين والعين مطبوقة فسمى الله تعالى قضية الاسراء والمعراج مناما
وقال الرويا التي اريناك وذلك بالنسبة الينا يقظة وليست برويا كروياننا
وورد الخبر عنها مرة اخرى بانها يقظة وهي روية لا رويا لانها يقظة
كيقظتنا وكون عايشة رضي الله عنها قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمكن فيه بقدر الجسد الشريف كما يقع للابدال وكثير من الاولياء
فالانبياء اولى بذلك والاختلاف في روية الله تعالى هل هي روية الذات
الالهية او حضرة الاسماء والصفات المتجلية بصور الكاينات فهي روية
المظهر دون الظاهر به فمن انكر الروية اراد روية الذات مجردة عن
الاسماء والصفات ومن اثبت الروية اراد روية مظاهر التجلي بالاسماء
والصفات فسمى ذلك المظهر جبريل عليه السلام او ايات الله اى علامات
وجود الحق والامر في نفسه واحد والله الموفق وروحي للارواح روح وكلما

تري حسناً الكون من فيض طينتي هذا الكلام من المقام المحمدي على لسان
الحقيقة المحمدية لانه وارثها في احوالها ايضا بخصوصية النسب الاصلي النوري فان
الكاينات كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث فاذا
اضمحلت نشاته في تلك النشاة الحقيقية الاولية وانمحت رسوم الصورة
الفرعية تكلمت الحقيقة المحمدية بلسان الماهية الخفية ليه قال تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم ويقول صلى الله عليه وسلم يوم القيمة امتي امتي لما تقول
الانبياء عليهم السلام نفسي نفسي اشارة الى هذا السر الخفي فقوله وروحي
للارواح روح فان روحه عليه السلام اصل الارواح كلها فهي القلم الاعلى و
نفسه نفس النفوس كلها فهي اللوح المحفوظ ومن هنا قول الشيخ الاكبر
قدس الله سره في شرح الوصايا اليوسفية لاشك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية
النبي صلى الله عليه وسلم فهو رسول الله حيا وميتا فمن يطع الشيخ فقد اطاع الرسول
فانه روح هيكله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول
موضع ظهور الحق وقوله كلما ترى خطاب للمريد السالك في طريق الله وقوله
حسنا مفعول ترى اي شيئا حسنا وكل شيء في الكون اي داخل في التكوين حسن
بالنظر الى صدوره عن خالقه كما قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وفي الحديث
كتب الله الحسن على كل شيء وقبح بعض الاشياء بالنظر اليه نفسه والى غيره من الاشياء
والقبح حكم شرعي عند اهل السنة كما ان الحسن كذلك وهو الاصل ولهذا كان الاصل
في الاشياء الاباحة لان الحسن فيها اصل والتحريم حكم طارئ لطرو القبح عليها
باعتبار النظر اليها والاعراض عن خالقها كما قال تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا ثم حرم تعالى ما حرمه من ذلك بالنصوص القطعية والظنية
وقوله من فيض مصدر فاض الماء يفيض فيضا وفيوضا بالضم والكسر وفيضو
ضة وفيضانا كثر حتى سال كالوادي كذا في القاموس وقوله طينتي مضاف اليه
والطينة بالطاء المهملة واحدة الطين وهو تراب معجون بماء كناية عن
الجسد الشريف المحمدي فانه كما ان الارواح كلها من روحه صلى الله عليه وسلم
منفوخة في اجسادها لانه صلى الله عليه وسلم روح الله الذي هو اول مخلوق
والاضافة للتشريف مثل ناقة الله وارض الله وبيت الله وعبد الله فكذلك جميع
الاجساد الحسنة في الكون يعني التي يظهر عليها الحسن بالنظر الى خالقها كما
ذكر من فيض جسده صلى الله عليه وسلم الذي هو منشا الطبايع الاربعة الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والعناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب
المشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي
رواية ولا ادم ولا ماء ولا طين ولا يكون نبيا الا وهو روح وجسد فروحه
اصل الارواح وجسده اصل الاجساد صلى الله عليه وسلم ويؤيده حديث انتقال
النور من جبهة ادم حتى ظهر في جبهة عبد الله والد النبي صلى الله عليه و
سلم

ثم انتقل الى امنة ابنة وهب والدته صلى الله عليه وسلم وذلك النور كان مادة
روحه وجسده فتقلب في الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة حتى ظهر في عالم
الدنيا ففرج له سقف البيت وتدلت النجوم واشرقت الارض بنور الحي القيوم
فهو صلى الله عليه وسلم ابو الارواح وابو الاجساد والله لطيف بالعباد
فذرني ما قبل الظهور عرفته خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي وهذا
كلام على لسان الحقيقة المحمدية ايضا من حيث احوالها كما ذكرنا فقوله فذرني الفاء
للتفريع عما قبله يعني اذا عرفت ان روحي روح الارواح وجسدي جسد الاجساد
فذرني اي اتركني بمعنى التسليم والاذعان وعدم التكذيب والارتياب وقوله لي متعلق بذري
وقوله ما اي الامر الذي قبل الظهور اي ظهوري في الدنيا بروحي وجسدي المخصوصين
وقوله عرفته صلة الموصول والضمير عايد الى الموصول وهو ما وقوله عرفته اي تحققته
من جميع ما كان من مادة ذري او يكون او هو كاين قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد
رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كاين فيها الى يوم القيمة كما انظر الى كفي هذه
رواه الطبراني وفي الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين والاخرين وقوله خصوصا
مصدر خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية وتفتح كذا في القاموس وهو مفعول
مطلق ناصبه فعل محذوف تقديره خصني الله تعالى بذلك خصوصا دون غيري
من جميع المخلوقات وقوله وبي الواو للحال والجار والمجرور متعلق بتدري وقوله لم
تدر اي لم تعلم يعني لم تعلم بي وقوله في الذر اي في عالم الذر وهو الذي اشار اليه تعالى
بقوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى الاية وجاء في الحديث ان الله مسح ظهر ادم فاخرج بنيه مثل الذر فقال الست بربكم
قالوا بلى واصل الذر بالذال المعجمة المفتوحة والراء المشدة صغار النمل ومائة منها زنة
حبة شعير الواحدة ذرة كما في القاموس وقوله رفقتي فاعل تدري والرفقة مثلثة وكثمامة
جماعة ترافقهم وجمعه رفاق ككتاب وارفاق كاصحاب ورفق كصرد والرفيق المرافق
والجمع رفقاء فاذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة لا اسم الرفيق للواحد والجمع والمصدر
او الرفقة اسم للجمع وجمعه رفق كصرد وعنب وحبال كذا في القاموس اراد بالرفقة
بقية المجانسين له من الادميين في الصورة الانسانية الادمية وهم كالذر في الصغر
وهو منهم نشاة وكلهم في ظهر ادم من مادة واحدة وطينة واحدة خلق ادم
منها وهي مخلوقة من اصل الطينة المحمدية كما يشير اليه الناظم قدس الله سره بقوله
في هذه القصيدة على لسان الحقيقة المحمدية   واني وان كنت ابن ادم صورة
فلي فيه معنى شاهد بابوتي   وهذا المعنى هو هذه الطينة المحمدية حتى ان
الصورة ~~المحمدية~~ الادمية مرسومة بقلم القدرة على صورة رسم اسم محمد صلى الله عليه
وسلم فان الرأس كالميم دايرة واليدان كالحاء والبطن كالميم الثانية والرجلان
كالدال وقد نقل بعضهم انه لا يعذب احد من الكفار في النار وهو على هذه الصورة
اكراما لحروف اسمه صلى الله عليه وسلم ولكن تتغير صورته وتقبح هيئته وتكبر جثته

قوله المشدة كذا بخط المؤلف بدال واحدة وان كان حقها بدالين

كما ورد في الحديث ان ضرس الكافر في النار كجبل احد ومقعده منها كما بين
مكة والمدينة فلا تسمني فيها مريدا لمن دعى مرادا الهاجد بافقير لعصمتي
يعني اذا عرفت مقامي وتصورت منزلتي فلا تسمني والفاء تفريعية ولا ناهية
والخطاب للمريد السالك وتسمني بضم التاء المثناة الفوقية وسكون النون من
اسماه فلانا او بفلان كسماه فلانا وبفلان اي جعل ذلك علامته ودعاه به
وقوله فيها اي في محبة الحقيقة الالهية وقوله مريدا مفعول ثاني لتسمني لانه يقال
اسميت ابني زيدا كما يقال سميته زيدا وقوله لمن دعي بضم الدال المهملة وكسر
العين المهملة اي سمي قال في القاموس دعوته زيدا وبزيد سميته وقوله مرادا
مفعول ثاني لدعي وقوله لها متعلق بمرادا والضمير للحقيقة الالهية وقوله
جذبا تمييز والمعنى ان من سمي مرادا للحضرة الالهية بان كانت هي مريده
بطريق الجذب له ولتطلبه فان كان هو غافلا عنها معرضا باشتغاله بما
سواها وان لم تكن فيه اهلية لقربها فتقبل هي عليه وتخطفه من نفسه ومن
بين ايدي الاغيار بطهر القهر له والاستيلاء عليه وهذا معنى الجذب الالهي الذي
لابد منه في الوصول الى الحضرة الالهية فانه لولا القبول من جهة الحق المامول
ما حصل الوصول ولولا الجذب ما نفع السالك جهاد ولا اجتهاد ولا اجدت له
العبادة والطاعة غير الثواب والجزاء الحسن في الاخرة وان كان لابد منهما
في حصول مقام الكمال والتحقق بالمعارف والحقايق الالهية واحوال الرجال
ولكن اما ان يتقدم الجذب ويتاخر السلوك او يتقدم السلوك ويتاخر الجذب
واما الجذب الخالي عن السلوك والسلوك الخالي عن الجذب فلا ياتي منهما
كمال عرفان ولا رسوخ ولا يحصل مقام الشيوخ وقوله فقير خبر وقوله لمن دعي
اي هو مفتقر الى الحق تعالى في جميع اموره الظاهرة والباطنة متحقق بالفقر
الحقيقي في جميع شؤنه لاغناء فيه بذات ولا بصفة ولا باسم ولا برسم ولا بحول
ولا بقوة اصلا وهذا معنى عصمته اي حفظه من دعوى ما ليس له ولما كان الكلام
على لسان الحقيقة المحمدية ابقينا العصمة على معناها الاصلي المعروف وجعلنا
الصورة الفارضية لا ضمحلال رسومها بالكلية ترجمان الحقيقة المحمدية بين يدي
الحضرة الالهية ومظاهرها الكونية والغ الكنى عني ولا تلغ الكنا بها فهي
من اثار صيغة صنعتي والغ فعل امر خطاب للسالك وهو من الغاء الشيء
يلغوا لغوا من باب قال بطل والغيته ابطلته والغيته من العدد اسقطته
كذا في المصباح والكنى بضم الكاف جمع كنية قال في المصباح الكنية اسم يطلق على
الشخص للتعظيم نحو ابي حفص وابي حسن او علامة عليه والجمع كنى بالضم في المفرد
والجمع والكسر فيهما لغة مثل برمة وبرم وسدرة وسدر وقوله عني متعلق
بالغ اي لا تكنني بكنية تعظمني بها وابطل الكنى كلها عني وقوله ولا تلغ اي
لا تلهج بالكلام من لغي بالامر يلغى من باب تعب لهج به ويقال اشتقاق
اللغة

اللغة منه لذلك وحذفت اللام وعوض عنها الهاء واصلها لغوة مثل غرفة
وسمعت لغاتهم اي اختلاف كلامهم كذا في المصباح وقوله الكنا حال من فاعل
تلغوا والالكن الذي لا يفصح بالعربية من اللكنة وهي العي وهو ثقل اللسان
ولكن لكنا من باب تعب صار كذلك فالذكر الكن والانثى لكناء مثل احمر
وحمراء كما في المصباح وقوله بها متعلق بتلغوا والضمير الى الكنى اي لا تلغ بالكنى
حال كونك الكنا فان جميع الكنى والاوصاف دون مقامي وادنى من منزلتي
والغ بها حال كونك فصيحا اي مفصحا بانها بحسب روية الراى اذا رايت لا بحسب
حقيقتي وما انا عليه وقوله فهي اي الكنى المذكورة من اثار جمع اثر وقوله صيغة
بالصاد المهملة والياء المثناة التحتية والغين المعجمة يقال صيغة القول كذا
اي مثاله وصورته على التشبيه بالعمل والتقدير كذا في المصباح وقوله صنعتي بالصاد
المهملة والنون والعين المهملة وهي عمل الصانع قال في المصباح الصنعة عمل
الصانع والصنيعة ما اصطنعته من خير وهذا معنى القول المشهور ان الالقاب تنزل
من السماء اي تاتي من غيب الحقيقة الفردية الجامعة وعن لقبي بالعارف
ارجع فان ترى التنابز بالالقاب في الذكر تمقت وعن لقبي متعلق بارجع
والمعنى في افادة الحصر بالتقديم ان الرجوع لا ينبغي لك يا ايها السالك الا عن تلقيبي
فان رجوع السالك عن امر من الامور المحمدية المحمودة عنده مذموم في حقه لانه
يجد النور وهو وجه الله في كل ما توجه اليه على خلاف ما قاله تعالى في حق الكافرين
قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا وذلك لانهم نبذوه وراء ظهورهم كما حكى تعالى
عنهم وهو القران كلام الله القديم وامر التلقيب مما نهى تعالى عنه في قوله سبحانه
ولا تنابزوا بالالقاب لعدم رضاء الملقب به ومعنى اللقب بالتحريك ما يطلق
على الانسان من الاوصاف المقتضية للمدح او للذم وهذا معنى قولهم ما اشعر
بمدح او ذم كشمس الدين وبطه والكنية ما صدر باب او ام كابي حفص وام عطية
وقوله بالعارف بيان للتلقيب اي لا تلقبني بان تقول عني العارف بالله
تريد بذلك مدحي فان معنى العارف الذي يكون علمه عن سابقة جهل لقولهم
ان المعرفة هي العلم المسبوق بالجهل ولهذا لا يقال في الله عارف ويقال عالم وانا
علمي هو علم الله تعالى ويستحيل عليه تعالى سابقة الجهل وكون علمه هو علم
الله تعالى لانه متحقق بقوله سبحانه والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى
قل انما العلم عند الله والمتحقق بمقام الفناء في الله لا وصف له وانما تظهر فيه
اثار صفات ربه تعالى وقوله ارجع فعل امر من الرجوع وهو الترك التوجه
الى الشيء والانصراف عنه ثم قال فان ترى اي تعتقد واصل الروية بالقلب
قال في القاموس الروية النظر بالعين وبالقلب وقوله التنابز هو التعاير
والتداعي بالالقاب من النبز بالفتح وهو اللمز واللمز هو العيب وهو اللقب القبيح
ومصدره نبذه ينبزه ورجل نبزه كهمزه يلقب الناس كثيرا والالقاب جمع لقب

كذا في القاموس وقوله في الذكر متعلق بمقت والذكر بكسر الذكر الذال المعجمة
القران وقوله تمقت بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الميم وفتح القاف
وكسر التاء للقافية اي يمقتك الله تعالى لا المنى لغة نهيه والمقت البغض
قال في القاموس مقته كمنعه مقتا ومقاتة ابغضه قال الله تعالى ولا تنابزوا
بالالقاب اي لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب السوء فان النبز مختص بلقب السوء
عرفا ذكره البيضاوي **فاصغر اتباعي على عين قلبه عرائس ابكار المعارف**
زفت فاصغر الفاء للتعليل اي كيف تلقبني بالعارف واصغر افعل تفضيل
اي اكثر صغرا يعني التابع لي الذي هو اصغر الاتباع اي المتابعين لي ممن هو
ماشي على طريقتي في العلم النافع والعمل الصالح والاخلاق الحميدة والاقوال
السديدة وقوله على عين قلبه اي بصيرته المنورة بانوار التوفيق واسرار
التحقيق وقوله عرائس جمع عروس والعروس الرجل والمراة ما داما في اعراسهما
وهم عرس وهن عرائس كذا في القاموس وقوله ابكار جمع بكر وهي العذراء والمعارف
جمع معرفة وهي المعاني الالهية التي ترد على قلب المريد الصادق اثر التجلي الالهي
الذي لا يتكرر اصلا فكل معرفة منها بكر لم يطرقها فكر وقوله زفت بضم الزاي
وتشديد الفاء مفتوحة وكسر التاء للقافية زف العروس الى زوجها زفا وزفافا
ككتاب هداها كما في القاموس ومنه قول ابي يزيد البسطامي قدس سره عن العارفين
عرائس الله ولا يرى العرائس الا المحرمون بينهم وبينهن نسب فانه جعل نفوس
العارفين منفعلة للامر الالهي والناظم هنا جعل المعارف منفعلة والقلوب فاعلة
وذلك لتفاوت مقامات العرفان في حضرات العيان **جنى ثمر العرفان**
من فرع فطنة زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي جنى اي اقتطف والضمير
المستتر راجع الى اصغر اتباعي وقوله ثمر العرفان اي ما يثمره العرفان اي معرفة
الله تعالى من العلوم الربانية والحقائق التوحيدية الوجدانية وقوله من فرع
اي غصن والفرع في الاصل كما قال في القاموس فرع كل شيء اعلاه ثم اطلق على
ما يتفرع من الشجرة وهو اغصانها وقوله فطنة بالكسر هي الحذق فطن به واليه
وله كفرح ونصر وكرم فطنا مثلثة كذا في القاموس بمعنى فهم والفطنة الفهم
والذكاء وقوله زكا بالزاي اي نما وزاد يقال زكاه الله وازكاه والضمير في زكا
راجع الى ذلك الفرع وقوله باتباعي متعلق بزكا اي بسبب متابعته لي وقوله
وهو اي ذلك الفرع الذي جنى منه التابع لي الذي هو من اصغر اتباعي وقوله من
اصل فطرتي اي هو مستمد من اصل فطرتي اي من فطرتي التي هي اصل له وهو
فرع عنها والفطرة بالكسر الخلقة فطر الله الخلق خلقهم وبراهم قال الله
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث والتابع
دائما يستمد من متبوعه ويرى رايه في العلم وغيره **فان سيل عن معنى اتى**
بغرائب

والمحرم من ح — العافين

بغرائب عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت فان سيل بكسر السين المهملة
وسكون الياء التحتية مبدلة من الهمزة لضرورة الوزن واصله سئل فعل مبني
للمفعول اي سال سائل يعني سال هذا التابع الذي هو من اصغر اتباعي
سائل من الناس وقوله عن معنى اي معنى من معاني الحقيقة او مسئلة مشكلة
دقيقة وقوله اتى اي جاء في الجواب بغرائب جمع غريبة اي بمعارف غريبة وحقائق
يستغربها كل من سمعها ولا يقدر على انكارها لانه يجدها حقا وبحكم واسرار
غريبة عن الفهوم وهي من لباب العلوم وقوله عن الفهم متعلق بجلت اي
فهم السائل قال في القاموس فهمه كفرح فهما ويحرك وهو الافصح وفهامة
وفهامية علمه وعرفه بالقلب وقوله جلت بتشديد اللام اي عظمت وقوله بل
حرف اضراب عن الوهم بسكون الهاء من خطرات القلب او مرجوح طرفي المتردد
فيه وجمعه اوهام كذا في القاموس وقوله دقت بفتح الدال المهملة وتشديد القاف
وكسر التاء للقافية وقال في القاموس دق يدق دقة بالكسر والدقيق الامر
الغامض وهو الامر من علامات العرفان فاما في السالك فانه لا ياتي با
المعاني الغريبة للايات القرانية والاحاديث النبوية والتجليات الالهية من غير
اخذ من عبارات العارفين وفهم من كلام المحققين الا الولي الواصل والعارف
المحقق الحاصل والله ولي التوفيق **ولا تدعني فيها بنعت مقرب اراه**
بحكم الجمع فرق جريرة ولا تدعني نهي للسالك ان يدعوه اي يناديه
ويسميه قال في القاموس دعوته زيدا وبزيد سميته به وقوله فيها اي في
المحبوبة يعني في محبتها وقوله بنعت اي بوصف مقرب بتشديد الراء على صيغة
اسم المفعول من قرب بالتشديد اذا ادناه والمقربون اصحاب منزلة الابرار
جمع بر بالفتح وهو الصالح فان المقربين جمع مقرب وهو المتصف بالقرب الى الله
تعالى على معنى انه عارف بنفسه وعارف بربه بغيره من الاكوان وعارف بربه
تعالى معرفة ذوقية في الكل وقوله اراه اي ارى نعت المقرب المذكور وقوله بحكم
اي بمقتضى مقام الجمع الموجب للاتحاد السابق بيانه وقوله فرق بفتح الفاء وسكون
الراء ونصب القاف على انه المفعول الثاني لارى وقوله جريرة مضاف اليه وهي بجيم
فراء فياء تحتية فراء وهاء قال في القاموس الجريرة الذنب والجناية جر على نفسه
وغيره جريرة يجرها بالضم والفتح جرا والمعنى اني ارى نعت المقرب اذا قيل عني
بسبب ما يقتضيه الاتحاد الحقيقي الذي انا متصف به كما مر فرقا اي مفارقة
لمقام الجمع ومباينة له مفارقة ذنب يقع مني وجناية تصدر عني توجب طردي
واخراجي عن الدخول في ظل الرب تعالى كما ورد سبعة يظلهم الله تعالى في ظله
يوم لا ظل الا ظله الحديث يعني اعمالهم الصالحة المذكورة اذا اخلصوا فيها
تكون سببا لكشفهم عن حقائق امورهم واطلاعهم على انهم معاني المعلومات
الالهية في وجود الحضرة الربانية كما قلت في مطلع قصيدة • نحن معاني الوجود فيه

ونحن عنه كنطق فيه • ولاشك ان المعانى تعنى وتقصد وتراد وليست بامور
موجودة فى نفسها فتلك الطلال التى هى مجرد رسوم ظاهرة واتحادها بشئوا
خصها كناية عن تبعيتها لها كتبعية الفوالم كلها للعلم الالهى القديم فانها
اثاره كما قال تعالى انزله بعلمه وعدم استقلالها بانفسها بل عدم وجودها اصلا

فوصلى قطعى واقترابى تباعدى ووديّ صدي وانتهائى بدايتى

فوصلى بفاء التفريع عما قبله يعنى لا تدعنى بالاسماء الموجبة للاثنينية فان
وصلى بها قطعى عنها او وصلى بالحقيقة الوجودية واستمدادى منها ظهور
وجودها على هو عين قطعى عنها بالفناء فيها والاضمحلال وكذلك اقترابى
الى الحقيقة الوجودية المذكورة بالاتحاد معها بالمعنى السابق ذكره هو عين تباعدى
عنها لعدم المناسبة بينى وبينها للفناء فى وجودها وعدمى فى تحققها بحيث
تكون هى الموجودة وحدها ولا انا وكذلك وديّ لها اى محبتى قال فى القاموس
الود والوداد الحب وبثلثان هو عين صدى اى اعراضى عنها لان المحبة تقتضى
الاثنينية وان يكون المحب غير المحبوب غير المحبة فالمحبة تقتضى التثليث والاثنينية
والتثليث ينافيان التوحيد الحقيقى وانا فى مقام التوحيد الحقيقى وكذلك انتهائى
اى نهايتى فى ظهورى عنها هو عين بدايتى منها لان الوجود كله لها وانا على
ما انا عليه فى علمها الازلى قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا والكاف
للتشبيه اى كالبداية الاعادة فالاعادة بداية دائما وما ثم الا بداية لا غير والكل
ازل وهو عين الابد ولا يذهب عليك ان المشبه غير المشبه به فان هذه الغيرية
فى مجرد الصورة المختلفة الفانية والوجود عين الوجود لا يتغير ولا يتبدل
وبه الاتحاد الحقيقى **وفيمن بها وريت عنى ولم ارد سوائى خلعت اسمى
ورسمى وكنيتى** وفيمن متعلق بخلعت قدم للحصر اى فى المحبوبة التى بها اى
بذكرها ورّيت بفتح الواو وتشديد الراء بعدها ياء تحتية وتاء مضمومة
وقال فى القاموس وراه تورية اخفاه كواراه وورى الخبر جعله وراءه وعنه كذا
اراده واظهر غيره وورى عنه بصره رفعه وقوله عنى متعلق بوريت يعنى سترت حقيقتى
وكتمتها بذكر اسم المحبوبة فاردت بذكر اسمها ذكرى ونفسى حقيقتى وقوله ولم ارد
سوائى اى لم اقصد بها بذكرها غيرى وقوله خلعت اى نزعت وتركت قال فى القاموس
الخلع كالمنع النزع الا ان فى الخلع مهلة وقوله اسمى مفعول خلعت اى ما كنت اسمى به من
الاسماء فلم يبق لى اسم يقع على مسمى اصلا وقوله ورسمى قال فى القاموس الرسم الاثر
او بقيته او ما لا شخص له من الاثار يعنى صورتى الظاهرة والباطنة بحيث انتزع
منها نسبة الوجود اليها عندها وقوله وكنيتى اى ما اكنى به من كل كنية تدل على
شرف وغيرها وهى ما صدرت باب او ام كابى بكر وام هانى واللقب ما اشعر ما اشعر
بمدح او ذم كشرف الدين ونحو ذلك وهذا الخلع المذكور والترك مقتضى ما الامر
عليه فى نفسه فان الوجود الحق اذا انتزع من جملة الممكنات وليس غير الوجود

الحق

195

الحق لم يبق شئ منها اصلا ويبقى الوجود الحق وحده قايما بنفسه على ما هو عليه ازلا
وابدا وهذا هو المراد بالاتحاد الحقيقى فى كلام الناظم قدس الله سره **وسرت الى ما دونه
وقف الاولى وضلت عقول بالعوايد ضلت** وسرت معطوف على قوله خلعت
فى البيت قبله وقوله الى ما اى الى مقام عظيم عالى وهو الفرق الثانى بعد الجمع ميراث
الانبياء والمرسلين وقوله دونه اى دون ذلك المقام وقفه فلم يتجاوز الاولى بضم
الهمزة وفتح اللام مقصورا اى الاولون السابقون الذين تقدموا على بالزمان من
الاولياء والصديقين وقوله وضلت بالضاد المعجمة وتشديد اللام اى تحيرت وزاغت عن
سبيل الحق وطريق الرشد وقوله بالعوايد متعلق بضلت الثانى وهو من الضلال
بمعنى الضياع قال فى القاموس ضل يضل وتفتح الضاد المعجمة ضلالا ضاع ومات
وخفى وغاب ~~والعادة~~ والعوايد جمع عادة وهى الديدن والمراد العادات التى اعتادها
~~بها~~ اهل الغفلة من الشهوات الجسمانية واللذايذ النفسانية والمعنى ان العقول
بسبب انهماكها فى ذلك ضاعت وفسدت وغابت عن ملاحظة ما هو الكمال لها
من مقامات السالكين ومدارك العارفين ومن جملة العوايد التى اورثتها الحجاب عن
النهوض الى التحقق بحقايق الاحدية الظاهرة فى صور الحوادث الكونية اشتغال
العقول بالعلوم الظاهرة بكمال الاشتغال بالكلية والانهماك فى العلوم الفكرية التى بها
يتم عالم الحكمة والاسباب العادية كالعلوم الفلسفية وغير ذلك مما يعدونه من الكمالات
الانسانية بحسب ما عندهم من الاحوال الطبيعية ولقد انصف من قال وصدق فى المقال
وجاهل يدعى فى العلم فلسفة قد راح يكفر بالرحمن تقليدا • وقال اعرلى معقولا فقلت
له • عنيت عقلك معقولا ومعقودا • فقال ان كلامى ليس تعرفه • فقلت لست
سليمان ابن داود • **فلا وصف لى والوصف رسم كذاك الاسم وسم فان تكنى
فكن او انعت** فلا وصف مطلقا من الاوصاف الظاهرة والباطنة لى لانتزاع
الوجود كله عندى من ذاتى ومن اوصاف ذاتى وافراده وجودا حقا قايما بنفسه
منزها من ذاتى ومن جميع اوصافها وذاتى واوصافها مجرد تقادير عدمية
وامور اعتبارية قدرها الوجود الحق فى نفسه لنفسه وفرضها واعتبرها فظهر
بها لها وهو على ما هو عليه ازلا وابدا لم يتغير ولم يتبدل وهى ايضا على ما هى عليه
ازلا وابدا لم تتغير ولم تتبدل فهى معلوماته وهى مراداته وهى مخلوقاته باعتبارات
ثلاث مختلفة بحسب ترتيبها الذى هى عليه وعدم نهايتها بداية واخرة وبرزخا بينهما
وهذا هو المراد بالاتحاد الحقيقى فى اصطلاح الناظم قدس الله سره ثم بين ذلك بقوله
والوصف رسم اى هو مجرد تقدير عدم واعتبار فرضى وقوله كذاك اى مثل ذلك يعنى
مثل الوصف الذى هو مجرد رسم كما ذكرنا الاسم اى العلامة اللفظية المميزة له عن غيره
وقوله وسم قال فى القاموس الوسم اثر الكى والسمة ما وسم به الحيوان من ضروب الصور
ومعنى ذلك ان الاسم على الشئ كالشئ مجرد صورة مرسومة كاثر الختم فى الشمع امر
عدمى ظاهر فى الشئ لا وجود له وانما الوجود كله للشئ فقط فهو تقدير كما ذكرنا

قال تعالى وخلق كل شئ فقدره تقديرا وقال تعالى ذلك تقدير العزيز العليم
ثم قال الناظم قدس الله سره بعده فان تكنى فعن مضارع من الكناية وهي
التعريض خلاف التصريح والخطاب للسالك ولما كانت الكنية ما صدر باب او ام
كما قدمناه باب تقول عن زيد مثلا ابو محمد او ابو عمر فتسمي ابنه ولا تسميه
هو غير انك تنسب اليه الابوة فقط وهي امر اضافي اذن قدس الله سره في الكنية
له حيث قال فكن الفاء في جواب الشرط وكن بتشديد النون فعل امر من
التكنية وقوله او انعت انعت امر من النعت وهو الوصف باعتبار حال
الواصف وعلى قدر معرفته بالموصوف لا على قدر الموصوف في نفسه **ومن اتا**
اياها الى حيث لا الى **عرجت وعطرت الوجود برجعتي** ومن ابتدائه
ان اياها اي المحبوبة الحقيقية يعني من مقام اتحادي بها الاتحاد الحقيقي كما
مر بيانه غير مرة وقوله الى حيث لا الى فالى حرف غاية ينتهي الى ما بعدها
سير المبتدي والمعنى بقوله حيث لا الى مجرد ~~التقدير~~ التقادير العدمية والامور
الاعتبارية التي لا وجود لها ومن جملتها ذاته وصفاته وجميع اعماله فانها
معدومات فانه لا يصح ان يقال فيها كلمة الى وقوله عرجت اي صعدت
وارتقيت والقياس ان يقول نزلت وهبطت لانه خروج من وجود الى عدم
ولكن لما علم ان الوجود ليس له وهو للحق تعالى وحده وهو مجرد تقدير
عدمي صادر عن الوجود الحق تعالى وقد علم ما ورد في الاثر رحم الله امرءا
عرف قدره فلم يتعد طوره فتحقق بان له في العدم الصرف حقيقة مقدرة
وعينا معتبرة قدرها الوجود الحق واعتبرها وقد سترها عنه في حالة
اقباله على الوجود الحقيقي ليكمل به تحققه به فكان يجد الوجود الحقيقي ولا
يجد معه غيره فيقول بالاتحاد الحقيقي كما سبق بيانه من قوله تعالى انا
لله وانا اليه راجعون ثم انه كشف له عن حقيقته المقدرة في العدم فرجع اليها
وسمى رجوعه ذلك عروجا لانه ارقى من حالة دعواه بانه متحد مع الوجود
الحق حيث كانت حقيقته العدمية مستورة عنه فانه دعوى ما ليس له
وهذا احد الاسفار الاربعة التي للسالكين في طريق معرفة الله تعالى فان
السفر الاول من نفسه الى ربه وفيه تفنى نفسه والثاني من ربه الى ربه وفيه
يتحقق بالاتحاد الحقيقي مع ربه والثالث من ~~نفسه الى~~ ربه الى نفسه وهو
الفرق الثاني بعد الجمع وهو هذا المقام المذكور هنا الان وقوله وعطرت من
التعطير بالعطر بالكسر وهو الطيب وقوله الوجود بالنصب مفعول عطرت
اي كثرت الثنا عليه ونزهته وسبحته وقدسته ونشرت محاسن افعاله وعظيم ماجرا
منه وافضاله وقوله برجعتي متعلق بعطرت يعني برجعتي الى حقيقتي
النفسية العدمية التقديرية وتحققي بها ومعرفتي لها كما ورد من عرف
نفسه فقد عرف ربه واذا عرف ربه يثني عليه بكمال الثناء ويشكره اعظم الشكر
وينزهه له

196

المنفهوم من قوله في

له التنزيه ويسبحه ويقدسه عن مشابهة الاكوان ومماثلة الحدثان
وعن انا اياي لباطن حكمة **وظاهر احكام ائمت لدعوتي** وعن انا
اياي وهو السفر الثالث الذي قدمناه وهو الفرق الثاني وهو النهاية المعبر
عنه بالرجوع الى البداية ~~وقوله~~ والجار والمجرور متعلق برجعت ~~من قوله في~~
المفهوم من البيت السابق برجعتي وقوله لباطن حكمة اي لاجل حكمة باطنية والحكمة هي
العلم الالهي قال في القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم وقوله وظاهر
احكام اي احكام ظاهرة وهي احكام الله تعالى التي هي شرايعه المحمدية وشعايره
الاحمدية وقوله ائمت اي علمت جميع الاعمال التي كلفت بها وهي ملاحظة الحكم الالهية
في الباطن ومراعاة الاحكام الشرعية في الظاهر اقامة وامتثالا لدعوتي التي دعاني
بها نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم المرسل الي من عند الله تعالى وهذا هو
السفر الرابع الذي هو من نفسه الى نفسه وهو منتهى سير السالكين وغاية السفر
في مراتب اليقين وهو مقام الورثة المقربين الوارثين لعلوم الانبياء والمرسلين
او اقامة لدعوتي الى الله تعالى بنشر اسرار التوحيد وحقايق التجليات الالهية
بين السالكين من العبيد **فغاية مجذوبي اليها ومنتهى** **مراديه ما**

ح

اسلفته قبل توبتي فغاية مجذوبي اي المجذوب مني في مقام الفرق الثاني
الذي هو هذا السفر الرابع من نفسي الى نفسي لملاحظة الحكم المندرجة
باطنا في الاحكام الشرعية الظاهرة وقوله اليها اي الى المحبوبة الحقيقية
والجار والمجرور متعلق بمجذوبي يعني نهاية ما انا فيه في حال رجوعي الى
نفسي وتحققي بنفسي حيث اني مجذوب اليها في تلك الحالة وكذلك
منتهى احوال المريدين جمع مراد وهو الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى
الذي فات مقام الارادة وكان مريدا فصار مرادا للحق تعالى واضافهم
الى ذلك المجذوب الذي جرده من نفسه بقوله فغاية مجذوبي اي المجذوب
مني ومنتهى مراديه اصله مرادينه فحذفت النون لاضافة المرادين
الى ضمير المجذوب منه فصار المعنى ان غاية احوالي وانا مجذوب اليها ومنتهى
احوال مشايخي المرادين هو ما اي الامر الذي او امر عظيم اسلفته اي
قدمته قبل توبتي في حال جهلي وغفلتي في الفرق الاول الذي هو حال الجاهلين
الغافلين العابدين الزاهدين فلاجل هذا ما بقي احد يعرفني لدخولي في مثلهم
اهل الغفلة وكثيف اعمالهم مع كمال التحقق والعرفان بمشاربه اهل القرب
والعيان ميراثا نبويا وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
ومني اوج السابقين بزعمهم **حضيض ثرى اثار موضع وطاتي**
ومني اي من جهتي حيث اني في المقام المذكور في البيت قبله وهو مقام جمع الجمع
اوج اي ضد الهبوط كما في القاموس بمعنى مرتفع مقام السابقين من
الاولياء والمقربين وقوله بزعمهم متعلق بالسابقين اي الذين زعموا

انهم سبقوا وهم في مقام الجمع بعد الفرق الاول ولم يصلوا بعد الى الفرق الثانى
الذى هو مقام الميراث المحمدى وهو الرجوع الى البداية بعد النهاية اهل
السفر الرابع وقوله حضيض خبر المبتدا الذى هو اوج والحضيض بالحاء المهملة
المفتوحة وكسر الضاد المعجمة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة وضاد اخرى
معجمة القرار في الارض كذا في القاموس وقوله ثرى بفتح الثاء المثلثة
وفتح الراء اى تراب وقوله اثار جمع اثر بالتحريك بقية الشئ وقوله
موضع وطاتى اى دوستى بقدمى قال في القاموس وطئه بالكسر يطاه
داسه والمعنى ان اعلا مقامات الاولين هو مقام الجمع والتوحيد الحقيقى
بفناء الاغيار وهو مستمد من ادنى تراب اثار موضع قدمى الذى انا
واضعه في ارض الحقيقة وهو القدم المحمدى الجامع والنور الالهى المصطفوى
اللامع **واخر ما بعد الاشارة حيث لا ترقى ارتفاع وضع اول خطوتى**
واخر اى منتهى وقوله اى المقام الذى هو بعد الاشارة اى ما يمكن ان
يشار اليه اشارة حسية او معنوية من المقامات او الاحوال فيما بين الرجال
وليس بعد الاشارة الا حضرة الغيب المطلق والوجود الحقيقى المحقق
وقوله حيث لا ترقى اى زيادة ارتفاع عن ذلك لانه لا يمكن وهو الدخول
في الحضرة العلمية القديمة الازلية بلا دخول هو انتقال ولا تحول عنها ولا
زوال وقوله وضع خبر المبتداء الذى هو اخر وقوله اول خطوتى اى ابتدا
سيرى فان مبتداء السير في اول المقام المحمدى الجامع هو منتهى سير جميع
الاولياء العابرين بالجمع والتوحيد الحقيقى على السنن المستقيم وذلك لان
السير المحمدى نزول من الحضرة العلية مقام الجمع قال تعالى ولقد راه
نزلة اخرى وهو السفر الرابع بعد النزلة الاولى مقام او ادنى بعد القاب
قوسين الذى هو مقام الجمع الكلى والتوحيد الحقيقى وللوارث المحمدى
منا حصول جميع ذلك في درجة ولايته صلى الله عليه وسلم دون درجة
نبوته لان النبوة درجة اخرى لا تنال بالارث قال عليه الصلاة والسلام
انا معاشر الانبياء لا نورث درهما ولا دينارا في موضع لا نورث نبوة
ولا رسالة ولما كان الدرهم والدينار بهما المعاملة بين الناس كنى بهما
عن النبوة والرسالة اللتين بهما سياسة الامم واتصال الملاء الاعلى
بالملاء الادنى في المعاملات الشرعية ثم قال عليه السلام ولكن نورث
العلم اى الولاية الجامعة للعلوم الالهية بلا واسطة ملك وحى ولا ملايكة
امور الهامية قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فالعلم الالهى هو الموروث
عن الانبياء عليهم السلام لا غير والنبوة والرسالة انسد بابهما الان
فلا عالم الا بفضلى عالم ولا ناطق في الكون الا بمدحتى فلا عالم
بفتح اللام قال في القاموس العالم الخلق كله او ما حواه بطن الفلك قال
في

في الصحاح العالم الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف الخلق وقوله الا بفضلى عالم
بكسر اللام اى متصف بالعلم بسبب فضلى وامدادى له والفضل ضد النقص والفضيلة
الدرجة الرفيعة في الفضل كذا في القاموس وهو فضل المقام المحمدى الممد لكل فضل
في العالم العلوى والعالم السفلى اذ الكل مخلوقون من نوره وظهورهم من اثار
ظهوره وقوله ولا ناطق اى متكلم في الكون اى في جملة الاشياء الا بمدحتى اى مدحى
والثناء على فان صاحب هذا المقام المحمدى محمود في السماء والارض وقال تعالى
في حقه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فقد رحم الله تعالى
به العوالم كلها وكل شئ ناطق قال تعالى الذى انطق كل شئ وكل ناطق مادح
لسبب الرحمة التى شملته بلسان قاله ولسان احواله **ولا غرو ان سدت الاولى**
سبقوا وقد تمسكت من طه باوثق عروة ولا غروا بالغين المعجمة المفتوحة
وسكون الراء وفتح الواو قال في الصحاح الغرو العجب وغروت اى عجبت يقال
لا غرو اى ليس بعجب وقال في القاموس لا غرو ولا غروى لا عجب وقوله
ان سدت من ساد قومه يسودهم فهو سيدهم والسيد الجليل الذى له السيادة
عليهم وقوله الاولى مفعول سدت اى الذين سبقوا اى تقدموا على في الزمان
الماضى وهم اهل الجمع والتوحيد كما مر وقوله وقد الواو للحال وجملة تمسكت
في محل نصب على انها حال من فاعل سدت وهو التاء قال في الصحاح امسكت
بالشئ وتمسكت به استمسكت به وامتسكت به كله بمعنى اعتصمت به وقوله
من طه اى من دين طه او من حقيقته التى هى نوره المخلوق منه كل شئ كما
ورد في الحديث وطه اسم محمد نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى طه ما انزلنا
عليك القران لتشقى والقران كلام الله وكلامه تعالى علمه النازل في صورة
كل شئ وقال تعالى في حق عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وقال
تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وكل شئ كذلك خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون وهو قوله الحق فقوله كلامه كما قال سبحانه انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون وهو القران الذى انزله على طه اى على المادة النورية
الاصلية المخلوقة من نوره سبحانه بلا واسطة نور على نور يهدى الله لنوره
من يشاء يعنى بنوره المحمدى الواسطة العظمى والله بكل شئ عليم وقوله باوثق
اى اشد عروة بضم العين المهملة وسكون الراء وفتح الواو وبالهاء قال في
الصحاح عروة القميص والكوز معروفة والعروة ايضا من الشجر الشئ الذى
لا يزال باقيا في الارض لا يذهب والعروة الاسد وبه سمى الرجل عروة وفى
القاموس العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب اخت زره كالعرى
ويكسر وقال البيضاوى في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب
الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهى مستعارة للمتمسك

المحق يعني بالكتاب والسنة والمراد بالحقيقة المحمدية الجامعة **عليها مجازي**
سلامي وانما حقيقته مني الى تحيتي عليها اي على ما تمسكت به من طم
وهو حقيقة المحمدية العروة الاوثق وقوله مجازي بتشديد الياء التحتية ياء
النسب والمجاز خلاف الحقيقة وقوله سلامي اي سلامي عليها اذا قلت عليها
السلام اي الامان من نظري الى غيرها اذ لا غير لها فانها عين كل حقيقة
كونية ثم قال وانما حقيقته اي حقيقة السلام مني اي من حقيقتي الى بتشديد
الياء التحتية اي الى حقيقتي تحيتي اي سلامي فاذا سلمت عليها فانما سلمت
حقيقتي على نفسها لفناء صورتي العرضية الباطنية والظاهرية على المادية
النورية المحمدية فان من جمع ترابا كان كالحق تعالى اذا توجهت ارادته
على تقدير في علمه متعين فاشرق ذلك التقدير المتعين في العلم الالهي الازلي
وخرج من عدمه الاصلي الى ظهور نور الوجود عليه من الوجه الالهي ثم يجبل
ذلك التراب بالماء كتوجه الامر الالهي على ذلك التقدير المتعين من ذلك
التقدير المتعين فصار التراب بانجباله بالماء طينا كالامر المتوجه على ذلك
التقدير المتعين منه حتى صار الحقيقة المحمدية فالتقدير المتعين فيها فاني مضمحل
لانه عدم اصلي والامر الالهي هو الوجود الحق الصرف فنور محمد صلى الله عليه
وسلم اي امر الله الوجوه الحق المتوجه على ذلك التقدير المتعين من نور الله من
الوجود الحق المنزه عن ذلك التقدير المتعين فباعتبار التقدير المتعين نور محمد
صلى الله عليه وسلم وباعتبار فناء ذلك التقدير المتعين واضمحلاله وزواله
حتى رجع الى عدمه الاصلي نور الله فلا نور الا نور الله فهو نور على نور فهما
نوران بالاعتبارين المذكورين وهما نور واحد وهي المعية الالهية اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وهو معكم اينما كنتم ثم ان ذلك الطين جعل
الصائغ منه اواني كثيرة مختلفة الصور والهيئات حتى لم يبق من ذلك الطين
شيء فاذا سال سايل بعد ذلك فقال اين ذلك الطين يقال له غاب في هذه
الاواني كلها وليس بغايب لان الاواني كلها انما هي مجرد صور وهيئات
فانية مضمحلة وكذلك ذلك التقدير المتعين الذي هو نور محمد صلى الله عليه وسلم
كما ذكرنا خلق الله منه جميع المخلوقات اي صورها وقدرها قال تعالى وخلق
كل شيء فقدره تقديرا ثم نبه على ذلك بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم
الاية وقال يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا فمن عرف ما قلناه عرف
الحقيقة المحمدية وعرف انها غائبة في الصور الكونية والهيئات الامكانية
فمن ظهر له اضمحلال صوره الباطنة والظاهرة قرت عينه بعين الحقيقة
المحمدية القائمة المضمحلة في الحقيقة الربانية على الوجه الاكمل والقانون الاكمل
وذلك نهاية السالكين وغاية الواصلين **والطيب ما فيها وجدت بمبتدا**
غرامي وقد ابدا بها كل نذرة واطيب قال في القاموس طاب يطيب لذ وزكا

والاطيب

198

والاطيب افعل تفضيل اي الاكثر طيبا وقوله ما فيها اي اطيب شيء فيها اي في الحقيقة
المحمدية كما قدمناه واعلم ان السالك اول ما تنفذ بصيرته الحضرة الغيب المطلق
وهو الوجود الحق الحقيقي الذي لا يدرك ولا يترك فيتعلق قلبه بجماله الحقيقي المنزه
عن الصور الحسية والمعنوية والخيالية فيشاهد لطايفه وعطايه منته وشرايف
عطاياه فيتعشق به ويتلذذ روحه بمعرفته وكمال نزاهته وشدة تجرده عن
جميع المواد الكونية والحدود والقيود الحسية والخيالية فينكشف له بلا انكشاف انه
الحق وكل ما سواه باطل وانه النور المحض الحقيقي وكل ما سواه ظلمة محضة وانه
الوجود الصرف المطلق حتى عن الاطلاق وكل ما سواه عدم خالص فيظهر له انه
معدوم في نفسه بالنسبة اليه تعالى وانه فاني مضمحل فينطق لسانه بما صار عنده
من التعشق فيه والهيام في محبته فينفتح عليه لسان الغزل والتشبب في العيون و
الخدود والاعناق والقدود ومحاسن الوجوه والوجنات وانواع التغزلات وتنفتح
عليه معاني في ذلك واسرار ولطايف اشارات من غير طريق الافكار فينظم الشعر
البديع على حسب ما عنده من معرفة الصناعة الشعرية والعلوم الادبية فيظهر
منه الدقيق من الاشعار ولا يسمى كلامه شعرا بل يسمى علما الاهيا وان كان
في ذكر الطيور والازهار ويصير كلما سمع شعرا فهمه على حسب حاله او سمع المغني اخذ
اشارته من لطيف مقاله او سمع دفا او مزمارا اعرض عن محاله ودخل في معرض عرفانه
ومجاله الى ان ينتهي به العشق الالهي الى الدخول بالفنا والانعدام في حقيقة علم الوجود
الحق وينقطع منه الكلام فيظهر منه التصريح بالاتحاد حيث لا ارواح ولا اجساد ويسكر
ويصحو ويستحضر ويلهو ويفيق ويسهو الى ان يرسخ في مقام الاتحاد الحقيقي
بحيث لا يجد نفسه معه تعالى ولا يجد معه تعالى شيئا اصلا ثم تتراءا له الانوار
المحمدية والحقيقة الاحمدية ببركة مواظبته من حال بدايته على الاحكام الشرعية
والسنن النبوية والاداب المصطفوية فيجد على ما هو عليه فيجد عين ما هو فيه
من الاحوال لم يخرج عن احوال الحقيقة المحمدية في تجلي ذي الجلال فانها السابقة
بالافعال في تحقيق حقيقة الوصال والاتصال فيرجع كلامه فيما علم منها من
شرايف الخصال ويعود له التغزل والتشبيب وشكوى الشوق والغرام من المحب
الى الحبيب ويرجع عشقه في الحقيقة المحمدية المتحققة على الوجه الاكمل بالحقيقة
الالهية ويرجع اتحاده اليها ويقع اختياره عليها فلا يجد غيرها ولا يعرف الا
غيرها ولا يبقى عنده فرق بين معروفه الاول والثاني بل وجد الحقيقة واحدة
ظاهرة ببدايع المعاني في لطايف المباني ولهذا قال واطيب ما فيها وجدت بمبتدا
اي في حال ابتداء غرامي اي عشقي ولم يقل غرامي بها لان الغرام كله والعشق لا يكون
الا بها منها اليها ولكن صور التجلي اي تجليها بها لها بمرادها ناقصة وكاملة
وجاهلة وعالمة على حسب تعلق المشيئة الازلية بها في حضرة العلم العلية على
طبق ما كشفت عنه ازلا من معلوماتها العدمية وقوله وقد الواو للحال والجملة

في محل نصب حال من غرامي وقوله ابدى اى اظهر وفاعله ضمير يعود على غرامي وقوله بها
اى بسبب الحقيقة المحمدية او الاستعانة بها من حيث ظهور المتجلي وقاله في المصباح
والضمير في بها لها عليه من ابتداء غرامه حيث لم يتنبه لها من حيث هي حقيقة محمدية
متبدلة في أطوار التجليات الالهية فلما تنبه لها علم انها هي التي غرامه بها
اولا واخذ ابل ذلك حبها لها بأنواع تجلياتها وقوله كل مفعول ابدى وقوله
ندرة مضاف اليه بفتح النون وسكون الدال المهملة والراء المفتوحة بعدها هاء
قال في الصحاح قوله لقيته في الندرة والندرة يعني بفتح الدال المهملة اى فيما بين
الايام وفي القاموس لقيه ندرة وفي الندرة مفتوحتين اى بين الايام ونوادر
الكلام ما شذ وخرج من الجمهور والمراد هنا الشيء النادر العجيب اى كل نادرة
عجيبة غريبة من عجايب الاحوال وغرايب ما يجده السالك من انواع الكمال
ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا بها طربا والحال غير خفية ظهوري اى
اشتهاري بالولاية والقرب الالهي وصدق المعاملة بين الناس وهو خبر
المبتدا الذي هو قوله واطيب في البيت قبله وقوله وقد الواو للحال والجملة حال
من ياء المتكلم في قوله ظهوري والعامل المصدر وقوله اخفيت حالي اى كتمته
عن الناس ولم اقصد اظهار شيء منه لانها اسرار بين المحب والمحبوب
والغيرة تقتضي الستر والكتمان وقوله منشدا حال من فاعل اخفيت ومنشدا
بكسر الشين المعجمة اسم فاعل يقال انشد الشعر قراه كذا في القاموس وانشاد
الشعر قراءته اعم من ان يكون شعره الذي انشاه او شعر غيره وقوله بها اى
بسبب الحقيقة المحمدية او باستعانتها من حيث عينها الربانية المنزهة
عن تجليها بالتقدير المعين لها العدمي كما مر وقوله طربا بالتحريك اى على
وجه الطرب وهو تمييز لنسبة الانشاء اليه قال في القاموس الطرب محركة
الفرح والحزن ضد او خفة تلحقك تسرك او تحزنك والطرب ايضا الحركة
والشوق وفي الصحاح الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور وهو
المراد هنا يعني اظهر الخفة بانشاد الاشعار الغزلية التي سانشدها بعد ذلك
والتشبيب في محاسن المحبوب والمحبوبة اكثر من التاوه والشكاية والتحزن من
الهجر والبعد والاعراض والتمني الوصال والقرب ويظهر مني الميل والتعشق
في صور الملاح من الذكور والاناث كحال العشاق المحجوبين المفتونين بما
ابتلاهم الله تعالى به من عشق الصور سترا مني لشريف احوالي وغيرة على امري
ان يظهر بين الغافلين المعرضين عن الحق المشتغلين بما سواه من الباطل
حتى اذا وقع منهم انكار لشيء من تجلياته تعالى على تجليا ظاهرا لهم
وباطنا عنهم فلم يتقبلوا آثره في اكون انا وقاية للحق في ذلك الانكار
والاعتراض ومع هذا كله حصل ظهوري بالكمال بينهم وعدم اختفائه عنهم
وقوله والحال اى حالي المذكور غير خفية بتشديد الياء التحتية اى هي ظاهرة

يعني

وقال في المصباح والضم لغة صح

199

يعني ان الاخفاء لها الذي كان قصدي لم يعمل في اخفائها شيئا كما قال صاحب
الموشح العامي غطوها الندامى قالت عين الشمس ما تتغطى والابيات
التي انشدها قاصدا اخفاء حاله صيانة لتوجه الانكار على تجليات محبوبه
المحمدي الرباني ببدائع افعاله التي هي كلها عند المحب محاسن جماله اثنان
وخمسون بيتا وقال الشارح القيصري والباطني احد وخمسون بيتا وقال
الشارح الاول ابو سعيد الفرغاني استاذ القيصري وتلميذ الصدر القونوي الذي
الذي هو تلميذ الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله اسرارهم انها ستة
عشر بيتا وستمر بك بيتا بيتا اوله قوله بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي
وقام بها عند النهى عذر محنتي بدت اى ظهرت ولم يقل لي لان الظهور
عام والضمير يعود على الحقيقة المحمدية والكل يشهدونها ولا يعلمون بها لاشتغالهم
بما توجهت قلوبهم وانصرفت اليه فليس ظهورها بامر زائد على ما هو
ظاهر للغافلين عليه المحجوبين الذين اذا انفتحت بصايرهم يرونها عين ما هم له
راؤن من قبل كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فانهم كانوا
اذا نظروا اليه صلى الله عليه وسلم لا يبصرون الا ساحرا او معلما مجنونا
او نحو ذلك مما قالوه عنه صلى الله عليه وسلم واما المؤمنون به فكانوا
اذا ابصروه ابصروا نبيا صادقا ورسولا امينا وشتان بين الرويتين وقوله
فرأيت اى فاعتقدت وهي الروية القلبية يقال راه رؤيا وفي الصحاح الروية
بالعين تتعدى الى مفعول واحد وبمعنى العلم الى مفعولين يقال رايت زيدا عالما
ورايت رايا وروية والراي معروف وجمعه اراء وقوله الحزم بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاي وبالميم وهو ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة وفي الصحاح
الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وقد حزم الرجل بالضم حزامة
فهو حازم وقوله في نقض اى ابطال توبتي الصادرة عني اولا مما كنت افعل
في حالتي الاولى من التهتك بالعشق والمحبة والهوى والتطلع والهيام وقد
تبت من ذلك اى رجعت عنه الى حال الرسوخ والخشوع والخضوع ودوام
الادب الظاهر وكانت تلك التوبة توبة الخواص من احوال العوام الالهية
فرأيت الان نقض تلك التوبة هو الحزم والراي السديد لان في العود الى الحالة
الاولى ستر المقام ووقاية الحضرة الالهية عن انكار ما تتجلى به من محن الانام
على هذا الرجل التام وقوله وقام بها اى بهذه الحقيقة المحمدية المحبوبة العلية
وقوله عند النهى بضم النون قال في الصحاح النهية بالضم واحدة النهى
وهي العقول لانها تنهى عن القبيح وقوله عذر بضم العين المهملة وسكون
الذال المعجمة ورفع الراء فاعل لقام وقوله محنتي مضاف اليه
قال في الصحاح المحنة واحدة المحن التي يمتحن بها الانسان من بليته
ومحنته وامتحنته اى اختبرته والاسم المحنة والمعنى عذر محنتي ارباب العقول

الراسخة في امتحاني بها وتعشقي فيها وهم في محبتها لان جمالها حقيقة الجمال
وحسنها هو الظاهر لكل عاشق على حسب ما هو فيه من الحال بمقتضى
النقص والكمال **فمنها اماني من ضنا جسدي بها اماني آمال سخت**
ثم شحت فمنها الفاء للتفريع على ما قبله والضمير في منها للحضرة المحمدية
والحقيقة الاحمدية المحبوبة العلية وقوله اماني مبتدأ اى الامان الحاصل لى
قال في القاموس الامن والامان ضد الخوف امن كفرح امنا وامانا بفتحهما
وقوله من ضنا جسدي متعلق باماني لانه مصدر كما ذكرنا والضنا المرض
يقال منه ضني بالكسر ضنا شديدا كما في الصحاح وفي القاموس ضني كرضي
ضنا مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض والجسد هو
الجسم وقوله بها اى بسبب محبة هذه الحقيقة المحمدية المذكورة والمعنى ان حصول
الامان لى من سقمي في محبتها وقوله اماني بتشديد الياء التحتية خبر المبتدأ
اى ذلك الامان مجرد اماني جمع امنية بضم الهمزة وسكون الميم وكسر النون
قال في القاموس تمناه اراده تمنية وهي المنية بالضم والكسر والامنية بالضم
وفي الصحاح الامنية واحدة الاماني تقول منه تمنيت الشيء ومنيت غيري
تمنية وقوله امال بالمد جمع امل بالتحريك قال في القاموس الامل كجبل ونجم
وشبر الرجاء وجمع امال ومعنى ذلك ان الامان المذكور هو مرادات ومقا
صد مضافات الى امال وانما جمعها لتنوع جهاتها ثم انه وصف تلك المرادات
او الامال بقوله سخت بفتح السين المهملة وفتح الخاء المعجمة وتاء التانيث
الساكنة من السخاء قال في الصحاح السخاوة والسخاء الجود يقال منه سخا
يسخو وسخي يسخى مثله وقوله ثم شحت بفتح الشين المعجمة وتشديد الحاء
المهملة وكسر التاء للقافية يعني ان تلك الاماني والمقاصد وتلك الامال سمحت
اولا فكثرت عندي حتى حصل لى بها الامان من السقام والمرض ثم شحت على
وبخلت قال في القاموس الشح مثلثة البخل والحرص وفي الصحاح الشح البخل
مع حرص يقال شححت بالكسر وشححت ايضا تشح وتشح ورجل شحيح وقوم
شحاح **وفيها تلاف في الجسم بالسقم صحة له وتلاف النفس نفس الفتوة**
وفيها اى في هذه الحقيقة المحمدية المحبوبة العلية وقوله تلافي قال في الصحاح
تلافيته تداركته وفي القاموس تلافاه تداركه وقوله الجسم بالسقم السقم كقفل
المرض كذا في القاموس وقوله صحة خبر المبتدأ الذي هو تلافي والمعنى تدارك
الجسم بالمرض والضعف في محبتها هو الصحة والعافية والشفا وقوله له اى
للجسم وقوله وتلاف مصدر تلف يتلف تلافا هلك يعني هلاك النفس
وفناؤها واضمحلالها بالكلية في المحبة نفس اى عين الفتوة قال في الصحاح
الفتى السخي الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وفي القاموس الفتوة الكرم
وموتي بها وجدا حياة هنية وان لم امت في الحب عشت بغصتي

وموت

وموتي بها اى بسبب الحقيقة المحبوبة المذكورة وقوله وجدا تمييز وهو الشوق
الشديد والحزن المزيد وقوله هنية صفة لحياة قال في الصحاح هنؤ الطعام
يهنؤ هناءة اى صار هنيئا وكل امر يأتيك من غير تعب فهو هنيء قال في القاموس
الهنيء والهنا ما اتاك بلا مشقة وقوله وان لم امت في الحب اى في المحبة والعشق
وقوله عشت من عاش يعيش عيشا والعيش الحياة كذا في القاموس وقوله
بغصتي متعلق بعشت والباء للملابسة اى ملابسا لغصتي يعني ملازما لها
والغصة بضم الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة والهاء وجمعها غصص
وهي ما اعترض في الحلق فاشرق من عظم ونحوه فان بقاءه حياة في حلق
روحانية كالغصة الناشبة في الحلق لا يقدر صاحبها معها ان يتنفس
ولا تذهب عنه فيستريح منها وكذلك حياته الوهمية مجرد دعوى نفسانية
زائلة على كل حال **فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ويا لوعتي كوني كذاك**
مذيبتي فيا مهجتي المهجة الدم او دم القلب والروح كذا في القاموس وفي الصحاح
يقال خرجت مهجته اذا خرجت روحه وهو المراد هنا وقوله ذوبي فعل امر
خطاب لروحه وذوبان الروح كناية عن تلاشيها واضمحلالها في اصلها الذي
هو امر الله تعالى قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وقوله جوى اى عشقا وصبابة اى شوقا اى من اجل ذلك وقوله ويا لوعتي
اللوعة حرقة في القلب والم من حب او هم او مرض ولاعه الحب امرضه كذا في القاموس
كوني فعل امر كذاك اى كالجوى والصبابة المذكورين وقوله مذيبتي اى ماحقة
كلي ومفنية حتى لا يبقى مني شيء اصلا لا روح ولا نفس ولا جسد ليظهر الوجود
الحق كما هو ظاهر على ما هو عليه كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه
كان **ويا نار احشائي اقيمي من الجوى حنايا ضلوعي فهي غير قويمة**
ويا نار احشائي كناية عن حرارة العشق والمحبة وقوله اقيمي يقال اقام الشيء
ازال عوجه وعدله فاعتدل وقوله من الجوى بيان لنار الاحشاء والجوى
العشق وقوله حنايا جمع حنية كغنية صفة للضلوع جمع ضلع واصل الحنية القوس
شبه الضلع بها لانحنائه واعوجاجه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره اعوجاج
القوس استقامته واعوجاج النفوس عن الصراط المستقيم هو استقامتها
فان المراة خلقت من ضلع اعوج فلو ذهبت تقومه كسرته ولا يخرج السهم
مستقيما الا من اعوجاج قوسه فيصيب الغرض المقصود لا يقوم الضلوع
المنحنية المعوجة الا نار العشق فتنكسر بها الضلوع وتذهب النفوس
ويظهر حكم الارواح على اشباح الاشباح **ويا حسن صبري في رضا من احبها**
تجمل وكن للدهر بي غير مشمت ويا حسن صبري اى يا صبري الحسن يعني الذي
حسن موقعه مني وقوله في رضا من احبها اى كائنا في كل امر ترضى به المحبوبة
الحقيقية ولم يقل في ارادتها لان الرضا منها لا يكون الا بالخير والارادة للخير

والشر وفيه اشارة الى انه لا يفعل الا ما ترضى به من الخير وان كان مشقا عليه مشقة تقتضى حسن الصبر منه قال تعالى واعبده واصطبر لعبادته وقوله تجمل فعل امر خطاب منه لصبره اى كن صبرا جميلا وفى الحديث الصبر الجميل الذى لا شكوى فيه اى الى الخلق ذكره البيضاوى فى قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام فصبر جميل مع كثرة بكائه على يوسف عليه السلام وشدة حزنه وشكايته قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله يعنى لا الى غيره ممن تروني اشكو اليه واعلم من الله ما لا تعلمون فى تجليه فى المظاهر وقوله وكن اى يا صبرى للدهر اى لاهل الدهر طب غير مشمت يعنى لا تشمت بى احدا من الناس قال فى القاموس شمت كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية العدو ويا جلدى فى جنب طاعة حبها تحمل عداك الكل كل عظيمة ويا جلدى بالتحريك اى شدتى وقوتى قال فى الصحاح الجلد الصلابة والجلادة تقول من جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليد بين الجلد والجلادة وقوله فى جنب اى جانب قال فى الصحاح يقال قعدت الى جنب فلان والى جانب فلان بمعنى وقوله طاعة حبها اى المحبوبة الحقيقية وقوله تحمل فعل امر من التحمل قال فى الصحاح حملت ادلاله واحتملت بمعنى قال الشاعر ادلت فلم احمل وقالت فلم اجب لعمر ابيها اننى لظلوم وفى القاموس حمله الامر تحميلا فتحمله تحملا وقوله عداك الكل جملة معترضة للدعاء وعداك تعداك وجاوزك وتركك والكل بفتح الكاف وتشديد اللام فعل عداك وهو التعب والعى وقوله كل مفعول تحمل وعظيمة نعت لقضية او واقعة اى كل قضية عظيمة من قضايا المحبة والعشق ويا جسدى المضنى تسل عن الشفا ويا كبدى من لى بان تتفتتى ويا جسدى اى جسمى المضنى بصيغة اسم المفعول اى الذى اضناه اى اسقمه العشق قال فى الصحاح الضنا المرض يقال منه ضنى بالكسر ضنا شديدا واضناه المرض اى اثقله وقوله تسل بتشديد اللام فعل امر من التسلى قال فى الصحاح سلانى من همى تسلية واسلانى اى كشفه عنى وانسلى عنه الهم وتسلى بمعنى اى انكشف وقوله عن الشفا اى العافية من الضنا متعلق بتسل وقوله يا كبدى بفتح الكاف وكسر الباء الموحدة كناية عن القلب الصنوبرى الذى وسط الجسد قال فى الصحاح كبد السماء وسطها وتكبدت الشمس اى صارت فى كبد السماء وكبد القوس مقبضها وفى القاموس الكبد ككتف الجوف بكماله ووسط الشئ ومعظمه وقوله من اسم استفهام بمعنى اى انسان يعيننى ويساعدنى ويسعفنى وقوله بان تتفتتى اى على تفتتك قال فى الصحاح فت الشئ اى كسره فهو مفتوت وفتيت وانفتت التكسر والمعنى فى ذلك ان المحب يطلب الموت فى حياة محبوبه والفنا والاضمحلال فى وجوده ليتحد به ولا يبقى له حياة ينازعه بها ولا وجود يشاركه فيه ويا سقمى لا تبق لى رمقا فقد ابيت لبقيا العز ذل البقية ويا سقمى بفتح السين المهملة وفتح القاف كجبل المرض سقم

سقم كفرح وكرم فهو سقيم وقوله لا تبق اى لا تترك مجزوم بلا الناهية وقوله لى رمقا بفتح الراء وفتح الميم قال فى الصحاح الرمق بقية الروح وفى القاموس الرمق محركة بقية الحياة وقوله فقد ابيت من ابى الشئ يا باه ويابيه كرهه كذا فى القاموس وقوله لبقيا بضم الباء الموحدة وسكون القاف وبالياء المثناة التحتية بعدها الف قال فى القاموس بقى يبقى بقاء ضد فنى والاسم البقوى كدعوى ويضم والبقيا بالضم والبقية وقوله العز ضد الذل وقوله ذل بالنصب مفعول ابيت والمعنى فقد كرهت ذل البقية اذا بقيت منى لتحصيل بقاء العز الحقيقى فان البقية منى مغايرة للمحبوب وهى وهم زايل لبس تحته طايل قال تعالى بقية الله خير اى ما يبقى من العبد بعد فنائه وهى قيومية الحق تعالى عليه والله تعالى هو الباقى والعز للباقى والذل للفانى ويا صحتى ما كان من صحبتى انقضى ووصلك فى الاحياء ميتا كهجرة ويا صحتى بكسر الصاد المهملة وتشديد الحاء المهملة مفتوحة قال فى القاموس الصحة بالكسر ذهاب المرض وقوله ما كان اى وجد فى الزمن الاول وقوله من صحبتى بيان لما اى مصاحبتى لك ومعاشرتى معك والصحبة مصدر صحبه كسمع صحبة عاشره وقوله انقضى اى مضى حكمه فلا عود له وقوله ووصلك اى وصالك فى جملة الاحياء جمع حى اى القوم الاحياء والاحياء المنازل والخطاب للصحة وقوله ميتا مفعول وصلك وكنى بالميت عن نفسه وقوله كهجرة اى بمنزلة الهجرة عن ذلك الميت اذ لا ينتفع بك لانه ميت والميت لا يحس بالوصل قال المتنبى من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام والهجرة بكسر الهاء وسكون الجيم الاسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا كذا فى الصحاح وفى القاموس هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشئ تركه والاسم الهجرة بالكسر ويا كل ما ابقى الضنا منى ارتحل فما لك ماوى فى عظام رميمة ويا كل بالنصب بحرف نداء وكل منادى مضاف الى قوله ما اى الذى ابقى اى ترك والضنا السقم فاعل ابقى ومنى متعلق بابقى وقوله ارتحل فعل امر خطاب للباقى من الضنا وقوله فما نافية ولك جار ومجرور فى محل نصب على انه خبر مقدم لما النافية الحجازية العاملة عمل ليس وقوله ماوى اسم ما وهو المكان يقال اويت منزلى والى منزلى نزلت بنفسى وسكنته كذا فى القاموس وقوله فى عظام صفة لماوى جمع عظم رميمة نعت لعظام قال فى الصحاح الرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم ورمام تقول منه رم العظم يرم بالكسر رمة اى بلى فهو رميم وانما قال تعالى من يحيى العظام وهى رميم لان فعيلا وفعولا قد يستوى فيه المذكر والمونث والجمع مثل رسول وصديق وعدو فان الحق تعالى اذا كان يحيى العظام الرميمة وانها تحيا بحياته القديمة فلا حاجة الى حياتها بما ابقى الضنا منها فان ذلك حياة عرضية فانية عدمية ويا ما عسى منى انادى تو هما بياء الندا

اونست منك بوحشة وياء حرف نداء وقوله ما كناية عن شئ حقير وقوله عسى
فعل من افعال المقاربة وفيه طمع واشفاق لا يتصرف لانه وقع بلفظ الماضى لما
جاء فى الحال تقول عسى زيد ان يخرج وعست فلانة ان تخرج فزيد فاعل عسى
وان يخرج مفعولها وهو بمعنى الخروج الا ان خبرها لا يكون اسما لا يقال عسى زيد
منطلقا كذا فى الصحاح وقوله منى اى من بقيتى التى فنيت واضمحلت من المحبة
والعشق وقوله اناذى وفى نسخة اناجى من المناجاة والمعنى يا شيا حقيرا قليلا
من حقيقتى وعينى وذاتى متوهما وجوده لا محققا عسى انا ذيك او اناجيك
توهما وقوله بياء النداء اى بان اقول لك يا فلان كناية عن نفسه الموهومة عنده
وقوله اونست بضم الهمزة مبنى للمفعول اى جعلت ذا انس اى تانسنى والانس
ضد الوحشة وقوله منك الخطاب لما عسى يناديه او يناجيه منه بطريق التوهم
وقوله بوحشة متعلق باونست **وكل الذى ترضاه والموت دونه به انا
راضى والصبابة ارضت** وكل الذى ترضاه اى المحبوبة الحقيقية من انواع البلايا
والمحن وقوله والموت دونه اى دون ذلك الامر الذى ترضى به والعا والحال والجملة
فى محل نصب على انها حال من الذى اى اشد من الموت وقوله به متعلق براضى قدم
للحصر او للاهتمام والضمير راجع الى الذى ترضاه وقوله والصبابة اى شدة المحبة والعشق
ارضت بكسر التاء للقافية اى ارضتنى ولولاها لما رضيت **ونفسى لم تجزع باتلافها
اسا ولو جزعت كانت بغيرى تأست** ونفسى لم تجزع من الجزع وهو نقيض
الصبر وقد جزع من الشئ بالكسر واجزعه غيره كذا فى الصحاح وقوله باتلافها اى
هلاكها وقوله اسا اى حزنا وهو تمييز وقوله ولو جزعت جزع كفرح جزعا وجزوعا
نقيض صبر كذا فى القاموس وقوله كانت اى نفسى وقوله بغيرى متعلق بتاسست
وتاسست اى اقتدت وكسرت التاء للقافية قال فى الصحاح التاسى اى اقتدى به
يقال لا تاتس بمن ليس لك باسوة اى لا تقتدى بمن ليس لك بقدوة والمعنى ان
نفسى لو جزعت ولم تصبر على هلاكها واتلافها فى احزان المحبة والشوق ومكابدة الهوى
ولواعج التوق لاقتدت فى ذلك بغيرى من بقية نفوس البشر ولا غير عندى لان نفسى
لما تلفت بكشف عنها انها مجرد اوهام خيالية وافكار ردية وحركات خلاط طبيعية
منبعثة عن توجهات روحانية من امر الحضرة الالهية كما قلت فى مطلع ابيات لى فى
ديوانى • انت فى بالك خاطر فامح عنك وخاطر • وصل الجزء بكل ثم كن للكل
فاطر • واذا بان حمام • لك من نفسك شاطر • عد عن سلسلة النفس واغلا لى
الخواطر • فعند ذلك عرفت بان جميع النفوس مثل نفسى فتلفت مع تلاف نفسى
جميع النفوس فلم يبق عندى غير اتاسى به واقتدى بجذعه اذا جزع ومتى ثبت
عندى غيرى ثبتت نفسى عندى فان النفوس كلها امثال مضروبة لا يعقلها
الا العالمون الذى خلقكم من نفس واحدة ولها ظهور بما ذكرنا من الاوهام
والنفس اصلها واحدة كما قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس
واحدة

التسى مه

واحدة ولها ظهور بما ذكرنا من الاوهام والخواطر فى كل نشاة انسانية وهيئة
جسمانية ومادة منجبلة طبيعية **وفى كل حى كل حى كميت بها عنده قتل الهوى
خير ميتة** وفى كل حى اى قبيلة من القبايل قال فى القاموس الحى البطن من بطون
العرب وفى الصحاح الحى واحد احياء العرب وذلك كناية عن صورة كل شئ لان القران
عربى وهو كلام الله المنزل وقال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ والاشياء كلها
اثار كلمات الله ومظاهر تجلياته تعالى بها وقوله كل حى الحى ضد الميت قال فى
الصحاح الحياة ضد الموت والحى ضد الميت ومعلوم ان كل شئ حى لانه يسبح
وان من شئ الا يسبح بحمده وينطق انطقنا الله الذى انطق كل شئ وورد
فى الاثر يشهد للموذن مد صوته من رطب ويابس وقال تعالى وجعلنا من الماء
كل شئ حى وقرئ حيا على انه صفة كل او مفعول ثانى ذكره البيضاوى وقوله
كميت من حيث انه لا تصرف له فى حياته بابقاء او انتزاع فى حياته كل حياة وقوله
بها متعلق بقتل الهوى اى بسببها والضمير للمحبوبة الحقيقية وقدم المجرور للحصر
اى لا بغيرها اذ لا غير لها كما مر وقوله عنده اى عند كل حى كميت وقوله قتل الهوى
اى الاتلاف والهلاك فى المحبة والعشق خير ميتة بكسر الميم اى نوع من الموت
قال فى القاموس والميتة ما لم تلحقه الزكاة وبالكسر النوع وفى الصحاح والميتة ما لم
تلحقه الزكاة والميتة بالكسر كالجلسة والركبة يقال مات فلان ميتة حسنة فخير
هنا افعل تفضيل اى افضل الميتات عند كل حى هى الميتة التى تقبل المحبة الالهية والعشق
لان فيها ظهور الحياة الابدية وهى الشهادة الابدية الالهية قال تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو وهذا من حيث هو ثم قال تعالى بعده والملائكة وهو ظهور امره
امره الحق كما قال سبحانه وهم بامره يعملون ثم بعد ذلك بقوله واولوا
العلم قائما بالقسط وهو نهاية الكمال فى تجليات الجلال والجمال بمظاهر الكاملين
من الرجال وهم شهداء الحق **تجمعت الاهواء فيها فما ترى بها غير صب لا يرى
غير صبوة** تجمعت اى اجتمعت الاهواء جمع هوى مقصور وهو هوى النفس
والجمع الاهواء ذكره فى الصحاح وقوله فيها اى فى المحبوبة الحقيقية فالكل يهوونها
ويحبونها وهى تحبهم ايضا ولولا محبتها لهم ما ظهروا ولولا محبتهم لها ما ظهرت
لها فتجلت لهم بهم فاحبوا انفسهم لا بل هى احبت نفسها بهم وتجلت عليهم
بكل ما تجلت به فاحبوا ما تجلت به عليهم لا بل احبوها بكل ما احبوا به
غيرها لا بل احبت هى نفسها بكل ما احبوها به وقوله فما ترى اى ببصرك او
بصيرتك من جميع المحسوسات والمعقولات غير صب اى محب عاشق لها وقوله
لا يرى اى ذلك الصب من نفسه ومن غيره ببصره وبصيرته وقوله غير
مفعول يرى ان كانت الروية بالبصر ومفعوله الثانى يتعدى يرى احدا غير ان
كانت الروية بالبصيرة كقوله المتقدم فما ترى وقوله غير صبوة الصبوة فى الاصل
جهلة الفتوة ثم استعمل فى الحنين الى الشئ قال فى القاموس صبا اليها اى حن

ثم استعملت بمعنى العشق والمحبة وهو المراد هنا اى لايدرك غير اهل صبوة اى لا
يعتقد غير الصبوة كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • ادين بدين الحب انى
ما سرت • ركائبه فالدين دينى وايمانى • اذا اسفرت فى يوم عيد تزاحمت
على حسنها ابصار كل قبيلة اذا اسفرت اى كشفت قال فى القاموس
سفر الصبح يسفر اضاء واشرق كاسفر والمراة كشفت عن وجهها فهى سافر
والضمير المستتر للمحبوبة الحقيقية وقوله فى يوم عيد واليوم الذى تسفر فيه عن
وجهها هو يوم العيد وهو اليوم الذى يراها فيه محبها بعينها التى تراه كما ورد
كنت بصره الذى يبصر به قال ابن غانم المقدسى • ومخطوبة الحسن محجوبة •
فلا يالفن السوى الفها • اذا رام عاشقها نظرة • ولم يستطع اذ علا وصفها
اعارته طرفا به راها به • فكان البصير لها طرفها • وعينها التى راها بها هى
وجهها الذى سفرت عنه والعيد مشتق من العود قال تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اى فاعلين البداء والاعادة فى كل طرفة عين
لان امر الله الذى هو كلمح بالبصر فبداء الخلق صوم لانه امساك عن الغير اذ لا غير
فيه والاعادة التى هى كالبداء تكرار فهى فرحة بالفطر وهى عيد الفطر كما فى الحديث
للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وقال عليه السلام صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته والرؤية واحدة كما ان المرئى واحد وهو القمر فى اول الشهر وفى اخره
وقد ورد انكم سترون ربكم كما ترون القمر وكذلك الرائى واحد كنت بصره الذى يبصر به
سواء عرف ما قلناه من عرف او جهله من جهل قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا
تبصرون فان ما ابصروا وما لم يبصروا حق محقق وقوله تزاحمت اى زاحم بعضها بعضا
قال فى القاموس زحمه كمنعه ضايقه وازدحم القوم وتزاحموا وقوله على حسنها اى
المحبوبة الحقيقية التى سفرت عن وجهها كما مر والجار والمجرور متعلق بتزاحمت
وقوله ابصار فاعل تزاحمت جمع بصر وقوله كل قبيلة اى طايفة من خلق الله تعالى كما سبق
بيانه فارواحهم تصبو لمعنى جمالها واحداقهم من حسنها فى حديقة فارواحهم
اى ارواح كل قبيلة فى البيت قبله وهى جمع روح قال فى القاموس بالضم ما به حياة الانفس
ويؤنث وقوله تصبو اى تميل قال فى الصحاح صبا يصبو صبوة وصبوا اى مال الى
الجهل وقوله لمعنى جمالها اى المحبوبة الحقيقية ومعنى جمالها هو ما تعنيه اى تقصده
وتريده من اظهار صور تجلياتها من المخلوقات المحسوسة والمعقولة وقوله واحداقهم
جمع حدقة محركة سواد العين وجمعها حدق واحداق كذا فى القاموس والضمير
راجع الى ما رجع اليه ضمير ارواحهم وقوله من حسنها اى المحبوبة الحقيقية فى حديقة
وهى الروضة ذات الشجر والبستان من النخل والشجر او كل ما احاط به البناء او
القطعة من النخل كذا فى القاموس والمعنى انهم يتنزهون فى اثار صفاتها الحسنى
وذلك مجموع العوالم وعندى عيدى كل يوم ارى به جمال محياها بعين قريرة
وعندى اى بالنسبة الى ما يقتضيه مقامى فى دينى ومذهبى محبتى الالهية حتى
لايكون

المرئى ح

مربع ح

203

لايكون جاحدا للعيدين الشرعيين او قد زاد عليهما بما يخالف الحكم الظاهر وقوله
عيدى اى يوم جمعى وفرحى وسرورى قال فى القاموس العيد بالكسر ما اعتاد من
هم او مرض او حزن ونحوه وكل يوم فيه جمع وعيد واشهدوه وقوله كل يوم خبر
المبتدا وهو عيدى والمراد باليوم ما لا يتجزى من الزمان فان المحبوبة الحقيقية
تلبس فيه ثيابا فاخرة غير ما كانت لابسة لها فى اليوم قبله قال تعالى كل يوم هو فى
شان وقال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بايام الله وقال تعالى ويوم يقول
كن فيكون وقوله ارى به اى فيه بالعين الباصرة وعين القلب وهى البصيرة وقوله
جمال مفعوله ارى ومحياها اى محيا المحبوبة الحقيقية يعنى وجهها قال تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله وفى القاموس الوجه مستقبل كل شئ ونفس الشئ
وقوله بعين قريرة قال فى القاموس قرت عينه تقر بالكسر والفتح قرة وتضم
وقرورا بردت وانقطع بكاؤها او رات ما كانت متشوقة اليه وفى الصحاح قررت
به عينا قرة وقرورا فيهما ورجل قرير العين وقد قرت عينه تقر وتقر نقيض
سخنت واقر الله عينه اى اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى من هو فوقه ويقال
حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة
وكل الليالى ليلة القدر ان دنت كما كل ايام اللقا يوم جمعة وكل الليالى
جمع ليلة اى ليالى الدهر كله وهى ليالى تجليها بمظاهر الاسماء الحسنى والصفات
العلياء وملابس الاكوان وحجب الاعيان قال ابن عطاء الله الاسكندرى
فى حكمه الكون كله ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه فكل ليلة كونية وظلمة امكانية
ثوب اسود تتجلى به الحقيقة النورية على بصر العاشق وبصيرته الانسانية وقوله
ليلة القدر بسكون الدال المهملة وهى الليلة التى فيها ينزل فيها القران قال تعالى
انا انزلناه فى ليلة القدر وهى القلب المجرى المودع فى الجسم الطاهر من الاغيار الطاهر
بالمعارف الالهية والاسرار بطريق ارث العلوم وادب الكلمات والفهوم تنشا فى
فاصله وهيئته كامله محفوظة الاعمال مصونة الاحوال مستقيمة الاقوال خذوا ما اتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه وان القوة لله جميعا وقوله ان دنت اى الحقيقة المحبوبة القرانية
والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد فى لوح محفوظ اى قلب سليم وهو الذى ينفعه
المال والبنون والدنو القرب قال تعالى دنا فتدلى اى قرب فنزل واستولى بعد ان
انعزل ولم يتغير عما كان عليه فى الازل ومن هذا قولنا من قصيدة • نزل الذى
هو عن سواه لنا غنا • فلبس السر الخفى وتبنا • نعم به روح المحب فخاطبت •
شبحا يسمى انت او هو او انا • وقوله كما كل ايام اللقا وهى ايام الله التى اشرنا
اليها فيما مر قريبا فى البيت قبله كل جزء لا يتجزى من الزمان يوم لا شراق
شمس الاحدية فيه من فلك الامر الالهى ويقابله ليل الكون النازل به الامر
وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ
والصنع مصدر صنع يصنع صنعا وهو المفعول المطلق وليس له مفعول به

ح

كما تقرر في موضعه من علم النحو قال ابن هشام في مغني اللبيب واخر الباب السادس
منه قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول
مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا
والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو
قلت والسموات مفعول كما تقول فالضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات
مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح ايضاح اخر المفعول به ما كان موجودا
قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل
العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسالة انهم يمثلون صح
المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات
فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه
لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد الافعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة
سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه كذا
البحث في انشات كتابا وعمل فلان خيرا والذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله
يوم خبر المبتدا الذي هو كل وجمعة مضاف اليه قال في المصباح يوم الجمعة سمي بذلك
لاجتماع الناس به وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني تميم واسكانها لغة
عقيل وقرا بها الاعمش والجمع جمع وجمعات مثل غرف وغرفات وجمع الناس
بالتشديد اذا شهدوا الجمعة كما يقال عيدوا اذا شهدوا العيد واما الجمعة بسكون
الميم فاسم لايام الاسبوع واولها السبت وسعي لها حج به كل وقفة على
بابها قد عادلت كل وقفة وسعي مصدر سعى الى الصلاة ذهب اليها على اي وجه
كان كذا في المصباح قال في القاموس سعى سعيا كرعى قصد وعمل ومشى وعدا وقوله لها
اي لاجلها في كل ما سعيت فيه والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله حج قال في القاموس
الحج القصد وقصد مكة للنسك وبالكسر الاسم قال في المصباح حج حجا من باب قتل
فهو حاج هذا اصله ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة للحج او العمرة ومنه
يقال ما حج ولكن دج فالحج القصد للنسك والدج القصد للتجارة والاسم الحج بالكسر
وقوله به اي بسببه والضمير للحج وقوله كل وقفة اي وقوف على بابها اي المحبوبة
الحقيقية وكنى بالوقفة على بابها عن ذهاب الثالث الذي لا اصل له ومعنى
الثالث ان الحق تعالى هو الاول وقد صور صورا من تجلي اسمه المصور فظهرت
الصور مختلفة الاجناس والانواع والاشخاص فظهر الثاني وهو عالم الصور
وهو عالم الاكوان وهو المخلوقات باسرها ثم ظهر الثالث وهو المسمى
سموات وارضا وعناصر وطبايع ومولدات وجمادات ونباتات وحيوانات
وانواع الانسان الى غير ذلك من المعاني والمحسوسات والمعقولات مما يسمى اعيانا
وهو الثالث الذي ظهر هو عين الثاني والاول لا زايد على ذلك الا بمجرد الاوهام
وتخييل الافهام وذلك من جملة الثاني فهذا الثالث هو الفاني الزايل المضمحل
ولنا

ولنا ابيات في هذا المعنى هي قولنا • يا ثالثا انت وهم • وليس يدركك فهم •
يا فانيا تاه جهلا • عن ربه فهو جهم • وليس في الحق حظ • ولا له منه سهم
ومن سواه اليه • يرمي مدا الدهر سهم • فق وانتبه فالذي لم • يكن هنا فهو
شهم كل الثوالث تاهوا • فهم عن الفهم بهم • والابصنون قليل • وانما الكل دهم
والوقوف عند الثاني بعد محو الثالث هو معنى الوقوف على باب هذه المحبوبة
الحقيقية وقوله قد عادلت اي الوقفة على بابها كل وقفة اي كل وقفة على عرفات
والمعادلة المماثلة والتفاوت بينها وبين الوقوف بعرفات في الفضيلة امر
ظاهر وفضل باهر لا يحصل بعلة ولا حيلة قال تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وفي الحديث ركعتان من
عالم بالله خير من الف ركعة من جاهل به واي بلاد الله حلت بها فما
اراها وفي عيني حلت غير مكة واي بلاد الله جمع بلدة يعني اي بلدة من
البلاد قال في المصباح البلد يذكر ويؤنث والجمع بلدان والبلدة البلد وجمعها
بلاد مثل كلبة وكلاب وبلد الرجل يبلد من باب ضرب اقام بالبلد فهو بالد
وقوله حلت بالحاء المهملة وتشديد اللام مفتوحة والضمير للمحبوبة الحقيقية
لا من حيث ذاتها بل من حيث صورتها النفسانية من تجليها باسم المصور
ولهذا نسب الحلول اليها على معنى ان الصورة حلت في البلاد فالصورة والبلدة
صورتان احدهما حلت في الاخرى والكل صور محسوسات او معقولات وكل
الصور للحق تعالى ولا صورة للحق تعالى وهو عليها في ذاته تعالى وتقدس
عن ذلك علوا كبيرا وقوله بها اي فيها يعني في اي البلاد وقوله فما الفاء للتفريع
وما نافية وقوله اراها بفتح الهمزة الروية البصرية وبضم الهمزة الروية القلبية
قال في المصباح رايت الشي روية البصرية بحاسة البصر فروية العين معاينتها
للشي يقال روية العين ورأي العين ورأى في الامر رايا والذي اراه بالبناء
للمفعول بمعنى الذي اظن وبالبناء للفاعل بمعنى الذي اذهب اليه وضمير اراها
للبلدة التي حلت فيها وقوله وفي الواو للحال وجملة في عيني حلت حال من
الهاء في اراها وحلت بفتح الحاء المهملة وفتح اللام قال في المصباح حلا الشي
يحلو حلاوة وحلا لي الشي اذا لذ لك واستحليته رايته حلوا وقوله غير بالنصب
مفعول ثاني لاراها والمفعول الاول الهاء ومكة مضاف اليه قال في المصباح
مكة شرفها الله تعالى وقيل فيها بكة على البدل وقيل بالباء البيت وبالميم ما حوله
وقيل بالباء بطن مكة والمعنى ان البلدة التي تحل بها هذه المحبوبة الحقيقية
من حيث تجليها باسمها المصور ما اراها الا مكة باعتبار البيت الحرام الذي
هو كناية عن قلب العارف المشار اليه بالمؤمن في الحديث القدسي ما وسعني
سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو صاحب الايمان
الكامل العالم العامل واي مكان ضمها حرم كذا ارى كل دار اوطنت

دار هجرة واى مكان منها الى هذه المحبوبة الحقيقية من الحيثية المذكورة وقوله
حرم اى حرم مكى لاشتماله على الانسان الكامل الذى قلبه بيت ربه او حرم مدنى
بناء على ان المدينة لها حرم كحرم مكة كما قال به العلماء قال والدنا المرحوم
فى شرحه على شرح الدرر قال فى الحقايق شرح كنز الدقايق لا حرم للمدينة
عندنا وعند الشافعى لها حرم ثم اتفقت اقاويله انه لا يباح قتل صيد المدينة
ولا قطع اشجاره واختلفت اقاويله فى وجوب الجزاء وفى كتاب المصفى والاصل
ان اثبات الشرع بالراى لا يجوز فلا يجوز الحاق المدينة بحرم مكة حتى لا يجوز
اخذ صيده بالراى واما قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة
وانا احرم المدينة فمعناه اجعل لها حرمة وعلى كونه حرم المدينة لان هذه
المحبوبة الحقيقية نشاة محمدية نورية ليست بالاهية مجرده وبنا سبه قوله
بعد ذلك كذا اى مثل ذا اراى اى ابصراى اعتقد كل ذارا وطنت قال فى المصباح
الوطن مكان الانسان ومقره واوطن الرجل البلد واستوطنه وتوطنه اتخذه
وطنا وقوله دار هجرة بكسر الهاء وسكون الجيم قال فى المصباح الهجرة بالكسير
مفارقة بلد الى غيره وهى اسم من هاجر مهاجرة واراد بدار الهجرة مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم **وما سكنته فهو بيت مقدس بقرة عيني**
فيه احشاى قرت وما اى المكان الذى سكنته اى المحبوبة الحقيقية بالاعتبار
المذكور فيما مر فهو بيت مقدس بصيغة اسم المفعول من التقديس وهو
التطهير وبيت المقدس بلد معروف وقوله بقرة الجار والمجرور متعلق بقرت
وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء قال فى المصباح قرت العين قرة بالضم
وقرورا بردت سرورا وقوله فيه اى فى ذلك البيت المقدس وقوله احشاى جمع
حشا بالحاء المهملة والشين المعجمة قال فى المصباح الحشا مقصور المعاء والجمع
احشاء مثل سبب واسباب وقوله قرت من قر الشىء قرا من باب ضرب استقر
بالمكان والاسم القرار والاستقرار التمكن يعنى استقرت احشاى فيه بسبب
قرة عيني **ومسجدى الاقصى مساحب بردها وطيبى ثرى ارض عليها**
تمشت ومسجدى الاقصى اى الابعد من قصى المكان قصوا من باب قعد
بعد كذا فى المصباح وقوله مساحب جمع مسحب اسم مكان من السحب بالسين
المهملة والحاء المهملة والباء الموحدة بسحبته على الارض سحبا من باب نفع جررته
فانسحب كذا فى المصباح وفى القاموس سحبه كمنعه جره على وجه الارض فانسحب
وقال فى الصحاح تسحبت ذيلى فانسحب جررته فانجر والمعنى مواضع جر بردها
بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالدال المهملة وهو ثوب من الثياب والجمع
برود وابراد والثوب الابرد فيه لمع بياض وسواد كذا فى الصحاح والضمير
للمحبوبة الحقيقية وبردها كناية عن الصورة المشتملة على التجلى والاستتار
من اسمها المصور اذ زاد الاستتار فغفل عنها وانجمع على ارض الطبيعة

لعلوله

لعلوله بالاستتار من قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم
والليلة مائة مرة وقوله وطيبى وهو ما يتطيب به وفى المصباح تطيب بالطيب وهو من
العطر وطيبته ضمخته به وقوله ثرى اى تراب ارض نكرها للتفخيم والتعظيم
وقوله عليها اى على تلك الارض تمشت بتشديد الشين المعجمة قال فى القاموس
مشى يمشى مر كمشى تمشية وفى الصحاح مشى يمشى مشيا ومشى تمشية مثله
وتمشت فيه حميا الكاس والمعنى ان طيبى الذى اتطيب به واتعطر هو تراب الارض
التى تمشت اى تلك المحبوبة الحقيقية من حيث تجليها باسمها المصور عليها
حيث تمشى الانسان الكامل المحمدى الشامل ذيل الحقيقة وبرد الطريقة والتاء
من تمشت مكسورة للقافية **مواطن افراحى ومربى ماربى واطوار**
اوطارى ومامن خيفتى مواطن اى هى مواطن يعنى المذكورات قبله من
مكة والحرم ودار الهجرة التى هى المدينة وبيت المقدس والمسجد الاقصى مواطن
جمع موطن والوطن محركة ويسكن منزل الاقامة كذا فى القاموس وفى المصباح الموطن
مثل الوطن مكان الانسان ومقره والجمع مواطن مثل مسجد ومساجد وقوله
افراحى جمع فرح مصدر فرح فرحا وانما جمع لقصد تعدد انواعه والفرح لذة
القلب بنيل ما يشتهى ذكره فى المصباح وقوله ومربى بفتح الميم وسكون الراء
وفتح الباء الموحدة مقصورا اى موضع ربت اى نشات فيه يقال ربوت فى بنى
فلان وربيت اى نشات فيهم كذا فى الصحاح ماربى جمع ماربة بفتح الراء وضمها
الحاجة والجمع مارب كذا فى المصباح يعنى هى الاماكن التى تربيت ونشات فيها حاجاتى
ومقاصدى وامالى وقوله واطوار جمع طور بفتح الطاء المهملة وسكون الواو والراء
قال فى المصباح الطور الحال والهيئة والجمع اطوار مثل ثوب واثواب وتعدى طوره
اى حاله الذى تليق به وقوله اوطارى جمع وطر بالتحريك وهو الحاجة قال
فى المصباح الوطر الحاجة والجمع اوطار مثل سبب واسباب ولا يبنى منه فعل وقضيت
وطرى اذا نلت بغيتك وحاجتك يعنى هى احوال حاجاتى واغراضى وقوله ومامن
قال الراغب فى مفرداته اصل الامن طمانينة النفس وزوال الخوف والمامن المنزل
الذى ينزل فيه وقوله خيفتى قال فى المصباح خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة
يعنى هى منزل الامن من كل ما اخاف **مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ولا**
كادنا صرف الزمان بفرقة مغان بالغين المعجمة اى هى مغان جمع مغنى وهو
موضع الاقامة غنى بالمكان اقام به كذا فى المصباح وقال فى الصحاح والمغنى
واحد المغانى وهى المواضع التى كان بها اهلوها وفى القاموس المغنى المنزل الذى
غنى به اهله ثم ظعنوا او عام وقوله بها اى فيها والضمير للمغانى مع المحبوبة
الحقيقية وقوله لم يدخل الدهر بيننا اى لم تحكم الايام والليالى تشتيت شملنا فكنا
فيها مع المحبوبة الحقيقية متحدين فى كمال السرور وجمال الحبور وقوله ولا كادنا
من الكيد قال فى المصباح كاده كيدا من باب باع خدعه ومكر به وقوله

صرف الزمان بفتح الصاد المهملة وباسكان الراء وبالفاء قال في القاموس
الصرف من الدهر حدثانه ونوائبه وقوله بفرقة متعلق بكادنا **ولا سعت**
الايام في شت شملنا ولا حكمت فينا الليالى بجفوة ولا سعت الايام
يقال سعى سعيا كرعى نم كذا في القاموس من النميمة وفي الصحاح سعى به الى الوالى
اذا وشى به وقوله في شت قال في القاموس شت يشت شتا وشتاتا وشتيتا
فرق وافترق وفي الصحاح شت الامر شتا وشتاتا تفرق وقوله شملنا بفتح
الشين المعجمة وسكون الميم شملهم الامر يشملهم اذا عمهم وجمع الله شملهم اى ما تشتت
من امرهم وفرق الله شمله اى ما اجتمع من امره كذا في الصحاح ولا حكمت اى قضت والزمت
يقال حكم بينهم يحكم اى قضى وقوله فينا اى في امرنا الليالى فاعل حكم وقوله بجفوة متعلق
بحكمت **ولا صبحتنا النايبات بنبوة ولا حدثتنا الحادثات بنكبة** ولا صبحتنا
بتشديد الباء الموحدة اى اتتنا صباحا قال في الصحاح صبحته اذا اتيته صباحا
ولا يراد بالتشديد ههنا التكثير وقوله النايبات جمع نائبة وهى المصيبة واحدة نوائب
الدهر كذا في الصحاح وقوله بنبوة متعلق بصبحتنا والنبوة من نباء الشىء عنى
ينبو اى تجافى وتباعد وقوله ولا حدثتنا بتشديد الدال المهملة من الحدث محركة
الابتداء كذا في القاموس اى اذتنا ومن التحديث وهو التكلم وقوله الحادثات
جمع حادثة وهى الواقعة والالف واللام عوض عن المضاف اليه اى حادثات الدهر
يعنى وقايعه التى تحدث فيه وقوله بنكبة متعلق بحدثتنا قال في القاموس
النكبة بالفتح المصيبة نكبه الدهر نكبا ونكبا بلغ منه او اصابه بنكبة **ولا شنع**
الواشى بصد وجفوة ولا ارجف اللاحى ببين وسلوة ولا شنع بفتح الشين
المعجمة وتشديد النون وبالعين المهملة من الشناعة وهى الفظاعة والاسم
الشنعة وشنعت عليه تشنيعا وشنعت فلانا اى استقبحته وسئمته كذا في الصحاح
وفي القاموس التشنيع تكثير الشناعة وقوله الواشى من وشى في كلامه كوعى كذب فيه
ووشى به الى السلطان وشيا ووشاية نم وسعى كذا في القاموس وقوله بصد متعلق
بشنع والصد مصدر صد فلانا عن كذا صدا منعه وصرفه اى نقل النمام الى الغير
ان من احبه منعنى وصرفنى عنه وعن لقائه وقوله وجفوة بفتح الجيم وكسرها
قال في القاموس الجفاء نقيض الصلة ويقصر جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة
ويكسر اى جفاء فان كان مجفوا قيل به جفوة وفي نسخة هجرة مكان جفوة
والهجرة بالكسر اسم من هجره صرمه وتركه وهما يهتجران ويتهاجران يتقاطعان
كذا في القاموس وقوله ولا ارجف يقال ارجف القوم في الشىء اخبار الفتن ونحوها
ومنه والمرجفون في المدينة وارجفه الشىء وبالشىء خاض فيه كذا في القاموس
وقوله اللاحى اى اللائم من لحوت الرجل الحاه لحيا اذا لمته وقوله ببين
متعلق بارجف والبين الفراق تقول منه بان بينا وبينونة كذا في الصحاح
وقوله وسلوة اى سلوان عن المحبة **ولا استيقظت عين الرقيب ولم**
تزل

تزل على لها في الحب عينى رقيبتى ولا استيقظت من اليقظة محركة
نقيض النوم وقد يقظ ككرم وفرح يقاظة ويقظانا محركة وقد استيقظ كذا
في القاموس وقوله عين الرقيب اى الذى يرقبنى في وقت اجتماعى بمن احبه وقوله
ولم تزل على بتشديد الياء التحتية جار ومجرور متعلق برقيبتى وقوله لها اى
للمحبوبة الحقيقية اى لاجلها وقوله في الحب اى المحبة متعلق بنزل وقوله عينى
اسم تزل المنفى بلم ورقيبتى خبرها والمعنى لم تزل عينى رقيبة على نفسى لاجل
المحبوبة في محبتى لها على معنى انه لا رقيب لى الا منى **ولا اختص وقت دون وقت**
بطيبة بها كلا وقاتى مواسم لذة ولا اختص وقت اى زمان دون وقت
اى زمان اخر وهو مقام التمكن في المعرفة والشهود وقوله بطيبة بكسر الطاء المهملة
مصدر طاب يطيب طابا وطيبا وطيبة وتطيابا لذ وزكا كذا في القاموس وقوله
بها اى بالمحبوبة الحقيقية والى ر والمجرور متعلق بطيبة اى بالتلذذ بها وقوله
كلا وقاتى مبتدا وقوله مواسم لذة خبره والمواسم جمع موسم بفتح الميم وسكون
الواو وكسر السين المهملة وبالميم قال في الصحاح موسم الحاج مجمعهم سمى بذلك لانه
معلم يجتمع اليه ووسم الناس توسيما شهدوا الموسم كما يقال في العيد عيدوا وقوله
لذة مضاف اليه يعنى المجتمعات التى يحصل بها التلذذ بالمحبوبة الحقيقية
نهارى اصيل كله ان تنسمت اوايله منها برد تحيتى نهارى اصيل الاصيل
الوقت بعد العصر الى المغرب كذا في الصحاح وفي القاموس الاصيل العشى وقوله
كله تاكيد لنهارى اى من اوله الى اخره وقوله ان تنسمت بتشديد السين المهملة
قال في القاموس تنسم تنفس وتنسم النسيم تشممه وتنسم المكان بالطيب
ارج وتنسم العلم تلطف في التماسه وكلها مناسبة ههنا وقوله اوايله اى اوايل
نهارى منها اى من المحبوبة الحقيقية وقوله برد متعلق بتنسمت والرد جواب
التحية وهى السلام وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره وما ذا عليها لو ترد تحية
علينا ولكن لا احتكام على الدما فجعل دمية من جهة عدم قبولها التغيير فان كان
في علمها بان ترد علينا ردت علينا والا فلا فالرد منا علينا بها وهو اعلا
من توهم ان ردها علينا منها حيث تنسمت به اوايل النهار فصار كله عشيا
فان المعروف ان النسايم تهب بالعشايا والاصائل لا في اوايل النهار لاشتداد
سورة الحر فيها **وليلى فيها كله سحر اذا سرى لى منها فيه عرف نسيمة**
وليلى فيها اى في محبة المحبوبة الحقيقية وقوله كله تاكيد لليل اى جميع الليل
من اوله الى اخره سحر بالتحريك وهو قبيل الصبح لقرب سواده من بياض الصبح
وقوله اذا سرى اى سار ليلا وقوله لى متعلق بسرى وقوله منها اى من
المحبوبة الحقيقية وقوله فيه اى في ليلى وقوله عرف فاعل سرى وهو بفتح
العين المهملة وسكون الراء وبالفاء الرايحة مطلقا قال في الصحاح العرف
الريح طيبة كانت او منتنة يقال ما اطيب عرفه وفي القاموس العرف الريح

طيبة اومنتنة واكثر استعماله في الطيبة وقوله نسيمة تصغير نسمة وهي نفس الريح كالنسيم
وان طرقت ليلا فشهري كله   بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة وان طرقت
اى المحبوبة الحقيقية والطرق الاتيان بالليل كالطروق كما في القاموس وفي الصحاح
طرق يطرق طروقا واتى فلانا طروقا اى جاء بليل فقوله ليلا تاكيد لان الطروق
لايكون الا ليلا كقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا قال في الصحاح وان
كان السرى لايكون الا بالليل للتاكيد كقوله سرت امس نهارا والبارحة ليلا
وقوله فشهري مبتدا كله تاكيد اى شهر صومي وهو شهر رمضان الذى قال تعالى
فيه شهر رمضان الذى انزل فيه القران وقال تعالى انا انزلناه اى القران
في ليلة القدر فليلة القدر في شهر رمضان من مجموع الايتين وقوله بها اى
بسبب ظهور المحبوبة الحقيقية وقوله ليلة القدر خبر المبتدا على معنى ان ليالى
شهري كله ليلة القدر وذلك لنزول القران في كل ليلة منه بظهور التجلي
الحق من قوله تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
وقوله ابتهاجا تمييز اى من جهة الابتهاج وهو السرور قال في الصحاح بهج
به بالكسر اى فرح به وسر فهو بهج وبهيج وبهجني هذا الامر بالفتح وابهجني
اذا سرك وقوله بزورة متعلق بابتهاجا اى زورة منها لى وهو طروقها
ليلا بتجليها على قلبي **وان قربت داري فعامي كله   ربيع اعتدال في رياض
اريضة** وان قربت داري اى صارت قريبة كني بداره عن مجموع نشاته الشاملة
للجسمانية والنفسانية والروحانية وقربها بتجليها عن ملاحظة الاغيار واطلاعها
على لطايف الحكم والاسرار فان المتجلي الحق القايم قايم على كل نفس بما كسبت
فالقرب من جهة محقق ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكلما صفا العبد من
كدورة الطبع والهوى ازداد علمه به فازداد قربه اليه وقوله فعامي اى سنتي
التى اكون فيها وقوله كله تاكيد للعام والعام مشتمل على فصول اربعة ربيع
وخريف وشتاء وصيف وقوله ربيع خبر المبتدا وقوله اعتدال قال في القاموس
الاعتدال توسط حال بين حالتين في كم او كيف وكل ما تناسب فقد اعتدل وهو هنا   كم ح
حالة الاستقامة قال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك الاية فالربيع
هو النشاة الانسانية اذا اعتدلت احوالها وقوله في رياض جمع روض وهو المقام
المحمدي الذى يتنوع بالاسرار ويطيب بروايح الازهار ويلذ للاذواق بطعوم
الثمار وقوله اريضة نعت للرياض قال في القاموس ارضت الارض ككرم فهي
اريضة زكية معجبة للعين خليقة للخير **وان رضيت عني فعمري كله
زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة** وان رضيت اى المحبوبة الحقيقية عني
فعمري كله اى من حين رضاها الى وقت الوفاة او من زمان الصبا الذى
كنت فيه اولا الى وقت الوفاة فيدخل في ذلك عصر الكهولة والشيخوخة
وكان عمر الناظم قدس الله سره لما توفى ثلاثا وخمسين سنة ونصف الايوميت
لانه

لانه ولد رابع اليوم الرابع من ذى القعدة سنة سبع وسبعين وخمسماية وتوفي في اليوم
الثاني من جماد الاولى سنة اثنين وثلاثين وستماية كما سبق في ديباجة هذا الكتاب
قال في القاموس الشيخ والشيخون من استبانت فيه السن او من خمسين او احدى
وخمسين الى اخر عمره او الى الثمانين والكهل من وخطه الشيب ورايت له بجالة او من
جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين او احدى وخمسين وقد بلغ الناظم قدس سره
سن الكهولة والشيخوخة فقوله فعمري كله زمان الصبا بكسر الصاد المهملة
قال في الصحاح تقول صبي بين الصبا والصباء اذا فتحت الصاد مددت واذا
كسرت قصرت والصبا ايضا من الشوق يقال منه تصابى وصبا يصبو صبوة
وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة وقوله طيبا اى من جهة الطيب فهو منصوب
على التمييز والطيب اللذة والبهجة قال في القاموس طاب يطيب طيبا لذ وزكا
وقوله وعصر الشبيبة اى زمان الشباب قال في الصحاح الشباب الحداثة وكذلك
الشبيبة وهو خلاف الشيب تقول شب الغلام يشب بالكسر شبابا وشبيبة
وفي القاموس الشباب الفتاء كالشبيبة واول الشيء وهذا تشوق من الناظم
قدس سره الى زمان شبابه لاستكمال ظهور قواه فيه القوى الظاهرية والبا
طنية ولما كانت قواه في المحبة الالهية والعشق الرباني مستكملة لزوال الغفلة
عنه والتلهي بالاغيار اخبر ان عمره كله كذلك قال العارف ابن زقاعة المقدسي
الخليلي قدس سره من قصيدة له • اصرت شيخا ولم تغير حالي • عن هواهم   ما ح
وهمتي كالشباب • ومن عادة الشيخوخة انها تضعف القوى والحواس •
وتهد اركان الجسم من الاساس حتى يكاد صاحبها ان لا يعد من جملة الناس
حتى قال صاحبنا المرحوم مفخر الافاضل الشيخ رمضان العطيفي من بيتين
ما بينهما قوله • يا عيشنا المنحوس خذ من عمرنا • عشرا واد من الصبا معشارا
لئن جمعت شمل المحاسن صورة   شهدت بها كل المعاني الدقيقة
لئن اللام موطئة للقسم المقدر وان شرطية وجمعت اى المحبوبة الحقيقية   لئن ح
وقوله شمل بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وباللام ما تفرق من الشيء وما
يجمع منه قال في الصحاح يقال جمع الله شملهم اى ما تشتت من امرهم ولا
وفرق الله شمله اى ما اجتمع من امره وقوله المحاسن قال في الصحاح الحسن
نقيض القبح والجمع المحاسن على غير قياس كانه جمع محسن والمعنى وحق
هذه المحبوبة الحقيقية لئن جمعت هي كل حسن تفرق في جميع المخلوقات وقوله
صورة تمييز اى من جهة الصورة التى تتجلى بها وهي صورة كل شيء حسن
محسوس او معقول وجميع الصور لها لانه تعالى المصور والصور كلها اعراض
متكررة بالامثال لا بد لها من مصور قيوم عليها وهو تعالى من حيث
هو لا صورة له وله الصور كلها حسنها وقبيحها ولا قبح لصورة تنسب اليه
او فيها بحكم قوله وله كل شيء وقوله له ما في السموات وما في الارض وما

بينهما وما تحت الثرى وقوله الذى احسن كل شئ خلقه وقوله شهدت بضم التاء
للمتكلم اى عاينت بها اى بسبب تلك الصورة الجامعة لجميع ما تفرق من المحاسن
او منها وهى الصورة المحمدية المخلوق من نورها كل شئ على ما ورد فى الحديث
كنى بذلك عن صورته المحمدية الموروثة على ما سبق بيانه وقوله كل المعانى الدقيقة
وهى العلوم الالهية والحقائق العرفانية التى هى من وراء طور العقل **فقد جمعت**
احشاى كل صبابة بها وجوى ينبيك عن كل صبوة فقد جمعت الفاء فى جواب
الشرط وقوله احشاى فاعل جمعت وكل صبابة مفعول جمعت ومضاف اليه والصبابة
بفتح الصاد المهملة المحبة والعشق واصلها منصبا يصبوا مال الى الجهل والفتوة
وقوله بها اى بسببها او فيها اى فى محبة هذه المحبوبة الحقيقية والباء للظرفية
وقوله وجوى معطوف على صبابة اى كل جوى والجوى بالجيم الحرقة وشدة
الوجد من عشق او حزن تقول منه جوى الرجل بالكسر فهو جو مثل دو و
كذا فى الصحاح وقوله ينبيك اى يخبرك واصله بالهمز يقال نبأ وانبأ
ونبأ اى اخبر والنبأ الخبر ثم ابدل من الهمز الياء وقوله عن كل صبوة متعلق
بينبيك والصبوة مثل المحبة والعشق **ولم لا اباهى كل من يدعى الهوى**
بها وانا هى فى افتخارى بحظوة ولم بكسر اللام وسكون الميم اصلها لما بفتح
الميم وبالالف وهى ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الالف كقوله *النهاهى*
بم يرجع المرسلون وعم يتساءلون وقوله لا نافية وقوله اباهى قال فى القاموس
باهيته فبهوته غلبته بالحسن وفى الصحاح المباهاة المفاخرة وتباهوا اى
تفاخروا وقوله كل مفعول اباهى وقوله من يدعى الهوى اى المحبة والعشق
وقوله بها متعلق باباهى اى بالمحبوبة الحقيقية وقوله اناهى اى اقول عنى
ناهيك بى من رجل قال فى الصحاح يقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك
من رجل وتاويله انه بجده وغنائه ينهاك عن تطلب غيره قال الشاعر
هو الشيخ الذى حدثت عنه نهاك الشيخ مكرمة وفخرا ومعناه حسبك الشيخ
مكرمة وفخرا وقوله فى افتخارى اى فى الحالة التى انا افتخر بها على غيرى وقوله
بحظوة متعلق بافتخارى والحظوة بكسر الحاء المهملة وضمها وسكون
الظاء المعجمة وبالواو والهاء وهى المنزلة الرفيعة والمرتبة المنيفة قال فى الصحاح
حظيت المراة عند زوجها حظوة وحظوة بالكسر والضم وقد حظى عند الامير
واحتظى به بمعنى وفى القاموس الحظوة بالضم والكسر المكانة والحظ من الرزق
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ولم اكن املت من قرب قربة
وقد نلت الواو للحال والجملة فى محل نصب على انه حال من ضمير المتكلم فى البيت
قبله وقوله منها اى من المحبوبة الحقيقية وقوله فوق ما كنت راجيا اى
مترجيا قال فى القاموس الرجا ضد الياس وفى الصحاح الرجاء من الامل
ممدود يقال رجوت فلانا ارجوا رجاء وقوله وما لم اكن املت بتشديد
الميم

الميم اى وامرا عظيما لم اكن املته وقوله من قرب بيان لما والقرب ضد البعد
وقوله قربة بضم القاف وسكون الراء قال فى الصحاح تقرب الى الله تعالى
بشئ اى طلب به القربة عنده وقربته تقريبا اى ادنيته والقربة ايضا
القرابة وقرب القرابة دنوها اشارة الى معنى ما ورد فى الحديث اليوم ارفع
انسابكم واضع نسبى قال تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ
وفى الحديث الرحم شجنة معلقة بالعرش وهو عرش الاستواء الرحمن على
العرش استوى واشتقاق الرحم من الرحمن والرحم القرابة وهى القربة
وهذا شئ ليس فى امل العبد ولا كان راجيا له **وارغم انف البين لطف**
اشتمالها على بما يربى على كل منية وارغم انف البين يقال ارغم الله
انفه الصقه بالرغام بالفتح التراب كذا فى الصحاح والبين الفراق تقول منه
بان يبين بينا وقوله لطف فاعل ارغم وقوله اشتمالها اى المحبوبة الحقيقية
على بتشديد الياء التحتية مفتوحة وهذا الاشتمال من قوله تعالى وسع
كل شئ رحمة وعلما فان وسع الشئ يقتضى الاشتمال عليه والاحاطة به والله
بكل شئ محيط والمراد الكشف عن ذلك والا فهو معنى عام فى كل شئ ولا
شك ان معلومات الوجود مشتمل عليها ومحيط بها وواسع لها سواء كان
الوجود منسوبا اليها عندها او لم يكن منسوبا اليها كما هى كذلك فى نفس الامر
وقوله بما اى بامر عظيم متعلق بارغم وقوله يربى مضموم الاول من اربى
المتعدى قال فى القاموس اربيته بمعنى زدته وفى الصحاح اربيت اذا اخذت
اكثر مما اعطيت والجملة صفة ما وقوله على كل منية متعلق باربى والمنية
ما يتمناه الانسان قال فى القاموس تمناه اراده وهى المنية بالضم والكسر **بها**
مثل ما امسيت اصبحت مغرما وما اصبحت فيه من الحسن امسيت
بها اى بالمحبوبة الحقيقية متعلق بمغرما قدم للحصر اى لا بغيرها وقوله مثل بالنصب
خبر مقدم لاصبحت وقوله مغرما حال من اسم اصبح وهو التاء المضمومة ضمير المتكلم
اى اصبحت يعنى دخلت فى الصباح مثل ما مصدرية اصبت اى امساى يعنى دخولى
فى المساء والمعنى ان الغرام ملازم لى لا يفارقنى وقوله وما مبتدا اى الذى اصبحت
فيه من الحسن بيان لما وقوله امست اى فيه وكسر التاء للقافية والجملة خبر
المبتدا والضميران للمحبوبة الحقيقية ومعناه ان حسن هذه المحبوبة لا يقبل الزيادة
ولا النقصان وانما قدم الامساء على الاصباح فى الذكر لان الامساء صفته لان الظلمة
والاصباح نور وهو صفة المحبوبة فقدم صفته لانها الاصل فيه فانه كان فى ظلمة
العدم فاشرق عليه نور الوجود فظهر بحكم قوله تعالى الله نور السموات والارض
ولهذا قدم وصفه ايضا بانه مغرم على وصف المحبوبة بالحسن مبالغة فى كمال حسنها بانه
اثبت فيه الغرام قبل ظهوره له من قبيل قول ابى النواس فى مبالغة وصف ~~الخمرة~~ *الخمرة ح*
امر بالكرم جانب حايطها تاخذك نشوة من الطرب اسكر بالامس ان عزمت

جع الشرش غدا ذا من العجب وقوله وما اصبحت فيه من الحسن امست اشارة الى ان ما ظهرت
وتجلت به من الجمال الحقيقي اختفت به ايضا فهي ظاهرة في عين بطونها وباطنة في عين ظهورها
قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن **فلو منحت كل الورى بعض حسنها**
خلا يوسف ما فاتهم بمزية فلو منحت اي اعطت يقال منحه كمنعه وضربه اعطاه كذا
في القاموس والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله كل الورى مفعول منحت والورى كفتى
الخلق كذا في القاموس وقوله بعض مفعول ثان لمنحت وضمير حسنها للمحبوبة الحقيقية
وقوله خلا يوسف بالجر قال في الصحاح خلا كلمة يستثنى بها فاذا قلت خلا زيد جررت
فهو عند بعض النحويين حرف جر بمنزلة حاشا وعند بعضهم مصدر مضاف ويوسف
اسم مصروف لضرورة الوزن وهو ابن يعقوب النبي عليهما السلام وانما استثنى يوسف
عليه السلام لانه اعطي شطر الحسن كما ورد في الحديث اي الحسن الحادث المنسوب الى الحوادث
او كل الحسن الحادث فلو ان هذه المحبوبة الحقيقية اعطت جميع المخلوقين ما عدا يوسف عليه
السلام بعض حسنها القديم ما فاتهم اي سبقهم وذهب عنهم يوسف عليه السلام بمزية
قال في القاموس فاته الامر فوتا وفواتا ذهب عنه وفي الصحاح المنسوب اليها الافتيات
افتعال من الفوت وهو السبق الى الشيء دون ائتمار من يؤتمر تقول افتات عليه بامر
كذا اي فاته به وقوله بمزية اي فضيلة يقال له عليه مزية ولا يبنى منه فعل كذا في الصحاح
والمراد بيان حسنها العظيم الكامل القديم وانه يتفاوت في ظهوره بالمظاهر وبحسبها
فلما اعطت يوسف عليه السلام شطر الحسن او كله بطريق التجلي بالصورة اليوسفية حدث الحسن
ليوسف عليه السلام بحدوث صورته اليوسفية ونشأته الانسانية فاشتهر بكمال الحسن
بين المخلوقين حتى صار بحيث يضرب به المثل في الحسن والكمال ولقد انشد المرحوم مفخر
العلماء والمدرسين ابراهيم افندي العمادي من قبله لنفسه في امام حسن الوجه صلى بنا
عذب اللما وذو القوام الاهيف فسمعت سورة يوسف ورايت صورة يوسف والمعنى
ان هذه المحبوبة الحقيقية لو اعطت بعض حسنها على فرض ان حسنها القديم يمكن
ان يتجزى وهو محال لجميع المخلوقات من غير تجلي في مظاهرهم بان تفنى مظاهرهم
وتضمحل في ظهور ذلك الحسن الحقيقي لم يكن ليوسف عليه السلام مزية بحسنه على جميع
المخلوقات بل يظهر مساواة حسنه لحسنهم وفيه ادب مع يوسف عليه السلام حيث لم
يقل فاتوه بالمزية لان فناء المظهر في التجلي بالصورة منزه مقامه ايضا فيكون الكلام
في حاله عليه السلام مع عدم اعتبار ذلك بالنظر الى عامة الناس في جميع المسالك
صرفت لها كلي على يد حسنها **فضاعف لي احسانها كل وصلة** صرفت اي انفقت
لها اي لاجلها والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله كلي مفعول صرفت اي اذهبت ومحوت
جميع نشأتي الظاهرية والباطنية بحيث لم يبق مني بقية وقوله على يد حسنها اي بمباشرة
حسنها لذلك الصرف فهو منسوب الي وهو فعلها على الحقيقة فان الحق اذا ظهر زهق
الباطل وكل شيء ما خلا الله باطل ان الباطل كان زهوقا في نفس الامر على المبالغة
فاذا زهق بالنسبة الى العبد العارف لم يكن زهوقه مساويا لما هو في نفس الامر بل

ادنى

209

ادنى من ذلك لشعور العبد بذلك في بقية الله التي هي خير وقوله فضاعف لي اي اكثر لي قال
في الصحاح التضعيف ان يزاد على اصل الشيء فيجعل مثلين او اكثر وكذلك الاضعاف والمضاعفة
يقال ضعفت الشيء واضعفته وضاعفته بمعنى وقوله احسانها فاعل ضاعف والضمير
للمحبوبة الحقيقية والاحسان ضد الاساءة كذا في القاموس وقوله كل وصلة مفعول ضاعف
والوصلة بالضم الاتصال وكل ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة ومعنى مضاعفة الاحسان
له كل وصلة زيادة القرب بالكشف عن التجليات في كل شيء محسوس او معقول او
موهوم فان الوجود الواحد الحق متجلي بصور جميع المخلوقات لانه الخالق البارئ
المصور فاذا تجلى على العبد بصورة الكشف والشهود فقد احسن كمال الاحسان
المضاعف بعدم ذرات الوجود وهو الاتصال التام وكمال الانعام فانه على قدر الفناء
والاضمحلال يكون الظهور والانجلاء لوجه الحسن والجمال **يشاهد مني حسنها**
كل ذرة **بها كل طرف جال في كل طرفة** يشاهد اي يعاين وقوله مني الجار والمجرور
صفة لذرة على ان اصل المعنى يشاهد كل ذرة مني حسنها وحسنها مفعول يشاهد والضمير
والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله كل ذرة فاعل يشاهد والذرة بالذال المعجمة والمراد قدر
ذرة قال في القاموس الذر صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة وفي الصحاح
الذر جمع ذرة وهي اصغر النمل وهي مشاهدة حسية وكشف فيشترك فيها الحواس وغيرها وقوله
بها اي بتلك الذرة يعني فيها وهو خبر مقدم وقوله كل مبتدا وطرف مضاف اليه والطرف
بفتح الطاء المهملة العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا ويكون جماعة قال
تعالى لا يرتد اليهم طرفهم فمعناه ان كل مقدار ذرة مني لها كل عين مشاهدة لسريان
صفة الحياة الالهية بالوجود الساري من غير سريان اذ هو المحال سريان الوجود
في العدم وظهور ظلمة الحدوث في نور القدم وقوله جال بالجيم وفاعله ضمير مستتر
راجع الى كل طرف والجملة صفة طرف وقوله كل طرفة بضم الطاء المهملة وسكون الراء
وهو الشيء اللطيف المعجب واصله كما قال في الصحاح الطارف والطريف من المال المستحدث
وهو خلاف التالد والتليد والاسم الطرفة وقد طرف بالضم واطرف فلان اذا جاء
بطرفة **ويثني عليها في كل لطيفة** **بكل لسان طال في كل لفظة** ويثني بالضم
من الثناء عليه والثناء بالفتح الوصف بالمدح كذا في القاموس وقوله عليها اي على المحبوبة
الحقيقية وقوله في بتشديد الياء التحتية اي في نشأتي الانسانية من حيث ظاهري وباطني
وقوله كل لطيفة فاعل يثني واللطيفة هي الروحانية المنبعثة من القلب الانساني المتطورة
باطوار الاسرار والمعاني وقوله بكل لسان متعلق بيثني وهذا على طريق الاستعارة
المكنية المبنية على التشبيه بالانسان واثبات اللسان لها تخييل وقوله طال اي ذلك اللسان
بمعنى انه اكثر النطق وقوله في كل لفظة اي كلمة يلفظ بها وهو كثرة الشكر من الاسم
الشكور قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور **وانشق رياها**
بكل رقيقة **بها كل انف ناشق كل هبة** وانشق رياها بتشديد الياء التحتية
قال في القاموس الريا الريح الطيبة والضمير للمحبوبة الحقيقية وراحتها ما ينبعث

عنها وعن امرها وهو الروح الفايح في جملة الاكوان قال القايل * بالله قلي يا نسيم الصبا
من اين هذا النفس الطيب * وقال العفيف التلمساني * اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر
فهل اتيت من الاحباب بالخبر * نعم مررت بذاك الحي فاكتسبت * ذيول بردك ريا نشره
العطر * وقوله بكل رقيقة اي روحانية رقيقة من الرقة قال في الصحاح الرقيق
نقيض الغليظ والثخين وقد رق الشيء يرق رقة وتكرار الامر الالهي تقتضي
تكرار الروح الصادر عنه لانه من امر الله قال تعالى قل الروح من امر ربي وقال
تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يعني في الظهور والتجلي بالروح الساري في الاجسام
الطبيعية فالروح رقيقة وهي رقايق ممتدة من حضرة الامر الالهي ولنا من
الموالي ما يقرب من هذا المعنى * لطايف السر في اوج الرقيقة وكن * صب حبة القلب
لو وانصب فخاخ الذكر * واستر لفاعل يتنزل * بالرواح البكر * عليك يوما فتنجوا
من قيود الفكر * وقوله بها اي بالرقيقة يعني فيها وهو خبر مقدم وقوله كل انف
مبتدا موخر وقوله ناشق صفة انف وقوله كل هبة مفعول ناشق والهبة المرة
من ثوران الريح قال في القاموس الهب والهبوب ثوران الريح كالهبيب واثبات الانف
للرقيقة على طريقة التخييل للاستعارة المكنية وذكر النشق ترشيح لانه يلايم المشبه
به **ويسمع مني لفظها كل بضعة بها كل سمع سامع متنصت** ويسمع مني جار
ومجرور متعلق بواجب الحذف صفة لبضعة وتقديره معناه كل بضعة مني وقوله
لفظها مفعول يسمع والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله كل بضعة فاعل يسمع والبضعة
بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين المهملة والهاء القطعة من اللحم
وقوله بها اي بتلك البضعة يعني فيها كل سمع وهو سمع الانسان ويكون واحدا وجمعا
لقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم لانه في الاصل مصدر قولك سمعت الشيء
سمعا وسماعا كذا في الصحاح وقوله سامع وصف السمع وكذلك متنصت صفة لسمع
ايضا ومعناه الساكت المستمع للحديث **ويلثم مني كل جزء لثامها بكل فم
في لثمه كل قبلة** والمثم من لثم فاها كسمع وضرب قبلها كذا في القاموس وقوله مني
متعلق بواجب الحذف صفة لجزء واصله كل جزء مني وقوله كل فاعل يلثم وقوله جزء
مضاف اليه ولثامها مفعول يلثم والضمير للمحبوبة الحقيقية واللثم كناية عن كمال
الاقبال بشدة المحبة والتحقق بالشهود واللثام الحجاب واصله كما قال في المصباح اللثام
بالكسر ما تغطى به الشفة وفي القاموس لثام ككتاب ما على الفم من النقاب والفم موضع
ظهور الحروف والكلمات وهي النفوس التي هي صور التجليات الالهية من اسمه تعالى المصور
وكذلك الاشياء الهالكة كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله بكل فم لان كل جزء صورة
عن مصور فكل جزء حرف من حروف كلمة الالهية كقوله تعالى وكلمته القاها الى مريم فان
عيسى عليه السلام مركب من اجزاء طبيعية وعنصرية وقوى روحانية وكذا كل شيء قال تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وانما التمييز بين الاشيا بالمعرفة وظهور
العلم وقوله في لثمه اي لثم كل فم بمعنى شهوده في تجليه بالصور واللثم مصدر لثمت الفم لثما
من

من باب ضرب قبلة ومن بابه تعب لغة ذكره في المصباح وقوله كل قبلة بضم القاف اسم
من قبلت الشيء تقبيلا والجمع قبل كغرفة وغرف كذا في المصباح وفي القاموس والقبلة بالضم
اللثمة والمعنى في لثم ذلك الفم قبل كثيرة من القبول والاقبال من التحقق بانواع الجلال
والجمال ولطايف الكمال وشهود الافضال **فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل
قلب فيه كل محبة** فلو بسطت جسمي اي حللت اجزاءه بعضها من بعض اذ هو مركب
من الاجزاء التي لا تتجزى وهي الجواهر الفردة وقوله رأت كل جوهر اي كل جزء من
تلك الاجزاء وقوله به اي بكل جوهر كل قلب اي توجه روحاني وسر ربانى وقوله فيه
اي في ذلك القلب كل محبة اي ميل واقبال وعشق واجلال **واغرب ما فيها استجدت
وجاد لي به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة** واغرب بالغين المعجمة والراء والباء الموحدة
اي اكثر غرابة وهو مبتدا خبره قوله شهودي في البيت بعده وقوله ما اي شيء او امر فيها
اي في محبتها يعني محبة المحبوبة الحقيقية وقوله استجدت اي وجدت جيدا قال في القاموس
الجيد ككيس ضد الردي واستجاده وجده او طلبه جيدا واستجاده طلب جوده فاجاده
اياه اعطاه اياه والجود السخا وقوله وجاد اي تكرم لي متعلق بجاد وقوله به متعلق
بجاد ايضا وقوله الفتح فاعل جاد وهو زوال الوهم عن عين البصيرة كان حقايق التجليات
الالهية التي هي ابواب الحضرة الربانية مغلقة عليها اغلاق الاغيار باستيلاء
الوهم والغفلة التي هي كالغبار المثار والفتح هو ازالة تلك الاغلاق وازاحتها
بنور الحق تعالى وظهوره لذلك الاشراق وقوله كشفا تمييز اي من جهة الكشف
وذهاب الاستار الوهمية المتمكنة في البصيرة الانسانية واعتادت عليها الطبيعة
والنفس منقادة لذلك مطيعة وقوله مذهبا بصيغة اسم الفاعل من اذهب الشيء
ازاله ومحقه وقوله كل مفعول مذهبا وقوله ريبة بكسر الراء مضاف اليه وفي القاموس
الريب بالفتح والريبة بالكسر الظنة والتهمة وفي المصباح الريب الظن والشك ورابني
الشيء يريبني اذا جعلك شاكا ورابني من فلان امر يريبني ريبا اذا استيقنت منه
الريبة فاذا اسات به الظن ولم تستيقن منه الريبة قلت ارابني منه امر هو فيه ارابة
وارتاب فلان ارابة فهو مريب اذا بلغك عنه شيء او توهمته وفي لغة هذيل ارابني
بالالف فريت انا وارتبت اذا شككت **شهودي بعين الجمع كل مخالف ولي ائتلاف
صده كالمودة** شهودي خبر المبتدا الذي هو اغرب في البيت قبله وفي المصباح شهدت
الشيء اطلعت عليه وعاينته وشاهدته مشاهدة مثل عاينته معاينة وقوله بعين
الجمع وهو العين الحقيقية التي قبلت الظهور بكل شيء اي بكل صورة صادرة عنها من
تجليها بالاسم المصور والجمع خلاف الفرق والفرق شهود الاغيار في جمع وحدة
الواحد القهار وقوله كل مخالف مفعول شهودي اي كل من يخالفني ولا يوافقني في
ديني او دنياي او حال من احوالي او قول من اقوالي وقوله ولي بتشديد الياء
التحتية فعيل بمعنى فاعل اي موالي بمعنى متابع وقوله ائتلاف قال في المصباح
الفة الفا من باب علم انست به واحببته والاسم الالفة بالضم والالف ايضا

اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع وقوله صده اى اعراضه عنى كالمودة
لى وذلك لانه صد عنى بعض الجمع التى اراه بها من حيث لا يشعر فصده عنى بالمعنى
التى انا ناظر بها اليه فهو اقباله على بمنزلة المودة لى والاعتبار عندى بخصوص
صورة الصد والاعراض مع عين الجمع لفنائه فيها ومن ذلك قول الشيخ الاكبر
قدس سره لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبى • اذا لم يكن دينى الى دينه دانى •
فلما صفا كونى تلطف بى فلم • اجد غير ذاتى تتجلى بين اكوانى •
احبنى اللاحى وغار فلامنى وهام بها الواشى فجار برقبتى احبنى اللاحى
اى الذى يلحانى اى يلومنى فى المحبة قال فى الصحاح لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته
وقوله وغار بالغين المعجمة من الغيرة بالفتح يقال غار على امرأته وهى عليه تغار
غيرة والمعنى ان العذول الذى يلومنى على محبة المحبوبة الحقيقية هو يحبها ايضا
مثلى وهى ظاهرة له بصورته التى صورتها لها من تجلى اسمها المصور فاحبنى
لذلك وهو لا يشعر فهو لاحى يلحانى من حيث انى غيرها عنده ويشعر بى انى
احبها معه فغار منى عليها فلامنى على محبتى لها جهلا منه بما الامر عليه فى نفسه
وقوله وهام قال فى المصباح هام يهيم هيما وهيما ما خرج على وجهه لا يدرى اين
يتوجه فهو هائم ان سلك طريقا مسلوكا فان سلك طريقا غير مسلوك فهو راكب
التعاسيف وقوله بها اى بالمحبوبة الحقيقية وقوله الواشى يقال وشى به عند
السلطان وشيا سعى به ووشى كلامه وشيا كذب كذا فى المصباح وهو الذى ينقل
الكلام بين المحب والمحبوب ليفرق بينهما والمعنى ان الواشى هام فى محبة المحبوبة
الحقيقية من حيث لا يشعر ويشعر بانى محب لها مثله فسعى فى افساد ما بينى وبينها
وهو قوله فجار بالجيم من الجور وهو الظلم اى ظلمنى بمراقبتى بكسر الراء اسم
من رقبته رقوبا من باب قعد حفظته فانا رقيب ورقبته وترقبته وارتقبته
يعنى تجاوز الحد فى امرى بسبب مراقبته اياى لينكر على افعالى وهى افعال محبوبته
من حيث لا يشعر ولله در الشيخ نجم الدين ابن اسرائيل الحريرى الدمشقى قدس سره
فى قوله من قصيدة له • ما فى محبتها صدا ضيق به • فى الملام وكل الناس ندمائى •
وقال ايضا من اخرى • ما انت غيرى فمالى غيرة ابدا • لو اصبحت الارض ملأ من محبيكا
وقال قدس سره من اخرى • يا من برؤياه يتم السرور • ومن له فى كل شيء ظهور • انت
الذى تشتاق ارواحنا • اليه فى حال النوى والحضور • لم تجليك فلا غيرة • وغيرة
العاشق عين الغرور • فشكرى لهذا حاصل حيث برها لذا واصل والكل اثار نعمتى
فشكرى لهذا اى للاحى وهو اللائم حاصل منى لانه لا يلومنى على المحبة الا خوفا منه
على ان تهلكنى المحبة فهو يحبنى وانا اشكره على ذلك وقوله حيث برها بكسر الباء
الموحدة وهو الاحسان والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله لذا اى للواشى واصل فسبب
وصول احسانها اليه واعترافه بذلك تقيد بالقيام باحكامها الشرعية على وجه الاخلاص
فهو يشى اليها فى نفسه ما يظهر له من منكر احوالى على حسب رؤيته وسوء ظنه

فينتقل

فينتقل اليها فى نفسه سوء احوالى فى المحبة بمقتضى ما يتراءى له منى وينقل لى عنها انكارها
احوال محبتى فى حكم شريعتها بحسب ما يعلم من ذلك فالواشى هو العالم المخلص العامل
بعلمه من علماء الرسوم الغافلين عن معرفة نفوسهم ومعرفة ربهم واللاحى هو
الصديق المصاحب لى من الجاهلين فى ايام الغفلة ولما كان هذان الرجلان يعتقدان
ان الثنوية وقد فاتهما التحقق بالتوحيد الحقيقى فهما قائمان بالشرك الخفى
فى دعوى نفوسهما الاستقلال بالاعمال والاقوال والاحوال وغيرهما عندهما كذلك
قال بعده والكل اى انا وهما وكذلك غيرنا اثار جمع اثر وقوله نعمتى اى انعامى
علينا جميعا من حيث حقيقتى التى هى حقيقتهما وحقيقة غيرنا ايضا وحقيقة
كل شيء التى هى حقيقة واحدة انا صورتها وهما ايضا صورتاها وغيرنا ايضا
صورها والاشياء كلها صورها على معنى انها صورت هذه الصور كلها بتجلى اسمها
المصور من اجلها كما قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم وقال تعالى هو الخالق البارئ
المصور وقال تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض وقال وله كل شيء وغيرى
على الاغيار يثنى وللسوى سواى يثنى منه عطفا لعطفه وغيرى اى انسان غيرى
يعنى لا تظن انى لما شكرت اللاحى على لومه لى ومدحت الواشى بوصول احسان هذه
المحبوبة الحقيقية اليه انى اثنى على الاغيار فان غيرى من الناس يفعل ذلك و
قوله على الاغيار جمع غير اى اغيار هذه المحبوبة الحقيقية والجار والمجرور متعلق بيثنى
قدم عليه للحصر ومعنى يثنى يمدح وهو الشكر ومعناه الثناء الجميل قال فى المصباح اثنيت
على زيد بالالف والاسم الثناء بالفتح والمد واستعماله فى الذكر الجميل اكثر يقال اثنيت عليه
خيرا وبخير واثنيت عليه شرا وبشر لانه بمعنى وصفته او لانه يثنى مرة بعد اخرى
اى يعاد واطال فى ذلك والمراد هنا الثناء بالخير وقوله وللسوى بكسر السين المهملة
اى للغير اى غير المحبوبة الحقيقية والجار والمجرور متعلق بيثنى قدم عليه للحصر وقوله
سواى بكسر السين المهملة اى غيرى من الناس وقوله يثنى بتشديد النون للوزن
واثنى صح مبالغة قال فى القاموس ثنى الشيء كسعى رد بعضه على بعض فتثنى واثنوى انعطف
وفى الصحاح ثنيت الشيء ثنيا عطفته وقال الراغب يقال للاوى الشيء قد ثناه نحو
قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم وقوله ثانى عطفه وذلك عبارة عن التنكر والاعراض
نحو لوى شدقه ونأى بجانبه وقوله منه اى من سواى على التجريد وقوله عطفا
بكسر العين المهملة قال فى المصباح عطفا الشيء جانبه والجمع اعطاف مثل حمل واحمال
وقوله لعطفه بفتح العين المهملة فعلة مرة من العطف وهو الميل قال فى القاموس
عطف يعطف مال وعليه اشفق كتعطف وشكرى لى والبر منى واصل الى ونفسى
باتحادى استبدت وشكرى بفتح الياء التحتية للوزن وهو الذى تقدم فى قوله
فشكرى لهذا واصل بعد ان اشار الى انه ليس شكرا لغير المحبوبة الحقيقية بقوله
وغيرى على الاغيار يثنى الى اخره اشار هنا الى ان شكره ليس لغيره ايضا فهو
متحقق بالحقيقة فى غيره وفى نفسه ايضا كما قال تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق

ونحا نفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله لى اى لحقيقة نفسى المصورة لها وقوله والبر بالكسر اى الاحسان وهو الذى تقدم انه لذا واصل بعد ان اشار الى انه ليس واصلا لغير الحقيقة من غيرها بقوله وللسوى سواى يثنى منه عطفا وقوله منى متعلق بواصل قدم للحصر وقوله واصل الى بتشديد الياء التحتية اى لا الى غيرى كما قال عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره فى مطلع قصيدة له وجود وحسبى ان اقول وجود له كرم منه عليه وجود • ولابن اسرائيل قدس الله سره • يا نديمى ان كنت غيرى فلا تشرب فانى منزه عن ثانى • وتحقق ان المدامة والخمار • والدير والحمى والفوانى • والوجود • الارضى والعالم العلوى • حقا وجملة الاكوان • واحداث نظرت ان له ثانى • فلا تلتفت الى قول ثانى • وقوله ونفسى الواو للحال اى نفسى من حيث وجودها الحق الذى هو قائمة به لا من حيث صورتها العدمية الفانية وقوله باتحادى مع الحق تعالى استبدت بكسر التاء الثانية يقال استبد فلان بكذا اى تفرد به كذا فى الصحاح والمعنى ان نفسى تفردت دون غيرى من الناس باتحادها مع الحق تعالى فانه تعالى هو المصور لنفسى ونفسى صورته التى صورها له لا لها كما ورد يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تشتغل بما خلق من اجلك عمن خلقت من اجله وثم امور تم لى كشف سترها بصحو مفيق عن سواى تغطت وثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم مفتوحة بمعنى هناك وهى للبعيد بمنزلة هنا للقريب كذا فى الصحاح والاشارة بثم الى مقام الاتحاد الذى ذكره فى البيت قبله وقوله امور جمع امر وهو الشان العظيم وقوله تم بفتح التاء المثناة الفوقية وتشديد الميم مفتوحة بمعنى كمل وقوله لى متعلق بتم وقوله كشف فاعل تم اى ازالة سترها بكسر السين المهملة اى حجابها وقوله بصحو متعلق بكشف والصحو خلاف السكر ومفيق مضاف اليه وهو اسم فاعل من افاق قال فى الصحاح استفاق من مرضه ومن سكره وافاق بمعنى يعنى بصحو رجل مفيق من سكر المحبة الالهية والعشق الربانى ولا يقال صحوا لا بعد السكر ولا افاقة كذلك وهو الانسان الكامل العالم المتحقق العامل وقوله عن سواى اى عن غيرى من الناس تغطت بكسر التاء الثانية والضمير المستتر يعود الى تلك الامور وهى امور الالهية واسرار باطنية تعرفها اهل الاذواق ويحرم كشفها لارباب العقول لانها من الوجدانيات المحققة لمن ذاق كلذة النكاح وطعم العسل والتفاح وعنى بالتلويح يفهم ذايق غنى عن التصريح للمتعنت وعنى الجار والمجرور متعلق بيفهم قدم للحصر اى لا عن غيرى وقوله بالتلويح متعلق بيفهم ايضا والتلويح مصدر لوح بثوبه لمع به كذا فى الصحاح ومعنى التلويح هنا ان يذكر اشارات خفية فى ضمن عبارات الالهية فيفهم منها الغافل المحجوب خلاف ما يريده المحب من اوصاف المحبوب قال القايل لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها ويرتاح لها العد والمنكر فيجرى فيها على طريقته كلما ينكر فقتل كيف قدر

ثم

ثم قتل كيف قدر والتكلم بالمتشابه سنة الله ورسوله لضرورة عظم المعانى عند من لها يعانى وحقارة قدر القاصر فى منتهى سؤاله وقوله يفهم ذايق اى صاحب ذوق ووجدان وتحقق بحقايق العرفان فان لكل مقام مقالا وان لكل مجال رجالا فان من اسلم وآمن بمتشابهات الله ورسوله واولى الامر فقد سلم ونجا ومن تلاعب بها بوساوس نفسه فقد اتخذ له عن منهج الحق منهجا والقضية منه تعالى وعليه بيانها فانه ترجمانها قال تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه وقوله غنى صفة ذايق اى صاحب الذوق المذكور هو مستغنى بكشف ربه له عن ذلك لانه عبد مخلص سالك وقوله عن التصريح اى الاتيان بصريح القول الموحش للجاهل الغبى والذى هو تحت اثواب عداوة مختبى وهو قوله للمتعنت من عنته تعنيتا شدد عليه والزمه ما يصعب عليه اداؤه وجاء متعنتا اى طالبا زلته كذا فى القاموس بها لم يبح من لم يبح دمه وفى الاشارة معنى ما العبارة حدت بها اى بتلك الامور المتقدم ذكرها وقوله لم يبح بفتح الياء التحتية وضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة من باح اى اظهر قال فى القاموس باح سره اظهره كاباحه وقوله من اى الانسان يبح بضم الياء التحتية وكسر الباء الموحدة من اباح قال فى القاموس ابحتك الشئ احللته لك وقوله دمه مفعول يبح والمعنى فى وصف تلك الامور المذكورة انه لا يبوح بها فيفشيها للناس فيضرهم بفهم غير المراد منها الا كل انسان اباح دمه بالكفر الذى يفهمه الناس من المتكلم بها كما قال العارف السهروردى قدس الله سره من قصيدة له بالسران باحوا تباح دماؤهم • وكذا دماء البايحين تباح • ولزين العابدين ابن الحسين رضى الله عنهما • يا رب جوهر علم لو ابوح به • لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا • ولاستحل رجال مسلمون دمى • يرون اقبح ما ياتونه حسنا • وقال الشيخ نجم الدين ابن اسرائيل قدس الله سره • انتم حقيقة كل موجود بدا • ووجود هذى الكاينات توهم • فى باطنى من نوركم ما لو بدا • الحتى بسفك دمى الذى لا يعلم • ولواننى ابدى سراير جودكم • قال العواذل ليس هذا مسلم • • ولقد انصف الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن عبد الغفار رحمه الله تعالى فى قوله فى شان الشيخ الاكبر قدس الله سره حاشاك يا محى الدين الذى اجتمعت • له الفضايل من علم ومن عمل • ان تقتفى غير ما جاء الكتاب به • او تبتغى بدلا عن اشرف الملل • او ان تهد اساس الشرع معتقدا فيه عقيدة اهل الزيغ والزلل عمرى لقد كذبوا فى كل ما نسبوا • اليك من خطاء يصميك او خطل • ان غرهم كلمات منك ظاهرها • يخالف الشرع فى فهم لهم خبل • فذكرهم قول عبد الله حسبك او الى هريرة او قول الامام على • او ينشدوا شعر زين العابدين وان شئوا فقصة موسى اوضح السبل • واراد بعبد الله عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فانه قال فى قوله تعالى يتنزل الامر بينهن ما لو قلته لرجمتمونى وقول ابى هريرة

رضي الله عنه رواه البخاري في اوايل صحيحه قال حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعاين فاما احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم
واما قوله الامام علي كرم الله وجهه فهو ما روى عن كميل بن زياد قال اخذ بيدي
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخرجني الى ناحية الجبانة فلما اصحر اي خرج
الى الصحراء تنفس ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ
عني ما اقول وساق الكلام الى ان قال ان هاهنا لعلما واشار الى صدره لو اصبت
له حملة الاثر بطوله اخرجه جماعة منهم ابو نعيم وابن عساكر وهو دليل على
ان علم الاسرار لا يمنع افشاؤه لاهله وفيه بحث الحكمة وذكر الاستاذ جلال
الدين محمد الدواني في اواخر رسالة خلق الاعمال قال ويكفي في تحقيق هذه المرتبة
الكلمات الخمس الماثورة عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في
جواب كميل بن زياد صاحب سره وقايل جوده ونبره واراد بالكلمات الخمس
المذكورة ما هي مشهورة بين الصوفية وقد افردها بعضهم بالشرح وهو عن كميل
انه سال عليا ما الحقيقة قال مالك والحقيقة قال اولست صاحب سرك قال
بلى ولكن يترشح عليك ما ينضح مني فقال او مثلك يخيب سايلا فقال كشف
سبحات الجلال من غير اشاره فقال زدني بيانا قال محو الموهوم مع صحو
المعلوم فقال زدني بيانا فقال هتك الستر بغلبة السر فقال زدني بيانا فقال
جذب الاحدية لصفة التوحيد فقال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل
فتلوح على هيكل التوحيد آثاره فقال زدني بيانا فقال اطفي السراج فقد
طلع الصبح ويروى اطفي المصباح فقد طلع الصباح وقوله او ينشد واشعر
زين العابدين رضي الله عنه هو ما ذكرناه من قوله يا رب جوهر علم لو ابوح به
الى اخره واما قصة موسى فهي ما وقع له مع الخضر فيما قصه الله تعالى علينا
في القران العظيم وما يؤيد ذلك ايضا ما ذكر في الرياض النضره للمحب الطبري
قال عن عمر رضي الله عنه انه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما تقولو
قال الملا ابراهيم الكوراني المدني في شرح التحفة المرسلة بعد نقله كلام الامام
عمر رضي الله عنه هذا وهو عمر المشهود له على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم
بقوله لو كان بعدي نبي لكان عمر وبقوله ان الله تعالى جعل الحق على لسان
عمر وقلبه وبانه من المحدثين بفتح الدال وبانه اعطاه في الرويا فضله من اللبن
المؤل بالعلم وانه لما مات قال ابن مسعود رضي الله عنه مات تسعة اعشار
العلم الى اخر عبارته وقوله وفي الاشارة اي من غير تصريح بما لا يفهم الا ذوقا
عند اهل العرفان المحققين بحقايق الاكوان وقوله معنى ما العبارة حدت
بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال المهملة مفتوحة وكسر التاء للقافية قال في
الصحاح الحد الحاجز بين الشيئين وحد الشي منتهاه تقول حددت الدار

احدها

احدها حدا والتحديد مثله والحد المنع ومنه قيل للبواب حداد والمعنى ان في الاشارة
معنى الامر الذي تحده العبارة اي تعرفه فتمنع دخول غيره فيه من الحد وهو
التعريف يقال حد الشي الفلاني كذا وكذا اي العبارة التي تعرفك به هي كذا
وكذا وهو معنى اصطلاحي للحد ومعناه اللغوي ما ذكرنا فان الاشارة تفيد
ما تفيده العبارة كما قيل وفي الاشارة ما يغني عن الكلم بل ربما تفيد العبارة
ما لا يريده المتكلم فتكسب الخسارة ورحم الله تعالى الشيخ العارف نجم الدين
ابن اسرائيل الدمشقي الشيباني الحريري في قوله من ديوانه • معاني اشعار
الفحول صحيحة • وان كان في الفاظها بعض ما فيها • فلا تحتجب عنها برؤية
لفظها • فتحرم ما املت عليك معانيها • ومبداء ابداها اللذان تسببا
الى فرقتي والجمع يا بي تشتتي ومبداء بفتح الميم وضمها اي ابتداء قال في
القاموس وكان ذلك في بداتنا مثلثة الباء وفي بدأتنا محركة وفي مبداءنا
يعني بفتح الميم ومبدانا وضمها ومبداتنا وقوله ابداها اي اظهرها يقال ابداه
ابداء اظهره قال في المصباح بدا يبدو وابه بدوا ظهر فهو باد ويتعدى بالهمزة
فيقال ابديته والضمير للمحبوبة الحقيقية يعني كان ابتداء اظهارها لنفسها
من حيث تجلياتها بصور الاكوان عند المحققين وذلك هو عين اظهارها
لما عداها من العوالم عند الغافلين عنها المحجوبين بانفسهم عن نفسها
وقوله اللذان تثنية الذي المشار اليهما باللاحي والواشي فيما تقدم اي هما الامران
اللذان وهو خبر المبتدا الذي هو مبداء فان قوله مبداء اشارة الى الوجود الحق
والابداء اشارة الى العلم الالهي القديم وهما اللذان القران والفرقان تسببا لحروف
المبداء اشارة الى الوحدة الذاتية والابداء اشارة الى الكثرة الصفاتية الاسمائية
وقوله تسببا بالف التثنية صلة اللذان اي كان سببا وقوله الى فرقتي متعلق بتسببا
والفرقة بضم الفاء يقال افترق القوم والاسم الفرقة بالضم كذا في المصباح وهو مقام
الفرق الذي يظهر فيه العبد مع جملة الاكوان ويغيب فيه الرب وقوله والجمع مصدر قولك جمعت
الشي جمعا وهو المقام الذي يظهر فيه الرب وحده ويغيب فيه مع جملة الاكوان فلم يبق
لهم عين ولا اثر وفيه ورد الحديث كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
وهما ضدان لا يجتمعان رب وعبد وهما متضايفان لا يكون احدهما بدون الاخر فاذا كان
الظهور للعبد والعوالم كان الرب غيبا عنهم لا بد منه كما ورد انا بدك اللازم الذي لا بد
لك منه الى اين تفر عني واذا كان الظهور للرب كان العبد والعوالم غيبا عنه فهو غيب وهي
غيوب قال تعالى علام الغيوب كما قال عالم الغيب لا بد من ذلك اذ لا يصح نفي المخلوق
لانه ثابت وان كان معدوما والوجود للرب تعالى وحده لا شريك له فيه وقوله يا بي
مضارع ابى قال في المصباح ابى الرجل يابى اباء بالكسر والمد واباية امتنع وقوله تشتتي
اي افتراقي وهو مصدر تشتت قال في المصباح شت شتا من باب ضرب اذا افترق والاسم
الشتات يعني ان مقام الجمع يمتنع عن مقام الفرق فتثبت فيه العوالم كلها من غير

وجود وهي الاعيان الثابتة بالعلم الالهي الغير مجعولة كما تقرر في كتب علم الكلام ∴
هما معنائي باطن الجمع واحد   واربعة في ظاهر الفرق عدت   هما اى المبداء والابداء
اللذان تنبا الى الفرق ومقام الجمع يالى الفرق كما ذكر في البيت قبله وقوله معنا بفتح العين
المهملة اى معي ومع امثالي من العارفين ومع المحبوبة الحقيقية ايضا وقوله في باطن الجمع
اى في مقام الجمع الذي هو باطن الامر الالهي اى بالنظر اليه من حيث الشهود المشترك
في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم وقوله واحد اى هما امر واحد لا تعدد فيه فان الوحدة الوجودية الذاتية
في باطن الامر هي عين الكثرة العلمية الصفاتية الاسمائية ثم قال واربعة اى هما اربعة ايضا
اى امور اربعة في ظاهر الفرق بفتح الفاء وسكون الراء وبالقاف وقوله عدت بضم العين
المهملة وتشديد الدال المهملة مفتوحة وكسر التاء للقافية اى عدها العادون فان
تلك الوحدة المذكورة لما كانت عين الكثرة في باطن الجمع كانت اربعة في ظاهر الفرق
بظهور اثار تلك الكثرة الصفاتية الاسمائية والاربعة هي اصول الصفات والاسماء الالهية
التي هي المظهرة لجميع عوالم الامكان وهي صفة الحياة والعلم والارادة والقدرة في غيب الذات
الالهية فاذا ظهرت باثارها فهي الاسم الحي والعالم والمريد والقادر وبقية الصفات
والاسماء فروع عن هذه الاربعة في الغيب وفي الشهادة وقد يشير بهذه الاربعة الى اللاحي
والواشي ونفسه والمحبوبة   واني واياها لذات ومن وشى   بها وثنى عنها صفات تبدت
واني اى من حيث معلوميتي لها الجامعة لجميع تاثيرات الكثرة الصفاتية الاسمائية وقوله
واياها اى المحبوبة الحقيقية من حيث عالميتها بي المستغرقة لجميع اثار كثرها الصفاتية
الاسمائية المذكورة وقوله لذات اللام موطئة للقسم المقدر ذات خبران وهذا هو مقام
الاتحاد المشار اليه فيما سبق ولا يكون الا بعد التحقق بمقام الفنا بحيث ترجع المعلومات
الى عالمها والمرادات الى مريدها والمقدورات الى القادر عليها وهكذا افتنى الاثار الكونية
في وجود مؤثرها الحق وينكشف ذلك للعبد السالك في نفسه وفي غيره ويظهر له ان الامر
كذلك في حقيقته وانما كان مغلوبا بالاوهام منبهما عليه اشد الابنهام وقوله ومن وشى
بها اى بالمحبوبة الحقيقية اى نقل الى اوصافها ونقل اليها اوصافي ومن هنا قال موسى
عليه السلام ان هي الا فتنتك الاية وقوله وثنى اى امال عنها اى عن المحبوبة الحقيقية
يعني اراد ان يميلني ويثنيني عن محبتها وهو اللاحي العذول وهو قولنا من قوله تعالى
اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقوله صفات جمع صفة وهي الحضرات المتنوعة المختلفة الكامنة
في غيب علم الوحدة الذاتية الوجودية وقوله تبدت بتشديد الدال المهملة اى من حيث
انها ظهرت باثارها فهي الاسماء الالهية الحسنى التي ظهرت بها الاكوان وتفصلت بها
الاعيان فان منها اسماء جمال جاذبة واسماء جلال مانعة سالبة فالجاذبة هي الجاذبة
من الجانبين جانب وحدة الذات لجانب كثرة الصفات والاسماء وجانب كثرة الصفات
والاسماء لجانب وحدة الذات وهي الواشي يشي اخبار الوحدة للكثرة واخبار الكثرة
للوحدة والمانعة السالبة هي المانعة التي تسعى في سلب الوحدة عن الكثرة وسلب الكثرة
عن

عن الوحدة وهي اللاحي الذي يلوم الوحدة في محبة الكثرة والتوجه عليها واقتضائها كالواحد
الاحد المطلق في مراتب الاعداد التي لا نهاية لها فان للواحد المطلق سريانا فيها مع انه
عينها وهي عينه فان الثالث واحد الثالث واحد والرابع واحد والخامس واحد وكذلك
السادس واحد والسابع والثامن الى ما لا نهاية له من الاعداد فالواحد هو الجاذب
لهذه المراتب العددية المتوجه عليها المقتضي لها لضرورة ظهوره بها وهي ايضا
جاذبة له ومتوجهة عليه ومقتضية له لقيامها به بحيث لو زال منها بطلت كلها
ومراتب الاعداد مانعة للواحد من حيث اسمها الخاص الملقب بالثنائية والثلاثية
والرباعية والخماسية والسداسية ونحو ذلك وسالبة له من حيث اسمه الواحد
والواحد ايضا مانع للكثرة من حيث الواحدية التي هي عدم السبق بالغير وعدم اللحوق
به اذ لا يكون الواحد الا واحدا وسالب للكثرة عنه والكثرة كذلك مانعة للواحد من
حيث سبقها بالغير ولحوقها به وسلب الواحدية عنها من حيث هو واحد ولله المثل
الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم   فذا مظهر للروح هاد لافقها
شهودا غدا في صيغة معنوية   فذا اشارة الى الواشي بها وهو اسماء الجمال الجاذبة
كما ذكرنا وقوله مظهر بصيغة اسم الفاعل اى كاشف ومبين للروح الامري المنفوخ
منه في الاجسام الانسانية فان الروح منبعث عن الامر الالهي الذي هو كلمح بالبصر
من تجلي اسماء الجمال الالهي والرحمة التي وسعت كل شيء وقوله هاد اى موصل لافقها
اى افق الروح والافق بضم الهمزة وسكون الفاء وبالقاف اى الناحية يعني
ناحية الروح وناحيتها امر ربها التي هي منه كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي وهو تجلي الاسماء الجمالية كما ذكرنا وقوله شهودا اى من جهة
الشهود وهو المعاينة وقوله غدا بالغين المعجمة والدال المهملة والضمير يرجع الى
الشهود قال في المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح
وطلوع الشمس وقوله في صيغة بالصاد المهملة والياء المثناة التحتية والغين
المعجمة والهاء وهي الخلقة قال في المصباح صيغة الله خلقته والصيغة العمل والتقدير
وصيغة القول كذا اى مثاله وصورته على التشبيه بالعمل والتقدير وقوله معنوية
صفة للصيغة اى ليست صيغة الروح حسية وانما هي معنوية منسوبة الى المعنى من كمال
لطافتها وهي مشابهة للصورة المحسوسة المنفوخة فيه وتلك الصورة هي التي اوجبت
كون ذلك الشهود غدا اى دخل في وقت الغدوة قبل طلوع الشمس لاحتجابها عن
شهود الامر الالهي بتلك الصيغة المعنوية التي هي كناية عن النفخ الامري المتعين
بالجزئية   وذا مظهر للنفس حاد لرفقها   وجودا غدا في صيغة صورية   وذا
اشارة الى اللاحي الذي ينهى عنها وهو اسماء الجلال المانعة السالبة كما قدمناه وقوله
مظهر بصيغة اسم الفاعل اى كاشف ومبين ايضا وانما قلنا كاشف ومبين لان
الكل مقدر مقضي به في الازل حاضر في حضرة العلم القديم والغيب المطلق وانما
يحتاج الى كشف النور الحق عنه وبيانه لنا وقوله للنفس اى النفس الكلية

المنصبغة بلون كل طبيعة جزئية وليست غير الروح الامري الا باعتبار التلون بالصبغة
المذكورة وقوله حاد بالحاء المهملة بعدها الف ودال مهملة من حدا يحدو وقال في المصباح
حدوت بالابل احدو حدوا حثثتها على السير بالحداء مثل غراب وهو الغناء لها
وحدوته على كذا بعثته عليه يعني يحث النفس على الوصول لرفقها بكسر الراء وسكون
الفاء وبالقاف قال في القاموس الرفق بالكسر ما استعين به واللطف رفق به وعليه
مثلثة رفقا وفي الصحاح الرفق ضد العنف وقد رفق به يرفق وحكى ابو زيد
رفقت به وارفقته بمعنى وكذلك ترفقت به ويقال ايضا ارفقته اي نفعته وفي القاموس
رفق فلانا نفعه كارفقه والرفق اللطف وحسن الصنع وكونه حاديا اي سايقا
بصفة الكلام المنتظم وهو الغناء المطرب من قوله تعالى لشيء كن فيكون وبه
يحصل الرفق واللطف وحسن الصنع وبه يستعان في الامور كلها وقوله وجود اتميز
اي من جهة الوجود الحق الشامل لكل شيء بطريق السماع من قوله كن فانها كلمة
وجودية امرا لايجاد ومثلها قوله كن فيكون اي فيوجد عند سماع القول الحق
والله يسمع من يشاء والذي قال تعالى عنه ذلك عيسى ابن مريم قول الحق لانه كان
من اولى الامر الالهي المعبر عنه بكن فانه من غلبة الامر الالهي عليه كان روحا
منه مجردا فقال عنه تعالى وروح منه والروح من امر الله بحكم قوله سبحانه قل الروح
من امر ربي وقوله عدا بفتح العين المهملة وفتح الدال المهملة يقال عدا يعدو عدوا
اسرع وضمير عدا يرجع الى الوجود وهو قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وقوله في صبغة بكسر الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الغين المعجمة وبالهاء
قال في المصباح الصبغ بكسر الصاد والصبغة والصباغ ايضا كله بمعنى وهو ما يصبغ
به وصبغت الثوب صبغا من باب نفع وقتل وفي لغة من باب ضرب والجار والمجرور
متعلق بعدا يعني اسرع ظهورا في صبغة اي في لون من الالوان كقوله تعالى فكانت
وردة كالدهان يعني ان ذلك الوجود مصبوغ بصبغة النفس او النفس مصبوغة
بصبغة الوجود وكذا كل شيء كما قال تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
وقوله صورية بضم الصاد المهملة وفتح الواو وبالراء وياء النسبة الى الصور جمع
صورة قال في القاموس الصورة بالضم الشكل وجمعها صور وصور وتستعمل الصورة
بمعنى النوع والصفة وذكر شيخي زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي في سورة عم
يتساءلون قال والنفخ في الصور اما بمعنى نفخ الارواح في اجساد الموتى فيكون الصور
جمع صورة نحو بسرة وبسر واما بمعنى نفخ اسرافيل عليه السلام في القرن فالصور
حينئذ مفرد معناه القرن الذي ينفخ فيه للبعث انتهى واذا كان مفردا بمعنى
القرن فلا مانع ان يكون هو القرد الاول فانه وردان لكل روح محلا فيه وهو
صورتها الجسمانية فان للكثرة صورة مفردة قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وقال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وقال الراغب في مفرداته الصورة ما تنتقش به الاعيان وتتميز بها عن غيرها
وذلك

وذلك ضربان احدهما محسوس تدركها الخاصة والعامة بل يدركها الانسان وكثير
من الحيوانات كصورة الانسان والحمار والفرس بالمعاينة والثاني معقول تدركها
الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الانسان بها من العقل والروية
والمعاني التي خص بها شيء دون شيء والى الصورتين اشار بقوله تعالى خلقناكم
ثم صورناكم وقال تعالى وصوركم فاحسن صوركم وقال تعالى في اي صورة ما
شاء ركبك وقال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ونحو ذلك قوله تعالى
يوم ينفخ في الصور وقيل هو مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله تعالى ذلك
سببا لعود الصورة والارواح الى اجسادها وروي في الخبر ان الصور فيه صور
الناس كلهم ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه شرك هدى في رفع اشكال
شبهة ومن عرف اي تحقق بذوق وكشف ووجدان لا بمجرد التعقل والحفظ
والتخيل والتفهم وقوله الاشكال بفتح الهمزة جمع شكل بفتح الشين المعجمة وسكون
الكاف وباللام قال في المصباح الشكل المثل يقال هذا شكل هذا والمراد هنا الصور
الحسية والمعنوية وهي جميع العوالم الجسمانية والروحانية والخيالية والعقلية و
الوهمية بل كل ما خلق الله تعالى فان ذلك كله صور مختلفة قال تعالى هو الله
الخالق البارئ المصور فجميع الصور له تعالى تخليقا وتصويرا ولا صورة له تعالى
من حيث هو بحكم قوله سبحانه وله كل شيء وانما ضل الغافلون المحجوبون في ابتداء ادراكهم
للاشياء حين كانوا اطفالا لا صغارا فافاقوا على الدنيا وعلى انفسهم وغيرهم فادركوا
الصور والاشكال على خلاف ما هي عليه في انفسها بلا تحقق ذوق ولا كشف عرفاني
ثم لم يزالوا يكبرون الى ان بلغوا وصاروا رجالا وادراكهم الاول الذي ادركوه في اول
ما افاقوا على الدنيا هو ادراكهم للعوالم كلها وقد تمكنوا فيه بكثرة تكراره على
نفوسهم وتمرنوا عليه ومعلوم ان الطفل الصغير في اول شعوره بنفسه وبغيره
لا يشعر الا بحسب استعداده وطبعه فيرسخ في ذلك ويتمرن عليه ثم اذا كبر وبلغ
حد الحلم وتعلم العلوم المبنية على مثل ذلك يكون بالنسبة الى العارفين المحققين
لا يعرف شيئا من الاشياء التي خلقها تعالى اصلا لا نفسه ولا غيره فيبني على ذلك
عقايده واعماله وجميع احواله الشرعية والعادية وينطبع على ذلك حتى يلهمه الله
تعالى الرياضة الشرعية بالتقوى وفهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه
وسلم بالفهم المستند عنده الى الله تعالى على وجه الاخلاص ان فعل الله تعالى به ذلك
وتفضل عليه والهمه رشده فعند ذلك تنفتح بصيرته بنور الهداية والتوفيق ويدرك
الاشياء على ما هي عليه باذعان منه وتحقيق فهنالك يعرف ربه وينال قربه والا لم
فهو من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله
مثلي اي مثل معرفتي بها على ما هي عليه فان معرفة الاشكال موصلة الى معرفة
المؤثر واما الاشتغال بها والانهماك فيها بلا معرفة بها فهو الطمس للبصاير
والعمى للقلوب والضماير وقوله لم يشبه اي لم يخالطه قال في المصباح شابه شوبا

من باب قال خلطه مثل شوب اللبن بالماء فهو مشوب وقوله شرك بهدى نكر الهدى
للتعظيم وهو الشرك الخفى الذى لم يخلص منه العامل باحكام الشريعة والطريقة
قال صلى الله عليه وسلم الشرك فى امتى اخفى من دبيب النمل على الصفا كذا بخطه وقال الشيخ
ارسلان الدمشقى قدس الله سره كلك شرك خفى ولا يسلم من ذلك الا اهل الحقيقة
العارفون المحققون وللعفيف التلمسانى فى مطلع قصيدة له   الى ذلك المغنى مالى ومرجعى
وشركى الذى ادى الى وحدتى معى   وقوله فى رفع اى ازالة متعلق بشبهه وقوله
اشكال بكسر الهمزة من اشكل الامر اى التبس فالاشكال الالتباس وقوله شبهة
من اشتبهت الامور وتشابهت التبست فلم تتميز ولم تظهر ومنه اشتبهت القبلة
ونحوها والشبهة فى العقيدة الماخذ الملبس سميت شبهة لانها تشبه الحق كما فى المصباح
فان من عرف المخلوقات كيف صدرت عن الخالق وتحقق بما ارشده الحق تعالى
اليه بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف
نصبت والى الارض كيف سطحت عرف العوالم كلها التى ما فى خلقها من تفاوت
وزال عنه كل التباس وكل شبهة   فذاتى باللذات خصت عوالمى   بمجموعها
امداد جمع وعمت   فذاتى وهى حقيقة صورتى المحسوسة والمعنوية التى انا مصور بها
وانا صورتها الفانية فيها الظاهرة بها وبوجودها وبجودها المشار اليها بقول
الشيخ الاكبر قدس الله سره • حقيقتى همت بها • وما راها بصرى • ولو راها الفداء قيل
ذاك الحور • وقوله باللذات جمع لذة من لذ الشئ يلذ من باب تعب لذاذا ولذاذة بالفتح
صار شهيا واللذة بالفتح الاسم والجمع لذات كذا فى المصباح واللذات حظ الارواح كما ان
الشهوات حظ النفوس والاشباح كما ورد فى حديث الجامع الصغير للسيوطى كان صلى
الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والماء الجارى وقال شارحه المناوى الظاهر
ان المراد بالخضرة الشجر والزرع الاخضر بقرينة قوله والماء الجارى اى كان يحب
مجرد النظر اليهما ويلتذ به فليس اعجابه بهما ليأكل الخضرة او يشرب الماء او لينال
منهما حظا سوى نفس الروية قال الغزالى ففيه ان المحبة قد تكون لذات الشئ
لا لاجل قضاء الشهوة منه وقضاء الشهوة لذة اخرى والطباع السليمة قاضية با
استلذاذ النظر الى الانوار والازهار والاطيار المليحة والالوان الحسنة حتى ان
الانسان ليتفرج عنه الهم والغم بالنظر اليها لا لطلب حظ وراء النظر ويؤيد
هذا ما ورد فى حديث الجامع المذكور ايضا قال صلى الله عليه وسلم ثلاث يجلين
البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن وقال الشارح المناوى
يجلين بضم اوله وتشديد اللام النظر الى الخضرة اى الى الزرع الاخضر او الشجر
او الى كل اخضر والى الماء الجارى خرج به الراكد كبركة والى الوجه الحسن عند ذوى
~~خصت~~ الطباع السليمة والسلايق المستقيمة ويحتمل عند الناظر وقوله خصت اى
ذاتى وقوله عوالمى مفعول جمع عالم بفتح اللام وهو الخلق وقيل يختص بمن يعقل   خصت صح
كذا فى المصباح وانما جمع عالم بفتح اللام وهو الخلق وقيل يختص لاختلاف انواعه عالم
الجماد

الجماد ومنه عظامه ولحمه وعالم النبات ومنه شعره وظفره وعالم الحيوان ومنه اعضاؤه
وعالم الانسان ومنه نفسه وعالم الملائكة الارضية ومنه قواه المنبثة وشياطينه وهم
وساوسه واوهامه وعالم الملائكة العلوية وهم افهامه والهاماته وواردا ته
وعقله وقلبه وروحه وكل هذه العوالم متصلة بعضها ببعض فالانسان الصغير
والانسان الكبير لما كانت الذات ذاته كانت العوالم عوالمه كما قال الغوث
البغدادى قدس الله سره   وحباني الرب المهيمن خلعة   فالارض ارضى والسماء
سمائى   وهى خلعة الاسماء والصفات التى بها ظهر كل شئ كما قال تعالى لموسى
عليه السلام والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى وقال صلى الله عليه وسلم
فى الحديث القدسى كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الى اخره
وقوله بمجموعها متعلق بخصت والضمير راجع الى اللذات اى بمجموع اللذات اى
جميعها او الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف حال من عوالمى اى حال كونها مجموعة
وقوله امداد بالجر بدل من اللذات بدل كل او بدل اشتمال والامداد مصدر امده
زاده معونة ونصرا وقال الراغب اكثر ~~الامداد~~ ما جاء الامداد فى المحبوب والمد فى
المكروه نحو وامددناهم بفاكهة مما يشتهون ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين ويمددكم باموال وبنين يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة ونمد له من
العذاب مدا ويمدهم فى طغيانهم يعمهون واخوانهم يمدونهم فى الغى وقوله امداد
جمع بالاضافة اى امداد فى مقام الجمع خلاف مقام الفرق والجمع اتحاد الكل فى حقيقة
الوجود الحق بالوجود الحق شهودا ووجدانا وقوله وعمت بفتح العين المهملة
وتشديد الميم وكسر التاء للقافية معطوف على خصت اى شملت عوالمى كلها   صح
باللذات التى هى امداد الجمع فى كل نفس من الانفاس   وجادت ولا استعداد
كسب بفيضها   وقبل التهى للقبول استعدت   وجادت اى ذاتى التى هى عين
الوجود المحض المطلق بالاطلاق الحقيقى حتى عن الاطلاق المقابل للتقييد كلها قال
فى المصباح جاد الرجل يجود جودا من باب قال جودا بالضم تكرم وجاد بالمال بذله
وقوله ولا استعداد كسب الواو للحال والجملة فى محل نصب على الحال من فاعل جادت
تقديره جادت فى حال استعداد كسب لما جادت به لاحد فضلا عن وجود قابل لجودها
سبحانه وتعالى فان نور قرص الشمس مثلا فايض من حين طلوع الشمس لا ينقصه
شئ اصلا فاذا فرضنا انه لم تقابله الارض ولا الجبال ولا شئ مطلقا لا يلزم من ذلك
قصور فيه ولا نقص له ثم اذا فرضنا شيئا من الاشياء قابله بعد ذلك ظهر
الفيض منه على ذلك الشئ والفيض على ما هو عليه من قبل لم يحدث بحدوث مقابلة
الشئ ولله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله بفيضها
متعلق بجادت والضمير يرجع الى فاعل جادت وهو قوله فى البيت السابق فذاتى
والفيض مصدر فاض الماء يفيض فيضا كثر حتى سال كالوادى وفاض صدره
بالسر باح كذا فى القاموس فان الجواد الكريم سبحانه وتعالى جوده وكرمه فياض ازلا

وابدا سواء وجد مفاض عليه او لم يوجد لان ذلك صفة لذاته كباقى صفاته القديمة
الازلية الابدية غير معطلة بعلل ولا متوقفة على اثر من الاثار الا من حيث تعقلنا
وظهور ذلك لنا فان الجواد الكريم عند عقولنا ومن حيث ظهوره لنا لا يكون اصلا
الا اذا وجد من يجود له ويتكرم عليه وكذلك قادر ولا مقدور ومريد ولا مراد
ونحو ذلك لا يكون عندنا ومن حيث ظهوره لنا بلا مظهر اصلا واما من حيث
ذاته تعالى وتبارك فهو متصف بالصفات ومسمى بالاسماء وان لم يكن من يقبل
اثار ذلك وان لم يكن ايضا استعداد فى شئ لقبول اثار ذلك كما قال تعالى والله
غنى عن العالمين اى العالمين الموجودين والمعدومين وعن استعداداتهم ايضا
فضلا عن وجودهم وهذا الغنا المطلق له تعالى من حيث ذاته تعالى الموصوفة
بالصفات المسماة بالاسماء لا من حيث اعتبار صفاته تعالى واعتبار اسمائه
عز وجل من حيث هى صفات واسماء فان صفاته واسماءه من هذا الوجه باعتبار
تعقلنا لذلك وباعتبار ظهور ذلك لنا فان بين صفاته واسمائه وبين الاثار
الصادرة عنه تعالى نسبة التضايف فلا يكون علم بلا معلوم ولا معلوم بلا علم
وكذلك لا مقدور بلا قدرة وبالعكس وهكذا الى اخر الصفات والاسماء المعلومة
لنا الظاهرة عندنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وقوله وقبل التهيى اى تهيى
العوالم كلها اى صلاحية كل شئ قال فى القاموس هيئه تهيئة وتهيئا اصلحه
وفى المصباح تهيأت للشئ اخذت له اهبته وتفرغت له وهيئته للامر اعددته
فتهيأ وقوله للقبول اى قبول الفيض المذكور بان يظهر عليها فتظهر به فان
فيض الوجود الصرف الحق الحقيقى اذا ظهر على الاعيان الثابتة فى حضرة علمه
اظهر تلك الاعيان على حسب ما هى عليه فى حضرة العلم من التقدم والتاخر
والزيادة والنقصان والتغير والتبدل كما تظهر الاشياء على ما هى عليه بظهور النور
عليها وقوله استعدت بكسر التاء للقافية والضمير يعود على ما يعود عليه فاعل
جادت وهو قوله فى البيت قبله فذاتى يعنى استعدت ذاتى للفيض المذكور قبل
اكتساب العوالم منها فى حضرة العلم استعدادها الذى تهيأت به لقبول فيض الوجود
الحق عليها بنوره الحق الذى هو كناية عن الايجاد بالامر المعبر عنه بكن فيكون
فان الفيض الالهى على قسمين فيض اقدس وهو الذى اعطى المعدومات
فى حضرة العلم الالهى اذلا واوهبها الاستعداد لقبول فيضه عليها وهيأها
لذلك وفيض مقدس وهو الذى اوجد الاعيان كلها على حسب ما هى عليه واوجدها
عند انفسها واخرجها من ثبوتها فى حضرة العلم الالهى الى وجودها فى الحس
والعقل والاول هو الفيض الذاتى والثانى هو الفيض الاسمائى الصفاتى

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت   وبالروح ارواح الشهود تهنت

فبالنفس الفاء تفريعية عما قبله وهذا تفصيل لتلك الذات التى خصت عوالمه وعمتهم كما
مر فى البيت السابق ولما كانت النفس بسكون الفاء ظاهرة عن الاسماء الجلالية

الالهية

الالهية كما قدمناه اخبر هنا بان العالم الجسمانى بسببها متنعم بما هو متنعم به نعيم
جلال ممزوج بجمال روحانى وقوله اشباح جمع شبح بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة
وبالحاء المهملة قال فى القاموس الشبح محركة الشخص وسكن وجمعه اشباح وشبوح
وفى الصحاح الشبح الشخص وقد يسكن واضافة الاشباح الى الوجود ان اريد به الوجود
الحق القديم فهو من قبيل اضافة العبد اليه فى قوله سبحانه انه لما قام عبد الله
يدعوه واضافة الناقة فى قوله ناقة الله وارض الله وخلق الله وان اريد به الوجود
المحسوس والمعقول المنسوب عند الحس والعقل لكل شئ فاضافة الاشباح اليه
ظاهرة المعنى وقوله تنعمت اى الاشباح المذكورة بانواع شهواتها فى الدنيا والاخرة
والبرزخ بينهما وقوله وبالروح الذى هو من امر الله ظاهر عن الاسماء الجمالية
الالهية كما ذكرنا سابقا وقوله ارواح الشهود اى المشاهدة والمعاينة للوجود الحق
الذى قام به كل شئ وهو الظاهر بكل شئ والظاهر به كل شئ وهو مع كل شئ ولا
شئ معه اذ كل شئ هالك فانى الاوجهه وقوله تهنت بتشديد النون وكسر التاء
للقافية والضمير راجع الى ارواح الشهود قال فى القاموس الهنئ والمهنئ ما اتاك
بلا مشقة وقد هنئ وهنأ وهناه وهنانى وهنأ لى الطعام وهو هنئ سائغ
وفى الصحاح التهنئة خلاف التعزية تقول هنأته بالولاية تهنئة وتهنيئا وفى المصباح
هنئ الشئ بالضم مع الهمز هناءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء فهو
هنئ ويجوز الادغام وهنانى الولد يهنانى مهموز من بابى نفع وضرب اى سرنى
وتقول العرب فى الدعاء ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبابدالها ياء وحذفها عامى

فحال شهودى بين ساع لافقه   ولاح مراع رفقه بالنصيحة

فحال شهودى
بفاء التفريع على ما قبله اى حال مشاهدتى ومعاينتى للوجود الحق المشهود
لكل احد عرفه او لم يعرفه امن به او جحده ومن كفر فعليه كفره اى ضرره
ستره فعليه ستره لا على الحق سبحانه اى فكفره مردود عليه فهو الذى ستر الحق
عن نفسه بنفسه وقوله بين ساع اى كاين بين ساع خبر المبتدا الذى هو حال
شهودى يعنى ان حاله فى شهوده الوجود الحق متردد بين حالتين حالة روحانية
لروحه المنفوخ فيه عن امر الله تعالى وهو دائما ساعى من سعى به الى الوالى وشى
به كذا فى المصباح وهو الواشى المتقدم ذكره من صفات الجمال الالهى وقوله لافقه
بضم الهمزة وسكون الفاء وبالقاف اى جهته العلوية وناحيته العلية والضمير
للساعى وقوله ولاح معطوف على ساع وهى الحالة الثانية النفسانية لنفسه
الانسانية المدبرة لصورته الجسمانية واللاحى من لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته
كذا فى الصحاح وهو من صفات الجلال الالهى كما سبق بيانه وقوله مراع من
المراعاة يقال راعيت الامر نظرت فى عاقبته وراعيته لاحظته كذا فى المصباح
وقوله رفقه بكسر الراء مفعول مراعى والضمير يعود على قوله لاح والرفق ضد العنف
وهو اللطف وحسن الصنع كما مر وقوله بالنصيحة متعلق برفقه والمعنى ان حاله

فى شهود الحق تعالى لا يختلف عليه فى عالم الجمع الروحانى وفى عالم الفرق النفسانى من قبيل
قول العارف عفيف الدين التلمسانى قدس الله سره الى ذلك المغنى مالى ومرجعى
وشركى الذى ادى الى وحدى معى • تصرفت فى ملكى بملكى فلم ادع • مكانة امكانت
ولا وضع موضع • واسرعت اسراع المشوق الى الحمى • بساير انواع الوجود المنوع • وقامت
بذاتى معنويات التى • يقاى بها فى حال مرئ و مسمع • فتارة يغلب عليه عالم روحانية
فينجذب الى حضرة الغيب باسماء الجمال الالهى فيشهد الوجود الحق بالوجود الحق
وتارة يغلب عليه عالم نفسانيته فينجذب الى حضرة الشهادة باسماء الجلال الالهى
فيشهد الكثرة العلمية فى الاثار الامكانية والاحوال الكيانية ولا يغيب عن الوجود الحق
فاما ان يشهد الكثرة فى الوحدة وهو الحال الاول او يشهد الوحدة فى الكثرة وهو
الحال الثانى وتارة يبقى بين الكثرة والوحدة مضطرب الحال لم يغلب عليه واحد
منهما لضيق المجال مع سعة الحضرة فى مقام الكمال **شهيد بحالى فى السماع لجاذب**
فضاء مقرى او ممر قضيتى شهيد مبتداء وقوله بحالى متعلق اى بحال شهودى
المذكور فى البيت قبله وساغ الابتداء بالنكرة لتخصيصها بكونها عاملة فى محل الجار
والمجرور النصب نحو امر بمعروف صدقة اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر ذكره ابن
هشام فى المغنى وشهيد بمعنى شاهد قال فى المصباح شهد بكذا شهادة انما تعدى
بالباء لانه بمعنى اخبر به ولهذا قال ابن فارس الشهادة الاخبار بما قد شوهد
اى يشهد بحالى الذى تقدم فى البيت قبله وهو حال الشهود المتردد بين صفات
الجمال وصفات الجلال بشهود الوحدة الالهية والكثرة الخلقية كما مر وقوله فى السماع
الجار والمجرور فى محل نصب على انه حال من قوله حالى اى حال كونه حالى كاينا فى السماع
والسماع مصدر سمع يسمع سماعا والذكر المسموع ويكون للواحد والجمع كذا فى القاموس
وفى المصباح والسماع اسم منه والمراد به هنا الذكر المسموع وهو الاصوات الحسنة
المطربة والالحان الطيبة المعجبة والنغمات الرايقة بالالات الفايقة وقوله لجاذب
اى لاجل الذى يجذبنى اليه قال فى القاموس جذبه يجذبه مده كاجتذبه وجذب
الشئ حركه عن موضعه وقوله فضاء بفتح الفاء والضاد المعجمة والمد قال فى القاموس
فضا المكان فضاء وفضوا اتسع وبالمد الساحة وما اتسع من الارض وهو خبر
المبتداء او فاعل شهيد سد مسد الخبر على راى من يجوزه قال فى المغنى لابن هشام
فى مسوغات الابتداء بالنكرة وان تكون عاملة اما رفعا نحو قايم الزيدان عند من
اجازه وقوله مقرى اى موضع قرارى وهو حضرات الاسماء الجمالية فانها موضع
قرارى وروحى لان منشاء الارواح كلها من عالم الجمال الربانى وقوله او ممر اى موضع
مرور قضيتى بتشديد الياء التحتية اى قضيتى قال الراغب كل قول مقطوع به من
قولك هو كذا وليس بكذا يقال له قضية ومن هذا تقال قضية صادقة وقضية
كاذبة والمعنى تمر عليه قضيتى اى تعرض ويتكرر عروضها لديه وهو حضرات الاسماء
الجلالية فانها موضع مرور نفسى باختلاف احوالها وتفاوت اعمالها فان منشاء

النفوس

218

النفوس باجمعها من عالم الجلال الرحمانى ولهذا تجذبها الاسماء الجلالية اليه عند
سماع المحرك المطرب والمبين المعرب فان نغمات الالحان تذكر الارواح عهد الجمال
المطلق المنتشية منه فتضرب الجسد بقواها لتخرج منه فتردها العوارض النفسانية
لانبعاثها عن الاسماء الجلالية وانتشائها منها ولهذا يرقص الجسم عند السماع
ويتواجد ويتضطرب على حسب حاله فالقاصر الحال تكثر حركاته ارتفاعا وانخفاضا يضطرب مح
وكلما كمل حاله قلت حركاته فى السماع لقرة عينه بكمال حضوره حتى ترجع حركاته
روحانية امرية كما قيل للجنيد قدس سره ما لنا نراك لا تضطرب فى السماع
فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب فمعنى البيت ان الذى يشهد
لصدق حالى فى وقت حضور السماع وكون اضطرابه فيه باطنا وظاهرا هو سعة
مقرى الروحانى لاطلاق عالم الارواح او موضع مرور نفسى من سعة العلم الالهى لقوة مح
جاذبى الروحانى للجمال المطلق **ويثبت نفى الالتباس تطابق المثالين بالخمس**
الحواس المبينة ويثبت اى بفتح الياء التحتية اى يحقق عندى وقوله نفى الالتباس بضم مح
مفعول يثبت اى عدم الالتباس وهو مصدر التبس الامر اشكل وقوله تطابق
المثالين فاعل يثبت واشار بالمثالين الى روحه ونفسه فانهما مثالان عنده
لحضرة الذات الالهية وحضرة الصفات والاسماء الربانية كما قال تعالى ضرب لكم
مثلا من انفسكم وقال ولله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو عالم الارواح
والارض وهو عالم النفوس وقال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
فتطابق عالم الروح لحضرة الذات الالهية من جهة اطلاق عالم الارواح عن
القيود الجسمانية والحدود النفسانية وخروجها عن عالم الطبيعة بالكلية فهى
مثال للحضرة الالهية على التنزيه التام وتطابق النفس لحضرة الصفات والاسماء
الالهية من جهة اختلاف احوالها وكثرة اطوارها وسرعة تقلباتها فى الامور
ونحو ذلك فى معنى التطابق مما لا يدرك الاذواقا وقوله بالخمس متعلق بيثبت
والحواس بدل من الخمس وهى السمع والبصر والذوق والشم واللمس وقوله المبينة
بصيغة اسم الفاعل اى الكاشفة فان المثالين المذكورين هما المشهودات
من حضرة الذات وحضرة الاسماء والصفات لانهما صورتان صورتهما الذات
لنفسها بواسطة اسمائها وصفاتها فمن عرف نفسه عرف ربه والروح لا تعرف
كما ان الذات لا تعرف والنفس تعرف كما ان الاسماء والصفات تعرف وما فى
الوجود غير الوجود الحق وهو الذات واسماؤه وصفاته والمثالات المذكورات
فمن تحقق بازالة الوهم فذهب عنه ما لم يكن وظهر له ما لم يزل وثبت ذلك
عنده بالسمع فكان سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الى اخر الخمس
الحواس المذكورة يصير الحق تعالى محسوسا عنده بعد ما كان معقولا وتصير
المخلوقات كلها معقولة عنده بعد ما كانت محسوسة وهو قلب الحال كما
قال تعالى واليه تقلبون واليه المصير واليه ترجعون وهى الاخرة فانها حق

كلها وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور   وبين يدى مرماى دونك سرما
تلقته منها النفس سرا فالقت   وبين يدى تثنية يد اصله يدين فحذفت النون
لاضافته الى مرماى بفتح الياء التحتية اى موضع رمى بهمتى وهو مقصودى
وقوله دونك اسم فعل بمعنى خذ وقوله سر مفعول دونك اى خذ سر قال
فى المصباح السر ما يكتم وهو خلاف الاعلان وقوله ما اى الذى تلقته بتشديد
القاف قال فى الصحاح تلقاه اى استقبله وقوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اى
ياخذ بعض عن بعض وقوله منها الضمير يعود على النفس وان عاد على متاخر
لفظا فانه مقدم رتبة لانه فاعل تلقته والمعنى ان النفس تلقت منها بعد
كشف حجاب التوهم للغيرية وزوال غفلة التنوية الامر الذى تلقته كما قال
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فاظهر عبده واضمر نفسه فخذ يا ايها المريد هذا
الامر الحاضر بين يدى مقصودى وهو سر ما القته نفسى الى نفسى وقوله سرا اى لا جهرا يعنى بطريق
الاسرار دون الاجهار قال فى المصباح اسررت الحديث اسرارا اخفيته وقوله فالقت بكسر
التاء للقافية اى فالقته على غيرها وقد اشار تعالى الى هذا السر الذى تلقته النفس منها فالقته
على غيرها من المريدين الصادقين بقوله سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فان
الجعل يقع على الصور وما خلق الرحمن من تفاوت والرسول من جنس المرسل اليهم قال
تعالى قل لو كان فى الارض ملايكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
ثم قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فانه من لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته
فيكون لبسهم عين لبسه عليهم واللبس انما هو واقع فى الصور لا فى العين الواحدة قال سبحانه
بل هم فى لبس من خلق جديد يعنى لا هو فى لبس لاستحالته عليه   اذا لاح معنى الحسن
فى اى صورة   وناح معنى الحزن فى اى سورة   يشاهدها فكرى بطرف تخيلى   ويسمعها
ذكرى بمسمع فطنة   اذا لاح اى ظهر وقوله معنى الحسن هو الجمال الحقيقى فانه معنى
الحسن الظاهر اى من ورائه محيط به كالمعنى من وراء اللفظ محيط به وقوله فى اى صورة يعنى
سواء كانت صورة انسان او غيره من ملاح الكون وقوله وناح اى صاح بعويل يقال
ناحت الحمامة نوحا واصل النوح اجتماع النساء فى المناحة وهو من التناوح اى التقابل
يقال جبلان يتناوحان وريحان يتناوحان ذكره الراغب فى مفرداته وقوله معنى
بتشديد النون اسم مفعول من العنا وهو المشقة قال فى المصباح عنى يعنى من باب تعب
اذا اصابه مشقة ويعدى بالتضعيف فيقال عناه تعنية اى كلفه ما يشق عليه والحزن بضم
الحاء المهملة خلاف السرور وقوله فى اى سورة الآى بالمد جمع اية ويجمع على ايات والسورة
بالضم جملة من الايات القرانية والمعنى انه كلما ظهر له المعنى الجمالى الالهى فى حسن ملاح
الكون من انسان وغيره وقال تعالى الذى احسن كل شئ خلقه وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله كتب الاحسان على كل شئ الحديث فاى هنا لافادة العموم قال فى المصباح وقد
تقتضى العموم لقرينة نحو اى صلاة وقعت بغير طهارة وجب قضاوها وكذلك ومتى
بكى وناح صاحب العشق الالهى عند تلاوة ايات كلام الله القديم يشاهدها
اى

اى المحبوبة الحقيقية وهو جواب اذا والمشاهدة هى المعاينة وقوله فكرى اى قوة المفكرة
وقال فى المصباح الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعانى وقوله بطرف
متعلق بيشاهدها والطرف بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء قال فى المصباح
طرف العين نظرها ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر وقوله تخيلى مصدر تخيل
بالتشديد قال فى الصحاح تخيل له انه كذا اى تشبه وتخايل يقال تخيلته فتخيل لى كما يقال
تصورته فتصور وتبينته فتبين وتحققته فتحقق وقال الراغب فى مفرداته الخيال
اصل الصورة المجردة كالصورة المتصورة فى المنام وفى المراة وفى القلب بعيد غيبوبة
المرئى ثم يستعمل فى صورة كل امر متصور وفى كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال
والتخييل تصوير خيال الشئ فى النفس والتخيل تصور ذلك فالمعنى ان كل ما يخطر
فى فكرى من تخيلات المعانى كل ذلك تجليات المحبوبة الحقيقية والحضرة المنزهة العليه
فانا اشاهدها فى جميع ذلك وقوله ويسمعها اى يسمع المحبوبة الحقيقية يعنى يسمع كلامها
القديم الذى ليس بحرف حادث ولا صوت حادث وقوله ذكرى هو فاعل يسمعها قال
الراغب فى مفرداته الذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن الانسان ان
يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ الا ان الحفظ يقال اعتبارا باحرازه والذكر
يقال باعتبار استحضاره وتارة يقال لحضور الشئ فى القلب او القول ولذلك قيل
الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل منهما ضربان ذكر لا عن نسيان وذكر
لا عن نسيان بل عن ادامة الحفظ ولذا قال الجنيد قدس سره ذكرتك لا انى نسيتك
ساعة وايسر ما فى الذكر ذكر لسانى وهو المعنى المراد هنا يعنى ان دوام حفظى
وتذكرى لها يسمع كلامها وقوله بمسمع فطنة متعلق بيسمعها والمسمع بكسر الميم
الاولى وسكون السين المهملة بمعنى السمع وهو قوة فى الاذن بها تدرك الاصوات
ذكره الراغب وفى المصباح طرق الكلام السمع والمسمع بكسر الاول والجمع اسماع
ومسامع وقد اضاف المسمع الى قوله فطنة بكسر الفاء اى سمع فطنة وهى العلم
والحذق قال فى المصباح يقال رجل فطن بخصومته عالم بوجوهها حاذق
ويحضرها للنفس وهمى تصورا   فيحسبها فى الحس فهمى نديمى   ويحضرها
بضم الياء التحتية اى المحبوبة الحقيقية من احضر الشئ يقال حضر حضورا ضد غاب
وقوله للنفس اى لاجل نفسى فان النفس صورة وهمية حاصلة بقوة روحانية
فلا تعرف الا مثلها ولا تالف الا شكلها وقوله وهمى فاعل يحضرها قال فى المصباح
وهمت الى الشئ وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع ارادة غيره وقوله تصورا
اى من جهة تصورى لها فما لا صورة له اذا صورته القوة الواهمة للنفس تصور
الوهم وضعف ادراك النفس لا يكون غير ما لا صورة له كصغر النجم فى عيون اهل
الارض من البعد قال الشاعر • كالنجم تستصغر الابصار طلعته • والذنب للطرف
لا للنجم فى الصغر • وقوله فيحسبها اى يظنها يعنى يحسب المحبوبة الحقيقية وقوله
فى الحس بالكسر اى الشعور والادراك وقوله فهمى فاعل يحسبها وقوله نديمى

مفعول ثاني ليحسب والاول الضمير قال الشاعر • يمثلك الشوق الشديد لناظري
فاطرق اجلالا كانك حاضر • ولا شك عندنا ان خالقنا ومصورنا ليس
بمخلوق ولا مصور بفتح الواو فاذا احبنا فتحبب الينا بالنعم والتوفيق والهمنا
شكره وذكره لا نجده الا في تجليه بصورنا المصورة ها من عدم فاذا عرفنا
انفسنا واننا تصويراته التي يصورها لذاته تعالى فقد عرفناه كما قال تعالى
واصطنعتك لنفسي وقال ولتصنع على عيني وجميع العوالم كلها كذلك تصويرات
صورها الحق تعالى لنفسه فهو ظاهر بها فمن عرفها عرفه ومن جهلها جهله
ولهذا احالنا تعالى على انفسنا بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى قل
انظروا ماذا في السموات والارض وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الى اخره
فاعجب من سكري بغير مدامة   واطرب في سري ومني طربتي فاعجب
من سكري اي غيبتي عن ملاحظة ابناء جنسي والمجاراة معهم وقوله بغير مدامة
متعلق بسكري والمدامة اسم للخمر وقوله واطرب اي ياخذني الطرب قال في
المصباح طرب طربا فهو طرب من باب تعب وهو خفة تصيبه لشدة حزن او سرور
والعامة تخصه بالسرور وقوله في سري اي باطني وقوله ومني اي من ذاتي لا من
غيري طربتي بكسر الطاء المهملة ما يطربك من شيء كالطلبة ما طلبته من شيء
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي   يصفق كالشادي وروحي قينتي
فيرقص قلبي اي يخفق ويضطرب لسبب حضور المحبوبة الحقيقية واستحضار عظمتها
وقوله وارتعاش مصدر ارتعش اخذته الرعشة وهي الرعدة وقوله مفاصلي
جمع مفصل قال في المصباح المفصل وزان مسجد احد مفاصل الاعضاء وقوله
يصفق بتشديد الفاء قال في المصباح صفق بيديه بالتثقيل وفي الصحاح
التصفيق باليد التصويت بها وقوله كالشادي بالشين المعجمة والدال المهملة
قال في الصحاح الشادي الذي ينشد واي يسوق شيئا من الادب اي ياخذ طرفا
منه كانه ساقه وجمعه وشدوت اذا انشدت بيتا او بيتين تمد به صوتك
كالغناء ويقال للمغني الشادي وقد شدا شعرا او غناء اذا غنى به او ترنم
به وقوله وروحي قينتي بفتح القاف وسكون الياء التحتية وفتح النون وبالهاء
قال في المصباح القينة الامة البيضاء هكذا قيده ابن السكيت مغنية كانت
او غير مغنية وقيل تختص بالمغنية **وما برحت نفسي تقوت بالمنى**
وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت وما برحت قال في المصباح برح الشيء
يبرح من باب تعب براحا زال من مكانه وما برح يفعل كذا بمعنى المواظبة
والملازمة وقوله نفسي اسم برحت وخبرها قوله تقوت بتشديد الواو ومبني
للمجهول من القوت وهو ما يوكل ليمسك الرمق قاله ابن فارس والازهري
وقاته يقوته قوتا من باب قال عاله واعطاه قوتا واقتات به اكله وهو
يتقوت بالقليل وقوله بالمنى متعلق بتقوت والمنى مقصور جمع منية مثل

غرفة

غرفة وغرف اسم من تمنيت كذا قيل ماخوذ من المنى كالعصا وهو القدر لان
صاحبه يقدر حصوله كما في المصباح والمعنى ان نفسي في ابتداء امره كانت مواظبة
وملازمة لتمني المقامات العالية في طريق الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها اخرجه الطبراني عن الحسين
بن علي رضي الله عنهما وقوله وتمحو يقال محوته محوا من باب قتل ومحيته
محيا من باب نفع لغة ازلته وامتحى الشيء ذهب اثره كذا في المصباح وفاعل تمحو
ضمير يعود الى نفسي وقوله القوى جمع قوة مثل غرفة وغرف وهي القوة الجسمانية
الظاهرة والقوى النفسانية الباطنة ومحوها ازالة دعواها لانها من امر الله
تعالى لا مدخل لغيره تعالى في شيء منها كما قال تعالى وان القوة لله جميعا وورد
في ادعية النبي صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالحول تحول
النفوس وهي القوى الباطنة والقوة هي الظاهرة في الاجسام وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
فانها من كنز الجنة رواه الترمذي في الدعوات وللعارف الكامل عفيف الدين التلمساني
قدس الله سره من قصيدة له • ولولا انخرام الكل بالقوة التي • لاطلاقها
في جمعها قيود • لما عدم الموجود يوما ولا امتحت • رسوم بانواع البلى وحدود •
ولكنها يابى النهاية وصفها • فليس لها في الدور قط جمود • ولو وقفت يوما يجد
لنا لها • به عدم هيهات وهو وجود • ولنا في هذا المعنى قولنا • من فرط قربك مني
ظننت انك اني • فقلت ما قلت جهلا • وذاك من سوء ظني • وحين حققت امري
والوهم قد زاله عني • تركت هذا وهذا • ثم الفنا صار فني • وصرت عن غيب
غيب • بما اقول اكني • انا الموحد ذوقا • فحملني يا مثني • وقوله بالضعف متعلق
بتمحو والفتح والضعف بفتح الضاد المعجمة في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف
القوة والصحة كذا في المصباح ومحو القوى بالضعف التحقق ذوقا بان القوة
لله جميعا في الانسان وفي غيره من جميع المخلوقات على اختلاف انواع القوى
وقوله حتى تقوت بتشديد الواو وكسر التاء للقافية اي صارت قوتا لرجوعها
الى اصلها من امر الله فانها لما خرجت بالدعوى رجعت بالتسليم قال تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
هناك وجدت الكائنات تحالفت   على انها والعون مني معينتي هناك اي
في مقام تحقق حقيقة نفسي حيث محوت قواي بالضعف فقويت نفسي بالقوة
الامرية الالهية كما مر في البيت السابق وقوله وجدت اي كان ذلك وجدانا عندي
لا تخييلا علميا وقوله الكائنات اي المخلوقات على اختلافها وقوله تحالفت
بالحاء المهملة اي حالف بعضها بعضا بمعنى عاهد قال في المصباح الحليف المعاهد
يقال منه تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة
والحماية وبينهما حلف وحلفة بالكسر اي عهد وقوله على انها اي الكائنات والجار

والمجرور متعلق بتحالفت وقوله والعون اى الظهير على الامر والجمع اعوان كذا فى المصباح
وقال الراغب فى مفرداته العون المعاونة والمظاهرة يقال فلان عونك اى معينى
والثانى هنا انسب وقوله منى اى معونة الكائنات لى حاصلة منى وهى جملة
معترضة بين اسم ان وخبرها لدفع توهم الغيرية وقوله معينتى خبران فالكائنات
تعيننى فى تحصيل كلما اريده منها وفى نفس الامر انما اعانتها لى حاصلة
منى فلا مغايرة بيننا اذ الكل قايم بامراسه **ليجمع شملى كل جارحة بها**
ويشمل جمعى كل منبت شعرة ليجمع شملى تعليل الاعانة الكائنات لى فى البيت قبله
قال فى المصباح شملهم الامر شملا من باب تعب عمهم وشملهم شمولا من باب قعد
لغة وامر شامل عام وجمع الله شملهم اى ما تفرق من امرهم وقوله كل جارحة
فاعل يجمع والجارحة واحدة جوارح الانسان اعضاؤه التى يكتسب بها كذا فى الصحاح
وقوله بها اى بالمحبوبة الحقيقية وقوله ويشمل اى يعم وقوله جمعى فاعل يشمل و
الجمع هنا ضد الفرق وهو مقام شهود الامر الالهى قايما على كل شى وقوله
كل مفعول يشمل وقوله منبت مضاف اليه اى موضع نبات شعرة والمعنى يشملنى
كلى فلا يبقى منى محل نبات شعرة الا وسرى فيه شهود الوحدة الامرية الالهية
ويخلع فيما بيننا لبس بيننا **على اننى لم الفه غير الفة** ويخلع بالبنا للمفعول
اى ينزع يقال خلعت النعل وغيره خلعا نزعته كذا فى المصباح وقوله فيما بيننا
اى بينى وبين المحبوبة الحقيقية وقوله لبس بفتح اللام وسكون الباء الموحدة
وبالسين المهملة مصدر لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته ويقال فى الامر
لبس بالضم اى اشكال والتبس الامر اشكل ولبست الثوب من باب تعب لبسا
بضم اللام كما فى المصباح ولبس مرفوع على انه نايب فاعل يخلع وقوله بيننا
اى بعدنا قال فى المصباح والبين بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى
الفرقة فالمعنى على الاول وينزع من بينى وبين المحبوبة الحقيقية التباس
وصلنا اى اختلاطه وعدم انكشافه لى خالصا كى الة الغافلين المحجوبين يعلمون
ان الحق تعالى محيط بهم وقايم على نفوسهم بما كسبت ومالك سمعهم وابصارهم
وهو اقرب اليهم من حبل الوريد على مقتضى ما ورد فى القران وهم مؤمنون
به مصدقون وهذا وصل لا فرقة ومع ذلك قد التبس عليهم الامر واشكل وزاد
التباسهم حتى انكروا على اهل الله ما هم متحققون به من ذلك والمعنى على
الثانى ظاهر لان من غبت عنه فقد فارقته وان لم يغب هو عنك كما قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقوله على اننى اى تحقيقا عندى اننى لم الفه اى لم اجده
قال فى المصباح الفيته يصلى بالالف وجدته على تلك الحالة والضمير فى الفه يعود
على لبس البين وقوله غير مفعول ثانى لالفه المفعول الاول الهاء وقوله
الفة بضم الهمزة وسكون اللام وفتح الفاء يقال الفته الفا من باب علم انست
به واحببته والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الايتلاف وهو الالتئام
والاجتماع

والاجتماع والمعنى ان ذلك الالتباس تحققته من نفسى فلم اجده غير الفة
الانسان واستيناسه بحالة الالتباس واعتياده عليها وانطباعه بها
تنبه لنقل الحس للنفس راغبا **عن الدرس ما ابدت بوحى البديهة**
تنبه فعل امر اى استيقظ من نوم الغفلة والخطاب للسالك وقوله لنقل الحس
اى الادراك بالحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس فان
ذلك ينقل للنفس والمراد بها النفس الناطقة المسماة بالقلب وقوله راغبا
حال من فاعل تنبه اى معرضا وقوله عن الدرس اى التعلم من المشايخ
اما تعلم العلوم المغايرة لهذا العلم المنافرة له المقتضية للتكبر والاعجاب او
تعلم هذا العلم فان المعانى المدركة بالتعليم والتعلم اذا كانت مجردة عن الوجدان
والذوق لا تفيد شيا طائلا للمتعلم فانها فى معرض الزوال بخلاف ما يدرك
بالوجدان والذوق باطنا او بالحواس الخمس ظاهرا فانه لا يمكن لاحد مخالفة
ما يجده ويشاهده ولو برهن من يخالفه بالف برهان وهى جملة معترضة
بين العامل ومعموله تنفيرا للطالب السالك عن الاعتماد على تعلم علم الحقايق
من المشايخ بدون وجدان وذوق والافادة فى حضور مجالس العارفين بربهم
وفى سماع كلامهم فى علوم الحقايق من افواههم ما لا يحد من الافادات و
الفهوم بخلاف السماع ممن ينقل عنهم فانه كما قيل وما افة الاخبار الا رواتها
وهذا اذا وجد شيخا منهم واذا لم يجد فمطالعة كتب الحقايق مع اعتقاد هذا
العلم واهله من اهم المهمات فى الدين المحمدى ولقد ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلى
قدس الله سره فى رسالته مراتب الوجودات القوم المشار اليهم بهذا العلم
رضى الله عنهم انما اخذوا منه طرفا كل على قدر قابليته وقبول الفيض المقدس
والاقدس من حضرة التجلى مع التاييد الالهى حتى انها مع دوام النفحات و
تواتر الخيرات لم يزالوا يطلبون العلم من بعضهم بعضا ويسيحون فى الارض
للوقوع على رجل يفيدهم فيه مسئلة طولا وعرضا ولهذا قال الجنيد رضى الله
عنه لو علمت ان تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا لرحلت اليه تنبيها
على شرف هذا العلم وانه مما ينبغى للمريد ان يرحل اليه بل يجب عليه وقال الشيخ
احمد الرفاعى لتلامذته تعلموا هذا العلم فان جذبات الحق قلت فى زماننا يريد
بالجذبات المجذوبين يعنى ان المجذوبين قليل فى الزمان وسبب قلتهم عدم
تعرض اهل الزمان لنفحات الرحمن وان شئت قلت عدم التخلى لقبول فيض
التجلى وقد يكون قصد الشيخ بقلة الجذبات قلة ظهورها على اهل الزمان لا
لكونها قليلة فى نفس الامر بالنسبة الى ما مضى من الازمنة لان الله تعالى
لم يزل متجليا بجميع تجلياته مفيضا على خلقه بمقتضيات اسمائه وصفاته
وقد بلغنى ان شيخ الشيخ اسماعيل الجبرتى رضى الله عنه انه قال لبعض اخوانه
من تلامذته عليك بكتب الشيخ محى الدين ابن عربى فقال له التلميذ يا سيدى ان

رايت اصبر حتى يفتح الله علي به من حيث الفيض فقال الشيخ ان الذى لم يرد ان
تصبر له هو عين ما ذكره الشيخ لك في هذه الكتب هذا كلامهم رضي الله عنهم للتلا
مذة والاخوان انما هو لتقريب المسافة البعيدة اليهم وتسهيل الطريق الصعب
عليهم لان المرء قد ينال بمسئلة من مسايل علمنا هذا ما لا يناله بسعي هذه خمسين
سنة وذلك لان السالك انما ينال ثمرة سلوكه وعمله والعلوم التى وضعها الكمل
من اهل الله تعالى هي ثمرة سلوكهم واعمالهم الخالصة فكم بين ثمرة عمل معلول
الى ثمرة عمل مخلص بل علومهم من وراء ثمرات الاعمال لانها بالفيض الالهى
الوارد عليهم على قدر وسع قوابلهم وكم بين قابلية الكامل من اهل الله وبين
قابلية المريد الطالب فاذا فهم المريد الطالب ما قصدوه من وضع المسئلة
في الكتاب وعلمها استوى هو ومصنفه في تلك المسئلة فنال بها ما هو ما نال بها
المصنف وصارت له ملكا مثل ما كانت للمصنف وهكذا كل مسئلة من العلوم
الموضوعة في الكتب فان الاخذ لها من الكتب اذا فهمها وميزها يصير كالاخذ
لها من المحدث الذى اخذ منه مصنفها وما ورد عن بعض اهل الله تعالى من
منع بعض التلامذة عن مطالعة كتب الحقيقة هو لاشرافه على قصور ذلك
المريد عن فهم ما وضع في كتب الحقيقة لان قاصر الفهم لا يخلو اما ان يتاول
كلامهم على خلاف ما ارادوه فيستحله فيهلك او يضيع العمر في تصفح الكتب بلا
فائدة فنهى الشيخ لمثل هذا عن مطالعة هذه الكتب واجب ليشتغل بغيرها
مما فيه نفعه واما من كان ذا عقل ذكي وفهم وتمييز جلي وايمان قوي ياخذ
من كتبنا كل ما اخذوه وينال منها كل مقصد ولقد رايت في زماننا هذا طائفة
كثيرة من كل جنس من اجناس العرب والفرس والهند والترك وغير ذلك من
الاجناس كلهم بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبالغ الرجال ونالوا منها مقاصد
الامال فمن اضاف بعد ذلك الى علمه فضلة سلوك واجتهاد صار من الكمل
ومن وقف مع علمه كان من العارفين وسبب ذلك ان المسايل الموضوعة في كتب
اهل الله انما تفيد لا بالوضع علم التوحيد تصريحا وبالعبارة والاشارة عن
التوحيد كناية وتلويحا وبضرب الامثال تفيدك حق التوحيد رمزا او
تسنيحا فقد تكون بعض الكتب مسبوكا على هذه الهيئات كلها فتدخل بك الى
عين اليقين ثم ترقيك الى حق اليقين ان اعطيت نفسك لذلك العين على حكم ما ذكره
المؤلف والا فهو محلك ومنتهاك فاذا بلغت الى حق اليقين انقطعت فائدة الكتب
عنك وهذا منتهى ما تبلغ بك الكتب اليه ان كنت شهما وحويت تمييزا وفهما
فاما حقيقة اليقين فلا تستفاد من الكتب بنوع من الانواع البتة لانه في الاصل
لا يدخل تحت الافادة الكونية بحال فهو امر وهبي من فوق المدارك العلمية
والعينية والذوقية يمنحه الله تعالى من يشاء من اهله ولعلك تقول ان كان
لابد من الانقطاع بعد فائدة الكتب في اخر الامر فانا اتركها في اول الامر وارجع
الى

الى ما ترجع اليه فاقول لك ان المراتب المشار اليها بعلم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين التى ذكرنا انها فائدة الكتب تكاد ان لا تصل اليها بل اقلها با
جتهاد كل العمر كله فاني قد رايت صبيانا من اهل الطريق من اخواني بلغوا
بمطالعة هذه الكتب في الايام القليلة ما لم تبلغه رجال باجتهاد اربعين
او خمسين سنة على انهم قد كانوا سببا لدخول اولئك الصبيان الى الطريق و
لكنهم لما وقفوا مع سلوكهم صار الصبيان شيوخا في الحقيقة والشيوخ لهم صبيانا
حتى انشد منشدهم فقال • وقد تبنيت اباك على ثقة • ولا محالة الى جد كل اب
وهذا البيت لرجل من تلامذة تلامذة شيخنا لا نعلم له شيئا من اعمال الطريق
سوى مطالعته لكتب الحقائق حتى بلغ من هذا العلم ما سبق به كثيرا من السابقين
واسمه ابو بكر بن محمد الحكاك له نظم كثير في علم الحقيقة فمن وقف على ديوان شعره
عرف مقداره قال وانما اوردت لك هذه الحكايات كلها حتى افهمك قدر هذا
العلم وعلو شانه لترغب في تحصيل هذا الفن الشريف بمطالعة هذه الكتب
وممارستها ومذاكرة اهلها حيث كانوا فان الرجل منهم قد يفيدك بكلمة ما لا
تفيدك الكتب كلها في العمر كله لانك لا تاخذ من الكتاب الا بفهمك والرجل العالم
بالله اذا اراد لك فهم مسئلة عليها على ما هو عليه اعطاك فهمه فيها وكم بين فهمك
وفهمه ولهذا كانت مطالعة كتب الحقيقة عند المحققين افضل اعمال السالكين ومجالسة
اهل الله مع التادب معهم افضل من مطالعة الكتب كلها فعليك ثم عليك بملازمة
الشيوخ الهداة الى الله تعالى فان لم تجدهم فعليك ثم عليك بملازمة المطالعة
في كتب الحقائق والعمل بمقتضى علومها فانك تصل بذلك الى مقصودك وتقع به
على معرفة معبودك ان شاء الله تعالى وانما ذكرنا عبارته هذه كلها لاشتمالها
على الفوائد ولتكون بيانا لقول الناظم قدس الله سره راغبا عن الدرس اي عن
قراءة العلوم ومدارستها ومطالعتها وفهمها وحفظها واستعمال العقل والخيال
فيها والقناعة بذلك عن المقصود الاعظم من تدوين علوم الحقائق وتصنيف الكتب
في علم الحقيقة ونظم الاشعار فيها وتضمين ذلك لمعاني الاسرار والاشارة به الى
بيان تجليات الحق تعالى في الافاق وفي الانفس حتى يتبين للمريد الصادق انه
الحق ومدار ذلك كله على انعكاس حال الجاهل الغافل المحجوب فان الحق تعالى
عنده معقول مفهوم معلوم والمخلوقات عنده محسوسات محققات حاضرات
مستحضرات في عقله وحواسه يغيب عن الحق تعالى كلما غاب عنه ذلك المعقول
المفهوم له المعلوم عنده في عقله وخياله ويحضر تارة عنده كلما استحضره ذلك
المعقول المفهوم له المعلوم عنده واما المخلوقات فانها محسوسات عنده محققات
مستحضرات لا تغيب عنه ولا يغيب عنها ورشد هذا الغافل المحجوب اذا الهمه
اياه ربه وفقهه في دين حقيقته كما قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين ويلهمه رشده ليس يحصل له ذلك الا بانعكاس حاله عليه فيظهر

له بارشاد الله تعالى اياه ان ربه الحق محسوس لديه محقق حاضر مستحضر لا يغيب
اصلا عن عقله وحواسه وان المخلوقات جميعها هي المعقولات المفهومات له
المتخيلات في عقله وحواسه ومن هنا قال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله سره
في رسالته المشهورة الناس تايهون عن الحق بالعقل وقال الشيخ الاكبر قدس
الله سره في فصوص الحكم الخلق معقول والحق محسوس مشهود عند المؤمنين
واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول والخلق مشهود
الى اخر كلامه وقوله ما اي الذي مفعول النقل لانه مصدر وقوله ابدت اي اظهرت
وعايد الموصول محذوف اي ابدته وفاعل ابدت ضمير يعود الى النفس لان
الحس ينقل المعاني للنفس والنفس تبديه ذلك اي تظهره باللسان او بحركات
الاركان وقوله بوحي متعلق بابدت يعني ابدا وهالذلك كان بسبب ما اوحي اليها
من البديهة فلولا الحق تعالى اليها بطريق البديهة لما قدرت على ابداء
ما نقل الحس اليها من ذلك **لروحي يهدي ذكرها الروح كلما سرت سحرا منها**
شمال وهبت لروحي اي الى روحي بفتح الراء ولم يقل لنفسي لان النفس من المنافسة
وهي المنازعة قال الراغب والمنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق بهم
من ادخال ضرر غيره والعارف لا منازعة له منه والروح من امر الله فهو روح كله
لا نفس ولهذا قال لروحي وقوله يهدي بضم الياء التحتية قال في الصحاح الهدية واحدة
الهدايا يقال اهديت له واليه وقوله ذكرها مفعول يهدي والضمير للمحبوبة الحقيقية
والذكر بمعنى التذكر قال في المصباح ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتانيث وكسر
الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم ابو عبيدة وابن قتيبة وانكر
الفرا الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا اقتصر عليه جماعة
وقوله الروح فاعل يهدي والروح بفتح الراء نسيم الريح كذا في القاموس وفي المصباح والريح
الهواء المسخر بين السماء والارض واصلها الواو ولكن قلبت بانكسار ما قبلها و
الجمع ارواح ورياح والريح اربع الشمال وتاتي من ناحية الشام وهي حارة في الصيف
بارح والجنوب تقابلها وهي الريح اليمانية والثالثة الصبا وتاتي من مطلع الشمس
وهي القبول ايضا والرابعة الدبور وتاتي من ناحية المغرب والريح مؤنثة على الاكثر
فيقال هي الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح نقله ابو زيد
وقال ابن الانباري الريح مؤنثة لا علامة فيها وكذلك ساير اسمائها الا الاعصار
فانه مذكر وقوله كلما سرت سحرا اي في وقت السحر لطيب الهواء في ذلك الوقت
وقوله منها اي من الروح بمعنى الريح وقوله شمال فاعل سرت وخصها من بين
انواع الريح الاربع التي قدمنا ذكرها لانها تاتي من ناحية الشام فتخبر عن احوال
اهل الشمال فتنفع الارواح الانسانية بما اعرضوا عنه من التجليات الربانية الروح ح
لكثرة زخارف الدنيا وشهواتها وملاهيها في قطرهم فان ثمر الشجرة كلما قل كبر
جرمه وكثر امداده منها واذا كثر صغر جرمه وقل امداده منها فاذا انقطع منها
غالب

223

غالب الثمر كثر امداد الباقي والمنقطعون هم اهل الشمال المنكرون وفيهم نقول •
دع المنكرين الجاحدين فانهم • ستاير بالالاف لحجب الاجانب • من الغيب مدت بالكثافة وهي من •
تجلى اسمه الستار رب المواهب • نصائب فيهم كالدر في صدف السوى • وكالعين بالاجفان تحت الحواجب •
ولا ملك الا وحجابه به • تحف الشمال بالقنا والقواضب • وللكفر ارصاد وفيه طلاسم •
يصان بها في الناس عن نيل طالب • صدقتهم الهما ذبار قلوبهم • لقد نفخت من عودنا بالاطايب •
وصان بهم عنهم لباب علومنا • اله البرايا بالقشور السوالب • وقد زادهم عن ورد حوض بنينا •
لدينا بتبديل من الوهم غالب • خيالات افكار من الفيلسطة • ملائكة منهم بهم في تناسبه •
وتخبث او يزكوا من الارض نبتها • على قدرها وهو اختلاف المناسب • ٢٠
ويلتذ ان هاجته سحرا بالضحى على ورق ورق شدت وتغنت ويلتذ اي
يجد اللذة وقوله ان هاجته جملة معترضة بين الفعل وفاعله يقال هاج الشيء
هيجانا وهياجا بالكسر ثار وهجته يتعدى ولا يتعدى وهيجته بالتثقيل مبالغة
كذا في المصباح وضمير هاجته يعود الى قوله سحرا اي ان هاجت سحرا وهو فاعل
يلتذ فالضمير راجع الى متاخر لفظا متقدم رتبة نظير قول الشاعر كما اتى ربه
موسى على قدر ويمكن ان يكون ضمير هاجته راجعا الى الذكر في البيت قبله اي هاجت
ذكرها اي ذكر المحبوبة الحقيقية بمعنى اثارت وقوله بالضحى متعلق بهاجته وقوله
على ورق متعلق بواجب الحذف حال من ورق الثاني وهو نكرة لكنه وصف بجملة
شدت الورق الاول بفتح الواو والراء قال في المصباح الورق بفتحتين من الشجرة
الواحدة ورقة وكني به هنا عن الشجرة والغصن والورق الثاني بضم الواو وسكون
الراء جمع ورقاء يقال حمامة ورقاء لونها كلون الرماد ذكره في المصباح وقال في
الصحاح قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد وهو منه
قيل للرماد اورق وللحمامة ورقاء وقال ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة
وقوله شدت بالشين المعجمة والدال المهملة قال في الصحاح شدوت الابل شدوا
سقتها والشادي الذي يشدو شيا من الادب اي ياخذ طرفا منه كانه ساقه وجمعه
وشدوت اذا انشدت بيتا او بيتين تمد به صوتك كالغناء ويقال للمغني الشادي
وقد شدا شعرا وغناء اذا غنى به او ترنم به وقوله تغنت من الغناء قال في المصباح
الغناء مثل كتاب الصوت وقياسه الضم لانه صوت وغنى بالتشديد اذا ترنم بالغناء
وينعم طرفي ان روته عشية لانسانه عنها بروق واهدت وينعم من نعم عيشه
ينعم من باب تعب اتسع ولان وانعم الله بك عينا ونعم الله تنعيما جعله ذا رفاهية
كذا في المصباح وقوله طرفي اي عيني وقوله ان روته اي روت ذكرها في البيت قبله اي ذكر
المحبوبة الحقيقية بمعنى نقلته وقوله عشية منصوب على الظرفية قال ابن الانباري
العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية واحدة
جمعها عشي والعشي قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاة
العشي وقيل هو اخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح كما في المصباح وقوله

لانسانه اى انسان طرفى وانسان العين حدقتها كذا فى المصباح وقال فى الصحاح انسان
العين المثال الذى يرى فى السواد وقوله عنها اى عن المحبوبة الحقيقية وقوله بروق
فاعل روته وهى جمع برق وهو واحد بروق السحاب وقوله واهدت معطوف على روته
اى روت ذكرها واهدت ذكرها **ويمنحنى ذوقى ولمسى اكوس الشراب ....**
اذا ليلا على ادبرت ويمنحنى اى يعطينى والضمير لذكرها فى البيت السابق وقوله
ذوقى فاعل يمنحنى ومفعوله ذوقى محذوف تقديره ذوق الشراب وقوله ولمسى
معطوف على ذوقى وقوله اكوس مفعول لمسى وهى جمع كاس والشراب كناية عن
المعانى الالهية وقوله اذا ليلا اى فى وقت الليل وقوله على بتشديد الياء التحتية
متعلق بادبرت وادبرت فعل مضارع مبنى للمفعول اى ادارها على الساقى قال تعالى
وسقاهم ربهم شرابا طهورا **ويوحيه قلبى للجوانح باطنا بظاهر**
ما رسل الجوارح ادت ويوحيه اى الذكر المذكور فى البيت المتقدم والوحى الاشارة
والرسالة وكل ما القيته الى غيرك ليعلمه وحى كيف كان كذا فى المصباح وقوله قلبى
فاعل يوحيه وقوله للجوانح وهى الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر كالضلوع
مما يلى الظهر الواحدة جانحة كما فى الصحاح وقوله باطنا تمييز اى من حيث الباطن
و وقوله بظاهر متعلق بيوحيه وما موصولة اى بالامر الظاهر الذى رسل بضم
الراء وسكون السين المهملة وباللام جمع رسول قال فى المصباح رسول فعول بمعنى
مفعول يجوز استعماله بلفظ واحد للمذكر والمونث والمثنى والمجموع ويجوز التثنية
والجمع فيجمع على رسل بضمتين واسكان السين لغة وقوله الجوارح وهى اعضاء الانسان
التى يكتسب بها كذا فى الصحاح وقوله ادت بتشديد الدال المهملة وكسر التاء للقافية
والاصل ادته قال فى المصباح ادى الامانة الى اهلها تادية اذا اوصلها والاسم
الاداء والمعنى ان قلبى يوصل ذكر المحبوبة الحقيقية الى اضلاع صدرى من جهة الباطن
وهذا الايصال بظاهر الامر الذى اوصلته اليه الاعضاء الظاهرة والحواس الباهرة
وهو سريان السر الالهى فى باطنه وظاهره بالامر الربانى والحكم الرحمانى وجعل ايحاء
القلب للجوانح بظاهر الامر الذى ادته اليه رسل الحواس والجوارح لان باطن ذلك لا
يستعد له الا القلب لكماله بالنسبة الى باقى الاعضاء البدنية **ويحضرنى فى الجمع من**
باسمها شدا فاشهدها عند السماع بجملتى ويحضرنى بضم الياء التحتية وسكون
الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة من احضره جعله حاضرا قال فى الصحاح حضر الرجل
حضورا واحضره غيره وقوله فى الجمع اى فى مقام الجمع وهو خلاف الفرق وقوله من اى
المنشد الذى باسمها اى باسم المحبوبة الحقيقية شدا بفتح الشين المعجمة وفتح الدال
المهملة يقال شدوت اذا انشدت بيتا او بيتين تمد به صوتك كالغناء كما فى
الصحاح واسمها عنده كل اسم كما قلنا من جملة موشح لنا • يا مسمى بالاسامى •
كلها وهو المنزه • انت فى الكل مرامى • فيك عينى تتنزه • وقوله فاشهدها اى المحبوبة
الحقيقية اى اصير مشاهدا لها ومعاينا على حسب ما يعرفه العارفون وقوله عند السماع

اى سماع ذلك المنشد الشادى باسمها وقوله بجملتى اى بظاهرى وباطنى **فتنحوا سماء**
النفخ روحى ومظهرى المسوى ... بها يحنو لاتراب تربتى فتنحوا اى تقصد قال فى
المصباح نحوت نحو الشئ من باب قتل قصدت وقوله سماء النفخ السماء كل عالى
مطل قال فى المصباح كل عال مطل سماء حتى يقال لظهر الفرس سماء والنفخ من قوله
تعالى ونفخت فيه من روحى وذلك مرتفع عند مشابهة الحوادث لانه امر الله كما
قال تعالى قل الروح من امر ربى وقوله روحى فاعل تنحو وهو بيان لقوله فاشهدها
فى البيت قبله وقوله ومظهرى المسوى اى جسمى الذى سواه الحق تعالى من قوله فاذا
سويته ونفخت فيه من روحى وهذه الاية فى ادم عليه السلام لم يكن بينه وبين ربه
واسطة وفى غيره قال الناظم قدس سره بها اى بروحى فان تسوية جسده بواسطة
روحه وهى الملك الموكل بالرحم كما ورد فى حديث البخارى عن انس بن مالك عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بالرحم ملكا فيقول يا رب نطفة يا رب علقة
يا رب مضغة فاذا اراد ان يخلقها قال يا رب اذكر ام انثى يا رب اشقى ام سعيد
فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك فى بطن امه فان قوله يا رب كذا يا رب كذا تسوية
بامر الله وقال تعالى عن الملائكة وهم بامره يعملون وقوله يحنو اى يعطف ويحن
ويميل قال فى الصحاح فلان احنى الناس ضلوعا عليك اى اشفقهم عليك
وحنوت عليه اى عطفت وقوله لاتراب جمع ترب بالكسر قال فى القاموس الترب بالكسر
اللدة والسن ومن ولد معك وقال الراغب اتراب اى نشأن معا تشبيها فى التساوى
والتماثل بالترائب التى هى ضلوع الصدر او لوقوعهن معا على الارض والمراد هنا
انعطاف الجسم المخلوق من التراب الى امثاله واشكاله من المخلوقين منه والتربة
لغة فى التراب **فمنى مجذوب اليها وجاذب اليه ونزع المنزع فى كل جذبة**
فمنى وهى روحى المنفوخة فى جسدى من امر الله والروح اول مخلوق كما ورد فى الحديث
فليس بينه وبين امر الله تعالى واسطة لان امره تعالى قوله كن فيكون فالروح
صادرة عن قوله تعالى كن فيكون وكل شئ ايضا صادر عن قوله تعالى كن فيكون
كما قال سبحانه انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولكن جعل تعالى
الاسباب والوسائط حجبا واستارا على امره سبحانه ولما كان لا تاثير للاسباب
والاستار فى خلق شئ بل ولا فى الحجب والستر لم يعتبرها تعالى فى صدور كل شئ
عن امره حتى قال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ولما كان الروح
قائما بامره تعالى من غير حجاب ولا ستر بينه وبينه تعالى جذبه تعالى اليه فهو
مجذوب بصيغة اسم المفعول وقوله اليها اى الى المحبوبة الحقيقية وهى الحضرة العلية
وحقيقة الجذب رجوع الامر اليه تعالى كما قال سبحانه واليه يرجع الامر كله وقال
تعالى واليه ترجعون فعم الخلق والامر وقال تعالى الا له الخلق والامر فالخلق ما
صدر عنه تعالى بواسطة الاسباب والاستار والامر فيه يقال عالم الامر وهو ما
صدر عنه تعالى من غير سبب ولا ستر وهى النفس الانسانية التى من عرفها فقد عرف

ربه ومن اهتدى فانما يهتدى اليها قال تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه
اى الى نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال
تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وقوله وجاذب اى ومنى ايضا جاذب بصيغة
اسم الفاعل وقوله الى بتشديد الياء التحتية اى الى نفسى الحيوانية المتولدة
من طبيعة الجسد ومزاج العناصر الاربعة التراب والماء والهواء والنار وهى
النفس المذمومة بحكم قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهى التى تموت بقوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت فهذه النفس الحيوانية تجذب الروح الامرية اليها
ايضا لتاخذها عن ملاحظة امر الله تعالى فيها فمن الناس من يغلب عليه جذب
الامر الربانى فيكون من امر الله ومنهم من يغلب عليه جذب النفس الحيوانية
فيكون من خلق الله وفى خلق الله الطيب والخبيث والحسن والقبيح كما قال تعالى
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وليس فى عالم امره تعالى الا الطيب الحسن وهم
اولوا الامر الذين لهم طاعة بعد طاعة الله ورسوله فى قوله تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقوله ونزع اى كف واقلاع قال فى المصباح
نزع عن الشئ نزوعا كف واقلع عنه وقوله النزع اى نزاع النفس الحيوانية
لموتها قال فى المصباح نزع المريض نزعا اشرف على الموت والمعنى على قلع الحياة
بحيث يكون كف النزع وقلعه فى كل جذبة من الجذبات وانما تتميز الروح عن الجسد
ويتميز الجسد عن الروح ثم يمتزجان والامر الالهى واحد محيط بهما فيميز ويمزج
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان والكل صوره التى يصورها له
لانه المصور وهو لا صورة **وما ذاك الا ان نفسى تذكرت** **حقيقتها من**
نفسها حين اوحت وما ذاك اى هذا الجذب المذكور فى البيت قبله وقوله الا ان نفسى
اى روحى التى هى من امر ربى وقوله تذكرت اى استيقظت من نوم الغفلة والوهم
وقوله حقيقتها فعلمت انها ليست غير المصور لها وقوله من نفسها متعلق بتذكرت
اى حصل هذا التذكر لها منها لا من غيرها قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير وقوله حين اوحت قال فى الصحاح الوحى الاشارة والكتابة
والرسالة والالهام والكلام الخفى وكلما القيته الى غيرك يقال وحيت اليه الكلام واوحيت
وهو ان تكلمه بكلام تخفيه وهو المراد هنا لانه كلام النفس اى الحقيقة لنفسها والتاء
مكسورة للقافية والاصل اوحت اليها وضمير اوحت راجع الى حقيقتها يعنى الهتها ذلك
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب **وكل اخذ بازمتى** فحنت اى نفسى
بمعنى روحى المذكورة فى البيت قبله قال فى الصحاح حنت المراة حنينا اشتاقت الى
ولدها وقوله لتجريد قال فى الصحاح كل شئ قشرته عن شئ فقد جردته عنه و
التجريد التعرية من الثياب وتجريد السيف انتضاؤه والمعنى هنا التخليص و
قوله الخطاب اى خطاب الحق تعالى وهو قوله للشئ كن فيكون فهو خطاب حق
ملتبس بقشر الشيئية الباطلة فاذا جرد عن القشر كان خطابا مجردا والخطاب
الالهى

الالهى لعموم الاشياء يجرح فى نفس الامر فيحتاج العبد ان يكون عنده مجردا ايضا كما هو
مجرد فى نفس الامر فيقوم بامر الله ويعمل به وقوله ببرزخ قال فى الصحاح البرزخ الحاجز
بين الشيئين وقوله التراب مضافا اليه كناية عن الجسد المركب من العناصر الغالب عليه
منها التراب وكونه برزخا لانه حاجز بين الدنيا والاخرة وهو الجدار الذى تحته الكنز
كنت كنزا مخفيا لم اعرف للغلامين اليتيمين فى المدينة الانسانية فاذا انهدم هذا
الجدار صارت الروح فى عالم الاخرة قال فى الصحاح والبرزخ بين الدنيا والاخرة من
وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ فقال الراغب والبرزخ فى القيامة
الحائل بين الانسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة فى الاخرة وذلك اشارة الى العقبة
المذكورة فى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون و
تلك العقبة موانع من احوال لا يصل اليها الا الصالحون وقوله وكل الواو للحال والجملة
فى محل نصب على الحال من فاعل حنت والمعنى كل واحد من الروحانية والجسمانية وقوله اخذ
بمد الهمزة اسم فاعل من الاخذ وهو التناول وقوله بازمتى جمع زمام قال فى المصباح الزمام
للبعير جمعه ازمة وفى القاموس الزمام ككتاب ما يزم به يعنى ان العالم الروحانى يجذبنى اليه
بزمام روحانيتى والعالم الطبيعى يجذبنى اليه بزمام جسمانيتى والروح تحن الى عالم الارواح
فتشتاق الى اللحاق بالرفيق الاعلى والمجاهدة دائمة والمكابدة لازمة **وينبيك**
عن شانى الوليد وان نشا **بليدا بالهام كوحى وفطنة** وينبيك اى يخبرك
من النبا مهموز الخبر وانباته الخبر وبالخبر ونباته به اعلمته كذا فى المصباح وقال
الراغب النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل بها علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر فى الاصل
نبا حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذى يقال فيه نبا ان يتعرى
عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر النبى وقوله عن شانى اى عن حالى وامرى
قال الراغب الشان الحال والامر الذى يتفق ويصلح ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال
والامور وقوله الوليد فاعل ينبيك وهو فعيل بمعنى مفعول يعنى المولود قال
الراغب والوليد يقال لمن قرب عهده بالولادة وان كان يصح فى الاصل لمن قرب
عهده او بعد كما يقال لمن قرب عهده بالصبا صبى فاذا كبر سقط عنه هذا الاسم
وجمعه ولدان قال الله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وقوله وان نشا بالابدال
واصله نشا بالهمز قال فى الصحاح انشاه الله خلقه ونشئ وانشئ بمعنى وفى
المصباح نشا الشئ نشا مهموز من باب نفع حدث وتجدد وانشاته احدثته
وقوله بليدا حال من فاعل نشا وهو الوليد والبليد من بلد الرجل بالضم
بلادة فهو بليد اى غير ذكى ولا فطن كذا فى المصباح وقوله بالهام متعلق
بينبيك اى بان يلهمك الله تعالى هذا النبا العظيم عن شانى وحالى الذى
انا فيه فى وقت السماع اذا رايت الطفل الصغير القريب العهد بالولادة وان نشا وكبر
وبلغ فصار بليدا لا ذكاء له ولا فطنة فان كل مولود حاله يشبه حالى لقرب العهد بالخلقة
فان قيامى بامر الله عن كشف منى وشهود وتحقق يقتضى قرب العهد بالخلقة

كالطفل الصغير فان امره تعالى كلمح بالبصر والخلق قايم بالامر كما قال تعالى ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال الا له الخلق والامر فكل من كشف
عن ذلك في نفسه او غيره وجده حقا كما اخبر به ربنا الحق ومن عمي عنه لا يعرفه
وهو الخلق الجديد الذي قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وكالطفل ايضا من
جهة انه على فطرة الاسلام قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم فان مشاهدة الخلق الجديد في كل لمحة مع الانفاس لا تبديل
فيه لخلق الله بخلق غيره اذ لا غير معه تعالى وقوله تعالى عن الشيطان انه قال ولامرنهم
فليغيرن خلق الله لما انستروه وهما منهم مع الله تعالى او هم هم تغيير خلق الله فلو انستروه
لا مع الله تعالى صدقا منهم في عدم معيته مع الله تعالى بل به تعالى لا معه كما في المخلوقات
لما قدر عليهم بوسوسة ولا ايهام تغيير خلق ولا غيره وقوله كوحي اي ذلك الالهام الذي
يلهمهم الله تعالى لمن يعرف ان شاني وحالي مثل شان الوليد وحاله يشبه الوحي الالهي
الذي لا يكون الا للنبيين عليهم السلام لانه لا يقع الا في قلوب الصديقين وانجابر الاولياء
لانه شان جسيم وبناء عظيم بان الرجال الكبار البالغين هم والاطفال الصغار سواء
في الخلقة والفطرة وقرب العهد بالولادة الطبيعية كما قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي
قدس الله سره من ابيات له في كتابه نحن ولدنا المسيحون • مسيمة الجسم كل كالحنين بهاء • وهذه او فرحي
كرة الافلاك كالرحم • ومن ذلك قول عيسى ابن مريم عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد
ولادتين يعني في كل خلق جديد كلمح بالبصر والمراد عن ذوق وتحقيق وكشف وتوفيق وفي
الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام لكن ابواه يهودانه وينصرانه او يمجسانه
فالعقل اب والطبيعة ام فاذا غلب على المولود خرج عن الفطرة والدين القيم وقوله وفطنة
معطوف على الالهام اي اما بالهام وهو القاء المعنى في القلب وذلك لاهل المعرفة واما
بطريق الفطنة بالكسر وهي الحذق فطن به واليه وله كفرح ونصر وكرم كما في القاموس
يعني لمن له ادراك انساني وشعور نفساني يتنبه بذلك الى دقايق المعاني **اذا ان من**
شد القماط وحن في نشاط الى تفريج افراط كربة اذا ان بفتح الهمزة وتشديد
النون قال في المصباح ان الرجل يان بالكسر انينا وانانا بالضم صوت وفاعل ان
ضمير يعود على الوليد في البيت قبله وقوله من شد القماط متعلق بان والقماط بكسر القاف
وبالطاء المهملة قال في المصباح القماط خرقة عريضة يقمط بها الصغير وجمعه قمط مثل
كتاب وكتب وقوله وحن بالحاء المهملة وتشديد النون حننت على الشيء احن من باب ضرب
حنة بالفتح وحنانا عطفت وترحمت كما في المصباح وفاعل حن ضمير راجع الى الوليد ايضا
وقوله في نشاط اي كائنا في نشاط قال في المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب
خف واسرع وقوله الى تفريج متعلق بحن قال في الصحاح الفرج من الغم تقول فرج
الله عنك تفريجا وكذلك فرج الله عنك غمك وقوله افراط مصدر افرط قال في المصباح
افرط افراطا اسرف وجاوز الحد وقوله كربة بضم الكاف قال في المصباح كربه الامر كربا
شق عليه ورجل مكروب مهموم والكربة اسم منه والجمع كرب مثل غرفة وغرف
يناغي

يناغي فيلغي كل كل اصابه ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت يناغي بصيغة المبني
للمفعول من المناغاة وهي المغازلة والمراة تناغي الصبي اي تكلمه بما يعجبه ويسره كذا في الصحاح
في الصحاح ونايب الفاعل ضمير راجع الى الوليد في البيت السابق وقوله فيلغي من لغا الشيء يلغو لغوا
من باب قال بطل والغيته ابطلته والغيته من العدد اسقطته كذا في المصباح وفاعل يلغي ضمير
عايد الى الوليد ايضا وقوله كل مفعول يلغي وقوله كل بفتح الكاف وتشديد اللام مصدر
كل يكل قال في المصباح الكل بالفتح الثقل وكل الرجل كلالا من باب ضرب صار كذلك وقوله اصابه
جملة من الفعل والفاعل في محل جر نعت لكل الثاني وقوله ويصغي يقال صغيت الى كذا اصغى
بفتحتين ملت كذا في المصباح وقوله لمن ناغاه اي يميل الى من كلمه بما يعجبه ويسره ويضحكه
وقوله كالمتنصت اي المتكلف الانصات قال في المصباح انصت انصاتا استمع يعني ان الطفل
الصغير يحن الى تفريج الكربة اذا اصابته من شدة القماط اذا ضاق عليه فيذوق
الجلال الرباني طبعا وخلقة وان لم يعقل ذلك واذا ناغاه احد بما يعجبه من الكلمات وسره
بذلك يترك كل مستفهم هو فيها ويميل الى سماع المناغي فيذوق الجمال الرباني ايضا طبعا
وخلقة من غير ادراك لشيء من ذلك فليس شرط الامور الذوقية الوجدانية العقل
والادراك ولا تحصل به فالقبض والبسط احوال ذوقية تحصل بامور وجدانية بسبب
تجليات ربانية يشترك في حصولها له العاقل وغيره بل العاقل محجوب عن معرفة
اسبابها بعقله وادراكه والعارف يعرف اسبابها بالذوق والوجدان والعقل يفصلها
له ويشرح مجملاتها ولهذا قال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله سره الناس تايهون
عن الحق بالعقل وقال فمتى طلبت الحق بالعقل فقد ضللت وبيان ذلك ان العقلاء
يؤمنون بربهم معقولا ويعبدونه كذلك فالرب تعالى عندهم معقول واما
العارفون فانهم يؤمنون بربهم محسوسا ومعقولا وهو مشهود عندهم من حيث
افعاله تعالى بحواسهم كلها حاضر لديهم بهم لانهم افعاله غير غايب عنهم وقال
الشيخ الاكبر رضي الله عنه في بيان الفرق بين احوال العقلاء واحوال العارفين
اذا ما لقيت الناس فلتلق عاقلا • فذلك ان نازعته لا يعاقب • ولا تلق الا قد تصحبك
عارفا • فمن يلقه صبت عليه المصايب • فهذا الذي يجري بحكمة وقته • ولا شك
ان الوقت بالحكم طالب • وسر مكر في العباد محقق • لذلك لم تؤمن لديه العواقب
له الحكم والتحكيم في كل ما تقى • فلا يغلب المكر الالهي غالب **وينسيه مر الخطب**
حلو خطابه ويذكره نجوى عهود قديمة وينسيه من انساه يقال نسي الشيء
ينساه نسيانا اذا لم يتذكره ويتعدى بالهمز وبالتضعيف يقال انسيته ونسيته
وضمير ينسيه عايد الى الوليد في البيت السابق وقوله مر بضم الميم خلاف الحلو وهو
مفعول مقدم والخطب مضاف اليه وهو الامر الشديد وجمعه خطوب مثل فلس وفلوس
كما في المصباح وقوله حلو فاعل ينسيه مضاف الى خطابه وخطاب مضاف الى ضمير الوليد
من اضافة المصدر الى مفعوله ويقال خاطبه مخاطبة وخطابا وهو الكلام بين
متكلم وسامع كذا في المصباح وهو بيان للبيت الذي قبله فان المناغاة خطاب وقوله

ويذكره بضم الياء التحتية من اذكر المتعدى وفاعله ضمير راجع الى الوليد وقوله بنجوى
مفعول يذكر قال في المصباح ناجيته ساررته والاسم النجوى وقوله عهود جمع عهد وقديمة
وصف لعهود والعهد الموثق وهو قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فان هذا العهد
ماخوذ على الارواح في صور الذر لما اخرجهم الله تعالى من ظهر ادم عليه السلام كما ورد
في الاخبار النبوية **ويعرب عن حال السماع بحاله فيثنى للرقص اشفاء النقيصة**
ويعرب اى يكشف ويبين قال في المصباح اعربت الشئ واعربت عنه وعربته بالتثقيل
وعربت عنه كلها بمعنى التبيين والايضاح وقوله عن حال السماع يقال سمعته وسمعت
له سمعا وتسمعت واستمعت كلها تتعدى بنفسه وبالحرف بمعنى واستمع لما كان
بقصد لانه لا يكون الا بالاصغا وسمع يكون بقصد وبدونه والسماع اسم منه كذا في
المصباح وهو كناية عن الاستماع للاغانى والاناشيد والالات المطربة ولنا ذلك
رسالة سميناها ايضاح الدلالات في سماع الالات وقد رايت للعلماء رسايل كثيره
في حكم السماع فبعضهم اباح وبعضهم حرم وبعضهم كره وبعضهم فصل بين العارف
والغافل فاباح للعارفين وحرم على الغافلين وهو الذى نذهب اليه واليه يشير كلام
الناظم قدس سره واعلم يا اخى علمك الله تعالى كل خير وسهل عليك طريق المعرفة
والسير ان نفوس العارفين بالله تعالى وان كانوا في حال سلوكهم وسيرهم بالمجاهدة
في طريق الله تعالى ليست كنفوس الغافلين المحجوبين عن المعرفة الربانية
فان معرفة هولاء بربهم تعالى معرفة عقلية تلقوها بعقولهم من معانى
الكتاب والسنة وشاركتهم في ذلك جميع فرق المعتزلة فتلقوا كلهم عقايدهم
بفهوم عقولهم من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وموارد الاجماع لانهم اهل
اجتهاد فمنهم المصيب كالاشاعرة والماتريدية ومن حذا حذوهم فانهم
غلبوا الشرع على العقل لكنهم لا يفارقون الانظار العقلية والمفاهيم الخيالية
وغيرهم بالنظر اليهم اخطا وانما الاجتهاد وكل مجازى بعمله فان اصحاب هذه
النفوس المذكورة لا يقبلون حالة من الاحوال اذا وجدوها في الناس او في انفسهم
الا اذا وافقت مفاهيم عقولهم وانظار تخيلاتهم ويرجعون ما فهموه من ذلك
الى معانى الاحكام الشرعية الاجتهادية فيحكمون على صاحب تلك الحالة بالفسق
او بالكفر والضلال او بالايمان والتقوى والديانة والصلاح والكمال والولاية
ذلك مبلغهم من العلم لانهم عقلاء الشريعة المحمدية والطريقة الاحمدية والحقيقة
المصطفوية فانهم يتلقون معرفة ذلك بالعقول في النقول فتنزل لهم معانى ذلك
على حسبهم لا على حسبها وهم مكلفون في التقوى بقدر استطاعتهم كما قال تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانهم معذورون
مثابون ماجورون على نياتهم ومقاصدهم وفيهم يقول صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واما نفوس العارفين
بالله تعالى واذا كانوا بعد في طريق المجاهدة فان عقايدهم في الابتداء ايمان محض
واسلام

واسلام صرف وانقياد خالص لا يشوبهم فهم عقلى ولا نظر خيالى ولا تنازعهم عقولهم
في ذلك التسليم والانقياد ولا تضطرب نفوسهم بشك ولا تردد اذا سلموا انفسهم
للشريعة والدين والقوا عقولهم وافهامهم بين يدى المشايخ المتقين كما قال تعالى
في شانهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم
انا واتقياء امتى برآء من التكلف فلا تكلف لهم الا في التحقق بالاذعان لجميع ما
ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع امة الخير والهدى لا
يسالون عما به يؤمنون ولا يتوقفون في الايمان بما لا يعرفون وهم يتهمون
نفوسهم في موارد خطراتها فلا يثقون بما تاتى به عقولهم من معانى تخيلاتها
تخيلاتها فهم نور على نور وتصديق خالص مبرور وهذه حالة ابتدائهم فاذا
نظر الله تعالى الى نفوسهم الصادقة في الايمان الطاهرة المطهرة بمياه التسليم
له والاذعان كشف لهم عن تجليه بنفوسهم على نفوسهم فذابت نفوسهم في نور
التجلى بالتملى وغابت عن التحلى والتخلى كما قال سبحانه افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت بعد قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله عز وجل سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله تعالى في شان غيرهم
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا فعند ذلك يكتفون بربهم جميع ما يريدونه من علم وفهم وعمل وغير
ذلك كما قال تعالى اليس الله بكاف عبده فالتجلى على نفوسهم دايم لانه هو
الذى عليها قايم قال ابو مدين قدس الله سره في هذا المقام من قصيدة له
مشيرة الى الحضرة العلية عن الافهام • عرفنا بها كل الوجود ولم نزل • الى ان بها
كل المعارف انكرنا • ثم ان هذا السالك اذا عرف التجلى الربانى في نفسه وفي غيره
وظهر له معنى قوله تعالى خالق كل شئ وقوله وخلق كل شئ فقدره تقديرا
تميزت نفسه عن نفس الغافل المحجوب فصار لها في الشريعة المحمدية احكام
اخر ما دامت هكذا في مقام الحضور مع التجلى العام وهو المسمى بالجمع فاذا
غفلت نفسه واحتجب بالبشرية وهو المسمى بالفرق رجع الى احوال القسم
الاول فاذا رجع الى المجاهدة في نفسه حتى تمكن من العرفان كان من اهل التحقيق
والايقان والا فهو عن عامة اهل الايمان اذا تقرر عندك هذا فاعلم ان العارفين
بالله تعالى اذا سمعوا الغناء والطرب وانواع السماع حنت ارواحهم وجنت
اشباحهم وانفتحت عليهم ابواب المعانى وانفتقت لهم اسرار المبانى فلا يبقى
عندهم اشكال ولا يعيقهم قيد ولا شكال ولهذا كان العارف الكامل الشيخ محمد
البكرى قدس الله سره يقول هاتوا لنا الالات تنتج لنا حالات وقال الشيخ
الاكبر محى الدين ابن العربى قدس الله سره في كتابه شجون المسجون اذا كان الذكر
بنغمة لذيذة فله في النفس اثر كما للصورة الحسنة في النظر وفي كتاب المواهب

الدينيه للشيخ القسطلانى رحمه الله تعالى قال بان العارف الكبير سيدى على الوفاى
وضع حزبه المشهور على الالحان والاوزان اللطيفة تنشيطا لقلوب المريدين و
ترويحا لاسرار السالكين فان النفوس لها حظ من الالحان فاذا قبلت هذه
الواردات السنيه الفائضة من الموارد النبويه المحمديه بهذه النغمات الفائقة و
والاوزان الرائقة تشربتها العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك الوارد
الرفى المحمدى فاثمرت شجرة خطاب الازل بما سقيته من موارد هذه اللطايف
عوارف المعارف وقوله فيثبت من اثبت وفاعله ضمير راجع الى حال الوليد
او من ثبت وفاعله انتفاء اى يثبت بذلك يعنى بحال الوليد وقوله لمرقص
اى للتواجد وقد اثبت التواجد الامام القشيرى فى رسالته وجعله تفاعل اى
تكلف الوجد واستدل عليه بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحج ابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا ثم ذكر الوجد وهو ما لا تكلف فيه فانه يحصل بالتواجد تكلفا وبغيره
فيذهم العبد السالك فى وقت السماع وغيره ثم ذكر الوجود وفيه الرسوخ والسكينة
فرقص الصوفية هو تواجدهم ولو كان بالتكلف منهم فانه مطلوب عندهم
لتحصيل الوجد والوجود ولا التفات لمن شدد فى النهى عنه من الفقهاء لانه
مبنى عندهم على حصول الغفلة عن تجليات الحق تعالى وقسوة القلب والجمود
على الظواهر فليس فى طريقتهم شئ من ذلك المطلوب عند الصوفية وذكر فى طبقات
الحنفيه لعبد القادر القرشى قال فى ترجمة محمد بن وهبان الديلمى الاصبهانى الحنفى
كان حافظ الفقه مليح الدرس فى العبارة والايراد جيد الكلام فى المناظرة يرجع الى
صلاح ودين لا يفارق مجلس ابى الوفا بن عقيل الواعظ ويقول الفقه يقسى القلب
والوعظ يرققه انتهى كلامه والانسان عدو ما يجهل فلهذا ينهون عنه والحاصل
ان حال الطفل الصغير فى اضطرابه عند السماع ورقصه من غير تكلف لعدم ادراكه
يثبت لرقص الصوفية وتواجدهم انتفاء النقص عنه فلا نقص فيه عندهم
والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى كما ورد فى الحديث وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم فالمعتبر فى الشرع
عمل القلب وهو النية والقصد فان كان رياء ياثم على عمله به وان كان اخلاصا
وصدقا يثاب ويوجر والناس محمولون على المقاصد الحسنة من غير تجسس عليهم

اذا هام شوقا بالمناغى وهم ان   يطير الى اوطانه الاولية   يسكن
بالتحريك وهو ممهده   اذا ماله ايدى مربيه هزت فى هذين البيتين
بيان حال الوليد وهو الطفل الصغير فى حال السماع حيث لا تكلف له فى حاله فقوله
اذا هام شوقا اى من جهة الشوق قال فى الصحاح الهيام كالجنون من العشق
وقوله بالمناغى اى بسببه قال فى الصحاح النغية مثل النغمة وسمعت منه نغية
وهو من الكلام الحسن والمناغاة المغازلة والمراة تناغى الصبى اى تكلمه
بما يعجبه ويسره ويقال وهم يقال هممت بالشئ اهم هما اذا اردته كذا فى الصحاح
وقوله

وقوله ان يطير الى اوطانه الاوليه اى عالم روحانيته الاصلية لانه قريب عهد منها فيخرج
من عالم جسمانيته وطبيعة بدنه الى حضرات الحق من حضرة القدرة الازلية وحضرة
الارادة وحضرة العلم فانها اوطانه التى كان فيها بما يقتضيها من المقدورية
والمرادية والمعلومية فانه يانف طبعا وخلقة ان كان فى اسفل سافلين بعد حصوله   انه يبقى صح
فى على عليين قبل التهائه بزخارف الدنيا واشتغاله بلذائذها وشهواتها وقوله
يسكن بالتشديد والبناء لما لم يسم فاعله يقال سكن الشئ سكونا وسكنه
غيره تسكينا كذا فى الصحاح وقوله بالتحريك متعلق بيسكن والتحريك ضد التسكين
وقوله وهو اى ذلك الوليد اى الطفل الصغير وقوله ممهده اى بفراشه الذى يمهد
له للنوم فيه وهو سرير من الخشب مرتفع يحيط عليه الطفل الصغير مخافة ان
يسقط منه والباء بمعنى فى والجملة حال من نائب فاعل يسكن وقوله اذا ما هى زائدة
بعد اذا وقوله له اى هو لبد بمعنى الطفل وقوله ايدى جمع يد وقوله مربيه اى مربى
الوليد والمربى بتشديد الباء الموحدة اسم فاعل وهو الذى يربيه ويخدمه وقوله
هزت بتشديد الزاى يقال هززت الشئ هزا فاهتز اى حركته فتحرك كذا فى الصحاح
وكسر التاء للقافية   **وجدت بوجد آخذى عند ذكرها   بتحبير تال او بالحان**
صيت وجدت من الوجد قال فى الصحاح وجد فى الحزن وجدا بالفتح وقوله بوجد
متعلق بوجدت وقوله آخذى بمد الهمزة اسم فاعل صفة للوجد من الاخذ يقال
اخذت الشئ اخذه اخذا تناولته كذا فى الصحاح اى متنا ولى من نفسى الى بحيث
لا اشعر بنفسى من شدة الوجد وقوله عند ذكرها اى المحبوبة الحقيقية اى تذكرى
لها لانها المصورة لكل حس ومحسوس باحد الحواس وكل عقل ومعقول ومفهوم
وموهوم ومتخيل بالعقل كما قال تعالى هو الله الخالق البارئ المصور فهو المصور
لكل صورة والكل صورة فى الحس وفى العقل والحس والعقل والكل له تعالى كما قال وله
كل شئ وقوله بتحبير اى تحسين وتزيين قال فى المصباح الحبر هو الجمال والبهاء واثر
النعمة يقال فلان حسن الحبر والسبر بالفتح وهو كانه مصدر قولك حبرته حبرا
اذا حسنته والاول اسم وتحبير الخط والشعر وغيرهما تحسينه وقوله تال هو اسم
فاعل من تلا القران قراه من حفظه او من المصحف وقوله او بالحان جمع لحن قال
فى الصحاح اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القران بلحون العرب
وقد لحن فى قراءته اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس اذا كان احسنهم قراءة او غناء
وقوله صيت بتشديد الياء التحتية قال فى الصحاح رجل صيت اى شديد الصوت وكذلك
رجل صات   **كما يجد المكروب فى نزع نفسه   اذا ماله رسل المنايا توفت**
كما يجد المكروب اى الذى لحقه الكرب قال فى الصحاح الكربة بالضم الغم الذى
ياخذ بالنفس وكذلك الكرب على وزن الضرب تقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه
وقوله فى نزع نفسه اى فى وقت نزع روحه من التعلق بجسده والضمير للمكروب
وقوله اذا ما هى ما زائدة بعد اذا وقوله له اى لذلك المكروب رسل بسكون السين

المهملة جمع رسول وهم ملائكة الموت والمنايا جمع منية بالتشديد قال في الصحاح المنية
الموت لانها مقدرة يقال منى له اى قدر وقوله توفت بكسر التاء للقافية قال
في الصحاح توفاه الله اى قبض روحه والوفاة الموت والمعنى انه يجد عند سماع
تلاوة القران بتحسين القراة وتزيينها بالصوت الحسن كما ورد زينوا القران
باصواتكم وقوله عليه السلام من لم يتغن بالقران فليس منا وكذلك يجد عند
سماع الاناشيد بالالحان والنغمات الطيبة من جذب روحه الى عالم الارواح و
اضطراب نفسه كما يجد المحتضر عند موته من نزع روحه وشدة كربه وهى الحالة
التى تسميها العامة بالتثوير بالتاء المثناة الفوقية وكان اصله بالثاء المثلثة
من ثار اذا هاج قال في الصحاح يقال ثور فلان عليهم الشر اى هيجه واظهره
وثور القران اى بحث عن علمه وذلك بتشديد الواو فيصل الانسان فيها من
شدة الوجد الى يبس اعضائه وسقوطه الى الارض بمنزلة الميت وهذا الحال
مشاهد في كثير من فقراء الطرق وهو خشوع يقع في القلب او لا ثم يتزايد حتى يصير
قشعريرة في الاعضاء فيضطرب بها البدن ومن الناس من ينكرها على اهلها
ومنهم من يعتقدها وهى حالة يدخلها التلبيس من الكاذبين في طريق الصوفية
واحوال الصادقين لا تخفى ومن ذاق عرف ومن عرف اعترف **فواجد كرب**
في السياق لفرقة كمكروب وجد لاشتياق لرفقة فواجد كرب في السياق
يعنى الذى يجد الكرب الشديد في حال سياق الموت قال في الصحاح السياق نزع الروح
يقال رايت فلانا يسوق اى ينزع عند الموت وقوله لفرقة اى لاجل فراقه للحياة الدنيا
وقطع لذايذه وشهواته وتاسيه بها الوفاته وهذا الفرق بين من ينازع عند
موته وبين من يتواجد عند السماع اذا كان من الصادقين فانه يجد ما يجد من
شدايد الاحوال التى ترد على قلبه من شدة شوقه الى العالم الروحانى وهو قوله
كمكروب وجدا اى كالذى كربه ما يجد وقوله لاشتياق اى لاجل كمال اشتياقه وقوله
لرفقة اى الى رفقته من الارواح العلية والملاء الاعلى كما كان صلى الله عليه وسلم
يقول عند موته اللهم الرفيق الاعلى اشتياقا وحنينا الى الحضرات السنية والتجليات
العلية **فذا النفس رقت الى ما بدت به** **وروحى ترقت للمبادى العلية** فذا اى
واجد الكرب في نزاع الموت وقوله نفسه اى روحه بموته عند تمام نزاعه وقوله رقت اى
نفسه بمعنى زالت كثافتها الجسمانية الطبيعية وصارت رقيقة روحانية وقوله الى ما اى
رجعت الى مقام ومحل وقوله بدت به اى ظهرت به في حياته الدنيا وهو الذى كان عليه
من الاحوال والمعنى ان الميت تكون حاله بعد موته نتيجة حاله وهو حى في الدنيا
فالموت يوصل كل حى الى نهاية ما كان عليه من صلاح او فساد وذلك قوله في الاثر
يحشر المرء على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه وقوله وروحى اى في حال السماع
والتواجد ومقاساة الكرب الشديد الذى يشبه النزاع عند الموت وقوله ترقت
اى صعدت متجردة عند العوايق الجسمانية والعلايق الطبيعية وقوله للمبادى جمع
مبدء

مبداء وهو الذى كان منه ابتداء الشئ وهى حضرة الارواح الامرية والاسباب السماوية
الاصلية المنشئة بالنفخ الربانى عن الروح الصمدانى ولهذا قال العلية صفة للمبادى
وباب تخطى اتصالى بحيث لا **حجاب وصال عنه روحى ترقت** هذا بيان لازالة
معنى الغيرية المفهوم من البيت قبله بقوله وباب اى افتتاح هذا الامر الذى هو تخطى
بتشديد الطاء المهملة المضاف الى ياء المتكلم المشددة مفتوحة اى مجاوزتى قال في المصباح
تخطيته وخطيته اذا خطوت عليه وفي الصحاح تخطيته اذا تجاوزته يقال تخطيت
رقاب الناس وتخطيت الى كذا ولا تقل تخطاءت بالهمز وقوله اتصالى مفعول تخطى
والاتصال مصدر اتصل اصله اوتصل من وصل فقلبت الواو تاء وادغمت في التاء كاتعد
واتعد مطاوع وصل ووعد وقد قال في المصباح وصلت الشئ بغيره وصلا فاتصل
به والمعنى اتصالى بالحضرة الربانية من حيث توجهات اسمائها الحسنى وصفاتها
العلا وتخطى هذا الاتصال مجاوزته بزواله وذهابه عن عين البصيرة الى ما هو
ارقى منه وهو رجوعه الى حقيقة الذات الالهية واتحاده بها من حيث فناؤه
عن كل ما يغايرها من الاكوان قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
يعنى افتتاح هذا التخطى هو قوله بحيث اى مقام موصوف بانه لا حجاب وصال
فيه اى مواصلة للحقيقة الذاتية لان الوصال يقتضى الاثنينية فانه لا وصال
الا بين اثنين يتصل احدهما بالاخر وقوله عنه متعلق بترقت والضمير يرجع الى
وصال وقوله روحى ترقت بكسر التاء للقافية اى رجعت بالصعود الى امر الله
الذى هو الحق تعالى امرا كما قال تعالى واليه يرجع الامر ثم اكده بقوله كله
يعنى باعتبار قيام الخلق به لان الخلق كثير والامر واحد فاذا رجع الامر الواحد
اليه تعالى وتاكد بقوله كله كان رجوعه اليه لا باعتباره هو في نفسه لانه واحد
بدليل وما امرنا الا واحدة وهو هو تعالى فهو راجع اليه ولا بد لعدم انفصاله
عنه ولا يتصور رجوع الشئ الى نفسه فلا رجوع له الا برجوع كثرته بالخلق
لاعتبار الاسماء والصفات فيه اى وحدته بالذات وهو المراد **على اثرى من**
كان يؤثر قصده كمثلى فليركب له صدق عزمة على اثرى بفتحتين اى مذهبى
وطريقتى قال في المصباح جئت في اثره بفتحتين واثره بكسر الهمزة والسكون
اى تبعته عن قرب وقال الراغب اثر الشئ حصول ما يدل عليه على وجوده ومن
هذا يقال للطريق المستدل عليه به على من تقدم اثر نحو قوله تعالى هم اولاء
على اثرى وقوله ومن كان اى كل انسان كان فمن شرطية وقوله يؤثر من اثر
بالمد قال في المصباح اثرته بالمد فضلته وقال الراغب ويستعار الاثر للفضل
والايثار للتفضل ومنه اثرته وقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم وقوله
تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا وقوله قصده اى قصد باب التخطى في البيت
قبله من اضافة المصدر الى مفعوله والمعنى كل من كان يقدم على قصد الباب
على جميع مقاصده ويرغب في ذلك فهو تابع لطريقتى ومقتدى بمذهبى وقوله

كمثلي الكاف زايدة اى مثلي او غير زايدة يعنى كانسان يما ثلنى فى ايثار هذا القصد
على غيره وقوله فليركب الفاء فى جواب الشرط واللام لام الامر ويركب فعل مضارع
مجزوم بلام الامر وهو استعارة مكنية شبه صدق العزم بداية واثبت لها الركوب
تخييلا للمشبه به المحذوف وهو الداية وقوله له اى اليه والضمير للباب المقصود وهو
ترشيح للاستعارة وقوله صدق مفعول يركب عزمة اى اجتهاده قال فى المصباح
عزم عزيمة وعزمة اجتهد وجد فى امره وصدق العزم ان لا يبقى فيه فضلة لغير
ما عزم عليه من الامر ويتوجه اليه بكليته اخلاصا وتصحيحا **وكم لجة قد خضت**
قبل ولوجه فقير الغنا ما بل منها بنغبة وكم لجة بالجر قال فى القاموس كم اسم
ناقص مبنى على السكون او مؤلفة من كاف التشبيه وما ثم قصرت واسكنت وقال
فى المغنى لابن هشام كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اى عدد و
يشتركان فى خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير
ويفترقان فى خمسة امور ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع
الاستفهامية وان المتكلم مع الخبرية لا يستدعى من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم
بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر وان الاسم المبدل من الخبرية لا تقترن بالهمزة
بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال فى الخبرية كم عبيدى خمسون بل ستون وفى الا
ستفهامية كم مالك عشرون او ثلاثون وان مميز الخبرية مفرد او مجموع وان
تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا
يعنى سواء جرت كم بحرف جر او لم تجر خلافا للفراء والزجاج وابن السراج
فانهم يجرونه مطلقا ذكره الشمنى وكم هنا خبرية لا استفهامية وقوله لجة
بالجر على اضافة كم اليها واللجة بالضم معظم الماء كذا فى المصباح والمراد شدة المأ صح
من شدايد طريق الله تعالى وقوله قد خضت اى دخلت ومشيت يقال خاض
الرجل الماء يخوضه خوضا مشى فيه وخاض فى الامر دخل فيه كذا فى المصباح
وقوله قبل ولوجه اى ولوج الباب المذكور يعنى قبل دخولى فيه وهو باب الاتحاد
الحقيقى كما عرفان صعوبة الطريق واهواله العظام انما تكون قبل الوصول
الى حقيقة الامر وانكشاف السر الربانى فى الامر الروحانى والتجلى الرحمانى فاذا
استوى الرحمن على عرش النشاة الانسانية ولم يبق فى العبد فضلة من الغيرية
الوهمية ذهبت نقطة الغين وقرت العين بالعين وقوله فقير الغنا اى الفقير
من الغنا الدنيوى وهو الزاهد فى الدنيا وفى شهواتها وفى الاخرة وفى لذاتها
واحترز بذكر الغنا عن الفقير من كل ما سوى الله تعالى حتى من نفسه
واحوالها وهو الفانى فى الوجود الحق عز وجل فانه ولج الباب المذكور وهو الذاكر
والمذكور وقوله ما بل بضم الباء الموحدة وتشديد اللام مفتوحة فعل ماضى
مبنى للمفعول من البلل يقال بللته بالماء بلا من باب قتل فابتل وهو الاسم
البلل بفتحتين كذا فى المصباح ونائب الفاعل ضمير عايد الى فقير الغنا وقوله
منها

منها اى من تلك اللجة وقوله بنغبة متعلق ببكل ببل والنغبة بضم النون وسكون
الغين المعجمة وبالباء الموحدة والهاء قال فى الصحاح النغبة بالضم الجرعة وقد
تفتح قال ابن السكيت نغبت من الماء بالكسر نغبا اى جرعت منه جرعا وقد
يكون قوله وكم لجة اى من لجج بحار التوحيد والمعارف الالهية قد خضتها قبل دخول
باب الاتحاد الحقيقى كما ذكر والزاهد العابد المجاهد فى الطريق ما بل حلقه ولا شرب
من تلك اللجة جرعة لوقوفه مع نفسه وحجابه عن ربه باحوال نفسه وقد يراد
بفقير الغنا المفتقر الى السماع ليحرك شوقه الى حضرة ربه فيكون الغناء ممدودا
وقد قصر لضرورة الوزن **بمراة قولى ان عزمت اريكه فاصغ لما الق بسمع**
بصيرة بمراة قال فى المصباح المراة بكسر الميم وجمعها مرايا وفى الصحاح والمراة
بكسر الميم التى ينظر فيها وثلاث مراء والكثير مرايا قال ابو زيد رايت الرجل
تراية اذا امسكت له المراة لينظر فيها وقوله قولى اى كلامى الذى اقوله فى هذا
النظم فانه شبه كلامه بمراة مجلوة فاذا نظر فيها الراى راى نفسه لانها ترى
الناظر فيها صورة وجهه فان راى وجهها حسنا فهو وجهه وان راى وجها قبيحا
فهو وجهه وكذلك المريد السالك فى طريق الله تعالى اذا نظر فى معانى كلام الناظم
وفهمه على طبق الشريعة المحمدية والاحكام التوحيدية المطابقة للكتاب والسنة
النبوية فانه يرى بذلك احوال نفسه وما هو عليه فى باطنه وظاهره فان وجد
مطابقتها لذلك علم صدقه فى الارادة وسلوكه فى طريق السادة وفى منهاج السعادة
وان راى فى باطنه او ظاهره انحرافا عنه ذلك علم كذبه والتباس امور نفسه
عليه فليسع فى تصحيح الحال او يبق هاويا فى اودية الضلال وهذه حكمة تحكم
العارفين المحققين بعلومهم ومواجيدهم للغافلين المحجوبين حتى يعرضوا
احوالهم على احوال السادة المتقدمين ويقتدوا بهم فى بواطنهم وظواهرهم
فيهتدوا بما اهتدت به اسلافهم فان المرشد المحقق ما عنده الا التبليغ وما امر
الا بالتبليغ كما قال تعالى فى حق المرشدين الكاملين من الانبياء والمرسلين عليهم
الصلاة والسلام وما على الرسول الا البلاغ المبين وقال تعالى لنبينا صلى الله عليه
وسلم ليس عليك هديهم ولكن الله يهدى من يشاء وقال تعالى افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى فى حقهم وفى حق الاتباع لهم قل هذه سبيلى
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وقوله ان عزمت بفتح التاء خطاب للمريد السالك
قال فى المصباح عزم على الشئ عزما من باب ضرب عقد ضميره على فعله وعزم عزيمة
وعزمة اجتهد وجد فى امره وكلاهما مراد هنا وقوله اريكه اى اريك الباب المذكور
فيما سبق فتراه فتجاهد نفسك حتى تدخل منه وهو باب الله الحق الحقيقى الذى من
دخله كان امنا فى الدنيا والاخرة فانه فى بيت الله الحرام يرجع الى اصله فيكون
فى حضرة العلم القديم وكان مرادهم الى البيت العتيق فيفنى الفانى ويبقى الباقى
اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض بعد قوله كذلك

لهمزة ان النون مكسورة صح

يضرب الله الحق والباطل وقول النبي صلى الله عليه وسلم الا كل شيء ما خلا الله باطل
حيث صدق في ذلك قول الشاعر كما في صحيح مسلم وغيره وقوله فاصغ فعل امر بقطع
الهمزة يقال صغيت الى كذا اصغي بفتحتين ملت وصغى يصغى من باب تعب وتصغيت
صغوا من باب قعد لغة ايضا كذا في المصباح وقوله لما القي اي الى الذي القيه عليك
من الكلام وقوله بسمع متعلق باصغ وقوله بصيرة اي بسمع القلب الذي هو الامتثال
والطاعة والبصيرة قوة القلب المدركة وجمعها بصاير ولا يكاد يقال لجارحة البصر
بصيرة والبصيرة في قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي على معرفة
وتحقق ذكره الراغب وقال ايضا ويعبر بالسمع تارة عن الاذن نحو قوله ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالسماع نحو قوله انهم عن السمع لمعزولون وقال
تعالى او القى السمع وهو شهيد وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة تقول اسمع ما اقول لك
ولا تسمع ما قلت وتعني لم تفهم وقوله سمعنا وعصينا اي فهمنا ولم ناتمر لك وكذا قوله
سمعنا واطعنا اي فهمنا وائتمرنا وقوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
يجوز ان يكون معناه فهمنا وهم لا يفهمون وان يكون معناه فهمنا وهم لا يعملون بموجبه
فهو في حكم من لم يسمع لفظت من الاقوال لفظي غيرة وحظي من الافعال في كل فعلة
لفظت اي القيت ورميت قال في المصباح لفظ ريقه وغيره لفظا من باب ضرب رمى به
ولفظ البحر دابة القاها الى الساحل ولفظت الارض الميت قذفته وقوله من الاقوال جمع
قول وهو مصدر قال يقول قولا وقوله لفظي مفعول لفظت مصدر لفظ بقول حسن
تكلم به وتلفظ به كذلك واستعمل المصدر اسما وجمع على الفاظ مثل فرخ وافراخ كذا في المصباح
والمعنى القيت ورميت كلامي وتلفظي من الاقوال فلا كلام لي في العلوم الالهية ولا تلفظ
مني بالمعارف الربانية ولا غير ذلك لذهاب دعوى النفس وفناء نسبة ايجاد ذلك الي لانه تعالى
هو الموجد لكل شيء كما قال تعالى الله خالق كل شيء وقوله سبحانه وخلق كل شيء فقدره تقديرا
وفي الحديث قال الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولما ناجى النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي
الله عنه قالوا انتجى ابن عمه فقال صلى الله عليه وسلم انا والله ما انتجيته ولكن الله انتجاه وكل
هذا من عدم دعوى الاقوال وشهود الحق تعالى فيها وقوله غيرة بفتح الغين المعجمة وسكون
الياء التحتية وبالراء والهاء قال في المصباح غار الزوج على امراته والمراة على زوجها يغار
من باب تعب غيرا وغيرة بالفتح وغارا يعني كان تركي الدعوى التكلم من جهة الغيرة
على خلق الله تعالى ان ادعيه وانسبه الى نفسي الموصوفة به لتحقق بان الله تعالى
خالق الغني وخالق جميع اوصافي خصوصا وقد ورد في حديث المتقرب بالنوافل وكنت لسانه
الذي ينطق به وقوله وحظي معطوف على لفظي اي لفظت والقيت ورميت ايضا حظي
والحظ بالحاء المهملة والظاء المعجمة النصيب والجمع حظوظ مثل فلس وفلوس كذا في
المصباح وقوله من الافعال بيان للحظ والافعال جمع فعل وهو حركة بدنية مخصوصة
بالظاهر وبالباطن قال الراغب الفعل التاثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان باجادة
او غير اجادة ولما كان بعلم او بغير علم وقصد او غير قصد ولما كان من الانسان والحيوانات
والجمادات

والجمادات والعمل والصنع اخص منه قال العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد فهو اخص
من الفعل لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى
الجمادات والعمل قلما ينسب الى ذلك ولا يستعمل العمل في الحيوانات الا في قولهم الابل العوامل
العوامل والعمل يستعمل في الاعمال الصالحات والسيئات قال والصنع اجادة الفعل فكل صنع
فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل وقوله في كل
فعلة بفتح الفاء اي فعل مرة وترك حظه من الافعال وهو ترك دعوى الافعال كلها لانه هو
وافعاله كلها فعل ربه وما احسن في هذا المحل ابيات الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس الله سره
في كتابه المسمى بالمسجون · يخاطبني في مواقف قربه · فاشهد لي غيري واياي اشهد · فقال
ولا غيري يقول وانني · مناجي مناجي واحد متعدد · وما انا غيري غير الي غيره · واقرب
منه وهو القرب ابعد · تعالى واد نالني اليه بوحدة · يراه بها اياي والغير يفقد · وما عدمت
ذاتي بلى وجدت به · ترى بلا احد هناك وتخلد · هنا وقف السيار من غير وقفة ·
فزاد وزيد قال لا يتزيد · بغير اتحاد قلت اني موحد · واني بما وحدت ذاتي موحد
لاني به غيري اذا لم اكن به · بذلك اشقى او بذلك اسعد · فلا وحدتي بالذات ضدان لما
ووحدته بالذات لا تتعدد · وتحقيق فصل الحكم بيني وبينه قريب · اذا ما كنت من لا يقيد ·
بقيت مرادي ان اردت مراده · فما ههنا الا المراد المجرد · فعدنا يقينا فاعلين كواحد
مريدين موصوفين والفعل مفرد · فان قلت فعل الله فالقول صادق · وان قلت
فعلي فهو صدق مويد · ارادته تجري بايدي عباده · فافعالهم افعاله وهو يشهد ·
رمى بيد الرامي فلم يرم اذ رمى · سوى الله والرامي هناك محمد · ولا شرك بين الرامين
ومن درى · حقيقته ايضاحي باحمد يحمد · الا ان قطب الشان ان مراده · بنفي ارادات
العباد معبد · فمهما اراد والا عن الامر اشركوا · ومهما ارادوا عن الامر وحدوا ·
وليس لعبد ان يريد ارادة · ولا نفيها بل يامر العبد سيد · فمن قام بالامر استقام ·
وههنا · هو المطلب الاعلى الاتم المسدد · كذاك اذا ما الامر منه اقامني · فما انا
بل غيري له القول واليد · وحينا اقيم الامر الى عبده · تعالى بما قد قاله انعبد ·
فدايلي اقيم الامر حتى مع يقيمني · طريق قريب للجميع ممهد · فقم يحيى بالامر الذي ان
اقامك حيا حين تغنى وتوجد · ولا تك مفتونا بوهم خياله · الا انما سيف
الخيال مهند · ولحظي على الاعمال حسن ثوابها وحفظي للاحوال من شين زينة
ولحظي معطوف على لفظي او حظي في البيت قبله اي لفظت والقيت وتركت ايضا
ملاحظتي قال في المصباح لحظت اليه لحظا من باب نفع راقبته ولاحظته ملاحظة
ولحاظا من باب قاتل راعيته وقوله على الاعمال تقدم معناها وهي الاعمال الصالحة
التي يعملها في طريق الله تعالى وقوله حسن مفعول لحظي وقوله ثوابها اي الجزاء عليها من
الله تعالى فترك ملاحظة ذلك على وجه الاخلاص لله تعالى فلا يعمل لاجل الثواب وانما
يعمل عبودية صرفة فان العبد اذا خدم سيده واطاعه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
لا يرجو منه ثوابا ولا اجرا ولا يستحق على ذلك اجرة من مولاه بخلاف الاجير القايم بنفسه

في خدمة من استاجره فانه يطلب الاجر ويرجو ذلك من المستاجر ويستحقه بالتزام المستاجر
ذلك وايجابه على نفسه شرعا لانه يعول نفسه ويمونها وليس على المستاجر ان يمونه ويعو
الا اذا شرط ذلك على مستاجره ولا كذلك العبد فان مؤنته وجميع حوايجه على مولاه ولهذا جعل
الله تعالى على نفسه الاجر والثواب للعاملين باحكامه بعد تمام اعمالهم في الدار الاخرة ولما كانت
الانبياء والمرسلون الى الخلق قواما على المكلفين في رعاية الاعمال وقال تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم جعل تعالى لهم اجرا كالعمال حتى قالوا
ان اجرى الا على الله وقال نبينا صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فطلب الاجر من العمال مجانسة لهم وتمهيدا لطريقتهم التي درجوا عليها
على حسب طاقتهم فانهم لا ينقادون الا بسلاسل الترغيب والترهيب ولهم ذلك في الكتاب
والسنة والا فالعبودية في الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اكمل منها في
غيرهم من عبيد الله تعالى فلا يرجون ثوابا ولا ينتظرون اجرا في حقايق احوالهم بينهم
وبين الله تعالى كما نقل عن رابعة العدوية وكانت من اهل عبودية الله تعالى الخالصة
رضي الله عنها فكانت تقول في مناجاتها ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك
وانما عبدتك طلبا لوجهك الكريم وفي شجون المسجون للشيخ الاكبر قدس الله سره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف عام واكرمهم على الله تعالى من ينظر
الى وجهه بكرة وعشية اعلم ان المتامل لهذا الحديث من المؤمنين به لا يرضى ابدا
ان يكون ادنى وهو يقدر على ان يكون اكرم وتحقيق ذلك انما هو هناك مبني على
ما هو هنا فمن كان من المؤمنين ههنا نظره الى جنانه وازواجه ونعيمه وغير ذلك
فهو هناك كذلك ومن كان قلبه مع الله تعالى وهو دايم النظر اليه معتمدا رضاه فيما
فرض عليه فهو ايضا هنالك على مثل ذلك فاختر لنفسك ما شئت فسترد الى ما رضيت
او تهوى الى ما هويت • يا ممتحنا بكل ما بين يديه • والامر من الامر قد رد اليه • مهما
كسبت يداه في عالمه • هذا فهناك يرجع الكسب عليه • وقوله وحفظي معطوف على لفظي
وحظي او لحظي اي محافظتي ومداومتي قال في المصباح حفظت المال وغيره حفظا اذا
امنعته الضياع والتلف وحفظته صنته عن الابتذال واحتفظت به والمعنى اي لفظت
والقيت وتركت محافظتي للاحوال جمع حال من حال الشيء يحول حولا من باب قال
اذا مضى ومنه للعام حول وان لم يمض لانه سيكون ماضيا تسمية بالمصدر كذا في يقال
المصباح وسمي الحال لتحوله وعدم بقائه على صاحبه فان بقي عليه ورسخ فيه فهو
مقام واصل المقامات احوال كالزهد والتوكل والصبر والشكر من الاعمال القلبية
قوله من شين زينة متعلق بحفظي والشين بفتح الشين المعجمة مصدر شانه شانا من
باب باع عابه والشين خلاف الزين كذا في المصباح والزينة بكسر الزاي وسكون
الياء التحتية وبالنون والهاء قال في المصباح زان الشيء صاحبه زينا من باب سار
والاسم الزينة والمعنى تركت حفظ احوالي من عيب تزيين صحة نفسي بها ولم التفت
الى

الى افتخار نفسي وتكبرها بما يصدر عنها من الاحوال الحسنة وزينتها بذلك لرجوع جميع
ما يصدر من نفسي وما هي متصفة به الى ربها كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله واليه
ترجعون واليه تقلبون وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه شرح الوصايا اليوسفية
وان كبرت عند العارف نفسه فليس ذلك الكبر بمذموم وانما هو بمشاهدة حقيقة كونها
على صورة منشيها فالكبرياء لله لا لها فان صغرت في هذه الحالة عنده او صغرها بنظره
عند نفسه ما فقد صغر الحق والقاها في بحر الجهل بنفسها واخرجها عن معرفتها بها
ومن خرج عن معرفة نفسه فقد خرج عن معرفة ربه فالعلماء تشهد نفوسهم لله
كبرياء وعظمة والمريد يشهدها صاغرة ذليلة فان صغرت عند العالم كان نقصا في
حقه ولم يكن عالما وعاد ذلك الصغر على ربه فاساء الادب فاستوجب الطرد وان
كبرت عند المريد نفسه فليس بمريد بل هو من العوام وو عظي بصدق العزم الغاء
مخلص ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة وو عظي معطوف على لفظي وحظي
ولحظي او حفظي والوعظ مصدر وعظه يعظه وعظا وعظة امره بالطاعة
ووصاه بها وقال بعض المتقدمين الوعظ تذكير مشتمل على زجر وتخويف وحمل على
طاعة الله بلفظ يرق له القلب كذا في المصباح والمعنى لفظت والقيت وتركت وعظي
لعباد الله تعالى الصادر مني بصدق العزم اي بعزمي الصادق والعزم الجد والاجتهاد
وصدق العزم مطابقته للواقع بالاخلاص لله تعالى من غير شائبة حظ النفس وغرضها
وقوله الغاء منصوب على انه مصدر مؤكد لقوله لفظت فيما سبق بمعنى القيت وتركت
يعني لفظت جميع ذلك وهو لفظي وحظي ولحظي وحفظي ووعظي الغاء كما تقول
قمت وقوفا وقعدت جلوسا وهو مصدر منصوب بالفعل على اعتبار معناه دون
لفظه تاكيدا له وقوله مخلص مضاف اليه والمعنى الغيت جميع ذلك مع صدوره مني
على اتم الوجوه الغاء رجل مخلص لا ينظر الى عمله لاشتغاله بشهود المعمول له وهو
الحق تعالى وفنائه في وجوده الحق بحيث صار الفاعل واحدا وهو الحق تعالى وحده
على معنى الاتحاد الحقيقي الذي يشير اليه الناظم في كلامه كما مر بيانه مرارا وقال في المصباح
الغيته ابطلته والغيته من العدد اسقطته والمخلص الصافي من كدر النفس ودعاويها
من خلص الماء من الكدر صفا وقوله ولفظي معطوف ايضا على لفظي الاول في البيت
السابق وما عطف عليه او على وعظي اي لفظت والقيت وتركت ايضا تلفظي هذا
المذكور وقوله اعتبار اللفظ بدل من لفظي اي اعتبار هذا اللفظ وقوله في كل قسمة
متعلق باللفظ او باعتبار سواء كانت القسمة في هذا التقسيم المذكور للاقوال والافعال
والاعمال والاحوال وصدق العزم او غير ذلك والمراد نفي الاثنينية عن الحق تعالى مطلقا
لحصول صفاء التوحيد من كدر الاوهام كما قال القايل لقد كنت حينا قبل ان
يكشف الغطا • اظن باني ذاكر لك شاكر فلما اضاء الفجر اصبحت شاهدا • بانك
مذكور وذكر وذاكر • ولنا من هذا القبيل قولنا • هو المشكور والشاكر • هو المذكور
والذاكر • هو الامر الذي قد انكروا • والمنكر والناكر • معناه كلها فيه • فقم لربك

معان ج

باكر • واطلق ذاته فيها • وحاذر عقلك الى كر • وقولنا ايضا • انت هو الملفوظ
واللافظ • واللفظ والملحوظ واللاحظ • واللحظ والمعلوم والعلم والعالم ...
والمحفوظ والحافظ • وكل مايدرك بالعقل والنقل • ومن يفتاظ والغايظ • والحس
والمحسوس والوهم والموهوم بل والوعظ والواعظ • مراتب قام وجودها حق على
تغيرها واقظ • وهو وجود مطلق ثابت • قد حار فيه السعد والجاحظ ..
فقلبي بيت فيه اسكن دونه ظهور صفاتي عنه من حجبتي يعني اذا الفظت
عني جميع ما ذكرت عن اقوالي وافعالي واحوالي وفنيت ذاتي عني بالكلية وبقي الحق
تعالى وحده ظاهرا بجميع ما ذكرت والعوالم كلها صور تجلياته باسمائه وصفاته
فقلبي بيت من جملة بيوته وانا نيتي ظهور انانيته وقوله فيه اي في ذلك البيت
اسكن اي تسكن انانيتي التي هي ظهور انانيته متجلية بي وقوله دونه اي دون
ذلك البيت الذي هو قلبي ودون ظرف مبني على الفتح ومعناه اقرب من ذلك
قال في المصباح هو دون ذلك على الظرف اي قريب منه وهو خبر مقدم وقوله ظهور
صفاتي مبتدا مؤخر وصفاته هي حياته وعلمه وسمعه وبصره وارادته وقدرته
وكلامه وغير ذلك من صفات افعاله وكلها ظاهرة دون مقام قلبه وقوله عنه اي عن
ذلك البيت الذي هو قلبي على معنى انها ناشئة عنه من توجهات من توجهاته وقوله من
حجبتي اي من جملة ما احتجبت به عنه فبيت قلبي محتجب عني باعتبار ذاته المطلقة
بالاطلاق الحقيقي التي لا تدخل تحت مرتبة العلم الالهي واحتجابه عني بظهور صفاته
التي هي عينه من حيث هو وغيره من حيث ما ظهر عنها من الاثار فصفاته هي الحجب
النورانية واثارها هي الحجب الظلمانية كما ورد ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات نور وجهه ما ادركه بصره من خلقه الحديث ومنها
يميني فيّ ركن مقبّل ومن قبلتي للحكم فيّ فيّ قبلتي ومنها اي من جملة
صفاتي الظاهرة يميني اي يدي اليمين التي ابايع بها من اريد من المريدين وقوله في
بتشديد الياء التحتية اي في جملة بنيان جسدي المستور باثوابه كما سترت الكعبة بالاستار
شرعا وقوله ركن قال في المصباح ركن الشيء جانبه وهو ركن الحجر الاسود وقوله مقبل صفة
ركن باعتبار الحجر الاسود الذي يقبله كل من يطوف بي حسا او معنى من اتباعي والمعتقدين
في حسن احوالي من الناس ولما كان الركن اليماني مقابلا لركن الحجر الاسود وهو
منه ورد تقبيله ايضا في الطواف كما ذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر
قال وندب استلام الركن اليماني وعن محمد بن الحسن الشيباني انه سنة وحديث الدار
قطني عن ابن عمر رضي الله عنهما كان عليه الصلاة والسلام يقبل الركن اليماني
ويضع يده عليه واخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال ويضع
خده عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما كان عليه الصلاة والسلام لا يدع ان يستلم
الحجر والركن اليماني في كل طواف رواه احمد وابو داود ولا يستلم غيرهما انتهى ولهذا قال
الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس الله سره في جملة ابيات له • يمين المؤمن

الركن

الركن اليماني • اقبلها لاحظى بالاماني • يمين ما لها حجب تعالت • عن الحجبات والحجب المثاني •
امنت بلثمها من كل سوء يقربني الى دار الهوان • وقوله ومن قبلتي بكسر القاف سميت
قبلة لان المصلي يقابلها وكل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد استقبلته وواجهته كذا في المصباح
وقوله للحكم اي لاجل القيام بحكم الله تعالى وهو القيام بالشريعة المحمدية والعمل بها وقوله
في حرف جر وقوله في بتشديد الياء التحتية اي في فمي والاصل فمي واذا اضيف الى غير ياء
المتكلم حذفت الميم وعوض عنها واو رفعا والف نصبا وياء جرا وربما اعرب بالحروف
بدون اضافة على قلة حكاه ابن السكيت فيقال هو الفو ورايت الفا ونظرت الى الفي
وان اضيف الى ياء المتكلم قيل في وفمي وقوله قبلتي بضم القاف قال في المصباح القبلة اسم
من قبلت الشيء تقبيلا والجمع قبل مثل غرفة وغرف والمعنى اني اقبل والثم والمس
الحجر الاسود والركن اليماني من الكعبة التي هي قبلتي في صلاتي اذا طفت بالكعبة في الحج الطاهر
اقامة لاحكام الله تعالى فلا اترك شيئا من احكام الشريعة المحمدية لاعترافي بالتكليف
ظاهرا وايماني بذلك واعتقادي له كاحوال المكلفين من الغافلين الجاهلين بالله تعالى
مع معرفتي بالله تعالى وتحققي بالكشف الذوقي عن يقين واذعان ولا اهمل شيئا من ذلك
ولا اتهاون فيه فان الشريعة المحمدية الظاهرة هي الحقيقة الاحمدية الباطنة كما صرح بذلك
اهل الكمال من المحققين العارفين من الرجال كما ذكر الشيخ عبد الروف المناوي في كتابه
طبقات الاولياء قال ومن وصايا الشيخ العارف المحقق عبد الحق ابن سبعين قدس الله سره
الى تلامذته واتباعه عليكم بالاستقامة على الطريق وقدموا فرض الشريعة على الحقيقة
ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسماء المترادفة واكفروا بالحقيقة التي في زمانكم هذا وقولوا
عليها وعلى اهلها اللعنة وذكر ايضا في ترجمة العارف الكامل المحقق الشيخ ابراهيم الدسوقي
قدس الله سره قال عليك بالوحدة فانك في القرن السابع الذين اكثرهم يجعل الحقيقة
مخالفة للشريعة ويقولون باب العطا اغلق حين راوا باب العطاء اغلق دونهم
وما علموا ان لله عبادا افاض عليهم من جوده ما لا عين رات من علوم ومعارف واسرار
وحولي بالمعنى طوافي حقيقة وسعي لوجهي من صفاتي لمروتي وحولي اي حول
نشاتي الانسانية وهي الجهات المحيطة بها وهو خبر مقدم لقولي طوافي قدم للحصر قال في
المصباح قعدنا حوله بنصب اللام على الظرف اي في الجهات المحيطة به وحواليه بمعناه وقوله
بالمعنى اي بالامر المعنوي لا بالامر الحسي وقوله طوافي اي دوراني قال في المصباح طاف
بالشيء يطوف طوفا وطوافا استدار به وقوله حقيقة اي انما اطوف حول ذاتي في حقيقة
الامر لا في مجازه وقوله وسعي قال في المصباح سعى في مشيه هرول وقوله لوجهي اي لذاتي
قال في المصباح الوجه مستقبل كل شيء وربما عبر بالوجه عن الذات وقوله من صفاتي
اي روحانيتي لمروتي اي لجسمانيتي قال في المصباح الصفا مقصور الحجارة ويقال
الحجارة الملس الواحدة صفاة مثل حصا وحصاة ومنه الصفا لموضع بمكة وقال المروة
الحجارة البيض الواحدة مروة وسمي بالواحدة الجبل المعروف بمكة فكان سعيه
المذكور كناية عن كونه مرة في شهود صفاه الروحانية ومرة في شهود مروته الجسمانية

وهو سعيه للتحقق بذاته وابتداء ذلك من الصفا وهو روحانيته لقوله تعالى عليكم انفسكم
وقوله عليه السلام ابداء بنفسك **وفي حرم من باطني امن ظاهري ومن حوله يخشى**
تخطف جيرتي وفي حرم بالتحريك وهو الممتنع قال في المصباح حرمت الصلاة من بابي
قرب وتعب حراما وحرما امتنع فعلها والممنوع يسمى حراما تسمية بالمصدر وقد يقصر
فيقال حرم مثل زمان وزمن والحرمة اسم من الاحترام مثل الفرقة من الافتراق وانما اتى
به نكرة للتعظيم وقوله من باطني بيان للحرم اى كاين من باطني وهو قلبه وما اشتمل عليه
من خفايا اسراره وخبايا اضماره لامتناعه عن ادراك الغير والاطلاع عليه وقوله امن
خلاف الخوف قال في المصباح امن زيد الاسد امنا وامن منه مثل سلم منه وزنا ومعنى
والاصل ان يستعمل في سكون القلب وقوله ظاهري اى ظاهر حسي كله قال تعالى اولم
يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يؤمنون وبنعمة
الله يكفرون وهذا هو الحرم الامن المجعول بطريق الاشارة فانه بالباطن يحفظ
الظاهر وبحسن النية تحسن الاعمال وقوله ومن حوله اى حول ذلك الحرم اى من استداره
ومن جهاته المحيطة به وقوله يخشى بالبنا للمفعول اى يخاف من غيره لا منه لانه حرم
امن لا يخاف منه لانه مسلم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فلا يؤذي احدا
ولا يؤذيه احد وقوله تخطف نايب الفاعل وهو مصدر تخطفه بالتشديد قال في
المصباح خطفه يخطفه من باب استلبه بسرعة وخطف خطفا من باب ضرب
لغة واختطف وتخطف مثله وقوله جيرتي بكسر الجيم جمع جار وهو الحليف والمجاور
في السكن يعني انما يخشى ويخاف ان يستلب الشيطان ويتخطف بوسوسته لمن حوله
من الاتباع والاصحاب اذا لم يدخلوا في حرمه الامن بالايمان والاذعان له والتسليم
لاحواله **ونفسي بصومي عن سواي تفردا زكت وبفضل الفيض عني زكت**
ونفسي بصومي اى بسبب امساكي قال في الصحاح الصوم الامساك عن الطعم وصام الفرس
صوما اى قام على غير اعتلاف وقوله عن سواي اى عن غيري يعني عن سوى الحق
تعالى لانه تعالى قايم على نفسي بما كسبت والنفس اثر من اثاره ينسب اليها عند غيره كل
ما هو صادر منه فامساكه عن كل شئ حتى عن نفسه وقوله تفردا اى من جهة تفرد الحق
تعالى بالوجود والتاثير في الملك والملكوت وقوله زكت يعني نفسي اى طهرت وتخلصت
عن نجاسة الاغيار والاوهام فاذا طهرت اتصلت بصلاة الوصلة بينها وبين الحق
تعالى كما قال سبحانه لا يمسه الا المطهرون يعني القران الذي هو كلام الله تعالى وكلامه
هو متكلما لان كلامه تعالى ليس بحروف ولا اصوات قال تعالى والله من ورائهم
محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ فهو في الغيب صفة قايمة بالموصوف الحق
متعلقة بايجاد الحوادث وهو قوله في لوح محفوظ والحوادث لا وجود لها سواه
وهذا معنى الطهارة ومعنى المس المذكور وقوله وبفضل اى زيادة متعلق بزكت
المشدد في اخر البيت قدم للحصر والاهتمام قال في الصحاح الفضل خلاف النقص
وقوله الفيض اى العطا الكثير الالهي من العلوم والمعارف وغيرها وقوله عني متعلق
بزكت

بزكت اى بالنقل عني ورواية المريدين ذلك وقوله زكت بتشديد الكاف اى طهرت
غيري وارشدته الى طريق الحق واوصلته الى مقامات القرب وكشف الثبات المقافية
وشفع وجودي في شهودي ظل في اتحادي ... وترا في تيقظ غفوتي وشفع اى
زوج قال في الصحاح الشفع خلاف الوتر وهو الزوج تقول كان وترا فشفعته شفعا
وقوله وجودي يعني وجودي الحادث لي الذي انا قايم به جعل وجود الحق تعالى القديم
شفعا وقوله في شهودي اى في حال مشاهدتي لوجود الحق تعالى القديم وقوله
ظل اى صار واصله ظلل فخفف قال في الصحاح ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا
اذا عملته بالنهار دون الليل ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ
التخفيف وانما قال ظل ولم يقل صار لاختصاص ظل بعمل النهار حيث ان ذلك
الامر مكشوف له وقوله وترا خبر ظل والوتر بالكسر الفرد كذا في الصحاح وهو خلاف
الزوج والشفع يعني وجودي ووجود الحق تعالى شفع في مقام الفرق وقوله في اتحادي
اى في مقام الاتحاد الحقيقي بانكشاف الامر ان الحق تعالى هو الوجود الحق الحقيقي الصرف
واني انا المعدوم الثاني المعدوم للحق تعالى في الازل المقدر بتقديره المراد بارادته
على ما انا عليه من العدم الاصلي والحق تعالى على ما هو عليه من وجوده القديم العالم
المقدر لي المريد لجميع احوالي واموري الظاهرة والباطنة فلا وجود الا للوجود الحق
تعالى وحده والعالم كله على ما هو عليه من عدمه الاصلي فهو العدم المقدر المتجلي
به الوجود الحق تعالى على العدم المقدر وهذا الاتحاد هو ثالث رتبة فهي الوتر
ثلاث مراتب مرتبة الوجود الحق ومرتبة الوجود العبد ومرتبة الاتحاد وهي
مرتبة التجلي المذكور وهي الجامعة بين المرتبتين لانها مجموعها لانه تعالى ليس ذاتا
مجردة عن الاسماء والصفات كما تزعم حكام الفلاسفة وغيرهم ممن نفى الصفات
واثبت الذات المجردة وسموها علة العلل بل هو تعالى عند اهل الحق ذات موصوفة
بالصفات مسماة بالاسماء وصفاته واسماؤه ليست معطلة عن الاثار ازلا وابدا
والاثار عدمية معلومة له تعالى مقدرة مرادة والوجود الحق سبحانه ليس غيره
وجود اصلا وهو متجلي مكشوف من وراء حجب اثاره العدمية المعلومة المقدرة
المرادة ازلا على هذا الترتيب الذي هو عليه من الازل الى الابد وهذا الترتيب هو
هو معنى حدوثها وذاته تعالى الوجود الصرف الواحد الاحد هو وصفاته واسماؤه
قديم ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل فيتحصل من هذا ان الحق تعالى هو مجموع ذلك
كله ذات وصفات واسماء قديم ازلي واثار عدمية حادثة بالترتيب الذي بينها
المقدر ازلا وابدا دنيا واخرة وبرزخا قال العفيف التلمساني قدس الله سره
منعتها الصفات والاسماء ان ترى دون برقع اسماء وقوله في تيقظ غفوتي اى في حالة
تيقظي من غفوتي قال في الصحاح ايقظته من نومه اى نبهته فتيقظ واستيقظ
فهو يقظان والاسم اليقظة والغفوة من اغفيت اغفاء نمت قال ابن السكيت
ولا تقل غفوت كذا في الصحاح **واسراء سري عن خصوص حقيقة الى كسيري**

في عموم الشريعة واسراء مصدر اسرى قال في الصحاح سريت سرى اذا سرت ليلا وبالالف لغة
اهل الحجاز وجاء القران بهما جميعا وقوله سري اى ما يسره ويخفيه قلبي من حقيقة
روحي الامرية قال في الصحاح السر ما يكتم والجمع الاسرار والسريرة مثله والجمع السرائر
قال تعالى يوم تبلى السرائر وقوله عن خصوص اى توجه قلبي كائن عن خصوص
حقيقة اى حقيقة مخصوصة وهي حقيقة الوجود الحق المتعالى عن الكيف والكم ونحوها
من الممكنات وقوله الى بتشديد الياء التحتية متعلق باسراء يعني واصلا الى من
حضرة الغيب المطلق لا منقطعا عنه قائما بنفسه وقوله كسيري اى مثل سيري
اى مشي وسعيي وقوله في عموم الشريعة اى في احكام الشريعة العامة الشاملة للاعمال
البدنية والاعمال النفسية يعني هذا الاسراء وهذا السير في باطني وظاهري انما هو
بالارادة والاختيار من غير جبر ولا اضطرار فانه بارادة الواحد القهار التي لا ارادة
في الحقيقة الا ارادته وهي مشيئته القديمة المقدرة لكل مشيئة حادثة قال تعالى وما
تشاؤن الا ان يشاء الله والمعنى بذلك تقرير معنى الاتحاد الحقيقي انه لا ارادة له
ولا مشيئة غير الارادة الالهية والمشيئة الربانية وكذلك القدرة والعلم وكذلك باقي
الصفات والاسماء على ارادة ان كل ذلك صفات واسماء عدمية مقدرة بصفات
واسماء وجودية قائمة بالوجود الحق الواحد الاحد . ولم اله باللاهوت عن
حكم مظهري ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي ولم اله ~~بفتحها~~ بضم الهاء فعل
مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الواو فان اصله الهو من لها يلهو قال
في الصحاح ولهوت بالشيء الهو لهوا اذا لعبت به والضمة باقية على الهاء لتدل على
الواو المحذوفة او علامة جزمه حذف الالف فان اصله الهاء من لهيت عن
الشيء بالكسر الهى لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه
والهاه اى شغله كذا في الصحاح فالفتحة باقية على الهاء لتدل على الالف المحذوفة
وقوله باللاهوت متعلق بالهو واللاهوت هو عالم الارواح الامرية من لاه يليه
لها احتجب لاحتجابها الروحانية بالجسمانية اى لم يقع مني لهو ولعب بعالم لاهوتي
وروحانية قلبي المنبعثة عن امر الله تعالى او لم يقع مني ترك واعراض واشتغال
بسبب ذلك بل كل باطني جد وتحقق باسرار العرفان وانوار الايمان والاذعان
وقوله عن حكم مظهري بفتح الميم اى موضع ظهوري وهو صورتي الجسمانية الظاهرة
فان لها احكاما شرعية وتكاليف الهية كلفني الله تعالى بها فلم اشتغل بما في باطني
عن حكم ظاهري وقوله ولم انس بحذف الالف للجازم وفتح السين المهملة دليل عليها
قال في الصحاح النسيان بكسر النون خلاف الذكر والحفظ وقد نسيت الشيء نسيانا
و~~النسيطان~~ الترك قال عز وجل نسوا الله فنسيهم وقوله بالناسوت وهو عالم
الاجسام الانسانية من ناس ينوس نوسا تحرك لتحرك الجسمانية بالروحانية
اى لم اترك بسبب اشتغالي بالقيام باحكام جسمي وشرائع تكليفي وقوله مظهر
بفتح الميم اى موضع ظهور حكمتي بكسر الحاء المهملة وبسكون الكاف والحكمة
العلم

وبتجه صح

النسيان صح

العلم الالهي والحلم ~~بفتح الميم~~ وموضع ظهور ذلك هو الروح الامري والقلب الرباني ومعناه
اني لم اشتغل باعمالي الظاهرة عن اسراري الباطنة كما اني لم اشتغل باسراري الباطنة
عن اعمالي الظاهرة كما قالوا الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه فمني على
النفس العقود تحكمت ومني على الحس الحدود اقيمت فمني اى عن حقيقتي التي انا
بها انا وهي الوجود الحق المجرد عن كل شيء وقوله على النفس اى على نفسي الانسانية
وقوله العقود جمع عقد وهو عهد المبايعة في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام اى نفوسكم انحلت لكم
من قيود علائقها البشرية وعوائقها الطبيعية وبسبب ذلك وفاؤكم بعهود
الربوبية قال في القاموس احل من ميثاق كان عليه وهذه اشارة الاية لا عبارتها
وقوله تحكمت بتشديد الكاف اى حكمت والزمت على وجه المبالغة وقوله ومني اى من
جهة حقيقتي المذكورة وقوله على الحس اى ادراك الحواس الخمس السمع والبصر
والذوق والشم واللمس يعني على ظاهر صورتي المحسوسة وقوله الحدود اى المقادير
الشرعية التي كلفني الله تعالى باقامتها وقوله اقيمت بالبناء للمفعول وكسر التاء
للقافية والمعنى من طرف الحقيقة الالهية المستولية على ظاهرا وباطنا باسلامي
لها وايماني بها هي موفية عني بعهود ربوبيتها باطنا وباحكام شريعتها ظاهرا
كما قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو يعبد ربه بربه لا بنفسه
وقد جاءني مني رسول عليه ما عنت عزيز حريص لرافة وقد الواو
للحال والجملة في محل نصب حال من ياء المتكلم في البيت قبله وذلك اشارة الى قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وقوله جاءني اى من حيث صورتي البشرية الانسانية وقوله مني
اى من حيث حقيقتي الوجودية الامرية الالهية كما قال تعالى ذلك امر الله
انزله اليكم على معنى انه حقيقتكم التي انتم به انتم وقوله رسول فاعل جاءني وهو
نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي اول ما خلقه الله تعالى ثم خلق منه كل شيء على
ما ورد في الحديث وقد يراد به العقل النوراني المقبل وهو لا شك كما قال عليه اى على
ذلك الرسول ما عنت اى الامر الذي يشقني ويتعبني قال في المصباح العنت المشقة
يقال اكمة عنوت اى شاقة وتعنت ادخل عليه الاذى واعنته اوقعه في العنت
وفيما يشق عليه تحمله وقال في الصحاح العنت الاثم وقد عنت الرجل والعنت
ايضا الوقوع في امر شاق وقد عنت واعنته غيره وقال في القاموس العنت محركة
الهلاك ودخول المشقة على الانسان ولقاء الشدة وما يصعب عليه اداؤه وقوله
عزيز يعني عزيز عليه ما عنت قال في المصباح عز على ان تفعل كذا يعز من باب
ضرب اى اشتد كناية عن الانفة عنه وقال في الصحاح عز على ان تفعل كذا وعز
على ذاك اى حق واشتد وقوله لي حريص اى حافظ مجتهد على انه ابلغ وجه قال الراغب

الحرص فرط الشدة وفرط الارادة قال تعالى ان تحرص على هديهم اى تفرط ارادتك
في هدايتهم واصل ذلك من حرص القصار الثوب اى قشره بدقه وقوله لرافته
اى لكمال رافته على قال الراغب الرافة الرحمة وقد رؤف فهو رؤف والرسول المذكور
هو الروح الكلي المدبر للارواح الجزئية المربية للنفس الطبيعية المتصرفة في
البدن وقال الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس الله سره في كتابه شرح الوصايا
اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله عليه وسلم
فهو رسول الله احيا وميتا فمن يطع الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله
ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور
الحق ثم يغني عن الرسول لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فيكون
نظرك في الرسول فيغيب الرسول فيبقى الحق فكما يبقى الحق في مغيب الرسول
بالنص كذلك يبقى الحق في مغيب الشيخ عن بصيرتك ويبقى الحق اذ هو المتكلم
من الرسول **فحكمي من نفسي عليها قضية ولما تولت امرها ما تولت**
فحكمي الفاء للتفريع على ما تقدم والحكم القضا واصله المنع يقال حكمت عليه بكذا
اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك كذا في المصباح اى الحكم الشرعي
الصادر من الحق تعالى على بواسطة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله من نفسي
اى انما هو صادر من حقيقة نفسي اى روحي المنفوخة في بدني بامر الله تعالى
كما قال سبحانه ونفخت فيه من روحي لا من نفسي الطبيعية الحيوانية التي قال
تعالى فيها كل نفس ذائقة الموت وقوله عليها اى على نفسي الطبيعية وفيه
استخدام بديعي باستعمال النفس اولا في معنى وارجاع الضمير اليها بمعنى
اخر قال في المصباح والنفس انثى ان اريد بها الروح قال تعالى خلقكم من نفس
واحدة وان اريد الشخص فمذكر وقال في موضع اخر الروح والنفس واحد
غير ان العرب تذكر الروح وتونث النفس وقال بعضهم الروح النفس فاذا
انقطع عن الحيوان فارقته الحياة ومذهب اهل السنة ان الروح هو النفس
الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا تفنى بفناء الجسد وانه جوهر
لا عرض ويشهد لهذا قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون والمراد هذه
الارواح وقال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح
فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما للجزء
الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو
المذكور في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله تعالى ونفخت
فيه من روحي واضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف
له وتعظيم كقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين ويا عبادي الذين امنوا وقوله
قضية يقال قضيت بين الخصمين وعليهما حكمت كذا في المصباح وقوله ولما تولت
يعني نفسي الروحية الامرية اي تقلدت يقال تولى العمل اى تقلده وولاه الامير
على

على كذا وولاه بيع الشيء وقوله امرها اى امر نفسها يعني من حيث نفس طبيعتها حيوانية
كما ذكرنا وقوله تولت اى ما اعرضت عن ذلك يقال تولى عنه اى اعرض وفيه اشارة
الى ان النفس الروحية الامرية لا تتجرد عن الصورة اصلا سواء كانت تلك الصورة مظهرا
عنصريا دنيويا وخياليا مناليا برزخيا او روحانيا عنصريا اخرويا **ومن عهد عهدي
قبل عصر عناصري الى دار بعث قبل انذار بعثة الى رسولا كنت مني مرسلا
وذاتي باياتي علي استدلت** ومن عهد اى حين وزمن قال في المصباح عهدته بمال
عرفته به والامر كما عهدت وهو قريب العهد بكذا اى قريب المعرفة والحال وعهدته
بمكان كذا القيته وعهدي به قريب اى لقائي وقوله عهدي اى ميثاقي الذي اخذه علي
ربي وهو قوله الست بربكم قالوا بلى وقوله قبل عصري زمان وقوله عناصري اى دخولي
في عالم العناصر جمع عنصر بالضم وبالفتح قال في القاموس العنصر وبفتح الصاد الاصل
والعناصر الاربعة هي النار والهواء والماء والتراب يعني قبل توجه روحي على تدبير جسدي
المركب من الاصول الاربعة المذكورة وقوله الى دار بعث متعلق بانذار اى قبل انذار
البعثة النبوية بدار البعث والحشر وهي القيامة ودار البعث هي دار الاخرة قال في
الصحاح بعثه من منامه اى اهبه وبعث الموتى نشرهم ليوم البعث وقوله قبل
انذار اى تخويف بحسب الاستعمال غالبا حيث ذكر مع التبشير واذا اطلق كما هنا فهو
بمعنى مطلق التبليغ قال في المصباح انذرت الرجل الشيء انذارا ابلغته اياه يتعدى
الى مفعولين واكثر ما يستعمل في التخويف كقوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اى خوفهم
عذابه وقوله بعثة يقال بعثه وابتعثه بمعنى اى ارسله كذا في الصحاح يعني قبل تبليغ
البعثة اى بعثة النبي المرسل وقوله الي بتشديد الياء التحتية متعلق بمرسلا بصيغة
اسم الفاعل ومرسلا خبر كنت اى كنت مرسلا الي وقوله رسولا مفعول مرسلا وقوله
كنت مني اى من عين حقيقتي الامرية الالهية النافخة في روحا من امرها على معنى
الاتحاد الحقيقي الذي مر بيانه غير مرة وتقدير الكلام ومن حيث اخذ الميثاق علي
بالربوبية لله تعالى قبل اتصالي بعالم العناصر وتركبي في هذه الجسمانية قبل انذار
البعثة النبوية بدار البعث والحشر وتخويفي بالقيامة كنت مرسلا مني رسولا الي
اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي حديث
الديلمي في مسند الفردوس كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اخرجه احمد عن ميسرة
الفجر واخرجه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقوله وذاتي اى الحقيقة التي انا
قايم باسمائها الحسنى وصفاتها العليا من حيث تنزلها في صور عالم الامكان داخلة
تحت احكام تكليفها بالامر والنهي وقوله باياتي جمع اية اى بعلاماتي الدالة علي
وهي الادلة العقلية وباياتي كلامي القديم المنزل بالحروف والاصوات وهي الادلة
السمعية وقوله علي بتشديد الياء التحتية اى على ذاتي واسمائي وصفاتي متعلق
باستدلت قدم عليه للحصر وقوله استدلت بكسر التاء القافية اى طلبت الدليل
على ذلك **ولما نقلت النفس من ملك ارضها بحكم الشرا منها الى ملك جنة**

وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها وفازت ببشرى بيعها حين اوفت ولما اى
حين وقوله نقلت النفس اى نفسى التى اظهرتها لى بمقتضى اسمائى وصفاتى والنقل
كناية عن الموت والتحويل من دار الدنيا الى البرزخ الاخروى وقوله من ملك بكسر
الميم اسم من ملكت ملكا من باب ضرب والفاعل مالك كذا في المصباح وقوله ارضها
اى ارض النفس وهى تراب جسدها او ما تملكه من ارض وما تولد منها من الاموال
المختلفة وقوله بحكم الشرا منها اى من النفس يعنى بحكم قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
الاية وقوله الى ملك بضم الميم اسم من ملك على الناس امرهم اذا تولى السلطنة
فهو ملك بكسر اللام وتخفف بالسكون وقوله جنة مضاف اليه وهى الجنة المدعوة
في الاية والجار والمجرور متعلق بنقلت وقوله وقد جاهدت الواو للحال والجملة في محل
نصب حال من النفس وجاهدت اى النفس من الجهاد وهو مقاتلة العدو على الحق
اما في الباطن بمقاتلة ومحاربة الهوى والشيطان والشهوات والاخلاق الذميمة
واما في الظاهر كقتال الكفار ومخالفة العصاة والفجار بحسب الاستطاعة وقوله
فاستشهدت بالبنا للمفعول اى النفس قال في المصباح استشهد بالبنا للمفعول قتل
شهيدا والشهيد من قتله الكفار في المعركة فعيل بمعنى مفعول لان ملائكة الرحمة
شهدت غسله او شهدت نقل روحه الى الجنة او لان الله شهد له بالجنة وقوله
في سبيلها متعلق باستشهدت والضمير للنفس باعتبار حقيقتها النازل امرها
بها وقوله وفازت قال في المصباح فاز يفوز فوزا ظفر ونجا والضمير المستتر للنفس
وقوله ببشرى بيعها اشارة الى قوله تعالى فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به
والبشرى بضم البا الموحدة فعلى من البشارة وهى الخبر المسر لتغييره بشرة
الوجه وقوله حين اوفت بكسر التا للقافية قال في المصباح اوفيت بالوعد
ايفاء واوفيته حقه ووفيته اياه بالتثقيل واوفى بما قال ووفى بمعنى **سمت بى**
لجمعى عن خلود سمائها ولم ارض اخلادى لارض خليفتى سمت اى علت نفسى
وهو جواب لما بمعنى ارتفعت وقوله بى اى بحقيقتى التى نفسى قايمة بها قال تعالى
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله لجمعى اى لاجل حصول مقام الجمع خلاف الفرق
وقوله عن خلود اى دوام البقاء والاقامة قال في المصباح خلد بالمكان خلودا من باب
قعد اقام واخلد بالالف مثله وقوله سمائها اى سماء نفسى اى علوها وارتفاعها
من حيث حقيقتها الغيبية فانها لم تقف ولو وقفت لانقطعت كما قال العفيف التلمسانى
قدس الله سره • ولو وقفت يوما بحد لنا لها • به عدم هيهات وهى وجود • وقوله ولم
ارض من رضيت الشئ ورضيت به رضا اخترته كذا في المصباح وقوله اخلادى مصدر
اخلد الى كذا وخلد ركن كما في المصباح وفي الصحاح اخلدت الى فلان اى ركنت اليه ومنه
قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض وقوله لارض اى الى ارض خليفتى وهو ادم عليه
السلام الذى جعله الله تعالى خليفة عنه كما قال سبحانه واذ قال ربك للملائكة انى جاعل
في

في الارض خليفة وقال تعالى في الذى اتاه اياته فانسلخ منها والذى اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
الاية واخلاده الى الارض ركونه واعتماده على نفسه وهواه وشهود الغيرية واعراضه
عن شهود تجلى ربه به في تقلبات شؤونه **وكيف دخولى تحت ملكى كاوليا....**
ملكى واتباعى وحزبى وشيعتى وكيف اصلها كلمة يستفهم بها عن حال الشئ وصفته
يقال كيف زيد وتاتى للتعجب والتوبيخ والانكار والحال ليس معه سوال وقد تتضمن
معنى النفى كذا في المصباح وهو هنا لمعنى النفى والتعجب وقوله دخولى تحت ملكى بكسر
الميم اى في جملة ما املكه من العوالم اى ليس ذلك بحاصل ولا هو مما يمكن كما ينقل عن
ابى يزيد قدس الله سره انه قال ان الله اطلع على العالم فقال يا ابا يزيد كلهم عبيدى
غيرك فاخرجنى من العبودية ويفسره قول الشبلى قدس الله سره حين سمع ما قاله
ابو يزيد فقال كاشفنى الحق باقل من ذلك فقال كل الخلايق عبيدى غيرك فانك انا
وقال الشبلى ايضا كنت اكتب الفقه والحديث ثلاثين سنة حتى اسفر الصبح فجئت
الى كل من كتبت عنه فقلت اريد فقه الله فما كلمنى احد وقوله كاولياء ملكى بضم الميم
اى الاولياء الذين هم في مملكتى وتحت حكمى وهم السالكون في طريقتى وقوله واتباعى
جمع تبع قال في المصباح تبع زيد عمرا من باب تعب مشى خلفه او مر به فمضى معه
والمصلى تبع للامام والناس تبع له يكون واحدا وجمعا ويجوز جمعه على اتباع مثل
سبب واسباب وقوله وحزبى الحزب الطايفة من الناس والجمع احزاب وتحزب
القوم تجمعوا وقوله وشيعتى الشيعة الاتباع والانصار وكل قوم اجتمعوا على امر
فهم شيعة كذا في المصباح والمعنى انى لست داخلا في جملة الناس القايمين بانفسهم على
الوهم والغفلة الجاهلين بتجلى الحق تعالى بهم وبكل شئ تجليا ظاهرا لهم ولكل شئ
من حيث لا يشعرون كما قال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام
نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار
وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وسر هذه الايات مندرج فيها لاهل التحقيق
والعرفان بالتصريح بالجعل عند من يشهده في نفسه وعدم التصريح به فيمن لم يشهده فان
شهود الجعل عين شهود التجلى الربانى في النشو الانسانى وانما اتصل الجعل بالذين اجترحوا
السيئات للاستفهام الانكارى والاستبعاد المستفاد من حسب بمعنى ظن يقال حسبت زيدا
قايما اى ظننته قايما وقال صلى الله عليه وسلم انى لست كاحدكم انى ابيت عند ربى يطعمنى
ويسقينى مع ان الله تعالى قال له صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى
فهو صلى الله عليه وسلم بشر مثلنا وليس كاحدنا فانه يبات عند ربه يطعمه ويسقيه
لشهوده تجلى ربه به وبكل شئ والغافل يشهد نفسه وغيره فيحتجب عن ربه بنفسه
وبغيره فلو اراد ان يشهد لما قدر لان ذلك بيد ~~فذلك الا ومن نور باطنى~~
~~به ملكى يهدى الهدى بمشيئتى~~ الله لا بيد نفسه ~~فلا الفنا للتغير على ما يقبلونه~~

نافية وقوله فلك نكرة في سياق النفي فتعم كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
وما كنت متخذ المضلين عضدا وهذا ظاهر لا خفاء فيه **فلا فلك الا ومن نور باطني**
به ملك يهدي الهدى بمشيئتي فلا الفاء للتفريع على ما قبله ولا نافية وقوله فلك نكرة في
سياق النفي فتعم كل فلك بالتحريك قال الراغب الفلك مجرى الكوكب وتسميته بذلك
لكونه كالفلك قال تعالى كل في فلك يسبحون وفلكة المغزل قال في الصحاح فلكة المغزل
سميت لاستدارتها وفي المصباح الفلك جمعه افلاك مثل سبب واسباب وقوله الا ومن
نور باطني اي قلبي العارف المتحقق بربي وهذا من قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح هو الروح الامري المصباح في زجاجة هي القلب الزجاجة
كانها كوكب دري من جهة اشراق نوره على ما دونه من الاشياء توقد من شجرة مباركة
زيتونة ذات الوجود الحق بطريق الكناية لا شرقية اي ظاهرة لاستتارها بعوالم
الامكان ولا غربية اي باطنة لفناء عوالم الامكان وعدمه الاصلي بالنسبة الى الوجود
الظاهر به فهي الاول والاخر والظاهر والباطن وقوله به اي فيه يعني في كل فلك
من باطني ملك بفتح اللام واحد الملائكة وهو الروح المنفوخ عن امر الله وقوله يهدي
صفة لذلك الملك اي يدل الناس ويرشدهم باذن ربه وقوله الهدى اي الى الهدى بالضم
خلاف الضلال قال في المصباح هديته الطريق اهديه هداية وهي لغة الحجاز ولغة
غيرهم يتعدى بالحرف فيقال هديته الى الطريق وللطريق وهداه الله الى الايمان هدى
والهدى البيان وقوله بمشيئتي متعلق بيهدي اي لا بمشيئة اخرى له غير مشيئتي اي
ارادتي قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فانه يشاء الله تعالى اولا ثم تشاؤن
انتم ثانيا يعني تلك المشيئة الاولى فتظهر الحقيقة في الشريعة والغيب في الشهادة
فيختلف الحكم ويحصل الفرق في عين الجمع وهذا سر الكمال الجامع بين الجلال والجمال
ولا قطر الا حل من فيض ظاهري به قطرة عنها السحايب سحت ولا
قطر بضم القاف قال في المصباح القطر بالضم الجانب والناحية والجمع اقطار مثل قفل
واقفال والمراد جانب من جوانب الارض وناحية من نواحيها وقوله الا حل قال في المصباح
حللت بالبلد حلولا من باب قعد اذا نزلت به ويتعدى بنفسه ايضا فيقال حللت البلد
وقوله من فيض اي كثرة امداد ظاهري اي بركة صورتي الظاهرة قال في المصباح
فاض الخير كثر وافاضه الله كثره وقوله به اي فيه يعني في ذلك القطر وقوله قطرة
اي نقطة واحدة قال في المصباح القطرة النقطة والجمع قطرات وتقاطر سال قطرة قطرة
وقوله منها اي من تلك القطرة الواحدة وقوله السحايب جمع سحابة وهي الغيم ويجمع
على سحاب وسحب كذا في الصحاح قال في المصباح سمي بذلك لانسحابه في الهواء قال الراغب
اما لجر الريح له او لانجراره في مره وقوله سحت بتشديد الحاء المهملة وكسر التاء للقافية
قال في المصباح سح الماء سحا من باب قتل سال من فوق الى اسفل ويقال السح هو الصب
الكثير **ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة** ومن
مطلعي

مطلعي اي المطلع الذي هو انا كناية عن الروح الامري المنفوخ فيه بامر الله تعالى
يقال طلعت الشمس والكوكب طلوعا ومطلعا بالكسر ومطلعا بالفتح والمطلع
والمطلع بكسر اللام وفتحها ايضا موضع طلوعها كذا في الصحاح وما احسن قول العفيف
التلمساني في هذه الكناية البديعة المعاني شمس ومطلعها ذا الحي ومغربها بين ...
السوادين من قلبي ومن بصري فان كون ذاته مطلع هذه الحقيقة الوجودية
امر ظاهر بلا شبهة عند العارف المحقق وكذلك كون مغربها بين السوادين اي
الاسودين بالسواد الكوني فان الكون ظلمة عدمية وقلبه وبصره هما آلة الادراك
وهما كونان حادثان والكون لا يدرك الا مثله وهذا سبب غروب هذه الشمس عنهما
بهما فان المخلوق لا يدرك الخالق والمصنوع لا يعرف الصانع الا من كونه صانعا له فقد
عرف المرتبة لا الذات وقوله النور البسيط اي المنبسط على وجه الارض وهو نور
الشمس يقال بسط الشيء نشره وبالصاد ايضا وانبسط الشيء على الارض ويقال
مكان بساط وبسيط اي واسع كما في الصحاح والبسيط ايضا خلاف المركب وقد يراد
به النور المخلوق به كل شيء لبساطته وعدم تركبه من شيء اخر غيره وهو النور المحمدي
الذي هو من نور الله تعالى وقوله كلمعة اي هو بالنسبة الى النور الحقيقي بمنزلة لمعة
واحدة من لمع البرق لمعا ولمعانا اي اضاء وانما كان ذلك النور من مطلعه اي من موضع
طلوعه لاشتراكه معه في الطلوع من مطلع واحد قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فالاصول والفروع متساوية النسبة الى الحق تعالى بالنسبة الى الحق تعالى
قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله ومن مشرعي اي موردي الذي
ارده واصدر عنه واصله مورد الشاربة كالمشرعة وتضم راؤها كذا في القاموس
وهو كناية عن حضرة العلم الالهي الذي منه كل شيء وارد اليه وصادر عنه وقوله
البحر المحيط وهو كناية عن بحر الكاينات المحيط بالعلويات والسفليات والمعقولات
والمحسوسات الى الابد وقوله كقطرة اي هو بمنزلة قطرة واحدة **فكلي لكلي طالب**
متوجه وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة فكلي الفاء للتفريع على ما تقدم وكلي
من حيث الوجود الواحد الحق الذي ليس معه غيره موجود اصلا وقوله لكلي
من حيث مجموع الاكوان المختلفة الكيفيات والالوان في الاماكن والازمان مما هو
كاين او يكون او كان وكون ذلك الاول والثاني هو كله باعتبار مقام الجمع وامتداد
الرقايق من العين الواحدة وقوله طالب اي مريد حضوره لديه بمحبته فيه وشوقا
اليه قال الشاعر يملك الشوق الشديد لنظرة فاطرق اجلالا كانك حاضر
واصله المحبة الذاتية للحضرات الصفاتية والاسمائية وقوله متوجه من قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله اي توجهه من حيث اسمه الجامع لجميع الاسماء على كل شيء
وقوله وبعضي وهو العالم الروحاني وكونه بعضا اي بعض مجموع الكون وقوله
لبعضي وهو العالم الجسماني فان الارواح متشبثة بعالم الاجسام وماسكة لذلك
ومنمية له بالطعام والشراب المناسب له ولا تكاد تنفك عنه الا بغلبة الامر الالهي

عليها بالانفكاك وكذلك له عالم الاجسام متحقق بعالم الارواح ومتعلق به بجواذب
الشهوات واللذايذ الطبيعية ولهذا سر عظيم في خدمة ذلك ومعانقته من قوله تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط
على الله والاسم الله اسم ذات جامع لجميع الاسماء كما ان الاسم الاله اسم صفات
جامع لجميع الاسماء فلا يخرج عن ذلك شيء من الاثار السفلية كما لا يخرج عن ذلك
شيء من الاثار العلوية وقوله جاذب من الجذب بالجيم والذال المعجمة قال في القاموس
جذبه يجذبه مده كاجتذبه وجذب الشيء حركه عن موضعه كجاذبه وقوله
بالاعنة جمع عنان ككتاب وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة والجمع الاعنة
والعنن كذا في القاموس وذلك كناية عن القوى الروحانية المنبثة في الجسم في ظاهره
وباطنه والبواعث الجسمانية وهذا من كمال النشاة الانسانية اذا كان عن معرفة
وتحقق وعناية وتوفيق فان الروح مطلوبة للحق تعالى مجذوبة اليه بجواذب
الصفات والاسماء والروح طالبة للجسم جاذبة له بجواذب القوى العقلية والحسية
فهي جاذبة ومجذوبة عن كشف وعيان وشهود وبيان في اهل مقام الاحسان
وعن حجاب واستار وجحود وانكار وظلمات واكدار في اهل الجهل والغفلة والاعراض
المفتونين في انواع الاعتراض **ومن كان فوق التحت والفوق تحته الى وجهه
الهادي عنت كل وجهة** ومن كان اي الانسان الكامل الذي هو فوق التحت اي
فوق عالم الاجسام بطريق الاستيلاء والغلبة بان غلبت روحه على جسمه لقيام روحه
بامر ربه لا بحكم نفسه الحيوانية وهذا معنى قوله والفوق اي الروح تحته لقيامها
بامر ربها فان امر الله من فوق ذلك كله فالروح التي هي فوق تحته لاستيلاء
الامر الالهي عليها كما قال تعالى قل الروح من امر ربي والامر الالهي ليس فوقه
شيء ولا هو لشيء قال تعالى للانسان الكامل على الاطلاق وهو نبينا صلى الله عليه
وسلم ليس لك من الامر شيء وانما الروح الكاملة تعمل به لا بنفسها قال تعالى وهم
بامره يعملون وقوله الى وجهه اي وجه العامل بالامر الالهي فانه عين الامر الالهي
وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم اي واسع لكل شيء بسبب
علمه به فهو وسع علمي وكل شيء هالك فاني لا وجود له والظاهر عليه وجود الوجه
الالهي لا غير بحكم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان و
يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله الهادي صفة للوجه لانه هو الذي يدل على
الله بالله ويرشد اليه به وهو معنى البصيرة في قوله سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني فشرك لنفسه مع من اتبعه في البصيرة وهي العلم
الرباني والكشف والتحقق وكمال الشهود الذوقي بعناية التوفيق وقوله عنت من
عنا يعنو اي خضع وذل كذا في الصحاح وقوله كل وجهة بكسر الواو وضمها بمعنى الجهة
قال في الصحاح الوجه والجهة بمعنى والهاء عوضا من الواو والاسم الوجهة والوجهة
بكسر الواو وضمها والواو ثابتة في الاسماء والمعنى كل جهة شيء من الاشياء خاضعة
ذليلة

ذليلة لذلك الوجه الالهي **فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما فتقت وفتق
الرتق ظاهر سنتي** فتحت الثرى الفاء تفريعية عما سبق من كون بعضه جاذب
لبعض والثرى التراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا لازبا كما في القاموس فتحت
الثرى عالم المولدات من الجماد والنبات والحيوان والانسان لانه مغلوب بطبع العناصر
والتراب غالب فهي ارواح تحت التراب الندي الممازج لبقية العناصر وقوله
فوق الاثير اي فلك النار فالسفليات الجسمانية مساوية للعلويات الروحانية
والامر الالهي متساوي النسبة الى جميع العوالم لاحاطته بالجميع احاطة واحدة
والى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى يعني ان
معراجه صلى الله عليه وسلم الى العلويات ومعراج يونس عليه السلام الى السفليات
في بطن الحوت في بطن البحر في ظلمات ثلاث والكل سواء بالنسبة الى قرب الحق تعالى
فمن فضله على يونس عليهما السلام من هذه الجهة الحسية فقد اخطا وانما الفضيلة
من حيث المنزلة والشرف والمكانة لا المكان وقوله لرتق الرتق ضد الفتق وقد رتقت
الفتق ارتقه فارتتق اي التام كما في الصحاح وقوله ما اي الذي فتقت اي فتقته
يقال فتقت الشيء فتقا شققته كذا في الصحاح والرتق كناية عن الاجمال في العوالم
والفتق هو تفصيل ذلك الاجمال والمعنى ان الامر الواحد الالهي الذي هو تحت الثرى
فالسفليات مظاهره هو ايضا بعينه الذي فوق الاثير فالعلويات مظاهره ايضا
وذلك لاجل اجمال الذي فصله من العوالم فانه كان ولا شيء معه من اجمال وتفصيل
وهو الان على ما عليه كان ولا اجمال ولا تفصيل قال تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما يعني كانت العلويات في السفليات
فميزها عنها وفصلها من مجملها وقوله وفتق اي تفصيل الرتق اي الاجمال
ظاهر سنتي اي طريقتي من حيث الظاهر كما ان رتق الفتق باطن سنتي ايضا
يعني طريقتي من حيث اسم الباطن فللاسم الباطن الرتق وللاسم الظاهر
الفتق وهذا امر لم يزل ولا يزال وهو قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب اي اصله من حيث هو كتاب وهو الامر الالهي عنده تعالى
ومن كان عنده تعالى لا عند نفسه كان ذلك الامر قال تعالى ان الذين عند
ربك لا يستكبرون عن عبادته اي لا يتكبرون بنفوسهم فيجدونها وانما يجدون
ربهم كما قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم اي فظهر بخلقكم فانتم الخلق القديم
بالامر الاله الخلق والامر **ولا شبهة والجمع عين تيقن ولا جهة ولا اين بين تشتت**
ولا شبهة اي في هذا الامر المذكور وقوله والجمع الواو للحال والجملة حال من المحذوف
اي لا شبهة عندي حال كون جمعي عين تيقن والجمع خلاف الفرق والتقدير لا شبهة
عندي في حالة كون جمعي بالحق هو عينا اي حقيقة تيقن بكشف ووجدان عن شهود
وعيان وهو ظهور نفس الامر الالهي على ما هو عليه فان البصيرة اذا تحققت بذلك
لا يبقى عندها شبهة ولا شك ولا توهم اصلا وقوله ولا جهة اي ناحية من الجهات

الست فوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف يعني ولا جهة اشير اليها في توجهي
الى الحق تعالى وقوله والاين الاين الحين ومصدر آن وفي المصباح اين ظرف مكان تكون
استفهاميا فاذا قيل اين زيد لزم الجواب بتعيين مكانه وتكون شرطا ايضا ويزاد ما
فيقال اينما تقم اقم والواو للحال ايضا والجملة حال من المحذوف اي لا جهة لي
حال كون لي اين بعد تشديد شتات وقوله بين خبر المبتدا والبين البعد كما في القاموس
وقوله تشتت اي تفرق قال في المصباح شت شتا من باب ضرب اذا تفرق والاسم الشتات
والمعنى لا شبهة عندي في الحق والحال اني في مقام الجمع على يقين من امري وهذا من حيث
مخلوقيتي ولا جهة لي تقيد وجودي الحق الذي انا قايم به من حيث خالقيتي والحال اني في
مقام الفرق الثاني بعد الجمع والاين تقييد بزمان ومكان والقيد حادث قايم بوجودي
الحق الذي انا قايم به فالقيود كلها خلق قائمة بالمطلق عنها كلها وهو الحق
تعالى وتقدس فالخلق قيود المطلق والمطلق قيوم على القيود كلها لا قيام لشيء
منها بنفسه ولا ظهور له عندها الا بها فاذا راته مقيدا بها ان شاء اعلمها به انه
هو لا غيره وطمس عنها روية غيره ولا يكون ذلك الا لاهل العناية والهداية اهل
الوجوه الناضرة اي المسرورة بمرضوان الله تعالى عنها كما قال سبحانه وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وان شاء طمس بصيرتها واعمى بصرها عن رويته ولا
يكون ذلك الا لاهل الغواية والخذلان كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون فالروية وعدمها بيد الله
تعالى لا بيد غيره سواء كانت روية له تعالى او لغيره ومن كلام الحسين بن منصور
الحلاج قدس الله سره انه قال في جملة كلامه اما بعد حمد الله الذي يتجلى عن راس ابرة
لمن شاء ويستتر في السموات والارضين عمن شاء ولنا في هذا المعنى من المواليا قولنا
ان شاء مولاي يظهر للذي يختار • في كل شيء بلا حجب ولا استار • وان يشا يحتجب
بالكون والاثار • فالزم ادب حضرته واعرض عن الاغيار • ولنا ايضا بعده •
انظر لموسى نبي الله يا مفتون • لما تجلى له في شجرة الزيتون • وانظر لابليس
قبل ذلك الملعون • لما احتجب عنه في ادم وما هو دون • ولنا ايضا بعده •
ادم نبي واحتجب فيه عن الشيطان • حتى كفر والتبس امره وله ما بان • وكان
مجلاه في زيتونة البستان • تبارك الله ان السر في السكان • ولا عدة والعد كالحد
قاطع ولا مدة والحد شرك موقت ولا عدة بكسر العين وتشديد الدال المهملة
اي عدد قال تعالى وما جعلنا عدتهم اي عددهم وقال تعالى فعدة من ايام اخر
وقال تعالى ان عدة الشهور ذكره الراغب يعني لا عدد لحقيقتي التي انا قايم
بها فانها واحدة من جميع الوجوه والاعتبارات وقوله والعد مصدر عددته
عدا من باب قتل والعدد هو الكمية المتالفة من الوحدات فيختص بالمتعدد
في ذاته وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لانه غير متعدد اذ التعدد الكثرة وقال
النحاة الواحد من العدد لانه الاصل المبني منه ويبعد ان يكون اصل الشيء ليس
منه

منه ولان له كمية في نفسه فانه اذا قيل له كم عندك صح ان يقال في الجواب واحد كما يقال
ثلاثة وغيرها كذا في المصباح فالعدد من الواحد الى ما لا يتناهى فالواحد داخل في
العدد ولا بد وقوله كالحد اي هو بمنزلة الحد وفي المصباح الحد في اللغة الفصل والمنع
يقال حددت الدار حدا من باب قتل ميزتها عن مجاوراتها بذكر نهاياتها
يعني ان الدخول تحت مراتب العدد ولو تحت مرتبة الواحد بمنزلة الحد والقيد
والحقيقة المطلقة من حيث هي لا تدخل تحت قيد اصلا الا من حيث القيود الخلقية
وتوهماتها الخياليه وقوله قاطع اي عن الوصله فمن يدخل الحقيقة المذكورة
تحت العد والحد فهو مقطوع عن الاتصال بها وقوله ولا مدة بضم الميم وتشديد
الدال المهملة البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير والجمع مدد مثل غرفة وغرف
كذا في المصباح يعني ولا تدخل ايضا تحت المدة اي الزمان لان الزمان من جملة القيود
الصادرة عنها فلا تتقيد به وقوله والحد اي المقدار المعلوم المقدر بمعنى القيد سواء
كان بالعدد او بالمدد والازمنة وقوله شرك موقت بالاضافة اي شرك رجل موقت
بتشديد القاف مكسورة يعني شرك توقيت وتحديد وتقييد والمطلق الحق لا
يمكن فيه ذلك لانه من امارات الحدوث ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما
بنيت ويمضي امره حكم امرتي ولا ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة
مفتوحة قال في المصباح الند بالكسر المثل والنديد مثله ولا يكون الند الا مخالفا
والجمع انداد مثل حمل واحمال يعني لا مثل للحقيقة المذكورة اصلا اذ ليس معها
غيرها وهي مطلقة وما عداها قيود صادرة عنها كما ذكرنا وقوله في الدارين
اي دار الدنيا دار الاوهام والاباطيل ودار الاخرة دار الاكرام والتفاضيل وقوله
يقضي اي يحكم علي ويلزمني وقوله بنقض متعلق بيقضي والنقض الابطال وازالة
تاليف الشيء وقوله ما اي الامر العظيم الذي بنيت اي بنيته قال في المصباح
بنيت البيت وغيره بناء والبنيان ما يبنى وهو ما ذكره في هذه القصيدة وغيرها
من قصايد الديوان ومقاطيعه من معاني التجليات الالهية والحقايق العرفانية
والعلوم الربانية والتنزيهات الجماليه والتقديسات الصمدانيه وقوله ويمضي امره
بضم الياء التحتية من امضاه نفذه وامره مفعول ويمضي معطوف على بنيت والتقدير
والذي يمضي امره والضمير للموصول المقدر اي امر ذلك الشيء الذي يمضي حقيقته
وذكره قال في المصباح امضيته بالالف انفذته وقوله حكم فاعل يمضي اي الزام وقوله
امرتي بكسر الهمزة قال في المصباح الامرة والامارة الولاية بكسر الهمزة يقال
امر على القوم يامر من باب قتل فهو امير والجمع الامراء والمعنى ينفذ هذا الشيء الذي
ذكرته ويلزم به لخصوص حكم الامارة والسلطنة والقهر الذي لحقيقتي المقومة لظاهري
وباطني قال تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى
بهم للتساوي من تفاوت خلقة ولا ضد اي لا نظير ولا كفو والجمع اضداد كذا في المصباح
وقال الراغب الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد وينافي كل واحد منهما الاخر في اوصافه الخاصة

وبينهما البعد البعد يعني ليس للحقيقة المذكورة ما يضادها من نظير وكفو وقوله في الكونين اى
كون الدنيا الفاني الزايل وكون الاخرة الباقي الدايم وقوله والخلق اى المخلوقات على اختلاف
اجناسهم وانواعهم واشخاصهم وقوله ما ترى بهم اى ما تبصر فيهم وقوله للتساوى اى لانهم
سواء في عدمهم الاصلي ووجودهم الوهمي الطارى عليهم وقوله من تفاوت خلقه اى من
خلقه متفاوتة قال في المصباح تفاوت الشيئان اختلفا وتفاوت في الفضل تباينا فيه تفاوتا بضم
الواو وهذه اشارة الى قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقال الراغب التفاوت الاختلاف
في الاوصاف كانه يفوت وصف احدهما الاخر او وصف كل واحد منهما الاخر والمعنى ان هذه
الحقيقة المذكورة لا يساويها شيء اصلا وكل ما سواها يساوى بعضه بعضا
ومني بدا لي ما علي لبسته وعني البوادي بي الى اعيدت ومني اى من صورتي الظاهرة
والباطنة وقيودي الحسية والمعنوية وقوله بدا اى ظهر وتبين لي وقوله ما اى الامر الذي وقوله
على بتشديد الياء التحتية اى على نفسي وقوله لبسته اى البسته بمعنى جعلته ملتبسا بها قال الراغب اصل اللبس
ستر الشيء ويقال ذلك في المعاني يقال لبست عليه امره قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون ويقال في الامر
لبسة اى التباس والمعنى ظهر مني لي جميع ما كان البسته على نفسي وحكمت فيه بالمغايرة لي مع انه لي
لا لي ولا لنفسي حتى نفسي له تعالى لانها قال تعالى وله كل شيء وقوله وعني اى عن حقيقتي التي انا قايم
بها وقوله البوادي اى الظواهر من الاشياء المحسوسات والمعقولات المتبينة لي المحققة عندي وقوله
بي اى بحقيقتي التي انا قايم بها وقوله الي بتشديد الياء التحتية متعلق باعيدت بكسر التاء للقافية
واعيدت بضم الهمزة مبني للمفعول فالاول اشارة الى قوله تعالى ولو جعلناه يعني الرسول منا
ملكا كما طلبه الغافلون عنا الكافرون الساترون لحقيقتنا بهم وتصورهم التي هي قيود
حقيقتنا المطلقة لجعلناه رجلا مثلهم بشرا يأكل مما يأكلون منه ويشرب مما تشربون
وللبسنا اى سترنا عليهم من امرنا الظاهر بهم ما يلبسون هم الان على انفسهم من امرنا
الظاهر بهم فلو جعلنا فيهم رشدا لتنبهوا لحقيقتنا الظاهرة لهم بهم فانها رسول
منا اليهم كما قال سبحانه في اهل العناية لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم والثاني اشارة الى قوله تعالى كما بدانا
اول خلق نعيده اى ابتداناه واظهرناه في صورة كل ذى صورة من المعاني والاحوال
المحسوسة والمعقولة نعيده على الوصف الذي اعلمنا به كل انسان بحيث يقع الوهم فيه
بانه جامد لم يتغير وهو عين الاول على ما هو عليه لم يتحول وهو متغير متبدل متحول
مع الانفاس كل نفس تنفسه الانسان يذهب بخلقه الاول ويأتي بخلق جديد
كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا يشعر بذلك مع الانفاس الا اهل العناية
والهداية من الناس دون الوسواس **وفي شهدت الساجدين لمظهري**
فحققت اني كنت ادم سجدتي وفي بتشديد الياء التحتية اى في حقيقتي
التي انا قايم بها وقوله شهدت اى عاينت وقوله الساجدين جمع ساجد وهم
الملائكة الذين قال لهم الله تعالى اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وقوله لمظهري
اى صورة ظهوري من تجلي اسمي المصور والمظهر هو ادم عليه السلام وقوله
تحققت

بانه له ح

من ح

241

فحققت يقال حققته تحقيقا صدقته كذا في القاموس وفي الصحاح حققت الامر واحققته
ايضا اذا تحققته وصرت منه على يقين وقوله اني كنت اى من حيث حقيقتي الجامعة
لصورتي ولجميع الصور المتقدمة والمتاخرة بطريق التجلي بها عليها وقوله ادم عليه
السلام من حيث التجلي بصورته وقوله سجدتي مضاف اليه اى سجدتي التي سجدتها له
من حيث ظهوري بصور الملائكة الساجدين له **وعاينت روحانية الارضين**
في ملائك عليين اكفاء رتبتي وعاينت معطوف على شهدت في البيت قبله يقال عاينت
الشيء عيانا اذا رايته بعينك كذا في الصحاح وقوله روحانية قال في القاموس الروحاني
بالضم ما فيه الروح وكذلك النسبة الى الملك والجن والجمع روحانيون وقوله الارضين با
الاضافة جمع ارض وهي مؤنثة اسم جنس وكان حق الواحدة منها ان يقال ارضة ولكنهم
لم يقولوا والجمع ارضات لانهم قد يجمعون المؤنث الذي ليس فيه هاء التانيث بالتاء كقولهم
عرشات ثم قالوا ارضون فجمعوا بالواو والنون والمؤنث لا يجمع بالواو والنون الا ان يكون
منقوصا كثبة وظبة ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضا عن حذفهم الالف والتاء
وتركوا فتحة الراء على حالها وربما سكنت كذا في الصحاح وهذا في الرفع بالواو والنون
وفي النصب والجر بالياء والنون ومعنى روحانية الارضين بسكون الراء ملائكة الارضين
وهم السفليون وقوله في ملائك جمع ملك بفتح اللام قال في الصحاح والملك من الملائكة
واحد وجمع قال الكسائي اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوك وهي الرسالة ثم
قلبت وقدمت اللام فقيل ملاك ثم تركت همزته ~~من الالوك وهي الرسالة~~ لكثرة
الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك ايضا وقوله
عليين قال في القاموس عليون جمع علي في السماء السابعة يصعد اليه ارواح المؤمنين فقد
جمع بالواو والنون في حالة الرفع وفي النصب والجر بالياء والنون وقوله اكفاء جمع كفو
قال في الصحاح الكفو النظير وكذلك الكفء والكفوء على فعل وفعول والمصدر الكفاءة
بالفتح والمد وفي القاموس والجمع اكفاء وكفاء والمعنى بعضهم نظير بعض بسبب اتصال
روحانية الارضين السفليين بروحانية السموات العلويين في الامداد والاستمداد
وهم الملائكة الارضيون المدبرون للصور الارضية العنصرية على اختلاف اجناسها
وانواعها واشخاصها مستمدة من الروح الاعظم القايم بامر الله تعالى كما قال
تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهذه الملائكة تمد ملائكة
السموات بامدادها الروحاني الذي تستمده من الروح الاعظم وهو الامداد
القلمي الاصلي وتستمد منها الامداد النفساني اللوحي فالملائكة السفليون
يعطون الملائكة العلويين ارواحا امرية ذاتية قلمية والملائكة العلويون
يعطون الملائكة السفليين ارواحا صورية نفسانية لوحية ارتباطا الاهيا
وسرا ربانيا وقوله رتبتي مضاف اليه اى جميع هذه الملائكة الروحانيين نظراء
في بعضهم بعضا والفضايل بينهم معلومة والجميع تحت حكم مرتبتي وحيطة امري
لان حقيقة ذاتي الروح الاعظم الذي هو من امر الله تعالى وهو الممد للكل والمستمد

منه امر الله فان اولی الامر هم الخلفاء الذین لهم اطاعة بعد اطاعة الله واطاعة الرسول
فی قوله تعالی واطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم **ومن افقی الذاتی**
اجتدی رفقی الهدی ومن فرقی الثانی بدا جمع وحدتی ومن افقی بضم الهمزة
وسکون الفاء او ضمها وبکسر القاف مضافا الی یاء المتکلم قال فی القاموس الافق بالضم
وبضمتین الناحیة وجمعه افاق او ما ظهر من نواحی الفلک او مهب الجنوب والشمال
والدبور والصبا وقوله الذاتی وصف لافقی ای المنسوب الی الذات کنایة عن الروح
الاعظم الامری وقوله اجتدی ای طلب الجدوی وهی العطیة قال فی القاموس الجداء
والجدوی العطیة وجداه جدوی واجتداه سأله حاجة وقوله رفقی بفتح الراء وسکون
الفاء اسم جمع لرفیق کرکب اسم جمع لراکب وهو فاعل اجتدی وقوله الهدی مفعول
اجتدی یعنی ان المریدین والسالکین فی طریقی استمدوا الهدی والرشاد الی معرفة
الحق من ناحیتی الذاتیة وحضرة روحانیتی الامریة الالهیة وقد یکون رفقاؤه
اهل الکمال فی عصره من المحققین وقوله ومن فرقی بفتح الفاء وسکون الراء ای مقام
فرقی الثانی وهو الفرق بعد الجمع والصحو بعد السکر وقوله بدا ای ظهر وتبین وقوله
جمع وحدتی وهو جمع الجمع وهو الجمع بین الفرق والجمع شهود الحق والخلق معا بشهود
الکثرة الخلقیة فی الوحدة الحقیقیة والوحدة الحقیة فی الکثرة الخلقیة **وفی صعق دک**
الحس خرت افاقة لی النفس قبل التوبة الموسویة وفی صعق یقال صعق الرجل
صعقة وتصعاقا ای غشی علیه واصعقه غیره کذا فی الصحاح وفی القاموس صعق
کسمع صعقا ویحرک وصعقة وتصعاقا غشی علیه وقوله دک قال فی القاموس الدک الدق
والهدم وما استوی من الرمل انتهی والحس مضاف الیه وفی الصحاح قد دککت الشیء
ادکه دکا اذا ضربته وکسرته حتی سویته بالارض والحس الاحساس بالشیء ای ادراکه
باحد الحواس الخمس وهی المشاعر الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس والمعنی فی حال الغیبة
والفناء والانمحاق بتجلی الوجود الحق وانکشافه واندکاک الاحساس بالکلیة وقوله
خرت ای سقطت وقوله افاقة تمییز والاضافة ضد السکر وهو رجوع الصحو وقوله
لی صفة لافاقة ای افاقة حاصلة لی من حیث الذات الحقیقیة الحقیة وقوله النفس
فاعل خرت والمعنی ان النفس رجعت نفسا لی من حیث ذات الغیبة الحقیة وذلک
بعد سقوطها وفنائها من حیث انها نفس کونیة امکانیة وقوله قبل التوبة الموسویة
ای المنسوبة الی موسی علیه السلام فانه طلب الرؤیة من ربه تعالی فقال رب ارنی
انظر الیک قال لن ترینی ولکن انظر الی الجبل فان استقر مکانه فسوف ترینی فلما
تجلی ربه للجبل جعله دکا وخر موسی صعقا ای مغشیا علیه من هول ما رای فی اندکاک
الجبل من عظمة الامر الالهی فلما افاق من غشیته قال سبحانک تنزیها لک تعالی
عن طلب رؤیته مع بقاء النفس ثم قال تبت الیک یعنی من ذلک لانه لا یکون فانی
النفس مظهر باقی بصورة طبیعیة فلا تری ربها الا صعقت فیکون تعالی هو الذی یری
نفسه وهو رای نفسه بنفسه ازلا وابدا ولکن صورة النفس قائمة به من تجلی

اسم المصور والصورة حجاب علیه فمن رای نفسه راه متجلیا بالصورة ولهذا لا یغیب
عن العارف به اصلا دنیا واخرة قال ابن غانم المقدسی قدس سره ومخطوبة
الحسن محجوبة فلا یا لفت السوی الفها اذا رام عاشقها نظرة فلم یستطع اذ غلا
وصفها اعارته ظرفا راها به فکان البصیر لها طرفها ومعنی کون النفس خرت
وسقطت من حیث انها افاقت فرجعت حقیقتها الی انها عین الحقیقة فزال
حجاب الصورة النفسانیة فظهرت رؤیة الرب للرب علی ما هی علیه وتبین ان ذلک
امر قدیم سابق علی التوبة الموسویة کما ذکرنا فظهر ان حقیقتی وحقیقة موسی علیه
السلام واحدة وهی الحقیقة الموجودة الواجدة وما به التمیز فانی وانه من جملة المعانی
فلا این بعد العین والسکر منه قد افقت وغین العین بالصحو اصحت
فلا این ای محل ومکان یطلبه الطالب لهذه الحقیقة الربانیة قال فی المصباح این ظرف
مکان یکون استفهاما فاذا قیل این زید لزم الجواب بتعیین مکانه وقوله بعد العین ای
بعد حصول عین المطلوب ومعاینته فان الطلب لا یکون الا للغایب والحاضر لا یطلب وقوله
والسکر الواو للحال والجملة حال من فاعل خبر لا المحذوف والتقدیر لا این لمن اطلبه بعد
حصول معاینته والتحقق به والحال ان غیبتی عنه قد افقت منها وقوله وغین بالمعجمة
قال فی المصباح الغین لغة فی الغیم وغینت السماء بالبناء للمفعول عطفت بالغین وفی
الحدیث وانه لیغان علی قلبی کنایة عن الاشتغال عن المراقبة بالمصالح الدنیاویة
فانها وان کانت مهمة فهی فی مقابلة الامور الاخرویة کالمهجر عند اهل المراقبة وقوله
العین بالمهملة ای الذات یعنی ذات الحق تعالی فان صورة النفس غطاء علیها کما تقدم قال تعالی
والله من ورائهم محیط وقال تعالی افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت وقوله بالصحو صحا من سکره
یصحو صحوا زال سکره والجار والمجرور متعلق باصحت بکسر التاء للقافیة یقال اصحت السماء
بالالف فهی مصحیة انکشف غیمها کذا فی المصباح وفاعل اصحت ضمیر مونث یعود علی الغین
بمعنی الذات یعنی اصحا غیمها ای تفرق وزال قال فی المصباح وانکر الکسائی استعمال
اسم الفاعل من الرباعی فقال لا یقال اصحت فهی مصحیة وانما یقال اصحت فهی صحو
واصحی الیوم فهو مصحی واصحینا صرنا فی صحو قال السجستانی والعامة تظن ان الصحو
لا یکون الا ذهاب الغیم ولیس کذلک وانما الصحو تفرق الغیم مع ذهاب البرد **واخر**
محو جاء ختمی بعده کاول صحو لا ارتسام بعدة واخر محو ای فناء واضمحلال وهو
محو سر الروح الجامع لکل ما هو دونه من محو الروح الذی هو منشاء التعقل والتخیل
وما دونه من محو النفس التی هی منشاء القوی الجسمانیة والحرکات الطبیعیة وقوله جاء
ختمی ای مقام ختم الولایة وهی الوراثة المحمدیة الجامعة الذاتیة وقوله بعده ای بعد ذلک المحو
المذکور وقوله کاول صحو وهو الصحو الذی لا یکون قبل السلوک فان فیه کمال الاعراض
عن الحق والتحقق بالخلق وهذا من قبیل قولهم ان النهایة هی الرجوع الی البدایة
وقوله لا ارتسام من الرسم وهو الاثر وقوله بعدة ای بعدد یعنی لا ارتسام تعداد
الاشیاء فی الخیال فالنهایة لیست کالبدایة الا من جهة ارتسام الکثرة والتعدد لا بطریق

التحقيق فان الرسم مجرد اشد والطريقة ان المشبه به اقوى من المشبه فالمحو الاخير المذكور
لكون الاشياء المتعددة فيه رسوما بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم
يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه بسبب حسبانه المذكور والصحو الاول هو عين حسبانه
ماء بطريق التحقيق بذلك قال تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق يعني بانفسهم واموالهم وجاههم فيجدونها غير الحق فيتكبرون بها على الحق
لانهم في الصحو الاول فهم مصروفون عن ايات الله تعالى التي في الافاق وفي انفسهم
وصاحب المحو الاخير يشهد الرسوم المتعددة عين الوحدة الوجودية ويعاين التجليات
الربانية فلا يرى الا الحق ظاهرا في الرسوم بالاثار التي هي الخلق ولا يرى الخلق لاحتجابه
بالحق فالحق عنده حجاب عن الخلق كما ان الخلق عند الاول حجاب عن الحق **ومأخوذ
محو الطمس محقا وزنته بجذوذ صحو الحس فرقا بكفة** ومأخوذ بصيغة
اسم المفعول من الاخذ وهو التناول قال في الصحاح اخذت الشيء اخذه اخذا تناولته
وقوله محو الطمس وهو المحو الاخير كما ذكرنا في البيت قبله فالمأخوذ فيه هو الذي اخذه
من نفسه اي تناوله بحيث لم يترك منه اثرا قال في القاموس محاه يمحوه ويمحاه اذهب
اثره وهو هنا كناية عن ازالة الاوصاف البشرية والفناء في الافعال الالهية والطمس
والطموس الدروس والانمحاء وقد طمس الطريق يطمس ويطمس وطمسته طمسا يتعدى ولا يتعدى
والطمس الشيء وتطمس اي انمحى ودرس كذا في الصحاح والطمس هنا كناية عن ازالة اثار
الصفات البشرية بالكلية وقوله محقا تمييز اي من جهة المحق وفي القاموس محقه كمنعه
ابطله وفي الصحاح محقه يمحقه محقا اي ابطله ومحاه والمحق هنا كناية عن استهلاك
الذات بالاصالة فالمحق اخص من الطمس وهو اخص من المحو فالمحو هو الفناء في الافعال
الالهية والطمس هو الفناء في الصفات الربانية والمحق هو الفناء في الذات الصمدانية وقوله
وزنته من الوزن كالوعد وهو روز الثقل والخفة كالزنة والضمير للمأخوذ وقوله بجذوذ
متعلق بوزنته اي قدرته في الثقل والخفة بانسان مجذوذ اي مقطوع من الجذ بالجيم
والذال المعجمة وهو القطع كناية عن الواقف مع الخلق المنقطع عن حضرة الحق وقوله صحو
الحس اي الاحساس بالحواس الخمس النفسانية وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس
فان الصاحي للاحساس بها صحوه اوجب انقطاعه عن مشاهدة الحق تعالى وقوله فرقا
اي من جهة الفرق الذي هو فيه اي الغيرية والاشتغال بها وقوله بكفة متعلق بوزنته
وهي بكسر الكاف قال في الصحاح كل ما استدار فهو كفة بالكسر نحو كفة الميزان وقال في
القاموس والكفة بالكسر من الميزان وتفتح والمعنى وجدت في مقام الفرق الثاني بعد الجمع
ان الكامل الواصل الى الذات الالهية بالاسماء الربانية والناقص الجاهل المنقطع عن الحق
تعالى في كونهما مظهرين للحق تعالى مشتغلين بشؤون الحق تعالى وبتجلياته في كل شيء
واحد يساوي كل منهما الاخر كما قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وان كان من
حيث المرتبة بينهما تفاوت وتعظيم وفرق ظاهر جسيم **فنقطة غين الغين عن صحوي النحت
ويقظة عين العين محوي الغت** فنقطة غين الغين بالمعجمتين يعني بالغين حرفا
من

من حروف التهجي وهي غين الغير اي السوى وقوله عن صحوي متعلق بالنحت اي عن صحو ادراكي الاغيار
وملاحظة الخلق بالغفلة عن الحق فاذا زالت نقطة الغين والنحت ظهرت العين وقوله ويقظة
بسكون القاف وهي التنبه للامور وهي اليقظة من النوم وقوله عين العين اي معاينة الذات
يعني اليقظة الحاصلة من معاينة الذات الالهية محوي اي زوالي وفنائي الغت بكسر التاء
للقافية يقال الغاه بالغين المعجمة اي ابطله يعني الغت تلك اليقظة محوي وفنائي لانها
يقظة للموجود الحق الواحد الاحد الذي لا غيره ولا سواه وهو الظاهر في كل شيء وكل شيء هالك
الا وجهه اي الا ذاته وذاته الوجود الحق **وما فاقد في الصحو في المحو واجد لتلوينه
اهلا لتمكين زلفة** وما هي نافية حجازية تعمل عمل ليس وفاقد اسمها وواجد صفته واهلا
خبرها وقوله فاقد اصل الفاقد المرأة التي تفقد زوجها او ولدها وظبية فاقد وتفاقد
القوم اي فقد بعضهم بعضا كذا في الصحاح وهو كناية عمن يفقد شهود ربه المتجلي وقوله
في الصحو اي في حالة صحوه لغير الحق تعالى واشتغاله بما سواه سبحانه وقوله في المحو
اي الفناء والاضمحلال وقوله واجد اي متحقق مشاهد لربه الحق المتجلي وقوله لتلوينه
اللام للتعليل واللون هيئة كالسواد والحمرة وفلان متلون اذا كان لا يثبت على خلق
واحد كذا في الصحاح وقوله اهلا تقول فلان اهل لكذا ولا تقل مستاهل والعامة تقوله
ويقال اهلك الله للخير تاهيلا كما في الصحاح وقال في القاموس اهل الامر ولاته وللبيت سكانه
وللمذهب من يدين به واهله لذلك تاهيلا واهله راه له اهلا واستاهله استوجبه
لغة جيدة وانكار الجوهري باطل وقوله لتمكين هو ضد التلوين قال في الصحاح مكنه الله
من الشيء وامكنه منه بمعنى واستمكن الرجل من الشيء وتمكن منه بمعنى وقوله زلفة
مضاف اليه وهو بضم الزاي وسكون اللام اي قربة الى الله تعالى قال في الصحاح ازلفه
اي قربه والزلفة والزلفى القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي
تقربكم عندنا زلفى وهي اسم المصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا ازدلافا والمعنى ان التلوين
بالفقد عند الصحو والوجدان عند المحو لا يكون صاحبه اهلا للتمكين في القرب الى الحق تعالى
لانه صاحب تقلب في اموره لا صاحب ثبوت ورسوخ لكن ذكر الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس
الله سره بان التمكن في التلوين اتم واكمل من التمكن فقط من غير تلوين لانه صلى الله عليه وسلم
قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وفي رواية
مائة مرة وهو المقام المحمدي الذي اشار اليه بقوله يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
وهم الاولياء المحمديون لا يقفون عند حال ولا مقام مع رجوعهم الى الحق تعالى في كل نفس
فيرجعون اليه ويصدرون عنه في كل مقام وقال في قول القائل • كل يوم تتلون
غير هذا بك احسن • بل قوله لو قال كل يوم تتلون • اي هذا بك احسن • لكان هو
الاحسن فقول الناظم ما هو اهل لتمكين زلفة يعني صاحب التلوين من غير تمكين في
تلوينه ذلك ولهذا ذكر الفقد في الصحو والوجدان في المحو وصاحب التمكن في التلوين
ما عنده فقد ولا صحو للغير فقط بل رجوع اليه تعالى وصدور عنه ولهذا قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره في قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي انه غين انوار

لا غيناً اغيار فانه صلى الله عليه وسلم دايم الترقى فكلما ترقى الى مقام وجد المقام الذى قبله
غيناً بالنسبة اليه فيستغفر منه وقال تعالى بعد قوله يا اهل يثرب لا مقام لكم ويثرب من
اسماء المدينة المنوره قال تعالى فارجعوا الى ما كنتم فيه من حضرة العلم الحق تعالى
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم برسم حضور او برسم حظيرة تساوى
النشاوى جمع نشوان قال في الصحاح رجل نشوان اى سكران بين النشوة بالفتح وزعم يونس
انه سمع فيه نشوة بالكسر وقد انتشى اى سكر وقال في القاموس نشا نشوا ونشوة
مثلثة سكر كانتشى وتنشى ورجل نشوان ونشيان بين النشوة بالفتح وقوله والصحاة
جمع صاحى قال في القاموس الصحو ذهاب الغيم والسكر وترك الصبا والباطل ويوم وسماء
صحو وصحى السكران كرضى واصحى وكذا المشتاق وقوله لنعتهم اى تساويهم لاجل نعتهم
الذى هم منعوتون به من الفرق بين القديم والحوادث وادراك تفرد الحوادث وكثرتها
ووحدة القديم الحق فى ذاته وصفاته واسمائه فان السكارى بخمرة التوحيد والصحاة
من ذلك سواء للاستواء فى نعوتهم واوصافهم وقوله برسم اى حكم من قولهم رسم له كذا امره
به فارتسم كذا في القاموس والرسم ايضا الاثر او بقيته او ما لا شخص له من الاثار فان الحوادث
رسوم الصفات والاسماء الالهية واثارها وقوله حضور مضاف اليه والجار والمجرور متعلق
بنعتهم والباء السببية اى بسبب رسم الحضور وهو ضد الغيبة راجع الى النشاوى فهم سكارى
من الحضور مع الحق تعالى والغيبة عن الخلق كلهم فالخلق عندهم مجرد رسوم واثار فانية
مضمحلة وقوله او برسم اصله اثر الكى وتوسم الشيء تخيله وتفرسه كذا في القاموس وقال في
الصحاح وسمه وسما وسمة اذا اثر فيه بسمة وكى والهاء عوض عن الواو وقوله حظيرة من
الحظر بالحاء المهملة والظاء المعجمة والراء وهو الحجر وهو المنع خلاف الاباحة والمحظور المحرم
والحظار الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح قال ابو عبيدة اراه سمى اموالهم حظيرة
لانه حظرها عنده ومنعها وهى فعيلة بمعنى مفعولة كذا في الصحاح والجار والمجرور متعلق
بنعتهم المقدر وتقديره او لنعتهم برسم حظيرة اى اسر كى الاغيار ومنع الغفلة والحجاب
عن شهود الاسرار وهو راجع الى الصحاة من طريق اللف والنشر المرتب فان الصحاة هم
المشغولون بالملاحظة للمخلوقات والانهماك فيها من غير معرفة ولا شهود للحق تعالى
فان القسمين النشاوى والصحاة سواء بحكم قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
ولكن النشاوى سكارى بشهود الحق سبحانه فلا يعرفون الخلق الا رسوما وخيالات
والصحاة سكارى بشهود الخلق فلا يعرفون الحق سبحانه الا رسما وتخيلا في نفوسهم
وهولاء سكارى بالنسبة الى هولاء وهولاء سكارى بالنسبة الى هولاء والخمر الذى سكر به كل منهما
غير الخمر الذى سكر به الاخرون وكذلك هولاء صحاة بالنسبة الى الاخرين والاخرون صحاة بالنسبة
الى الاولين والذى صحوا له مختلف ولهذا حكم فيهم بالتساوى وفي نعتهم يحتمل اللف والنشر
المرتب والمشوش على ما ذكرنا **وليسوا بقومى من عليهم تعاقبت صفات التباس او
سمات بقية** وليسوا بضمير الجمع وهو الواو راجع الى متاخر لفظا متقدم رتبة وهو من
بمعنى الذين فانه مبتدا مؤخر وجملة ليسوا من اسمها وهو الواو وخبرها وهو بقومى

في محل

سكر الخمر لون

244

في محل رفع خبر مقدم وقوله بقومى قال في القاموس القوم الجماعة من الرجال والنساء
معا او الرجال خاصة او تدخل النساء على التبعية ويونث والجمع اقوام وقوله من عليهم
تعاقبت من العقب بالتسكين وهو الجرى يجيء بعد الجرى الاول وهما يتعاقبان
كالليل والنهار وقوله صفات جمع صفة والتباس النفس اى الالتباس المضاف
الى النفس وهو التباس الامور الالهية على نفوسهم فاذا راوا تجليات الحق تعالى
التى هى اثار اسمائه الحسنى راوها عوالم قائمة بانفسها وغفلوا عن كونها مظاهر
الهية من حيث تجليه تعالى باسمه الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهم
المحجوبون الغافلون المنهمكون في الدنيا واحوالها وقوله او سمات جمع سمة
وهى العلامة وقوله بقية مضاف اليه اى بقية دعوى نفسانية فان من تعاقبت
عليه علامات البقية النفسانية كان كمن التبست عليه الامور الالهية بصفات
نفسه وهو مع الاغيار بعيد عن شهود الاسرار قال تعالى في الاول وللبسنا عليهم
ما يلبسون اى عين ما يلبسونه بدعاوى نفوسهم وقال تعالى بقية الله خير
يعنى خير من بقية النفوس فانها شر وهولاء الطائفتان ليسوا بقومه ولا باهل
عشيرته قدس الله سره وان كانوا اهله الاقربين **ومن لم يرث منى الكمال فناقص
على عقبيه ناكص في العقوبة** ومن لم يرث قال في القاموس ورث اباه ومنه بكسر
الراء يرثه كيعده ورثا ووراثة وارثا ورثة بكسر الكل واورثه وورثه جعله
من ورثته وقوله منى متعلق بيرث وقوله الكمال مفعول يرث اى كمال العلم والعمل
والحال والمقام بحيث يتبعنى ويسير على سيرى وقوله فناقص اى فهو ناقص علما وعملا
وليس من ورثتى ولا هو منى وهم ابتاعه في احواله الظاهره فقط ومن جالسه
وانتسب اليه لقصد دنيوى وعرض فاسد وقوله على عقبيه ناكص قال في الصحاح
النكوص الاحجام عن الشيء يقال نكص على عقبيه ينكص بالضم وينكص بالكسر اى رجع
وقوله في العقوبة وهو جزاء الامر قال في الصحاح اعقبه بطاعته اى جزاه والعقبى جزاء
الامر وفي القاموس عاقبه جازاه وتعقبه اخذه بذنب كان منه يعنى ان ذلك الناقص
الذى لم يرث منه الكمال راجع عن الترقى في مراتب الايمان والاحسان مجازاة له ومؤاخذة
بذنوب تركه الاهتمام بمعالى الحال والمقام ورضاه بنفسانى الاخلاق الردية
والطبايع البشرية **وما في ما يفضى للبس بقية ولا فيء لى يقضى على بفيئة**
وما نافية وقوله في بتشديد الياء التحتية وقوله ما اى امر من امور النفس وقوله
يفضى بالفاء والضاد المعجمة اى يوصل وقوله للبس بقية اى بحيث يوصل ذلك الى
التباس بسبب بقية نفسانية لم تزل عنى والمعنى ان الموانع الموصلة الى التباس
الحق بالباطل زالت بالكلية ولم تبق لها بقية وقوله ولا فيء بالهمزة قال في المصباح
الفىء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فىء وانما سمى بعد الزوال فيئا
لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفىء الرجوع وقوله لى اى لحقيقتى
العلمية المشتملة على جميعى في اشراق شمس الوجود الحق لفناء الرسم واضمحلال

الاثر والوسم فان نور الشمس الوجود الحق اذا اطلعت من مشرق الروح الانسانى المنفوخ
فى القلب الجسمانى امتد ظل الصورة الانسانية الباطنية والظاهرية جهة مغرب
الجسد وعالم الطبيعة والنفس الحيوانية فيبقى نظر العبد الى ظل صورية الممتد فى
المغرب عن شاخص معلوميته فى حضرة العلم القديم وتبقى شمس الوجود الحق من ورائه
كما قال تعالى والله من ورائهم محيط ثم لا يزال العبد السالك يرقبها بمجاهدة الظاهر
والعبارة حتى يحصل الاستواء على صورته الممتدة فتنمحى الرسوم ويضمحل المعلوم
عندها والمفهوم بتجلى الحى القيوم ثم لا تزال البصيرة القلبية تنفتح شيئا فشيئا حتى
يتحول وجهه الى شهود صورته وهى تمتد من شاخص معلوميته العلم القديم الالهى
الى جهة المشرق فيرجع الظل فيسمى الفيئ وهو ممتد عن الشاخص جهة المشرق
حتى تغرب الشمس فى مغربها المعلوم ويظهر مقام الاتحاد الحق الحقيقى فى فناء الرسوم
فلا يبقى ظل ولا فيئ وهو معنى قوله ولا فيئ لى وقوله يقضى اى يحكم على بتشديد الياء التحتية
وقوله بفيئة اى برجعة الى مقام السالكين بعد التحقق بمقام الاتحاد الحقيقى الذى هو
مقام الواصلين **وماذا عسى يلقى جنان وما به يفوه لسان بين وحى وصيغة**
وما استفهامية وماذا اسم موصول يعنى اى شئ الذى عسى قال فى المصباح عسى فعل
ماضى جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة وفيه ترجى وطمع وقوله يلقى بضم
الياء التحتية وسكون اللام اى يلقيه القيت الشئ بالالف طرحته والقيت اليه
القول وبالقول ابلغته والقيته عليه بمعنى امليته وهو كالتعليم كما فى المصباح
وقوله جنان بفتح الجيم فاعل يلقى والجنان ~~القالب~~ يسمى بذلك لان الصدر يستره القلب صح
والمعنى اى شئ الذى يحصل الترجى والطمع فيه ان يلقيه قلب من قلوب الكاملين
المحققين من العلوم الالهية والحقايق العرفانية وتنكير جنان للتعظيم يعنى من
صاحب المقام المذكور فى البيت قبله وهو مقام الاتحاد الحقيقى وقوله وما اى
الذى معطوف على الموصول الاول وهو ذا وقوله به متعلق بيفوه يقال فاه
الرجل بكذا يفوه تلفظ به كما فى المصباح وقوله لسان فاعل يفوه اى لسان من
السنة اهل العرفان وذوى التحقيق والايقان وتنكيره للتعظيم ايضا وحذف
مفعول يلقى لافادة عمومه وعدم حصره وصرح به بضمير الموصول وهو العايد
لقلته بالنسبة الى كثرة ما فى الجنان وقوله بين وحى قلبى الهام ربانى وهو راجع الى
ما يلقيه الجنان وقوله وصيغة معطوف على وحى قال فى المصباح صيغة القول
كذا اى مثاله وصورته على التشبيه بالعمل والتقدير ومعنى الصيغة هنا اللفظ
المصوغ على اكمل ما يكون من البلاغة وهو راجع الى ما يفوه به اللسان والمعنى
ان الذى يتضمنه ويشتمل عليه صاحب مقام الاتحاد الحقيقى امر عظيم ليس من
الامور التى يمكن ان يلقيها قلب بوحى الهامى او يفوه بها لسان بصيغة بليغة
من صيغ الكلام كناية عن الكلام الربانى القديم المنزه عن المعانى الخيالية صيغ صح
والحروف والاصوات اللفظية **تعانقت الاطراف عندى وانطوى بساط**

السوى

بساط السوى عدلا بحكم السوية تعانقت اى تداخلت واجتمعت وانضم بعضها
الى بعض بحيث صارت شيئا واحدا وقوله الاطراف جمع طرف بالتحريك قال فى المصباح
الطرف الناحية والجمع اطراف مثل سبب واسباب وذلك كناية عن الجهات الاربعة
الحقيقية المنسوبة الى الحق تعالى الصفات الاربعة الحياة والعلم والارادة والقدرة
وما يتبعها من باقى الصفات والاسماء الاربعة الحى العالم المريد القادر وما
تتضمنه من باقى الاسماء والجهات الاربعة الخلقية المنسوبة الى الخلق الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وما يتبعها من تراكيب الطبيعة والمزاج وما تركب
منه بالاخلاط الاربعة الصفراء والسوداء والدم والبلغم والعناصر الاربعة النار
والهواء والماء والتراب والمواليد الاربعة الجماد والنبات والحيوان والانسان
والارواح الاربعة جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والجوامع الاربع
العرش والكرسى والسموات والارض والكواكب الاربع الثوابت والسيارات
والشمس والقمر والاصول الاعتبارية الاربع الروح الكل والنفس الكلية والقلم
الاعلى واللوح المحفوظ وهذا مجموع الكل عبد ورب وخلق وحق ووجود وعدم
والكل واحد حق فى ذاته كثير باعتباراته ولما تحقق محمد صلى الله عليه وسلم
بهذا المقام الذاتى الاتحادى الحقيقى انزل الله تعالى عليه انا اعطيناك الكوثر
وهى الكثرة ترجع الى الوحدة قال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت اصبعيك
فى اذنيك سمعت خرير الكوثر وهو تدافع حركة التكوين بالامر الالهى الذى
هو كلمح بالبصر وقد رأيته ولله الحمد فى مبشرة من سنين متقدمة وشربت منه
ماء احلى من العسل وابرد من الثلج لا يبقى معه شئ من العطش وانا الان
متحقق به ولله الفضل والمنة وقد ظهرت حقيقة المبشرة وقوله عندى اى
هذا امر انا مخصوص به وحدى وان شاركنى فيه غيرى فى الزمان الماضى او فى
الحال او فى الاستقبال فانه لا غير لى والكل عينى بحكم الاتحاد الحقيقى الذى هو
مقام مقتضى المقام المذكور ويفسره قوله بعد ذلك وانطوى بساط السوى الراى
الغير والبساط على الاستعارة هو الامر المنبسط فى عقول العالم الانسانى وغيره
من العوالم فلا يكاد ينفك عنه عقل البتة الا بعناية ربانية وسابقة ازلية
وقوله عدلا منصوب على التمييز اى بوجه العدل منى فى ذلك وقوله بحكم السوية
اى بمقتضى التسوية بين الخلق كما قال تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت
وهو المستوى الذى ظهر به صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فسمع فيه صريف
الاقلام بتصاريف الاقدار على ما ورد فى الاخبار **وعاد وجودى فى فناء ثنوية**
الوجود شهودا فى بقاء احدية وعاد رجع يقال عاد الى كذا وعاد له ايضا
وصار اليه وعاد كذا صار وقوله وجودى اى الذى كنت اتوهم فى حالة الغفلة
والجهل انه وجودى وقوله فى فناء بالقصر لضرورة الوزن والفناء الزوال بالكلية
وقوله ثنوية يقال ثنيت الشئ بالتثقيل جعلته اثنين كذا فى المصباح وقوله

الوجود اى اعتقاد ان الوجود اثنان وجود حادث وهو وجود المخلوقات الظاهر
للحس والعقل ووجود قديم وهو المتخيل في العقول على حسب ادراكاتها ولا
يقدر العقل ان ينفك عن التخيل سواء ضبط معلوما محققا او اسلم لغيب
مطلق وهو التصور العقلي ولا فرق بين التصور والتصوير فان معناه حصول
الصورة في العقل وما لا صورة له لا وجود له عند العقل قال القايل • ان الا له
الذي بيد ولكم وبكم • والله والله ما هذا هو الله • وانما هو معنى في العقول بدا •
اذا تحققت معناه هو الله • وقد اغتفر للقاصرين الجاهلين من عوام المؤمنين
هذا المعنى في ايمانهم بالله تعالى وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره الحق تعالى
انما حجر علينا ان نتخذ له صورة في الخارج ولم يحجر علينا ان نتخذ له صورة في
نفوسنا وهذا من الضروريات العقلية فان الحكم فرع التصور وهو مقتضى
الثنوية في الوجود ولنا كلام على هذا في غير هذا المحل من كتبنا وقوله شهودا حال
من وجودي او خبر عاد وجودي اسمها ان كانت بمعنى صار والشهود المعاينة
اى صار وجودي الذي كنت اعتقد انه وجود ثاني مع وجود الحق تعالى معاينة
ومشاهدة لوجود الحق تعالى وهذا لا يكون الا بعد فناء الرسوم الكونية والصور
الحسية المعنوية والاضمحلال بالكلية وقوله في بقاء بالقصر لضرورة الوزن والبقاء
ضد الفناء وقوله احدية اى وحدة الوجود الحق فان الاحدية اخص من الواحدية
لان الواحدية عدم الاثنينية والاحدية عدم الاثنينية وعدم امكانها بوجه من الوجوه
ولهذا قال تعالى قل هو الله احد ولم يقل قل هو الله واحد لان الله علم على
ذات واجب الوجود الجامع لجميع الاسماء والعلم لا يكون الاسماء الا واحدا فلو
قيل الله واحد لم يفد شيئا واما الاحد فهو الواحد الذي لا يمكن ان يكون له ثاني
فان الشمس في الدنيا واحد ولكن يمكن ان يكون لها ثاني وكذا كل واحد فافوق
طور العقل اول قبضة كما تحت طور النقل اخر قبضة فالفاء للتفريع
على ما قبله وما موصولة بمعنى الذي اى الحال الذي وقوله فوق طور العقل بفتح الطاء
المهملة قال في المصباح الطور بالفتح الحال والهيئة والجمع اطوار مثل ثوب واثواب يعني
ان المعاني والعلوم والادراكات التي فوق مقدار فهم العقل وفوق حاله وهيئته
قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا واعلم ان العقل تسميته بالمصدر
من قولك عقل يعقل عقلا اى ربط وهو قوة روحانية تعقل اى تربط ما يظهر لها
من صور المعاني والمحسوسات فتنطبع بقوة الخيال في لوح القوة الحافظة وللعقل
اطوار باعتبار قابليته للاستفادة من كل ما يعرض عليه بطريق الفيض الالهي
والقوة المفكرة لا تخرجه من طور الى طور وانما تحول به في طوره الذي هو فيه
فتستخرج له معاني مختلفة بواسطة الحواس الظاهرة او الباطنة فاذا جاء
الفتح الرباني والفيض الرحماني تنبه لطور اخر فوق طوره الاول فسرحت
بصيرته في معاني اخر الهية فكشف عنها وشهدها عيانا وهي مما يستحيل عنده
في طوره

في طوره الاول وهكذا الى ما لا نهاية له ففوق طور العقل اطوار لا نهاية لها دنيا واخرة
ولا ينتقل العبد فيها من طور الى طور الا ربه الحق تعالى بتهيئة لذلك بحسن المعاملة
والتقوى وسلوك مسالك الصالحين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو
النفوس التي تزكت وطابت بالطهارة من الاخلاق الذميمة وتحلت بالاخلاق
الحسنة والعمل الصالح اى الموافق لاحكام الشريعة المحمدية يرفعه اى يرفع الكلم
الطيب من اسفل سافلين وهي مقتضيات الطبيعة الى اعلا عليين وهو مقتضيات
الروح الامري وقوله اول فيضة من فاض من الماء يفيض فيضا اى كثر حتى
سال على ضفة الوادي وارض ذات فيوض اذا كانت فيها مياه تفيض ونهر فياض
اى كثير الماء كذا في الصحاح يعني ان الفيضة الاولى وابتداء الفتح الرباني فوق طور
العقل الطور الاول الذي فيه العقلاء فلا يدرك العقلاء من حيث افكارهم
ما يدركه العارفون في الطور الذي فوق طور العقل ومن هنا يقع الانكار من
عقلاء العلماء على احوال العارفين واقوالهم وقوله كما تحت طور النقل الطور
بضم الطاء المهملة الجبل اى جبل النقل والنقل ما ينقل عن الله ورسوله من
شرائع الاحكام في الملة المحمدية فان ذلك جبل عالي مرتفع على كل مكلف به كما
قال تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم الاية فالمكلفون كلهم تحت ذلك الجبل وقوله
اخر قبضة بضم القاف وفتحها قال في الصحاح القبضة بالضم ما قبضت عليه
من شيء يقال اعطاه قبضة من سويق او تمر اى كفا منه وربما جاء
بالفتح ويقال صار الشيء في قبضتك وفي قبضتك اى في ملكك والمعنى ان الجبل
الذي تحت احكام الشريعة المحمدية اخر قبضة قبضها الحق تعالى على عباده المكلفين
فمن دخل تحتها سعد ونجا ومن لم يدخل فهو الشقي وقبل هذه القبضة قبضات
منها قبضة العلم الالهي القديم وقبضة الارادة والمشيئة وقبضة التكوين والايجاد
واخر القبضات قبضة الحكم والتكليف بالامر الالهي والنهي فقد ذكر اول فيضة
يفيضها العلم الالهي وانما تكون من فوق طور العقل وهو مقام الولاية وهو
بداية الانبياء عليهم السلام فان طور النبوة فوق هذا الطور الذي فوق طور
العقل وقد اشترك في ذلك جميع النبيين عليهم السلام كما اشتركوا ايضا مع
اممهم في اخر قبضة من قبضات الحق تعالى وهي قبضة التكليف فتساوى الكل
في البسط بالفيض والقبض بالتكليف قال تعالى والسموات مطويات بيمينه وهي
الارواح والعقول والنفوس والارض قبضته يوم القيمة اى الاجسام والطبايع
وقيد يوم القيمة لظهور ذلك وتبينه كمال البيان للكل كما قال تعالى يومئذ يقول
الانسان اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر لذلك عن تفضيله وهو
اهله نهانا علي ذي النون خير البرية لذلك اى لاجل ما سبق في البيت قبله
من التساوي في القبض وفي البسط كما قال تعالى وهو الذي يقبض ويبسط وقوله
عن تفضيله متعلق بنهانا وقوله وهو اهله جملة حالية من ضمير تفضيله وقوله

على ذى النون اى صاحب الحوت وهو يونس النبى عليه السلام وقوله خير البرية اى
المخلوقات وهو فاعل نهانا والمعنى لاجل ما ذكرنا نهانا خير البرية نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم عن تفضيله على يونس نبى الله عليه السلام كما ورد فى الحديث
قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على يونس بن متى والحال انه صلى الله
عليه وسلم اهل لتفضيله عليه وعلى غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فان القبض والبسط فعلان الاهيان يشترك فيهما جميع الخلق من حيث يعلمون
ومن حيث لا يعلمون ولا اعتبار بمن لم يعلم والعلماء بالله من هذه الحيثية تكون
فلا تفضيل بينهم ذلك لوجود التساوى والفضايل معتبرة من حيث زيادة ذلك
ونقصانه بالميزان الالهى الذى لا يعرف الا بالتوفيق منه تعالى بالوحى وتبليغه
من الرسل قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر
وقال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اى لا تعتقدوا ان انفسكم ازكى
من غيرها فلا يرد قوله تعالى قد افلح من زكاها اى سعى فى تزكيتها وتسبب
فى ذلك بالاعمال الصالحة **اشرت بما تقطى العبارة والذى تقطى**
فقدا وضحته بلطيفة اشرت اى اومات ولم اصرح وقوله بما اى بالمعنى الذى
وقوله تقطى العبارة من قولك عبرت عن فلان تكلمت عنه واللسان يعبر عما فى الضمير
بين كذا فى المصباح والمعنى اومات الى المعانى الالهية والحقايق الربانية مما قد
ما يمكن ان تفيده الحروف المنطوق بها والكلمات ثم قال والذى تقطى بالفتح
المعجمة اى استتر فلم ينكشف بالكلام والنطق لانه امر ذوقى من قبيل الوجدانيات
وقوله فقدا وضحته اى ابنته واظهرته وقوله بلطيفة اى باشارة لطيفة فى اثناء
الكلام واصل اللطافة صغر الجسم قال فى المصباح لطف الشيء فهو لطيف من
باب قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة بالفتح والمعنى باشارة
لا يدرك كنهها الا الراسخون فى العلم الكاشفون عن حقايق الاشياء واسرارها عن
من اهل الذوق والوجدان دون غيرهم من اهل العقول والافكار والمتعلقين با
الدليل والبرهان ولنا فى هذا المعنى قولنا • كلام اهل الله فى دين الهدى نفع العباد
حقايق لها الى • شريعة الحق استناد • علم اشارات فلا • لفظ ولا معنى يراد •
سر خفى خارج • من الفواد للفواد • وظاهر لذى اعتقاد • باطن عن ذى انتقاد •
فامنوا به وسلموه يا اهل العناد • فهو المجرد اللطيف • عن كثايف المواد • **وليس**
الست الامس غيرا لمن غدا وجنحى غدا صبحى ويومى وليلتى وليس الست
اى فى قوله تعالى الست بربكم يوم اخذ الميثاق على بنى ادم كما قال تعالى واذ اخذ
ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فانه ورد فى الحديث انه لما خلق الله ادم اخرج من ظهره ذريته كالذر
واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك وقوله الامس بالاضافة
يعنى الست هو قول الله تعالى فيما مضى من الزمان وهو زمان وجود ادم
عليه

عليه السلام قال فى المصباح امس اسم علم على اليوم الذى قبل يومك وتستعمل فيما
قبله مجازا وهو مبنى على الكسر وقوله غيرا اى مغايرا وقوله لمن اى لقوله تعالى لمن
الملك اليوم قال النسفى فى المدارك اى يقول الله تعالى ذلك حين لا احد يجيبه
ثم يجيب نفسه بقوله لله الواحد القهار الذى قهر الخلق بالموت وقوله غدا هو
اليوم الذى ياتى بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على البعيد المترقب
كذا فى المصباح وقوله لمن مضاف الى غدا لان هذا القول يكون فى يوم القيامة
والمعنى ان قول الله تعالى الست بربكم يوم اخذ الميثاق على بنى ادم فى حياة
ابيهم ادم عليه السلام ليس على غير قوله تعالى فى يوم القيامة لمن الملك اليوم
بل هذا القول هو عين ذلك القول لان كلامه تعالى ليس من جنس الحروف
والاصوات وانما هو تعالى اذا تكلم كان عين كلامه بطريق التجلى فيصل الى السامع
ما يريده تعالى من المعانى وهو تعالى منزه عن المكان والزمان والمواد والصور
والحروف والاصوات وغير ذلك وان وصل كلامه الينا ونحن فى مكان وفى زمان ولنا
مواد وصور كل هذا من جهتنا لا من جهته تعالى وتبارك وتقدس وقوله وجنحى قال
فى المصباح جنح الليل بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه وجنح الليل يجنح بفتحتين
اقبل وقوله غدا اى صار وقوله صبحى الصبح الفجر والصباح مثله وهو اول النهار
وانما صار ظلام ليله ضياء نهاره لاتحادهما عنده بخروجه عن القيود الكونية
والاشتغال بصيرته بشهود الوجود الحق فى حضرته الازلية وقوله ويومى اليوم
من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس ولهذا من فعل شيئا بالنهار واخبر به
بعد غروب الشمس يقول فعلته امس لانه فعله فى النهار الماضى واستحسن
بعضهم ان يقول امس الاقرب او الاحدث كذا فى المصباح وقوله ليلتى الليلة من
غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الليل مثل الليلة كما يقال العشى والعشية
كما فى المصباح وانما كان يومه ليلته لتجرده عن القيود الزمانية والمكانية با
نكشف عن فنائها واضمحلالها فى الوجود الحق **وسر بلى لله مراة كشفها**
واثبات معنى الجمع نفى المعية وسر مبتدا مضاف الى بلى اى قول ذرية ادم عليه
السلام بلى فى جواب قول الله تعالى لهم الست بربكم والسر ما يكتم وهو خلاف
الاعلان والجمع اسرار كذا فى المصباح يعنى المعنى الخفى فى قولهم بلى حين اجابوه
تعالى عن سواله وقوله لله خبر مقدم اى التى قالوها له تعالى وقوله مراة خبر
المبتدا والمراة بمد الهمزة قال فى الصحاح المراة بكسر الميم التى ينظر فيها
وثلاث مراى والكثير مرايا كذا فى الصحاح وقوله كشفها بالجر مضاف اليه
والضمير لبلى يعنى ان سر قولهم بلى هو المراة التى تنكشف فيها بلى فان
سرها ما انكتم منها وهو وجودها الذى هى موجودة به وهو وجود الحق تعالى
وكذلك وجود كل شيء سر ذلك الشيء وكل شيء عدم ظاهر من علم الله تعالى
بارادته ومشيته وقدرته وقوله الحق فى مراة وجوده تعالى فقولهم بلى هو عين

قوله المعقظهر في مراة وجوده فهو وجوده ظاهر في وجوده ولا وجود غيره تعالى وهو
عين قوله سبحانه الست بربكم وهو الواحد الاحد عز وجل في كلامه كما انه الواحد الاحد
في ذاته ويستحيل عليه التركيب والتجزي والتبعيض والانقسام في ذاته وفي كل صفة
من صفاته وكل اسم من اسمائه وكل قول من اقواله وكل فعل من افعاله وكل حكم
من احكامه وان تركبت المخلوقات وتبعضت وتجزت وانقسمت الى اقسام كثيرة
واختلفت اجناسها وانواعها واشخاصها فانها كلها اثار اسمائه وصفاته
فهو الواحد من جميع الوجوه والاعتبارات والعوالم هي الكثيرة بالوجوه والاعتبارات
وكلها عدم في وجوده وفناء ومحق في شهوده لا حلول له في شيء منها ولا حلول
لشيء منها فيه تبارك وتقدس وقوله واثبات مبتداء وقوله معنى الجمع مضاف
اليه وهو ضد الفرق بان يقام في العبد مقام شهود الوجود الحق القديم ظاهرا
في كل شيء حادث عديم وقوله نفي خبر المبتدا وقوله المعية وهي كونه تعالى مع
شيء وكون شيء معه لان المعية تقتضي التثنية والتثنية اثبات السوى
والسوى كما قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس الله سره في فتوحاته
المكية في اواخر اسئلة الترمذي فان قلت ما السوى قلنا بطون الحق في الخلق
وبطون الخلق في الحق وهذا اي بطون الخلق في الحق لا يكون الا فيمن عرف انه
مظهر للحق فيكون عند ذلك باطنا للحق انتهى كلامه قدس الله سره وكون الحق
باطنا في الخلق او الخلق باطنا في الحق او الخلق باطنا في الحق لا يقتضي حلول احدهما
في الاخر كما تتوهمه عقول القاصرين الذين يجعلون للمخلوقات وجودا مستفادا
من الله تعالى ويجعلون المخلوقات قايمة بذلك الوجود المستفاد لا قايمة بوجود
الله تعالى فان وجود الله تعالى يستحيل عليه ان يتولد منه وجود اخر للمخلوقات
ويستحيل ايضا ان يوجد الله تعالى وجودا اخر من العدم لاستحالة ان يخلق
مثله تعالى وايضا فان العدم ضد الوجود والضد لا يكون فيه ضده ولا ينقلب
الى ضده والا لامكن انقلاب وجود الله تعالى عدما وهو محال فتعين ان يكون
الوجود واحدا هو لله تعالى حقيقة وهو للمخلوقات مجازا بطريق الاضافة
الواردة في قوله تعالى الله نور السموات والارض وقوله تعالى واشرقت الارض
بنور ربها وقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الى غير ذلك من صرايح النصوص
في الكتاب والسنة فان القيوم الذي قامت به السموات والارض وكل شيء فلا يظهر
الشيء موجودا الا بوجوده والاشياء كلها عدم صرف مقدر في علمه تعالى كما قال تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومعلوم
ان المعدومات الفانية في انفسها اذا كان الحق تعالى في باطنها او كانت هي في باطنه
كان ذلك بحسب ما يظهر لها لا في نفس الامر موجود في موجود حتى يلزم حلول
احدهما في الاخر واما المعية الواردة في قوله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام
انني معكما اسمع وارى وقوله تعالى في شان محمد صلى الله عليه وسلم حكاية عنه
وعن

وعن صاحبه الصديق الاكبر رضي الله عنه ان الله معنا وقوله تعالى خطابا لهذه الامة
وهو معكم اينما كنتم فهو القدر المشترك بين الانبياء والمرسلين عليهم السلام
وبين اممهم كما اشار اليه تعالى بقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم وقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت اي من الدعوة الى الله وتبليغ
الامة فانصب اي فاتعب في عبادة الله تعالى شكرا على جزيل انعامه عليك والى
ربك فارغب لا الى غيره ولو الى نفسك فان تقديم ما رتبته التاخير يفيد الحصر واذا
رغب الى ربه اعرض عن نفسه وعن جميع الاغيار فالمعية مقام الدعوة الى الله على
بصيرة واعلا منها مقام الاتحاد الحقيقي وهو مقام العبودة قال الشيخ الاكبر قدس
الله سره فان قلت ما العبودة قلنا نسبة العبد الى الله لا الى نفسه فان انتسب الى
نفسه فتلك العبودية لا العبودة فالعبودة اتم حتى لا يحكم عليه مقام السوى انتهى
كلامه قدس سره ومقام السوى هو المعية المذكورة فاذا ثبت معنى مقام الجمع وهو
القران العظيم نفي مقام المعية وهو مقام الفرق وهو الفرقان الحكيم والله بكل شيء عليم
فلا ظلم تغشى ولا ظلم تخشى   ونعمة نوري اطفاءت نار نقمتي فلا ظلم الفاء
للتفريع على ما قبله والظلم بضم الظاء المعجمة وفتح اللام جمع ظلمة قال في المصباح الظلمة
خلاف النور وجمعها ظلم وظلمات مثل غرف وغرفات كنى بالظلم عن جميع المخلوقات
الفانية في ظهور وجود الحق تعالى منها منزها عنها وقوله تغشى اي تغطي من
الغشاء وهو الغطاء وزنا ومعنى وهو اسم من غشيت الشيء بالتثقيل اذا غطيته
كذا في المصباح وقوله ولا ظلم بضم الظاء المعجمة وسكون اللام اسم من ظلم ظلما من باب
ضرب واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه كما في المصباح يعني ان الله تعالى لا يظلم
شيئا كما قال سبحانه ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون لا
تصافهم في الازل حال عدمهم بما كشف بعلمه عنهم وهم موصوفون به من الخير والشر
وانما الله تعالى كما قال اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي دل بنور وجوده انه اعطى كل شيء خلقه
وقوله تخشى بالبناء للمفعول اي يخاف منه قال في المصباح خشي خشية خاف فهو خشيان
وامراة خشيا مثل غضبان وغضبا فهو تعالى مامون من الظلم فان ملوك الدنيا
يخاف منهم اذا ظلموا ويؤمن منهم اذا عدلوا وملك يوم الدين يؤمن من ظلمه
وانما يخاف منه اذا عدل قال القايل • اواه واويلاه من موقف • اخاف ان يعدل به •
الحكم • يا رب غفرانك عن مجرم • اذنب الا انه نادم • وقوله ونعمة نوري يعني النعمة
التي انعم بها الحق تعالى على اعيان الممكنات وهي تنويره لها الذي هو ظهور نور
وجوده تعالى على ظلمة عدمها الاصلي من قوله تعالى الله نور السموات والارض فنوري
بمعنى تنويري ولا شك انه نعمة من الله تعالى وقوله اطفات اي تلك النعمة يقال
طفئت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفوءا على فعول خمدت واطفاتها
كما في المصباح وقوله نار نقمتي اي نار النقمة التي ينتقم بها ممن يشاء من عباده على
ذنوبهم ومعاصيهم والنقمة اسم من الانتقام قال في المصباح نقمت منه من باب

ضرب وانتقت عاقبته والاسم نقمة مثل كلمة ويخفف مثلها ويجمع على نقم مثل سدرة وسدر **ولا وقت الاحيث لا وقت حاسب وجود وجودي من حساب الاهلة**
ولا وقت اي لا زمان وقوله الا بالتشديد حرف اداة استثناء وقوله حيث لا وقت اي موجود وهذا استثناء من قوله ولا وقت يعني لا زمان لحضرة الوجود الحق لان الزمان قيدا مكاني لانه مدة الحركة الفلكية او هو متجدد قرن به متجدد اخر وذلك مستحيل على الوجود الحق المطلق المنزه عن القيود الوجودية والاعتبارية فلا يمضي عليه تعالى زمان كما لا تتقيد بمكانات الا حضرة الازل المعبر عنها بقوله حيث لا وقت فانها وقته تعالى انما سميت وقتا لانها حال دايما من غير ماض ولا مستقبل ولا بداية ولا نهاية والازل هو الابد وذلك كناية عن ارتفاع الزمان عن وجوده تعالى الحق الحقيقي وقوله حاسب خبر لا وهو اسم فاعل من حسبت المال حسبا من باب قتل احصيته عددا كما في المصباح وقوله وجود وجودي اي الوجود الظاهر على الممكنات الذي هو وجودي اي وجود الحق تعالى وانما عبر عنه بوجود وجوده لتقيده بالممكنات عند الممكنات فهو وجود الممكنات وهو وجوده تعالى بلا ممكنات وقوله من حساب الاهلة متعلق بحاسب والاهلة جمع هلال قال في المصباح واما الهلال فالاكثر انه القمر في حالة مخصوصة قال الازهري ويسمى القمر لليلتين من اول الشهر هلالا وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين ايضا هلالا وما بين ذلك يسمى قمرا وقال الفارابي وتبعه في الصحاح الهلال لثلاث ليال من اول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك وقيل الهلال هو الشهر بعينه والجمع اهلة مثل سلاح واسلحة والمعنى ليس للحق تعالى وقت هو فيه حاسب وجود وجوده الذي هو وجود الممكنات من جملة حساب الاهلة والشهور بالايام والليالي الا وقت الازل الذي هو حضرته تعالى كما ذكرنا قال تعالى ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فالاهلة محسوبة من حساب المواقيت التي للناس وللحج وليست هي لوجود الله تعالى وانما هي لوجود وجوده الذي هو وجود الممكنات القايمة به تعالى فالزمان لنا في مقابلة الازل له تعالى **ومسجون حصر العصر لم يرما ورا سجيته في الجنة الابدية**
ومسجون مبتدا وهو اسم مفعول من سجنته سجنا من باب قتل حبسته والسجن الحبس والجمع سجون مثل حمل وحمول كذا في المصباح وقوله حصر مضاف اليه قال في المصباح حصره العدو حصرا من باب قتل احاطوا به ومنعوه من المضي لامره وقوله العصر مضاف اليه ايضا والعصر الدهر يعني المحبوس في حبس الدهر الذي يحيط به الزمان وتغلب على عقله قيود الاوقات والايام والليالي فلا يقدر ان يعقل شيا خارجا عن الازمنة والساعات وقوله لم يراي لم يدرك وقوله ما ورا اي الامر العظيم الذي هو ورا اي خلف قال في المصباح ورا كلمة مؤنثة تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما يكون ذلك في

المو

المواقيت من الايام والليالي لان الوقت ياتي بعد مضي الانسان فيكون وراءه وان ادركه الانسان كان قدامه ويقال وراءك برد شديد وقدامك برد شديد لانه شيء ياتي فهو من وراء الانسان على تقدير لحوقه بالانسان وهو بين يديه على تقدير لحوق الانسان به فلذلك جاز الوجهان واستعمالها في الاماكن شايع على هذا التاويل وفي التنزيل وكان وراءهم ملك اي امامهم وقوله سجيته بالسين المهملة اي طبيعته وغريزته قال في المصباح السجية الغريزة والجمع سجايا مثل عطية وعطايا وقوله في الجنة الابدية وهي التي وعدالله تعالى بها عباده في الاخرة فلا يعرف منها الغافل المحجوب الا ما هو مقتضى طبيعته وعلى وفق لذته وشهوته ولا يعرف الجنة الازلية والحضرة الوجودية الحقيقية التي قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فجنة الازل ذات العلوم والمعارف وجنة الابد ذات الحلل والمطارف واليه اشار القاضي البيضاوي بقوله روحانية وجسمانية ثم قال تعالى فباي الاء ربكما تكذبان وخطاب المثنى للعقل والحس لانهما حاضران مع كل قاري وسامع ثم وصف تعالى الجنتين بقوله تعالى ذواتا افنان اي اغصان جمع فنن او الوان جمع فن لتنوع ما فيهما من انواع العلوم التي تدرك بالعقل وانواع اللذائذ والشهوات التي تدرك بالحس ثم قال تعالى للعقل والحس فباي الاء اي نعم ربكما تكذبان ثم قال تعالى فيهما اي في الجنتين المذكورتين عينان تثنية عين وهي ينبوع الماء تجريان اي تسيل مافيهما فالجنة الازلية عينها ظاهرة لاهلها وهي الحضرة الوجودية الحقيقية التي تجري بمياه علوم التوحيد والعرفان والجنة الابدية عينها باطنة عند اهلها مستورة عليهم بهم واصلهما عين واحدة ولكن المنبع مختلف وهي تجري بمياه اللذائذ والمشتهوات كما قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فخلودهم باعتبار انها الجنة الابدية وقوله تعالى بعده وتلك الجنة التي اورثتموها اشارة منه تعالى الى الجنة الازلية التي ورثوها بالاعمال الصالحة والتقوى من الانبياء عليهم السلام وهي العلم الالهي الذي قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث درهما ولا دينارا ولكن نورث العلم الحديث وحديث الجلال السيوطي في الجامع الصغير اكرموا العلما فانهم ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله وحديثه ايضا العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء والاشارة بالعلماء الى العلماء بالله وشرايعه واحكامه العاملين بعلومهم ثم قال تعالى بما كنتم تعملون اي ورثتموها بسبب ذلك ويجمع ذلك كله العلم بالله وان كان في الامي الذي لا يقرا ولا يكتب كما يشير اليه حديث السيوطي ايضا في جامعه الصغير قال صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال العلم بالله وقال القاضي البيضاوي فيهما عينان تجريان احدهما التسنيم والاخرى السلسبيل

انتهى فاخبر تعالى ان العين الاولى فى الجنة الازلية تسمى التسنيم قال تعالى ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال البيضاوى سميت تسنيما لارتفاع مكانها
او رفعة شرابها انتهى ولرفعتها ورفعة شرابها لم تقدر اصحاب الجنة الابدية
وهم الابرار الصالحون على الشرب منها خالصة فمزج بها شرابهم وانما هو
من الرحيق المختوم ختامه مسك وهو اطيب الطيب كما ورد فى الحديث ماخوذ من
الامساك لامساكهم ادبا معها وقرا الكسائى خاتمه مسك وهو بفتح التاء اى
ما يختم به ويطبع والعين الثانية فى الجنة الابدية تسمى السلسبيل قال تعالى
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا فالكاس النفس لبقائها مع
الابرار الصالحين ممزوجة بحرارة ~~الهمة~~ الهمة فى الطاعة والعبادة ثم قال
تعالى عينا فيها قال النسفى فى المدارك عينا بدل من زنجبيلا فيها فى الجنة تسمى
تلك العين سلسبيلا وهذه التسمية الالهية خطاب للابرار بان يسالوا سبيلا
اى طريقا موصلا الى التحقق به تعالى وهو طريق المقربين حتى يلحقوا
بالمقربين ويشربوا من شرابهم ويتركوا المزاج كما قال العارف المحقق
ابو مدين قدس الله سره • ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا • فنحن اناس
لا نرى المزج مذ كنا • فان شراب الابرار ممزوج من شراب المقربين فقال تعالى
سل سبيلا اى اطلب من المقرب معرفة السلوك الى سبيله فان بينك وبينه
قدر مشترك وهو ما مزج به شرابك من شرابه كما قال تعالى ايضا ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا لبرده وعذوبته وطيب ريحه وذلك
برد اليقين بالله وهو التسنيم الذى هو شراب المقربين ثم قال تعالى عينا بدل
من كافورا يشرب بها عباد الله اى الذين هم عباد الذات المستجمع لجميع
الاسماء والصفات وهم اهل الجمع والتوحيد وهم المقربون ثم قال تعالى
يفجرونها اى تلك العين تفجيرا كثيرة ما يذكرونه من العلوم الربانية
والحقايق الصمدانية ويفيض على قلوبهم منها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر من الابرار فالابرار لهم كووس يشربون بها
شرابهم الممزوج والمقربون لهم عيون جارية يشربون بها شرابها وشتان
بين الاواني والعيون **فبى دارت الافلاك فاعجب لقطبها المحيط ... بها
والقطب مركز نقطة** فبى الفاء للتفريع وبى جار ومجرور متعلق بدارت
قدم عليه للحصر اى لا بغيرى دارت وقوله الافلاك جمع فلك بالتحريك قال
الراغب الفلك مجرى الكواكب وتسميته بذلك لكونه كالفلك يعنى بسكون اللام
اى السفينة يعنى دارت الافلاك السماوية بكواكبها والافلاك الارضية
النار والهواء والماء والتراب بكواكبها الجسمانية الجماد والنبات والحيوان
والانسان وجود ودارت الافلاك به من حيث انه هو الوجود الحق الواحد الاحد
بعد فناء كل ما عداه وقوله فاعجب يا ايها المطلع على هذا الامر لقطبها اى
قطب

قطب الافلاك الذى تدور كلها على مركزه وهو مركز واحد وهى افلاك كثيرة
واصله قطب الرحا وزان قفل بالضم وهو ما تدور عليه الرحا ولا يتصور فى العقل
ان يكون مركز واحد تدور عليه جميع الافلاك العلوية والسفلية ولكن هذا من
الطور الذى فوق طور العقل وهو مستحيل عند العقلاء وقوله المحيط وصف
لقطبها وقوله بها اى بالافلاك احاطة كلية من جميع جهاتها واعتبارتها ايجادا
وامدادا وقوله والقطب اى الانسان الكامل المشهور بين الصوفية وقال
الشيخ الاكبر قدس الله سره القطب وهو الغوث عبارة عن الواحد الذى
هو موضع نظر الله تعالى من العالم فى كل زمان وهو على قلب اسرافيل عليه
السلام وقوله مركز قال فى المصباح المركز وزان مسجد موضع الثبوت وقال
الراغب مركز الجند محطهم الذى ركز واقيه الرماح وقوله نقطة مضاف اليه اى
نقطة من نقط ذلك القطب المحيط المذكور فكانما ذلك القطب المحيط المذكور
الذى تدور عليه جميع الافلاك بحر محيط وهذا القطب الذى هو محل النظر الالهى
مركز نقطة من ذلك البحر كما قال الخضر لموسى عليه السلام ما علمى وعلمك
فى علم الله الا كما اخذ هذا العصفور من هذا البحر **ولا قطب قبلى عن ثلاث خلفته
وقطبية الاوتاد عن بدليتى** ولا قطب وهو الواحد الذى هو محل نظر الله تعالى
من خلقه فى كل زمان كما ذكرناه وقوله قبلى اى قبل كونى قطبا وقوله عن
ثلاث متعلق بخلفته اى عن مراتب ثلاثة نزلت فيها وانتقلت عنها مرتبة
دوام شهود الذات الالهية وهى مقام القطب ومرتبة دوام شهود الصفات
والاسماء الالهية وهى مقام امام اليسار ومرتبة دوام شهود الافعال والاحكام
الالهية وهى مقام امام اليمين وانما كان اليسار لمن يلى القطب لانه امام القلوب
واليمين لمن بعده لانه امام النفوس وقوله خلفته اى صرت خليفة عن ذلك
القطب بعد ذهابه من عالم الدنيا فان امام اليمين اذا مات جعل فى مقامه
غيره من الاولياء واذا مات امام اليسار جعل فى مقام امام اليمين وجعل
فى مقام امام اليمين غيره من الاولياء واذا مات القطب جعل فى مقام امام
اليسار امام اليمين وجعل فى مقام امام اليمين غيره من الاولياء والقطبية
التى اشار اليها الناظم قدس الله سره بقوله فى البيت السابق فاعجب
لقطبها المحيط قطبية الذات الوجودية التى لم تزل ولا تزال فى المنصب الاعلى
والمقام الاسنى ازلا وابدا قال تعالى واما من خاف مقام ربه فاثبت له المقام
فان هذه القطبية ليست موروثة ولا مستفادة ولا مسبوقة بمثلها وقوله
وقطبية الاوتاد يعنى الاوتاد الاربعة الذين هم فى اربعة جهات المعمور من الارض
اقطاب ايضا تدور على مقاماتهم احوال من فى اقطارهم من الاولياء
ولهم مقام قطبية من الوجه المذكور مع انهم اوتاد جمع وتد بكسر التاء والفتح
لغة قال تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فاسر تعالى لما خلق الارض

على الماء مادة فارساها بالجبال فسميت الجبال اوتادا كما خلق النفوس البشرية
على الهوى فمادت واضطربت في اغراضها فارساها بثقل نفوس الاولياء
المتحققين بحقايق التوحيد والايمان فسكنت بالتوجه الرباني عليها فهي
اوتاد في لها فالاوتاد هم المقصودون لكسر الفتن التي تهيج من قبل النفوس
البشرية وتسكين غضب الرحمن على اهل المعاصي والمخالفات في اقطار
المعمور من الارض وقوله عن بدليتي اي ناشئة تلك القطبية عن مقام
البدلية المنسوب الى والبدل هو المتبدل بالصور والاشكال فيتجدد بها
ويتعدد ويتغير ويتجدد وهو على حاله وانما يفعل ذلك باختلاف افعاله
وليست البدلية هنا سوى ما تقدم من قوله فاعجب لقطبها المحيط والبدلية
من قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو المقام الذاتي المنزه عن المكان
والزمان ومشابهة الاكوان فلا تعد خطي المستقيم فان في الزوايا
خبايا فانتهز خير فرصة فلا الفاء للتفريع على ما قبله ولا ناهية وقوله
تعد مجزوم بحذف الواو والعلة من عدا يعدو قال في الصحاح عداه يعدوه
اي جاوزه وما عدا فلان ان فعل كذا ومالي عن فلان معدا اي لا تجاوز
الى غيره ولا قصور دونه وقوله خطي بالخاء المعجمة والطاء المهملة وهو
واحد الخطوط وقوله المستقيم وصف للخط قال في الصحاح الاستقامة
الاعتدال يقال استقام له الامر وفي القاموس استقام اعتدل وقومته عدلته
فهو قويم ومستقيم والمعنى لا تتجاوز يا ايها السالك طريقي المستقيم في الدين
وان كان خفيا عنك غير ظاهر لك انه طريق مستقيم لقصورك بنظرك
العقلي في الاحوال الالهية وقوله فان في الزوايا جمع زاوية قال في القاموس
الزاوية من البيت ركنه والجمع زوايا وتزوى وزوى وانزوى صار فيها والمعنى
هنا ناحية من نواحي البيت وقوله خبايا جمع خبية بمعنى مخبوءة واصلها
بالهمزة قال في الصحاح خبات الشيء خبا ومنه الخابية وهي الحب الا ان
العرب تركت همزه والخبي ما خبي وكذلك الخبي على فعيل وخبي السموات
القطر وخبي الارض النبات واختبات استترت وفي القاموس خباه
كمنعه ستره كخباه واختباه والخباء ما خبي وغاب كالخبي والخبية وهذا
مثل يقال للامر الخفي في الزوايا خبايا يعني النواحي والجهات التي لا يلتفت
اليها فهي الامور العظيمة الخفية عن ادراك من تطلبها وسال عنها بصدق
العزم من اهلها وجدها فان في زوايا الستر والخمول خبايا الكشف والوصول
وقوله فانتهز قال في الصحاح نهزت الدابة اذا نهضت بصدرها للسير
والنهز الفرصة الشرب والنوبة يقال وجد فلان فرصة اي نهزة وجاءت
فرصتك من البير اي نوبتك وبنو فلان يتفارضون بيرهم اذا كانوا
بينا وبونها وانتهز فلان الفرصة اي اغتنمها وفاز بها وافرصتني الفرصة

اي

خدم م
بدا م

اي امكنتني وافرصتها اي اغتنمتها فمني بدا في الذر في الولاء ولي لبان ثدي
الجمع مني درت فمني الفاء للتفريع على ما قبله وعني اي متجاوزا عني والجار
والمجرور متعلق ببدا للحصر وقوله بدا اي ظهر وقوله في الذر جمع ذرة وهي اصغر
النمل كذا في الصحاح يعني في عالم الذر حين اخرج الله تعالى ذرية ادم كالذر
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله في بتشديد الياء التحتية وقوله
الولا بالفتح المحبة وفي القاموس الولي المحب والولا فاعل بدا اي ظهرت في قلبي المحبة
الالهية وسرت فيه من قوله تعالى الست بربكم في عالم الذر وفي قوله اشارة الى ان محبة
الظاهرة فيه لربه في محبة ربه لنفسه المحبة القديمة ثم تفرقت على المحبين الالهيين
بحسب استعداداتهم والولا ايضا القرب الالهي والدنو قال في القاموس
الولي القرب والدنو يعني ظهر في لك من عالم الذر وظهر مني في جميع المقربين
واختص بذلك الظهور المحب او للمقرب باعتبار كمال فنائه واستهلاكه فيما يغاير
الحق تعالى وقوله ولي جار ومجرور خبر مقدم وقوله لبان مبتدا مؤخر قدم خبره
عليه للحصر واللبان بالكسر كالرضاع تقول هو اخوه بلبان امه قال ابن السكيت
ولا يقال بلبن امه انما اللبن الذي يشرب كذا في الصحاح وقوله ثدي بضم الثاء المثلثة
وفتح الدال المهملة وتشديد الياء التحتية تصغير ثدي قال في الصحاح الثدي يذكر
ويؤنث وهي للمراة والرجل ايضا وقال في القاموس الثدي ويكسر وكالبرا خاص
بالمراة او عام ويؤنث وقوله الجمع مضاف اليه وهو مقام الجمع على الله ضد الفرق
وقوله مني متعلق بدرت وقدم للحصر وقوله درت بفتح الدال المهملة وتشديد
الراء وكسر التاء للقافية والمعنى لبان ثدي مقام الجمع كاين لي بالاصالة لاتحادي
الحقيقي وقد درت تلك الثدي على اهل الجمع كلهم مني فانا ابوهم من الرضاع لمصهم
لبان المعرفة الالهية والتحقق بالمقامات الربانية مني اشارة الى الحقيقة المحمدية
التي هو مخلوق من نورها التي هو من نور الله على ما ورد في الحديث واعجب
ما فيها شهدت فراعني ومن نفث روح القدس في الروع روعني وقد
اشهدتني حسنها فشهدت عن حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي ذهلت
بها عني بحيث ظننتني سواي ولم اقصد سواي مظنتي واعجب مبتدا خبره
جملة قوله ذهلت واعجب افعل تفضيل مضاف الى ما النكرة الموصوفة بما بعدها
اي اكثر عجبا من كل حال شهدته فيها اي في المحبة المعبر عنها في البيت قبله بلفظ الولا
وهو الحب كما تقدم والضمير المؤنث للمحبوبة الحقيقية الذي هو من صدد ذكرها في جملة
الابيات الماضية وقوله شهدت من المشاهدة وهي المعاينة وقوله فراعني اي افزعني
واخافني من الروع بالفتح وهو الفزع والروعة الفزعة ورعت فلانا وروعته فارتاع
اي افزعته ففزع وتروع اي تفزع وقولهم لا ترع اي لا تخف ولا يلحقك خوف او يقال
فراعني اي اعجبني كما يقال راعني الشيء اي اعجبني والاروع من الرجال الذي يعجبك
حسنه كذا في الصحاح وقوله ومن نفث قال في الصحاح النفث شبيه بالنفخ وهو

اقل من الثقل وقد نفث الراقي ينفث وقوله روح القدس هو جبريل عليه السلام قال في
الصحاح القدس الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح القدس جبريل
عليه السلام وقوله في الروع بالضم وهو القلب او موضع الفزع منه او سواده والذهن والعقل
وقوله روعي مبتدا مؤخر وخبره قوله ومن نفث قدم عليه للحصر والروعة بالفتح الفزعة
وقال في الصحاح الروع بالضم القلب والعقل يقال وقع ذلك في روعي اي في خلدي
وبالي وفي الحديث ان الروح الامين نفث في روعي والمراد هنا معنى الالهام والفيض الرباني
بواسطة الروح المنفوخ عن الامر الرحماني بطريق الارث المحمدي من المقام الاحمدي
وقوله وقد اشهدتني الواو للحال والجملة حال من التاء في شهدت وفاعل اشهدتني
ضمير راجع الى المحبوبة الحقيقية وقوله حسنها مفعول اشهدتني والضمير للمحبوبة المذكورة
وهو اثر الجمال الذاتي الظاهر على المظاهر وقوله فشدهت قال في القاموس شده فلانا
ادهشه كاشدهه والاسم الشده ويحرك وشده كعني دهش وشغل وحير وفي الصحاح
شده الرجل شدها فهو مشدوه دهش وقال ابو زيد شده الرجل شغل لا غير وقوله
عن حجاي اي عن عقلي قال في القاموس الحجا كالى العقل والمعنى فاندهشت واشتغلت
عن عقلي فلم يبق لي عقل ولا ادراك لشيء بما ظهر لي من معاني الحسن وقوله فلم اثبت
بضم الهمزة من اثبت الشيء ضد نفاه وقوله حلاي مفعول اثبت والحلا جمع حلية
قال في المصباح الحلية بالكسر الصفة والجمع حلى مقصور وتضم الحاء وتكسر وقوله
لدهشتي قال في المصباح دهش دهشا فهو دهش من باب تعب ذهب عقله حياء
وخوفا ويتعدى بالهمزة فيقال ادهشه غيره وهذه اللغة الفصحى وفي لغة يتعدى
بالحركة فيقال دهشه خطب دهشا من باب نفع فهو مدهوش ومنهم من
منع الثلاثي والمعنى نفيت صفاتي الباطنية والظاهرية من شدة دهشتي فلم
اثبت لي صفة مع الحق تعالى حين اشهدني حسن كل شيء خلقه اثرا من اثار جماله
الذاتي لظهور قيوميته على مجموع ذاتي وصفاتي وافعالي واحكامي وقوله ذهلت
قال في المصباح ذهلت عن الشيء اذهل بفتحتين ذهولا غفلت وقد يتعدى
بنفسه فيقال ذهلته والاكثر ان يعدى بالالف فيقال اذهلني فلان عن الشيء
وقال الزمخشري ذهل عن الامر تناساه عمدا وشغل عنه وفي لغة ذهل يذهل
من باب تعب وقوله بها اي بالمحبوبة الحقيقية اي بسبب اشتغالي بمحبتها واستغراقي
في بدائع اثار صفاتها واسمائها وقوله عني اي عن ملاحظة نفسي ووجدان صفاتي
وافعالي ظاهرا وباطنا وقوله بحيث ظننتني اي ظننت نفسي وقوله سواي اي غيري
يعني شخصا اخر من شخوص الخلق وقال ظننت ولم يقل تحققت لانه ليس شخص
اخر من شخوص الخلق في التحقيق بل هو وجميع الاشخاص في التحقيق اشخاص المتجلي
الواحد المقدرة بتقديره الازلي الفانية المعدومة في ظهور وجوده الحق الحقيقي كما قال
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان والاشياء
العوالم كلها مقدرة والمقدر مفروض والمفروض معدوم وانما يظهر موجود ابوجود
الفا

252

الفارض المقدر على وجه الالتباس من قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون هم على غيرهم وعلى انفسهم بعقولهم وافعالهم واقوالهم وقوله
ولم اقصد اي ما قصدت وقوله سواي اي غيري وهو السوى الذي ظننته نفسي كما ذكر
وقوله مظنتي قال في المصباح المظنة بكسر الظاء للمعلم وهو حيث يعلم الشيء قال
النابغة الشاعر فان مظنة الجهل الشباب والجمع المظان وقال ابن فارس مظنة
الشيء موضعه ومالفه والمعنى اني لما ظننت نفسي سواي من الخلق لم اقصد ذلك السوى
لاجد نفسي فيه فيكون ذلك السوى مظنة وجود نفسي بحيث اجد نفسي فيه وهو
احتراس من قوله ظننتني سواي كانه استدراك منه في المعنى كقول الشاعر
كانت اذا ابصرت في القوم محتشما قال السرور له قم غير مطرود وقول المتنبي من هذا
الباب اذا اخلت منك حمص لا اخلت ابدا فلا سقاها من الوسمي باكره فان قوله
لا اخلت ابدا احتراس بالدعاء لممدوحه وقوله في الاول قم غير مطرود هو في وصف
الخمرة احتراس بالادب لان المخاطب به ذو حشمة وهيبة من الرجال والاحتراس
كما يكون في وسط الكلام يكون في اخره كما مثلنا وهو نوع من انواع البديع ذكره اهل
المعاني وهو هنا احتراس لازالة وهم الغيرية بالكلية عن المتجلي الحق في الصور
المفروضة التقديرية العدمية ودلهني فيها ذهولي ولم افق علي ولم اقف التماسي
بظنتي ودلهني بالدال المهملة قال في القاموس الدله يعني بسكون اللام ويحرك
ذهاب الفؤاد من هم ونحوه ودلهه العشق تدليها فتدله والمدله كمعظم الساهي
القلب الذاهب العقل من عشق ونحوه او من لا يحفظ ما فعل وفعل به وقوله
فيها اي في محبة المحبوبة الحقيقية وقوله ذهولي فاعل دلهني والذهول هو الغفلة
اي ذهولي الذي ذهلته عن نفسي كما تقدم في البيت قبله وقوله ولم افق قال في المصباح
افاق المجنون افاقة رجع اليه عقله وافاق السكران افاقة والاصل افاق من
سكره كما يقال استيقظ من نومه وقوله علي بتشديد الياء متعلق بافق اي
ما افقت على نفسي وذاتي وصفاتي وافعالي واحوالي ان شيئا من ذلك له وجود
مع الحق تعالى لعلمي وتحققي ان كل ذلك اوهام مني مفروضة مقدرة معدومة
يتجلى بها الموجود الحق تعالى الواحد الاحد لانه فارضها ومقدرها وهي معدومة
في نفسها فهو الظاهر بها لها ولنفسه وقوله ولم اقف بفتح الهمزة وسكون القاف
وضم الفاء قال في المصباح قفوت اثره قفوا من باب قال تبعته وقوله التماسي مفعول
اقف والالتماس الطلب وقوله بظنتي اي بتهمتي قال في المصباح الظنة بالكسر
التهمة وهي اسم من ظننته من باب قتل اذا اتهمته يعني لم اتبع طلبي وتفتيشي
على نفسي وصفاتها وافعالها بسبب تهمتي لها انها موجودة مع الحق تعالى
او شيء من صفاتها او افعالها كما قالوا من عرف الله ازال التهمة وعلم ان كل
شيء بحكمه فاصبحت فيها والها لاهيا بها ومن ولهت شغلا بها عنه الهت
فاصبحت فيها اي في محبة المحبوبة الحقيقية وقوله والها قال في المصباح وله يوله ولها

من باب تعب وولهانا بفتح اللام ايضا وفي لغة وله يله من باب وعد فالذكر والانثى
واله وجوز في الانثى والهة اذا ذهب عقله من فرح او حزن وقيل ايضا ولهان
مثل غضب فهو غضبان وقوله لاهيا من لهوت به لهوا من باب قتل او لهت
به كذا في المصباح وقوله بها اى بمحبة المحبوبة وقوله ومن ولهت بتشديد اللام
اى ولهته بمعنى اذهبت عقله في محبتها وعشقها وقوله شغلا تمييز اى اشتغالا
وقوله بها اى بمحبتها وبمحاسن تجلياتها في صور اثارها ومقدارها العدمية وقوله
عنه الضمير لمن اى عن نفسه وعن صفاته وافعاله وقوله الهت بكسر التاء
للقافية قال في المصباح الهاني الشئ بالالف شغلني **وعن شغلي عني شغلت**
قلوبها قضيت ردى ماكنت ادرى بنقلتي وعن شغلي بضم الشين المعجمة
وضم الغين المعجمة قال في المصباح شغله الامر شغلا من باب نفع والاسم الشغل
بضم الشين وتضم الغين وتسكن للتخفيف والجار والمجرور متعلق بشغلت
وقوله عني متعلق بشغل اى عن ادراك نفسي وادراك صفاتها وافعالها
وقوله شغلت بالبناء للمفعول اى شغلتني هي عن ادراكي اى مشغول عن نفسي
وعن صفاتها وافعالها وقوله قلوبها اى بسبب محبة المحبوبة الحقيقية وقوله
قضيت قال الراغب ويعبر عن الموت بالقضاء فيقال فلان قضى نحبه كانه
فصل امره المختص به من دنياه وفي الصحاح ضربه فقضى عليه اى قتله كانه
فرغ منه وسم قاض اى قاتل وقضى نحبه قضاء اى مات وقوله ردى تمييز
وهو مصدر ردى ردًى من باب تعب هلك ويعدى بالهمزة كذا في المصباح
وقوله ماكنت ادرى اى اعلم وقوله بنقلتي بضم النون متعلق بادرى قال في
المصباح نقلته نقلا من باب قتل حولته من موضع الى موضع وانتقل تحول
والاسم النقلة والمعنى فلواني مت هلاكا في المحبة لما كنت ادرى باني مت من
كمال استغراقي بشراب الحب والعشق الرباني **ومن ملح الوجد المدله في الهوى**
المولّه عقلي سبي سلب كغفلة من ملح جمع ملحة قال في الصحاح الملحة بالضم
واحدة الملح من الاحاديث وقال في المصباح ملح الشئ بالضم ملاحة بهج وحسن
منظره فهو مليح وقوله الوجد مضاف اليه وهو العشق والشوق وقوله المدله
وصف للوجد اسم فاعل اى المذهب للعقل من دلهه العشق تدليها فتدله اى اذهب
عقله وقوله في الهوى اى في الحب وقوله المولّه نعت للهوى اسم فاعل ايضا من الوله
محركة الحزن وذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف كذا في القاموس وقوله عقلي
مفعول المولّه وقوله سبي مرفوع بالابتداء وخبره من ملح قدم عليه للحصر والسبي
مصدر سبى العدو سبيا من باب رمى كذا في المصباح وقوله سلب بالجر مضاف اليه
والسلب مصدر سلبته ثوبه سلبا من باب قتل اخذت الثوب منه وكان الاصل
سلبت ثوب زيد لكن اسند الفعل الى زيد واخر الثوب ونصب على التمييز ويجوز
حذفه لفهم المعنى كذا في المصباح وقوله كغفلة الغفلة غيبة الشئ عن بال الانسان

وعدم

وعدم تذكره له وقد استعمل فيمن تركه اهمالا واعراضا كما في قوله تعالى وهم في غفلة
معرضون كذا في المصباح والمعنى ان من لطايف العشق والحب المفرط استيلاؤه وغلبته
بطريق السلب والاخذ فهو اعني المحبي باطنا وظاهرا بمنزلة الغفلة والاعراض
عن المحبوبة والترك لها كما ينقل عن مجنون ليلى انها جاءته وقالت له ها انا
ليلى فقال لها عني اليك فان حبك شغلني عنك ولا شك ان هذه حالة
من اعاجيب الاحوال ولطايفها المحيرة للرجال **اسايلها عني اذا ما لقيتها**
ومن حيث اهدت لي هداى اضلت اسايلها اى المحبوبة الحقيقية وقوله
عني اى عن مجموع ذاتي وصفاتي واسمائي وافعالي لانه فقد ذلك لما وجدها
لغلبة ذاتها الحقيقية على ذاته الوهمية وصفاتها الحقيقية على صفاته الوهمية
واسمائها الحقيقية على اسمائه الوهمية وافعالها الحقيقية على افعاله الوهمية كما
قال العارف بالله عفيف الدين التلمساني قدس الله سره اري رسمها عندي
يعوض عن رسمي فما بالهم بالحي يدعونني باسمي وهل بعد ضوء الشمس
يبدو للك الدجا وهل عندها يبقى على الافق من نجم اذا ما دعى الداعي بعلوة
فاستجب ولكن اذا ما فتنتك عنك على علم ولا تنق ان ابقتك الا بها لها
فانت اذا حققت من عالم الوهم وقوله اذا ما لقيتها اى في حال لقائي لها اى
للمحبوبة الحقيقية ولا يلقاها الا اذا فنى عن نفسه بالكلية فعند ذلك تبدل ارضه
غير ارضه وسماواته غير سماواته ويبرز لله الواحد القهار كما قال تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين اى
اصحاب الاجرام وهي الذنوب يومئذ مقرنين في الاصفاد جمع صفد بالكسر وهو القيد
وهي اعمالهم التي ادعوا عملها بانفسهم وقوله ومن حيث اى من الجهة التي اهدت
اى بعثت لي هداى مفعول اهدت وهو ايصاله الى نفسه وايقافه عليها المسؤول
عنه وقوله اضلت بكسر التاء للقافية اى اضلتني عنها فان تشهد نفسه غاب
عن ربه ومن شهد ربه غاب عن نفسه ولا يجتمعان اصلا كما لا يجتمع الليل
والنهار قال احمد الغزالي قدس الله سره في تجريد التوحيد على لسان الحضرة
الالهية اما انا واما انت **واطلبها مني وعندي لم تزل عجبت لها بي كيف**
عني استجنت واطلبها اى المحبوبة الحقيقية وقوله مني لاني انا مجرد تقديرها
العدمي وفرضها الازلي في حضرة علمها القديم وارادتها الازلية وقدرتها النافذة
وكلامها المنزه عن الحرف والصوت فاذا تجلى وظهر الوجود الحق لي ظهرت وانا
معدوم متعين بعلمه مفصل بارادته مقهور بقدرته مرسوم بكلامه ونور
وجوده الحق مشاهد له به اطلبه بطلب هو من جملة احوالي القائمة به المرسومة
بكلامه الحق فيكون طلبي له به مني لا بي كما قال سبحانه والله من ورائهم محيط
اى بهم والى ذلك اشارت بقولي من قصيدة انما نحن للاله شئون فهو
فينا في كل يوم يكون نزلت شمسه المنازل منا فظهور لها بنا وكمون ها هو

الحق ملا قلبي وجسمي • وعظامي وكل ما هو دون • لا حلول وانما هو فعل • خلقه فاعل به
محصون • بخروق الجدار يظهر منها • قمر الافق وهو عنها مصون • الى اخر الابيات
التي في ديواننا وقوله وعندي لم تزل يعني المحبوبة الحقيقية دائما عندي ازلا وابدا
وذلك لاني عندها وهي معي اينما كنت بحكم قوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم اي ان
وجدتم وان عدمتم قال تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام لا يضل ربي ولا ينسى وقوله
عجبت لها اي لهذه المحبوبة الحقيقية والحضرة الوجودية وقوله بي اي بذاتي وصفاتي
واسمائي وافعالي واحوالي واحكامي التي هي كلها امور عدمية مقدرة مفروضة
وقوله كيف عني اي عن ادراكي لها مع هذا القرب من قوله سبحانه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقوله استجنت بكسر التاء للقافية اي اختفت يقال استجن الشي
استتر والمعنى اني اعجب من هذا الوجود الحق والنور المبين كيف استتر واختفى
بهذا التقدير العدمي والمفروض الوهمي ولكن الواحد القهار على كل شي قدير يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وما زلت في نفسي بها مترددا لنشوة حسي والمحاسن
خمرتي وما زلت في نفسي اي انا دائما لا ازال في نفسي وقوله بها اي بالمحبوبة الحقيقية
يعني قائما بها وقوله مترددا اي اذهب وارجع واغيب واحضر لاجل شئونها المتجددة
ومظاهرها المتجددة كما قال تعالى كل يوم هو في شان يعني شئونا يبديها لا يبتديها
وقوله لنشوة اي لسكر قال في المصباح النشوة السكر ورجل نشوان مثل سكران
وقوله حسي اي قوة حسي والحس بالكسر مصدر يتعدى بالباء على معنى شعرت
يقال احس الرجل الشي احساسا علم به يتعدى بنفسه مع الالف وربما زيدت الباء
فقيل احس به على معنى شعر به وحسست به من باب قتل لغة فيه ذكره في المصباح
والمعنى انما كنت بتسويتها على التردد في اطوار شئونها وانواع ملابسها الفاخرة
لسكرة حواسي الخمسة الظاهرة والباطنة حيث شاهدها بها في شهودي لها من
جملة شئونها البديعة وقوله والمحاسن قال في القاموس الحسن بالضم الجمال والجمع محاسن
على غير قياس وقوله خمرتي يعني ان انواع المحاسن الظاهرة على الشئون الالهية
والملابس الربانية هي خمرتي التي انا سكران بها والى ذلك الاشارة بقول ابن اسرائيل
قدس سره خمر عينيك يملأ الكون سكرا • يا مديرا من لحظ عينيه خمرا • اسقنا
صرفه فانا على السكر • نشهد الساقي ثناء وشكرا • يتمنا خلائق تملك الارواح •
لطفا وتملا الافق عطرا • ومعان اضحى لديها المعاني في وثاق الوجد المبرح اسرا •
نورها يكسب البصائر نورا • ثم يثني ابصارنا عنه حسرا • ولابن اسرائيل ايضا
قدس الله سره من ابيات يا من بهم تتشابه المشاهد قلبي لكم مذ غبتم مشاهد ••
وقد امنت في هواكم عاذلي • والكون لي على هواكم شاهد وغبتم توهما وباطني
لكم اذا اصح الصحيح واجد • يراكم في كل شي ناظري • كانما العالم عندي واحد •
اسافر عن علم اليقين لعينه الى حقه حيث الحقيقة رحلتي اسافر اي انتقل
في مراتب نفسي في حالة سلوكي بها الى حضرات ربي فاعلم اولا ان نفسي شان من
شئون

شئون ربي وتجلي من تجلياته ظاهر بها لانها فعله وتقديره وتصويره وكذلك كل شي
وهذا العلم هو علم اليقين لانه مستفاد من الكتاب والسنة واجماع الامة فلا شك
له فيه ولا تردد لانه علم لا ظن والعلم هو القطع بالمعلوم قال تعالى افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت وكان صلى الله عليه وسلم يحلف والذي نفسي بيده واجمعت
الامة على ان الله خالق كل شي ومحيط بكل شي ومدبر كل شي وان غفلت عن معنى
ذلك الغافلون ولم ينكروه وقوله لعينه اي عين اليقين اي معاينة ذلك الذي امن
به اولا وصدق من غير شك ولا تردد والمعاينة حضور ومشاهدة قال في الصحاح
عاينت الشي عيانا اذا رايته بعينك فان عين اليقين لا تصل اليها احد الا بعد
تحققه بعلم اليقين كما قال تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها
عين اليقين يعني بعد تحققكم بعلم اليقين ومن كان عنده شك او تردد في شي
من كلام اهل هذه الطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية التي عليها اصحاب المعارف
الالهية والحقائق الربانية لم يصل بعد الى علم اليقين فلا يقدر ان يتجاوز الى
عين اليقين ومن المحال ان ينكشف عنه الحجاب او يشهد بارقة من بوارق رب الارباب
وقال صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها وقد ورد
عن الخضر الى العكس ان موسى عليه السلام لما انكر عليه بقوله لقد جئت شيئا نكرا
لقد جئت شيئا امرا وقد قال له انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم
علمكه الله لا اعلمه انا ان موسى عليه السلام مات ولم يصل الى علم الخضر فيما يعلمه
الله وان كان موسى عليه السلام نبيا مرسلا من اولي العزم والخضر اختلف في نبوته
فانه تعالى قال في حقه فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما ونكر العلم لشرفه وهو علم الذوق والوجدان وهو علم الكشف والبيان
وهو علم اليقين الموصل الى عين اليقين وللانبياء عليهم السلام علوم اخر في مراتب
نبواتهم وولاياتهم لا تعرفها الاولياء الا بطريق الارث ~~والامداد~~ والاستفادة بالفيض
والامداد وقوله الى حقه اي حق اليقين وهو ظهور الامر الالهي في عين ما علم ثم عاينته
البصيرة فيزول الراي والمرئي ويظهر الامر على ما هو عليه وهو قول ابن العريف قدس
الله سره حتى يفنى من لم يكن ويظهر من لم يزل قال تعالى ان هذا لهو حق اليقين فسبح
باسم ربك العظيم فانه ليس بعد حق اليقين الا التسبيح والتقديس لتبدل النفس بالقلب
الذي يسع الرب وقوله حيث الحقيقة اي حقيقة الامر على ما هو عليه في نفسه وقوله رحلتي
قال في الصحاح الرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا والرحلة بالضم الوجه الذي
تريده يقال لا انتم رحلتي اي الذين ارتحل اليهم والمناسب هنا الضم بمعنى ان الحقيقة هي وجهتي
التي اتوجه اليها واقصدها وارتحل اليها عن كل شي وانشد لي عني لارشد في علي لسانها
الى مسترشدي عند نشدتي وانشد لي عني اي انشد نفسي عن نفسي يقال نشدت
الضالة انشدها نشدة ونشدانا اي طلبتها كذا في الصحاح اي اطلب نفسي مني
لانها ضلت عني وكانها ضالتي التي اطلبها وافتش عليها وقوله لارشد لي اي

لاجل ارشد نفسي الى نفسي اى ادل نفسي على نفسي واهديها اليها قال في القاموس
رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى كاسترشد واسترشد طلب الرشد
والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وقوله على لساني متعلق بارشد لى
والمعنى ليحصل لى الرشاد بتقرير كلامي وتحقيق مرامي فان العارف في حال سكره
يهتدى الى معرفة تجليات ربه بايضاح المعاني له بنفسه واطلاعه على تحقيق
المعارف الغيبية باشارات كلامه ونطقه فيستفيد العلوم الالهية من الهام قلبه الجارى
على لسانه ويستغنى عن عبارات غيره وافادة ترجمانه لانه مولاه قد فتح عليه باب
نفسه المغلق وفنى عن دعوى وجوده في تجلى حضرة الوجود المطلق وتبدل حديث
نفسه بكلام ربه وانكشف له الحجاب عن عين قلبه وقوله الى مسترشدى متعلق
بارشد لى ايضا والمسترشد بصيغة اسم الفاعل وهو طالب الرشد منه وهو المحرك
لهمته الى طلب الاستقامة في الدين والاقتداء بسنن الانبياء والمرسلين وهو الحق
تعالى وتبارك لا سواه فانه القايم على كل نفس بما كسبت ولا معبود الا اياه وهو
حقيقة جميع الحقايق وهو المحب حقيقة والمحبوب من جميع الخلايق وهو السالك
والمسلوك اليه في منتهى جميع الطرايق يعرف هذا من قطع جميع العلايق واتصلت بينه
وبينه اللطايف والرقايق وقوله عند نشدتى قال في القاموس النشدة بالكسر
الصوت اى في حالة رفع صوتى بذلك الانشا والسوال والطلب من الكريم المتعال
واسال لى رفع الحجاب بكشفى النقاب وبى كانت الى وسيلتى واسال لى اى اطلب
منى وقوله رفع اى ازالة وقوله الحجاب مفعول رفع وهو حجاب الغفلة والجهالة
والغرور المسدول على عين القلب بتوهم الاغيار مع الواحد القهار وقوله بكشفى
متعلق برفع والكشف الاماطة والتحويل وقوله النقاب هو ما يستر الوجه والحجاب
ما يستر البدن كله والمعنى بتحويل النقاب النفسانى الذى هو شان من شون
الحق تعالى الذى من ورائه وجه الحق تعالى لقوله سبحانه والله من ورائهم محيط وقوله
عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله تبارك وتعالى كل شى هالك الا وجهه فان هذا
النقاب هالك فانى في نفس الامر ولكن لسلطان الوهم غلبة على النفوس ولولاها كانت
النفوس لانها هى النقب على الوجه الحق بطريق الاستعارة كما ان الوجه كذلك في نسبته
الى الله تعالى استعارة بالكناية وردت في الشرع المحمدى ومثل ذلك اليد والجنب وغيره مما
اشكل على علماء الرسوم وهو من بلاغة اللغة العربية التى نزل بها القران وثبت ذلك
اعجازه كما قررنا في محله من كتبنا وقوله وبى اى بحولى وقوتى وقدرتى الحقيقية من حقيقة
ذاتى الوجودية الغيبية وقوله كانت اى ثبتت وتحققت وقوله الى بتشديد اليا التحتية
متعلق بوسيلتى وقوله وسيلتى فاعل كانت والوسيلة ما يتقرب به الى الغير يقال وسل فلان
الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اذا تقرب اليه بعمل كذا في الصحاح يعنى توسلت بحقيقتى
التى انا قايم بها اليها في تحصيل ما طلبته بها منها مما ذكر **وانظر في مراة حسنى**
كى ارى جمال وجودى في شهودى طلعتى وانظر اى منى حيث حقيقتى التى هى من ورائى

محيطة

محيطة بى وقوله في مراة بكسر الميم والمد وهى التى ينظر الانسان فيها وجهه وقوله حسنى ومراة الحسن
هى عوالم الامكان المفروضة المقدرة على اختلافها وترتيبها في الحضرة العلمية الالهية وانما
اضيفت الى الحسن لظهوره عليها في كل شى كما قال تعالى الذى احسن كل شى خلقه والحسن
مضاف الى المتكلم الحقيقى بلسان اثره المفروض المقدر وقوله كى اى لاجل ان اشهد واعاين وقوله جمال
وجودى الجميل الذى هو الوجه الحق الظاهر في مراة كل شى من حيث ان حسن كل شى اثره المنسوب
اليه وقوله في شهودى اى في حال شهودى ومعاينتى من حيث ان ذلك هو نفسى شهوده سبحانه من
قوله شهد الله انه لا اله الا هو وقوله طلعتى اى طلوعى على ظهورى على مقدار ما تقبل المراة التى هى
عوالم الامكان فان الوجود المشهود في الاشياء بالنسبة الى وجود الحق الوجه الحق الحقيقى بمنزلة
الوجه الذى يظهر في المراة بالنسبة الى الوجه الذى يقابله في الخارج عن المراة بل اكمل وانزه واين
القديم من العديم **فان فهت باسمى اصغ نحوى تشوقا الى مسمعى في ذكرى بنطقى وانصت**
فان الفاء للتفريع على ما قبله وان بكسر الهمزة وسكون النون حرف شرط يجزم فعلين الاول
قوله فهت بضم التاء فعل ماض في محل جزم وفاه بالكلام يفوه لفظ به كذا في الصحاح وقوله باسمى
متعلق بفهت وقوله اصغ بالصاد المهملة والغين المعجمة اصله اصغا بالالف وقد حذفت لانه
الفعل الثانى المجزوم بان الشرطية وقال في الصحاح اصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه
وقوله نحوى اى جهة نفسى التى صدر منها التفوه بالاسم وقوله تشوقا منصوب على التمييز
وقوله الى مسمعى بصيغة اسم الفاعل اى الذى اسمعنى تفوهى باسمى وهو الحق تعالى من
قوله سبحانه والله يسمع من يشاء وقوله ذكرى اى تفوهى باسمى الذى ذكرته وقوله بنطقى متعلق
بذكرى اى ذكرى المنطوق بلسانى وقوله وانصت بكسر التاء للقافية واصلها السكون
لان هذا الفعل المضارع معطوف على المضارع قبله المجزوم بان الشرطية وهو اصغ كما ذكرنا
والانصات السكوت والاستماع للحديث تقول انصته وانصتوا له **والصق بالاحشاء**
كفى عساى ان اعانقها في وضعها عند ضمتى والصق بالاحشاء جمع حشا قال في الصحاح
الحشا ما انضمت عليه الضلوع والجمع احشاء وقال في القاموس الحشا ما دون الحجاب مما في البطن
من الكبد والطحال والكرش وما تبعه او ما بين ضلع الخلف التى في اخر الجنب الى الورك او ظاهر
البطن والحضن وقوله كفى مفعول الصق وقوله عساى ان اعانقها اى المحبوبة الحقيقية
قال في القاموس عسى فعل مطلقا او حرف مطلقا للترجى في المحبوب والاشفاق في المكروه
وقال في الصحاح عسى من افعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ولا يتصرف لانه وقع بلفظ
الماضى كما جاء في الحال تقول عسى زيد ان يخرج وعست فلانة ان تخرج فزيد فاعل عسى
وان يخرج مفعولها وهو بمعنى الخروج الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا واما
قولهم عسى الغوير ابوسا فشاذ نادر وضع ابوسا موضع الخبر وقد يأتى في الامثال ما لا يأتى
في غيرها وقوله في وضعها اى وضع كفى متعلق باعانقها وقوله عند ضمتى اى عند الصاق كفى
باحشاى والمعنى في ذلك غلبة العشق والمحبة بحيث لم يملك نفسه في احتشام مقام ربه
المتعالى من كمال قربه اليه وشدة طمعه في حصوله **واهفو لانفاس لعلى واجرى**
بها مستجيزا انها لى مرت واهفوا من هفا الطاير بجناحه اذا خفق وهفا الشى

في الهوا اذا ذهب كالصوفة ونحوها كذا في الصحاح وهو كناية عن شدة الميل وكمال التوجه
وقوله لانفاسي جمع نفس بفتح الفاء قال في الصحاح النفس بالتحريك احد الانفاس وقد
تنفس الرجل وتنفس الصعدا وكل ذي رية متنفس ودواب الماء لا ريات لها يعني
اذا خرج النفس وهو الهوا من باطني الى ظاهري يخرج حاملا للمعاني التي ترد علي من
الحق تعالى وانا متحقق بذلك فاميل اليها واتوجه بكليتي وقوله لعلي قال في الصحاح
لعلي كلمة شك واصلها عل واللام في اولها زائدة والياء ضمير المتكلم في محل نصب على انه اسمها
وقوله واجدي خبرها اي واجد ذاتي اي اترجى بميلي وتوجهي الكلي الى ما يصدر مني مما
انفس به عني من المعاني الوجدانيات الالهيات عسى ان اجد ذاتي الحقيقية التي انا
قائم بها التي يصدر عنها جميع ما هو صادر مني قال الشيخ الاكبر قدس الله سره • ما قلته قلت
عني • فلا ارى القول يفني • هيهات ادرك ذاتا • الى اقرب مني • وقال ايضا •
في ابيات • يا من تخاطبه حقيقة ذاته • في غيره لكنه لا يعلم • وهو المخاطب ذاته في ذاته
وهو المكلم عنه والمتكلم • مرآتك الاكوان فيها ناظر • ما انت فيه منير او مظلم • وقوله
بها متعلق بواجدي والضمير للانفاس وقوله مستجيزا حال من ضمير المتكلم في واجدي
والمستجيز الطالب للجواز بمعنى المرور والسلوك قال في الصحاح جزت الموضع اجوزه
جوزا اسلكته وسرت فيه وقوله انها اي الانفاس المذكورة لي متعلق بمرت بكسر التاء
للقافية وتقديم الجار والمجرور لمعنى الحصر والضمير المستتر للانفاس اي طالبا انها تمر
لي وتقبل علي لاجد بسببها رائحة المحبوبة الحقيقية فاقف على التحقق بها **الى ان بدا**
مني لعيني بارق وبان سنا فجري وبانت دجنتي الى ان بدا اي غاية ذلك ان ظهر لي
وتحقق عندي على الكشف والمعاينة وقوله مني اي من نفسي وقوله لعيني اي عين بصيرتي
وعين بصري وقوله بارق فاعل بدا والبارق سحاب ذو برق والسحابة بارقة ويقال
برق السيف وغيره يبرق بروقا تلالا والاسم البريق والبرق واحد بروق السحاب
كذا في الصحاح وهو كناية عن الروح المنفوخ فيه عن امر الله تعالى كما قال سبحانه
ونفخت فيه من روحي وقال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ولا
واسطة بين الروح وبين امر الله تعالى وهو اول مخلوق كما قال صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله الروح وكونه بارقا اي سحابا ذا برق اي نور وضياء يظهر بسرعة ثم
يذهب ويستتر ثم يعود كلمح بالبصر لصدوره عن الامر الواحد الالهي الذي هو كلمح
بالبصر كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والنور والضياء الذي يظهر
بظهوره هو نور كشف الحقيقة الذاتية وضياء عين الحضرة الصفاتية الاسمائية وقوله
وبان اي ظهر وانكشف وقوله سنا اي ضيا وقال في الصحاح السنا مقصور ضوء البرق
ولعله هنا بمعنى مطلق الضيا ولهذا اضافه الى قوله فجري والفجر ضوء الصباح وهو
حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر الصبح وتفجر وانفجر عنه الليل الى طلوع الشمس
كذا في القاموس وسواد الليل كناية عن نشاة الانسانية نفسا وجسما وقوله وبانت
اي فارقت وبعدت من البين وهو الفرقة والبعد كذا في القاموس وقوله دجنتي

قال

قال في القاموس الدجنة بحركة وبكسر تين الظلمة والغيم المطبق الريان المظلم لا مطر
فيه وهو كناية عن ظلمة كونه وغيم امكانه المفروض المقدر بتقدير ربه القديم
فان الوجود الحق نور والظلمة التقدير هناك **هناك الى ما احجم العقل دونه وصلت**
وبي مني اتصالي ووصلتي هناك هنا بضم الهاء مقصور اسم اشارة قال في الصحاح
هنا وها هنا للتقريب اذا اشرت الى مكان وهناك وهنالك للبعيد واللام زائدة و
الكاف للخطاب وفيها دليل على التبعيد تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث والاشارة الى
عالم الامر الالهي الذي هو اعلا من كل شيء وقوله الى ما اي مقام كريم وسر عظيم
وهذا الجار والمجرور متعلق بوصلت والتقديم للحصر وقوله احجم يقال حجمته عن الشيء
احجمه اي كففته عنه وحجمته عن الشيء فاحجم اي كففته عنه فكف وهو النوادر مثل كببته
فاكب كذا في الصحاح وقوله العقل دونه قال في الصحاح دون نقيض فوق وهو تقصير
عن الغاية وتكون ظرفا وقوله وصلت بضم تاء المتكلم اي نفذت بصيرتي بحيث وقف
عقلي عجزا عن ادراك ما هنالك وهو الطور الذي فوق طور العقل مما يعرفه السالك وقوله
وبي اي بذاتي وقوله مني اي من ذاتي وقوله اتصالي مبتدا خبره مؤخر خبره قوله عني اي
لا من غيري يعني انما حصل اتصالي بذاتي من ذاتي لا من احد غيري كما قال تعالى الرحمن علم
القران وانما الشيوخ صور تجليات الرحمن وقوله وصلتي معطوف على اتصالي والاتصال
ضد الانفصال وقال في الصحاح وصل اليه وصولا اي بلغ ووصل بمعنى اتصل ويقال بينهما
وصلة اي اتصال وذريعة وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة **فاسفرت بشرا اذ**
بلغت الى عن يقين يقيني شد رحل لسفرتي فاسفرت قال في الصحاح اسفر
وجهه حسنا اي اشرق وقوله بشرا تمييز اي من جهة البشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة والراء قال في الصحاح يقال بشرته بمولود فابشر ابشارا اي سر وبشرت
بكذا بالكسر ابشر اي استبشرت به واتاني امر بشرت به اي سررت به وهو حسن البشر
بالكسر اي طلق الوجه وقوله اذ تعليلية وقوله بلغت اي وصلت وقوله الى بتشديد الياء
اي الى ذاتي فعرفتها وقوله عن يقين اي بلوغا حاصلا عن يقين اي تحقق وقال في القاموس
اليقين ازاحة الشك وقوله يقيني من وقاه وقيا ووقاية صانه كوقاه كذا في القاموس
بمعنى يحفظني ويكفيني بنصب مفعوليه الاول ياء المتكلم والثاني قوله شد قال في المصباح
شددته شدا من باب قتل اوثقته وشددت العقدة فاشتدت ومنه شد الرحال وهو
كناية عن السفر وقوله رحل بفتح الراء وسكون الحاء المهملة واللام مضاف اليه قال في
المصباح الرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وجمعه
ارحل ورحال مثل بحر وابحر وبحار وقوله لسفرتي اي سفري وهو الخروج للارتحال وكنى
بشد الرحل للسفر عن استعمال النظر العقلي ونصب القياسات والادلة المعقولة على
علوم التوحيد والمعرفة الالهية فان طريق التحقيق والوجدان في ذلك لا يسلك بما هنالك
قال الشيخ العارف الكامل رسلان الدمشقي قدس الله سره في رسالته المشهورة الناس
تايهون عن الحق بالعقل وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات ترجمان الاشواق

طلب النعت ان يبينها • فتقالت فعاد ذا حصر • واذا رام ان يكيفها • لم يزل ناكصا على الاثر •
ان اراح المطى طالبها • لم يريحوا مطية الفكر • وقال قدس الله سره في شرح هذه الابيات
في كتابه الذخاير والاعلاق شرح ترجمان الاشواق يقول لا تدرك بالنعوت والاسماء
الواردة عليها فعاد النعت ذا حصر لانه لم يجد محلا يقبله فاذا جاء الخيال بتكييفه
ليحمله عليها لم تقبله فارتد على عقبيه راجعا واذا كلت الهمم التي في المطايا من العار
فين في طلبها لوقوفهم على عجزهم في ذلك وانها لا تنال بالسعايات لم ترح العقلاء
الذين يزعمون ان الله يعرف بالدليل مطية فكرهم في استخلاص العلم بها جهلا
منهم بما يعطيه المقام الاعلا وارشدتني اذا كنت عني ناشدي الي ونفسي
بي على دليلتي وارشدتني اي ارشدت نفسي من الرشاد خلاف الغي وقد رشد
يرشد رشدا بالضم ورشد بالكسر يرشد رشدا لغة فيه وارشده الله كذا في الصحاح
وقوله اذ تعليلية قال في الصحاح اذ كلمة تدل على ما مضى من الزمان وهو اسم
مبني على السكون وحقه ان يكون مضافا الى جملة وقوله كنت عني متعلق الجار والمجرور
قولها ناشدي وهو خبر كنت وناشدي اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم اي ناشد
نفسي بمعنى طالبها من نشدت الضالة انشدها نشدة ونشدانا اي طلبتها
كما في الصحاح وقوله الي بتشديد الياء اي الى نفسي والمعنى كنت طالب نفسي اذ
تفارقني من حيث انانيتي الوهمية وترجع الي من حيث انانيتي الحقيقية الحقيه وقوله ونفسي
اي حقيقتي التي انا متحقق بها من حيث الحق لا الباطل وقوله بي اي بقوة نفسي
المذكورة وقوله على بتشديد الياء اي على نفسي المذكورة وقوله دليلتي اي هي التي دلتني
وارشدتني اليها فزالت نفسي الوهميه وظهرت نفسي الحقيقية الحقيه واستار لبس
الحس لما كشفتها وكانت لها اسرار حكمي ارخت رفعت حجاب النفس عنها
بكشفي النقاب وكانت عن سؤالي مجيبتي واستار جمع ستر وهو الغطاء من سترت
الشي استره اذا غطيته فاستتر هو وتستر اي تغطى كذا في الصحاح وقوله لبس بفتح
اللام وسكون الباء الموحدة وبالسين المهملة قال في الصحاح اللبس بالفتح مصدر قولك
لبست عليه الامر البس خلطت وقوله الحس هو الحواس الخمس السمع والبصر والشم
والذوق واللمس كذا في القاموس وقوله لما كشفتها اي ازلت دعوى الاحساس بها
ومحوت نسبة ادراكها الي بظهور التحقق المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وقوله وكانت لها اي لتلك
الاستار المذكورة وقوله اسرار جمع سر وهو الامر الخفي وقوله حكمي اي الزامي من حيث
حقيقتي لنفسي الموهومة بالاحكام التكليفيه وقوله ارخت بكسر التاء للقافية يعني
ارخت تلك الاستار وسدلتها على عيني فالحقيقة تكشفت والشريعة تستر ولا بد
من الستر فالكشف في الباطن والستر في الظاهر وقوله رفعت جواب لما وقوله حجاب
النفس بسكون الفاء اي الحجاب الذي هو النفس وقوله عنها اي عن النفس وقوله
بكشفي متعلق برفعت وقوله النقاب مفعول كشفي والنقاب بالكسر ما تنتقب به
المراة

المراة اي تستتر به وجهها فالنفس الانسانية نقاب على وجه الحق فوجه الحق مستتر
بها لانها خلقه وتقديره وقوله وكانت اي النفس بعد رفع الحجاب عنها بكشف النقاب
عن وجهها وقوله عن سؤالي اي طلبي لها ولما نشدت منها متعلق بمجيبتي وقوله
مجيبتي خبر كان اي مجيبة لي عن كل ما طلبته منها لان بيدها كل شي وكنت جلا
مراة ذاتي من صدا صفاتي ومني احرقت باشعة وكنت اي من حيث ذاتي
الحقيقية وقوله جلا بكسر الجيم قال في الصحاح جلوت السيف جلاء بالكسر اي
صقلته وقوله مراة بكسر الميم وبالمد هي التي ينظر فيها الانسان وجهه وقوله ذاتي اي
اي حقيقتي الحقيه وقوله من صدا اصله بالهمزة حذفت لضرورة الشعر قال في
الصحاح صداء الحديد وسخه وقد صدئ يصدئ صداء وقوله صفاتي اي الصفات
الوهمية المنسوبة الي كسمعي وبصري وقوله ومني اي من حيث ذاتي الحقيقية الحقيه
وقوله احرقت بالبناء للمفعول والضمير المستتر لصفاتي وفي نسخة احدقت بالدال
المهملة من الاحداق قال في الصحاح حدقوا بالرجل واحدقوا به اي احاطوا به
وقوله باشعة متعلق بالفعل الاشعة جمع شعاع قال في الصحاح شعاع الشمس ما تراه
من ضوءها عند ذرورها كالقضبان وقد اشعت الشمس نشرت شعاعها الواحدة
شعاعة واحرقت بالدلايل سبب الحديث ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه واشهدتني اياي اذ لا سواي
في شهودي موجود فيقضي بزحمة واشهدتني اياي اي اشهدت نفسي لنفسي
فذاتي الحقيقية شاهدة لذاتي الحقيقية من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
وذلك بعد فناء واضمحلال ذاتي الوهميه الامكانيه وهو ذهاب من لم يكن وظهور
من لم يزل وقوله اذ تدل على الماضي مبني على السكون وتكون اسما للزمن الماضي
وحينئذ تكون ظرفا كذا في القاموس وقوله لا سواي في شهودي اي لا غيري في شهود
اي معاينة ذاتي الحقيقية لذاتي الحقيقية وقوله موجود خبر لا وجميع السوى مقدر
مفروض لا موجود اذ الفرض والتقدير هو معنى الخلق كما قال تعالى وخلق كل
شي فقدره تقديرا والمخلوق مقدر مفروض لا موجود وقوله فيقضي اي يحكم
ذلك السوى وقوله بزحمة بالزاي اي مزاحمة للموجود الحق قال في القاموس زحمه
كمنعه زحما وزحاما بالكسر ضايقه وازدحم القوم وتزاحموا ولابن اسرايل من ابيات
وكيف يصح عنها الطرف محتجبا • وحسنها في جميع الخلق يلقاني • ان غيبت ذاتها
عني فلي بصر • يرى محاسنها في كل انسان • ما في محبتها ضد اضيق به • في المدام
وكل الخلق ندماني • واسمعني في ذكري اسمي ذاكري ونفسي بنفي الحس اصغت
واسمت واسمعني فعل ماض ينصب مفعولين الاول ياء المتكلم والنون للوقاية
وقوله في ذكري اسمي اي في حال ذكري لاسمي الذي سميت به نفسي واسمي هو
المفعول الثاني لاسمعني وقوله ذاكري فاعل اسمعني والياء ضمير المتكلم والمعنى
اسمعني ذاكري اي الذي ذكرني وهو انا ذكرت نفسي اسمي الذي ذكرني به من قبيل

قول القايل • لقد كنت حينا قبل ان يكشف الغطا • اظن بانى ذاكر لك شاكر •
فلما اضاء الفجر اصبحت موقنا • بانك مذكور وذكر وذاكر • وقوله ونفسى اى
الحقيقية الحقة وقوله بنى الحس اى الحواس الخمس الظاهرة والباطنة وفنائها
واضمحلالها فى تجلى الوجود الحق فانه اذا جاء الحق زهق الباطل وكل شى ما عدا
الحق باطل والعارف مكشوف له ذلك قال صلى الله عليه وسلم كنت سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به فى حديث المتقرب بالنوافل وقوله سمعه الذى يسمع به
اى لا كنت سمعه الذى لا يسمع به وانما يسمع بالخالق وكذلك البصر وباقى الحواس كذلك
وقوله اصغت اى استمعت والضمير المستتر للنفس المذكورة وقوله واسمت بكسر
التاء المثناة الفوقية اى اسمتنى بمعنى اعلتنى وجعلتنى ساميا مترفعا عن ان اسمع
بجارحة اذن وكذلك البصر وبقية الحواس وفاعل اسمت ضمير مستتر راجع الى النفس
المذكورة وعانقنى لا بالتزام جوارح الجوانح لكنى اعتنقت هويتى وعانقنى
فعل ماضى وهو عانق والتاء ضمير المتكلم فاعل الفعل والنون للوقاية والياء ضمير
المتكلم مفعول الفعل قال فى الصحاح العناق المعانقة وقد عانقه اذا جعل يديه على
عنقه وضمه الى نفسه وتعانقا واعتنقا والمعنى عانقت ذاتى بذاتى وقوله لا بالتزام
قال فى القاموس الملازم المعانق والتزمه اعتنقه وقوله جوارح جمع جارحة قال فى القاموس
الجوارح اعضاء الانسان التى تكتسب والجوانح جمع جانحة وهى الضلوع تحت الترايب
مما يلى الصدر يعنى ليس معانقتى لذاتى كمعانقة جسم لجسم بالتزام الاعضاء للضلوع
وقوله لكنى اعتنقت اى التزمت هويتى اى ماهيتى وهى ذاته فان ذات الوجود الحق
معانق للوجود الحق والفاصل بينهما الصورة الكونية المقدرة المفروضة العدمية
وهذه المعانقة لا انفكاك لها لا انها فى الثبوت وفى الوجود سواء كانت الصورة معدومة
او موجودة فهى ازلية ابدية واوجدتنى روحى وروح تنفسى يعطر انفاس
العبير المفتت واوجدتنى اى جعلت نفسى واجدة بمعنى متنشقة وقوله روحى بفتح
الراء قال فى القاموس الروح بالفتح نسيم الريح اى هواى بمعنى انفاسى وقوله وروح بضم
الراء قال فى القاموس الروح بالضم ما به حياة الانفس وقوله تنفسى من قوله صلى الله عليه وسلم
انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقوله عليه السلام لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن
والنفس بفتح الفاء اسم وضع موضع المصدر الحقيقى من نفس تنفسا ونفسا اى فرج تفريجا
كذا فى القاموس وذلك كناية عن العالم الروحانى الامر الالهى المنفوخ منه فى الهيكل
المحسوسة الانسانية وغيرها وقوله يعطر انفاس اى روايح وقوله العبير هو الزعفران
او اخلاط من الطيب كذا فى القاموس وقال فى الصحاح العبير اخلاط تجمع بالزعفران عن
الاصمعى وقال ابو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده وقوله المفتت بصيغة اسم
المفعول من فت الشى اى كسره والتفتت التكسر والانفتات الانكسار كذا فى الصحاح
والمعنى اذا جعلت ذاتى تستنشق روايح انفاسى فى حالة تنفسى بالانفاس الطيبة
العطرة المنبعثة من حضرة القدس كناية عن المعانى الالهية والحقايق العرفانية
التى

التى ترد على قلبه فيتكلم بها فيلتذ بسماعها منه وعن شرك وصف الحس كلى منزه
وفى وقد وحدت ذاتى نزهتى وعن شرك متعلق بمنزه وقوله وصف الحس
اى الوصف الذى هو الحس كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس يعنى عن المشاركة
فى ذلك وان يتعدد شى من ذلك بحسب تعدد الاشخاص وقوله كلى اى ذاتى الواحدة
التى هى عين كل ذات وهى ذات كل عضو من اعضاء كل انسان وغيره وقوله منزه
بصيغة اسم المفعول من التنزيه وهو التبعيد قال فى الصحاح التنزه التباعد عن
المياه والارياف ومنه قيل فلان يتنزه عن الاقذار وينزه نفسه عنها اى يباعدها
عنها والنزاهة البعد عن السوء واذا كانت ذاته التى عبر عنها بقوله كلى باعتبار
كثرة اشخاصها منزهة عن شرك الاتصاف بالاوصاف المتعددة المتكثرة بتكرار
الاشخاص فلا تعدد لذاته فى نفس الامر ولا اشتراك لاوصافها معها ولا فيها •
اصلا كما قلت فى جملة ابيات لى • انا كل الوجود والكاينات • انا كل الارواح كل الذوات
انا كل العقول بل كل شى • فى جميع الازمان والاوقات • ليس كل الوجود الا اسامى •
والمسمى بكل ذلك ذاتى • وقوله وفى بتشديد الياء جار ومجرور متعلق بواجب الحذف
خبر مقدم اى فى ذاتى الحقيقية الحقيقية وقوله وقد الواو للحال من ضمير فى المتقدم
وقوله وحدت بتشديد الحاء المهملة من التوحيد اى وجدت ذاتى الحقيقية الحقيقية
واحدة بتوحيد الوجدان لا توحيد الدليل والبرهان وقوله نزهتى مبتدا مؤخر
قدم خبره عليه للحصر اذ لا نزهة له فى غير ذاته المذكورة لظهورها له فى كل صورة
والنزهة الطرب والسرور والتباعد عن الشرور ومدح صفاتى بى يوفق مادحى
لحمدى ومدحى بالصفات مذمتى ومدح صفاتى اى الثناء عليها قال فى الصحاح
المدح الثناء الحسن وقد مدحه وامتدحه بمعنى وقوله بى متعلق بمدح اى بذاتى فان
الصفات تابعة للموصوف بها فان كان الموصوف بها قديما فهى قديمة او حادثا فهى
حادثة وكمالها ونقصها واطلاقها وتقييدها تابع ذلك كله للموصوف بها وهذا معنى
مدح الصفات الالهية بالذات العلية دون العكس وقوله يوفق بتشديد الفاء اى يلهم
الموافقة لما هو فى نفس الامر وقوله مادحى مفعول يوفق اى الذى يمدحنى ويثنى
على بالثناء الحسن وهو الانسان الكامل العارف المحقق لمعرفة نفسه ومعرفة ربه
وقوله لحمدى متعلق بيوفق اى للثناء على بما انا اهله من الثناء الحسن وهو مدح
صفاتى بى لا مدحى بصفاتى لان جميع المعانى والمفاهيم وان ارتفع شان بعضها على
بعض باعتبارها او باعتبار من هى منسوبة اليه من اهل الكمال العرفانى والتحقيق
الربانى حادثة قاصرة فانية مضمحلة لا مناسبة لها بالذات القديمة الازلية وان قبل تعالى
شرعا الاتصاف بالمعانى الواردة منها فى الكتاب والسنة مما يجب اعتقاده فانه امر تعبدى
يعتقد ويقال بالعبارات الواردة فيه مع الاذعان للغيب المطلق فان كل ما نجده كمالا
فى نظر عقولنا حادث مخلوق كما نحن مخلوقون وعقولنا مخلوقة ولا يتصف الحق
القديم بما هو مخلوق وقوله ومدحى اى الثناء على ذاتى وقوله بالصفات اى بصفاتى

الواردة في الكتاب والسنة على المعنى الذي يفهمه المخلوق ويعرفه المحدث فان ذلك
المعنى محدث مثله وانما وجب عليه اعتقاده امر تعبدي وتحكم الاهي لا تصرف فيه
للعقول ولا اطلاع للافهام عليه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وقوله
مذمتي بالفتح اي ما اذم به من العيب والعار وهو خلاف المحمدة قال عفيف الدين
التلمساني قدس الله سره من ابيات له• تنزه عن وصف الكمال لانه• لمعنى اعتبار
النقص فيه يعود• **فشاهد وصفي لي جليسي وشاهدي به لا احتجابي لن يحل بحلتي**
فشاهد وصفي اي المشاهد المعاين لاوصافي وقوله لي اي بذاتي وذلك بان فني
عن ذاته الوهمية وتحقق بحقيقة الذات الحقية الحقيقية وهو الذي يشاهد الصفات
بالذات وهذا البيت موافق للبيت الاول في تتمة معناه وتقرير فحواه وقوله جليسي
اي مجالسي لي قريب مني لانه شاهدا وصافي بذاتي فذكرني لي لا به وانا جليس من
ذكرني وقوله وشاهدي اي المشاهد لي المعاين لذاتي المتحقق بها بعد فنائه واضمحلاله
وقوله به اي بوصفي يعني بصفاتي بان شهد ذاتي بما عنده من معاني صفاتي كما
قدمناه وقوله لا احتجابي اي امتناعي عنه ووقوع معرفته على مقدار ما ادى اليه نظره
ولمح بصره وقوله لن يحل بحلتي اي لم يلبس ثوبي الذي انا لابسه وهو كناية عن الاتصاف
بصفاته بعد التحقق بحقيقة ذاته قال امرئ القيس• فان كان لا يرضيك مني سجية
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل• **وبي ذكر اسمائي تيقظ روية وذكري بها رويا توسن
هجعة** وبي اي بذاتي الحقيقية وقوله ذكر اسمائي جمع اسم وهو ما يشير الى الذات بمعنى صفة
من صفاتها ولا بمعنى صفة يعني ذكر اسمائه تعالى الحسنى بذاته الحقيقية وقوله تيقظ
مصدر تيقظ اي انتبه من نومه يقال اليقظة من نومه اي بنبهة فتيقظ واستيقظ
فهو يقظان كما في الصحاح وقوله روية اي معاينة بحاسة البصر وهو قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث القدسي حديث المتقرب بالنوافل كنت بصره الذي يبصر به
وقوله وذاكري بها اي باسمائي بان اراد التوصل بذكر اسماء الذات الالهية في معرفة الذات
الالهية وقوله رويا اي معاينة منامية خيالية وقوله توسن بتشديد السين المهملة
مصدر توسن من الوسن بالتحريك وهو النعاس وقد وسن الرجل يوسن فهو
وسنان وقوله هجعة بفتح الهاء قال في الصحاح اتيت فلانا بعد هجعة اي بعد نومة
خفيفة من اول الليل والمعنى ذكره تعالى باسمائه رويا منامية يراها الذاكر وهي مجرد
خيال يطرقه في منامه منام حياته الدنيا التي هي لعب ولهو قال تعالى ومن اياته
منامكم بالليل والنهار وفي الاثر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وذلك لان جميع ادراكات
الغافلين المحجوبين خيالات فكرية وتوهمات نفسانية فلا يعرفون الموجود الا في
صورة ولا يدركون المشهود الا في حقيقة محصورة **كذاك بفعلي عارفي بي جاهل
وعارفه بي عارف بالحقيقة** كذاك اي ذلك المذكور قبله في الابيات السابقة وقوله
بفعلي متعلق بعارف وقوله عارفي اي من يعرفني وقوله بي اي بذاتي الحقيقية
وهو خبر مقدم وقوله جاهل مبتدا مؤخر اي هو جاهل بي لا يعرفني لانه انما عرفني

بافعالي

بافعالي والمعروف بافعاله معروف انه فاعل فقط والمعروف انه فاعل ليس بمعروف
انه مسمى بالاسماء ولا انه موصوف بالاوصاف ولا ان له ذاتا منزهة عن مشابهة
الذوات فهو جاهل ببقية الحضرات وقوله وعارفه اي عارف فعلي يعني العارف
بافعالي وقوله بي اي بذاتي الحقيقية وقوله عارف بالحقيقة اي بحقيقة الامر
كله على ما هو الامر عليه وهذا هو مقتضى قول بعضهم في وصية المريد السالك
قم به عليه لا بك عليه وهو نصح واضح وصدق فاضح لانك اذا قمت به عليه فقد قمت
بموجود حق على موجود حق واذا قمت بك عليه فقد قمت بمعدوم باطل
على موجود حق قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **فخذ
علم اعلام الصفات بظاهر المعالم.. من نفس بذاك عليمة** فخذ الفاء للتفريع
وخذ فعل امر والخطاب للسالك في طريق الله تعالى وقوله علم مفعول خذ وقوله
اعلام جمع علم بالتحريك اصله العلامة على الشيء والعلم ايضا الجبل والراية وقوله
الصفات اي صفات الله تعالى واعلامها اصولها وامهاتها وهي المشاهير منها
وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وباقي الصفات
تابعة لهذه السبعة ومفصلة لها باسماء مخصوصة وقوله بظاهر المعالم جمع معلم
بفتح الميم وسكون العين الاثر الذي يستدل به على الطريق والمعنى هنا بظاهر المعالم
مواضع ظهور هذه الصفات السبعة من جوارحنا واعضائنا فانها اثار تجليات
الصفات القديمة ومواضع توجهات تصرفاتها وقوله من نفس انسانية كاملة
في مرتبة العلم والعمل ولهذا انكرها وقوله بذاك اي بمعرفة معالم اعلام الصفات على
ما تقرر وقوله عليمة نعت لنفس **وفهم اسامي الذات عنها بباطن العوالم
من روح بذاك مشيرة** وفهم بالنصب معطوف على علم في البيت قبله اي وخذ فهم
والفهم الادراك للامر الخفي الدقيق اخص من العلم لشمول العلم للخفي والجلي
قال تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وقوله اسامي جمع اسم وهو ما
يراد به الذات عند الاطلاق من الكلمات كالقدير والعليم وقوله الذات اي ذات الحق
تعالى وقوله عنها اي عن الذات اي حاصلا ذلك الفهم عن تجليها لا عن نفسك
وقوله بباطن العوالم جمع عالم بفتح اللام وهي المخلوقات المتنوعة الى انواع كثيرة كل نوع
منها يقال له عالم وباطن هذه العوالم سريان الروح الامر الالهي والجار والمجرور متعلق
بفهم وقوله من روح وهو الروح الاعظم الذي اول ما خلقه الله تعالى الصادر عن امره
تعالى بلا واسطة وتنكيره للتعظيم وقوله بذاك اي بالفهم المذكور وقوله مشيرة نعت
لروح فانها تشير للمنفوخة فيه الى فهم ذلك **ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي
مجازا بها للحكم نفسي تسمت رقوم علوم في ستور هياكل على ما وراء الحس
في النفس ورت** ظهور صفاتي اي الصفات الالهية ظاهرة باعتبار استيلائها
على صور الحوادث وقوله عن اسامي جمع اسم والجار والمجرور متعلق بظهور وقوله
جوارحي جمع جارحة كالعين الباصرة والاذن السامعة والايدي الباطشة والارجل ونحو

ونحو ذلك في الحيوان وقوله مجازا اى بطريق المجاز لعلاقة السببية فيسمى سميعا وبصيرا
وقدرة وارادة في المخلوق على جهة المجاز والسمع والبصر والقدرة والارادة في الخالق
الحق حقيقة وقوله بها اى بتلك الاسامى المجازية وقوله للحكم اى لاجل الحكم الالهى و
الشرع الربانى وقوله نفسى تسمت بكسر التاء للقافية اى تسمت نفسى المدركة بالسميع
البصير القادر المريد الى غير ذلك مجازا لا حقيقة لمراعاة القيام بالاحكام الشرعية و
الملة المحمدية وقوله رقوم خبر وقوله ظهور صفاتى في البيت قبله والرقوم جمع رقم وهو
الكتابة والختم قال الله تعالى كتاب مرقوم ورقم الثوب كتابته كذا في الصحاح وقوله
علوم جمع علم وهو ما يتنزل في تلك الرقوم من المعارف والادراكات وقوله في ستور جمع
ستر وهو ما يستر الذى وراءه وقوله هياكل جمع هيكل وهو البناء المشرف وبيت للنصارى
وهو بيت عبادتهم كما في الصحاح كنى بالستور عن النفوس البشرية وبالهياكل
عن الاجسام البدنية وقوله ما وراء اى خلف الجار والمجرور متعلق بورت وقوله الحس
اى قوة الادراك بالحواس وقوى النفس اى الانسانية وقوله ورت بتشديد الراء
وكسر التاء للقافية من واريت الشئ اذا اخفيته وتوارى هو اى استتر والمعنى ورت
في التورية ان يذكر لفظ في معنى ويراد به معنى آخر وتقديره ذلك هنا ان القوى المخلوقة
قوى الادراك وقوى التصرف في الاعمال البدنية مخلوقة على جهة التورية والمراد ما وراءها
من الصفات الالهية والاسماء الربانية قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت وقال تعالى والله من ورائهم محيط وقال تعالى امن يملك السمع والابصار
واسماء ذاتى عن صفات جوانحى جوازا لاسرار بها الروح سرت رموز كنوز
عن معانى اشارة بمكنون ما تخفى السرائر حفت واسماء جمع اسم وهو ما
ينشاء عن الصفة كالقدرة ينشاء عنها الاسم القادر وقوله ذاتى اى ما تسمت به
الذات وقوله عن صفات جمع صفة متعلق بواجب الحذف خبر للمبتداء وهو اسماء
وقوله جوانحى جمع جانحة قال في الصحاح الجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهو
مما يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر الواحدة جانحة يعنى كل اسم من اسماء
الذات ظاهر عن صفة من صفاتها متفرع عليها وقوله جوازا منصوب على التميز
من انتشاء الاسماء عن الصفات يعنى ان ذلك غير لازم بل هو جائز ان يعتبر على تقدير
انه غير ممتنع يقال جوزله ما صنعه واجازله اى سوغ له ذلك وقد يكون من جوزت الموضع
اجوزه جوازا سلكته وسرت فيه كذا في الصحاح وقوله لاسرار جمع سر وهو الامر الخفى
يعنى لاجل امور خفية لا تكاد تدرك الا بمعونة الاهية وقوله بها اى بتلك الاسرار
وهو متعلق بسرت قدم عليه للحصر وقوله الروح اى الانسانى المنفوخ عن امر الله
تعالى وقوله سرت بالبناء للمفعول وكسر التاء للقافية اى صارت مسرورة من السرور
قال في الصحاح السرور خلاف الحزن تقول سرنى فلان مسرة وسر هو على ما لم يسم
فاعله فهو مسرور وقوله رموز اى هى رموز يعنى اسماء الذات والرموز جمع رمز
وهو الاشارة والايماء بالشفتين والحاجب كذا في الصحاح يعنى ان الاسماء اشارات وايماءات
من

من جهة الذات ناشئات عن الصفات وقوله كنوز مضاف اليه جمع كنز وهو المال المدفون
وقد كنزته اكنزه كما في الصحاح وهذه الاضافة على معنى اللام اى رموز الى كنوز اى اسرار
مخبوءة وامور مخفية لا تظهر الا لاهلها وقوله عن معانى اى صادرة عن معانى جمع معنى
وهو ما يعنى اى يقصد وقوله اشارة من اشار اليه باليد واوماء وهى الاعلام والتفهيم
من حضرة الغيب المطلق وقوله بمكنون متعلق بحفت والمكنون المخفى قال في الصحاح
الكن السترة وكننت الشئ سترته وصنته من الشمس واكننته في نفسى اسررته يقال
كننت العلم واكننته فهو مكنون وقوله ما تخفى السرائر جمع سريرة وهى السر كناية
عن القلب وقوله حفت بضم الحاء المهملة وتشديد الفاء وكسر التاء للقافية يقال حفوا
حوله يحفون حفا اى اطافوا به واستداروا قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
وحفه بالشئ يحفه كما يحف الهودج بالثياب كذا في المصباح وجملة حفت نعت لاشارة يعنى ان
تلك الاشارة محفوفة بالاسرار الالهية التى تخفيها القلوب العرفانية والافئدة الاحسانية
واثارها في العالمين بعلمها وعنها بها الاكوان غير غنية وجود اقتنا ذكرى بايدى
تحكم شهود اجتنا شكر بايد عميمة واثارها جمع اثر والضمير للصفات والاسماء
المذكورة قبله وقوله في العالمين جمع عالم بفتح اللام اسم لما سوى الله تعالى من الاكوان
والجمع باعتبار اختلاف الاجناس والانواع والمعنى في العالمين المقدرين في الازل واثارها
فيهم ايجادها لهم بتكوينها لاعيانهم الثابتة في العدم على طبق ما هم ثابتون فيه غير
متغيرين وقوله بعلمها اى العلم القديم المضاف الى تلك الصفات والاسماء الذى هو صفة
من جملتها واسم من بعضها على تقدير ان ذلك طبق علمها قال تعالى انزله بعلمه وقوله
وعنها متعلق بغنية والضمير للاسماء والصفات والاسماء وقوله بها اى بالصفات
والاسماء ايضا وقوله الاكوان اى المخلوقات جميعها وقوله غير غنية اى مستغنية يعنى ان
جميع الكائنات ليست بمستغنية عن تلك الاسماء والصفات ولا طرفة عين ولا
استغناء حاصلا بها فان الاستغناء تحتاج فيه ايضا الى الاسماء والصفات لانه
حال من احوالها ان كان ثابتا لها وان كان مسلوبا عنها وايضاح ذلك ان جميع الاكوان
مفتقرة الى تلك الصفات والاسماء افتقارا ذاتيا ليست بمستغنية عنها من نفسها
ولا من استغناء حاصل لها منها وقوله وجود خبر المبتداء الذى هو اثارها يعنى اثار
تلك الصفات والاسماء افاضة وجود بمعنى توجهه من قوله تعالى واشرقت الارض بنور
ربها فالاشراق للارض والنور لربها كما ان الظهور بالوجود للاكوان والوجود للحق
تعالى والاكوان على ما هى عليه لم تتغير عن عدمها الاصلى فلا يتصور عند العارف المحقق
توهم الحلول من قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض مع قوله سبحانه قل انظروا
ماذا في السموات والارض ولا يتوهم اتحاد ولا حلول ولا انحلال في قوله تعالى عن نار موسى
عليه السلام فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا الآية فان الاوهام
الفاسدة لا تعترى من يعرف الله اصلا وانما هى وساوس في نفوس الغافلين المحجوبين

وقوله اقتنا بقصر الممدود لضرورة الوزن اى اكتساب وقال فى الصحاح اقتناء المال
وغيره اتخاذه والمعنى بالاقتناء هنا الاحتواء والمداومة وقوله ذكر مضاف اليه
وهو الذكر القديم ذكر الحق تعالى للكاينات التى فى علمه الازلى على الترتيب والتقديم
والتاخير الذى عليه الكاينات الثابتة فى حضرة العلم الالهى قال تعالى انا نحن
نزلنا الذكرى وانا له لحافظون وقال تعالى ولذكر الله اكبر وتنكيره هنا للتعظيم وقوله
بايدى جمع يد قال فى القاموس اليد الجاه والوقار والقوة والقدرة والسلطان والملك
وكلها مناسبة هنا وقوله تحكم مضاف اليه يقال تحكم فى الامر جاز فيه حكمه كذا فى القاموس
فالتحكم بمعنى القهر والاستيلاء والغلبة من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله
شهود اى مشاهدة من قوله سبحانه وهو على كل شئ شهيد وقوله اجتنا بالقصر
مصدر يقال جنيت الثمرة اجنيها جنى واجتنيتها بمعنى كذا فى الصحاح واصله الاقتطاف
والمعنى هنا التناول والتحصيل وقوله شكر مضاف اليه وهو فى مقابلة المنعم
بالثناء عليه والطاعة له من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اى ليشكرونى بعبادتى من غير طلب جزاء منى عليها قال تعالى اعملوا آل داود
شكرا وقليل من عبادى الشكور وقوله بايد اى بسبب اسداء ايد جمع يد قال فى
الصحاح اليد النعمة والاحسان تصطنعه وتجمع على ايد قال الشاعر تكن لك
فى قومى يد يشكرونها ٭ وايدى الندا فى الصالحين قروض ٭ وقوله عمة نعت لايدى
اى نعم عامة شاملة لكل شئ ومن جملة النعم الرحمة بل من اجلها واشملها قال تعالى
ورحمتى وسعت كل شئ مظاهر لى فيها بدوت ولم اكن على بخاف قبل موطن برزة
مظاهر اى تلك الاثار التى هى الاكوان جمع مظهر اسم موضع الظهور من ظهر ظهورا
تبين وقوله لى اى من حيث الذات بمحض الوجود ومن حيث الصفات والاسماء
باختلاف الاعيان والاكوان والتقليب والترتيب وغير ذلك من الاحوال وتصرفات
الافعال وقوله فيها اى فى تلك المظاهر والجار والمجرور متعلق ببدوت قدم عليه
للحصر اى لابد ولنا فى غيرها وقوله بدوت من بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اى ظهر
كذا فى الصحاح وقوله ولم اكن على بتشديد الياء اى على نفسى متعلق بخاف والمعنى لم اكن
مختفيا على نفسى وقوله قبل ظرف لخاف وقوله موطن برزة من برز ظهر بعد الخفا كذا
فى القاموس ومعنى ذلك ان مظاهرى التى اظهر بها من حيث ذاتى وصفاتى واسمائى
هى جميع الاكوان وهذا الظهور ليس عن خفاء عنى سابق على ذلك بل خفاء الكائنات
وظهورها بالنسبة اليه تعالى وهى كلها على حالة واحدة لا تتغير عنها ظاهرة له تعالى
ازلا وابدا ثبوتا بلا وجود وفروض وتقادير ذات ترتيب وحدود واما الظهور والخفاء
فهو بالنسبة الى الكاينات بعضها لبعض وذلك لان وجود الكاينات عندها مجرد
اضافة اما باضافتها الى الوجود الحق او باضافة الوجود الحق اليها والاضافة توهم
لا تحقيق ويستحيل على الحق تعالى التوهم بالاضافة المذكورة فلفظ وكلى بى
لسان محدث ولحظ وكلى فى عين لعبرة وسمع وكلى بالندا اسمع الندا وكلى

فى رد

فى رد الردايد قوة فلفظ الفاء للتفريع على قوله واثارها فى البيت السابق اى من
تلك الاثار لفظ وهو صوت مشتمل على الحروف لافادة معنى من المعانى وقوله
وكلى الواو للحال اى جميعى روحا ونفسا وجسدا وقوله بى اى بسبب وجودى الحقيقى
القيوم على الكل وقوله لسان تظهر عنه المعانى كما تظهر الالفاظ عن اللسان وقوله
محدث بصيغة اسم الفاعل صفة لسان وحديثه لاولى البصاير واصحاب السراير
وقوله ولحظ معطوف على لفظ واللحظ مصدر لحظته بالعين ولحظت اليه لحظا
من باب نفع راقبته ويقال نظرت اليه بمؤخر العين عن يمين وشمال وهو اشد التفاتا
من الشزر كذا فى المصباح يعنى من جملة تلك الاثار لحظ وقوله وكلى الواو للحال ايضا
اى والحال ان جميعى ظاهرا وباطنا وقوله فى بتشديد الياء التحتية اى كاين فى ذلك الكل
فى حقيقتى الوجودية اى مندرج فى علمها كما قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وقوله
عين اى باصرة بصيرة باصرة مدركة وقوله لعبرة بكسر العين المهملة قال فى المصباح
الاعتبار بمعنى الاتعاظ نحو قوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار والعبرة اسم منه
قال الخليل العبرة والاعتبار بما مضى اى الاتعاظ والتذكر وجمع العبرة عبر مثل
سدرة وسدر وتكون العبرة والاعتبار بمعنى الاعتداد بالشئ فى ترتيب الحكم
نحو والعبرة بالعقب اى والاعتداد فى التقديم بالعقب يعنى فى الاقتداء بالامام ومنه
قول بعضهم ولا عبرة بعبرة مستعبر ما لم تكن عبرة معتبر وقوله وسمع معطوف على
لفظ والسمع مصدر سمعته وسمعت له سمعا واستمع لما كان بقصد لانه لا يكون الا
بالاصغاء وسمع يكون بقصد وبدونه يعنى من تلك الاثار السمع ايضا وقوله
وكلى الواو للحال ايضا وكلى بمعنى جميعى وقوله بالندا اى بسبب العطاء من الكريم
الوهاب قال فى المصباح الندا مقصور فى الاصل المطر ثم اطلق لمعان يقال اصابه
ندى من طل ومن عرق وندى الخير وندى الشر وندى الصوت والندا ما اصاب من
بلل وبعضهم يقول ما سقط اخر الليل ندى واما الذى يسقط اوله فهو السدى
ويقال هو اندى من فلان اى اكثر فضلا وخيرا قال فى الصحاح ندوت من الجود
يقال سن للناس الندا فندوا ويقال ايضا فلان ندى الكف اذا كان سخيا
والندا الجود ورجل ندى اى جواد وفلان اندى من فلان اذا كان اكثر خيرا
منه وفلان يتندى على اصحابه اى يتسخى ولا يقل يندى على اصحابه وقوله اسمع
الندا بكسر النون قال فى الصحاح النداء الصوت وقد يضم مثل الدعاء والرغاء وناداه
مناداة ونداء اى صاح به وقال فى المصباح النداء الدعاء وكسر النون اكثر من ضمها
والمد فيهما اكثر من القصر وناديته مناداة ونداء من باب قاتل اذا دعوته والمراد
هنا النداء من قبل الحق تعالى على السنة الملائكة والنبيين عليهم السلام فى دعاء المكلفين بالاحكام
الشرعية امرا ونهيا قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا بربكم فامنا قال
البيضاوى فى تنكير المنادى واطلاقه ثم تقييده تعظيم لشانه والمراد به الرسول صلى الله عليه
وسلم وقيل القران وقوله وكلى اى جميعى ظاهرا وباطنا ايضا وقوله فى رداى

اى دفع وارجاع قال فى المصباح رددت الشئ ردا ارجعته فهو مردود وقال فى الصحاح
رده عن وجهه يرده ردا ومردا صرفه قال تعالى فلا مرد له وقوله الردا اى
الهلاك قال فى الصحاح ردى بالكسر يردى ردا اى هلك واردا غيره ورجل
تردى ردى للهالك وامراة ردية على فعلة والمعنى فى صرف الهلاك ودفعه هلاكا
دينويا او اخرويا عنه او عن غيره وقوله بيد قوة اى بيدى قوة خبر المبتدا الذى
هو كلى اى جميعى قدرة وقوة ادفع بها جميع المؤذيات عنى وعن غيرى قال
تعالى وان القوة لله جميعا وقد اشار الى ذلك العارف الكامل عفيف الدين
التلمسانى قدس الله سره بقوله من ابيات له • ولولا انخرام الكل بالقوة التى •
لاطلاقها فى جمعهن قيود • لما عدم الموجود يوما ولا انقضت • رسوم باتفاع البلا
وحدود • وكلتها يالى النهاية وصفها • فليس لها فى الدور قط جمود • ولا وقفت
يوما بحد لنا لها به عدم هيهات وهى وجود • **معانى صفات ما وراء اللبس**
اثبتت واسماء ذات ما روى الحس بثت معانى جمع معنى خبر مبتدا محذوف
تقديره هى يعنى اللفظ واللحظ والسمع ويد القوة المذكورات وقوله صفات مضاف
اليه جمع صفة وتنكيرها للتعظيم وهى صفات الحق تعالى والاثار المذكورة معانيها
المقصودة لها فهى قائمة بها قيام المعانى بما يعنيها قال فى الصحاح عنيت با
القول كذا اردت ومعنى الكلام ومعناته واحد تقول عرفت ذلك فى معنى كلامه
ومعناه كلامه وقوله ما وراء بالقصر واصله المد قال فى الصحاح وراء بمعنى خلف
وقد يكون بمعنى قدام وهى من الاضداد قال تعالى وكان وراءهم ملك اى امامهم
والمراد هنا الاول وقوله ما زايدة ووراء اللبس صفة للصفات واللبس بالفتح
مصدر قولك لبست عليه الامر البس خلطت من قوله تعالى ولبسنا عليهم ما
يلبسون واللبس ايضا اختلاط الظلام وفى الحديث لبسة بالضم اى شبهة ليس بواضح
والتبس عليه الامر اى اختلط واشتبه كذا فى الصحاح والمعنى ان تلك الصفات
خلف استار الكاينات الملبسة على القلوب الغافلة عن معرفة الله تعالى قال
تعالى والله من ورائهم محيط وقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله
اثبتت بالبناء للمفعول اى اثبتها الحق تعالى والضمير المستتر للمعانى وقد صح ان
يكون اثبتت مبنيا للفاعل وما مفعول اثبتت مقدما عليه والذى وراء اللبس
اى قدام وهى الكاينات والاثبات ضد النفى ولم يقل اوجدت لان الوجود ليس للكاينات
وانما لها الثبوت ضد النفى فهى ثابتة باثبات الله تعالى لها وليست بموجودة
قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء اى الذين امنوا قايمون فى الحياة الدنيا وفى الاخرة
باثبات الله تعالى لهم والوجود له تعالى لا لهم والظالمون لانفسهم ولربهم
بعدم المعرفة فى دعوى الوجود ضالون متحيرون يرون ايجادا واعداما ولا
يعرفون ~~لا يحسن~~ ان الوجود لا يصير عدما والعدم لا يصير وجودا والحقايق
لاتنقلب

كذا بخط

لاتنقلب اصلا والله فعال لما يشاء وقوله واسما جمع اسم وهو مظهر الصفة معطوف
على صفات بتقدير معانى اى ومعانى اسماء يعنى تلك الاثار المذكورة معانى
اسماء الاهية وقوله ذات مضاف اليه والتنكير للتعظيم وهى ذات الحق تعالى وقوله
ما موصولة او نكرة موصوفة بقوله روى اى نقل الحس اى الادراك بالحواس
الخمس السمع والبصر والذوق والشم واللمس وقوله بثت بتشديد الثاء المثلثة
وكسر التاء للقافية يعنى بثت ما رواه ونقله الادراك الحسى للمدرك العقلى
من انواع المحسوسات لان تلك الذات قائمة باسمائها الحسنى على كل نفس بما
كسبت **فتصريفها من حافظ العهد اولا بنفس عليها بالولاء حفيظة**
فتصريفها اى تلك المعانى القائمة بالصفات الالهية والاسماء الحسنى الربانية
الثابتة بها من غير وجود ولا نفى ومعنى تصريفها تقديم ما هو مقدم منها
وتاخير ما هو مؤخر وتركيب ما هو مركب وافراد ما هو مفرد وجمع ما هو مجموع
وتفريق ما هو مفرق الى غير ذلك من احوال الكاينات الى الابد دنيا واخرة
وقوله من حافظ العهد خبر تصريفها وحافظ العهد كناية عن الحق تعالى من
قوله سبحانه ومن اوفى بعهده من الله وهو عهد الربوبية الماخوذ على الذرية
الادمية قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقوله اولا منصوب على الظرفية مقطوع
من الاضافة اى فى ابتداء وظهور كل ذرة من الذرية واستناد تصريف تلك
الاحوال كلها حاصل من الحق تعالى للذرية الادمية بالاصالة ولغيرها من
ساير الكاينات بالتبعية المذكورة لان الجميع خلق لاجلها كما ورد يا ابن ادم
خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تشتغل بما خلق من
اجلك عمن خلقت من اجله وقوله بنفس اى بملابسة نفسى ومصاحبتها
كالباء فى قوله تعالى انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اى بملابسته
ومصاحبته لا بالاستعانة به وتنكير النفس للتعظيم وهى نفس الانسان الكامل
من رسول او نبى او ولى فان لهم التصرف فى العوالم بتصريف الله تعالى كما يتصرف
الماء المنزل من السماء فى تنمية الزروع واخراج الثمرات بحسب الظاهر وقوله عليها
اى على تلك المعانى والاثار المذكورة والجار والمجرور متعلق بحفيظة وقوله بالولاء
اى مقام الولاية وهى تقليد المنصب والاقامة على التصرف بالخبرة فى الغير وفى نسخة
بالوفاء وهو يناسب العهد والوفاء ضد الغدر قال فى القاموس وفى بالعهد كوعى
وفاء ضد غدر كاوفى وقوله حفيظة وصف لنفس من الحفظ وهو الحراسة يقال
حفظت الشئ حفظا اى حرسته ولم اضيعه **شوادى مباهاة هوادى تنبه**
بوادى فكاهات غوادى رجية شوادى جمع شادى قال فى الصحاح الشادى
الذى يشدو شيا من الادب اى ياخذ طرفا منه وشدوت اذا انشدت بيتا
او بيتين تمد به صوتك كالغنا ويقال للمغنى الشادى وقد شدا شعرا او غناء

اذا غنى بها وترنم به وشوادى خبر مبتدا محذوف تقديره هى اى تلك المعانى التى عنيتها
اى قصدتها الصفات والاسماء وهى جميع الكاينات شوادى اى ذوات كلام موزون
من قوله تعالى وانبتنا فيها من كل شئ موزون تترنم بنفسها الاشياء تسبيحا
لخالقها لقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله سبحانه الذى انطق كل شئ
فالاشياء تغنى بالنطق بالتسبيح على طريقة الوزن والايقاع ولكن الصم لا يسمعون
قال تعالى والله يسمع من يشاء وقوله مباهاة مضاف اليه والمباهاة المفاخرة
وتباهوا اى تفاخروا كذا فى الصحاح يعنى ان تسبيح الاشياء لله تعالى على وجه
المباهاة والمفاخرة باتقانها واحكامها على احسن ما يكون قال تعالى الذى احسن
كل شئ خلقه وقال تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى
من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقال تعالى
لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وفى الحديث ان الله كتب الحسن على كل شئ وهذا
معنى المباهاة وقوله هوادى جمع هادى من الهدى وهو الرشاد والدلالة على الحق
وقوله تنبه مضاف اليه وهو مصدر نبهته على الشئ وقفته عليه فتنبه هو عليه
كذا فى الصحاح يعنى ان الاشياء تهدى الى الحق بالتنبه عليه لمن كشف الله تعالى له
عنها فعرفها وتحقق بقيامها به تعالى كما قال تعالى اولم يروا الى ما خلق الله
من شئ يتفيؤ ظلاله وقال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت الى غير ذلك فاحال تعالى عباده على النظر فى
مصنوعاته لانها تهدى اليه تعالى والى الانتباه من نوم الغفلة عنه سبحانه وقوله
بوادى جمع بادى من بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اى ظهر وابديته اى اظهرته
وقوله تعالى هم اراذلنا بادى الراى اى فى ظاهر الراى ومن همزه جعله من
بدات معناه اول الراى كذا فى الصحاح وقوله فكاهات جمع فكاهة بالفتح مصدر
فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والمفاكهة الممازحة وتفكهت
بالشئ تمتعت به كما فى الصحاح يعنى ان الاشياء ايضا ظواهر ما بطن فى الجنة
من انواع النعيم ففى الدنيا من كل شئ عنوانه وانموزجه وقوله غوادى جمع غادية
وهى سحابة تنشا صباحا كما فى الصحاح وقوله زجتهم بالزاى والجيم من زجيت الشئ
تزجية اذا دفعته برفق وازجيت الابل سقتها والريح تزجى السحاب كما فى الصحاح
يعنى ان الاشياء سحب مسوقة تنبعث عن توجهات الاسماء الالهية والصفات
الربانية تتغطى عين شمس الحقيقة الوجودية تسوقها القدرة الرحمانية فتمطر
علوم المعارف الغيبية والحقايق الصمدانية وتوقفها من موثق العهد اخرا
بنفس على عز الاباء ابية اى توقيف تلك المعانى المذكورة اى اطلاع العقل
والحس عليها يقال وقفته على ذنبه اى اطلعته عليه كذا فى الصحاح وقوله
من موثق بكسر الثاء المثلثة اسم فاعل او بفتحها اسم مفعول منا او نفس
العهد الذى وقوله العهد مضاف اليه اى عهد النبوة والرسالة وقوله اخرا منصوب
على

على الظرفية وهو اخر الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى خلق
الاشياء كلها واظهرها من نوره المخلوق الاول كما ورد فى الحديث واليه الاشارة بقوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية وقوله بنفس متعلق بتوقيفها وهى نفسه
صلى الله عليه وسلم بمعنى حقيقته النورية التى هى من نور الله تعالى وقوله على عز الاباء
صفة لنفس اى مستولية على عز الاباء اى الامتناع عن رذايل الاخلاق قال تعالى له
صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقوله ابية نعت لنفس ايضا والنفس
الابية الممتنعة عما ينقصها لكمال شرفها وفى القاموس والابية بالضم الكبر والعظمة
اى ذات كبر وعظمة جواهر انباء زواهر وصلة ظواهر ابناء قواهر صولة
يعنى هى جواهر اى المعانى المذكورة جواهر جمع جوهر وهو كل حجر يستخرج منه شئ ينتفع
به ومن الشئ ما وضعت عليه جبلته كذا فى القاموس يعنى هى جواهر اى المعانى المذكورة
كناية عن الاشياء كلها معانى الصفات والاسماء الالهية اى مقاصدها المعنية بها
وقوله انباء اى اخبار جمع خبر نبا بمعنى خبر اى هى اخبار عن الغيب المطلق تشبه الجواهر
المعدنية لاستخراج المنافع منها واليه الاشارة بقوله تعالى ويسئلونك عن الخمر اى عن
الدنيا فانها خمر لاهلها والميسر اى التى اشارة الى الاخرة فان فيها يقمر بعضهم حسنات
بعض ثم قال تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فالاثم الكبير لما فى الدنيا
من الفتن فى الدين والاموال ومنافع الناس فى الاخرة ظاهرة ثم قال تعالى ويسئلونك
ماذا ينفقون يعنى اذا تركوا الدنيا والاخرة وتعلقوا بجناب الغيب المطلق الذى
لا يدرك ولا يترك ويسئلونك عن انفاق شئ من جنسهم يتصرفون فيه فقال تعالى
قل العفو اى المحو والفنا والاندراس قال فى الصحاح عفت الريح المنزل درسته
وعفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى وتعفت الدار درست وعفتها
الريح شدد للمبالغة ثم قال تعالى بيانا لاشارة الاية على حسب ما ذكرنا كذلك يبين
الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والاخرة فمحل الاشارة تفكرا من العبد
على وجه الاتعاظ والاعتبار لا المعنى المسوق اليه الكلام واولياء الله لهم الاتعاظ اما لهم
والاعتبار بايات الله تعالى فيفهمون منها ما لا يفهمه غيرهم ومعانى الايات بحسب
الظاهر على ما هى عليه عندهم كما هى عند الفقهاء علماء الظاهر وبهذا ترقوا عليهم
وخصوا بالفهم فى القران بما لا يفهمه غيرهم قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات
ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وقوله زواهر جمع
زاهر من زهر السراج والقمر والوجه كمنع زهورا تلالا كازهر والنار اضاءت
كذا فى القاموس وقوله وصلة قال فى الصحاح بينهما وصلة اى اتصال وذريعة
وكل شئ اتصل بشئ فما بينهما وصلة يعنى ان الاشياء اتصالات وذرايع
ووسايل للتحقق بمعرفة الحق تعالى قال الشاعر • ان اثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الاثار • فهى اثار زواهر ودلالات بواهر وقوله ظواهر جمع
ظاهر وقوله ابناء جمع ابن يعنى ان الاشياء ابناء بعضها لبعض فالارواح ابناء

الروح الاعظم الذى هو مخلوق واللوح المحفوظ ابن القلم الاعلى وما فى اللوح ابناء
اللوح والعناصر الاربعة ابناء الطبايع الاربعة والطبايع ابناء الطبيعة الكلية
والمولدات ابناء بعضها لبعض وهكذا الخواطر ابناء القوى الخيالية والمعانى
ابناء المعقول وقوله قواهر جمع قاهر وقوله صولة مصدر صال قال فى الصحاح
صال عليه اذا استطال وصال عليه وثب صولا وصولة يعنى ان كل شئ من
الاشياء له قهر وصولة على ما دونه من الاشياء كقهر الارواح للاجسام وصو
لتها عليها وقهر النفوس الحيوانية والانسانية لبعضها بعضا وصولتها عليها
استعلاء وضعا لا الهيا **وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا سجية**
نفس بالوجود سخية وتعريفها اى تعريف المعانى المذكورة معانى الاسماء
والصفات اى اعلام الغير بها قال فى الصحاح التعريف الاعلام فان معرفة الاشياء
على ما هى عليه وتعريفها للغير على ما ينبغى لا يكون فى تلك الاصقاع ذكر وقوله
من قاصد الحزم قال فى القاموس الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة حزم
ككرم فهو حازم وحزم وكنى بقاصد الحزم عن العارف الكامل فانه يشرح
تلك المعانى المذكورة ويعرف حقايقها لمن لم يعرفها وقوله ظاهرا اى فى ظاهر
احواله فانه قصد الحزم من العارف الكامل انما هو بحسب ما يظهر للناس
وفى نفس الامر لا قصد له لا الحزم ولا لغيره لاستيلاء الحقيقة الربانية عليه
فى ظاهره وفى باطنه واليه اشار بقوله سجية بالسين المهملة والجيم قال فى الصحاح
والسجية الخلق والطبيعة وقوله نفس مضاف اليه يعنى ان ذلك لا تكلف له به
وانه طبيعة نفسانية بحسب ظاهر القضية وانما ذلك جود رحمانى وظهور ربانى وقوله
بالوجود متعلق بسخية وقوله سخية نعت لنفس بصيغة اسم الفاعل من سخى
يسخو او سخى يسخى والسخاوة والسخاء الجود كذا فى الصحاح يعنى ان تلك
النفس جادت بوجودها الذى كانت تدعيه فى حالة غفلتها عن ربها الحق الذى
هو معها اينما كانت كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم لانه تعالى هو وجودها
الحق الذى هى موجودة به عندها كما ان كل شئ موجود به عند نفسه لا بنفسه فالوجود
الحق له تعالى وحده وكل ما سواه فانى فى وجوده الحق عدم صرف فمن خرج عن
وجوده انما خرج فى نفس الامر عن دعوى وجود الحق تعالى لانه تعالى لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا عن وجود خرج من العدم لانه من المحال ان يخرج
الضد من ضده والقدرة لا تتعلق بالمحال الذاتى وقد استوفينا هذا المبحث
فى كتاب الوجود الحق بما له استحق **مثانى مناجاة معانى نباهة مغانى**
محاجاة مبانى قضية مثانى اى هى مثانى يعنى المعانى المذكورة معانى الاسماء
والصفات كناية عن جميع الاكوان والمثانى جمع مثنى بمعنى اثنين اثنين قال فى الصحاح
يقال جاؤا مثنى مثنى اى اثنين اثنين والمثانى من القران ما كان اقل من
المائتين وتسمى فاتحة الكتاب مثانى لانها تثنى فى كل ركعة ويسمى جميع القران مثانى
ايضا

ايضا لاقتران اية الرحمة باية العذاب انتهى وذكروا غير ذلك ايضا فى التسمية وهنا
جميع الاكوان مثانى لانها مظاهر الكلمات الالهية والايات القرانية قال تعالى ومن
كل شئ خلقنا زوجين وقال وخلقناكم ازواجا واضاف ذلك الى قوله مناجاة
مصدر ناجاه مناجاة ونجاء ساره وانتجاه خصه بمناجاته والنجوى السر كذا
فى القاموس يعنى ان الاكوان جميعها مناجاة ومسارة بينه تعالى وبين العارفين
به سبحانه من انبيائه واوليائه متكرر ذلك لهم منه عز وجل فيستفيدون
العلوم الالهية والحقايق الربانية من سماع ذلك وفهمه عنه تعالى كما قلنا
اشارة الى ذلك من المواليا • ليل الهيا كل دجايا سعد ايقاظوا • والبرق يلمع لمن ينظر
بالحافظوا • والحب معناه ظاهر عند حفاظو • من يفهمو افاز والاكوان الفاظوا •
وقوله معانى جمع معنى وهو ما يعنى باللفظ اى يقصد فان ظواهر الاكوان من حيث ما
يظهر للعقل والحس الفاظ وكلمات وحروف مركبات لمن تحقق بذلك وبواطن الاكوان
من حيث النظر بنور عيون الايمان معانى لطايف فى صور المتخيلات الكثايف صادرة
عن حضرات الاسماء والصفات الالهية القايمة بالذات الربانية وتلك المعانى مضافة
الى قوله نباهة قال فى الصحاح نبه الرجل بالضم شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونابه
وهو خلاف الخامل ونبهته انا رفعته من الخمول يعنى تلك المعانى ترفع مقام الحضرة
الاسمائية والصفاتية وتكشف عن شرفها وكمالها فى بصاير العارفين المحققين وقوله
مغانى بالغين المعجمة جمع مغنى قال فى الصحاح المغنى واحد المغانى وهى المواضع التى
كان بها اهلوها كناية عن الاكوان التى كانت فى نصر العارف وفى بصيرته اغيارا
مستقلة فانكشفت له انها تجليات الحق تعالى وشؤونه التى قال سبحانه كل يوم
هو فى شان فكانها منازل خلت من اهلها وانهدموا منها فتبين اندراسها
وانمحاؤها كما قال الشيخ الاكبر قدس سره قف بالطلول الدارسات بلعلع • واندب
احبتنا بذاك البلقع • وللناظم قدس سره فيما سياتى ان شاء الله تعالى • قف بالديار •
وحى الاربع الدرسا • ونادها فعساها ان تجيب عسى • وان اجنك ليل من توحشها
فاشعل من الشوق فى ظلمائها قبسا ثم انه اضاف المغانى الى المحاجاة وهى مصدر
حاجيته محاجاة فحجوته فاطنته ففطنته وهى الاحجية والاحجوة كذا فى القاموس
فان الاغيار دائما يكون بينهم المحاجاة والمغالبة فى امورهم النفسانية وتصرفاتهم
الوهمية وقوله مبانى جمع مبنى وهو ما يبنى عليه الشئ كالاصل للفروع والمبانى
مضافة الى قوله القضية مصدر قضى عليه يقضى قضيا وقضاء وقضية وهى الاسم
ايضا والصنع والحتم والبيان كذا فى القاموس يعنى ان الاكوان ايضا اصول للامور
المقضية الالهية المتفرعة عن التجليات والاستتارات الربانية وهى قضية الظهور
الرحمانى بالعرش السلطانى والكرسى الديوانى والكواكب السبعة المستوزرة للتصرف
الربانى فى المملكة الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية على حسب المقام الاسلامى
والايمانى والاحسانى **وتشريفها من صادق العزم باطنا انابة نفس بالشهود**

رضية وتشريفها اى تشريف تلك المعانى المذكورة معانى الاسماء والصفات وهى الاكوان
وقوله من صادق العزم مصدر عزمت على كذا عزما وعزما بالضم وعزيمة وعزيما
اذا اردت فعله وقطعت عليه قال الله تعالى ولم نجد له عزما اى صريمة امر كذا فى
الصحاح وكنى بصادق العزم عن الانسان الكامل من الانبياء وخلفائهم من الاولياء
وهو قطب الاكوان الذى تدور عليه رحى الكاينات وقد انمحقت ذاته بذات ربه
وصفاته بصفات ربه وافعاله بافعال ربه فافنى ما لم يكن وابقى ما لم يزل وقوله
باطنا يعنى صدق عزمه فى اموره كلها فى عالم باطنه الذى لا تطلع عليه غيره فان
به يحصل التشريف وليس الا به التعريف وبتقرر التكليف وقوله انابة خبر مبتدا
محذوف تقديره هو انابة يعنى صدق عزمه فى الامور انما هو مجرد انابة اى
رجوع مضاف ذلك الرجوع الى قوله نفسى اى نفسه يعنى رجوعها عن كل ما سوى اسم
الحق تعالى من جملة الاغيار حتى عنها من حيث هى نفسه وقوله بالشهود اى بمعاينة الحق
تعالى بالحق تعالى والجار والمجرور متعلق بقوله رضية ورضيته بتشديد الياء التحتية وصف
لنفسى بمعنى مرضية اى مرضى عنها قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة اى الساكنة
المستقرة على انه الحق تعالى لا هى ارجعى اى عنكى وعن كل شئ الى ربك حيث تشهدينه
بشهوده عنه وهو شهوده من قوله سبحانه شهد الله راضية عنه برضاه لا برضاء منك
مرضية عنك بذلك الرضا فادخلى فى عبادى الذين هم فى المقام الذى فيه انت سوا كانوا
فى قيد الحياة الدنيا او الحياة الاخرى سابقة او متاخرة وسواء وصل اليهم علمهم
باحوالهم او لم يصل وهم كل شئ من جملة الاكوان قال تعالى ان كل من فى السموات
والارض الا اتى الرحمن عبدا واحدا لقد احصاهم من حيث كثرة صورهم التقديرية
المختلفة وعدهم عدا واحدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا اى حقيقة واحدة هى الحقيقة
الواحدة وهذا معنى اتيانهم اليه وقوله تعالى وادخلى جنتى اى سترى الذى انت
مستترة به وهو المشار اليه بالكتاب الذى يانى لاهل الجنة من الحى الذى لا يموت الى الحى
الذى لا يموت اى جعلتك تقول للشئ كن فيكون كما ورد فى الحديث النبوى وقال صلى
الله عليه وسلم اذا وضعت اصبعيك فى اذنيك سمعت خرير الكوثر والكوثر نهر
فى الجنة وقد اعطاه الله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم بحكم قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر وهو ذلك العبد الواحد المذكور الذى خلق الله تعالى من نوره كل شئ بعد ان
خلق تعالى نوره من نور ذاته سبحانه كما ورد فى الحديث النبوى والى ذلك اشرنا بقولنا
ما الخلق سوى خرير نهر الكوثر قد جاء فى حديث يؤثر والذات هى الجنة بل ما هذا م
فيها فهى الاسماء فاعتبر من اثر عجايب ايات غرايب نزهة رغايب غايات
كتايب نجده عجايب جمع عجيبة قال فى القاموس ناقة نجيب والجمع نجايب والنجيب
الحسيب يعنى الذى له نسب شريف وعراقة وقال فى الصحاح رجل نجيب اى كريم
بين النجابة والنجيب من الابل والجمع النجب والنجايب يعنى ان الاكوان بمنزلة
النوق النجايب لحمل ما تتضمنه من قوله ايات جمع اية وهى العلامات الدالة على الحق تعالى
المشار

المشار اليها بقوله سبحانه سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
ولم يسمها ايات فى قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم لانه
لم يكشف لهم عما تضمنته تلك العجايب من الايات فكانهم حيوانات ما ترى الا حيوانات
لا غير وقوله غرايب جمع غريبة من الاغراب وهو الاتيان بالغريب وهو الشئ المستغرب
وهى الاكوان البديعة التى لم يسبق لها امثال كما قال تعالى بديع السموات والارض اى
المبدع لها بمعنى المخترع فانه تعالى لم يكرر شيا فى الكائنات لسعة علمه وقدرته
وهذا عند اهل التحقيق من العارفين وغيرهم من الغافلين يقولون جرت عادة
الله فى كذا والعادة تكرار وذلك على حسب علمهم به تعالى ولو تحققوا لاشتراك تعالى
الابتداع والاختراع فى كل لمحة لكل شئ واضاف الغريب الى قوله نزهة قال فى القاموس
التنزه التباعد والاسم النزهة والمراد هنا معنى التباعد عن الاوطان الاصلية
وهى الحضرة العلمية الالهية فان الاكوان كلها متباعدة عنها بظهورها الحادث
فى اعيانها وان كانت الحضرة العلمية الالهية غير متباعدة قال تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله
رغايب اى هى رغايب جمع رغيبة بمعنى مرغوب فيها قال فى الصحاح رغبت فى الشئ
اذا اردته رغبة ورغبا بالتحريك وارتغب فيه مثله وهى الاكوان المرغوب فيها اى
المرادة بالارادة القديمة الالهية مضافة الى الغايات جمع غاية وهى مدى الشئ بمعنى
مقادير الاشياء ونهاياتها كما قال تعالى وكل شئ عنده بمقدار فالاشياء مرغوب
فيها الى غايات معلومة بالعلم الالهى وقوله كتايب جمع كتيبة بالتاء المثناة
الفوقية اى هى كتايب قال فى الصحاح الكتيبة الجيش تقول منه كتب فلان الكتايب
تكتيبا اى عباها كتيبة وتكتبت الخيل اى تجمعت واطلق على الاكوان الكتايب
من قوله تعالى ولله جنود السموات والارض وقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا
هو وفى الحديث الارواح جنود مجندة والجنود العساكر وكلها لله سبحانه وتعالى
على معنى انها اسباب يخلق عندها لا بها ما يريد ويفعل ما يشاء وله القهر والغلبة
على كل شئ لانه الملك السلطان وهذه الكتايب مضافة الى نجدة قال فى الصحاح
النجدة الشجاعة ورجل ذو نجدة اى ذو باس ولاق فلان نجدة اى شدة يعنى ان
الاكوان عساكر شجاعة وشدة وباس لقيامهم بالله وتوجههم بمراد الله فى
الخير والشر علموا او لم يعلموا قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون فلبس منها
بالتعلق فى مقام ... الاسلام عن احكامه الحكمية عقايق احكام دقايق حكمة
حقايق احكام دقايق بسطة فلبس الفاء للتفريع واللبس بالفتح مصدر قولك
لبست عليه الامر البس خلطت من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون كذا فى الصحاح
وقوله منها اى مما ذكر من معانى الصفات والاسماء المكنى عنها بالشوادى والهوادى
والبوادى والعوادى والجواهر والزواهر والظواهر والقواهر والمعانى والمعالى
والمغانى والمبانى والعجايب والغرايب والرغايب والكتايب فانها كلها تلبيسات

كونيه وخيالات وهميه وان تحققها المتحقق بالعقل والحس فانه وعقله وحسه
مثلها في الصنعة الامكانيه وتحققه من جنسها في كل قضية وقوله بالتعلق اى بسبب
تعلق النفوس البشرية بها من حيث انها مظاهر الصفات الالهيه والاسماء الربانيه
بها ومن حيث انها معانيها واثارها ولهذا ظهرت من عدمها الاصلى بها وقوله في مقام
الاسلام اى التسليم والاذعان للحق تعالى المتصرف في جميع الاكوان على حسب مراده
تعالى وقوله عن احكامه اى احكام الصادر فيه اللبس المذكور عند تصرفاته تعالى مقام الاسلام
في الاكوان بلا منازعة ولا اعتراض قال تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه وقوله الحكمية
اى المنسوبة الى الحكم جمع حكمة وهى العلم المتقن والحكيم المتقن للامور والحكيم العالم
صاحب الحكمة فان احكام المقام الاسلامى بحكمة متقنة لانها وضع الاهى قديم ظهر
ببعثة الرسل وانزال الكتب وقوله عقايق مبتدا خبره مقدم وهو قوله للبس جمع
عقيقة قال في الصحاح عق بالسهم اذا رمى به نحو السماء وبينشد عقوا بسهم ثم قالوا
صالحوا يا ليتنى في القوم اذ مسحوا اللحا وذلك السهم يسمى عقيقة وهو سهم الاعتذار
وكانوا يفعلونه في الجاهلية فان رجع السهم ملطخا بالدم لم يرضوا الا بالقود وان
رجع نقيا مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحا علامة للصلح والمعنى هنا
ان جميع هذه الاكوان كائنة لاجل اللبس بمنزلة السهام اى العقايق التى ترمى جهة الغيب
الحق اى ترفع اليه لتعرف احوالها منه وهو الذى يحكم عليها بما يحكم فان رجعت
منه نقية فهى على خير وان رجعت مدنسة فهى على شر واضاف العقايق الى قوله
احكام جمع حكم لانها لا تعرف احكام الاشياء الا من جهته تعالى بمقتضى كتابه وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وقوله دقايق جمع دقيقة من دق الشئ اى صار دقيقا والدقيق
خلاف الغليظ مضاف ذلك الى قوله حكمة وهى العلم المتقن يعنى ان الاكوان علوم
محكمة دقيقة لا يهتدى الى اسرارها اللبيب ولا يستنير بانوارها الا العارف الاديب
وقوله حقايق جمع حقيقة وهى ماهية الشئ على ما هو عليه احكام بكسر الهمزة اى
اتقان الصنع قال تعالى صنع الله الذى اتقن كل شئ وقال تعالى الذى احسن كل شئ
خلقه وقوله رقايق جمع رقيقة والرقيق نقيض الغليظ والثخين وقد رق الشئ
يرق رقة وترقيق الكلام تحسينه كذا في الصحاح وهى مضافة الى قوله بسطة بالفتح
قال في الصحاح البسطة السعة يعنى ان الاكوان جميعها لطايف رقيقة مبسوطة
متسعة لا يعلمها على التفصيل الا الحق تعالى الذى وسع كل شئ رحمة وعلما وهى المشار
اليها بقوله سبحانه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فان الالوان في المتلون بها
اعراض فانية فيه قائمة به فلو تجرد الجرم المتلون بها عنها لانعدمت في الحال
لعدم قيامها بنفسها والله اعظم من ذلك واعلا تسبيحا وتقديسا وللحس منها
بالتخلق في مقام الايمان عن اعلامه العلميه صوامع اذكار لوامع فكرة
جوامع اثار قوامع عزة وللحس اى القوة الاحساس بالحواس وهى المشاعر الخمس
السمع والبصر والشم والذوق واللمس وقوله منها اى من تلك المذكورات في الابيات
قبل

قبله وقوله بالتخلق اى بسبب تكلف الخلق واحد الاخلاق قال في الصحاح الخلق والخلق
يعنى بسكون اللام وبضمها السجية يقال خالص المؤمن وخالق الفاجر وفلان
يتخلق بغير خلقه اى يتكلفه قال الشاعر ان التخلق ياتى دونه الخلق والخليقة
الطبيعة والجمع الخلايق قال لبيد فاقنع بما قسم المليك فانما قسم الخلايق
بيننا علامها وقوله في مقام الايمان وهو التصديق بالله تعالى وبما جاء عنه يعنى
ان النفوس البشرية تشهد في هذا المقام الذى هو مقام الايمان بطريق الحس
انتقالا عن طريق الحس العقل فان مقام الاسلام وهو المقام الاول فيه ظهور
اللبس الالهى بالاعتبار فالحس مشغول بها فلا سلوك لصاحبه الا بالعقل والفكر
والخيال فاذا توجه الى ربه انما يتوجه اليه بعقله وفكره وخياله فيهيب المعانى والصور
الخيالية فيسلم ويستسلم لما ورد عنه تعالى في الكتاب والسنة على حسب ما يريد الله
ورسوله وهى طريقة السلف الصالحين من غير تصرف في شئ من ذلك بتاويل او
تصوير وصاحب مقام الايمان فان حسه تنبه للتجليات الربانيه والتدليات
الرحمانيه باشراق نور ايمانه واخلاص قلبه بزيادة ايقانه فتعطل عنده طريق
العقل والفكر والخيال وسلك طريق الحس في معرفة تجليات ذى الجلال وقوله
عن اعلامه اى اعلام مقام الايمان يعنى صادر ذلك التخلق له عن اعلام مقام
ايمانه والاعلام بفتح الهمزة جمع علم بالتحريك وهو العلامة على الشئ والعلم
الراية ايضا فان علامات مقام الايمان الايات البينات التى قال تعالى عنها سنريهم
اياتنا في الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله العلمية صفة
للاعلام اى التى هى منشورة في الافاق مثل الرايات المنصوبة والالوية المرفوعة
وقوله صوامع مبتدا مؤخر خبره قوله وللحس من الجار والمجرور المتقدم
والصوامع جمع صومعة فوعلة من قولهم للكلاب صمع الكعوب اى صغار
الكعوب وهى صومعة النصارى لانها دقيقة الراس كما في الصحاح وانما فيها
الى قوله اذكار جمع ذكر يعنى يتذكرون بها ربها تعالى فيذكرونه بقلوبهم فتكون
لهم بمنزلة الصوامع التى جردتها اهلها للعبادة وخرجوا فيها عن احكام العادة
وقوله لوامع من لمع البرق لمعا ولمعانا اى اضاء واللوامع مضافة الى قوله
افكار جمع فكر من اضافة الصفة الى موصوفها والاصل افكار لوامع وهى الاذكار
المضيئة المشرقة بانوار الايمان واليقين فكل شئ يتوجه اليه صاحب مقام الايمان
المذكور يشرق به فكره ويستنير له ذكره وقوله جوامع جمع جامع وهو ما يجمع المعانى
الكثيرة في الجثة اليسيرة وقد اضافها الى قوله اثار جمع اثر بالتحريك وهو ما بقى
من رسم الشئ والتاثير ابقاء الاثر في الشئ كذا في الصحاح والمعنى انها
اثار جامعة واسرار لامعة وقوله قوامع اى قواهر من قمعته واقمعته اى قهرته
واذللته فانقمع قال ابن السكيت اقمعت الرجل عنى اقماعا اذا اطلع عليك
فرددته عنك كذا في الصحاح يعنى هذه الاكوان قواهر تقهر وتغلب بحسب

تجليات الاسماء والصفات الالهية بها عليها وقد اضاف القوامع الى قوله عرة بالعين
المهملة المضمومة والراء المشددة قال في الصحاح يقال فلان عرة اى قذر
وهو يعر قومه اى يدخل عليهم مكروها يلطخهم به اى يقهر كل خبيث قذر
فترده خاسرا باذن الله وفي نسخة عزة بالزاى من العز ضد الذل اى تقهر
كل مستكبر بغير الله تعالى من مال او جاه وهو الجبار المتكبر فتجعله ذليلا
حقيرا باذن ربها **وللنفس منها بالتحقق في مقام الاحسان عن انبائه
النبوية لطايف اخبار وظايف منحة صحايف احبار خلايف حسبة**
وللنفس اى للنفس البشرية وهي ما يعبر عنه كل انسان بقوله انا فان صاحب
مقام الاسلام غير ملتفت الى نفسه ولا الى مدارك حسه في حال توجهه الى ربه
وانما هو قائم بالتوجه بعقله ولبه ونفسه وحسه مشتغلات بالاكوان من
حيث ظهوره له بانواع الصور في الالوان وصاحب مقام الايمان تنبه حسه
فقط فاشتغلت مداركه ومشاعره في تجليات ربه الرحمن في انواع المحسوسات
المختلفة الاكوان وهو غافل عن نفسه منهمك في التحقق بمحسوسات حسه
تارك استعمال عقله ولبه في معاني تجليات حضرات ربه واما صاحب مقام
الاحسان المشار اليه في هذه الابيات الحسان فانه منتبه لنفسه بعد تنبهه لمدارك
حسه ولهذا قال فيه وللنفس كما قال فيمن قبله وللحس وقال في الاول وللبس
وقوله منها اى من المذكورات في الابيات السابقة وقوله بالتحقق من الحق
الذي هو خلاف الباطل وحق الشيء يحق بالكسر اى وجب واحققت الشيء اى اوجبته
وتحقق عنده الخبر اى صح وحققت قوله وظنه تحقيقا اى صدقت كذا في الصحاح
وقوله في مقام الاحسان وهو كما في الجواب النبوي تعبد الله كانك تراه حيث ترى
تجلياته بك وبغيرك لك فان لم تكن تراه لانك لا ترى الا صور التجليات
فانه يراك برؤيتك لك ولا انت وانما هو هو وهذا مقام الاحسان له مرتبتان
الاولى كانك تراه والثانية فانه يراك وهي اعلا من الاولى لبقاء النفس البشرية
في الاولى دون الثانية فانها في الثانية تبدلت قلبا من قوله تعالى واليه تقلبون
وقوله عن انبائه اى حصل ذلك التحقق وصدر عن انباء اى اخبار مقام
الاحسان المذكور والانباء بفتح الهمزة جمع نبأ بمعنى خبر وقوله النبوية صفة
لانبائه اى المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المذكور وقوله
لطايف مبتدأ مؤخر خبره قوله وللنفس واللطايف جمع لطيفة من اللطف وهو
الرفق واصله الصغر يقال لطف الشيء بالضم يلطف لطافة اى صغر فهو لطيف واللطف في العمل
الرفق فيه واللطف من الله سبحانه التوفيق والعصمة كذا في الصحاح واضاف اللطايف
الى قوله اخبار جمع خبر اى هي اخبار لطيفة تاتي من الحق تعالى الى عبده في مقام شهوده
بتجليه في كل شيء قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره اسكرت بان الحمى بانسمة
السحر فهل اتيت عن الاحباب بالخبر• وقوله وظايف جمع وظيفة قال في الصحاح

الوظيفة ما يقدر للانسان في كل يوم من طعام او رزق وقد وظفته توظيفا وقد اضافها
الى قوله منحة اى عطية من المنح وهو العطاء منحه يمنحه والاسم المنحة بالكسر وهي
العطية يعني هي عطايا من الله تعالى لعباده على حسب حوائجهم موظفة دارة لا تنقطع
قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين وقال تعالى لا يضل ربي ولا ينسى وقوله صحايف جمع صحيفة
وهي الكتاب وجمعه صحف وصحايف كذا في الصحاح وانما كانت صحايف لانها مكتوبة
بالقلم الاعلى الممسوك بيد الامر الالهي كما اشرنا الى ذلك بقولنا من قصيدة لنا
ان العوالم كلها • بظهورها والاختفاء • في سرعة وتقلب • مثل الكتابة في الهواء •
فتخطها القلم الذي • هو باب ديوان العطاء • بمداد انوار الوجود • الحق من يد ذي العلاء •
وقد اضاف الصحايف الى قوله احبار بالحاء المهملة جمع حبر بالفتح او الكسر قال في الصحاح
الحبر والحبر واحد احبار اليهود وبالكسر افصح لانه يجمع على افعال دون الفعول هو حبر
بالكسر يقال ذلك للعالم وانما قيل كعب الحبر لمكان هذا الحبر الذي يكتب به قال وذلك
لانه كان صاحب كتب قال الاصمعي لا ادري هو الحبر او الحبر للرجل العالم وقال ابو عبيد
والذي عندي انه الحبر بالفتح ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه قال وهكذا يرويه
المحدثون بالفتح يعني انها كتب وصحايف الهية نازلة من الحضرة الرحمانية لتقراها
علماء الملة المحمدية كما قلنا من قصيدة لنا نعرض فيها باهل الغفلة المقترين •
قروا الوجود زخارفا ووساوسا • وقبيح اوهام وخبث فهوم • ولقد قرانا صحايف نشرت
بالحق بين معارف وعلوم • واردنا بالوجود الموجودات وهي الاكوان المختلفة وقوله
خلايف جمع خليفة قال في الصحاح الخليفة السلطان الاعظم والجمع خلايف جاؤا به على
الاصل مثل كريمة وكرايم والمراد ان الله تعالى استخلف ادم وذريته في الارض كما
قال سبحانه وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم الى بعض درجات واضاف
الخلايف الى قوله حسبة بالكسر وهي الاحتساب باقامة المامورات وانكار المنكرات
قال في الصحاح احتسبت عليه كذا اذا انكرته عليه ويقال انه لحسن الحسبة في الامر اذا
كان حسن التدبير له والمعنى انهم الخلفاء للتصرف بالحق في الحق عن الحق **وللجمع
من مبداً كانك وانتها فان لم تكن عن ابه النظرية غيوث انفعالات
بعوث تنزه حدوث اتصالات ليوث كتيبة** وللجمع اى لمقام الجمع وهو الجمع
على الله تعالى بفناء كل ما سواه وقوله من مبدأ اى من ابتداء قوله كانك في الحديث الشريف
في تعريف مقام الاحسان وذلك قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان ابتداء مقام الجمع المذكور ظهور نور الوجود
الحق في قلب الانسان بطريق الاحساس بالتجلي كما قال تعالى حتى اذا فزع عن
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهو مقام الملايكة
وفيه ثبوت النفس بكاف الخطاب في قوله كانك وهي روية التجلي في الصور لثبوتها
بالمصور الحق ونسبة الوجود الى النفس به وقوله تراه اى روية مشبهة في الصور

الحسية والمعنوية كما ورد في حديث الصحيحين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وفي رواية كما ترون الشمس في الظهيرة وهذا في الاخرة لعامة اهل الجنة ولاهل
الجمع في الدنيا في ابتداء مقامهم كما قال الناظم قدس الله سره تراه ان غاب عني
كل جارحة في كل معنى لطيف رايق بهج في نغمة العود والناي الرخيم اذا تالفا
بين انواع من الهزج الى اخر الابيات المشتملة على روية الحواس الخمس وقوله
وانتهى اى مقام الجمع المذكور الى قوله فان لم تكن من قول النبي صلى الله عليه وسلم
فان لم تكن تراه فانه يراك يعني فان وصلت الى حالة لا تراه فيها لغلبة فناء الصور
الحسية والمعنوية عليك بحيث فنيت بالكلية نفسا وروحا وجسدا ولم يبق عندك
شيء اصلا لا محسوس ولا معقول فانه حينئذ يراك برويتك الاولى التي كنت تزعم
اولا انك تراه بها فقد ظهر لك الان انه يراك بها وذكر الشيخ ابراهيم الكوراني المدني
في شرح التحفة المرسلة قال في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك من انه اشارة الى مقام المحو والفنا واعترض عليه الحافظ في فتح
الباري حيث قال واقدم بعض غلاة الصوفية على تاويل الحديث بغير علم فقال فيه
اشارة الى مقام المحو والفناء وتقديره فان لم تكن اى فان لم تصر شيئا وفنيت عن
نفسك حتى كانك لست بموجود فانك حينئذ تراه وغفل قائل هذا للجهل بالعربية
عن انه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه محذوف الالف لانه مجزوم لكونه على
زعمه جواب الشرط ولم يرد في شيء من طرق هذا الحديث بحذف الالف ومن ادعى
اثباتها في الفعل المجزوم على خلاف القياس فلا يصار اليه اذ لا ضرورة هنا وايضا
لو كان ما ادعاه صحيحا لكان قوله فانه يراك ضايعا لا ارتباط له بما قبله ومما
يفسد تاويله رواية كهمس فان لفظها فانك ان لا تراه فانه يراك اى عند ابن
ماجة حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن كهمس بن الحسن الى ان قال ه فانك
ان لا تراه فانه يراك وكذلك في رواية سليمان التيمي فسلط النفي على الروية لا على
الكون الذي حمله على ارتكاب التاويل المذكور انتهى اقول انه استند في هذا الرد
على استقراء ناقص ومع هذا فقد ناقض نفسه اما الاول فلان اثبات لام الفعل
المعتل اللام المجزوم له وجه صحيح في العربية وواقع في فصيح الكلام لا في الضرورة فقال
ابن هشام في المغني في قاعدة تقارب اللفظين والثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو
في الاهمال كما روى في الحديث فان لا تراه فانه يراك وهو تخريج ابن مالك والظاهر
انه تخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتق ويصبر فان
الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر انتهى واما الثاني فلانه قد قال ان اثبات الالف
على خلاف القياس لا يصار اليه هنا لانه لا ضرورة ثم روى ما فيه اثبات الالف
مع كونه مجزوما اتفاقا فانه صرح بانه لم يرد في شيء من طرق هذا الحديث بحذف
الالف ثم اورد رواية كهمس بلفظ فانك ان لا تراه باثبات الالف في تراه الواقع
شرطا بلا خلاف فالشرط مجزوم كالجزاء اتفاقا فاما هو جوابه في تراه الواقع شرطا
فهو

فهو جوابنا في تراه الواقع جزاء ثم ان بعض المحققين من الصوفية ابدى نكتة لاثبات
الالف في تراه الواقع جزاء وحاصله ان الروية لا تتعلق الا بمتعين فاثبات الالف
اشارة الى ان الله تعالى من حيث التجلي والتعين بالوحدة تتعلق به الروية
لا من حيث عين ذات المشار اليه بحذف الالف لو حذفت واما ادعاؤه لزوم كون
قوله فانه يراك ضايعا الى اخره فجوابه انه ليس بضايع لانه مرتبط بما قبله بوجه
صحيح غير ان الفاء جواب الشرط في الظاهر وتعليلية في التاويل وذلك غير قادح
كما بيناه وانما القادح ان لا يبقى له وجه ربط صحيح في العربية وليس كذلك وبيانه
ان المشاهد للحق سبحانه عند الفناء عن البشرية اذا تحقق من يشهد منه علم
انه يشاهد الحق بعين الحق فبهذا يثبت اذ الحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم
فاذا قلنا بالتاويل فان لم تكن انت بل فنيت عنك من حيث بشريتك وكان الحق
حينئذ بصرك تراه اذ ذاك ولا تضمحل فانه يراك ولا فناء ثم فكذلك تجد في رويتك
اياه لانك به تراه اذا تحققت من المشاهد منك فان للحق سبحانه وجها خاصا
في كل ممكن فانه القيوم للكل وقد قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فان قلت قد تبين فيما سبق ان الوجوه المحتملة انما يصح ارادتها اذا لم يقدح فيها
شيء من الاصول الشرعية وقد صرح مسلم في روايته من حديث ابي امامة بقوله صلى
الله عليه وسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا قلت قد قال السيد قدس
سره في شرح المواقف قال الامدي اجمعت الامة من اصحابنا على ان رويته تعالى
في الدنيا والاخرة جايزة عقلا واختلفوا في جوازها سمعا في الدنيا فاثبته بعضهم
ونفاه اخرون انتهى وهذا يدل على ان حديث مسلم ليس نصا في نفي جواز الروية
لمن لم يمت بالموت الطبيعي والا لما اختلفوا واذا كان كذلك فجاز ان يتمسك المثبت
بهذا الحديث على الوجه المقرر في المعنى الباطني ويفسر الموت في حديث مسلم بمعنى
يعم حالة الفناء للسايرين وذلك ان الموت ليس انعداما للروح وانما هو مفارقة
الروح عن البدن وانقطاع تصرفه عنه وفي حالة الفناء ينقطع تصرف الروح عن
البدن وان لم يفارقه فكان نوعا من الموت فكانه قال انكم لن تروا ربكم حتى
ينقطع تصرف ارواحكم عن ابدانكم وتفنوا عن الاحكام الدنيوية جملة واحدة اى
اما بالمفارقة عن الابدان وهو الموت الطبيعي او بالغيبوبة والفناء وهو الموت المعنوي
وقد اوضح المقام المحقق الفرغاني قدس سره في منتهى المدارك عند قول ابن الفارض
قدس سره • فلما انقضى صحوي تقاضيت وصلها • ولم يغشني في بسطها قبض خشية
حيث قال ما نصه فان قلت كيف طلب الوصل والروية وذلك محال في هذه النشاة
الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت قلت نعم
نقول بالموجب فان الساير لا يرى حتى يموت عن جميع الاقسام والاحكام الدنيوية
ويغيب وينقطع عن الاحساس بها وبالقوى والمدارك المختصة احكامها بهذه
النشاة الدنيوية نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا وحينئذ يكون ميتا موتا

معنويا بل وموتا صوريا في تلك الحالة المعنية بالصعق فلم يكن حالتئذ في الدنيا
ولا في الآخرة ايضا الا ترى ان المتوجه الى امر وهمي كاللعب بالشطرنج مثلا
كيف يغيب فيه بحيث لم يشعر بشيء دون ما توجه اليه فانتفاء الوهميات والعقليات
والحسيات حالة التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى من انتفاء ع
الحسيات وحدها حالة التوجه الى الوهميات والعقليات فتكون تلك الغيبة والانقطا
والانسلاخ موتا اشد واقوى من الموت الطبيعي فان النفس في الموت الطبيعي
لم تغب بالكلية عن عالم الحس بل تكون شاعرة بها وبالاحكام التي تجري فيها
على ما نص على ذلك الشارع في احاديث صحاح ما يدل على شعورها وتلذذها بما
عمل ولا نفق لاجلها وهذا المتوجه الى تلك الحضرة يستغرق في توجهه بحيث ينسلخ
عن جميع الملابس الحسية والوهمية والعقلية والروحية على انه لم يحس بشيء
مما سوى من توجه اليه البتة واصلا الى حد انه لو قطع في تلك الحالة من اعضائه
لم يحس بذلك من جهة اصلا فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك في الدنيا ولا في الآخرة
فلا جرم صح في حقه انه مات فرائي ولم يرحتى مات انتهى ثم لا دلالة في رواية
كهمس وغيره على فساد التاويل المذكور اذ لا يلزم من تضمن بعض الروايات
اشارة الى معنى ان يرى ذلك في جميع الوجوه فانه غير مستلزم ولا لازم الالتزام
والحمد لله على الدوام على ان نقول يمكن ان يقال ان الشرط محذوف في هذه
الرواية اي رواية كهمس والتقدير فانك ان لا تكن تراه بقرينة رواية ان لم تكن
على حد قول الشاعر • فطلقها فلست لها بكفوء • والا يعل مفرقك الحسام •
اي ان لا تطلقها كذا في مغني اللبيب فيكون النفي مسلطا على الكون لا على الرؤية
فتتوافق الروايتان وبالله التوفيق وقوله عن اية يعني حاصلا ذلك عن اية
الجمع وهو جمع اية قال في الصحاح الاية العلامة وجمعها اي واياي وايات وقوله
النظرية نعت لها اي يعني ان ايات مقام الجمع اي علاماته الدالة على الحق تعالى
كلها نظرية اي منسوبة الى النظر وهو المعاينة والمشاهدة قال تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم شرع في بيان الايات
فقال غيوث جمع غيث وهو المطر كنى به عن علوم الالهام النازلة على القلوب
من حضرات الغيوب وقوله انفعالات مضاف اليه وهي جمع انفعالة كناية عن
الاشياء المنفعلة من امر الله تعالى في الحس والعقل فان صاحب مقام الجمع تنكشف
له الحكم والاسرار في معاينة مخلوقات هذه الدار وقوله بعوث جمع بعث قال في
القاموس البعث ويحرك الجيش وجمعه بعوث وقوله تنزه مضاف اليه اي تباعد
من نزهه عن كذا باعده عنه قال في القاموس التنزه التباعد ونزه نفسه
عن القبيح نحاها اشارة الى ان جميع المنفعلات الحادثة في الحس والعقل تنزيهات
للوجود الحق سبحانه وتعالى فلا يشبه شيئا منها ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وهو معنى التسبيح الذي قال تعالى تسبح له السموات السبع
والارض

269

والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وجمع
ضمير الاشياء بكل صيغة كلها بصيغة من يعقل اشارة الى ان ذلك تسبيح مقصود
من الكل وانه نطق وان لم تكن مفهوما قال تعالى الذي انطق كل شيء ولا ضرورة
للتاويل بالتغليب البيانى كيف وهو تعالى بكل شيء محيط وقد حكى عن الملائكة
قولهم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون بصيغة الحصر اي لا مسبح غيرنا
فالكل ملائكة من وجه القيام بالامر الالهي وان كانت غير ذلك من وجوه اخر
ولهذا سماها بعوثا اي جنودا كما قال تعالى ولله جنود السموات والارض وقال
وما يعلم جنود ربك الا هو كما سماها عبيدا له في قوله ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا فاخبر عنهم بصيغة من يعقل
وهذه كلها امور تنكشف لصاحب مقام الجمع وقوله حدوث اتصالات جمع اتصالة
اي اصوال تتصل بها حقايق الاكوان بالوجود الحق تعالى بمعنى وصول الامداد
اليها لا بمعنى اتصال الشيء بالشيء فان المعدومات الثابتة غير المنفية يستحيل
ان تتصل بالوجود الحق تعالى مثل اتصال الشيء بالشيء لان شرط هذا الاتصال
بين الاشياء المساواة بين الموجودات ليتصل بعضها ببعض وذلك على الله
تعالى مستحيل وقوله ليوث جمع ليث وهو الاسد وقوله كتيبة بالتاء المثناة
الفوقية قال في القاموس الكتيبة الجيش والجماعة المستحيزة من الخيل او جماعة
الخيل اذا غارت من المائة الى الالف كناية عن ظهور الاقتدار الالهي والبطش
منه تعالى بالاشياء المحسوسة او المعقولة بحسب ما يريد سبحانه فينتقم ~~بما يشاء~~ ممن
يشاء بمحسوس او معقول فالاشياء بهذا الاعتبار اسود مفترسة وجيوش مجتمعة
في التصرف بامر الله تعالى قال سبحانه وان القوة لله جميعا فمرجعها للحس في عالم
الشهادة ... المجتدى ما النفس متى احست فصول عبارات وصول تحية
حصول اشارات اصول عطية فمرجعها الفاء للتفريع والمرجع مكان الرجوع
او هو مصدر ميمي قال تعالى ثم الى ربكم مرجعكم وهو شاذ لان المصادر من
فعل يفعل انما تكون بالفتح كذا في الصحاح والضمير للكاينات المكنى عنها في البيت
قبله بغيوث الانفعالات الى اخره يعني هي راجعة وقوله للحس اي لادراك الحواس
الخمس فهي عند القوة الحاسة على حسب ما تدركه الحواس والا فهي في نفس الامر
حقايق تجليات الاهية وقوله في عالم الشهادة وهو العالم بفتح اللام المشهود
للحس والعقل لانها في عالم الغيب الحق المطلق هي تجليات الربانية ثم وصف
عالم الشهادة بقوله المجتدى بصيغة اسم الفاعل من جدوته واجتديته واستجديته
بمعنى طلبت جدواه والجدا بالقصر والجدوى العطية كذا في الصحاح يعني ان عالم
الشهادة من حيث هي عالم شهادة طالب وقوله ما اي امر او شان او الامر والشان
الذي هو مفعول المجتدى وقوله النفس مبتدا وقوله متى متعلق باحست وقوله
احست بكسر التاء للقافية والجملة في محل رفع خبر المبتدا ومفعول احست محذوفا

تقديره احسست به يعني ادركته باحدى حواسها والمعنى ان عالم الشهادة مفتقر طالب علمي الذي ادركته نفسي مني ومن حقيقتي التي انا قايم بها فهو مستفاد من ادراكي لنفسي ومعرفتي بها الحاصل الى عالم الدنيا تابع لاحوال اهلها وحسنت احوالهم حسنت بهم احوالها وان ساءت احوالهم ساءت احوالها فالاصل هم وهي التبع لهم ثم قال في بيان ذلك فصول جمع فصل وهو القطعة من الشيء وقوله عبارات جمع عبارة من عبر عما في نفسه اعرب وعبر عنه عبرة فلعرب عنه والاسم العبرة والعبارة كذا في القاموس يعني هي عبارات مفصول بعضها عن بعض قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا وكونها عبارات لانها من قبيل الكلمات الصادرة عن المتكلم الحق الذي يقول للشيء كن فيكون وقوله وصول تحية التحية السلام وحياه تحية كذا في القاموس يعني انها جميعها تحية واصلة من حضرة الغيب الى حضرة الشهادة ومن الاول الى الاخر ومن الباطن الى الظاهر ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لما كان يسلم من صلاته قاصدا بالخطاب في قوله السلام عليكم الحفظة والمقتدين وسن لامته ان يقصدوا ذلك والمنفرد يقصد الحفظة فقط والمقتدي يقصد الامام والحفظة ومن عن يمينه او يساره من المقتدين بل يقول بعد تمام السلام اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام وهذه مرتبة التنزل وهو مقام التشبيه والتجلي بالصور ثم يقول تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام وهذه مرتبة التنزيه والتباعد عن مشابهة كل شيء وهو المقام الذاتي والاول هو المقام الاسمائي الصفاتي وقوله حصول اشارات جمع اشارة وهي ما يشار بها الى الوجود الحق من الاعيان الثابتة في علمه سبحانه من غير وجود لها على الاستقلال فالاشارات هي المظاهر والتجليات وهي الايات البينات وقوله اصول عطية اي هي اصول للعطايا الالهية والهبات الربانية وفروعها الشهوات الدنيوية واللذايذ الاخروية والعنوان القايم والنعيم الدايم ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم مني على استجدت
بشاير اقرار بصاير عبرة سراير اثار ذخاير دعوة ومطلعها اي مطلع هذه الكاينات جميعها قال في الصحاح طلعت الشمس والكوكب طلوعا ومطلعا ومطلعا والمطلع والمطلع ايضا موضع طلوعها فالمطلع هنا بكسر اللام وفتحها مصدر ميمي او اسم موضع وقوله في عالم الغيب اي طلوعها او موضع طلوعها على الوجه المخصوص فيما في البيت بعده حاصل في حضرة الوجود الحق الذي هو غايب عن العقل والحس لانهما يكيفانه ويمثلانه وهو منزه عن الكيفية والمثلية قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره من قصيدة له • شمس ومطلعها ذاتي ومغربها • بين السوادين من قلبي ومن بصري • وسواد القلب هو القلب المدركة منه وكذلك سواد البصر القوة المدركة منه وهو النور الاسود بسبب الغيرية التي يدير كانها وغلبة التوهم والتوجه الرباني بالمرادات الكونية من الحقيقة العلمية وقوله ما وجدت اي الذي وجدته وجدانا ومنازلة لا تخييلا عقليا وتمثيلا حسيا لان العقل والحس يكذبان في شهود الوجود الحق

ويكذبان

ويكذبان به ولا شهود الا شهود الحق تعالى وتكذيبهما من كذبهما قال تعالى قل انظروا اي اشهدوا وعاينوا ماذا في السموات والارض وقال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض والعقل والحس مع ذلك يكذبان بشهود الاغيار ويكذبان بشهود الواحد القهار وقال تعالى كل من عليها اي على الحقيقة الوجودية التي لا سواها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ثم قال تعالى مخاطبا للعقل والحس فباي الاء ربكما تكذبان وتكرر ذلك في هذه السورة وهي سورة الرحمن الذي على العرش استوى وهو لا صورة له بالصاد المهملة وانما هو له سورة بالسين من سور البلد اسم للجدار المحيط به قال تعالى والله بكل شيء محيط فسوريته تعالى احاطته بكل شيء وهي سورة الرحمن المستوي على عرش الكاينات ولا صورة له تعالى لان الصورة محكوم عليها محاط بها والسورة حاكمة محيطة ولهذا انتفت عنه الصورة وثبتت له السورة وقوله من نعم بيان لما والنعم جمع نعمة بالكسر وهي الدعة والمال والتنعيم الترفه والاسم النعمة بالفتح والنعماء بالفتح ممدود وجمعه انعم ونعم ونعمات بكسر العين وفتح العين كذا في القاموس وقوله مني متعلق باستجدت قدم للحصر اي لا من غيري اي باعتبار حقيقتي التي انا قايم بها وقوله على بتشديد الياء التحتية متعلق باستجدت ايضا اي لا على غيري وقوله استجدت بكسر التاء للقافية من قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقوله بشاير جمع بشارة وهو الخبر المسر الذي يغير بشرة الوجه وقوله اقرار اي نطق من قوله سبحانه الذي انطق كل شيء وتصديق له تعالى بالعبودية من قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا والمراد ايمان بالله تعالى واذعان له سبحانه وكون ذلك بشاير لانه انوار ساطعة من حضرة الغيب الحق بتجلي اسمه المؤمن وقوله بصاير جمع بصيرة وهي عقيدة القلب والفطنة كذا في القاموس وقال في الصحاح البصيرة الحجة والاستبصار في الشيء وقوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة قال الاخفش جعله هو البصيرة كما تقول للرجل انت حجة على نفسك وقوله عبرة مضاف اليه قال في القاموس العبرة بالكسر العجب واعتبر منه تعجب يعني ان جميع الكاينات عقايد صحيحة وحجج رجيحة يعجب منها اللبيب ويعتبر بها الاديب قال تعالى هذا بصاير للناس اي يتبصرون به ما خفي عنهم من الاسرار ويكشف عما استتر عليهم من الانوار وقوله سراير جمع سريرة وهي السر قال في القاموس السر ما يكتم كالسريرة وجمعه اسرار وسراير وقوله اثار مضاف اليه جمع اثر محركة بقية الشيء كما في القاموس يعني ان هذه الكاينات على اختلافها هي سراير اي اسرار اثار الاسماء الالهية والصفات الربانية وقوله ذخاير جمع ذخيرة قال في القاموس ذخره كمنعه ذخرا بالضم وادخره اختاره واتخذه والذخيرة ما ادخر وقوله دعوة اي هي دعوات مدخرة من قوله تعالى له دعوة الحق وفي الحديث لكل نبي دعوة مستجابة وقد ادخرت دعوتي لامتي وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم يعني بذلك قول ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية وقال تعالى قل من حرم

زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة ومرضعها في عالم الملكوت ما خصصت من الاسرا
به دون اسرات مدارس تنزيل محارس غبطة مفارس تاويل فوارس
منعة ومرضعها اى موضع هذه الكاينات قال في الصحاح الموضع المكان والموضع ايضا
مصدر قولك وضعت الشئ من يدى وضعا وموضوعا وهو مثل المعقول وموضعا
والموضع بفتح الضاد لغة في الموضع سمعها الفراء وقوله في عالم بفتح اللام وقوله الملكوت
قال في الصحاح الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة يقال له ملكوت العراق و
ملكوة العراق ايضا مثال الترقوة وهو الملك والعز والمعنى في الملكوت ابلغ منه في الملك
وهو عالم الارواح كما ان الملك عالم الاجسام قال تعالى الذى بيده ملكوت كل شئ واليه
ترجعون وقال تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير فالملكوت ظهور الامر والملك
ظهور الخلق قال تعالى الا له الخلق والامر وقوله ما اى الامر الذى وقوله خصصت بالبناء
للمفعول اى خصنى الله تعالى وقوله من الاسرا بيان لما والاسرا بالقصر هنا واصله
المد قال في الصحاح سريت سرى ومسرى واسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف
لغة اهل الحجاز واسراه واسرى به مثل اخذ الخطام واخذ بالخطام وانما قال الله عز وجل
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وان كان السرى لا يكون الا بالليل للتاكيد كقوله سرت
امس نهارا والبارحة ليلا وقال في القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل واسرى
بعبده ليلا تاكيدا ومعناه سيره والحاصل ان الاسراء هنا السير بالحق تعالى في حقايق
اعيان الاكوان والغوص في بحار ظلمات تلك الاعيان حتى ينتهى بالتحقق بفنائها
الى حقيقة الوجود الحق وليس هذا المعنى بمخصوص بالانبياء عليهم السلام بل لورثتهم
من الاولياء تحقق به كما عمل الشيخ الاكبر قدس الله سره في ذلك كتاب الاسراء وقوله به
متعلق بخصصت وقوله دون اسرات بالضم قال في القاموس الاسرة بالضم من الرجل
الرهط الادنون وفي الصحاح اسر قتبه باسره اسرا شده بالاسار وهو القد واسرة
الرجل رهطه لانه يتقوى به والمراد هنا رفقته واتباعه من المريدين يعنى انهم
بعد لم يبلغوا مقامى ولم يشربوا من شرابى وقوله مدارس جمع مدراس وهو الموضع
يقرا فيه القران ومنه مدارس اليهود كذا في القاموس وقوله تنزيل وهو في الاصل
مصدر نزله تنزيلا والتنزيل ايضا الترتيب كما في الصحاح اشار بذلك الى الكلام الالهى
المنزل في حروف الكاينات وكلماتها واياتها وسورها قال تعالى ومن اياته الليل والنهار
وقال تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم الى غير ذلك فهى
مدارس مواضع درس الايات والسور الالهية كما قلنا في مطلع قصيدة • افنى عتونك
في الايات والسور • واخذ غرورك بالاشباح والصور • والحق تعالى هو التالى لتلك الايات
والدارس لها من الدرس وهو القراة والدرس بمعنى المحو والازالة قال تعالى تلك ايات
الله نتلوها عليك بالحق اى نظهرها ونظهر تلوها اى بعد درسها بمعنى محوها وازالتها
وقال تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه وقوله محارس جمع محرس بالحاء
المهملة

المهملة والسين المهملة من الحراسة اى مواضع الحراسة وهى الحفظ قال تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ وقوله غبطة مضافا اليه والغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان
تريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط
هو كقولك منعته فامتنع وحبسته فاحتبس كذا في الصحاح يعنى تغبط تلك المحارس
لما فيها من كمال الحراسة لها والحفظ بحيث لا يتصور استباحة حرمها ولا انتهاك حرمتها
لعزة حاميها وارتفاع مراميها وقوله مفارس جمع مفرس وهو موضع الفريس
وقوله تاويل هو تفسير الكلام باحد محتملاته وقال في الصحاح التاويل تفسير
ما يؤل اليه الشئ وقد اوله تاويلا والمعنى ان هذه الكاينات كلها مفارس المعانى
الالهية والتاويلات الربانية تظهر للمعقول على طبق موارد النقول وقوله فوارس
جمع فارس قال في الصحاح الفارس راكب الفرس اى صاحب فرس ويجمع على فوارس
وهو شاذ لا يقاس عليه وقوله منعة يقال مكان منيع وقد منع بالضم مناعة
وفلان في عز ومنعة بالتحريك وقد يسكن اى هو في عز ومن يمنعه من عشيرته كذا
في الصحاح يعنى انها فوارس العز الالهى والحماية الربانية من قوله سبحانه ولله جنود
السموات والارض وقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ومرقعها في عالم
الجبروت من مشارق فتح للبصاير مبهمت ارايك توحيد مدارك زلفة
مسالك تمجيد ملايك نصرة ومرقعها اى الكاينات المذكورة والموقع موضع
الوقوع قال في الصحاح مواقع الغيث مساقطه ويقال وقع الشئ موقعه وموقعه
الطاير بفتح القاف الموضع الذى يقع عليه وقوله في عالم بفتح اللام وقوله الجبروت بالتحريك
من الجبر وهو القهر قال في القاموس الجبار المتكبر الذى لا يرى لاحد عليه حقا فهو
بين الجبرية والجبرياء مكسورتين والجبرية بكسرات والجبروة والجبروتى والجبروت
محركات انتهى فكانها مصادر من الجبر خلاف الكسر وبمعنى التكبر وقال في الصحاح
الجبار الذى يقتل على الغضب والمجبر الذى يجبر العظام المكسورة وتجبر الرجل تكبر
فالجبروت على هذا اما من صفات الجلال او من صفات الجمال وهو هنا عالم العقول
اما الملكية وهى ملايكة العذاب او ملايكة الرحمة واما البشرية وهو العقول الضالة
المدبرة والمهتدية المقبلة وقد ورد في الحديث اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل
فاقبل وقال له ادبر فادبر ثم قال وعزتى وجلالى لا خلقت خلقا اشرف منك فيك
اعطى وبك امنع وبك اخفض وبك ارفع ومعنى اقبل على ومعنى ادبر اى عنى فمن
العقول الملكية والبشرية العقول المقبلة على شهود الحق تعالى في كل شئ والعقول
المدبرة المعرضة عن شهود الحق تعالى فلا تشهد الا الخلق ومنها ما يكون مقبلا
فيصير مدبرا ومنها ما يكون مدبرا فيصير مقبلا بحسب تصرف الحق تعالى فيها
بلا صنع من العبد وتصرف الحق تعالى من الازل على مقتضى علمه سبحانه وتقديره
وقدرته وارادته وقوله من مشارق جمع مشرق وهو موضع الشروق اى طلوع نوره

الوجود الحق وانتشاره على صفحات التقادير العدمية والتصاوير الامكانية المسماة
بالخلق والكون وقوله فتح مضاف اليه منكر للتعظيم والفتح مصدر فتح كمنع ضد
اغلق كذا في القاموس قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده فالفتح على العقول اظهار ما فيها من اسرار الوجود
الحق بالوجود الحق وهو الفتح المبين الذى تضمحل به رسوم العبد السالك ويخرج
به الى النور من الظلام الهالك وقوله للبصاير جمع بصيرة وهي عين القلب متعلق
بمبهت وقوله مبهت بصيغة اسم الفاعل وصف لفتح من البهت وهو الحيرة بهت
كعلم ونصر وكرم وزهى وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت كذا في القاموس وقال في الصحاح
بهت الرجل بالكسر اذا دهش وتحير وبهت بالضم مثله وافصح منهما بهت كما قال تعالى
فبهت الذى كفر وقوله ارايك جمع اريكة قال في الصحاح الاريكة سرير متخذ مزين في
قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الارايك وقوله توحيد اى اعتقاد
وحدانية الله تعالى وهو قوله سبحانه على الارايك ينظرون اى يشهدون الوحدانية
الالهية من فوق صور اجسامهم وارواحهم وقال تعالى ان المتقين في جنات ونهر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله مدارك جمع مدرك وهو الادراك او مصدر
ميمي بمعنى الادراك وهو اللحوق يقال مشيت حتى ادركته وعشت حتى ادركت زمانه
وادركته ببصري اى رايته كذا في الصحاح وقوله زلفة اى اقرب قال في الصحاح الزلفة
والزلفى القربة والمنزلة يعني هي ادراكات قربات ومنازل عند ذى الجلال وقوله
مسالك جمع مسلك وهو الطريق من سلكت الشيء في الشيء فانسلك اى ادخلته فيه
فدخل قال في المصباح وقوله تمجيد من المجد وهو نيل الشرف والكرم او لا يكون
الا بالاباء او كرم الاباء خاصة مجد كنصر وكرم مجدا او مجادة فهو ماجد ومجيد
وامجده عظمه واثنى عليه وتماجد ذكر مجده كذا في القاموس وقال في الصحاح
التمجيد ان ينسب الرجل الى المجد يعني هي طرق لتحصيل المجد والشرف في الدنيا
والاخرة وقوله ملايك جمع ملك قال في الصحاح الملك بالتحريك اصله مالك تقديم
الهمزة من الالوك وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملاك ثم تركت
همزته لكثرة الاستعمال فقيل ماك فلما جمعوه ردوها اليه فقيل ملائكة ~~وملايك~~ وملايك صح
ايضا وقوله نصرة هي حسن المعونة كذا في ~~الصحاح~~ القاموس وقال في الصحاح
نصره الله على عدوه ينصره نصرا والاسم النصرة اى هي ملائكة للنصر كما قال تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا
يومكم الذى كنتم توعدون وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اى ناصرون لكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومنبعها
بالفيض في كل عالم لفاقة نفس بالافاقة اثرت فعوايد الهام روايد نعمة

عوايد

272

عوايد انعام موايد نعمة ومنبعها اى الكاينات اى موضع نبعها او هو مصدر ميمي
بمعنى نبعها يقال نبع الماء ينبع وينبع وينبع بتثليث الباء نبوعا خرج اشار اليه في
الصحاح وقوله بالفيض يقال فاض الماء يفيض فيضا وفيوضة كثر حتى سال
على ضفة الوادى وارض ذات فيوض اذا كان فيها مياه تفيض كذا في الصحاح والاشارة
بذلك الى افاضة العلوم الالهية والمعارف الربانية وقوله بكل عالم بفتح اللام كعالم
الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الجماد وعالم الخيال وغير ذلك وقوله
لفاقة الجار والمجرور خبر المبتدا الذى هو منبعها والفاقة الفقر والحاجة وافتاق
الرجل اى افتقر كذا في الصحاح وقوله نفس نكرها للتعظيم وقوله بالافاقة متعلق باثرت
والافاقة مصدر افاق المجنون افاقة رجع اليه عقله وافاق السكران افاقة والاصل
افاق من سكره كما يقال استيقظ من نومه كذا في المصباح وقوله اثرت بكسر الثاء المثلثة
يقال اثرى الرجل اذا كثرت امواله كذا في الصحاح وقال في المصباح الثروة كثرة المال واثرى
اثراء استغنى والاسم منه الثراء بالفتح والمد والمعنى ان النفس التى فقرها الى الحق تعالى
ذاتي استغنت بالغيبة عنها والافاقة من سكر غفلتها وهو استغناؤها بالله
تعالى عمن سواه قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اى راى نفسه فان من
راى نفسه راى ربه متجليا بصورة نفسه فيحصل له الاستغناء حينئذ ورؤيته بربه هي
افاقته من سكر دعوى نفسه وطغيانه زيادة في العرفان والعلم الالهى كما قال تعالى انا
لما طغى الماء وهو العلم من قوله وكان عرشه على الماء حملناكم في الجارية وهي النفس المذكورة
وهذا تفسير الاشارة لا العبارة والكلام لك ياكنه فاسمعي يا جاره ثم اخبر عن المنبع المذكور
بقوله فوايد جمع فايدة وقوله الهام مضاف اليه والالهام القاء المعنى في النفس سواء كان
خيرا او شرا قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وفوايد الالهام هي
العلوم الالهية وقوله روايد بالراء المهملة جمع رائدة من الرود وهو الطلب والذهاب
والمجئ كذا في القاموس وقال في الصحاح راد الشيء يرود اى جاء وذهب وقوله نعمة بفتح النون
هي التنعم بمعنى الترفه قال في القاموس التنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح والمعنى ترفهات تتردد
المرة بعد المرة وقوله عوايد جمع عايدة وقوله انعام مصدر انعم الله علينا انعاما والاسم النعمة
بالكسر قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان كل متصف بالوجود منعم عليه
وبه على غيره ولنا في هذا المعنى مما هو في ديواننا • شكرت الاهي باللسان تعبدا • وبالقلب
والاركان مني تقصدا • فاشهدت شكري لي نعمة بدت • ونعمة اشهادى تلتها لاجهدا •
فاعجزني عن شكر ~~انعامه~~ نعماه دائما • فصيرت شكري عنه عجزي على المدا • وشاهدت عجزي
منه اكبر نعمة • وذا القول انعاما اراه تجددا • فقلت الاهي لست احصي لك الثنا • فكن
انت عني شاكرا لك سرمدا • وقوله موايد جمع مايدة قال في المصباح ماد ميدا من باب باع
وميدانا بفتح الياء تحرك وماده ميدا اعطاه والمايدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى
مفعولة لان المالك مادها للناس اى اعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد يميد اذا تحرك
فهي اسم فاعل على الباب وقوله نعمة بكسر النون اسم مصدر من الانعام ولنا من ذلك

في ديواننا قولنا في مطلع ابيات • اى انا المكتوب في الطرس • لاابهر بالكلب من الهرس •
مؤتيا الاحسان ممدودة • بالفضل ملاء العرب والفرس • وكل انعام عليهم بهم من كل نوع
كان او جنس • ويجرى بما تقطى الطريقة سايرى على نهج ما منى الحقيقة اعطت
ويجرى اى اجرى وهو السير السريع وقوله بما اى بالذى متعلق بيجرى وقوله تقطى اى تعطيه من مح
الطريقة وهى السلوك الى معرفة الله تعالى من مكارم الاخلاق ومحاسن الاحوال كالصبر
والشكر والزهد والتقوى والورع والاخلاص واليقين الى غير ذلك وقوله سايرى فاعل يجرى
اى جميعى ظاهرا وباطنا والمراد ما بقى منى لانه من سير الشئ سورا من باب شرب بقى فهو
سائر قال الازهرى واتفق اهل اللغة ان سائر الشئ باقيه قليلا كان او كثيرا وقال
الصغانى سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله
بمعنى الجميع من لحن العوام ولا يجوز ان يكون مشتقا من سور البلد لاختلاف المادتين ذكره
في المصباح ويحتمل ان يكون سايرى اى السائر منى اسم فاعل من السير وهو السلوك في طريق
الله تعالى ويكون على طريقة التجريد البيانى كقولك رايت من زيد اسدا ويؤيد قوله على
نهج متعلق بيجرى ايضا قال في المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح ونهج الطريق ينهج
بفتحتين نهوجا وضح واستبان وانهج بالالف مثله ونهجته وانهجته اوضحته يستعملان
لازمين ومتعديين وقوله ما اى الذى وقوله منى متعلق باعطت وقوله الحقيقة مبتدا
وحقيقة الشئ منتهاه واصله المشتمل عليه وحققت الامر احقه اذا تيقنته او جعلته
ثابتا لازما وفي لغة بنى تميم احققته بالالف وحققته بالتثقيل مبالغة كذا في المصباح
والمراد بالحقيقة ما يكشف عنه السالك من قيام الخلق بالخالق ومعرفة الامر الالهى
على ما هو عليه في نفسه وهو منتهى سير السالكين وقوله اعطت بكسر التاء للقافية واصله
اعطته والجملة خبر المبتدا والتقدير على نهج الامر الذى اعطته الحقيقة منى وهذا مقام
الكاملين الذى لم يطفئ نور معرفتهم نور ورعهم فهم قائمون باحكام الشريعة المحمدية
ظاهرا وباطنا ومتخلقون بالاخلاق المحمدية ظاهرا وباطنا ومتحققون بالحقيقة المحمدية
ظاهرا وباطنا والله الموفق لما يشاء • ولما شعبت الصدع والتأمت فطور ...
شمل بفرق الوصف غير مشتت • ولم يبق ما بينى وبين توثقى • بايناس ودى
ما يؤدى لوحشة • تحققت انا في الحقيقة واحد • واثبت صحو الجمع محو التشتت
ولما شعبت من الشعب كالمنع الجمع كذا في القاموس وقال في الصحاح شعبت الشئ فرقته وشعبته
جمعته وهو من الاضداد تقول التأم شعبهم اذا اجتمعوا بعد التفرق وتفرق شعبهم
اذا تفرقوا بعد الاجتماع والشعب هنا بمعنى الجمع والتأم والضم وقوله الصدع اى الشق يقال
صدعته فانصدع اى انشق والتصديع التفريق وتصدع القوم تفرقوا كذا في الصحاح
والالف واللام في الصدع عوض عن المضاف اليه اى صدعى وهو تفريقه عن الاتحاد
بربه اتصال فاعل بمفعول ومحرك بمتحرك ومصور بمتصور وهذا التفريق يقتضى القيام
بالنفس والغفلة عن شهود الرب تعالى وشعب هذا الصدع شهود العبد رجوعه الى انه
فعل ربه لا استقلال له دون ربه تعالى فهو قايم به قيام الظل بالشاخص والمعدوم المقدر
بالوجود

بالوجود الحق وقوله والتأمت اى انجمعت وانضمت وقوله فطور جمع فطر قال في القاموس الفطر
الشق وجمعه فطور وفطره يفطره ويفطره شقه فانفطر وتفطر وقوله شمل مضاف اليه وتنكيره للتعظيم
والشمل ما اجتمع من الامر قال في الصحاح جمع الله شملهم اى ما تشتت من امرهم وفرق الله شمله
اى ما اجتمع من امره فعلى هذا الشمل من اسماء الاضداد يقال للمتفرق وللمجتمع من الامر
والمراد هنا المجتمع والمعنى ان ما تشقق وتكسر من الشمل فقد التأم وانجمع وقوله بفرق
الوصف متعلق بمشتت وفرق الوصف هو الفرق بمجرد الوصف اى لا الذات فان الذات واحدة
والاوصاف هى المتعددة في نفسها فمنها اوصاف روحانية واوصاف نفسانية واوصاف جسمانية
وذلك في كل انسان وحيوان ونبات وجماد وملك وجنى وغير ذلك من انواع العوالم والذات
واحدة وجميع تلك الاوصاف قائمة بها فانية مضمحلة فيها والذات بهذا الاعتبار كثيرة متعددة
بتعدد تلك الاوصاف الكونية الاعتبارية كما قيل لتعلم انى واحد وكثير وقال تعالى افمن هو
هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال تعالى والله من ورائهم محيط وقال والله بكل شئ محيط
وقوله غير بالجر نعت لشمل وقوله مشتت اى مفرق والمعنى ان ذلك الشمل في نفس الامر غير
مشتت ولا مفرق وانما تفريقه وتشتيته بحسب الاوصاف النفسانية من قوله تعالى اغفلنا
قلبه عن ذكرنا فمقتضى الاغفال هو التفريق والتشتيت وهو فعل من افعال الرب بعبده كما ان
العبد وجميع اعماله فعل من افعال الرب سبحانه فالتفريق والتشتت لا التفريق ولا التشتيت
قال سبحانه والله خلقكم وما تعملون اى واعمالكم وقوله ولم يبق ما بينى وبين توثقى اى
اعتصامى واستمساكى بالامر الوثيق القوى المتين من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وحبله امره الذى قام به كل شئ وهو وجوده الظاهر الذى به كل شئ موجود
مع ان كل شئ هالك فانى مضمحل قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم فانتم غيره بما انتم
فانون مضمحلون معدومون بالعدم الاصلى وانتم عينه بما انتم به موجودون فاعلون
وقوله بايناس متعلق بيبقى والباء للسببية والايناس خلاف الايحاش وهو حصول
المباسطة وقوله ودى مضاف اليه قال في القاموس الود والوداد الحب ويثلثان اى بسبب
ايناسى اى ايناس محبة ومودة لان من اسمائه تعالى الودود وهو الكثير الود وقوله ما اى امر من
الامور فاعل يبقى وقوله يؤدى صفة ما اى يوصل وقوله لوحشة نكرها للتعميم والوحشة خلاف
الانس الوحشة الهم والخوف وقوله تحققت قال في الصحاح حققت الامر واحققته ايضا اذا
تحققته وصرت منه على يقين وقوله انا اى انا وبالوجود الحق وقوله في الحقيقة اى في نفس الامر
لا بحسب ما يظهر للعقل والحس وقوله واحد اى لا ثانى له لانه وجود حق وكل شئ سواه تقديره
وتصويره عدم محض لم يشم رائحة الوجود واما ادراك العقل وجود كل شئ وكذلك ادراك الحس
ذلك فهو جهل بالحقيقة وغلبة وهم على العقل والحس قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام فباى الاء ربكما تكذبان خطاب للعقل والحس وللعارف الكامل عفيف الدين
التلمسانى في قوله من ابيات • شمس ومطلعها ذات ومغربها • بين السوادين من قلبى
ومن بصرى • وانما عرف انها شمس وانها مطلعها ذاته ببصيرة الايمان فانه نور يقذفه
الله تعالى في قلب العبد المؤمن فيعرف به ربه ولا يحتاج الى عقله ولا الى حسه وانما يدرك بعقله

وهم مخلوقات ربه تعالى في الدنيا والآخرة فالفاني يدرك الفاني والباقي يدرك الباقي فان الايمان
هو الباقي ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد سمى به عبده لهذا السر العظيم والنور المستديم وقد وردت علينا
هذه الابيات في هذا المحل فاثبتناها وهي قولنا * سكرت بخمر العقل والحس مدة * واعقب صحوي منهما
سكر ايماني * واني لبالايمان صاح وانني لسكران بالايمان ايمان ايقان * الا فاعجبوا ممن يقلب
في الورى * قلوبا وابصارا الا ظاهر انسان * وما ذلك الانسان غير تقلب * يكون كما قد جاء في نص
قرآن * فانا ذهب التقليب في كل ذاهب * ولم يبق الا واحد ماله ثاني * هو المؤمن الحق الذي
نحن لم نزل * بايمانه اصحاب كشف وعرفان * وما الكشف والعرفان الا شؤونه * كما كل يوم قال
لي هو في شان * وقوله وابثت صحو مرفوع على انه فاعل ابثت وقوله الجمع مضاف اليه وهو الجمع
على الوجود الحق الذي كل يوم هو في شان فباي الاء ربكما يا عقل ويا حس تكذبان وقوله محو
بالنصب مفعول ابثت اي ازالة وقوله التشتت اي التفرق وهو مقام الاغيار الناشئ من
ادراك العقل والحس المكذبين بالاء ربهما جلا وعلا كما اشار تعالى الى ذلك فكلي لسان
ناظر مسمع يد لنطق وادراك وسمع وبطشة فكلي الفاء للتفريع على ما سبق في البيت
قبله من معنى الاتحاد الذي هو كناية عن قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وقوله سبحانه امن يملك السمع والابصار والمعنى ان الله تعالى يملك ذلك كله لا ما تسمونه
نفوسكم لانها فانية معدومة ولا موجود سواه تعالى فهو المالك لا سواه وهذا الاتحاد الذي
يشير اليه الناظم قدس الله سره مجمع عليه عند المسلمين لكن تختلف العبارة عنه فيظن الجاهل
انه اتحاد في ذات الحوادث والحوادث معدومة فانية عند التحقق بالوجود الحق الواحد
الاحد قال العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره * وهل بعد ضوء الشمس
يبدو لك الدجا * وهل عندها يبقى على الافق من نجم * ولكن الجاهل لما كان في الظلمة ظلمة
نفسه وطبعه ظن ان الكلام عنه وعن ظلمته وهيهات هيهات ان تعرف الخفافيش ضوء
الشمس قال القشيري في رسالته قدس الله سره * ليلي بوجهك مشرق * وظلامه في الناس ساري
الناس في غسق الظلام * ونحن في ضوء النهار * هذا مقدار ما يمكننا من الرد عن اولياء الله
تعالى المحققين بمعرفته سبحانه وهو الموفق وقوله كلي اي جميعي باطنا وظاهرا من حيث
روحي المنفوخ فيّ من امر ربي كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما
اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله لسان من حيث الحركة والتعبير عن المراد قال تعالى انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وقوله ناظر اي بصر يعني كلي بصر من حيث ادراك المحسوسات وقوله مسمع
بكسر الميم الاولى وفتح الثانية الاذن قال في الصحاح المسمع بالكسر الاذن يقال فلان عظيم المسمع
يعني كلي اذن من حيث سماع الاصوات وقوله يد اي كلي يد من حيث الاخذ والعطا والتناول
وقوله لنطق راجع الى قوله لسان وقوله وادراك راجع الى قوله ناظر وقوله وسمع راجع الى قوله
مسمع وقوله وبطشة راجع الى قوله يد قال في الصحاح البطش السطوة والاخذ بالعنف وقد
بطش به يبطش ويبطش بطشا وهذا معنى الاتحاد الحقيقي في مقام الجمع بعد محو آثار الاسماء
والصفات فان الذي ينطق من الانسان ويبصر ويسمع ويبطش انما هو في الحقيقة روحه
الانسانية وهي واحدة واللسان والعين والاذن واليد آلاتها ومظاهرها التي يظهر بها
من

من حيث اسماؤها وصفاتها فاذا فنيت عن الالات والمظاهر كانت هي المسماة بتلك الاسماء
كلها والموصوفة بتلك الصفات فاذا فنيت الروح في امر الله كان الظهور لله باسمائه
وصفاته فتحقق الاتحاد وتنزه الوجود عن الايجاد وزال ما لم يكن وحضر من لم يزل
والنازل صعد والصاعد نزل ثم شرع في بيان هذا الاتحاد الروحاني الرباني فقال
وعيني ناجت واللسان مشاهد وينطق مني السمع واليد اصغت وسمعي عيني تجتلي
كل ما بدا وعيني سمع ان شدا القوم تنصت ومني عن ايد لساني يد كما يدي لي لسان في خطابي
وخطبتي كذاك يدي عين ترى كل ما ترى وعيني يد مبسوطة عند بسطتي وسمعي لسان
في مخاطبتي كذا لساني في اصغائه سمع منصت وعيني اي الباصرة مني بعد فنائها في الروح
الامري وقوله ناجت اي تكلمت عوضا عن اللسان من النجوى وهي السر ناجاه مناجاة ساره
قال الشاعر تكلم منا في الوجوه عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم وقوله واللسان مشاهد
اي متصف بما اتصفت به العين وهي المشاهدة كما اتصفت العين بما هو متصف به وهو التكلم
لاتحادها في الحقيقة الروحانية الامرية وقوله وينطق مني السمع اي الاذن قال في الصحاح السمع
سمع الانسان يكون واحدا وجمعا لقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم لانه في الاصل مصدر
قولك سمعت الشيء سمعا ونطق الاذن اتحادها مع اللسان في القوة الروحانية وقوله واليد اصغت
بكسر التاء للقافية اي استمعت يقال اصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه كذا في الصحاح
واستماع اليد باعتبار اتحاد الحواس ورجوعها الى القوة الروحانية الامرية كما قال تعالى وان
القوة لله جميعا والقوة الالهية من تجلي اسمه تعالى القوي وهي حقيقة الوجود الحق الظاهر بالغلبة
والاستيلاء على كل محسوس او معقول او موهوم او غير ذلك وبتلك القوة انخرام الاشياء وفنائها
واضمحلالها ورجوعها الى عدمها الاصلي باستتار الوجود الحق عنها كما ان وجودها بتجليه
عليها قال العارف عفيف الدين التلمساني قدس الله سره من ابيات له * ولولا انخرام الكل بالقوة
التي لاطلاقها في جمعهن قيود * لما عدم الموجود يوما ولا انقضت * رسوم بانواع البلا وحدود
ولكنها يابى النهاية وصفها * فليس لها في الدور قط جمود * فلو وقفت يوما لحد لنالها * به عدم
هيهات وهي وجود * وقوله وسمعي اي اذني وقوله عين باعتبار القوة المذكورة الواحدة وقوله
تجتلي اي تنظر قال في القاموس اجتلاه نظر اليه وقوله كل بالنصب مفعول تجتلي وقوله ما اي شيء بدا
اي ظهر وقوله وعيني سمع اي اذن سامعة وقوله ان شدا بالشين المعجمة والدال المهملة اي انشد وغنى
قال في الصحاح شدوت الابل شدوا اسقتها والشادي الذي يشدو شيئا من الادب اي ياخذ طرفا منه
كانه ساقه وتركه وتبعه وقال في القاموس شدا الابل ساقها والشعر غنى به او ترنم وانشد بيتا او
بيتين بالغناء واخذ طرفا من الادب وقوله القوم فاعل شدا وهم الجماعة من الرجال والنساء
معا او الرجال خاصة او تدخل النساء على التبعية ويؤنث وجمعه اقوام وقوله تنصت فعل مضارع
مجزوم بان الشرطية لانه جوابها وحرك بالكسر للقافية وقوله ومني اي من ذاتي وقوله عن
ايد جمع يد اي صادر ذلك مني عن قوى مختلفة راجعة الى قوة واحدة منصبغة بصبغة مرادنها
كما قال سبحانه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وقال في القاموس اليد القوة والقدرة
وقوله لساني يد يعني القوة التي احرك بها اللسان احرك بها اليد فاعمل بها باللسان ما اعمل

بها باليد وقوله كما يدى لى لسان اى انطق بيدى مكان لسانى ولكنه قيد بقوله لى اى نطقا ظاهرا لى لا
لغيرى وقوله فى خطابى اى مخاطبتى لنفسى ومكالمتى لها وكذلك لغيرى من امثالى من
العارفين المجردين من العلاقة البشرية وقوله وخطبتى بضم الخاء المعجمة قال فى القاموس
خطب الخاطب على المنبر خطابة بالفتح وخطبة بالضم وذلك الكلام خطبة ايضا او هى الكلام
المنثور المسجع ونحوه ورجل خطيب حسن الخطبة بالضم وقوله كذاك اى مثل ذلك وقوله يدى
عين اى بصر وقوله ترى اى يدى كل ما ترى اى العين ومن هذا الباب كان صلى الله عليه وسلم
يرى من خلفه وورائه كما يرى من امامه حتى تكلف بعض علماء الرسوم فقالوا كان له صلى الله عليه
وسلم عينان كثقب الخياط لا يحجبهما الثياب يرى بهما من ورائه كما يرى من امامه ولم يثبت ذلك وانما
كان يرى بكله لانه صلى الله عليه وسلم نور فلا يحجب عنه شىء وحواسه متحدة بالقوة الربانية
كما ذكرنا وقوله وعينى يد اى افعل بها ما افعل بيدى من التناول والاخذ والعطا وقوله
مبسوط اى ممدودة قال فى القاموس بسط يده مدها وقوله عند بسطى اى مسرتى قال
فى القاموس بسط فلانا سره وقال فى الصحاح البسطة السعة والانبساط ترك الاحتشام
وقوله وسمعى اى اذنى التى اسمع بها وقوله لسان اى آلة للتكلم وقوله فى مخاطبتى اى فى حال خطابى
لمن اريد ان اخاطبه قال تعالى والله يسمع من يشاء فلا يتوقف اسماعه على صوت ولا لسان وقوله
كذا اى مثل هذا وقوله لسانى فى اصغائه اى ميله للاستماع وقوله سمع اى اذن سامعة وقوله
منصت مضاف اليه بصيغة اسم الفاعل من نصت ينصت وانصت وانتصت سكت وانصته
وانصت له سكت واستمع لحديثه كذا فى القاموس وهذا كله من اتحاد الحواس والعقل مع الروح
الامرى كما ذكرنا وانما يتفرق عنها بالصور الجسمية المحال الطبيعية وهذا الامر ظاهر
عند المجردين عن العلائق البشرية والشهوات النفسانية **وللشم احكام اطراد القياس**
فى اتحاد صفاتى او بعكس القضية وللشم اى المعقوة التى ادرك بها الروائح وقوله احكام
جمع حكم وقوله اطراد القياس اى جريانه كما تقدم وقوله فى اتحاد صفاتى اى كونها
واحدة وتعددها بسبب محالها واماكنها التى تظهر بها فقوة الشم هى قوة السمع وقوة
البصر وقوة النطق وقوة البطش وقوله او بعكس القضية بان تظهر كل قوة
من هذه القوى بقوة الشم فتعمل عملها طردا وعكسا **وما فى عضو خص من دون**
غيره بتعيين وصف مثل عين البصيرة وما نافية وقوله بتشديد الياء خبر مقدم   في ص
وقوله عضو مبتدا مؤخر وقوله خص بالبناء للمفعول وقوله من دون غيره اى العضو الاخر
وقوله بتعيين متعلق بخص وقوله وصف بالجر مضاف اليه كعضو العين لا تختص بالنظر
بل يحصل بها السمع والذوق والشم واللمس والنطق وكذلك عضو اللسان لا يختص بالنطق
بل يحصل به جميع ما يحصل بباقى الاعضاء وهكذا كل من الاعضاء وسبب ذلك غلبة الروح
على طبيعة البدن وضعف طبيعة البدن لظهور امر الله الواحد الممد للروح فان اوصاف
الاعضاء كلها هى اوصاف الروح الواحد ولهذا بعد مفارقة الروح للبدن بالموت الطبيعى
تبقى اوصاف الاعضاء كلها مع الروح الواحد وان بطلت الاعضاء وتعطلت عن سريان
القوى فيها كما ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم بدر لما امر بالقاء جثث المشركين

فى قليب

فى قليب بدر وقف على شفيره ونادى الموتى باسمائهم يا فلان ابن فلان هل وجدت ما وعدك
ربك حقا حتى اتى على اخرهم فقيل له هل يسمعون وهم موتى فقال والله لا اسمع منكم لى
غير انهم حيل بيننا وبينهم يعنى تعطلت الالات التى كانوا ~~يعملونها~~ يستعملونها فى اسماع
ما يجدونه الينا وهى الاعضاء كلها وبقيت الاوصاف على ما هى عليه وقوله مثل شغف البصيرة
اى عقيدة القلب فانها جامعة للادراك كله ومتصفة باوصاف الاعضاء كلها الظاهرة
والباطنة لانها موضع ظهور الروح الحيوانى فى البدن الانسانى **ومنى على افرادها كل ذرة**
جوامع افعال الجوارح احصت ومنى اى من جميعى وقوله على افرادها بكسر الهمزة اى افراد
كل ذرة والاصل كل ذرة منى على افرادها وقوله جوامع جمع جامع بالنصب مفعول احصت وقوله
افعال مضاف اليه وهى جمع فعل وقوله الجوارح جمع جارحة وهى اعضاء الانسان بجر وبالاضافة
وقوله احصت بكسر التاء للقافية يعنى كل ذرة منى على افرادها اى من حيث هى منفردة
باعتبارها فى نفسها مع قطع النظر عن انضمامها الى غيرها من الذرات احصت اى جمعت
افعال كل الجوارح والاعضاء باعتبار ما قدمناه **تناجى وتصغى عن شهود مصرف**
بمجموعه فى الحال عن يد قدرة تناجى اى كل ذرة منى من النجوى وهى السر ناجاه مناجاة
ونجاء ساره كذا فى القاموس يعنى تسار الحق تعالى فى اى مظهر شاءت من صور الكائنات
وقوله وتصغى اى تسمع المناجاة ممن ناجته لرجوع الروح الجزئى المنفوخ فى بدنه من
الروح الكلى الذى هو من امر الله تعالى كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح اى الكلى الذى
هو منفوخ منه فى كل الابدان قل الروح من امر ربى وقال تعالى يوم يقوم الروح وهو الكلى
والملائكة صفا وهى الارواح الجزئية المنفوخة منه فى الابدان المسواة وهو الامام المبين قال
تعالى وكل شىء احصيناه فى امام مبين اى مظهر لاحوال جميع الارواح الجزئية فهو امامها
فى تقلب الاحوال عليها وهذا اتحاد اعلا من الاتحاد الاول وهو النزلة الاولى والاتحاد
الاول هو النزلة الاخرى قال تعالى ولقد راه نزلة اخرى وقوله عن شهود اى حاصل ذلك
له عن معاينة الحق تعالى معاينة رجل وقوله مصرف بصيغة اسم المفعول مجرور بالاضافة
وهو الذى صرفه الحق تعالى اى جعله متصرفا وقوله بمجموعه متعلق بمصرف والضمير
لمصرف اى فى جميع اموره الظاهرة والباطنة وقوله فى الحال اى فى الوقت الذى يكون فيه وقوله
عن يد قدرة اى حاصلا ذلك التصرف له عن يد قدرة الهية وهو قوله تعالى وهم بامره
يعملون **فاتلو علوم العالمين بلفظة واجلو على العالمين بلحظة واسمع اصوات الدعاة**
وساير اللغات بوقت دون مقدار لمحة واحضر ما قد عز للبحر حمله ولم يرتدد
طرفى الى بغمضة وانشق ارواح الجنان وعرف ما يصافح اذيال الرياح بنسمة
واستعرض الافاق نحوى بخطرة واخترق السبع الطباق بخطوة فاتلو اى اقرؤا
وقوله علوم جمع علم وقوله العالمين جمع عالم بفتح اللام وهو اسم لما سوى الله تعالى وجمعه باعتبار
تعدد انواعه وعلوم العالمين لا تحصى كثرة وقوله بلفظة اى بكلمة واحدة تجمع ذلك كله
اجمالا وهى كلمة من كلمات الله تعالى التامة قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
غير منفى لا موجود لانه معدوم والوجود للحق تعالى وحده وفرعها اى ما يتفرع على اصلها

وهي العلوم في السماء لارتفاعها عن الحس بكونها معقولة تؤتي اكلها وهو ما يؤكل منها اى
يعلم وهي معلوماتها كل حين اى وقت على التدريج لانه لا يمكن الاحاطة بها دفعة واحدة
في وقت واحد باذن ربها المحيط بها قال العارف الكامل في مثل ذلك كل شيء فيه
معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الي وقوله واجلو اى اكشف على بتشديد الياء
وقوله العالمين بفتح اللام والميم تثنية عالم أى عالم الدنيا وعالم الاخرة وقوله بلحظة
اى نظرة واحدة انظر بها شيا من الاشياء الجامع الكامل منها لكل منها وبيان ذلك
ان كل شيء ظاهر عن كلمة كن فيكون وهو امره تعالى كما قلت في مطلع ابيات لي كل
تحريكة تراه وسكون فاشارات الى كن فيكون وامره تعالى محيط جامع قال تعالى
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
وقال تعالى ذلك امر الله فوحده ثم قال انزله فوحده ايضا ثم قال اليكم فكثره
وهو الخلق الكثير الظاهر عن الامر الواحد وقال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
انا اعطيناك الكوثر اى الكثرة وهو ارجاع الكثرة الى الوحدة مع انه قال تعالى لغيره
صلى الله عليه وسلم من الغافلين الهاكم التكاثر اى الكثرة لانهم في مقام الغرق
وهو ارجاع الوحدة الى الكثرة وقوله واسمع اصوات الدعاة جمع داع وقوله ~~وسائر~~
~~اى جميع~~ وقوله وسائر اى جميع وقوله اللغات جمع لغة قال في القاموس اللغة اصوات
يعبر بها كل قوم عن اغراضهم وجمعها لغات ولغون والغا الغوا تكلم عطف اللغات
على الاصوات من عطف الخاص على العام لنكتة وهي شرفها بالدلالة على معانيها وقوله
لمح صح بوقت اى في وقت واحد وقوله دون مقدار لمحة من لمح كمنع اختلس النظر كالمح كذا في القاموس
وقال في الصحاح لمحه والمحه والتمحه اذا ابصره بنظر خفيف والاسم اللمحة وقوله واحضر
اى اجعل حاضرا وقوله ما اى الذى وقوله قد عز اى قل فلا يكاد يوجد وقوله للبعد اى
لاجل بعد المسافة حمله وهو كعرش بلقيس الذى جاء به آصف بن برخيا وزير سليمان بن
داود عليهما السلام وابن خالته وكان يحفظ الاسم الاعظم وهو علم الكتاب يعنى كتاب
الله الذى هو كلمح بالبصر فانسلب الوجود عن العرش في سبا واتصف بالوجود في بيت
المقدس قبل ارتداد الطرف وهي سرعة الامر الالهى الذى قام به الخلق كله قال تعالى
الا له الخلق والامر وقوله ولم يرتدد الواو للحال وقوله طرف فاعل يرتدد وقوله الي بتشديد
الياء متعلق بيرتدد وقوله بغمضة وهي طبقة الجفن الاعلى على الادنى وهو معنى ارتداد
الطرف اى رجوعه بعد الانفتاح الى الانطباق وقوله وانشق يقال استنشقت الريح شممتها
ونشقت منه ريحا طيبة بالكسر اى شممت وهذه ريح مكروهة النشق يعنى الشم كذا في الصحاح
وقوله ارواح جمع ريح وهي الرائحة والشيء الطيب كذا في القاموس وقوله الجنان بالكسر جمع جنة بالفتح
الحديقة ذات النخل والشجر والجمع جنات ككتاب كما في القاموس وهي جنان الاخرة المذكورة
في القرآن باوصاف الحسان او اعم من ذلك فيشمل جنان الدنيا لغلبة الروحانية على الجسمانية
موجب الكشف عن ذلك وعموم الاحساس كالذى كان يكاشف بالجنة الاخروية والنار فوجد
امه في النار الى ان اهدى اليها بعض اهل الحاضرين سبعين الف لا اله الا الله كان علها النفسه

حتى

حتى قال هاهي امي خرجت من النار في قصة ذكرها السنوسي في اواخر شرحه على مقدمته
ام البراهين ونقلها غيره ايضا وورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم مثلت لي الجنة
في عرض الحائط وعرضت على عنقود منها لو اخرجته اليكم لاكلتم منه ما بقيت الدنيا
وفي حديث حارثة رايت اهل الجنة يتنعمون واهل النار في النار يتعاوون فقال له
صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم في قصة ذكرها ابن عطاء الله الاسكندرى
في كتابه لطايف المنن وغيره ايضا ويراد جنان الدنيا بدليل قوله وعرف بالنصب
معطوف على ارواح الجنان والعرف بالفتح الريح بمعنى الرائحة طيبة كانت او منتنة
يقال ما اطيب عرفه ذكره في الصحاح وقوله ما اى روضا وزهر رياض وقوله يصافح
من المصافحة وهي الاخذ باليد كالتصافح كذا في القاموس والمراد المس واكتساب الرائحة
على وجه الاستعارة التبعية وقوله اذيال جمع ذيل شبه الرياح جمع ريح وهو الهواء
بانسان لابس ثوبا له اذيال يمر بها على الروض فتعلق بها رائحة الزهر وقوله بنسمة
متعلق بانشق والتاء للوحدة اى بنسمة واحدة من تنفس وتنسم النسيم تشممه كذا في القا تنسم صح
موس وقوله واستعرض الافاق اى اطلب عرض الافاق على لاحيط علما بما فيها والافاق
جمع افق قال في المصباح الافق بضمتين الناحية من الارض ومن السماء والجمع افاق وقوله
نحوكه اى جهته واصله القصد نحوت نحو الشيء من باب قتل قصدت فالنحو القصد كذا
في المصباح وقال في الصحاح النحو القصد والطريق يقال نحوت نحوك اى قصدت قصدك
وقال في القاموس النحو الطريق والجهة وجمعه انحاء ونحو والقصد يكون اسما وظرفا
وقوله بخطرة متعلق باستعرض والخطرة فعلة مرة من خطر بباله وعليه يخطر خطورا
ذكره بعد نسيان كذا في القاموس وقال في المصباح الخاطر ما يخطر بالقلب من تدبير امر
يقال خطر ببالي وعلى بالي خطرا وخطورا من بابي ضرب وقعد وقوله واخترق من
خرقته من باب ضرب اذا قطعته وقد استعمل في قطع المسافة فقيل خرقت الارض
اذا جبتها كذا في المصباح وقوله السبع الطباق اى الطباق السبع وهي السموات السبع وقوله
بخطوة بفتح الخاء المعجمة متعلق باخترق قال في المصباح خطوت اخطو خطوا مشيت
الواحدة خطوة مثل ضرب وضربة والخطوة بالضم ما بين الرجلين وجمع المفتوح
خطوات على لفظه مثل شهوة وشهوات وجمع المضموم خطا وخطوات مثل غرف وغرفات
في وجوهها ويشير بهذا الى معراج النبي صلى الله عليه وسلم بجسمه وان كان في زمان يسير
بحيث رجع وفراشه على سخونته الاولى قال الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربي قدس الله سره
في الباب الرابع عشر وثلاثماية من كتاب الفتوحات المكية اعلم ان معارج الاولياء بالهمم
ويشاركهم الانبياء في هذا المعراج من كونهم اولياء لا من كونهم انبياء فيعرج الولي
بهمته وبصيرته على براق عقله ورفرف صدقه معراجا معنويا ينال فيه ما يعطيه
خاص الفهم من مراتب الولاية والتشريف الى اخر ما بسطه من الكلام في هذا المقام وبينه
در الامام المحقق العارف شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى قدس الله سره فانه قال في كتابه
كشف الفضايح اليونانية ورشف النصايح الايمانية سرت انوار الوحي المنزل في عوالم فكوب

الاصحاب والاتباع وخلصتهم عن الارتهان بالعادات والطباع وانمت لهم سجال اليقين
وصار كل منهم غرسا من غروس الدين حتى قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في صبيحة
ليلة المعراج والذى بعثك بالحق نبيا ما رايت شيا بعين راسك الا ورايته بعين قلبى
قال الشيخ شهاب الدين السهروردى المذكور قلبت شمرى عرج برسول الله صلى
الله عليه وسلم بقالبه في طباقات السموات اواتسعت عرصة قلبه وانشرح حتى ادرجت
فيه السموات ومذهب اهل الحق من اهل السنة والجماعة انه عرج بقالبه المتصف
بصفة قلبه لغلبة روحانيته على جسمانيته ويلايم هذا الحال قول القايل تقلت
زجاجات اتيتنا فرغا • حتى اذا امليت بصفو الراح خفت وكادت ان تطير بما حوت
وكذا الجسوم تخف بالارواح • وقال قدس الله سره راح الروح وسرى في دعائه وابشاره
فنهض طاير همته من اوكار افكاره وازعجه فرط حنوه واستهتاره فنضا جلبيب
الغين والرين حتى توطن حريم قاب قوسين فكما ان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عروج بقالبه فلاتباعه ببركة متابعته عروج قلبى روحانى اليس يقول
امير المؤمنين على رضي الله عنه سلونى عن طرق السماء فانى اعرف بها من طرق
الارض اهل قال ذلك الا بما علم ان قلبه صار سمائيا والطرق التى اشار اليها اتدرى
ما هى التوبة النصوح والزهد في الدنيا وصدق التوكل وصفو الرضا وخالص التسليم
ومواخفة الاقدار وحراسة القلوب عن الاكدار هى طرق السماء لا يزال الانسان يسلكها
بقدم الصدق حتى يصير قلبه سمائيا محفوظا من خطف الشياطين محفوفا بانوار
اليقين قال الله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان
مارد واشباح من لم تبق فيهم بقية بجمعى كالارواح خفت فحنت فمن قال اومن
طال او صال انما يمت بامدادى لى برقيقة وما سار فوق الماء او طار في الهوى
او اقتحم النيران الا بهمتى وعنى من امددته برقيقة تصرف عن مجموعه
في دقيقة وفي ساعة او دون ذلك من تلا بمجموعه جمعى تلا الف ختمة ومنى
لو قامت بميت لطيفة لردت اليه نفسه واعيدت واشباح جمع شبح بالتحريك
قال في المصباح الشبح الشخص والجمع اشباح مثل سبب واسباب وقوله من لم تبق فيهم
بقية وهم العارفون الفانون في تجلى الوجود الحق الذى فنيت رسومهم واضمحلت
اثارهم بالكلية وقوله بجمعى اى بسبب وصولهم الى مقام جمعى اى الجمع على من حيث رجوعى
الى حقيقة من فنيت فيه رسومى واضمحلت اثارى بالكلية وقوله كالارواح خبر المبتدا
الذى هو اشباح يعنى اشباحهم بمنزلة الارواح الصادرة عن امر الله تعالى الذى هو
كلمح بالبصر كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وقال تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله خفت بالخاء المعجمة اى تلك الاشباح وذهبت عنها ثقالة
اجسامها العنصرية واندرجت ظلمتها في نورانية الروح الامرى ورجعت الكثافة
لطافة وعادت الزجاجة الانسانية شفافة كما قيل • رق الزجاج وراقت الخمر •
وتشابها فتشاكل الامر • فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر • وقال الاخر
عطش

عطش الصبح في الدجا فاسقنيها خمرة تترك الحليم سفيها لست ادرى من رقة وصفاء
هى في كاسها ام الكاس فيها وقوله فحفت بالحاء المهملة وكسر الفاء للعاقبة اى اطافت
بالعوالم كلها قال في المصباح حف القوم في البيت اطافوا به فهم حافون وقال
في الصحاح حفوا حوله يحفون حفا اى طافوا به واستداروا قال الله تعالى وترى
الملائكة حافين من حول العرش وقوله فمن قال اى تكلم من اهل المعرفة بما تكلم
به من الحقايق الالهية والمعارف الربانية او من قال بمعنى غلب قال في القاموس
القيل الملك او من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ والجمع اقيال واقوال عليهم احتكم
فيكون معنى ذلك ما اشار اليه الشيخ الاكبر قدس الله سره بقوله من معشراته •
لله در رجال ما لهم دول • وهم يقيمون ما في الدهر من دول • لهم عنت اوجه الاملاك
خاضعة • وما لهم رتب في علة العلل الى اخر الابيات وقوله او من طال اى علا وارتفع
في مقامات القرب قال في المصباح طال الشى طولا بالضم امتد طرفاه وطالت
النخلة ارتفعت وطال على القوم يطول طولا من باب قال اذا فضل فهو طايل
يعنى من فضل وارتفع على غيره بالكمال والعرفان وقوله او صال يقال صال عليه اى
استطال واصله صال الفحل يصول صولا وثب قال ابو زيد اذا وثب البعير على
الابل يقاتلها قيل استاسد البعير وصال صولا وصيالا والصولة المرة والصيالة
كذلك ذكره في المصباح يعنى من توجه بصدق احواله فانفعلت له الاثار الكونية
وتصرف في عوالم الامكان وقوله انما يمت بتشديد التاء المثناة الفوقية من
المت وهو المد والنزع على غير سكون والوسيلة كذا في القاموس وقال في الصحاح
المت التوسل بقرابة تقول فلان يمت اليك بقرابة والموات الوسايل وقوله بامدادى
له متعلق بيمت والباء للسببية وقوله برقيقة متعلق بامدادى والرقيقة هى الروح
المنفوخ عن امر الله تعالى في الهياكل الانسانية وغيرها من الروح الكل وهو الروح
الاعظم بقرص الشمس تنبعث عن جميع الارواح كالاشعة وهى الرقايق المدبرة للاجسام
بحكم طبايعها كما قلنا في موالينا • لطاير السر في اوج الرقيقة • وكم ضنى حبة القلب
لو انصب نحاح الذكر • واستنزلو على ينزل بالدولح البكر • عليك يوم فتنجو
من قيود الفكر • وقوله وما سار اى مشى وتقديره احد من اولياء الله تعالى
وقوله او طار في الهواء اى بين السماء والارض وقوله او اقتحم اى دخل قال في الصحاح
اقتحم النهر دخله وقحم الفرس فارسه تقحيما على وجهه اذا رماه واقحم فرسه النهر
فانقحم وقوله نيران جمع نار وهم الذين يدخلون النار بصدق احوالهم فلا تحرقهم
كتلميذ ابى سليمان الدارانى قدس الله سره وغيره من المتقدمين والمتاخرين
وقوله الا بهمتى اى بصدق التوجه الى وكمال الايقان بى وفناء الطبيعة النفسانية
والغيبة عن الوساوس الوهمية والافكار الردية بالكلية فان الروح الامرى يمد من
كان بهذه المثابة ويحميه عن الاذية لان التاثيرات كلها به في العوالم الامكانية
وقوله وعنى الجار والمجرور متعلق بتصرف قدم عليه للحصر وقوله من اى الذى

بكرة ج

مبتدا وقوله امددته صلته اى وصلته بامدادى وقربته بعترتى قال فى الصحاح مددت
الشيء فامتد والمادة الزيادة المتصلة وقوله برقيقة متعلق بامددت وهى الروحانية
الامرية الممتدة من الروح الاعظم وقوله تصرفا اى صار متصرفا بالقبض والبسط
والمنع والاعطاء والتقديم والتاخير والزيادة والنقصان فى عوالم الامكان وقوله
عن مجموعه الضمير الى منا اى تصرفا صادرا عن مجموعه من اعضائه وقواه الظاهرة
والباطنة وقوله فى دقيقة قال فى القاموس هى فى المصطلح النجومى جزء من ثلاثين جزء
من الدرجة وقوله وفى ساعة هى جزء من اجزاء الجديدين والوقت الحاضر وجمعها
ساعات وساع كذا فى القاموس وقوله اودون ذلك اى اقل من ساعة وقوله من تلا
اى وجد الانسان الذى تلا اى تبع قال فى الصحاح تلوت الرجل اتلوه تلوا اذا تبعته
يقال ما زلت اتلوه حتى اتليته اى تقدمته وصار خلفى وقوله بمجموعه اى بظاهره
وباطنه عن صدق يقين وقوله جمعى مفعول تلا اى تبعنى فى مقام جمعى على الحق تعالى
بكليته ولم تبق فيه بقية للاغيار وقوله تلا اى قرا يقال تلوت القرآن اذا قراته
وقوله الف ختمة هى فعلة مرة من قولك ختمت القرآن اذا بلغت اخره ويكون ذلك
من غلبة الروحانية على الجسمانية والروح من امر الله وامر الله كلمح بالبصر والقايم
بالسريع سريع كما نقل ان عيسى المغربى من اولياء الله تعالى قدس الله روحه
كان ورده فى كل يوم سبعين الف ختمة وسمع منه انه ختم عند طوافه فى الملتزم وهو
مقدار ثلاث او اربع خطوات من المكان وذكر المناوى فى شرح الجامع الصغير
للسيوطى قال القسطلانى اخبرنى شيخ الاسلام البرهان ابن شريف انه كان يقرا خمسة
عشر ختمة فى اليوم والليلة وفى الارشاد ان النجم الاصبهانى راى رجلا من اليمن
ختم فى شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض ربانى ومدد روحانى واخبرنى بعض
الثقات ان شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراوى ختم بين المغرب والعشاء ختمتين
ثم رايته ذكر فى كتاب الاخلاق ما نصه ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام غلبة
الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرا فى اليوم والليلة كذا كذا ختما ويقرا من
غلبت روحانيته على جسمانيته فلا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام
الى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطف الكثايف فلا يقدر يستعجل
فى القراة مع من ذكر بل يصير كانه يسحب صخرا على الارض خلف طاير فمنهم
هذا عرف سر امره تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن فان روحانيته
تغلب جسمانيته فاذا قراه لا يلحقه احد لانطواء الالفاظ فى نطق الارواح
واخبرنا الشيخ على المرصفى انه قرا فى ايام سلوكه فى كل يوم وليلة ثلاثماية الف
ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم وكان على هذا المقام شيخنا القاضى
زكريا فكان اذا قرانا معه لا نلحقه وكذا الشيخ نور الدين الشونى لغلبة
روحانيتهما على جسمانيتهما وقوله منى على طريقة التجريد البيانى والجار
والمجرور متعلق بقامت قدم عليه للحصر وقوله لو قامت اى ثبتت وقوله
بميت

بميت متعلق بقامت والميت بسكون الياء التحتية الذى فارق الحياة قال
فى القاموس الميت مخففة الذى مات والميت والمايت الذى لم يمت بعد ويقال
ميت وميت ضد حى والجمع اموات وموتى وميتون وميتون وهى ميتة وميتة
وقوله لطيفة فاعل قامت وهى افاضة من افاضات روحه الامر المدبر لهيكله
وقوله لردت بالبناء للمفعول اى لرد الله تعالى وقوله اليه اى الى ذلك الميت و
قوله نفسه فاعل نايب فاعل لردت وقوله واعيدت بالبناء للمفعول ايضا وكسر
التاء للقافية اى اعاد الله تعالى اليه نفسه التى ماتت بتوجه امره سبحانه فان
اولى الامر من العلماء بالله العارفين انما يعملون بامره لغلبة الروحانية على
جسمانيتهم كما قال تعالى وهم بامره يعملون فاذا عملوا بامره وكان توجههم بامره
ومشيتهم على طبق مشيته قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلو شاء سبحانه
لشاؤا وتوجهت بامره تعالى لطيفة من فيوضات ارواحهم الفايضة عن امره
تعالى كما قال سبحانه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى على ميت من الاموات
فتقوم به تلك اللطيفة وتحيا بها ويعود كما كان حيا من المقام العيسوى فان عيسى
عليه السلام كان روحا منه تعالى يعنى كانت روحانيته غالبة على جسمانيته والعلاقة
الجسمانية ضعيفة فيه قال تعالى وروح منه لانه تولد فى مريم عليها السلام عن نفخ
جبريل الروح الامين من غير اب جسمانى انسانى فكان اذا شاء احياء ميت شاء
قبله ربه ذلك فتتوجه عنه منه لطيفة روحانية عن امره تعالى على ذلك الميت
فيحيا بها ويعود كما كان والله على كل شيء قدير وللورثة نصيب من مشارب النبيين
عليهم السلام هى النفس ان القت هواها تضاعفت قواها واعطت فعلها
كل ذرة هى ضمير القصة نظير ضمير الشان فان ضمير الشان مذكر كقول الناظم قدس
سره • هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى كل • وضمير القصة مؤنث كقول القايل
هى الصبابة من باد ومكتتم • طوى لها البين احشاى على شجن • والنفس اصلها
اللطيفة الروحانية المتوجهة من امر الله تعالى على تدبير الجسد لكن غلب عليها
طبع الجسد فاشتغلت فيما يناسبه وانهمكت فى شهواته وما يحفظ عليه احواله
الظاهرة والباطنة فصارت نفسا بعد ان كانت روحا امريا شريفا ومسكنها فى القلب
ومحل نفاذ امرها فى الدماغ وقوله ان القت اى تركت قال فى الصحاح القيته اى طرحته
وتقول القه من يدك والق به من يدك وقوله هواها اى ما تهواه وتحبه وتميل
اليه قال فى الصحاح هوى بالكسر يهوى هوى اى احب واضافة الهوى اليها اشارة
الى قصدها له وتعمدها فيه فان ذلك يشغلها عن التفرغ لمعرفتها ومعرفتها
مستلزمة لمعرفة ربها كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله تضاعفت
اى تعددت وكثرت وقويت من الضعف بالكسر قال فى القاموس ضعف الشيء بالكسر
مثله وضعفاه مثلاه او الضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثليه
وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة وقول الله تعالى يضاعف لها العذاب

منصفين اى ثلاثة اعذبة ومجازه ضاعف يجعل الى الشئ مثله حتى يصير ثلاثة وقوله
قواها فاعل تضاعفت والقوى جمع قوة قال في الصحاح القوة خلاف الضعف والقوة
الطاقة من الحبل وجمعها قوة والمراد بقوى النفس قوى حواسها الخمس وقوة العقل
والقوى الباطنة التى في اعضاء الباطن وذلك لاتصالها بقوة الروح الكلى الامرى
القائم على جميع العوالم بقوة الامر الالهى كما قال تعالى علمه شديد القوى وهو جبريل
الروح الامين عليه السلام الذى يمده الحق تعالى بتجلى اسمه القوى والكل راجع اليه
سبحانه قال تعالى ان القوة لله جميعا ويقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وقوله واعطت معطوف على تضاعفت قواها وفاعله ضمير مؤنث عايد الى النفس
واعطى ينصب مفعولين الاول قوله فعلها اى فعل النفس في كل ما تريده بارادة
ربها وتشاؤه بمشيئته تعالى من جميع الافعال الانسانية والمفعول الثانى قوله كل
ذرة اى من جميع ذرات العوالم قال في القاموس الذر صغار النمل ومائة منها زنة
حبة شعير الواحدة ذرة فاذا اعطت فعلها الكل ذرة اى مقدار ذرة من مقادير
ذرات العوالم فعلت كل ذرة من ذلك ما تفعله تلك النفس من الافعال العجيبة
والاعمال الغريبة بتصريف الحق تعالى لها في كل ذلك **فناهيك جمعا لا بفرق مساحتى
مكان مقيس او زمان موقت** الفاء للتفريع على ما قبله وناهيك اسم فاعل
بكاف الخطاب للمذكر يقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وتاويله
انه بجده وغنائه ينهاك عن تطلب غيره قال الشاعر هو الشيخ الذى حدثت عنه
نهاك الشيخ مكرمة وفخرا وهذه امراة ناهيتك من امراة وتذكر وتؤنث وتثنى
وتجمع لانه اسم فاعل واذا قلت نهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تثن
ولم تجمع لانه مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله ناهيك من رجل فتنصب ناهيك
على الحال كذا في الصحاح وقوله جمعا تمييز منصوب يعنى حسبك بمعنى كافيك بحيث ينهاك
عن تطلب غيره زيادة عليه من جهة مقام الجمع الذى لا يخرج عنه شئ مطلقا وهو
شهود وحدة الحق تعالى في عين كثرة الخلق فيقوم فيه الوجود الحق بنفسه وكل
ما عداه فانه مضمحل معدوم مقدر به مفروض كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
يا اخر الكل فيك الكل مندرج • وقولى الكل كاف ان تكن فطنا • وقوله لا بفرق اى
لا بسبب فرق هو خلاف الجمع لان فيه شهود الكثرة ومعاينة الاغيار • بتراكم الحجب
والاكدار • على عيون البصاير والابصار • ثم ذلك الفرق مضاف الى قوله مساحتى
تثنية مساحة وهى ذرع الارض بالذرع لمعرفة مقدارها قال في الصحاح مسح الارض
مساحة اى ذرعها فالمساحة هنا مقدار المسافة وهى مثناة مضافة الى قوله مكان
ولهذا حذفت منها نون التثنية فان اصله مساحتين والمكان هو الموضع الذى يتمكن
فيه الجسم وقوله مقيس بصيغة اسم المفعول وصف لمكان من قاسه بغيره وعلى غيره
يقيسه قيسا واقتاسه قدره على مثاله والمقدار مقياس كذا في القاموس وقوله
او زمان معطوف على مكان المساحة في الزمان ايضا وهى مقدار مسافته من طوله
وقصره

وقصره وقوله موقت بتشديد القاف صيغة اسم المفعول وصف لزمان من الوقت
وهو المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضى كالميقات وتحديد الاوقات كالتوقيت
كما في القاموس يعنى ان الجمع على الحق تعالى هو الامر المعتبر الذى حصلت به المعجزات
للانبياء والمرسلين عليهم السلام والكرامات لورثتهم من الاولياء المقربين
قدس الله اسرارهم كما سنذكره لا بالفرق الذى يدخل صاحبه في مضيق الزمان والمكان
ويتقيد بهما في عالم الامكان فان في ذلك قيدا ينافى الاطلاق والخارج عنهما ينشط
كانشاط من وثاق ولا يكون ذلك الا بتحقيق العرفان والكشف عن الوجود
الحق بالمشاهدة والعيان وبالله المستعان **بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا
به من نجا من قومه في السفينة وغاض له ما فاض عنه استجادة وجد
الى الجودى بها واستقرت** بذاك اى بالجمع المذكور يعنى بسببه اذ ليس فيه سوى الحق
تعالى فالاسم الحفيظ يلزمه لان كل ما سواه تعالى ذكر له بعلمه وبقدرته وبارادته وبكلامه
القديم قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله علا اى ارتفع وقوله
الطوفان مفعول علا وهو بالضم المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شئ والسيل
المغرق ومن كل شئ ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة وبذلك سمى الطايف وهو بلاد ثقيف
في واد اول قراها لقيم واخرها الوهط سميت لانها طافت على الماء في الطوفان او لان جبريل
طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه السلام
ذكره في القاموس وقوله نوح فاعل علا وهو نبى الله المرسل الى قومه اول اولى العزم
عليهم الصلاة والسلام وقوله وقد نجا الواو للحال اى والحال انه قد نجا من الغرق بذلك الطوفان
وقوله به اى بسبب الجمع الذى نوح عليه السلام مشتمل عليه وقوله من نجا فاعل نجا الاول
وقوله من قومه بيان لمن الاولى وهم المشار اليهم بقوله تعالى قلنا احمل فيها من كل
زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن امن وما امن معه الا قليل
وقوله في السفينة متعلق بنجا واللام للعهد الذهنى وقوله وغاض يقال غاض
الماء يغيض غيضا اى قل ونضب وانغاض مثله وغيض الماء اى فعل به ذلك
وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى واغاضه الله ايضا كذا في الصحاح وقوله له اى لنوح
عليه السلام يعنى لاجله او للجمع اى جمع نوح عليه السلام يعنى لاحترام مقام جمعه بالحق
تعالى الذى هو سر كل امر خارق للعادة معجزة لنبى او كرامة لولى وقوله ما اى
الماء الذى فاض يقال فاض الماء يفيض فيضا وفيوضة اى كثر حتى سال على ضفة
الوادى وقوله عنه اى عن نوح عليه السلام او عن جمعه بالله وقوله استجادة منصوب على التمييز
اى من جهة طلبه عليه السلام الجود الالهى اى الكرم الفياض فان الطوفان انما حصل با
ستدعاء نوح عليه السلام وطلبه اظهار الحجة على قومه باهلاكهم لتبيين ما جاء به
من الحق للمهاجرين معه وهم القليل كما قال تعالى وما امن معه الا قليل ومعنى الاستجادة
يرجع الى معنى الاستجابة اى اجابة دعائه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا الى اخره وقوله وجد معطوف على غاض يعنى اجتهد وكابد مشقة السفينة وقوله

الى الجودي اى الى ان وصل نوح عليه السلام الى جبل الجودي قال في القاموس الجودي
جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وقوله بها اى بالسفينة وقوله
واستقرت اى السفينة على جبل الجودي وكسرت التاء للقافية قال في القاموس
قر بالمكان يقر بالكسر والفتح ثبت وسكن كاستقر   وسار ومتن الريح تحت بساطه
سليمان بالجيشين فوق البسط   وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا   له
عرش بلقيس بغير مشقة   وسار اى مشى وقوله ومتن الواو للحال والمتن الظهر على
طريق الاستعارة المكنية بتشبيه الريح بالدابة واثبات المتن لها تخييل للاستعارة وقوله
الريح مضاف اليه وقوله تحت بساطه ترشيح للاستعارة والضمير لسليمان عليه السلام
وهو متقدم رتبة وان تاخر لفظا لانه فاعل على سار وقوله سليمان هو نبي الله داود
عليهما السلام مرفوع على انه فاعل سار وقوله بالجيشين متعلق بسار وهما تثنية
جيش وهو الجند او السايرون لحرب او غيرها قال في القاموس واراد بالجيشين
جيش الانس وجيش الجن لان ملكه كان شاملا لهما ولغيرهما وقوله فوق البسط
وهي المستوية من الارض والارض الواسعة وقوله وقبل ارتداد اى رجوع وقوله الطرف
بالفتح العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر او اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع كذا في القاموس
وقوله احضر بضم الهمزة مبني للمفعول يقال حضر كنصر وعلم حضورا وحضارة
ضد غاب واحضر الشيء واحضره اياه كذا في القاموس وقوله من سبا متعلق باحضر
وسبا بلدة بلقيس في اقصى اليمن وقوله له اى لسليمان عليه السلام وقوله عرش نايب
فاعل احضر وهو سرير الملك وقوله بلقيس بالكسر ملكة سبا كما في القاموس وقوله بغير
مشقة متعلق باحضر والمشقة من شق عليه الامر شقا ومشقة صعب كذا في
القاموس وذلك كان من سليمان عليه السلام او من وزيره اصف بن برخيا ابن خالته
وكان يحفظ الاسم الاعظم وهو الاشتمال على مقام الجمع المذكور وذهب الى الاول الفخر الرازي
في تفسير قال الذي عنده علم من الكتاب هو سليمان عليه السلام وقد قال للعفريت
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك لما قال العفريت انا اتيك به قبل ان تقوم من
مقامك وقال غيره ان القايل اصف ببركة سليمان عليه السلام فهي كرامة لاصف
وهي معجزة لسليمان عليه السلام   واخمد ابراهيم نار عدوه   ومن نوره عادت
له روض جنة   ولما دعا الاطيار من كل شاهق   وقد ذبحت جاءته غير
عصية   واخمدت من خمدت النار تخمد خمودا اسكن لهبها ولم يطفأ جمرها وخمدت اذا
طفئ جمرها واخمدتها انا كذا في الصحاح ~~وقوله تخمد خمودا اسكن لهبها~~ وقوله
ابراهيم هو فاعل اخمد وهو نبي الله وخليل الله عليه الصلاة والسلام وقوله
نار مفعول اخمد وقوله عدوه اى عدو ابراهيم عليه السلام وهو النمرود بضم
النون من الجبابرة كذا في القاموس وقوله ومن نوره اى نور ابراهيم عليه السلام
وهو حالة جمعه بالحق تعالى المذكور والجار والمجرور متعلق بعادت وقدم المتعلق
للحصر اى لا من غير ذلك وهو قول نبينا عليه الصلاة والسلام في دعائه كما ورد

في الحديث اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا الى ان قال واجعل لي نورا واجعلني نورا
وقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اولئك في ضلال مبين وقال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهذا كله اشارة الى
مقام الجمع الرباني المذكور ههنا وقوله عادت اى النار المذكورة يعني رجعت عن
طبعها الاصلي وهو الاحراق بغلبة نوره عليها واستحالتها الى ضدها وقوله له
اى لابراهيم عليه السلام وقوله روض جنة قال في القاموس الروض جمع روضة
وهو مستنقع الماء لاستراضة الماء فيها والمراد هنا البستان المشتمل على الماء
والثمار والازهار وما الطف قول الشيخ الاكبر قدس الله سره في الاشارة الى ذلك
بابي شمس غزال ربيب • يرتعي بين اضلعي في امان • ما عليه من نارها فهو نور
وكذا النور مخمد النيران • وقوله ولما دعا اى نادى ابراهيم عليه السلام وقوله الاطيار
جمع طير وهي الاربعة التي قال تعالى له فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك اى املهن
واضممهن وهي الطاوس والديك والغراب والحمامة وبعضهم ذكر النسر بدل الحمامة ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن اى قل لهن تعالين باذن الله اى بامره الذي
انت قايم به ايضا عندك في مقام الجمع المذكور ياتينك سعيا ساعيات مسرعات طيرانا
او مشيا روي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها فيمسك رؤسها ويخلط
ساير اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهن ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى
الاخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن ذكره البيضاوي وقوله
من كل شاهق اى جبل عال قال في القاموس الشاهق المرتفع من الجبال والابنية
وغيرها وقوله وقد الواو للحال وقد ذبحت بالبناء للمفعول اى ذبحها هو وخلط
اجزائها وفرقها وقوله جاءته جواب لما وقوله غير حال منها وقوله عصية اى عاصية
عليه بل وهي مطيعة في مجيئها اليه وما كان ذلك له الا بسبب الجمع المذكور   ومن يده
موسى عصاه تلقفت   من السحر اهوالا على النفس شقت   ومن حجر اجرى
عيونا بضربة   بها ديما شقت وللبحر شقت   ومن يده اى يد موسى عليه السلام
والضمير راجع الى متاخر لفظا مقدم رتبة لان الجار والمجرور متعلق بتلقفت وهو خبر
المبتدا الذي هو عصاه والجملة خبر المبتدا الذي هو موسى والتقدير موسى عصاه
تلقفت اى تلقفت عصاه من يده وقوله موسى هو ابن عمران نبي الله ورسوله عليه
الصلاة والسلام وقوله عصاه مبتدا ثاني قال في الصحاح العصا مؤنثة يقال عصا
وعصوان والجمع عصي وعصي يعني بالضم وبالكسر وقوله تلقفت يقال لقفه
كسمعه لقفا ولقفانا محركة تناوله بسرعة والتلقيف بلع الطعام كالتلقف كذا
في القاموس وقوله من السحر متعلق بتلقفت قال في القاموس السحر كل ما لطف
ماخذه ودق والفعل كمنع والمعنى هنا ما تخيله السحرة في اعين الناس من الخيالات
الباطلة وقوله اهوالا جمع هول قال في الصحاح هاله الشيء يهوله هولا اى افزعه

ومكان مهيل اى مخوف وكذلك مكان مهال وهلته فاهتال اى افزعته ففزع والمراد
ما القته السحرة من حبالهم وعصيهم وقوله على النفس اى نفس موسى عليه السلام
وقوله شقت اى اتعبت يعني تلك الاهوال وكسر التاء للقافية وذلك من قوله تعالى
فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى وقوله ومن حجر متعلق باجرى
وقوله اجرى اى موسى عليه السلام وقوله عيونا مفعول اجرى وهى جمع عين وهى الينابيع
من الماء الاثنى عشر بعدد الاسباط الذين كانوا معه وقوله بضربة متعلق باجرى
وقوله بها اى بعصاه يعني كان يضرب بعصاه الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا
لكل سبط عين يشربون منها وهو قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم وقوله
ديما مفعول شقت وهى جمع ديمة والديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اقله
ثلث الليل او ثلث النهار واكثره ما بلغ من العدة والجمع ديم كذا في الصحاح وقوله
شقت اى تلك الضربة كانها شقت السحاب فجرى المطر والشق هو تفجير ذلك
الحجر بالاثنى عشر عينا من قبيل رايت اسدا يرمى عن قوسه وجملة شقت من الفعل
والفاعل والمفعول صفة ضربة وقوله وللبحر متعلق بشقت الثانى وهو بحر القلزم
التى قال تعالى واوحينا اليه ان اضرب بعصاك البحر الاية وقوله شقت اى فلقت
البحر وكسر التاء للقافية **ويوسف اذ القى البشير قميصه على وجه يعقوب اليه**
باوبة راه بعين قبل مقدمه بكى عليه بها شوقا اليه فكفت ويوسف النبى
ابن يعقوب النبى ابن اسحاق النبى ابن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقوله
اذ ظرف لما مضى من الزمان تعليلية وقوله القى اى طرح وقوله البشير فاعل القى
والبشارة بالكسر والضم يقال بشرته بمولود فابشر ابشارا اى سر والمبا رة
المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به بقوله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم وتباشر القوم اى بشر بعضهم بعضا كذا في الصحاح والبشير هو يهوذا
احد اخوة يوسف عليه السلام قال البيضاوى البشير يهوذا روى انه قال كما احزنته
بحمل قميصه المتلطخ اليه فافرحه بحمل هذا اليه وقوله قميصه اى قميص يوسف عليه
السلام وقوله على وجه يعقوب بالجر والتنوين لضرورة النظم وهو يعقوب ابن اسحاق
بن ابراهيم عليهم السلام وقوله اليه اى الى يعقوب عليه السلام متعلق باوبة اى باوبة
اليه وقوله باوبة متعلق بالبشير والاوبة الرجوع مصدر اب اى رجع قال في الصحاح
اب اى رجع يؤوب اوبا واوبة وايابا والمعنى جاء البشير برجوع يوسف الى ابيه
يعقوب عليهما السلام وقوله راه اى يعقوب راى ابنه يوسف عليهما السلام وهو
قوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه اى قميص يوسف على وجهه اى وجه يعقوب
فارتد بصيرا وقوله بعين متعلق براه وقوله قبل مقدمه اى مقدم يوسف عليه
السلام والمقدم مصدر قدم من سفره قدوما ومقدما بفتح الدال المهملة يقال
وردت مقدم الحاج تجعله ظرفا وهو مصدر اى وقت مقدم الحاج كذا في الصحاح
وقوله بكى اى يعقوب عليه السلام وقوله عليه اى على ابنه يوسف عليه السلام وقوله

بها

بها اى بتلك العين وقوله شوقا اى من جهة الشوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى
والجمع اشواق وقد شاقنى حبها هاجنى كشوقنى كما في القاموس وقوله اليه اى الى يوسف
عليه السلام وقوله فكفت بفتح الكاف وبضمها قال في القاموس كف بصره بالفتح والضم
عمى والضمير للعين وكسر التاء للقافية والمعنى راه بالعين التى بكى بها عليه شوقا
اليه حتى عميت بفقدها ثم اعتريتها فعادت مبصرة كما كانت وراه بها ببركة الجمع
بالحق الذى سبق بيانه **وفى ال اسرائيل مائدة من السماء لعيسى انزلت ثم**
مدت ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا شفا واعاد الطين طيرا بنفخة وفى
ال قال في القاموس الال اهل الرجل واتباعه واولياؤه ولا يستعمل الا فيما فيه شرف
غالبا فلا يقال ال الاسكاف كما يقال اهله واصله اهل ابدلت الهاء همزة فصارت
أأل فتوالت همزتان فابدلت الثانية الفا وتصغيره اويل واهيل وقوله اسرائيل
قال في الصحاح اسرائيل اسم يقال هو مضاف الى ايل قال الاخفش هو يهمز ولا
يهمز قال ويقال في لغة اسرائين بالنون كما قالوا جبرين واسماعين وقال في
القاموس ايل بالكسر اسم لله تعالى وقال في جبر وجبرائيل اى عبد الله والمراد باسرائيل
هنا يعقوب عليه السلام وبنوا اسرائيل هم ال اسرائيل الذى بعث فيهم اولا موسى
واخرا عيسى عليهما السلام وقوله مائدة المائدة الطعام والخوان عليه الطعام
كالميدة فيهما كما في القاموس وقوله من السماء اشارة الى قوله تعالى واذ قال عيسى
ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الاية والجار والمجرور صفة مائدة
وقوله لعيسى هو ابن مريم عليهما السلام وقوله انزلت بالبناء للمفعول اى المائدة
وقوله ثم مدت بالبناء للمفعول ايضا وكسر التاء للقافية ومدت اى بسطت قال في
القاموس المد البسط وقوله ومن اكمه من بيانيه والاكمه هو الذى يولد اعمى وقد
كمه بالكسر كمها كذا في الصحاح وقوله ابرا اصله بالهمز من براء المريض يبراء برءا بالضم
وبرؤ ككرم وفرح برؤا نقه وابراه الله كما في القاموس وقوله ومن وضح بالضاد المعجمة
والحاء المهملة محركة البرص ولو قال من برص كان اوضح واوفق للقران قال
في الصحاح الوضح البياض يقال بالفرس وضح اذا كانت به شية وقد يكنى به عن البرص
ومنه قيل لجذيمة الابرش الوضاح وقوله عدا اى تجاوز الحد يقال عدا عليه عدوا
وعدوا وعداء وهو تجاوز والظلم الخ كما في الصحاح والجملة صفة وضح وقوله شفا قال
في الصحاح شفاه الله من مرضه شفاء ممدود وفاعل شفا ضمير عائد الى عيسى عليه السلام
وقوله اعاد اى ارجع وقوله الطين اى الذى سواه على صورة الخفاش كما يقال وناسب
خلقته عيسى عليه السلام فان المراة القريبة الوضع اذا مسحت فرجها بمرارته ولدت
في ساعتها كما ذكره في القاموس كما ولد عيسى بنفخ جبريل عليه السلام من ساعته
وقوله طيرا مفعول ثان لاعاد وقوله بنفخة متعلق باعاد وكان ذلك باذن الله تعالى
كما صرح به في القران واذنه تعالى امره وهو الجمع المذكور **وسر انفعالات**
الظواهر باطنا عن الاذن ما الفت باذنك صيغتى وسر هو الامر

المخفي وهو مبتدا وقوله انفعالات جمع انفعالة وهو قبول تاثير المؤثر وقوله الظواهر جمع ظاهر
وهو الشئ الظاهر في الوجود بحيث يدرك باحدى الحواس كظهور الطوفان استجابة لدعوة
نوح عليه السلام ونجاته مع من كان معه في السفينة وحمل الريح بساط سليمان عليه السلام
والاتيان بعرش بلقيس من سبا الى بيت المقدس قبل ارتداد الطرف واخماد ابراهيم عليه
السلام نار النمرود ودعائه للاطيار بعد ذبحها وتفريقها في الجبال حتى اتته مسرعة
وانقلاب العصا حية بالقاء موسى عليه السلام وتلقفها لسحر السحرة وعود البصر
ليعقوب بالقاء قميص يوسف عليهما السلام على وجهه ونزول المائدة من السماء
لعيسى عليه السلام وابرائه للاكمه والابرص واحيائه الموتى باذن الله تعالى فهذه
كلها وما اشبهها انفعالات الظواهر وقوله باطنا اى انفعالا جاءها من قبل باطنها
لا بسحر ولا تخييل لان السحر والتخييل يجي الى الشئ من خارجه اى من الخارج عن
ذاته وقوله عن الاذن اى اذن الرب تعالى قال في المصباح ويكون الامر اذنا وكذا الارادة
نحو باذن الله والحمد على الله الذى شرحناه فيما تقدم وقوله ما القت خبر المبتدا
اى الذى القته اى وضعته وطرحته وقوله باذنك اى في اذنك يا ايها المريد الصادق
وقوله صيغتى اى عباداتى وكلماتى التى ذكرتها لك في ضمن الابيات المذكورة كما بيناه
وجاء باسرار الجميع مفيضها علينا لهم ختما على حين فترة وجاء باسرار
الجميع اى جميع تلك الاثار الظاهرة والانفعالات الباهرة وقوله مفيضها فاعل جاء
وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله علينا معاشر العارفين المحققين وقال
باسرار ولم يقل باثار اشارة الى انه عليه السلام نبه على الحكم التى انطوت في تلك
الامور الخارقة للعادة الصادرة عن الانبياء الماضين عليهم السلام في ضمن اشارات
الكتاب المنزل عليه وهو القران العظيم الذى يسره الله تعالى بلسانه العربى المبين
كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى
مبين على ان المجرور متعلق بتكون لا بنزل فيكون اللسان العربى المبين معجزة
منه صلى الله عليه وسلم والمنزل عليه هو المعانى فقط كما قالوا ذلك في احد
القولين عند العلماء فهو صلى الله عليه وسلم مفيض اسرار تلك الاثار على اتباعه
من المقربين الابرار بالتعبير عن كلام الله كما قال تعالى فانما يسرناه بلسانك
الاية اى جعلنا القران ميسرا بعبارة لسانك واشارات احاديثه صلى الله عليه وسلم
وقوله لهم اى للانبياء الماضين عليهم السلام وقوله ختما حال من مفيضها اى خاتما
لهم فلا نبى بعده ولا رسول بعده وقوله على حين فترة متعلق بجاء اى في زمان
فترة الرسل قال في المصباح فتر عن العمل فتورا من باب قعد انكسر عن حدته ولان
بعد شدته ومنه فتر الحر اذا انكسر فترة وفتورا وطرف فاتر ليس بحديد وقوله
تعالى على فترة من الرسل اى على انقطاع بعثهم ودروس اعلام دينهم وما منهم
الا وقد كان داعيا به قوما للحق عن تبعية وما منهم بضم الميم لاستقامة
الوزن والضمير للانبياء عليهم السلام اى وما من نبى منهم وقوله الا وقد كان اى ذلك
البنى

282

البنى وقوله داعيا اى امرا وناهيا باذن ربه الحق وقوله به اى بذلك المفيض علينا
وهو محمد صلى الله عليه وسلم يعنى بسببه لانه مرسل اليهم ليدعوا اممهم بالنيابة عنه
صلى الله عليه وسلم او بمباشرة نوره المخلوقين منه فكانه هو الداعى بالظهور في
صورهم من قبيل قول الابوصيرى قدس الله سره في همزية المدح النبوى انما مثلوا
صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء يعنى مثلوا صفاتك بذواتهم فظهروا امثلك
للناس كما ورد في حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضى الله عنه قال يا رسول الله
اخبرنى عن اول شئ خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء
نور نبيك من نوره الحديث الطويل ذكره ابن حجر في شرح الهمزية وفيه لما خلق
الله نور نبيه صلى الله عليه وسلم امره ان ينظر الى نور الانبياء عليهم السلام
فغشى من نوره ما انطقهم الله به وقالوا ربنا من غشينا نوره فقال هذا نور محمد
بن عبد الله ان امنتم به جعلتكم انبياء قالوا امنا به وبنبوته فقال الله تعالى
اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم
واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
وفي هذه الاية قال السبكى من التنويه بقدره العلى صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى
وفيها مع ذلك على انه تقدير مجيئه يكون مرسلا اليهم والى اممهم فتكون رسالته
عامة لجميع الخلق فهو نبى الانبياء صلى الله وسلم عليهم اجمعين ولذا كانوا كلهم
يوم القيامة تحت لوائه عليه السلام وقال ابن حجر ايضا رحمه الله تعالى في محل اخر
من كتابه المذكور قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين اى واممهم وحذف استغناء
بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع لما مفتوحة توطئة للقسم الذى تضمنه اخذ الميثاق
ولتؤمنن به سد مسد جوابه وجواب ما الشرطية ومكسورة اى لاجل ما اتاكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اى وهو محمد صلى الله عليه وسلم
لتؤمنن به ولتنصرنه الاية وقد اختلف المفسرون فيها والذى قاله على وابن عباس
رضى الله عنهم وتبعهم الحسن وطاوس وقتادة اخذ على كل نبى بعثه من لدن
ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث محمد عليه السلام وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه
ويلزم من هذا ان الانبياء عليهم السلام كانوا ياخذون الميثاق من اممهم بانهم اذا
ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به ونصروه ولا ينافيه العلم بان الانبياء عليهم السلام
لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم في اخر الاية بالفسق عن من تولى عن
ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع الا ترى الى قوله تعالى لئن اشركت
ليحبطن عملك ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين والمقصود انه لو
فرض انه بعث وهو حى لزمهم ذلك كما ان القصد من هاتين الايتين التقدير ايضا
ومن ثم قال الامام التقى السبكى دلت الاية على انهم لو ادركوا زمنه صلى الله عليه وسلم
كان مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق والانبياء واممهم من لدن

ادم عليه السلام الى قيام الساعة وحينئذ يدخلون في وارسلت للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء عليهم السلام اعلامهم واممهم بانه المتقدم وانه صلى الله عليه وسلم نبيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر في الاخرة بانهم كلهم تحت لوائه صلى الله عليه وسلم بل وفي اخر الزمان يكون عيسى عليه السلام ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه وقوله قومه اى قوم ذلك النبي وقوله للحق متعلق بداعيا وهو خلاف الباطل وهو شريعة ذلك النبي الذى توافق امته وتكون على طبق الحكمة في زمنه وقوله عن تبعية يعنى لا عن استقلال بل بطريق النيابة عنه صلى الله عليه وسلم كما اشرنا الى ذلك في بعض قصايدنا النبوية بقولنا • كل النبين والرسل الكرام اتوا • نيابة عنه في تبليغ دعواه • فهو الرسول الى كل الخلايق • في كل الدهور ونابت عنه افواه • **فعالمنا منهم نبي ومن دعا الى الحق منا قام بالرسلية وعارفنا في وقتنا الاحمدي ومن اولى العزم منهم اخذا بالعزيمة**

فعالمنا الفاء للتفريع على ما قبله وعالمنا اى العالم منا يعنى صاحب العلم الالهى الماخوذ عن الله تعالى بطريق الفيض والالهام كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقوله منهم اى من الانبياء عليهم السلام وقوله نبي اى كنبي منهم لمشاركتهم لهم في علومهم لانهم ورثتهم في العلم قال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا نورث درهما ولا دينارا ولكن نورث العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ اوفى فانه كما ان علوم الانبياء وهبية غير مكتسبة فعلوم الاولياء كذلك وهبية غير مكتسبة ولهذا اطلق على الاولياء في الفتوحات المكية للشيخ الاكبر قدس الله سره انهم انبياء الاولياء باعتبار ان انبياء هم الخبر فانهم انبياء بالمعنى اللغوى لانتقال علوم الانبياء اليهم بالارث عنهم فان مال المورث اذا انتقل الى الوارث قام الوارث مقامه فيه وملكه كما كان المورث مالكه ولنا رسالة مستقلة في قول العارف المصرى من الاروام بان الحسن والحسين بنات وقد اوضحنا ذلك على وجه التحقيق في البيان على حسب ما سئلنا عنه وبالله المستعان وقوله ومن دعا الى الحق اى الى نشر العلوم الالهية والشرعية ودعا الناس الى التقوى والعمل الصالح اي م
وقوله منا اى معاشر الاولياء وقوله قام بالرسلية اى بصفتها فهو رسول الرسول لقوله صلى الله عليه وسلم فليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله لمعاذ بن جبل لما ارسله الى اليمن اللهم وفق رسول رسولك والرسلية بمعنى الرسالة وهي السفارة بين الله تعالى وبين الخلق وقوله وعارفنا مبتدا اى العارف منا وهو صاحب الكشف والبصيرة المحقق في علم الشريعة والطريقة والحقيقة وقوله في وقتنا اى في الوقت الذى يكون فيه الى اخر الزمان وقوله الاحمدي خبر المبتدا اى هو الاحمدي بتشديد الياء مرفوعة بنسبته الى احمد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه وارثه في علومه دون نبوته ورسالته فانهما لا يورثان كما تقرر في موضعه وقوله منا اولى اى اصحاب العزم اى القطع في الامور والقوة فيها وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقوله منهم اى من الانبياء عليهم السلام وقوله اخذا بالعزيمة خبر بعد خبر لعارفنا والعزيمة مصدر

عزمت

عزمت على كذا عزما وعُزما بالضم وعزيمة وعزيما اذا اردت فعله وقطعت عليه كذا في الصحاح **وفيما كان منهم معجزا صار بعده كرامة صديق له او خليفة**

وما كان منهم اى من كل امر كان من الانبياء عليهم السلام في ازمنة اممهم الماضين وقوله معجزا بصيغة اسم الفاعل اى خارقا للعادة مقرونا بالتحدى وقوله صار بعده اى بعد ذلك النبي الذى اظهر الله تعالى تلك المعجزة على يديه وقوله كرامة بالنصب خبر صار والكرامة اسم من الاكرام قال في الصحاح التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة وهي هنا ما يكرم الله تعالى به الولى من الامر الخارق للعادة فانه يصلح ان يكون مثل معجزات النبي والفارق بينهما التحدى وهو دعوى النبوة والمشهور ان كرامة كل ولى مثل معجزات النبي الذى هو وارثه وكرامات اولياء هذه الامة معجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم لانها حصلت لهم متابعتهم له صلى الله عليه وسلم واقتدائهم به في اعماله واحواله وقوله صديق بتشديد الدال كسكيت الكثير الصدق كما في القاموس وقال في الصحاح والصديق مثال الفسيق الدايم التصديق ويكون الذى يصدق قوله بالعمل وذكر المناوى في شرح الجامع الصغير قال النبوة انكشاف الغطاء والصديقية استواء سرير القلب بعلانية الاركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله تعالى وقوله له اى لذلك النبي الذى هو وارث علومه وقوله او خليفة اى عنه في مقامه قال في الصحاح الخليفة السلطان الاعظم والجمع خلايف وخلفاء يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته يقال خلفه في قومه خلافة وخلفته ايضا اذا جئت بعده وقال الراغب الخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه او موته او عجزه او تشريف المستخلف وعلى الاخير استخلف الله اولياءه في الارض **بعترته استغنت عن الرسل الورى واصحابه والتابعين الايمة كراماتهم من بعض ما خصهم به بما خصهم من ارث كل فضيلة** بعترته بالتاء المثناة الفوقية عترة الرجل نسله ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى كذا في القاموس وقوله استغنت اى صار لها كفاية وغنى وقوله عن الرسل اى الانبياء المرسلين اليهم من الله تعالى لانهم ورثتهم وخلفاؤهم من بعدهم لسيرهم على سيرتهم واقتدائهم بهم وقوله الورى فاعل استغنت قال في الصحاح الورى الخلق يقال ما ادرى اى الورى هو اى الخلق وقوله واصحابه جمع صاحب من صحبه كسمعه صحابة وتكسر وصحبة عاشره وهم اصحاب واصاحيب وصحبان وصحاب وصحابة وصحابة وصحب كذا في القاموس والصحابي منسوب الى الصحابة مصدر كالصحبة وهي صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الايمان وقوله والتابعين جمع تابع وهو من لقي الصحابي مؤمنا بما امن به من الحق كالايمة المجتهدين وكثير من المحدثين وهم على طبقات في فضايلهم وقوله الايمة وصف للتابعين جمع امام وهو المقتدى به في العلم وغيره وقوله كراماتهم اى المذكورين من العترة والاصحاب والتابعين لهم جمع كرامة وهي ما كرمهم الله تعالى من الامور الخارقة للعادة وقوله من بعض ما خصهم به دون غيرهم ومن تبعيضية لانه عليه السلام خصهم

بامور كثيرة في بواطنهم وظواهرهم بامداد الله تعالى وقوله بما ادى اى بسبب الامر
الذى وقوله خصهم صلة الموصول اى ميزهم به على غيرهم وقوله من ارث اى ميراث
وقوله كل فضيلة وهى الدرجة الرفيعة في الفضل كذا في القاموس وهو بيان لما يعنى
بطريق الارث عنه صلى الله عليه وسلم فانهم ورثته في كل فضيلة اتصفوا بها
رضى الله عنهم اجمعين لانهم كانوا يقتدون به صلى الله عليه وسلم ويتبعون
سنته ظاهرا وباطنا فاورثهم الله تعالى في مقابلة معجزاته كراماتهم كما اورثهم
في مقابلة علومه علومهم الحقيقية والشرعية وفى مقابلة احواله احوالهم المرضية
وفى حديث الجامع الصغير للسيوطى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها وقال شارحه المناوى اى لم يعطه
الله تعالى اياها وان اعطيها حرم من ذوق ما انكره ولهذا قال الصوفية
كل من انكر شيئا على القوم بغير دليل عوقب بحرمان ما انكره فلا يعطيه الله
له ابدا والفضيلة ما يفضل به الشئ على غيره يقال لفلان فضيلة اى خصلة
حميدة وفى حديث الديلمى عن جابر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بلغه عن الله عز وجل شئ فيه فضيلة فاخذ بها ايمانا ورجاء ثوابه اعطاه الله
ذلك وان لم يكن كذلك **فمن نصرة الدين الحنيفى بعده قتال ابى بكر لا لحنيفة**
فمن الفاء للتفريع على ما قبله بيان له ومن للتبعيض اى من جملة خوارق العادة
بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم ما وقع لصاحبه ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهو
نصرة الحق والدين لقتال المرتدين من بنى حنيفة وقوله الدين اى دين الاسلام
وهو دين محمد صلى الله عليه وسلم وقوله الحنيفى وصف للدين قال في القاموس
الحنف محركة الاستقامة والحنيف كامير الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه
وكل من حج او كان على دين ابراهيم عليه السلام وقال في الصحاح والحنيف المسلم وقد
سمى المستقيم بذلك كما سمى الغراب اعور يعنى لان الحنف في الاصل الاعوجاج فى
الرجل وهو ان تقبل احدى ابهامى رجليه على الاخرى والرجل احنف ومنه سمى الاحنف
ابن قيس واسمه صخر وقال ابن الاعرابى هو الذى يمشى على ظهر قدمه من شقها الذى
يلى خنصرها فسميت الاستقامة حنفا لذلك فالياء في الحنيفى مشددة هى ياء النسبة
الى الحنيف وهو الدين المستقيم وقوله بعده اى بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وقوله
قتال مبتدا وخبره ما تقدم وهو الجار والمجرور من نصرة وقتال مضاف الى ابى
بكر الصديق رضى الله عنه في زمان خلافته عن النبى صلى الله عليه وسلم وقوله لآل الال
اهل الرجل واتباعه واولياؤه ولا يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا فلا يقال آل
الاسكاف كما يقال اهله كما في القاموس وقوله حنيفة على وزن سفينة لقب اثال
بن لجيم ابى حى منهم خولة بنت جعفر الحنفية ام محمد بن على بن ابى طالب رضى الله
عنه ذكره في القاموس والمراد بآل حنيفة بنو حنيفة قوم من العرب في بلاد اليمن
اسلموا ثم اغراهم على الردة الغرور بن النعمان واسمه المنذر وانما سمى الغرور

لانه

لانه غرّ قومه في تلك الردة او غروه واستقاموا على حربهم فقتل هنالك وزعم
وثيمة بن موسى انه اسلم بعد ارتداده كذا في الروض الانف للسهيلى وروى
البخارى بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضى
الله عنه قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وكفر من كفر من
العرب فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه الا
بحقه وحسابه على الله تعالى فقال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان قد شرح الله صدر
ابى بكر فعرفت انه الحق وفى رواية للنسائى فوالله ما هو الا ان رايت ان الله تعالى
قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق فهذه المقاتلة من ابى بكر رضى الله
عنه ونصرة دين الاسلام دليل على انه مؤيد من عالم الملكوت والغيب ولولا ذلك
لاختل ركن من اركان الاسلام وانحل سلكه عن النظام وقد شهد له عمر بن الخطاب
رضى الله عنه بشرح الصدر وان ما ذهب اليه هو الحق وكفى بذلك كرامة جليلة
ومنة جزيلة **وسارية الجاه للجبل النداء من عمر والدار غير قريبة** وسارية
بالسين المهملة فالالف فالراء فالياء المثناة التحتية فالهاء اسم للاسطوانة
وللسحابة التى تاتى ليلا والمراد هنا اسم الصحابى الجليل رضى الله عنه وهو سارية
بن زنيم بن عبد الله الكنانى وهو الذى ناداه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا سارية
الجبل الجبل قال الراوى فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر انه سمع في ذلك اليوم
في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضى الله عنه يا سارية
الجبل الجبل قال فعدلنا اليه ففتح الله علينا ذكره في مختصر اسد الغابة في اسماء
الصحابة وسارية هذا كان في بلاد نهاوند يغزوها في زمان خلافة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فناداه عمر وهو على منبر النبى صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة في المدينة المنورة وسارية يومئذ في بلاد نهاوند قال في القاموس
نهاوند مثلثة النون والفتح والكسر عن الصاغانى والضم عن اللباب بلاد من بلاد
الجبل جنوبى همدان اصله نوح آوند لانه بناها او اصله نيهاوند فاسمع الله تعالى
سارية صوت عمر رضى الله عنهما يقول له يا سارية الجبل الجبل والله يسمع من
يشاء فامتثل سارية قول عمر رضى الله عنهما فصعد الجبل مع جماعة الصحابة الذين
كانوا معه في تلك الغزاة فانتصروا وحصل الفتح وهى من كرامات عمر رضى الله
تعالى عنه وكان هذا في حياة سارية رضى الله عنه ولما مات في مصر دفن ايضا
في قلعة الجبل فكانه امتثل نداء عمر رضى الله عنهما بعد وفاته ايضا فهو سارية
الجبل حكمة الاهية ونفحة ربانية يمسك الله تعالى ببركة روحانيته المشرقة على
تراب جسمانيته قلعة الجبل ومن فيها من الوزراء واعوانهم والعساكر المصريين

مع اسرافهم على انفسهم كما امسك من قبلهم الملوك الاول المختلفة واعوانهم
فهو سارية الجبل اى عضادته التي يمسك الله تعالى بها الجبل وجميع من فيه ويرحم
بها ويحفظ بها والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقد اشرنا الى ذلك بعد
زيارة ايام كنا في مصر المحروسة سنة خمس بعد المائة والالف بهذه الابيات
قد حل سارية في قلعة الجبل * من مصر حتى تبنى لاح منجبل * كانما عمر الخطاب
حين له * من المدينة نادى ساعة الوجل * وذلك في ناهوند كان ممتثلا * حين
الحياة بعد الموت والاجل * وقد استوفينا ذلك في كتاب رحلتنا الكبرى وقوله
الجاه بالجيم والالف المبدلة من الهمزة واصله الجاء قال في المصباح لجأ الى الحصن
وغيره لجأ مهموز من باب نفع وتعب والتجأ اليه واعتصم به فالحصن ملجأ بفتح
الميم والجيم والجأته اليه ولجأته بالهمز والتضعيف اضطررته واكرهته وقال
في القاموس الجأه اضطره وفي الصحاح الجأته الى الشيء اضطررته اليه وقوله
للجبل متعلق بالجاه وهو جبل بينها وبين وقوله النداء فاعل الجاه قال في الصحاح
النداء الصوت وهو يضم مثل الدعاء والرغاء وناداه مناداة ونداء اى
صاح به وقوله من عمر بالتنوين لضرورة الوزن والجار والمجرور متعلق بواجب
الحذف في محل نصب حال من النداء وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله والدار
اى التي كان فيها سارية المذكور قال في القاموس الدار البلد والقبيلة يعني بلدتها
وقبيلة الصحابة الذين كانوا مع سارية رضي الله عنهم وقوله غير قريبة بعد نهاوند
يعني بل هي بعيدة عن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان فيها يومئذ
عمر رضي الله عنه **ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ادار عليه القوم كاس المنية**
ولم يشتغل عثمان هو ابن عفان بن ابي العاص الاموي رضي الله عنه ثالث خلفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عن ورده بكسر الواو متعلق بيشتغل والورد
الوظيفة من قراءة ونحو ذلك والجمع اوراد مثل حمل واحمال وذلك ورده من قراءة
القران العظيم وقوله وقد الواو للحال وقوله ادار عليه القوم اى جماعة الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين فانهم كلهم مجتهدون في الدين يتبعون الكتاب والسنة
ولا يخرجون عنهما بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم ولا يقتدى الا بالامام المجتهد اذ المقتدي بغيره لا يقتدى به
وفي قوله بايهم اقتديتم اشارة الى اختلافهم على مذاهب فمنهم المصيب ومنهم المخطي
وهم مثابون على كل حال بقوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد فاصاب فله
اجران ومن اجتهد فاخطا فله اجر واحد وفي قوله اهتديتم اشارة الى ان الجميع
على هدى فقاتلهم ومقتولهم في الجنة كما ورد في ذلك في الاثار وقوله كاس المنية
اى الموت وفيه تشبيه المنية بالخمر استعارة بالكناية وذكر الكاس وهو وعاء
الخمر تخييل وذكر الادارة ترشيح للاستعارة المكنية وقال في مختصر اسد الغابة بويع
الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين
من

من الهجرة بعد دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاثة ايام وقتل رضي الله عنه
بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
من الهجرة وقال القاسم بن امية بن ابي الصلت في ذلك * لعمري لبئس الذبح
ضحيتم به * خلاف رسول الله يوم الاضاحيا * وقال حسان رضي الله عنه
من سره الموت صرفا لا مزاج له * فليأت مأدبة في دار عثمانا * ضحوا باشمط
عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرانا * صبرا فدى لكم امي وما ولدت
قد ينفع الصبر في المكروه احيانا * لتسمعن وشيكا في ديارهم * الله اكبر يا ثارات
عثمانا * يا ليت شعري وليت الطير تخبرني * ما كان بين علي وابن عفانا *
ومنها وقال ايضا * ان تمس دار بني عفان موحشة * باب صريع وباب مخرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته * فيها ويأوي اليها الجود والحسب * ولا شك
ان هذه الحالة التي وقعت لعثمان رضي الله عنه اكبر الكرامات الجليلة
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا على بعلم ناله بالوصية واوضح بالتاويل
وهو ارجاع معنى بعض النصوص الى معنى البعض قال في المصباح اولت الشيء
جمعت بعضه على بعض حتى آل وطاب وعلى هذا فمعنى التاويل رد بعض النصوص
الى بعض حتى يتفقا في معنى كما يتفق الشيئان المختلطان في الصورة ويصيران
كشيء واحد وقوله ما كان مشكلا اشكل الامر التبس والمشكل الملتبس كانه دخل
في اشكاله اى صوره المختلفة فالتبس وذلك هو المتشابه في كتاب الله تعالى وفي
سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك ما ورد في حديث البخاري بسنده عن ابي جحيفة
قال قلت لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله
او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة
قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر وفي رواية للبخاري في الجهاد عن ابي
جحيفة قال قلت لعلي عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله قال لا والذي
فلق الحبة وبرا النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القران وما في هذه
الصحيفة بنحو ما ذكر وفي رواية الترمذي قال حدثنا ابو جحيفة قال قلت لعلي
يا امير المؤمنين هل عندكم سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة
وبرا النسمة ما علمت الا فهما يعطيه الله رجلا في القران وما في الصحيفة وفي
رواية النسائي عن الشعبي قال سمعت ابا جحيفة يقول سالنا عليا رضي الله عنه
فقلنا له هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء سوى القران فقال
لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة الا ان يعطي الله عز وجل عبدا فهما في كتابه
او ما في هذه الصحيفة وفي رواية ابن ماجه عن ابي جحيفة قال قلت لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه هل عندكم شيء من العلم ليس عند الناس قال لا والله
ما عندنا الا ما عند الناس الا ان يرزق الله رجلا فهما في القران وما في هذه
الصحيفة ولا شك ان ايضاح ما اشكل من اسرار الكتاب والسنة من اعظم

الكرامات للعبد اذا اعطى ذلك وقوله على فاعل اوضح وهو على بن ابى طالب رضى
الله عنه وقوله بعلم اى بسبب علم وتنكيره للتعظيم وهو علم الله الذى يقذفه
الله فى قلب العبد كما اخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن على رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار الله تعالى وحكم
من حكم الله عز وجل يقذفه فى قلوب من يشاء من عباده وقوله نال اى على
رضى الله عنه والجملة صفة العلم وقوله بالوصية هى التقدم الى الغير بما يعمل به
مقترنا بوعظ من قولهم ارض واصية متصلة النبات ويقال اوصاه ووصاه
ذكره الراغب وقال فى المصباح ولفظ الوصية مشترك بين التذكير والاستعطاف
وبين الامر فتعين حمله على الامر ويقوم مقامه كل لفظ فيه معنى الامر وتواصى
القوم اوصى بعضهم بعضا والالف واللام فى الوصية للجنس اى جنس الوصية
التى اوصاه بها النبى صلى الله عليه وسلم او للعهد وهى وصية الله تعالى بـ
التقوى كما قال سبحانه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله **وسايرهم مثل النجوم من اقتدى بايهم منه اهتدى
بالنصحة** وسايرهم اى باقى الصحابة رضى الله عنهم قال الازهرى اتفق
اهل اللغة ان ساير الشئ باقيه قليلا كان او كثيرا وقال الصاغانى ساير
الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر فى اللغة باعه وجعله
بمعنى الجميع من لحن العوام ولا يجوز ان يكون مشتقا من سور البلد لاختلاف
المادتين وقوله مثل النجوم يعنى من ذكر من الصحابة وهم الخلفاء الاربعة
وباقيهم ايضا مثل نجوم السماء اى كواكبها المضيئة لاهل الارض فى
الظلمات قال صلى الله عليه وسلم اصحابى بمنزلة النجوم فى السماء بايهم
اقتديتم اهتديتم ذكره فى مسند الفردوس واسنده عن ابن عباس رضى
الله عنهما وتشبيههم بالنجوم من جهة النور والاضاءة والارتفاع و
الانتفاع بهم فى الهداية فى البر والبحر واختلاف السير لا يطعن فى هدايتهم
فاتفاقهم حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة وكذا من بعدهم من المجتهدين
رضى الله عنهم اجمعين وقوله من اقتدى يقال اقتدى به اى فعل مثل فعله
تآسيا به كذا فى المصباح وقوله بايهم بكسر الميم لضرورة الوزن اى باى امام
منهم ان وصل اليه مذهبه بالتواتر وتفصلت شروطه وتبينت احكامه وقوله
منه متعلق بالنصحة قال فى المصباح نصحت لزيد انصح له نصحا ونصيحة هذه
اللغة الفصيحة وفى لغة يتعدى بنفسه فيقال نصحته وقوله اهتدى جواب الشرط
اى وصل الى طريق الحق المستقيم والصراط المستقيم وقوله بالنصحة متعلق
باهتدى فانه يهتدى بالنصحة ممن اقتدى به من ائمة الهدى اذا عمل بها على
وجه الصواب والى الله المرجع والمآب **وللاولياء المؤمنين به ولم يروه
اجتبا قرب لقرب الاخوة وقربهم معنى له كاشتياقه لهم صورة
فاعجب**

فاعجب لحضرة غيبة وللاولياء جمع ولى فعيل بمعنى مفعول فى حق المطيع فيقول
المؤمن ولى الله اى يتولى الله جميع اموره كذا فى المصباح والجار والمجرور خبر مقدم
وقوله المؤمنين صفة الاولياء وقوله به اى بالنبى صلى الله عليه وسلم المفهوم من الكلام
فى هذا المقام وقوله ولم يروه الواو للحال والجملة حال من المؤمنين يعنى امنوا به صلى
الله عليه وسلم ولم يدركوا زمانه ولا راوه وقوله اجتبا بالقصر لضرورة الوزن واصله
الاجتباء اى اصطفاء واختصاص يقال اجتباه اى اصطفاه وقوله قرب اى دنو منه صلى الله
عليه وسلم الدنو المعنوى من حيث بواطنهم فاجتباء القرب اختصاص مزية عنده
صلى الله عليه وسلم ليست لغيرهم كما ورد فى حديثه صلى الله عليه وسلم عند السيوطى فى جامع
الصغير قال عليه الصلاة والسلام طوبى لمن رانى وامن بى مرة وطوبى لمن لم يرنى وامن بى
سبع مرات قال المناوى فى شرحه وذلك لان الله مدحهم بايمانهم بالغيب وكان ايمان
الصدر الاول غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله واليوم الاخر غيبا وامنوا بالنبى شهودا
لما انهم راوا الايات وشاهدوا المعجزات واخر هذه الامة امنوا غيبا بما امن به
اولها شهودا فلذا اثنى عليهم النبى صلى الله عليه وسلم واخذ ابن عبد الرحمن
هذا الحديث ونحوه انه يوجد فيمن ياتى بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة
وايده بعضهم بخبر ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا اتدرون اى الخلق افضل
ايمانا قالوا الملايكة قال وحق لهم بل غيرهم قالوا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم
ثم قال افضل الخلق ايمانا قوم فى اصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهم افضل
الخلق ايمانا انتهى ولا يعارضه احاديث فضل الصحابة رضى الله عنهم من وجه
رؤيته صلى الله عليه وسلم والجهاد معه فان فضل من لم يره من جهة الايمان
بالغيب وايضا فان هذه الفضيلة من جهة كل شخص منهما على حدته والا فان حديث
من دل على خير فله اجره واجر من عمل به صريح بان اجر العامل بالخير فى صحيفة
من دله عليه فالمتقدم افضل على كل حال فان فضيلة المتاخر مندرجة فى فضيلة
المتقدم زيادة على فضيلته فلا يفضله غيره كما اشار الى ذلك الشيخ الاكبر قدس الله سره
فى بعض كتبه وقوله لقرب الاخوة علة لاجتباء القرب الذى اختص به من امن ولم
يره صلى الله عليه وسلم والاخوة بتشديد الواو بمعنى الاخوان فانهم اخوانه صلى
الله عليه وسلم بتصريح الحديث الذى اخرجه الامام مالك فى الموطا باسناده عن العلا
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وددت انى قد رايت اخواننا فقالوا يا رسول الله السنا باخوانك قال بل انتم اصحابى
واخواننا الذين لم ياتوا بعدى وانا فرطهم على الحوض فقالوا يا رسول الله كيف
تعرف من ياتى بعدك من امتك فقال ارايت لو كان لرجل خيل غر محجلة فى خيل
دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا
محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض فليذادن رجال عن حوضى كما يذاد

البصير الضال انادى بهم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا
فسحقا فسحقا وقوله وقربهم بضم الميم للوزن وقوله معنى اى هو امر معنوى ثابت لهم باعتبار
ايمانهم به صلى الله عليه وسلم وبما جاء من الحق ولم يروه ولا ادركوا زمانه ومحبتهم له الخالصة
من قلوبهم وقوله له متعلق بقربهم اى نفسى صلى الله عليه وسلم فان ذلك قريب يا طنى قلبى لولا
وجود المناسبة بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم لما تيقنت قلوبهم بصدق ما جاءهم من
الحق وقوله كاشتياقه الشوق نزاع النفس وحركة الهوى والجمع اشواق وقد شاقنى حبها
هاجنى كشوقنى واشتاقه واشتاق اليه بمعنى كذا فى القاموس وقوله لهم اى اليهم وقوله
صورة فانهم لم يخلقوا بعد ولم يرهم صلى الله عليه وسلم فكيف يكون اشتياق لغير
موجود وجوابه انه كشف له عنهم صلى الله عليه وسلم فهو ينظر اليهم وان لم يكونوا
موجودين فى زمانه كما ورد فى خبر الطبرانى الذى ذكره ابن حجر الهيتمى فى شرح الهمزية
قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لى الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كاين فيها
الى يوم القيامة كانما انظر الى كفى هذه وفى الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين
والاخرين فيكون على هذا كون اشتياقه صلى الله عليه وسلم اليهم صورة ان ذلك فى
الحقيقة اشتياق الى تجليات رب الحق فى صورهم المقدرة بعلمه وارادته تعالى لانه تعالى
كما قال عنه موسى عليه السلام لا يضل ربى ولا ينسى وليس من شرط اتصاف المكشوف
عنه بالوجود بل يكفى فيه التقدير المحقق والثبوت وقوله فاعجب لحضرة غيبة اى لحضور
الامر المغيب وهو اجتماع النقيضين حضرة الشئ وغيبته معا كما قيل ومن العجايب
انى اشتاقكم • ابدا وانتم فى بعادكم معى • بل اشتياقه صلى الله عليه وسلم لهم انما هو
اشتياق لصور تجلى النور المحمدى الذى هو حقيقته صلى الله عليه وسلم فاشتياقه لهم
انما هو مجرد صورة كونه لهم وهو لحقيقته الظاهرة فى صورهم لان جميع المخلوقات
خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم المخلوق من نور الله كما وردت به الاحاديث النبوية
والى ذلك يشير الناظم قدس الله سره بتكلمه على لسان الحقيقة المحمدية لانه مخلوق من
نورها حيث تقول واهل تلقى الروح باسمى دعوا الى سبيلى وحجوا الملحدين بحجتى
واهل تلقى الروح اى استقبالها وقبولها بظهور حكم استيلائها عليه وتغلبها على بشريته
قال فى الصحاح تلقاه اى استقبله وقوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اى يأخذه بعض من
بعض وقال فى القاموس الروح ما به حياة ~~النفس~~ الانفس ويونث والقران والوحى
وجبريل وعيسى عليهما السلام والنفخ وامر النبوة وحكم الله تعالى وامره وملك وجهه
كوجه الانسان وجسده كالملايكة والمراد هنا الوحى العام فيدخل فيه الانبياء وغيرهم
من الورثة والصديقين قال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده الاية
المعانى صح ~~والمعلى~~ كلها متقاربة فى التحقيق عند اهله وقوله باسمى اى بالحقيقة التى يصح
فيها اطلاق اسمى عليهم اذا تحققوا بها كما انا متحقق بها ولهذا كان كلامه
قدس الله سره بلسانها ويصح ان يكون باسمى الذى انا متحقق به وهو الاسم الهادى
من اسماء الله تعالى والجار والمجرور متعلق بدعوا قدم للحصر وقوله دعوا الى سبيلى
اى

اى امروا الناس ان يدخلوا فى طريقى المستقيم وصراطى القويم قال تعالى قل هذه سبيلى
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين يعنى وكذلك
من اتبعنى سواء تقدم او تأخر فان الانبياء عليهم السلام كلهم دعوا امهم بالنيابة
عنه صلى الله عليه وسلم كما قدمناه مفصلا وقوله وحجوا اى الزموا بالحجة قوله
الملحدين جمع ملحد بصيغة اسم الفاعل من الحد فى دين الله اى حاد عنه وعدل و لحد
لغة فيه والحد الرجل اى ظلم فى الحرم واصله من قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
اى الحادا الظلم والباء فيه زائدة كذا فى الصحاح والالحاد هو العدول عن ظواهر الكتاب
والسنة الى معان ينفون معها ظواهر الكتاب والسنة ويقولون ليس الا البواطن
وهى المرادة وقوله بحجتى متعلق بحجوا وقال فى الصحاح الحجة البرهان وتقول حاجه
فحجه اى غلبه بالحجة وكلهم عن سبق معناى داير بدايرتى او وارد من شرعتى
وكلهم اى اهل تلقى الروح وهم الانبياء والورثة من كبار الاولياء وقوله عن سبق معناى
اى تقدم حقيقتى على حقايقهم كلهم وهو نوره صلى الله عليه وسلم الذى هو اول مخلوق
خلقه الله تعالى من نوره كما ورد فى حديث جابر رضى الله عنه الذى اخرجه عبد الرزاق
فى مسنده وقوله داير بدايرتى اى داخل فى دايرتى لكونه نقطة منها ودايرته صلى الله
عليه وسلم لا تزال دائرة ينعطف مبتداها على منتهاها قال تعالى كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ذلك دائما فان عالم الخلق قايم بعالم
الامر وعالم الامر كلمح بالبصر قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال
تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فالخلق والامر كلمح بالبصر
وهى الدايرة المحمدية الجامعة والدرة البيضاء اللامعة قال القايل على الدرة البيضاء
كان اجتماعنا ومن قبل خلق الخلق والعرش قبلنا وقوله او وارد من شرعتى
الورود الاشراف على الماء وغيره داخله او لم يدخله كالتورد والاستيراد وهو وارد
وواردة والشريعة ما شرع الله تعالى لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشرعة
بالكسر فيهما ومورد الشاربة كالمشرعة وتضم راؤها والشرع بالكسر كذا فى القاموس
وانى كلام على لسان وانى وان كنت ابن ادم صورة فلى فيه معنى شاهد بابوتى
الحقيقة المحمدية وقوله وان كنت ابن ادم صورة اى كان ابى ادم عليه السلام من حيث
ولادته لصورتى وقوله فلى فيه اى فى ادم عليه السلام وقوله معنى شاهد ذلك المعنى
بابوتى له اى بكونى اباه وهو المعنى الروحانى فانه عليه السلام ابو الارواح كلها ارواح
النبيين وغيرهم كما ان ادم عليه السلام ابو الاجساد فانه عليه السلام حقيقة الروح الاعظم
الذى هو اول مخلوق خلقه الله تعالى ونفخ منه فى جسد ادم عليه السلام وفى ساير اجساد
الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام فتلك النفخة هى روح ادم ومنها جميع نفخات
ارواح الانبياء والمرسلين بعده عليهم السلام بل ارواح جميع العالمين كذلك فروحه
صلى الله عليه وسلم ومعناه اصل لجميع ارواح النبيين والمرسلين ومعانيهم عليهم
السلام فلهذا كان صلى الله عليه وسلم ابو الارواح ومنشا المعانى ولهذا قال فلى فيه
معنى شاهد بابوتى له وكذلك لغيره من الانبياء والمرسلين عليهم السلام ومثلهم

الورثة منا الاولياء الكرام والخلفاء العظام قال تعالى في ادم عليه السلام فاذا سويته و
نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا الروح هو الروح المحمدي والسر الاحمدي
والسجود في الحقيقة للروح محمد صلى الله عليه وسلم المنفوخ منه في ادم عليه السلام المشار
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي لم يخلق بعد وفي
رواية ولا ادم ولا ماء ولا طين **ونفسي عن حجر التحلي برشدها تخلت وفي حجر التجلي
تربت** ونفسي عن حجر اي منع قال في القاموس الحجر مثلثة المنع كالحجران بالضم والكسر
وقوله التحلي بالحاء المهملة اي التزين يقال حليتها تحلية ومنه سيف محلى وتحلى
بالحلي اي تزين به كذا في الصحاح وقوله برشدها متعلق بالتحلي والرشد بضم الراء
وسكون الشين المعجمة وبالدال المهملة الهداية قال في القاموس رشد كنصر وفرح
رشدا ورشدا ورشادا اهتدى وضمير رشدها للنفس لانها ظاهرة باسماء الله
تعالى وصفاته فهي متزينة متحلية بتلك الاسماء الالهية والصفات المقدسة
العلية وقوله تخلت بالخاء المعجمة من التخلي وهو الترك والفراغ عن الشيء يعني ان
نفسي تركت التباعد والامتناع من التحلي والتزين بزينة الاسماء والصفات الالهية
كما يفعله الجاهل بالله المحروم بجهله وقلة ادبه مع الله تعالى ويزعم التنزيه والتقديس
للحضرة الالهية ان يكون ظاهرا بمظاهر اسمائها وصفاتها فيدعي الاستقلال
بالاسماء والصفات يفعل بها ما يشاء دون ربه الحق ويظن انه في الحاصل وهو في الفائت
قال تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يميلون عن الحق فيها الى الباطل فيزعمون
في انفسهم ان ما هم فيه من الاسماء والصفات انها لهم لا له تعالى وانهم يتصرفون
بها وهو تعالى المتصرف بها دونهم وهم لا يشعرون قال تعالى والله يعلم وانتم
لا تعلمون وقال قل انما العلم عند الله وقال تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا
وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال تعالى هو الحي يعني لا غيره وقال
تعالى اموات غير احياء وما يشعرون وقال تعالى امن يملك السمع والابصار الى
غير ذلك فهذه صفة العلم واسم العليم وصفة القدرة واسم القادر وصفة المشيئة
واسم الشائي وصفة الحياة واسم الحي كل ذلك لله تعالى وحده وقوله وفي حجر اي حضن
قال في الصحاح حجر الانسان وحجره بالفتح والكسر والجمع الحجور وقوله التجلي بالجيم
اي الانكشاف والظهور وقوله تربت بتشديد الباء الموحدة قال في الصحاح ربوت في بني
فلان وربيت اي نشأت فيهم قال الشاعر ثلاثة املاك ربوا في حجورنا وربيته
تربية وترببته اي غذوته هذا لكل ما ينمو كالولد والزرع ونحوه وضمير تربت
راجع للنفس يعني ان النفس تربت في حضن التجلي الالهي على الاستعارة لانه تعالى
رب العالمين فهو الذي يربي كل شيء حتى يوصله الى كماله المعلوم عنده تعالى في علمه
القديم وحجر التجلي كناية عن ظهور حضرات الاسماء الالهية والصفات العلية
للعبد من نفسه كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم وتدبير اموره بها ظاهرا وباطنا
خصوصا والكلام على لسان الحقيقة المحمدية وليس بمخصوص بها كما علمت وتربت
بكسر

بكسر التاء للقافية **وفي المهد حزبي الانبياء وفي عناصري لوحي المحفوظ والفتح سورتي**
وفي المهد هو الموضع الالهي الذي يهيى للصبي ويوطاء له كذا في القاموس وهذا كلام على
لسان الحقيقة المحمدية لانه صلى الله عليه وسلم من حين كان في المهد نبي بل من قبل
خلق ادم عليه السلام كما قدمناه وقوله حزبي اي اتباعي وانصاري قال في القاموس
الحزب بالكسر الطائفة وجماعة الناس والاحزاب جمعه وجند الرجل واصحابه الذين على
رايه وحازبوا وتحزبوا صاروا احزابا وقوله الانبياء عليهم السلام وهو جمع نبي
يعني انهم كلهم احزاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من حين كان في المهد لانه عليه
السلام نبي الانبياء ورسول المرسلين عليهم السلام وهو نبي وادم بين الماء والطين
وقال عليه السلام نحن الاخرون السابقون وانما تاخر ظهور نبوته في عالم الدنيا
الى بلوغ سنه اربعين سنة فنبوته صلى الله عليه وسلم ثابتة له من قبل وان تاخر
ظهورها في الدنيا لحكم يعلمها الله تعالى وقوله وفي عناصري جمع عنصر بضم ونفتح للصاد
المهملة الاصل والحسب كذا في القاموس يعني في اصولي واحسابي وانسابي واجدادي
الاقدمين وقوله لوحي اي نشاتي وخلقتي فانها مرقومة فيها جميع احوالي الظاهرة
والباطنة فهي لوحي المحفوظ من كل تغيير وتبديل وكل عيب وشين لان تلك المادة
طاهرة مطهرة كما قال حسان رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم خلقت
مبراء من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء وقوله والفتح اي البيان والكشف الواضح
وقوله سورتي وهي سورة الفتح من سور القران العظيم النازلة في فتح مكة والاستيلاء
على بيت الله الحرام وذلك مقام التجلي الذاتي من الجناب الاقدس قال في همزية المديح
النبوي لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء ولنا من ابيات الالهية
تعرب عن هذه القضية هم تجليه وانكشاف سناه عندهم يدخلون منه جنانه
اسلموا يوم فتح مكة اذ كسروا من نفوسهم صلبانه وعلى حضرة النبي نزلنا
منه حتى بنا تلا قرآنه حضرة النور وهي من حضرة النور ونحن النور الذي قد ابانه
انني ظاهر به وخفي وفؤادي محقق هيمانه كنت قرآنه باجمال جمع وبتفصيل فرقه
فرقانه ولهذا شهدت جمعا وفرقا ذاته والصفات منه وبانه **وقبل فصالي دون
تكليف ظاهري ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة** وقبل فصالي اي فطامي قال في القاموس
الفصال مع فطم المولود كالافتصال والاسم الفصال ككتاب وهو كلام على لسان الحقيقة
المحمدية يعني في عالم ارضاعه صلى الله عليه وسلم قبل فطامه وقوله دون للتقصير عن
الغاية كما في الصحاح يعني قبل وقوله تكليف ظاهري يعني تكليف الله تعالى الظاهر
بالاوامر والنواهي وهو وقت البلوغ وقوله ختمت بشرعي اي كنت نبيا خاتما
بشريعتي وقوله الموضحي مفعول ختمت واصله الموضحين صفة للنبيين محذوفة النون
للاضافة الى قوله كل شرعة يعني ختمت النبيين المرسلين وغيرهم اي كنت ختما
للنبوة والرسالة ووصف النبيين بالموضحين لكل شرعة اي شريعة فان كل نبي
منهم ورسول الى امته موضح شريعة لامته ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم

لهم بشريعته ناسخة لشرايعهم وخاتمة لها فنبوته مقررة ثابتة قبل ظهوره
صلى الله عليه وسلم في عالم الدنيا وكذلك ختمه للنبيين والمرسلين عليهم السلام
محقق ذلك مقررا مقرر ثابت في ابتداء امره عليه السلام قبل ان يتوجه التكليف
على ظاهره صلى الله عليه وسلم والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام كنت نبيا وادم
بين الروح والجسد ذكره الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث مسند الفردوس للديلمي
فهم والاولى قالوا بقولهم على صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي فهم اى
الانبياء المشار اليهم بالموضحي كل شرعة وقوله والاولى جمع الذي بمعنى اتباعهم
الذين قالوا بقولهم بكسر الميم للوزن اى بقول الانبياء عليهم السلام بان
كانوا متبعين لهم في شرايعهم وقوله على صراطي اى طريقي المستقيم لان الانبياء
عليهم السلام كلهم امروا بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ان ادركوا زمانه
يكونوا من اتباعه وعلى ملته قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فلو اتفق ان نبيا من الانبياء ادرك زمانه صلى الله عليه وسلم لوجب عليه اتباعه
واتباع شريعته قال صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
وكذلك اممهم فشريعته صلى الله عليه وسلم هي جميع الشرايع ولكن اختلفت احكام
الشرايع الماضية لاختلاف الامم ولهذا نسخ بعضها بعضا ونسخت كلها بشريعته
عليه السلام ولهذا لا تنسخ شريعته بغيرها الى يوم القيمة كما قرر ذلك مفصلا في المواهب
اللدنيه وقوله لم يعدوا اى لم يتجاوزوا قال في الصحاح عداه يعدوه اى جاوزه يعني
الانبياء ومن قالوا بقولهم من اممهم وقوله مواطئ جمع موطئ وهو موضع القدم
كما في القاموس وقوله مشيتي اى سيري في طريق الوحي والنبوة والمعنى يقتدون بي
ويتبعوني ظاهرا وباطنا فيمن الدعاة السابقين الى في يمني ويسر اللاحقين
يسري فيمن الفاء للتفريع على ما قبله وقوله يمن اى بركة وزيادة قوة
روحانية ونمو في درجات الكمال وقوله الدعاة بالاضافة جمع داعي وهو الذي يطلب
الخلق الى معرفة ربهم والى عبادته وتوحيده وقوله السابقين اى المتقدمين في الزمان
وفي المراتب العالية عن من دونهم وهم الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام
وهو معنى قوله الي بتشديد الياء التحتية اى الى الحقيقة المحمدية لان الكلام بلسانها
والناظم قدس الله سره موسوم بترجمانها وقوله في يمني اى في يدي اليمين وهو
يد القوة الالهية فان نشات الانبياء عليهم السلام مستمدة من حقيقته صلى
الله عليه وسلم فيده العليا على غير شدة ولا نفور وقوله كل يد وهو السابق في الخلق
واللاحق في الظهور وهذا النور على النور وقوله ويسر اى سهولة الامور وتيسيرها
من غير شدة ولا نفور وقوله اللاحقين جمع لاحق وهو من يلحق غيره اى يتبعه
في طريقه وهم الاولياء قدس الله اسرارهم اولياء هذه الامة وغيرها من الامم
الماضين

الماضين وقوله يسري اى بيدي اليسرى وهي يد اللطف والاحسان والرافة والحنان
وهو اللايق بحقايق الاولياء قدس سرهم لضعف قوابلهم بالنسبة الى قوة قابلية
الانبياء عليهم السلام فيكون امداد الحقيقة المحمدية على قدر استعداد القوابل
الانسانية ولا تحسبن الامر عني خارجا فما سار الا داخل في عبودتي ولا
تحسبن يا ايها السالك في طريق معرفة الله تعالى وقوله الامر مفعول تحسبن المفعول الاول
اى امر الله الذي قام به كل شيء فالالف واللام للعهد وقوله عني اى عن حقيقتي المحمدية
الممدة لكل حقيقة كونية وقوله خارجا مفعول ثاني لتحسبن اى خارجا عن حقيقتي
بحيث ينفصل عنها وتنفصل عنه في زعمها وانما هي قايمة به من غير مغايرة لم بخلاف
غيرها من جميع الحقايق القايمة به فانها مغايرة له لانها قايمة به بواسطة
حقيقتي لحقيقتي اقرب الحقايق كلها الى الامر الالهي لان اول مخلوق ظهر عن
الامر الالهي وقوله فما سار اى في طريق معرفتي الله تعالى وقوله الا داخل اى
ساير داخل من السايرين في جميع الامم وقوله في عبودتي متعلق بداخل والعبودة
فوق العبادة والعبودية وهي ثلاث مقامات العبادة وهي فعل ما يرضي الرب
فالفعل من العبد والرضا من الرب والعبودية الرضا بفعل الرب فالفعل من الرب
والرضا من العبد عكس الاول والعبودة الفعل من الرب والرضا من الرب
شيء منحوت لكنه مبحوث لتحققه بالفنا والبقا معا فالداخل في هذا المقام
داخل في الحقيقة المحمدية بحالة كليه ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن شهود
ولم تعهد عهود بذمة ولولاي اى لولا اني موجود بظهور وجود الحق تعالى
كلام على لسان الحقيقة المحمدية التي ورد ان نورها مخلوق من نور الله تعالى
فهي مادة الاكوان وهيولى جميع الاعيان وقوله لم يوجد وجود اى وجود حادث
لشيء من الاشياء مطلقا والمراد بالوجود الحادث ظهور تجلي الوجود القديم
على صورة كل تقدير عدمي وقوله لم يكن شهود اى معاينة لذلك التجلي الالهي
من احد اصلا لان ذلك لا يكون الا بالامداد المحمدي في المقام الاحمدي كما قيل
وانت باب الله اى امرئ اتاه من غيرك لا يدخل وقوله ولم تعهد بالبناء للمفعول
وقوله عهود نايب الفاعل جمع عهد وهو الميثاق واصله العهد الذي اخذه الرب
تعالى على جميع ذرية ادم عليه السلام لما مسح على ظهره فاخرجهم كالذر واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ثم بعد ذلك عهود المشايخ والسلاطين بعد عهود
الانبياء والمرسلين لاممهم تذكير منهم لذلك العهد الرباني في المقام الصمداني وقوله
بذمة متعلق بتعهد والذمة تفسر بالعهد وبالامان وبالضمان ايضا والجمع ذمم
مثل سدرة وسدر كذا في المصباح فلا حي الا عن حياتي حياته وطوع مرادي
كل نفس مريدة ولا قائل الا بلفظي محدث ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع ولا باطش الا بازلي وشدتي ولا ناطق غيري
ولا ناظر ولا سميع سواي من جميع الخليقة فلا حي بتشديد الياء التحتية اى ذا حياة

والعالم كله ذو حياة عند العارفين بالله تعالى قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
وقال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده
والتسبيح لا يكون الا من حي عالم بمن يسبحه وفي الحديث يشهد للمؤذن مد صوته
من رطب ويابس ولا يشهد الا الحي العالم بمن يشهد له وقوله الا عن حياتي حياته
اي حياة ذلك الحي متفرعة عن حياتي التي هي من حياة الله تعالى وهو كلام على
لسان الحقيقة المحمدية التي هي مادة لخلق العوالم كلها وقوله وطوع مرادي كل
نفس مريدة اي ذات ارادة لامر من الامور على حسب ما يجري به المقدور وقال
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فالنفوس البشرية كلها وغيرها منبعثة من حقيقته الروحية
العظمى صلى الله عليه وسلم وقال له تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم اي كن غليظا عليهم في نفوسهم المستمدة من حقيقتك وقوله
ولا قائل اي متكلم من الناس وغيرهم مطلقا وقوله الا بلفظي اي باللفظ الذي
امده به من حقيقتي وقوله محدث بتشديد الدال المهملة مكسورة من التحديث وكل
ما يتحدث به وينقل كذا في المصباح وقوله ولا ناظر اي من جميع الخلايق وقوله الا
بناظر مقلتي اي شحمة عيني المخلوقة من حقيقتي ومستمدة من مادتي وقوله
ولا منصت اسم فاعل من انصت انصاتا استمع ويتعدى بالحرف فيقال انصت
الرجل للقارئ وقد يحذف الحرف فينصب المفعول فيقال انصت الرجل القارئ
ضمن معنى سمعه ونصت له ينصت من باب ضرب لغة اي سكت مستمعا وهذا
يتعدى بالهمزة فيقال انصته اي اسكته كما في المصباح وقوله الا بسمعي سامع لصدور
حقيقته عن الحقيقة المحمدية فهي متحدة بها كاتحاد الاواني بالطين المجبولة منه
لمن عرف نفسه المغايرة للمادة التي انفتحت حقيقته فيها وصل الى الحقيقة المحمدية
فاتحد بها على التحقيق عند اهل هذا الطريق وربما تجسد في هيكل بشري فيشهده
صاحب الكشف ويتحدث معه كما راينا من هذه حاله من الاولياء والعلماء
الصادقين في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها فكان يخبرني عنه صلى الله
عليه وسلم باخبار عجيبة وانا مؤمن بذلك مصدق به وللامام السيوطي رسالة سماها
انارة الحلك في امكان رؤية النبي والملك وفي المواهب اللدنية للقسطلاني ما هو الصريح
في رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة والتحدث معه وقال الشيخ ابو العباس المرسي تلميذ الشيخ
ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين
ما عددت نفسي من المسلمين فكان اسلامه قدس سره وايمانه به صلى الله عليه وسلم
معاينة وشهودا وقوله ولا باطش من البطش وهو الاخذ بعنف وبطشت اليد
اذا عملت فهي باطشة كذا في المصباح وقوله الا بازلي الازل بفتح الهمزة وسكون الزاي
الشدة كذا في القاموس وقوله وشدتي بعده عطف تفسير عليه وقوله ولا ناطق اي
متكلم باي كلام كان واي لغة كانت وقوله غيري اي مغاير لي اذ لا مغايرة في نفس
الامر

الامر الا بالتقادير العدمية في المادة الهيولانية كصور الامواج والفواقع في الماء لها الايجاد
الحقيقي بالماء والمغايرة الوهمية بالصور والاشكال العدمية وقوله ولا ناظر يعني من
الناس وغيرهم وقوله ولا سميع اي ذو سمع وقوله سواي اي غيري وقوله من جميع
الخليقة اي الناس كالخلق كذا في القاموس وهو بيان السوى وفي عالم التركيب
في كل صورة ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت وفي عالم التركيب وهو عالم الاجسام
المركبة من الطبايع والعناصر وقوله في كل صورة ظهرت اي تبينت بين كل من
راني من الناس يعرفني من يعرفني ويجهلني من يجهلني وينكرني من ينكرني
وقوله بمعنى متعلق بظهرت وقوله عنه اي عن ذلك المعنى وقوله بالحسن متعلق
بزينت وقوله زينت بكسر الزاي فعل ماضي مبني للمفعول مثل قيلت وبيعت
وكسرت التاء للقافية و ~~فاعله~~ فاعل زينت ضمير يعود الى كل صورة يعني ظهرت في كل
صورة بمعنى وتلك الصورة زينت بالحسن صادرا عن ذلك المعنى وهو السر الرباني
والنور الرحماني

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تم الجزء الاول من ديوان سيدي
عمر ابن الفارض قدس الله سره في ختام شهر رجب المبارك سنة ١٢٨٩ تسع وثمانون و
مايتين والف على يد الفقير سليم الحموي غفر الله لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن كان
سببا لنسخه ولكل المسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين امين امين امين

ويتلوه الجزء الثاني باب وفي كل معنى لم تبنه
مظاهري تصورت لا في هيئة هيكلية

